سورة الانبياء عليه السلام مكية وهي اثنى عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم
أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل
قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ما آمنت قبلهم
من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر
إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين ولقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والأرض وما

بينهما لاعبين ۝ لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ۝ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ۝ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۝ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝

القراءات قال رب بالالف ... او على صيغة الفاعل حفص عن الخزاز الباقون بالياء مجهولا **الوقوف** الجزء السابع عشر معرضون للابتداء مع احتمال كون ما بعده صفة او استينافا يلعبون لان لاهية حال اخرى مترادفة او متداخلة من ضمير يلعبون وهو تعليل قلوبهم في المعنى قلوبهم ط مثلكم لابتداء الاستفهام مع اتحاد المقول تبصرون والارض لاتفاق الجملتين مع استغناء الثانية عن الاولى العليم شاعر لاختلاف النظم مع اتحاد المقول الاولون ط ما اهلكناها لابتداء الاستفهام مع اتحاد المقول يؤمنون لا تعلمون خالدين المسرفين ذكركم تعقلون آخرين يركضون لتقدير القول تسألون خامدين لاعبين من لدنا على جعل ان نافية والاصح انها للشرط فاعلين زاهق تصفون والارض لان ما بعده مبتدأ يستحسرون لان ما بعده يصلح حالا او استينافا لا يفترون

التفسير قال جار الله اللام في قوله للناس اما صلة لاقترب او تاكيد لاضافة الحساب اليهم كقولك أزف للحي رحيلهم الاصل أزف رحيل الحي ثم أزف للحي الرحيل فيه تاكيدان من جهة تقديم الحي ومن جهة اظهار اللام ثم زيد تاكيد آخر من جهة وضع ضمير الحي مضافا اليه الرحيل موضع لام التعريف فيه فيقول أزف للحي رحيلهم والمراد اقتراب للناس وقت حسابهم وهو القيامة كقوله اقتربت الساعة وقد اقترب ما يكون فيها من الحساب وغيره كانه لما اهتدى في خاتمة السورة المتقدمة بقوله فستعلمون بين في اول هذه السورة ان وقت ذلك العلم قريب فان قيل البعيد الذي كيف وصف بالاقتراب وقد مضى دون هذا القول اكثر من سبعمائة عام فالجواب ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد الذي مضى كما قال القائل شعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس على انه لم يمض بعد يوم من ايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومما يدل على ان الباقي من مدة التكليف اقل من الماضي قوله بعثت انا والساعة كهاتين وقد بعث خاتم النبيين في آخر الزمان وفي ذكر هذا الاقتراب تنبيه للغافلين وزجر للمذنبين فالمراد بالناس المشركون من باب اطلاق اسم الجنس على بعضه بالدليل القائم وهو ما يتلوه من صفة المشركين من الغفلة والاعراض وغيرهما والذكر الطائفة النازلة من القرآن وقرئ محدث بالرفع صفة على المحل واحتجت المعتزلة بالآية على ان القرآن محدث واجاب الاشاعرة بان حدوث المركب من الاصوات والحروف لانه متجدد في النزول وانما النزاع في كلام النفس الذي لا يصح عليه الاتيان والنزول وزعم الامام فخر الدين الرازي ان حاصل قول المعتزلة في هذا المقام يؤول الى قولنا القرآن ذكر وبعض الذكر محدث لان قوله من ذكر من ربهم محدث لا يدل على ان كل ذكر محدث كما ان قول القائل لا يدخل هذا البلد رجل فاضل الا يبغضونه لا يدل على ان كل رجل يجب ان يكون فاضلا واذا كان كذلك فيصير صورة القياس كقولنا الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس وانه لا ينتج شيئا لان كلية الكبرى شرط في انتاج الشكل الاول كما عرف في علم الميزان قلت ان المعتزلة لا يحتاجون في اثبات دعواهم الى تركيب مثل هذا القياس لان مدعاهم يثبت بتسليم احدى مقدمتي القياس الذي ركبه وهي قوله بعض الذكر محدث لانه نقيض ما يدعيه الاشاعرة وهو لا شيء من القرآن بمحدث واذا صدق احد النقيضين كذب الآخر بالضرورة فظهر ان الامام غالطهم في هذا القياس الذي ركبه ثم للقائل ان يقول تتميما لقول المعتزلة اذا ثبت ان بعض القرآن محدث لزم ان يكون كله محدثا لان العقلاء قائلان احدهما ذهب الى قدم كله والثاني الى حدوث كله ولم يذهب احد الى قدم بعضه وحدوث بعضه قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة من ربهم محدث لموافقة قوله تعالى يلعبون اللعب الاشتغال بما لا يعني قوله لاهية هي من لهى عنه بالكسر اذا ذهل وغفل وفيه انهم الا كالانعام بل هم لا يحصلون من الاستماع والتذكير الا على مثل ما تحصل هي عليه اذ انهم تسمع وقلوبهم لا تعي ولا تفقه ومعنى واسروا النجوى بالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن احد لها ولا يعلم انهم متناجون وفي واو اسروا وجهان احدهما انه على لغة من يجوز الحاق علامة التثنية والجمع بالفعل اذا كان مقدما على فاعله وثانيهما وهو الاقوى انه ضمير راجع الى الناس المتقدم ذكرهم والذين ظلموا بدل منهم او هو منصوب المحل على الذم او هو مبتدأ خبره اسروا النجوى مقدما عليه وعلى التقادير اراد واسروا النجوى هؤلاء فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلا على فعلهم بانه ظلم ثم ابدل من النجوى قوله هل هذا الا بشر الى قوله وانتم تبصرون اي افتقبلون سحره وتحضرون هناك وانتم ترون انه رجل مثلكم او تعلمون انه سحر وانتم من اهل البصر والعقل وجوز بعضهم ان يكون قوله هل هذا الى آخره مفعولا لقالوا مضمرا اي اسروا النجوى هذا الحديث لانهم ارادوا واشبه التشاور فيما بينهم في هدم امر النبي كما جاء في كلام الحكماء ويرتفع اسناد الى النبي استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان ويجوز ان يسروا بذلك ثم يقولوا للرسول وللمؤمنين ان كان ما تدعون حقا فاخبرونا بما اسررنا

من قرأ قال ربي فعلى حكاية الرسول كأنه قال إنكم وإن أخفيتم قولكم وطعنكم فإن ربي عالم بذلك وإنه من وراء عقابه بصيغته نفسه ويعص
الواضع ما أسروه من الشر والتجنب يريد تخصيصه بعلم الغيب وصف نفسه ههنا بأنه يعلم القول قال جار الله هذا آكد لأنه علم يشمل السر
والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة وأقول هذا إذا كان اللام في القول للاستغراق أما إذا كان للجنس فلا يلزم زيادة العلم إذ لا دلالة
للعام على الخاص بل نقول العلم بالسر يستلزم العلم بالجهر بالطريق الأولى فلا مرية أن أمسك العبارتين على الغرض وهو التنبيه على اختصاصه
بالمسموع أولا ثم وقال الإمام قدم السميع على العليم لأنه لا بد من استماع الكلام أولا ثم من حصول العلم بمعناه قلت هذا قياس للغائب على الحاضر
كأنهم
ثم قال بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ومعنى هذه الإضرابات مع ملاحظة ما قبلها أنهم أنكروا أولا كون الرسول من جنس البشر ثم كأنهم قالوا
هب أنك كذلك ولكن الذي ادعيته معجزا ليس بمعجز فإن غايته أنه خارق للعادة وليس كلما هو خارق للعادة معجزا فقد يكون سحرا هذا إذا ساعدنا على أن
هذا القرآن خارج عن العادة لكنا لا نسلم هذه المقدمة بل نقول إنه في غاية الركاكة وسوء النظم كأضغاث أحلام وهي الأحلام المختلطة
التي لا أصل لها وقد مر في سورة يوسف سلمنا ولكنه من جنس كلام الأوساط افتراه من عنده سلمنا أنه كلام فصيح ولكنه لا يتجاوز فصاحة الشعراء
وإذا كان حال هذا المعجز هكذا فليأتنا بآية لا يتطرق إليها شيء من هذه الاحتمالات كما أرسل الأولون أي كما أوتي الأولون بالآيات لأن
إرسال الرسل متضمن لإتيانهم بالآيات ومن تأمل في هذه الأقوال المحكية عن أولئك الكفرة علم أنها كلام مبطل متحير فإنهم في أودية الضلال
يهيمون [illegible] القرآن أنهم عدلوا حين عجزوا عن المعارضة بالحروف إلى المقارعة بالسيوف ثم بين أن الآيات التي يقترحونها لا فائدة لهم فيها
لأنهم أعتى من الأمم السالفة وإنهم ما آمنوا عند مجيء الآيات المقترحة فأهلكوا لأجل ذلك أفهم يؤمنون مع شدة شكيمتهم فيه معنى الإنكار
أي لا يؤمنون والتنبيه يجب إهلاكهم ولكن قد سبق القول من الله أن هذه الأمة آمنوا من عذاب الاستئصال ثم أجاب عن شبهتهم الأولى وهي قولهم
هل هذا إلا بشر مثلكم بقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا وقد مر مثله في آخر سورة يوسف وفي النحل وإنما جاز الأمر بالرجوع إلى أهل الكتاب
وإن كانوا من الكفرة لأن هذا الخبر قد تواتر عندهم وبلغ حد الضرورة على أن أهل الكتاب كانوا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله
فكانت قولهم عندهم حجة وقيل أهل الذكر أهل القرآن وضعف بأنهم كانوا طاعنين في القرآن وفي محمد فكيف يؤمرون بالرجوع إلى
قولهم واستدل كثير من الفقهاء بالآية في أن للعامي أن يرجع إلى فتيا العلماء وللمجتهد أن يأخذ بقول مجتهد آخر وأجيب بأنها خطاب مشافهة
وارد في الواقعة المخصوصة وفي السؤال عن أهل الكتاب فلا يتعدى عن مورد النص وقد مر في آخر سورة يوسف الفرق بين قوله وما أرسلنا
من قبلك وقوله وما أرسلنا قبلك بغير من وليس لإيهامنا [illegible] وقوله في الفرقان وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ثم أكد كون الرسل
من جنس البشر بقوله وما جعلناهم جسدا الآية كأنهم قالوا إنه بشر يأكل كما نأكل ويموت كما نموت فلعلهم اعتقدوا خلود الملائكة لا أهل
من العمر الطويل ولا بد من تقدير مضاف محذوف أي وما جعلنا الأنبياء ذوي جسد غير طاعمين والأقيل وما جعلناهم
جسدا ووحد الجسد لإرادة الجنس أي ذوي ضرب من الأجساد أو أراد كل واحد منهم قوله صدقناهم الوعد أصله في الوعد فنصب بنزع
الخافض ثم فسر الوعد بقوله فأنجيناهم ومن نشاء وهم المؤمنون ثم نبههم على عظيم نعمه عليهم بقوله لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أي
شرفكم وصيتكم أو فيه بيان مكارم الأخلاق التي بها يبقى الذكر الجميل مع الثواب الجزيل ثم أوعدهم وحذرهم ما جرى على الأمم المكذبة فقال
وكم قصمنا والقصم القطع الكبير وهو الذي يبين تلاؤم الأجزاء وإذا لم يبين فهو الفصم بالفاء وذلك أن القاف حرف شديد والفاء رخو
لوحظ جانب المعنى في اللفظ ومعنى من قرية من أهل قرية لقوله وأنشأنا بعدها قوما آخرين والضمير في قوله فلما أحسوا إلى الأخير المقصود
والمراد بالإحساس الإدراك بحاسة اللمس أو علم لا شك فيه كالمحسوس المشاهد والركض ضرب الدابة بالرجل كأنهم ركبوا دوابهم يركضونها
هاربين منهزمين من قريتهم حين أدركتهم مقدمة العذاب قال الجوهري الركض تحريك الرجل على الدابة استحثاثا لها ثم كثر حتى قيل ركض
الفرس إذا عدا [illegible] وهذا يجوز أن القوم كانوا يعدون على أرجلهم فقيل لهم لا تركضوا والقائل إما من الملائكة أو من ثمة المؤمنين أو يجعلوا
أحقاء بأن يقال لهم ذلك وإن لم يقل أو سمع رب العزة أو ملائكته هذا القول لينفعهم في دينهم أو للرأفة [illegible] الكفار وذلك [illegible] بأنفسهم وارجعوا إلى
ما أترفتم فيه من العيش الهنيء والإتراف إبطار النعمة لعلكم تسألون غدا عما جرى عليكم وعلى أموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم و
مشاهدة أو اجلسوا في مجالسكم حتى يسألكم عبيدكم وحشمكم بما تأمرون وماذا ترسمون فينفذ فيهم أمركم ونهيكم أو يسألكم الناس مستعينا
بتدابيركم وآرائكم أو يسألكم الوافدون وأرباب الطمع مستمطرين سحاب أكفكم إما لأنهم كانوا أسخياء ولكن سمعة ورياء وإما لأنهم بخلاء
وفي كل هذه الوجوه تهكم بهم وتوبيخ لهم فما زالت تلك دعواهم هي قولهم يا ويلنا إلا [illegible] لأن المولول كأنه يدعو الويل دعواهم الأول اسم ما زال
والثاني خبره وبالعكس ولا تعدى [illegible] دعوه [illegible] قوله وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين والحصيد المحصود كقوله ومنها قائم وحصيد
شبهوا بالزرع المستأصل والنار التي خمدت فصيرت رمادا أي جعلناهم مشبهين بالحصيد والخامد وحكى حصيدا لأن المراد ذو حصيد ولأنه
مثل لا يستوي فيه الواحد والجمع عن ابن عباس أن الآية نزلت في حضور وسحول قريتين باليمن تنسب إليهما الثياب في الحديث كفن رسول الله
في ثوبين سحوليين وروي حضوريين بعث الله إليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر كما سلطه على أهل بيت المقدس فاستأصلهم

محضنه

سورة الانبياء

حصدوا بالسيف ودعوا انزلنا اخذتهم السيوف نادى مناد من السماء يا لثارات الانبياء فلا امل للظلم ليس اهلاك كثير من القرى لاجل
ظلمهم وتكذيبهم منها الثاني واهلها ابن عباس تبعه ما يدل على انه فعل ذلك عدلا ومجازاة لا عبثا ولا جزافا فقال وما خلقنا السماء والارض
الاية اي وما سويناها هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من الاركان والبدائع كما تسوي الجبابرة سقوفهم وفرشهم وسائر
زخارفهم للهو واللعب وانما سويناها لغايات صحيحة ومنافع للخلق دينية ودنيوية كما مر طرف منها في اول البقرة ويمكن ان يقال القصد
من هذه الاية تقرير نبوة محمد والرد على منكريه لانه اظهر المعجز عليه فان كان صادقا فهو المطلوب وان كان كاذبا كان اظهار المعجز عليه من باب اللعب
وهو منفي عنه سبحانه قال القاضي عبد الجبار فيه دليل على انه لا يخلق اللعب وكل قبيح والا كان لاعبا وعورض بشمول العلم والداعي
ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ اللهو واللعب ليس هو العجز والضعف ولكن لان الحكمة تنافيه يعني من لدنا من جهة قدرتنا وقيل اللهو
الولد بلغة اليمن او المرأة وقيل من لدنا اي من الملائكة لا من الانس ردا على من قال عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويحتمل ان يقال من لدنا
اي من عندنا على سبيل الحقية فلا تعرفونه ولا تسمعون اسمه فيكون الرد شاملا لكل من ادعى له ولدا ولو من الملائكة ثم اضرب عن
اتخاذ اللهو واللعب فوصف نفسه بما يضاد فعل العبث قائلا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق بمعنى الباطل
زاهق اي نغلبه بالحق فنزهق الباطل قال علماء البيان هذا من باب استعارة المحسوس للمعقول بجامع عقلي فاصل استعمال القذف والدمغ
في الاجسام لان القذف الرمي بنحو الحجارة والدمغ من دمغه اذا شجه حتى اذا بلغت الشجة الدماغ ثم استعير المحسوس للمعقول بجامع عقلي فاصل
استعمال القذف والدمغ في الاجسام لان القذف الرمي بنحو الحجارة والدمغ من دمغه اذا شجه حتى اذا بلغت الشجة الدماغ ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل بجامع الزهوق ثم وبخهم ونعى عليهم بما وصفوه بالولد وغير ذلك مما لا يجوز عليه و
ينافي وجوب الوجود وبما وصفوا رسوله به من السحر والشعر وغير ذلك من الاوصاف المضادة للرسالة فقال ولكم الويل مما تصفون
اي تصفونه به ثم بين كمال قدرته وغاية حكمته فقال وله من في السموات والارض والمراد بمن عنده الملائكة المقربون والعندية عندية
التشريف والرتبة فاما عندية المكان ففيها بحث طويل قال الزجاج لا يستحسرون اي لا يتعبون ولا يمسهم الاعياء قال جار الله كان الابلغ
في وصفهم ان ينفي عنهم ادنى الحسور ولكنه ذكر بلفظ المبالغة وهو استفعل لبيان ان ما هم فيه يوجب غاية الحسور وانهم احقاء لتلك
العبادات الشاقة بان يستحسروا ومع ذلك لا يستحسرون فيها تعبا عليهم ثم اكد ذلك بقوله يسبحون الليل والنهار منصوبان على الظرفية لا
يفترون لا يلحقهم الفتور والكلال وحاصل الاية ان الملائكة مع غاية شرفهم وغاية قربهم لا يستنكفون عن طاعة الله فكيف يليق
بالبشر مع ضعفهم ونقصهم ان يتمردوا عن طاعته وقد مر في اول سورة البقرة استدلال مفضلي الملائكة على الانبياء بهذه الاية وبغيرها
فلا حاجة الى اعادته عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال قلت لكعب الاحبار ارايت قول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم
قال جاعل الملائكة رسلا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اليس الرسالة واللعن مانعين لهم من التسبيح اجاب كعب بان التسبيح لهم
كالتنفس لنا لا يمنعهم عن الاشتغال بشيء اخر واعترض بان آلة التنفس فينا مغايرة للسان فلهذا صح اجتماع التنفس والتكلم واجيب بانه لا
استبعاد في ان يكون لهم السن كثيرة او يكون المراد بعدم الفتور انهم لا يتركون التسبيح في وقته اللائق به التأويل اقترب لاهل الحساب
ان يحاسبوا انفسهم كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ما ياتيهم من ذكر وعظ وتذكير من عالم رباني محدث فاهم
الا انكروا عليه ونسبوه الى التخليط ونحوه وما جعلناهم جسدا فيه ان الله قادر على ان يجعل النبي والولي اذا جسدا لكن اقتضت
حكمته كونهم نوعي اجسادا اكلين للطعام فان الطعام للروح الحيواني الذي هو مركب الروح الانساني كالدهن للسراج وبالقوى الحيوانية
تتم الكمالات النفسانية ويدرك المحسوسات فيستفاد العلوم المستندة الى الاحساس والتجربة وتفصيله اكثر من ان يحصى قال بعض المشايخ
لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله وما كانوا خالدين والتحقيق انه ما ان يعلموا من الموت حقيقة اسم المميت كما علموا من الحيوة اسم المحيي
ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم حين اهبطوا الى الارض فانجيناهم ومن نشاء من متابعيهم من هاوية الهوان ودار الطبيعة
واهلكنا المسرفين الذين اسرفوا على انفسهم بالركون الى اسفل سافلين الطبايع وكم قصمنا من اهل قرية قالب فلما احسوا باسنا وهو
شدة قطع التعلق عن الكونين فان الفطام عن المألوف شديد لا تركضوا ... وارجعوا الى التنعمات الروحانية و
مساكنكم الاصلية لعلكم تسئلون عزة وكرامة وما خلقنا سموات الارواح وارض الاجساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار
من غير فائدة وانما خلقناها لتكون لطفا وقهرا بل نقذف بالحق على الباطل الحق لا شك ان مرتبة افعال الحق ومرتبة صفات الحق
ومرتبة ذات الحق ففي كل مرتبة يتجلى الحق فيها للعبد فهو باطل تلك المرتبة عن العبد حتى اذا تجلى له بافعاله ذهب عنه باطل الافعال
واذا تجلى له بصفاته ذهب باطل صفاته واذا تجلى له بذاته فني بذاته فيقول انا الحق وسبحاني والويل لمن يذهب باطله باحدى
هذه المراتب فيبقى متصفا **ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون** **لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا**
بالوجود المجاز

التأويل

سبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة
قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا
من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا
سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وإذا رآك
الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق
الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم
معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء و
آباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل إنما أنذركم بالوحي
ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا
حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب

وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون القراءات الا نوحي اليه بالنون

وانشان از رستخیز ترسانند واینست ذکر با برکت فرستادیم او را ایا پس شما او را منکرید

بالنون حمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد اني الة بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو وابن مجاهد عن ابن ذكوان لم يبصر وا وابن كثير الاخرون بواو متوسطة بين همزة الاستفهام والفعل ونظائرها كثيرة ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم يعقوب وابن مجاهد عن ابن ذكوان ولا تسمع من اسمع خطابا للنبي الصم بالنصب ابن عامر الاخرون على الغيبة من سمع الصم بالرفع مثقال حبة بالرفع على كان التامة وكذلك في سورة لقمن ابو جعفر ونافع الباقون بالنصب الوقوف ينشرون لفسدتا للابتداء بالتنزيه مع فاء التعقيب يصفون يسئلون الهة برهانكم لاتحاد المقول من غير فاصل قبلي لا يعلمون لانه ابتداء معرضون فاعبدون سبحانه مكرمون لان ما بعده صفة بعد صفة يعملون ولا يشفعون للاستئناف مشفقون جهنم بالظالمين ففتقناهما لانتهاء الاستفهام الى الاخبار يؤمنون يهتدون محفوظا لاحتمال الواو الاستئناف والحال معرضون والقمر يسبحون الخلد الخالدون الموت فتنة ترجعون هزوا الهتكم لاحتمال الواو الاستئناف والحال كافرون من عجل فلا تستعجلون صادقين ينصرون ينظرون يستهزءون من الرحمن معرضون من دوننا مضل بين الاستفهام والاخبار يصحبون العمر من اطرافها الغالبون صادقين ينصرون بالوحي لاستيناف ولا يسمع بالياء الفوقانية والوصل اجوز لتتميم المقول ومن قرأ على الخطاب وقف لا يخرج عن المقول بين ذلك خالدين مثقالا اتينا بها حاسبين للمتقين الضياء الظلمة ولا يخفى انه يحتمل النصب الرفع على المدح فيجوز ان لا يوصل مشفقون انزلناه منكرون التفسير انه سبحانه بدا في اول السورة بذكر القيامة ثم انجر الكلام الى النبوات وما يتصل بها سوى لا يجوز ان يختم الكلام بالالهيات لانها المقصود بالذات فقال على سبيل الاضراب عما قبلها والانكار لما بعدها بواسطة ام المنقطعة ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون الارض كما يقال فلان من مكة لانها اصنام تعبد في الارض لان الالهة على ضربين دنيوية وسماوية او لانها من جنس الارض لانها نحتت من حجارة وتعمل من جواهر الارض ويقال انشر الله الموتى ونشرها اي احياها ومن اعظم المنكرات ان ينشر الموتى بعض الموات كانهم بادعائهم لها الالهية ادعوا لها الانشار لانهم كانوا منكرين البعث فضلا عن قدرة الاصنام عليه لانه لا يستحق هذا الاسم الا على القادر كل مقدور والانشار من جملة المقدورات بالدلائل الباهرة وفيه باب من التهكم والتجهيل واشعار بان ما استبعدوه من الله لا يصح استبعاده لان الانشار على الابتداء والاعادة من لوازم الالهية ومعنى هم افادة الخصوصية كانه قيل ام اتخذوا الهة لا يقدر على الانشار الا هم وحدهم وفيه دليل ان الالهية مختص بالاعادة لهو وحده ولما تمم الانكار شرع في دليل التوحيد فقال لو كان فيهما اي في السموات والارض وقد مر ذكرهما الهة الا الله اي غير الله قال النحويون الا ههنا بمعنى غير لتعذر حمل الا على الاستثناء لان الهة جمع منكور غير محصور والاستثناء لا يصح الا اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه لولا الاستثناء وقد يقال ان الاية في هذه المادة لا يمكن ان يكون للاستثناء لانا لو حملناها على الاستثناء صار المعنى لو كان فيهما الهة ليس معهم الله وهذا يوجب بطريق المفهوم انه لو كان فيهما الهة معهم الله لم يحصل الفساد وللمفسرين في تقرير الاية طريقان احدهما حمل الغائب على الشاهد والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما شيء غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا وفيه دلالة على امرين الاول وجوب ان لا يكون مدبرهما الا واحدا الثاني ان لا يكون ذلك الواحد الا اياه لقوله غير الله وانما وجب الامران لعلمنا ان الرعية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف وثانيهما طريق التمانع بان يقال لو فرضنا الهين واراد احدهما تحريك جسم والاخر تسكينه فان وقع مرادهما لزم اجتماع الضدين في محل واحد وان لم يقع مرادهما لزم عجزهما وان وقع مراد احدهما دون الاخر فذلك لا يكون الا لاصليته للالهية والاعتراض على هذا التقرير من وجهين الاول ان الاختلاف ينافي الارادة امر ممكن والممكن لا يجب ان يقع والثاني ان الفساد في السموات والارض كيف يترتب على اختلافهما وفي الجواب طريقان احدهما الرجوع الى التفسير الاول وهو الظاهر الامر على ما هو الغالب المعتاد من ان الملك عقيم ولا يجتمع فحلان في شول والشول جماعة النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية فلا بد من وقوع التنازع والاختلاف وحدوث الهرج والمرج عند ذلك الطريق الثاني العدول الى ضرب اخر من البيان وهو ان اتفاق الالهين على مقدور واحد محال لان كل منهما مستقل بالتاثير كامل في القدرة فاذا وقع المقدور باحدهما استحال ان يقع بالاخر ضرورة لو وجد بهما لزم ان يستغني كل واحد منهما ان يوجده هو فيلزم الخلاف ولو قيل انه يريد كل واحد منهما ان يكون الموجد له احدهما لا بعينه فهذه ارادة مبهمة لا تصلح للتاثير فلا بد من الاختلاف وقد عرفت حاله ولزوم التمانع فلان كل ما يصدر عن الهين عاجزين او اله عاجز لم يكن على الوجه الاصلح والفساد هو سبيل العاجز لا يصلح للايجاد اصلا فلا يوجد على ذلك التقدير شيء من الممكنات وهو الفساد الكلي ومنهم من يقول دليل التمانع على وجوه اخر منها انا لو قدرنا الهين فهل يقدر كل واحد منهما على ان يمنع صاحبه عن مراده ام لا فان قلت يقدر كان كل منهما مقهورا للاخر وان قلت لا يقدر فقد يعجز كل واحد منهما ومنها ان احدهما هل يقدر على ان يستر شيئا من افعاله عن الاخر او لا فان قدر فالمستور عنه جاهل عاجز والا فالاول عاجز ولا يخفى ما في امثال هذين الوجهين من الضعف لان عدم القدرة على المحال لا يسمى عجزا وهذا لا يمكن ان يقال انه تعالى عاجز عن خلق مثله او انه اذا اوجد شيئا انعدمت قدرته على خلق ذلك الشيء

الانبياء سورة

القراءات

بالنون حمزة وعلي وخلف وعاصم

التفسير

وحصل العجز من الطاعنين في دلالة التمانع من هذه الآية بان المراد لو كان في السماء والارض الهة غير الله كما زعم عبدة الاصنام لزم فساد
العالم لانها جمادات لا تقدر على وجوه التدبير ولا تتصرف لا في انفسها فضلا عن غيرها ولقائل ان يقول ان الالهة لو كانت منفردة بالالهية
يلزم الفساد واما انها لو كانت وسائط ومعاونة للاله الاعظم كما زعم عبدة الاوثان فمن اين يلزم الفساد واعلم انا قد بينا دلائل
التوحيد في مواضع من هذا الكتاب وسيأتي في سورة البقرة في تفسير قوله والهكم اله واحد ولنا في هذا المقام طريقة اخرى لعلها
الطف دقيق فاقول وبالله التوفيق ان الوحدة من صفات الكمال وقد ذكر ذلك في العقليات حتى ان كل كامل مما تم لم امر بوحدته تعدد
فيه الى اثنين واذا اضطر الى الشركة والتعاون داع حيثية الانقص فالابسط لا يوجد الا بعد الابعد والافتقار وعلى هذا مدار الوجود
البسائط والمركبات هناك في المؤثر والمتأثر في الاثر فلا ريب انه اذا استند الى ما هو بسيط حقيقي لم يكن فيه الا جهة واحدة افتقارية واذا
الى ما فوق ذلك كانت فيه من الجهات الافتقارية بحسب ذلك فيكون النقص تابعا لقلة جهات الافتقار وكثرتها وكل مرتبة من الممكنات
تفرض من العقول والنفوس والافلاك والعناصر والمواليد فان كان مبدأ تلك السلسلة الطويلة واحدا كانت الجهات الاعتبارية
الافتقارية فيها اقل مما لو كان المبدأ ازيد من واحد وهذه قضية يقينية اذا عرفت هذه المقدمة فنقول انه سبحانه اراد ان يدفع هذا
النقص عن الممكنات ويوضحه معنى ان والمراد ان هذا النقص والفساد لازم لوجود الهة غير الله سواء كان الله من جملتهم ام لا ولن يرضى
العاقل بما فيه نقصه وفساده فوجب ان لا يعتقد الها غير الله ومن النتيجة هي المراد بقوله سبحان الله رب العرش عما يصفون من الانداد
والشركاء فيكون هذه الآية نظير قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا وفيه قول زيد بن
عمرو بن نفيل حين فارق قومه اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير ثم اكد
تنزيهه بالالهية بقوله لا يسئل عما يفعل وفيه رد على الثنوية والمجوس الذين اثبتوا لله شريكا فاعلا للشرور والالام وذلك انهم طلبوا
الحكمة في افعال الله تعالى فقالوا لو كان مدبر العالم واحدا لم يخص هذا بانواع الخيرات من الصحة والغنى وذلك باصناف الشرور من المرض والفقر
فذكر سبحانه ان الاعتراض على افعاله ينافي الالهية وان له ان يفعل ما يشاء كما يشاء ولا مجال للسؤال عن افعاله فكل من الاشاعرة والمعتزلة
سلموا انه لا يجوز ان يقال لله لم فعلت ولكنهم حملوا عدم جواز السؤال على وجه آخر اما الاشاعرة فذهبوا الى ان افعاله لا تعلل بالعلل
والاغراض ولا يحكم للمالكية ان يفعل في مخلوقاته ما شاء فان من تصرف في ملك نفسه لا يقال له لم فعلت وكيف يتصور في حقه استحقاق
الذم واستحقاق المدح لقديم وما يثبت للشئ لذاته يستحيل ان يثبت له لاجل تبدل المقتضا وكما ان ذاته غير معللة بشئ فكذلك صفاته و
افعاله وانه غير محتاج الى الاسباب والوسائط والاغراض والمقاصد واما المعتزلة فقد قالوا انه تعالى عالم بقبح القبائح وعالم بكونه غنيا عنها
ومن كان كذلك فانه يستحيل ان يفعل القبيح واذا عرف المكلف اجمالا ان كل ما يفعله الله فهو حكمة وصواب وجب ان يسكت عن لم واذا كان
الملوك الجبابرة لا يسئلهم من في مملكتهم عما يوردون ويصدرون من تدبير ملكهم هيبة واجلالا مع جواز الخطأ والزلل عليهم فملك الملوك
ورب الارباب احرى بان لا يسئل عن افعاله مع ما ذكر في العقول من ان كل ما يفعله فهو حسن مشتمل على الغايات الصحيحة ثم زاد للجملة تاكيدا بقوله
وهم يسئلون وفيه رد على منكري التكليف الذاهبين الى ان الانبياء لا يسئلون عما فعلوا في دار الدنيا قالوا ان التكليف امر غير معقول لانه اما
ان يتوجه على العبد حال استواء داعيه الى الفعل والترك وهو محال لان صدور الفعل عن المكلف يستدعي الترجيح فالتكليف بالترجيح في حال
عدم الترجيح تكليف بالمحال واما ان يتوجه حال الرجحان وبكون الفعل راجحا واجب الوقوع فيكون التكليف عبثا وايضا التكليف بما هو معلوم
الوقوع لله عبث لانه واجب الوقوع وبما هو غير معلوم الوقوع تكليف بما لا يطاق وايضا سؤال العبد ان لم يكن فيه فائدة فعبث وان كان
فيه فائدة فان عادت الى الله تعالى كان محتاجا مستكملا وان عادت الى العبد فالله تعالى قادر على ايصالها اليه من غير واسطة التكليف
على ان السؤال لكان لاجل ايصال الضرر وذلك لا يليق بالكريم الرحيم وجوابهم ان الاسباب والوسائط معتبرة في كل شئ من عالم الاسباب حتى الثواب
والعقاب وعلى تحصيل الشبهة يرجع الى ان المنكر كانه قال انه تعالى كلف عباده ولم كلفهم ما لا يطيقون وهو يناقض القاعدة الممهدة انه لا
يسئل عما يفعل ثم كرر ام اتخذوا من دونه الهة استفظاعا لكفرهم ولترتيب عليه قوله قل هاتوا برهانكم على ذلك عقلا او نقلا اما العقل فقد
مر انه يقتضي بعدم الشريك حذرا من الفساد واما النقل فقوله هذا ذكر من معي ومن قبلي من اضافة المصدر الى المفعول اي عظة للذين من امتي
واخبار الاقوال والنتائج انه اراد من هذا هو الكتاب المنزل على من معي من الامة وهذا هو الكتاب المنزل على من تقدمني من الانبياء وامثالهم يعني
التوراة والانجيل والزبور والصحف ولكل واحد في معنى التوحيد ونفي الشركاء وعن سعيد بن جبير وقتادة ومقاتل والسدي ان قوله وذكر من قبلي
صفة للقرآن ايضا لانه اشتمل على احوال الامم الماضية كما اشتمل على احوال هذه الامة ثم ختم الآية بقوله بل اكثرهم تنبيها على ان وقوعهم في هذا المذهب
الباطل ليس لاجل دليل ساقهم اليه بل لان عندهم ما هو اصل الشر والفساد وهو عدم العلم وفقد التمييز بين الحق والباطل فلذلك اعرضوا عن استماع
الحق وطلبه وفي لفظ الاكثر اشارة الى ان فيهم من يعلم ولكنه يعاند او يحمل لفظ الاكثر على الكل على عادة الفصحاء كيلا يكون الكل مصيبا للمنع ثم قرر اي
التوحيد خصوصا قوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي على امة التفسير بقوله وما ارسلنا الآية ثم رد على خزاعة وامثالهم القائلين بان الملائكة

بنات الله بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ثم نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحانه ثم اضرب عنهم على الواقع وهو ان الملائكة عباد الله مكرمون
مقربون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم اي يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله وهم بامره يعملون فهم التابعون لامر الله في
اقوالهم وافعالهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قد مر تفسيره في طه وفي آية الكرسي ولا يشفعون الا لمن ارتضى كقوله في طه لا تنفع
الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا وقد مر البحث فيه قال في الكشاف وهم من خشيته مشفقون اي متوقعون من امارة ضعيفة
قلت لعله اراد انهم يتوقعون ما هو سبب الخشية وهو العقاب من ادنى امارة بخلاف البشر فانهم لا يتوقعون ذلك الا من امارة قوية
ويحتمل ان يقال انهم يخشون الله ومع ذلك يحذرون من ان تلك الخشية يقع فيها تقصير عن رسول الله انه رأى جبرئيل ليلة المعراج
ساقطا كالحلس من خشية الله عز وجل ثم نبه على غاية عظمته ونهاية جبروته بقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فيحتمل ان يدعي الالهية لنفسه دون
الله ويدعي انه مع الله اي بعد مجاوزته ليتم وهذا على سبيل الفرض والتقدير كقوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وفي قوله ذلك
دون ان يقول فهو تبعيد للشرك الجاحد عن ساحة عزته وفيه تفظيع لامر الشرك وتهديد عظيم لمن اشرك واراد بالظالم ههنا الشرك
والمعتزلة عمموه والاول اظهر ثم شرع في ادلة التوحيد الى منبع لخير من البيان وهو الاستدلال بالآفاق والانفس فقال اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض اي جماعة السموات وجماعة الارض كانتا رتقا ففتقناهما الرتق بالسكون الشد رتقت الشيء فارتتق
اي التأم ومنه امرأة رتقاء ومصدرهما الرتق الخلاف والفتق وضدهما اي كانتا مرتوقتين عن ابن عباس في رواية عكرمة وهو قول
الحسن وقتادة ان المراد كانتا شيئا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما ورفع السماء الى حيث هي واقر الارض ومثله قول كعب خلق الله
السموات والارض كانتا ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطتهما ففصل الفتق وقال ابو صالح ومجاهد كانت السموات مرتتقة
طبقا واحدا ففتقها الله بان جعلها سبعا وكذا الارضون وعن ابن عباس في رواية اخرى وعليه كثير من المفسرين ان السموات والارض
كانتا رتقا بالاستواء والصلابة ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات والشجر ويشبه ان يراد بالسموات على هذا التفسير السماء
قوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ويؤيده قوله عقيبه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل انما جمع السموات وان كان نزول المطر
من السماء الدنيا فقط باعتبار المظلات جمعتها هي جهتين او باعتبار ان كل قطعة منها سماء فيكون كقولهم ثوب اخلاق وبرمة اعشار
وقريب من هذا قول من قال المعنى ان السموات والارض كانتا مظلمة ففتقهما الله تعالى باظهار النور فيهما كقوله وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقال ابو مسلم الاصفهاني الرتق حالة العدم اذ ليس فيها ذوات متميزة فكانها امر واحد متصل متشابه والفتق
الايجاد لحصول التميز وانفصال بعض الحقائق عن البعض فيكون كقوله فاطر السموات والارض والفطر الشق وعن بعض
علماء الاسلام ان الرتق انطباق منطقتي الحركتين الاولى والثانية الموجب لبطلان العمارات وفصول السنة والفتق افتراقهما
المقتضي لامكان العمارة وتميز الفصول وفيه بعد وههنا سؤال وهو ان الكفار متى رأوهما رتقا حتى صح هذا الاستفهام
التقريري كيف وقد قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض والجواب على الاقوال الاخيرة ظاهر فان فتق السماء بالمطر
الارض بالنبات وفتقهما بتبعيد النور فيهما واظهاره عليهما امور محسوسة وكذا ادخالهما من العدم الى الوجود مشاهد
به الحس السليم والعقل المستقيم واما على القولين الاولين فلعلهم علموا ذلك من اهل الكتاب كانوا يقبلون قولهم لما بينهما
من التوافق في عداوة النبي وقال صاحب الكشاف في الجواب انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام المرئي المشاهد
او ان تلاصق الارض والسماء وتباينهما كلاهما جائز في العقل فلا بد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه قوله
وجعلنا من الماء كل شيء حي قال العلامة صاحب المفتاح اي جعلنا مبدأ كل حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء واعترض عليه بانه كيف يصح
ذلك وآدم من تراب والجن من نار والمشهور ان الملائكة ليست لهم اجسام مائية واجيب بانه يأتي في الروايات انه جل وعز خلق الملائكة
من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وقال صاحب الكشاف انما قال خلقنا كل شيء حي من الماء
لفرط احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل وجوز ان لا يكون الجعل بمعنى الخلق بل يكون بمعنى التصيير متعديا الى
مفعولين فالمعنى صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه وقال في التفسير الكبير اللفظ وان كان عاما الا ان القرينة قائمة بان الدليل لا
ان يكون مشاهدا محسوسا ليكون اقرب الى المقصود فبهذا الطريق يخرج الملائكة والجن وآدم لان الكفار لم يروا شيئا من ذلك قلت وعلى
هذا يكون قوله وجعلنا داخلا في حيز الاستفهام كانه قيل الم يروا انا فتقنا السموات والارض بعد رتقهما وجعلنا من الماء كل حيوان
ومن المفسرين من جعل الحي شاملا للنبات ايضا كقوله فاحيى به الارض بعد موتها قوله وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم قد مر تفسيره
في اول النحل وباقي الآية كقوله في طه وسلك لكم فيها سبلا والفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع وهي صفة سبلا قدمت عليه فصارت
حالا كقوله انه من قوله ظلها على نكرة لتقدمه فهذا كالبيان لما ابهم في قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا والاهتداء
اما حسي اي تهتدون الى البلاد واما عقلي وهو الاهتداء الى وحدانية الله تعالى ومنهم من زعم ان الضمير في قوله وجعلنا فيها عائد الى

وهذا قول مقاتل والضحاك ورواية عطاء عن ابن عباس وروي عن ابن عمر أنه قال كانت الجبال تميد فلما أغرق قوم نوح خرقتها فجاجا وجعل
فيها طرقا قال علماء الإسلام ليس في قوله وجعلنا السماء سقفا أن السماء للأرض كالسقف للبيت لأنها فوقها بل مقابلة لكنه أطلق عليها
السقف لأنها كذلك في النظر بالنسبة إلى سكان كل بقعة وفي المحفوظ وجهان أي محفوظا بقدرته من أن يقع على الأرض أو محفوظا بالشهب من الشياطين
وهم عن آياتها معرضون فلا يتدبرون في تركيبها ومسيراتها وطلوع كواكبها وغروبها واتصالاتها وانصرافاتها وتأثيراتها وما دونها
بإذن خالقها ومبدعها قوله كل في فلك من مقلوب الكل والفلك في اللغة كل شيء دائر وجمعه أفلاك وزعم الضحاك أنه ليس بجسم وإنما هو
مدار هذه النجوم والأكثرون على أن الفلك جسم تدور النجوم عليه ثم اختلفوا في حقيقته فقال الكلبي ماء مكفوف أي مجموع تجري فيه
الكواكب يسبحون يسيرون لأن السباحة لا تكون إلا في الماء ورد بأنه يقال فرس سابح إذا استد في الجري وقال جمهور الحكماء هو جسم كروي لا ثقيل ولا خفيف
غير قابل للخرق والالتيام والنمو والذبول ولذلك منعوا من كون الفلك ساكنا والكواكب متحركة فيه كالسمك في الماء ولعلهم ردوا
عن التشاجر بأنه في النظر كذلك قال صاحب الكشاف التنوين في كل عوض من المضاف إليه أي كلهم فورد عليه إشكالان أحدهما أنه لم يتقدم
الذكر إلا الشمس والقمر فكيف يعود ضمير الجمع إليهما وأجاب بأن ذلك باعتبار كثرة مطالعهما كما يجمع بالشموس والأقمار لذلك ويمكن
أن يقال أقل الجمع اثنان وأن يجعل النجوم تبعا لذكرهما الثاني أن كلهم يسبحون في فلك واحد لكن كل منهم في فلك آخر كما ثبت في علم الهيئة ولهذا
بأن أراد جنس الفلك كقولك كسانا الأمير حلة أراد وكلا منا حلة قلت لو صح هذا التقدير الثاني لم يرد الإشكال الأول ولكنه ينافي قوله
يسبحون بضمير ما قال بعض الحكماء في هذا الجمع دلالة على أن الكواكب أحياء ناطقة وأجيب بأنه إنما جمع جمع العقلاء لأن السباحة من فعلهم
قلت قد يسبح كثير من الحيوانات فلعل المختص بالعقلاء هو السباحة الصناعية المكتسبة وههنا بحث وهو أن الإمام فخر الرازي استحسن
قول بعض الأوائل إن الحركة السماوية صنف واحد وهي الآخذة من المشرق إلى المغرب إلا أن بعضها أبطأ من بعض فالحركات الغربية وكذا
الاختلافات تلك الحركات المختلفة أو قال وهذا أقرب فإنه تسريع الحركة الفلك الأعظم وغاية السكون الجرم الذي هو أبعد عن المحيط
وهو الأرض ولهذا يلزم بسبب حركتها دون الفلك الأعظم بحركته ويحركها الخامسة أي الجرم الواحد في زمان واحد بحركتين مختلفتين
إلى جهتين فإنه يستلزم كون الجسم دفعة واحدة في مكانين قلت لما حدث كون ما هو أبعد عن المركز أسرع حركة فامتناع ما لزم
كون الجسم دفعة واحدة في مكانين ممنوع لأن التي يظهر في المتحرك هي الحركة المركبة الحاصلة من فضل الأسرع على الأبطأ لا كل من الحركتين
وهذا كما شاهد من حركة النملة إلى خلاف جهة حركة الرحى ومن حركة راكب السفينة فيها إلى خلاف جهة حركتها وأما الذي استحسنه من كلام
الأوائل فباطل لأنه لو كان كذلك لحصلت الاتصالات القمرية بكل جزء من أجزاء فلك البروج في يوم بليلته وكذا الانتقالات المناسبة لها في
البلاد المتفقة العرض وليس كذلك وقد ذكرنا هذا المعنى في كتبنا النجومية أيضا وحين فرغ من بيان طرف من عجائب العوالم السماوية و
منافعها الدنيوية بين بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أن هذه الآثار لا تدوم ولا تخلق للبقاء وإنما خلقت للابتلاء والامتحان وليتوصل
بها المكلفون إلى السعادات المدخرة لهم في الآخرة وهي دار الخلود ويوجه آخر لما فرغ من دلائل الآفاق شرع في دلائل الأنفس قال وما جعلنا
الآية قال مقاتل إن ناسا كانوا يقولون إن محمدا لا يموت فنزلت وقيل لعلهم ظنوا أنه لو مات لتغير الشرع وهذا ينافي كونه خاتم الأنبياء
فبين الله تعالى أن حاله كحال من تقدم من الأنبياء في المفارقة من دار الدنيا والأكثرون على أن سبب النزول هو أنهم كانوا يقدرون أنه
سيموت فيشمتون بموته فنفى الله عنه الشماتة بهذه وفي معناه قول القائل فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قوله كل نفس
ذائقة الموت قد تقدم في آخر آل عمران تفسيره قوله ونبلوكم أي نعاملكم معاملة المختبر بما نسوق إليكم من الشرور والخيرات فيظهر عند الصبر كم و
شكركم وقدم الشر لأن الموت من باب الشرور في نظر أهل العادة وفتنة مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه وحين أثبت الموت الذي هو الفراق
من دار التكليف بين بقوله وإلينا ترجعون أن الجزاء على الأعمال ثابت مرئي آت بعد المفارقة استدلت المجسمة بقوله وإلينا أنه تعالى جسم
ليمكن الرجوع إليه حيث هو والتناسخية بأن الرجوع مسبوق بالكون في المكان المرجوع إليه وجواب الأولين أنه أراد الرجوع إلى حيث حكمه
الأول وجواب الآخرين التسليم لكنه لا يفيد مطلوبهم لأن الرجوع إلى المبدأ غير الرجوع إلى دار الدنيا واعلم أن مثل هذه الآية سيجيء في سورة
العنكبوت إلا أنه قال هناك ثم إلينا ترجعون بكلمة ثم وقال ههنا ونبلوكم بالشر والخير فتنة فكأن هذه الفاصلة قامت مقام التراخي ثم قال السدي و
مقاتل مر النبي بأبي جهل وأبي سفيان فقال أبو جهل لأبي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فقال أبو سفيان وما تنكر أن يكون نبيا في بني عبد
مناف فسمع النبي قولهما فقال لأبي جهل ما أراك تنتهي حتى ينزل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة وأما أنت يا أبا سفيان فإنما قلت ما قلت
حمية فأنزل الله تعالى وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أي ما يتخذونك إلا مهزوا به ثم فسر ذلك بقوله أهذا الذي يذكر آلهتكم والذكر يمكن
أن يكون بالخير أو بالشر إلا أنه إذا كان من العدو فهم منه الذم لا الثناء والمعنى أنه يبطل معبوديتها وينكر عبادتها ويقبح أمرها ثم بين غاية جهلهم
وتعكيس قضيتهم بقوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون فقدم الجار والمجرور وكرر الضمير ليفيد أنهم الكافرون خصوصا على ذكر المنعم من كونه منشئا
وشهيدا ولو ذكر ما ذكر بخلاف ذلك شاهد ولهذا ذكر الرحمن الذي منه جلائل النعم ودقائقها وأصولها وفروعها فلا يخلو منهم بيان

مصممة | محفوظا | نرينها | بلا بلا قوله | بسبب تلك | ليكون | محركها | الأنفس | كما لقينا

ولو ذكره ذاكر استهزؤا به حتى ان بعضهم يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة فهم احق ان يتخذوا هزؤا ويحتمل ان يكون انا للتبيين اى
هم كافرون بسبب ذكرهم الرحمن لاعلام الا بتبعية فيكون الرحمن الذكر في الموضعين بمعنى واحد وقيل بذكر الرحمن اى بما انزل اليك من القرآن وكانوا
يستعجلون بعذاب الله كما يجيء من قوله ويقولون متى هذا الوعد فقدم لذلك والمقدمة هي قوله خلق الانسان اى هذا الجنس من عجل اى
انه مجبول على الزام العجلة كما مر في قوله وكان الانسان عجولا وعن ابن عباس انه آدم اراد ان يقوم حين بلغ الروح صدره وعن مجاهد ان آدم لما دخل
الروح راسه وعينيه راى الشمس قارب الغروب فقال يا رب عجل خلقي قبل ان تغيب الشمس وعن ابن عباس ايضا انه النضر بن الحرث والاول اظهر وقيل صدره وراسه
العجل الطين بلغة حمير وقال الاخفش اى من تعجيل من الامر وهو قوله كن وقيل هو على القلب اى خلق العجل من الانسان سأريكم آياتي في
الهلاك العجل في الدنيا والعذاب في الآخرة فلا تستعجلون فانها كائنة لا محالة في وقتها وهي عند البعض ادلة التوحيد وصدق الرسول وقيل
آثار القرون الخالية بالشام واليمن سؤال قوله خلق الانسان من عجل فيه ان الآدمي معذور على الاستعجال لانه كالامر الطبيعي الذي لا بد منه
فلم رتب عليه النهي بقوله فلا تستعجلون واجيب بان فيه تنبيها على ان ترك العجلة حالة شريفة وخصلة عزيزة وقال جار الله هذا كما ركب فيه
الشهوة وامره ان يغلبها انه القوم استعجلوا الوعد على جهة التكذيب ومن هذا حاله لا يكون مستعجلا في الحقيقة واجيب بان الاستعجال على هذا الوجه
ادخل في الذم لانه استعجال على امر موهوم عندهم لا معلوم لو يعلم جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم والمعنى لو يعلموا الوقت الذي يستعجلو موهوم لهم
وهو وقت احاطة النار بهم لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ويجوز ان يكون يعلم متروك المفعول اى لو كانوا من اهل
العلم لما كانوا مستعجلين وعلى هذا يكون حين منصوبا بمضمر اى حين لا يكفون يعلمون انهم كانوا على الباطل وخص الوجوه والظهور
بالذكر لان نكاية النار في هذه الاعضاء اشد ومع ان الاحاطة الشاملة يفهم منها ثم بين ان وقت مجيء العذاب غير معلوم لهم فان مجيء الساعة
مخفي عن المكلفين ليكونوا اقرب الى تلافي الذنوب فقال بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال جار الله اى لا يكفونها بل تفجؤهم فتغلبهم قلت فائدة
بل في هذه المقامات الانتقال من جملة الى اخرى اهم من الاولى ويحتمل ان يكون لو لظاهر النفي والضمير للنار وقيل للساعة وفي قوله ولا هم
ينظرون تذكير بامهاله اياهم في دار الدنيا اى لا يمهلون بعد طول الامهال ثم سلى رسوله بقوله ولقد استهزئ الآية وقد مرت في اول
الانعام ولما بين ان الكفار في الآخرة لا يكفون عن وجوههم النار ذكر انهم في الدنيا ايضا مفتقرون الى حراسة الله وكلاءته فقال قل من
يكلؤكم بالليل اذا نمتم والنهار اذا تقلبتم في وجوه المصالح من الرحمن اى من باسه وعذابه كالقتل والسبي ونحوهما وقيل انما خص الرحمن
بالذكر تلقينا للجواب حتى يقول العاقل انت الكالئ يا الهنا لكل الخلائق برحمتك وهو نظير ما غرك بربك الكريم ثم اضرب عن الامر با
لاستفهام قائلا انهم من ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا باسه كانه امر رسوله بسؤالهم عن الكالئ ثم بين انهم لا
يصلحون لذلك لاعراضهم عن ذكر من يكلؤهم ثم اضرب عن ذلك وقال ام لهم آلهة تمنعهم فذكر في الكشاف انه اضراب عن الكلام السابق وام من معنى بل و
همزة الاستفهام زائدة وانه استفهام مستأنف والتقدير ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب فيه معنى من دوننا ان تلك الآلهة تمنعهم وتحفظهم من دوننا
ثم استأنف فقال لا يستطيعون ويجوز ان يكون مبتدأ العذر وفيه ان الآلهة ليس لها قدرة على نصر انفسها فكيف تحفظ غيرها وتنصرها ولا هم ان يكون
منا يصحبون قال المازني هو من اصحبت الرجل اذا منعته والاكثرون على انه من الصحبة بمعنى النصرة والمعونة ومنه قولهم صحبك الله والحاصل
ان من لا يكون قادرا على دفع الآفات ولا يكون مصحوبا من الله بالاعانة والنصرة كيف يتوقع منه دفع ضر او جلب نفع ولما ابطل كون الاصنام
نافعة اضرب عن ذلك منتقلا الى بيان ان ما هم فيه من الحفظ والكلاءة والتمتع بالحياة العاجلة هو من الله لا من مانع يمنعهم من الاهلاك
ولا من ناصر يعينهم على اسباب التمتع سوى الله فقوله حتى طال عليهم العمر اشارة الى انه امتد بهم ايام الروح والطمأنينة حسبوا ان ذلك
لن يزول عنهم فاغتروا به ونسوا النعم فاستأهلوا العقاب كما اشار بقوله افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وفي لفظ الارض
تصوير ما كان الله يجريه على ايدي المسلمين الذين هم حزب الله من نقص ديار الكفر وتخريبها وعمارة حوزة الاسلام وتشييد مبانيه وقد مر
مثله في آخر سورة الرعد والاستفهام في قوله افهم الغالبون للتقرير اى نحن الغالبون وهم المغلوبون ان هذه الانذارات ليست من قبل ثم بين
الرسول ولكنه بالوحي ثم مهد عذر الرسول في ان لم ينجع فيهم رسالته بان الصم لا يسمعون دعاء المنذر واللام في الصم للعهد اى لا يسمع
هؤلاء الانذار فوضع الصم موضع اسم الاشارة ايذانا بانهم هم الموسومون بالصمم عن استماع الحق ولو كان اللام للجنس لكان الانسب ان يقال
الدعاء اذا ما ينذرون ثم ذكر انهم سيعترفون بالتقصير والظلم لانفسهم عند معاينة العذاب فقال ولئن مستهم نفحة وفي ذكر المس وبناء
من النفح الذي هو بمعنى القلة والنزارة منه قولهم نفحه بعطية اى رضخه ونفحة الدابة وهو رمح يسير دليل على انهم في غاية الضعف بحيث
تؤثر فيهم ادنى شيء من عذاب الله قوله ونضع الموازين القسط المراد من الوضع الاحضار والقسط اى العدل صفة للموازين وان كان موحدا كقولهم للقوم انهم عذاب الله
عدل قال الفراء والزجاج اراد ذوات القسط واللام في ليوم القيمة بمعنى الوقت كما يقال جئته لتاريخ كذا وقيل اراد لاهل الحساب يوم القيمة
وقد مر تحقيق الوزن وما يتعلق به من الابحاث في اول سورة الاعراف يروى ان داود سأل ربه ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه ثم
افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة وفي قوله فلا تظلم نفس شيئا

بحسب بين المعتزلة والاشاعرة وقيد مرارا وان كان اي الوزن او العمل مثقال حبة من خردل يتنابها انث ضمير المثقال باعتبار اضافته الى
الحبة اعظم من الخردلة فكيف كان حبة من خردل واجيب بان الوعد عيدان بفرض الخردلة كالذرة ثم يعتبر الحبة من تلك الذرات والظاهر
ان اراد الحبة من حيث اللغة وقوله من خردل بيان لها لان الحبة اعم من ان يكون من الخردل ومن الحنطة او من غيرها ولكن المبالغة في الاول
اكثر وذلك ان الخردلة شعيرة وهي نصف سدس عشر الدينار وعند الحساب نصف سدس سدس في الشرع والحبة ثمن سدس الدينار في
عرف حساب فارس والعراق فمثقال حبة من خردل يكون على الوجه الاول ثمن سدس خردلة وعلى ما قلنا يكون هو الخردل بعينه والحاصل ان شيئا
من الاعمال صغيرا كان او كبيرا غير ضائع من علم الله وانه يجازي عليه رأي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبوني فدققوا ثم
منوا فاعتقوا وفي التفسير الكبير زعم الجبائي ان من استحق مائة جزء من العقاب فاتى بطاعة يستحق بها خمسين جزءا من الثواب فهذا الاقل
محبط بالاكثر ويبقى الاكثر كما كان والاية تبطل قوله لان الله تعالى تمدح بان اليسير من الطاعة لا يسقط ولو كان الامر كما قال الجبائي لسقطت
الطاعة من غير فائدة قلت للجبائي ان يقول الاتيان بالطاعة مشروط عندي بعدم الاحباط كما ان العقاب على المعصية مشروط عندكم بعدم
العفو وكفى بنا حاسبين كقوله وكفى بالله حسيبا وحين فرغ من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد شرع في قصص الانبياء تسلية لنبيه
وتثبيتا وعظة لامته وتذكيرا وقدم قصة موسى لانه اوجز ههنا وللوجيز تقدم العظماء غالبا ولان موسى اقوى في الاوجه
ولان ذكر التورية يناسب ما تقدم من قوله قل انما انذركم بالوحي ووصف التورية بانها جامعة لكونها فرقانا يفرق به بين الحق والباطل وقد
مر سائر تفاسير الفرقان في اول البقرة وضياء كقوله فيها هدى ونور وذكرا للمتقين اي شرفا وموعظة او ذكر ما يحتاجون اليه في دينهم
ودنياهم وقوله بالغيب حال من الرب اي حال كونه غائبا عن حسهم والله لا يغيب عنه شيء فيكون كقوله فان لم تكن تراه فانه يراك او
حال عنهم اي حال كونهم غائبين عن عذاب الاخرة واهوالها او غائبين عن الناس اي يخشون ربهم في الخلوات ثم عظم شان القرآن بقوله
هذا ذكر مبارك اي كثير البركة انزلناه افانتم له منكرون اي انتم دون سائر الناس مع علمكم بفصاحته واعجازه مختصون بالانكار ولا
يخفى ما فيه من التوبيخ للعرب ومن دناءة همتهم **التأويل** ام اتخذوا آلهة من ارض البشرية هم ينشرون القلوب الميتة بل الله يحييها بنور ذكره وطلعته
لو كان فيهما اي في سماء الروحانية وارض البشرية آلهة الا الله كالعقل والهوى لفسدتا كما فسد بهما ارواح الفلاسفة حين اثبتوا بعقولهم للواجب
صفات لا تليق به وفسدت ارض البشرية الطبائعيين حين ذلت قدمهم عن استعمال قوانين الشريعة بمقتضى هوى الطبيعة لا يسئل عما يفعل
لان افعاله تعالى صادرة عن الحكمة والقدرة وهم يسئلون لان افعالهم منشؤها الظلومية والجهولية لا يسبقونه بالقول لانه ليس لهم ما
يخالف داعية العقل وهو الطبع الذي يجاذب صاحبه الى السفل فلهذا وصفهم بالاكرام ووصف بني آدم بالتكريم في قوله ولقد كرمنا
بني آدم ففي التكريم تكثير ليس في الاكرام والسبب ان بني آدم اشكل حالهم واصعب يعلم ما بين ايديهم من حالة قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
وما خلفهم من الامر بسجود آدم واشتغالهم في الارض اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا في عالم الارواح لانها خلقت قبل الاجساد بالفي عام
ما رتقها الان سنة كانتا رتقا اي كانت سموات الارواح متعلقة بارض القوالب ففتقناهما بالمفارقة وقطع التعلق وجعلنا من ماء الحيوة الحقيقة
كل شيء حي بالحيوة الابدية وجعلنا في الارض ارض القوالب رواسي هي صفات العلائق البدنية ان تميد بهم فلولاها لمالت كل نفس الى عالمها
وبطل الغرض من التكليف ويمكن ان يكون الرواسي اشارة الى الابدال الذين هم اوتاد الارض بهم يرزقون وبهم يمطر الناس فجاجا سبلا هي طرق الشرع
والسلوك وجعلنا السماء القلب سقفا محفوظا من وساوس شياطين الانس والجن وهو الذي خلق الليل البشرية ونهار الروحانية وشمس
المعرفة وقمر الاسلام كل في فلك يسبحون فاهل الاسلام في فلك الشريعة واهل الايمان في فلك الطريقة واهل الولاية في فلك الطور
الحقيقة كل نفس ذائقة الموت فالنفس الحيوانية فان من خواصها ان يميتها الموت اذا عجز المدد عن السبب العجز القوة الغاذية
عن بدلها واما النفس الناطقة فان من خواصها ان تموت بعدم غذائها وهو الكمالات العلمية والعملية التي هي سبب حياتها فيتجوهر الروح
بجوهرها فيخرج من الفناء عن وجوده والبقاء بشهود ربه ونبلوكم بالمكروهات التي تموتون بها شرا او بالمحبوبات التي تحيون بها خيرا فتنة فربما كان
كان الامر بعكس صورتهم والينا ترجعون اختيارا او قهرا واذا رآك الذين كفروا لانهم من الاغنياء لا ينظرون الى الاحيا والاكبر لا انكار خلق الانسان
من عجل بالنسبة الى خلق جميع الحيوانات الى خلق السموات والارض وما بينهما فانها خلقت في ستة ايام وخمرت طينة آدم اربعين صباحا مع
ان فيها انموذجا من الكل واستعدادا لقبول الخلافة وقابلية تجلي الذات والصفات ومظهرية الكنز المخفي واشار الى هذه المعاني بقوله
سأريكم آياتي اي في مظاهر الآفاق ومرايا انفسكم بالتدريج وبالتربية في كل طور فلا تستعجلون فان مدة الاستكمال من المهد الى اللحد
بل من الازل الى الابد وهذا منطق الطير لا يفهمه الا سليمان الوقت ويمكن ايضا ان يقال ان روح الانسان اول ما تعلق بالقلب وهو معدن
معنى العجلة قل من يكلؤكم يشير ان ملوك الارض لو حرسوهم بالليل والنهار من الخصوم والاعداء فمن ذا يحفظهم من ابدال البشرية
ومن الرحمن من سطوات قهر الجلال لان الرحمانية من صفات الجمال فلهم هم الذين … الى ظلمة البشرية
يصونوا لهم … بالاشتغال في نور المعقولات … ولهما البسط امر من الجد

حبذا

حسبهم

التأويل

ثم

فهو لهم

المالك

المركب

المركب بل متعنا هؤلاء الجهال وآباءهم الذين علموهم تلك المعقولات التي صاروا بسببها نوبتهم حتى اغتروا بظاهر الحال وانكروا الشرع
ثم ان بين الحق يغلب على الباطل البتة فقال اولم يروا انا نأتي الارض البشرية ونضع الموازين ميزان الفضل قد نصب في الازل نحن قسمنا
تلك الرسل فضلنا وميزان العدل ينصب في الابد ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فالاول كالبذر والثاني كالثمرة

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَٰهِيمَ
رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ۝
قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ
أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ۝ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَتَاللَّهِ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَن
فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَٰهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ
النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَٰهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ
إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ
يَنطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ
إِبْرَٰهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ
نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝
وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ
عِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم
مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا

بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ

إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا

وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

القراءات جذاذا بكسر الجيم علي الاخرون بضمها ان تفتح الفاء ابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب ان بالكسر والتنوين ابو جعفر ونافع وحفص الباقون بالكسر من غير تنوين لتحصنكم بالنون ابو بكر وحماد ورويس بالتاء الفوقانية والضمير للصنعة او اللبوس ابن عامر ويزيد وحفص وللفضل وروح وزيد الباقون بالياء التحتانية والضمير لداود او للبوس والكل بتخفيف الصاد والرياح على الجمع يزيد بطريق المفضل الاخرون على التوحيد مسني الضر وعبادي الصالحون في اخر التوبة مرسلة الياء حمزة الباقون بفتحها ابن عامر وعباس وان لن يقدر بالياء مجهولا يعقوب نجي بضم النون الاولى وتشديد الجيم وتسكين الياء ابن عامر وعباس وابو بكر وحماد الاخرون من الانجاء مخففا **الوقوف** ظالمين لا لان ما بعده ظرف لاتينا او لرشده او للعلم به ومفعولا لاذكر محذوفا عاكفون عابدين مبين اللاعبين فطرهن ز لواو الابتداء والحال وحق الشاهدين يرجعون الظالمين ابرهيم تشهدون يا ابرهيم فعله وعيد بعد ويجيء في التفسير ينطقون الظالمون للعطف على رؤسهم لاتحاد المقصود مع اضمار القول ينطقون ولا يضركم لاستئناف التعاء عليهم من دون الله تعقلون فاعلين على ابرهيم بناء على ان التقدير وقد ارادوا الاخسرين للعطف والاية للعالمين اسحق بناء على ان المراد ووهبنا له يعقوب حال كونه نافلة صالحين الزكوة لاحتمال الاستيناف والحال عابدين وكان ينبغي ان لا يتوقف للعطف لكنهم حكموا بالوقف لتمام القصة وكذا امثالها الخبائث فاسقين بناء على ان التقدير وقد ادخلناه رحمتنا الصالحين العظيم للعطف مع الاية باياتنا اجمعين عظم القوم لاحتمال الواو بعده الاستيناف والحال شاهدين للعطف لفا سليمان لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتحاد الكلام وعلى العطف المتفقين مع نوع عدول والطير فاعلين من باسكم للاستفهام مع الفاء شاكرون فيها عالمين دون ذلك لاحتمال الاستيناف والحال حافظين سبحانك قد يوقف لاجل ان ولكنه داخل في حكم النداء الراحمين للفاء والاية للعابدين وذا الكفل الصابرين يوصل للعطف وادخلناهم على تجنيب الفدفد في رحمتنا الصالحين سبحانك قد يوقف لاجل ان ولكنه داخل في حكم النداء الظالمين على ما ذكر في الوجهين فاستجبنا له لاتفاق الجملتين ولتمام النجاة والاستجابة من الغم المؤمنين الوارثين لامكان الفصل بين الاستجابة وحصول الولد للموهوب على المهلة زوجه ورهبا خاشعين للعالمين **التفسير** الرشد الاهتداء لوجوه الصلاح في الدين والدنيا وقد يختص ههنا بالنبوة لقوله رشده ومعنى الاضافة ان لمثله رشدا له شانا وللقول وكنا به عالمين حين انه علم منه سرائر عجيبة واحوالا بديعة حتى اتخذه خليلا واصطفاه نبيا انظره الله اعلم حيث يجعل رسالته وعلى هذا المعنى قوله من قبل موسى وهرون وقال ابن عباس وعلى الاول يحتمل من قبل ان بلغ ادم من قبل البلوغ حين استدل بالكواكب في المغارة وعن ابن عباس في رواية الضحاك حين اخذ الله ميثاق النبيين في صلب ادم قالت الاشاعرة اراد وايتاء الرشد خلق ذلك فيه اذ لو حمل على الاسباب فذلك يتناول الكفار واجاب الكعبي بان هذا انما يقال فيمن قبل لا فيمن رد ونظيره بان يعطي الاب كلا ولدين ولدية المال فقبله احدهما وثمره ورده الاخر او اخذه ثم ضيعه فيقال اغنى فلان ابنه فيمن ثمر المال ولا يقال

اي من قبل

مثلا من

مثله من شيخ واعترض بان قبوله على هذا التقدير يكون جزءا من سعي الرشيد فلا يصح استناد ايتاء الرشد الى الله وحده وهذا خلاف نص القرآن
التمثال اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله تعالى من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به واسم ذلك الممثل تمثال اجمل ابرهيم هذه التماثيل و
والتغابي ابتداء كلامه لينظر فيها اعتنائهم بوجوده ومن شبهته فجلها الامع ما في هذا السؤال من تحقير الهتهم وتسفيه احلامهم وفي قوله انتم لها
عاكفون دون ان يقول عليها كقوله يعكفون على اصنام لهم نوع لؤم من التجهيل والتوبيخ لانه ادعى عليهم انهم جعلوا العكوف مختصا بها دون غيرها
وخالق كل شيء قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين لا يمكنهم ان يتمسكوا بشيء آخر سوى التقليد فزيف طريقتهم بالتنبيه على خطائهم وخطاء سلفهم
فقال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لان كل مذهب لا يستند الى دليل كان صاحبه ضالا او في حكم ذلك ثم ان القوم تعجبوا من تضليله اياهم
مع كثرتهم ووحدته ومقتهم على الغو وصبره فقالوا اجئتنا بالحق اي بالجد ام هزل ودعابة ام انت من اللاعبين فعدل ابرهيم مع تجويزه
التنبيه الى اثبات الدعوى بالبينة والدليل وجاهدهم اولا باللسان قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن الضمير ان
الضمير للسموات والارض لا انه قيل كونه للتماثيل ادخل في تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وقوله وانا على ذلكم من الشاهدين تاكيد
وتحقيق لما قاله كقول الرجل اذا بالغ في مدح احد اشهد انه كريم ولئن لان الشهادة خبر قاطع وفيه انه قادر على اثبات ما ادعاه
بالحجج والبينات كما شاءوا ثم اخبر انه سيجاهدهم جهادا بالفعل من غير تقية وخوف فقال وتالله لاكيدن اصنامكم فالتاء بدل
في باء القسم مع انه عوض من الباء زيادة معنى وهو التعجب من سهولة الكيد على يده لان ذلك الصعوبة كان كالمقنوط منه لحتوته و
نمرود مع شدة شكيمته وقوة سلطانه قلت لا ريب ان هذا مستبعد عادة ولكنه سهل لمن ايده الله ونصره كما قال علي والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية سؤال الكيد هو الاحتيال على الغير في ضرر لا يشعر به فكيف يتصور ذلك في حق الاصنام
وجوابه انه قال ذلك بناء على زعمهم انه يجوز ذلك عليها او اراد لاكيدنكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل اهمهم واحزنهم قال السدي كانوا
اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان هذا الوقت قال آزر لابرهيم لو خرجت معنا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فلما مضوا وبقي ضعفاء الناس نادى وقال تالله لاكيدن
اصنامكم وروى الكلبي ان ابرهيم كان من اهل بيت ينظرون في النجوم وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم لم يتركوا الا مريضا فلما هم
ابرهيم بالذي هم به من كسر الاصنام نظر قبل يوم العيد الى السماء فقال لاصحابه اني اراني اشتكي غدا فذلك قوله في الصافات
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم واصبح من الغد معصوبا راسه فخرج القوم لعيدهم ولم يتخلف احد غيره فقال اما والله
لاكيدن اصنامكم فسمعه رجل واحد فاخبر به غيره وانتشر الخبر وعلى الوجهين يصح قوله بعد قالوا سمعنا فتى يذكرهم وروي انه
لما خرجوا في يوم عيد لهم فبدؤا وابتدروا الاصنام فدخلوه وسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما خرجوا به معهم وقالوا الى ان نرجع بركت الالهة
على طعامنا فذهبوا وبقي ابرهيم فنظر الى الاصنام وكانت سبعين صنما مصطفة وثمة صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب
وفي عينيه جوهرتان تضيئان بالليل فكسرها كلها بفأس في يده حتى اذا لم يبق الا الكبير علق الفأس في عنقه فجعلهم جذاذا
قال الجوهري جذذت الشيء جذا قطعته وكسرته والجذاذ والجذاذ ما كسر منه وضمه افصح من كسره قلت فعلى هذا هو اسم
جمع لا جمع الا كبيرا لهم اي في الخلقة كما روينا وقيل في التعظيم ويحتمل ان يكون جامعا للامرين اما الضمير الواحد في قوله
لعلهم اليه يرجعون فيحتمل عوده الى ابرهيم اي جعلهم جذاذا واستبقى الكبير رجاء انهم يرجعون الى دينه والى السؤال
عنه لما اتاهم من انكاره لدينهم وسبه لالهتهم فيبكتهم بقوله بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ويحتمل عوده الى الكبير
كما ذهب اليه الكلبي والمعنى لعلهم يرجعون اليه كما يرجع الى العالم في حل المشكلات فيقولون ما لهؤلاء مكسورة ومالك
صحيحا والفأس على عاتقك وهذا بناء على ظنهم ان الاصنام قد تتكلم وتجيب هو على ان نفس ذلك الكبير كان دليلا على
فساد مذهبهم لان الاله يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء لانهم كانوا يعظمونها ويقولون ان المستخف بها يلحقه ضرر عظيم
فحين كسرها ابرهيم ولم ينله ضرر من تلك الالهة بطل ما اعتقدوه فلما انكشفت لهم جلية الحال وقالوا من فعل هذا الكسر
والحطم والاستخفاف بالهتنا انه لمن الظالمين بعد بليغ جملة من وضع الشيء في غير موضعه لانه وضع الاهانة مكان التعظيم قالوا سمعنا
احتمل ان يكون القائل واحدا ونسب القول الى الجماعة لانه منهم واحتمل ان يكون جمعا على الوجهين الذين روينا اولانهم سمعوا
منه قوله على الاستهزاء ما هذه التماثيل والفعلان بعد فتى صفتان له الا ان الاول ضروري ذكره لانك لا تقول سمعت
زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا مما يسمع والثاني ليس كذلك والاصح ان قوله ابرهيم فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى وقيل هو خبر مبتدأ محذوف ومنادى قالوا
فأتوا به على اعين الناس الجار والمجرور في محل الحال اي بمرأى منهم ومنظر او معاينا ومشاهدا قال في الكشاف معنى الاستعلاء
في على انه يثبت اتيانه في الاعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه لعلهم يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعل فيكون حجة عليه
قاله الحسن وقتادة والسدي وعطاء عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق معناه لعلهم يحضرون عقوبتنا له ليكون ذلك زاجرا لهم عن الاقدام على مثل

وجهها اضماما اى فاتوا به ثم قالوا ءانت فعلت هذا الظلم والاستخفاف بآلهتنا يا ابرهيم طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه فقال بل فعله كبيرهم
قوله هذا الصنم كبيرهم زعم الطاعنون في عصمة الانبياء ان هذا القول من ابرهيم كذب واكدوا قولهم بما جاء في الحديث لم يكذب ابرهيم الا ثلث
كذبات وللعلماء في جوابهم طريقان احدهما تسليم انه كذب لكنهم قالوا الكذب ليس قبيحا لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب اذا
اشتمل على مصلحة كتخليص نبي ونحوه وزيف هذا الطريق بانا لو جوزنا ان يكذب النبي لبطل الوثوق بالشرائع فلعل الانبياء اخبروا ما اخبروا للمصلحة لمصلحة
المكلفين في باب المعاش مع انه ليس المخبر عنه موجودا في الواقع الطريق الثاني وعليه جمهور المحققين المنع من انه كذب وبيانه من وجوه الاول انه من معاريض
الذي يقصد بها الحق وهو الزام الخصم وتبكيته كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط في غاية الحسن اانت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط فقلت له
بل كتبته انت كان مقصدك بهذا الجواب تقريره لك مع استهزاء به لا نفيه عنك واثباته للامي الثاني ان ابرهيم غاظته تلك الاصنام حين ابصرها
مصطفة مرتبة وكان غيظه لكبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستهانته بها الثالث ان يكون
ذلك حكاية لما يؤول اليه مذهبهم كانه قال ما تنكرون الرابع ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على امثال هذه الافعال
ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان تعبد معه هذه الصغار وما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله الرابع
بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم فيقول هذا فاسئلوهم واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم السادس ان في الكلام تقديما و
تاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فيكون اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين
فلما لم يكونوا ناطقين امتنع ان يكونوا فاعلين السابع قراءة محمد بن السميفع فعلّه كبيرهم بالتشديد اي فلعل الفاعل كبيرهم وفيه تعسف
واما قول ابرهيم اني سقيم فلعله كان به سقم قليل وسوف يجيء تمام البحث فيه واما قوله لسارة انها اختي فالمراد انها اختي في الدين فلم يكن
على وجه الارض مسلم سواهما فرجعوا الى انفسهم حين نبههم على قبح طريقتهم فقالوا انكم انتم الظالمون لانكم تعبدون من لا يستحق
العبادة وقال مقاتل معناه فلاموا انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون لابرهيم حيث تزعمون انه كسرها مع ان الفاس بين يدي الصنم
الكبير وقيل انتم الظالمون لانفسكم اذ سألتموه ذلك حتى اخذ يستهزئ بكم في الجواب يقال نكسته اي قلبته فجعلت اسفله اعلاه
وانتكس انقلب فانتكاس الانسان هو ان يكون راسه من تحت فلهذا قال ثم نكسوا على رؤسهم والمراد انهم استقاموا حين
رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم انقلبوا عن تلك الحالة فاخذوا في المجادلة قائلين لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وفيه
انهم رضوا بالهتها مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق وقال ابن جرير المعنى نكست حجتهم فاقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم
وبيان انتكاس الحجة قولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فان هذه حجة عليهم لا لهم وقيل المراد بالانتكاس ونكسهم اطراقهم خجلا
وانكسارا ثم زاد ابرهيم في توبيخهم قائلا افتعبدون الاية وقد مر في سورة سبحان ان اف صوت يدل على التضجر واللام لبيان المتافف به
اي لكم ولآلهتكم التافف وذلك انه اضجره ما راى من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم قالوا حرقوه والمشهور ان الذي
اشار بتحريقه هو نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش بن حام وقال مجاهد سمعت ابن عمر يقول انه رجل من اعراب العجم يريد الاكراد
وعن ابن جريج عن وهب ان الذي قال هذا القول قد خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة روى مقاتل ان نمرود وقومه اجمعوا
على احراقه حبسوه ثم بنوا بيتا كالحظيرة بكوثى وهي من قرى الانباط وذلك قوله ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم ثم جمعوا له الحطب
الكثير اربعين يوما حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم فلما اشتعلت النار اشتد وهجها
بحيث لو مر الطير في اقصى الهواء لاحترق ثم اخذوا ابرهيم ووضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من
الملائكة الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ليس في ارضك احد يعبدك غير ابرهيم وانه يحرق فيك فاذن لنا في نصرته فقال سبحانه
ان استغاث باحد منكم فاغيثوه وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه خازن الرياح
وقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال لا حاجة لي اليك ثم رفع راسه الى السماء فقال انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ابرهيم
ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل وروي انه قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك ثم اتاه جبريل في الهواء فقال يا ابرهيم هل لك من حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فارسل الله ملائكة فاخذوا بضبعه واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس ولم تحرق النار منه الا وثاقه واتاه جبريل
بقميص من حرير الجنة وقال يا ابرهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي قال ابن عمر واخبرنا ان ابرهيم مكث في النار اربعين يوما يا ابرهيم
او خمسين وقال ما كنت اياما اطيب عيشا مني اذ كنت فيها قلت وذلك لاستغراقه في بحر الفيوض والانوار الربانية ولو لم يكن فيه
الا القرب من لطف خليله والبعد من قهر عدوه لكفى ثم نظر نمرود من صرح له مشرف على ابرهيم فرءاه جالسا في روضة ومعه جليس له
من الملائكة والحطب يحترق حواليه فناداه يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم فقام يمشي حتى خرج فقال نمرود اني مقرب الى ربك قربانا
فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم وكان ابرهيم اذ ذاك ابن ست عشرة سنة قال اهل الحقائق والعقاب بالنار لانها اهول ما يعاقب به ولقطعه

لا يعيد في النار الا خالقها ومن ثم قالوا وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين آلهتكم نصرا مؤزرا فاختاروا له اشد العقاب هو
الاحراق والا فانتم مقصرون في نصرتها فلما عزموا على ذلك ان القائل هو جبريل والاكثرون على انه نمرود وقد سبق وقسم الاصفهاني
انه لا قول هناك بل السبب الجهل لان النار جماد فلا فائدة في خطابه ويمكن ان يجاب بان الله قادر على ان يخلق لها فهما تسمع به النداء
ولو سلم فلعل في ذلك الخطاب مصلحة للملائكة والظاهر ان قوله يا نار خطاب لتلك النار المخصوصة فان الغرض يتعلق ببردها فقط
وفي النار منافع للخلائق فلا يحسن من الكريم ابطالها وقيل المذكور اسم الماهية فلا بد من حصول البرد في تلك الماهية اينما وجدت
وبناء سيره ابن مجاهد عن ابن عباس انه لم يبق يومئذ في الدنيا نار الا طفئت واختلفوا في ان النار كيف بردت فقيل ان الله تعالى
ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة والاشراق والله على كل شيء قدير وقيل خلق في جسد ابراهيم كيفية مانعة من
وصول اذى النار كما يفعل بخزنة جهنم وكما في النعامة لا يضرها ابتلاع الحديد المحمى والسمندل لا يحرقه النار وقيل حال خلقه
بينه وبين النار حائل يمنع من وصول اثرها اليه والمحققون على القول الاول لانه لا تعترض ظاهره على ان نفس النار صارت
باردة ليست الحرارة جزءا من مفهوم النار حتى يمنع كونها نارا وهي باردة واما على القولين الاخيرين فلا يلزم ان لا يحصل البرد فهذا
هو خلاف النص قوله سلاما اي ذات برد وسلام مبالغ في ذلك حتى كان ذاتها برد وسلام والمعنى ابردي بردا غير ضار حتى يسلم منك ابراهيم
او ابردي بردا غير ضار قيل لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها وقوله على ابراهيم حال من فاعل الكوني او متعلق
بالبرد والسلام ولولا هذا لعم فلو كان النار بردا على كل ما في الخلق وقوله فجعلناهم الاخسرين وفي الصافات فجعلناهم الاسفلين لان
في هذه السورة كادهم بقوله لاكيدن اصنامكم وكادوه بقوله وارادوا به كيدا فغلبهم ابراهيم لانه كسر اصنامهم وسلم من نارهم فكانوا
هم الاخسرين وفي الصافات قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاججوا نارا عظيمة وبنوا بناء عاليا ورفعوه اليه ورموه منه فكانوا اسفل فرفعه ابرهيم
الله وجعلهم في الدنيا من السافلين وفي العقبى في اسفل السافلين ويروى انهم بنوا لابراهيم بنيانا والقوه فيه ثم اوقدوا عليه النار سبعة ايام
ثم طلبوا عليهم فخرجوا ينظرون فاذا هو غير محترق يمسح عرقه فقال لهم هاران ابو لوط ان النار لا تحرقه لانه سحر النار ولكن اجعلوه على شيء
واوقدوا تحته فان الدخان يقتله فجعلوه فوق بئر واوقدوا تحته فطارت شرارة فوقعت في لحية ابي لوط فاحرقته فآمن له لوط
كما يجيء في العنكبوت ومهاجر الى ارض الشام فلذلك قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا اي بالخصب وسعة الارزاق والمنافع
الدينية لان اكثر الانبياء بعثوا بها وقيل ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس روي انه نزل بفلسطين
ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة وقيل الارض مكة ووهبنا له اي لابراهيم اسحق ويعقوب نافلة وهي لغة الولد زيادة على الولد وهي حال من يعقوب
فقط وقيل النافلة العطية الزائدة ومنه الصلوة النافلة ويقال للرجل الكثير العطاء وعلى هذا احتمل ان يكون حالا من يعقوب فقط
اي سأل اسحق فاعطاه واعطى يعقوب زيادة وتفضلا من غير سؤال واحتمل ان يكون حالا من كليهما اي وهبنا لهما عطية منا والاول قول
مجاهد وعطاء والثاني في مقولات النافلة العطية قول ابن عباس وابي بن كعب وقتادة والفراء والزجاج وكلا من ابراهيم واسحق ويعقوب
جعلنا صالحين قال الضحاك اي مرسلين قال غيره غالبين في قوله جعلنا صالحين وكذا في قوله وجعلناهم ائمة ولا اشارة على
ان الصلاح مجعول وكذا الامامة ونحوهما من الاضال الخلق والله اراد تسميتهم بذلك وهدمهم والحكم بذلك كما يقال ان الحاكم عدل
فلانا وجرحه اذا حكم بالعدالة والجرح ويستفاد منه خلاف النظم وقوله يهدون بامرنا اي يدعون الناس الى دين الله باذننا وارشادنا قال
اهل السنة فيه ان الدعوة الى الحق والمنع من الباطل لا يجوز الا باذن الله ثم قالت المعتزلة ان من صلح لان يكون قدوة في الدين فالهداية
واجبة عليه ليس له ان يخل بها ويتشاغل عنها ولا خلاف في ان الهادي اذا كان مهتديا بنفسه كان الانتفاع بهدايته اتم والنفوس الى
الاقتداء به اميل فلذلك قال واوحينا اليهم فعل الخيرات اي ان يفعلوها لان المراد هو ايجاب ان يجعلوا الخيرات من انفسهم ونفس الفعل
الخير لا يمكن ايحاؤه واصل الخيرات تخفيفا فان المصدر اضيف اصله الى المفعول لا فائدة تخفيف اخرى في اللفظ وكذلك اقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي اوحينا اليهم ان يقيموا ويؤتوا قال الزجاج حذفت الهاء من اقامة لان المضاف عوض منها وقال غيره الاقام والاقامة
مصدران ولا ريب ان تخصيصهما بهاتين الخصلتين بالذكر دليل على فضلهما والاولى اصل التعظيم لامر الله والثانية اصل الشفقة على خلق الله
وكانوا لنا عابدين فيه انه سبحانه لما وفى بعهد الربوبية فاتم النبوة والنعم عليهم وفوا بعهد العبودية ولم يغفلوا عنها طرفة
عين قوله ولوطا عن الزجاج انه معطوف على اوحينا وعن ابي مسلم انه معطوف على قوله ولقد آتينا ابراهيم الحكم الحكمة وقيل الفصل بين
الخصوم وقيل النبوة والقرية سدوم والمراد اهلها وخبائثهم مشهورة وقد مر في الاعراف وفي هود وسيجيء في سورة الشعراء
وادخلناه في رحمتنا اي في اهل رحمتنا في الجنة والثواب عن ابن عباس والضحاك وقال مقاتل هي النبوة انه كان من الصالحين الانبياء
النبوة كي يقوم بحقها وقال اهل التحقيق جمعنا له الحكم والعلم ليتخلص من جملة السر وفتحت عليه ابواب المكاشفات وتجليات انوار
الذات والصفات وانها هي الرحمة الحقيقية قوله ونوحا وكذا ما بعده انه معطوف على قوله ولقد آتينا ابراهيم او اذكر نوحا اذ نادى من قبل

اي اذكر وقت ندائه من قبل هؤلاء المذكورين فانه دعا على قومه بنحو قوله رب اني مغلوب فانتصر وقوله رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا فاستجبنا له فنجيناه واهله اي اهل بيته ومن آمن معه من الكرب العظيم وهو الطوفان وما كان فيه من
تكذيب قومه وايذائهم ولفظ الكرب وهو الغم الذي يأخذ بالنفس ثم تصغيره بالعظيم اشعارا بانه اعظم من قومه او شدة بلائه
بيانا بقوله ونصرناه الاية تقول نصرته منه فانتصر اي جعلته منتصرا منه ... وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم ... قال ابن السكيت النفش بالتحريك ان تنتشر الغنم بالليل من غير راع وعليه جمهور المفسرين وعن الحسن
انه يكون ليلا ونهارا ... وكنا لحكمهم ... والجمع ... لحكمهما والتعبير ...
الحكومة والقضية ... دخل رجلان على داود احدهما صاحب حرث ... والآخر صاحب غنم فقال ان صاحب الحرث
غنم هذا دخلت حرثي ... فقال داود اذهب فان الغنم لك فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال
كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لو كنت انا القاضي لقضيت بغير هذا فاخبر بذلك ابوه فدعاه فقال كيف كنت تقضي بينهما
ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له منافعها من الدر والنسل والوبر حتى اذا عاد الحرث من العام القابل كهيئته يوم اكل دفعت الغنم
الى اهلها وقبض صاحب الحرث حرثه قال ابو بكر الاصم الحكمان ... بيان الاول ...
كقوله وكنا لحكمهم ولقوله ففهمناها ... للتعقيب ... خلافا ... بالوحي او بالاجتهاد
فيه خلاف بين العلماء ... يجوز الاجتهاد على الانبياء ... كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي وكان النبي ...
على ... حكم ... بالنص ... الاجتهاد ... مظنون ... وخلاف ... الحكم ... وثبت
ان النبي كان يتوقف في بعض الاحكام انتظارا للوحي ولو جاز له الاجتهاد لم يتوقف ... جاز على جبريل ...
... عن الوحي ... من ... جبريل ... الاجتهاد ... قوله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبان الحكم الحاصل بالاجتهاد مقطوع لا مظنون ... على ظنه كون الحكم
في الاصل ... على ظنه ... الحكم مقطوع به ... في طريقه
... الاجتهاد ... لو كان
... الاجتهاد ... على عدم جواز اجتهاد جبريل ... على جوازه
الاجتهاد ... على ... المجتهد ... كان ... النقيضين ...
وان عمل بالمرجوح ... الراجح ... لان الاجتهاد على الانبياء جائز
لكن هذه المسئلة غير اجتهادية ... صاحب الماشية ... الغنم ... وايضا لو اجتهاد
داود ... الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد ... خطأ فكيف لم يذكر الله توبته ... وكلا آتينا حكما وعلما ...
لو حكم بالاجتهاد ... ففهمناها ما يدل على انه من الله لا من سليمان ...
... حكم ... في اجتهاده كان من الصغائر ... الاجتهاد ... باب ... والظن في
الطريق ... المجتهد ... الذين منعوا من الاجتهاد ... في هذه المسئلة ... حكومة
داود ... حكومة سليمان ... ناسخا ... المنسوخ قال ... مثال حكومة داود في شرعنا
قول ابي حنيفة ... العبد ... على ... بعد ... الشافعي ... ولعل قيمة الغنم
كانت على قدر النقصان في الحرث ومثال حكومة سليمان قول الشافعي فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب
منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر العبد ترادا ويقال له ضمان الحيلولة هذا ولو وقعت هذه القضية في شرعنا فلا ضمان
عند ابي حنيفة واصحابه لا بالليل ولا بالنهار ... جبار ... يكون معها راع والشافعي يوجب الضمان بالليل دون النهار
لان الليل وقت الهدو ... الماشية ... بالنهار ... البراء بن عازب ... كانت له ناقة ضارية فافسدها
... حائطا ... فقضى ان حفظ الحوائط بالنهار على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها
لان على اهل الماشية ... بالليل قال بعض الاصوليين كل مجتهد مصيب لقوله وكلا آتينا حكما وعلما وقال بعضهم
المصيب ... لقوله ففهمناها سليمان ولو كان كلاهما مصيبا لم يكن لتخصيص سليمان بالفهم فائدة ... بعضهم كلا الاستدلالين
من ... بان ما ثبت في شرعهم لا يلزم ان يكون ثابتا في شرعنا ... داود ... ما يختص بكل منهما
... وسخرنا مع داود الجبال يسبحن ... كيف ... فقال يسبحن
وهو معطوف على الجبال او مفعول معه ... حقيقة او مجازا ... على الاول ... كان اذا سبح داود سبح الجبال

والطير معه فقال الكلبي اذا سبح داود اجابته الجبال وقال سليمان بن حيان كان داود اذا وجد فترة امر الجبال فسبحت فيزداد نشاطا
واشتياقا وعلى الثاني قيل كانت الجبال تسير معه حيث سار فكل من رآها كان يسبح الله تعالى فلما حملته على التسبيح وصفت به وبعد
القول ههنا كثير من اصحاب المعاني … لان الجماد … الفهم … ولان المتكلم هو الله تعالى يفعل الكلام الا الذي يكون
محلا للكلام ولهذا يقال ان المتكلم هو الله حين كلم موسى لا الشجرة وانما قدم تسبيح الجبال على الطير لان ذلك ادل على القدرة
وادخل في الاعجاز فان الطير اقرب الى الحيوان الناطق من الجماد ولا يلزم من نطق الطير ان يكونا مكلفين فليس كل ناطق مكلفا
كالاطفال والمجانين وكنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل امثال هذه الخوارق على ايدي الانبياء لاجلهم وان كانت عجيبة عندكم او المجبل
والتسوية للتشكيل اللبوس لحالة الحرب … المراد الدرع عرفنا اذ انها كانت صفائح فسردها وحلقها داود وجمعت الخفة والتحصين
وقوارتها … لتحصنكم … لكل المحاربين … فهل انتم شاكرون قال علماء المعاني هذا التركيب ادل …
عن طلب الشكر من قولنا فهل انتم تشكرون … معتبر … اي هل تشكرون تشكرون … افانتم
شاكرون لانه وان كان ينبئ عن … الجملة الاسمية الا انه دون المذكور في القرآن فان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام … لان … المعلول … يدل على حصول …
اقوى منه اذا تخلف عن العلة الضعيفة ثم حكى ما انعم به على سليمان فقال ولسليمان اي سخرنا الريح حال كونها عاصفة ولا
ينافي هذا قوله في ص فسخرنا له الريح حال كونها عاصفة ولا ينافي هذا قوله تجري بامره رخاء حيث اصاب فالمراد انها مع كونها
في نفسها ريح … كانت تجري … كرسيه من اصطخر الى الشام وانها كانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفا عاصفة م
على حسب ارادته … وكنا بكل شيء عالمين اشارة الى ان فعل كل ما فعل بالانبياء المذكورين بحكمة … محكم واعلم
باحوالهم وعلم بانسبها لهم فعله ومن الشياطين اي سخرنا من الشياطين من يغوصون له يجوز ان يكون الكلام خبرا ومبتدأ ومن
موصولة او موصوفة كانوا يغوصون لاجله في البحار فيستخرجون الجواهر ويعملون عملا دون ذلك اي متجاوزا ما ذكر من بناء المدن
والقصور وسائر الصنائع العجيبة قالت العلماء الظاهر … لكفارهم دون المؤمنين منهم لاطلاق الشياطين ولقوله وكنا لهم
حافظين اي من ان يزيغوا عن امره او يبدلوا او يوجد منهم فساد في الجملة او كان من دأبهم ان يفسدوا بالليل ما عملوا بالنهار
والحفظ اما بسبب الملائكة او من الجن الموكلين بهم او بان حبب اليهم طاعته وخوفهم من مخالفته قال ابن عباس في تفسيره يريد ان
سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء قال الجبائي كيف يتهيأ منهم هذه الاعمال واجسامهم رقيقة وانما يمكنهم الوسوسة
فقط فلعل الله … كثف اجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة زيادة في عظم معجزة سليمان فلما مات سليمان ردهم
الى الخلقة الاولى اذ لو ابقاهم على الخلقة الثانية لكان شبهة على الناس ولعل بعض الناس ادعى النبوة وجعله دلالة على نبوته
اعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بانك لم قلت ان الجن اجسام ولعلهم من الموجودات التي ليست متحيزة ولا حالة في المتحيز ولا
يلزم منه الاشتراك مع الباري فان الاشتراك في اللوازم الثبوتية لا يدل على الاشتراك في الملزوم فضلا عن اللوازم السلبية
سلمنا ان الجن اجسام لكن لم قلت ان البنية شرط للقدرة ولم يبق دليل الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم
فلم يلزم ردهم الى الخلقة الاولى قوله يفضي الى التلبيس قلنا اذا ثبت ان ذلك كان معجزة لنبي … لم يتمكن المتنبي من الاستدلال
ومن عجيب قدرة الله سبحانه ان … في هذا العالم الحجارة كالحديد … ثم لداود فانطق الحجر ولين الحديد ذلك م
… بامره … ثم قادر على اجسام العظام … ان الشياطين مخلوقة من النار وكان يأمرهم بالغوص في الماء
… اظهار الضد بالضد فتبارك الله رب العالمين ومن عجائب القصص والاخبار حكاية ايوب وصبره على بلائه …
… روي انه كان من الروم من ولد عيص بن اسحق وكانت امه من ولد لوط اصطفاه الله وجعله نبيا ومع ذلك بسط عليه
الدنيا وكثر اهله وماله وكان له سبع بنين وسبع بنات وله اصناف البهائم … وخمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد … فكان لكل عبد م
ابليس لا يحجب عن السموات … منذ اخرجه الله من الجنة حتى رفع عيسى فحجب عن اربع … فلما ولد نبينا حجب عن جميع السموات الا من
استرق السمع قال فسمع ابليس … الملائكة … ذكر ايوب فأدركه الحسد فقال يا رب … عبدك ايوب فشكرك وعبدك
… لم تجربه بشدة ولا بلاء وانا زعيم ان ضربته بالبلاء ليكفرن بك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فجمع ابليس
عفاريت الجن فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني سلطت على مال ايوب فقال عفريت اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت
اعصارا من النار فاحرقت كل شيء فقال له ابليس ائت الابل ورعاتها فذهب … ولم يشعر الناس … فاحرقها ورعاتها … حتى اتى على
اخرها فذهب ابليس على شكل … الرعاة الى ايوب فوجده قائما يصلي فلما فرغ من الصلاة قال يا ايوب هل تدري ما الذي
صنع ربك … بالابل ورعاتها فقال ايوب انها ماله … اذا شاء نزعه فقال ابليس ان الناس منهم من يقول كان ايوب يعبد

شيئا وما كان الا في عز ذويه ومنهم من يقول لو كان الحر يقدر على شيء لمنع فرقة من دوابه ومنهم من يقول بل هو الذي صنع ما صنع ليشمت
به اعداؤه ويفجع به اصدقاؤه فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي عريانا واصير الى التراب عريانا
واحشر الى الله عريانا ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لقبض روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا واجرني فيك فرجع ابليس
الى اصحابه خاسئا فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت روحه فقال ابليس فأت
الغنم ورعاتها فانطلق فصاح بها فماتت ومات رعاتها فخرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب فقال له القول الاول ورد
عليه ايوب الرد الاول فرجع ابليس صاغرا فقال عفريت اخر عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تقلع كل شيء اتت
عليه قال فاذهب الى الحرث والثيران فاتاهم فاهلكهم وخرج ابليس الى ايوب فرد عليه مثل الرد الاول فجعل ابليس يصيب امواله
شيئا فشيئا حتى اتى على جميعها فلما راى ابليس صبره على ذلك صعد الى السماء وقال يا الهي هل انت مسلطي على ولده فانها
الفتنة الكاملة فقال الله انطلق فقد سلطتك فاتى اولاد ايوب في قصره فقلب القصر عليهم ثم جاء الى ايوب متمثلا بالمعلم وهو
جريح مشدوخ الرأس يسيل دمه ودماغه فقال لو رأيت بنيك كيف انقلبوا منكوسين على رؤوسهم تسيل دماؤهم ودماغهم من انوفهم
لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب وبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على رأسه فاغتنم ذلك ابليس ثم
لم يلبث ايوب حتى استغفر واسترجع فصعد ابليس ووقف موقفه فقال الهي انما هون ايوب خطب المال والولد لعلمه انك تعيد
له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده وانا لك زعيم لو ابتليته في جسده لنكفر بك فقال تعالى انطلق فقد سلطتك على
جسده وليس لك سلطان على عقله وقلبه ولسانه فاتاه ايوب وهو ساجد فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده وخرج من
فرقه الى قدمه ثآليل وقد وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت اظفاره ثم حكها بالفخار والحجارة ولم
يزل يحكها حتى تقطع لحمه وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه الناس كلهم الا امرأته
رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح اموره ثم ان وهبا طول في الحكاية الى ان قال ان ايوب اقبل على الله مستغيثا متضرعا اليه
فقال يا رب لاي شيء خلقتني يا ليتني كنت حيضة القتني امي يا ليتني كنت عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت حتى صرفت
وجهك الكريم عني الم اكن للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبد ذليل فان احسنت فالمن لك وان
اسأت فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا وسلطت علي ما لو سلطته على جبل لضعف من حمله الهي تقطعت اصابعي وسقطت
لهواتي وتناثر شعري وذهب المال وصرت اسأل اللقمة فيطعمني من يمن علي ويعيرني بفقري وهلاك اولادي قال الامام ابو
القاسم الانصاري في جملة هذا الكلام ليتك لو كرهتني لم تخلقني انتهى ولو كان ذلك صحيحا لاغتنمها ابليس فان قصده ان يحمله
على الشكوى وان يخرجه عن حلية الصابرين قلت ان غرض ابليس لا يحصل بمجرد الشكوى وانما كان غرضه ان يرتد ايوب ولهذا
قال سفيان بن عيينة من شكا الى الله تعالى فانه لا يعد ذلك جزعا اذا كان في شكواه راضيا بقضاء الله تعالى اذ ليس من شرط الصبر
استحلاء البلاء الم تسمع قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله وهما اشكاه الله سبحانه من شكوى ايوب قوله اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين بفتح الضر شائع في كل ضرر وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال فالمراد هنا فانظر الى اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما
يوجب الرحمة عليه وذكر ربه بما يجب له من صفة الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وحسن الطلب باب من ابواب الادب ويحكى ان
عجوزا تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصا فقال لها الطفت في السؤال لا جرم
لاردنها تثب وثب الفهود وملأ بيتها حبا وفي قوله وانت ارحم الراحمين معنى الى انه جواد مطلق لا يرحم لمنفعة يتوقعها ولا لمضرة
يدفعها عنه ولا يطلب شيئا وكل رحيم سواه فانما رحمته لغرض من الاغراض او لتوقع طمع ونحو ذلك على ان تلك
الرحمة ايضا بتوقفه على داعية يخلقها الله فيه والآفات والآلام التي نراها في هذا العالم كلها مستندة الى صفة من صفاته التي لا بد
لكل ملك منها ومشتملة لمصالح وفوائد لا يعلمها الا هو واثارها ضرورية في الوجود لاشتمالها على خيرات اكثر من الشرور وقد اختلف
العلماء في السبب الذي لاجله دعا الله ايوب فقيل ان رسول الله صلعم قال ان ايوب مكث في البلاء ثماني عشرة سنة فرفضه القريب
والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فدخلا عليه ذات يوم فوجدا ريحا فقالا لو كان لايوب عند الله خير ما
بلغ الى هذه الحالة فقال ما شق على ايوب شيء مما ابتلي به مثل ما سمع منهما فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت شبعان وانا اعلم بمكان
جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم خر ايوب ساجدا وقال اللهم لا ارفع رأسي حتى تكشف ما بي فكشف الله ما به وقال الحسن
مكث ايوب بعد ما القي على الكناسة سبع سنين واشهرا لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق غير امرأته صبرت معه وكانت تأتيه بالطعام
وكان ايوب مواظبا على حمد الله والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جزعا من صبر ايوب فاجتمع جنوده من
اقطار الارض وقالوا ما خبرك قال اعياني هذا العبد الذي سألت الله ان يسلطني عليه وعلى ماله وولده فانه لا يزيد بالبلاء

بالشيوخ المختصر ثم شكاهم

صبرا وعند الله

صبراً وحمداً لله تعالى فقالوا له يا ابن عمران تبني اهلكت بمن بقي من بيت آدم حين اخرجتم من الجنة من قبل امرأته قالوا فنالت يا ايوب
قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها لانه لا يقربه احد غيرها قال فعنهم فانطلق حتى اتى امرأته فتمثل لها في رجل فقال اين
بعلك يا امة الله قالت هو هذا يحك قروحه وتتردد الدواب في جسده فقال الشيطان فلما سمعت طمع فيها ووسوس اليها وذكرها ما كانت
من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم انه قد جزعت فاتاها فقال انا الذي صنعت هذه بايوب
ايوب تريه قال فجاءت فصرخت يا ايوب حتى متى يعذبك ربك اين المال واين الماشية واين الولد واين الصديق واين اللون الحسن
جسمك الذي قد بلي وقد صار مثل الرماد وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح فقال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فبكيت
ما اعطانا الله تذكرين المال والولد والصحة قال الله كم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء قالت منذ
سبع سنين واشهر قال ويلك ما انصفت ربك الا صبرت في البلاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتني ان اذبح
لغير الله حرام علي ان اذوق بعد هذا شيئاً من طعامك وشرابك الذي تأتيني به فطردها فلما نظر ايوب وليس عنده طعام
ولا شراب ولا صديق وقد ذهبت امرأته خرّ ساجداً وقال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ارفع راسك فقد استجيب لك
اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دابة الا سقطت ثم ضرب برجله مرة اخرى فنبعت
عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وقام صحيحاً وعاد اليه شبابه وجماله حتى صار احسن مما كان ثم ذكر انه لما
اغتسل منه تطاير على صدره جراد من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع
منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت هب انه طردني افاتركه حتى يموت وتاكله السباع لارجعن اليه فلما
رجعت ما رأت تلك الكناسة ولا تلك الحالة فجعلت تطوف وتبكي فهابها ايوب وقال لها ما تريدين يا امة الله فقالت اردت
ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة فقال تعرفينه اذا رأيته قالت وهل يخفى على احد يراه فتبسم وقال انا هو فعرفته بضحكه
فاعتنقته ثم قال انك امرتني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد علي ما ترين وفي رواية انه قال
الضحاك ومقاتل بقي في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما غلب ايوب ابليس ذهب ابليس الى
امرأته على هيئة ليس بهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس وقال لها انت صاحبة ايوب قالت نعم قال هل
تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض انا صنعت بايوب ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة
واحدة رددت عليه وعليك جميع ما لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم في بطن الوادي قال وهب وسمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما
ولم يسم الله تعالى لعوفي مما به من البلاء وفي خبر قال لها لو شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والولد واعافي زوجك
فرجعت الى ايوب فاخبرته فقال لها لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم لئن عافاني الله لاجلدنك مائة جلدة وقال عند ذلك
مسني الضر يعني من طمع ابليس في سجودي وسجود زوجتي له وفي رواية انه قال انما يفعل ذلك ان ابليس تمثل للقوم في صورة رجل وقال
لئن تركتم ايوب في قريتكم اعدى اليكم ما به من العلة فاخرجوه الى باب البلد ثم قال لهم ان امرأته تدخل عليكم وتعمل وتمس زوجها اما
تخافون ان تعدي اليكم علته فلم يستعملها احد فجزعت وكانت لها ثلاث ذوائب فعمدت الى احديها وقطعتها وباعتها فاعطوها بذلك
خبزاً ولحماً فقال ايوب من اين هذا فقالت كل فانه حلال فلما كان من الغد لم تجد شيئاً فباعت الثانية وكذلك فعلت في اليوم الثالث
وقالت كل فانه حلال فقال لا اكل او تخبريني فاخبرته فبلغ ذلك من ايوب ما الله به عليم فقال رب اني مسني الضر وفي رواية الخامسة
حين سقطت دودة من فخذه فرفعها وردها الى موضعها وقال قد جعلني الله طعمة لك فعضته عضة شديدة فقال مسني الضر
فاوحى الله اليه لولا اني جعلت في كل شعرة منك صبراً لما صبرت واعلم ان مس الضر هنا مطلق الا انه ورد في ص مقيداً وذلك قوله
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فيحتمل ان يكون سنداً لهذه الروايات الا ان الجبائي طعن فيها بان الشيطان كيف يقدر على احداث الامراض
والاسقام ولو قدر على ذلك لقدر على خلق الاجسام ويكون الها ثم ان هذه الآية تنافي قوله سبحانه حكاية عنه
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والجواب انه كان باذن من الله كما حكينا فلا محذور ولا تنافي وقال ومن البعيد انه لم يبق
الا عند امرأته وهو مخصوص والجواب ان الامور مرهونة باوقاتها فان قالوا انها امراض الانبياء والجهة التنفير عن القبول عنه فالجواب
المنع ولا سيما بعد ظهور المعجزة فكشفنا ما به من ضر يحمل يقتضي العادة انه كان في بدنه واحواله وقوله وآتيناه
اهله ومثلهم معهم تفصيل لذلك المجمل بعينه وفيه اقوال قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة ومقاتل والكلبي ان الله تعالى احيى له اهله
يعني اولاده باعيانهم الثاني قال الليث ارسل مجاهد الى عكرمة وسئل عن الآية فقال اراد ان اهلك لك في الآخرة وآتيناك
في الدنيا فقد روي انه ولد بعد ذلك ستة وعشرين ابناً ثم بين الحكمة في ذلك الابتلاء ثم الاسخاء بقوله رحمة من عندنا
لايوب وذكرى للعبرة منا للعابدين للرحمة او الرحمة والذكرى كلاهما للعابدين لكي يتفكروا فيصبروا كما صبر حتى يثابوا في الدارين كما اثيب

مكرر

وانما خص لو بعد ما تقدم ذكره بالمائدة لانهم هم المستغفرون بذلك الا ان يحمل بعد كعوفا التبلات قال كفل ابرهما امانا له هذه التو
رحمة من عندنا دقائقه ص دحمة منا لانه تابع ما هذه الدعا بزيادة قوله وانت ارحم الراحمين فانه فيها اشبه انه لان لفظ عند يدل
على مزيد التخصيص وانه سبحانه تولى ذلك من غير واسطة حين ذكر صبر ايوب وانقطاعه اليه ذكر عدة من الانبياء المشهورين بالصبر منهم
اسمعيل صبر على الابتلاء بالذبح وعلى الاقامة بواد لا زرع فيه ولا ضرع وصبر على بناء البيت ورفع قواعده فلا جرم اخرج الله من ذريته
من صلبه خاتم النبيين ومنهم ادريس تقدم ذكره في سورة مريم قال ابن عمر بعث الى قومه داعيا لهم الى الله فابوا فاهلكهم الله و
رفعه الى السماء ومنهم ذو الكفل قيل هو زكريا وعلى هذا فقد تقدمت قصته وقيل هو على هذا القول نظرا لان قصة زكريا
يحيى عقيب فيلزم التكرار وقيل هو الياس كان خمسة من الانبياء ذوي اسمين اسرائيل ويعقوب والياس وذا الكفل وعيسى
ويونس وذا النون ومحمد واحمد وقيل يوشع بن نون سمي بذلك لانه ذو الحظ من الله دينا ودنيا او لانه كان له ضعف عمل
الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم وقال ابو موسى الاشعري ومجاهد انه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وقال الحسن والاكثرون
انه من الانبياء وهذا الاقرب لانه معطوف عليهم معدود فيما بينهم وحكي عن ابن عباس ان اليسع او نبيا اخر في بني اسرائيل قرب زمانه
قال انا ان استخلف رجلا على الناس فقال من يتقبل مني ثلاثا على ان يصلي بالليل ويصوم بالنهار ويقضي بين الناس فلا يغضب
رجل فقال انا اتكفل لك هذه الثلاثة فدفع اليه ملكه ووفى بما ضمن فحسده ابليس فاتاه وقت القيلولة فقال ان لي غريما قد
مطلني وقد دعوته اليك فابى فارسل معي من يأتيك به فارسل معه وقعد حتى فاتته القيلولة وعاد الى صلوته وصلى ليله الى الصباح ثم
اتاه من الغد وقال مثل ذلك حتى شغله عن القيلولة ومكذا في اليوم الثالث فقال للبواب قد غلبني النعاس فجاء ابليس فلم ياذن له
البواب فدخل من كوة البيت ودق الباب من داخل فاستيقظ الرجل وعاتب البواب فقال اما من قبلي فلم تؤت فقام الى الباب فاذا
هو مغلق وابليس على صورة شيخ في البيت فقال له اتنام والخصوم على الباب فعرفه فقال ابليس قال نعم اعييتني في كل شيء ففعلت هذه
الافعال لاغضبك فعصمك الله منى فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به ولا خلاف ان ذا النون هو يونس لان النون
هو السمكة والاسم اذا دار بين ان يكون لقبا محضا وبين ان يكون مفيدا فحمله على المفيد اولى واختلفوا في ان وقوعه في بطن الحوت كان
قبل اشتغاله باداء الرسالة او بعده اما القول الاول فعن ابن عباس انه قال لما كان يونس وقومه كانوا من فلسطين فغزاهم ملك فسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله تعالى الى شعيا
ان اذهب الى حزقيل الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اولئك ان يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن
ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس بن متى فانه قوي امين فدعاه الملك وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله
باخراجي قال لا قال فههنا انبياء غيري فالحوا عليه فخرج مغاضبا للملك لقومه فاتى بحر الروم فوجد قوما هيئوا سفينة فركب
معهم فاضطربت السفينة حتى كادوا ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد ابق لان السفينة لا تفعل هذا من غير ريح
الا وفيها رجل عاص ومن عادتنا في مثل هذا البلاء ان نقترع فمن خرجت له القرعة القيناه في البحر حتى تسلم السفينة فاقترعوا ثلث
مرات فوقعت القرعة كلها على يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الابق والقى نفسه في البحر فابتلعه حوت فاوحى الله تعالى
الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني جعلت بطنك سجنا له ولم اجعله طعاما لك ثم نجاه الله من بطن الحوت ونبذه بالعراء كالفرخ
المنتوف ليس عليه شعر ولا جلد فانبت الله عليه شجرة من يقطين يستظل بها وياكل من ثمرها حتى اشتد فلما يبست الشجرة حزن عليها يونس
فقال الله اتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة الف او يزيدون حيث لم تذهب اليهم ولم تطلب راحتهم فتوجه يونس نحوهم حتى دخل ارضهم
وهم منه غير بعيد فقال للملك ان الله ارسلني اليك لترسل معي بني اسرائيل فقالوا ما نعرف ما تقول ولو علمنا انك صادق لفعلنا
ولقد اتيناكم في دياركم فسبيناكم فلو كان كما تقول لمنعنا منكم فطاف فيهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه فاوحى الله اليه
قل لهم ان لم تؤمنوا جاءكم العذاب فابلغهم فابوا فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه فقالوا
عما قالوا فلما انطلقوا فان كان في المدينة فليس مما ذكره بشيء وان كان قد خرج فهو كما قال فطلبوه فلم يجدوه فلما علموا بانه
ذلك خلطوا بعضهم ببعض وفرقوا بين الوالدة وولدها وكذا الصبيان والامهات فلما طلع الصبح راوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت
الحوامل ما في بطونها وصاح الصبيان وثغت المواشي فرفع الله عنهم فبعثوا الى يونس فامنوا به وبعثوا معه بني اسرائيل القول الثاني
وعليه اكثر المفسرين ان قصة الحوت كانت بعد دعائه اهل نينوى وتبليغه رسالة الله اليهم كما مر في سورة يونس واحتج المنكرون
في عصمة الانبياء بهذه القصة من وجوه الاول انه ذهب مغاضبا لربه هكذا فسره ابن عباس وابن مسعود والحسن والشعبي وسعيد
بن جبير ووهب واختاره ابن قتيبة ومحمد بن جرير ومن المعلوم ان مغاضبة الله من اعظم الذنوب ولئن سلم انه كان مغاضبا لقومه فذلك
ايضا محظور لانه كان يجب عليه ان يصبر الثاني قوله فظن ان لن نقدر عليه وهو شك في قدرة الله الثالث اعترافه بانه من الظالمين

مغاضبا

من صفات الذم الرابع اخبار الله تعالى في موضع آخر بجعله فالتقمه الحوت وهو مليم أي ملام الخامس قوله للنبي ولا تكن كصاحب
الحوت وقال في موضع آخر فاصبر كما صبر أولوا العزم والجواب انه غضب على قبيلة القوم الدينية وبغضا للكفر واهله وغاضب قومه
عجبا تفكر كيف مع خوفهم حلول العذاب بهم فندما فتعانيها في الباب ان تلك المعاتبة ترك الاولى وهو انه لم يصبر على ما قال ربنا
معيا ما انها الى ان ياذن الله له في المهاجرة ومن الثاني ان معنى لن نقدر لن نضيق كقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ومن قدر
عليه رزقه فهو من القدر لا من القدرة ويجوز ان يكون من القدر بمعنى القضاء قال الزجاج يقال قدر الله الشيء قدرا وقدره
تقديرا والمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابن عباس في رواية واختاره الفراء و
الزجاج يقال قدر الله عليه الضراء وقدره الله كما يقال حكم الله قاضيه على ملأ ولو قلت سلمنا انه من القدرة فالمراد القدرة
بالفعل اي فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا فالقدرة عبر بها عن اعمالها عن لفظ انتفاء الاول الملزوم دون الثاني او هو وارد على سبيل التمثيل
والاستعارة اي كانت حالته ممثلة بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله او هو استفهام بمعنى
التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه والغرض مراغمة قومه من غير انتظار لامر الله وهو استفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن
نقدر عليه عن ابن عباس وبعد تسليم الكل لكن هذه الواقعة لعلها قبل رسالته كما حكينا ومثل هذا الظن في حق غير الانبيا
لا يبعد بوسوسة الشيطان ولكن المؤمن يرده بعد ذلك بالبرهان ومن البديهيات ان الكل راجع الى ترك الاولى ونحن لا ننكر ان
يونس بعد ما لابتلائه الشديد التائبين الصالحين دليل على انه لم يصدر عنه شيء ينافي عصمته والله تعالى اعلم اما قوله فنادى في الظلمات
معنى الجمع راجع الى شدة الظلمة وتكاثفها اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت كقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات
وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع حوته اكبر منه فحصل في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر وقيل ان الحوت الاعظم
غوص في البحر فكان ما فوقه من البحر ظلمة في ظلمة ومعنى ان لا اله الا انت اي بان لا اله الا انت او بانه لا اله الا انت سبحانك تنزيه
من كل النقائص منها الظلم المذكور على وجه فرض وقوعه انى كنت من الظالمين لنفسي ومنها خلق ذلك الفعل من حكمة كما اني كنت من
الظالمين بالفرار من غير اذن وانا الآن من التائبين وبعد من حسن الطلب ولهذا قال فاستجبنا له ثم بين الاستجابة بقوله ونجيناه
من الغم اي من غمه بسبب كونه في بطن الحوت وبسبب خطيئته وكما انجينا يونس من كرب الحبس ادعاءنا كذلك ننجي المؤمنين من كل
كرب اذا استغاثوا بنا وعن النبي ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وعن الحسن ما نجاه الله الا اقراره على
نفسه بالظلم وعن يحيى بن الاشعث لفظ وهوان نقص اهل العربية غلطوا عاصما في قراءته نجي بالتشديد والنون لا تدغم
في الجيم واستخرج بعضهم لها وجها وهو ان يكون نجي فعلا ماضيا مجهولا من التنجية لكنه ارسل الياء واسند الفعل الى المصدر
المضمر ونصب المؤمنين بالفعل المسند او يحيى نجاء المؤمنين كقولك ضرب الضرب زيدا ثم ضرب زيدا على اضمار المصدر وسكن
نيته عن هذه القراءة ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا وقال ابو علي الفارسي وغيره من الائمة المحققين
مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر واما الوجه الصحيح في قراءة عاصم ان يحمل ذلك على الاخفاء لا الادغام فقيل الراوي انه عليه
فظن ادغاما ثم بين انقطاع زكريا وتبتله اليه حين بين وحدته وعن اقربيه ودنياه ولما نهى الحال اليه وبين مبلغ الكبر
حد الياس من تلك العادة ومعنى قوله وانت خير الوارثين وجهان احدهما التفويض على التبرء اما لكل الامور اليه فيكون قوله لما
وصل اليه من امر الولد والثاني انه اراد ان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فانك خير وارث وفيما صلاح زوجه وجوه منها جعلها صالحة
للولادة بعد عقرها ومنها انها جعلت حسنة الخلق وكانت سيئة الخلق ولا شك ان حسن خلق الزوجة من عظيم ومنها ان الاصلاح
يتعلق بامر الدين كما تريد ذلك رب المومنة على كثرة الدنيا بالولد والاهل جميعا يرده على الوجه الاول اصلاح الزوج مقدم على هبة
الولد والجواب ان الواو لا يفيد الترتيب واراد بالهبة ارادة الهبة اما الضمير في قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات فقد يكون
انه عائد الى زكريا وولده واهله وقيل عائد الى الانبياء المذكورين من الانبياء بين انهم انما استحقوا الاجابة الى طلباتهم لانهم سارعوا
في تحصيل الخيرات وهذا من اجل ما يمدح به المؤمن لانه يدل على الجد والرغبة في الطاعة ويدعوننا رغبا في ثوابنا ورهبا
عن عقابنا ومعوفنا خاشعين قال الحسن ذللا لامر الله وقيل متواضعين وعن مجاهد الخشوع الخوف الدائم في القلب في تقديم الجار
والمجرور على خاشعين اشارة الى انهم لا يخشون احدا الا الله وروى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه الذي اذا دخل بيته واغلق بابه
راى الله منه خيرا بحوله كذلك يأكل خشنا او عليظا ويلبس خشنا ويطأطئ راسه وبما فرغ من ذكر الرجال الكاملين ذكر من هي
سيدة نساء العالمين فذكرها بإحصان فرجها احصانا كليا من الحلال والحرام جميعا حتى انها منعت جبرئيل حيث دعها مثل الرجل
والنفخ فيها فما دعا انجيلها عيسى في بطنها اي فنفخنا الروح في عيسى فيها كقول الزامر نفخت في بيت فلان اي نفخت في المزمار
في بيته او المراد وفعلنا النفخ فيهم من جهة روحنا وهو جبرئيل لانه نفخ في جيب درعها فوصل النفخ الى جوفها وهذا البيان

هو المذكور في سورة التحريم قوله تعالى فنفخنا فيه اى نافخنا فيها من روحنا اى من روح خلقناه بلا توسط اصل وجعلناها وابنها آية للعالمين لانه ارادان يجعل منها آية وآية واحدة
وهي كلا لتهما اياه من غير اب لذا ولما للاشارات لفهم فهو تصديق لانبياء او اكثرها فلنذكر ما يختص بالمقام منها قوله ابي الفضل الكبير واي
الله اكبر الكبير لان كسر الاصنام ليس من طبيعة الانسان بل من طبيعتها ان تعضها فان صحح منا حدهم كسرها فانما ذلك بتوفيق الله ونارته
فقوله هذا بدل الكل من التصريح فعلم قالوا حرقوه اذا اراد الله ان يجعل عبدا من عباده المخلصين فيما خلقنا عليها لو اراد اشكال
حوت في بطنها كثيرا من الحيات الصغار فلما اراد تخليص جسد الخليل من غش البشرية جعل نمرود وقومه فعلوا ما حببوا على تحريقه
ولم يعلموا ان تلك النار التي يوقدونها لعذابه روح وريحان لانها نار العشق فما حرقت الا بنيته حتى لم يبق غير الله بل لم يبق لا هو فلم يكن
للنار ان يتصرف من غير مونع وقد قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تمثيلا لهذا المعنى فانا رجوني بالنار فقلت لهم انا روح من
قلبه نار وبحينا ابراهيم الروح ولوط القلب عن ارض البشرية الى ارض الروحانية المنتزهة من غير داعي العقل فافتك الحرث بالافراط و
الاشراق المشرقة لشرته بتجلى الذات واتصفنا بنجينا من قرية القالب التي كانت تعمل الخبائث بلا وقعنا التهيم والتبعيد و
داود الروح وسليمان القلب اذ يحكمان في شأن حرث الدنيا اذ نفشت في خلف فيه غنم الطبل البشرية العقول اى الصفات
البشرية من غير داعي العقل فافسدت الحرث بالافراط والاسراف فحكم الروح باخذ ابر الى غنم الطبل الكليات ان يمنع الاوصاف عن التصرف
فيها مطلق ففهمناها سليمان القلب لكونه منقلبا في طوري الروح والجسد ان تحكم بمنع الاوصاف عن التصرف فيها الى ان يعود الحرث من
حالة الاسراف فيها لو تعهدها الى حالة التوسط والاعتدال الذي هو المعتبر في باب الكمال جمعا بين المصلحتين ورعاية للجانبين
وسخرنا مع داود الجبال وهي الاعضاء والجوارح التي فيها ثقل وكثافة يسبحن بتسبيحه والطير وهي القوة الحيوانية الشبيهة بالطيارة
بين فضاء القلب والقالب هذا في الباطن واما في الظاهر فاذا استولى سلطان الذكر على اجزاء البدن انعكس نوره في مرآة القلب الى ما يحاذيها
يحاذيها من الجمادات والحيوانات فيذكر بذكره كالحصا سبح في يد رسول الله وعن بعض الصحابة انه قال كنا نأكل الطعام ونسمع تسبيحه
وعلمناه صنعة لبوس لكم اى تاثير نعم الهداية الروح كيفية لامة القلب لكن هو في الصناعة بمنزلة الحديد حتى يتولد من ذلك القلب
اوصاف حميدة تحصن الانسان من باس الاعداء التي هي النفس والهوى والشيطان وسخرنا لسليمان القلب ريح الروح الحيواني فانه مركب
الروح الانساني تجري بامره الى الشيء الحق المقام بورك لنا فيه ومن الشياطين وهم الاوصاف النفسية من يغوصون له في بحر الحديد فيخرجون
درر الفضائل الانسية ويعملون عملا دون ذلك من انواع تبدلوا ما سائل الى الفضائل وكنا لهم حافظين من ان يزيغوا عن سواء السبيل
ويميلوا عن جادة الشريعة وتابعت الطريقة قال اهل التحقيق اما الانسان مبلغ الرجال البالغين سخر الله له جميعا من السفليات والعلويات
كما سخر لسليمان الريح والجن والشياطين والطير ومن العلويات الشمس حين ردت لاجل صلوته وسخر لداود الجبال والطير والحديد و
الاحجار التي قتل بها جالوت وسخر لنبينا عليه السلام جميع السفليات والعلويات حتى قال زويت لي الارض وقال اوتيت مفاتيح خزائن الارض و
كان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه وتحيد له وتتطلع باشارته حتى قال زويت لي الارض وقال
اوتيت مفاتيح خزائن الارض كان الماء ينبع من بين اصابعه وقال نصرت بالصبا وكانت الاشجار تسلم عليه عليه السلام من مكانها والروح الحيوانية تكلم معه وتشهد
بنبوته وقال اسلم شيطاني على يدي واما من العلويات فقد انشق القمر باشارته وسخر له البراق وجبريل وعبر السموات والجنة والنار
والعرش والكرسي الى مقام قاب قوسين او ادنى وايوب القلب المبتلى بعد ان المولعين الوسواس الذي فارقه اوصاف الحميدة لخلاف
الشرهية الشيطانية لمسه بالعلل والبلية ودعوا ربه الى الامور الدنيوية فكشفنا ما به من ضر بان قلنا اركض برجلك بظهره
الانانية فبسبيك لتنبع ما حيوة العلم والمعرفة فتسلم من سلعات الكونين الموزنة للقلب الروح فذا النون الروح اذ ذهب مغاضبا
لبعده من الحضرات فالتقى في بحر الدنيا فالتقمه حوت النفس الامارة بالسوء وابلع حوت النفس حوت القالب فنادى في ظلمات حجب النفس
والقالب الدنيا مذكرا الروح وهنا التعين القلب فاطلبنا الروح القالب وبطونها لهما في الفناء فيها ونجيناه من البقاء بالانانية
وكانوا لنا خاشعين ما القالب فيلغا للشريعة بتهذيب الاخلاق واما القلب الاطمينان بذكر الله واما السر فاجتهاده في كشف الاسرار
اما الروح فبذل الوجود في طلب الحق واما الحقيقة فالفناء بالله والبقاء بالله ومريم النفس احصنت قلبها عن تصرفات الكونين فاحيينا
بالحيوة الابدية ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق

واما الكامل

واما النفس

حتى

فانا

فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا
خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا
عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم
بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ
إِلَىٰ حِينٍ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ومنكسر القراءة حمزة وعلي وابو بكر عن حفص وابي زيد عن المفضل

فتحت بالتشديد شامي ويزيد ويعقوب لا يحزنهم بضم الياء وكسر الزاي يزيد نطوي بضم التاء الفوقانية وفتح الواو والسماء بالرفع يزيد للكتب على الجمع حمزة وعلي وخلف وحفص بدأنا مثل دنا قال بالالف على حكاية قول الرسول رب بضم الباء واكتفاء بالكسر حفص غير الحزان رب بضم الباء على انه منادى مفرد ربي احكم على صيغة التفضيل يزيد عن يعقوب الباقون رب احكم يصفون على الغيبة المفضل عن ذكوان في رواية الوقوف واحدة لان المقصود من قوله انا ربكم قوله فاعبدون وكان الكلام متصلا فاعبدون ه بينهم ط راجعون ه لسيئة لاختلاف الجملتين كاتبون ه لا يرجعون ه ينسلون ه كفروا لا لاضمار القول ظالمين ه جهنم ط واردون ه خالدون ه فيها لا يسمعون ه الحسنى لا لان ما بعدها خبر ان مبعدون ه لا لان ما بعده خبر بعد خبر حسيسها لاحتمال الواو الحال والاستيناف خالدون ه لاحتمال الجملة بعده ان يكون صفة او استينافا الملائكة لا لان التقدير قائلين هذا توعدون ه للكتب ط لان الجار يتعلق بما بعده نعيده ط لحق المصدر اي وعدنا وعدا علينا ط فاعلين ه الصالحون ه عابدين ه لاختلاف الجملتين للعالمين ه لحد الاستفهام مع الفاء مسلمون ه على سواء ط لابتداء النفي توعدون ه تكتمون ه حين ه بالحق ط لان ما بعده مبتدأ خارج عن المقول ومن قرأ ربي احكم فوقفه يجوز لنوع عدول من الواحد يصفون ه نصف الجزء التفسير لما فرغ من قصص الانبياء اتبع ذكر ما استقر عليه امر الشرائع في آخر الزمان فقال ان هذه امتكم امة فالامة الدين والطريقة لانه اصل وقانون يرجع اليه للتركيب كالدعائم لذلك وهذه اشارة الى ملة الاسلام أي ان هذه الملة هي طريقتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها طريقة واحدة غير مختلفة وانا ربكم لا غيري فاعبدون والخطاب للناس كافة وكان النظم ان يقال بعده وتقطعتم امركم بينكم اي جعلتم امر دينكم بينكم قطعا كما يتوزع الشئ بين الجماعة فيطير لهذا نصيب ولذاك نصيب تم فرقا مختلفة واحزابا شتى الا انه عدل من الخطاب الى الغيبة على طريقة الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى آخرين ويقول الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء عن رسول الله ص قال تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون وخلصت فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال الجماعة الجماعة فهذا الحديث مفسر للآية من حيث ان هذه الامة يجب ان يكونوا على كلمة واحدة طعن بعضهم في الحديث ان اراد بالاثنين والسبعين فرقة اصول الاديان فانها لا يبلغ هذا العدد وان اراد الفروع فانها اضعاف هذا العدد واجيب بانه اراد ستفترق هذا العدد في حال وهذا لا ينافي كون العدد في بعض الاحوال انقص او ازيد قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة فاعبدون وتقطعوا بالواو وفي

نصف القرآن

الوقوف

ماوردوها

التفسير

الى المؤمنين فانهم فقطعوا امرهم الا ان الخطاب بعضهم تا ... فانه من المؤمنين ايضا كل الينا ولا تكفا ... ومنهم المنقطع
قبل هذا القول وفي سورة المؤمنين الخطاب للنبي والمؤمنين بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ثم قال فتقطعوا اي فرقوا
اي من امته القطع قبل هذا القول ولانا المقطع منهم احزابا كثيرة هنالك بقوله زبرا في قوله كل الينا راجعون وعيد عظيم للفرق
المختلفة ثم فصل حال الخلق بقوله فمن يعمل الآية والكفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر في اعطائه في قوله فاولئك كان سعيهم
مشكورا وانما قيل فلا كفران سعيه لان نفي الجنس ابلغ فان نفي الماهية يستلزم نفي جميع افرادها وقوله وانا له اي لذلك السعي
كاتبون مثبتون في صحائف اعمالهم لا يضيع منه شيء كما قيل قيدوا العلم بالكتابة ولا سيما اذا كان المكتتب لا يجوز عليه
السهو والنسيان قال المفسرون معناه انا نحفظ ذلك ونجازيه عليه وقيل مثبتون في ام الكتاب وفي صحف الاعمال هذا حال السعداء واما
احوال اضدادهم فذلك قوله وحرام وهو في قراءة حرم فانه فعل بمعنى مفعول والتركيب يدل على المنع او ممتنع او ممنوع وقد اختلف في تأويله
وذلك قوله انهم لا يرجعون وعدم ذلك على وجوه اما الرجوع الى الدنيا او الى الآخرة وعلى الاول اما ان يكون لا زائدة المعنى ممتنع
ومعنى لا يرجع على اهل قرية يريد هنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ان يرجعوا او يتوبوا الى ان تقوم الساعة والمراد اصرارهم على
الكفر واما ان يكون مفيدة ولكن الحرام بمعنى الواجب فيستعمل كل من الضدين باسم الآخر لاشتراكهما في المنع الا ان الوجوب منع عن الترك
والحرمة منع عن الفعل وقد وردت لا مستعملا مثل ذلك قال سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا وترك الشرك واجب
ليس بمحرم وقالت الخنساء وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو وعلى الثاني الاهلاك على ضلال المنقوات رجوعهم
الى الدنيا ممتنع او عدم رجوعهم واجب الى قيام الساعة الى نظيره قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وعلى الثالث فقوله
فانه لقوله لا يرجعون او ممتنع على رجوع المهلكين الى عذاب الاخرة حتى الساعة ولعلك ان ترجعهم الى عذاب الانا وقيل المشار اليه
بقوله الساعة يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ابو مسلم اراد ان رجوعهم الى الآخرة واجب وهذه الغاية اي انهم يكونون قبل الساعة
في محل القيمة وعلى الرابع فالمعنى وحرام عليهم ذلك هو المذكور من السعي المشكور غير المكفور لانهم لا يرجعون عن الكفر الى ان يقوم
الساعة قوله حتى اذا فتحت حتى هي التي يقع بعدها الجملة وهي ههنا مجموع الشرط والجزاء واذا الفجائية شد مسدها فانها
المفاجاة الجزاء فيجتمع بينهما للتناسب وتعلق وصل الجزاء بالشرط فيتأكد وانما احتيج الى هذا التأكيد لان فتح يأجوج ومأجوج من اشراط الساعة الدنيا
والجزاء انما يحصل يوم القيمة ولعل بينهما فاصلا بالزمان الا ان التفاوت القليل كلا مدة والمعنى فتحت سد يأجوج و
مأجوج وتأنيث الفعل لانهما قبيلتان وهما من نسل آدم كما مر في آخر الكهف يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج
وتأنيث الفعل لانهما قبيلتان وهما من خلق آدم كما مر في آخر الكهف يقال الناس عشرة اجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج وفي الحديث
ان منكم واحدا في يأجوج ومأجوج الف وهم من كل حدب ينسلون قال اكثر المفسرين الضمير ليأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد
وعن مجاهد انه لجميع المكلفين الذين يأتون الى المحشر والحدب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع وقوله عطف على فتحت وهو
داخل في الشرط والوعد الحق القيمة وقوله فاذا هي شاخصة كقوله في سورة ابرهيم ليوم تشخص فيه الابصار وقال في الكشاف هي ضمير مبهم
توضحه الابصار وتفسره قلت فعلى هذا هي مبتدأ وشاخصة خبره والابصار بدل هي ولو قيل هي ضمير القصة مبتدأ والجملة التي هي الابصار
الذين كفروا شاخصة خبره جاز وهو قول سيبويه ثم ههنا اضمار اي يقولون يا ويلنا وهو في موضع الحال من الذين كفروا والعامل
شاخصة قد كنا في غفلة من هذا الوعد او الامر لكنا ظالمين انفسنا بسبب الغفلة بتكذيب الرسل وعبادة الاوثان ثم بين حال المعبود
يوم القيمة فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي يحصبون بها والحصب الرمي ومنه الحصباء التي يرمى بها الشيء وقرئ
حطب بالطاء وقوله انتم لها واردون كاللام في قوله هو لها ضاربون وذلك لضعف عمل اسم الفاعل فيما تقدم عليه والمعنى لا بد لكم ان
تردوها ولا معدل لكم عن دخولها ثم الزمهم الحجة بقوله لو كان هؤلاء المعبودون آلهة في الحقيقة ما وردوها الخبر ايضا لكن ثبت لصدق قوله
في امتحانه فثبت ان هؤلاء ليسوا بآلهة وانها لا تحق بعظيما اصلا ثم اخبر انهم بعد ورودهم النار لا يخلصون منها فقال وكل
اي من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم فيها زفير قد سبق معناه في آخر سورة هود وهم فيها لا يسمعون شيئا اما لانهم يجعلون في توابيت
من نار فتغشى ويضرب عليها مسامير من نار ثم تجعل في توابيت مثلها ثم تجعل في قعر جهنم فلا يسمعون ولا يرى احدهم ان في النار احدا يعذب غيره وذلك
الوقت وقيل المراد لا يسمعون ما يسرهم والتعبير بالسماع سماع اجابة وعلى هذا الضمير في قوله فيها للعابدين حيث كانوا
على نهم الشافعي حيث يتكلم في ضمير هو لا ما يناسبهما كان ذلك للعابدين ومن المعبودين لا يجب ان يجوز ان يكون المعبودين من الات
منهم ما يتاتى منه الزفير كالشياطين فغلبت او لان الاصنام يستنطقها الله او يخلق فيها الزفير والله اعلم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجلس اليهم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله حتى افحمه ثم تلا عليهم
انكم وما تعبدون من دون الله الآية فاقبل عبد الله بن الزبعرى فاخبره الوليد بن المغيرة بما جرى فقال لو حضرته لخصمته وقال اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى

والغلط

لا تراهم

بعض محصوا بها
ترد

لكنهم واردوها

عبد ولسه

عبدوا المسيح وبنو مليح عبدوا الملائكة فقال بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك وانزل الله تعالى ان الذين سبقت لانه يخرج
من الحديث والآية جواب لابن الزبعرى على انه وخصم ولكنه كلمة فيل وكان الآية اعم على عمومها لان الذين عبدوا عزيرا والمسيح والملائكة
لم يعبدوهم في الحقيقة وانما عبدوا الشياطين التي دعتهم الى ذلك ولئن سلم انهم عبدوهم في الحقيقة لكنهم مخصوصون بما سبقت لهم
منا الخصلة الحسنى وهي السعادة او البشرى بالثواب وتوفيق الطاعة وكل ميسر لما خلق له ومن المفسرين من اجاب عن اعتراض ابن الزبعرى
بوجوه اخر منها ان قوله انكم خطاب لمشركي قريش وانهم لم يعبدوا سوى الاصنام ولقائل ان يقول حمل الآية على العموم اتم فائدة ومنها
ان قوله وما تعبدون لا يتناول العقلاء فيسقط الاعتراض ولقائل ان يقول ما اسم لما بين ان يشمل ذوي العقول وغيرهم ولهذا
جاء والسماء وما بناها سبحان ما سخركن لنا ومنها ان الله تعالى يصورهم في النار ملكا على صورة من عبدوه وضعف بان القوم لم يعبدوا
تلك الصورة وبان الملك لا يعذب بالنار بل يخزنها وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لعدم ان الذين لا يبعد ان يكون عاما
لكل المؤمنين ويؤيده ما روي ان عليا قرأ هذه الآية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ثم
مستثنوا العبرات الحسنى في الآية هي الوعد بالثواب كأنه قال اولئك عنها مبعدون بازاء قوله انتم لها واردون فالورود الدخول فالآية
الاخراج من النار بعد ان كانوا فيها والبعيد محال وقوله لا يسمعون حسيسها ان الصوت الذي يحس به مخصوص بما لعله
فيهم قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يفهم منه انه يحزنهم الفزع الاصغر فالاكبر عذاب الكفار والاصغر عذاب اصحاب الكبيرة والاكثر
على ان المراد من قوله مبعدون لا يعذبون بالنار ولا يقربونها البتة لان ما حصل بعيدا عن شيء امتنع ان يقال انما بعد عنه
هؤلاء لم يعتبر الوصف في قوله وان منكم الا واردها الدخول كما مر في سورة مريم وفي قوله لا يسمعون حسيسها تأكيد لامتناعه لانه لا
يدخل النار ويسمع حسيسها ثم بين انهم مع البعد عن النار منعمون بالنعيم الملائم ملتذ به على سبيل الثبات فقال وهم فيما
اشتهت انفسهم اي فيما تطلبه لذاتهم اذ بذلك الدون فضل نصيب اهل الجنة ما اهل الله منهم فيما اشتهت قلوبهم وارواحهم
خالدون والفزع الاكبر قيل النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعن الحسن هو الانصراف
الى النار فانه لا فزع اكبر مما اذا شاهدوا النار وهذا ما يشترك فيه اهل النار جميعا ثم ... يعذب ... ذلك مطلقا وعن
الضحاك وسعيد بن جبير هو حين يطبق النار على اهلها فيفزعون لذلك فزعا عظيما وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش املح
فعند ذلك يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة ويستقبلهم تطبيق النار على اهلها فيفزعون لذلك فزعا عظيما وقيل
حين يذبح الموت على صورة كبش املح فعند ذلك يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة الملائكة مهنئين قائلين هذا يومكم
اي وقت ثوابكم الذي كنتم توعدون ذلك قال الضحاك هم الحفظة الذين كتبوا اعمالهم واقوالهم يوم نطوي السماء والفزع لا
يحزنهم وتتلقاهم والسجل اسم للطومار الذي يكتب فيه وعن ابن عباس انه ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه وهو مروي ايضا
عن علي وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس انه كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزجاج هو الرجل بلغة الحبشي وهذه الوجوه ما هو
وهو المضاف مضافا الى الفاعل وعلى الوجه الاول هو مضاف الى المفعول والفاعل محذوف كطي الطاوي السجل وهو قول الاكثرين
اشتقاقه من السجل الدلو العظيم فقد روي ... على الامتلاء والاجتماع ولهذا الاشتقاق سمي الدلو سجلا اذا كان فيه ماء و
سجلت الحوض ملأته وقوله للكتاب اي للكتابة ومعناه ليكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتابة اصل المصدر كالبناء ثم توقع على المكتوب
من جمع فمعناه للمكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة وكيفية هذا الطي لا يعلمها الا الله ثم ... ذلك بقوله كما بدأنا اول خلق نعيده
من قال انه ابتداء كلام ومنهم من قال انه وصف لقوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي ثم وصف ... فقال كما بدأنا
اول خلق وهو مفعول نعيد الذي يفسره نعيده وما كافة اي نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيها للاعادة بالابتداء في تناول القدرة
لهما على السواء فكما اوجده اولا عن عدم يعيده ثانيا عن عدم ومنهم من قال الاعادة انما تكون بجمع الاجزاء والتركيب بعد تفريق الاجزاء
والآية تطابقه كل الطائفة واول الخلق كقولك هو اول رجل جاءني تريد اول الرجال ولكنك وحدته ... الخلائق بالذكر
للايجاد عن العدم دفعا للاعتراض ويجوز ان ينتصب الكاف بفعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بدأناه
نعيده واول خلق ظرف لبدأناه اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ وقوله وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده
عدة للاعادة وقيل اي حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه فان وقوع ما علم الله وقوعه واجب ثم حقق ذلك بقوله
انا كنا فاعلين اي سنفعل ذلك لا محالة فانا قادرون عليه عن سعيد بن جبير ومجاهد والكلبي ومقاتل وابن زيد ان الزبور جنس للكتب
المنزلة كلها والذكر ام الكتاب يعني اللوح فيه كتابة كل شيء كائن ... وكتب الانبياء كلهم مستنسخة منه وعن قتادة ان
الزبور هو كتاب داود والذكر هو التوراة وعن الشعبي ان الزبور هو كتاب داود والذكر التوراة وجوز الامام فخر الدين ان يراد بالذكر
العلم اي كتبنا فيه بعد ان كنا عالمين غير ساهين ... ووقوع المكتوب والارض ارض الجنة والعباد الصالحون هم

المؤمنون العاملون بما يجب عليهم نظيره قوله واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال ابن عباس وسعيد
جبير ومجاهد والسدي وابو العالية واكثرهم ذهبوا الى هذا القول لان ارض الدنيا ينالها الصالح والطالح ولان الاية وردت بعد ذكر الاعادة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي انها ارض الدنيا يرثها المؤمنون بعد اجلاء الكفار نظيره وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقيل الارض المقدسة يرثها امة محمد عند نزول عيسى بن مريم ان في هذا اي فيما ذكر في السورة
من الاخبار والوعد والوعيد وغير ذلك لبلاغا لكفاية لقوم عابدين لما يتبع عمله من الخيرات بعد ما علموا من كيفية ادائها والبلاغ
ما يبلغ به المرء مطلوبه من الوسائط والوسائل ولا مطلوب اجل من سعادة الدارين فكل من كان بسبيل تحصيل هذا المطلوب فلابد من
الاتم الاكمل كان وجوده رحمة من الله للطالب المجيب وما ذاك الا خاتم النبيين فلهذا قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه رحمة
للكل لا ينافي قتل بعض الكفرة والتعرض لاموالهم واولادهم كما ان ترك بعض اعضاء المريض بل قطعه لا ينافي حذق الطبيب واشفاقه
على المريض ومن هنا قيل آخر الدواء الكي ولقائل ان يقول … للفاعل المفضول في الفاعل قالت المعتزلة لو كان كفر الكافر
بخلق الله لم يكن ارسال الرسول رحمة له لانه لا يحصل له الا لزوم الحجة عليه واجيب بان كونه رحمة للكفار هو انهم امنوا بسببه من عذاب
الاستئصال ولا يلزم ان يكون الرسول رحمة للمؤمنين من جهة كونه رحمة للكافرين والجواب المحقق ان كونه رحمة عامة بالنسبة الى ما تركه
لا ينافي كونه رحمة خاصة بالنسبة الى الاجابة وهو قريب مما ذكرناه اولا والحجة نفعها لازم على الكافر وان لم يبعث النبي الا
انها بعد البعثة الزم وفي الاية دلالة على ان النبي افضل من الملائكة لانه رحمة لهم فانهم من العالمين وعورض بقوله ويستغفرون
لمن في الارض والاستغفار رحمة والجواب ان الرحمة بمعنى كونه في نفسه كمالا في الغاية غير الرحمة بمعنى الدعاء فلا يلزم من كون
الاول سببا للافضلية كون الثاني كذلك ثم بين ان اصل تلك الرحمة وامها هو دعاؤه الى التوحيد والبراءة عن الشرك فقال قل انما
يوحى الي ان كانت ما موصولة فمعناه ان الذي يوحى الي هو ان مصدرية قصرنا معنى مقصورا على استئثار الله بالوحدة وذلك لان القصر
ابدا لما يليها مما بعده قوله فهل انتم مسلمون تحضهم على قبول هذا الوحي الذي هو اصل التكاليف كلها وفيه نوع من التهديد فلذلك
صرح به في قوله فان تولوا فقل آذنتكم اي اعلمتكم والمراد ههنا اخص من ذلك وهو الانذار على سواء وهو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله
فانبذ اليهم على سواء وقيل اي حال كونكم مستوين في ذلك لا فرق بين القريب والاجنبي والقاصي والداني والشريف والوضيع
ولهذا قال ابو مسلم الايذان على سواء هو الدعاء الى الحرب مجاهرة كقوله فانبذ اليهم على سواء وقيل اذا اعلمتكم من اصول التكاليف
ولا سيما التوحيد على التسوية من غير فرق في الابلاغ بين مكلف ومكلف وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون والموعود
هو عذاب الآخرة واعترض بانه ينافي قوله واقترب الوعد وقيل هو الامر بالقتال لان السورة مكية وكان الامر بالجهاد بعد الهجرة وقيل
غلبة شان الاسلام وغلبته ونصره فانه لابد ان يلحق الكفار ذلك ولكن امر ان ينفي عن نفسه علم الغيب وان يقول لهم ان الله
سيجازيكم على … فيعلم ما تجاهرون به من المطاعن في الاسلام وما تكتمونه في صدوركم من الاحقاد والضغائن ويجازيكم على الجميع
وان ادري لعله اي ما ادري لعل تاخير هذا الوعد او ابهام وقته او تاخير الامر بالجهاد امتحان لكم لينظر كيف تعملون ويمتع لكم الى حين حضور
وقت الوعد وقال الحسن لعل ما انتم عليه من الدنيا ونعيمها بلية لكم وقيل … علي ما بينت لكم والوعد ابتلاء لكم لان الحرص على
الايمان مع البقاء … يكون عذابا اشد ومعنى رب احكم بالحق افصل بيني وبين من يكذبني بالعذاب قال قتادة امره الله تعالى
ان يقتدي بالانبياء في هذه الدعوة وكانوا يقولون ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاستجيب له بعد … وقال جار الله معنى بالحق لا
تحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم كما قال اشدد وطاتك على مضر وقيل معناه افصل بيني وبينهم بما يظهر الحق للجميع بنصرتي عليهم كانه
قال ليس طلبي الى ربي احكم بالحق وقل متوعدا للكفار وربنا الرحمن المستعان الذي يستعان به على ما تصفون من الشرك والكفر وما تعارضون
به دعوتي من الاباطيل وكانوا يطمعون ان يكون لهم الغلبة والدولة فخيب الله امالهم وفي هذا الامر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ورفع من مقداره
حيث امره بالانقطاع الى الرب في دفع اذية القوم ليحصل له مع الخلاص من اذيتهم شرف الاستجابة وهذه غاية العناية التاويل ان هذه
امتكم فيه اشارة الى ان السالك اذا عبر المقامات التي ذكرناها بعضها فان شملهم مجتمع في الفناء بالله والبقاء به فيكون امة واحدة
في ذاته كما ان ابراهيم كان امة مع قيامه بنفسه ويقول انا ربكم الذي يتجلى لكم بهذه الرتبة فاعبدون اي فاعرفون وتقطعوا امرهم فمنهم من ركن
الى الدنيا ومنهم من سكن الى الجنة ومنهم من خرج لله كل الينا راجعون اما طالب الدنيا فيرجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الآخرة
فيرجع الى صورة لطفنا وهي الجنة واما الذي يطلبنا فانه يرجع الينا بالحقيقة وانا له كاتبون في الازل من اهل السعادة حتى اذا فتحت سد ياجوج
وماجوج الهوى والسد احكام الشريعة وفتحها بمخالفتها وموافقات الطبع وهم من كل حدب يعني دواعي النفس من كل معدن شهوة من الحواس الظاهرة و
الباطنة ينسلون فيفسدون ما يمرون عليه من القلب والسر والروح واقترب الوعد الحق لهلاك القلوب فاذا هي شاخصة ابصار
عبادها … لاهل الاهواء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى العناية الازلية لا يسمعون حسيسها اي مقالات اهل البدع والاهواء

وغيرهما ح

للعالمين

كاملا

فاعلم … عليكم

ومنها

دهم فيما اشتهت انفسهم ... الفزع الاكبر ... [illegible]

[illegible]

سورة الحج مكية حروفها خمسة آلاف ومائة وخمس وسبعون كلمها ألف ومائتان وسبعون (وسبعون) آياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب
السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها و
أن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما
قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير
اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب
من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة

ومنكم من يرد

فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك انزلناه ايات بينات وان الله
يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان
الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من
حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

القراآت

حمزة وعلي وخلف ونقرئهم غير حمزة بالنصب فيهما المفضل ويناب بالجزم حيث كان يزيد ليصل بنقع الياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب خاسر الدنيا باسم فاعل منصوبا على الحال التروح وزيد ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام فيهما ابو عمرو وسهل ويعقوب وابن عامر وعباس وافق القواس في ليقضوا وزاد ابن عامر وليوفوا وليطوفوا وقرأ الاعشى وليوفوا بالتشديد وقرأ ابو بكر وحماد ليوفوا بالتشديد وسكون اللام الباقون بالتخفيف والسكون مكان بتشديد الموت ابن كثير

الوقوف

بكم على تقدير ان عظيم شديدة بسكارى لكن ما بعده صفة الشيء تنبيه لكم لان التقدير ونحن نقر ومن قرأ بالنصب لم يقف اشدكم لانقطاع النظم في ان لا تعلم شيئا بهيج فبين العطف فيها المقبورين لان ما بعده حال عن بحيل العرب للعبيد لحروف الشرط مع الفاء بالعطف مع الفاء مع الاستقلال العرب جهرا الاول قوله خاسر الدنيا والاخرة المبين سبعة البعيد من نفعه العشير الانهار ما يريد بالغيظ جنات من يريد يوم القيمة شهيد من الناس وقيل يوصل ويوقف على العذاب مكرم ما يشاء سجدة في ربهم لعطف الجملتين المتفقتين مع ان ما بعده ابتداء حال الفريقين الذين كفروا والذين ان الله يدخل من نار الحميم لان ما بعده يصلح استئنافا وحالا او وصفا على ان اللام للجنس كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني والجلود حديد الحريق

التفسير

انه لما ختم الكلام في خاتمة السورة المتقدمة الى حديث الاعادة وما قبلها او وضعه ما اكون امر المؤمنين الارض وما منها كطي السجل للكتاب فلا جرم بدا الله سبحانه في هذه السورة بذكر القيمة واهوالها حثا على التقوى التي هي خير زاد المعاد ويدخل في التقوى فعل الواجبات وترك المنكرات كما يكاد يدخل فيها النوافل لان المكلف لا يخاف بتركها العذاب انما يرجو بفعلها الثواب يمكن ان يقال ان ترك النوافل قد يفضي الى الاخلال بالواجب فلهذا لا يكاد ينفك تركها ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فنادى رسول الله ص فاجتمع الناس حوله فقرأهما عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين حزين وباك ومتفكر وهذه الزلزلة في قوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومعناها شدة التحريك وتضعيف الحروف دليل على تضعيف المعنى كانه موضوع لنقل الاشياء عن مقارها ومراكزها والاضافة فيها من اضافة المصدر الى الفاعل على المجاز الحكمي الاشياء في قوله وزلزلت الارض او الى المفعول فيه على الاتساع فلا مجاز في الحكم لان المراد هو ان فاعلها الله في القيمة قاله الحسن يوم القيمة مع طلوع الشمس من مغربها فيكون الاضافة بمعنى اللام كقولك اشراط الساعة قالت المعتزلة في الاية دلالة على ان المعدوم شيء لان الله تعالى سماه ذكر لتسميته الشيء مع انها معدومة اجابت الاشاعرة بان المراد هو انها اذا وجدت كانت شيئا عظيما وانتصب يوم ترونها اي الزلزلة بقوله تذهل اي تغفل عن دهشة كل مرضعة وهي التي ترضع بالفعل مباشرة للارضاع والجمهور المرضع من غير هاء اذا اريد الصفة ومن شأنها الارضاع بالقوة او بالفعل كحايض وطالق وفي هذا تصوير لهول الزلزلة كانه يبلغ مبلغا لو القت المرضعة الرضيع ثديها عند عن فيها لما لحقها من الخوف وما في عما ارضعت مصدرية او موصولة اي عن ارضاعها او عن الذي ارضعته وهو الطفل عن الحسن ذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام وانما قال كل ذات حمل دون كل حامل ليكون نصا في وضع الجنين فان الحمل بالفتح هو ما كان في بطن او على راس شجر والثاني خارج بدليل لعقل وفي الاول قال القفال ذهول المرضعة

لا ترضع ذات

وتضع ذات حمل حملها يحتمل ان يكون على جهة التمثيل كقوله يوما يجعل الولدان شيبا وترى الناس قرئ بضم التاء ونصب الناس [illegible]

تراهم الناس جميعا واما السكارى فانه يراه من له اهلية الخطاب برؤيته وقيل لعل [illegible] وما هم بسكارى اثبت

اثبت السكر ولا على وجه التشبيه لان الخوف [illegible] كالسكر ونفاه ثانيا على التحقيق اذ لم يشربوا خمرا [illegible] فلا مجاز روى ابو سعيد

الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك

بعثا الى النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى

وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد انتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء

في جنب الثور الاسود واختلفوا في ان شدة ذلك اليوم تحصل لكل واحد او لاهل النار خاصة فقيل ان الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار وان

اهل الجنة يحشرون وهم امنون وقيل [illegible] الكل ولا اعتراض لاحد على الله ثم اراد ان يحتج على منكري البعث فقدم لذلك مقدمة

تشمل اهل الجدال كلهم فقال ومن الناس من يجادل ونظيره ومن الناس من يقول وقد مر اعرابه في اول البقرة ومعنى في الله في شأن

الله فيما يجوز عليه وما لا يجوز من الصفات والافعال فيفهم من قوله بغير علم ان المراد [illegible] وان المفهوم من الجدال

هو هذا القسم واما الجدال الصادر عن العلم والتحقيق فهو مامور به في قوله وجادلهم بالتي هي احسن والشيطان المريد العاتي سمي به

لخلوه عن كل خير [illegible] في قوله مردوا على النفاق والمراد الذين يجيبونه او رؤساء الكفار الذين يدعون اشياعهم الى الكفر [illegible]

نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياء من بلي وصار ترابا

ومعنى كتب عليه قضى على ذلك الشيطان وعلم من حاله [illegible] والاول يليق باصول الاشاعرة والثاني باصول الاعتزال [illegible]

المراد كتب على من يتبع الشيطان [illegible] انه من تولاه الشيطان اي جعله وليا فانه يضله عن طريق الجنة ويهديه الى النار قال صاحب

الكشاف ان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه [illegible] شرطية [illegible] موصولة [illegible]

والصحيح ان قوله فانه مبتدأ [illegible] صاحب المفتاح [illegible] فانه يضله [illegible]

تقديره كتب على من يتبع الشيطان انه [illegible] فانه كذا اي كتب عليه ذلك [illegible]

على خصوص المقصود من ذلك والمعنى ان ارتبتم في البعث فعليكم ان تنظروا في بدء خلقكم فمن التراب النطفة [illegible]

كان [illegible] نطفة [illegible] العلقة وهي قطعة الدم التي [illegible]

بالرحم وكذا بين العلقة والمضغة وهي قدر ما يمضغ من اللحم [illegible] في هذه الاطوار [illegible]

قادر على اعادته [illegible] قال الجوهري المخلقة التامة الخلق [illegible] قتادة والضحاك

اراد انه يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل الخلقة املس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فلذلك يتفاوت الناس في خلقهم وصورهم

وطولهم وقصرهم وتمامهم ونقصهم وقال مجاهد المخلقة الولد يخرج حيا وغير المخلقة السقط [illegible]

قيل المخلقة المصورة وغير المخلقة [illegible] من غير تخطيط وشكل [illegible] علقمة عن عبد الله قال اذا وقعت النطفة

في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجتها الارحام دما وان قال مخلقة قال يا رب فما صفتها

اذكر ام انثى ما رزقها ما اجلها اشقي ام سعيد فيقول [illegible] الى الكتاب فاستنسخ صفة هذه النطفة فينطلق الملك فينسخها فلا تزال

معه حتى ياتي على اخر صفتها وقوله لنبين لكم غاية لقوله خلقناكم اي انما نقلناكم من حال الى حال ومن طور الى طور لنبين لكم بهذا التدريج

قدرتنا وحكمتنا [illegible] اشعارا بان ذلك المبين مما لا يكتنه كنهه ولا يحيط به الوصف وقيل اراد ان

كنتم في ريب من البعث فانا نخبركم انا خلقناكم من كذا وكذا لنبين لكم ما يزيل ريبكم في امر بعثكم فان القادر على هذه الاشياء كيف يعجز

عن الاعادة ولما بين كيفية خلق الانسان بالتدريج الى ان يتكامل اعضاؤه اراد ان يبين ان من الابدان ما تمجه الارحام ومنها ما

تنطوي عليه الى كمال التصوير والترتيب فاسقط القسم الاول اكتفاء [illegible] ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره

من ذلك الى اجل مسمى وكان ستة اشهر الى اربع سنين غايتها عرفت بالاستقراء ثم نخرجكم اي كل واحد منكم طفلا او الغرض الدلالة

على الجنس واكتفى بالواحد ثم يربيكم شيئا بعد شيء لتبلغوا اشدكم [illegible] هذا التدريج

لغايتين احديهما ان نبين قدرتنا والثانية ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشؤوا ويبلغوا حد التكليف والاشد كمال

القوة والتمييز كانه شدة في غير شيء واحد فلذلك بني على لفظ الجمع قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر [illegible]

اليه ثم اكد امر البعث بالاستدلال من حال النبات فقال وترى الارض هامدة [illegible]

ميتة [illegible] لا نبات بها [illegible]

وما هم بسكارى

الاسود

ويبين لكم

وهمد الثوب هموداً بلي فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت ولا يكاد يستعمل الاهتزاز الا في حركة تصدر عن سرور ونشاط وربت انتفخت
وزادت كما مر في قوله زبداً رابياً وذلك في الرعد والمراد اهتزت الارض لظهور النبات منها ومن قرأ بالهمزة فمعناه ارتفعت من قولهم ربأ القوم
اذا كان لهم طليعة فوق شرف ثم اشار الى كمال حاله في الظهور بقوله وانبتت من كل زوج اي بعضاً من كل صنف بهيج والبهجة النضارة
وحسن الحال ولهذا قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل والاسناد اي انبتت الى الارض مجاز لان المنبت بالحقيقة هو الله تعالى ذلك الذي ذكر
من خلق بني آدم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من عجائب الصنع وغرائب الابداع حاصل بامور خمسة الاول ان الله هو الحق
الثابت الذي لا يزول ملكه وملكه لا حق في الحقيقة الا هو وما سواه يكون مستند الخلقة وتكوينه لا محالة الثاني انه من شأنه احياء
الموتى الثالث انه على كل شيء قدير وهذا كما بينا ان القدرة فان القادر على كل شيء ممكن فاذن لا محالة انه على احياء الموتى لانه من جملة
الممكنات وبينا امكانه ثم فان كل ما جاز على شيء في وقت ما جاز عليه في سائر الاوقات اذ لو امتنع فاما لنفسه او لا صل لعدم ولما
قلناه وهذا يقتضي انه لا يتصف به ولا فاتنا بالذات لا يزول الرابع والخامس قوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث بالمنية
من في القبور قال في الكشاف معناه انه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد قلت ان هذه التغييرات
عمرانات فلقائل ان يقول حاصل الآيات يرجع الى قولنا ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم بالتدريج واحيينا الارض بسبب
اننا وعدنا الساعة وعدنا صادقا الوعد وهذا كلام غير منتظم في الظاهر كما ترى ولو صح هذا لاستغنى عن التطويل بان يقال ضلالا
لا تشكوا في امر البعث فانه كائن لا محالة والذي يخطر ببالي في تفسيره ان سبحانه ازال الشك في امر البعث بقوله ان كنتم في ريب من البعث
فتريكم ربكم مبدأكم الاستدلالي ثم كان لسائل ان يسأل لم خلق الانسان وما يترتب عليه معاشه فاجيب بان هذا الشأن هو
خلق للاشياء اسباباً فاعلية واسباباً غائية اما الاولى فهي انه تعالى واجب الوجود الحق وانه قادر على كل مقدور للاشياء احياء الموتى
الذي اسند للفاعلية لانه اهون وان قدرته لا يظهر الا اذا تعلقت بالمقدور وكمال القدرة بالفعل هو ان يتعلق بكل مقدور
جمع في الصفة الفعلية وهذا النوع من المقدور وكان ثابتاً في الصفة لانه واسطة بين عالم العلو والعالم السفلي وله تعلق بالطرفين
والمجذوبية الى الطرفين موجب للحكمة والقدرة ايجاده ثم ايجاد ما يتوقف عليه بقاؤه واستكماله واما علته الغائية فهي ان داره
الاولى كانت دار تكليف وقد تهيأنا لدار اخرى لاجل الجزاء وذلك لا يحصل الا بالبعث والنشور ولعل هذا الوضع تمام
عبيرة على هذا الوجه غيري والرجوع ان يكون صواباً والله تعالى اعلم بمراده قوله ومن الناس من يجادل عن ابن عباس انه ابو جهل وقيل
هو في النضر ابقي وكرر للتأكيد كما كرر سائر الاقاصيص قال ابو مسلم الاول في المقلدين فانهم قد يجادلون نصوباً لتقليدهم
وهذا في المقلدين المتبوعين بدليل قوله ليضل عن سبيل الله قال العلماء اراد بالعلم العلم الضروري وبالهدى النظر عن العلم الاول
هدى الى المعرفة وبالكتاب المنير العلم السمعي المتعلق بالوحي قال بعض اهل اللغة العطف المنكب وقال الجوهري عطفا الرجل
جانباه من لدن رأسه الى وركه ويقال فلان ثني عطفه عني اي اعرض وقيل هو عبارة عن الكبر والخيلاء كلي الجيد قال جار الله
لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه لما كان الهدى معرضاً فتركه واعرض عنه واقبل على الجدال بالباطل جعل كالخارج من الهدى
الى الضلال لما كان غرضه ولما كان الهدى معرضاً له فتركه واعرض عنه بانها ظل جعل كالخارج بالجدال وفسر الخزي ههنا بما اصابه
يوم بدر وذلك الذي هو في شيء من خزي الدنيا وعذاب الآخرة هو بما قدمت يداه وباقي مباحث الآية قد سلفت في آل عمران
ثم اخبر عن شقاء اهل النفاق بقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف من الدين لا في وسطه وهذا مثل لكونه مضطرباً
في امر الدين غير ثابت القدم كالذي يكون على طرف العسكر فيهم وبادنى سبب يفر في الآية تفصيل لهذا الاجمال قال الكلبي نزلت في
اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صح بدنه ونتجت فرسه مهراً سوياً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ
دخلت في ديني هذا الا خيراً واطمأن به وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شراً وانقلب عن دينه ولكن اظهره وهذا
قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وقيل نزلت في المؤلفة قلوبهم منهم الاقرع بن حابس والعباس بن مرداس وعن
ابي سعيد الخدري ان رجلاً من اليهود اسلم فاصابته مصائب ذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال
ان الاسلام يسبك كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة والاسلام لا يقال فنزلت والفتنة ههنا مخصوص بالابتلاء
بالشر بعد الانعام لوقوعها في مقابلة الخير وهذا على الاستعمال الغالب والا فالخير ايضاً قد يكون سبباً للابتلاء كقوله ونبلوكم بالشر والخير
فتنة ثم حكى حال ذلك المذبذب بقوله خسر الدنيا والآخرة اما خسران الدنيا فبعد ان اصابه ما اصابه فقدان العزة والكرامة والغنيمة
واهلية الشهادة والامامة والقضاء وكونه عرضة وبالردة دمه مصونة واما الآخرة فحرمان الثواب وحصول العقاب الابدي ولا
خسران ابين من هذا نعوذ بالله منه ثم قوله يدعو من دون الله الآية فيه بحث لفظي وبحث معنوي اما الاول فقيل ان يدعو
بمعنى يقول والجملة بعده محكية ومن موصولة او موصوفة وعلى التقديرين هو مع تمامه مبتدأ وهو لبئس المولى خبره واللام التابعة في الجملة

للتأكيد

لتأكيد اللام الأولى وهذا حسن بخلاف قول لام الحلف لا يجوز فإنه إدخال لام الابتداء في الخبر على سبيل الاستقلال ويجوز أن يكون
تكرار اللام الأول وما بعده جملة مستأنفة على الوجه المذكور ويقف حينئذ عند الله من ضره بغير لام ثم يرجع وعلى هذا يكون قوله لبئس المولى جملة
مستقلة والمولى الناصر والعشير الصاحب والمعاشر أما البحث المعنوي فهو أنه نفى الضر والنفع عن الأصنام أولا ثم أثبتهما لها ثانيا من
قال ضره أقرب من نفعه فما وجه ذلك الجواب أن المقصود في الآية تبكيتهم أي سألهم الذين كانوا يعبدون الأصنام في الشدائد ابن مسعود
الأصنام لا تتصف بالمولى والعشير لا يليق إلا بالرؤساء سلمنا أنه لا يليق الوصفين بالأصنام إلا أنه أثبت الضرر لها مجازا لأنها الضلال
الذي هو سبب عذاب النار نظيره رب إنهن أضللن كثيرا من الناس وأثبت لها النفع بناء على معتقدهم أنها شفعاؤهم عند الله والمراد
أن يقول لهذا الكافر دعاء وصراخ حين يرى استضراره بالأصنام فلا يرى أثر الشفاعة لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس
العشير ولذلك قال يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضره فكونه معبودا أقرب من نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى ثم
لما بين حال المنافقين والمشركين أتبعه حال المؤمنين الذين معبودهم قادر على إيصال كل المنافع فقال إن الله يدخل الذين آمنوا
الآية احتج الأصحاب بقوله إن الله يفعل ما يريد على أنه تعالى خالق الإيمان وفاعله لأن الإيمان من العبد بالاتفاق فأجاب الكعبي
يفعل ما يريد لا ما يريد أن يفعله غيره ومعناه أن ما يريد أعم من قولنا ما يريد أن يفعله وما يريد من فعل غيره قوله سبحانه من كان يظن
أن لن ينصره الله في هذا الضمير وجهان الأول وهو قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والضحاك وقتادة وابن زيد والسدي واختيار الفراء
والزجاج أنه يرجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأن ذكر الإيمان يدل على الإيمان بالله ورسوله وعلى هذا فالمعنى من هو متوقع من المسلمين
لشدة غيظهم على المشركين يستبطئون النصر نزلت وحكي في هذا القول عن مقاتل نزلت في نفر من أسد وغطفان قالوا
نخاف أن الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميروننا فكان حاصله أنهم يتوقعون أن لا ينصره
الله وأن الله لا يغلبه على أعدائه فقيل من ظن أن الله ينصره فإنهم ذلك والسبب الحبل والسماء السقف والقطع الاختناق
والمعنى فليقطع نفسه بحبس مجاريه بحبل من كان يظن من حاسد أن الله تعالى يفعل خلاف النصر والظفر وكان يغيظه نصره فما
فليستفرغ جهده في إزالة ما يغيظه بأن يفعل ذلك لأنه يمد حبلا إلى سماء بيته ثم يشده في عنقه ويختنق في عنقه ويصور في نفسه
أنه إن فعل ذلك هل يذهب كيده ما يغيظه وسماه كيدا حيث لم يقدر على غيره أو على سبيل الاستهزاء لأنه لم يكد
محسوده وإنما كاد به نفسه والحاصل ليس ببقية إلا أنه ليس بمذهب ما يغيظه ومن قال السماء هي المظلة لأن الاختناق يحصل بمد الحبل من
الإمكان فيكون فيصرف الحاسد عن الحفظ إلى طاعة الله ورسوله ومنهم من قال أن القطع هو قطع المسافة إذا فليصعد
على الحبل إلى السماء والغرض تصوير مشقة من غير فائدة والقطع قطع الوحي أو النصر فليصعد وليقطع الوحي أن نزل عليه
الضرار بأشد الوجوه الثاني أن النصر هاهنا هو الرزق قال أبو عبيدة وقف علينا سائل من بني بكر فقال من ينصرني
نصره الله أي من يعطيني أعطاه الله ووجه النظم من كان يظن أن لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فلهذا الظن يعدل عن التمسك
بدين محمد وينقلب على وجهه كما قال فليبلغ غاية الجزع وهو الاختناق وغير ذلك مما مرّ فإن الله لا يغلبه قوله تعالى وكذلك أنزلناه آيات
بينات الآية كذلك أنزلناه هذا المذكور بلفظ البعيد أما التعظيم وأما لأن كل ما دخل في حيز الذكر وحصل في حيز كان فهو في حكم البعيد
فقال وكذلك أنزلناه أي مثل ذلك الإنزال أنزلنا القرآن كله آيات بينات وأن الله يهدي من يريد فعلم تعلقه
وأن الله يهدي من يريد لأنه كذلك سبيلنا قالت الأشاعرة المراد بالهداية إما خلق المعرفة والأول غير جائز لأن الله تعالى
فعل ذلك في حق كل المكلفين ولأن قوله يهدي من يريد يدل على أن الهداية غير واجبة عليه بل هي معلقة بمشيئته ونفعها لأنه
واجب فتعين أن المراد خلق المعرفة أجاب القاضي عبد الجبار بأن المراد تكليف من يريد لأن التكليف لا يخلو من صرف الأدلة
وصحتها إن أراد به الجنة والأقرب من يريد ممن آمن وعمل صالحا أو يهديه بالألطاف ممن يعلم منهم الإيمان أو يثبت الذين آمنوا
يزيدهم هدى والأولى فهذه الوجوه أشار الحسن بقوله إن الله يهدي فقيل لأمر ثم التقليل والأصح أن النهي التشبيه أمر وبعد ذكر
هذا الكلام بعد بيان الأدلة والجواب عن الشبهات فلا يجوز حمله على محض التكليف وأما الوجوه الأخر فخلاف الظاهر مع أنها
ذكره أيضا واجب عنده كما على الله وقوله من يريد بيان أن الوجوب أراد أن يميز بين المهتدي من الفريق وبين الضال منهم فقال إن الذين
آمنوا الآية قال مقاتل الأديان ستة واحد لله تعالى وهو الإسلام وخمسة للشيطان قلت فالمؤمنون واليهود والنصارى قد تقدم
القول بالأديان والنبي في تفرق الأعراب بعموم نبوة محمد عليه السلام الاعتراف بدين الصابئين من قد يجعل من جنس النصارى وقيل
منهم والمجوس قوم يعبدون النار ثنيتين مضطرب لأن الإعدام ثنات ونسبتهم ليس في الحقيقة وأما هو مبني بالمشركون لأنهم ثم كل
كتاب قال أهل البرهان تقدم النصارى على الصابئين في أول البقرة لأنهم أهل كتاب وعكسه هنا لأن الصابئين مقدمون عليهم
بالزمان وفي المائدة بحمل الأعراب والصابئون كذلك نعم والنصارى إن الله يفصل بينهم أي يقضي بين المؤمنين وغيرهم وتكرير إن

في الفريقين لزيادة التاكيد والفصل مطلق يحتمل الفصل في الاحوال وفي المواطن ايضا ان الله على كل شيء شهيد فلا يجري في فصله ظلم
ولا حيف الم تر اي تعلم باخبار الله والمراد من هذه الآية حصر خضوع جميعها لله تعالى امتثالا لامره من انواع ضد فاذكر وتدبر انه قال المبدا
قوله وكثير من الناس لبيان ما يطلق على ما قبله من ملكوت ان لان السجود بالمعنى المذكور ههنا لكل اشياء ولا يختص ببعضها
الفصل ولان قوله ومن في الارض يشمل الثقلين جميعا والعطف يوهم التخصيص بالبعض ولا يمكن ان السجود بالتسخير كثير من الناس
بمعنى وضع الجبهة فالتشبيه الى غيرهم بمعنى خضوع مشية الله فيها الا ان اللفظ المشترك لا يجوز استعماله في معنييه معا فهو انه مرفوع
بفعل مضمر يدل عليه المذكور اي ويسجد له كثير من الناس بمعنى وضع الجبهة اي او هو مبتدا محذوف الخبر وهو مثاب لان الخبر
مقابله دليل عليه وهو قوله حق عليه العذاب وهو مبتدا وخبر اي وكثير من المكلفين من الناس على الحقيقة فكانه اخرج الذين
وجب عليهم العذاب عن جملة الناس لانهم اشبه بالنسناس اولئك كالانعام بل هم اضل او قوله تاكيد وكثير تكرار للاول لاجل لما انه
كالتذييل وكثير من الناس حق عليهم العذاب في الآية دليل على ان الكل مقتضاه وقد ذكر والاكرام والاهانة من عنده
دينا او خلقه فما له من مكرم الا الله لانه امكن الاخبار عن ابن عباس ان قوله هذان خصمان راجع الى اهل الاديان
الستة اي هما فوجان او فريقان خصمان والخصم مصدر يوصف بها الجمع والمفرد وانما قيل اختصموا نظرا الى المعنى وقيل ان اهل الجمع
ومعنى في ربهم اي في دينه وصفاته فقال المؤمنون نحن اولى وقالت اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا
ونبينا فقال المؤمنون نحن احق بالله امنا بالله وبمحمد ونبيكم وبجميع الكتب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه حسدا فنزلت وعن
عن قيس بن عباد عن ابي ذر الغفاري انه كان يحلف بالله انها نزلت في ستة نفر من المسلمين علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والمشركين
عتبة وشيبة والوليد بن عتبة فقال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة وعن عكرمة هما الجنة والنار قالت النار
خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله من خبرهما على محمد والاول هو الاول وقوله فالذين كفروا تفصيل
الخصومة المعنوية بقوله ان الله يفصل بينهم وقوله قطعت لهم ثياب من نار ثم بعد ذلك لهم نيرانا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما يقطع الثياب
الملبوسة والمراد ان تلك النيران ظاهرة عليهم كالثياب الظاهرة على لابسها وعن سعيد بن جبير ان قوله من نار
اي من نحاس اذيب بالنار كقوله سرابيلهم من قطران والحميم الماء الذائب عن ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابها ومعنى
يصهر يذاب صهرت الشيء فانصهر اي اذبته يذاب بعضه ما في بطونهم واحشائهم كما يذيب جلودهم وهو ابلغ من قوله وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم لان تاثيره في الباطن ابلغ من تاثيره في الظاهر قال في الكشاف المقامع السياط وقال الجوهري المقمعة
واحدة المقامع من حديد كالمحجن يضرب على راس الفيل وفي الحديث لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها
والاعادة لا يكون الا بعد الخروج ففي الآية اضمار اي كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم فخرجوا اعيدوا فيها او المراد بالارادة المداناة
والمشارفة كقوله يريد ان ينقض ومن هذا قرب كقوله لا يخفف عنهم العذاب ويؤيده ما يروى عن الحسن ان النار تضربهم بلهبها فترفعهم
حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وانما اختصت هذه السورة بقوله من غم وهو الاخذ بالنفس حتى
لا يجد متنفسا بخلاف الم تنزيل فان ههنا في احوال النار بخلاف الكهف وانما اضمر القول ههنا قبل قوله وذوقوا خلاف الم السجدة وقيل
لهم ذوقوا لان الرجوع لا يختص ههنا على عذاب الحريق وهنالك طلب فيحتمل ان قولوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولانه تقدمه
ذكر القول في تلك السورة كثيرا بخلاف ما هنا والله تعالى اعلم التاويل ان زلزلة الساعة ملاك الاستعداد الفطري في انه كل مرضعة هي
مواد الاشياء فان لكل شيء مادة ملكوتية ترضع وصغيرها من الملك وتربيه وتضع كل ذات حمل وهي الهيوليات حملها وهو الصور التي كانت
التي خلقت الهيوليات لاجلها وترى الناس سكارى لغفلتهم العظيمة وحب الدنيا والجاه والرياسة وغيرها وما هم بسكارى لعشق
والمعرفة فانا خلقناكم من تراب ای كنتم ترابا ميتا فصيرنا التراب بحيث خلقنا منه ادم ثم امشاجا منه النطفة ثم بلغناها بان جعلناها علقة ثم
مضغة ثم خلقناه خلقا اخر لنبين لكم امر البعث والنشور ونقر في الارحام امهات المكنات الى اجل مسمى هو وقت ايجاده بحسب استعداد الرتبة
وفيه دليل على انه لا يبعد ان يكون لفاعل كما لاته فاعلية ولكن لا يخلق الا بترتيب المقدور فيه في حيز العدم الى حين تعلق الارادة به
ومنه يظهر حدوث العالم ثم نخرجكم طفلا من اطفال المكونات خارجا من رحم المكنات مستعدا للترتيب والكمال ومنكم من يتوفى على الشريعة
صحيحة بحصول الكمالات ومنكم من يرد الى اسفل سافلين الطبيعة وترى ارض القالب هامدة فاذا انزلنا عليها ماء حب المعرفة والحكمة
اهتزت ذلك بان الله هو الحق في الحقيقة وانه يحيي القلوب الميتة وان الساعة آتية لعشق والمحبة للطالبين الصادقين لا ريب وان الله يبعث
القلوب المحبوسة في قبور الصدور نعذاب الحريق بنار الشهوات لكن لا يحس به في الدنيا لانهم نيام بنوم الغفلة فاذا ماتوا انتبهوا من كان
فيها انه يعبد ان يكون حسن الظن بالله ثم ليقطع مادة مدد حرف الاولى وتزول امكان في المفعول فلينظر هل يقطع ام لا هذان
خصمان في النفس الكافرة والروح المؤمن فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من قطع حيا النفسا على قدرهم وهي ثياب التحجب من سكك في الفاني التشريحية

الذين هادوا الناس

تاويل كتاب قد تحرك قبل نبيكم

عظيم

خواشا

موافقات الطبع بحسب فنون ذنوبهم جميع الشهوات الكثيفة وفي لفظ الفوق دلالة على انهم مغلوبون فيها وبيان الخيالات الفاسدة تنصب الدماغ الى الفلسفة وما في بطونهم من الاخلاق الذميمة ان اوتيها بنو والجلود اى بعض اخواتهم الباطنة والظاهرة تحليلا وهو للمقامع ايضا ولا مخلص لهم من دركات تلك الملكات لغاية رسوخها والله اعلم بالصواب

ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من
اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط
الحميد ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوانا لابرهيم مكان البيت
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء
لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها
الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم
فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن الذين امنوا
ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور

القراءات ولؤلؤا بالنصب منصوبا نافع وحفص مثله ولكن بتخفيف الأولى وسكنها أبو بكر وحماد ويزيد وكذلك في سورة فاطر وقرأ سهل ويعقوب والمفضل ههنا بالهمزة والنصب وفي فاطر بالجر والخفض الباقون بالجر والخفض في السورتين سواء بالنصب حفص وحده ويزيد الاحوال بالرفع والبادي بالياء في الحالين سهل ويعقوب وابن كثير وافق أبو عمرو وأبو جعفر ونافع غير قالون في الوصل بوأنا مثل أنشأنا بيتي بفتح الياء أبو جعفر ونافع وحفص وهشام ثم ليقطع بتشديد الطاء أبو جعفر ونافع ... الرباح بن يزيد طريق المفضل والمفضل الصلاة بالنصب على تقدير النون عباس منسكا بكسر السين حمزة وعلي وخلف لن ينال الله ... والثانية يعقوب لكن يناله بالتاء الثانية ... يدفع من الدفع ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الباقون يدافع من المدافعة أذن مبنيا للمفعول أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل ويعقوب عاصم يقاتلون مبنيا للمفعول أبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص الآخرون مبنيا للفاعل فيهما دفاع بالألف أبو جعفر ونافع وسهل ويعقوب لهدمت مخففا ابن كثير ونافع وأبو جعفر ونافع وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وسهل وحمزة وعلي وخلف مشددا

الوقوف ولؤلؤا ط لأن قوله ولباسهم للعطف مع تكرار وهذا أبيه والبادي ط أليم السجود ط لتعلق اللام الأنعام لا للابتداء بالأمر مع الفاء الفقير ج للعطف مع العدول فالعتيق ذلك للتحويل لأن المراد ذلك على ما ذكرنا والأمر ان شئت ذلك ثم يبتدئ بالشرط عند ربه الزور لا مشركين به سحيق ذلك القلوب العتيق الأنعام أسلموا المخبتين الصلاة ينفقون خير ج لوصل الحسن للفاء صواف للشرط مع الفاء والمعتر تشكرون منكم هدايكم المحسنين آمنوا كفور ظلموا لقدير لا بناء على أن الذين بدل من الذين في نصرهم ربنا الله كثيرا ينصره عزيز المنكر الأمور

التفسير لما ذكر حال المخصمين في الآخرة أراد أن يذكر حال الآخر وهو المؤمن ولهذا لزم التكرار إلا أنه عطف بهذه الآية فائدة أخرى في بيان أن أهل الجنة يحلون فيها وقد مر مثله في أوائل الكهف من قرأ ولؤلؤا بالنصب فعلى تقدير ويؤتون لؤلؤا لأن أساور من لؤلؤ عزيز إلا أن يكون شيئا منظوما مشدودا وهدوا إلى الطيب من القول قال ابن عباس هو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده يلهمهم الله ذلك وهدوا إلى صراط الحميد أي الطريق الحميد المقام المحمود وهو الجنة أو إلى صراط الله كقوله إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وقال السدي الطيب من القول هو القرآن وقيل شهادة أن لا إله إلا الله وقال حكماء الإسلام هو كشف الغطاء عن حقائق الروحانية للعارفين لأنها نعم الكفر وعبدة أهل الكفر ومن دونهم فقال إن الذين كفروا ويصدون إنما حسن عطف المستقبل على الماضي لأنه أريد به الاستمرار ولعله من شأنهم الصد وكأنهم قيل كفروا واستمروا على الصد قال أبو علي الفارسي كفروا في الماضي ثم الآن يصدون عن ابن عباس نزلت في أبي سفيان بن حرب وأصحابه حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن أن يحجوا ويعتمروا وخبر إن محذوف ... سواء بالنصب فعلى أنه مفعول ثان لجعلناه أي جعلناه مستويا العاكف فيه والباد ومن قرأ بالرفع فعلى أن العاكف مبتدأ وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان ويجوز أن يكون للناس مفعولا ثانيا أي جعلناه منصبا للكل ووقع عليه اسم الناس ثم قوله سواء العاكف الجملة بيانا لذلك الجعل أي لا فرق بين الحاضر المقيم وبين الطارئ من البلد واختلفوا في أن المكي والآفاقي يستويان في أي شيء فعن ابن عباس في بعض الروايات أنهما يستويان في سكنى مكة والنزول بها فلا تباع دورها بناء على أن المراد بالمسجد الحرام مكة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكة مباح لمن سبق إليها وإلى هذا ذهب أبو حنيفة وهو قول قتادة وسعيد بن جبير قالوا لأجل ذلك ادعوا أن كراء دور مكة حرام والأكثرون على أنهما يستويان في العبادة في المسجد ليس للمقيم أن يمنع البادي وبالعكس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف من ولي منكم من أمور الناس شيئا فلا يمنعن أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار وعلى هذا فلا منع من بيع دور مكة وإجارتها وهو مذهب الشافعي وقد جرت المناظرة بينه وبين إسحق الحنظلي وكان إسحق لا يرخص في كراء دور مكة فاحتج الشافعي بقوله الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق وبأن عمر اشترى دار السجن ... فلما علم إسحق أنه ذهب إلى أن المراد بالمسجد الحرام ههنا مكة كلها والمراد بالعاكف فيه بإزاء البادي جانب الأكثرون بأنه أراد بالعاكف المجاور للمسجد المقيم في كل وقت من المعتكف فيه بالإلحاد العدول عن القصد كما مر في قوله وذروا الذين يلحدون في أسمائه وقوله بإلحاد بظلم حالان مترادفان ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول أي من يرد فيه مرادا ما جائرا ظالما وفائدة الحال الثانية أن الميل عن القصد قد يكون بالحق كقوله

ودماء سيئة سيئة واختلفوا في الحادي الحرام فعن قتادة وسعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية عطاء انه الشرك فمن لجأ الى الحرم الله به
بر منه وقالوا هو قول نفاثل بن الاشقر بن عبد الله بن خطل حيث قتل الانصاري وهرب الى مكة كافرا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح وقوله نذقه من عذاب
الاليم وعن مجاهد الانه الاحتكار وقيل المنع من عمارته وعن عطاء هو قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله وقيل ما دون عمارته ان ابن عمر
كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الحل فقيل له في ذلك فقال كنا نحدث ان من الالحاد
الالحاد فيه ان يقول كلا والله وبلى والله والاولى التعميم وفيه ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق السداد
والعدل في جميع ما هم به ويقصده وقيل ان كان الواجب في مكان الالات وجوبه هنالك وكذا الكل لمكان مختلفة كالاوقات وقال مجاهد
يضاعف السيئات فيه كما يضاعف الحسنات وعن ابن مسعود ان القصد الى الذنب يكتب هنالك ذنبا وان لم يخرج الى الفعل وعنه لو
ان رجلا بعدن هم بان يعمل سيئة عند البيت اذاقه الله عذابا اليما واعلم ان خبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه كانه قيل
ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم ومن يرد فيه الحرم بالحاد فهو كذلك وحين جرى الكلام الى ذكر المسجد الحرام اتبعه ذكر
الكعبة وبعض ما يتعلق به من المناسك فقال واذ بوأنا اي واذكر حين جعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة
والعبادة وقد روي ان موضع البيت كان مطموسا فبعث الله تعالى ريحا كنست ما حوله حتى ظهر اساسه القديم فبنى ابراهيم عليه وقد تقدمت القصة
في البقرة وقيل بعث غماما على قدر البيت الحرام في العرض والطول فيها رأس يتكلم وله لسان وعينان فقال يا ابراهيم ابن على قدري فاخذ
في البناء وذهب الغمام والدليل على ان لا تشرك هي المفسرة وذلك ان المقصود من التبوئة هو العبادة فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك
وطهر وقد مر مثله في البقرة وانما قال ههنا والقائمين بدل العاكفين لانه ذكر مرة في قوله سواء العاكف والقائم او بمعنى القائمين
في الصلاة بدليل قوله والركع السجود ومعنى القيام المتوطن والمقيم والخطاب في واذن لابراهيم اي ناد في الناس وهو ان
يقول حجوا وعليكم بالحج يروى انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم قال مجاهد فاجاب اثنان وكان يحج الى القيامة
فسمع ذلك من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن اجاب مرة حج مرة ومن اجاب اكثر فاكثر ولعل الفائدة في قوله يأتوك
هي هذه لان الاتيان الى مكة يتضمن اتيان ابراهيم لانه في مقام هو منه حج وعمرة يقفك بوركا بذا يعني وهو اختيار اكثر العلماء
والمعتزلة ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وانه معطوف على ذكر محمد وانه امر بتبليغ جميع الناس بان يحج ومعرفة حجة الوداع فلان وقيل انه
ابتداء فرض الحج ورجالا مشاة واحدهم راجل وقوله على كل ضامر حال لتركها تدبيك رجالا وركبانا والضامر البعير المهزول لبعد
السفر وبابين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع والفج الطريق الواسع وقد مر في السورة المتقدمة والعميق البعيد مثله معيق
وقرأ ابن مسعود وفي تقديم المشاة تشريف لهم روى سعيد بن جبير باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحاج الراكب له بكل خطوة يخطوها
راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعمائة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة قال جار الله نكر
المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات وكنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله تعالى
لان المسلمين لا ينفكون عن التسمية اذا نحروا او ذبحوا وفيه تنبيه على ان المقصد من الاعراض الاصلية العبادة خلاف ما كان يفعله
المشركون من الذبح للنصب في قوله على ما رزقهم اشارة الى ان نفس القربان وتيسيرها للعمل من نعم الله تعالى ولو قيل لينحروا في ايام
معلومات هديهم لم يكن شيء من هذه الفوائد والايام المعلومات عند اكثر العلماء عشر ذي الحجة لا لان اخرها يوم النحر لانها معلومة عند الناس
لحرصهم على اعمال الحج ويهتم بها للمنافع اوقات من العشر مخصوصة كيوم عرفة والمشعر الحرام وكذلك الذبح وقت بعينه وهو يوم النحر وهذا قول مجاهد
وعطاء وقتادة والحسن ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وابي حنيفة وعن ابن عباس في رواية انه يوم النحر وثلاثة ايام بعدها
وهو اختيار ابي مسلم وقول ابي يوسف ومحمد وعلى الاول فهو اختيار ابي مسلم وقول ابي يوسف ومحمد وعلى الاول يكون ذكر في ايام متعلقا
بكلا الفعلين اعني ليشهدوا ويذكروا وعلى الثاني يختص تعلقه بالثاني ومعنى بهيمة الانعام بهيمة من الانعام تشمل كل ذات اربع في البر
والبحر فبينت بالانعام وهي الابل والبقر والضان والمعز وقد مر في اول المائدة قال مقاتل اذا ذبحت فقل بسم الله والله اكبر اللهم منك
ولك وتستقبل القبلة وزاد ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال القفال كانت العرب تتقرب بها اذا ذبحوها
متضوا لصورة فيكون نفسه فيما بينهم كما يبدل ثلث الشاة ثم مجهر طلبا لمرضاة الله تعالى واعترافا بان تقصير كان ينبغي
اما قوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فالبائس الذي اصابه بؤس اي شدة والفقير الذي اضعفه الاعسار قلت في التوبة تفسيرها
ثم من الناس من قال الامر فيه للوجوب لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون منها فامر المسلمون بمخالفتهم والاكثرون على ان الاكل ليس بواجب
ثم قال الحسن ان ياكل النصف ويتصدق بالنصف رعاية للامرين ومنهم من قال يأكل الثلث ويتصدق بالثلثين لما يجيء من قوله فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر فجعلها على ثلاثة اقسام ومنهم من قال يأكل الثلث ويدخر الثلث ويتصدق بالثلث لما جاء في الحديث
من الامر بالادخار والاولى وهو مذهب الشافعي انه ان اطعم جميعا اجزأه وان اكل جميعها لم يجزه ولو تصدق باقل شيء من لحمها كفى هذا اذا

كان متطوعاً وأما الواجبات كالنذور والكفارات وجبرانات النقصانات مثل دم القران ودم التمتع ودم الإساءة فلا يأكل منها لا موسر
غنياً كان أو فقيراً ولا فقيراً وأما ما رواه هشام بن عروة عن أبيه عن ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن قال انحرها
ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بينها وبين الناس حتى يأكلوها وقال الشافعي ... لا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك قوله ثم ليقضوا
تفثهم لا يبعد أن يكون معطوفاً على ليشهدوا فإن هذه الأعمال كلها غايات للإتيان إلا أن إسكان هذه اللامات في بعض القراءات
يدل على قراءتها لام الأمر وعلى هذا يكون هذه الأوامر الغائبة معطوفة على الأمر الحاضر قبلها والله أعلم قال أبو عبيدة لم يجئ في الشعر ما
يحتج به في معنى التفث وقال الزجاج إن أهل اللغة لا يعرفون التفث إلا من التفسير قال القفال قال نفطويه سألت أعرابياً فصيحاً ما معنى
قوله ثم ليقضوا تفثهم فقال ما أفسر القرآن ولكنا نقول للرجل ما أتفثك وما أدرنك ثم زعم القفال أن هذا أولى من قول الزجاج لأن
المثبت مقدم على النافي وقال المبرد أصل التفث في كلام العرب كل قاذورة تلحق الإنسان يجب عليه نقضها وأجمع أهل التفسير على أن المراد
ههنا إزالة الأوساخ والزوائد كقص الشارب والأظفار ونتف الإبط وحلق العانة فقيل المراد ليقضوا إزالة تفثهم وليوفوا نذورهم
أو الأعمال التي أوجبها الحج بالشروع فيه أو ما التزموه بالنذر أوجبوها على أنفسهم بالنذر فإن الرجل إذا حج أو اعتمر فقد يوجب على نفسه من
الهدي وغيره ما لولا إيجابه لم يكن الحج يقتضيه وليطوفوا هو طواف الإفاضة والزيارة الذي هو ركن وقد مر شرحه في البقرة في قوله
فإذا أفضتم من عرفات وقيل هو طواف الوداع والصدر سمي البيت العتيق لأنه أول بيت وضع للناس عن الحسن وقال قتادة لأنه
أعتق من تسلط الجبابرة عليه وهو قول ابن عباس وابن الزبير ورووه عن رسول الله وعن ابن عيينة لأنه لم يملك قط وعن مجاهد لأنه أعتق
من الغرق أيام الطوفان وقيل معناه البيت الكريم من قولهم عتاق الخيل والطير والحرمات ما لا يحل هتكه وجميع التكاليف بهذه الصفة من
مناسك الحج وغيرها ويحتمل أن يراد ههنا ما يتعلق بالحج وعن زيد بن أسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم حتى
يحل وتعظيمها العلم بوجوبها والقيام بحقوقها وقوله فهو خير له فالتعظيم خير من التهاون بذلك وقوله عند ربه إشارة إلى أن ثوابه
مدخر لا محالة قوله وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم قد مر في أول المائدة مثل إلا ما يتلى عليكم آية تحريمه وهي حرمت عليكم الميتة وقوله
غير محلي الصيد وأنتم حرم أو قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم حث على تعظيم الحرمات بعد الأمر بما هو أعظم أنواعها وأقدمها
قائلاً فاجتنبوا الرجس وبينه بقوله من الأوثان أي الرجس الذي هو الأوثان كقولك عندي عشرون من الدراهم والرجس أعمال القبح في
الغاية وقد مر في آخر المائدة في تفسير قوله رجس من عمل الشيطان والزور من الزور الميل والإفك كقولهم رجل مكذب جمع بين قول الزور
وبين الشرك لأن عبادة الأوثان رأس الزور ولذلك قال الأصم وصف الأوثان بأنها رجس لأن شأنهم في القرابين أن يتعمدوا سقوط
الدماء عليها والأوثان نها وصفت بذلك لأن عبادتها ... النفرة والشهادة للغيب في قول الزور وجوه منها أنه قولهم هذا حلال
وهذا حرام ومنها أنه شهادة الزور رفعوا هذا التفسير إلى النبي ومنها أنه الكذب والبهتان ومنها أنه قول أهل الجاهلية في الطواف لبيك لا
شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قوله حنفاء لله غير مشركين به حالان مؤكدتان والمراد الإخلاص في التوحيد كقوله حنفاء
مائلين عن المشركين وفائدة الحالين هي فائدة التولي والتبري إنما أخر نفي الإشراك إذا كان مقدماً في الاعتبار لأن التخلية والتبرية مقدمة على التحلية
والتولية ثم ... عليه قوله ومن يشرك بالله الآية قال جار الله إن كان تشبيهاً مركباً فمعناه من أشرك بالله فقد أهلك نفسه غاية الإهلاك
وذلك بأن صور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق مزعاً أي قطعاً من اللحم في حواصلها أو عصفت به الريح
حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة وإن كان مفرقاً فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالساقط منها والأهواء
التي تتوزع أفكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بالأشياء في المهاوي المتلفة
ومن يعظم شعائر الله هي الهدايا كما مر في أول المائدة وهي أن يختارها عظام الأجرام غالية الأثمان ... ووصفها الشرع في البقرة في قوله فما
استيسر من الهدي وقد أهدى رسول الله مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب ... الكنايات فإنها من تقوى القلوب أي فإن تعظيمها
من أفعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى إلا بتقديرها لأنه لا بد من راجع من الجزاء إلى من ليرتبط به وإنما ذكرت
القلوب لأنها مراكز التقوى ... على ... المضافات الأول فلا يحتمل أن يعود الضمير إلى التعظيم ... وأما الأخيران فلا
من اللهو فلا يلزم ... لفظ مضاف على التعظيم ... حتى لا ... لفظ القلوب بل يحتمل أن يعتد بلفظ منهم ... فإن
تعظيمها ... فيرجع الكلام إلى قولنا ومن يعظم شعائر الله فإن ذلك التعظيم من تقوى القلوب أي ناشئ من تقوى قلوبهم فإن التقوى
مراكز ... التي منها ... ولا عبرة بما يظهر من آثارها على سائر الجوارح ... كان لسائل أن يسأل ما بال هذه
الحيوانات تذبح فيتقرب بها إلى الله تعالى ثم إنه قال لكم فيها منافع من الركوب ... وشبهها ... لكم فيها خير
... إلى أجل مسمى وهو ... من التحريم ... أو وقت وجوب نحرها أو مكان نحرها منتهية إلى البيت أي
إلى ما يليه ... كما مر في قوله هدياً بالغ الكعبة ومثله قوله بلغنا البلد ...

والبلد المحرم

هذا إنما

هذا انما يختص بالهدايا التي بعث معنى فانها اذا اعطيت قبل بلوغ مكة فات محلها او موضعها روي ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة وهو في جهد
فقال له اركبها فقال يا رسول الله انها هدي فقال اركبها وعن جابر انه قال اركبوا الهدي بالمعروف حتى تجدوا ظهرا وهذا هو الذي اختاره الشافعي
وعن ابي حنيفة انه لا يجوز الانتفاع بها الا انه لا يجوز اجارتها ولو كانت مما يملك لما ضمها عقد الاجارة عليها وضعف بان ام الولد لا يمكنه بيعها و
يمكنه الانتفاع بها ومن زعم ان هذا القول من فسر الاجل المسمى بوقت ذبحها هدايا والمراد لكم ان تنتفعوا بهذه الانعام الى ان تسموها اضحية
وهدايا فاذا فعلتم ذلك فليس لكم ان تنتفعوا بها وقد نسب هذا القول الى ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والضحاك واجاب بانه لا يكون بان الفقير
في قوله ولكم فيها منافع فانه ملك للشعائر ونسميته ما يحصل بسببه مجازا لا منافعه ومن اول الكشاف ثم للتراخي في الوقت فاستعير للتراخي في
الاحوال والمعنى ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم واعظم هذه المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها منتهية الى البيت ومنهم من فسر
الشعائر بالمناسك كلها ونحر الاجل المسمى بانقطاع التكليف فنقضه جار الله بان محلها الى البيت يأباه ثم بين ان القرابين في الشرائع و
القديمة وان اختلفت اماكنها واوقاتها فقال ولكل امة جعلنا منسكا موضعا او فعلا يذبح فيه النسائك اي الذبائح كالمنسك بكسر السين سماع ومجلس
فيامن يجوز ان يكون مصدرا بمعنى النسك والمراد شرعنا لكل امة من الامم السالفة من عهد ابراهيم الى من قبله وبعده ان ينسكوا له او يذبحوا وجه
على جهة التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكروا اسمه على نحرها ثم بين العلة في تخصيص اسمه بذلك فالهكم اله واحد لان تفرده بالالهية يقتضي
ان لا يذكر على الذبائح الا اسمه ويجوز ان يتعلق هذا الكلام باول الاية والمعنى انما اختلفت التكاليف باختلاف الازمنة والاشخاص لاختلاف
المصالح لا لتعدد الاله ثم انه لما تفرد بالالهية يقتضي اختصاصا بالطاعة قال فله اسلموا اي اخلصوا له الانقياد الكلي والامتثال للاوامر والنواهي
خالصا من غير شائبة اشراك ثم امر نبيه بتبشير المخبتين وفسرهم بقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والتركيب يدل على التواضع والخشوع
ومنه الخبت المطمئن من الارض وعن عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال الكلبي هم المجتهدون في العبادة ثم عطف على المخبتين
قوله والصابرين على ما اصابهم اي من المكاره في ذات الله كالامراض والمحن وما الذي يصيبهم من قبل الظلمة فقد قال العلماء انه لا يجب الصبر
عليه لو امكنه الدفع ويجب دفعه ولو بالقتال ثم خص من انواع التكاليف التي تشق على النفس ويكرهها نوعين هما اشرفها العبادات البدنية
والمالية اعني الصلوة والزكوة فقوله ومما رزقناهم ينفقون معطوف على المعنى المتعلق من حيث المعنى كانه قيل والذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون ثم عاد الى تعظيم شأن الضحايا مرة اخرى وخص منها العظام الجسام بقوله والبدن جعلناها لكم وهي جمع بدنة لعظم بدنها وسكونها وهي الابل
خاصة لعظم بدنها الا ان الشارع الحق البقرة بها حكما قال ابو حنيفة ومحمد لو قال علي بدنة يجوز له نحرها في غير مكة وقال ابو يوسف لا يجوز
الا بمكة بناء على ان البدنة مختصة بما قد اهدي ونحر هنالك والمقصود انه اذا نذر بدنة فالتجيب في تجد عكسه فيها اذا نذر وجود انه ينحر حيث
شاء وانتصب قوله والبدن بفعل يفسره ما بعده ومعنى جعلها من شعائر الله انها من اعلام الشريعة التي شرعها الله وعن بعض السلف انه لم يملك
الا تسعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال سمعت ربي يقول لكم فيها خير اي ثواب في الاخرة كما ذكرنا وبعضهم لم يفرق بين الشيئين
وحمل كلا منهما على خير الدنيا والاخرة والاصوب تفسيرا وحذرا من التكرار مهما امكن ومعنى صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن ويعلق
السرهيت تكثير سوادها للناظرين وتغويض قلوب الصالحين فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض من وجب الحائط وجبة ووجبت الشمس وجبة
غربت والمعنى اذا زهقت روحها حل لكم الاكل منها واطعام القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر الذي لا يسأل تعففا وقيل بالعكس فهما من
الاضداد كان القانع قنع بالسؤال او قنع بما عنده فلا يسأل والمعتر يعتريه اي يغشاه فلا يسأل او يسأل ثم من على عباده بان سخر لهم البدن
صافة قوائمها مطعونا في لباتها مثل التسخير الذي شاهدت وعلموا ان اخذ بعضها منها صبي يقودها الى حيث شاء وليست باعجز من بعض
الوحوش التي هي اصغر جرما واقل قوة ولولا انه سخرها لم ترَ ان اهل الجاهلية كانوا يلطخون الاوثان وحيطان الكعبة بلحوم القرابين و
دمائها فبين الله ان ما هو المقصود منها فقال لن ينال الله اي لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها ولا دماؤها المهراقة بنحر الذبح
والمتصدق ولكن يناله التقوى منكم بان يكون القربان حلالا ويراعى فيها جهات الاعتداد ثم يكرر فيها امر التسخير وان الغاية تكبير الله على
الهداية لاعلام دينه ومناسك حجه وصورة التكبير وما يتعلق بها قد سبق في البقرة في ايام الصيام قالت المعتزلة لما لم ينتفع المكلف بالاجسام
التي هي اللحوم والدماء وانتفع بتقواه وجب ان يكون المقبول فعاله لا الاجسام واجيب بانه قد شرط التقوى في قبول العمل وصاحب
الكبيرة غير متق فوجب ان لا يقبل عمله والجواب انه لا يلزم من عدم انتفاعه بعضها البس من افعاله ان لا ينتفع بكل ما ليس من افعاله وايضا ان صاحب
الكبائر اتقى الشرك فيصدق عليه انه متق وبشر المحسنين الى بقيتهم بتوفير الثواب عليها والاحسان بالحقيقة ان تعبد الله كانك تراه ولما شرح
ما شرع من رعاية الاحوال في القرابين وغيرها وحين فرغ من هذا البعض من مناسك الحج ومناسبها وكان الكلام قد انجر الى ذكر الكفار و
صدهم عن المسجد الحرام اتبع ببيان ما يزيل الصد ويمكن من الحج وزيارة البيت فقال ان الله يدفع ومن قرأ يدافع فمعناه يبالغ في الدفع عن
الذين امنوا مثل المغالب والمدافع وهو بأس المشركين وما كانوا يخونون الله ورسوله فيه دل عليه تعليله بقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور
اي انه يدفع عن المؤمنين كيد من هذا صفته قال مقاتل القرابين الصانع وعبدة عزيرة فاي خيانة اعظم من هذا وكان اصحاب رسول الله يلقون

بالنصر ثم في قوله وان الله على نصرهم لقدير وعدة كاملا باعلاء هذا الدين واظهارها ردّ على اهل الاديان كلهم كما تقول لغيرك ان اطعتني فانا قادر
على مجازاتك لا تريد بمجرد اثبات القدرة بل تريد انك ستفعل ذلك ثم وصف تلك الفئات الموعودة بالنصر بقوله الذين اخرجوا من ديارهم
ومحل ان يقولوا جر على الابدال من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي يوجب الاقرار والتمكين لا الاخراج والازعاج نظيره هل تنقمون منا
الا ان آمنا بالله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض تقدم في اواخر البقرة والمفسرين فيه عبارات قال الكلبي يدفع بالنبيين عن المؤمنين وبالمجاهدين عن
القاعدين وعن ابن عباس يدفع بالمحسن عن المسيء وعن ابن عمر ان النبي قال ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته ومن جيرانه ثم تلا هذه
الآية وقال بعضهم يدفع بدين الاسلام وباهله عن اهل الذمة وقال مجاهد يدفع عن الحقوق بالشهود وعن النفوس بالقصاص لهدمت الصوامع
والبيع والصلوات عن الحسن انها كلها اسماء المساجد فقد يتخذ المسلم لنفسه صومعة لاجل العبادة قال الجوهري صومعة النصارى لا صمع لصغر اذنه ويقال للثام
بريدة مصمعة اذا دققت وجمع رأسها وصومعة النصارى وعلم من هذا لانها رفيعة الراس وقد يطلق الصومعة على المسجد للتشبيه وكذا الصلوات
وسميت كنيسة اليهود صلوة لانها يصلى فيها ويحتمل ان يراد مكان الصلوات او يراد الصلوة الشرعية نفسها وصح ايقاع الهدم عليها نظرا
الى لوازمها كقوله متقلدا سيفا ورمحا وان كان الرمح لا يتقلد هذا كله توجيه تفسير الحسن والاكثرون على انها متعبدات مختلفة وعن ابي
العالية ان الصوامع للنصارى والبيع لليهود والصلوات للصابئين والمساجد للمسلمين وتخصيصها بقوله يذكر فيها اسم الله كثيرا تشريف
لها وتفضيل على غيرها لان الذكر عود الضمير اليها فقط وعن قتادة ان الصوامع للصابئين والبيع للنصارى والصلوات لليهود وقال الزجاج
وهي بالعبرانية صلوتا وقيل الصوامع والبيع كلتاهما للنصارى ولكن الاولى في الصحراء والاخرى في البلد وانما اخر متعبد اهل الاسلام
لتاخر زمانهم ولا ضير فان الفضل للتقدم في الحكم ولا عمل بقوله الآخرون السابقون ونفسير الآية على قول الاكثرين لولا دفع الله لهدم في شرع
كل نبي المكان المعهود لهم في العبادة فهدم في زمن موسى الكنائس وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن محمد المساجد على هذا
الكتاب للذين في زمنهم وبعدهم المتعبدات باسرها وعلى هذا الوجه انما دفع وبيانا لاهل الاديان كلات متعبدا لهم يذكر فيها ذكر الله
المجد لست غير الموضع الاصنام ثم عزم على نفسه نصرة من ينصر دينه واوليائه وأكد ذلك بقوله ان الله لقوي عزيز ومعنى القوة والعزة
لا يمنع شيء من نفاذ امره فيعز مع انه لا يتأثر عن شيء اصلا وينصره انما يعتبر بقوته على اعدائه ووضع الدلائل على ما يعبده في الدارين ونفث
روح القدس باموره اعنه الخير والتعلق به وعدهم ثم اتبع قوله الذين اخرجوا قوله الذين ان مكناهم وقيل هو بدل من قوله من ينصره وهو ما
منه عن يحمل سكون عليهم المهاجرين ان مكناهم في الارض وبسطنا لهم الدنيا وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء ارادا لله ثم ثم
اثنى عليهم قبل ان يحدثوا في شأن الدين ما علامة ما احدثوا قيل انه مخصوص من حملة المهاجرين انا مكناهم في الارض وبسطنا لهم الدنيا
وعن عثمان هذا والله ثناء قبل بلاء اراده الله ثم فقد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا في شأن الدين ما علامة ما احدثوا قيل انه مخصوص من
جملة المهاجرين بالخلفاء الراشدين لانه لم يرتبط التمكين ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم ومن الحسن انهم امة محمد وعلى هذا
فتمكينهم هو ابقاؤهم الى وقت التكليف فقد يشمل الاطفال ايضا اذا ماتوا قبل البلوغ كقوله الله اعلم بما كانوا عاملين ثم ختم الآية بقوله
ولله عاقبة الامور اي مرجعها وصيرها الى حكمه وتقديره وقد دلت الآية على ان التمكين اهل هذا الدين كل حين فيقع لاهالى لذا انما قيل ويصدنا
عن المسجد الحرام القلب سواء فيه من سيئة مدة طويلة والأرض مثل اشارة الى الارض الا ان يتبوءها مات القلب في منازله واذن للاثنين
الروح مكان نفيس عن غيره وهو كلما فيه حظ النفس ونوازلات الطبيعة والاخلاق الذميمة والاحوال المتوالية كالرغبة والرهبة
والقبض والبسط والانس والهيبة وجلاء هو النفس وصفاتها وعلى كل صنائع هي الهيكل وجوارحه ان الاعمال الشرعية قد ركبت الجوارح لما صح
ان اعمال البدن مركبة من حركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس بسيطة لا نهاية لها الصبر يقظ منكل في ظهور هو منع الدنيا لان امثالها
بعيدة عن مصالح الآخرة ليشهدوا منافع لهم منافع النفوس صفاتها بتبديل الاخلاق ومنافع القالب بالجوارح فهي على الطاعة لها وانه
يذكروا اي القالب النفس والقالب ليشكروا على ما رزقهم من تبديل الصفات البهيمية بالصفات الروحانية فاستفعلوا بها واقضوا منها على الطالب
فهو غير لا ان العبد يصل بالطاعة الى الجنة ويصل بترك الطاعة الى الله ويترك المدرجة يوجب العقوبة وتركه المكروه يوجب القربة والطاعة لكم
استعمال الصفات النفسانية بعد التطهير الا ما يتلى عليكم في قوله ولا تدعو الى قول النبي من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاجتنبوا مقتضيات
الهوى وكونوا ارقى من الطالب الحرمان لكم شواهد انا نسمع في الارشاد منافع وهي لذة العبودية على المقامات ولذة البسط ولذة الانس
لا نريد منها الا ان الحق هو الباقي معه وعن ابن الملك استطار الشياطين او نهوض بريح الهوى والهبوط الى اسفل سافلين البعد
والحرمان لكم شواهد انما صنع في الارشاد منافع وهي لذة العبودية على المقامات ولذة البسط ولذة الانس الى حل شيء ومقصد الكمال
انتهى والسالك الحضرة القديم ولكل سالك جعلنا منسكا اي طريقا منهم من يطلبه الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من طريق المجاهدة
ومنهم من يطلبه بطريق المعارف ومنهم من يطلبه بطريق ... اي خلصوا له الاخلاص بصفته الا انه ثم الاخلاق عن الكدورات ثم الاحوال

الاخلاق عن

[illegible] على علماء الدين يطلق ... لهم اي يلحقوا ... الاسلام ... عن

القلب طهر ...

٢

من الالتفات ثم الانفاس من الاغيار وبشر المخبتين المتشبثين على هذه الطريقة وجلت قلوبهم لو حل عندنا الذكر على حسب تجلي الحق بالقلب والصابرين على ما اصابهم من غير جزع ولا بث فرحيد المقيمي الصلوة الخاشعين مع الله اسرارهم لا يطلبون اطلاع الخلق على احوالهم ومما رزقناهم ينفقون يبذلون الموجود في طلب المفقود لوجوبهم ودا لمعبود والبدن يعني بدن الابدال البدن جعلناها قربانها عند كعبة القلب لكم فيها من شعائر اهل الصدق في الطلب فاذا ما انفتحت طبيعتها فانفقوا بها انتم وغيركم من الطالبين والقانعين بها افضتم عليه والمعترين المتعطشين الذين لا يروون ريا من ماء عيون المعرفة شعر شربت الحب كاسا فيه كاس فما نفد الشراب وما رويت كذلك سخرناها لكم بمراتب ومع النفس يكون لها شرة لا بشرة لا بتعين خالفها ونبت بقمع حيها يوكده قوله ان الله يدفع عن الذين آمنوا ان لا يمين فيها ولا يمين فيه ان النفس يجب ان يكون باذن من الله ثم وهواه يكون على وفق الشرع وفيها قد انما التكليف وعلى حسب ظلم النفس على القلب في اخراجها اياه مؤدبا الى الطاعة ولولا دفع الله النفوس بالقلوب لهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا الا اذا نهاها باشراق نور الله عليها ان مكنا هم في الارض اقاموا الصلوة لمواصلة واتوا الزكوة الاحوال بعطاء على مصالح الخلق وامروا بحفظ الحواس عن مخالفات الامر ونهوا عن الالتفات مع الله ونهوا عن ... الاجابة ...

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ۝ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ۝ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ

لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور ذلك بأن الله

هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء

فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد

القراءات نكيري بإثبات الياء حيث كان في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل أهلكتها على التوحيد أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون أهلكناها وبير بالياء أبو عمرو غير شجاع ويزيد والأعشى وورش والأصفهاني وحمزة في الوقف يعدون على الغيبة ابن كثير وحمزة وعلي وخلف معجزين بالتشديد حيث كان ابن كثير وأبو عمرو ... بالتشديد ... ما يدعون بياء الغيبة وكذلك في سورة لقمان أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وحفص

الوقوف ... لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى ... التهديد مع فاء التعقيب مشيد ... للابتداء ... الصدور ... كريم الجحيم ... لانقطاع النظم مع اتحاد المعنى ... حكيم ... قلوبهم ... مستقيم عقيم لله ... مهين حسنا الرازقين ... حليم ... غفور بصير الكبير ماء ... مخضرة ... خبير ما في الأرض الحميد

التفسير ... إنه سبحانه ... والدفع ... وهو ... والقصص ... ما سلف ... قوم موسى ... مع وضوح الآيات وعظم المعجزات ... التنكير ... حتى ... مبني ... انها حال ... لأنها معطوفة على أهلكناها ... قال أبو مسلم ... على عروشها ... البئر ... وهي خاوية ... وبئر معطلة ... الاستقاء ... وقصر مشيد ... الكشاف ... صالح ... حضرموت سميت بذلك لأن صالحا ... ثم كفروا ... وأرسل الله إليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فأهلكهم الله وعطل بئرهم وخرب قصورهم ... قال هذا عجيب ... زرت قبر صالح بالشام ... ثم ... ومحتمل أن ... وأفلم يسيروا في الأرض ... سماع تدبر واستفاع ... فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ... الكشاف ... الأبصار ... ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ... وإن يوما عند ربك كألف سنة ... قال أبو مسلم ... لأن أيام الشدائد ... كألف سنة ... من العذاب ... والحلم ... الإمهال ...

لقوله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة فكأنه قيل وكم من اهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد انظرتهم حينا ثم اخذتهم بالعذاب والى المرجع الكل
للحكم ثم امر رسوله بان يتلو عليهم جملة حال النبي والرسل وهي انه نذير مبين وحاصله المقيد بان تكليفهما لا انما اقتصر على النذارة لانها
تتضمن البشارة فان كلام الحكيم لا يخلو عن ترتيب ان كان مبنيا على الترهيب بل الامر انما انا نذير وينذر الكفرة في قول ابن عباس قال الكفار
هم الذين قيل فيهم انهم حيث لا يصعدوا بالاستغفار واما الحق المؤمنون وقولهم لينا ظوا الى الاشاعرة المغفرة اما الصغائر او الكبائر بعد التوبة
او قبلها لا اولان للجبان عند الخصم واداء الواجب لا يستحق عفوا فيبقى الثالث ويلزم منه عدم صاحب الكبيرة من اهل القبلة اما الرزق الكريم
فالثواب اما الكريم فاما ان يكون امر سلبيا وهو ان يكون الاثنان معه بحيث يستغني من المكاسب وتحمل المتاعب للاكل والذي لاتوه فيا
يجر الى المأثم والمظالم واما ان يكون ثبوتيا وهو ان يكون ذلك كثيرا دائما خالصا من شوائب الضرر مقرونا بالتعظيم والاجلال والذين سعوا
في اياتنا اي بذلوا جهدهم في تكذيبها والرد لها كمن يسعى سعيا اي يمشي مشيا سريعا في ابطالها معاجزين سابقين لا نكل لعند
منهما في طلب عجاز الاخر عن الحاق به فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه والمراد معاجزين الله ورسوله او معجزين تبين ذلك ظنا منهم ان كيدهم للاسلام
يتم لهم وان طعنهم في القرآن وتثبطهم الناس عن التصديق يبلغ بهم غرضهم ثم ان لرسول انبياء الشيخ والرسل التسلية في كل ما يأتي ويذر
فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي خص ولا ثم عم فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا فقد لا يكون معه كتاب بل يؤمر ان
يدعو الى شرع من قبله وقد لا ينزل عليه الملك ظاهرا وانما يرى الوحي في المنام او يخبره بذلك رسول في عصره ولا بد لكل من المعجزة عن النبي
انه سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قال المفسرون في سبب نزول
الاية انه لما شق عليه اعراض قومه عنه تمنى في نفسه ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه لحرصه على ايمانهم وكان ذات يوم جالسا في نادي فيه
وقد نزل عليه سورة والنجم اذا هوى فاخذ يقرأها عليهم حتى بلغ قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكان ذلك التمني في نفسه
فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله في قراءته حتى ختم السورة فلما
سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي من المسلمين والمشركين فتفرقت قريش مسرورين وقالوا قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذكر فاتاه جبريل
وقال ما صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله فحزن رسول الله حزنا وخاف خوفا شديدا فانزل الله تعالى هذه الاية واعرض المحققون عن هذه
الرواية بالقرآن والسنة والمعقول اما القرآن فكقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقوله
وما ينطق عن الهوى وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فكلمة كاد تفيد القرب من الركون فكيف بهذا واما السنة فهي ما روي عن محمد بن اسحق بن خزيمة انه سئل عن هذه
القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وقد صنف فيه كتابا وقال الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم
ان رواة هذه القصة مطعون فيهم وقد روى البخاري في صحيحه انه قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق
واما المعقول فهو ان النبي بعث لنفي الاوثان فكيف يثبتها وانه ما كان يتمكن من القراءة والصلاة عند الكعبة ولا سيما في محفل عام
وانهم كانوا معاندين اياه وكانوا اكثر من ان يعتروا بهذا القدر واشد من ان يقعوا على حقيقة الامر وانه منع الشيطان من امثال ذلك في مكة
من الالقاء ثم لم يحصر وانه لو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن الشرع وناقض قوله بلغ ما انزل اليك لاحتمال الزيادة في الوحي كاحتمال النقصان منه
اذا عرفت هذا فالائمة في تأويل الاية وجوه الاول ان التمني بمعنى القراءة كما سلف في البقرة في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
والمراد بهذه القراءة فيه وجهان احدهما انه ما يجوز ان يسهو النبي فيه ويشتبه على القارئ ودون ما رووه من قوله تلك الغرانيق العلى فانها
انه تنزيه هذه الكلمة وانها قد وقعت فيها وكيف تكون قد صدرت منه سهوا وعند التأمل في القراءة سورة والنجم اشتبه على الكفار فتوهموا البعض الفاظه ذلك
وذهبت بان هذا التوهم من الغير يضعف ومنها ان شيطان الجن الناطق في النبي نطق بها الحاضرين من قول الرسول وهو متعقبه هذا
يفضي الى ارتفاع الوثوق عن كل ما يتكلم به النبي قلت الافضاء فانه غير ضعيف لا يفضي الى ارتفاع الوثوق لقوله سبحانه فينسخ الله ما يلقي
الشيطان وقيل ان المتكلم به شيطان الانس وهم الكفرة كانوا اذا قرأ النبي في حال صلوته يسمعون قراءته ويلغون فيها في اثناء قراءته
ان المتكلم به الرسول فانه سهوا كما يعرض للانسان وهذا القائل انه كان يصلي عند المقام فنعس وجرى على لسانه هاتان الكلمتان ولا ريب انه يكون
بالقاء الشيطان وضعف باستلزام زوال الامان عن الشرع وقد عرفت جوابه بان مثل هذا الكلام المطابق لفواصل السورة يبعد وقوعها
في النعاس ثم توهم ان الشيطان اخبر على ذلك وقد يجوز لهم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وقد يجاب الى انه قال ذلك لخبثه اما
ثم انها بالالتزام لا فيه وجهان اما الاول ففيه طريقان احدهما قول ابن عباس في رواية ان شيطانا يقال له الابيض اتاه على صورة جبريل والقاها
اليه فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فجاء جبريل واستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة انكر عليه جبريل فقال انه اتاني آت على صورتك
فالقاها على لسانك والثاني انه لشدة حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من قبل نفسه ثم رجع عنها والطريقان ضعيفان عند المحققين
لان الاول يفضي الى ان النبي لا يفرق بين الملك المعصوم والشيطان الخبيث والثاني فانه يؤدي الى كونه خائنا في الوحي اما الوجه الثاني فنقل عنه
ان المراد بالغرانيق الملائكة وقد كان قرآنا منزلا في وصف الملائكة فلما توهم المشركون انه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته وهو في تقدير الاستفهام

بمعنى الانكار او المراد بها الاثبات فيهما الملفوظ كقوله سبحانه يبين الله لكم ان تضلوا قال الجوهري الغرنوق بضم الغين وفتح النون من طير الماء طويل العنق
واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون وغرنوق بالضم وهو الشاب الناعم والجمع غرانق بالفتح والغرانيق
القول [illegible] والتمني هو تمني القلب ومعنى الاية ما من نبي الا وهو يحدث نفسه ويتمنى امرا من الامور ويوسوس الشيطان اليه بالباطل ويدعوه
الى ما لا ينبغي ثم ان الله ينسخ ذلك ويبطله ويرشده الى ما هو الحق وقال البلخي والوسوسة قيل هي ان تمنى ما يتقرب به الى المشركين من ذكر الهتهم بالثناء
وقد عرفت فساده وقال الجبائي هذا باطل لانه كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير [illegible] ثم ان ذلك لما [illegible] غير [illegible] واما المصطفى فهي انزال
الوحي على وفق الحوادث وقيل كان يفكر في تاويل [illegible] فيلقي الشيطان في جملته ما هو غير مراد وكان مراده سبحانه الحق المراد بما نزل
المحكمات وقيل معناه اذا اراد فعلا يتقرب به الى الله سبحانه القى الشيطان بينه وبين مقصوده والقصد يشتمل على ذلك نظيره ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله واعترض على هذا القول بانه لو [illegible]
يكون فتنة للذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون والقاسية قلوبهم وهم المشركون واجيب بانه اذا قوى التمني اشتغل الخاطر به فحصل السهو في
الافعال الظاهرة وبسببه فيصير ذلك فتنة لمن ضعفت عقيدته [illegible] الحاصل ان الرسل لا ينفكون عن السهو وان كانوا معصومين عن العمد
فعليهم ان لا يتبعوا الا ما يقطعون بصحته [illegible] هو الحكم [illegible] الى ان حاصل الاية هو ان كل نبي من جنس البشر لا
يبعد [illegible] الخطاء والنسيان من قبل وساوس الشيطان [illegible] بين هذه الاية والتي قبلها انه [illegible] يقول اني لكم نذير ولكني من جنس
لا من الملائكة ولم يرسل الله قبلي ملكا بل رسل رجالا يوسوس الشيطان اليهم وعلى هذا فالملائكة لعلهم [illegible] استيلاء الشيطان عليهم
اعظم [illegible] من الانبياء واقوى حالا منهم وقال صاحب الكشاف لعل الرسل والانبياء من قبلك كانت [illegible] اذا تمنوا مثل ما تمنيت
[illegible] ان لا ينزل عليهم ما ينفر امته ولا يوافق هواهم مكن الله الشيطان ليلقي في امانيهم مثل ما القى في امنيتك حتى سبق لسانك فقلت
تلك الغرانيق العلى [illegible] وسبب التمكين ارادة امتحان من حولهم والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف
ثواب الثابتين ويزيد في عقاب المذبذبين فهذه جملة اقوال المفسرين في الاية اما قوله فينسخ الله فالمراد انه يزيل ما يلقي الشيطان
وهو النسخ اللغوي لا النسخ الشرعي المستعمل في الاحكام وقوله ثم يحكم الله اياته فالمراد بالايات هي ايات القران اي يجعلها بحيث لا يختلط بها
شيء [illegible] كلام غيره فيكون ثابتا في مكانها او يجعلها بحيث لا يتطرق اليها تاويل فاسد [illegible] عند الاية ويحتمل ان يكون المراد بالاحكام
الايات الارشادية الى تلك الاحكام الشرعية وقوله وان الظالمين [illegible] المنافقين والمشركين المذكورين [illegible] وضع الظاهر موضع المضمر قضاء
عليهم بالظلم والشقاق البعيد [illegible] واعلم انه سبحانه ذكر التمكين الشيطان الالقاء في الامنية اثر [illegible] في حق غير اهل الايمان
وهم اهل النفاق والشرك وذلك قوله ليجعل الاية ثم بين اثره في حق المؤمنين العارفين بالله وصفاته وهو قوله وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق [illegible] القران [illegible] الكلبي [illegible] قلنا انا عند الاشاعرة فلان المالك
ان يتصرف في ملكه كيف يشاء واما عند المعتزلة فلان افعاله جارية على وفق الحكمة والتدبير فتخبت فتطمئن له قلوبهم بناء على عقد تفضم
الفريقين والصراط المستقيم ههنا [illegible] بالبيانات المطابقة للاصول [illegible] ثم بين
ان [illegible] الى قيام الساعة لا يخلو من ان يكون في شك من القران والرسول واليوم العقيم قيل يوم بدر لانه لا مثل له في عظم امره [illegible]
[illegible] وكان يوم الحرب فيقال له العقيم [illegible]
فيصيرون كانهم عقم [illegible] او من حيث ان المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب فاذا قتلوا بقي الحرب بلا ابناء وعن الضحاك انه يوم القيمة لانه
لا يعقب [illegible] ولا [illegible] كل ذات حمل [illegible] كاستمرار المراة على عدم الولادة ولا تكون على هذا القول ان
المراد بالساعة مقدماتها [illegible] اتيانهم الساعة او اتيانهم عذابها فوضع يوم عقيم مقام الضمير [illegible] بعض الائمة [illegible]
لان الاول [illegible] يومئذ لله يحكم بينهم [illegible] يوم [illegible] ويمكن ان يقال العطف على [illegible]
[illegible] المراد الذين كفروا [illegible] الذين كفروا [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] ان [illegible] الساعة
الا الله [illegible] يحكم بينهم [illegible] المهاجرين [illegible] طوائف من اصحاب
رسول الله [illegible] الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير [illegible] فانزل الله معلمت
[illegible] والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا [illegible] الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقال بعضهم الذين خرجوا من
الاوطان في سرية او عسكر [illegible] على الفريقين والرزق الحسن [illegible] هو الغنيمة [illegible] وقال الاصم العلم والفهم
[illegible] تعد القتل والموت [illegible] الفضيلة للمهاجرين في
[illegible] الكبائر [illegible] وان الله لهو خير الرازقين [illegible]

لا يختلط بالمن والاذى ولا يعرضون لاغراض الفاسدة ولانه يرزق ويعطي ما يترتب الانتفاع بالرزق عن القوى والحواس وغيرها من الشرائط
الوجودية والعدمية قالت المعتزلة الآية تدل على ان غير الشهيد على القتل يعطى الرزق ويمكن ان يجاب بانه مجاز او على سبيل التوزيع
التقديري ولم يبلغ الاكثر بليل ان على ان المهاجر المقتول والمهاجر الميت على فراشه يستويان في الاجر لا دليل للمساواة منهما هو الجمع بينهما في الوعد
ويستدل على المساواة بما يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقتول في سبيل الله والمتوفى في سبيل الله بغير قتل هما في الاجر شريكان ثابت
المركة مشعر بالتسوية [illegible] ثم شرع في ذكر مسكنهم فقال ليدخلنهم مدخلا يرضونه [illegible] من ذنب [illegible] فيها ولا [illegible]
انه مصراع وقال ابو القاسم القشيري هو ان يدخلهم الجنة من غير مكروه تقدم وقال ابن عباس يرضون في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فيرضونه ولا يرضون يبغون عنها حولا وان الله لعليم بدرجات العاملين ومراتب مستحقها حليم عن تفريط المفرط
منهم فيمهل حتى يتوب فيدخل الجنة ثم بين انه مع اكرامه لهم في الآخرة لا يدع نصرهم في الدنيا قبل ان يقتلوا او يموتوا فقال ذلك قال
الزجاج اي الامر ما قصصنا عليكم من انجاز الوعد للمهاجر خاصة اذا قتلوا او ماتوا ومن عاقب [illegible] ان قوما من المشركين لقوا قوما من المسلمين
لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يكفوا عن القتال لحرمة
الشهر فابوا وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت لهم المسلمون فنصروا فوقع في انفس المسلمين شيء من القتال في الشهر الحرام فنزل ومن عاقب
اي قاتل بمثل ما عوقب به اي كما ابتدي به فسمي عقابا لا ابتداء باسم الجزاء للمطابقة وتلك نكتة من حيث ان ذلك سبب هذا مسببه ثم بغي
عليه اي ثم كانت المجازاة بغيا عليه اي ظلوما ومغفرة ثم تفاوت الرتبة لان كونه مبتدأ بالقتال معرفة ظلم كما قيل البادي اظلم هو موجب
لنصرته ظاهر الا ان تكون كونه في نفس الامر ظلوما هو السبب الاصلي في النصرة وعن الضحاك ان الآية مدنية وهي في القصاص والجراحات
استدل الشافعي بها في [illegible] المماثلة في القصاص فقال من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه [illegible] ختم الآية بذكر العفو والمغفرة وجوه منها
ان المندوب والمحثوث عليه هو ان يعفو عن الجاني لقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وكانه قال انا ضامن لنصرته ولكن تركه بالانتقام وطلب الثار منه
اولى به فانا عفو غفور ومنها انه ضمن النصر على الباغي ولوح بذكر هاتين الصفتين بما هو اولى بالمجني عليه وهو العفو والصفح ومنها انه قادر على
العقوبة لان العفو عند القدرة ثم بين ان ذلك النصر بسبب انه قادر ومن كان قدرته بالغة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وفيه وجهان ان زيادة
احدهما [illegible] نقصان الآخر او المراد تحصيل احد العرضين الظلام والضياء في مكان الآخر [illegible] خالق الليل
[illegible] ان خالق الليل والنهار ومصرفهما لا يخفى عليه شيء من [illegible]
ان الله سميع بصير سميع اقوال الخلائق وبصير افعالهم ثم بين ان كمال القدرة والعلم [illegible] يقتضي وجوب الوجود فقال ذلك [illegible]
[illegible] بما يجري فيها بسبب انه الحق [illegible] وان ما يدعون من دونه هو الباطل [illegible]
ما ذكر انه لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا [illegible] من دونه هو الباطل [illegible]
انه [illegible] في قوله وان الله لهو الغني الحميد [illegible] ويمكن ان يقال تقدم في هذه السورة
ذكر الشيطان فلهذا ذكرت هذه المؤكدات [illegible] ذكر [illegible] ها هنا [illegible] ذكر انواعا اخرى [illegible]
فقال الم تر قيل هي رؤية البصر لان نزول الماء من جهة السماء واخضرار النبات من المبصر وقيل بمعنى العلم لان [illegible] لم يقترن بها العلم لم
[illegible] في قوله فتصبح دون ان يقول فاصبحت مناسبا لانزل للاشارة الى بقاء اثر المطر زمانا طويلا وان كان ابتداء الاصباح عقيب المطر [illegible]
قول القائل انعم فلان علي عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قال فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع واما لم ينصب فتصبح جوابا للاستفهام لانه
عكس ما هو المقصود لانه يوهم نفي الاخضرار كما لو قلت لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته فانت ناف لشكره شاك تفريطه
فيه وان رفعته فانت مثبت للشكر ونظيره الاستفهام ولا يبعد ان يكون هذه الآية اشارة الى [illegible] كما في اول السورة وهذا قول ابي مسلم
ان الله لطيف خبير قال الكلبي لطيف بافعاله خبير باعمال خلقه وقال مقاتل لطيف باستخراج النبت خبير بكيفية خلقها وقال ابن عباس لطيف
بارزاق عباده خبير بما في قلوبهم من القنوط [illegible] ثم بين ان كل ما في السموات والارض ملكه وملكه لا يمتنع
منها من شيء [illegible] غني عن كل ذلك انما خلقها [illegible] المكلفين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

دال على كرمه انتهى

لا يوجد الزمان ولكن صنعه صبّاً ولا منشأ فوجود الزمان معه ولكن يقدر قلبه سواء صنعه والا شيئها وصنعه انما يحتوى بها المرتبات
فلك فيعلمك الكل بلا انتهاء انما اراد الله فانشأ برتبة تحصل في يوم باراده كما يحصل في الف سنة بحسبنا هنا وتقديرنا ومن هنا قيل
جزء من جزئيات الرحمة وانه يحل الثقلين املينا لها فيه الرحمة يمهل لكن لا يهمل لهم مغفرة اي ستر فمنهم من يستر زلته ومنهم من يستر عليه
اغالم الصفات الخفية صيانة له عن التي الاخطار ومنهم من يستر عليه خاطر لئلا يصير مستتراً لشهوته فتنة كما قيل تمر لا تنكرت بجنده وهوا لذاتها ذات الحجر
عليك فتوسل ومنهم من في شرح بين اوليائه في قباب العزة كما قال اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ومنهم من يستر انا بيته بصوته فهو
انا الحق وسبحانى وان رتك الكريم هو الخالي عن شوائب الحشو لا انه منا العظيم الكريم الا انا مثني فيرات النجاة الى العلى لا يليق به الفتى لما على
الرسول الا البلاغ كما على الولي الا الرضا والتسليم فلو تمنى لهم ادنى ملاحظة لغير الله كالحرص على ايمان القوم وقت ما امرنا ابتلاءً
يبتلا بمجال الشيطان في امنيته بقوله وجل عند ذكرا لمنا ما الا ذكره ويزيل الخاطر الشيطاني ويثبته على الخاطر الرحماني ولا يكون الدخان
النفس تأثير في نور يقينه كما لا تأثير للضباب في شعاع الشمس بخلاف من في قلبه ظلم الشبهات فان ذلك الدخان يزيدها كدورة
حتى تأتيهم الساعة بسلب الاستعداد بالكلية او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو الابد لا ليل له وهو عذاب القطيعة ولا وصل بعدها
والذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الصدق او ماتوا حتى تركوا انفسهم او ماتوا عن صفات البشرية ليرزقنهم
الله رزقاً حسناً من رزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح مكاشفة الجلال وان الله لهو خير الرازقين
لانه يرزق من فضله ورحمته بغير حساب كما قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ومن عاقب بالمجاهدة نفسه بمثل ما عاقبت النفس القلب ثم بغي عليه
اي غلبت النفس على القلب باستيلاء صفاتها لينصرنه الله باستعمال التقوى ومحو صفاتها ان الله لعفو لما سلف غفور لما بقي في نور
الطالبين من الانانية يولج ليل البشرية في نهار الطلب وبالعكس ويولج ليل القبض في نهار البسط وليل الهيبة في نهار الانس نزل من سما
المشاهدة ماء الحكمة فتصبح ارض البشرية مخضرة بالشريعة وارض القلوب والارواح والاسرار بالعلوم والكشوف والانوار والله اعلم بالصواب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ

إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِكُلِّ

أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ

جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ

اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ

فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ

النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ

النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي

هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة

واعتصموا بالله هو مولكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿٧٨﴾ القراءات [illegible] وسهل والآخرون بالتاء يدعون

بالياء [illegible] يصطفي [illegible] الذين يدعون [illegible] سهل ويعقوب الوقوف [illegible] رحيم [illegible] ثم للترتيب الأخبار

يحييكم لكفور [illegible] مستقيم تعملون تختلفون والأرض كتاب يسير علم نصير [illegible] إن الله [illegible] فاستمعوا له [illegible] والمطلوب [illegible] عزيز [illegible] من الناس بصير [illegible] الأمور تفلحون للآية مع العطف [illegible] جهاده [illegible] حرج إبرهيم [illegible] الناس [illegible] مع

الفاء بالله مولكم النصير ﴿٧٨﴾ التفسير إن من جملة نعم الله على عباده تسخير الأرض [illegible] فلا أصلب من الحديد [illegible] ولا

أشد نكاية من النار وقد سخرها للإنسان وسخر لهم الأنعام أيضا ينتفعون بها بالأكل والركوب والحمل عليها والانتفاع بالنظر إليها أفلا

ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وسخر لهم الدواب [illegible] وسخر لهم الفلك [illegible] جارية بأمره [illegible] الأشياء المتباعدة [illegible] الأشياء

[illegible] ولا ريب أن الانتفاع بالأرض [illegible] أشد الأمن [illegible] السماء على الأرض [illegible] الله [illegible] على المكلفين

بأن حفظها كيلا يقع [illegible] يقع على الأرض [illegible] أهل النظام [illegible] طبعها [illegible]

[illegible] والحصر [illegible] على المركز [illegible] إشارة [illegible] على الأرض [illegible]

[illegible] على الأرض [illegible] الآية [illegible]

[illegible] فقال وهو الذي أحياكم [illegible] كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم [illegible]

[illegible] لكفور [illegible] عن الكفران بطريق التوبيخ [illegible] قال [illegible] أبو جهل [illegible]

إرادة الجنس ثم عاد إلى بيان [illegible] مستقر على [illegible] فقال لكل أمة [illegible] فقد [illegible]

[illegible] السورة لأن [illegible] مناسبة [illegible] إلى آخر السورة [illegible]

[illegible] الوسط [illegible] التكليف [illegible] هذه الآية [illegible] لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا [illegible] وهو قول ابن عباس

في رواية عطاء [illegible] وقال مجاهد هو الذبائح [illegible] من أن تكون قد بقيت

[illegible] الضمير في قوله فلا ينازعنك فلا بد من [illegible] رسول الله [illegible] الزجاج [illegible]

كما تقول لا يضاربنك فلان [illegible] الكشاف [illegible] رسول الله [illegible]

ولا يمكنهم [illegible] رسول الله [illegible] وكانوا يقولون في الميتة ما لكم تأكلون ما قتلتم

ولا تأكلون ما قتله الله [illegible] على هذا [illegible] على كل أمة [illegible] ويتركوا

[illegible] الدعوة [illegible] على هدى مستقيم أي على دين [illegible]

[illegible] إلى الله [illegible] الله أعلم بما تعملون [illegible] الله يحكم بينكم [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] منكم [illegible] أن يكون [illegible] الخطاب [illegible] الرسول [illegible] تقوية قلبه [illegible] الرسالة [illegible]

[illegible] أعلم [illegible] المعلومات [illegible] الكذب [illegible] في السماء والأرض [illegible]

قال أبو مسلم [illegible] الكتاب [illegible] اللوح [illegible] الكتابة [illegible]

[illegible] الأشياء المكتوبة [illegible] على كونه [illegible] ذلك الكتب على الله [illegible]

[illegible] وهو [illegible] الكتب [illegible] كل [illegible] على [illegible]

[illegible] الآية [illegible] عبادة [illegible] للظالمين من نصير [illegible]

[illegible] وما للظالمين من نصير [illegible] المنكر [illegible] وقال ابن عباس هو

[illegible] الآنكار [illegible] الكلبي [illegible] القرآن [illegible] وقال ابن عباس [illegible]

[illegible] وقال مقاتل [illegible] من الله [illegible] يسطون [illegible] بالبطش [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] على [illegible] ثم [illegible] النار [illegible]

[illegible] النار [illegible] الآية [illegible] أن يكون [illegible]

مبتداء ووعدها خبره متضمن للاختصاص معناه لا ننقاد الا يا ايها الناس ضرب مثل لما قال لا نعلم ما لم من قبل كل ذي عقل اولها المثل
المثل المستعار وهو جملة من الكلام مستغربة مستحسنة منقولة بالرضى لقبول من التبيين ولا نسلم ان ذلك يتمثل بها مضربها شبه المورد
ثم استعار هذا الاستعمال للقصة العجيبة او الصفة المستغربة لما ثلثها في الغرابة وهذا هو الذي قصته الاية فاستمعوا له اي تدبروه وحق ان
ذلك فان الشأن العجيب لا يمعن فيه الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له على الخلق كانهم قال لن يخلقوا الذباب بعضهم ولا كلهم اجتمعوا عليه جميعا
جميعا فكيف لو انفردوا واقول التكاثر لو هذه الى انه لا يجوز ابراء على ... الى ما قدمنا عليه لغيره ولو اجتمعوا الخلق الذباب في
خلقوا ذبابا ليهم وليس من شرط كل جملة ان يكون لها محل ثم زاد في تجهيلهم وتضعيفهم فقال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه اي
الخلق والايجاد وتكلم بما هو سهل من ذلك ان هذا الحيوان الضعيف الذي قدرته على خلقه لو سلب منهم شيئا لم يقدروا على
استنقاذ ذلك الشيء منه عن ابن عباس انهم كانوا يطلون الاصنام بالزعفران ورؤوسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فيأكله وقيل معنى الذباب نبا بالاتركها نباتا ثم عجب من ضعف الاصنام والذباب بقوله ضعف الطالب والمطلوب
فالصنم كالطالب من حيث انه يطلب خلق الذباب ويطلب استنقاذ ما سلبه منه وقيل الطالب عابد الصنم والمطلوب هو الصنم
ويجوز ان يكون الطالب الذباب والمطلوب المسلوب منهم ثم بين ان المشركين الذين عبدوا من دون الله الهة قد جهلوا الله ما قدروا
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وعظموه حق تعظيمه حيث جعلوا الاصنام شركاء له ان الله لقوي عزيز قادر غالب فكيف يسوي بينه وبين العاجز المغلوب
وهو نهاية التعظيم وذلك انهم لو اعتقدوا كون تلك الاصنام طلسمات موضوعة على الكواكب فاذا لم ينفع نفسها في القدر المذكور فلان لا
ينفع غيرها اولى وان اعتقدوا انها تماثيل الملائكة والانبياء فلا يليق بها غاية الخضوع التي لا تليق الا بخالق الكل بحيث رد على اهل الشرك
معتقدهم في الالهية الذين يرد عليهم مقتضاهم في النبوة وهو انه لا يكون رسول الا بشرا فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فالله
رسول الى البشر والثاني بعث الرسل من البشر قال مقاتل هنا سواء ولا كان من للتبعيض فيفيد الاية ان بعض الملائكة رسل فيكون
لقوله جاعل الملائكة رسلا والجواب ان الوجه الاول لان الوجه الكلية اذ اراد بهذا البعض من هو رسول الى بني ادم كما ان الملائكة
لا يبعد ان يكون بعض الملائكة رسلا الى بعض اخر منهم وثانيهما انه قال في موضع اخر الله اعلم حيث يجعل الاصطفى يصطفي انبياء ومن
في هذه الاية ان بعض الناس مصطفى فيلزم من مجموع الايتين انه قد اصطفى ولد او الجواب ان ذلك لا يدل على ان كل ولد مصطفى ولكن لا
يلزم من هذه الاية ان كل مصطفى ولد فلا يحصل منها الغرض والتحقيق ان الوجهين في الشكل الثاني لا ينتج فهذا يحتمل ان يكون في هذه
الاية مسوقة للرد على عبدة الملائكة كما كانت الاية المتقدمة مسوقة للرد على عبدة الاصنام والمعنى ان علو درجة الملائكة ليس لكونهم
الهة بل لان الله اصطفاهم للرسالة لانهم كانوا اعناقا على حيلة مضمون الله فيما امرهم يفعلون ما يؤمرون ثم بين علو شانه وكمال علمه
باحوال المكلفين ما مضى منها وما غبر وان مرجع الامور كلها اليه في كل ذلك زجر عن الاقدام على المعصية وبعث على الجد في الطاعة فلا جرم
صرح بالمقصود فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا الخطاب مختص بالمؤمنين ويؤكده قوله هو اجتباكم هو سماكم المسلمين
وقيل عام لكل المكلفين لان المامور به يحتمل التخصيص بعض الناس دون بعض فالتخصيص لا يكون الا لدليل فانهم الذين قبلوا الخطاب فدل
بالركوع والسجود على الصلاة لانهما ركنان معتبران وقيل كان الناس في اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود فامروا ان يكون صلاتهم
بركوع وسجود وذكر ما روي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما ومن
زعم يعني انه سجدة الحج تسجيد تين وهو مذهب الشافعي واما ابو حنيفة فلا يرى هذه سجدة لانه قرنها بالركوع والسجود فاقتضى ان يكون على انها سجدة
صلاة لا سجدة تلاوة قدم الصلاة لانها اشرف العبادات ثم عم فقال واعبدوا ربكم ثم حث على الامر وهو فعل الخيرات التي هي شامل للتعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله كانه قال كلفتكم الصلاة بل كلفتكم بما هو اعم منها وهو العبادة بل كلفتكم اعم وهو فعل الخير كصلة الارحام ومكارم الاخلاق وقيل المراد
تعبدوا ربكم افعلوا بركوعكم وسجودكم حيث يحتمل وعن ابن عباس ان فعل الخير صلة الارحام ومكارم الاخلاق ومعنى لعلكم تفلحون افعلوا
كل ذلك راجين الفلاح وهو الظفر بنعيم الاخرة لا متيقنين لذلك لانهم لا يعلمون ما تختم به اعمالهم وعواقبهم مستورة
ثم امر بجهاد النفس والهوى ويجمع ما ذكر هو الجهاد الاكبر فقال وجاهدوا في الله اي في ذات الله ولاجله حق جهاده اي حق الجهاد فيه ولكن جهادكم
جهرا وانما نسب الجهاد الى الله من قبيل التوسع والادنى ملابسة من حيث ان الجهاد فعل لوجهه وقيل هو امر بالغزو وان يجاهدوا اخر كما جاهدوا
اولا فقد كان جهادهم في الاول اقوى كانوا فيه اثبت كقوله تعالى يوم بدر وعن عمر انه قال لعبد الرحمن بن عوف اما علمت انا كنا نقرأ وجاهدوا كما جاهدتم
في الله حق جهاده في اخر الزمان كما جاهدتم في اوله فقال عبد الرحمن ومتى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء
قال العلماء لو صحت هذه الرواية فلعل هذه الزيادة من تفسيره لرسول الله ليست من نفس القرآن والا لتواترت واما حملة المفسر فيها عن علي
حق جهاده اي لا تخافوا في الله لومة لائم وقال الضحاك اعملوا لله حق عمله وقال الحسن استفرغوا ما في وسعكم في احياء دين الله واقامة حقوقه
بالسيف واللسان وجميع ما يمكن وردوا انفسكم عن الهوى والميل وعن مقاتل والكلبي ان الاية منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم كما ان قوله اتقوا

سجدة

حتى قيل انه منسوخ بذلك ... التكليف مشروط بالقدرة فلا حاجة الى ... ثم عظم شأن المكلفين بقوله هو اجتبيكم اي اختاركم

لدينه ونصرته ... كقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا ... ان يقول التكليف ... [illegible]

وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق ... على المكلفين بانواع الرخص والكفارات ... [illegible]

... قال كيف قال سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج ... فقال ابن عباس ... [illegible]

بني اسرائيل ... [illegible]

[illegible]

وجاهدوا في الله حق جهاده ... [illegible]

[illegible]

فلولا ذلكم ما عرفنا ... وما جعل عليكم في الدين ... [illegible]

[illegible]

... الى الرسول ... الزكوة ... [illegible]

سورة المؤمنون مكية ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على

صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق
غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا
لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع
كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم
يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هو إلا
رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فأوحينا إليه أن اصنع الفلك
بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من
سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون فإذا استويت أنت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير
المنزلين إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين

القراءة لأماناتهم على التوحيد ابن كثير على صلواتهم موحدة حمزة وعلي وخلف عظما العظم موحدتين ابن عامر على إرادة الجنس على وضع الواحد مكان الجمع سيناء بكسر السين ابن عامر وأبو بكر وحماد ... الأول موحدا والثاني مجموعا يزيد ويعقوب ... الباقون مجموعين سيناء بكسر السين أبو عمرو ويزيد وأبو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بفتحها تنبت من الإنبات ابن كثير ويعقوب ... الآخرون بفتح التاء وضم الباء من النبات نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وسهل ويعقوب وأبو بكر وحماد ... الباقون بضم النون منزلا بفتح الميم وكسر الزاي أبو بكر وحماد الآخرون بضم الميم وفتح الزاي

الوقوف الجزء الثامن عشر المؤمنون خاشعون معرضون فاعلون حافظون ملومين للاعتراض ... العادون لا راعون ... يحافظون ... الوارثون ... [illegible]

التفسير

بعد ما ثبت بصفة لهما انا كانوا كما وصفهم تعجيزه تيقنوت مثلكم لان قوله يريد ان يتفضل عليكم لا يمكن الانقطاع النظم مع اتحاد القول ولا يرجع للابتداء
اخبتنا الاستدلال بقول الكفار مع اتحاد مفهوم الكلام حين كذبوا نوحاً الثقول لان ما بعده جواب اذا انهم قطعوا لكفايتهم مع اغراضهم الاستئناف
للابتداء مع احتمال اضمار اللام وانما للتعليل مضرحون لقالين النزرين المتلبسين المفسرين لما انجر الكلام في السورة المتقدمة الى
الختم بالصلوة والزكوة بدئ في هذه السورة بذكر فضائلهما وما ينخرط في سلكهما من مكارم الاخلاق ومحاسن العادات وقد يقصر لما
لانها نسبت التوقع وما انفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبوت الفلاح لهم وقد تقدم معنى الايمان
والاختلاف فيه بين الاقوام في اول البقرة واما الخشوع فمنهم من جعله من افعال القلب كالخوف والرهبة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون
وترك الالتفات والنظر الى موضع السجود والتوقي عن كف الثوب اي جمعه والعبث بجسده وثيابه والتمطي والتثاؤب والتغميض وتغطية الفم والسدل
ان يضع وسط الثوب على رأسه على غاربه ويرسل طرفيه والاقعاء والفرقعة والتشبيك وتقليب الحصى والاختصار وهو ان يمسك بيده
عصا او سوطا ونحوها قال الحسن وابن سيرين كان المسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم وكان رسول الله يفعل ذلك فلما
نزلت هذه الاية طأطأ رأسه وكان لا يجاوز بصره مصلاه وهذا الخشوع ولعله المحققين نقل الامام الغزالي عن ابي طالب المكي عن بشر الحافي
من لم يخشع فسدت صلوته وعن الحسن كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن معاذ بن جبل من عرف من على يمينه وشماله متعمداً
وهو في الصلوة فلا صلوة له وروي عنه مرفوعاً ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها
وادعى عبد الواحد بن زيد اجماع العلماء على انه ليس للعبد الا ما عقل من صلوته ومما يدل على صحة هذا القول قوله افلا يتدبرون
القرآن والتدبر لا يتصور بدون الوقوف على المعنى وكذا قوله وأقم الصلوة لذكري والغفلة تضاد الذكر ولهذا قال ولا تكن من الغافلين
وقوله حتى تعلموا ما تقولون نهي للسكران لان المستغرق في هموم الدنيا بمنزلته وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة امثل الخلاف
سائر اركان الاسلام فان الصوم نهاية فعل مع الغفلة فان الغرض من الزكوة كسر الحرص واغناء الفقير وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر
لسطوة الهوى عدو الله وكذا الحج فان افعاله شاقة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الابتلاء وان لم يكن القلب حاضراً واما المتكلمون فانهم
اتفقوا على انه لابد من الحضور والخشوع قالوا لان السجود لله تعالى على وجه التعظيم عبادة وللصنم كفر وكل واحد منهما مثل الاخر في ذاته ولوازمه فلابد من مميز
وما ذلك الا القصد والارادة ولابد فيها من الحضور واما الفقهاء فلا ذكر منهم لا يوجبون ذلك فيقال لهم هو انه ليس من شرط الاجزاء
وهو عدم وجوب القضاء الذي هو من شرط القبول الذي يترتب عليه الثواب عن اشتماله ثوباً ثم رده على الحسن الوجوه فقد خرج عن العهدة
وكذا ان رده على خير الامانة ولا استحقاق الاثر بلحوق المدح في الصورة الاولى والذم في الصورة الثانية وعن النبي ﷺ انه ابصر
رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى وهو يقول اللهم زوجني الحور
العين فقال بئس الخاطب انت تخطب وانت تعبث الاحتياط انما هو في رعاية جانب الخشوع كما حكي عن بعض العلماء انه اختار الامامة فقيل له
في ذلك فقال اخاف ان تركت الفاتحة ان يعاتبني الشافعي وان قرأتها مع الامام ان يعاتبني ابو حنيفة فاخترت الامامة طلبا للخلاص عن هذا
الخلاف قال العلماء المناسب … في الصلوة الذي هو فوات الصلوة … بين المصلي لاجله والمصلي هو المنتفع بها وحده وهو عبادة … اما المعبود
لم ينتفع من ذلك … لما كان اللغو هو الساقط من القول او الفعل احتمل ان يقع في الصلوة وايضا كان الاعراض عنه من باب التروك كان الخشوع
وهو استعمال الاداب فيها … ولا تكمل الصلوة الا بهما كما هي من باب الافعال وهي الفعل والترك … قاعدة التكليف الامر بفعلها والنهي
فقال والذين هم عن اللغو معرضون واللغو على ما قلنا يشمل ما كان حراما او مكروها او مباحا لا ضرورة اليه ولا حاجة ولا فائدة في الدين
وقد يجيء حكاية عن الكفار لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فذلك اللغو كفر والكفر حرام ومن المباح قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولو لم يكن
مباحا لما … المناسب للقول والاعراض عن اللغو هو ان لا يفعله ولا يرضى به ولا يخالط من يأتيه كما قال واذا مروا باللغو مروا كراما
وصفهم بفعل الزكوة وهو مناسب للصلوة ولعل المراد بالزكوة فيهما عين القدر المخرج من النصاب لان الخلق لا يقدرون على فعلها فلا يصح
الفعل الا بتقدير مضاف اي لاداء الزكوة فاعلون … بالمعنى المصدري الذي هو التزكية فقوله للزكوة على الزكوة كقولك للضارب فاعل الضرب
من ابي مسلم انه حمل الزكوة ههنا على كل فعل محمود مرضي كقوله قد افلح من تزكى والاول اقرب لانه مناسب لعرف الشرع المعتاد الاية ولعله
قال الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم قال الفراء على بمعنى من وقال غيره هو في موضع الحال اي الا والين او قوامين على ازواجهم كذلك
قولهم كان زياد على البصرة اي واليها وعاملها والمعنى انهم مستمرون على حفظ الفروج في كافة الاحوال الا في حالة التزوج او التسري او تعلق الجار
بمحذوف يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون الا على من باشروه الا على ازواجهم فانهم غير ملومين عليهن … الكشاف انه يكون
صلة لحافظين من قولهم احفظ على عنان فرسي على تضمينه معنى النفي اي لا تسلط على فرسي وانما قيل او ما ملكت لانه اريد من الشرع
ومصلحة والانوثة التي هي مظنة نقصان العقل وكونها مما يباع ويشترى كسائر السلع فيه شبه مما لا يعقل … ولا تأخذ
اربع من الحرائر وما شاء من الاماء وكفى بها حلاً … فاولئك هم العادون … لا دليل فيه على تحريم نكاح المتعة

لانها من جملة الازواج لو صح النكاح ويصح من الرجال امرأة الزوج ولو كانت زوجة لورثت منها الفرقة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ولورثت منه لقوله ولهن الربع ثم لا يبرون لعورات التي دخلها التخصيص بدليل آخر فيخرج منها الغلام بل لو وطئ في الدبر على الاطلاق لانه ليس موضع حرث وكذا لو وجد الامرأة حال الحيض والعدة والاحرام ونحوها وقال ابو حنيفة الاستثناء من النفي ليس باثبات فيجوز لا صلاة الا بطهور ولا نكاح الا بولي فانه لا يقتضي حصول الصلاة والنكاح بمجرد حصول الطهور والولي لا تخصيص فيه قال ابو حنيفة يحتج هذا التخريج على الكل لانه ما بين العقوبتين فاتى ماذكرت حكمهما لا بالنفي ولا بالاثبات هكذا نقله الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الصنف الخامس رعايتهم الامانة والعهد والمراد بهما ما ائتمن المؤمن عليه وما عاهد عليه لتكون رعايتهما والقيام على حفظها واصلاحها كراعي الغنم وراعي الرعية ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الناس كالتكاليف الشرعية والمعاملات والودائع والقصود والنيات والعقود والايمان والنذور والطلاق والعتاق وغيرها وقد مر في تفسير قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ويحتمل الخصوص فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم الصنف السادس محافظتهم الصلوات وذلك في البقرة وصف هؤلاء بالخشوع في صلاتهم وآخرا بالمحافظة عليها وعن قتادة على وقتها وركوعها وسجودها وقيل كانت وسننها وغيرها فالمحافظة اعم من الخشوع واشمل [illegible] تفضيلة الصلوات افتتاح بها والاختتام عليها وان اختلف الاعتباران والبيانان [illegible] اولئك الخلفاء [illegible] دون من [illegible] ومن يدخل الجنة [illegible] كالمطففين والمنافقين [illegible] ثم بين الموروث بقوله الذين يرثون الفردوس [illegible] وقد سبق في الوالدين الامرين [illegible] ان الكفار [illegible] قال [illegible] لا فرق في الميراث بين ما ملكه الميت وبين ما يقدر ملكه فيه ولذلك قالوا الدية انها ميراث للمقتول مكل [illegible] في الجنة فله مسكن مفروض فى النار على تقدير كفره وكل من في النار فله مسكن مفروض في الجنة على تقدير ايمانه [illegible] فاذا انبات المسكان كان جميع اهل الجنة وارثين ولكن كل الفردوس لا يكون ميراثا بل بعضه ميراث وبعضه لا [illegible] الا انه وصف بالجملة انهم يرثون الفردوس اي الجنة وهذا التفسير من قولهم فيها خالدون [illegible] الجنة كانت مسكن ابينا آدم فاذا انتقلت الى اولاده كان شبيها بالميراث والفردوس [illegible] وهو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر [illegible] حول [illegible] الفردوس [illegible] وجبل [illegible] ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفردوس مقصورة الرحمن فيها الانهار والاشجار [illegible] امامه مرفوعا سلوا الله الفردوس فانها اعلى الجنان وان اهل الفردوس يسمعون اطيط العرش [illegible] لما خلق الله جنة عدن قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون [illegible] قال [illegible] ثم قال لها تكلمي [illegible] ذا احسن العبد الوضوء وصلى الصلاة لوقتها وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها قالت حفظك الله كما حفظتني وتشفع لصاحبها [illegible] كلام الجنة [illegible] للمتقين كقوله قالتا اتينا طائعين وكذا الكلام [illegible] طويل [illegible] خلق الجنة بيده فالمراد تولى خلقها وايجادها من غير واسطة واما حديث الصلاة فلا يبعد [illegible] يقع عليها التكلم فالمراد به ضرب المثل كقولك للنعم عليك نراك تشكرك بلسان الشكر [illegible] على الفردوس على مواظبتها فالحمد لله [illegible] ولما [illegible] الكلام [illegible] انواع الادلة [illegible] ولقد خلقنا الانسان [illegible] السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر [illegible] فعالة للقلة [illegible] قال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومقاتل المراد آدم لانه سل من الطين والكناية في جعلناه راجعة الى الانسان الذي هو ولد آدم اي جعلنا جوهره نطفة وقال [illegible] الانسان هنا ولد آدم والطين اسم آدم والسلالة هي الاجزاء الكلية المبثوثة في اعضائه التي تجتمع منيا في ابيه [illegible] ان يقال ان كل نسل آدم خلق من الطين لان غذاءه [illegible] المتولد من الاغذية [illegible] وعلى هذا فكلما الفظين [illegible] الكتاب [illegible] والقرار المستقر [illegible] رحم [illegible] وصف بالمكين [illegible] والامر [illegible] ولا شك في [illegible] خلقا آخر [illegible] حيوانا [illegible] بلده [illegible] اللطف [illegible] ومن هنا ذهب ابو حنيفة [illegible] الفرخ لانه خلق آخر [illegible] عن ابن عباس [illegible] من الطفولية وما بعدها الى استواء الشباب [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين [illegible] بركاته وهو وصف له بالدوام والبقاء [illegible] يرجع معناها الى الامتداد [illegible] احسن الخالقين [illegible] ولا دلالة على ان كل ما يفعل الله فهو حسن [illegible] الاحكام [illegible] التركيب [illegible] لا يقبضها احد لانه تعالى [illegible] في ملكه [illegible] خالق [illegible] اخالق احسن [illegible]

خالق كل شيء واجيب بان المراد انه احسن الخالقين في زعمكم واعتقادكم وضعفه ظاهر واجيب بان معناه احسن المقدرين وضعف بانه يلزم ان يكون خالق من
كهيئة الطير ولا يخفى ضعف هذا الجواب لانه لا يلزم اطلاق الجمع على الواحد ومن حيث انه يلزم اطلاق الخالق على العبيد والحق ان الخالق لو كان
بمعنى المقدر لا بمعنى الايجاد لا يلزم من هذه الاشكالات شيء روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله
اكتب فكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وروي عن عمر انه لما سمع صدر الآية قال فتبارك الله
فتبارك الله احسن الخالقين قبل ان ينزل واعلم ان هذا لا يصلح مستمسكا للقادح في اعجاز القرآن لان مثل هذا لا يبلغ مقدار سورة الكوثر التي وقع التحدي اقلها
على ان الحكم في الموت يقع بعد انقضاء الدنيا بمنعه لا بمجرد ذلك والكلام هنا ابلغ قوله لو كان ذلك لكان الابتداء بها اعنى الجنة والثواب
فلا جرم اتبع الله ثم الاماتة والاعادة في البين لتكون القصة دالة على الخالق والقادر على مقدورات الاقدار ومن ذكر الحيوان من ثم الثاني
وهو حيوة القبر فهو ذلك بذكر البعث فيمكن ان يقال لا يكون ذكرهما فانهما ايضا من جنس الاعادة النوع الثاني الآية الاولى قال الخليل والفراء
والفراء والزجاج سميت السموات طرائق لانها طوارق بعضها فوق بعض كطارقة النعل وقال علي بن عيسى لانها طرائق الملائكة ومتقلبها
وقيل لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها وما كنا عن الخلق اي عن السموات وحفظها ان تقع على الارض غافلين او عن الخلق الذين تحتها
الشامل لما كنا غافلين عن مصالحهم مختلفا الطرائق عنهم تنزل منها عليهم البركات وانواع الارزاق ولينتفعوا بها فيها ذلك مما فيها وقيل
اراد بالاول ... الخلق كالعلم باحوال المخلوقات وهم نوع من التدبير ويمكن ان يراد خلقنا السموات وما كنا غافلين عنها واحيانا
فلهذا لم يخرج عن التقدير ... ونحفظها عليه ... وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت النوع الثالث الانسان الاستدلال بنزول الامطار وكيفية
انبات اصناف الحيوانات بنزول المطر عند القائلين بالطبع لا يبعد ان يكون من جهة السماء ومقدار ما يعلم به مصالحهم ...
اراد من جهة السماء وانواع سحابا وتصعد الاجزاء المائية من البحر بواسطة التبخير فيصير القطرة فيرجع النافع منها الموجود المحتاج بتدبيرها
بواسطة الحب قد سلف تحقيق ذلك الدليل بتفصيل ذلك ومعنى بقدر ما يصلحون المصر ما يفضل عنهم ويصلون الى المنافع او مقدار ما يحتاجون اليه
ومعنى فاسكناه في الارض جعلناه ثابتا في الارض كالينابيع ونحوها او بقيت الآيات والارض على ما يدعو اليه حاجاتهم لانهما كثيرة
ومعلوم ان الله سبحانه قادر ان يجعلها في ... ومنها عيون تنبع من الجبال واجرى المياه في الارض انا على ذهاب به لقادرون كما قال
على ان يغورا فلن ... او هنا على ان يصيرها ... بوجه من الوجوه وفي هذا التنكير حسن موقع لا يخفى ادلى ما ان على ان الذاهب قادر على ان
ان يذهب به ... من كفران بهذا الماء ... فاذا شكركم لها انه على عظم نعمته على الماء انما سبب المنافع ... وحصل به
منها النخيل والاعناب ... لانها اكرم الشجر واتمها نفعا وصنف ... والنبات بعضها جامع ... بالنظم ويجوز
في الكشاف ان يكون قوله ومنها تأكلون ... فلان ياكل من حرفته كانه قال وهذه الجنات ... معايشكم ... وقيل
نبتها بالدهن وصباغ للآكلين شجرة ... والاصطباغ ... قال الله طور سيناء وطور سينين ... ان يكون الطور ... وتعريفهما
اسم البقعة او ... ان يكون المضاف اليه اسما للبقعة ... الطور الذي فيه نودي موسى عن قرأ سيناء بفتح
السين فهو كصحراء ومن قرأ بكسرها فمنع صرفه للعلمية والعجمة او التانيث ... ولا يكون الفه ... للتانيث كعلباء ... وقال
الكشاف بالدهن في موضع الحال اي ... بالدهن ... لا يكاد يستعمل في ... الثمرة ...
الدهن ... ويجوز ان يكون ... الشيخ ... الصبغ ...
الزيت ... ان يكون ... الآية ... فقال الله تعالى ... لانها ...
في البلاد ... الانعام ... العبرة ... بالانعام هنا الابل لانها
لانها هي المحمول عليها ... في البر كما ان الفلك سفائن البحر ... في هذه السورة فوائد كثيرة بالجمع
... منافع كثيرة ... كما قال ... واما ...
ومنها تاكلون ... فيها ... تاكلون ... ولكم فيها ... فانها
... واعلم انه لما انجز الكلام الى ذكر الفلك ... صنعتها ... القصص ... على عادة القرآن
... قوله ... مالكم من اله غيره ... بعبادة ... افلا تتقون ... ان تزول
... شيء ... فقال الملأ الذين كفروا من قومه ...
شبهتا ... ما هذا الا بشر مثلكم ... الكافرين ...
... يريد ان يتفضل عليكم اي يطلب الفضل
... عليكم ... ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ...
... ما سمعنا بهذا ... ملائكة ... الله ... الاولين ...

بعض تلك السورة ما تم الوعيد لتقدم ذكر الرب في قوله ذلك رب العالمين وهو من جملة العالمين قالوا انما افتراه وما سمعنا بهذا الشبهة الرابعة لاعتقاد
جهلهم التقليد بما سمعنا بهذا اي بمثل هذا الكلام او بمثل هذا المدعي فجوزوا ان يكون آباؤهم الاولون وكذبوا لا نبياكم فيما القول وعشيرهم ابدع الحق ولما
التقليد اي وحيهم كانهم يؤيد الشبهة الخامسة وهي نسبتهم اياه الى الجنون مع علمهم بعلمه فانما انه ابدع الناس عقلا ولذا قال ان هو الا رجل به جنون والجن
اي به جن يخبلونه وهذا بناء على زعم العوام ان المجنون ضرب الجن ثم بنوا على هذه الشبهة قولهم فتربصوا به حتى حين اي اصبروا عليه الى ان ينكشف
جنونه فيفيق او الى ان يموت فيقتل وهذه الشبهة من باب الترويج على العوام فانه كان يفضل عقله على خلافه فانهم بكانت رؤسائهم يقولون
للعوام انه مجنون لينفرهم عنه ولهم لم يلبسوا عليهم امره ويحتمل ان يكون هذا كلاما مستانفا وهو ان يقولوا اصبروا ان كان نبيا حقا فالله ينصره
ويقوي امره ونحن حينئذ نتبعه وان كان كاذبا فالله يخذله ويبطل امره وتستريح منه واعلم انه سبحانه لم يذكر جواب شبهاتهم لركاكتها ولانه قد علم في هذا
الكتاب الكريم اجوبتها غير مرة واه فقلناه ملكا لجعلناه رجلا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وانما طريقه التقليد
حديث الترهيب فما قابل حجته بقوله لما بلغ السيل نيل طول الحجة من غير توقف ثم حكى ان نوحا لما علم اصرارهم على الكفر قال رب انصرني
اي اهلكهم بسبب تكذيبهم اياي ففيه نصرتي او اهلكهم او انصرني بدل تكذيبهم اياي ففيه نصرتي اهلاكهم فانصرني او انصرني بدل تكذيبهم كقولك
هذا بذاك اي بدله والمعنى ابدلني من غم التكذيب سلوة النصرة او انصرني بانجاز ما كذبوني فيه وهو وعد العذاب في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم وباقي القصة الى قوله انهم مغرقون قد مر تفسير مثلها في سورة هود ومعنى فاسلك فادخل فيها وتعدى في اول الحجر في قوله كذلك نسلكه
وسبق عليه القول نقيض سبقت لهم منا الحسنى كلات على تستعمل في الضار كما ان اللام تستعمل في النافع وقد جاء زيادة منهم ههنا على الاصل
وحذف في هود انقص منه لقصد من امن ومن عبر التلاوة وتشعيب في قوله باعيننا على الجمع وشاهد المشبهة ان المنقول ادم مما موصوفة
اما قوله فاذا استويت اي ركبت واستويت انت ومن معك على الفلك فقل لم يقل فقولوا لان الكلام مبني على خطاب نوح وكان نبيا قوله فيه
قول الامة تكليف من الاشعار بفضله ومن اظهار الكبرياء وان كل احد لا يليق بذلك الخطاب ورتب الحمد على الامر بالحمد على هلاكهم بقتلهم صورة الظلم
كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وانما جعل سبحانه استواءهم على السفينة نجاة من الغرق بما لانه كان اعلن ان
سبب نجاتهم من الاشراك مع الظلمة في حكم الاهلاك ثم امره ان يسال ما هو اهم وانفع ان يتنزل في السفينة بعد سائل عطف فيدل على جزاء فاذا
استويت او ينزل في الارض عند خروجه من السفينة لانه لا يبعد ان يدعو عند ذكر السفينة بما يتعلق بالخروج منها منزلا مباركا او موضع
انزال مباركا لانه يتبع بركات عظيمة خير الدارين وفي الامر ان يشفع بالدعاء الثناء المطابق للمسئول وهو قوله وانت خير المنزلين اي انزالا لانك
انت قادر على الحفظ واعلم بالمنازل لكل منزل فانه لا يقدر على ايصال الخير الى النازل الا باقداره وتمكينه والمقام نكالة اعيت في قطعه
ان في ذلك الذي ذكر من القصة لآيات لعبرة ودلالات لمن اعتبر واذكر فان الطوفان تلك ابناء العظيم والذهاب بها الى مقابل الا يعلمها
الا القادر العظيم وان كنا هي المخففة من الثقيلة واللام في لمبتلين هي الفارقة والمعنى ان الشان والقصة كنا مبتلين اي مصيبين قوم نوح
ببلاء الغرق كله على وجه واحد ومختبرين بهذه الآيات من بعدهم كقوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر ومثل الامر كما عاقب
بالغرق من كفر فلعله يعاقب بمثله من يكفر على وجه المصلحة لا التعذيب فليس للغرق كل على حدة واحدا فما قيل اي الفلاح الظفر والفوز وانما
اي ظفر المؤمنون بالايمان الحقيقي المتبع بجميع الشرائط منهم من سبقتهم في الله وقادنا بالوصول الى الله وبعلوه بعد ان نفوا منه الخشوع
في الصلاة سكون الرأس وحفظ العين واستماع الاذن وقراءة الآيات ووضع اليمين على الشمال كما بيد والعدد الى الشهود في القيام ونحوها
في الركوع وثبات القدمين ويستوعب في الباطن سكون النفس عن الخواطر والهواجس وحضور القلب معاني القراءة والاذكار ودوام مراقبة التشريع
ترك الالتفات الى المكونات واستغراق الروح في بحر المحبة وتدبيره عند تجلي صفات الجمال للمتوكل ما يشغله عن الله والزكوة تزكية النفس
عن الاخلاق الذميمة بل عن حب الدنيا لانه راس كل خطيئة الا على ازواجهم في كلمة على دلالة على انهم بحيث يتولوا على كلا لطلح
الا ما قصر بالاكثر عدد واللهم كقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وعلامة الاستيلاء على الازواج ان ينبغي بالنكاح للنسل
ودفع الشهوة وانها لا حظ النفس والا كان متجاوزا طريق الكمال الا ما نامهم فيها لتحملها الانسان وعهدهم موعهدا الميثاق الاول
فيها نظرت الفرق بين المحافظة والخشوع ان الخشوع معتبر في نفس الصلاة والمحافظة معتبرة فيها وفيما قبلها من الشرائط وفيما بعدها وهو ان لا يفعل
ما يحبطها ويبطلها الوارثون لانهم احبوا المطلوب فذا الوارث من المراتب ما خلفها اموات القلوب من سلالة الانسان من جميع اجزاء الارض فجاء
مختلف الالوان والاخلاق حسب اختلاف اجزاء الطين بل بحسب اختلاف المركبات من الطين ففيه حرص الفارة والنملة وشهوة الحمار والعصفور
وغضب الفهد والاسد وكبر النمر وبخل الكلب وشره الخنزير وحقد الجمل وغيرها من الصفات الذميمة ففيه مجاهدة الاسد وسخاوة الديك
وقناعة البوم وحلم الجمل وتواضع الهرة ووفاء الكلب وبكور الغراب وهمة البازي والحمام والعفة وغيرها من الاخلاق الحميدة فتبارك الله احسن
الخالقين لانه خلق احسن المخلوقين تاما من حيث الصورة فلانه خلق من نطفة متشابهة الاجزاء بدنا مختلف الاجزاء من الاعضاء كاللحم والعظم

[illegible]

ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

[illegible]

افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا

[illegible]

ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون

[illegible]

ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا

[illegible]

الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب

[illegible]

انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا

[illegible]

للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا

[illegible]

تترى كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم

[illegible]

ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين

[illegible]

فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى

[illegible]

الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين يا ايها الرسل

[illegible]

كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون

[illegible]

فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم

[illegible]

به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون [illegible]

[illegible]

تفسير

سعد ... يون انما ... مخرجون لما توعدون مبعوثين لان الكل مقول لكنه اراد ... هيهات ... مفتوح مبعوثين بما كرر
تأكيد للاولى مع حسن الوصل ... بالقول هيهات هيهات الكلمة التبعيد ... بالابتداء مع ... التقييد الظالمين ... لان الجملة ليست صفة
لما لا ... ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين لان ثم ... الاخبار ... لما ذكر ... الا يؤمنون
مبين تصلح ... للآية مع ... غايات لذلك ... مهلكين ... عما قليل ليصبحن نادمين ... بالكسر ... يون
حين ربين ... معقول ... الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء ... التبيع ... عن ابن عباس ... المفسرين ان هذا القرن هم
عاد قوم هود ... على ... في ... الاعراف واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقيل
انهم ثمود لانهم اهلكوا بالصيحة ... القصة فاخذتهم الصيحة ومعنى فارسلنا فيهم جعلناهم موضع ارسال والا
فلفظ ارسل لا يتعدى الا بالى ... رسولا منهم ... القول ... على ... الرسول عبد الله قال بعضهم
... افلا تتقون ... ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ... كذبوه ... على ... بلقاء الآخرة ... عقابا
... ما ذكر ... هذه السورة ... الملأ بالواو وفي الاعراف قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك
في سفاهة ... وفي سورة هود ... ما نراك ... على ... سؤالا ... في هذه السورة ... ادم
... في ... وهذا ... قال صاحب المفتاح ... الملأ ... على ... من قومه على وصف
الملأ وهم الذين كفروا ... وكذبوا بلقاء الآخرة ... معنى ... الآخرة ... من الحساب والثواب
والعقاب ... واترفناهم في الحياة الدنيا ... مثلكم ... يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ... لانا
... ان الرسول لا يكون من جنس البشر ... ولئن اطعتم بشرا مثلكم ... جزاء الشرط وجواب القسم اي انكم اذا ... ثم قال ايعدكم
... عقولكم ... انكم ... الدعوة ... هذا بيان كفرهم ثم بين ذلك
... المحشر ... هيهات هيهات ... للتوكيد وحسن الفصل ... مبتدأ ... وانكم مخرجون
معناه ... انكم ... وانكم مخرجون ... الجملة ... خبرا لا ... وقال
... اذا متم ... هيهات ... هيهات لما توعدون ... التكرير للتأكيد ... على
... ما توعدون ... اللام لبيان المستبعد ... التصويت ... الاستبعاد ... اللام في ... هيت لك بيان المهيت به وقال
الزجاج ... لما توعدون ... ثم بين ... ان هي الا حياتنا الدنيا ... الدنيا لان ان
النافية ... على ... الحياة ... في الانعام ... في هذه السورة ... نموت ونحيا
لان ... الكلام ... الكلام ... بعضا ويولد
بعض ... قرن ... بعد الموت ... ما نحن بمبعوثين ثم حكى انهم
زعموا ... الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين ... قال هود داعيا عليهم كما دعا نوح
على قومه رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ... ليصبحن نادمين ... لانه علم
انهم لا يؤمنون ... العذاب ... البأس ... التوكيد ... صيحة
كما سلف في الاعراف ... بالحق ... بالوجه لانهم قد استوجبوا الهلاك ... غثاء
حميل السيل ... من الاوراق ... في ... الغثاء ... وفي ... ثم
استيلاء العذاب ... بعدا للقوم الظالمين كما مر في سورة
هود ... موضع المضمر ... بالظلم ... الظالمين ... من قوله بعدا لقوم لا
يؤمنون لانهم ... ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ... قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم
... على هذا الترتيب في الاعراف ... هود ... وعن ابن عباس انهم بنو اسرائيل والمعنى انا ما اخلينا الدنيا من المكلفين انشأناهم ...
... التكليف ... قاموا مقام من كان قبلهم ثم بين كمال علمه وقدرته في شأن المكلفين بقوله ما تسبق من امة اي كل طائفة مجتمعة
في قرن لها اجال ... الحياة ... الموت ... لا يتقدمها ولا يتأخر عنها ... المقتول ميت باجله ...
معنى الآية انهم لا يستقدمون ... انهم لا يزدادون الا ...
... منها ... ثم بين ان رسل الله ... القرآن ... ثم ارسلنا رسلنا تترى
... المكذبين ... وكان ... بعضهم بعضا ... الاهلاك ... في ... التواتر ... وهو الفرد اي ارسلناهم
واحدا بعد واحد ... الرسل ... جميعا ... رسلنا ... رسلهم ... رسولها ...

اسم جمع للحديث او جمع له من غير لفظه ومنه احاديث رسول الله ويكون جمعا للاحدوثة من لفظها كالاضحوكة والاعجوبة وهو المراد من الاية
اي جعلناهم اخبارا يسمرونها ويتعجبون منها انتهى استوصلوا انكم بقوم يقيم عنهم لا رسولهم الكاذب ثم ذكر طرفا من قصة موسى عليه السلام بآياتنا
اي بينا تكليلا يلزم منه تكرار لان السلطان المبين هو المعجز والاقرب قول ابن عباس ان الايات التسع لان الايات عند ذكر الرسل
يراد بها المعجزات وقد عرف القرآن بالسلطان هو العصا لانها كانت ام الايات ولانه قد تعلقت بها معجزات شتى منها وقوة دلالتها ويجوز ان يراد
انها الايات انفسها وبمعجز تعين الى المعجز بها او يراد به تسلط موسى في الاسناد الا انه على الصانع ولانه كان يقيم بين يديهم الى فرعون
وقومه صفتهم وشبهتهم اما الصفة فهي الاستكبار والعلو اي طلبوا الكبر وتكلفوه واستكبروا عن قبول الحق وكانوا مع ذلك في
الحالة في امور الدنيا غالبين قاهرين لبني اسرائيل بالعدو واما الشبهة فهي انكار كون الرسول من جنس البشر ولا سيما اذا كان
قومهما وهم بنو اسرائيل خدما وعبيدا لهم قال ابو عبيدة العرب تسمي كل من دان للملك عابدا له ويحتمل ان يقال انه كان يدعي الالهية
فادعى للناس العبادة وان طاعتهم عبادة على الحقيقة والبشر يقع على الواحد وعلى الجمع والمثل يوصف به الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث
ويقال ايضا هما مثلاه وهم امثاله ثم بين ان منشأ الخطر بنفسه الشبهة صرحوا بالتكذيب فهلكوا لذلك كانوا في حكم الله وعلمه
ثم حكى ما جرى على قوم موسى بعد هلاك عدوهم ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة لعلهم يهتدون ومن الناس من ظن ان هم العقيم
راجع الى فرعون وملائه والمعنى ان خص موسى بالكتاب للتكذيب لكي يهتدوا وابى فلما اصروا على الكفر مع الايات العظيمة استحقوا
الاهلاك وهو وهم لان موسى لم يؤت التوراة الا بعد اهلاك القبط بدليل قوله ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى وفي قوله في البقرة واذ نجيناكم من آل فرعون الى قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة والقصة مشهورة فالصحيح ان ذكر
موسى وقومه كما هنا لهم وتثبيت بعد قومه نظيره على حوض فرعون وملائهم وقد مر في اخر يونس ثم اجمل قصة عيسى بقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية وقد مر بيانه في سورة الانبياء في قوله وجعلناها وابنها آية للعالمين اي ان جعل الله لو قيل آيتين لانهما ولد من غير
فحل وسيرة عيسى من الله آلهة فيهما وقد تكلم في المهد وكان يحيي الموتى مع معجزات اخر واللفظ يحتمل التثنية على تقدير وجعلنا ابن مريم آية
وامه آية ثم حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها والاقرب حمل اللفظ على الوحدة لانه لا يتم الا بمجموعهما وهو الولادة على الوجه المخصوص واويناهما الى ربوة
والربوة بالحركات الثلاث هي الارض المرتفعة عن كعب انها دمشق وعن ابي هريرة انها الرملة وعن قتادة انها بيت المقدس وانها اقرب الى السماء بثمانية عشر
ميلا وعن الحسن فلسطين والرملة ومثله عن ابي هريرة قال الزموا هذه الرملة رملة فلسطين فانها الربوة التي ذكرها الله وقال الكلبي وابن زيد وعن ابن
والاكثرون على انها دمشق وغوطتها والقرار المستقر من ارض منبسطة مستوية وقيل ذات ثمار وماء يعني لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها
والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض تدركه العين وزنه فعيل لانه معيون على مفعول وقال الفراء والزجاج ان شئت جعلته فعيلا من
الماعون وهو ما سهل على معطيه من ثلاث لبيت ومنه قول الراعي المعين لتسهيل التي بلا عفاء وقال جار الله جعل فعيلا لانه نفاع
لظهوره وجريه من الماعون وهو المنفعة قال المفسرون سبب الايواء انها فرت بابنها عيسى الى الربوة وبقيت بها اثني عشر سنة وانما ذهب بها ابن
عمها يوسف ثم رجعت الى اهلها بعد ما مات ملكهم قوله سبحانه يا ايها الرسل ليس على ظاهره لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة وفي تأويله وجوه
احدها الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امرا نودي له جميع الرسل حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه
ويؤيد هذا التأويل ما روي عن ام عبد الله اخت شداد بن اوس انها بعثت الى رسول الله بقدح من لبن في شدة الحر عند فطره وهو صائم
فرد الرسول اليها انى لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالي فاخذه ثم انها جاءته وقالت
يا رسول الله لم رددته فقال بذلك امرت الرسل ان لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا وثانيها وهو محمد بن جرير ان المراد عيسى ثم قد جاء
الواحد خطاب الجمع للتعظيم وكقوله الذين قال لهم الناس المراد نعيم بن مسعود وقيل وقع هذا الاعلام عند ايواء عيسى الى الربوة فذكر على سبيل
الحكاية اي اوحينا ما وقلنا ثالثها هذا اي اعلمنا ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا وكلا مما رزقناهم كما نعملوا صالحا اقتداء بالرسل ولا نها
وهو الاظهر عندي انه لم يستثناه ثم ذكر ذلك تمهيدا لنقض اخبار الرسل ووجه اتصال الكلام بما بعده كما نقرره ووجه اتصاله بما قبله هو انه
الكلام الى كونه ملكا ذات وبالجملة فالمراد بالامر كقولك يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او الطيبات ما يستطاب ويستلذ من المأكل والمعول على المحلل
وقيل ما يستلذ من الرزق حلالا لا يعصي الله فيه وقيل ما يعقبه الله بتمام الفضل وفي تقديم الاكل من الطيبات على الامر بالعمل
الصالح دليل على ان العمل الصالح لابد ان يكون مسبوقا باكل الحلال ثم قوله اني بما تعملون عليم تحذير من مخالفة هذا الامر قال ان هذه
اني بما تعملون بصير كلاهما من اسماء الله وقد ذكرنا على الاصل لان الاصل عدم مال داعي الى الفاصلة او المتصلات الخطاب مخصوص بالرسل
وما دون من قرأ وان بالكسر فعلى الاستئناف ومن قرأ بالفتح مخففا ومثقلا فعلى حذف لام التعليل والمعلل فاتقون ثم قال الخطاب للجميع الى
المشار اليه بهذه هو اصول الاديان والشرائع اتخذ الاختلاف فيها بين الرسل جملتها تقوى الله كما ختم به الاية والضمير في فتقطعوا راجع الى الامم
قال الكلبي ومقاتل والضحاك يعني مشركي مكة والمجوس واليهود والنصارى ومن قال الخطاب لعيسى فهذه اشارة الى ملته وفيها دعوى القول

الا لحمل على جميع الاقوال اللسان [illegible] وملة الاسلام كما مر مثله في اخر سورة الانبياء [illegible] التي هي [illegible] ثم امر بالتقوى التي هي اخص
[illegible] على التقوى [illegible]
على العبادة [illegible] ومن [illegible]
[illegible] الحق
[illegible] يا ايها الرسل [illegible]
[illegible] مثلا للمم
[illegible] من الباطل [illegible]
من [illegible] الكتاب [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
من [illegible] الى [illegible] الامم
[illegible] انهم اشبا البهائم
[illegible]
[illegible] كما تاكلون
[illegible] يا كلون [illegible] مقام
[illegible] صفاتها لا
[illegible]
[illegible] وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ
[illegible]
يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ
مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ
إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ
وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا
لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

حزب

وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا

[illegible]

أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا

[illegible]

إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل

[illegible]

من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء

[illegible]

وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون

[illegible]

القراءات يهجرون بضم التاء وكسر الجيم نافع الآخرون بفتح التاء وضم الجيم خرجا فخراج بغير الألف فيهما ابن عامر خراجا فخراج بالألف حمزة وعلي وخلف الباقون بحذف الألف من الأول وإثباتها في الثاني فتحنا بالتشديد يزيد سيقولون الله الثاني والثالث أبو عمرو ويعقوب الآخرون باللام فيهما كالأول حملا على المعنى لأن قولك من رب هذا ولمن هذا في معنى واحد **الوقوف** مشفقون لا يؤمنون لا يشركون لا راجعون لا لأن الكل معطوفات على اسم إن والخبر أولئك الجملة سابقون ولا يظلمون عاملون يجأرون ط لا تجأروا اليوم لا ... تنكصون لا لأن ما بعده حال مستكبرين قد قيل على جعل الجار ... مفعول سامرا ومفعول تهجرون الأولين منكرون كصورة الاستفهام والعطف جنة ... كارهون ... لأن الاستفهام إنكار ... على أن الواو للابتداء والحال ... الرازقين مستقيم لناكبون يعمهون يتضرعون مبلسون الأفئدة تشكرون تحشرون والنهار تعقلون الأولون لمبعوثون الأولين تعلمون لله تذكرون العظيم تتقون تعلمون لله تسحرون لكاذبون **التفسير** إنه سبحانه لما نفى الخيرات الحقيقية عن الكفرة المتنعمين أتبعه ذكر من هو أهل الخيرات عاجلا وآجلا ووصفهم بصفات أربع الأول الإشفاق من خشية ربهم والظاهر أنه ينبئ عن تكرار لأن الإشفاق يتضمن الخشية فمنهم من قال جمع بينهما للتأكيد ومنهم من حمل الإشفاق على أثره وهو الدوام في الطاعة والمعنى الذين هم من خشية ربهم دائمون على طاعته جادون في طلب مرضاته ومنهم من قال الإشفاق كمال الخوف أي هم من سخط الله عاجلا ومن عقابه آجلا في نهاية الخوف ويلزم من ذلك أن يكونوا في غاية الاحتراز عن المعاصي ... أنهم ... من الخشية ... الثاني الذين هم بآيات ربهم يؤمنون والأظهر أنها القرآن وقيل هي المخلوقات الدالة على وجود الصانع وليس المراد التصديق بوجودها فقط فإن ذلك معلوم بالضرورة فلا يوجب المدح بل التصديق بكونها دلائل موصلة إلى العرفان ويتبعه الإقرار بذلك الثالث الذين هم بربهم لا يشركون ... سوى الله ظاهرا وباطنا بأن لا يشرك به طرفة عين الرابع قوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجلة خائفة في شأن ذلك الإعطاء ثم علل ذلك الوجل بقوله أنهم إلى ربهم راجعون فإن من اعتقد الرجوع إلى الجزاء والمحاسبة ... الأعمال وعلم أن المجازي هو الذي لا يخفى عليه الضمائر والسرائر لم يخل عمله من حسن النية وخلوص الطوية بحيث يكون بعيدا عن الرياء وداخلا في الإخلاص والقربات هذا الإيتاء يختص بالزكوة والصدقة ويحتمل أن يراد كل ما أتى به من عمل ... أي يفعلون ما فعلوا وعن عائشة أنها قالت قلت يا رسول الله أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف أن لا يقبل منه ... أولئك يسارعون في الخيرات معناه أنهم يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرونها ... أنهم يتعجلون في الدنيا وجوه المنافع والإكرام لأنهم إذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها ... وهذا الوجه أحسن طباقا للآية المتقدمة لأن فيه إثبات ما نفي عن الكفار للمؤمنين ... قوله وهم لها سابقون ... أي فاعلون السبق لأجلها أو سابقون الناس لأجلها ... لها ضارب ... باللام لضعف عمل ... فيها ... والمعنى أنهم ينالون الخيرات قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا ويجوز أن يكون لها سابقون ... ولما ... الكلام إلى ذكر أعمال المكلفين ذكر حكمين لها الأول قوله ولا نكلف نفسا إلا وسعها ... وهو قول المعتزلة ومقاتل والضحاك والكلبي ... على المكلف ولم يضيق ... ولدينا كتاب ينطق ... إثبات كل عمل فيه وهو اللوح أو صحيفة الأعمال لا يقرؤون منها يوم القيامة إلا ما هو مثبت ... الأشاعرة والمعتزلة ... هذا المقام معلوم ... بل قلوبهم في غمرة من هذا ... طريقان أحدهما راجع إلى الكفار والمعنى بل قلوب الكفار

في غفلة غامرة لها من هذا الذي بيناه في القرآن او من هذا الذي ينطق بالحق او الذي عليه هؤلاء المؤمنون ولهم اعمال خبيثة [illegible]
به المؤمنون كالشرك في الهوى وطلب الدنيا والاعراض عن الحق هم لها عاملون في الحال على سبيل الاعتياد لا يبطلون عنها حتى اذا اخذنا
العذاب وذلك لا يستبدلان لانها مبينة في علم الله مكتوبة في اللوح عليهم ان يعملوا بها بحكم الشقاء الازلي [illegible] وهو احسن [illegible]
هذه الآيات [illegible] كانه [illegible] فقال [illegible] ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب يحفظ
اعمالهم [illegible] في غمرة من هذا الذي [illegible] ولهم اعمال من دون ذلك الذي [illegible] هم لها عاملون [illegible]
[illegible] حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب [illegible] يوم بدر والجوع [illegible]
عليهم [illegible] فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف [illegible] كلوا الجيف والكلاب [illegible]
[illegible] اذا هم يجأرون [illegible] لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون [illegible]
[illegible] قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون [illegible]
[illegible] مستكبرين به [illegible] سامرا تهجرون [illegible]
[illegible] افلم يدبروا القول [illegible]
[illegible] ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين [illegible]
[illegible] ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون [illegible]
[illegible] ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون [illegible]
[illegible] ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن [illegible]
[illegible] بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون [illegible]
[illegible] ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين [illegible]
[illegible] وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم [illegible]
[illegible] وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون [illegible]
[illegible] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون [illegible]
[illegible] ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون [illegible]

بعذاب شديد وهو الجوع لانه اشد من الاسر والقتل فما استكانوا اي ضعفت نفوسهم وجباههم واشتد شكيمتهم وخشيتهم ... معلقا ...
... من القتل والجوع فاشتد ... انقيادا للحق كذلك اذا فتحنا عليهم باب عذاب شديد ... مبلسون والابلاس السكوت مع تحير واليأس من ...
خير ثم نبه بقوله وهو الذي انشأ لكم على ان ... الى ان من ... الا فعل ... وبالكلية ... منكم من كفر ولا منه عند الاشتقاق
الاولى وفي قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة للتوكيد ... على ان المراد من ... ومن ... الذي ... لعلة الخلق
... السمع ... الالهام ... بالشكر عليها فشكر السمع ان لا يسمع الا لله وبالله ومن الله وشكر البصر ان ينظر بنظر
العبرة لله وبالله والى الله وشكر الفؤاد تصفيته عن رين الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الكونين ليشهد به الله ثم انها الشكاية ان الشاكر قليل
ثم بين كمال قدرته على التوحيد والبعث فقال وهو الذي ذرأكم اي خلقكم وبثكم في الارض ... ولا ... وله اختلاف الليل ... فكم يقوى
الذي يحيي ويميت ... ومنها الانتقال ... والتعاقب ... الليل والنهار ... وفي مختص بعضها
انها ... الموت والحيوة وفي قوله افلا تعقلون توبيخ ... ثم ... بل قالوا مثل ما قال الاولون ... على انهم لا شبهة لهم في انكار البعث الا الاستبعاد
مجرد التقليد والاستبعاد قال ... قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا ... على الاصل لان ... التاكيد ... لو ...
... ثم ... سورة النمل ... على ... المعلوم ... على قوله ترابا ... التراب ... الاعادة
من ... لعظام ... الاعتبار ... الاستكبار ... الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون اي ... فانهم ... حتى ... ان ... عليهم ... الكفور ... في قوله
افلا تذكرون ترغيب ... في امر التوحيد والبعث فان من قدر على خلق الارض ومن فيها كان حقيقا بان لا يشرك
به بعض خلقه وكان قادرا على اعادة ما افناه وفي قوله افلا تتقون ... مع ... وكان اولى ... بالجبل الشامخ
ولتعظيم السموات والعرش ... الوجود ... على ... قالوا الله ... فلذا ... وهو يجير ولا يجار عليه
... ان كنتم تعلمون ... فانى تسحرون ... ومعنى ... والخادع هو الشيطان و...
ثم بين بقوله بل اتيناهم بالحق ... بل اتيناهم بما هو الحق والصدق ... وانهم مع ذلك لكاذبون
... من خشية ربهم مشفقون ... سلطان ...
... يؤمنون ... من شواهد الحق ... لا يشركون ... ثم ...
... والانقطاع ... وقلوبهم وجلة ... الخيرات ... الله ويتقطعون ... لها سابقون ...
سبق لهم ... ولا نكلف نفسا الا وسعها ... ان يقولوا لا اله الا الله ... قيل ... وما لهم ...
... كتب في اللوح ... لا يظلمون ... ولهم ... حتى اذا اخذنا مترفيهم
... من ... الاستكبار ... اشد ... الذنب ... العلماء بالله عليهم
... قلوبهم ... حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد ...
... مرضى ... الشهوات ... لتطيب قلوبها
... اختلاف الليل ... وصلوا ... البلاء ...
... الكمال ... ملكوت كل شيء وهو يجير ... الاشياء ...
... ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا

بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني
ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي
هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك

المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم

فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما

ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون إنه كان فريق من

عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري

وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الأرض عدد

سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش

الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون و

قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

القراءة [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

والله أعلم

ولم يهابه انا قادرون على جزائهم فعليك ان تفوض امرهم الى الله وبدفع اذاهم بالكلام الجميل كالسلام ونبه بالآية على حسن الوجوه ثم اتبع هذا التعليم
ما يقوى به على ذلك وهو الاستعاذة بالله من همزات الشياطين والهمز النخس ومنه مهماز الرائض وذلك انهم يحثون الناس على المعاصي كما
يحث الرائض الدابة على المشي بالمهماز وعن مجاهد يكون في نفخ ونفث وعن الحسن انه كان يقول بعد استفتاح الصلوة اللهم اني اعوذ بك
من همزات الشياطين الحديث قال همزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشعر ثم امره بالتعوذ من ان يحضروه اصلا كما يقال اعوذ بالله من حضورك اعوذ
بالله من لقائك وروى ابن عباس اراد الحضور عند تلاوة القرآن وعن عكرمة عند النزع والاولى التعميم وقد شكى اليه رجل انه يفزع
في نومه فقال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وقوله حتى اذا جاء
قيل متعلق بقوله وانهم لكاذبون وقيل بيصفون اي لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض وتأكيد للاغضاء عنهم
مستعينا بالله على الشيطان ان ينزع عن الحلم والمراد بمجيء الموت امارته التي يتحقق عندها الموت وصار ربنا المعرض منه ونبح دبيل الرب
عند معاينة الثواب وكونه ولوتعاذ وقوا على الثاني فقالوا بالايمان نرد والاكثرون على انهم الكفار دون المصطفى الشعر عن ابن عباس
انهما تمثيل من لم يزك ولم يحج لقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني واما جمع الجمع في قوله ربي
ارجعون ففيه وجوه احدها انه خطاب للجميع راجع الى الفعل كانه قال ارجع ارجع ونظيره القيا في جهنم اي الق الق وقيل رب للقسم والخطاب للملائكة
الذين يقبضون الارواح اي بحق الله ارجعون والاقرب ان الجمع للتعظيم كقول الشاعر الا فارحموني يا اله محمد وعن ابن شيت يونس النساء
سواكن وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله واما الكافر فيقول رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال جار الله اي لعلي آتي بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول لعلي ابني على اس
اسا واتبع عليه وقيل لعلي فيما خلفت من المال والاولى التعميم ليدخل فيه العبادات البدنية والمالية والحقوق كانهم تمنوا الرجعة ليصلحوا ما
افسدوا ويطيعوا فيما عصوا قيل كيف يسئلوا الرجعة وقد علموا صحة الدين بالضرورة ومن الدين بالضرورة ان لا رجعة والجواب انه لا يمتنع
انهم مع علمهم بذلك كل الدين ان لا رجعة لا يتمنى شيئا مع علمه بتعذره كقول الشاعر ليت الشباب يعود والاستغاثة من جنس هذه المسئلة ولكن
وقولهم لعلي ليس للترجي بل التمني كلا انما هو كقول المغتر مكونه لعلي انما لم يعمع كونه جازما بانه سيتدارك ويحتمل انهم وان كانوا جازمين
بذلك لان امر المستقبل مبني على الظن والتخمين وكيف لا يحتمل فلذلك وردوا الكلام بصورة الترجي ثم ردعهم بقوله كلا اي ليس الامر
على ما توهموه من مكان الرجعة انها كلمة والمراد بها طائفة من الكلام منتظم بعضها مع بعض وهي قوله ارجعون لعلي اعمل صالحا هو قائلها
لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والحيرة عليه وقوله قائلها وحده لا يجاب اليها ولا تسمع منه ومن ورائهم الضمير لكل الكلمة
اي امامهم برزخ حائل بينهم وبين الجنة او الدنيا وبين الجزاء التام الى يوم يبعثون ومن ذلك البرزخ هو مدة ما بين الموت الى البعث وقيل البعض
الحجب عن الاخلاق الذميمة سيقع في هذه المدة وقال الكشاف حائل بينهم وبين الرجعة ومعناه الاقناط الكلي لما علم انه لا رجعة يوم
البعث الا الى الآخرة ثم وصف يوم البعث بقوله فاذا نفخ في الصور وقد مر بحثه في آخر طه قوله فلا انساب بينهم ليس المراد نفي النسب لانه ثابت
بالحقيقة فالمراد حكمه وما يتفرع عليه من التعاطف والتراحم والتواصل فقد يكون احد القرابتين في الجنة والآخر في النار ويكون بكل
مكلف من الشغل بنفسه ما يمنعه من الالتفات الى احوال النسب عن قتادة لا شيء ابغض الى الانسان من ان يرى من يعرفه خاف ان يثبت له عليه شيء
واما الجمع بين قوله ولا يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقد مر ان هذا في صفة اهل الموقف وذلك في صفة اهل الموقف وقد
في صفة اهل الجنة ولو سلم ان كليهما في وصف اهل الموقف فلعل للقيامة مواطن واوقات منها من الاهوال التي يقع فيها التساؤل كما يوقف
الذنب يحقونها من الجنة ثم تلت المواطن منها يتساءلون فيها كان حين يعرض كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسر جهنم وقد مر شرح الموازين في قوله
فليرجع اليها ثم قال في جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم ولا محل له كالمبدل فان الصلة لا محل لها او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا
محذوف ومعنى خسروا انفسهم امتناع انتفاعهم بها وقال ابن عباس خسروها بان صارت منازلهم للمؤمنين ومعنى تلفح تنفح اي تضرب فتأكل
لحومهم وجلودهم اللفح مثله قال ابن عباس في الزجاج ان اللفح والنفح واحد الا ان اللفح اشد تأثيرا والكلوح ان تتقلص الشفتان عن الاسنان كالرؤس
المشوية وكان عتبة الغلام مر في السوق براس اخرج من التنور فغشي عليه ثلاثة ايام ولياليهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشويه النار فتقلص شفته
العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقال ابو بكر الكلوح تكشر في عبوس ثم ذكر ما انه يقال لهم حينئذ تقريعا
وتوبيخا الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالت المعتزلة لو كان فعل التكذيب بخلق الله لم يكن لهذا التقريع معنى عن وجوابه بالعلم والداعي
المعارضة الشقاوة قيل الشاقية التي علم الله انهم يستحقونها لسوء اعمالهم وفسرها الاشاعرة بما كتب الله عليهم في الازل من الكفر وسائر المعاصي
علمها حتى يجول الانسان في الشقاوة فلنبرات منا على هذا التفسير واما تفسير المعتزلة فقد قال جار الله معناه ملكتنا واحرزتنا وقال الجبائي
المراد طلبنا اللذات المحرمة وحرصنا على العمل القبيح ساقنا الى هذه الشقاوة فاطلق اسم المسبب على السبب وليس هذا باعتذار منهم لعلمهم
انه لا عذر لهم فيه ولكنه اعتراف بقيام حجة الله تعالى عليهم في سوء صنيعهم والجيب بان طلب تلك اللذات لابد ان ينتهي الى داعية يخلقها الله فيه بلا

وقوله وكنا قوما ضالين اي في علم الله وسابق تقديره وجملة المعتبر لا عطاء الاعتراف بانهم اخطأوا في الضلالة لقالوا ولكنا ما لكفر ضلوا الله كانوا
يجبلوا لذلك عند الهم اوان المتعب بدعوى الكلام في ذلك فقد كما قرينا عن ابن عباس ان لهم ست دعوات اذا دعوا اثنتا قالوا ربنا ابصرنا
وسمعنا فيجابون حق القول مني فيناديون لنا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيناديون لنا يا مالك ليقض
علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيناديون لنا ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل فيناديون لنا ربنا اخرجنا نعمل
صالحا فيجابون اولم نعمركم فيناديون لنا ربنا اخرجنا منها فيجابون اخسؤوا فيها ولا تكلمون وهو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهيق والزفير
والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وقال فلا تكلمون اي في رفع العذاب والنهي عن الكلام فانها ليست مباركة بل يكلمهم لكنه نهيه
على ان هذا ابدا لا يرتفع ولا يخفف معنى اخسؤوا انزجروا واخرجوا كما ينزجر الكلاب اذا طردت يقال اخسأ الكلب خسأ بسفه يتعدى ولا يتعدى
وهو المراد في الاية ثم علل عليهم بعض ما اجترموا في الدنيا بقوله انه كان فريق من عبادي وهم المؤمنين وقيل اهل الصفة خاصة ... وشيئو ان السخري
بالضم والكسر مصدر سخر الا ان في ياء النسب زيادة تأكيد وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء والمضموم من التسخير والاستعباد والمعنى اتخذتموهم
هزوا وذلك غلبتم بهم ساخرين حتى انسوكم ذكري اي تشاغلتم بهم عن ذلك فلم تذكروني ... ثم ذكر حال المؤمنين فما اخبر المسرع
... اني جزيتهم اليوم بما صبروا ... وقرأ بالفتح على انه مفعول جزيتهم اي جزيتهم فوزهم
قال فالضمير فيه ... من الملائكة ومن قرأ قل فالخطاب للملك ... وسئلوا اهل النار ... من هذا السؤال التوبيخ والتبكيت
فقد كانوا لا يعدون اللبث الا في الدنيا ويظنون ان بعد الفناء ... فلما حصلوا في النار وايقنوا انهم فيها خالدون سألوا
كم لبثتم تنبيها لهم على ان ما ظنوه دائما طويلا فهو يسير بالاضافة الى ما انكروه ... لا سيما اذا كان لا وقت ايام سرور ... اشارة
ايام غم وحزن ولذلك ... فعلى هذا ... سواء ... فلما ... الله ... سألوا
عن ذلك ... يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله عدد سنين
بدل من كم ... مدة لبثكم ... عذاب القبر ... في الارض ... احياء ... كونهم امواتا في بطن الارض
... لبثنا يوما او بعض يوم ... ان يكون على حسب
السؤال ... عذاب القبر ... ويحتمل ان يكونوا سألوا ...
... ان يكون جوابهم لبثنا يوما او بعض يوم ... من قبيل الكذب ...
ذلك لكثرة ما هم فيه من الاهوال ... يوما او بعض يوم ... الدنيا ...
... قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم ... العذاب ... الملائكة ...
... لبثنا يوما او بعض يوم ...
... لو انكم كنتم
تعلمون ... افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي عابثين ... العبث ...
... وانكم الينا لا ترجعون ...
... الكريم ...
... الكريم ...
... ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به ...
... انه لا يفلح الكافرون ...
... قد افلح المؤمنون ... انه لا يفلح الكافرون ... وقل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ...
... الا الله ...
... من اسباب الدنيا ...
... في طلب الحق ... عن طلب الحق والقطع
...
...
... الدنيا ... اخسؤوا فيها

الا يتكلمون لانه ليس من سنتنا اصلاح الاستعداد بعد فساده انه كان فريق من عبادي الاية الاولياء بالله الخلّص لاجله فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري بما صبرتم انفسكم على طاعتي ومخالفة هواكم
سخريتهم بهم اعلية حتى انسوكم بعضهم وسيد الوتد ذكري بكنتم منهم تضحكون لا تتلونكم قدمائنا ونكتريا بقيت بيت القلب جزيتهم اليوم بما
صبروا فيهات اهل الاشقياء كانوا ينتفعون لنا ملائم الضالين مع الله ينتفعون بانكار منكريهم ومثل حال اهل الشقاء في الجانب الاخر وهو الاستغفار
الا برهان له بريء لانه لا يظهر عليه برهان الضياء وهو النور والنقياء والنهاء والمتقيا وانتقرب الى ربنا لا تنكير منه ومن دون شهادة انواع القربات

سورة النور مدنية حروفها خمسة آلاف وستمائة وثمانون كلماتها الف وثلثمائة وست عشرة آياتها اربع وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا

كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ

أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ

شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا

الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ

الصَّادِقِينَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ

القراءات فرضناها بالتشديد ابن كثير وابو عمرو ويزيد رأفة بفتح الهمزة ابن كثير غير قليل ودعفر

التأويل بالاسكان وكلاهما مصدر وكذلك بعض القراء عن اصحاب ورش وابن شنبوذ عن البزي عنهما وفي المدينة بحركة الهمزة وقد تليت ههنا
ههنا بالفتح وعلامة بالسكون وقرأ ابو عمرو وحمزة شجاع ويزيد والاعشى والاصفهاني عن ورش وحمزة في الوقف بغير همز اربع شهادات الاول
حمزة وعلي وخلف وحفص عاصم غير ابي بكر الخامسة الاخرى بالنصب على اعمال المصدر فيها وحكم المصدر فواجب شهادة احدهم شهادات ان لعنة ان مخففة
لعنة الله بالرفع نافع وسهل ويعقوب المفضل الباقون بالتشديد والنصب الخامسة الثانية بالنصب حفص على تقدير وتشهد الشهادة الخامسة
ان مخففة غضب فعلا ماضيا الله بالرفع نافع والمفضل ان بالتخفيف غضب الله بالرفع سهل ويعقوب الباقون ان غضب الله بالتشديد والنصب

الوقوف تذكرون جلدة الآخر للعدول واعراض الشرط مع اتفاق الجملتين المؤمنين مشركة لتفصيل بين الحالين مع اتفاق الجملتين مشرك لاختلاف
الجملتين مشركين لاختلاف الجملتين المؤمنين ابدا الفاسقون واصلحوا للفاء وكان رحيم بالثناء في الوصفين لان ما بعده جواب الاولى في حكم القسم الصادقين
الكاذبين الصادقين حكيم التفسير لما ارسل الله في خاتم السورة المتقدمة سلب الحجرة والرحمة وطلب خير الرحمة ومطلوبه لا جماله فلا مجال للغلط
المذهبكونا هو اصل كل رحمة وفيها كل خير فقال سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها وقرئ بالنصب على
دونك سورة او اتل سورة او على شريطة التفسير وعلى هذا لا يكون لقوله انزلناها محل من الاعراب لانها المبينة بصفته وانما هو مفسر المضمر
فكانت في حكمه ومعنى انزال الوحي قد سلف في اول البقرة والفرض القطع والتقدير ولا بد من تقدير مضاف لان السورة قد دخلت في الوجود فلا
معنى لفرضها فالمراد فرضنا احكامها التي فيها ومن شدد فللمبالغة او للتكثير فان احكام هذه السورة كثيرة ويجوز ان يرجع معنى التكثير الى المفروض
عليهم فانهم كل المكلفين من السلف والخلف اما الآيات البينات فانها دلائل التوحيد التي يذكرها الله ثم بعد الاحكام والحدود ويؤيده قوله
لعلكم تذكرون فان الاحكام والشرائع ما كانت معلومة لهم ليؤمروا بتذكرها على دلائل التوحيد فانها كالمعلوم لظهورها فيكفي فيها التذكر

احكام الزنا

وقال أبو مسلم هي الحدود والأحكام أيضاً ولا يبعد في تسميتها آيات كقوله ذكرنا بآيات ربه ثم بني عليه عملا فقال القاضي دلالتها
على الأشياء المباحة المذكورة في السورة بينها بالنوع لأجل التذكر فمن جملة الأحكام حكم الزنا قال الخليل وسيبويه رفعهما على الابتداء والخبر محذوف أي
من تقديره مما فرض عليكم أو فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني وقال المبرد الخبر فاجلدوا والفاء لتضمن معنى الشرط فإن الألف
واللام بمعنى الموصول تقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوا وقرئ بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر وهو أحسن من رفع سيبويه لأن هذا الأمر
فإن الطلب من مظان الفعل والجلد ضرب الجلد كما يقال رأسه أي ضرب رأسه وكذلك في سائر الأعضاء أصيب بطنه الشجاع وفيه إشارة إلى أنه

جلد الزاني

الحد ينبغي أن يكون على الاعتدال بحيث لا يتجاوز الألم من الجلد إلى اللحم وصلى الإمام ابن تيمية رجلا قال لا بصير يعقل كيف يضرب الرجل يجلد
قائماً على تجرده ليس عليه إلا إزاره ضرباً وسطاً لا مبرحاً ولا هيناً على الأعضاء كلها إلا الوجه والفرج والمرأة تجلد قاعدة لا ينزع من ثيابها إلا الحشو
والفرو والتفصيل أن الزنا من الكبائر ولهذا قرنه الله تعالى بالشرك وقتل النفس في قوله ولا يزنون وقد وقف عند المأثم كما قال لا يجلد واحد
القلب من شرب الخمر وشرع فيه الرجم الذي هو أشنع أنواع القتل ونهى المؤمنين عن الرأفة بهما وأمر بشهود طائفة التشهير ومن النبي ع إياكم والزنا فإن
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللاتي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وأما اللاتي في الآخرة فيوجب السخط
وسوء الحساب والخلود في النار واعلم أن البحث في هذه الآية يقع عن أمور أحدها عن ماهية الزنا وثانيها عن أحكام الزنا وثالثها في الشرائط

بيان الزنا

المعتبرة في كون الزنا موجباً لتلك الأحكام ورابعها في الطريق الذي به يعرف حصول الزنا وخامسها عن كيفيتها فأما البحث الأول فنحن نعرفها
الشافعي بأنه عبارة عن إيلاج فرج في فرج مشتهى طبعاً محرم شرعاً قالوا ويدخل فيه اللواط لأنه مثل الزنا صورة وذلك ظاهر ومعنى لأن المقصود من الإيلاج في الدبر
أيضاً ومعنى لأنهما مشتركان في المعاني المتعلقة بالشهوة من الحرارة واللين وضيق المدخل ولذلك لا يفرق أهل الطباع بين المحلين وأكثرهم
على أن اللواط أدخل في الكراهة لأن العرب ولهذا لو حلف لا يزني فلاط أو بالعكس لم يحنث ولأن الصحابة اختلفوا في حكم اللواط مع كونهم عالمين
باللغة وما روي عن أبي موسى الأشعري أنه قال إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان محمول على اشتراكهما في الإثم بدليل قوله إذا أتت المرأة المرأة فهما

بيان اللواط

زانيتان وكذا اليدان تزنيان والعينان تزنيان والقياس المذكور بعيد لأنه من شبهه بالقتل فيلزم أن يسمى كل مفرج كالفرج
فرجاً واعلم أن للشافعي في اللواط قولين أصحهما أن عليه حد الزنا إن كان محصناً فيرجم وإن كان غير محصن فيجلد ويغرب والثاني يقتل الفاعل
والمفعول والقتل إما بحز الرقبة كالمرتد أو بالرجم وهو قول مالك وأحمد وإسحاق أو بالهدم عليه يروى عن علي أو بالرمي من شاهق ويروى عن قوم وذلك
قوم لوط عاقبوا بكل هذه الوجوه قال تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وأما المفعول فإن كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً
فلا حد عليه ولا مهر لأن بضع الرجل لا يتقوم وإن كان مكلفاً طائعاً فهو كالفاعل في الأقوال وإن أتى امرأة في دبرها بلا ملك ولا نكاح فالأظهر أنه
لواط وحكمه ما مر وقيل زنا لأنه وطء أنثى أشبه الوطء في القبل وإن أتى أجنبية فهو كالأجنبية على الأصح ولو أتى امرأته أو جاريته في الدبر فالأصح القطع
بمنع الحد لأنها محل استمتاعه بالجملة جميع ذلك مما ذهب إليه الشافعي وقال أبو حنيفة إن اللواط لا يحد بل يعزر حجة الشافعي خبر أبي موسى
الأشعري فإنه يدل على اشتراك اللواط والزنا في الاسم والحقيقة لا أقل من اشتراكهما في اللوازم وقوله من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
منهما والمفعول وقوله لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث زنا بعد إحصان وكفر بعد إيمان وقتل نفس بغير حق وليس اللواط من قبيل الثاني والثالث
فهو من الأول ويمتاز قياس اللواط على الزنا بجامع كون الطبع داعياً إليه فيناسب الزواجر وفرقها بأن الزنا أكثر وقوعاً وكان الاحتياج فيه إلى الزواجر أشد

وطء البهيمة

وبأن الزنا يقتضي اشتباه الأنساب دون اللواط والجواب الفرق بوطء العجوز الشوهاء فإنه يجب فيه الحد حجة أبي حنيفة أنه وطء لا يتعلق به المهر فلا يتعلق به الحد وضعف
بفقد الجامع فإن الحرمة ليست للزنا في الحاجة إلى شرع الحد لأن اللواط لا يرغب فيه المفعول طبعاً ولا يترتب عليه إضاعة النسب بل الأنساب
حرص على منع فلو لم يشرع الحد شاع اللواط وأدى إلى إضاعة النسل والاستئصال لانقطاع طريق التوالد والتناسل وللشافعي في إتيان البهيمة
أقوال أصحها أنه كاللواط في الأحكام وثانيها القتل لما روي عن ابن عباس أن رسول الله ص قال من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه فقيل لابن عباس
ما شأن البهيمة فقال لا أدري ما أرى إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وهو قول مالك وأبي حنيفة وأحمد والثوري عليه التعزير لأنه غير مشتهى طبعاً والحديث ضعيف الإسناد
ويقابله بعض معارض وهو أنه نهى عن ذبح الحيوان إلا لأكله ولا خلاف في أن العقوبة لا تجب على البهيمة لأنها لا تشرع فيها إلا التعزير
البحث الثاني في حد الزنا ذكر أن حكم الزاني في أوائل الإسلام كان الحبس في البيوت وفي حق الثيب الإيذاء بالقول في حق البكر ثم نسخ بآية
الزنا ويقولون الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ونفي عام والخوارج أنكروا الرجم لأنه لا يتنصف وقد قال فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب ولأنه تعالى ذكر أحكام الزنا مستوفاة في هذه السورة فلو كان الرجم مشروعاً لكان أولى بالذكر ولأن قوله الزانية والزاني يقتضي وجوب
الجلد على كل الزناة وإيجاب الرجم على البعض يقتضي تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد وجمهور المجتهدين خالفوهم في ذلك وأجابوا عن الأول
بأن الرجم حين لم يتنصف لم يشرع في حق الرقيق فخصص العذاب بغير الرجم بالدليل العقلي وعن الثاني أن الأحكام الشرعية كانت تنزل بحسب المصالح
فلعل المصلحة التي اقتضت وجوب الرجم حدثت بعد نزول هذه الآيات وعن الثالث أن تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد جائز عندنا لأن القرآن وإن كان
قاطعاً في متنه إلا أنه ظاهر غير قاطع الدلالة فأمكن تخصيصه بالدليل المظنون سلمنا لكن الرجم ثبت بالتواتر رواه أبو بكر وعمر وعلي وجابر والخدري

ابو هريرة وزيد بن خالد الاسلمي وزيد بن خالد الجهني [عن] الصحابة وما نقل عن علي انه جمع بين الجلد والرجم وهو قول احمد واسحق وداود يحتج على ما روي عن النبي

ان رجلا زنا بامرأة فامر به النبي فجلد ثم اخبر انه كان محصنا فامر به فرجم وقوله الثيب بالثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة متروك العمل بما ثبت في قصة العسيف

فقال يا انيس اغد على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولو وجب الجلد لذكره [illegible] من جهات مختلفة وليس فيها ذكر الجلد مع

الرجم وكذا [illegible] الغامدية وروى الزهري باسناده عن ابن عباس ان عمر قال لقد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله

فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى وقد قرأنا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة رجم النبي ورجمنا بعده [illegible] الرجم

ولو كان الجلد واجبا مع الرجم لذكره قال الشافعي يجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى رأي الامام

وقوله البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام لذكره قال الشافعي الجمع بين الجلد والتغريب في حد البكر وقال ابو حنيفة يجلد واما التغريب فمفوض الى

الى رأي الامام وقوله البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وكذا ما روي عن الصحابة انهم جلدوا ونفوا منسوخ او محمول على [illegible] التعزير [illegible]

وجوبه قال مالك يجلد الرجل ويغرب وتجلد المرأة بلا تغريب يحتج الشافعي بحديث عبادة البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام [illegible]

في قصة العسيف [illegible] ولنا ان ايجاب التغريب يقتضي نسخ القرآن بخبر الواحد وبيانه ان ايجاب الجلد مرتب على الزنا بالفاء التي هي للجزاء

والجزاء [illegible] كونه كافيا [illegible] وايجاب شيء آخر مع الجلد يقتضي نسخ كونه كافيا ولو كان النفي مشروعا

لوجب على النبي [illegible] الصحابة عليه عند تلاوة هذه الآية ولو فعل لاشتهر [illegible] ان النبي قال في الامة اذا زنت فاجلدوها

فان زنت فبيعوها [illegible] مع الجلد [illegible] الجلد [illegible]

[illegible] فاضربوها [illegible] الا ان [illegible]

[illegible] نقول القادر على [illegible] الامر بالنفي لو كان

[illegible] المرأة [illegible] يكون معها [illegible]

[illegible] البكر [illegible] جلدات [illegible] وعن ابن عمر ان امة زنت فجلدها

[illegible] فاقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم [illegible] حد البكر [illegible] التغريب

[illegible] ايجاب الجلد مع ايجاب التغريب [illegible] الاصلية

[illegible] بخبر الواحد [illegible] نسخ القرآن [illegible] الاحكام

[illegible] الاحكام [illegible] الاخبار [illegible] التغريب [illegible]

ان يكون القادر على الزنا [illegible] الاصول [illegible]

[illegible] التغريب [illegible] وهذا معنى [illegible]

[illegible] التغريب وحدها لقوله [illegible] لا تسافر المرأة [illegible] الا ومعها ذو محرم [illegible]

[illegible] مع ان اكثر الزنا انما يقع [illegible] التغريب [illegible]

[illegible] من بعض الوجوه [illegible] واعلم ان قوله الزانية والزاني [illegible]

[illegible] وانما [illegible] من العقل والبلوغ [illegible] على مجنون ولا على

صبي لانهما ليسا من اهل التكليف هذا في غير الرجم واما في الرجم فلا بد من شروط اخر [illegible] الزاني محصنا [illegible] الاجماع ولا فرق بين [illegible]

[illegible] النكاح [illegible] طريق الحلال [illegible] النكاح الى زنا السيد ولا يجوز [illegible]

[illegible] طريق الحلال [illegible] النكاح [illegible] ولا يجوز له ان ينكح [illegible]

[illegible] مع اتساع طريق الحلال [illegible] ومنها الاصابة في نكاح صحيح [illegible] بتزويج بنكاح صحيح [illegible]

[illegible] فلا يجعل [illegible] بالشبهة [illegible]

[illegible] النكاح الفاسد قولان اصحهما [illegible] الاحصان لان الفاسد كالصحيح [illegible] العدة والنسب [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] النكاح بعد التكليف والحرية [illegible] عند [illegible]

[illegible] لان شرط الاحصان [illegible] وهو النكاح الصحيح [illegible]

[illegible] قال ابو حنيفة [illegible] وهو احد قولي الشافعي [illegible]

[illegible] حكم [illegible] ومنها الاسلام عند ابي حنيفة لقوله من اشرك بالله فليس بمحصن [illegible] الشافعي [illegible] فلهم ما للمسلمين

[illegible] ما على المسلمين [illegible] عن ابن عمر [illegible] النبي [illegible] فلو حكم [illegible]

دينا الكافر [illegible] المسلم في الحاجة الى الزجر ولهذا قلنا اذا اقر الكافر بالزنا اقيم عليه الحد بخلاف الشرب فانه لا يحد [illegible]

حنيفة ان التغير في حق المسلم اعظم وكانت جنايته اغلظ كقوله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين

وهو يدل ان الاسلام من كسب العبد فيثبت زيادة [illegible] ان يكون سببا للتخفيف فلا اقل من ان لا يكون سببا لزيادة العقوبة [illegible] والاحصان الذي [illegible]

الاجماع [illegible] الرجم [illegible] النعمة [illegible] لرفع العار [illegible] يكون محلا للكرامة [illegible]

والجواب عن الحديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهادة على الزنا [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن مسعود وابن عمر [illegible] ابو حنيفة واصحابه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتلوى لك منها امرأة وجوّز الشافعي الضرب على الرأس لما روى ان ابا بكر قال اضرب على الرأس فان الشيطان فيه وقال ابو حنيفة حكم الرأس حكم
الوجه لان الوجه موضع وسائر الشجاج حكمها في الرأس وفي الوجه واحد اما في سائر البدن فلا يجب الا الحكومة ولانه ان ضرب الرأس ربما يوجب
ظلمة البصر وثقل السمع واختلاط العقل كالوجه فانه عرضة للآفات ويجب الاتقاء عن الاعضاء الشريفة اللطيفة والشافعي يقول انما يختص الوجه
لما جاء في الحديث ان الله خلق آدم على صورته وهذا المعنى مفقود في الرأس ولكن اقامة الحد في وقت اعتدال الهواء الا اذا كان رجما فان
المقصود هو قتله لا انه فيه بذلك لهذا يرجم المريض ان صح عنهم وقيل ان كان مرضا يرجى برؤه يؤخر كما في الجلد لانه ربما يرجع عن اقراره في
الرجم وهذا والرجم في مدة مستقبلة شدة الحر والبرد ومع المرض على الهلاك وهذا الخلاف فيما ثبت بالبينة كما لا يسقط وفي الجلد ان كان
المرض مما لا يرجى زواله كالسل والزمانة فلا يؤخر سواء كان في حال الصحة او في حال المرض ولكن لا يضرب بالسياط عند الشافعي لان المقصود
ليس موته بل يضرب بعثكال عليه مائة شمراخ كما روي ان مقعدا اصاب امرأة فامر النبي ﷺ فاخذ مائة شمراخ فضربوه بها ضربة واحدة ولا
والعثكال العذق الذي عليه فروع خفيفة من النخل ومن عجزه وعند ابي حنيفة يضرب بالسياط ثم ان ثبت الزنا باقراره فمتى رجع ترك رجمه بعض
الحد او واقع وبه قال ابو حنيفة والشافعي والثوري واحمد واسحق لان ماعزا لما مسته الحجارة هرب فقال ﷺ هلا تركتموه وعن الحسن وابن ابي ليلى
ومالك وداود انه لا يقبل رجوعه ويحفر للمرأة الى الصدر ان ثبت بالبينة لا للكشف ويربط عليها ثيابها ولا يحفر للرجل كما في حق ماعز ان لو كان في الحفرة لم يمكنه الهرب
وقال ابو سعيد الخدري فيقتضي ما اوثقناه ولا حفرنا له ثم ان المرجوم في الحد يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين
تعليقات هذا الزنا قوله سبحانه وليشهد ظاهره امر للوجوب الا ان الفقهاء اجمعوا على ان حضور الجمع مستحب والمقصود اعلان اقامة الحد لما فيه
من مزيد الردع ودفع التهمة من الحيف وفي لفظ العذاب دليل على انه عقوبة لا استصلاح الا ان يريد بالعذاب ما يمنع من المعاودة كالنكال
وقد مر في اول البقرة في قوله ولهم عذاب عظيم ومعنى الطائفة فرقة يمكن ان تكون حلقة فقال النخعي ومجاهد اقله في الآية واحد وعن عطاء وعكرمة اثنان
وعن الزهري وقتادة ثلاثة وقال ابن عباس والشافعي اقله اربعة بعدد شهود الزنا وعن الحسن عشرة وعن ابن عباس الى اربعين رجلا
من المصدقين بالله وحضور الامام والشهود ليس بلازم عند الشافعي ومالك لان النبي ﷺ امر برجم ماعز والغامدية ولم يحضر وقال ابو حنيفة ان ثبت بالبينة
وجب على الشهود ان يبدأوا بالرجم ثم الامام ثم الناس وان ثبت بالاقرار بدأ الامام ثم الناس ثم ذكر شيئا من خواص الزنا فقال الزاني لا ينكح الا وهو خبر بمعنى
النهي كقراءة من قرأ لا ينكح بالجزم ويجوز ان يكون خبرا محضا على معنى ان عادتهما جارية بذلك وفي الآية سؤالات الاول كيف قدمت الزانية
على الزاني في الآية المتقدمة وعكس الترتيب ههنا والجواب تلك الآية سيقت لبيان عقوبتهما على جنايتهما وكانت المرأة اصلا فيها لانها هي التي
اطمعت الرجل في ذلك واما الثانية فمسوقة لذكر النكاح والرجل هو الاصل في الرغبة والخطبة الثاني ما الفرق بين الجملتين في الآية والجواب
معنى الاولى وصف الزاني بكونه غير راغب في العفائف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزناة
وهما معنيان مختلفان ولا يلزم من كون الزاني كذلك ان يكون حال الزانية مقصورة في ذلك فاجرة ثم بالجملة الثانية مع الاختصار
الثالث ان الزاني قد ينكح المؤمنة العفيفة والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف فما معنى الآية والمؤمن هل يحل له التزوج بالمرأة الزانية الجواب المشهور فيه وجوه
احدها وهو الاحسن قول القفال ان اللفظ وان كان عاما الا ان المراد منه الاعم الاغلب وذلك ان الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا والفجور لا يرغب غالبا
في نكاح الصوالح من النساء وانما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله او في مشركة والفاسقة الخبيثة المسافحة لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الاغلب وانما
يرغب فيها من هو من شكلها من الفسقة او المشركين ونظير هذا الكلام قوله الرجل لا يفعل الخير الا الرجل التقي وقد يفعل بعض الخير من ليس بتقي فكذا ههنا
وحرم ذلك على المؤمنين فصرف الرغبة بالكلية الى الزواني وترك الرغبة في الصالحات لانحطاطهم بسبب هذا الحصر سلمنا لكن لفسقة المتشبهين بالزنا الوطء
ثم الالف واللام في قوله الزاني تفيد العهد وعن مجاهد وعطاء بن ابي رباح وقتادة ان قدم المهاجرون المدينة وليس لهم اموال و
عشائر وبها نساء بغايا يكرين انفسهن وهن يومئذ اخصب اهل المدينة لكل واحدة منهن علامة على بابها تعرف بها وكانت لا يدخل عليها الا زان او مشرك
فرغب فيهن ناس من فقراء المسلمين وقالوا نتزوج بهن الى ان يغنينا الله عنهن فاستأذنوا رسول الله ﷺ فنزلت الآية والتقدير اولئك الزواني لا
ينكحون الا اولئك الزانيات وتلك الزانيات لا ينكحهن الا اولئك الزواني وحرم نكاحهن باعيانهن على المؤمنين الوجه الثالث ان في لفظ النهي كان
هكذا كان الحكم في ابتداء الاسلام ثم قيل ان ذلك الحكم باق الى الآن فيحرم على الزاني والزانية التزوج بالعفيفة والعفيف وبالعكس
قال به ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعائشة ثم منهم من يسوي بين الابتداء والدوام فيقول كما لا يحل للمؤمن ان يتزوج بالزانية فكذلك
اذا زنت تحته لا يحل له ان يقيم عليها ومنهم من يفصل لان في الجملة ما يمنع من التزوج ولا يمنع من دوام النكاح كالاحرام والعدة وقيل انه صار منسوخا
بالاجماع وهو قول سعيد بن المسيب وزيف بان الاجماع لا ينسخ به وانما هو قوله وانكحوا الايامى فانكحوا ما طاب لكم وهو قول اكثر العلماء وضعف بان ذلك
عام مشروط بعدم الموانع المستثناة والمنسية ولكن هذا المانع ايضا من جملتها وسئل ابن عباس عن ذلك فاجازه وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه
وعن النبي ﷺ انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال الوجه الرابع قول ابي مسلم ان النكاح محمول على الوطء وذلك اشارة الى
الزنا اي وحرم الزنا على المؤمنين قال الزجاج هذا التأويل فاسد من جهة ان النكاح في كتاب الله لم يرد الا بمعنى التزويج ومن جهة انه يصير الكلام

الفائدة انه لا معنى لقول القائل الزانية لا ينكحها الا زان حتى يكون وطيها زنى ولو اريد به التزويج فلا اشكال على انه لان الزاني قد ينكح العفيفة
حين يتزوج بها الحكم الثاني من احكام السورة حد القذف والرمي قد يكون بالزنى وبغيره كالكفر والسرقة وشرب الخمر الا ان العلماء اجمعوا على ان
المراد به في الآية هو الرمي بالزنى بالقرائن منها تقدم ذكر الزنى ومنها ذكر المحصنات وهن العفائف ومنها قوله لم يأتوا باربعة شهداء اي على صحة ما رموها
به ومعلوم ان هذا العدد من الشهود غير شرط الا في الزنا والقذف بغير الزنا يكفي فيه شاهدان والفاظ القذف تنقسم الى صريح وكناية وتعريض
فالصريح ان يقول يا زانية او زنيت او زنى قبلك او دبرك والاصح ان قوله زنت يداك او رجلاك صريح لان الفعل لكل البدن والفرج آلة والكناية ان يقول يا فاسقة
يا فاجرة يا خبيثة يا ابن الحرام او المرأة لا ترد يد لامس فهذا لا يكون قذفا الا ان يريده وكذا لو قال لعربي يا نبطي للاحتمال وادعى المقذوف
له انه اراد القذف فالقول قوله مع يمينه والتعريض ليس بقذف كقوله يا ابن الحلال واما انا فلست بزان وبامي ليست بزانية وهذا قول الشافعي وابي حنيفة واصحابه
وقال مالك يجب الحد بينه وقال احمد واسحق هو قذف في حال الغضب دون حال الرضا لنا ان الاصل براءة الذمة فلا يرجع عنها بالشك ولقوله عليه السلام
ادرؤا الحدود بالشبهات ولان الايذاء الحاصل بالتصريح فوق الايذاء الحاصل بالتعريض حجة المخالف ما روي ان رجلين استبا في زمن عمر بن الخطاب فقال
احدهما للآخر والله ما ابي بزان ولا امي بزانية فاستشار عمر الناس في ذلك فقال قائل مدح اباه وامه وقال آخرون قد كان لابيه وامه مدح
غير هذا فجلده عمر ثمانين وان قذف واحدا مرارا فان اراد بالكل زنية واحدة كما لو قال مرارا زنيت بعمرو فعليه حد واحد ولو انشأ ثاني
بعد ما حد للاول عزر وللشافعي ان القذفات مختلفة كان قال زنيت بعمرو وبالاخرى زنيت ببكر فالاصح تداخل الحدود ولا يتعدد الحد من حنبل واحد فقط
كما لو قذف جماعة بكلمات يكفيه حد واحد واذا قذف جماعة بكلمات او بكلمة واحدة كان قال يا ابناء الزانيتين فعليه حد لانه لو قذف لكل واحد
من ابويه مثله وهو الجديد من قول الشافعي وعند ابي حنيفة لا يجب الا حد واحد لانه تعالى قال والذين يرمون المحصنات فعلى كل من رمى جماعة من المحصنات
فاجلدوه ثمانين ولانه قال لهلال البينة او حد في ظهرك لم يوجب عليه الا حدا واحدا مع قذفه لامرأته ولشريك بن سحماء والقياس على حد
الزنى والشرب والسرقة الجامع دفع مزيد الضرر والجواب ان قوله والذين صيغة جمع وقوله المحصنات كذلك واذا قوبل الجمع بالجمع يقابل الفرد بالفرد
فيصير المعنى كل من رمى محصنة فاجلدوه وفيه ان رمي المحصنة علة الجلد بحيث يحسن ولا شك ان هذه العلة موجودة عند رمي كل واحدة
من المحصنات فيترتب عليها الجلد لكل واحدة واما السنة والاقضية فلا دلالة لها على المطلوب قوية واما القياس فالفرق ان هذا حق الآدمي وتلك حقوق
الله تعالى هذا كله في البحث عن الرمي واما البحث عن الرامي فقوله لا عبرة بقذف الصبي والمجنون لانه في باب التعزير التأديب كان لهما تمييز ولو لم
يتفق اقامة التعزير على الصبي حتى بلغ قال القفال يسقط التعزير لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث زاجر اقوى وهو البلوغ واشارة الاخرس وكنايته كالنطق في اللعان
عند الشافعي في سائر الاحكام ولانه كالناطق في حق اللعان وعند ابي حنيفة لا يصح قذفه ولعانه لنا ان صيغته التي هي شرطها وانما القذف العبد حرا
فعليه اربعون جلدة قال مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابه على ان قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ثبت في حد العبيد
عن عمرو انه جلد ثمانين اخذا بعموم الآية ولهذا اتفقوا على قول الكافر حتى لو قذف المسلم جلد ثمانين ويستثنى من الرماة الاب
والجد اذا قذف ولده او احفاده فانه لا يجب عليهما الحد واما البحث عن المرمي فالمحصنات العفائف وهن من منع فرجهن الا من زوجهن
عامة الا ان العلماء اعتبروا لكونها محصنة شرائط خمسا الاسلام لقوله من اشرك بالله فليس بمحصن والعقل والبلوغ لان المجنون والصبي لا عناء
لهما يدفع العار عن نفسهما والحرية لما ثبت ما لحمة لان الحد شرع لتكذيب القاذف فاذا كان صادقا فلا معنى للحد حتى لو زنى مرة في صغره
شبابه ثم تاب وحسنت حاله لم يحد قاذفه بخلاف ما لو زنى في حال صغره وجنونه ثم بلغ او افاق فقذفه قاذف فانه يحد لان فعل الصبي والمجنون
لا يكون زنا ولو قبل اقامة الحد على القاذف سقط الحد عن القاذف قال ابو حنيفة والشافعي لان ظهور الزنا منه يخدش في الاحصان
بموقت القذف وقيل على انه كان متصفا به قبله كما روي ان رجلا زنى في عهد عمر فقال والله ما زنيت الا هذه فقال له كذبت ان الله لا يفضح
عبده في اول مرة وقال احمد والمزني وابو ثور ان المقذوف لا يسقط الحد عن القاذف ولفظ المحصنات للنساء والرجال منه جميعا لانا الا انهم
اجمعوا على انه لا فرق في هذا الباب بين المحصنين والمحصنات والقذف بغير الزنا كان يقول يا اكل الربوا يا شارب الخمر يا يهودي يا مجوسي يا فاسق وكذا
قذف غير المحصنين بالزنى فلا يوجب الا التعزير لو كان المقذوف معروفا بما ذكره فلا تعزير ايضا واعلم انه سبحانه حكم على القاذف اذا لم يات باربعة
شهداء بثلاثة احكام جلد ثمانين وبطلان الشهادة والحكم بفسقه الى ان يتوب فذهب جمع من الائمة كالشافعي والحسن بن صالح الى انه يترتب على
القذف مع عدم الاتيان بالشهداء الاربعة امور ثلاثة معطوف بعضها على بعض بالواو وهو لا يفيد الترتيب فوجب ان لا يكون رد الشهادة
مرتبا على اقامة الحد بل يجب ان يثبت رد الشهادة بالقذف مع عدم البينة سواء اقيم عليه الحد ام لا وقال مالك وابو حنيفة واصحابه
شهادته مقبولة ما لم يحد فاذا اشتغل ابطل شهادته وابدا وهذا الى هذا النظر الدقيق الترتيب مع موافقته للاصل وهو كونه مقبول الشهادة
ما لم يطرأ مانع ولقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدودا في قذف والحد بقيا به مدة فلم يجد اما الاستثناء في قوله الا الذين
تابوا فانه لا يرجع الى الجلد الاولى اتفاقا لانه اذا عجز عن البينة وهو الاتيان باربعة شهداء وجب عليه الحد لم يكن للامام ولا للمقذوف
ان يعفو عن القاذف لانه خالص حق الله عز وجل ولهذا لا يصح ان يصالح عنه بمال هذا قول ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي اذا عفى

ابينته وجب على الامام ومواقفه طلب بعقوبته فاجلدوهم ان لم يأتوا بشهداء وان تاب [illegible] القاذف [illegible] عليه الا ان يعفو
عنه ولا خلاف في رجوع الاستثناء في الجملة الاخيرة وان المراد انهم محكوم عليهم بالفسق الى ان يتوبوا انما الخلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة الاولى
وان المراد انهم محكوم عليهم بالفسق الى ان يتوبوا انما الخلاف في رجوع الاستثناء الى الجملة المتوسطة ومنشأ الخلاف ان مسئلة اصولية وهي ان
الاستثناء بعد جمل معطوفة بعضها على بعض هل يرجع الى الجميع او الى الاخيرة وهو مذهب ابي حنيفة ويتفرع على مذهب الشافعي ان القاذف
اذا تاب وحسنت حاله قبلت شهادته [illegible] الى التوبة والرجوع عن القذف ويتفرع على مذهب ابي حنيفة
انه لم تقبل شهادته وان تاب [illegible] وعولوا في ذلك [illegible] لانها خبرية وما قبلها طلبية
ولو سلم انها معطوفة فالاستثناء يرجع اليها [illegible] قال صاحب الكشاف [illegible] عند الشافعي [illegible] وحده عند
ابي حنيفة ان يكون منصوبا [illegible] ان يكون [illegible] لان الاستثناء يرجع عند الشافعي الى الجملتين ولا يمكن
ان يكون الاسم الواحد معربا باعرابين مختلفين [illegible] الى الاخيرة [illegible] جاز البدل
في غير هذه المادة هذا [illegible] ابو حنيفة [illegible] شهادة القاذف بعد التوبة [illegible] ولما كانت التوبة
من الكفر [illegible] قبل الحد عنده وقد تاب وحسن حاله
اولى [illegible] الكافر [illegible] من الكفر [illegible] شهادته بالاجماع [illegible] كان اولى بان يقبل شهادته لان القاذف
مع الاسلام [illegible] الكفر [illegible] المسلمون [illegible] والطعن فيهم فلا يلحق القاذف
[illegible] الكفر [illegible] التوبة من القذف
لانا نقول [illegible] اهل الذمة [illegible] المسلمين [illegible] ابي حنيفة [illegible] شهادته بما ذكر ابن عباس رضي
[illegible] المسلمين [illegible] التوبة [illegible]
ولم يذكروا التوبة [illegible] رسول الله [illegible] قال لا تجوز شهادة محدود في الاسلام والشافعي [illegible]
منها قوله [illegible] فاذا علم الحاكم [illegible] عليه الشهادة [illegible] بالظاهر [illegible]
ظهر حاله في العفة والصلاح ومنها ان عمر بن الخطاب [illegible] الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة وهم ابو بكرة ونافع ونفيع ثم قال لهم من اكذب
شهادته [illegible] قبلت شهادته [illegible] الاولى قال الشافعي [illegible]
[illegible] وقال ابو حنيفة [illegible] القذف [illegible] الشافعي [illegible] بالشهادة
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] سواء [illegible] اجتمعوا عند القاضي [illegible] واحد بعد
[illegible] ابي حنيفة [illegible] شهد [illegible] عليه
الحد [illegible] ونظيره [illegible] المغيرة [illegible]
شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب [illegible] ابو بكرة ونافع ونفيع [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible] يكون مع القاذف
[illegible] الشهود [illegible] الشافعي [illegible] عليهم الحد كما يجب على القاذف
قال ابو حنيفة لا حد عليهم ولا على القاذف [illegible] الشهادة [illegible] عليه
عليه فكذلك [illegible] في الشهادة [illegible] الزنا [illegible] ان يذكروا الزنا مفصلا
[illegible] الزنا [illegible] على نفسه بالزنا
[illegible] القذف الخامسة قالوا اشد الضرب ضرب الزنا ثم شرب الخمر ثم القذف [illegible]
[illegible] حد القذف [illegible] عند مالك والشافعي [illegible]
[illegible] والاصح [illegible] الزوج [illegible]
ابو حنيفة [illegible] الزوج [illegible] الحاكم [illegible] بامرأة [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible] المقذوف [illegible] عليه [illegible]
[illegible] بان فلانا قذفها [illegible] الشافعي [illegible] الامام [illegible]
عن [illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible] القاذف [illegible] فلانا [illegible]
الحاكم [illegible] قال الشافعي [illegible] القاذف [illegible] نفسه [illegible] وقال ابو

حتى لا يقول كذب لانه انما يكون مسلما فيكون قولكم كذب كذبا بالكذب بعضهم والاتيان بالمعصية لا يكون توبة عن معصية اخرى بل هو من القذف
ندمت على ما فعلت ... ولا اعود اليه ولا يتعرض لمقذوفه ... عليه تحسين الحال وقوله تعالى واصلحوا ويدل على ان الذين تابوا من بعد ذلك
الا عند تركها ... جعل الشهود ... اولئك هم الفاسقون فيه دليل على ان القذف من جملة
الكبائر لان الفاسق ... يستحق العقاب ... لو كان ... من غير توبة ... الا ان ...
... عليه ... التوبة ... فان الله غفور رحيم ... ان ...
... عليه ... الحكم ... واذا ... الى ...
ان ... تزوج ... في قلبه ... وان ... الا ...
... فيها ... له القذف ... يجوزان ... قال رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي امرأة لا ترد
يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فامسكها اذا ... ولكن لم يرد ... ولا ...
... الموت ... هذا ... لم يكن ... ولد ... كان ... لم يكن ...
... اشهر من وقت الوطء ... من ... اللعان ... لانه ممنوع من ... كما هو ممنوع من نفي نسبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه
وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين ... الولد ... من ستة اشهر من وقت الوطء ... من اربع سنين
فان لم ... اشهر ... ستة اشهر من ... الاستبراء ... القذف ... اما ... وان استبرأها
واتت به لاكثر من ستة اشهر من وقت الاستبراء ... القذف ... على الحبل ... ان امرأتي ولدت
... ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال
هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال نعم قال فكيف ذلك قال نزعه عرق قال فلعل هذا نزعه عرق وان كان بينهما
... رجل ... اما ... فقد قال ابن عباس ... نزلت الآية ... قال ... من
... بينة ... رجل ... فان جاء ... وان قتل ... قال ...
فلانا مع ... ان ... سكت ... على ... اللهم افتح ... المؤمنين ... امرأة ... خولة ...
... فقال ... على بطن امرأته ... فاستحى عاصم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت
... اهل بيتي ... عويمر ... شريكا على بطن امرأته وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بني عم عاصم فدعا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا فقال لعويمر
اتق الله ... فقال يا رسول الله اني رأيت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى
من غيري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقي الله ... فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه رأى شريكا يطيل ... ويتحدث فحمله
الغيرة على ما قال فانزل الله تعالى هذه الآيات والذين يرمون ازواجهم ... حتى نودي في الصلاة جامعة فصلى العصر
ثم قال لعويمر قم فقل اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية قل اشهد بالله اني رأيت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين
ثم قال في الثالثة قل اشهد بالله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة قل اشهد بالله انها زانية واني ما قربتها منذ اربعة
اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة قل لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم قال اقعد وقال لخولة قومي فقالت
اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي عويمرا لمن الكاذبين وقالت في الثانية اشهد بالله ما رأى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين وقالت
في الثالثة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين وقالت في الرابعة اشهد بالله ما رآني على فاحشة قط وانه لمن الكاذبين وقالت في الخامسة غضب الله
على خولة ان كان عويمر من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ... فهذه الكلمات ... ثم ... شريكا على
بطن امرأته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث كما تقدم ... عن ابن عباس لما نزلت آية القذف قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار لو وجدت
رجلا على بطنها ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله
لا تلمه فانه رجل غيور فقال سعد يا رسول الله ... انها حق ... فقال ... الا ... لم يلبثوا
الا يسيرا حتى جاء ... هلال بن امية ... فقال يا رسول الله اني جئت اهلي ... رجلا ... بعيني
وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما اتيتك به والله يعلم اني لصادق
وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة والا فحد في ظهرك ... الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ... اذ نزل الوحي
فقال يا هلال ابشر فقد جعل الله لك فرجا ... فقال ... فان جاءت به ... فهو لهلال
وان جاءت به ... فهو لشريك ... فقال لولا الايمان لكان لي ولها شأن قال ... لقد

وانه بعد ذلك ... من الامضا لا بد من ... واعلم ان الفرق بين قذف غير الزوجة وبين قذف الزوجة هو ان الملاعن ... [illegible]
المقذوف ... [illegible] ... وعلى ... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... الزوج في ... [illegible]
واما في ... الزوجة ... [illegible] ... النسب ... [illegible] ... الى التهمة ... [illegible] ... الرجل لا ... [illegible]
... [illegible] ... دليل على ... [illegible] ... الشرع ... [illegible] ... شهادة ... الايمان ... شهادات ... [illegible]
... فقال كثير من العلماء ان حد قاذف الزوجة كان هو الجلد ... [illegible] ... اللعان ولنذكر ههنا مسائل الاولى قال الشافعي اذا ... [illegible]
عن اللعان ... [illegible] ... الملاعن ... [illegible] ... وقال ابو حنيفة اذا نكل الزوج ... حتى يلاعن وكذا المرأة ... [illegible]
... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... الزوج ... [illegible] ... القذف ... [illegible] ... ولد ... [illegible]
جميع انواع ... [illegible] ... الآية ... [illegible] ... وقوله ... [illegible] ... عليه ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله ... [illegible] ... النكول ليس
... [illegible] ... اللعان ... [illegible]
... قال مالك لا ... [illegible] ... قال الشافعي ... [illegible] ... الا ... [illegible]
... [illegible] ... ابو حنيفة الى ان الزوج ينبغي ان يكون ... [illegible] ... في القذف ... [illegible]
ينبغي ان يكون ... [illegible] ... فان كان الزوج ... [illegible] ... والمرأة ... [illegible] ... دليل الشافعي ... [illegible]
... والذين يرمون ازواجهم ... [illegible] ... الاجماع ... [illegible] ... الشهادة ... [illegible] ... الجامع ... [illegible]
... [illegible] ... العاص ... [illegible]
... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... مقام ... [illegible]
اللعان شهادة لقوله ... فشهادة احدهم اربع شهادات ... [illegible] ... شهادة ... [illegible]
... [illegible] ... الشافعي ... [illegible] ... اللعان يمين مؤكدة بلفظ الشهادة ... [illegible] ... الشهادات ... [illegible]
... [illegible] ... احلف بالله ... [illegible] ... الايمان ... [illegible] ... لو كانت شهادة
لكان ... [illegible] ... شهادات ... [illegible] ... الرجل ... [illegible] ... الفاسق ... [illegible]
... [illegible] ... شهادته ... [illegible] ... الشافعي ... [illegible] ... شهادة اهل الذمة ... [illegible]
... ان يجوز اللعان بين ... [illegible] ... قال الشافعي ... [illegible] ... الزوج ... [illegible]
... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... النبي ... [illegible]
... [illegible] ... الزوج ... [illegible] ... البينة عليها ... [illegible]
عند الحاكم ... [illegible] ... مقام الشهود ... [illegible] ... الزوج ... [illegible]
اللعان ... [illegible] ... الزوج كان ... [illegible] ... ابي حنيفة ... [illegible] ... الحاكم
... [illegible] ... المتلاعنين يفرق بينهما ... [illegible]
... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... الزوج ... [illegible]
من اللعان ... [illegible] ... الزوجية ... [illegible] ... العذاب
... [illegible] ... الشافعي ... [illegible]
الزوج ... [illegible] ... اللعان ... [illegible] ... شهادة ... [illegible] ... الحاكم ... [illegible]
اللعان ... [illegible] ... البينة ... [illegible] ... الحاكم ... [illegible] ... البينة
على زناها ... [illegible] ... الزوج ... [illegible] ... الحاكم ... [illegible]
ان اللعان شهادات ... [illegible] ... الشافعي ... [illegible] ... ان تشهد ... [illegible] ... اللعان
من الاحكام ... [illegible] ... لعان الزوج ... [illegible] ... الزوج ... [illegible]
نفي الولد ... [illegible] ... الفراش ... [illegible] ... الشافعي ... [illegible]
يوسف والثوري ... المتلاعنين لا يجتمعان ابدا ... ابن مسعود ... [illegible] ... سهل بن سعد ... [illegible]
... اللعان لا سبيل لك عليها ... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله ... [illegible] ... ابو حنيفة ... [illegible]

بقوله واحل لكم ما وراء ذلكم اشارة الى ان اهل العلم على ان الولد ينتفي عن الزوج باللعان [illegible] بجواز نفي الولد للعزل [illegible]
الانبياء الدالة على ان النسب [illegible] فلا [illegible] هذا الولد بل يجب تخصيصها بالنساء [illegible] ببعض كلمات اللعان لا يتعلق
بها الحكم عند الشافعي [illegible] وعند ابي حنيفة ان ذلك هو حكم الكل لان الحكم [illegible] انما [illegible] اللعان كما [illegible] الحديث [illegible]
بيانا ما كان قد مر [illegible] الشافعي من سننها ان يقام الرجل حتى يشهد والمرأة قاعدة وتقام المرأة حتى تشهد والرجل قاعد ويأمر الامام من يضع يده
على فيه عند الانتهاء الى اللعنة ويقول [illegible] صاحب المجلس اتق الله فانها موجبة وهكذا يقال للمرأة اذا انتهت الى الغضب [illegible] في اللعان
ولا يجب على الاصح التغليظ بالزمان وهو ما بعد صلاة العصر لا سيما عصر يوم الجمعة وبالمكان وذلك بمكة بين الركن والمقام وبالمدينة بين المنبر
والمدفن وفي سائر البلاد عند المنبر في المسجد الجامع [illegible] وفي بيت المقدس [illegible] عند الصخرة ولليهود في الكنيسة و
للنصارى في البيعة وللمجوس في بيت النار وان لم يكن لهم دين [illegible] ولا بد من حضور الحاكم سواء كان [illegible] اللعان [illegible]
او على الشهادة ولا بد من حضور جمع من [illegible] اربعة [illegible] الملاعنة [illegible] تغليظا عليها لانها
اصل الفجور ومنبعه [illegible] ولذلك كانت [illegible] الحد [illegible] فوائد متعلقة بالاية منها ابطال الجمهور قول الخوارج
ان الزنا والقذف كفر وذلك ان الرامي ان صدق فهو زان وان كذب فهو قاذف فلا بد من كفر احدهما [illegible] من غير لعان د
منها ابطال قول من زعم ان الزنا يوجب فسخ النكاح لانه لو [illegible] النكاح على قول هذا القائل [illegible]
بلا لعان ومنها [illegible] اللعن [illegible] الغضب [illegible] الثواب ذلك [illegible] د
لجانب [illegible] كونه مغضوبا عليه [illegible] ثم اخبر عن كمال رأفته
بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible] من هذه الاحكام [illegible] او فضحكم [illegible]
او لكان ما كان من انواع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا
هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ

[illegible]

الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

[illegible]

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا

[illegible]

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

[illegible]

مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ

[illegible]

أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ

[illegible]

لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

[illegible]

عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ

[illegible]

دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ

[illegible]

لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ الْقِرَاءَةُ

[illegible]

كبره بضم الكاف يعقوب ... ابو عمرو وعلي وهشام وحمزة ... وخلف ... تلقونه بالاظهار ... وتشديد التاء البزي ... ولا يأتل ... التشديد ... فيتبين ... يوم يشهد بالياء ... حمزة وعلي ... الوقوف عصبة منكم ... لكم ... خير لكم ... من الاثم ... عظيم ... المؤمنون ... مبين ... عظيم ... مؤمنين ... الآيات ... حكيم ... الآخرة ... لا تعلمون ... رحيم ... الشيطان ... والمنكر ... ابدا ... من يشاء ... عليم ... في سبيل الله ... لكم ... رحيم ... والآخرة ... عظيم ... يعملون ... المبين ... للخبيثات ... للطيبات ... يقولون ... كريم

التفسير ... من احكام القذف ... سبب نزول الآيات ... حديث الافك ... روى الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة ... قال الزهري هي غزوة المريسيع ... غزوة بني المصطلق من خزاعة ... فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقربنا من المدينة ... آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه ... فكنت جارية حديثة السن ... فبعثوا البعير وساروا ... فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ... فبينا انا جالسة غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل ... من وراء الجيش ... فعرفني ... فخمرت وجهي ... حتى اتينا الجيش ... فهلك من هلك ... قدمنا المدينة فاشتكيت شهرا ... والناس يفيضون في قول اهل الافك ... قال ... الصالح ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ... ثم انزل الله ان الذين جاءوا بالافك ... الآيات ... هذا حاصل سبب النزول ... والافك ابلغ ما يكون من الكذب ... وقيل هو البهتان ... والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين ... منهم عبد الله بن ابي ... وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم ومعنى منكم انهم كانوا من جملة من حكم لهم

بالايمان ظاهرا اما الخطاب في قوله ولا تحسبوه شرا لكم فالصحيح انه لمن ساءه ذلك من المؤمنين خصوصا رسول الله وابو بكر وعائشة رضي الله عنها

وصفوان ومعنى كونه خيرا لهم انهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم على قدر عظم البلاء وانه نزلت فيه ثماني عشرة آية فيها تعظيم شان الرسول وتسلية

له وتنزيه لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتهويل لما خاضوا فيه الى غير ذلك من الاحكام الشرعية والآداب العقلية وقيل الخطاب لعائشة وحدها

والجمع لتعظيمها وقيل الخطاب للقاذفين وبيان الخير فيهم ... على حديث الافك الى التوبة عن ذلك ولعل في هذا الذكر ...

لم يكون هذا القول بالا ... ولو مثل ... ما اكتسب من الاثم اي نصيب كل واحد من حديث

الافك ... والذي تولى كبره اي معظم الافك ... حسان ومسطح وهذا ... رسول الله

مع امرأة من قريش ... صفوان ... فقال ... فقالوا ... فقال الذي

... وقال الرسول ... ثم جاء ... وكرث حسانا ... الخبر فقيل انه

... ثم علم اذا

حسنا ... الا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ... بالظن ... في الظاهر ...

... للظاهر ... ان المكان ... المعنى ... المؤمنين ... الافك

... ولولا اذ سمعتموه قلتم ... بانفسهم خيرا وقلتم هذا

افك مبين ... منكم من المؤمنين والمؤمنات ... الخطاب الى الغيبة ... في التوبيخ ...

... لفظ الايمان ... على ان ... مؤمن ... مؤمنة على ...

على ظن الخير ... هذا افك مبين ... المؤمن ... ويتوهم ...

... كلام ... عن ... الى قول ... في ...

... على حسن الظن ... قال ...

... صفوان ... رسول الله ... قال ... غايته ... رسول الله ...

... على ... المسلمين ... على بعض ما ... الا ما ...

الظن وذلك ... الشهادة ... قال ... اذا ... ادنا ... الا ...

الخبر ... اذا باع ... بالاثر والفضل ... امرأة اجنبية

مع ... التزويج ... المسلمين ... انه ...

المكاح وقيل ان ... القاطع ... الافك ... قال الامام يجوز ان يكون

زوجة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط ولا يجوز ان تكون فاجرة لان الانبياء معصومون ... الكفر ...

لكن الكفر ... قال واما الكشف عن اعظم المنفرات ... والكشفان ... اليهما ...

... بالكشف ... الافك ... في ... المفصل ... الصادق والكاذب

بثبوت ... الشهود ... عند الله ... في حكم الله وشرعه كاذبون ...

... في ... الخاطئين والاثم ... الى ... الواقعة كاذبون ... انعام ...

... ولولا فضل الله عليكم ورحمته ... لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ...

... عليكم في الآخرة ... بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك ... الآية ...

... ولولا فضل الله عليكم ... في الدنيا والآخرة معا ... الافك ...

... الرجل ... حتى ...

... باقوالكم ... ولا حقيقة ... كبيرة ...

... عند الموت ... لم يكن ...

... من ... عند ... تكلب ... الافك

والتكلم ... عظم ... عظيم ...

ان الواجب على المكلفين ... على كل ... من الكبائر ... بالمعروف ...

ومعنى ... على ... من ... الامر ...

من عظم الامر ... في كل ... ولولا اذ سمعتموه

ظن المؤمنون هو ان ذلك للتنبيه على العموم وهذه الى الخصوص فكأنه بيان ان هذا القذف خاصة لانهم ان يقع هو ابن المؤمن من ابناء زوجته التي
هو نبيه يعظكم الله بهذه المواعظ التي بها تعرفون عظم هذا الذنب كراهة ان تعودوا او في ان لا تعودوا لمثله ابدا اي مدة حياتكم وهذا كالزجر
للعزلة في قوله ان كنتم مؤمنين على ان ترك هذا القذف من الايمان لاحتمال انه للتهييج والالهاب ويبين الله لكم الآيات الدالة على الاحكام والآداب
وما ينبغي ان يتمسك المكلف بجوابه من صلاح معاشهم ومعادهم والله عليم حكيم فيما صدقنا عنه [illegible] عند المعتزلة انها منها العقل من الاوامر عند
الاشاعرة والثانية للتأكيد المحض او انه تعالى يجب عليه تكاليفهم وبيانها لانه لا يأمر الا بما فيه صلاحهم ولا ينهى الا عما فيه فسادهم في تكاليفهم عبثا
ومن كان هذه صفته وجب طاعته لانه لا يبيح الا ما امر به وكذلك المعتزلة الا ترى انه يريد الايمان من الكل والاثم [illegible] ولا يعتبر انما
لا ينفعهم ولا يحكيهما لا يفعل القبائح ولا جواب له الا شاعرة انه يفعل ما يشاء ولا اعتراض عليه ثم بين ان الذين يحبون ان اهل الافك
فيشاركهم في عذاب الدارين [illegible] بما اظهروه فيهم مما يترتب عليها [illegible] من يحب اشاعة الفاحشة في الحيا
في المؤمنين لانها هي الدلالة على النفاق وعدم سلامة القلب [illegible] الفاحشة والتحقيق ان يحبوا شيوعها انتشارها وظهورها وما يجب ان يطلع
عليها كل احد فخصوص السبب لا يبطل عموم الحكم فهذا الوعيد شامل لكل من اراد بواحد من المؤمنين والمؤمنات شيئا من القبائح ولا يريد بعضهم
حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يحب الفاحشة لا يقتضي خصوص الحكم فيعلم ان الوعيد شامل لكل من اراد بواحد من المؤمنين والمؤمنات
شيئا من القبائح والآفات وبعضهم حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يحب الفاحشة بعبد الله بن ابي وخصص الذين آمنوا بعائشة وصفوان
ولا يخفى ما فيه من تضييق الحكم الآن بيانا عذاب الدنيا الحد واللعن والذم وما على المنافق من صنوف البلاء وقد ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وقعد صفوان لحسان فضربه ضربة بالسيف وكف بصره وعذاب الآخرة في القبر وفي القيامة والنار ثم
الله تعالى انه لا عرفت [illegible] ضربة [illegible] الذين [illegible] ومكنون ستورهم ويشيعون عليهم
من الفواحش ما ليس فيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن العبد حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير اما قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون ففيه
ما يحسن الموقع لان الاعمال القلبية هي السر والخبر لا يطلع عليه احد كما هو الا الله سبحانه وانما نعرف شيئا منها بالقرائن والامارات وفيه
زجر عظيم [illegible] في ان يكون قلبه سليما من النفاق والغل وحصول هذا الصلاح القلبي [illegible] اول منكر والحال
فلا يلزم من ترتب العقاب على الملكات ترتبه على الاحوال قال ابو حنيفة [illegible] لا يستطيع [illegible]
وانها ممنوع عنها وقالت المعتزلة الآية دليل على ان العزم على الذنب [illegible] تشيع الفاحشة [illegible] يقول فيأس
القائلين على الشاهد فلما كرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب للمكلفين من الثلاثة وما بعدها ذكر الرؤوف والرحيم وجواب لو لا محذوف
[illegible] عن ابن عباس ان الخطاب لحسان ومسطح وحمنة [illegible]
الاثار التشبيها وسلوك سبيله [illegible] الى الافك واشاعة الفحشاء وما تنكره العقول [illegible]
من يصنع الشيطان [illegible] الاشاعرة في قوله ما زكى منكم من احد [illegible] وكذا في قوله ولكن الله يزكي [illegible] وهو
الطهارة [illegible] ان الحكم بالطهارة
[illegible] خلاف الظن [illegible]
[illegible] من قراءة [illegible]
[illegible] في شأن مسطح وكان ابن خالة ابي بكر الصديق فقيرا من
المهاجرين وكان ابو بكر ينفق عليه فلما فرط [illegible] حلف ان لا ينفق عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر فلما وصل الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم قال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله لا انزعها ابدا قال الامام فخر الدين الرازي في هذه الآية
تدل على افضلية ابي بكر الصديق من وجوه [illegible] ان الفضل المذكور في الآية لا يراد به السعة في المال والا لزم التكرار فهو الفضل في الدين وكذلك
مطلق غير مقيد فثبت له الفضل على الاطلاق [illegible] بالاتفاق [illegible] ذكره الله تعالى في الآية بلفظ الجمع
وانه مشعر بالتعظيم [illegible] هذا الظلم من مسطح كان في غاية العظم
[illegible] الفضل [illegible]
قيل له انت افضل [illegible]
[illegible] بالعفو والصفح [illegible]
حصول العفو [illegible] كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وفيه دليل على [illegible] والا كان عاصيا [illegible]
[illegible]

ويعلي من موسه واعلم ان العلماء اجمعوا على ان مسطحا كان مذنبا لان ما اقترفه القذف [illegible] عن ابن عباس [illegible] رسول الله

[illegible] على انه من اهل بدر وقد [illegible] نظر الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فكيف الجمع بين الامرين

اجابوا بانه ليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم انهم خارجون عن حد التكليف بل المراد اعملوا من النوافل قليلا او كثيرا فقد اعطيتكم الدرجات

العاليات في الجنة او المراد حسن حالهم في العاقبة انهم يوافون بالطاعة فكأنه قال قد غفرت لكم لعلمي بانكم تموتون على التوبة والا فانه

قالت الاشاعرة في وصف مسطح [illegible] بكونه من المهاجرين [illegible] على ان [illegible] كونه مهاجرا لم يحبط بالقذف [illegible] فيكون القول بالاحباط

باطلا استدل جمهور الفقهاء بالآية في قول من [illegible] الايلاء بالحلف على ان اليمين على الامتناع من الخير غير جائزة وانما يجوز ان تعلق

[illegible] قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه كما جاء في الحديث ولقوله

ثم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وهو عام في حالتي الخير وغيره ومثله ما ورد في قصة ايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب

به ولا تحنث ولو كان الحنث كفارة لما امره بضرب الضغث عليها وقال بعض العلماء انه يأتي بالذي هو خير وذلك كفارته لقوله في حديث اخر من حلف

على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وذلك كفارته ولانه لم يأمر ابا بكر في هذه الآية بالحنث ولم يوجب عليه كفارة وليس

بان معنى الكفارة في الحديث تكفير الذنب لا الكفارة الشرعية التي هي احدى الخصال وانما ذهبنا الى هذا ليكون مطابقا للحديث الاخر

من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه واما هذه الآية فانما لم يذكر فيها الكفارة لانها معلومة من آية

المائدة قوله ان الذين يرمون المحصنات قد مر تفسير المحصنات واما الغافلات فهن السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن

دهاء ولا مكر [illegible] على ذلك [illegible] فالاصوليون [illegible] خصوص السبب

لا يمنع العموم [illegible] الآية [illegible] بعض المفسرين فمنهم من قال المراد عائشة وحدها والجمع للتعظيم ومنهم

من قال المراد جميع سائر ازواج النبي ومنهم من قال المراد امهات المؤمنين [illegible] من نساء الامة [illegible] في الاحصان و

الغفلة والايمان وذكروا في سبب التخصيص [illegible] توبة [illegible] الا الذين تابوا واما الوعيد المذكور في هذه الآية فوعيد مطلق من غير شرط

واجيب بانه [illegible] بعد هذه الآية لكونها معلومة وفي مجمع [illegible] عن ابن عباس انه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن تفسير

هذه الآية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة ومنهم من قال نزلت الآية في مشركي مكة حين كان بينهم و

بين رسول الله عهد وكانت المرأة اذا خرجت الى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من اهل مكة قالوا انما خرجت لتفجر [illegible] شهادة الجوارح

فلا اشكال فيها عند الاشاعرة لانهم يقولون [illegible] في الجوهر الفرد علما وقدرة وكلاما وقالت

المعتزلة المتكلم من فعل الكلام فيكون الكلام المضاف الى الجوارح [illegible] من الله ثم يجوز ان يبني الله هذه الجوارح على خلاف ما عليه

ويجعلها [illegible] تشهد على الانسان [illegible] الحق الجزاء المستحق [illegible] الكشاف معنى قوله هو الحق المبين العادل

العدل [illegible] ولا اثر للوجود بالحقيقة [illegible] سواء [illegible] المبين [illegible] المظهر

للموجودات فالحاصل [illegible] الوجود [illegible] الآيات الواردة في اهل الافك بكلمة جامعة وهي قوله الخبيثات

[illegible] الكلمات [illegible] كلمات اهل الافك ويجوز ان يراد بالخبيثات مضمون الآيات

الواردة في [illegible] لان مضمونها [illegible] وان كان [illegible] الطيبات [illegible] على الوجه

يراد بالخبيثين الرجال والنساء [illegible] من الخبيثات من القول والحاصل من الخبيثات من القول [illegible]

للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون [illegible] من القول وكذا الطيبات والطيبون [illegible] الطيبون مبرؤون

مما يقول الخبيثون من خبيثات الكلم [illegible] من قول [illegible] على ان المراد الطيب

[illegible] الى اهل البيت وانهم مبرؤون مما يقول اهل الافك [illegible] يراد بالخبيثات

النساء الخبيثات والخبيثين الرجال [illegible] نظير قوله الزاني لا ينكح الا زانية [illegible] الكلام في اهل البيت

ولا المبينة رسول الله فيكون [illegible] لهم مغفرة ورزق كريم [illegible] تقدم تفسيرها [illegible]

نظير قوله في الاحزاب [illegible] وقال بعض الشيعة هذا الوعد مشروط باجتناب

[illegible] عائشة [illegible] يوم الجمل [illegible] انها [illegible] لقد اعطيت تسعا ما اعطيت

امرأة لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين امر ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان رأسه لفي حجري

ولقد قبر في بيتي ولقد حفت الملائكة بيتي وان الوحي لينزل عليه في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه واني لابنة خليفته

وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما [illegible]

[illegible] قد شهد [illegible] من اهلها [illegible] من قول [illegible]

عبد الله ورضي عنها فيه بهذه الآيات العظام في غاية الإنزال والتلو على مر الأيام مثل هذه البراءة بعد هذه التبعات فانظر كم بينها وبين براءة
يوسف ومريم الا باظهار علو منزلة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم علينا إنا إليه أنا قيل إذا حصل الاهل لله مسئلة التي عن عبد متصل الله لها بد
إليه ... ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل كان احب الناس اليه عائشة رضي الله عنها وقال يا عائشة حب في قلبي كالعقدة وقالت عائشة اصحبت با
... هذه الحب ... لانك ... الى الحضرة حتى قال ... ظهرت براءة ساحتها بحمد الله لا بحمدك وقيل الملائكة
مفتاح باب ... الوجود وباب ... بالشمس يوم تشهد عليهم شهادة الاعضاء في الفقه ... في الدنيا
... كقوله ... من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ... فضحكنا ... كيف كنت كيف كانا
... غير ... صاحبها ... واذا كانت الاعادة في الدنيا ظاهرة ... في الفقه ... اللسان تشهد بالاقرار ... القرآن واليد تشهد بأخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد بالاستماع كلام الله ... يظهر انوار الملكات المتبعة على النفس من البدن ... العكس ... اهل الوصول ... الله
هو الحق المبين لا شيء في الوجود غيره لا في الدنيا ولا في الآخرة ... الخبيثات ... الطيبات ... الوجود
... والطيبات ... للطيبين ... لا الله وحده يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا

بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ

أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ

أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ

آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ

أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ

لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ

جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ

إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ

يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَ

آتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ

القراءة

مبيّنات ومثلاً من الذين من قبلكم وموعظة للمتقين الآيات مبيِّنات بكسر الياء على الاصل علي وحمزة وخلف

روشن و مثلي از آنانکه گذشتند از پيش شما و پندي مر پرهيزکاران را

جيوبهن بكسر الجيم ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل و

يعقوب وحفص وهشام وعاصم غير الاعشى والبرجمي العواس من طريق الهاشمي ... باشمام الجيم الضم ثم بكسر الكسر

... بالكسر ... ابو بكر وحماد ... بالنصب ...

ايه المؤمنون بضم الهاء ... ابو عمرو ... بالنصب ... الوقف ... بفتح الهاء ...

الوقوف ... لكم ... مع السلف ... عليم ... لكم ... تكتمون ...

عورات النساء ... بيوتهن ... وانما ... عليهم ... والوصل ... للسلف انا ... الحكم ...

التفسير الحكم الرابع الاستئذان لما كانت الخلوة طريقا الى التهمة ولذلك ... سبيلا الى ... ان لا يدخل

المرء بيت غيره ... الاستئذان ... والاستئناس ... وكل ... سبيلا الى ...

... الاستئذان ... لا تدخلوا ... بعد ... قال الله ... بيت ... ولا يكون ...

... التسليم ... الاستئذان ... وهو الاستئناس ...

... الاذن ... موضع ...

... الخال ... بيتي ... الاذن ...

... السلام ... ابن عباس ... سعيد بن جبير ...

... ضعف هذه الرواية ... الطعن في التواتر ... في القرآن ...

الاستئذان ... الدخل ... عورات ... ولا يوقف على الاحوال التي ...

... الاستئذان ... التسليم ...

... الجاهلية ... الدخول ... قال ... استأذن ... فقال ...

... الرجل ... كيف يكون الاستئذان ...

... الرجل ... السلام عليكم ...

... الرجل ... الجاهلية ... بيتا ...

... التسبيح والتكبير ... الباب ...

... الاستئذان ... ابو هريرة ... الاستئذان ثلاث فالاول يستمعون والثانية ...

... الاستئذان ثلاثة الاول ...

... الباب ... الاستئذان ...

... الاستئذان ... الدخول ...

... الدخول ... اذن ...

... ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ... بما تعملون عليم ...

... الاذن ... ابو هريرة ... النبي ...

... الدخول ... الاستئذان ... الجمهور على ان ...

... الاستئذان على المحارم ... النبي ... استأذن على ... قال نعم ...

استأذن عليها ... قال ... فاستأذن ...

... الاطلاع عليه ...

... الشافعي ... النبي ...

... الاستئذان من النظر ... ابو هريرة ... قال ...

هدرت عينه قال ابو بكر الرازي هذا الخبر مردود لوروده على خلاف الاصول فلا خلاف انه لو دخل داره بغير اذنه ففقأ عينه كان
ضامنا وعليه القصاص ان كان عامدا ومعلوم ان الداخل قد اطلع وزاد على الاطلاع معنى الدخول فوجب ان من اطلع في داره ونظر الى حرمه
ونسائه ثم منع فلم يمتنع فذهبت عينه [illegible] فالمراد انه لم يعلم القوم دخوله عليهم [illegible] فاما اذا نظر اليهم
مغافلة ثم اطلع على ما لا يحل له الاطلاع عليه فلا يبعد في حكم الشرع ان يباح [illegible] المادة هذه المفسدة جميع هذه الاحكام فيما اذا كانت
الدار مسكونة فان لم يكن مسكونة فذلك قوله ليس عليكم جناح الاية وللمفسرين فيه اقوال الاول [illegible] انها الخانات والرباطات
وحوانيت البياعين والمتاع المنفعة كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والسلع والبيع والشراء روي ان ابا بكر قال يا رسول الله ان الله قد انزل
علينا اية في الاستيذان وانا نختلف في تجاراتنا فننزل هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن فنزلت وقيل هي الخربات يتبرز فيها والمتاع
التبرز [illegible] الحاجة الى الاذن دفعا للحرج ولا بقاء ما ذكر في دخولها من جهة العرف [illegible] ختم الاية بوعيد مثل ما
الحكم الخامس غض البصر وحفظ الفرج [illegible] تخصيص المؤمنين بهذا التكليف عند من لا يجعل الكفار مكلفين بالفروع الاسلام
[illegible] واما عند من يجعلهم مكلفين بالفروع ايضا فالتخصيص للتشريف [illegible] فقدان مقدمة التكليف منزلة فقدان التكليف [illegible]
[illegible] في الحقيقة كمال المؤمنين [illegible] كما قال [illegible] من للتبعيض والمراد غض شيء من البصر لان غض كل
بخلاف حفظ الفرج فانه [illegible] الاطلاق وجوز الاخفش ان يكون من زائدة [illegible] ينقصوا من نظرهم [illegible] فلان
اذا نقصت من قدره فالنظر اذا لم يكن من عمله فهو معفو موضوع عنه وجواب قل يغضوا كما في سورة ابراهيم في قوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا قال الفقهاء العورات على اربعة اقسام عورة الرجل مع الرجل وعورة المرأة مع المرأة وعورة المرأة مع الرجل والرجل مع المرأة
اما الرجل مع الرجل فيجوز ان ينظر الى جميع بدنه الا الى العورة وعورته ما بين السرة والركبة والسرة والركبة ليستا بعورة
وعند ابي حنيفة الركبة عورة وقال مالك الفخذ ليست بعورة [illegible] بخلاف ما روي انه قال لعلي لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت
فان كان في نظره الى غير العورة [illegible] شهوة او خوف فتنة بان كان امرد لا يحل النظر اليه ولا يجوز للرجل مضاجعة الرجل ان كان
واحد منهما في جانب من الفراش لما روى ابو سعيد الخدري [illegible] قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب
الواحد ويكره المعانقة وتقبيل الوجه الا لولده شفقة ويستحب المصافحة واما المرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل فلها النظر الى جميع بدنها الا
ما بين السرة والركبة ولا يجوز عند خوف الفتنة ولا يجوز المضاجعة [illegible] والاصح ان الذمية لا يجوز لها النظر الى بدن المسلمة
لانها اجنبية في الدين [illegible] واما عورة المرأة مع الرجل فان كانت اجنبية حرة فجميع بدنها عورة لا يجوز له ان ينظر الى شيء
منها الا الوجه والكفين لانها تحتاج الى ابراز الوجه للبيع والشراء والى اخراج الكف للاخذ والاعطاء [illegible] الكف ظهرها وبطنها الى الكوع
وقيل ظاهر الكف عورة [illegible] تفصيل قال العلماء لا يجوز ان يعمد النظر الى وجه الاجنبية لغير غرض فان وقع بصره عليها بغتة غض
بصره لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم [illegible] لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة فان كان يحتاج الى غرض
ولا شهوة ولا فتنة [illegible] منها ان يريد نكاح امرأة فينظر الى وجهها وكفيها لما روى ابو هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار
فقال له رسول الله انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا ومنها اذا اراد شراء جارية فله ان ينظر اليها ما ليس بعورة منها [illegible]
ينظر الى وجهها [illegible] ومنها انه ينظر اليها عند تحمل الشهادة ولا ينظر الى غير الوجه لان المعرفة تحصل به ومنها يجوز للطبيب
الامين ان ينظر الى بدن الاجنبية للمعالجة كما يجوز للختان ان ينظر الى فرج المختون [illegible] كما يجوز ان ينظر الى فرج الزانيين لتحمل الشهادة وان
ينظر لتحمل شهادة الولادة اذا لم تكن نسوة والى ثدي المرضعة لتحمل الشهادة على الرضاع فان كان هناك شهوة وفتنة فالنظر محظور قال
[illegible] مكتوب في التورية النظر يزرع الشهوة [illegible] شهوة اورثت حزنا طويلا [illegible]
[illegible] ينظر الى بدنها [illegible] كانت الاجنبية امة فالاصح ان عورتها ما بين السرة والركبة [illegible] قال اذا زوج الرجل [illegible]
اليها الا الى العورة وعورتها ما بين سرتها الى ركبتها وقيل الا ما يبدو في المهنة [illegible] رأسها وعنقها وساعديها [illegible]
[illegible] فالبدن عورة [illegible] ظهرها وبطنها وما فوق [illegible] الخلاف [illegible] المكاتبة والمدبرة والمستولدة ومن بعضها رقيق حكم الامة ولا يجوز لمسها
لان اللمس اقوى من النظر بدليل ان الانزال باللمس يفطر الصائم وبالنظر لا يفطر وقال ابو حنيفة يجوز ان يمس من الامة ما يحل النظر اليه واما
ان كانت المرأة ذات محرم [illegible] رضاعا او صهرا فعورتها ما بين السرة والركبة كعورة الرجل [illegible] عند ابي حنيفة [illegible] وعند [illegible]
فان كانت [illegible] ينظر الى جميع بدنها [illegible] ينظر الى الفرج وكذا الى فرج نفسه
[illegible] فان كانت الامة [illegible] او مرهونة [illegible] او مشتركة بينه وبين غيره او مزوجة [illegible]
[illegible] عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي قال اذا زوج احدكم جاريته عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق
الركبة واما عورة الرجل مع المرأة فان كان اجنبيا منها فعورته معها ما بين السرة والركبة وقيل جميع بدنه الا الوجه والكفين كهي معه والاصح هو الاول

الركبة

لا تبدي المرأة في بيتها عورته بدليل انه لا يصح صلوتها مكشوفة البدن وبدن الرجل كله عورة ولا يجوز لها قصدا النظر عند خوف الفتنة وكذلك
تكره النظر الى وجهه لما روي عن ام سلمة انها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل فقال ﷺ احتجبا منه فقلنا يا رسول الله
اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه ولئن كان محرما لها فعورته معها ما بين السرة والركبة وان كان زوجها او سيدها
الذي يحل له وطؤها فلها ان تنظر الى جميع بدنه غير انه يكره النظر الى الفرج كهو معها ولا يجوز للرجل ان يجلس عاريا في بيت خال وله ما يستر عورته
لانه قد سئل عن ذلك فقال الله احق ان يستحيى منه وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى
اهله ولما كان النظر بريد الزنا ورائد الفجور امر بغض الابصار اولا ثم بحفظ الفروج عن الزنا والتحفظ ثانيا وعن ابي العالية ان كل ما في القرآن
من حفظ الفرج فهو عن الزنا الا هذا فانه اراد الاستتار وان لا ينظر الى الفروج احد وعلى هذا فلا مجال للتخصيص وقد يتوهم ان يعلم ان امر
الفرج اضيق بدليل حصر الخطاب في اول الآية بالمؤمنين ذكر ان ذلك ازكى لهم من غض البصر وحفظ الفرج انه اتم لانهم يتطهرون به
من دنس الآثام ويتنقون عن الثناء والمدح وهذا لا يليق بالكافر ثم قال ان الله خبير بما يصنعون ولا تأتي في القرآن اشارة الى وجوب الحذر
في كل حركة وسكون ونسبة ثم قال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقد مر التفصيل آنفا قوله ولا يبدين زينتهن من
الاحكام التي تختص بالنساء في الاغلب بدليل تحريم على الرجال ابداء زينته للنساء الاجنبيات اذ لا فتنة هناك قال اكثر المفسرين الزينة
ههنا ما يتزين به امور ثلثة احدها الاصباغ كالكحل والخضاب بالوسمة في حاجبيها والحمرة في خديها والحناء في كفيها وقدميها وثانيها
الحلي كالخاتم والسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والقرط وثالثها الثياب قال الحريري الزينة اسم يقع على محاسن
الخلق التي خلقها الله تعالى وعلى سائر ما يتزين به الانسان من فضل لباس او حلي وغير ذلك وذلك ان كثيرا من النساء ينفردن بخلقهن عن سائر
ما يعد زينة ويدل عليه قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن فانه يعني ان ذلك وكانت تسعون من وراء ظهورهن فانكشفت فوجب سترها بالخمار قال القفال
بناء على هذا القول معنى قوله الا ما ظهر منها الا ما يظهره الانسان على العادة الجارية وذلك في النساء الحرائر الوجه والكفان وفي الامة
كل ما يبدو عند المهنة وخص هذا الخلاف ان كان يحتمل الزينة ضرورة لان ستر الاجنبي مما يوجب الحرج للرجال واما الذين حملوا الزينة
على ما عدا الخلقة فذهبوا الى انه تعالى انما ذكر الزينة لانه لا خلاف انه يحل النظر اليها حال اتصالها بابعاض المرأة الا ما ظهر
من هذه الزينة كالثياب فكأنه قال لا يبدين مواضع زينتهن كالخاتم والوسمة في الوجه كالخضاب والخواتم في اليد وما سوى ذلك يحرم النظر اليه
ولهذا قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن والخمر جمع الخمار وهي المقنعة قال المفسرون ان نساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن
وكانت جيوبهن من قدام واسعة وكان ينكشف نحورهن وقلائدهن فامرن ان يضربن مقانعهن على الجيوب ليتغطى بذلك اعناقهن
ونحورهن وما حواليها من شعر وزينة وفي لفظ الضرب مبالغة في الالقاء شبيه الالصاق وعن عائشة ما رأيت نساء خيرا من نساء الانصار
لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى مرطها فصدعت منه صدعة فاختمرن فاصبحن كانما على رؤسهن الغربان ثم اعاد حكم الزينة
الخفية ليبين لمن يحل ابداؤها فالمستثنى اثنا عشر فرقة الاول بعولتهن اي ازواجهن والثاني آباؤهن وان علوا من جهة
الاب والام الثالث آباء بعولتهن وان علوا الرابع ابناؤهن وان سفلوا الخامس ابناء بعولتهن وان سفلوا السادس اخوانهن
سواء كانوا من الاب او من الام او منهما السابع بنو اخوانهن الثامن بنو اخواتهن وحكم الاعمام والاخوال حكم الاولاد فيهما وهؤلاء كلهم محارم الا ان
من المحارم من لم يذكر قال الحسن البصري انهما كسائر المحارم في جواز النظر وهذا يذكر التبيين للتنبيه على الجملة ولهذا لم يذكر المحارم من الرضاع
في هذه الآية وكذا في سورة الاحزاب قال لا جناح عليهن في آبائهن الى آخر الآية ولم يذكر البعولة ولا ابناءهم قال الشعبي انما لم يذكرهما الله
لئلا يصفها العم عند ابنه والخال عند ابنه وذلك ان العم والخال يفارقان سائر المحارم في ان ابناءهما ليسوا من المحارم فاذا رآها الاب ربما نعتها
لابنه وليس بمحرم فيقرب تصوره لها بالنظر وهذا ايضا من الدلالات البليغة على وجوب الاحتياط في التستر واما التاسع فقوله او نسائهن والمراد
المختصات بهؤلاء والمذكورين ممن يختلط بهن بالصحبة والخدمة ولا سيما في الاستسقاء والترقي لقلة وقوع الفتنة من جهاتهن
في الطباع من النفرة عن مباشرة الغريبة الا ان النساء الكافرات ليس من نسائهن عند اكثر السلف قال ابن عباس
ليس للمسلمة ان تتجرد بين نساء اهل الذمة ولا تبدي للكافرة الا ما تبدي للاجانب الا ان تكون امة لها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع نساء اهل
الكتاب من دخول الحمام مع المؤمنات وقال الحريري ولعل المراد جميع النساء وقول السلف محمول على الاولى والاحب العاشر قوله او ما ملكت
ايمانهن وظاهر الآية يشمل العبيد والاماء روي ان النبي ﷺ اتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها
واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها فلما راى رسول الله ﷺ ما تلقى قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وعن عائشة انها قالت لذكوان انك
اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت حر وعنها انها كانت تمتشط والعبد ينظر اليها وقال ابن مسعود ومجاهد والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب
العبد لا ينظر الى شعر مولاته وهو قول ابي حنيفة اذ ليس حكم العبد كحكم الامة فالاولى انها لا تشمل الا الاماء لا تبيح للعبد شيئا من النظر منها
لملك الرجل من الامة وتحريم تزوج العبد لها لانه عارض غير مؤبد كمن عنده اربع نسوة لا يجوز له التزوج بغيرهن فلما لم يكن هذه المحرمة مؤبدة

كان العبد بمنزلة الأجانب خصيا كان العبد أو فحلا وأورد على هذا القول لزوم التكرار فقوله إن الإماء من جملة نسائهن وأجيب بأن المراد
بالنساء الحرائر كما أن المراد بالرجال الأحرار في قوله شهيدين من رجالكم الحادي عشر قوله أو التابعين غير أولي الإربة وهي الحاجة وهم البله والمغفلون
الذين لا يعرفون شيئا من أمور النساء إنما يتبعون الناس ليصيبوا من فضل طعامهم أو شيوخ صلحاء ولا حاجة بهم إلى النساء لعقل أو هرم وعن زينب
بنت أم سلمة أن النبي دخل عليها وعندها مخنث فأقبل على أخي أم سلمة فقال يا عبد الله إن فتح الله لكم الطائف غدا دللتك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع
وتدبر بثمان حتى قال ... فقال النبي لا يدخلن هؤلاء عليكم فأباح النبي دخول المخنث عليهن حين ظن أنه من غير أولي الإربة فلما علم أنه يعرف أحوال
النساء وأوصافهن علم أنه من أولي الإربة فحجبه الثاني عشر قوله أو الطفل هو جنس يقع على الواحد والجمع وهو المراد ههنا قال الذين لم
يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء والعورة سوأة الإنسان وكل ما يستحيى منه قال الفراء والزجاج هو من ظهر على كذا إذا قوي عليه أي
لم يبلغوا أوان القدرة على الوطء فعلى الأول لا يجب الاحتجاب حتى يظهر فيه داعية الحكاية على أن المراد يجب الاحتجاب من المراهق الذي ظهرت فيه مبادئ
الشهوة قال الحسن هؤلاء وإن لم يكن لهم حاجة في النساء لا يبدين لهم ... على المراهق ...
واعلم أن الأكثر من العلماء ... وكل من هو من الرجال والنساء لا يحل لهم أن ينظروا إلى السرة والفخذ ... والساقين
ذلك أن النساء مأمورات بالستر وكذا المملوك لا بأس أن تقوم المرأة بين يديه ... في ربع ...
عجل ... أن يرى منها شعرها ولا بشرها ولا يصلح للشابة أن تقوم بين يدي الغريب حتى تلبس الجلباب فهذا ضبط هذه المراتب ثم نهى ...
عن ... لا يضربن بأرجلهن ... قال ابن عباس كانت المرأة تضرب برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال وقيل كانت تضرب بإحدى
رجليها الأخرى ليعلم أنها ذات خلخالين وفي الآية ... بعد ... عن إظهار الحلي ... لتعلم أنه إذا كان إسماع
المنكر يجب الاحتراز عنه فإن الرجل ... يغلب عليه الشهوة إذا سمع صوت خلخالها ... المشاهدة ...
سوء ... من الفتنة ولهذا ... ثم أمر بالتوبة على التوقير ولا ... الإنسان ... ضعيفا لا يكاد يخلو
... من ... الأوامر والنواهي ... قيل ... الصلاة ... ذكرت ... عند التوبة ... على ...
كان ... أيها المؤمنون ... لعلكم تفلحون في الدنيا والآخرة ... عائشة ... قرأ ابن عامر
أيه المؤمنون بضم الهاء ... كانت مفتوحة ... مثل الألف فلما سقطت الألف ... السكنين ...
الحكم السادس النكاح وذلك أنه لما أمر بغض الأبصار وحفظ الفروج أرشد بعد ذلك إلى طريق الحل بما يدعو إليه الشهوة وأصل الأيامى
أيايم فقلب لواحدتها أيم ... الرجل والمرأة ... الأيم في كلام العرب كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها
وهو ... ابن عباس ... رواية الضحاك يقول زوجوا أياماكم ... من بعضهم ... كان ... بكرا كانت أو ثيبا ... قال فإن
... إنكم ... منكم ... نظام الأمر للوجوب لأن الجمهور حملوه على ... لا يرغبون في عهد رسول الله
... وقد ورد في الأخبار الترغيب ... كقوله النكاح سنتي وكقوله من أحب فطرتي فليستن بسنتي
وهي النكاح ... على أن الأيم الثيب ... التزويج ... لم يكن للولي إجبارها ... اتفقوا على أن السيد لا يجبر ... زوج ...
... كان ... التزويج من الولي ... الشافعي ... على جواز تزويج البكر البالغة
بدون رضاها ... أبو بكر الرازي ... الرجال والنساء ... ليزوجوهم ... في النساء ...
... قال البكر ... في نفسها ... الأمر ... في الأثمان ... الأيم من الرجال
... فلا يجب على الولي ... بخلاف المرأة فإن ... أمرها ... لأن لفظ الأيامى عند الإطلاق
... الآية ... واستدل أبو حنيفة بعموم الآية على أن للعم والأخ ولاية تزويج الثيب الصغيرة ...
فيه قال الشافعي من تاقت نفسه إلى النكاح استحب له أن ينكح إذا وجد أهبة النكاح وإلا فليكسر شهوته بالصوم ... عن ابن مسعود أن رسول
الله قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء والذي لا تتوق نفسه
إلى النكاح لكبر ... أو عجز ... فإن ... على ... أنكره ... الله ... مشتغلا بالعبادة ... كان
العبادة ... يكره ... لكن الأفضل أن يتخلى للعبادة ... وقال أبو حنيفة النكاح أفضل حجة الشافعي أنه تعالى مدح يحيى بقوله وسيدا
وحصورا والحصور الذي لا يأتي النساء ... عليه وقال النبي أفضل أعمالكم الصلاة وقال أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن وقال حبب
... النكاح ... ما يستوطن ... ولو كان النكاح عبادة ... الكافر والنكاح فيه شهوة
النفس ... بها ... لو كان النكاح مساويا للتوافل في الثواب لم يكن النوافل
... إلى المطلوب ... الله ... بالتسول ... كان الاشتغال بالنكاح أرجح من النوافل لأنه

ليبقاء الاختلاط ونظام العالم فالاشتغال بالنكاح [illegible] من النافلة للصلاة المذكورة [illegible] النكاح

وكذا [illegible] القربة [illegible]

[illegible] فلما كان ذلك [illegible] النكاح [illegible]

[illegible] النكاح [illegible] النكاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

من يكون [illegible]

والنكاح [illegible]

[illegible] الصالحين [illegible]

الذين [illegible] النكاح [illegible]

[illegible] النكاح [illegible] السيد [illegible]

[illegible] النكاح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالنكاح [illegible] رسول الله [illegible]

وقد يستدل بالآية على ان العبد [illegible]

[illegible]

المذكور ثم ذكر حال العاجزين عن [illegible] النكاح بقوله وليستعفف [illegible] نكاحا

[illegible]

الصلاح [illegible] الصالحين من العبيد [illegible]

[illegible] فقال والذين يبتغون [illegible] فكاتبوهم [illegible]

فكاتبوهم [illegible] الكتاب [illegible] الكتابة [illegible]

[illegible] الكتابة [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتابة [illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] السيد [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] الكتابة [illegible]

[illegible] السيد [illegible]

ابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد وزفر [illegible] فكاتبوهم [illegible] الكتابة [illegible]

لا يجوز الكتابة عند الشافعي [illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] الكتابة [illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] قال والذين يبتغون [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] فكاتبوهم [illegible]

[illegible] السيد [illegible]

[illegible]

[illegible] ابو حنيفة [illegible]

[illegible] الكتابة [illegible]

[illegible]

فيه خيرا وهو عطاء الخير وهو المال كقوله إن ترك خيرا قال يلعنون في ذلك عن ابن عباس وضعف بأنه لا يقال في فلان مال وإنما يقال له مال أو عنده مال وبأن
لا مال له لأن المال لسيده وعن ابن سيرين إذا صلى وعن النخعي وفاء وصدقا وقال الحسن صلاحا في الدين لا في المال والأقرب أن يتعلق بالكتابة وهذا
مذهب الشافعي هو الأمانة والقوة على الكسب لأن مقصود الكتابة لا يحصل إلا بالكسب ثم بالأمانة ليحفظ ما يكتسبه
اختلفوا في المخاطب بقوله وآتوهم فعن الحسن والنخعي وابن عباس في رواية عطاء وهو مذهب أبي حنيفة أنه خطاب للمسلمين وأمر لهم بإعطائهم سهمهم الذي
جعل الله لهم من بيت المال كما في قوله وفي الرقاب ولأنه أمر بالإيتاء من مال الله لا من مال السيد ولأنه كونا صدقة للآخر بلا إيجاب ولا يجاب بالسهم الذي
يأخذ المكاتب منه ولسيده أن يأخذ كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا هدية وهو قول كثير من الصحابة وهو قول الشافعي
هم الموالي والأمر للإيجاب يجب عليهم أن يحطوا للمكاتبين شيئا من مال الكتابة ثم اختلفوا في قدره فعن
أنه كان يحط الربع ويشتمل ما روي عطاء بن السائب أن عبد الله بن عمر كاتب غلاما له فترك له ربع مكاتبته وعن ابن عمر أنه كاتب عبدا له بخمسة وثلاثين
ألفا ووضع منها خمسة آلاف وهو الثمن ولا يكثر عن الثلث على ترغيب فقد ويحصل الإيتاء بأقل متمول وعن ابن عباس أن من كتابته شيئا وعن
أنه كاتب عبدا له يكنى أبا أمية فجاءه بنجم حين حل فقال يا أبا أمية اذهب فاستعن به في مكاتبتك فقال لو تركته إلى آخر
نجم فقال أخاف أن لا أدرك ذلك وهذا عند الإيتاء على وجه الندب لا يجبر المولى عليه وأكثرهم على أن يقدم إلى العبد قبل عتقه
آخر نجم قال ابن عبد كاتب على مائتي أوقية وأربعة آلاف وهو قدر الكان الحط واجبا لما استطعته وقبله المكاتب عنه وثمنه
درهم وأيضا لو كان الحط واجبا فإن كان معلوما لزم منه ما في ذلك القدر ولا يلزم ذلك في كل أحد وإن كان مجهولا فكان ما في به هو مال الكتابة
مجهولا فلا يصح الكتابة وأيضا أمر الإيتاء من مال الله الذي آتاكم ومال الكتابة ليس بمال للسيد لأن ... فلا يتعين ذلك المال منه
قبل أن هذا الأمر من الله قد يكون استحبابا ... أن يعينوا المكاتب بما يمكنهم فإنه من أعان مكاتبا في فك رقبته أظله الله في ظل عرشه
الحكم الثامن تحريم إكراه الإماء على الزنا كان لعبد الله بن أبي ست جوار معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة يكرههن على البغاء
أو الزنا فشكت ثنتان منهن معاذة ومسيكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحد الإكراه تقدم في سورة النحل في قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
وعن الإماء والأيتام أجمعوا على أن حال الحرائر كذلك والسؤال المشهور في الآية هو أن المعلق بكلمة إن على الشيء ينعدم عند عدم
ذلك الشيء فيدل على جواز الإكراه على الزنا عند عدم إرادة التحصن والجواب بعد تسليم أن مفهوم الخطاب حجة هو أن الإكراه مع
عدم إرادة التحصن ممتنع عادة لا يجتمعان فهذا المفهوم خرج مخرج الغالب لا مفهوم له وعلى أن ... كان الإكراه لا
إن فقدت إرادة التحصن فالكلام الوارد على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطاب كما مر في قوله ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة
إن خفتم وقيل إن بمعنى إذ لأن الترهيب ... على بنات الآية ... كقوله ... إن كنتم مؤمنين ... ذلك ... ليعلم
طواعيته منهن وإن ما يحصل بعد معاذة ومسيكة من قبل الشأن والشأن ونزلت ... ومن إكراههن على النكاح وليس
أن تمتنع على السيد إذا رفعت وعرض الحياة الدنيا كسبهن وأولادهن ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم لهم أو للإماء
أو بشرط التوبة على معنى الإماء والمكرهات أو غفور لهن لأن الإكراه قد لا يكون على حد الإلجاء التام في التهديد الشديد ويكون الإثم
ثم وعين أو هي من الأحكام وعن هذه الآيات مبينات أي الآيات المبينات أي الواضحات أو الأوصاف في معنى الحدود والأحكام وغيرها ولا سيما
الآيات التي تبينت في هذه السورة وإنما يذكر مثلا من الذين خلوا أي قصة عجيبة من قصصهم فإن العجيب من قصة عائشة تشبه
قصة يوسف ومريم وما اتهما به بعض الصحابة لما لا يدل بالمثل شيئا مذكرا في التوراة والإنجيل مما اتهم الحكام بعرفان أو شبه أحوالهم من
المتقين إذ خصوا لأنه يكون موعظة ينتفع بها المتقون خاصة التأويل لا تدخلوا بيوت غير القرآن التي هي غير بيوتكم من دار القرآن حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها بسلام توديع ومتاركة فإن لم يجدوا فيها أحدا فإنه محرم عليكم وخلوا الدنيا وشهوتها ولا
تدخلوها حتى يؤذن لكم أي تطرقون بها بالحق والهوى وإن قيل لكم ارجعوا يعني ارجعي إلى ربك فارجعوا فإن ما أشار إلى أن التصرف فيها
لا يحل إلا على وجه الشرع بحسب الشريعة فإن لم تكن النفس تطمئن إليها فقال ليس عليكم جناح الآية قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ما يشتهيها النفس من
التلذذ بعين الآخرة وينعيم الآخرة ونفسه الذين آمنوا والقربات ويحفظوا فروجهم عن الإنسان إلى ما سوى الله ويحفظوا ... والعيال بالكلية
نفسه أهلا لا تشهد الحق ... ولهذا أمر بحفظ فرج الباطن عن نظر الكونين ثم أمر النساء بمثل ما أمر الرجال ينبهها على
أن المتشابه بالصورة قد تكون رجالا في المعنى ثم نهى عن إظهار الزينة إلا ما ظهر على صفحات أحوالهم من غير تكلف
ثم أباح لهن أن ينظر بعض الأسرار إلى شيوخهن أو إخوانهن في الدين أو إلى إخوانهم الذين هم على منهاجهم ويصحبونهم منزلة النساء والمماليك
ونحوهم عند من علامات المعنى كالنبات والأطفال فيه ... من غير ... إلى الله جميعا فإن تحسنا ... التقرب مشوبة
العبد ... من الحرام ... المنوسطة ... إلى الله ... والإكمال الأيامى ... في ... القلب
الولاية ... إلى النفس ... السيد ... في ملكوت السماوات والأرض ... [illegible]

الا ستعدادا يقولون ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله وليستعفف تحفظ الذين لا يجدون نكاحا في الحال الاسلام قلوبهم وطهرها الدنيا والهوى
والشبهات حتى يدلهم الله على شيخ كامل كما دل موسى على الخضر او يخصهم بجذبة الله يجتبي الذين ينيبون فيلات المريد ان الطالب من بلي
الرياضة لم لجاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الصالح رجال يحبون ان يتطهروا لتخص من الموانع فلا تذكر هوى ان النفس لا اكن ما ان التصرف
في الدنيا وان كان للحق لم يكد عليه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمت في بحر لجي يغشيه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صفت كل قد علم
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله
يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله
اليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايت مبينت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه

مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

فرمان برداران آیا در دلهای ایشان مرض است یا شک کردند یا می‌ترسند که جور کند خدا بر ایشان و رسول او بلکه ایشان ستمکاران‌اند

القراءات: [illegible] مبينات بفتح الياء ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب [illegible] والمفضل مثله بضم الدال حمزة وابو بكر وحماد والحركات بالياء وقد بضم الدال وتشديد الياء توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة وعلي وخلف وابو بكر وحماد والحركات بالياء بضم الدال وتشديد الياء توقد بضم التاء وفتح القاف حمزة وعلي وخلف وابو بكر وحماد شاكر ولكن بالياء البصريان [illegible] المكيان عامر ونافع وحفص وابو زيد عن المفضل الباقون ويجعل توقد بالفعل وتشديد القاف فجميع فتح الياء وابن عامر وابو بكر وحماد سحاب ظلمات على الاضافة [illegible] البزي سحاب بالتنوين ظلمات بالكسر [illegible] الباقون بالرفع والتنوين [illegible] ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب [illegible] يزيد على ان الياء [illegible] على الاضافة حمزة وعلي وخلف [illegible]

الوقوف: [illegible] مستويا [illegible] والارض [illegible] يتعلق بما قبله وهو كمشكاة اي مثل مشكاة [illegible] بما قبله [illegible] من يشاء [illegible] والاصال [illegible] رجال لا تلهيهم [illegible] بالكسر لم يقف لان فاعل الفعل القول رجال [illegible] ويجعل اللام لام القسم على تقدير [illegible] سقطت النون [illegible] اللام [illegible] بالرفع [illegible] ظلمات [illegible]

التفسير: [illegible] النفصيل [illegible] لمثل ما قلنا [illegible] مبينات [illegible] من المؤمنين [illegible] بين من الاحكام ما بين [illegible] القرآن [illegible] في نهاية الظهور وانه [illegible] في نهاية الظلمة [illegible] وهو قوله الله نور السموات والارض [illegible] النور في اللغة موضوع لهذه الكيفية التي تفيض من الشمس والقمر والنار [illegible] ولا شك انه لا يمكن ان يكون الها [illegible] كان جسما [illegible] الدليل الدال على ان الاله تعالى ليس بجسم ولا جسماني [illegible] الحدوث والافتقار [illegible] في تأويل الآية [illegible] وهو قول ابن عباس والاكثرين ان المضاف محذوف اي ذو نور السموات والارض [illegible] مثل نوره [illegible] نوره [illegible] ونظير الآية قولك زيد كرم وجود [illegible] منور السموات [illegible] بالشمس والقمر والنجوم [illegible] على النور لانه [illegible] الآية [illegible] شبهه بالنور في ظهوره وبيانه [illegible] الى السموات والارض [illegible] السموات والارض [illegible] اي نور اهل السموات والارض [illegible] الدنيا [illegible] الاسم [illegible] الشيخ الامام حجة الاسلام محمد الغزالي [illegible] مشكاة الانوار [illegible] الواقع من الاجرام [illegible] الاجسام الكثيفة [illegible] القوة العاقلة [illegible] القوة الباصرة [illegible] لا تدرك [illegible] والمعقولات [illegible] بالاحساس [illegible] الحس [illegible] العقل [illegible] القوة العقلية [illegible] القريب والبعيد [illegible] البعيد والقريب والحس لا يدرك من الاشياء الا ظواهرها والعقل يغوص في حقائق الاشياء [illegible] الجزئيات [illegible] التحليل والتركيب والتصنيف [illegible] العقل [illegible]

ان نور البصر يحتاج في الادراك الى معين من الخارج هو الشمس او السراج مثلا فنور البصيرة ايضا يحتاج في ادراكه الى مرشد هو النبي والقرآن فلذا سمي القرآن نورا بقوله النور الذي انزلنا والنبي نورا [illegible] عالم الارواح كالشمس عالم الاجسام ثم ان الانوار السماوية المقتد[illegible] مقتبسين انوار [illegible] القوة [illegible] الروح القدسي [illegible] فكل الانوار ينتهي الى ما هو نور بنفسه [illegible] بحثا والكلام الجامع في هذا المقام هو ان الكل سلسلة [illegible] السموات [illegible] الانوار [illegible] الوجود [illegible] نظرا الى الكمال فكل ما [illegible] الله سبحانه [illegible] نور الانوار [illegible] نظرا الى الوجود نفسه فلا [illegible] الممكن [illegible] الى ان ينتهي الى الواجب الوجود وذلك هو نور الانوار [illegible] من اخفى على الخلق لشدة ظهوره واحتجب باشراق نوره ومن هنا قال عليه السلام ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفي بعض الروايات سبعمائة وفي بعضها سبعين الفا قال الغزالي ان المحجوب ثلاثة اقسام محجوب بمحض الظلمة ومحجوب بمحض النور ومحجوب بنور مقرون بظلمة اما المحجوبون الاول فهم الذين [illegible] الاشتغال بالعلائق البدنية [illegible] خاطرهم [illegible] بالمصنوع على الصانع واما المحجوبون الثاني فهم الذين [illegible] المتكلمات [illegible] عن المؤثر [illegible] من صفات الله تعالى [illegible] حجاب مركب من نور وظلمة واما المحجوب بالثالث فهم الذين [illegible] صفات الله [illegible] فاحتجبوا بالصفات عن الذات [illegible] من هذه القربات المحجوب [illegible] المكاشفات [illegible] التشاوب والامنافات [illegible] باب التكثير [illegible] الى التنبيه [illegible] المشكوة الكوة الغير النافذة [illegible] عند [illegible] وهي من لغة العرب [illegible] المشكوة [illegible] بلغة الحبشة [illegible] ابي موسى [illegible] ان المشكوة هي [illegible] في وسط القنديل [illegible] الفتيلة وهو قول مجاهد والقرطبي [illegible] الزجاج [illegible] من الزجاج [illegible] الفتيلة [illegible] المصباح السراج [illegible] اصله من الضوء [illegible] [illegible] الكلام [illegible] من القرآن [illegible] الكواكب [illegible] ان ابتداء [illegible] من شجرة مباركة زيتونة [illegible] هذه الشجرة [illegible] سميت مباركة [illegible] العالمين [illegible] سبعون نبيا منهم ابراهيم [illegible] من شجرة [illegible] الشام [illegible] الزيتون [illegible] الطرف [illegible] [illegible] الشجرة [illegible] بالاشجار [illegible] الشمس في شرق ولا غرب [illegible] الزيت [illegible] وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة [illegible] الفراء والزجاج [illegible] الشمس [illegible] مكشوف [illegible] الزيت [illegible] الشمس [illegible] الزيت [illegible] الشمس [illegible] الشجرة [illegible] ولا نبات [illegible] [illegible] الزيت [illegible] يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار [illegible] [illegible] الظهور والجلاء والمشكوة [illegible] الزجاجة [illegible] النور [illegible] الشمس [illegible] [illegible] المشكوة [illegible] التنوير [illegible] الزجاج [illegible] الكلام [illegible] المشكوة والمصباح [illegible] التشبيه مركب [illegible] كمشكوة [illegible] المصباح [illegible] الانوار [illegible] الزيت [illegible] الشجرة [illegible] الشمس [illegible] المشكوة [illegible] المصباح والزيت [illegible] الحواس [illegible] الروح الحساس [illegible] بكل حيوان [illegible] المشكوة [illegible] الروح الخيالي التي يحفظها بعد ورود الحواس

محرزنا عنك الشر وهي القوة العقلية التي نورها عند الحاجة اليه وانه لا تحد شيئا من عالم الاجسام لبسه لها لا شرقية ولا غربية فانها في الاصل نور
كيف ولكن صفة دون خوص ما بحيث لا يحجب عن المصباح بل يؤدي على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح اما صفة كل واحد منها اي من الحساس الخمس
الكيف بد لالات الشجرة والخيال ثم يصل ويشكل ضعف وتكثر اذا ضعف وقد سماها نار القاء العقلية لو وضع بها الصفاء العقلية تمرد ياذا الانوار
ولذلك شبه للسراج المضيء بالشجرة على الثمار كما يستدل بالشمس على الملك بالعرض للنور ثم نسخ من فرع الى التأمل والفهم على انه نور
يحدث في رضا مثل الصبح ورابعها القوة العقلية القوية على دراك الماهيات الكلية والماديات الجزئية وكل حجة تمثيل المصباح كما قد نبه
الزجاجة حين كان الحس كالمقدمة لها كالمقدمة للمستقل قيل ان المشكاة كالقرب بالزجاجة التي في كالقرب للمصباح وآخرها القوة الفكرية
القوية على التشبيهات والاستدلالات فمثلها مثال الشجرة المثمرة واذا كانت ثمرتها مادة ان تلوا نوار المعارف فالمتكلمون كالشمس الا بعد تقويم
لان تثمرها مواد تزيد اللبن بمزايدة المصباح من سائر الادهان خاصية زيادة الاشراق وقلة الدخان ولذا كان الشاملها شيء على سبيل
الاستدلال فالذي لا حاجة به الى غيره الى على حد ان يقتبس من مباركا واذا كانت شعلتها لقوة العقلية المجردة عن لواحق الاجسام
لا شرقية ولا غربية ومنابعها القوة القدسية النبوية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا
تنزل الامثلة الحسنة على مراتب ادراكات النفس الانسانية المشهورة فالمشكاة هي العقل الهيولاني وهو الاستعداد المحض الخيالي عن الفعل
بالملكة وهي قوة النفس حين يحصل لها المبادي شيئا فشيئا ولكن لها انواع سلطها اليها في الى النظريات والاستعداد الى الكسبيات ان كان الاستعداد
مثل الشجرة ويسمى فكرا ... ان كان قويا فهو زيت وحدسا ... وان كان في النهاية القصوى سميت قوة قدسية وهي التي يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ثم لا يحصل لها المعارف والعلوم المكتسبة بالفعل بحيث يقدر على ملاحظتها متى شاءت من غير تجشم كسب جديد فهو
المصباح ويسمى عقلا بالفعل وهاهنا ان يكون المعقولات حاضرة عنده بالفعل مشاهدة متمثلة لها كانها تشاهدها وهي نور على نور ويسمى عقلا مستفادا
اما الاول فلان الملكة وسيطة بين الملكة نور لم تر ان التامل ذلك نهاية الاستفادة ونهاية التحصيل ونعم الشيخ النجيب من العقل
الهيولاني الى الملكة كنسبة العقل الى العقل التام مثل العقل الفعال لهيولا بما ذكرناه من الحكماء وعن بعضهم في الاية بيان قال ابن عباس
مثل نوره اي مثل نور الايمان في قلب محمد كمشكاة فيها مصباح فالمصباح المشكاة نظير صلب عبد الله والزجاجة نظير جسد محمد والشجرة
النبوة والرسالة وقيل المشكاة نظير ابراهيم والزجاجة نظير اسمعيل والمصباح نظير جسد محمد ويوقد من كوكب انزهر مثل نوره من امن به
ورأيت في كتب الشيعة عن علي عليه السلام رفعه اللهم ارحمه يستضيء بهما اهل السموات والارضين وعلى الارضين مكتوب بلا نعت ما كان تبوه فقال الله
ورسوله اعلم فقال على حبل السموات الله نور السموات والارض يعني على خلق السموات والارض يعني على نور الارضين وقيل المشكاة فاطمة والزجاجة
فتلقها المصباح ما في قلبي من الذنب والشجرة ابراهيم ويوقد من شجرة كقوله وابتعوا ملة ابراهيم ومعنى لا شرقية ولا غربية ان ابراهيم لم يكن يصلي
قبل المشرق كالنصارى ولا قبل المغرب كاليهود لكن يصلي قبل الكعبة وهي ما بين المشرق والمغرب ومعنى يكاد زيتها يضيء ان نور محمد يكاد يتبين
للناس قبل ان يتكلم قاله كعب وقال الضحاك يكاد محمد يتكلم بالحكمة قبل الوحي وعن هذا قال ابن رواحة لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت
تنبئك بالخير وقال ابي بن كعب هو قلب المؤمن حين يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته له والراهب يتوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقيل يكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم به فهذا زادوا نور على نور وقال ابي يتقلب المؤمن بين خمس ان اعطي شكر وان ابتلي
صبر وان قال صدق وان حكم عدل فهو بين الناس كالرجل الحي الذي يمشي بين الاموات يتقلب في خمس من النور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور
ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال الربيع سألت ابا العالية عن مدخله ومخرجه فقال سره وعلانيته انما الاشارة في قوله يهدي
الله لنوره من يشاء اشارة الى ان هذه الامور مع وضوحها الا انه لا ينفع ما لم يحصل الهداية منه وقالت المعتزلة اراد يهدي الله طريق
الجنة او اراد بقوله من يشاء الذين بلغهم حد التكليف او هي محمول على زيادات الالطاف لئلا يلزم ضد المذكور ولهذا قال في الكشاف
يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر بعقله والانصاف وجانب الهوى والاعتساف ولم يكن كالاعمى الذي يستوي عنده جنح الليل الدامس وضحوة النهار
الشامس وقد كرر ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس يعني التقريب للمكلفين مراتب قالوا تمام ذكره في معرض الاعتبار وكان الكل بخلق
الله فلما تمكنوا من الانتفاع بالمثل فلا يكون فيه نعمة ثم زاد في التاكيد بقوله والله بكل شيء عليم فيه وعيد لمن لا يتفكر ولا يعتبر ولا يتدبر
تنظر قوله في بيوت اعترض ابو مسلم على قول من قال انه يتعلق بمشكاة او بتوقد لان كون المشكاة في بيوت اذن الله لا يزيد المصباح النور
اضاءة وايضا الموصوف لهذا لا يكون الا في مكان واحد وقوله في بيوت امكنة متعددة ولا يجوز ان يكون شيء واحد في امكنة متعددة في حالة واحدة
وكذا لو صح في بيوت صفة مصباحا او زجاجة او كوكب والجواب ان هذه صفة موضعة لامثلة ونقلت ان المشكاة يكون غالبا في بيوت الناس
او المشكاة التي فيها مصباح اذا كانت في مثل هذه البيوت فهي كانت اعظم واكثر ضياء فيكون في باب التمثيل ادخل وقد يشار انه اريد بالمشكاة
النوع لا الواحد كما لو قيل الذي يصلح لخدمتي كل رجل حج الى ان علم وكفاية وفقا عمليا مرتبته فانه يريد النوع لا الواحد لا ذهب ابو مسلم الى انه راجع
الى قوله ومثلا من الذين خلوا اي لا بنيا والمؤمنين الذين مضوا وكانوا ملازمين بيوت العبادة واعترض عليه بعضكم بالنظم اذ الدعاء الى

خلوا من الكذب يوم وبالاكثرون على ان البيوت هي المساجد والاذن للامر والرفع التعظيم او البناء وعن عكرمة هي البيوت كلها ومعنى الرفع البناء وذكر
اسم الله عام في كل ذكر وعن ابن عباس ان يتلى فيها كتابه وقيل لا يتكلم فيها بما لا ينبغي والتسبيح تنزيه الله عما لا يليق به وقيل الصلوة المفروضة
صلوتا الصبح والعصر كانتا واجبتين فقط في اول الاسلام فزيد فيهما وعن ابن عباس ان صلوة الضحى لفي كتاب الله وتلا هذه الآية والآصال
العشى وانما خص الرجال بالذكر لانهم من اهل الجماعات دون النساء ويحتمل انه لم يخص لانهم اصل والنساء تبع واختلفوا في انه لم قيل تجارة
بعد الالهاء لا تثبت الاضافة ولا بيع كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقيل اثبات التجارة والبيع وبيان انهم مع ذلك لا يشغلهم شيء عن ذكر الله وقد قيل
قوم الكفر عن الحسن اما والله ان كانوا ليتجرون ولكن اذا جاءت فرائض الله لم يلههم عنها شيء وما الفرق بين التجارة والبيع وقيل الاول عام
لان صنعة التاجر قد يقع فيها البيع وقد يقع فيها الشراء فخص البيع لان الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون فالبيع اولى في الالهاء وقيل المراد
بالتجارة الشراء اطلاقا لاسم الجنس على النوع وقال الفراء التجارة لاهل الجلب يقال تجر فلان في كذا اذا جلبه من غير بلده وذكر الله دعاؤه
والثناء عليه بما هو اهله وقيل هو الصلوة ومن هنا قال ابن عباس المراد باقام الصلوة اتمامها لاوقاتها وبايتاء الزكوة طاعة الله والاخلاص
لدوا التاء في الاقامة عوض من العين اكثر وهذه بالاعلال فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت ثم حكى
انهم مع هذه الاحوال مع ما ذكر من الطاعة والاخلاص موصوفون بالوجل والخوف من اهوال يوم القيامة فتقلب القلوب فيه اضطرابها من الهول
والفزع وتقلب الابصار شخوصها او المراد تتقلب احوالها فتفقه القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها وتبصر الابصار بعد ان كانت عميا
عن النظر والاعتبار كانهم انقلبوا من الشك الى اليقين ومن الغفلة الى البصيرة في المعاينة لان الحقائق العلوية تنكشف لهم فتبلغ الحناجر الا ان
والابصار تصير زرقا فقال الجبائي يحتمل ان يراد تقلبها على جمر جهنم او تقلب احوالها بسبب ما ينالها من العذاب فتكون مرة بيضاء ومرة فحمة
ومرة بالشيء ما احرق وقيل ان القلوب تتقلب ذلك اليوم من طمع النجاة الى الخوف من الهلاك والابصار تتقلب من اي ناحية يؤتون
ام من ناحية الشمال ومن اي جهة يعطون كتابهم امن قبل الايمان ام من قبل الشمائل قوله ليجزيهم متعلق بما قبله لفظا ومعنى اي يسبحون
ويخافون ليجزيهم او يفعلون هذه القرب ليجزيهم الله احسن جزاء اعمالهم وهو الواحد بعشر الى سبعمائة واكثر وقيل ان المراد بالاحسن الحسنات اجمع وهي الطاعات
فرضها ونفلها قال مقاتل انما ذكر الاحسن لينبهنا على انه لا يجازيهم على مساوئ اعمالهم بل يغفرها لهم وقال القاضي لا يبعد ان يكون الطاعات
منهم مكفرة لمعاصيهم فيجازيهم الله تعالى بحسن الاعمال فقد اشتق على ما هنا مع الاحباط والموازنة ومعنى ويزيدهم من فضله كقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب قد مر تفسيره في البقرة ثم بين ان حال المؤمن ان يكون في الدنيا في النور
يكون متمسكا بالعمل الصالح وفي الآخرة يفوز بالنعيم المقيم والثواب العظيم اتبعه بيان ان الكافر يكون في الدنيا في انواع الظلمات وفي الآخرة
في اشد العذاب وضرب لكل من حاليه مثلا فالمثل الدال على خيبته في الآخرة قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب قال الازهري وغيره السراب
اللمعان وقت الضحى الاكبر في الفلوات شبيها بالماء الجاري كانه يسرب على وجه الارض اي يذهب واما الآل فهو ما يتراءى في اول النهار وفي كلام الخليل
انه لم يفرق بينهما والقيعة بمعنى القاع وهي المستوى من الارض وقال الفراء هو جمع قاع كجيرة في جار والظمآن الشديد العطش وقد مر التشبيهات الكافر
بان يعمل اعمال البر فيعتقد ثوابا عليه فاذا وافى عرصة القيامة علم حبطها الثواب بل وجد العقاب عظمت حسرته وتناهى غمه فصورته حينئذ
مثل حال الظمآن الذي تشتد حاجته الى ماء يحييه ويحيي ما اذا شاهد السراب تعلق قلبه به رجاء الشرب فاذا جاءه لم يجده شيئا اعظم
تحيره وقال الحسن قال مجاهد هذا السراب عمل الكافر واتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ومن هنا سؤال هو انه كيف لم قال جاءه فاثبت انه شيء لان
المعدوم لا يتصور المجيء اليه ثم قال لم يجده شيئا فنفى كونه شيئا والجواب انه اراد شيئا نافعا كما يقال فلان ما عمل شيئا وان كان قد اجتهد او المراد
جاء موضع السراب فلم يجد هناك شيئا او اراد انه تخيل الماء ضيا بارقا وشبه الماء وذلك باغاني من شعاع الشمس فاذا قرب منه رق
وانتشر وصار هواء وبعد قوله ووجد الله عنده اي محاسبا اياه او زبانية يأخذونه فيعتلونه الى جهنم فيسقونه الحميم والغساق ومثلا
ما يحصل من الاحتراز المتبع فهل هذه الآية نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد ولبس المسوح والتمس الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام واما المثل
الآخر فهو قوله او كظلمات وقد يقال معنى او التشبيه اعمال المحسنين بالسراب في الخيبة او الظلمات لاعمالهم الظاهرة والكفار ظلماتهم الفاسدة والمحيط
العميق الكثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر والظلمات ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة السحاب كذا الكافر له ظلمة الاعتقاد وظلمة القول
وظلمة العمل عن الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابي بن كعب قال الكافر يتقلب في خمس ظلمات كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة للتكثير وان انواع
الضلالات والاباطيل اجتمعت بين الضمير في اخرج للواقع في الظلمات بدليل ما قبله ومعنى لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فنفى القرب
من الرؤية ابلغ من نفي الرؤية نفسها وقد مر هذا البحث في البقرة في قوله وما كادوا يفعلون ثم انه لما لا اشارة في قوله ومن لم يجعل الله له نورا
دلالة على ان الهداية بتخليق الله وجعله ويجعل المثل الاعلى في الظلمات وقد اعلم امثال ذلك مر اولا وصف نور المؤمنين وظلمات الكافر
صرح بدلائل التوحيد فقال مستفهما على سبيل التقرير الم تر ان الله يسبح له وقد مر مثله في سورة سبحان والخطاب لكل من له اهلية النظر او للرسول
والاعلم من جهة الاستدلال ومعنى صافات تصف اجنحتها في الهواء والضمير في علم للكل او لله تعالى وقيل الضمير في صلوته وتسبيحه

اما الكل او البعض كل قد علم صلاته وتسبيحه الذي يليق بحاله او صلاة الله التي كلفه اياها ودعا الى ثوابها فالضمير فيهما للكل والصلاة بمعنى الثناء
ولا يبعد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الهمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون اليها ولا استقصاء في حكاياتها في مذكور
في خواص الحيوانات ولا سيما في كتاب عجائب المخلوقات ثم بين ان المبدأ منه والمعاد اليه فقال ولله ملك السموات والارض ثم ذكر دليلا آخر من احوال
العلويات ولا سيما المركبات الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه بالرياح ثم يؤلف بينه اي بين اجزائه اي يجمع قطع السحاب فيجعلها سحابا واحدا ثم يجعله ركاما متراكما
فترى الودق المطر او القطر يخرج من خلاله من فتوقه ومخارجه جمع خلل كجبال في جبل قوله من السماء من جبال فيها من برد الاولى لابتداء الغاية و
الثانية للتبعيض على ان قوله من جبال مفعول ينزل والثالثة للبيان او الاوليان للابتداء والثالثة للتبعيض ومعناه انه ينزل بعض البرد من السماء
من جبال فيها وقد مر في اول البقرة في قوله او كصيب من السماء معنى البرد وانه بخار جمد بعد ما انحل قطرات ماء قال فاما المفسرون فانما
حكوا من برد خلقها الله فيها كما خلق في الارض جبالا من حجر قال اهل المعاني السماء ههنا هو الغيم المرتفع على رؤس الناس سماه سماء لسموه والجبال
اكثر كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب ثم بين بقوله فيصيب به الى آخر الآية انه يقسم رحمته بين خلقه ويقبضها ويبسطها كيف يشاء او يهلك
بالبرد من يشاء ان يعذبه ويعصم منه من يشاء ان يعصمه ثم بين ان سنا البرق في السحاب بحيث يكاد يخطف ابصارهم لتعبر ويعلم ربهم ويتعاقب
بين الليل والنهار ويخالف بينهما في الطول والقصر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والذين يخرجون من المصنوع الى الصانع ويستدلون
بالمحسوس على الغائب منتقلين من ظلمة التقليد الى نور البرهان ثم ذكر دليلا ثالثا من عجائب خلق الحيوان فقال والله خلق كل دابة من ماء
قال علماء المعاني التنكير في ماء للتنويع اي خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او خلق الكل من ماء مخصوص هو النطفة وعلى هذا
الوجه نوع تجوز الا ان شموله على التقدير الثاني اكثر لما عرفت في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لانه قصد هناك معنى آخر وهو
ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وجعل بعضهم قوله من ماء صفة دابة لا صلة خلق والمعنى ان كل دابة
متولدة من ماء فهي مخلوقة لله تعالى وفيها الاغراض التي ذكرناها في سورة الانبياء وهو ان بعض الاجسام علمهم الله من الماء وقيل
رتب الله المركبات فالاول الماء ثم الدابة على وجه الارض يمسكهم هنا وكل منها اما متولد من النطفة او ما بعيث لا بعين
لا ماء ثم بين ان اصلهم وان كان واحدا الا ان خلقهم مختلف فمنهم من يمشي على بطنه وقدم هذا القسم لغرابته وفيهم كذا التعبير بالعقلاء
والاولى ان يقال من تغليب العقلاء وسمى الزحف على البطن مشيا على طريق التشاكل او الاستعارة نظيره قولهم فلان لا يتمشى له امر
ويتعيش به ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع كالغنم والعقارب والعناكب والحيوانات التي لها اربع وما يمشي على اكثر
وانما لم يذكرها سكوتا لانها نادرة بالنسبة الى سائرها ومن العقلاء من زعم ان امثال هذه الدواب انما تعتمد وقت المشي على اربع فقط
مثل ان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيها على سائر الاقسام ولا يثبت ان اختلاف الحيوانات لا يكاد ينحصر الا انا نذكر طرفا من ذلك تكميلا
لعجائب قدرة الله وحكمته فنقول الاختلاف بين الحيوانات اما في جوهر العضو كالفرس له ذنب وليس للانسان ولكلها اجزاء الذي من العظم
والعصب واللحم والجلد والشعر حاصلة في غيرها العضو كالشحم فانه مختلط بلحم الكتفا وكذا السمك فانه يلقي في القفله
له شوك واما في كيفية العضو كاختلاف الالوان والاشكال والصلابة واللين واما في الوضع كان ثدي الفيل قريب الى الصدر من ثدي
الفرس واما في الافعال كان عين الخطاف لا يضره الضوء وعين الخفاش يخيره الى شأن الاحوال ومن ذلك ان من الحيوانات ما هو بحري
وبري فقط ومن البحري ما يعتمد في السباحة على جناحه كالسمك ومنها ما يعتمد فيها على رجله كالضفادع وكل من البري والبحري اما ان يختلف
من البر بالبحر فمنها ما يأوي معلوما كالزنابير والحمر او الشقوق والجحرة في البر كالنمل او الشجر او القصر او الطين في البحر ومنها ما يأوي كيف اتفق
الا ان لها فيقيم للحضانة ومن الحيوانات طيارة فمنها ما يسبح في الهواء فقط ومنها ما يسبح على وجه الماء ايضا وكل طائر فاما مشي على حلقه
وقد يضعف على المشي كالخطاف الكبير الاسود كالحمام ومنها لحناحه جلد او غشاء وقد يكون عديم الرجل كضرب من الخطاف الحبشي
يطير ومنها ما يحب الاجتماع كالكراكي ومنها ما يحب التفرد كالعقاب وكثير من الجوارح التي تتنازع على الطعم ومنها ما يتعايش زوجا كالقطاء وا
الانسان من الحيوان الذي لا يمكنه ان يعيش وحده ومن اصنافه النحل والنمل الا ان النمل لا رئيس لها ومنها اكل اللحم ومنها لا تقطف ومنها اكل العشب
ودهم مشترك الكل ومن الحيوان ما هو انسي بالطبع كالانسان وما هو انسي بالولد كالهرة والفار ومنها بالقهر كالفهد ومنها ما لا يأنس كالنمر وبطي
الاستئناس كالاسد ومن الحيوان ما لا صوت له ومنه ما له صوت وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا الا الانسان ومنه
شجر يسجل كل منه كالدبك ومنه خفيف كالحرث ومنه ثقيل ومنه ابو عرج كالاذرك وكل ما يصوت من الخفاش ومنه ما الطبع
الغضب كالبقر ومنه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير ومنه حليم حمول كالابل ومنه محتال مكار كالثعلب ومنه غضوب شديد كالذئب والكلب
ومنه شديد الكيس مستانس كالفهد والفيل ومنه حسود تياه كالطاوس ومنه شديد الحفظ كالجمل والحمار لا ينسى الطريق الذي به وقف فقوله ان الله
على كل شيء قدير اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وامثالها لا يكون الا من فاعل مختار قدير ثم انه حين فرغ من الدلائل
على الالهية لان يميز حال المكلفين وانهم منقادين فذكر لذلك مقدمة هي قوله لقد انزلنا آيات مبينات والله فقد انعقد

[illegible] ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بان الايمان [illegible]

الى الله ورسوله الى رسول الله [illegible] كما سبق في سورة النساء

في قوله يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت [illegible]

[illegible]

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض
وماويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
حكيم والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير
متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم

فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم

يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

القراءات ويرجعون بكسر القاف واختلاس الهاء يزيد و[illegible] قالون ويعقوب بخلف عنه وابو عمرو في طريق الهاشمي بكسر القاف وسكون الهاء على انها للسكت ابو عمرو وابن عباس وخلاد وورد وابو يحيى [illegible] من طريق الخراز وابن مجاهد عن ابن ذكوان باسكان القاف وكسر الهاء حفص [illegible] ويتقه بكسر القاف مخففة وعلى هذا فالهاء ضمير [illegible]

السكت [illegible] ابو بكر وحماد حمزة [illegible] وتشديد التاء [illegible]

[illegible]

الوقوف [illegible] الفائزون [illegible]

[illegible]

التفسير [illegible] ليقولوا اعلم الله [illegible]

[illegible]

فلا يصح حتى يطعموهم في مثل ذلك رفعا على ضمير النبي والمفعول الاول محذوف ولا تدعوا الفاعل بعينه لا يحسبن الكفار انفسهم معجزين
بهم الذين اشتروا ومأواهم قوله ومأواهم ثم قال الجار والله هو معطوف على ... معنى كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله في الارض ...
وحين ذكر من دلائل التوحيد واحوال المكلفين ما ذكر تنشيطا للاذهان وترغيبا فيما هو الغرض الاصلي من التكاليف عاد الى
الغرض من الكلام وهو الحكم الذي في باب الاستيذانات فذكره ههنا على سبيل الحض فقال ليستأذنكم قال العلماء هذا الخطاب للرجال والمراد به
من باب التغليب فيدخل فيها النساء وقال الامام فخر الدين الرازي يجب على النساء ايضا الاستيذان حتى لا يفضي الى حفظ العورة اشد من ثلاث الامر للرجال
وظاهر قوله الذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين والصغار والامر للبالغين على الحقيقة وللصغار على سبيل التأديب كما يؤمرون بالصلاة
لسبع وهو تكليف للاولياء من حيث المصلحة لهم ولهم بعد البلوغ كقولك للرجل ... تطابق الامر وحقيقة الامر ليفعل ما امرت
عنه وعن ابن عباس ان المراد الصغار وليس للكبار ان ينظروا الى ما لكبرهم الا الى ما يجوز للحر ان ينظر فهذا الامر يشمل الاماء وعن ابن عمر ومجاهد
لا وعن غيرهما انه للاناث لان الانسان كما يكره اطلاع الذكور على احواله فقد يكره اطلاع الاناث عليها وعن ابن عباس انه لا يؤمن بها اكثر الناس
من اية الاذن واني لآمر جاريتي ان تستأذن الى ... وكان ابن عباس ... ومن العلماء من قال هذا الامر للاستحباب ومنهم
من قال للوجوب ومن هؤلاء من قال انه منسوخ لقوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا لان ذلك يدل على ان الاستيذان واجب في كل حال
وهذا يدل على وجوبه في الاوقات الثلاثة فقط ومنع لزوم النسخ بان الاولى في المكلفين والذين ملكت ايمانكم يشمل البالغين فلما
لو سلم فلا نسخ لان قوله غير بيوتكم لا يشمل العبيد لان الاضافة توجب الاختصاص في الملكية والعبد لا يملك شيئا فلا يملك البيت
والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم من الاحرار ومعنى قوله منكم ان يستأذنوا ثلث مرات في اليوم والليلة احديها قبل صلوة الفجر لانه وقت
القيام من المضاجع ووقت استبدال ثياب اليقظة بثياب النوم وثانيها عند الظهيرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر وظهور ... وضع
الناس ثيابهم وثالثها بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ثم بين حكمة
الاستيذان في هذه الاوقات فقال ثلث عورات لكم من قرأ ثلث بالرفع فكأنه قال ... الوقوف ومن قرأ بالنصب فقال صاحب الكشاف انه بدل
من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات فهذا بناء على ان قوله ثلث مرات ظروف ويجوز ان يكون ثلث مرات مصدرا بمعنى ثلث استيذانات
ويكون ثلث عورات تفسيرا وبيانا للاوقات الثلاثة لانها مضبوطة ... واصل العورة الخلل ومنه الاعور وعورة الفارس ما يخاف منه
موضع خلل للضرب وعور المكان اذا انكشف ... قال ... اذا ... ثلث عورات ... علا ...
مخصوصة بالاستيذان واذا ضبطتم ... لم يكن محل ... مقربا للامر بالاستيذان في غيرها ... ثم بين ...
طوافون عليكم ... والتردد ... هم حاجة الى المخالطة ... الاستيذان ونحوه ...
بعضكم ... على بعض ... اي بعضكم طائف ... على بعض ... طوافون ...
دلالة على وجوب ... الاحكام ... مدلج ... ارسل رسول الله ... وقت الظهيرة الى عمر ...
فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى آباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات
الا باذن ثم انطلق معه الى النبي فوجده وقد انزلت عليه هذه الآية ثم بين حكم الاطفال ... بعد البلوغ وهو ان لا يكون
لهم الدخول الا باذن في جميع الاوقات ومعنى الذين من قبلهم الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال الذين ذكروا من قبل في قوله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا الآية ... بلوغ الطفل ... على ان الاحتلام كان بالغا واما اذا لم يحتلم فعند عامة العلماء
وعليه الشافعي انه اذا بلغ خمس عشرة سنة فهو بالغ حكما لما روى ان ابن عمر عرض على النبي ... كان بالغا واما اذا لم يحتلم فعند عامة ...
يوم احد فلم يجزه وكان له اربع عشرة سنة وعرض عليه يوم الخندق وكان ابن خمس عشرة سنة فاجازه ... بعض ...
ابي حنيفة ان الغلام ... ويعلم ... الاشبات ... ماذا ...
... في حق اطفال الكفار ... سورة النساء ... هذه الآية ... كذلك يبين الله لكم الآيات ...
الآيات لانها ... على ... ممكن ... الاولى الاوقات الثلاثة ... من بيوتكم ... الى ...
فقوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات ... واما بلوغ الاطفال ...
... عليها ... مصالح ... في ... ثم حكم النساء ...
عن محل الفتنة والتهمة فقال والقواعد ... جمع قاعد ... صاحب الكشاف انها جمع قاعدة ...
... من النساء ... سميت بذلك لقعودها عن الحيض والولد ... ولذلك اكد بقوله اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يطمعن
فيه لكبرهن ... عن ... حتى يحتاج الى الفرق ... المذكر والمؤنث ... ان يضعن
ثيابهن ... من كشف كل عورة ... قال ... الجلباب والرداء ... فوق الثياب

ان يضعن بمعنى بلا تبيين ومراد الشكل عن شيء وعند بعضهم من عن رفعهن حتى يعصمن الله تعالى بذلك لأن لأنهم من بعضهم عنهن وقد بلغن
هذا المبلغ فلو غلب على ظنهن خلاف ذلك لم يحل لهن وضع شيء من الثياب الظاهرة وإنما أبيح وضع الثياب بحال كونهن غير متبرجات بزينة
أي غير مظهرات شيئا من الزينة الخفية المذكورة في قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو غير قاصدات بالوضع التبرج ولكن التخفف
إذا احتجن إليه وحقيقة التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه من قولهم سفينة بارج لا غطاء عليها والبرج سعة العين يرى بياضها محيطا
بسوادها لا يغيب منه شيء ولتخصيص التبرج في الاستعمال بتكشف المرأة للرجال ثم ذكر الجائز عقيبه بالحديث بنفيهما على اختيار الأفضل في كل
باب فقال وأن يستعففن خير لهن وذلك أن الجلباب مظنة شهوة وفتنة وإن تعرضا ما ض الكبر القول فلكل ساقطة لاقطة وسئل بعض
المذكورين عن حكمة تستر النساء فقال لا تقصي محل فتنة فقيل لعل هذا كان ينبغي أن لا يحسن تكليف العجائز بالستر ما لم يكن
لم ... ثم ختم السورة ... الأذن فقال ليس
على الأعمى حرج نفي الحرج عن الأصناف الثلاثة وكذا ما قال ولا على أنفسكم أن تأكلوا ذهب بعضهم إلى أن المراد نفي الحرج عنهم في القعود
عن الجهاد ثم عطف على ذلك أنه لا حرج عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة ... لعطف النساء ... على أن كل واحد منهما
معنى نفي الحرج قال جار الله مثال هذا أن يستفتيك مسافر عن الإفطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت ليس على
المسافر حرج أن يفطر ولا عليك يا حاج أن تقدم الحلق على النحر وقال الآخرون كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي الآفات إلى بيوت
أزواجهم وأولادهم وإلى بيوت قراباتهم وأصدقائهم فيطعمونهم منها فخالج قلوب ... فخافوا من أن يكون أكلا بغير حق لقوله تعالى
ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فقيل لهم ليس على هؤلاء الضعفاء ولا على أنفسكم يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك
قال قتادة كانت الأنصار في أنفسها قزازة وكانت لا تأكل من هذه البيوت إذا استغنوا والقزازة التحرز مع التقزز وهي ... والكراهة
ثم ذكر الزهري عن سعيد بن المسيب وغيره أن المسلمين كانوا يخرجون إلى الغزو ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفعون إليهم المفاتيح ويأذنون لهم
أن يأكلوا من بيوتهم وكانوا يتحرجون كما يحكى عن الحارث بن عمرو أنه خرج غازيا وخلف مالك بن زيد في أهله فلما رجع رآه مجهودا فقال
ما أصابك قال لم يكن عندي شيء ولم يحل لي أن آكل من مالك فقيل ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما تحرجوا عنه ولا عليكم أن تأكلوا
من هذه البيوت وقال الأكثرون كان هؤلاء الضعفاء يتوقون مجالسة الناس ومؤاكلتهم فيقول الأعمى إني لا أرى شيئا فربما آخذ الأجود
وأترك الرديء والأعرج يفسح في مجلسه ويأخذ أكثر من موضعه فيضيق على جليسه والمريض لا يخلو من رائحة وغيرها من أسباب الكراهة
وأيضا كان المؤمنون يقولون الأعمى لا يبصر الطعام الجيد لا يأكله والأعرج لا يمكن من الجلوس فلا يقدر على الأكل كما ينبغي والمريض
لا يأتي لذاته بأكل كما يأكل الأصحاء فقيل ليس على هؤلاء ولا عليكم في المؤاكلة حرج ثم إنه تعالى عدد من مواضع الأكل أحد عشر موضعا
الأول من بيوتكم وفيه سؤال وهو أنه أي فائدة في إباحة أكل الإنسان طعامه من بيته والجواب المراد من بيوت أزواجكم وعيالكم
لأن بيت المرأة بيت الزوج قاله الفراء وقال ابن قتيبة أراد بيوت أولادهم ولهذا لم يذكر الأولاد في جملة الأقارب لأن الولد أقرب الأقرباء
لأنه بعض الرجل وحكمه حكم نفسه وفي الحديث إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه وإن ولده من كسبه وباقي البيوت لا إشكال فيها إلى
العاشر وهو قوله أو ما ملكتم مفاتحه وفيه وجوه أحدها قال ابن عباس وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا بأس عليه أن يأكل
من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته وملك المفاتح كونها في يده وحفظه وثانيها قال الضحاك يريد الزمنى الذين يخلفون الغزاة وثالثها
قيل أراد بيوت المماليك لأن مال العبد لمولاه الحادي عشر قوله أو صديقكم ومعناه أو بيوت أصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا
كالعدو وعن الحسن أنه دخل داره وإذا حلقة من أصدقائه قد استلوا سلالا من تحت سريره فيها الخبيص وأطايب الأطعمة وهم مكبون عليها يأكلون فتهللت
أسارير وجهه سرورا وضحك وقال هكذا وجدناهم هكذا وجدنا كبراء الصحابة وعن جعفر بن محمد الصادق من عظم حرمة الصديق أن جعله الله من الأنس والثقة
والانبساط بمنزلة النفس والأب والابن والأخ وقالت العلماء إذا دل ظاهر الحال على رضا المالك قام ذلك مقام الإذن الصريح وربما سمج الاستئذان
وثقل كمن قدم إليه طعام فاستأذن صاحبه في الأكل واحتج أبو يوسف بالآية على أنه لا قطع على من سرق من ذي رحم محرم لدلالة الآية على إباحة الأكل
من بيوتهم ودخولها بغير إذنهم فلا يكون ماله محرزا منهم وأورد عليه أنه لا يقطع إذا سرق من صديقه أيضا وأجيب بأن السارق لا يكون صديقا
للمسروق منه ثم إن ظاهر الآية يدل على أن إباحة الأكل من هذه المواضع لا يتوقف على الاستئذان فعن قتادة أن الأكل مباح ولكن لا يحمل
وجمهور العلماء أنكروا ذلك وقالوا كان ذلك في صدر الإسلام ثم نسخ ذلك بقوله لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه ومما يدل على هذا النسخ قوله
لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وقال أبو مسلم هذا في الأقارب الكفرة وفي هذه الآية إباحة ما حظر في قوله لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقيل إن هؤلاء القوم كان بطيب نفسهم أن يأكل من يدخل عليهم والعادة كالإذن
في ذلك فلا جرم خصهم الله بالذكر لأن هذه العادة في الأغلب توجد فيهم ولذلك ضم إليهم الصديق ولما علمنا أن الإباحة إنما حصلت في هذه
الصورة لأجل حصول الرضا فلا حاجة إلى القول بالنسخ ثم بين نفي الحرج عنهم في نفس الأكل وأراد نفي الحرج عنهم في كيفية الأكل فقال ليس

عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا اي مجتمعين او متفرقين والاشتات جمع شت وهو نعت ويقال مصدر وصف به
ثم اجمع اكثر المفسرين ومنهم ابن عباس على انها نزلت في بني ليث بن بكر من كنانة كانوا يتحرجون [illegible] الطعام [illegible] الرجل منتظرا نهاره
الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل وقال عكرمة وابو صالح نزلت في قوم من الانصار لا ياكلون الا مع ضيفهم وقال الكلبي كانوا اذا اجتمعوا
ليأكلوا طعاما عزلوا للاعمى طعاما على حدة وكذلك الزمن والمريض فبين الله لهم ان ذلك غير واجب وقيل كانوا لا ياكلون [illegible]
يحصل عند الجميع ما ينفر به فوسع الله الامر عليهم ثم علمهم ادبا جميلا فقال فاذا دخلتم بيوتا اي من البيوت المذكورة لتاكلوا فسلموا على انفسكم اي
بالتسليم على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة وانتصب تحية بسلموا نحو قعدت جلوسا من عند الله لانها ثابتة من عنده مشروعة من
لدنه او لان التحية طلب حيوة للمخاطب من عند الله وكذا التسليم طلب السلامة له من عنده ووصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن
لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وتضعيف الثواب عن انس قال كنت واقفا على رأس النبي ص اصب الماء على يديه فرفع رأسه فقال
الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها قلت بلى بابي وامي يا رسول الله قال من لقيت من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم
عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين قال العلماء ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين [illegible] قوله سبحانه انما المؤمنون الاية والمقصود بيان عظم الجناية في ذهاب الذاهب عن مجلس
رسول الله بغير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع وهو الذي يجمع له الناس فلما كان الامر سبب الجمع وصف به مجازا قال مجاهد هو امر الحرب
ونحوه من الامور التي يعم ضرره ونفعه وقال الضحاك هو الجمعة والاعياد وكل شيء يكون فيه الخطبة وذلك انه لا يتم المطلوب الجليل من ذي
راي وقوة يستعان بها بارائهم وتجاربهم [illegible] مفارقة احدهم [illegible] قال الجبائي
في الاية دلالة على ان استيذانهم الرسول من ايمانهم ولولا ذلك لجاز ان يكونوا كاملي الايمان وان تركوا الاستيذان [illegible] انه
كمال ايمانهم تركوها [illegible] قال جار الله ومما يدل على عظم هذه الجناية انه جعل ترك ذهابهم حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله
والايمان برسوله [illegible] المؤمنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يزيده توكيدا
وتشديدا حيث اعاده على اسلوب اخر وهو قوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فجعل الاستيذان كالمصداق
لصحة الايمان بالله والرسول ومنه تعريض بحال المنافقين وتسللهم لواذا [illegible] دليل على ان امر الاستيذان مضيق لا
يجوز التكاسل فيه [illegible] وفي قوله فاذن لمن شئت منهم [illegible] فوض بعض امر الدين الى اجتهاد الرسول [illegible]
بقوله لمن شئت وفي قوله واستغفر لهم الله [illegible] لانهم تركوا الاولى [illegible] الافضل [illegible] انفسهم
بالذهاب [illegible] لا تجعلوا دعاء الرسول اي لا تقيسوا
دعاءه اياكم [illegible] على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن المجمع بغير اذن الداعي [illegible] ان امره فرض لازم [illegible] وانما هو
ادب مستحسن رعايته مع الائمة والمتقدمين هذا [illegible] عليه الاكثرون [illegible] بان لا تقولوا يا محمد ولكن
يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت المخفض [illegible] دعاء الرسول [illegible] عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب [illegible]
[illegible] على سبيل التدريج [illegible] على الحال [illegible]
انهم يتسللون عن الجماعة في الخفية على سبيل الملاوذة وهو ان يستتر بعضهم ببعض [illegible] لم يؤذن له [illegible] قال
مقاتل هم المنافقون [illegible] وقال مجاهد [illegible] نزلت في [illegible] وكان قوم يتسللون بغير اذن وهو قد يعلم [illegible] العلم
والمنافقين كامر في البقرة في قوله [illegible] يقال خالفه عن [illegible] خالفه الى [illegible] اي [illegible]
[illegible] هو الفتنة المحنة في الدنيا كالقتل والزلازل [illegible] الاموال [illegible] والعذاب الاليم هو عذاب النار [illegible] الفتنة ان يسلط
عليهم سلطان جائر وقال الاصوليون في الاية دلالة على ان ظاهر الامر للوجوب لان تارك المأمور به مخالف لذلك الامر فان موافقة الامر
عن الاتيان بمقتضاه والمخالفة ضد الموافقة [illegible] مستحق للعقاب بالاية ولا نعني بالوجوب الا هذا واعترض
عليه بان موافقة الامر عبارة عن [illegible] على الوجه الذي يقتضيه الامر [illegible] على سبيل الندب وانت تاتي على سبيل الوجوب
كان ذلك مخالفة الامر [illegible] ان الندب مامور به [illegible] المسألة والظاهر [illegible] امر الرسول [illegible]
رسوله [illegible] عند بعضهم للقول والفعل والطريقة كما يقال امر فلان مستقيم وعلى هذا فكل ما فعله الرسول فانه يكون واجبا
علينا ثم بين كمال قدرته وعلمه بقوله الا ان لله [illegible] قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون كلاهما
للمنافقين على طريقة [illegible] ان يكون كلاهما للمنافقين [illegible]
لتلائم ما قبلها وما بعدها [illegible]
[illegible]

الجزء

المقول لا يستخلفنهم ليخرجن ما استعد لهم من خلافة الله في ارض البشرية من القوة الى الفعل ليمكن كل صنف [illegible]
اختلاف مراتبهم وطبقاتهم فمنهم حفاظ الاخبار النبوية ومنهم القراء ومنهم علماء الاصول ومنهم علماء الفروع ومنهم اهل المعرفة [illegible] الحقائق
وارباب السلوك الكاملون المكملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الفرقان مكية غير ثلاث آيات [illegible] حروفها ٣٣ [illegible] كلماتها [illegible] آياتها سبع وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة
ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا
ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم

الجزء التاسع عشر

مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝

لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ

كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ

وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا

الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم

مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ

فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝ القراءات

القراءة جنة نأكل بالنون حمزة وعلي وخلف الباقون بالياء القصاب ويجعل لك بالرفع ابن عامر وابو بكر وحماد والمفضل والباقون بالجزم لان الشرط اذا وقع ماضيا لم يظهر فيه الجزم جاز في جزائه الرفع والجزم ويحشرهم فيقول كلاهما بالياء ابن كثير ويزيد وسهل ويعقوب وعباس وحفص وقرأ ابن عامر بالنون فيهما الباقون بالنون في الاول وبالياء في الثاني ان نتخذ على البناء للمفعول يزيد فقد كذبوكم بما يقولون بياء الغيبة ابن شنبوذ عن قنبل فما تستطيعون على الخطاب حفص عن الجزار **الوقوف** ثبورا ط واحدا ط كثيرا ط المتقون ط ومصيرا ه خالدين ط لاحتمال ان يكون ما بعده بدلا من الذي والحال ان يكون ما بعده مستأنفا مسؤلا ه السبيل ه كذلك قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا الكلام واصيلا والاسواق ط تصبرون ط بصيرا ه

التفسير ثم في النبوة لانها الواسطة ثم في المعاد ويختم السورة بصفات العباد المخلصين الموقنين فما اشرف هذه المطالب وما احسن هذا الترتيب ومعنى تبارك كثر خيره وزاد ونماء او تعالى عن صفات المخلوقين وقد مر في قوله فتبارك الله احسن الخالقين وفي وصفه نفسه بتنزيل القرآن الفارق بين الحق والباطل الى قوله العبد دليل على ان كل البركة والخير انما هو في القرآن وكان هذه الصفة معلومة لكل الاعجاز فالمعنى انه تعالى يعلم الكل ويعلم انه العالمين والضمير للقرآن او للفرقان كقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانا له لمنذرا والانذار الاجماع دل على خروج الملائكة وما ورد التقليل فيه ان يكون مبعوثا الى الجن والانس الى التكليف الموجب للخوف فلا ينافي وصفه تعالى بالبركة والخير لان النظر على السعادات الاخروية التي يحصل الانذار لا على فوات بعض اللذات العاجلة ثم وصف نفسه باربع اولها الذي له ملك السموات والارض وفيه تنبيه على افتقار الكل اليه في الوجود وفي البقاء ثم لم يتخذ ولدا وفيه رد على النصارى واليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولم يكن له شريك في الملك وفيه رد على سائر المشركين من الثنوية والوثنية وارباب الشرك الخفي ايضا ولكنه صرح بهذا الاخير لصفة الرابعة وهي قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال جار الله المعنى انه احدث كل شيء احداثا مراعى فيه التقدير والتسوية والتهيئة لما يصلح له والمراد بالخلق الاحداث من غير نظر الى جهة الاشتقاق وهو ما فيه من معنى التقدير لئلا يلزم التكرار فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره في ايجاده لم يوجده متفاوتا او المراد بالتقدير تقديره للبقاء الى امد معلوم ومعنى ان الكلام محمول على القلب اي قدره في الازل تقديرا فخلقه في وقته موافقا لذلك التقدير والقياس

بين المغفرة والاشاعرة كما مر في قوله خالق كل شيء ثم صرح بنفي ما زعموا من عبادة الاوثان فقال لا يخلقون الآية وحاصله ان الاله لا بد
ان يكون افضل الاشياء واشرفها لا اعجزها واخسها وهو الجماد بل الملائكة والمسيح لانه لا قدرة لهم على الايجاد والتصرف في شيء الا باذن الله
فيكون الآية ردا على الكل كما قال في اول السورة ومن دونه لتقدم الذكر مفردا في نفسه وبين دون الله لان ما قبلها بلفظ الجمع لمطابقتها
فلن يكون بينهما التعارض وحين فرغ من بيان التوحيد ونفي الانداد شرع في شبهات منكري النبوة والاجوبة عنها فالشبهة الاولى قولهم ان هذا
الا افك افتراه فرد الله عليهم التكذيب في نفسه او انه اي اختلقه من عند نفسه واعانه عليه قوم آخرون نظيره قوله ثم انما يعلمه بشر لسان الذي
ما قيل من سبب نزوله فقال فاجاب الله تعالى عن شبهتهم بقوله فقد جاؤوا ظلما وزورا اي اتوهما فانتصب بوقوع المجيء عليه وعن الزجاج انه منصوب
بنزع الخافض اي اتوا بالظلم والزور فالظلم هو انهم نسبوا هذا الفعل الشنيع وهو الافتراء على الله الى من هو عندهم في غاية الامانة والصدق
والزور وهو ان عارضوا عن جادة العدل والانصاف فانهم اضعفوا من انفسهم لعلوا انه لا يستطيعون الجمع كلاما عربيا اعجز فصحاء
زمانهم ولو استعانوا بمهاجرة بتلك المعونة لامكنهم ايضا ان يستعينوا بغيرهم قال ابو مسلم الظلم تكذيبهم الرسول والزور كذبهم عليه الشبهة
الثانية قولهم انه اساطير الاولين اي احاديثهم وما سطرها المتقدمون كالاحاديث الاعاجم اكتتبها لنفسه كقولك استكتب الماء اي سكبه
واحده وقد حطلوا انفا الكلام قلبا التعريف المعنية عليه فهو يكتبها واجيب بان المعنى اراد اكتتابها فهي تعرض عليه ليحفظها انه كان لم يكتب وهو
امي فهي تلقى اي تقرأ عليه من كتابه ليحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب قال العلماء تملى عليه بكرة يقرأ عليكم
عشيتهم اليكم بكرة وقال الحكماء الله بكرة واصيلا اي دائما او في الخفية قبل ان ينتشر الناس وحين يأوون الى مساكنهم فاجاب عن هذه الشبهة بقوله
قل انزله الذي يعلم السر الآية والمعنى ان العالم بكل سر هو الذي يقدر على الاتيان بمثل هذا الكتاب لفصاحته وبلاغته واعجازه بعد
وبالغ من اخبار الغيوب واشتماله على الحق وعلى مصالح العباد في المعاش والمعاد قال ابو مسلم ان انه يعلم سر من فيهما ومن جملته
ما اسروه من الكيد والنفاق فهو يجازيكم عليه ولاجل هذا التوعيد ختم الآية بذكر المغفرة والرحمة فانه لا يوصف بهما الا القادر على العقوبة
وهو تنبيه على انهم استحقوا بمكابرتهم العذاب العاجل ولكنه صرفه عنهم برحمته ومغفرته الشبهة الثالثة قولهم على سبيل الاستهزاء والتعجيب
المشتمل على الانكار انه رسول لو كان رسولا لما ياكل الطعام كما ناكل ويتردد في الاسواق لطلب المعاش كما نتردد وزعموا انه كان يجب ان يكون ملكا
مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن هذا المقام فطلبوا ان يكون انسانا معه ملك يصدقه ويكون ردءا له في باب الانذار ثم نزلوا فقالوا
ان يكون مستظهرا بكنز يلقى اليه من السماء حتى لا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم نزلوا فقالوا الاقل من ان يكون كواحد من الدهاقين
له جنة ينتفع بها وينتفع عن بذلك على خلاف الفريقين وانتصب فيكون لانه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام ومحل انزل
الرفع كانه يقول لولا ينزل وصف لعطف عليه يلقى ويكون مرفوعين وقال الظالمون وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم فيما
قالوا وهم كفار قريش ان تتبعون الا رجلا مسحورا وامثال المسحور المغلوب على عقله والامثال الاقوال الشاذة والاقتراحات الغريبة المذكورة
فيقوا متحيرين لا يهتدون ولا يستقرون على رأي فضلوا عن الحق ولا يجدون طريقا اليه فقدم مثل هذه الآية في اواسط سورة بني اسرائيل
وصير يحكي شبهاتهم مطاعنهم مدح نفسه بما يليق به وهو قوله تبارك اي تكاثر خير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا ثم فسره
الخير بقوله جنات تجري من تحتها الانهار وذلك اي تفسيرا بحسب ان بقاء الخير الجنة او لجنة وهو قول عكرمة خير من المشي في الاسواق
لابتغاء المعاش وفي قوله ان شاء دليل على انه لا حق لاحد من العباد في الدنيا ولا في الآخرة وان حصول الخيرات معلق بمحض مشيته
وعنايته وقيل ان معناه اي قد جعلنا لك في الآخرة ويجعل لك قصورا والقصر البيت الرفيع يحتمل ان يكون لكل جنة قصر وان يكون
القصور مجموعة والجنات مجموعة وقال مجاهد ان شاء يجعل لك في الآخرة جنات وفي الدنيا قصورا روى طاوس عن ابن عباس قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وجبريل عنده قال جبريل هذا ملك قد نزل من السماء استأذن ربه في زيارتك فلم يلبث الا قليلا حتى جاء الملك
وسلم وقال ان الله يخبرك بين ان يعطيك مفاتيح كل شيء لم يعطها احدا قبلك ولا يعطيها احدا بعدك من غير ان ينقصك مما ادخر لك
شيئا فقال عليه السلام بل يجمعها لي في الآخرة فنزلت هذه الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم عرض علي جبريل بطحاء مكة ذهبا فقلت بل شبعة وثلاث جوعات في
اشبع فيها واجوع فيها فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وقوله بل كذبوا بالساعة عطف على ما حكي عنهم يقول بل اتوا باعجب
من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة فلهذا لا ينتفعون بالدلائل لانهم لا يؤمنون بها ولا يرجون ثوابا ولا عقابا ويجوز ان يتصل بما يليه كانه
بر شبهه عليه في نفس المسئلة ان الذي حملهم على ذلك تكذيبهم بالساعة فلذلك لا يستدلون وهذا واعتدنا جعلنا ها عتيدة ومعدة لهم
وقد يستدل به على ان النار مخلوقة وتحمل ان يقال هو كقوله ونادى ... قوله الاشاعرة والجنة ليست شرطا في الحيوة وتوابعها فالحق
قوله اذا رأتهم على طارد قالوا الاشاعرة في كون النار حيوانا ... معناه على الكفار والمعتزلة ولو اتفقوا معني رأتهم ظهرت لهم فحيث يراهم
يتغيظ بما ذكرت نفسها ... على سبيل المجاز المعنى اذا كانت منهم بمرأى للناظر ... سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك بصوت
المتغيظ والزفير قال الجبائي ... اذا رأتهم ... وزفيرا تغيظوا وزفيرا عضبا على الكفار وشهوة للانتقام منهم فيل

التغيظ هيأة تعرض عند الغضب فتلك لا يكون مسموعا فكيف قال الله سبحانه سمعوا لها تغيظا واجيب بان المراد سماع ما يدل على التغيظ وهو
الصوت اى سمعوا لها صوتا يشبه صوت المتغيظ قاله الزجاج وقال قطرب علموا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر متقلدا سيفا و
رمحا وروى ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى احد الا ترعد فرائصه حتى ان ابراهيم يجثو على ركبتيه ويقول نفسي نفسي وصف حال الكفار
اذا كانوا ابعد من جهنم وصف حالهم اذا القوا فيها عن ابن عباس انه يضيق عليهم المكان كما يضيق الزج في الرمح وسئل النبي عن ذلك فقال
والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط قال الكلبي الاسفلون يرفعهم اللهب والاعلون يخفضهم الذين
يزحمون في تلك الابواب الضيقة وفائدة ذلك ان الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها
السموات والارض وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن من القصور ويكونون مقرنين في السلاسل والاصفاد وقد مر في سورة ابراهيم
الثبور الهلاك ودعاؤه ان يقال واثبوراه اى تعال يا ثبور فهذا اوانك وههنا اضمار اى يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا اذ هم اما
ان يقال لهم ذلك ان لم يكن ثمة قول ومعنى وادعوا ثبورا كثيرا انكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا انما هو ثبور كثير اما لان العذاب
انواع والوان كل منها ثبور لشدته ... واما لانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم واما لانه يتجدد
القول ... اذا صاح ... قال الكلبي نزل هذا كله في ابي جهل والكفار الذين ذكروا تلك الشبهات ثم ...
بقوله قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون ... الرابط ... كقول القائل السكر احلى
ام الصبر ... كما اذا اعطى السيد عبده مالا فتمرد ... على سبيل التوبيخ ...
... في جنة الخلد التوبيخ والتاكيد ... الجنة معلوم ان ... قالت الاشاعرة في قوله
دلالة على ان الجنة انما تحصل بحسب الوعد والفضل لا بحسب العمل وقالت المعتزلة في قوله المتقون اشارة الى ان الجنة لا تنال الا بالتقوى
ولذلك اكد ... على سبيل التخصيص ... الجار ... اجابت الاشاعرة بان كونه جزاء ثبت في الازل ... علم
قالت المعتزلة لا معول لاصحاب الكبيرة لان الجنة جزاء المتقين ... اجابت الاشاعرة ... بانهم لا يجوزون
المتقون باحال الله اهل الجنة قال جار الله ذكر المصير مع ذكر الجزاء مدحا للثواب كما انه كقوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا
لهم فيها ما يشاؤن ولا ان يحصل المرادات باسرها لا يكون الا في الجنة واما الدنيا فالراحات فيها مخلوطة بالجراحات ... والضمير
كان للمشاؤن فاستدل المعتزلة بقوله ... ذلك لا يجب على الله ... واجيب ... الوعد الذي
وعد مسئولا كان المكلفون سألوه بلسان الحال ... وسألوه حقيقة بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك وسألت الملائكة في قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او هو حقيق ان يسئل ويطلب ... واجب بحكم الاستحقاق او
الوعد على المؤمنين قوله ويوم يحشرهم رجوع الى قوله واتخذوا من دونه الهة ... الاصنام ... انتم اضللتم
من عبد من العقلاء كالملائكة والمسيح ... اختلفوا ... ومنهم الكلبي على الاصنام قالوا ... ولا ينطق ... اراد
انهم تكلموا بلسان الحال وقال الاكثرون المراد الاصنام والمعبودون من العقلاء نظيره قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون ثم قالوا ان لفظ ما ... اولئك كانه قيل ومعبوديهم كما ... السؤال ... بقوله
... الملائكة ... قال انتم ... ام هم ضلوا السبيل لان السؤال
... الاضلال الا عن ... وفائدة هذا السؤال ... المعبودون بما اجابوا ... لعبدة
والتوبيخ كما قال لعيسى انت قلت للناس ... ان يقال ... ان يركبوا الجار كما ذكروه في ... الطريق والاصل ... الى
الطريق او للطريق قالوا سبحانك تعجبا ... معصومون ... لانهم ملائكة ... لا يقدرون ... بطلب
سبحانك ... على انهم المسبحون ... فكيف يليق بحالهم ان يضلوا عبادك ... الا لنداء ...
له ... ذلك ... وهذا السؤال ... ابانا ... من الجرم ...
... الكفار ... من قرأ ان نتخذ بفتح النون فظاهر وهو متعد الى واحد ... ان نتخذ اولياء من دونك ... التاكيد ...
ومن قرأ بضم النون ... فهو متعد الى مفعولين ... نحن ... من اولياء ... المفعول الثاني ...
... من احد ... ما ينبغي لنا ... في التبعيض ... انهم ... معبودون
وهم الجن والاصنام والمعنى انا لا نصلح لذلك فكيف ندعوهم الى عبادتنا ... على القراءة الاولى ... المعنى اذا كنا
لا نرى ان نتخذ من دونك وليا فكيف ندعو غيرنا الى ذلك ... ان يكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كما تولاهم
الكفار قال الله تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان ... بمعبد الكفر ... فكيف يصح ... ما كان لنا ان نتخذ من دون
رضاك من اولياء اى ... انا ... وقالت الملائكة انا ... ولا ينبغي ... ان يدعوا من دونك وليا

الرابع قالت الاصنام لا يصح منا ان نكون من العابدين فكيف يمكننا ادعاء انا من المعبودين وفيه انه لا يشفعوا لهم لولا تبرءوا العبد ربه تعالى الا
باذن الله ولولا تبتلية متى سبيل النفس وشهوة التقبل لطبع منه قد شرعنا والذكر ذكر الله والايمان به او القرآن والشرائع او ما فيه حسن
ذكرهم في الدنيا والآخرة قال المعتزلة في قوله ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر تنبيه على ان الله تعالى لا يضل عباده على الحقيقة والا كان جواب العابدين
بقولوا بل انت اضللتهم لان يقولوا انقضت نعمتك على هؤلاء وعلى آبائهم بمقتضى جود كرمه فجعلوا النعمة التي حقها ان يكون سبب الشكر سبب
الكفر ونسيان الذكر فالحاصل انهم ضلوا بانفسهم لا باضلالنا وقالت الاشاعرة مرتين لا دلالة لهم ان انستهم هو الفعل حقيقة كانهم قالوا انت
انت الذي اعطيتهم جميع مطالبهم في الدنيا حتى استغرقوا في بحر الشهوات واعرضوا عن التوجه الى طاعتك والاشتغال بعبادتك فالنهي الا انك
اما قوله وكانوا قوما بورا فالاكثرون على ان البور جمع بائر من البوار الهلاك كعائذ وعوذ وحائل وحول وحكى الاخفش انه اسم جمع يقال رجل بور
اي فاسد هالك لا خير فيه وامرأة بور وقوم بور كما يقال انت بشر وانتم بشر قالت المعتزلة نسبوا الى الهلاك بسبب انهم الضلال وقالت
الاشاعرة المراد انهم كانوا في اللوح المحفوظ من جملة الهالكين ولو فعل بهم اثر ونعل ما الكافر ضلا معه بحيث لا يمكنه ترك الكفر قوله تعالى فقد
كذبوكم نعقد كذبوكم التفات كالحمل لالزام والقاء فيه تدل على شرط مقدر كانه قال ان زعمتم انهم الهتكم فقد كذبوكم بقولكم انهم الهة
او بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا على خلاف قرائه الخطاب لعبيد قال جار الله الباء في الاول كقوله بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل
من كاف الخطاب كانه قيل فقد كذبوا بما يقولون وفي الثاني كقولك كتبت بالقلم فما تستطيعون اي يا كفار او فما تستطيع الهتكم على القراءتين
صرفا للعذاب عنكم وقيل الصرف التوبة لانها تصرف العاصي عن فعله وقيل الحيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ثم ذكر وعيد كل ظالم ومن يظلم الآية
فاستدلت المعتزلة على وعيد الفساق مخلوقه وذلك ان الفسق ظلم لقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والاشاعرة قالوا لا ندل الآية الا
على ظلمه لان من ليست من صيغ العموم عند بعضهم ولئن سلم فلعل المراد الاكثر او اقوام بها باعيانهم لقوله منكم ولئن سلم فلعله مشروط بعدم
العفو كما انه مشروط عند المعتزلة بعدم التوبة ولو سلم الجميع فاذا ذاق العذاب لا يدل على الخلود ثم بين بقوله وما ارسلنا
الآية انه لا وجه لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام لان هذه عادة مستمرة من الله في كل رسله قال الزجاج الجملة بعد الا صفة لموصوف محذوف
المعنى وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين وانما حذف لان في قوله من المرسلين دليلا عليه نظيره وما منا الا له مقام معلوم
اي ما منا احد وقال الفراء المحذوف هو الموصول والتقدير الا من انهم وقال ابن الانباري المحذوف هو الواو وهو بعيد الا ان يكون الجملة حالا كقوله وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي والفراء والزجاج ان هذا في رؤساء المشركين كابي جهل وعتبة و[illegible]
فقرأوا الصحابة كانهم اذا رأوا الشريف الوضيع وقد اسلم قبله انف ان يسلم فاقام على كفره لئلا يكون للوضيع السابقة والفضل عليه ودليله قوله
تعالى لو كان خيرا ما سبقونا اليه وعن ابن عباس والحسن ان هذا في اصحاب البلاء والعافية يقول احدهم لم لم يجعلني مثله في الخلق والخلق والعلم والعقل
والرزق والاجل وعن ذلك بوبه ما روي عن ابي الدرداء عن النبي ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية
من السلطان وويل للشديد من الضعيف وللضعيف من الشديد بعضهم لبعض فتنة ثم قرأ هذه الآية وقال آخرون انه احتجاج عليهم في تخصيص
محمد بالرسالة مع مساواته اياهم في البشرية وصفاتها فابتلى المرسلين بالمرسل اليهم وبمناصبتهم العداوة وانواع الاذى وابتلى المرسل اليهم
بالتكاليف وببذل النفس والمال بصيرورتهم تابعين خادمين بعد ان كانوا متبوعين مخدومين قالت الاشاعرة في هذا جعل الجعل اشارة الى
ما ذهبنا اليه في القدر وقال الجبائي المراد بالجعل التعريف كما يقال فلان يجعل فلانا لصا اي يعرفه لصا قال في الكشاف موقع الصبر بعد ذكر
الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت اراد ان كلا من الابتلاء والفتنة دعا معلق عليه بحسن الاستفهام بعده اي
ليظهر ايكم تصبرون على البلاء ام لا ولعل الاظهر ان الاستفهام غير متعلق بالفتنة وانما هو مستأنف للوعيد كقوله فهل انتم منتهون ويؤيده
قوله وكان ربك بصيرا بالصابر ومن لا يصبر يجازي كلا منهم بحسب ذلك وقيل في الآية تسلية للنبي مما عيروه به من الفقر حيث جعل الاغنياء فتنة
للفقراء وقيل جعلنا للمقتر امر حبرتك لتكون طاعتي من طمعك فان الله لو شاء لجعلك صاحب كنوز كما انذر الظاهر المطلع من
المخلص قالت الصوفية فيه اتصبرون يا معشر الانبياء على ما يقولون ويا معشر الامم على ما يقولون والله اعلم

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ

To: www.al-mostafa.com

الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ
إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَ
أَضَلُّ سَبِيلًا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ
لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ
كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ
أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ
يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ
لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ
كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا

القرائة

تشقق بتخفيف الشين
في سورة ق عاصم وحمزة وعلي وخلف وابو عمرو والاخرون بالتشديد للادغام ونزل من الانزال الملائكة بالنصب ابن كثير الباقون
ونُزِّلَ ماضيا مجهولا من التنزيل الملائكة بالرفع يا ليتني اتخذت بفتح ياء المتكلم ابو عمرو قومي اتخذوا بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير
وابو عمرو وسهل ويعقوب وثمود بغير تنوين في الحالين وسهل ويعقوب في بعض الحروف بالتنوين للمناكلة ارنا وبل الخ

الا انه اسم لاكثر الربع على التوحيد ... بشرا ... لا عراف ... بالتنبيه ... ولتفسير ... المتصل بالربع الثاني من تفسير

الوقوف الجزء التاسع عشر كبيرا محجورا منثورا مقيلا تنزيلا للرحمن عسيرا سبيلا خليلا اذ جاءني لان ما بعده من اخبار الله

تمام ... ان يكون من تتمة حكاية كلام الظالم ... مهجورا من المجرمين ونصيرا جملة واحدة على تقدير فرقناه ... كذلك ... كانوا ...

وان ... وقف على كذلك والتقدير ... كذلك لكتاب المنزل وهو التوقيت ثم ... اي فرقناه لنثبت ... ترتيلا تفسيرا

لان ما بعده مبتدأ جهنم لان ما بعده خبر سبيلا وزيرا للآية ... بآياتنا ... تدميرا لا ... وجعلناهم للناس آية ...

... لان ... منصوب ... عذابا اليما ... كثيرا ... الامثال ... ضمير ... جعلناهم ...

... ان ... التفصيل ... مع عطف الجملتين ... تتبيرا ... السوء ... العطف مع ...

نشورا ... هزوا ... رسولا عليها ... سبيلا ... وكيلا للعطف ... لا ... اقرب سبيلا

... الاستفهام الى الشرط ... اتخذ الهه هواه ... وكيلا ... ابصارا ... انعاما ... سبيلا ...

كبيرا ... وكفرا ... التفسير ... شبههم ... لنبوة ... قولهم ... ابو جهل ...

... الحكيم ... ان نزال الملائكة ...

على المطلوب ... كان محمد صادقا لكان ... انزال الملائكة ... وقال الفراء معنى لا يرجون لا يخافون والرجاء في لغة

تهامة الخوف ... على ... لان الخوف ... من لا يرجو الجزاء ... لا ينافي ...

اللقاء والوصول ... لقوله ... عند الاشاعرة او على ... الجزاء ... عند المعتزلة ... وقد مر

في اوائل البقرة في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ... بلقاء الجزاء ... المقام ... او نرى ربنا اي جهرة

... عيانا ... لا يرجون ... في الدنيا قال جار الله ...

ان يكونوا ... الملائكة ... الانبياء ... بتروا ... لا يكون ... ان يكونوا ...

بذلك ... باقتراح ايات ... كما فعل قوم موسى حين قالوا لن نؤمن لك حتى

نرى الله جهرة ... لقد استكبروا في انفسهم اي اضمروا الاستكبار عن الحق ... وكفروا ... وفي قلوبهم

واعتقدوه ... على ... الافراط في الظلم ... وعتوا عتوا كبيرا ... بالكبر قال جار الله اللام جواب قسم محذوف ... المجاز ...

... معنى التعجب كأنه قيل ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم ... التفسير الكبير ... الجواب ... اما ...

لما ظهر كونه معجزا فقد ثبت ... نبوة محمد ... لا يكون ... الايات لا ... للاستكبار والاستكبار ...

الملائكة لو نزلت لكان ... من جملة المعجزات ... على ... الملك ... معجزا ... ثانيا ...

... انهم ... لا ... المعجزات ... يقول النبي ...

ان كنت صادقا فأتي بهذا البيت ... ان كنت ... التعنت ... العبد ...

... الملائكة عند الاشعرية ... عند المعتزلة ... الناس ...

عليه ... من جملة الايات ... بني ... او ... لو ...

مستكبرين ... لا ... انما سألوا ... اعطيتم ... من اهل الكتاب

... لا ... في الدنيا والله لا ينزل الملائكة على عوام الخلق ثم انهم ... سائر ... لا ...

... لا يرجون لقاءنا ... رؤية الله ... المعتزلة ... لقد استكبروا ... الرؤية ... ولا يخفى ضعف ... الاستدلال

وانتصب يوم يرون باضمار اذكر فيكون لا بشرى ... يومئذ ... يوم يرون الملائكة ... بالجنة ... بالحق

ويومئذ للتكرير وقوله للمجرمين ... موضع الضمير ... هؤلاء ... المعتزلة على القطع بوعيد كل مجرم

كان من اهل القبلة ... الاشاعرة المجرم على الكفر ... حجرا محجورا فانها كلمة ... عند لقاء عدو ...

يقول الرجل ... حجرا ... سيبويه في باب المصادر ... معاذ الله ... منعا ... ومعناه ...

... ان ... الله ... ان يمنع المكروه ... المحجور للتأكيد ... والاكثرون على ان

القائلين هم الكفار اذا رأوا الملائكة ... يوم القيامة ... قالوا ...

... شدة ... هم الملائكة ... حراما محرما ... الجنة ... البشرى ... الكفار ... خرجوا

من قبورهم ... حجرا محجورا ... الملائكة على ابواب الجنة ... المؤمنين بالجنة ويقولون للمشركين حجرا محجورا وقال الحسن

اذا كان يوم القيامة ... الملائكة المؤمنين بالبشرى فاذا رأى الكفار ذلك قالوا لهم بشرنا فيقولون حجرا محجورا ...

الجزء ١٩
الوقوف
التفسير

انهم كانوا يعلمون انها لا تقاس موتة للنيرين منه يعم والقائل ملهوف وترى [illegible] من ابنائه [illegible] على [illegible] فتأمل
قال يوم نحا لقوا سلطانهم ويستعيذوا عليه [illegible] الى [illegible] عند الى [illegible] ايديهم [illegible] ولا [illegible]
الفقد [illegible] سبحانه [illegible] صفاتها ان [illegible] الى الشيء [illegible] الفقد [illegible]
عما ارادوه [illegible] الملائكة [illegible] موضع [illegible] مما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار [illegible]
يسطع من [illegible] مثله [illegible] الهباء [illegible] وكذا [illegible] بوصفه الهباء بالمنثور [illegible]
منتظم مع الضوء [illegible] تراه [illegible] الهباء والمنثور [illegible] الهباء [illegible]
[illegible] اصحاب الجنة خير [illegible] التفضيل ما [illegible] اذلك خير ام جنة الخلد [illegible]
انما يرجع الى [illegible] والموضع من حيث انه موضع [illegible] اهل الجنة خير [illegible] والمستقر [illegible]
الاستقرار [illegible] المقيل [illegible] الاستراحة الى [illegible] والاستمتاع [illegible] المترفين في الدنيا [illegible]
في الجنة [illegible] مكان [illegible] المقيل [illegible] الاحسن [illegible] في الجنة
في مقيلهم من حسن الوجوه [illegible] قال [illegible] لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
[illegible] في النار [illegible] صلاة الغداة الى نصف النهار [illegible] مقيل اهل الجنة
واهل النار في النار [illegible] على اهل الجنة [illegible] يكون [illegible] نصف يوم من ايام الدنيا [illegible]
[illegible] اصحاب الجنة من المكان [illegible] الزمان في احسن زمان ثم اراد ان [illegible] اهوال يوم القيامة فقال ويوم
تشقق [illegible] السماء [illegible] مما يخرج منها [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] السماء لا تنشق بالغمام [illegible] الغمام [illegible] ويرفع [illegible] فقال [illegible]
لا [illegible] الغمام [illegible] السماء [illegible] سماء الدنيا [illegible] سماء
[illegible] الكروبيون [illegible] العرش [illegible] الرب [illegible] قال [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] السماء [illegible] الملائكة
يكونون [illegible] بين السماء والارض [illegible] ابن عباس قال تنشق كل سماء [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الغمام [illegible]
[illegible] من الغمام [illegible] ابيض [illegible] بني اسرائيل [illegible] التوكيد للتنزيل [illegible]
[illegible] قال الزجاج [illegible] الملك [illegible] يومئذ الحق للرحمن [illegible] يوم الدين يحتمل ان يكون
[illegible] يومئذ [illegible] الملك [illegible] في الحقيقة
[illegible] الملوك [illegible] وكان يوما على الكافرين عسيرا [illegible] يومئذ [illegible] وكان
[illegible] الملك [illegible] الثواب [illegible] ضعفا [illegible] على
ان لا [illegible] على المؤمن [illegible] يوم [illegible] وكان ذلك اليوم يوما عسيرا على الكافرين
[illegible] ويوم يعض الظالم على يديه [illegible] ابن عباس [illegible] عقبة بن ابي معيط
كان يكثر مجالسة [illegible] الرسول [illegible] رسول الله [illegible] بالشهادتين [illegible] وكان ابي بن خلف
صديقه [illegible] ولكن [illegible] من طعامي [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] من مكة [illegible] يوم بدر [illegible] الظالم [illegible]
[illegible] الضالين [illegible] العض على اليدين [illegible] الغيظ والحسرة [illegible] لوازم الغيظ والحسرة
[illegible] يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] طريقا [illegible] طريق الحق [illegible] يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا [illegible]
[illegible] سبيل [illegible] كناية عن الاعلام [illegible] الظالم [illegible]
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا [illegible] من [illegible] الضالين [illegible] علم [illegible]
[illegible] فلان [illegible] فلان [illegible] اسم اللفظ
الذي هو علم لا اسم [illegible] في كلام الله [illegible] الذكر [illegible] الرسول [illegible]

الموعظة ويدعو إلى الإسلام وأن الشيطان إشارة إلى خليله الذي أضله كما يخذل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه إشارة إلى إبليس ثم هو الذي حمله
على أن صار خليلاً لمن لم يكن يستحق هذا الفعل وقال الرسول وشكا محمد إلى الله عز وجل وقال يا رب إن قومي يعني قريشاً اتخذوا هذا القرآن مهجوراً
أي تركوه وصدوا عنه وعن الإيمان به وعن أبي مسلم أن المراد أن الرسول يقول يوم القيامة وعن أنس عن النبي من تعلم القرآن وعلق مصحفاً
لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقض بيني وبينه وقيل هو من هجر
إذا هذى والمعنى أنهم جعلوه ساحراً وشاعراً ... أنهم زعموا أنه كلام لا فائدة فيه ... أنه كلام
... في الكشاف أن يكون المهجور مصدراً بمعنى الهجر كالميسور والمعسور أي اتخذوه هجراً ... هذا التشكي ... نزول
نوح رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً فكيف صار شكاية نوح سبباً لحلول العذاب بأمته ولم يصر شكاية محمد
سبباً لذلك الجواب أن الكلام بالتمام وكان من تمام كلام نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ولم يكن كلام رسولنا إلا مجرد
الشكاية ولم يعقبها الدعاء عليهم وذلك من غاية شفقته على الأمة وإن بلغ إيذاؤهم إياه ما ... ما أوذي نبي مثل ما أوذيت فلما أمر
سبحانه سلاه وعزاه وأمره بالصبر على أذاهم حين قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين أي إن سنة الأنبياء فليصبر على ما يلقاه من قومه
كما صبروا وتمام البحث في الجعل قد سلف في الأنعام في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن وكفى بربك هادياً
إلى مصالح الدين والدنيا أو إلى طريق قهرهم والانتصار منهم ونصيراً لك على أعدائك ثم حكى عنهم شبهة خامسة وهي قولهم لولا نزل عليه
القرآن حال كونه جملة واحدة أي مجتمعاً ومعنى التنزيل ههنا الفعلية فقط لقرينة قوله جملة واحدة خلاف ما تقرر في أكثر المواضع من إرادة
التكثير المفيد للتدريج كما مر في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل فالقائلون قريش أو اليهود ... شبهتهم
بجواب ... كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ... من وجوه أحدها أنه لم يكن قارئاً كاتباً بخلاف موسى وداود وعيسى فلم يكن له بد من التلقن والحفظ فأنزل
الله عليه منجماً في عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليكون أقرب إلى الضبط وأبعد من النسيان والسهو وثانيها أن الاعتماد على الحفظ أكثر
... الاعتماد على الكتابة والحفظ لا يتيسر إلا بالتدريج وثالثها أن ترك الشرائع دفعة واحدة ... على المكلفين ... دفعة ورابعها
أن نزول جبريل ساعة فساعة مما يقوي قلبه ويعينه على تحمل أعباء النبوة والرسالة وخامسها ... التحدي على إعجاز
القرآن ... التحدي على مجموعه ... وسادسها أن نزوله بحسب الوقائع والحوادث
أدخل في باب ... والاستبصار ... الحوادث في أوقاتها وسابعها أن في تجدد ... في كل حين ...
والترتيل معان منها أنه فرقه آية بعد آية ... ومنها التبيين ... ورتلناه ... ثغر رتل ...
ما ... في قراءته ... الأسنان ...
بين الأحوال ... ومنها أنه أنزله ... في مدة متباعدة الأطراف ... عشرين سنة ولم يفرقه ...
ولا يأتونك بمثل أي بسؤال عجيب من أسئلتهم الباطلة الذي كأنه مثل في البطلان إلا جئناك بالجواب الحق الذي لا محيد
له عنه وبما هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم قال جار الله والتفسير هو التكشيف عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا تفسير
هذا الكلام كيت وكيت كما قيل معناه كذا وكذا ... لا يأتونك بحال وصفة عجيبة يقولون هلا كانت هذه صفتك وحالك نحو أن
يقولوا هلا نزل عليه القرآن جملة إلا أعطيناك نحن ما يحق لك في حكمتنا ومشيئتنا وما هو أحسن بياناً لما بعثت به وهو تنزيله جملة
ذلك تنزيل القرآن مفرقاً منجماً ... ثم أوعد هؤلاء الجهلة بأنهم شر مكاناً من أهل الجنة ... ونظير
ما مر في صفة أهل الجنة خير مستقراً قال جار الله كأنه قيل لهم إن الذي يحملكم على هذه الأسئلة أنكم تضللون سبيله وتحتقرون مكانه
ومنزلته ولو نظرتم بعين الإنصاف وأنتم من المسحوبين على وجوهكم إلى جهنم لعلمتم أن مكانكم شر من مكانه وسبيلكم أضل من سبيله وعن النبي
يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على أقدامهم ينسلون نسلاً ثم ذكر طرفاً من قصص
الأولين على عادة ... الكلام ... وتسلية لنبيه ... يا محمد ... أرسلنا فكذبت أنبياء ...
موسى ... وقد كذب ... النبوة فقد كان يبعث في الزمن الواحد نبيان
ويؤمر ... أن يؤازر بعضهم بعضاً ... في النبوة قيل لهما اذهبا إلى القوم الذين كذبوا ... إن حملنا على تكذيب آيات النبوة
فاللفظ ماض والمعنى على الاستقبال على عادة أخبار الله ويجوز أن يراد إلى القوم الذين آل حالهم إلى أن كذبوا فدمرناهم وعلى هذا فالحمد
والتدمير ... وقوم نوح لما كذبوا الرسل ... وكذبوا من قبله من الرسل صريحاً كأنهم ... الرسل أصلاً كالبراهمة ...
تكذيب ... الرسل كلهم أغرقناهم وجعلناهم أي إغراقهم ... للناس آية ... وأعتدنا للظالمين وهم قوم نوح أو كل من سلك
سبيلهم في التكذيب قصة عاد وثمود مذكورة مراراً وأما الرس فعن أبي عبيدة أنه البئر المطوية والقوم كانوا ... الأصنام أصحاب ...
بعث ... شعيباً ... إلى الإسلام فأبوا ... حول الرس ... قتلوا

نبيهم فهلكوا وهم بقية ثمود وقيل هم أصحاب النبي حنظلة بن صفوان ابتلاهم الله بالعنقاء وهي أعظم ما يكون من الطير سميت بذلك لطول عنقها
وكانت تسكن جبلهم وتنقض على صبيانهم تخطفهم ان أعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة ثم انهم قتلوا حنظلة فأهلكوا
وقيل هم أصحاب الأخدود والرس هو الأخدود وقيل الرس بأنطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار وقد مر
القصة في سورة يس وعن علي رضي الله عنه انهم قوم كانوا يعبدون شجرة الصنوبر ورسوا نبيهم في الأرض وقيل هم قوم كانت لهم قرى على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق فبعث الله إليهم نبيا من ولد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا ثم حفروا بئرا فأرسلوه فيها وقالوا نرجو أن ترضى
عنا آلهتنا وكانت عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم يقول إلهي وسيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف قلبي فعجل قبض روحي حتى مات فأرسل
الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحمرة فصارت الأرض من تحتهم حجر كبريت متوقد وأظلتهم سحابة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وروي
عن ابن عباس أسند إلى النبي ﷺ ان الله بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا عبد أسود ثم عدوا على الرسول فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم
أطبقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب ويشتري به طعاما وشرابا ويرفع الصخرة ويدليه إليه وكان كذلك ما شاء الله فاحتطب
يوما فلما أراد أن يحملها وجد نوما فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انبعث وتمطى فتحول لشقه الآخر فنام سبع سنين ثم حمل
حزمته وظن أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية وباع حزمته فاشترى طعاما وشرابا وذهب إلى الحفرة فلم يجد أحدا وكان قومه استخرجوه فآمنوا
به وصدقوه وكان النبي يسألهم عن الأسود فيقولون لا ندري حتى قبض الله النبي وقبض الله الأسود فقال ان ذلك الأسود
أول من يدخل الجنة قلت هذه الرواية ان صحت فلا مدخل لها في المقصود لأن المقام يقتضي أن يكونوا قد كذبوا نبيهم فأهلكوا لأجل
ذلك أما قوله وقرونا بين ذلك فالمشار إليه ما ذكر من الأمم وقد يذكر الذاكر أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك مثل قول الحاسب فذلك
كذا أي فالمذكور من الأعداد مجموعها كذا وكلا من الأمم والقرون ضربنا له الأمثال بينا له القصص العجيبة ليعتبروا ويتعظوا وكلا تبرنا أهلكنا
أشنع الإهلاك حين لم ينجع فيهم ضرب المثل والتتبير التفتيت والتكسير وكلا الأول منصوب بما دل عليه ضربنا له الأمثال وهو أنذرنا أو حذرنا
وكلا الثاني منصوب بتبرنا لأنه لم يشتغل عنه بضميره والضمير في أتوا للمشركين والقرية سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمسا ومطر السوء
الحجارة أفلم يكونوا في مرار مرورهم على تلك القرية في متاجرهم إلى الشام ينظرون إليها بل كانوا قوما كفرة لا يبعث لا يتوقعون نشورا وعاقبة فمن
ثم لم ينظروا إلى آثار عذاب الله ولم يتذكروا ومن جملة كفرهم وعنادهم أنهم إذا رأوك ان يتخذونك إلا هزوا قائلين
اليه على سبيل الاستخفاف أهذا الذي بعث الله حال كونه رسولا بزعمه ويجوز أن يكون تسميته رسولا استهزاء ثم انهم يقولون
واقرارا في معرض الجحود والإنكار وفي هذا جهل عظيم لأنهم ان استحقروا صورته فإنه أحسنهم خلقا وأعدلهم مزاجا مع أنه لم يكن يدعي التميز
بالصورة وان استهزؤا بالمعنى فإنه ادعى التمييز بالنبوة … فقد قامت الحجة عليهم فهم أحق بأن يستهزأ منهم حيث أصروا على الباطل بعد وضوح البرهان على
الحق ويشهد عليهم بمضمون هذا التقرير أيضا أنهم ان كاد ليضلنا ان هي مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة كأنهم
سلموا لقوة العقل وسطوع الحجة أشرفت أن تضلهم على دينهم وتقلبهم عن طريقتهم لولا فرط لجاجهم وصبرهم على عبادة آلهتهم … كأنهم
… ولولا في مثل هذا الكلام … وفيه دليل على فرط مجاهدته في دعوتهم حتى شارفوا على الإيمان بزعمهم حين وصفوه بالضلال
والمضل لا بد أن يكون ضالا في نفسه فكأنهم وصفوه بالضلال فلا جرم أوعدهم الله على ذلك بقوله وسوف يعلمون حين يرون
العذاب عند كشف الغطاء عن بصائرهم … أنه لا مستند لهم فيما ذهبوا إليه سوى التقليد واتباع هوى النفس فقال معجبا لرسوله أرأيت
من اتخذ إلهه هواه قدم المفعول الثاني للعناية كما تقول علمت منطلقا زيدا … أفأنت تكون عليه وكيلا … كقوله وما أنت
لست عليهم بمسيطر قال الكلبي نسختها آية القتال عن سعيد بن جبير كان الرجل يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه رمى به وأخذ الآخر …
باتخاذ الهوى إلها … أم تحسب بل أتحسب منقطعة ومعناه بل تحسب أن أكثرهم … إنما خص الأكثر لأن منهم من كان على
… العقلاء وإنما لأنهم منهم من كان يعرف الحق إلا أنه … على الضلال … السماع والعقل لانتفاء فائدتهما
وأثرهما … كالأنعام بل هم أضل سبيلا … قال … أضل من الأنعام لأنها تنقاد
لأربابها التي تعلفها وتعرف المحسن من المسيء وتطلب المنافع وتجتنب المضار وتهتدي للمراعي والمشارب وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون
إحسانه من إساءة الشيطان ولا يطلبون أعظم المنافع وهو الثواب ولا يتقون أشد المضار وهو العقاب ولا يهتدون للحق الذي هو المرتع الهني والمشرب
الروي قلت ويحسن أيضا أن يذكر في وجه التفضيل أن جهل الأنعام بسيط غير مضر وجهل هؤلاء مركب … ومنهم من قال إن الأنعام تسبح
بخلاف الكفار ثم ذكر طرفا من دلائل التوحيد مع ما فيها من نعمه على الأنام فأولها الاستدلال بأحوال الظل والرؤية إما بمعنى البصر فالمراد
ألم تر إلى صنع ربك … كيف مد … وإما بمعنى العلم وهو ظاهر وذلك أن الظل متغير وكل متغير له صانع والخطاب
لكل من له أهلية النظر والاستدلال والكلام في تفسير الآية مجال إلا أنا نلخص الأقوال فيه … أن الظل متوسط بين الضوء الخالص
والظلمة الخالصة كالكيفية الحاصلة داخل السقف الكامل وأفنية الجدران وهو أعدل الأحوال لأن الظلمة الخالصة يكرهها الطبع وينفر عنها

الحس والضوء الكامل لقوته يبهر الحس البصري ويؤذي بالتسخين ولذلك وصفت الجنة به بقوله وظل ممدود ثم ان الناظر في الظل الى الجسم
الملون كأنه لا يشاهد شيئا سوى الجسم والملون فاذا طلعت الشمس ووقع ضوؤها على الجسم زال الظل فظهر للعقول انه كيفية زائدة على الجسم
ولا اللون ولولا الشمس ووقوع ضوئها على الاجرام لما عرفت ان للظل وجودا لان الاشياء انما تعرف باضدادها ولو شاء لجعله ساكنا لاصقا باصل كل مظل
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا معنى الاية الى الرؤية الحقيقية فلا يكون في الظل الا جعله ممتدا منبسطا باضداده ثم قبضناه الينا
لانه قصد به كالجبال فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس انتقص الاظلال في جانب المغرب شيئا فشيئا وفي القبض على هذا الوجه
جمع ان كانا انه سبحانه لما خلق السماء والارض وقعت الشمس ظلها على الارض ممدودا منبسطا ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق
الشمس وجعلها دليلا على ذلك الظل لان الظل يتبعها كما يتبع الدليل في الطريق من حيث انه يزيد بها وينقص ويمتد ويتقلص ثم لفه
الظل مغيب احدهما انتهاء الاظلال الى غاية ما من النقصان بالتدريج وثانيهما قبضه عند قيام الساعة بقبض اسبابه وهي الاجرام
المنيرة وقوله الينا يؤكد هذا المعنى فيكون قوله يسيرا كما قال ذلك حشر علينا يسير والاستدلال الثاني من احوال الليل والنهار شبه
ما يستر من ظلام الليل باللباس الساتر والنوم راحة قال ابو مسلم ومنه قيل للنوم سبات لانه سبب لراحته ومنه يوم السبت لما جرت به العادة
من الاستراحة فيه وعند ... وعلى هذا فالنشور بمعنى الانتشار والحركة قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور لانه مقطوع الحياة
وعلى هذا فالنشور بمعنى البعث ويكون الاية نظير قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الى قوله ثم يبعثكم فيه لانه قال لانبيائه كما تنامون فكذلك
تموتون فتنشرون والاستدلال الثالث قوله وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر وقد مر تفسيره في الاعراف وانه
قال ههنا ارسل بلفظ الماضي وهناك يرسل وقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا فهو على مبنى الفقهاء في الاستدلال به على طهارة
الماء في نفسه وعلى مطهريته لغيره حتى فسر الطهور بعضهم بالمطهر ومنهم من انكر ذلك بمعنى انه الذي يكون طاهرا في نفسه مطهرا لغيره واعترض عليهم
صاحب الكشاف بان الذين قالوا ان شرح المبالغة في الطهارة كان سبيلا ولا عليه فعول من التفعيل في شيء وقول الزمخشري
سلم ان الطهور في العربية على وجهين صفة كقولك ماء طهور اي طاهر واسم غير صفة ومعناه ما يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به ويوقد به النار وعلى هذا فالنزاع مدفوع لان الماء مما يتطهر به فهو كونه مطهرا لغيره فكانه سبحانه قال وانزلنا
من السماء ماء هو آلة الطهارة ويلزم ان يكون طاهرا في نفسه ومما يؤكد هذا التفسير انه ذكره في معرض الانعام فوجب حمله على الوصف الاكمل
ولا يخفى ان المطهر اكمل من الطاهر غيره وبين ذلك قوله عليكم ماء من السماء ماء ليطهركم به ولا صبير ان نذكر بعض احكام المياه المستنبطة من الاية
فنقول ههنا نظرانا لا ازالة غير الماء هو طهورا لا منها الاصح والاكثر على انه يجوز الوضوء بجميع المائعات وقال ابو حنيفة يجوز الوضوء بنبيذ
التمر في السفر ويجوز ازالة النجاسات بجميع المائعات المزيلة لاعيان النجاسات وقال الشافعي وغيره من الائمة ان الطهورية مختصة بالماء لانه تعالى
المائدة من اجل التيمم عند عدم الماء ولو شارك الماء مائع اخر لما امر بالتيمم الا عند اعوازه ايضا ودليل في الجنب قوله ثم اغتسل بالماء القراح
الثاني في الماء وقد يجب الاول في الماء المستعمل وانه طاهر عند الشافعي ولشرع ظاهر في قوله الجديد اما الاول فلاطلاق الاية وانزلنا
من السماء ماء طهورا والاصل بقاؤه وقيل يخلو الماء طهورا ولان السلف كانوا لا يحترزون عن نقاط ماء الوضوء على ثيابهم وابدانهم
ولانه ماء طاهر لقي جسما طاهرا فاشبه ما اذا لا استطهارة واما الثاني فلان ماء الوضوء لا يغتسل الحدث في الماء الدائم وهو جنب ولو بقي كما كان
طاهرا مطهرا لما كان للنهي معنى وكانت الصحابة لا يصونون بحفظه ليستعملوه ثانيا ولو كان طهورا لحفظوه ولما بينهم والتيمم وقال مالك
والثعلبي انه طاهر مطهر لاطلاق الاية والحديث والاصل بقاؤه وصفه على ما كان عليه وروي انه توضأ فمسح راسه بفضل ما في يده وعن ابن عباس
انه اغتسل فرأى لمعة في جسده لم يصبها الماء فاخذ من شعره عليها بلل فامرها على تلك اللمعة ولقياس على ما انفصل من العضو بل ما انفصل
عنه وقال ابو حنيفة انه نجس لما سال عليه الحكمة ملاقي النجاسة والمزيل لها الماء في الشرع فانه جعل عبارة عن الطهارة برواية ليضا لا اليه
فيه وجها الاصحاب الشافعي ويتفرع عليه ان المستعمل في الكرة الثانية والثالثة في تجديد الوضوء والاغسال المسنونة ليس بطهور على الاول
وطهور على الثاني والماء المستعمل في الحدث لا يجوز استعماله في النجس على الاصح لانه مانع لا يرفع الحدث فلا يزيل الخبث كسائر المائعات الخبث الثالث
المتغير اذا تغير بنفسه لطول المكث جاز الوضوء به لانه كان يتوضأ من بئر بضاعة وكان ماؤها كانه نقاعة الحناء وان تغير بغيره ولم يستقر
به كالورق يقع بقرب الماء حيث فاتت الماء فهو ايضا مطهر وان اختلط به وكان طاهرا ولم يخالطه كالمتغير بالدهن او عود كافور وصلب فهو ايضا
مطهر وان خالطه فان لم يمكن صون الماء عنه كالمتغير بالتراب والحماة والورق المتناثر والطحلب فلا باس به لان هذا الحرج وكذا الحكم
الماء في طريقه على معدن زرنيخ او نورة او كحل وان امكن بان يكون الماء مستغنيا عن تلك المخالطة فان كان المتغير قليلا بحيث يضاف
الماء اليه ولا يستحق اسما جديدا جاز الوضوء به والا فلا خلافا لابي حنيفة حجة الشافعي انه توضأ ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة
الا به فعلنا الوضوء ان كان بالماء المتغير يجب ان لا يجوز الا به وليس كذلك بالاتفاق فهو بماء غير متغير وهو المطلوب لقائل ان يقول ان هذا
اشارة الى الكيفية الوضوء لا الى كيفية الماء ثم توضأ الاتيان بجواز ان ذلك لما كان متغيرا والمراد انه لا يقبل الصلاة بما دون ذلك

١ الفرقان

لكان فلا كلام فيه فقال وابهم اذا اختلط ماء الورد بالماء فتوضأ الانسان به فيحتمل ان يغسل بعض الاعضاء بماء الورد لا بالماء فيكون الحدث
متيقنا والطهر مشكوكا فيه والشك لا يرفع اليقين وهذا بخلاف ما اذا كان قليلا لا يظهر اثره فانه كالمعدوم ويتم الوضوء بعد [illegible]
معنًى ولهذا لو توضأ بماء الورد لم يصح وضوءه ولو توضأ بالماء الكثير المنفصل عنه صح وضوءه وما لا يعقل معنًى يجب ان يتبع مورد النص
حجة ابو حنيفة اطلاق الآية وقوله فاغسلوا وجوهكم وقوله فان لم تجدوا ماء وهذا يقتضي غسل بمطلق الماء ولانه اباح الوضوء
بسؤر الهرة وسؤر الحائض وان خالطهما شيء من لعابهما ولانه لا خلاف في جواز الوضوء بماء السيول وان تغير لونها الى الوان ما يمر
عليها من الصحاري من الحشائش وغيرها فهذا كله اذا كان الخليط طاهرا فان كان نجسا فمذهب الحسن البصري والنخعي ومالك وداود
واليه ميل الغزالي في الاحياء ان الماء لا ينجس ما لم يتغير بالنجاسة سواء كان الماء قليلا او كثيرا ومذهب ابي حنيفة ان الماء ينجس [illegible]
لاداء عبادة ويتيقن بمخالطة النجاسة او غلبتها على الظن سواء تغير احد اوصافه الثلاثة او لم يتغير قال ابو بكر الرازي ولا يختلف على
هذا الحكم ماء البحر وماء البئر والغدير والراكد والجاري لان ماء البحر لو وقعت فيه نجاسة لم يجز استعمال الماء الذي فيه النجاسة وكذلك الماء
الجاري قال واما اعتبار اصحابنا للغدير الذي اذا حرك احد طرفيه لم يتحرك الطرف الآخر فانما هو كلام في جهة غلبة الظن عند وقوع النجا
سة في احد طرفيه الى الطرف الآخر وليس كلاما في ان بعض الماء الذي فيه النجاسة قد يجوز استعماله ومن الناس من فرق بين القليل
والكثير ثم اختلفوا في حد الكثير فعن عبد الله اذا كان الماء اربعين قلة لم ينجسه شيء وقال سعيد بن جبير الماء الراكد لا ينجسه شيء اذا
كان قدر ثلاث قلال وقال الشافعي اذا كان الماء قلتين بقلال هجر لم ينجسه الا ما غير طعمه او ريحه او لونه وقد يتحصل من المذاهب
قول مالك لوجوه منها قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ترتب الحكم بوصف الماء الذي غير لونه او طعمه او ريحه للطهورية فيه ولقوله
خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او طعمه او ريحه فبقي ما عداه على الاصل ومنها قوله فاغسلوا والمتوضئ بهذا الماء
قد غسل اعضاءه ولا سيما اذا كانت النجاسة مستهلكة فيه لا يظهر عليه آثارها وخواصها من الطعم واللون او الريح ومنها ان عمر توضأ من جرة
نصرانية مع ان نجاستها واتهم غالب على الظن وقد دل ذلك على انه لم يعول الا على عدم التغير ومنها ان تقدير الماء بمقدار معلوم لو كان
معتبرا كالقلتين عند الشافعي و[illegible] عند ابي حنيفة لكان اولى المواضع به مكة والمدينة لانه لا تكثر المياه هناك الجارية
ولا الراكدة ولم ينقل انهم خاضوا في تقديرها ولا انهم سئلوا عن كيفية حفظها وكانت اوانيهم يتعاطاها الصبيان والاماء الذين لا يتحرزون
عن النجاسات وكانوا لا يمنعون الهرة من شرب الماء وقد اصغى لها الاناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا يرونها تأكل الفارة ولم يكن في بلادهم
حياض [illegible] فيها ومنها ان الشافعي نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم يتغير بعضه او تغيرت واي فرق بين ان يلاقي الماء
بالورود عليها او بورودها عليه واي معنى لقول القائل ان قوة الورود تدفع النجاسة مع ان قوة الورود لم تمنع المخالطة ومنها انهم كانوا
يستنجون النجاسة على اطراف المياه الجارية القليلة وقال الشافعي اذا وقع بول في ماء جار ولم يتغير جاز الوضوء به واي فرق بين الجاري و
الراكد والتعويل على قوة الماء بسبب الجريان ليس في التعويل على عدم التغير ومنها انه لو وقعت نجاسة في قلتين مثل كوز بول
منه فهو طاهر عنده ومعلوم ان البول ينتشر فيه وهو قليل فاي فرق بينه اذا وقع ذلك البول في ذلك القدر من الماء ابتداء وبينه
اذا وصل اليه عند [illegible] ومنها ان الحمامات لم تزل في الاعصار الخالية يتوضأ منها المتقشفون مع علمهم بان الايدي والاواني
الطاهرة كانت تتوارد عليها ولو كان التقدير بالقلتين وغيره ذلك معتبرا لاشتهر وتواتر ومنها ان النصوص في التقدير مختلفة فمنها
تقدير ابي حنيفة بالعشر في العشر مجرد تحكم واما التقدير الشافعي بالقلتين بناء على قوله اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا ففيه
ان راويه مجهول فان الشافعي [illegible] هذا الخبر قال اخبرني رجل فيكون الحديث مرسلا والمرسل عنده ليس بحجة سلمناه ولكن القلة
مجهول فانها تطلق على الكوز والجرة وكل ما ينقل باليد وهي ايضا اسم لهامة الرجل ولقلة الجبل سلمنا لكن في متن الخبر اضطراب فقد روي
اذا بلغ الماء قلتين وروي اذا بلغ قلة وروي اربعين اذا بلغ [illegible] سلمنا [illegible] لكن قوله لم يحمل خبثا لا يمكن اجراؤه
على ظاهره فان الخبث اذا ورد عليه فقد حمله سلمنا اجراءه على الظاهر لكن الخبث لغوي وشرعي وحمله على اللغوي لكونه حقيقة اولى من
الحمل [illegible] ان لا تنجيسه مستقذرا طبعا ونحن نقول به [illegible] لكن لم قلتم انه لا ينجس شرعا سلمنا ان المراد هو الخبث الشرعي لكن لم لا يجوز ان
يكون معنى قوله لم يحمل خبثا انه يضعف عن حمله [illegible] بان كثيرا من المحدثين [illegible]
القلتين فان يحيى بن معين قال انه جيد الاسناد فقيل له ان ابن علية يقف على ابن عمر فقال ان كان ابن علية وقفه فحماد بن زيد رفعه وقوله
[illegible] مسلم [illegible] قال في رواية بقلال هجر ثم قال وقد شاهدت قلال هجر وكانت القلة تسع قربتين وشيئا واذا
كانت هذه الرواية معتبرة [illegible] في متن الحديث اضطراب وحمل الخبث على الشرعي [illegible] ان المسألة شرعية وتفسير عدم حمل الخبث
بالتأثر [illegible] في بعض الروايات اذا كان الماء قلتين لم ينجس فانه لا يبقى لذكر القلتين فائدة لان ما دون القلتين ايضا
[illegible] بانه بعد التصحيح [illegible] تخصيص عموم الكتاب والسنة الظاهرة [illegible] والاحتمال بمثل هذا الخبر المجمل [illegible] حكم

الفائدة

بنجاسة الماء الذي خالطه نجاسة كيف كانت وقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وقوله انما حرم عليكم الميتة والدم وقوله انما الخمر رجس من عمل الشيطان
حرم هذه الاشياء مطلقا ولم يفرق بين حال انفرادها وحال اختلاطها بالماء فوجب تحريم استعمال كل ماء تيقنا فيه جزءا من النجاسة ويتمم
الدلائل التي ذكرتموها متعينة وكذلك النادرة والخاطرة تعلق التيقن بدليل ان الجاريتين المشتركة لا يحل لواحد منهما وطيها وايضا قاله
لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه من جنابة ولم يفرق بين القليل والكثير والجواب ان المنازعة انا لا نزاع في تحريم استعمال النجاسة
لكن الكلام في انه متى ما لم تتغير فليس للنجاسة اثر لانها انفلت عن صفتها فكانها معدومة والنهي عن البول في الماء لنفرة الطبع او للتنزيه
للتحريم واعلم انه سبحانه بين في هذه الانفعالات من غاية انزال الماء من السماء طهورا تطهير المكلفين برحمته قال وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ففي وصفه ههنا بكونه طهورا اشارة الى ذلك ثم رتب على الانزال غايتين اخريين اولهما تتعلق بالنبات والثانية
بالحيوان الاعجم والناطق وفي هذا الترتيب تنبيه على ان الكائنات مترتبة في الرجوع والعروج من الاخس الى الاشرف وفيه ان الغرض
من الكل هو نوع الانسان مع ان حيوة الاناسي بحيوة ارضهم وانعامهم قال ميتا مع قوله بلدة بالتانيث لان فعلا اذا كان بمعنى فاعل
الفعل فكانه اسم جامد ووصف به او بتأويل البلدة بالمكان والاناسي جمع انسي او جمع انسان على ان اصله اناسين فقلبت النون ياء ونظيره
قد يستوي فيه الواحد والجمع فلهذا قال نخيل وانا سي كثيرا ولم يقل كثيرين قد تقرر بين ذلك كثيرا ... مع تجويزها الاقتران
انزال الماء موصوفا بالطهارة وتعليله بالاحياء والسقي يؤذن بان الطهارة شرط في صحة الاحياء والسقي كما تقول حملني الامير على فرس
جواد لاصيد عليه الوحش والجواب لما كانت حيوة الاناسي من جملة ما انزل له الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتتميما للمنة عليهم واشارة
الى ان من حق استعمال الماء في الباطن والظاهر ان يكون طاهرا ... من الغبار ... قلت قد ذكرنا فائدة هذا الوصف
اخر الفنا السؤال الثاني لم خص الانعام من بين ما خلق من الحيوان المنتفع بالماء والجواب ان الطير والوحش تبعد في طلب الماء فلا
يعوزها الشرب بخلاف الانعام لانها قنية الاناسي وعامة منافعهم متعلقة بها فكان الانعام عليهم بسقيها انعاما عليهم الثالث ما معنى تنكير الانعام والاناسي
ووصفهم بالكثرة والجواب ان بعض الانعام والاناسي لقربهم من الاودية والانهار والعيون لا يحتاجون الى ماء السماء الا احيانا كثيرا
ومثل هذا تنكير البلدة في قوله بلدة ميتا قوله ولقد صرفناه الاكثرون على ان الضمير عائد الى ما ذكر من الدلائل اي كررنا احوال
الاظلال وذكر انشاء السحاب وانزال المطر في القرآن وفي سائر الكتب السماوية ليتفكروا ويعتبروا ... فابى
اكثرهم الا كفرانا للنعمة وجحودها وقال الجمهور انه يرجع الى المطر ... صرفنا المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات
المتغايرة وعلى الصفات المتباينة من وابل وطل وغير ذلك فابوا الا كفورا وان يقولوا مطرنا بنوء كذا ... الا فان ...
كانوا ... الامطار ... سقوط نجم من المنازل الثمانية والعشرين للمغرب مع طلوع رقيبه ...
عشر ... من ساعته ... الى ثلاثة عشر يوما ... اكثر ... مطر ...
... فاذا مضت مدة النوء ولم يحدث شيء من مطر ... كذا اي سقط ولم يكن عنده اثر
علوي ... ولكن ... على ما يشاء ... هذه الاية ...
تنكير البلدة والانعام والاناسي ... الخلق ... على ان ... الا بالايمان ... قوله فابى اكثر
الناس ... على ان المكلف لم يقدر على الفعل ...
الناس ويكون الاكثر ... انزلنا ... الكعبي ...
انذارا من جميع المكلفين ان يؤمنوا ويعتبروا ومعارضة الاشاعرة معلومة ... يوم تشقق السماء ... عن تمام البشر
وهو يوم ... الصفات ... الملك يومئذ الحق للرحمن ...
وذلك مقام الوحدة ... الكافرين ... ولا ...
الطالب ...
ان يتعلل ... مالك بن دينار ...
النبي ... وكان ... التوحيد ...
الى عبده ... القرآن ...
الى جهنم ... الطبيعة ...
لحمله ... الاجساد ...
من ذلك ... الارواح ...
علي ... الاجساد ...
... الذي هو ... الوجود ...

ثم جعلنا اشارة الى مرتبة اعلى من ذلك وهو لا شهد لانه عينه كقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذه مرتبة الصديقين
وقوله ثم قبضناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فابى اكثر الناس
الا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم
به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما
ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في
السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم

سجدة واجبة

عمل

حسنا وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا والذين لا يشهدون

نيكوها و باشد خدا آمرزنده مهربان و آنكه توبه نمود و كرد نيكي و او باز گشت مي‌نمايد بخدا باز گشتني و آنانكه حاضر نمي‌شوند

الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا

باطل و چون بگذرند بلغو بگذرند كريمانه و آنانكه چون پند داده شوند بآيات پروردگار ايشان نيفتند بر آن كران و كوران

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك

و آنانكه مي‌گويند خدايا ببخش ما را از زنان ما و فرزندان ما روشني چشمها و بگردان ما را براي پرهيزكاران پيشوا آنگروه

يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما

جزا داده مي‌شوند غرفه را بآنچه صبر كردند و رسانيده شوند در آن تحيت و سلام را جاويدان در آن خوب است از راه آرامگاه و مقام

قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الم

بگو چه قدر و وزن نهد شما را خداي اگر نباشد دعاء شما پس بدرستيكه تكذيب كرديد پس زود باشد لازم

اللام لمحمد واو ولا له متصلة بمعناه وكذا في قاطر فليد بامرنا على ابن جزء وعلي بخلاف بحيتين حتى وعلي وخلف يذكر من الذكر حمزة وخلف نعقوا بضم الثاء وحمزة وعلي وخلف وعاصم سوى المفضل بفتح الياء وكسر الثاء ومن الافعال ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب والمفضل الياء وفتح الياء وكسر الثاء وبضاعفت بعلل بالرفع فيها من الضما مفه ومن الخلود ابو بكر وحماد مثله ولكن يجعل محمولا من الاحلال المفضل بضعف بالتشديد والرفع ويخلد بالرفع من الخلود وابن عامر مثله ولكن بالجزم فيها ابن كثير ويعقوب ويزيد الشورى كالاول ولكن بالجزم فيها مع اشباع الكسرة ابن كثير وحفص بدلا من الابدال الترجيح ذريتنا على التوحيد ابو عمرو وعلي وخلف وعاصم والمفضل ويلقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف من اللقاء حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من باب التفعيل الوقوف ندبيرا لا لوصل اولى للفاء كبيرا لاختلاف الجملتين المتفقين مع العارض مجهولا وصراط تقديرا ولا يخرجه تطهير من بد وسبيلا ابجد بخبرا لان الذي يصلح صفة الحي او وقف على العرش على تقدير هو الرحمن او لا وقف عليه ايضا بناء على ان الرحمن بدل من المستتر في استوى ويصلح ان يكون الذي مبتدأ والرحمن خبره خبيرا وما الرحمن قد قيل على الوصل لان الكل مقول قالوا نفورا وسحبه منيرا شكورا سلاما وقيا ما جهنم قد قيل والوصل اولى لاتحاد القائل غراما كذلك مقاما قواما ولا يزنون للتطرف واو العطف اثاما لمن قرأ يضاعف بالرفع على الاستئناف ومن جزم على البدل من الجملة لتقارب معنيهما مهانا فقد يوقف على جعل الا بمعنى لكن والوصل اولى لان لكن لا يقتضي الوصل ايضا حسنات رحيما متابا الزور كراما وعميانا اماما وسلاما لا اتصال الحال مقاما دعاؤكم لاختلاف الجملتين لزاما التفسير انه سبحانه امر نبيه العزم كفران النعمة وبداوا النبي والدعوة بنية على استمرار الدعوة وفي الآية تلطف ممزوج بنوع تأنيس بالنبي وتعظيم وتوشيه الحقيقة منك ما بذله جميع القرى رسولا في كل قرية نبيا ولكن بعثناك الى الثقلين اجلالا وتعظيما فقابل هذا التفضيل بالتشدد في تبليغ اقوال الآيات تاما الانفال ولعله اخاف ميل النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حرزه ولكن في مفهوم لو لا عدم ذلك ثم يفعل ذلك تحقيقا لعصمة المنصب للتربية لكمال العناية به وبامته فعلى ان يترك طاعتهم الكافرين فيما يريدونك عليه مما يوجب نقصا لو وافقتهم اهواءهم كانه تحريك للمعرضين لا شك في كون ذلك لا شكل فاتهم لم يتركوا طاعة الله طرفة عين ثم بالغ في النهي في الامر بعنف فانه وجاهدهم به اي بالقرآن او بترك طاعتهم او بكونه نذيرا للقرى كلها لانه لو بعث في كل قرية نذيرا لم يكن على كل نبي الا مجاهدة قريته فحين اقتصر على نبي واحد لكل القرى وهو محمد فلا جرم اجتمع عليه تلك المجاهدات كلها فكبر جهاده وعظم وصار جامعا لكل مجاهدة ثم ذكر دليلا رابعا على التوحيد فقال وهو الذي مرج البحرين اي خلاهما وارسلهما متجاورين مثل الضيقين يقال مرجت الدابة اذا خليتها ترعى وسمى الماء الكثير بحرا والفرات البليغ العذوبة والتركيب يدل على الكسر لعطش خلاف الاجاج وهو الملح فانه يدل على الشدة والتلهب وقوله هذا اشارة الى ما ارتسم في الذهن بعد ذكر البحرين والبرزخ الحائل الذي جعل الله بينهما من قدرته يفصل بينهما ويمنعهما التمانع وحجرا محجورا كلمة يقولها المتعوذ كما قلنا في السورة كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له هذا القول ونظيره في سورة الرحمن بينهما برزخ لا يبغيان فانتفاء البغي ثمة كالتعوذ هنا وكل منهما مجاز في غاية الحسن سؤال لا وجود للعذب والملح ... اجيب بان فيكيف ذكر القسم والجواب من وجوه احدها ان في البحار مواضع فيها ماء عذب شرب يعرفها الملاحون يحمل منها الماء الى حين الوصول الى موضع الآخر ثانيهما لعل المراد من البحر العذب الاودية العظام كالنيل والفرات وجيحون ومن البحر الاجاج البحار المشهورة والبرزخ بينهما الحائل من الارض وفائدة الاستدلال على هذا الوجه ان يقال العذب وبين الملح متباين كالاتنا بسبب طبيعة الارض والماء ولا بد من الاستواء والا فلا بد من قادر مختار يخص كل واحد من المائين بصفة مخصوصة الاستدلال الخامس من احوال الخلقة الانسان والماء اما النطفة كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حيا او النطفة ومعنى فجعله نسبا وصهرا انه قسم البشر قسمين ذوي نسب ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان

وهن اخدا نا ...

ومنه اخذ الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد والثاني الاناث اللاتي قضا مرهن ونحوه قوله عز من قائل فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى والاصهار اهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان يقال صهرت اليهم اذا تحرمت
بهم وكان ربك قديرا حيث خلق من ماء واحد نوعين مختلفين بل اشخاصا متباينة لا يكاد يحصرهم ثم عاد الى تهجين سيرة عبدة الاوثان فقال
ويعبدون الآية ... انها نزلت في ابي جهل والمراد بالكافر والاولى حمله على العموم والظهير المظاهر اي المعاون اي يعاون الشيطان بظاهر التبعيات
على ربه بالشرك والعداوة والمظاهرة اي المعاونة او هذا الظهير على الرب هي المظاهرة على رسوله او على دينه ويجوز ان يكون الظهير جمعا
كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير والمراد بالمعاونات بعضهم لبعض على اطفاء نور الله جل وعلا وقيل لا يوسم مؤمن ويقال
فلان بحاجتي اذا نبذها وراء ظهره والمراد ان الكافر وكفره هين على ربه ... وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ومن تعلقه بما قبله
ان الكفار يطلبون العون على الله وعلى رسوله والله لا يجعل الا ... فرغ جهده في اداء ... مع ... اصلاح ... ونبا من ...
على الطاعة وينذرهم على المعصية ولا يحسبهم على ... الا ان ... والتقرب بالانفاق في الجهاد وغيره ... سبيلا الى رحمته
ونيل ثوابه ومعنى الاستثناء من الاجر والتعليل الا فعل من شاء وهو معنى قوله ... تحصيل ... المنقبة منك ... باطراحها
ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه فيكون في ... المال ... فان ... شبهة الطمع في شيء من الثواب ... اظهار الشفقة
والثاني حفظ ... التواب هذا ... فالمراد ... الا ان ... اسئلكم ان
تطلبوا الاجر لانفسكم باتخاذ السبيل الى ربكم بالايمان والطاعة ولما بين ان الكفار ... على ايذائه ... ان لا يطلب منهم اجرا البتة
بان يتوكل عليه في دفع المضار وجلب المنافع ويمسك ... التنزيه والتحميد ... بالحي الذي لا يموت اشارة الى ان الذي يوثق
به في المصالح يجب ان يكون موصوفا بصفة الحياة ... ولا ... اولي ... ان يوصي ما
يحتاجون اليه ... وكفى به ... بعد ذلك ... الآية ... المراد ... لا يخفى عليه ... اجرامهم قادر على
مجازاتهم ومعنى كفى به حسيبا ... كما تقول ... بالعلم ... وقد ... بل
... الذي خلق السموات والارض ... في ستة ايام ... وقد سبق تفسيره ... قال الكلبي ... ما ذكر من خلق
السماء والارض والاستواء على العرش ... الخبير هو الله عز وجل لانه ... للخلق
والاستواء ... لا يعلمها الا الله سبحانه وعن ابن عباس ان ذلك الخبير هو جبرئيل ... الاستواء ... فسئل به مثل ...
واسئل عنه ... قال ... ساءل ... بعذاب واقع ... لتسئلن يومئذ ...
حال كونه عالما بكل شيء ... بك ...
... ولعل ... لا ... مثل خبير ثم اخبر عنهم ... الرحمن والواو فاطفه وقيل
في كلامهم كما هو ... اسجدوا لله سبحانه ... الاسم فلهذا سئلوا عنه ... الى ...
ببخيه ... اسما ... في الكتب المتقدمة ... الاسم ... اهل الكتاب
... الرحمن ... مسيلمة ...
... انهم كانوا ... الرحيم ... فقالوا ... الا ...
قلنا انهم كانوا ... هذا الاسم ... للذي تأمرنا ... مثل ...
ثم حذفت ثانيا ويجوز ان يكون ما مصدرية ... وقيل ... كانهم قالوا هذا القول ...
في ذاتهم ... ان يكون ... على الفعل ...
... السجدة ... هذا الموضع ... ثم ذكر ما لو
تفكروا فيه لعرفوا وجوب السجود للرحمن فقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا ... اسماؤها ... والجوزاء ...
بالقصور العالية واشتقاقها من التبرج لظهورها ... الشمس ... الكواكب الكبار ... من الخلاف ...
الحالة التي عليها الليل والنهار كل واحد منها ... خلفة ... ومثله قوله واختلاف الليل والنهار
في احدهما ... كل واحد منهما يخلف صاحبه ... ان يعمل ... في احدهما ... الاخر
مجاهد وقتادة والكسائي ... لكل مختلفين ... احدهما اسود والاخر ابيض ... ثم بين ان هذه
... لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اما التذكر ... والتفكر ... واما الشكر فلان الليل سبب
والسكون والنهار سبب ... في المعايش ... فمن ... وان كان ... يذكر ...
... المتذكر والشاكر ... من ... العبادة ... والشكور ... السورة بوصف عباده

عباده المخلصين فقال وعباد الرحمن وهو مبتدأ خبره في اخر السورة او كلمة يحكم كما لعرفه الخبر الذين يمشون والاضافة الى الرحمن للتخصيص
والتشريف وقوله وعباد جمع عابد ومنصب ... بين الخلق بالنهار ... ثم وصف معاملتهم مع الحق بالليل ثانيا ثم تمم الوصف ... الى يوم [illegible]
ترك الاشياء وهو المراد بقوله الذين يمشون على الارض هونا مصدر ونسخ ... موضع الحال او الصفة للمشي يعني هينين او مشيا هينا
والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون نعالهم اشرا وبطرا ولذلك كره بعضهم الركوب في الاسواق
والمشي في الاسواق دون الركوب سيرة المرسلين قال عز من قائل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
ورأيتهما محمل الايات ... الاشارة بقوله واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء وقليلي الادب قالوا سلاما يعني سلام توديع ومتاركة
كسلام ابراهيم ... لابيه سلام عليك ولا نسخ في الاية على زعم الكلبي وابو العالية ... ايات القتال ... الاغضاء ...
وترك مقابلتهم ... والبيتوتة هي ان يدركك الليل نمت او لم تنم وصفهم باحياء الليل واكثره ...
ان يتعلق ما قبلها او بعدها اي يبيتون سجدا على اقدامهم ... ويعتمدون ... وقيل من قرأ شيئا من القرآن في صلوة
ولو قل فقد بات ساجدا وقائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء قال ابن عباس ثم وصفهم بانهم يقولون في سجودهم
وقيامهم ربنا اصرف عنا الاية وقال الحسن خشعوا بالنهار وتعبوا بالليل خوفا من عذاب جهنم وقوله غراما اي هلاكا وخسرانا ملحا لازما
ومنه الغريم لملازمته ... بالنساء اذا كان مولعا بهن وسئل ابن عباس نافع بن الازرق عن الغرام فقال هو الموجع وعن محمد بن
كعب ... سأل الكفار ... فلم يلزمهم ... ضميرهم ان ... مستقرا ...
تمييز ... ضمير ... مستقرا ... الخصوص بالذم وهو ... مستقرا ومقاما ...
ان الجملتين من قول الله تعالى ... يكون من كلام الله والتعليلان يصح ان يكونا متداخلين وان يكون قوله انها ساءت
تعليلا لقوله ان عذابها كان غراما وان يكونا مترادفين كل منهما تعليل لقوله ربنا اصرف فان المتكلمون التعليل الاول اشارة الى
ان عقاب اهل النار ... والتعليل الثاني اشارة الى كونها ... بين المستقر والمقام بان المستقر للعصاة من اهل
الايمان والمقام للكفار الذين لا خلاص لهم منها ثم وصفهم بالتوسط في الانفاق والقتر والاقتار التضييق ... وكان صحابة محمد
لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة ولا يلبسون ثيابا للجمال والزينة ولكن ما يسد جوعتهم ويستر عورتهم ويكنهم من الحر والقر ...
ولا يشتهون ... الاسراف ... وفي ... انفاقهم ... بقوله وكان اي الانفاق بين ذلك قواما ... قواما ...
يكون خبرا ... ان يكون الظرف خبرا ... وقال في الكشاف يجوز ان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا ... معنا ...
يقوم مقام ... المستقر انما كان ... الانفاق بين ذلك ... في قوله انا معكم مستمعون والقوام
العدل ... لاستقامة الطرفين واعتدالهما ونظير القوام من الاستقامة ... الاستواء ... وهو ما يقام
بالحاجة لا يفضل ولا ينقص واجاز الفراء ان يكون بين ذلك اسم كان ... كان دون ...
اقل من ذلك فيكون المعنى كان الوسط من ذلك قواما ... في الكشاف ان ... الاسراف والتقتير ... الخبر الذي
هو محط الفائدة فائدة ... بالقوام ... الوسط ... التكرار ... قلت يا رسول الله
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك فانزل الله ... والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يزنون قال جار الله نفى هذه الامور الشنيعة عن الموصوفين بتلك الخلال
العظيمة ... تعريضا بما كان عليه اعداء المؤمنين من قريش ... كانه قيل والذين برأهم الله ... ما انتم عليه وقيل ان الموصوفين
بالصفات المذكورة ... ان المكلف لا يصير ... رحمة ... نبينا ...
كونه ... الكبائر والقتل ... ذلك اي المذكور ... الموبقات ... ارتكب
النهيات ... الاثام جزاء الاثم ... الوبال والنكال ... الاثم والمضاف محذوف ... وقرئ ... ما ...
البلاء ... اي ... في ايام الشدة ... العذاب ... بنسبة على الشرك وعلى المعاصي
جميعا ... الكفار ... الشرائع والمخالفة ... اليه بقوله ذلك ... والذين لا يدعون قال
قوله ... ذلك التضعيف ... فيه دليل على ... الاصل ... الدوام فيكون عقاب العصاة ... اذا
كان ... ولا ... قد يكون كل واحد منهما ... الجمع بينهما ... ان يكون ... احكم ...
... الصفة ... الاذلال والاهانة كما ان الثواب ...
دائم ... بالاجلال والتعظيم وقوله الا من تاب لا ... الا ان التائب لا يضاعف له العذاب لا يلزم منه ان يكون مثابا ... فلذلك
قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ان هذا التبديل انما يكون في الدنيا ... الشرك بما ...

المسلم للمشركين بدل السيئات من الزنا عفة واحصانا بشرهم الله بانه يوفقهم لهذه الاعمال الصالحة اذا تابوا وامنوا وعملوا ما ذكر من الاعمال
الصالحة وانما امر التوبة والايمان المذكورة لعلو شأنهما وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن السيئة تمحى بالتوبة وتكتب
الحسنة مع التوبة والكافر يحبط الله عمله ويثبت عليه السيئات وذهب سعيد بن المسيب ومكحول الى الاثر وهو انه يمحو السيئة ويثبت
بدلها الحسنة لما روي في هذا الخبر مرفوعا ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل
الله سيئاتهم حسنات وقال القاضي والقفال انه لم يبدل بالعقاب الثواب فذكر السبب واراد المسبب ثم الحكم فذكرت جميع الذنوب
الحسنات المذكورة اي من ترك المعاصي كلها وندم عليها ودخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب الى الله عز وجل متابا مرضيا مكفرا للخطايا
يجوز ان يرجع الفائدة الى تخصيص التوبة لله اي فانه تائب متابا الى الله الذي هو المعين لكل الخير يعرف حق التائبين ويفعل بهم ما يليق
بكرمه ويحتمل ان يرجع الفائدة الى تكثير متابا والتائب المرجع ان يرجع الى الله مرجعا حسنا اي مرجع وقيل هو وعد للتائبين المخلصين فيما
مضى بانه سيوفقهم للتوبة في المستقبل ثم وصفهم بانهم لا يشهدون الزور فان كان من الشهادة فالمضاف محذوف اي لا يشهدون شهادة الزور
وان كان من الشهود والحضور فللمفسرين اقوال فعن قتادة هي مجالس الباطل وعن ابي حنيفة اللهو والغناء وعن مجاهد اعياد المشركين وعن ابن
عباس هي المجالس التي يقال فيها الزور والكذب على الله تعالى وعلى رسوله والتحقيق انه يدخل فيه حضور كل موضع يجري فيه ما لا ينبغي
كمجامع الكذابين ومجالس الخطائين ولا النظارة الى ما لم يسوغه الشرع لان الحضور والنظر الى تلك المجالس دليل الرضا وبعض الخاطر
عليه لا نجر له عنه وفي مواعظ عيسى ابن مريم اياكم ومجالسة الخطائين واذا مروا باللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويطرح مروا كراما مكرمين الا أ
انفسهم عن الخوض فيه ومع المشتغلين به والوصل الكلمة من قولهم فاذكر كرها اذا كان لا يقال مما يخاطب المغازلة فاستعد للتعريض والكناية يقال
تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عن ذلك وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وقيل اذا ذكروا النكاح كنوا عنه
قال جار الله قوله لم يخروا عليها ليس بنفي للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلام لا للقاء
والمراد انهم اذا ذكروا بايات الله اي وعظوا بها اكبوا عليها حرصا على استماعها باذان واعية وعيون كالمنافقين الذين يظهرون
الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم والعميان لا يعونها ولا يبصرون ما فيها ثم هم مطلقون عليها وهم متغفلين بها قوله من ازواجنا
من للبيان كانه قيل هب لنا قرة اعين ثم بينت القرة وفسرت بالازواج والذرية كقولهم رأيت منك اسدا اي انت
اسد ويجوز ان يكون ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا لا في الامور الدنيوية على معنى هب لنا من الجاه والمال
والجمال بل في الامور الاخروية من الطاعة والصلاح عن محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله وعن
ابن عباس هو الولد اذا رآه يكتب الفقه وقيل سألوا ان يلحق بهم اولادهم وازواجهم في الجنة ليتم سرورهم بهم وتنكير اعين لما لا تراد
اعينا مخصوصة وهي اعين المتقين وهذا الخبر جمع القلة لان اعين المتقين قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم وقيل من عبادي الشكور
واما الاصل تنكير القرة فان الاضافة لا سبيل الى تنكيرها الا بتنكير المضاف اليه اي هب لنا منهم سرورا وفرحا قال الزجاج يقال اقر الله عينك
اي صادف فؤادك ما يحبه وقال المفضل في قرة العين ثلاثة اقوال احدها برد دمعها لانه دليل السرور والضحك كما ان حره دليل الحزن
والغم والثاني نومها لانه يكون مع فراغ الخاطر وذهاب الحزن والثالث حصول الرضا وقوله اماما في معنى الجمع اكتفى بالواحد لدلالته على
الجنس ولعدم اللبس كما قال ثم يخرجكم طفلا او اريد كل واحد منا او لعلنا اماما واحدا لاتحاد كلمتنا او هو جمع ام كصائم وصيام
وضاما وقيل في الاية دلالة على ان الرياسة يجب ان تطلب ويرغب فيها والاقرب انهم سألوا الله ان يبلغهم في الطاعة المبلغ الذي يشار اليهم
ويقتدى بهم ومن هنا ذكر القفال بان المراد اجعلنا حجة للمتقين قالت الاشاعرة الامامة في الدين لا يكون الا بالعلم والعمل ودل
ذلك على ان العلم والعمل بل جميع افعال العباد مخلوقة لله تعالى وقالت المعتزلة انهم سألوا من الالطاف ما بها يختارون افعال الخير الى
ان يصيروا ائمة واجيبت تلك الالطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤالها عبثا ثم بين جزاء عباد الرحمن بقوله اولئك يجزون الغرفة والمراد
وهي العلالي في الجنة وحدها اكتفاء بالجنس وقيل الغرفة اسم للجنة وقوله بما صبروا اي بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار و
من الفقر وغير ذلك لهذا اطلق اطلاقا ليشمل كل مصبور عليه ثم بين بقوله ويلقون فيها تلك المنافع مقرونة بالتعظيم والتحية والدعاء
بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الافات وهما من الملائكة اكراما من الله او من بعضهم لبعض ثم ذكر انه مع عظم ذلك الكل وانه انما كلفهم
لينتفعوا به قال الخليل ما اعبأ بفلان اي ما اصنع به كانه يستقله ويستحقره ويدعي ان وجوده وعدمه سواء وقال الزجاج ما يعبؤ
بكم ربي يريد اي وزن يكون لكم عنده وما في محل النصب وما استفهامية والدعاء اما مضاف الى المفعول اي لولا دعاؤه اياكم الى
الدين والطاعة واما الى الفاعل اي لولا ايمانكم لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم اياه في الشدائد كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
او لولا شكركم على احسانه كقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم او ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الهة او ما خلقتكم رجاء اليكم حاجة
الا ان تسألوني فاعطيكم او تستغفروني فاغفر لكم فقد كذبتم اي اذا اعلمتكم اني لا اعتد بعبادي الا لعبادتهم فقد خالفتم

بكذبكم وهو مقابل الاجر نظير قوله تعالى استغفروا ... من عاد الى ان الحسنة من ... فقد مضت ... والحساب الجزء
الاوفى واذا ... الكذب ... والاوجبان ... كل ... انواع الابعاد
يكون ... يوم ... انه ادبر ... الا ... لوشئنا لبعثنا فيه كما قال ...
وان ... يتعلق بالقرابات والمراحات ... سئل ... الايام ... تم
واحد الى ... بنى اسرائيل ... فقال موسى ... لا اطيق ذلك ... في ذلك اليوم
كما ان الحكمة ... الخواص ... الاعمال ... كفاية
وسابق ... هذا الخلاف ... بالرخص لكن ... على العزائم وهو ... الحق
هذا ... من الاخلاق الحميدة ... من الصفات ... وان ترتيح ... القلب فانه ...
هو ... الى الاخلاق ... على ... ان يكون منشأ الاخلاق
الذميمة وعلى ... ان يكون معدن الاخلاق الحميدة ... اهل النسبة الذين ... الامر ...
... بعد اهل الصدور الذين ... واختلطوا بالصفات ... الشهوة والغضب ... الى ...
بقوله ... لانها مظاهر وما ارسلنا الا مبشرا
... الا ... ان يتوسل الى ... قال المشايخ ... المريد
بالتقاعد ... الشيخ ... التوكل ... الحادثات ... التكوين الشيخ ...
وهذا ... من اصول الايمان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ... سكون القلب ... الانزعاج ...
... الاحوال ... الكمال ... احد ... كما اثنيت على نفسك والقديم لا يليق به الا الحمد
القديم ... التحمل ... القلوب
بفتح المنازل ... مقامات ... التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض
والرضا ... الاحوال ... القلب ... ان ...
... الشيطان والدنيا والهوى والنفس ... الوجود ...
... كل ما سوى الله من الدنيا والآخرة وما فيها من اللذة والنعيم قالوا سلاما سلاما
... والذين يبيتون لربهم ... الاحوال ...
... هذه الاحوال والمقامات ... الوجود ...
... الله ... الوجود ...
... مع الله ... ولا يقتلون النفس التي حرم الله ...
بكثرة المجاهدة ... الدنيا ...
... العذاب ... عن نعيم الجنات ... الدنيا ...
ومقامات الاصفياء ... ذرة ... الارض ...
الحسنات ومن تاب ... الى ...
... الى ...
الناس ... الاعمال الصالحة ... القلب ...
... عن مخالفات الشريعة ... الاخلاق الذميمة ...
الروح ... سوى الله ... المعرفة في مقام ... الاخلاق الحميدة ...
... النهاية ... الوجود ... الخلق ... الحاجة ...
في الازل ... السعادة ...

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها ... وكلماتها ... وآياتها مائتان وست او سبع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

شبام خفای نجبا بینید جمعیات

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم

این ایتان کتاب ... شاید که ... سوزان ... از ...

الضيق

... المناسك ... التوبة ... الصبر ... الكبوت ... المقام ... البلاء ... التعليم

حزب

... الشيام

من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين

فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج

كريم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإذ نادى ربك موسى

أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا

ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا

معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل قال

ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من

الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني

من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل قال فرعون وما رب العالمين

قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله ألا تستمعون قال

ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق

والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين

قال أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين

ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم

من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل

سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة

إن كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم

وإنكم إذا لمن المقربين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا

بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون فألقي السحرة

ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم

الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين
قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين
وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون فأرسل فرعون في المدائن حاشرين إن هؤلاء
لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل فأتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال أصحاب
موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا
الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم

القراءة

طسم [illegible] بالإمالة حمزة وعلي وخلف ويحيى [illegible] أبو جعفر ونافع بين الفتح والكسر [illegible] حمزة ويزيد [illegible] النون عند
الميم [illegible] بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو [illegible] بالتشديد [illegible] إنا [illegible] لمدركون
[illegible] وقرأ ابن كثير ونافع [illegible] وسهل ويعقوب [illegible]
[illegible] هشام [illegible] أبو جعفر ونافع وابن كثير [illegible] وأبو عمرو وسهل ويعقوب [illegible]
[illegible] بعبادي إنكم بفتح الياء نافع وأبو جعفر حاذرون بالألف عاصم وحمزة وعلي وخلف وابن عامر الباقون بغير الألف فاتبعوهم
بالتشديد [illegible] يعقوب الباقون بقطع الهمزة وسكون التاء [illegible] بكسر الراء والهمزة [illegible] حمزة [illegible]
[illegible] فمن [illegible] بكسر الراء والهمزة على [illegible] وفي رواية أخرى [illegible] والكسر [illegible]
الهمزة [illegible] وكسر الراء [illegible] موضع الهمزة [illegible] بكسر الراء [illegible]
الهمزة الباقون [illegible] تراءى [illegible] معي ربي بفتح الياء حفص

الوقوف

طسم [illegible] المبين [illegible] مؤمنين [illegible] معرضين [illegible] كريم [illegible]
مؤمنين [illegible] الرحيم [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] فقال كلا [illegible] يقتلون قال كلا للعطف [illegible] العالمين [illegible] إسرائيل [illegible]
إسرائيل [illegible] العالمين [illegible] جواب الشرط [illegible] موقنين [illegible] الأولين [illegible]
مبين [illegible] للعطف [illegible] ما بعده صفة [illegible] فرعون والجمع للتعظيم
[illegible] حاشرين [illegible] للعطف [illegible] الغالبين [illegible] المقربين [illegible]
[illegible] الغالبين [illegible] لكم [illegible] السحر [illegible]
[illegible] أجمعين [illegible] الوصل [illegible] في الحقيقة [illegible]
منقلبون [illegible] المؤمنين متبعون حاشرين [illegible] لغائظون حاذرون [illegible]
من [illegible] وعيون [illegible] كريم [illegible] إسرائيل [illegible] لمدركون [illegible]

التفسير

[illegible] لأن [illegible] البحر [illegible] فانفلق
العظيم [illegible] الآخرين [illegible] مؤمنين الرحيم **التفسير** [illegible] طسم [illegible] هذا المؤلف من الحروف المبسوطة
[illegible] آيات الكتاب المبين وقد [illegible] يوسف [illegible] الكهف [illegible] الكتاب
[illegible] الإيمان [illegible] الاختيار [illegible] صاحب
الكشاف [illegible]

المستهزئين كما في سورة الانعام وجه العدول الى الماضي كما مر في قوله ونادى ... وخبر مجموع خاضعين خبر عن الاعناق ان يكون الاعناق مجازيا موضع المضمر
واصل الكلام فظلوا لها خاضعين اقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
وقيل اعناقهم رؤساؤهم كما يقال لهم الرؤوس والصدور وقيل اراد جماعاتهم يقال جاءنا عنق من الناس لفوج منهم عن ابن عباس نزلت هذه الآية
فينا وفي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا اعناقهم بعد صعوبة ويلحقهم هوان بعد عزة ومعنى ما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث قد مر في سورة الانبياء ثم بين سبحانه انه مع اقتداره على ان يجعلهم ملجئين الى الايمان يأتيهم بالقران حالا فحالا
لفائدة التكليف ثم ذكر انهم لا يجددون بتجديد موعظة وتذكير الا جددوا ما هو نقيض المقصود وذلك انقلبوا هو الاعراض والتكذيب
والاستهزاء وهذا ترتيب في غاية الحسن كما قيل خمسا او خمسا اذا ... فقد كذبوا به وعيب كذبوا به فقد خف عنهم قدر ... ما عرض
للاستهزاء وهذه درجات من اخذ في الشقاء فانه يعرض اولا ثم يصرح بالتكذيب ثانيا ثم يبلغ في التكذيب الى حيث يستهزئ به فقوله
سيأتيهم وعيد لهم مثل ما ... انباء ما كانوا به يستهزئون ثم بين انه مع اعراضهم وتكذيبهم ... ثم بين ان حكمته في انزال القران حالا بعد حال رحيم بنظر من
الدلائل الحسية ما يكفي المتامل في باب ... والزوج الصنف الكريم نعت لكل ما يرضى ويحمد في بابه فمعنى كريم اذا رضي في حسنه
وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده ذكر الحرمي فيما يتعلق به من المنافع فما من نبت الا وفيه نفع وفائدة من جهة وان كانت فيه مضرة من جهة
وانما ... مضرة من جهة اخرى ويحتمل ان يكون خيرا بالكريم النافع منه ويكون المضار مسكوتا عنه قال جار الله معنى الجمع بين كم وكل
ان يقول كم انبتنا فيها من زوج كريم هو ان كلا قد دل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل وكم دل على ان هذا المحيط مفرط الكثرة
قلت فالحاصل ان خلق النوع ... يخلق منه واحد منه كما ... يخلق افرادا كثيرة وقوله كل زوج اشارة الى خلق كل نوع من انواع
النبات وقوله كم انبتنا اشارة الى كثرة افراد كل نوع وفيه تنبيه على كمال القدرة ونهاية الجود والحكمة ولهذا ختم الكلام بقوله ان في ذلك
الاية فان في كل واحد من تلك الانواع لاية على الابداء والاعادة وما كان اكثرهم مؤمنين لان الله تعالى قد طبع على قلوبهم وان ربك لهو العزيز
الرحيم في عزته قدر على عقوبتهم ومن رحمته يمهلهم لعلهم يذكرون ويتدبرون ورحمته اذا صدرت عن القدرة كانت اعظم موقعا واعلم انه سبحانه
كرر بعض الآيات في هذه السورة لاجل التاكيد والتقرير فمن ذلك ان في ذلك لاية الى قوله الرحيم في ثمانية مواضع اولها
في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والثانية في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ومن ذلك قوله الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وهو مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
ومن ذلك ذكر فاتقوا الله واطيعون في قصة نوح وهود وصالح ولم يذكر في قصة النبي صلى الله عليه وسلم ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين لانه
في مواضع من غير هذه السورة ولم يذكر في قصة موسى لان فرعون رباه حيث قال الم نربك فينا وليدا ولا في قصة ابراهيم لان اباه في المخاطبين
حيث يقول اذ قال لابيه وقومه وهو ... فاستحيا موسى وابراهيم ان يقولا ما اسالكم عليه من اجر وان كانا منزهين من طلب الاجر
ثم انه تعالى اعاد في هذه السورة من الانبياء والتنبيه على عظم ما لهذه الامور ... بقصة موسى لما فيه من غرائب الاحوال وعجائب
الامور والنداء المسموع عند الاشعري هو الكلام القديم الذي لا يشبه الحروف والاصوات وعند المعتزلة انه سبحانه خلق ... من جنس الحروف والاصوات
واستمع على وجه علم به موسى انه من قبل الله ... انه سيقترح عليه المعجزة ... يقولون بذلك قال الا
الله وقوله الا يتقون كلام مستانف يتعجب موسى من حالهم التي شنعوا في ظلمهم ... وكثرة ظلمهم ... خاف ان يكذب ... والرسالة فاستعظم ... ويضيق صدري ولا ينطلق لساني ... انه يستلزم الاحتياج الى من يثبت
على الحق في الكلام ولعله اراد بهذه العقدة ... في لسانه مثل ... دعوته ونفسه ... انها بقيت بعد الاجابة ... فارسل
الى هارون ارسل اليه جبريل واجعله نبيا ... فاختصر الكلام ... ولهم علي ذنب ... جزاء الذنب ... قتله
اي تبعة ذنب هو قتل القبطي ... تفصيله في سورة القصص ... ان يقتل قبل اداء الرسالة ... وهذا تمهيد ... الكف
وغيره من التعلل ... ثم قال الانبياء انهم يعلمون ان الله تعالى ... الرسالة ... فلا معنى للخوف
من القتل قبل الاداء ... فذلك ... بعد الاداء ... فسال الله الامان من ذلك
قد جمع الله له بقوله كلا ... فاذهبا بآياتنا ... انا معكم مستمعون
خبران لان او الخبر ... ومعكم مستمعون ... لان الاستماع من صفات الاجسام فالمراد معية النصرة والعون
واما الاستماع فمجاز ... وان كان الملائكة ... الاستماع جار مجرى الاصغاء ... لكمال العناية ... كما قال ... اسمع وارى ... قولا انا رسول رب العالمين ... لكل
واحد ... الرسول ... بمعنى الرسالة ... اي ذوو رسالة رب العالمين ... لاتفاقهما واتحاد مطلبهما كان كل
واحد منهما ... اي فاتيا فرعون ... فقولا له ... انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال

الجواب فيهما التأنيث إنا رسول رب العالمين أن أرسل أي بأن أرسل فقال له لعلنا نتبعك منه فأتيا إليه وأديا الرسالة فعرف فرعون موسى فعند ذلك قال ألم
نربك فينا وليدا أي صبيا وذلك لقرب عهده من الولادة قيل مكث فيهم ثلاثين سنة من عمرك وقيل لبث عندهم ثماني عشرة سنة
والفعلة الوكزة عدد نعمه ثم قبحه بقتل نفس منهم وتم كأمر العجز بسببك وجوز أن يكون أراد وأنت إذ ذاك على ديننا تكفر بالله على
ما قيل من موسى جعل من الكافرين بعاشر بهم بالتقية وإنما قلنا إنه افتراء محتمل لأن الكفر غير جائز على الأنبياء ولو قبل النبوة
ويجوز أن يراد أنت من الكافرين بنعمتي والعشيرة والمنة كانوا يعيبونها قال الله تعالى ويدل عليه قوله ثم إن موسى ما أنكر تربيته ولكن أنكر الكفر
فلم ينسب نفسه إلا إلى الضلال والمراد الذهاب عن الصواب أو الأنبياء أو الخطأ وصدقا لذلك بأن قاربها والأمور ثم ذكر موهبة ربه في
حقه حين فر من فرعون وملائه المؤمنين بقتله والحكم العلم بالتوحيد وكمال العقل والرأي ولا يدخل فيه النبوة لظاهر التلاوة لئلا يلزم التكرار
في قوله وجعلني من المرسلين قال جار الله شبه ثناءه عليه في شيء شتما منه لأنه لا يقابل ما للأنبياء أن قتلت تعدها علي أن عبدت نعمتي ولو تبعت الى
ذلك لأسرائيل ذابحون هؤلاء مقطوع والمعنى لم يستعبد بني إسرائيل لعد منتها علي كان ترابي ضمنها قبضتهم أي ذللتهم واتخذتهم
عبيدا وعبدهم الخبير الجامع إنما ساقوا بتحمل صحونه بعثه بتربيته فلهذا قال الزجاج إن معناها عبدت في موضع نصب أي أكانت نعمتي علي أن
عبدت بني إسرائيل أكلا أذواه بقبل بذلك لكفلني أهلي ولم يلقوني في اليم ومن ههنا قال جار الله قول موسى فعلتها إذا جواب لقول فرعون وفعلت
فعلتك وجوابا لما كان فرعون قال أجابه عنها ما فعلت فقال لموسى نعم فعلتها مجازيا لك على تسليط جدير بأن يجازى بمجوز ذلك الجزاء والحس
ان تلك نعمة تمنها علي وتلك أموالهم ومنها انتفت على تبني التفرقة بالتربية كانت من قبل التربية ولو لم يكن متبنا إلا أتى بم تغتنظ
وقيل لماذا ان كنت تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل وعبدتك ولا لمن ملت أقول على العبد في الإنعام والكسوة واعلم أن للعلماء خلافا في نعمة الكافر فقيل
إنها لا تستحق الشكر لكن الكافر يستحق الشكر لأن الكافر يستحق الإهانة بكفره فلو استحق الشكر لإنعامه لزم الجمع بين الإهانة والتعظيم في شخص
واحد في وقت واحد وقيل لا يبطل الكفر إلا الثواب المدح الذي يستحقه على الإيمان وقت الإيمان وكأنه دليل على كل من القولين ثم إن موسى
حين أجاب فرعون عن قوله إنا رسول رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين وقد سبق إذا أن كلمة ما يحتمل أن يكون كلمة وأن يكون
كلمة لها والذي يختص المقام من أنها يطلب بها حقيقة الشيء وماهيته وهذا هو الذي قصده فرعون بسؤاله فلم يعرف أن الماهية
لا يطلق على ذاته تعالى إذ لا أجزاء لها حقيقته ولا مقدمة ولا بينة ولا بأي شيء يخبر عن صره وأنها الكل الكل إليه واستنادا إلى الكل من كل الوجوه
فلا يصح أن يسئل عنها بما هو ولا بكيف هو ولا بأي شيء هو ولا يصل موسى بأي مثاله على ما يعينه على جوهره الذي هو أظهر الأشياء الأول من الله
على وجه الكل كما يقال الله رب السموات والأرض وما بينهما أو بأخص من ذلك بأن يقال مثلا ربكم ورب آبائكم الأولين وهو الاستدلال
بالأنفس أو يقال رب المشرق والمغرب وما بينهما من الحادثات العلوية يقصد على أنها من لدن طلوع الكواكب إلى غروبها وبالعكس ثم إلاستدلال بالآفاق
وقد راعى هذا الأول طريقة التطلف فختم بقوله إن كنتم موقنين شيئا فهذا وما توقنون به من الظهور وجلائه ونحاسهم في الاخير
إن كنتم تعقلون حين دعوه إلى الجنون قيل إن قتلوا بقوله إن رسولكم وممكن أن يراد بقوله وما بينهما ما بين المشرق والمغرب
من المخلوقات فيكون الفرق بين هذا الاستدلال وبين الأول هو كلا هنالك بالإمكان على طريقة الحكيم والثاني هو الاستدلال بالحدث
على طريقة المتكلمين والأول أقرب إلى النبيين فلهذا قال إن كنتم موقنين ولكن الثاني أقرب إلى الحق فلهذا قال إن كنتم تعقلون ولما نجر الكلام إلى
العناد والمخاشنة عدل فرعون بقوله لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين وهذا أبلغ من أن لو قال لأسجننك لأنه من عرف حالهم
في سجونهم وكان من عادتهم أن يأخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الأرض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيها ولا يسمع ثم قال موسى أولو
جئتك بشيء مبين هو المعجزة والصلة في الباب هو أيما المعجز المبين حين بعد تهديده فقال أو لو جئتك أي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء أي جائيا بالمعجزة وفي قوله إن
كنت من الصادقين إن سلم أنه لا يحال الاهزاء وجعل الدلالة على دعوى من ادعى الرسالة إذا أمر بحكم المعجزة في ظهور صبح
وقد شنع في الكشاف فيهما أتى في أهل القبلة من يحتج عليهم بالمعتبين على فرعون حتى جوز الفتح عليه شيئا وأنهم تصديق الكاذبين بالمعجزات
وفي المطلق فيعين لمدخا أنه لا يجمع عند الاشاعرة عقلا وإنما أنه على تقدير التسليم لا يلزم تجويز كل قبيح وعلما من ذلك آية
الاستثناء في القصة تكررها في الشعراء فلنقتصر في التفسير على ما يختص بالسورة قوله قال للملأ حوله قال في الكشاف الظرف في محل النصب
على الحال وأقول الاسلوب أن يجعل ههنا الملأ الحال شرعه لا على طريقة قوله ولقد اتيناك من السبع ثم قيل ليوم معلوم اليوم يوم الزينة
وميقاته يوم رفعنا الضحى كما مر في طه قوله هل أنتم مجتمعون استبطاء لهم في الاجتماع حث عليه كقول الرجل لغلامه هل أنت منطلق إذا أراد
حثه على الانطلاق قوله لعلنا نتبع السحرة لم يكن غرضهم اتباع السحرة في دينهم وإنما غرضهم الاقتداء ألا يتبعوا موسى وإنما الكلام
الجاد لأنهم إذا تبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى قوله بعزة فرعون هي من أيمان الجاهلية ولا يصح الحلف في الإسلام إلا بالله وبصفاته كما
مر في البقرة والمائدة قوله فألقي السحرة ساجدين فاعله هو الله في الحقيقة أو الدواعي الإيمان في قلوبهم ويجوز أن ينسب إلى ما عاينوا من المعجز
الباهر وعلى هذا لا يقدر فاعلا أي خروا قوله لا ضير أي لا ضرر علينا فيما يتوعد به من القتل قوله إنا نطمع في هذا الموضع يحتمل اليقين كقوله

مالدي بالطمع انه

بعد أن التربية
أولو كنتم موقنين
أن لا آلهة
وهو العظيم المبين

لما الذي طمح ان يغفر لي ويحتمل الظن بمعنى ان المراد لا يظلم او يقول انهم عند الوفاة ويعني ان كنا لان كنا او اول الناس مؤمنين من اهل
زماننا او من قوم فرعون او من اهل المشهد قوله انكم متبعون تعليل الامر اي يتبعكم فرعون وجنوده على ان تتقدموا او يتبعكم فرعون وجنوده
الى ان هيئناهم من البحر ما هيئنا قوله لشرذمة قليلون والشرذمة الطائفة القليلة ثم وصفهم بالقلة واختار جمع السلامة ليدل على ان كل حزب منهم قليل القلة
وذلك بالنسبة الى عسكره والا فهم كثير في انفسهم ويحكى ان فرعون ارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف ملك مسور مع كل ملك الف وخرج فرعون
في جمع عظيم وكانت على مقدمته سبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وكان قوم موسى اذ ذاك ستمائة الف وسبعين الفا ويجوز ان
يريد بالقلة الذلة والخفاء لا قلة العدد قوله وانهم لنا لغائظون معناه انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم ولكنهم يفعلون افعالا تغيظنا
كاخذ الحلي وادعاء الاستقلال والاستخلاص عن ذل الاستعباد ونحن قوم مجموع كلمة واتلافنا ومن عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم
في الامور التيقظ يقويها الثبات والحاذر الذي يجدد حذره وقيل هو التام السلاح لانه يفعل ذلك حذرا واحتياطا لنفسه كل هذه المعاذير لئلا
ان لا يظن به العجز وخلاف ما ادعاه من القهر والسلطنة وقرئ حاذرون بالدال غير المعجمة والحاذر الشديد القوي والداهم فرياه اشد فاخرجناهم
من جنات اي بساتين التي فيها عيون الماء وكنوز الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى والمقام الكريم
المنازل الحسنة والمجالس البهية وقال الضحاك المنابر وقيل السرر في الحجال لكن يحتمل النصب اي اخرجناهم مثل ذلك الاخراج الذي
وصفناه او الوصف اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر كذلك وعلى هذا فيتوقف على كريم
اي فلحقوهم وقرئ بالتشديد فلحقوهم وقت اشراق الشمس اي طلوعها فلما تراءى الجمعان اي تقاربا بحيث رأى كل واحد من الفريقين صاحبه
بلا حرج قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى ثقة بوعد الله عز وجل كلا ان معي ربي بالنصرة والحفظ سيهدين
سبيل النجاة والخلاص كما وعد ثم بين انه كيف هداه بقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق فكان كل فرق
اي كل جزء منفرق كالطود العظيم وهو الجبل العظيم ومع ذلك وصفه بالعظيم لانه اي كل جزء منفرق منها متطاول كالطود
منه كالطود وهو الجبل العظيم وازلفنا ثم اي هنالك قربنا الآخرين يعني قوم فرعون من البحر ليسلكوا طريقهم وقوم فرعون الى
دنيا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجو منهم احد وقرئ وازلقنا بالقاف اي ازللنا اقدامهم
لم يكونوا للغرق كما كان لبني اسرائيل اي اغرقنا اي اهلكنا والبحر القلزم او بحر من وراء مصر يقال له اساف قالت الاشاعرة انما
صاف ازلاف الى نفسه مع ان اجتماعهم في طلب موسى كفر لانه بالمعاصي بان قوم فرعون تبعوا بني اسرائيل وبنو اسرائيل انما سلكوا
باذنه تعالى فلما كان سيرهم بتيسيره وقهره وتسخيرهم اضاف الى نفسه وهذا كما يبعث احد في طلب غلام لم يجوز ان يقول
الغلام لما ... اذ لك منه فضلا والمراد انا تقدمنا الى الموت والاجل وقال الكعبي اراد انا ترجع تفرقهم كيلا يصلوا الى موسى وقومه
الترحم عنهم وتركهم البحر يابسا حتى طمعوا في دخوله واعرض بانكل ذلك لابد ان يكون له اثر في استحقاق ما عند قوم فرعون الى الغرق
خلفهم وجعله ذلك في تلك الذي فعلنا في البحر ايها الجمع والاغراق لبعض وقتي ذلك الذي ذكر من القصة فطولها لآية
عجيبة للسائلين والمتفكر في الامور والعبر وما كان اكثرهم مؤمنين حيث سألوا بعد النجاة ان يجعل لهم موسى الها غير الله واتخذوا العجل
وانترحوا اقبل ما رضي الله عنه في الادب يعني ان سوء الصنيع في هذه الامة والدليل ان علمهم وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
كان يغتم بتكذيب قومه بعد ظهور المعجزات ونزول الآيات انا ايها القوم اولئك الغطاء والتين ... كل شيء ... والمهم
عن الذي لا نهاية له مراد الله وطهارة قلب نبي ... ملكوت الكونين ... على الانبيا والمرسلين والنهم مشاهدها ربت
الغالبين ولقاء طرائق الاقوال الالهية بالله والتين ... اشهد لهم مشتق ان الله الذين يمشون على الارض هونا فان
تنزل من سماء قلوبهم اثره من دار الحق فطلبت ... مفارقة الاذواح الاحباب ...
بر ... لظهور نتائج معاملاتهم الخبيثة على نفوسهم او ... الى الارض ... من ... اصناف الاولياء الايمان
والتوكل واليقين وسائر الاخلاق الكريمة وما كان اكثرهم مؤمنين لا يتناسب الحق لعز جل عن ان يكون شريعته لكل والتروادن
هو الغزيز الذي لا يوصف السعي الرحيم حين ينظر اولياؤه بعداوته ... كما ارسل موسى حين ناداه من الشجرة ... ترحل ... لطعنه
كما ترحمل فرعون مظهرا ... الاستكبار ... الكمال وتعلمن ... استعدادا في مظهرية صفة القهر ... الابرار
ادم وقال انا خير منه وغاية فرعون انه اراد انا ربكم الاعلى وان لم يستعد لان مظهرية صفة اللطف لتسبب ... ولهذا ما ... الحسنا
سجود الملائكة ان ارسل معنا بني اسرائيل هي ارواح موسى القلب ... الى فرعون النفس ... الصفات الروحانية فان فرعون
النفس ... استيلاء على موسى القلب الصفات الروحانية ... حوائجه ويحصل مقاصده فرعون النفس وقال الم نربك
فينا وليدا فان موسى القلب كان في حجر فرعون النفس الى ان بلغ اوان الحلم وهو خمس عشرة سنة فصل فيه الشهوة حين كفرها له الهوى وكان
قتل القتل ... او توبة وفررت منكم الى الله لما خفت ان تقطعوا على الطريق الى الله رب سموات القلوب وارض البشرية وما بينها

الماء الى ذلك

والاخلاص

الاوان الروحانيات ما فيها الجميل

[illegible]

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا
فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ
وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ
فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
نصف الجزء
رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ
وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ

شعراء

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

[illegible]

إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ قَالُوا لَئِنْ

[illegible]

لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ

[illegible]

مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

[illegible]

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

القراءات: [illegible] أجري إلا بفتح الياء فيهما أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص [illegible] ومعي من المؤمنين بفتح الياء [illegible]

الوقوف: [illegible]

قصة إبراهيم [illegible]

التفسير: [illegible]

كما أضاف الخطيئة إلى نفسه لمثل ذلك وقد يحمل الخطيئة على ما يعد من المستور إليه من قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي أختي
وإنما علق المغفرة بيوم الدين لأن أثرها يتبين يومئذ وهو في الدنيا خفي قال بعضهم فائدة زيادة لي هي أن يعلم أن المغفرة فائدتها تعود إليه
ونفعها لا يستفيد بذلك كما لا يكون له والمراد بعضهم إلى ربه عبودية لهم واحتياجا إليه لا بواسطة شفيع كما قال لجبريل أما إليك فلا ولكن
قدم الثناء على الدعاء وعلمنا الاحتراز إذا أرادوا مسألة فقال رب هب لي حكما وهو إشارة إلى كمال القوة النظرية وألحقني بالصالحين وهو
إشارة إلى كمال القوة العملية ولقد أجابه حيث قال وإنه في الآخرة لمن الصالحين وقيل الحكم النبوة لأن النبي ذو حكم وذو حكم بين عباد الله ثم زيف
بأنه كان حاصلا فكيف يطلبه والحكم إشارة إلى الحكمة التي فيها فهم لما تم من العلوم النظرية كما بينا فإن ثلاث الشرعية لا بد لها على
حلول الأعمال أنه طلب لعلم مرتب فلولا أن إتمامه علمه ولا كان السؤال عبثا فجعل الغفرة على نحو الأفاضل الحكم المطلوب بالدعاء إن كان
هو العلم بغير التسليم أن يكون سؤالا لما فعله فوالله وهو بالفعل وإن كان العلم بالله بصفاته ما هو شرط صحة الإيمان فلم يصح طلبه لما هو حاصل
لأن المؤمنين فضلا عن الأنبياء بما ذكره وهو العلم الزائد على ما هو شرط ذلك وهو الوقوف على حقيقة الذات والصفات إلا الكيفية فالمطلوب غير
ومن بعيد لمؤمنين الواصلين إلى العين دون الشاعرين بالحال ثم طلب الذكر الجميل بقوله واجعل لي لسان صدق والأمثلة فيه كقوله قدم صدق
وقال ابن عباس وقد أعطاه الله ذلك بقوله وتركنا عليه في الآخرين فإن أهل الأديان كلها يتولونه ويثنون عليه وادعاء كلهم منتميه ومدح الكافر له
ليس مقصودا لذاته من حيث هو كافر وإنما المقصود أن يكون ممدوحا من كل أمة ومحمودا بكل لسان وفائدة الثناء على المقتدى به وإنه مما يتوسل
إليه ما به يحصل المقصود لطلب بعض ما يصير سببا لدعاء الناس إلى الخير كتاب مثل لما أملى الفضائل وقيل سأل ربه أن يجعل
من ذريته في آخر الزمان من يكون داعيا إلى ملته وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم سأل ما هو غاية كل سعادة فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وقد مر
معنى الوراثة في قوله وتلك الجنة التي أورثتموها وفي سورة مريم تلك الجنة التي نورث من عبادنا ثم طلب أشياء الحقيقة لأشد
الشأن إلى المضاف من هو أبوه قائلا واغفر لأبي وقد سبق في براءة التوبة وفي مريم ما يتعلق به لكنا ومنهما سؤال وهو أنه توسل الحنيفية
المنع حصول الخزي فكيف قال بعده ولا تخزني وأجيب بأن الخزي يوم القيامة وقرب كان نصيب كما في كيف يتجه منه السؤال
عندنا المقبول أكبر أحسن الأبرار سيئات المقربين فلك درجات الأبرار وكأن المقربين وخزي كل واحد بما يليق بحاله وكأنه يسأل
التسديد التام المعصية ثانيا للقول يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تتمة دعاء إبراهيم لأبيه ولا تخزني ولا تفضحني بعقاب أبي يوم يبعث الناس
أو الناس كلهم ومثل هذا التغيير ما يعلم عوده بالقرينة ويجوز أن يكون الخبر بشرط التعليم لا الأخلاق ويجوز أن يكون آخر هذا الدعاء لما
يعقبه من حيث يوم القيامة وأهوالها وأحوالها فإن ذلك لا ينقطع نظم الكلام وفي قوله إلا من أتى الله بقلب سليم إشارة إلى ما يصعد قلبه
ثم إنه من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم وفي هذا الاستثناء وجوه منها أنه منقطع والمضاف محذوف أي إلا حال من أتى الله بقلب سليم
المراد بالحال سلامة القلب المعنى أن المال والبنين لا ينفعان وإنما ينفع سلامة القلب من أمراض الوحشة كالجهل وسائر الأخلاق الذميمة
ويندرج في سلامة القلب سلامة سائر الجوارح لأنه رئيسها ولا شك أن المال والبنين ليسا من جنس سلامة القلب فيكون الاستثناء منقطعا
ومنها أنه متصل ومبني على نحو قوله تحية بينهم ضرب وجيع وما أشبهه ما لم يعتبر وثانيها أن يجعل من باب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع ما لمعنا المعدن والحال و
السلامة ونظيره أن يقال هل لزيد مال وبنون فيقول ما له مال وبنون سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه وإثبات سلامة القلب له
بدلا عن ذلك ومنها أن يكون الموصول مفعولا لينفع والاستثناء مفرغ أي لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا رجلا سلم قلبه مع ماله وبنيه حيث
أنفقه في طاعة الله وأرشد بنيه إلى الحق وسلم قلبه من فتنة المال والبنين فلم يكفر ولم يعص وقد تعتبر التسليم بما هو من خشية الله
ثم وصف أهوال الكلام إلى ذكر يوم القيامة ووصف بعض أهواله التي ذكرها إبراهيم الخليل من أنه قيل وأزلفت الجنة للمتقين قال المعتزلة الجنة تقرب من
موقف السعداء يكون مطمح نظرهم ومحط آمالهم والنار تبرز مكشوفة للأشقياء ليزدادوا غما وحسرة ومثل هذا يوم يختصم بقوله إنما كنتم تعبدون
من دون الله التي كنتم تعبدونها من دون الله هل ينصرونكم بنصر لكم أو هل ينتفعون أنفسهم بانتصار لأنهم وآلهتهم وقود النار وهو قوله
فكبكبوا فيها هم أي الأصنام والغاوون الذين عبدوهم قال جار الله الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه إذا
ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها أعاذنا الله منها والمراد بجنود إبليس شياطينه أو متبعوه من عصاة الجن والإنس قالوا وهم
الغاوين وجنود إبليس وهم فيها يختصمون والحال أن الأصنام وعبدتهم فيها يختصمون قال أكثر المفسرين يجوز أن ينطق الله الأصنام بحيث يقع منه الخصام
وقيل إن هذا الخطاب بين العبدة والأشياء أو سوى هم برب العالمين والمراد بالمجرمين على التفسير الأول رؤساؤهم والكبراء وعلى الثاني الأولون الذين
اقتدوا بهم وقيل إبليس وقابيل لأنه سن القتل وأنواع المعاصي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ظاهر لأنهم منفيون عن الشفعاء الحبيبة
وإنما نفى المشركون لأنهم اعتقدوا شفعاء وأصدقاء من الأصنام والأوثان ونفي الانتفاع بهم فقيل بنفعهم نفوا ما يتعلق بهم من الفائدة فكأن
عليهم النفع حكم حكم المعدوم قال جار الله فما جمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العرف والعادة ولكن الصديق لصاحبه غريز كبيرة
الأحوال حتى زعم بعض الحكماء أنه اسم لا معنى له ويجوز أن يكون الصديق في معنى الجمع والكرة الرجعة إلى الدنيا ولو في معنى التمني وقوله فنكون جوابه

الفيئا او عطف على الحق على كرة اى ليت لنا كرة فنكون وعلى هذا ان يكون على اصل الشرط والجواب محذوف وتقديره لفعلنا كيت وكيت ان في ذلك
فيما ذكره من قصة ابرهيم لاية لمن يريد ان يستدل بها لكن ما كان اكثرهم قوم ابرهيم مؤمنين القصة الثالثة قصة نوح ولا يبعد بان علم انه
كان يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك لم يؤمنوا الا التكذيب لقوم نوح فيه تسلية لقوله وكان امناءهم شهوة كما قصة نوح في
وكرر قوله فاتقوا الله واطيعون تقريرا في النفوس مع تعليق كل واحد بسبب الامانة في الاول وقطع الطمع في الثاني وقال الرجل العزة الا ان
الله على عنوقي ولكن بتلك صغار الاشياء في عنوقي ولكنه فيه امانات كثيرا بعد الامر بتقوى الله عن الامر بها عندك ان تقوى الله على لطائف
قوله وما علمي بما كانوا يعملون على معنا انتفاء علمي باخلاص عملهم لله عز وجل والاطلاع على باطنهم ويكون ضميرهم كانهم طعنوا في ايمانهم فذكر
ان حسابهم على الله وانهم يبعث لا للتلاوة ويجوز ان يكون تعالم نفسه الذي هو الرذالة بعد من سوء الاعمال ومنه القصة انه فوض امر
ذلك وقال ما علي الا اعتبار الظاهر والله يتولى السرائر وفي قوله لو تشعرون اشارة الى انهم لا يحيطون تحت الحساب والجزاء وفيه انكار ان ينبني الحق
ذلا وانكار ان نفرانا فيهم فاقضى منه الذين في النسب التقوى وتبكيت فيه كذبوا لبس لتبا الاجل علام الغيوب انما هو بعقيد
مقدمة لطلب الفتح والمكونة والفلك المشحون المملو من كل زوجين اثنين مع نوح واهله التاويل وانا عليهم نبا ابرهيم القلب اذ قال لابيه
وقومه وهو الروح وما يتولد منه وبنيه اصناما وهو ما سوى الله فنظل لها عاكفين لانا نركنا الشهوة منها وسيدنا ابا ونا وانهم لاولئك
الانبياء الملوية كل يتلو بعضهم فانهم على ان تعلقت فمن يحوبا بهم عن الله خلقني فهو يهديني الى حضرته ويطعمني من طعام الغيوب
الذي يعيش القلوب ويسقيني من شراب طهور التجلي واذا مرضت بتعلقات الكونين بالجذبة الالهية والذي يميتني عن اوصاف البشرية
بتربيتها الروحانية ويحييني عن اوصاف الروحانية بتجلي الاوصاف الربانية عن انانية ثم يحييني بهويته وانا في طمعان ليس لي الخطيئة
وجودي بطلوع شمس بها رب هب لي من وجودك حكما على بدل وجودي في هويتك والحقني بالذين صلحوا القبول الفيض
الالهي بلا واسطة واجعل لي لسان صدق في الاخرين من النفس صفاتها ليعرضوا عما سوى الله واغفر لابي لروح انه كان من الضالين حين
نزل من العالم العلوي الى السفلي من قولهم ضل الماء في اللبن ولا تخزني بتعلقات الكونين قال نوح القلب بما علي بما كانوا يعملون من الروح
الحسد والاعضاء انهم عليه في عالم الشهادة وانا من علم عالم الغيب ان حسابهم الا على ربي فيما يعملون من الاعمال الحيوانية لحاجة ضرورية
بوجودها والشهوة حيوانية يوم منهم بالو تشعرون الفرق بينهما قالوا اى النفس وصفاتها لئن لم تنته يا نوح القلب عما تدعونا اليه على
خلاف طبعنا لتكونن من المرجومين باحجار الوساوس والهواجس فى الفلك المشحون فلك الشريعة المملوءة بالاوامر والنواهي والحكم والانوار
والاسرار وتحقيقها ثم اغرقنا بعد الباقين بطوفان الاخلاق الذميمة وافات الدنيا الدنية ... بالفضل شارات الى سوق قلب
السليم من الله وعلى النفس صفاتها كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ
واليه المرجع والمآب انا فرغنا
تکذیب کردند عاد رسولان را چون گفت مر ایشان را برادر ایشان هود آیا نمی ترسید بدرستیکه من مر شما را
رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
رسولی امینم پس بترسید از خدا و اطاعت کنید مرا و نمیخواهم از شما بر آن از مزدی نیست مزد من مگر بر پروردگار عالمیان
أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ
آیا بنا میکنید بهر جای بلند علامتی بازی میکنید و فرا میگیرید قصرها را گویا شما جاوید باشید و چون حمله کنید حمله کنید ستمکاران
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
پس بترسید از خدا و اطاعت کنید مرا و بترسید از آنکه مدد کرد شما را بآنچه میدانید مدد کرد شما را بچهارپایان و پسران و بوستانها و چشمه ها
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ إِنْ هَٰذَا
بدرستیکه من میترسم بر شما عذاب روزی بزرگ گفتند یکسانست بر ما خواه پند دهی یا نباشی از پند دهندگان نیست این
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مگر عادت پیشینیان و نیستیم ما عذاب کرده شدگان پس تکذیب کردند او را پس هلاک کردیم ایشان را بدرستیکه در این هر آینه نشانه است و نبودند بیشتر ایشان
مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ
مؤمنان و بدرستیکه پروردگار تو اوست غالب مهربان تکذیب کردند ثمود رسولان را چون گفت مر ایشان را برادر ایشان صالح آیا نمی ترسید
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
بدرستیکه من مر شما را رسولی امینم پس بترسید از خدا و اطاعت کنید مرا و نمیخواهم از شما بر آن از مزدی نیست مزد من مگر بر پروردگار عالمیان
أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

يصلحون

بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا

قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فأت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه

ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم

فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين و

ان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون

اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب

العالمين اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم

عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب

نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا

الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم

مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **القراءات** [illegible]

الوقوف [illegible]

التفسير [illegible]

نحيا ونموت ولا نبعث ولا جزاء والقراءة الاخرى معناها استناخرى الا على دين الاولين من الاباء او ليس ما نحن عليه من الحياة والموت الا عادة
جارية لا حرج فيها او ما هذا الذي جئت به من تلفيق الاكاذيب الا عادة مستمرة من المتنبئين ثم اكدوا انكارهم البعث بقولهم وما نحن بمعذبين فاهلكهم
بذلك جلادة انهم وقوة نفوسهم فاخبر الله تعالى عن اهلاكهم وقد سبق كيفيته ذلك مرارا القصة الخامسة قصة صالح اخبار اسماهم في ثمود
يجوز ان يكون للانكار اي لا تتركون مخلدين في الامن والراحة ولكل منهما ذلك وجوز ان يكون للتذكير اي نعم قد تركتم في اسباب الامن والفراغ
اجمل ولا تفصيل فيما ههنا اي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم ثم فسره بقوله في جنات وعيون وذكر النخل بعد ذكر الجنات اما تخصيص
الجنات بغير النخل واما تخصيص للنخل بالذكر تنبيها على فضله ومزيته وطلع النخل ما يبدو منها كنصل السيف وفي جوفه شماريخ القنو والنعام
والهضيم اللطيف الضامر من قولهم كشح هضيم والمراد ما وهب لها جود النخل واللطف كانه قيل ونخل لطيف وقيل وصف نخيلهم بالحمل الكثير فانه اكثر
الحمل هضم اي لطف وقيل الهضيم اللين النضيج كانه قال ونخل قد ارطب ثمره والفارهة الكيس والنشاط ومنه خيل فرهة وفارهين حال
من الناحتين قال علماء المعاني جعل الامر مطاعا مجازا حكميا وانما المطاع بالحقيقة هو الامر وفي قوله ولا يصلحون اشارة الى ان افسادهم
غير مقترن بالاصلاح راسا والمسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله وقيل هو من السحر الرئة ارادوا انه ذو سحر وهو ضعيف لانه يلزم التكرار
في قوله ما انت الا بشر مثلنا الآن يقال الشرب والشرب النصيب من الماء كالسقي والقيت للحظ من السقي وقرئ بالضم ايضا واذا كان شربها شرب
مائهم كله ولهم شرب يوم لا شرب فيه الناقة سؤال لم اخذهم العذاب وقد ندموا والندم توبة واجاب بان ندمهم كان خوفا من العقاب العاجل
او ندموا ندم توبة في غير اوانها وذلك عند معاينة العذاب وقيل لم يندموا على عقرها ولكن ندموا على ترك ولدها وفيه بعد واللام في العذاب اشارة الى
عذاب يوم عظيم القصة السادسة قصة لوط انكر على قومه اتيانهم الذكور من الناس على كثرة الاناث وانكر عليهم كونهم مختصين من العالمين
بهذه الفاحشة بقوله من العالمين يعني على الاولين الى الاخر وعلى الثاني الى الاناث والعالمون على هذا كل ما ينكح من الحيوان ولا يأتي من الحيوان
ان يركب هذه الفعلة الا الانسان قوله ما خلق لكم ربكم اما تبيين لما خلق واما للتبعيض ويراد بما خلق العضو المباح منهن فلعلهم كانوا يفعلون مثل ذلك
بنسائهم والعادي المتجاوز الحد في ظلم اي بل انتم قوم عادتكم في جميع المعاصي فهذه واحدة منها او بل انتم قوم احقاء بان تنسبوا الى العدوان
حيث ظلمتم هذه الجريمة العظيمة لئن لم تنته يا لوط عن نهينا لتكونن من جملة من اخرجناه من بلدنا ولعلهم كانوا يطردون من خالف امرهم
ترك امل في كلام عصية للمرسل وانه معدود في زمرة مبغضيهم كما تقول فلان من العلماء فيكون ابلغ من قولك هو عالم ثم طلب النجاة
من عقوبة عملهم او سأل العصمة من مثل عملهم ولقد عصمهم الله الا عجوزا رضيت بعملهم واعانت على ذلك وكانت من اهل الخبث والزيغ وان
لم تشاركهم في الايمان ومعنى في الغابرين الا عجوزا مقدرا غبورها اي بقاؤها في اهل البلد واللام في المنذرين للجنس ليصح لفاعلية
فعل الذم والمخصوص محذوف اي ساء مطرهم **كَذَّبَ اَصْحَابُ الْاَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ اَلَا تَتَّقُونَ**
المنذرين للتعريف المعهود والله اعلم — تکذیب کردند یاران ... مر پیغامبران را چون گفت مر ایشان را شعیب آیا نمی ترسید

اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ اَمِينٌ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيعُونِ وَمَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ اِنْ اَجْرِيَ اِلَّا عَلٰى
بدرستیکه من مر شما را رسولی امینم پس بترسید از خدا و طاعت کنید مرا و نمی خواهم از شما برآن هیچ مزدی نیست مزد من مگر بر

رَبِّ الْعَالَمِينَ اَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
خدای جهانیان تمام کنید پیمانه را و نباشید از زیان کاران و وزن کنید بترازوی درست و کم مکنید مردمانرا

اَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِينَ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْاَوَّلِينَ قَالُوا اِنَّمَا اَنْتَ
چیزهای ایشان و تباهکاری مکنید در زمین تباه کاران و بترسید از آنکه آفرید شما را و خلق پیشینیان را گفتند جز این نیست که تو

مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَاِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَاَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ اِنْ
از ساحرانی و نیستی تو مگر آدمی مانند ما و آنکه گمان میبریم ترا از دروغگویان پس فرود آور بر ما پاره از آسمان اگر هستی

كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فَكَذَّبُوهُ فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ اِنَّهُ كَانَ عَذَابَ
از راستگویان گفت خدای من داناتر است بآنچه میکنید پس تکذیب کردند او را پس فرو گرفت ایشان را عذاب روز ابر بدرستیکه آن بود عذاب

يَوْمٍ عَظِيمٍ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَةً وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَاِنَّهُ
روز بزرگ بدرستیکه در این نشانه است و نبودند بیشتر ایشان مؤمنان و بدرستیکه پروردگار تو اوست غالب مهربان و بدرستیکه آن

لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِينُ عَلٰى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
فرستاده خدای جهانیان است فرود آورد آن را روح الامین بر دل تو تا باشی از بیم کنندگان بزبان عربی روشن

وَاِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْاَوَّلِينَ اَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ اٰيَةً اَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمٰٓؤُا بَنِي اِسْرَآئِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلٰى بَعْضِ الْاَعْجَمِينَ

فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب

الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت

إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وما أهلكنا

من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما

يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك

الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين إنه هو السميع العليم

هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون

والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين

ظلموا أي منقلب ينقلبون

القراءات ليكة بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة وبفتح التاء على انها ممتنعة من الصرف للعلمية والتأنيث وكذلك في صاد ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر الاخرون الايكة معرفا بالجر

سيما بفتح السين حفص [illegible] الباقون بكسرها ... نزل به مخففا الروح الامين مرفوعين ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وحفص ... الباقون نزل مشددا الروح الامين منصوبين ... لم يكن بالتاء آية بالرفع ابن عامر الباقون بالياء آية بالنصب ... ابو جعفر ونافع وابن عامر الباقون بالواو

تنزل الشياطين ... في الوقف يعقوب

الوقوف ... المرسلين ... امين ... العالمين ... المستقيم ... الاولين ... الكاذبين ... ايات القرآن الصادقين ... عظيم ... مؤمنين ... الرحيم ... العالمين ... الامين ... المنذرين ... مبين ... الاولين ... اسرائيل ... اعجمين ... مؤمنين

المجرمين ... لا يؤمنون ... الاليم ... لا يشعرون ... منظرون ... يستعجلون ... سنين للعطف ... يوعدون ...

ما اغنى ... منذرون ... ذكرى ... ظالمين ... ولا يستطيعون ... لمعزولون ... المعذبين ... الاقربين للعطف ... المؤمنين ... تعملون ... الرحيم ... تقوم ... الساجدين ... العليم ...

التفسير ... لا يفعلون ... ظلموا ... ينقلبون ...

قصة شعيب ... اصحاب الايكة ... كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم ...

... الكشاف ... اصحاب الايكة بتخفيف الهمزة ... بالنصب ... الايكة اسم ... ليكة ...

المصحف في هذه السورة وفي سورة ص ... لا يعرف ... بالتنوين ...

بالتواتر ... يكون احسن ... شعيب ... التطفيف ...

توكيدا ... اصحاب ... سورة ... الكشاف كان من القسط ...

مكررة ... لا تبخسوا ... ولا تعثوا ... الجبلة الخليقة

شعراء

هذا هم الله الذي تفضل عليهم بخلقهم وخلق من تقدمهم ممن لولا خلقه لهم لما كانوا مخلوقين قال في الكشاف لعل في ادخال الواو ههنا
نو قد قرئ ما انت الا بشر مثلنا بترك الواو في قصة ثمود وادخالها في قصة شعيب ... مناسبا فاقصد بهم للرسالة كونه مسحرا وكونه بشرا وههنا جعل النفي الثاني مقررا
للاول قلت لعل فيه الاشكال في التخصيص بكل من القصتين بما خصت به ولعل السبب ان ثمودا قالوا في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الخطاب
ولهذا قيل له خطيب الانبياء فاكثروا في الجواب ان في قوله وان نظنك هي المخففة من الثقيلة قلت في تفسيرها مفيد واللام في قوله لمن الكاذبين
هي الفارقة والكسف بالسكون والحركة جمع كسفة وهي القطعة وقرئ بسكون السين في الشعراء وسبأ وفتحها في غيرهما ان كنت صادقا في دعوى النبوة فادع
ان يسقط علينا قطع السماء وانما طلبوا ذلك لاستبعادهم وقصدهم انه لا يقدر على ذلك ولما لم يكن علم منهم شيئا ... عليهم بل فوض الامر الى
الله بقوله ربي اعلم بما تعملون يروى ان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل واهلكت اصحاب الايكة
بعذاب يوم الظلة وذلك انه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم لا ينفعهم ظل ولا ماء ولا شراب فاضطروا الى ان خرجوا
الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا جميعا ... رسول الله ... في القصص وكذلك
المكررات المشتملة على ... الخاطبين ... وانه لتنزيل رب العالمين اي ... نزل به الروح الامين في نزل
به على القراءتين ... مفعولا ... اي جعل الله الروح الامين نازلا به على قلبك محفوظا
مفهوما لتكون من المنذرين ... الذين انذروا ... هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد ويجوز ان يكون بلسان متعلقا
بنزل اي نزله بلسان عربي لتنذر ... لو نزل بالاعجمي لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه ... فائدة اخرى لقوله على قلبك انزلنا
بحيث تفهمه ولو كان اعجميا لكان نازلا على سمعك دون قلبك والحكمي نقل ... العلماء ان القلب للفؤاد ... نقل الامام
الذي اورده ... ان القلب هو العقل ... في جوف الفؤاد وذكر كلاما طويلا ... ان محل العقل هو القلب دون الدماغ وهو
المخاطب في الحقيقة فلهذا قال نزل على قلبك ونحن قد تركناه لطوله ... المقام ولضعفه لانه مع مخالفته لما عليه معظم ارباب المعقول
قوله وانه لفي زبر الاولين يعني ان ذكر القرآن مثبت في الكتب ... المتقدمة وان معنى القرآن في تلك الزبر وقد احتج به لابي
حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة وقيل الضمير فيه ... محمد للنبي والترجمة ... على نبوته قد شهد بها علماء بني
كعبد الله بن سلام وغيره من الذين اسلموا منهم ... نعته وصفته في كتبهم وكان مشركو قريش يبعثون الى اليهود يسألون عنهم
الخبر من قرأ يكن بالتذكير وآية بالنصب على الخبر والاسم ان يعلمه ... ومن قرأ تكن بالتأنيث وآية بالرفع على الاسم والخبر ان يعلمه وقيل
نعوتهم لوقوع النكرة ... خبر ويمكن ان يجاب بان الفعل المضارع مع ان ليس من المعارف الصريحة ... القراءة
... بضمير القصة ... بالجملة ... ان يعلمه ... بدل ... قال جار الله ... علماء ... بالواو ... على ... من ...
الا ان الالف ... الواو ... كتبت الصلوة والزكوة بالواو ... لو نزلناه ... بالاعجمي ... عليهم ... لا ...
يؤمنوا به لانهم ... على بعض الاعجمين ... لفرط عنادهم ... ان ... على ... مثل
فقرأه عليهم هكذا ... معجزا ... كفروا به كما كفروا ولتمحلوا لجحودهم عذرا ولسموه سحرا ثم قال كذلك اي مثل هذا السلك سلكناه
في قلوبهم ... منها ... فلا سبيل الى تغييرهم عما هم عليه من الانكار والاصرار ... مثل هذه الآية ... الخبر
انهم لا يؤمنون حتى ... بغتة ... رسول الله ... الناس ... قال في الكشاف ... والفاء في
فيأتيهم بغتة ... الاحل ... العذاب ... رتبها في الشدة ... لا يؤمنون بالقرآن حتى يكون
رؤيتهم العذاب فما هو اشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة ... مثل ذلك ان تقول ... الصلحاء
فمقتك الله لا ترى ... الترتيب في الوجود ولكن في الشدة قلت هذا معنى صحيح ولكن لا مانع من ارادة الترتيب ... في الوجود ...
... الله ... بقوله افبعذابنا يستعجلون ... وكيف يستعجل العذاب من لا طاقة له ... حتى ... يستعجل ... انكار ...
... في الكشاف ان يكون ... حكاية حال ماضية ... عند نزول العذاب ... ويكون متصلا بما بعده ... ثم ... عند
... فلما ... بكر الله عليهم ... الاشر والبطر والاستهزاء ... الامل ...
على طول الامل ثم قال ... الامر ... من التمتع والتعمير ... ثم ذلك ... يوعدون ... في ...
في العقوبات ... ما اغنى عنهم ... ثم ... اهلكنا من قرية الا لها
الزام الحجة بارسال المنذرين ... لهم ... تذكرة ... منذرين ... على هذا يكون ذكرى متعلقا باهلكنا مفعولا له ويجوز ان يكون
مفعولا ... لانه ... التذكرة ... مفعولا له ... اي ... ذوي تذكرة
او لاجل ... والتذكير ... ذكرى ... ويجوز ان يكون صفة لمنذرين ... على حذف المضاف اي ذوو ذكرى ...
ذكرى ... التذكرة في ... الواو ... ههنا ... التركيب ... الاول ... في قوله وما اهلكنا من قرية

مذكورة

اسماً

في نكن

ولها كتاب معلوم الا انا نذكر فيهما يخصيص من تلك الآية بالواو وهذه بعدما الواو فنقول لا يثبت الواو فيه الا لربط والاجتماع في الحا
وفي الحال او الوصف ان جوزنا سواء قدرنا الجملتين احوالا او وصفا لقرية وقوله لها كتاب معلوم وقوله لها منذرون وقوله لها منذرون صحا لا او وصفا
فالمقام يقتضي وجودا لصنيع على ما ورد وذلك ان قوله ولها كتاب صفة لانه للقرية فان الكتاب اللوح وصفة لها وان كان في
والشعراء اللفظ ما يدل على الربط فهو الواو وتزيد في التأكيد بقوله معلوم ويقولها تسبق وهذا بخلاف قوله لها منذرون فانها صفة جا
فالملصق ويحوز فصل الجملة عن الموصوف لذلك والله اعلم ثم انه لما احتج على صدق محمد بكون القرآن معجزا منزلا من رب العالمين شمل الاعتراض
كتب الاولين وكان الكفار يقولون انه من القاء الجن كما للكهنة اراد ان يزيل شبهتهم بقوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم الى
بالوحي وما يستطيعون ثم بين عدم اقتدارهم بقوله انهم عن السمع اي عن سماع كلام اهل السماء لمعزولون وذلك بواسطة رجم الشهب كما انه
عند الفتن والمجرات يشبه بعضها بعضا لو فرض انهم غير محجوبين بالشهب لعقل مثل على ان كلاهما مثل الصيغ اقوى من شياطين
وكان محمد يلعن الشياطين ويامر الناس بلعنهم فلو كان الغيب لما امر الشياطين لكانا الكفار اولى بلعنهم لم ذلك وحيث ان
القرآن امر به جوامع مكارم الاخلاق ومحاسن العبادات ولما اعلم اولا فلا تدع ولم لما امر كما ترى فيما هو من قوله وان اتبعك
للعرب وعيرها الملك انذر عشيرتك الاقربين فيذرت الاهتمام بشأن من هو اقرب اليه اولى وفيه انه بحيث لا يأخذه في باب التبليغ ما يأخذ الفرس
الشامل ولذا لما نزلت الآية صعد الصفا فنادى يا قريش فخذا فخذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف
عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وروي انه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل
منهم يأكل الجذعة ويشرب العس على رجل شاة وقعب من لبن فاكلوا وشربوا حتى شبعوا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتكم ان بسفح هذا
الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قوله واخفض جناحك قد مر تفسيره في آخر الحجر بعد ان زاد
هنا لمن اتبعك كيلا يذهب الوهم الى ان خفض الجناح وهو التواضع ولين الجانب مختص بالمؤمنين من عشيرته وانما لم يقتصر على قوله لمن اتبعك
لان كثيرا منهم كانوا يتبعونه للقرابة والنسب لا للدين وفي الكشاف سبب الجمع بين اللفظين هو انه سماهم قبل الدخول في الايمان مؤمنين لمشارفتهم
ذلك واراد بالمؤمنين المصدقين بالالسنة فبين بقوله لمن اتبعك ان المراد من صدق بالقلب دون اللسان او صدق بهما ولم يتبعه في العمل وخصهم
بالتواضع لا اهل الاخلاص في الايمان امرهم بالتبري من اهل العصيان فاسند الخطاب على ان شئتم ايهم بريء من عملهم فكيف يكون فاعلا له
والنبي بعدان امر بمراعاة المصلحة فيما امرهم فهو مسلم ولما كان المعاتب لا يريد هذا ممنوع لانه ما يجمع الحوادث الى ارادته ضرورة قوله وتوكل معطوف على قوله
فلا تدع او على قوله فقل او معطوف لامر يمنع على العزيز الذي يقهر من عاداه وينصره الرحيم الذي لا يخذل من ينصره فهو كافي العباد
المتوكل ومن ان يعصهم فرجاء ان يدفع عن نفسه ما فيه مصلحته الله عز وجل وان وقع في محنة ولسنا ان فرضها بعض المخلوقين لم يحتج من تجد
المتوكلين ثم على موجب النعمة وهو يتبعه قياما وتقلبه في الساجدين اي المصلين والتعبير في الصلاة فيه وجوه منها ما روي انه حين نسخ فرض قيام
تلك الليلة بقيت تحارص على ما عليهم ويعلم ما يوجد فيهم من فعل الطاعات كيوت الدنابير بذكرهم وتلاوة فالمراد بتقلبه في الساجدين تصفحه احوال
المتهجدين من اصحابه ليطلع عليهم كيف يعملون لاخرتهم ومنها ان المراد تصرفه فيما بين المؤمنين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا امهم
انه استدل به على جواز فضل صلاة الجماعة بالقرآن ومنها انه اشارة الى ما جاء في الحديث اتموا الركوع والسجود فاني لا اراكم من خلف
ظهري فالتقلب تقلب بصره فيمن يصلي خلفه وقيل المراد انه لا يخفى علينا كلما قمت وتقلبك مع الساجدين في كفاية امور الدين ومنها يحتج
بالاية علماء الشيعة فيما ذهبوا اليه من ان اباء النبي لا يكون كافرا لانه اراد تقلب روحه من ساجد الى ساجد كما في الحديث المعتمد عليه عندهم
لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ونقله اهل السنة في التأويل المذكور وفيه بحث الحديث والاصح عندنا ان الاستدلال به
انما نفهم الدعوى نسلم الى حيث الامكان على ان لا يلزمون عدم التبديل مثلا الدعاء ثم اكد قوله وما تنزلت به الشياطين بقوله هل
انبئكم على من تنزل فان الكفار يعتقدون انه على من تنزل ليكون لا استفهام في صدر الكلام كقولك على زيد مررت فهذا تكلفنا بدلا لانهم
في معنى لا بحث به فقط والافاك الكثير الافك والاثيم مبالغة في الاثم من الكهنة والمتنبئة كسطيح ومسيلمة وامثالهما والضمير في يلقون عائد الى
الشياطين كانوا قبل الرجم بالشهب يختطفون بعض الغيوب من الملائكة او على الملأ التسمع اي بالاصغاء يوحون به الى اوليائهم واكثرهم كاذبون لا
يخلطون الحق المسموع بكلامه الباطل كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة والقراءة صب وقيل
التمع بمعنى المسموع اي يلقي الشياطين الى اوليائهم ما يسمعون من الملائكة ويحتمل ان يكون الضمير في يلقون للافاكين والسمع الاذن او
المسموع اي يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم او يلقون المسموع من الشياطين الى الناس وانما لم يقل وكلهم كاذبون لان الكذب
قد يصدق فيما يلقيه صادق في الجملة لان هذه عبارة لمعنى لا يحكمون حكما كليا لا ما يقع اليهم منه ولهذا من انهم كانوا يصيبون فيما
النبي على حال الكهنة فقيل لهم ان الاغلب على الكهنة الكذب لا يفهمون لغو المعجزة الا الصادق فكيف يكون كاهنا ثم بين ما يزعمون من انه
شاعر بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون قيل هي الشياطين والاظهر انهم الذين يروون اشعارهم وكان شعراء قريش

مثل عبد الله بن الزبعرى وامية بن ابى الصلت يهجون النبى (ص) ويجتمع اليهم الاعراب من قومهم يستمعون اهاجيهم فنزلت ثم بين غوايتهم بقوله الم تر
انهم فى كل واد يهيمون وهو تمثيل لذهابهم فى كل شعب من القول يمدحون انسانا تارة ويذمونه اخرى غالين فى كل الطرفين متجاوزين
الحد فى كل ما يرومونه وذكر من قبايحهم انهم يقولون ما لا يفعلون ... على الدناءة واللوم
قالوا وما صلوا ... ان سليمان بن عبد الملك سمع قول الفرزدق فبتن بجانبى مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال
وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عنى الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يغلب عليهم الذكر والفكر
فى ما لا بأس به من المواعظ والنصائح ومدح الحق ونفى الباطل ... على سبيل الانتصار ممن يهجوهم مثل عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
وكعب بن زهير وكعب بن مالك ... عن رسول الله (ص) ... قال ... فوالذى نفسى بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول
لحسان ... فى ... الشعراء ... على ... كان ... مطابقا للحق والصدق فلا بأس
... فى ... النظم ... عن ... النظم ... كان ... فاسدا او
... وهو ان ... على الجواب بقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم ... ختم السورة بآية جامعة للوعيد ... فقال وسيعلم الذين ظلموا ... انفسهم
بالشرك ... والى ... ولكل من ظلم نفسه بالاعراض عن ... فى هذه السورة
كله ... اى منقلب ينقلبون ... منقلب ... ولا يعمل ... لا ... الاستفهام
لا ... عن ... ابن عباس ... وهو ... التأويل ... لنا
على ... الاولين ... عليهم كقول القائل ...
ان اهل الانكار ... ما ... بين ... فى قلوبهم ... السعد
والطريق الى ... بين ... يستطيعون لانهم ...
النار والقرآن نور ... فلا يكونون ... النور ... المؤمن ... من ...
... فيكون من ... من الجنة ... عذاب ... والحرمان من الله ...
ان الشيطان ... كل ... الطعام كما اكل ... معنى ... برئ مما تعملون
... برئ منكم ... حتى يرجعوا ... الحق ...
الجنة ... فى الاكل ... انا
... من ... انا الله ...

سورة النمل مكية وهى ثلاث وتسعون آية وقيل اربع وتسعون آية كلها الف وثلثمائة وسبع عشرة كلمة واربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين
لهم سوء العذاب وهم فى الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله
انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودى ان بورك
من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك
فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء

فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ

در نه کانه اینها بسوی فرعون و قوم او ... ایشان بودند گروهی ... پس چون آمد ایشانرا آیتهای ما ... گفتند این سحر

مُبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ الآية

هویدا و انکار کردند آنرا و یقین داشتند آنرا ... ستم و ... پس بنگر چگونه ... عاقبت تباه کاران

القراءة

[illegible]

الوقف

[illegible]

التفسير

[illegible]

علية

[illegible]

له يولد وانى رحيم ام مخيف ثم يرجع اليها عقب التقاتل اذ كرها الفرد ثم اقتصر ههنا على قوله لا تخف ولم يصف لديه اقبل كما في القصص
لانه اراد ان يبني عليه قوله اني لا يخاف لدي المرسلون وسبب نفي الخوف عن المرسل مشاهدة مزيد فضل الله وعنايته في حقهم ثم استثنى
ظلم منهم بقوله الا من ظلم ... وفي الاية لطائف واشارات منها انه اشار بقوله اني لا يخاف لدي
المرسلون الى ان موسى قد حصل سوءا ومنها انه اشار بقوله الا من ظلم الى ما صدر من موسى في حق القبطي وبقوله ثم بدل حسنا بعد سوء الى توبة
بعد ذنب الى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وفيه الاعتراف للتنبيه ومنها انه اشار بقوله ثم بدل معطوفا على ظلم الى ان النبي المرسل
بدل الندم ولم يصر على ما فعل ولو كان هذا العطف مقطوعا عن الكلام مستانفا فانه اذا ظلم ولم يبدل كان خائفا ايضا ومنها انه اشار بقوله
فاني غفور رحيم الى ان الخوف وان محا السيئة الا ان عذابه بسبب ... ورحمته فنفي الخوف ثابت على كل حال فهذا الاستثناء من
تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله هو ... الا ان ... وكقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وهذه النكتة
ما سمح بها الخاطر وان الكتاب بان يكون ... ثم اليد ... في القصص اسلك يدك ... ولا ان
في تدخل اكثرها في اسلك ... قال فذانك برهانان ... في تسع ايات وكان ... في هذه فناسب
في اللفظ فقال ... متعلق ... اي اذهب في تسع ايات الى ... وادخل يدك في تسع ... وهذا في ادب
الى فرعون ... ولهذا قال ههنا الى فرعون وقومه ... ان يقول وملائه كما في القصص لان الملا اشراف القوم
وقد وصفهم ههنا بقوله فلما جاءتهم ... وعلوا فلما ... ان يطلق عليهم ... سحر ظاهر بينة كانها تبصر فهدي
ويجوز ان يكون الابصار مجازا باعتبار ... صاحبها وهو ... في فعل او فرعون وقومه ... والواو في ... الحال وقد مضمرة وفي زيادة
انفسهم اشارة الى انهم ... ما ... ابلغ من ... لقوله ظلما وعلوا اي كبرا وترفعا
مفعول لاجلهما وقرئ مبصرة بفتح الميم ... على ... وقتا واشا علم ... طالب ... وبني ... لو
من ... الفرات ... وكتاب مبين ... كيفية السلوك ولذلك قال هدى وبشرى للمؤمنين ... الى
الى الله الذين يقيمون في المعارج ... الصلوات ويؤتون الزكوة ... على المحققين ... التوبة
النفسانية ... وهم يوقنون ... الاخرة ... ولا يكونون في ... الا ... ولهذا قال ... النوعي
ويقيم ... القلب ... العلم ... وهو ... الذي ... حضرات
... الدنيا ... والاخرة ... قال
هذا ... مقامات المؤمنين ... وانك لتلقى القران الا من عند ... لدن
حكيم ... القران ... ضرب مثلا ... وهو ... انوار شواهد الحق
في ليلة ... الطبيعة ... ونفس ... لعلكم تصطلون ... عن
... الا نطلع على
الافلاك ... في الحقيقة ... الى
الى الله ... الا ... ولا ...
سوى الله الا من ظلم نفسه بالرجوع الى الغير ... من ...
هلاك النفس وصفاتها فانظر كيف كان عاقبة **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ**
المفسدين ... والله اعلم
الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا
مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا
وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ
مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ
شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ
وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ
قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ
إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم
بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم
بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ
قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي
أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا
ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي

ظلمت نفسي

(النمل)

ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الْعُشْر واذا تمّ بها العشر الى فيه وغيره تغيّر وعلى ركن

ستم كردم بر خود و اسلام آوردم با سليمان مر خدا را كه پروردگار جهانيان است

عباس وروى رويس عن رفع بفتح الياء وابن كثير وكذلك في الاحقاف مالى لا بفتح ياء المتكلم ابن كثير وعلي وعاصم لنا ليني تونا الوقاية وقيل بلا

القراءة

ابن كثير مكث بفتح الكاف عاصم وسهل ويعقوب غيره وفيه الاخرون بضمها في سبا بفتح الهمزة لامتناع الصرف البزي وابو عمرو وعن قنبل وعمر

ساكنة بلغت رواية اخرى عن عمر وعن ابن فليح وذمعه لغيرهم بالنون بهمزة منونة مكسورة وكذلك في سورة سبا الا يسجدوا مخففا يزيد وعلي

ورويس الاخرون بالتشديد وقال ابن مجاهد اذا وقفوا على الا وقفوا الا يا وان لا ابتدا وا يسجدوا يخفون ويعلنون بتاء الخطاب فيهما علي وحفص

عن يزيد وابو عمرو من طريق الهاشمي عن ابن يزيد انا بالنون بعدها لا شيء الى لعن بفتح الياء والمتكلم ابو جعفر ونافع اعد دفنها الياء في الحالين ابن كثير

وسهل واثبت ابو جعفر ونافع وابو عمرو في الوصل بمد وحشد بها النون وبالياء في الحالين حمزة ويعقوب الاخرون بالحذف النون بين

يعني الياء الا سهلا ويعقوب فانهما يقفان بالياء وقرء على ان الله بالا لا لزاما لنا ابتك بالا ما لزلك فما يعده حمزة في رواية خلف نابت

الفعل وابي عمرو ومحلت لنفسه كبرا او مضبوط لبيلوني بفتح الياء ابو جعفر ونافع سأيتها بالهمزة ابن مجاهد وابو عمرو عن قنبل و

الوقف

الاخفش تركها قال في الكشاف من قرء خصبتها سبع سورها فلم يعرفه الواحد لو وقف على العرش بفتح الياء والفضل اليه

ان كونه المنعم عليهما شكرا وفاء المومنين شيئا البيت لو نحوتا لمثل لانه ما جواب الامر كم لانقطاع النظم لنهى الغائبين

الصادر الفاعل مجبولا لانه لو ولم لا تشرين انما حينئذ الحدم على معنى بل كان من الغائبين على معنى التهديد والا صح ان ام

منفصل بمعنى الاستفهام في مالي اي نالا امر هو غائب الغائبين مبين بيقين عظيم لا يهتدون منفصل بمعنى الاستفهام ومن اهتدى

والاتجاهات ومن خفف الا وقف الا يسجدوا العظيم يصدقه الكاذبين يرجعون كريم الرحيم لتعلقات مسلمين امري لانقطاع النظم مع اتحاد القائل

فيشهدون تأمرين اذلة ك ق لوكذ وكذلك يحتمل ان يكون من تتمة قولها او هو نصب يعمل الله لما اتى يعقلون المرسلون بالكسر

الاستفهام مع فاء التعقيب بيانا لاستشهاد التعجيل انا كم لاختلاف الجملتين على ان الم يرجع جانبا لوقف يرجعون صاغرون مسلمين

مقامات للابتداءات مع اتحاد القائل التي في خطونك للعهد ولي يعقوب الصدرات اي نوفا فالنظره اشار اكفر بنفسه كريم لا يهتدون غيرهك

هو لاحتمال ان يكون ما بعده من كلامها او من كلام سليمان سليمان من نقدحاتها كالعرش الصرح ساقيها قوارير العالمين التفسير

لما فرغ من قصة موسى قصة ثانية وهي قصة داود وابنه سليمان والتنوين في علما اما للنوع اي طائفة من العلم او للتعظيم اي علما غزيرا قال

التفسير

قصة سليمان وداود

علما الثاء الواو في وقالا للعطف على محذوف لان هذا مقام الفاء كقولك اعطيته فشكر فالتقدير ولقد اتينا هما علما فعملا به وعلماه

وعرفا حق النعمة والفضيلة فيه وقالا الحمد لله وبيان ان الشكر باللسان انما يحسن اذا كان مسبوقا بعمل القلب هو العزم على فعل الطاعة

وترك المعصية وبعمل الجوارح وهو الاشتغال بالطاعة فكانه قال ولقد اتينا هما علما فعملا به وقالا الحمد لله الذي فضلنا

ان يقول الاصل عدم الاضمار وقوله هذا مقام الفاء ممنوع وانما يكون كذلك لو اريد التعقيب والتسبيب فان كان المراد مجرد الاخبار عما صدر

عنهما فعلا وقالا وكقولك اعطيته وشكر وفعلا على كثير من عباده يجوز ان يكون دوا ادا على سبيل التواضع وانهما كانا مفضلين على جميع

اهل زمانهما ويجوز ان يكون على الحقيقة بالنسبة الى غيرهما او بالنسبة الى الانبياء لا الى من عندهم فهذا اظهر وانما وصف لهما بالمؤمنين

بلا تسبب الفضيلة هو محض الايمان ولكنا نزيد عليهم من الاستعداد بعبادة العبودية والعرفان دون الاتية على شرف العلم وان الله اهله يجب ان يتلقى

بشكر الله ثم قلبا وقالبا وفي التوفيق الامنه حوله وورث سليمان داود الجحد انا لا كان النبوة عطية مبتدأة فنرى بانا لا يمكنا عطية

مبتدأة ولذلك لم يرث الولد اذا كان مؤمنا وكان الوارث كافرا وقالوا الا مانع من ان يوصف انه ورث النبوة لما قام بها من بعده كما يوصف

الولد انه قام مقام ابيه بعد موته والظاهر ان المراد انه النبوة والملك معا لقوله وقال يا ايها الناس تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء

علمنا منطق الطير والمنطق يشمل كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف مفيدا وغير مفيد حتى قولهم نطقت الحمامة قال المفسرون تمرتهم حصل الطير

ما له عقل وليس كل حال التكلم فقالوا انما وانكان فيهما ما الهم الله لم لاتقدر الجخضب الحاجة اليهما حكى انه مر على بلبل في شجرة فقال لاصحابه

اندرون ما كنت نصف عمر على الدنيا العفاء اي التراب صاح فاخبرهم انه يقول لئن فاتكم الخلق لما خلقوا وصاح طاووس فقال انه يقول كما تدين تدان

واخبرات اصحد هد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملاء سمائه وارضه والهدى

يقول سبحان ربي الاعلى والقطاة يقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس وغيره من كل شيء بعض كل شيء وقال يحكى

الاذكرة ما اوتي كما يقول فلان يقصده كل احد من كثرة ما صيد وانما قال علمنا واوتينا الانذار وتفسير اياه ويجوز ان يريد نفسه خطا على طريق

التكبر على عادة الملوك يعظمون انفسهم لمصلحة التهذيب قوله اتصف الموا لفضل المبين بقول وانه على سبيل الشكر والتحدث بالنعمة كما قال رسول الله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي اقول هذا شكرا لا فخرا قوله تعالى معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر وانه كان يتوقع مع ذلك لتسبيحه ولصحة يقبلها الصخر [illegible] ومعنى يوزعون يحبسون وقيل كانوا يحبسون من يتقدم من عسكره ليكون مسيره جنوده على ترتيب ونظم فعلم انه كان في كل قبيل منها وازع يكون له تسلط على ان [illegible] ويصرفهم ومعنى اتوا على واد النمل قطعوه وبلغوا آخره من قولهم اتى على الشيء اذا انفده وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا عند منقطع الواد ثم يحتمل ان يقصدوا [illegible] من فوق لان الريح كانت تحملهم في الهواء فلذلك عدي بعلى عن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى لقوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فلا بد من التمييز بعلامة و[illegible] عبر عن كلام النمل بلفظ [illegible] ولجعل خطابهم خطاب اولي العقل حكى ايضا قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم انما جواب للامر وانما هي بدلا من الامر اي لا تكونوا حيث يحطمكم اي يكسركم سليمان وجنوده على طريقة لا ارينك هاهنا وفي قولها سليمان وجنوده [illegible] على ان من [illegible] الطريق لا يلزم التحرز وانما يلزم من في الطريق التحرز وفي قولها وهم لا يشعرون تنبيه على [illegible] الانبياء كانها عرفت ان النبي لعصمته لا يقع منه قتل هذه الحيوانات الا على سبيل السهو وعن بعضهم انها خافت على قومها ان ينظروا الى [illegible] نعم الله ثم ارادوا حال سليمان وهذا معنى الحطم فلذلك [illegible] المساكن وفيه تنبيه على ان تجالس ارباب الدنيا محذور وقيل [illegible] سليمان كلامها من ثلثة اميال فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك ولكن لم يبلغ حد القهقهة وكان [illegible] حتى يبلغ [illegible] انما اضحكه من قولها على قومها وسروره بما اتاه الله [illegible]

[illegible]

في هذا الموضع وربما يقول ان سبا مصروف على قصد الحي وسبا اسم للقبيلة فلا ينصرف واسم للحي او الاب الاكبر فينصرف وهو سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ثم سميت مدينة مأرب بسبا وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلث ويحتمل ان يراد بسبا المدينة او القوم ثم شرع في النبأ وهو قوله اني وجدت
امراة واسمها بلقيس بنت شراحيل [illegible] ولم يكن له ولد غيرها فورثت الملك وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون
الشمس والضمير في تملكهم يعود الى سبا ان اريد به القوم والا فالى اهل المدينة واريد به المدينة واوتيت من كل شيء وبعض كل ما يتعلق بالدنيا من
الاسباب ولها عرش عظيم لا انه استعظم لها ذلك مع [illegible] الى حال سليمان واستعظمه في نفسه لانه لم يكن لسليمان مثله مع علو شانه
قد يتفق لبعض الامراء شيء لا يكون مثله لمن هو فوقه في الملك وقد يطلع بعض الاصاغر على مسئلة لم يطلع عليها احد كما اطلع الهدهد على ما
لم يطلع عليه سليمان ووصف كل شيء بالعظم انما هو بالاضافة الى حال ما خلق من السموات والارض ويحكى عن وهب [illegible] انه كان مكعبا ثمانين
في ثمانين وكان من ذهب وفضة مكللا بانواع الجواهر وكذا قوائمه وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال بعض العلماء في
قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم دليل على ان المزين للكفر [illegible] قول الهدهد [illegible] والتحقيق فيه قد مر
ببعيد ان يلهم الله الهدهد وجوب معرفته والانكار على من يعبد غيره خصوصا في زمن سليمان قوله الا يسجدوا من قرأ بالتشديد على ان اصله
ان لا [illegible] فلا مزيدة اي لا يهتدون الى ان يسجدوا ومن قرأ بالتخفيف فقوله الا حرف تنبيه ويا حرف النداء و
المنادى محذوف والتقدير الا يا قوم اسجدوا كقوله الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر ولا زال منهلا بجرعائها
بك القطر قال الزجاج السجدة في الاية على قراءة التخفيف [illegible] لان الاول على الامر [illegible]
والخبء مصدر بمعنى المخبوء وهو النبات والمطر وغيرهما مما خباه الله عز وجل من غيوبه ومن جملة ذلك طلوع الكواكب من افق المشرق بعد
انصرافها في افق المغرب ومنها الانصبة والاحكام والوحي والالهام ومنها انزال المطر من كل اثر علوي وفي تخصيص صفة الله تعالى في هذا المقام
باخراج الخبء اشارة الى ما اهتدى به الهدهد من قدرة الله تعالى في اخراج الماء من الارض الهمه ذلك التخصيص كما الهمه تلك المعرفة ولما انجز كلام
الهدهد الى هذه الغاية قال سننظر اي نتامل في صفحات حالك اصدقت ام كنت من الكاذبين وهذا ابلغ من ان لو قال ام كذبت لانه اذا كان معروفا
بالكذب كان متهما في كل خبر ثم ذكر كيفية النظر فقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم لم يقل اليها لانه كان قد قال وجدتها
وقومها فكانه قال فالقه الى الذين هذا دينهم [illegible] الكتاب الا تعلوا علي وأتوني مسلمين
ثم تول عنهم اي تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فتسمع ما يقولون ويرجعون من رجع القول كقوله يرجع بعضهم الى بعض القول يروى انها كانت
اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على نحرها وهي مستلقية نائمة وقيل نقرها فانتبهت فزعة
وقيل اتاها والجنود حولها فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها وقيل كان في البيت كوة تقع الشمس فيها
كل يوم فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد فسدها بجناحه فلما رات ذلك قامت اليه فالقى الكتاب اليها [illegible]
[illegible] ثم توارى [illegible] فلما قالت بلقيس فقيل قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم مختوم [illegible] وحسن مضمونه
او هو من عند ملك كريم [illegible] الكتاب [illegible] قال كرم الكتاب ختمه [illegible] من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد
استخف به ثم ان سائلا كانه قال لها من الكتاب وما هو فقالت انه من سليمان [illegible] وكيف قدم سليمان اسمه على اسم الله والجواب
انها لما [illegible] الكتاب [illegible] التسمية ولذلك
قالت ما قالت او لعل سليمان كتب على عنوان الكتاب انه من سليمان فقرأت عنوانه اولا ثم اخبرت عن الكتاب ولعل سليمان قصد بذلك انها
لو شتمت [illegible] الشتم لسليمان لا لله تعالى وان في ان لا تعلوا مفسرة [illegible] اي لا تتكبروا كما يفعل الملوك [illegible] الكتاب من
عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين وكانت كتب الانبياء جملا لا يطيلون
[illegible] مشتمل على تمام المقصود لان قوله بسم الله الرحمن الرحيم مشتمل على اثبات الصانع وصفاته والباقي نهي عن الترفع والتكبر وامر بالانقياد
للتكاليف كل ذلك [illegible] قالت يا ايها الملأ افتوني الخ [illegible] الى تمام القصة ومعنى افتوني
[illegible] الفتوى الجواب في الحادثة [illegible] قطع الامر فصله [illegible] ارادت بذلك استعطافهم
وتطييب نفوسهم واستطلاع آرائهم فاجابوا اصحاب القوى [illegible] والخارجية وهم [illegible] والبلاد في الحرب ومع ذلك فوضوا الامر اليها
فما احسن هذا الادب ويحتمل ان يراد نحن من ابناء الحرب لا من ابناء الرأي والمشورة وانت ذات الرأي والتدبير [illegible]
[illegible] نبههم على الامر الاصوب وهو الميل الى الصلح [illegible] فقالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها [illegible]
[illegible]
[illegible]

سليمان

والقرطة راكبي خيل مغشاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زي الغلمان وألف لبنة من ذهب وفضة
وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت وحقاً فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر
ذا رأي وعقل وقالت إن كان نبياً ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقباً مستوياً وسلك في الخرزة خيطاً ثم قالت للمنذر إن نظر إليك
نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وإن رأيته بشاً لطيفاً فهو نبي فأقبل الهدهد فأخبر سليمان فأمر الجن فضربوا لبن الذهب
والفضة وفرشوه في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطاً شرفه من الذهب والفضة وأمر بأحسن الدواب
في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبنات وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا عن اليمين واليسار ثم
قعد على سريره والكراسي من جانبيه واصطفت الشياطين صفوفاً فراسخ والإنس كذلك والوحش والطيور كذلك فلما دنا القوم ونظروا
بهتوا ورأوا الدواب على اللبنات فتقاصرت إليهم نفوسهم ورموا بما معهم ولما وقفوا بين يديه نظر إليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم
وقال أين الحق وأخبرهم بما فيه ثم أمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرة فجعل رزقها في الشجرة وثقبت في الجزعة وأخذت
دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذ
يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال ذلك على سبيل الإنكار أتمدونن بمال ثم قال على سبيل الإعلام وقيل الإنكار فما آتاني الله من النبوة والملك
والقرابة والتمكين خير مما آتاكم ثم أضرب عن ذلك إلى بيان السبب الذي حملهم عليه وهو أنهم لا يعرفون الحق إلا في ما يحكي لهم حظ
من الدنيا فقال بل أنتم بهديتكم تفرحون مضافاً إلى المهدي لأنكم تفرحون بما يهدى إليكم حباً لزيادة أموالكم أو تفرحون بما تهدونه افتخاراً على
الملوك ويحتمل أن يكون الكلام عبارة عن الرد كأنه قال بل أنتم من حقكم أن تأخذوا هديتكم وتفرحوا بها ثم قال للرسول ارجع
معه كتاب إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة ولا مقابلة ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز والملك وهم صاغرون
أسراء مستعبدين فلما رجع إليها الرسول عرفت أن سليمان نبي وأنه لا طاقة لهم به فخضعت وأقبلت في اثني عشر ألف قيل
وأمرت بعرشها أن يجعل في آخر سبعة أبيات في آخر قصر سبعة وغلقت الأبواب ووكلت به حرساً فعلم سليمان بإقبالها
فأراد أن يريها بعض ما خصه الله به من المعجزات فلذلك قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها وعرف بذلك أن يأخذه قبل أن تسلم
لعلمه أنها إذا أسلمت يحل له أخذ مالها وقيل ليريها بذلك اختبار عقلها كما سيجيء وقيل لأنه أراد أن يغير نعتها ويعرف مبلغ علمها وقيل
قال عفريت من الجن الخبيث المنكر الذي يعفر أقرانه والشياطين الخبيث الداهي ويقال عفريت فقالوا لو كان اسمه ذكوان وإنيت
من الموضعين يجوز أن يكون ملاماً وأن يكون اسم فاعل ومعنى أن تقوم من مقامك قبل أن تقوم من مجلس الحكم
إما أن يكون المقام هو المجلس ولا يكون غاية مجلوس يقوم قبل هذا فيقال المراد مجلس الحكم وقيل مقدار
قيام مجلسه وقيل إلى انتصاف النهار وإني عليه على حمله قوي أمين وأن من غاية مجلوس يقوم قبل هذا فيقال
أن يتصف النهار وإني عليه أي على حمله لقوي أمين لا أختزل منه شيئاً ولا أبدله قال الذي عنده علم من الكتاب
فقيل هو الخضر وقيل جبريل وقيل ملك أيد الله به سليمان وقيل آصف بن برخيا وزيره وكاتبه وقيل هو سليمان نفسه استعظاماً
للعفريت فقال له أنا آتيك بما هو أسرع مما تقول وفيه هذا القول وجوه منها أن المتصل بالذي يجب أن يكون
معلوماً للمخاطب وهو سليمان ولو سلم أن آصف كان كذلك ففيه بكونه ما أخصاه المرء في كلها للتخفيف لا
يتصف أصفى عليه من هذا الوجه ومنها قول سليمان هذا من فضل ربي ويمكن أن يقال الضمير راجع إلى استقرار العرش عنده
ولو سلم رجوعه إلى الإتيان بالعرش فلا يبعد أن كان حال التابع والخادم من جملة كرامات المتبوع والمخدوم ولا يلزم من ظاهر
الآية أن يكون الأمر بإحضاره إلى ... واختلفوا أيضاً في الكتاب فقيل هو اللوح وقيل الكتاب
المنزل الذي فيه الوحي والشرائع وقيل كتاب سليمان أو كتاب بعض الأنبياء والله أعلم وقيل هو من علم الاسم الأعظم والأكثر
على أنه العلم باسم الله الأعظم وقد وقع في تفسيره اختلاف كثير [illegible] ... ثلاث عشرة ...
إنه الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى [illegible] ... يا إلهنا وإله كل شيء
يا مالك الملك يا ذا الجلال والإكرام اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم ... الطرف تحريك الأجفان عند
النظر فوضع موضعه النظر فلما كان الطرف تنزهها ... الطرف ... فلذلك ...
المنتهى ... أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ... فلما رآه مستقراً عنده ...
العين ... عرش ... مكانه ثم ظهر عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل أن يرتد طرفه ... هذا في قدرة
الله تعالى ... والله أعلم ...
... سليمان ... فلما رآه ... قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر

يعود الى نفس الشاكر لانه يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد كما قيل الشكر قيد للنعم الموجودة وصيد للنعم المفقودة وفى كتاب الحكم
ان كفران النعمة بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت فى نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار قوله اقشعت نافرة
اى ذهبت فى حال نفارها وامنها اى لانها ومن كفر فان ربى غنى عن عبادة كل عابد فضلا عن شكر شاكر كريم لا يقطع امداد نعمه
عنه لعله يتوب ويصلح حاله زعم المفسرون ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فيفضى اليه باسرارهم لانها كانت بنت جنية او خافوا ان
يولد له منها ولد يجمع له فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد فقالوا ان فى عقلها شيئا وهى شعراء الساقين
ورجلها كحافر الحمار فاختبر عقلها بتنكير العرش وذلك قوله نكروا لها عرشها اى اجعلوه منكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما يتنكر الرجل
للناس لئلا يعرفوه قالوا وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله وقوله ننظر بالجزم جواب الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف اتهتدى
لمعرفة العرش او للجواب الصواب اذا سئلت عنه او للدين والايمان بنبوة سليمان اذا رأت تلك الخوارق وقوله ام تكون من الذين لا يهتدون
ابلغ من ان لو قال ام لا تهتدى كما مر فى قوله ام كنت من الكاذبين فلما جاءت قيل اهكذا عرشك اى مثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا فقالت كأنه هو
ولم تقل هو هو مع انها عرفته ليكون دليلا على وفور عقلها حيث لم تقطع فى المحتمل وتوقفت فى مقام التوقف ثم قوله واوتينا العلم من قبلها
على مقالها كانهم قالوا عند قولها كأنه هو قد اصابت فى جوابها وطبقت المفصل وهى عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله
وصحة نبوة سليمان بهذه الخوارق واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده من قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام وصدها ما كانت تعبد من دون الله الى الاسلام
عبادة الشمس ونشؤها بين ظهرانى الكفرة والغرض منه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم فى ذلك شكرا له تعالى وقيل هو من كلام بلقيس والمعنى واوتينا
العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة او الحالة وذلك عند وفود المنذر ثم قال تعالى وصدها ما قبل ذلك عما
دخلت فيه ما كانت تعبد من دون الله فقيل الجار محذوف اى وصدها الله او سليمان عما كانت تعبد والخبر بانها كانت من قوم كافرين
ثم قيل لها ادخلى الصرح وهو قصر من زجاج ابيض كالماء يجرى من تحته الماء والقى فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره فى صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير
والجن والانس ثم قيل لها ادخلى الصرح اى القصر او صحن الدار فلما رأته حسبته لجة اى ماء غمرا وكشفت عن ساقيها لتخوض
فى الماء فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء فصرف سليمان بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير هذا
يعول من زجها واقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها غمدان وكان يزورها فى الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له قالوا كونها
شعراء هو السبب فى اتخاذ النورة امر بها الشياطين فاتخذوها وقال الخرز المفهوم من الصرح تحويل الخلق وجعل كشف الساق
سبيل التبع عن ابن عباس لما اسلمت قال لها اختارى من ازوجك قالت مثلى لا ينكح الرجال مع سلطانى فقال لا تنكح بد من الاسلام فقالت ان كان
كذلك فزوجنى ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه ثم ردها الى اليمن ولم يزل بها ملكا قالت رب انى ظلمت نفسى بما كنت عليه من عبادة الشمس
وقيل بسليمان او حسبته انه يريد اغراقها فى اللجة وهذا التفسير انسب بما قبله ولعل مع قولها مع سليمان اى مصاحبة له اشارة الى ان اسلامها
تبع لاسلام سليمان وانها تريد ان تكون معه فى الدنيا زوجها والله اعلم وفى التأويلات الاشارة ان الدنيا ذات الروح وسليمان القلب فالدنيا على كثرة
من عباده وهم الاعضاء والجوارح المستعملة فى شهواتهم وورث سليمان داود وكان كل الهام وفيض يصل من الحضرة الالهية يكون عبوره على
داود الروح الا ان اللطافة لا يحفظها الا القلب الكثيف فلذلك كان سليمان افضل من داود وقوله منطق الطير يعنى الرموز والاشارات التى يفهمها
ارباب القلوب الالهية من الاحوال الطارئة فيما منشأ الفناء وقيل ان جنود الملكية والروحانية من الجن والانس والطير اى من صفات الشيطانية
والانسانية والملكية فهم يوزعون على طبعهم بالتربية والتزكية وادى النمل هو وادى النفس الحريصة على الدنيا وشهواتها قالت نملة هى النفس
اللوامة يا ايها النمل هى صفاتها لتصفيتها ادخلوا مساكنكم مما لكم المختلفة وهى الحواس الخمس وهم لا يشعرون انهم على الحق وانتم على الباطل
لان الشعور لاهل الحق منه سليمان الى ان قال منها من قوله لا من القلة التى نبهها لانها تعاتب على التجبر وكل ذلك على الدنيا بالروح والجسد
بامتناع الفيوض وعلى الجسد استعمال ابدان الشريعة وفيه اشارة الى ان من ادب الجبابرة لا يخبر الا عن يقين ببصيرة
عندنا او لتعرف قول سليمان سننظر اصدقت اشارة الى ان خبر الواحد العدل غير اليقين لا يعول عليه الا بامارات اخر كما يكون واما قوله
انها بكرامة هيئة الحضرة الكريمة ان ملوك الصفات الربانية اذا دخلوا قرية الشخص الانسانى افسدوها بافناء الطبيعة الحيوانية وجعلوا اعزة
اهلها وهم النفس الامارة وصفاتها اذلة بسطوات التجلى وكذلك يفعلون مع الانبياء والاولياء وقوله أيكم يأتينى بعرشها اشارة الى ان
سليمان كان ولقد طلب قوم من هو اهل لهذه الكرامة كرامات الاولياء من قوة اعجاز الانبياء قيل لها ادخلى الصرح فيه دليل على ان
سليمان اراد ان ينكحها وكان لا يجوز النظر الى ساقيها واسلمت قيل لنكاح مع سليمان لله رب العالمين ثم قال واول الحرف يفقد لطرحهم اهل العشق لطلبا
فى هذا المقام فى المقدس وحرق لهم الانس والمحبة لا الرجل ليقبل الدنيا وعلى تركه وامال ثم عند استنباط الخبايا الاسلامية كون الاشياء
عذابا شديدا لم يراعنه والمجاهدة ولا يحتجب بكسب يحال نفسات الارادة سيما مع الاختلاط والانس بالانس المراة الدنيا ومحبتها
وعرشها العظيم حب الجاه والمال فينبغى ان لا يلتفت الى الطبيعة ونكصوا والصديقية عن الدنيا وزينتها والاتيان الى الحق بقلب سليم

حزب الغرق

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ قَالَ يَا قَوْمِ
لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن
مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ
أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا
دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا
آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ
خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ
ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَ
أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي

الربع العشرون

منها عمون

منها بل هم منها عمون [illegible] النبية على الجمع المخاطب هكذا المقولان حمزة وعلي وخلف ائنا لمخرجون بالنون فيهما على

ازان ملكرانا اندا ازان [illegible] مهلك بفتح الميم واللام ابو بكر غير البرجمي وحماد والمفضل يقرأ بضم وفتح الميم كسر اللام

لمخرجون بضم وفتح اللام والكل بمعنى المصدر والمكان والزمان انا دمرناهم وان الناس بالفتح فيهما عاصم وحمزة وعلي وخلف وسهل

[illegible] ملكوت الانعام يشركون بياء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم المشكم مثل اسكم الربع على التوحيد ابن كثير وحمزة

وعلي وخلف يذكرون بياء الغيبة ابو عمرو وهشام الاخرون بتاء الخطاب بل ادرك بقطع الهمزة وسكون الدال ابن كثير وابو عمرو وسهل

ويعقوب ويزيد المفضل بل ادارك بهمزة موصولة والدال المشددة الشموني ائنا لمخرجون مثله ولكن بالف بعد الدال **الوقوف** يخصمون

[illegible] لا يهتدوا استفهام امر مع اتخاذا تعالى [illegible] تنقون [illegible] مكرهم [illegible]

[illegible] يعملون [illegible] تجهلون [illegible] [illegible] على الاستئناف

[illegible] استثنا [illegible] [illegible] ما بعده

[illegible] منقطع [illegible] السموات [illegible] وكذلك [illegible] استفهاما مستانف

[illegible] مع الله [illegible] الارض [illegible] مع الله [illegible]

[illegible] يبعثون عمون [illegible] **التفسير** القصة الرابعة قصة ثمود مع الفريقين المؤمن والكافر [illegible] صالح [illegible]

[illegible] كل فريق الحق [illegible] على ان [illegible] لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة [illegible]

[illegible] عند الله [illegible] صالح [illegible]

[illegible] فقالوا [illegible] السيئة [illegible] الحسنة [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible] قالوا

[illegible] تسعة رهط [illegible]

[illegible] ماذا [illegible] [illegible]

[illegible] وكان في المدينة تسعة رهط [illegible]

[illegible] الارض [illegible] ولا يصلحون [illegible] تقاسموا بالله [illegible]

[illegible] ولنقولن لوليه [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible]

[illegible] ومكروا مكرا ومكرنا مكرا [illegible]

[illegible] فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين [illegible]

[illegible] فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible] هذه السورة وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون [illegible]

[illegible] ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون [illegible]

[illegible] بل انتم قوم تجهلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible]

[illegible]

[illegible] آلله خير اما يشركون

النمل

القرآن

الوقوف

بحث التفسير

[illegible]

الزام وتبكيت وتهكم بحالهم وتنبيه على الخطاب المفرط والجهل المفرط فان من المعلوم انه لا خير فيما اشركوه اصلا حتى يوازن بينه وبين
من هو خالق كل خير ومالكه قلت يحتمل ان يكون هذا من قبيل الكلام المنصف عن رسول الله انه كان اذا قرأها قال بل الله خير
وابقى واجل واكرم ثم عدل عن الاستفهام بذكر الذات الى الاستفهام بذكر الصفات مبتدئا بما هو من الحسنات فقال أمّن خلق السموات
وانما قال ههنا وأنزل لكم واقتصر في ابرهيم على قوله وأنزل لان لفظة لكم وردت هناك بالقوة وليس قوله ما كان لكم مغنيا عن ذكره
لانه نفي لا يفيد معنى الاول ومعنى الالتفات من الغيبة الى التكلم في قوله فأنبتنا تأكيد معنى اختصاص الانبات بذاته لان الانسان قد
يتوهم ان له مدخلا في ذلك من حيث الغرس والسقي والحدائق جمع حديقة البستان عليه حائط من الحدق الحائط والبهجة الحسن و
النضارة لان الناظر يبتهج به وانما لم يقل ذوات بهجة على الجمع لان المعنى جماعة حدائق كما يقال النساء ذهبت ومعنى أإله مع الله أغيره
يقرن به ويجعل شريكا له قال في الكشاف قوله بل هم بعد الخطاب ابلغ في تخطئة رأيهم قلت انما تعين الغيبة ههنا لان الخطاب في قوله ما
كان لكم انما هو لجميع الناس اي ما صح وما ينبغي للانسان ان يتأتى منه الانبات ولو قال بعد ذلك بل انتم لزم ان يكون كل الناس
مشركين وليس كذلك وقوله يعدلون من العدل او من العدول اي يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد ثم شرع في
الاستدلال باحوال الارض وما عليها والقرار المستقر اي جعلها وسواها بحيث يمكن الاستقرار عليها والحاجز البرزخ كما في الفرقان ثم
استدل بحاجة الانسان اليه على العموم والمضطر الذي عراه ضر من فقر او مرض فالجأه الى التضرع الى الله سبحانه وانه افتعال من الضرورة
عن ابن عباس هو المجهود وعن السدي الذي لا حول له ولا قوة وقيل هو المذنب ودعاؤه استغفاره والمضطر اسم الجنس يصلح للكل و
للبعض فلا يلزم من الاية اجابة جميع المضطرين ثم يلزم الاجابة بشرائط الدعاء كما مر في البقرة في قوله ادعوني استجب لكم وقوله ويكشف السوء
كالبيان لقوله يجيب المضطر والخلافة في الارض اما بتوارث السكنى واما بالملك والتسلط وقد مر في آخر الانعام وقوله قليلا ما تذكرون
معناه تذكرون تذكرا قليلا ويجوز ان يراد بالقلة العدم ثم استدل بحاجة الناس خصوصا والهداية في البر والبحر بالعلامات والنجوم
ثم استدل باحوال المبدأ والمعاد وما بينهما وذلك انهم كانوا معترفين بالابتداء ودلالة الابتداء على الاعادة دلالة ظاهرة فكانهم كانوا
معترفين بالاعادة ايضا فاحتج عليهم بذلك لذلك والرزق من السماء ماء ومن الارض النبات واعلم ان الله سبحانه ذكر قوله أإله مع الله
في خمس آيات على التوالي وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون ثم بقوله بل اكثرهم لا يعلمون ثم بقوله قليلا ما تذكرون ثم بقوله
تعالى الله عما يشركون ثم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسر فيه ان اول الذنوب العدول عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا
ثم لم يتذكروا ولم يعلموا بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ان مع الله الها آخر
ثم بين اختصاصه بكمال القدرة واراد ان يبين اختصاصه بعلم الغيب قال في الكشاف هذا على لغة بني تميم يرفعون المستثنى المنقطع على
البدل اذا كان المبدل منه منفيا يقولون ما في الدار احد الا حمار كان احدا لم يذكر كقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس والمعنى
ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب كما ان معنى البيت ان كانت اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها عن
الانيس قلت لقائل ان يقول ان استثناء نقيض المقدم غير منتج فلا يلزم من استحالة كونه سبحانه في كل مكان ممن في السموات و
الارض انهم لا يعلمون الغيب بل من امتناع كون اليعافير انيسا القطع بخلو البلدة عن الانيس وقال غيره ان الاستثناء متصل لان الله سبحانه
في كل مكان بالعلم فيصح الرفع عند الحجازيين ايضا وزيفه في الكشاف بان كونه في السموات والارض بالعلم مجاز وكون الخلق فيهن حقيقة من حيث
حصول ذواتهم في تلك الاحياز ولا يصح ان يريد المتكلم بلفظ واحد حقيقة ومجازا معا واجيب بانا نحمل كون الخلق فيهن على المعنى المجازي
ايضا فالمراد بتلك الاماكن لا اقل من العلم الاجمالي وضعفه في الكشاف بان فيه ايهام تسوية بين الله وبين غيره في العلم وهو خروج
عن الادب ومن هنا قال [?] بئس خطيب القوم انت لمن قال ومن يعصهما فقد غوى والحق ان وقوع اللفظ على الواجب وعلى الممكن بمعنى واحد
لا بد ان يكون بالتشكيك اذ هو في الواجب اولى لا محالة فهذا الوهم مدفوع عند العاقل ولا يلزم منه سوء الادب وهذا كما نطلق
العالم والرحيم والكريم ونحوها على الواجب وعلى الممكن معا من غير محذور شرعي ولا عقلي وليس هذا كالجمع بين الضميرين اذ كان يمكن [?]
ان يفرق بينهما في اداء الكلام جزالة وفخامة عن عائشة من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه احدا لئلا يأمن احد من الخلق مكره قال المفسرون
المشركون سألوا رسول الله عن وقت الساعة فنزلت وأيان بمعنى متى الا انه لا يستعمل الا في امر ذي بال وهو مشتق من اي [?]
وحين ذكر ان العباد لا يعلمون الغيب ولا يشعرون البعث الكائن ووقته بين انه عندهم عجزا لا ابلغ منه وهو انهم يشكون في امر كائن مع ان عندهم
اسباب معرفته فقال بل ادارك اي تدارك ومن قرأ بغير الالف فهو افتعل من المدارك ويحتمل ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفني من قولهم ادركت
الثمرة لان تلك غايتها التي عندها تعدم وقد فسره الحسن باضمحل علمهم وتدارك من تداركه بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك ووصفهم اولا بانهم
لا يشعرون وقت البعث ثم اضرب عن ذلك تنزلا انهم لا يعلمون ان القيامة كائنة ثم انهم في شك منها ثم ان عدم العلم قد يكون مع الغفلة الكلية فاضرب

الكلية فاضرب عن ذلك قائلاً انهم لبسوا غافلين بالكلية ولكنهم في شك ومرية ثم ان الشك قد يكون بسبب عدم الدليل فاضرب عن ذلك قائلاً
انهم عمون عن الدليل وذلك ابلغ في نفوسهم قد جعل الآخرة مبدأ عماهم ومنشأه فلهذا عداه بمن دون عن وانما لم يقل بل هم في شك وانما ادرك
ذلك ان المشركين كانوا في جملتهم فنسب فعلهم الى الجميع فتنبيههم تعليلهم الى الجميع كما يقال بنو فلان فعلوا وانما فعله ناس منهم فالدون تكذيب وقد
تقدم ذكر المشركين في قوله بل هم قوم يعدلون وغيره فلا حاجة الى هذا التكلف ولو لم يتقدم جاز للقرينة التأويل بل لقد ارسلنا صالح
القلب بالالهام الرباني الى الصفات للقلب هو القرين المعين لحال النفس وصفاتها وهو البرزخ الكائن والسنية طلب الشهوات واللذات الفانية
والحسنة طلب السعادات الباقية وكان في مدينة القالب الانسانية تسعة رهط هم خواص العناصر الاربعة والحواس الخمس يفسدون في النفس
بافناء الاستعداد الفطري تقاسموا بالله لنفسدن على التجميع اهلاك القلب صفاته ولنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله ثم الحق منها نزل اهلكناهم بالنفس
مع النفس الامارة حين فصلت هلاكهم ومكروا مكرا في هلاك القلب بمواجب النفسانية والوساوس الشيطانية ومكرنا مكرا انوار الواردات
الربانية وتخلية صفات الجهال والضلال وهم لا يشعرون ان صلاحهم في هلاكهم من فعلهم فانا دينه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا امنا
خواص التسعة وافنائها وامنا قومهم اجمعين وهم النفس وصفاتها فتلك بيوتهم خاوية القالب الاعضاء التي هي مساكن الحواس
خالية عن الحواس لهلكهم والافات القالبية بما ظلموا اي صغوا من نتائج خواص العناصر وافات الحواس ثم وضعها وهي القلب
موضعها النفس وهو شأنه لا بالطبع لصلاح القالب بعامرها وانجينا الذين آمنوا وهم القلب وصفاته من شر النفس وصفاتها ولوطا
اذ قال لقومه وهما القلب والسر اتأتون الفاحشة وهي كل ما انزلت بها قدمهم عن الصراط المستقيم واماراتها في انفس ابنا بانكم لتأتون الرجال على وفق
الطبع وقع لبا طن حب الدنيا وشهواتها وانتم تبصرون تميزون الخير من الشر والنيات ولرجال ايدكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء عبارة عن ترك الاستعداد
بما بعد عن الحق لانها تقرب منه فما كان جواب قومه من مرضهم القلب لمرض بيعلق حب الدنيا والشرك المستكبرين بكبد الدنيا الرياء والنفاق والعقل
المشوب بالوهم والخيال اخرجوا الصفات الروحانية من قريتكم القالب انهم اناس يتطهرون كعن لوث الدنيا وشهواتها فانجيناه
واهله وهم السر والعقل وصفاتهما من غلبة تعلق الدنيا الا امرأته وهي النفس الامارة بالسوء وامطرنا على النفس وصفاتها مطرا من الشهوات
فساء مطر المنذرين اي صعبت الظلمات لما للوقائع الشديدة من بعده فانها الوسيلة العظمى للشكر فلهذا قال قل الحمد لله وسلام من
تعلقات الكونين والافات للوجود المجازي على عباده من خلق سموات القلوب والارض للنفوس وانزل من سماء العلى ماء نظر الرحمة فانبتنا
به حدائق من العلوم والحكم والاسرار الاله مع الله من اهتدوا من جعل الارض للنفس قرارا في الجسد وجعل خلالها انهارا من دواعي البشرية
وجعل لها رواسي من القوى والحواس وجعل بين بحر الروح وبحر النفس حاجزا القلب لئلا يختلطا فيهما فيستحلهما اله مع الله كما زعمت
الطبايعية امن يجيب المضطر اذا دعاه في لعل لبث التخلق ويجعلكم مستعدا لخلافة الارض اله مع الله كما يزعم ارباب الحلول
الاتحاد من يهديكم في ظلمات البر والبحر وعالم الرحمانيين وان كانت الروحانية وانيتها بالنسبة الى ظلمة البشرية والمراد يهديكم باخراجكم
من ظلمات البشرية الى نور الروحانية وان كانت الروحانية وانيتها بالنسبة الى ظلمة البشرية والمراد يهديكم باخراجكم من ظلمات البشرية
الى نور الروحانية ومن ظلمات خلقية الروحانية الى نور الربوبية وذلك حين يرسل رياح العناية بين يدي سحاب الهداية اله مع الله
ما يتولد الهمم والمطالب كذا وكما يقولون تعالى الله عما تطلبون هذا التوحيد والتعليم ان كان امن يبدؤ الخلق بالوجود المجازي ثم يعيده بالوجود
الحقيقي الى عالم الوحدة ومن يرزقكم من سماء الربوبية لا يتبتل الانواع ومن ارض البشرية لا شباح اله مع الله كما شاء من كان دليله انه لا يعلم
الغيب الا هو ومن جملته علم قيام الساعة فقد زو الله اعلم

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ۝ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ

يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله
انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين و
ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءو قال اكذبتم
باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير
بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
وما ربك بغافل عما تعملون

القرائة

انا بياء مكسورة بعد همزة مفتوحة ابن كثير وسهل ويعقوب وعيسى بن يزيد مثله ولكن بالمد عمرو ويزيد بالمد الهمزة مفتوحة ثم ياء مكسورة بلا كسر الهمزة وبعدها نون مشددة سهل اذا من غير همزة الاستفهام انا الهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة يزيد وقالون مثله ولكن من غير مد نافع غير قالون انا الهمزتين مفتوحة ثم مكسورة بعدها نون مشددة على اخبار هشام يدخل بينهما مدة اذا انا الهمزتين مفتوحة ثم مكسورة بينهما حمزة وخلف وما انتم لا يسمع بفتح الياء الصم بالرفع ابن عباس وكثير كذلك في الروم الاخرون بضم التاء الفوقانية وكسر الميم ونصب الصم وما انت تهدي على انه فعل العمي بالنصب كذلك في الروم حمزة الباقون بهادي على انه اسم فاعل العمي بالجر اتوه مقصورا على انه فعل ماض حمزة وخلف وحفص والمفصل الاخرون بالمد على انه اسم فاعل بما يفعلون على الغيبة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وسهل والاعشى والبرجمي والحلواني عن هشام فزع بالتنوين عاصم وحمزة وعلي وخلف يومئذ بفتح الميم ابو جعفر ونافع الباقون بكسرها تعملون بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحفص

الوقوف

يختلفون لا يشكرون ويعلمون تبيين يختلفون للمؤمنين بحكمه [illegible] للابتداء والصفتين مع اتفاق الجملتين [illegible] الجملتين وللفاء واتصال المعنى اي اذا كان الحكم لله فاسرع التوكل على الله المبين مدبرين ضلالتهم مسلمون تكلمهم لمن [illegible] فانه يحتمل ان يكون الكسر للابتداء وكونها صفة للتكليم لا تدرج معنى القول ومن فتح فلا وقف اذ التقدير تكلمهم بان [illegible] تعملون لا ينطقون مبصرا يؤمنون من شاء الله داخرين السحاب كل شيء تفعلون خير منها لان ما بعده من تمام الجزاء امنون لعطف

حلى الشرح لى [illegible]

جاء في الشرط في الثاني تعلمون شيئاً للفارق وطول الكلام مع العطف تسهيل للعطف القرآن نفسه لما انه ليس فيه تعلمون التفسير
لما ذكرت المشركين في شأن من انكر البعث وعن الشرك الا للاطلاع ان يتبين علمهم شبههم وهي قولهم استيعابا للاموات بعد مبدئهم
وآباؤنا عند الحسن قال التقرير التالي فانا اذا متنا ما تلك عليه انا مخرجون وهو مخرج طريا الاخراج من الارض او من حال الفناء الى حال الحيوة واعاده مو
الى هذا التكلف بناه على ان ما بعد همزة الاستفهام وكذا ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبلها لان هذه الاشياء تقتضي صدر الكلام وتكرير
حرف الاستفهام في أئذا وأئنا انكار على انكار ونصب كنا تاما وكذا آباؤنا وقد مر في سورة المؤمنين تفسير قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا الآية ثم
اوعدهم على عدم قبول قول الانبياء بالنظر في حال الامم السالفة المكذبة ولم تمت كان ... عاقبة المكذبين ... ولا تكن في ضيق كان
اثمهم والمراد بالمجرمين الكافرين لان الكفر جرم مخصوص ... على فتح موضع الجرم ... ما كان مثل المؤمن ان يتوق عاقبة ... يترك الجرائم كلها
كيلا يشاركهم في هذا الاسم الشنيع ومعنى قوله ولا تحزن عليهم الآية قد مر في اواخر النحل وفي هذه الآي تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه
يشكو من قومه انهم استعجلوا العذاب او الموعود على سبيل التهكم فامره ان يقول لهم عسى ان يكون ردفه على ... وعد الملوك ووعيدهم تنبئ
عن الله القطع بوقوع ذلك الامر مع اظهار الوقار والوثوق بما يكون وان كان على سبيل الرجاء والطمع ولمثل هذا قال ردف لكم بعض الذي
... ان يقول ردف لكم الذي واللام زائدة للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بايديكم او اريد ردف لكم ودنا لكم بتضمين فعل يتعدى باللام ومعناه
تبعكم ولحقكم وقال بعضهم المقتضي للعذاب ... الدنيا الآن الشعور به حاصل كالسكران او النائم فتمام العذاب
انما يحصل بعد الموت وان كان طرف منه حاصلا في الدنيا فلهذا ذكر البعض ثم ذكر انه متفضل عليهم بتأخير العقوبة في الدنيا ولكنهم
لا يشكرون هذه النعمة فيستعجلون وقوع العقاب بجهلهم وفيه دليل على ان نعمة الله تعم الكافر والمؤمن ثم بين انه مطلع على ما في صدورهم يخفونه
كالمقصود والدواعي وعلى ما يظهرون من افعال الجوارح ... فيعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة رسول الله ومكايدهم
وهو مجازيهم على ذلك ثم اكد ذلك بان الغيب كلها ثابت في اللوح المحفوظ والعاقبة اما مصدر كالعافية واما اسم غير صفة كالذبيحة والرمية
واما صفة والتاء للمبالغة كالراوية في قولهم ويل للشاعر من رواية السوء كأنه قيل وما من شيء شديد الغيبوبة الا وهو مثبت في الكتاب الكريم
المبين لمن ينظر فيه من الملائكة ثم بين لدفع شبه القوم اعجاز القرآن او نوعا مسلما في التوراة والانجيل مع كونه اميا والمطابق عنه
هو الحق في نفس الامر فقد عرف بنو اسرائيل عن وجه كما اختلافهم في شأن المسيح وفي كثير من الشرائع والاحكام وذكر انه هدى ورحمة لمن آمن
وانصف منهم ومن غيرهم ثم ذكر ان من لم يتبعه منهم فالله يقضي بينهم بحكمه اي بما يحكم به وهو عدله لانه لا يقضي الا بالعدل فسمي المحكوم
به حكما وهو العزيز الذي لا يغالب فيما يريد العليم بما يحكم به او عليم بما امره بالتوكل وعلله اولا بانه على الحق المبين
لا يضره ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بنصر الله وثانيها قوله انك لا تسمع الموتى لانه اذا علم انهم لا ينتفعون بالاسماع كحال الموتى
او كحال الصم الذين لا يسمعون ولا يفهمون والعمي الذين لا يبصرون ولا يهتدون صار ذلك سببا في قطع الطمع فيهم وعدم الاعتداد
بهم وقوله اذا ولوا مدبرين تأكيد لحال الاصم لانه اذا تباعد عن الداعي بان تولى مدبرا كان ابعد عن ادراك صوته ...
ثم بين ان اسماعه لا يجدي الا على الذين علم الله انهم يصدقون بآياته اي مخلصون منقادون ... ثم هدد المكلفين بذكر
طرف من اشراط الساعة وما بعدها فقال واذا وقع القول عليهم اي دنا وقت حصول ما وعدوا به ... من قيام الساعة و
العذاب اخرجنا لهم دابة من الارض وهي الجساسة وقد تكلم علماء الحديث فيها من وجوه احدها في مقدار جسمها فيروى ان طولها ستون ذراعا
وقيل ان رأسها يبلغ السحاب وعن ابي هريرة ما بين قرنيها فرسخ للراكب وثانيها في كيفية خلقتها فروي ان لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان وعن ابن
جريج في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وخف بعير وما بين المفصلين
اثنا عشر ذراعا وثالثها في كيفية خروجها عن علي انها تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة
ايام ورابعها مكان خروجها سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من الصفا
فتكلمهم بالعربية وخامسها في عدد خروجها فروي انها تخرج ثلث مرات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينا الناس
في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فما يهولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم
يقفون نظارة وسادسها فيما يصدر عنها من الآثار والعجائب ... تكلمهم ... ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
قال جار الله معناه ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجها من الآيات ومن قرأ ان مكسورة فقولها حكاية لقول الله فلذلك قالت
بآياتنا او المعنى بآيات ربنا او حذف لاختصاصها بالله كما يقول بعض خاصة الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه
وبلاده وعن السدي تكلمهم ببطلان الاديان كلها سوى دين الاسلام وعن ابن عمر تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تنفذه ثم تستقبل المشرق ثم الشام ثم
اليمن فتفعل مثل ذلك وروي بينا عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلي
المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده او فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو

على انكار / عادهم

اسمعها الذر / وعن بحكمه

تلك النكتة في وجهه حتى يبيض لها وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في انفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه
ويكتب بين عينيه كافر وتنكرها انها تقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقيل تكلمهم من الكلم على معنى التكثير
بالجرح وهو الوسم بالعصا والخاتم ثم ذكر طرفا مجملا من اهوال يوم القيمة فقال ويوم اي واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا اي جماعة كثيرة ممن يكذب
هذا للتبيين والاول للتبعيض وقوله بآياتنا يشمل معجزات جميع الرسل والقرآن خاصة وقوله معنى قوله فهم يوزعون تفسير لصفة حبس اولهم
اي يحبس اولهم على آخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا في النار وعن ابن عباس الفوج ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي
اهل مكة وكذلك يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار والواو في قوله ولم تحيطوا بها علما كانه قيل أكذبتم بآياتي بادي الرأي غير ناظرين فيها الواقع
على حقيقتها وانها جديرة بالتصديق او بالتكذيب يجوز ان يكون الواو للعطف اي أجحدتموها ومع جحودكم لم تلقوا اذهانكم لتفهمها فقد
يجحد المكتوب ايتركون الكتاب من غير من كتبه ومع ذلك لا يدع تفهم نفسه وان يحيط بمعانيه قال أماذا كنتم تعملون للتبكيت
لا غير لانهم لم يعملوا الا التكذيب لم يشتغلوا في الحقيقة بغير ذلك ويجوز ان يقال ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب ام ماذا كنتم
تعملون من غير ذلك كانكم لم تخلقوا الا لاجل ذلك فقال [illegible] لم يشتغلوا بذلك العمل المهم وهو الفهم [illegible] اي فاي شيء يعملون بعد ذلك
لان كل عمل سواه كانه ليس بعمل قال المفسرون يخاطبون بهذا قبل كبهم في النار ثم يكبون فيها ووقع القول عليهم اي العذاب
الموعود بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فيشغلهم عن النطق والاعتذار [illegible] بما هو من اهوال القيمة ولما ذكر ما يتصل
دليلا على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة مبالغة في الارشاد الى الايمان والمنع من الكفر فقال الم يروا الآية ووجه دلالته على
التوحيد ان التقليب من النور الى الظلمة وبالعكس لا يتم الا بقدرة قاهرة ودلالته على الحشر لان من تشبيه الموت والانتباه بعد النوم
ودلالته على النبوة انه كل هذه المنافع للمكلفين وفي بعثة الرسل الى الخلق ايضا منافع جمة فما المانع لمعطي هذه المنافع من ان يعطي
المنافع دون البعض ومن رعاية بعض المصالح دون البعض ووصف النهار بالابصار انما هو [illegible] وقدمه في يونس والتقابل
مرعي في الآية من حيث المعنى كانه قيل ليسكنوا فيه وليبصروا فيه طرق التقلب في المكاسب ثم اشار الى ذكر علامة اخرى للقيمة فقال ويوم
ينفخ في الصور وقد تقدم تفسيره [illegible] وقوله ففزع [illegible] عند النفخة الاولى حين يصعقون الا
من شاء الله قال اهل التفسير الا من ثبت الله قلبه من الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل هم الشهداء وعن
الضحاك الحور وخزنة النار وحملة العرش وعن جابر انهم موسى لانه صعق مرة قال اهل البرهان انما قال في هذه السورة ففزع موافقة لقوله
[illegible] من فزع يومئذ آمنون وفي الزمر قال فصعق لان معناه مات [illegible] ومعنى داخرين صاغرين
قيل معنى الاتيان حضورهم الموقف بعد النفخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم ثم قال اهل المناظرة ان الاجسام الكبار
اذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظن الناظر انها واقفة مع انها تمر مرا حثيثا فاخبر الله سبحانه ان حال الجبال
يوم القيمة كذلك تجمع وتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر الناظر حسبها جامدة اي واقفة في مكان واحد وهي تمر مر السحاب قال صنع الله
صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله الآية مؤكدة [illegible] وهو الناصب ليوم ينفخ [illegible] ويوم ينفخ في الصور وكان كيت وكيت
الله المحسنين ويعاقب المجرمين صنع الله [illegible] من جملة الاشياء التي اتقنها واتى بها على [illegible] الحكمة والصواب [illegible] بعد ان
الناصب ليوم ينفخ [illegible] قال القاضي عبد الجبار في قوله
اتقن كل شيء دلالة على ان القبائح ليست من خلقه والا وجب وصفها بانها متقنة ولكن الاجماع مانع منه واجيب بان الآية مخصوصة بغير الاعراض
فان الاعراض لا يمكن وصفها بالاتقان اي الاحكام لان الاحكام من [illegible] المركبات قلت ولو سلم وصف الاعراض بالاتقان عن صفة كل
الاعراض به ممنوع فما من عام الا وقد خص ولو سلم فالاجماع المذكور لعله ممنوع ويؤيده قوله انه خبير بما تفعلون واذا كان خبيرا بكل افعال
العباد على [illegible] عنهم وخلافه معلوم [illegible] عند الاشعري وعلى مذهب الحكيم [illegible] قاعدة [illegible] القليل
من الحكيم لاجل الخير الكثير لا ينافي الاتقان والله اعلم ثم فصل اعمال العباد وجزاءها فقال من جاء بالحسنة فله خير منها [illegible]
[illegible] الخيرية بالاضعاف [illegible] بالثواب [illegible] وبان فعل السيد [illegible] الاكل [illegible] انما
هو جزاء الاعمال [illegible] الجلال
جعلنا الله اهلا لذلك وقيل [illegible] عن ابن عباس ان الحسنة كلمة الشهادة التي هي [illegible] واعرض عليه
يلزم منه ان لا يعاقب مسلم واجيب [illegible] لا يكون [illegible] ويومئذ
آمنون [illegible] فزع [illegible] الجلال
يلحق كل مكلف وهو الذي استثنى في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واما للتعظيم اي من فزع شديد
لا يكتنهه الواصف وهو خوف النار [illegible] اما حال العصاة [illegible] هو علم [illegible] القران [illegible]

[illegible]

سورة القصص مكية ... ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا

في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد

أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي

ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان

وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم

لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته

قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون

فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما

وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا

من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي

فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي

استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني

كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من أقصى المدينة

يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب

نجني من القوم الظالمين

[illegible]

تعيننا عليه انه لتدبير وقصد لا يشعرون تباعات الحور والطفل الى نحو مسنا وقوله فما عطف على قوله فتشير بكان اصغر من خاف

فلما وقع على الارض هالها نور بين عينيه وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت لها ما جئتك الا لاجل فرعون ولكن

وجدت لابنك هذا حبا شديدا فاحفظيه فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الى بابها ليدخل على

ام موسى فقالت اخته يا اماه هذا الحرس فلفته في خرقة ووضعته في تنور مسجور لم تعقل ما تصنع لما طاش من عقلها فدخلوا

فاذا التنور مسجور واذا ام موسى لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا لم دخلت القابلة عليك قالت انها حبيبة لي دخلت للزيارة

فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت يا اخت موسى ابن الصبي فقالت لا ادري فسمعت بكاءه في التنور فانطلقت اليه وقد

جعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما الح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنه ان يذبح فالهمها الله تعالى ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف

التابوت في النيل فجاءت الى النجار وامرته بنجر تابوت طوله خمسة اشبار فعرض خمسة فعلم النجار بذلك فجاء الى موكل بذبح الابناء فاعتقل

لسانه فرجع ثم عاد ثلاث مرات فعلم انه من الله فامن على النجر وقيل لما فرغ من صنعة التابوت ثم اتى فرعون بخبر فبعث معه من ياخذه فطمس الله على

عينيه وقلبه فلم يعرف الطريق وايقن انه من الله وانه هو المولود الذي يخاف منه فرعون فامن في الوقت وهو مؤمن آل فرعون وانطلقت ام موسى

والقته في النيل وكانت لفرعون بنت لم يكن له ولد غيرها وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها الى ابيها وكان بها برص شديد وكان فرعون

قد شاور الاطباء والسحرة في امرها فقالوا ايها الملك لا تبرأ هذه الا من قبل البحر يوجد منه شبيه الانس فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها

فتبرأ من ذلك في يوم كذا من شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان ذلك اليوم غدا فرعون في مجلس له على شفير النيل ومعه آسية بنت مزاحم وجلست

بنت فرعون في جواريها حتى جلست على الشاطئ اذ اقبل النيل بتابوت تضربه الامواج وتعلق بشجرة فقال فرعون ائتوني به فابتدروه بالسفن

من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فنظرت آسية فرات نورا في جوف التابوت

لم يره غيرها فعالجته ففتحته فاذا هو صبي صغير في مهده يمص ابهامه لبنا واذا نور بين عينيه فالقى الله محبته في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون

الى ريقه فلطخت به برصها فبرأت وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون انا نظن ان هذا هو الذي تحذر منه فهم فرعون بقتله فاستوهبته

امراة فرعون وابنته فترك قتله قال علماء البيان اللام في قوله ليكون لهم عدوا لام العاقبة واصلها التعليل الا انه وارد هنا على سبيل المجاز

استعير لما يشبه التعليل من حيث ان العداوة والحزن كان نتيجة التقاطهم كان الاكرام مثلا نتيجة المجيء في قولك جئتك لتكرمني وعبارة

اخرى ان مقصود الشيء والغرض منه هو الذي يؤدي اليه الامر فاستعملوا هذه اللام فيما يؤدي اليه الامر على سبيل التشبيه ولا غرضا ومعنى

كونهم خاطئين هو انهم اخطأوا في التدبير حيث ربوا عدوهم في حجرهم او انهم اذنبوا واجرموا وكان عاقبة ذلك ان يجعل الله في تربيتهم من

يهلكهم على يده قال المعربون قرة عين خبر مبتدأ محذوف اي هو قرة عين ولا يقوى ان يجعل مبتدأ ولا تقتلوه خبرا لان الطلب لا يقع

خبرا الا بتأويل ولو نصب لكان اقوى لان الطلب من مظان النصب وفي حديث ان آسية حين قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه قال فرعون

لك لا لي ولو قال هو قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها ثم انها رات فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وتوسمت فيه امارات النجابة فقالت

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فان اهل النجوم ذكروا ذلك لما عاينوا من النفرة وصفاء الابهام وبرء البرصاء قال في الكشاف وهم لا يشعرون حال

من آل فرعون والا ان جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطاياهم والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع منه وتبنيه قلت لا يبعد ان يكون الجملة حالا من

فاعل قالت اي قالت كذا وكذا في حال عدم شعورهم بالمآل وعن ابن رهوان ملاكهم على يده وبسببه وقال الكلبي اي لا يشعرون بنو اسرائيل واهل مصر

انا التقطناه قوله سبحانه واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال الحسن اي فارغا من كل هم الا من هم موسى وقال ابو مسلم فراغ الفؤاد هو الخوف

والاشفاق كقوله وافئدتهم هواء اي جوف لا عقول فيها وذلك انها حين سمعت بوقوعه عند فرعون طار عقلها جزعا ودهشا

وقال محمد بن اسحق والحسن في رواية اي فارغا من الوحي الذي اوحينا اليها وذلك قولنا فالقيه في اليم ولا تخافي الغرق وسائر المخاوف ولا تحزني

فالخوف ثم الانسان المتوقع والحزن ثم الحاصل لوقوع فنسيته عهدها جميعا فجاءها الشيطان وقال لها كرهت ان يقتل فرعون ولدك فيكون لك اجر وثواب

اهلكته وابن انا اخبر بموسى فوقع الى فرعون ادناها عظيم البلاء مما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغا من الحزن لما علمت انه لم يغرق

لولا ان ربطنا على قلبها وهل يربط الا على قلب الجازع المحزون اما من فسر الفراغ بحصول الخوف فعنده يعني قوله ان كادت لتبدي به هو

انها كادت تحدث بان الذي وجدتموه ابني قال ابن عباس في رواية عكرمة كادت تقول وا ابناه من شدة وجدها به وذلك حين رأت

الموج يرفع ويضع وقال الكلبي ذلك حين سمعت الناس يقولون انه ابن فرعون ثم قال لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على

الشيء المنفلت ليستقر ويطمئن لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك واما من فسره بعدم الخوف

فالمعنى عنده انها صارت فارغة من الهم حين سمعت ان فرعون تبناه وعطف عليه فان الشأن انها كادت تظهر انه ولدها

لولا ان الهمنا الصبر لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا تبني فرعون وتعطفه والاول اظهر بدليل قوله وقالت لاخته قصيه

اي اتبعي اثره وانظري اين يقع والى من صار وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم فبصرت به عن جنب اي بصرت به عن بعد اي نظرت اليه مزورة متجانفة
وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع التحريم ههنا لا يمكن حمله على النهي والتعبد فالمراد المنع لانه لا يمكن ان يكون عليه التكليف فهو منع كما
لا يقبل ثدي مرضع اما لانه لما صح حاجته الى اللبن احدث فيه نفار الطبع عن لبن سائر النساء فلا جرم ما قبل لبنا من سائر النساء واما لانه نفرها بطعوم من
النساء الكامنة في اللبن من قبل اي من قبل قصها اثره او من قبل ان رددناه الى امه او من قبل قدومها وهي المرضع جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع الولد او ارتضاعا فالاول مكان والثاني مصدر
ومن قبل اي من قبل قصها اثره او من قبل ان رددناه الى امه او من قبل ذلك دفعة وحكما مقضيا ما نعي لها لما قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم قال هامان انها لتعرفه
وتعرف اهله فقالت انما اعني وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد والمراد انهم يبذلون نصحهم في تربيته وحفظه ولا يقصرون فيما ينفعه في
تربيته وعند ذلك انطلقت الى امها بامرهم فجاءت بها والصبي على يد فرعون يعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين وجد ريحها استأنس والتقم ثديها
فقال لها فرعون ومن انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت
في الكشاف فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر على ارضاع ولدها قلت ما كانت تأخذه على انه اجر ولكنه مال حربي كانت تأخذه على وجه الاستباحة قلت ولعل ذلك لدفع التهمة ان قال الحربي ان كان مسلما
بدليل قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالوا كانت فيه البشارة بان الله تعالى سيجعله نبيا وقد لبث المرأة لما تبين لها ذلك وجاء ولتعلم ان وعد الله حق ولكن
اكثرهم اي اكثر الناس لا يعلمون حقيته ومنهم فرعون وقومه وهذا لا يخلو عن تعريض بما فرط من امه من الجزع عند وقوعه في اليم وقال القفال المراد لا يعلمون
ان الله وعده اليها قلت ويؤيد هذا القول انه متصل بالضمير بعده ان يقول ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما قال في سورة يوسف والله غالب على امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقيل هذا تعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت واصبح فؤادها فارغا وعلى هذا يحتمل ان يكون قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون
من جملة ما علمها اي لتعلم حقيته وعد الله ومعنى الاسناد الى الاكثر انه يتعلق الاستدلال بقوله ولتعلم القصر ان الكلام لما كان لهذا الغرض
المعنى وهو العلم بصدق وعد الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان هذا هو الغرض الاصلي الذي ما سواه مبني على قرة العين وذهاب الحزن بين كما
كان غاية ذلك قصة يوسف قال ولما بلغ اشده ونحوه ولما بلغ اشده واستوى فقيل بلوغ الاشد والاستواء بمعنى واحد والاصح انهما
متغايران والاشد عبارة عن البلوغ والاستواء اشارة الى كمال الخلقة وعن ابن عباس ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستواء من الثلاثين
الى الاربعين وهو عند الاطباء سن الوقوف فلعل يوسف اوتي النبوة في سن النمو وموسى اياما في سن الوقوف والعلم النبوة اتيناه
والحكم السنة وحكم الانبياء سنتهم قال الجمهور الاية تدل على ان هذه النبوة كانت قبل قتل القبطي لانه بعده ان الواو في قوله ودخل المدينة لا تقتضي
الترتيب لكن يشبه ان يستدل على ان النبوة كانت بعد قتل القبطي بانها كانت بعد تزوجه بنت شعيب والتزوج كان بعد فراره منهم الى مدين كما
مر ذكره في هذه السورة ويؤيد ذلك قوله في الشعراء حيث قال حكاية عن موسى فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وعلى هذا يمكن ان يراد بالواو الترتيب ويكون المعنى اتيناه سيرة الحكماء والعلماء قبل ان يبعث فكان لا يفعل فعلا يستجهل فيه ابدا
المدينة فالجمهور على انها المدينة التي كان يسكنها فرعون وقيل مدينة بعيدة عن مصر قال القفال على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة وقيل بين العشائين
او وقت العشاء او يوم عيد اشتغلوا فيه باللهو وقيل لانه غفلتهم عن ذكر موسى وامره وذلك انه حين ضرب رأس فرعون بالعصا ونتف لحيته
امر فرعون بقتله فجرى ما جرى فاخذ في الحبس فقال لعن فرعون لا اقتله ولكنه اخرجه من الدار والبلد فاختفى ولم يدخل عليهم حتى كبر فالقوم نسوا ذكره فالاكثر
وقيل ان الغفلة لموسى من اهلها وذلك انه لما بلغ اشده وآتاه الله العلم والحكمة انكر على فرعون وقومه الباطل فكان يتكلم بالحق ويعيب عليهم ما هم عليه فخافوه
فلا يدخل قريتهم الا على تغفل وتستر قال الزجاج قوله هذا وهذا وهما غائبان على جهة الحكاية اي يقول الناظر اليهما هذا
هذا من شيعته وهذا من عدوه ومعنى الكل ان الرجلين كانا كافرين الا ان احدهما من بني اسرائيل والآخر من القبط واستغاثه الذي من شيعته والآية
تدل على ان الذي من شيعته كان مسلما كانه قال من شايعه على دينه وانما يصح ذلك لو لم يكن كافرا ولكن قيل رجل من قومه والآخر على انه من بني
اسرائيل فهم على ذلك تابعون او لما يمكن ان ينسبوا الى الذي يتعلق بالاعتبارات الاخر لانهم جاءوا بعد ذلك الآيات جميعا لا الحال بمعنى ان القبطي اراد
ان يسخر الاسرائيلي ليحمل الحطب الى مطبخ فرعون وقيل ان الاسرائيلي هو المعتدي فاستغاث به فقال له موسى انك لغوي مبين فوكزه اي دفعه باطراف الاصابع او
بجمع الكف فقضى عليه اي امات وقتله الطاعنون في عصمة الانبياء قالوا ان كان القبطي مستحق القتل فلم قال هذا من عمل الشيطان وقال رب
اني ظلمت نفسي فان لم يكن مستحق القتل كان قتله معصية ذنبا والجواب قوله فغفر له على ان قتله كان كافرا حربيا وكان دمه مباحا ولكنه
من ترك الاولى من المرسلين انما اراد بظلم النفس حيث قتله قبل الكافر ولو عرف ذلك فرعون لقتله به فاعترف فاستغفر على هذا الوجه كما
سلم انه كان نبيا في ذلك الوقت ومعنى هذا ان هذا القتل وقوله هذا من عمل الشيطان دليل على ان المعاصي ليست بخلق الله تعالى وانه
يضاف الفعل الى الشيطان وهو من خلق الله فضلا عما يضاف الى الشيطان كما ان الدليل على ان ما يكون شيئا
كافرا قوله رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ما اقدم عليه من المعاصي وعلى هذا يكون ما اقدم عليه من قتله
على القبطي جائزا لو كانت معصية لما حاصل الكلام بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون مواظبا على مثل تلك المعصية وقال القفال انه
للقسم كانه اقسم بما انعم الله عليه من المغفرة ان لا يظاهر مجرما وكذلك بمعاونته المجرمين اراد مصاحبة فرعون وانتظامه في جملته حيث كان يركب بركوبه

كالولد مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون وأما مظاهرة من يؤدي مظاهرته إلى الجرم [illegible] وقال الكسائي والفراء إنه خبر ومعناه الدعاء كأنه قال
فلا تجعلني ظهيرا والفاء للدلالة على ترتب ما قبلها [illegible] حتى [illegible]
عن ابن عباس أنه لم يستثن [illegible] فابتلي به مرة أخرى وفي هذه الرواية نوع ضعف فإنه ترك الاستثناء [illegible]
ولئن صحت فلعله أراد أنه جرت صورة تلك القضية عليه إلا أنه معصوم [illegible] القبطي [illegible] فأصبح موسى من بعد ذلك اليوم
خائفا يترقب الأخبار وما يقال فيه فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يطلب نصرته بصياح وصراخ قال له موسى إنك لغوي
الغواية فإن كثرة المخاصمة على غير وجه تؤدي إلى الاستنصار خلاف طريق الرشد [illegible] بعض المفسرين أن يكون
مقولا لما وقع موسى فيها أو يقع ثم طلبه مثل ذلك وهو نوع من الإغراء قال بعضهم لما خاطب موسى الإسرائيلي [illegible] الغضب
أنه هم بالبطش به يريده فقال أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس وزعموا أنه لم يعرف قتله بالأمس إلا هو وصار ذلك سبب الظهور القتل
ومزيد الخوف وقال الحسن بل هو قول القبطي وقد كان عرف القصة من الإسرائيلي ومعنى القول الظاهر لأن قوله إن تريد إلا أن تكون جبارا
في الأرض لا يليق إلا أن يكون قول الكافر قال جار الله الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي
أحسن وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لأمر الله عز وجل وحين فشت هذه الواقعة انتشر الحديث في المدينة وهموا بقتل موسى
فأخبره بذلك رجل وهو قوله وجاء رجل من أقصى المدينة أي من أبعد مكان فيها [illegible] وقوله يسعى صفة أخرى لرجل أو حال
لأنه قد تخصص بالوصف وإن جعل الظرف صلة لجاء حتى يكون المجيء من [illegible] أن يكون يسعى صفة [illegible]
السورة أن يكون الظرف وصفا [illegible] أن يكون صلة ولذلك خصت بالتقدم ويؤيده ما جاء في التفسير أنه كان [illegible]
فلما سمع خبر الرسل [illegible] والائتمار التشاور لأن كل واحد من المتشاورين يأمر صاحبه بشيء أو يشير عليه بأمر ومعنى يأتمرون
بك يتشاورون بسببك قوله لك من الناصحين كقوله [illegible] لكما لمن الناصحين وقد مر أن الجار في مثل هذه الصورة بيان الأصل فخرج منها خائفا
يترقب المكروه من جهتهم وأن يلحقوه قال رب نجني من القوم الظالمين وفيه دليل على أن قتل القبطي لم يكن ذنبا وإلا لم يكونوا
ظالمين بطلب القصاص التأويل إن فرعون النفس الأمارة استولى على مدينة الأرض الإنسانية وجعل أهلها وهم الروح والسر
والعقل [illegible] في الاستخدام لاستيفاء الشهوات يستضعف طائفة منهم وهم صفات القلب [illegible] والصفات الحميدة المتولدة من ازدواج الروح
والقلب [illegible] الصفات الذميمة المتولدة من ازدواج النفس والبدن [illegible] فرعون النفس
وهامان الهوى وجنودهما من الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية ثم إن موسى [illegible] القلب [illegible] من ازدواج الروح [illegible]
من لبن الروحانية [illegible] عليه مراضع الحيوانية [illegible] في يم الدنيا في تابوت القالب [illegible]
من القلوب المحدثين كما قال بعضهم حدثني قلبي عن ربي فالتقطه آل فرعون وهم صفات النفس والقوى البشرية من [illegible] والماسكة
والهاضمة وغيرها فإنها أسباب تربية الطفل ليكون لهم [illegible] بطريق الرياضات والمخالفات [illegible] الشهوات
واللذات وبالدعوة إلى ما لا يلائم هواهم من طاعة الله وقالت امرأة فرعون النفس وهي الجثة لا تقتلوا القالب بسبب الشهوات
والإهمال فيه بسبب اللذات الحيوانية عسى أن ينفعنا بأن ينجينا من النار [illegible] فرددناه موسى القلب
يكون قرة عينها ولدها فلا جرم ينفعها الله بالنجاة ورفع الدرجات وحين لم يكن لفرعون النفس حظ من هذا الانتفاع بل كان يتوقع الهلاك
منه كان هلاكه على يديه [illegible] لا يشعرون [illegible] موسى [illegible]
وهي القلب هو العقل ودخل مدينة القالب على حين غفلة من أهلها وهم الصفات النفسانية فوجد فيها رجلين يقتتلان أحدهما
من صفات القلب والآخر من صفات النفس [illegible] هذا من عمل الشيطان [illegible] صفات النفس [illegible]
الحق وعلى سبيل المتابعة [illegible] المجرمين [illegible] صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع [illegible]
والبرهان إنك لغوي مبين لأنك تنازع ذا سلطان [illegible] وهو فرعون النفس وجاء رجل هو العقل من أقصى مدينة الإنسانية
على مرتبة الروحانية [illegible] طلب نجاة موسى القلب فخرج من مدينة البشرية إلى صحراء الروحانية خائفا من سطوات فرعون النفس يترقب [illegible]

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ

النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى

استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ع
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار
لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم
يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما
فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات
قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن
جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا ايها
الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع
الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا نصف
انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيمة هم من المقبوحين القراءة ربي ان فتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وبصد

بفتح الياء وضم الدال ابن عامر ويدعا ابو عمرو وابو جعفر ويعقوب والاخرون بضم الياء وكسر الدال قال اني اريد ان انكحك ان نفتح ياء المتكلم
فيهما ابو جعفر ونافع اني آنست اني انا الله واني اخاف فتح ياء المتكلم في الكل ابو جعفر ونافع وابو عمرو ولعلي آتيكم
ثم وابن عامر جذوة بفتح الجيم عاصم وبضمها حمزة وخلف والباقون بكسرها من الرهب بفتح الراء وسكون الهاء حفص
وبفتحهما ابو عمرو وسهل ويعقوب وابو جعفر ونافع وابن كثير والاخرون بضم الراء وسكون الهاء فذانك بتشديد النون ابن
كثير ويعقوب وابو عمرو ومعي بالفتح حفص وابقيهم ابو جعفر ونافع وحمزة في الوقف يصدقني بالرفع حمزة وعاصم يكذبون باليا
في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل قال موسى بغير واو ابن كثير ربي اعلم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير
وابو عمرو ومن يكون على التذكير حمزة وعلي وخلف والمفضل لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم نافع ويعقوب وعلي وخلف الوقف
السبيل يسقون لا نذر . . اي عند الاكثر مع المتفقين ند وذات لعله للعاطف وطول الكلام مع اتحاد الفاعل خطبكما الرعاء
لان ما بعده منقطع لفظا ومعنى كانه قال فلم نخرجهما فقالتا نعرضها بالاستغناء وابونا شيخ كبير فقير على شيئا لعدم العاطف
اتحاد القائل ومن وقف على شيء يجعل على استحياء مما لا مقدما اي قالت متستحية فلا وجه لهذا الوقف قال لان جواب لما منتظر
حذف اي ذهب معها فلما جاءه وكان الفاء لاستيناف القصص لان قال جواب لما لا تخف لان قوله نجوت غير متصل به لفظا
وليفصل بين البشارتين اي لا تخف منهما وقد نجوت من ظلم فرعون الظالمين استأجره للابتداء بانه مع اتحاد القول ولاحتمال
التعليل الامين حجج للشرط مع الفاء عندك لابتداء النفي مع الواو عليك الصالحين وبينك لابتداء الشرط على وكيل نارا الهدى
العاطف وطول الكلام مع اتحاد القائل يصطلون العالمين عصاك كأنها جان ولم يعقب لا تخف تنبيها
ما قد تكررها لا تخف يانس الامنين فانسوا بها بانس فرعون الامنين سوء لعطف الجملتين المتفقتين مع طول الكلام يكذبون وملائه
فاسقين يقتلون يصدقني لتبدل الاستئناف مع اتحاد القول واحتمال التعليل يكذبون بآياتنا لا يصلون اليكما بسببها بآياتنا وعلى الكلام
اوجها اي انتما الغالبون بآياتنا الغالبون لا ولي لذا زاد الظالمون غيره تنبيه الكلام الى امر موسى لان ما بعده مقول النصر الكذب
لا يرجعون في اليم للابتداء بما اولا عن امر الاختلاف الجملتين مع فاء التعقيب الظالمين بضعف المجرور الى اذا العطف الجملتين الابصار
لعنة كشف للمتوجهين التفسير قيل بعض المفسرين ان موسى خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه الى الله تعالى واخذ يمشي
من غير معرفة فاوصله الله الى مدين وتقاه هذا التفسير ما روي عن ابن عباس انه خرج وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه ويحتمل ان
يكون معنى قول ابن عباس انه لما خرج قصد مدين لانه وقع في نفسه ان بينه وبينهم قرابة لانهم من ولد مدين بن ابراهيم وهو كان من
بني اسرائيل لكن لم يكن له علم بالطريق بل اعتمد على فضل الله تعالى ويؤيده انه قصد مدين فلعله توجه لقاء مدين اي نحوه
هي هذه القرية ولم يكن في سلطان فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمان واما انه اعتمد على فضل الله فلقوله عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي وسطه وحاشيته تنظيرة قول جده ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فهكذا الخلف الصدق يقتدي بالسلف
الصالح فهديه قال الشك لما احد في السير جاءه بالملك ملك على فرس فهديه لموسى من الفرح فقال لا تفعل ما ينبغي فاتبعه روى
عن ابن جريج انه خرج بغير زاد ولا ظهر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر ولما ورد ماء مدين وكان بئرا فيما يروى ووجد الماء بحيث في
الوصول اليه من الصدر ووجد عليه اي على شفيره ومستقاه امة من الناس جماعة كثيرة العدد اصنافا مختلفين يسقون مواشيهم ووجد
مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان اي تدفعان وتطردان غنمهما لان على الماء من هو اقوى منهما فلم تتمكنا من السقي
او كانتا تكرهان المزاحمة على الماء واختلاطهما بغنمهم لاختلاطهما بالرجال وقيل تذودان الناس عن غنمهما وقيل تذودان
وجوههما بنظر الناظر والجملة حذف معمول تذودان لان الغرض بيان الذود لا المذود وكذا في يسقون ولا نسقي المقصود
من ذكر المسقى ولم يكن فقرأه من غير حق فيصدر من الاصدار حتى يصدر الرعاء مواشيهم الغرض بيان الاصدار قال ما
خطبكما هو مصدر بمعنى المفعول اي ما مخطوبكما مطلوبكما من الذياد فقالتا لا نسقي الاية سألهما عن سبب الذود من كونهما ضعيفتين
مستورتان لا نقدر على مساجلة الرجال ومزاحمتهم فلا بد لنا من تأخير السقي الى ان يفرغوا وما لنا رجل يقوم بذلك ابونا شيخ
قد اضعفه الكبر فلا يصلح للقيام به وهذه الشرعية هي التي بعث لنبي الله شعيب بن صفوان لا ينبغي لنا الماشية على ثالامر
في نفسه ليس بمحظور ولعل العرب سيما اهل البدو منهم لا يعدون ذلك ورحا للترقية وزعم بعضهم ان اباهما هو ابن اخي
شعيب ثم انه شعيب بعد ما عمي هو اخيها وابي عبد سمية الى ابن عباس عن الحسن انه رجل مسلم قبل الدين من شعيب ما قوله
فسقى لهما ومعناه سقى غنمهما لاجلهما وفيه قولان احدهما انه سأل القوم ان يسمحوا وكان على البئر حجر لو يجتمع عليها اربعون رجلا
ما يخرجونها من البئر فاستقى موسى بها وحده وصب الماء في الحوض ودعا بالبركة ثم قرب غنمهما فشربت والثاني انه عمد الى
البئر وعليها صخرة لا يقلها الا عشرة رجال او اربعون او مائة اقوال فاقلها وحده وسقى اغنامهما كل ذلك في تمهيد وتمام

تولى

تولى الى الظل ظل شجرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ذهب اكثر المفسرين الظاهريين ومنهم ابن عباس الى انه طلب
من الله طعاما ما يأكله وعدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب وعن ابن عباس انه مكث سبعة ايام لم يذق فيها طعاما الا بقل
الارض وان خضرته تتراءى في بطنه من الهزال وفيه دليل على انه نزع الدلو وما قبل الهجرة بقوة زائدة وقال بعض اهل التحقيق انا راض
بفقري من الدنيا لاجل ما انزلته الي من خير الدين وذلك انه كان عند فرعون في ملك وثروة فاظهر الرضا بهذا البدل شكرا لله روي انهما
لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما حفل بطان قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحداهما اذهبي
فادعيه لي وذلك قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء قيل من جملة حيائها انها قد استترت بكم درعها ثم قالت ان ابي
يدعوك … قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير رفع صوته بدعائه ليسمعها فلذلك قيل ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فصعب ذلك على موسى … هذا نوع من الدنيا … فالاليق بالنبي … فذهب معها حين قالت ان ابي يدعوك كره
ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا ولا نأخذ على المعروف ثمنا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل
بنا سؤال كيف ساغ لموسى ان يعمل بقول امرأة وان يمشي معها وهي اجنبية الجواب لعله عمل بقول الواحد حرا او عبدا ذكرا او انثى في ما يخبره
في الاخبار والمشي مع الاجنبية لا بأس به في حال الاضطرار مع التورع والعفاف ويروى ان موسى تبعها فالزقت الريح ثوبها بجسدها
فوصفته فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلما دخل عليه قال له من انت يا عبد الله قال انا موسى بن عمران بن
يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وقص عليه القصص اي المقصوص من لدن ولادته الى قتل القبطي وفراره خوفا من فرعون وملائه
فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين فلا سلطان لفرعون بارضنا قالت احداهما وهي كبراهما اسمها صفوراء و
كانت الصغرى صفيرا يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال النحويون جعل القوي الامين اسما لكونه معرفة
اولى من جعل افعل التفضيل اسما لكونه نكرة … لكن كان العناية مناسبا للتقديم … الفعل ومن استأجرت بلفظ الماضي
للدلالة على انه امر قد جرب وعرف وقال المفسرون ان قولها هذا كلام حكيم جامع لا مزيد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان اعني الكفاية و
الامانة للقائم بامرك … فقد حصل مرادك وكل … عن ابن عباس ان شعيبا … قال
وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر ونزع الدلو وانه صوب رأسه حتى بلغته رسالته وامره اياها بالمشي خلفه فلذلك قال اني
اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين … عقد … لكنه حكاية عزم … لو كان عقدا لقال انكحتك
ابنتي … ففي قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما قال اهل اللغة تأجرني من اجرته اذا كنت له اجيرا فيكون ثماني حجج ظرفا …
كقولك ابوته اي كنت له ابا ويكون الثاني مفعولا به … ومعناه رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا اي عمل عشر حجج فمن عندك اي فاتمامه من عندك
تفضل منك وتبرع وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين وبالتكاليف الشاقة في مدة الرعي وانا اعامل معك
معاملة الانبياء يأخذون بالاسمح … قال اهل الاشتقاق حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر ان الامر اذا اصعب … فكانه شق
عليه ظنه باثنين يقول تارة اطيقه وتارة لا اطيقه اكد بعد المساهلة بقوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين عموما وفي باب حسن …
… ان شاء الله … نحو ستجدني ان شاء الله من الصابرين … في جميع الامور على معونته …
الامر موكول الى مشيئته … الفقهاء بالاية على ان العمل يجوز ان يكون مهرا كالمال وعلى ان الحاق الزيادة بالثمن والمثمن جائزة وعلى ان عقد
النكاح لا يفسده الشروط التي لا يوجبها العقد ويمكن ان يقال انه شرع من قبلنا فلا يلزمنا ويجوز في الكتاب ان يكون استأجره لرعيها
سنين بمبلغ معلوم ووفاها اياه ثم انكحه ابنته وجعل قوله على ان تأجرني عبارة عما جرى بينهما قال موسى ذلك الذي شارطتني عليه قائم وجميع
بينك ايما الاجلين قضيت … ما مؤكدة لابهام اي … فلا عدوان علي اي لا يعتدى علي في طلب الزيادة فان قضيت اتمها
فلا اطالب بالزيادة وان قضيت … فلا اكون معتديا ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تزوج
كبراهما وقيل صغراهما ولا خلاف في انه قضى اوفى الاجلين قال … في قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس … دليل على انه لم
يزد على العشر … لانه يفهم من هذا التركيب … حاصل عقيب مجموع الامرين …
وهو قضاء الاجل … روي عن مجاهد … مكث عشر سنين … قال اهل اللغة الجذوة بالحركات الجمرة العود
الغليظ كانت في رأسه نار او لم يكن … شاطئ الوادي جانبه … الاولى والثانية كلتاهما للابتداء … اي اتاه النداء من شاطئ
الوادي من قبل الشجرة فالثانية بدل الاولى بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ ووصفت البقعة بالبركة لانه فيها ابتدأ
الرسالة والتكليم احتجت المعتزلة بها على مذهبهم في ان الله يتكلم بكلام يخلقه في جسم نحو الشجرة وقال اهل السنة سمع موسى نداء …
الكلام القديم القائم بذاته فهو مسموع والمسموع من الشجرة وهو الصوت والحرف دال على كلام الله ومذهب الاشعري ان الكلام الذي
ليس بحرف ولا صوت يمكن ان يكون مسموعا كما ان الذات التي ليست بجسم ولا عرض يمكن ان يكون مرئيا …

الانبياء وقيل لموسى يا الليل ادخل البيت فخذ عصا من تلك العصي فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت
الى شعيب فمسها وكان مكفوفا فضن بها فقال غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شأنا وعن الكلبي الشجرة التي نودي منها شجرة
العوسج ومنها كانت عصاه فلما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ على يمينك فان الكلأ وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشاه
عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها ومشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد اقبل فحاربته
العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب مس الغنم فوجدها ملأى البطون غزيرة اللبن فاخبره موسى
ففرح وعلم ان لموسى والعصا شأنا قيل كان الاجر ان ... فان موسى ذهب ليقتبس نارا فكلمه الملك الجبار وقد مر في
النمل تفسير قوله فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب اما قوله واضمم اليك جناحك من الرهب فقد ذكر جار الله لمعنيين احدهما حقيقة
وهو انه لما قلب الله العصا حية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له ان اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند
عند الاعداء فان القيتها فكما تنقلب حية فادخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم اخرجها بيضاء ليحصل الامران اجتناب النقص واظهار
معجزة اخرى والثاني ان يراد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه حتى لا يضطرب ويكون استعارة من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر
جناحيه والا فجناحاه مضمومان ومعنى من الرهب من اجل الرهب والفرق بين هذه العبارة وبين قوله اسلك يدك في جيبك ان الغرض هناك
خروج اليد بيضاء وههنا الغرض اخفاء الخوف واراد بالجناح المضموم ههنا اليد اليمنى وبالجناح المضموم اليه في قوله واضمم يدك الى جناحك
اليد اليسرى وقيل ان الرهب هو الكم بلغة حمير ... فقد اثبت التحقيق شيئا من ذلك ... واصل
ذانك قلبت اللام نونا ... وسميت الحجة برهانا لبياضها وانارتها من قولهم امرأة برهرهة اي بيضاء والعين واللام مكررتان والدليل
على زيادة النون قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظيره السلطان من السليط الزيت لانارتها وكذا الكلام ... ومن ذلك قبل الى
فرعون والتسرعيات يكون على بصيرة من امره عند لقاء المعاند اللجوج ... ثم ... الرسالة لان المجرد ... ليستدل
المرسل اليه على الرسالة ولا يخفى ضعف هذا الكلام لان الحكم في ... الاستدلال بل الحل ههنا ... الحكم والمعنى
قد ذكرنا واحدا منها مما ... هذا الكلام فقد جرى ولم يكن هنا ... موسى ... الاحتراز
اسمها ... عنه ... بالرفع صفة ... وبالجزم جوابا ... واخي هرون ... المراد بتصديقه ...
... ان يقول صدقت فان هذا القدر لا يفتقر الى البيان والفصاحة لا محالة ... ويجوز ان يكون الضمير
في يصدقني لهرون ويجوز ... ان يكون من الاسناد المجازي بناء على ان يصدق مسند الى هرون وهو سبب ... ويؤيده قوله اني اخاف ان يكذبون قال ... انما سأل موسى ان يرسل هرون بامر الله ولم يكن ... الا الامر لا ايجاب ولا حكم ... ان يقول ... على ... الحكم ... كما يقول الداعي ... فلهذا سأل
القاضي بان هذا من حيث ... وانما ... لا فرق بين معجزة ومعجزتين لان ... علم ... فالحال واحدة هذا
اذا كانت طريقة الدلالة ... اذا اختلفت ... احدهما ... الامكن ... ان يقال ...
من ... لكن ذلك لا يتأتى في موسى وهرون لان معجزتهما كانت واحدة ... سنشد عضدك ... ستقوي
امالا ... العضد ... الامور ... لاتا ... شيرا ... فاشتد
باشتداد ... السلطان التسلط والغلبة والحجة الواضحة وقوله باياتنا اما متعلق بمحذوف اي اذهبا باياتنا او متعلق بما ... هو يحمل
او لا يصلون ... ويجوز ان يكون ... الغالبون ... باياتنا ... ويمتنع ان يكون ... ويجوز ان يكون
منها جوابا ... ويجوز ان يكون من ... لكقولك ... منطلق ... المراد الغلبة بالحجة
والبرهان في الحال ... والملك ... في المال ... قوله ... الغالبون لان ...
... سحر مفترى ... مختلق ... الى الله ... من ... سحرا ... ما ... موصوفا
بالافتراء ... كل ... في ابائنا الاولين وقد مر في سورة المؤمنين
قال جار الله ... يكون ... ان يكون ...
في ذلك ... فقد ... الكهان ... موسى ... الحق
لا ... الحق ... العصا ... موسى ... السؤال والجواب ...
الاكثر ... قال موسى ... ما ... للمنكر ... بالحق ...
... المعاندة ... فاعترف ... كان ... المعجز
... وقيل ... ومن ... الانبياء ...

عجالا من أهل الفلاح حيث جعله نبيا وبعثه بصنوف المعجزات ولو كان كاذبا كما تزعمون لم يؤته الله ذلك لأنه لا يفلح الظالمون واعلم أن فرعون
كان من عادته عند ظهور حجة لموسى أن يتمسك في دفع تلك الحجة بشبهة ترويجا على أغمار قومه فذكرها هنا أمرين
الأول قوله ما علمت لكم من إله غيري فكأنه استدل بعدم الدليل على عدم المدلول وهو خطأ من جهة أن الدليل على
عدم المدلول هو وجود الصانع أكثر من أن يحصى ومن جهة أن عدم الدليل لا يستلزم عدم المدلول وأما قوله
غيري فقد تكلف بعضهم أنه لم يرد به أنه خالق السموات والأرض وما فيهما فإن امتناع ذلك بديهي وإنما أراد
به نفي الصانع والاقتصار على الطبائع وأنه لا تكليف على الناس إلا أن يطيعوا ملكهم ويعتقدوا الأمر الثاني
قوله فأوقد لي يا هامان على الطين وقد تكلفوا ههنا أيضا فقيل إنه يبعد من العاقل أن يروم صعود السماء
بالدرج لكنه أراد أنه لا سبيل إلى إثبات الصانع من حيث العقل كما مر ولا من حيث الحس فإن الإحساس به يتوقف على الصعود
وهو ممتنع [illegible] مثل هذا البناء وإنما قال ذلك تهكما بمجموع هذه الأشياء فإنها أدلة على الصانع ثم رتب النتيجة
عليه وهو قوله وإني لأظنه من الكاذبين ويحتمل أن يريد لا علم لي [illegible] من الكاذبين والأكثرون من المفسرين على ترجيح مثل هذا البناء جهلا
منه أو تلبيسا على العوام حيث [illegible] أغوى الناس وأخلاهم من الفطن [illegible] فهامان جمع العمال منهم خمسون ألف بناء سوى
الأجراء والحشو وأمر بطبخ الآجر والجص ونجر الخشب وضرب المسامير فشيده حتى بلغ مبلغا لا يقدر الباني أن يقوم عليه فبعث الله
جبريل عند غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعة على عسكر فرعون فقتلت ألف ألف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة
في المغرب ولم يبق أحد من عماله إلا هلك ويروى في القصص أن فرعون ارتقى فوقه فرمى بنشابة نحو السماء فأراد الله أن يفتنهم فردت
إليه وهي ملطوخة بالدم فقال قد قتلت إله موسى فعند ذلك بعث الله جبريل [illegible] قال أهل البيان إن صح هذا فلعل
ملطوخة [illegible] تهكم به بالفعل كما ثبت التهكم بالقول في غير موضع وإنما قال فأوقد لي يا هامان على الطين ولم يقل اطبخ لي الآجر لأن
هذه العبارة أحسن ولأن فيه تعليم الصنعة [illegible] وكان أول من عمل الآجر فرعون [illegible]
قال ما علمت [illegible] الطلوع والاطلاع الصعود يقال طلع الجبل واطلع [illegible] واستكبر هو وجنوده في الأرض
[illegible] بغير الحق إشارة إلى أن الاستكبار بالحق إنما هو لله كما جاء في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فهو
كقوله ويقتلون النبيين بغير الحق وفي قوله وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون دليل على أنهم كانوا منكري البعث [illegible] قوله
فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم [illegible] وفيه تعظيم لشأن الآخذ وتحقير لشأن المأخوذ [illegible] فرعون وجنده وإن كانوا الكثير
من [illegible] كأنه شبههم بحصيات أخذهن آخذ في كفه فطرحهن في البحر [illegible] قوله وجعلناهم أئمة يدعون إلى
النار أن خالق الشر والخير [illegible] على الكفر هو الله سبحانه وقالت المعتزلة معنى الجعل التسمية والحكم [illegible] يقال جعله بخيلا وفاسقا
بالبخل والفسق [illegible] أو [illegible] الألطاف حتى كانوا أئمة الكفر داعين إلى النار أي موجباتها من الكفر
والمعاصي وقال أبو مسلم معنى الإمامة [illegible] ثم [illegible] عليهم العذاب [illegible] من الكفر إلى النار وقال بعضهم أراد
بالإمامة أنهم [illegible] في [illegible] حتى استحقوا أن [illegible] قوله ويوم القيامة لا ينصرون أي [illegible]
[illegible] لا يمكن التخلص [illegible] الكتاب [illegible] في الدنيا ويوم القيامة [illegible] كما قال وأتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة أي طردا وإبعادا عن الرحمة [illegible] من المقبوحين أي من المطرودين المبعدين وقال الليث قبحه الله [illegible]
[illegible] وقال ابن عباس من المشوهين [illegible] وقيل [illegible]
التأويل [illegible] من صفات الروح [illegible]
[illegible] قال الشيخ الإمام [illegible] الدين [illegible]
[illegible] على الروح [illegible] بالقوة والفعل
بالفعل [illegible] من الحضرة بالروح في [illegible] صفات [illegible] الإلهية
في هذه [illegible] الروح [illegible] القلب [illegible] الروح [illegible] إلى القلب
من [illegible] الروح عند [illegible] الروح عند اشتغال القلب [illegible] النفس وإصلاح الأعمال الصالحين [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible] صفات الروح [illegible] صفات الإنسانية
[illegible] الروح
لا [illegible] أن [illegible] على [illegible]
[illegible] من الروح [illegible] إلى العناية بطلب الفيض

التي بالاضافة وهكذا ينبغي ان يكون السالك لا يقنع بما وجد من المعارف بل لقاء مراتبه بما فوقها القلب يحتاج الوصول الى حضرة
شعيب الروح ان يتمهد من الخوف والشرك يخف محبوبيات القلب اذا وصل الى مقام الروح نجا من ظلمات النفس وصفاتها نجاة خبر [illegible]
من النفس والجسد الظلمة [illegible] لان القلب يشتغل القوة من الجسد الا انه من الروح ثم ان يجيء فيقات الروح في تبليغ القلب الى مقام الحق
يحتاج الى [illegible] صفاته [illegible] المخصوص [illegible] الخوف وهي الحيوة والاذاقة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والبقاء
وتمام ذلك الى [illegible] راجع الى خصوصيته وهما [illegible] والانس مع اشباههما [illegible] تضيفت في الخلق باختلاف [illegible] والانس مع الله
فلاعداد انما على ان [illegible] تمتعوا [illegible] المحبة لانه من خصوصيات الخلافة مجبول على تلك الصفات [illegible] والانس مع الله
صفات مخصوصتان بالحضرة وذلك حصلك [illegible] يؤتيه من يشاء ولهذا قال كل دنيا من المؤمن والكافر مجبول على تلك الاوصاف
وليس من زمرة محبته ويحبونه الا مؤمن موحد فلما انصف موسى القلب بالاوصاف الثانية وغلبت عليه محبة الله واستانس به وصار
بجميع صفاته متوجها الى حضرة القدس ودنى من طور الحضرة ورفع الالوهية [illegible] الاهل امكثوا [illegible] لعلكم تصطلون
الظاهر من الاهل [illegible] بالباطن من [illegible] الكونين [illegible] من نار آتي [illegible] لعلكم تصطلون
اشارة الى [illegible] الاخذ [illegible] من برودة الطبيعة [illegible] والجذبة الالهية من شاطئ الواد الايمن
هو الروح [illegible] وجود الاثنينية [illegible] الحضرة [illegible] العقل [illegible] خصوصيته [illegible]
انا طور الحق [illegible] الاسحر مفترى [illegible] النفس [illegible] من اسفل عالم الملكوت ومستكبر والقلب [illegible] عالم الملكوت متوجها
الى الحضرة [illegible] ما كذب [illegible] ما رأى [illegible] النفس [illegible] الاولين [illegible] طبايع الكواكب [illegible] النفس [illegible]
والطبايع منكوسة الى عالم السفل لا يعرفون مقام الوحدة فلا يعرفون بالتوحيد فاوقد لي يا هامان الشيطان على الطين البشري [illegible]
والغرور فاجعل لي صرحا من [illegible] الى [illegible] الالوهية فانظر كيف كان عاقبة المكذبين [illegible] شهوات [illegible] هموا [illegible]
تا الحشر والنشاة ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى
و بتحقيق دادیم موسی را آن کتاب از بعد آنکه هلاک کردیم قرنهای پیشین را که دلیلهای بینش است مر مردمان را و هدایت
ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا
و رحمت است باشد که ایشان پند گیرند و نبودی در جانب غربی هنگامی که وحی کردیم بسوی موسی امر را و نبودی از حاضران و لیکن
انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وما
انشا کردیم قرنها را پس دراز شد بر ایشان مدت زندگانی و نبودی مقیم در اهل مدین که بخوانی بر ایشان آیتهای ما را و لیکن ما بودیم فرستندگان و نه
كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
بودی بجانب طور هنگامی که ندا کردیم و لیکن رحمتی است از پروردگار تو تا بترسانی گروهی را که نیامد ایشان را هیچ بیم دهنده پیش از تو شاید که ایشان پند گیرند
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من
و اگر نبودی که برسد ایشان را مصیبتی بسبب آنچه پیش فرستاد دستهای ایشان پس بگویند پروردگار ما چرا نفرستادی بسوی ما رسولی پس پیروی کنیم آیتهای ترا و باشیم از
المؤمنين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا
گروندگان پس چون آمد ایشان را حق از نزد ما گفتند چرا داده نشد مثل آنچه داده شد بموسی آیا کافر نشدند بآنچه داده شد بموسی از پیش گفتند
سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فان
دو ساحرند که هم پشت شدند و گفتند که ما بهر یک کافریم بگو پس بیارید کتابی از نزد خدا که آن هدایت کننده تر باشد از این دو که پیروی کنم آنرا اگر باشید راستگویان پس اگر
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
اجابت نکردند ترا پس بدان که جز این نیست که پیروی میکنند خواهشهای خود را و کیست گمراه تر از آنکه پیروی کرد هوای خود را بدون هدایتی از خدا بدرستیکه خدا هدایت نمیکند گروه ستمکاران را
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا
و بتحقیق پیوسته گردانیدیم برای ایشان گفتار را باشد که ایشان پند گیرند آنانکه دادیم ایشان را کتاب پیش از آن ایشان بآن ایمان میآورند و چون خوانده شود بر ایشان گویند ایمان آوردیم
به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة و
بآن که آن حق است از پروردگار ما بدرستیکه ما بودیم پیش از آن منقادان آن گروه داده شوند مزد خود را دو مرتبه بسبب آنکه صبر کردند و دفع میکنند بنیکی بدی را و از آنچه
مما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
روزی دادیم ایشان را انفاق میکنند و چون بشنوند لغو را اعراض نمایند از آن و گویند مر ما راست کردارهای ما و مر شما راست کردارهای شما سلام بر شما نمیجوییم نادانان را
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف

من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وكم

اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين

وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا

واهلها ظالمون وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ع

افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين

ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين

اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم

يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت

عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن

صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون

القراءة: سطرا بن عاصم وحمزة وعلي نتخطف لا جزم ... بالتحقيق ... تجبى بياء التأنيث ابو جعفر ونافع وسهل ويعقوب ... الباقون على التذكير يعقلون بياء الغيبة شجاع واليزيدي ... الباقون بتاء الخطاب الا ابا عمرو فانه مخير ثم هو بسكون الهاء علي والحلواني عن قالون ... الوقوف ... لا للاستدراك لاختلاف الجملتين مع العطف آياتنا ... مرسلين ... المؤمنين ... موسى من قبل للفصل بين الخبر والطلب ... القائل ... صادقين ... الظالمين ... مبتدأ ... يتقون ... الكلام مع اتحاد المقول عليهم ... من يشاء لعطف الجملتين المتفقتين ... ارضنا لا يعلمون معيشتها للفصل بين الاستفهام والاخبار مع فاء التعقيب قليلا الوارثين آياتنا ... ظالمون وزينتها ... المتضادين ... المحضرين تزعمون اغوينا ... العاطف مع اتحاد ... اليك ... مع زيادة ... للفصل يعبدون العذاب ... يهتدون والوقف على لهم اي لو كانوا يهتدون لما راوا العذاب ... المرسلين لا يتساءلون المفلحين ويختار ... بمعنى ... الخيرة ... يشركون يعلنون الا هو والآخرة لعطف الجمل ترجعون ... موسى ... اعطى موسى الكتاب بعد اهلاك فرعون وقومه ... كون الكتاب ... القلوب وارشادا لاهل الضلال ... ثم اجمل عظائم احوال موسى ... وما كنت بجانب الغربي اي بجانب المكان الواقع في شق الغرب ... ناحية الشام التي فيها قضى الى موسى امر الوحي والاستنباء وما كنت من الشاهدين على ذلك ... يكون شاهدا ... قال ابن عباس ... ولا يشهد ... ولكنا انشأنا ... قرونا فتطاول عليهم العمر ...

الجزء العشرون

فتعجب منا لما لم تكن تخرجهم فيريهم وهو العرب الذين لم [illegible] فان [illegible] احوال الانبياء وحاصل الآية انه ذكر سببا للوحي الذي هو اطلاع
الفترة ودل به على المسبب الذي هو بيان اعجاز كانه قال ان في اخبارك عن هذه الاشياء من غير حضور ولا مشاهدة ولا تعلم من احد دلالة ظاهرة
على نبوتك ثم فصل الجمل فذكر اولا ما جرى لموسى وبين انه لم يكن هناك ثم قوله وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به
تتلو عليهم آياتنا قال مقاتل اي لم تشهد ما جرى بين موسى وشعيب على اهل مكة فتخبرهم ولكنا ارسلناك الى اهل مكة وانزلنا عليك هذه الاخبار
ولولا ذلك ما علمتها وقال الضحاك يقول انك يا محمد لم تكن رسولا الى اهل مدين تتلو عليهم الكتاب انما الرسول غيرك ولكنا كنا مرسلين في كل
زمان رسولا فارسلنا الى مدين شعيبا وارسلناك الى العرب لتكون خاتم الانبياء ثم ذكر اوسط احوال موسى واشرفها [illegible] انه لم
يكن هناك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا [illegible] موسى ليلة المناجاة وتكليمه [illegible] بعض المفسرين انه اراد قوله ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها الى قوله المفلحون وقال ابن عباس اذ نادينا امتك في اصلاب آبائهم يا امة محمد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم
قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني قال وانما قال الله ذلك حين اختار موسى سبعين رجلا لميقات ربه وقال وهب لما ذكر الله لموسى فضل امة محمد قال
يا رب ارنيهم قال انك لن تدركهم وان شئت اسمعتك اصواتهم قال بلى يا رب فقال يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم فقال اجبتكم
قبل ان تدعوني [illegible] الحديث كما ذكر ابن عباس [illegible] وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله كتابا قبل
ان يخلق الخلق بالفي عام ثم وضعه على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادخلته الجنة قوله ولكن رحمة اي ولكن علمناك رحمة من ربك ثم بين الرحمة بقوله لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك [illegible] وهي [illegible] سنة وقيل كانت حجة الانبياء قائمة عليهم ولكن
ما بعث اليهم من يجدد تلك الحجة عليهم فبعثه الله [illegible] لئلا تكون لهم معذرة بعد ان طالت الفترة قوله ولولا ان تصيبهم [illegible] وجوابها
محذوف [illegible] والفاء في قوله فيقولوا للعطف على ان تصيبهم وقوله لولا ارسلت هو تحضيض والفاء في فنتبع لكونه جواب لولا وذلك ان
التحضيض يشبه الامر لان كلا منهما بعث على الفعل والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا بما قدمت ايديهم من الشرك والمعاصي هلا ارسلت الينا
رسولا محتجين علينا بذلك لما ارسلنا اليهم والحاصل ان ارسال الرسول لاجل ازالة هذا العذر قال اصحاب ابي هاشم القول هو الموجب لان
يكون سببا لارسال الرسل [illegible] ولا وجه بالقول [illegible] ثم لو
[illegible] فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا [illegible] العذاب [illegible] الناس على ما فاتهم
من الايمان وفي هذا بيان [illegible] قال الجبائي في الآية دلالة على وجوب اللطف والا لم يكن لهم ان يقولوا لولا ارسلت
وقال الكعبي فيه دليل على انه تعالى [illegible] فلا يكون فعل العبد خلقا لله والا كان ذلك اعظم حجة على الله ثم قال القاضي
ابطال الجبر [illegible] على خلق الله [illegible] في قولهم هذا [illegible] الاشاعرة [illegible] العلم والداعي [illegible] ثم بين انهم
[illegible] فلما جاءهم الحق اي الرسول المصدق بالكتاب
المعجز قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزل جملة ومن [illegible] المعجزات كقلب العصا حية واليد البيضاء وفلق البحر فاجاب الله عنهم
[illegible] او لم يكفروا [illegible] اليهود [illegible] قريشا ان يسألوا محمدا مثل ما اوتي موسى فقال تعالى او لم يكفروا يعني اليهود الذين
اقترحوا هذا السؤال [illegible] والذين [illegible] هذا الاقتراح [illegible] الذين كفروا بموسى من قبل [illegible] وقيل الذين
كانوا في زمن موسى [illegible] جعلهم كالشيء الواحد [illegible] وقال الكلبي ان مشركي مكة بعثوا رهطا الى يهود المدينة
يسألونهم عن محمد وشأنه فقالوا انا نجده في التوراة بنعته وصفته فلما رجع الرهط اليهم فاخبروهم بقول اليهود قالوا انه كان ساحرا كما ان محمدا
ساحر فقال الله تعالى في حقهم او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقال الحسن قد كان للعرب اصل في ايام موسى فالمعنى او لم يكفروا آباؤهم بان
قالوا في موسى وهرون ساحران تظاهرا اي تعاونا وقال قتادة او لم يكفر اليهود في عصر موسى من قبل [illegible] البشارة بعيسى ومحمد فقالوا ساحران
وقيل الاظهر ان كفار مكة وقريشا كانوا منكرين لجميع النبوات ثم انهم طلبوا من محمد معجزات موسى فقال تعالى او لم يكفروا بما اوتي موسى [illegible]
او في جميع الانبياء من قبل [illegible] لا غرض لهم في هذا الاقتراح الا التعنت من قرأ ساحران بالالف فظاهر ومن قرأ سحران فاما بتقدير ذوا سحر او على
جعلهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر وعلى ارادة نوعين من السحر وعلى ان المراد هو القرآن والتوراة وضعفه ابو عبيد بان المظاهرة بالناس
وافعالهم اشبه منها بالكتب واجيب بان الكتابين لما كان كل واحد منهما يقوي الآخر [illegible] على سبيل المجاز [illegible] نظاهر في
الاخبار [illegible] وقالوا انا بكل من موسى ومحمد او بكل من الكتابين كافرون [illegible] ان يكون قوله
وقالوا معطوفا على او لم يكفروا [illegible] قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اي مما انزل على موسى ومما انزل علي قال ابن عباس
فان لم يستجيبوا لك معناه فان لم يؤمنوا بما جئت به من الحجج وقال مقاتل فان لم يمكنهم ان يأتوا بكتاب افضل منهما وهذا اشبه بالآية [illegible]
الشرط [illegible] بالامر المحقق [illegible] القرآن [illegible] فان لم يستجيبوا [illegible] التهكم [illegible] فاعلم انما

يتبعون اهوا

لان قوله فأتوا الامر عائد الى العقل فناسب ان يجاب بالعقل فان لم يستجيبوا دعاءك الى الاتيان بالكتاب الاهدى فاعلم انهم انما يتبعون
ولم يبق لهم شيء الا اتباع الهوى وفي قوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اشارة الى ان في طريق التمسك بالتقليد
استدل به الاشاعرة على ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي المعتدين وضعوا الضوء مكان الهدى على ان هداية الله خاصة بالمؤمن وقالت
المعتزلة الا لطافا منها ما يحسن فعلها مطلقا ومنها ما لا يحسن الا بعد الايمان والى هذا الاشارة بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والاية محمولة على
القسم الثاني دون الاول والا كان من الهداية بعد من ذلكم ثم اجاب عن قولهم هلا اوتي محمد كتابا دفعة واحدة بقوله ولقد وصلنا
اي انزلنا عليهم القرآن انزالا متصلا بعضه اثر بعض ليكون ذلك اقرب الى التذكر والتذكير بالتنبيه فانهم يطلعون في كل يوم
على فائدة زائدة وحكمة جديدة ويجوز ان يراد بتوصيل القول جعله بيانا على اثر بيان والمعنى ان القرآن اتاهم متتابعا متواصلا وعدا
ووعيدا وقصصا وعبرا الى غير ذلك من معاني القرآن ارادة ان يتعقلوا فيفلحوا ويحتمل ان يكون المراد بيانا للدلالة على كون القرآن
معجزا مرة بعد اخرى وحين قام الدلالة على النبوة اكد ذلك بقوله الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل القرآن هم به يؤمنون قالوا
قال قتادة انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة حقة يتمسكون بها فلما بعث الله محمدا آمنوا به منهم سلمان وعبد
الله بن سلام وقال مقاتل انها نزلت في اربعين من مسلمي اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤوا مع جعفر من ارض الحبشة في السفينة وثمانية
جاؤوا من الشام وعن رفاعة بن قرظة نزلت في عشرة انا احدهم والتحقيق ان كل من حصل في حقه هذه الصفة يكون داخلا في الاية لان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم حكى عنهم ما يدل على تأكد ايمانهم وهو قوله انه الحق من ربنا تعليل للايمان بان كونه حقا من الله
يوجب الايمان به وقوله انا كنا من قبله مسلمين بيان لقولهم آمنا به لان ايمانهم احتمل ان يكون قريب العهد وان يكون بعيده فاخبروا
ان ايمانهم به متقادم وذلك لما وجدوا في كتب الانبياء من البشارة بمقدمه وان يتلقوه بالقبول كما هو شأن كل مسلم ومعنى
من قبله اي من قبل وجوده ونزوله ومعنى قوله يؤتون اجرهم مرتين انهم يؤتون على صبرهم على الايمان بالتوراة والايمان بالقرآن او صبرهم على اذى
المشركين وعلى اذى اهل الكتاب وصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله وعلى الايمان به بعد نزوله ومعنى الاية لا انهما باقيان ثم امنوا
به بعد نزوله يعني انهم كانوا مؤمنين به مثل البعثة ثم انشطر الامر مرتين وجاءت بصيرة الخاتم لك ويدرؤن بالحسنة وهي الطاعة السيئة
وهي المعاصي المتقدمات يدفعون بالحلم الاذى بدأ انهم لما اسلموا لعنهم ابو جهل ومن معه فقال المشركون لهم وعنهم سلام وشتوه
وهو يقول سلام عليكم مدحهم بالايمان ثم بالطاعات البدنية ومكارم الاخلاق ثم بالطاعات المالية وهو الانفاق مما رزقهم ثم بالتحمل
والتواضع ولذا يجب ان يقول الحليم ومما رزقناهم ينفقون وهو قوله واذا سمعوا اللغو وهو كل ما ينبغي ان يلغى ويترك اعرضوا عنه وقالوا لنا
ذلك للمعول لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام توديع ومتاركة لا نبتغي الجاهلين لا نطلب مخالطتهم ومعرفتهم ولا نجازيهم
الباطل على باطلهم ومن احلولى منه ربنا ولو بعد الامر ايقنا الخلاف ثم ذكر ان الهداية تتعلق بمشيئة الله قال الزجاج اجمع المسلمون
على انها نزلت في ابي طالب وذلك انه قال عند موته يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال النبي يا عم تامرهم بالنصيحة
لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة واحدة تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال قد علمت
انك صادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت وقد مر مثل هذا النقل في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه واعلم انه لا منافاة بين هذه الاية وبين قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي نفاه هداية التوفيق وشرح الصدر والتي
اثبتها هداية الدعوة والبيان وبحث الاشاعرة والمعتزلة فيها معلوم وحيث بين ان مضيق الهداية لا يكفي ما لم ينضم اليه هداية الله تعالى
حكى عنهم شبهة اخرى متعلقة بالدنيا وذلك انهم قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يروى ان الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد
مناف قال لرسول الله انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا من ذلك ان تتخطفنا العرب من ارضنا اي يجتمعون على محاربتنا ويخرجونا فاجاب
الله تعالى عن شبهتهم بقوله اولم نمكن لهم حرما آمنا وذلك ان العرب كانوا يشتغلون بالنهب والغارة خارج الحرم وما كانوا يتعرضون البتة
لسكان الحرم وقد ذاد الله عنه بقوله ومن دخله كان آمنا وبين مرتبته بقوله يجبى اليه ثمرات كل شيء قالوا الكل ههنا بمعنى الاكثر والتنكير
ان يكون على اصله والنصب رزقا على انه مصدر لان يجبى بمعنى يرزق او على انه مفعول لاجله وان جعلته بمعنى مرزوق كان حالا من الثمرات
لتخصيصها بالاضافة وحاصل الجواب انه لما جعل الحرم آمنا واكثر فيه الرزق حال كونهم معرضين عن عبادة الله تعالى مقبلين على عبادة الاوثان
فبقاء هذه الحالة مع الايمان اولى ولا يخفى ان التخطف على تقدير وقوعه لا يقتضي منع الايمان فان درجة الشهادة اعلى واجل
ومضرة التخطف اهون من العقاب الدائم الا انه احتج عليهم بما يعقلون من عادة العرب وهو انهم كانوا لا يتعرضون لسكان الحرم والبيت
البتة لحسن العلم بان جمع الخصم فلذلك قدمه الله تعالى وفي الاية دلالة على حجة الحجاج لا الشبه الباطلين قالت الاشاعرة والاية
انما يدل على انه تعالى هو الخالق للرزق ولفعل العبد فدل ذلك على ان افعال العباد مستندة الى الله وفي قوله الاية اعلم ان العبد
يجب ان لا يخاف ولا يرجو الا من الله ثم اجاب عن شبهتهم بحديث آخر مخاطبا بالوعيد وانتصب معيشتها بنزع الخافض كقوله واختار موسى

أو نومه أو على أن نظرف مكانها مجازاً كان النظر مستغرقاً في المعيشة أو على حذف المضاف أي بطرت أيام معيشتها كخفوق النجم أو بتضمين بطرت معنى
كفرت وغمطت والبطر سوء احتمال الغنى وهو أن لا يحفظ حق الله تعالى فيه ومعنى إلا قليلاً قال ابن عباس لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق
يوماً أو ساعة ويجوز أن يكون شؤم معاصيهم بقي في ديارهم فكل من يسكنها من أعقابهم لم يسكن إلا قليلاً من السنين وكنا نحن الوارثين
كقوله ولله ميراث السموات والأرض إذ لا ترى لها في يد غيرنا وخلافهم كان لمسائل أن يقول ما بال الكفرة قبل مبعث محمد أهلكوا مع
ما نهى عنه وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها أي في القرية التي هي قصبتها وأصلها وغيرها من توابعها رسولاً
يتلو عليهم آياتنا لأنه بوحي يبلغ بذلك لتأكيد الحجة وقطع المعذرة وفي الكشاف يحتمل أن يريد وما كان في حكم الله وسابق قضائه أن يهلك
القرى في الأرض حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسولاً وهو محمد خاتم الأنبياء وكان لقائل أن يقول ما بال الكفار بعد مبعث
محمد أهلكهم الله مع تكذيبهم وجحودهم فقال وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بالشرك وأهل مكة ليسوا كذلك فمنهم من
قد آمن ومنهم من سيؤمن ومنهم من يخرج من نسله من يؤمن ثم أجاب عن شبهتهم بجواب آخر وذلك أن من جملة شبههم أن قالوا
تركنا الدين لأجل الدنيا فبين تعالى بقوله وما أوتيتم من شيء الآيات أن ذلك خطأ عظيم لأن ما عند الله خير وأبقى لأنه أكثر وأكد ولا
ونبه على جهلهم بقوله أفلا تعقلون ومن فقه الصحو رحمه الله الشافعي حيث قال أن أوصى بثلث ماله لأعقل الناس صرف ذلك الثلث
إلى المشتغلين بطاعة الله لأن أعقل الناس من أعطى القليل وأخذ الكثير بنظير الآية فلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
قال أهل البرهان إنما قال في هذه السورة وما أوتيتم بالواو وفي الشورى فما أوتيتم بالفاء لأنه لم يتعلق بما قبله هنا كثير تعلق وهناك
تعلق في الشورى بما قبلها أشد تعلق لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوه من الأمنة والفاء حرف للتعقيب والواو حرف العطف وإنما زاد
في هذه السورة وزينتها لأن المراد بهما جميع أعراض الدنيا من الضروريات وعن الزينة المتاع ما لا غنى عنه من المأكول والمشروب
والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة غيرها كالثياب الفاخرة والمراكب الزاهرة والتحف الثمينة وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب
بل ما هو مطلوب بحق ذلك لما أن الأمن في الحياة والأمن في الحياة فلم يحتج إلى ذكر الزينة ثم أن التشبيه المذكور تأكيداً بقوله أفمن وعدناه وعداً
حسناً فهو لاقيه لأن وعد الله يترتب عليه الانجاز البتة وصاحبه ملاقيه وكلما لتوفيقه الكلام انقطاع التفاوت المذكور بين
ما عند الله من متاع الحياة الدنيا يسوي بين أهل الجنة وبين أبناء الدنيا ومعنى ثم في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين تراخي حال الإحضار عن
التمتع لا تراخي وقته عن وقته وتخصيص لفظ المحضرين بالذين أحضروا للعذاب أمر عرف من القرآن قال الله تعالى لكنت من المحضرين فإنهم
لمحضرون ويمكن أن يقال أن في اللفظ إشعاراً به لأن الإحضار مشعر بالتكليف والإلزام وذلك لا يليق بمجالس اللذة والأدنى وإنما يليق
بمواضع الإكراه والوحشة قيل نزلت في النبي وأبي جهل وقيل في علي وحمزة وأبي جهل وقيل في عمار بن ياسر والوليد بن المغيرة ثم ذكر من وصف
القيامة قائلاً ويوم يناديهم أي فاذكر ذلك اليوم ومعنى الاستفهام في أين التوبيخ والتهكم ومفعولا تزعمون محذوفان لقد تزعمونهم
شركائي قال الذين حق عليهم القول أي وجب ثبت وهو مضمون لأملأن جهنم وهم الشياطين ورؤساء الكفر وهؤلاء مبتدأ والذين أغوينا
صفته والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير هؤلاء الذين أغويناهم أغويناهم فغووا غياً مثل ما غوينا قال أهل السنة أرادوا كما أنا
مغويون أغويناهم بقسر وإلجاء فنحن أيضاً أغويناهم بالوسوسة والتسويل وبكل ما أمكن حتى غووا وقالت المعتزلة يعنون أنا ما غوينا إلا باختيارنا
فكذلك هم ما غووا إلا باختيارهم وإذا أغويناهم الجأهم إلى الغواية بل كانوا مختارين في الإقدام على تلك العقائد والأعمال فيكون كما حكى
عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ثم قالوا تبرأنا إليك منهم ومن عقائدهم وأعمالهم ما كانوا إيانا يعبدون
إنما كانوا يعبدون هواهم وأهواءهم الفاسدة وخلت الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الأولى ومن حكى التوبيخ
المذكور ثم ما يقوله الشياطين وأئمة الكفر أعتذاراً ذكر ما نشبه الشماتة بهم من استغاثتهم آلهتهم وخذلانهم لهم وعجزهم عن نصرتهم
وهو قوله وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف وقال الضحاك ومقاتل يعني المتبوع والتابع
يرون العذاب لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا ما أبصروه في الآخرة لعلموا أن العذاب حق أو لو كانوا يهتدون لوجه من وجوه الحيل
لدفعوا به العذاب وقيل إذا رأوا العذاب لو كانوا يبصرون شيئاً ولكنهم صاروا متحيرين بحيث لا يبصرون شيئاً فلا جرم ما رأوه وقيل
للتمني أي لو كانوا أحياء مهتدين لنا هذا العذاب وقيل لو للتمني أي تمنوا لو كانوا مهتدين ثم بكتهم بالاحتجاج عليهم بإرسال الرسل
وإزاحة العلل بمعنى عميت عليهم الأنباء أن أخبار المرسلين والرسل إليهم صارت كالعمى عليهم جميعاً لا يهتدون إليها فهم لا يتساءلون
كما يسأل بعض الناس بعضاً في المشكلات لأنهم متساوون في الإقدام والعجز عن الجواب وإذا كانت الأنبياء لهول ذلك اليوم يتلعثمون
في الجواب عن مثل هذا السؤال كما قال سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فما ظنك بضلال الأمم قال أهل السنة
الآية تدل على بطلان قول المجبرة لأن ضلالهم لو كان خلقاً من الله تعالى وجب قوعه بالقدرة والإرادة كما عميت عليهم الأنباء ولقالوا
إنما كذبنا الرسل من جهة خلقك فينا تكذيبهم ومن جهة القدرة الموجبة لذلك وكذا القول فيما تقدم لأن الشياطين كان للأن يقول

انما اعوذ بك لطلقت في تعذيبه وانما قيل من دعوته لمثل ذلك فيكون تحكمهم على شقوته والعقد ظاهرا وثمار ضمة الاشاعرة بانه يعلم
والداعي الذي لعنه عليه القا يقتضى رفع هذا المشكل المعضل في كتبه الكلامية وقوله خطأ قول من يقول انه يمكن وخطأ قول من يقول
انه لا يمكن فالواجب السكوت رعاية لا شعرية بان الكافر لو اورد هذا السؤال على نبيه لما كان له جواب الا السكوت فيكون حجة الكافر
قوية ومعذرة ... وللقائل ان يقول السكوت عن جواب الكافر جواب كما قيل جواب الاحمق السكوت وحين فرغ من توبيخ الكفار وتهديدهم
اتبعه ذكر التائبين والمتقين كالمفلحين وعسى من الكريم تحقيق ... الترجي ثم المالي للتائب ثمرات القوم كانوا يذكرون شبهة اخرى وهو قولهم
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فاجاب الله تعالى عنها بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ويلزم منه ان له الاطلاق المطلق
عن الخلق النفع والضر فله ان يخص من شاء بما شاء وعلى مذهب المعتزلة هو حكيم فلا يفعل الا الحكمة والخيرة في قوله ما كان لهم الخيرة بيان
لقوله ويختار والخيرة من التخير كالطيرة من التطير انه اسم مستعمل بمعنى المصدر كقولهم محمد خيرة الله من خلقه ... في الوقف ان بعضهم
يقف على من يشاء ثم يقول ويختار ما كان لهم فيه الخيرة وقال ابو القاسم الانصاري في هذا متعلق المعتزلة في ايجاب الصلاح و
الاصلح عليه ولا صلاح في تكليف من علم انه لا يؤمن ولو لم يكلفه لا يستحق الجنة والنعيم من فضل الله تعالى انما كلفه ليستوجب على الله
الا فضل لان المستحق به افضل من المتفضل به قلنا انما علم ان ذلك الا فضل لا يحصل في حق من يعلم للعقاب لا بد لا يكون رعاية للصلاح قوله
المستحق خير من المتفضل به ممنوع لان ذلك التفاوت انما يحصل في حق من يستنكف عن تفضل اما الذي حصل له امره وصفاته باجمعها فكيف
يستنكف من فضل ربه الذي حصل ذاته وصفاته ... للقائل ان يقول هذا الاستبعاد لا يصلح للمنع على ان لذة الاجر ...
ثم نزه نفسه بقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون ... الخلق والاختيار والاعزاز والاذلال والامانة والاحياء كلها مفوضة
اليه ليس لاحد فيه شركة ومنازعة ثم اكد ذلك بقوله وربك يعلم ما تكن صدورهم من عداوته بينه وما يعلنون من مطاعنهم فيه ويحتمل
ان يكون عاما يشمل السرائر والظواهر كلها وهو المستأثر بالالهية ولا اله الا هو تقرير لما قبله له الحمد في الاولى والآخرة على قضائه ...
البر والفاجر ... الدار الآخرة كقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ... الحمد لله رب العالمين والتحميد هناك على وجه
اللذة لا التكليف قال اهل السنة الثواب يستحق عند المعتزلة فلا يستحق الحمد بفعل من اهل الجنة واما اهل النار فلم ينعم عليهم حتى
يستحق الحمد منهم والجواب ذكرنا ان تحميدهم يجري مجرى التنفس قال القاضي انه يستحق الحمد عن اهل النار ايضا بما فعل بهم في الدنيا من التمكين
والتيسير والالطاف وسائر النعم فانهم وان اساؤا لم يخرج ما انعم الله عليهم من ان يوجب الشكر وقال في التفسير الكبير فيه ظاهر الا ان اهل الآخرة مضطرون
الى معرفة الحق فاذا علموا ان التوبة واجبة القبول وان الشكر مما يوجب الثواب فلا بد ان يتوبوا ويشتغلوا بالشكر ليستحقوا الثواب ويخلصوا
من العقاب وللقائل ان يقول لا يلزم من وجوب قبول التوبة واستحقاق الجزاء على العمل في دار التكليف ان يكون الامر كذلك في غير دار
التكليف ثم بين بقوله وله الحكم ان القضاء بينهم ... حكم سيده ولا على الزوجة حكم زوجها ولا
على الابن حكم ابيه ولا على الرعية حكم سلطانهم ولا على الامة حكم رسولهم واليه تحكم حكمه وقضائه ترجع كل عبيده واما التأويل فلقد اتينا
موسى القلب مقام القرب بالوحي الكامل المكتفي بالعلوم بعد هلاك فرعون النفس وصفاتها لعلهم يتذكرون اذ كانوا في عالم الانوار
متصفين بخطاب الست بربكم وما كنت بجانب الغربي ... بل كنت في شرف الوجود في عالم الارواح اذ قضينا الى موسى امر اتخاذ العهد منه ان يوفي
به كقوله واذ اخذنا ميثاق النبيين وما كنت في عالم الشهادة ولكنا انشأنا قرونا في عالم الشهادة فتطاول عليهم العمر فحجبوا بالنفس
وصفاتها ونسوا تلك العهود والمواثيق وما كنت مقيما في اهل مدين ... حين اذ اخذ منهما الميثاق ان يوفيا ولكنا كنا مرسلين لكل
الذين اخذنا الميثاق منهم ولولا ان تصيبهم ... يقتضى العناية الازلية في حق هذه الامة ورفع حجتهم علينا فانا ناديناهم
وهم في العدم ... يقول الحق لقد ...
... فلما جاءهم ... لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ... محجوبين بكفرهم عن رؤيته ...
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي ... من مقام ... قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما ... الكتاب المشتمل على
العلم اللدني ... من الحضرة ... فانه محجوب عن الحضرة بحجب نفسه كما قال
فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم الذين آتيناهم حقيقة الكتاب في عالم الارواح من قبل نزوله في عالم الاشباح هم به يؤمنون
في عالم الصورة ... قالوا انا كنا من قبله مسلمين ولذلك قال يؤتون اجرهم مرتين ... العالمين بما صبروا على مخالفة
الهوى وموافقات الشرع ... بالاعمال الصالحات ... للقلوب ...
ما سوى الله ... الوجود المجازي ... في طلب الوجود الحقيقي واذا سمعوا اللغو وهو طلب ما سوى
الله اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم في طلب الوجود الحقيقي ولكم اعمالكم في طلب ... انك لا تهدي من احببت فيه ان
للقلب بابين احدهما الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا ... الى الروح والحضرة وهو مغلق لا يفتحه الا الفتاح الذي بيده كل

مفتاح كما قال ام على قلوب اقفالها قال انا فتحنا لك فتحا مبينا وهو اعلم بالمهتدين الذين اصابهم رشاش النور وفقا لو ان نتبع الهدى
معك نتخطف بجذبات الالوهية من ارض الانانية اولم نمكن لهم حرما امنا في مقام الهوية يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من العلوم
اللدنية ولكن اكثرهم لا يعلمون ذوقا لعلم اللدني لم يكن من عندهم الا قليلا اي لم يسكن في قرى القلوب لما سد استعدادها الا
قليلا من نور الاسلام بحبوح خواطر الحرمان فلما يعرفوا الوارثين بان ربح نور الاسلام اي الحضرة بعد فناء الاستعداد ان
في امها اي وجها الانا القلب بين مولدات الروح رسولا من واردات نفحات الحق او عد الحسن للعوام الجنة وللخواص الرؤية وللاخص الوصول
والوصال كما قال تعالى حيلي تخوع روح محرق تصل الى عوينا بام كما عوينا واعواطها الادب لم يقولوا كما عوينا مثل ما قال ابليس فيما
اغويتني اي اغويتنا منقلبه لكما عوينا بعضنا انك وهذا من خصوصية تكريم بني ادم بحفظ البعض طريقة الادب كما يحفظها
اهل القرب على بساط الكرامة وفاء العذاب يعني لو كانوا مهتدين لراوا عذاب البعد عن المالوفات والشهوات

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ

أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ

فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ع

ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ

ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ

أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ

فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ

ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ

ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ۝ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ

يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ

لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ

لِلْمُتَّقِينَ ۝ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ

وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَصُدُّنَّكَ

[illegible]

عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا

[illegible]

آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ القراء عشر فتح الياء

[illegible] ابو جعفر نافع وابن فليح [illegible]

[illegible]

سماح

للابتغاء النصب

سبب

النهار

نافع

والوزراء

او حوير او عليه بها فاصبحوا فاذا بعضها مزهر ثمرها وبعضها اخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنع من السحر فاعرض
قارون باتباعه وكان كثير المال كما اخبر الله تعالى عن ذلك بقوله وآتيناه من الكنوز وسئل عن الكلبي انهم يقولون ان قارون كان يعمل الكيمياء فقال لا بل بعض الحرام
فكيف صار ابناء مال قارون الى نفسه فاجاب بانه لا يعتقد ان ماله حرام الجواز انه ظفر بكثير من بعض الملوك الماضية وكان ذلك ظهر عندهم طريق
المثلات ولعله وصل اليه بالارث من جهات او بالكسب من جهة التجارة او بغيرها والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم وهو ما يفتح به الباب او جمع مفتح بالفتح
وهو الخزانة من الناس من طعن في القول الاول لان مال الرجل لا يبلغ هذا المبلغ ولو انا قدرنا بلدة مملوءة من الذهب لكفاها اعداد قليلة
من المفاتيح ولهذا قال ابو مسلم يكفي لتلك الكنوز مفتاح واحد ... الكنوز هي الاموال المدخرة في الارض ولا يحتاج لها مفاتيح اجاب
للقول الاول ... ان المال اذا كان من جنس العروض لا من جنس النقود جاز ان يبلغ في الكثرة الى هذا الحد ... ما روي
ان مفاتيحه كانت من جلود الابل وكل مفتاح اصبع وكل خزانة مفتاح وكان اذا ركب حملت المفاتيح ستون بغلا ... في القرآن
ان بعضهم قوله لتنوء اي ينهض بثقلها ... ان تلك الخزائن ... ومعرفتها على اهل القوة في الحساب ... قول ابي مسلم ان ...
العلم والاحاطة كقوله وعنده مفاتح الغيب والمراد حفظها والاطلاع عليها يثقل على العصبة اولي القوة والمتانة في الراي ... الكنوز
وان كان من جهة العرب ... لا ... فانه يقع على المال المجموع في المواضع التي عليها اغلاق ... فبان يكون ... المال
الدعوة ... بما ... ومفتاحه ... كقوله لا تفرحوا بما آتاكم وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من اطمان ... قال ابن
عباس كان فرحه ذلك شركا لانه ما كان يخاف معه عقوبة الله ثم وابتغ فيما آتاك الله من المال والثروة الدار الآخرة ... حصول ...
من اصناف الخيرات والمبرات الواجبة والمندوبة وفي ذلك ... ولا تنس نصيبك من الدنيا ... كل ... الى هذا اشار بقوله ولا تنس
نصيبك من الدنيا ... احسن ... ما احسن المال ... والجاه ... الوجه
العشيرة والعفو ... قوله كما احسن الله اليك اشارة الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ... المكافأة في الطبيعة ...
في الارض ... وما كان عليه من الظلم والبغي ... اللفظ وكيف كان ... في هذه الالفاظ
من ... قال انما اوتيته على علم عندي ... قال ...
مقاتل والكلبي كان قارون اقرأ بني اسرائيل للتوراة فقال انما اوتيته لفضل علمي ... قال سعيد بن المسيب ...
انزل عليه الكيمياء ... فعلمها قارون ... ثلث العلم ... الى ... وكان ياخذ الرصاص و
النحاس فيجعلها ذهبا ... على علم ... وقوله ... فلذلك ... بالله ...
بقوله اولم يعلم الآية قال ... يكون ... الاشتهاء ... العلة ... المراد ... الامم السالفة والقرون الخالية
وحفظها من موسى ... وكان ... علم ... فكثرة ما له ... يجوز ان يراد به نفي العلم ... يكون من اهل العلم
قال على علم عندي ... ثم ... العلم النافع ... مصارع الهالكين ... ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
... بما ... اذا ... عن كيفية ذنوبهم ... قال ابو مسلم ... لا يسئلون
سؤال استفهام وانما يسئلون سؤال تقريع ... فخرج على قومه في زينته ... في الحمرة والصفرة ... خرج على بغلة شهباء عليه
ثوب ... وعلى الحلة سرج من ذهب ... وعلى ... الديباج ... ثلاث مائة غلام ...
... ثياب ... في ... يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ... الحظ ... في سبيل الخير ... كانوا
كفارا ... ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ... باحوال الدين
وانما عند الآخرة ... واصل الويل الدعاء بالهلاك ... ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ... ولا يلقاها الا
الكلمة المذكورة ... ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ... المثوبة ... الجنة ... ولا يلقاها هذه السيرة
الا الصابرون على الطاعات وعن الشهوات ... بهم ... ذلك ... عن ... واستخفاف
... بلغ ... كان ... موسى ... القراءة
الا كانت ... الزكاة ... عن كل الف دينار ... فاستكثر ... بني اسرائيل فقال
ان موسى ... ان ياخذ اموالكم ... فقالوا ... بني اسرائيل ...
الف ... من ذهب ... يوم عيد ... بني اسرائيل ... ومن زنى ... ومن ...
... فقال قارون ... وان كنت انا ... بني اسرائيل ...
موسى ... التوراة ... فقال ... انا ... موسى ... باحد

ومن سورة القصص

وقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك لعلم الله بحالهم ... اليهم بعد ما فصلت الينا

كان بعثنا الى فرعون فمن كان بمصر فليلزم مكانه ومن كان دعوى فليعتزل فاقرؤوا عليهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال

خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق فبادروا ليقصهون الى موسى ينا شدونه بالله والرحم وموسى

لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله الى موسى ما افظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما وعزتي لو اياي دعوني مرة

واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قلت لعل استغاثتهم كانت مقرونة بالتوبة والا فلما يستغيثون ثم ان بني اسرائيل اصبحوا يتناجون بينهم انما دعا

موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله وسخى من المنصرين من المنتقمين من عذاب الله واصبح الذين تمنوا

مكانه بالامس من الدنيا واسبابها بالامس بالزمان المتقدم يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه

من قرأ وي منفصلا عن كان فمذهب الخليل وسيبويه وهي كلمة تنبيه على الخطاء وتندم كانهم تنبهوا على خطائهم في تمنيهم وتندموا ثم قالوا

كانه لا يفلح الكافرون اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح نظير هذا الاستعمال قال الشاعر وي كان من يكن له نشب

يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وعند الكوفيين ويك ان يعلم انه لا يفلح الكافرون حكي هذا القول عن يونس وجوز جار الله ان يكون

الكاف في الخطاب مضموما الى وي واللام مقدر ويحتمل ان يبنى القول لاجل هذا القول والتعليل اي لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك

قال في الكشاف قوله تلك تعظيم لها اي الآخرة وتفخيم لشانها يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك صفتها وقصصها قلت يحتمل ان

التنبيه حقيقية وعن تعلق الامر بهم ونعوذ بالله من لم ... زجر عظيم ووعظ بليغ كقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا حيث علق الوعيد

الركون عن علي ان الرجل ليحب ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعن الثاني عن الفضيل انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني ها هنا

قوله فيها ان فرعون علا في الارض وقال في قصة قارون ولا تبغ الفساد في الارض ومن هذا التخصيص في قوله في خاتمة الآية والعاقبة

للمتقين قوله من جاء بالحسنة الآية قد مر تفسير مثله في اواخر الانعام وفي اواخر النمل بقوله فلا يجزى الذين عملوا السيئات من وضع الظاهر موضع

المضمر كانه يقال فلا يجزون الا بزيادة وفضل تهجين لحالهم باسناد عمل السيئات اليهم مكررا وفي ذلك لطف للسامعين في زيادة تهجين

التنفير في قلوبهم ثم انه ذكر ما يسلي نبيه في اواخر السورة فقال ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل

بما فيه لرادك الى معاد اي معاد فكر المعاد للتعظيم وانه مع ليس لغيره من البشر مثل هذا الذي هو صعوبة تكليف التبليغ وما يتصل

عليها من الاحتمال وقيل المراد عوده الى مكة يوم الفتح ووجه التنكير ان لانه كان في ذلك اليوم معاذ الرشاد ليعذب المسلمين وعزهم

عز الاسلام وامامه وذل اهل الشرك وحزبه والسورة مكية فقيل هي الصادق من امارات النبوة ... على ما اخبر به ...

وروى انه نزلت عليه هذه الآية حين بلغ الجحفة في مهاجره وقد اشتاق الى مولده ومولد ابائه ... فقد وقع كما اخبر فكون معجزا

دالا على نبوته وحين وعد دخول مكة الله العنبر قال لكل اهل الشرك ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين فمعروف ان

نجعي ان هذا الكلام منصف فاتى بمعنى فيه تم ذكر رسول الله انهم بنعمة فقال وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة قال الفراء

هذا الاستثناء محمول على المعنى كانه قيل وما القي اليك الكتاب الا لاجل الرحمة او الا لفضل الكتاب ولكن رحمة من ربك القى اليك ثم

نهاه عن اتباع اهواء اهل الشرك وقد مر ان مثل هذا النهي من باب التهييج لهم ثم ان رجع الكل اليه فقال كل شيء هالك الا وجهه

الناس من فسر الهالك بالمعدوم اي ممكن كل شيء سواه ... من الذات ... في حد ذاته معدوم لكونه ممكنا ... والمحبط الهالك

او يعرض الاجزاء كما يقال هلك الثوب ومن هلك المتاع وقال اهل التحقيق معنى هلاك الكون في حيز الامكان عدم استحقاق الوجود كما للممكن من حيث

وان تكن الممكن شيئا فيمتنع الوجود ... كل شيء بل يجيء هالكا ... المعتزلة بالآية على ان الجنة والنار غير مخلوقتين الآن والا كانا مخلوق

ويعرض انه قبل الاكملة الاية بقوله اكلها دائم ويعرض يقول المحققين الكافرين يحتمل ان يقال الكل يطلق الاكثر ... قال المعنى

كل شيء هالك الا الله والعرش والجنة والنار والحور العين وقيل الجنة والنار مستثنى الا انهما فانيتان بالذات ويمكن ان يقال ان زمانه

المتنازع الا لا فلا بالتشبيه الى زمان ... فيجب ... الامر واطلق لفظ الدوام عليه ... فسر الهلاك بالامكان فلا اشكال والله

اعلم التاويل رايتم ان جعل الله عليكم ليل الفراق ... الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء نهار الوصل ... قل ارايتم

ان جعل الله عليكم نهار الوصل بطلوع شمس التجلي سرمدا من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه عن سطوات التجلي ... من رحمته

جعل لكم ليل الستر ونهار التجلي اذا العاشق لو دام في التجلي لاحترق ... وجوده وكان انانيته ... على الاعين ... وقال انا ...

يا حبيبي ... سطوات شمس التجلي ... المستتر ... النصب ليس ... قبيل الحجاب انما هو من جملة

الرحمة واللطف نظيره الشمس في عالم الصورة فانها في خط الاستواء ... الاوقات ... والبحر ... الامور ... الا فاق ... في الحيوان بقرها ... من كل امة ... المتوسط ... اعمال ... قدما ... نكم ...

حقيقة التوحيد التي لا تحصل بالعقل الانفصال بطلب الحق ... ان الحق لله ان قارون كان

وموسى من المنعين من ... بعد ... وكيد ...

من قوم موسىٰ الملك لان الله تعالىٰ جعل النفس تبعا للقلب فجعل سمادتها في منا بعتها ايّاه من الكونين الموجودين صفاتها فالملك

من قبله من الغرفة كما بين فاذا كثر علما وطاعة في زينته هي الحي زين حبها للناس من النساء والبنين ونحو ذلك ثم قال الذين يريدون

الحيوة الدنيا وهم صفات النفس وقال الذين اوتوا العلم وهم صفات الروح فخسفنا به الارض ... الى قوله ...

جنتهم ... الى التقية ... الذين لا يريدون ... الكتاب ... امونا ...

ملكا حيا لا يموت ... الله الحي الذي لا يموت

ان الذي فرض اي وجب عليك تخلق بخلق القران ... علم من جاء بالهدى ...

الوجود ... الا انا ... الكتاب ... تخلق بخلق القران ...

سورة العنكبوت وهي مكية حروفها ٤١٠٢ وكلماتها ٩٨٥ آياتها تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ

كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ

لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا

يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ

آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا

مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ وَقَالَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ ع

قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ

السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ

... فلا تطعهما ... يعملون ... الصالحين كعذاب ... العالمين المنافقين خطاياهم

شيء لكاذبون مع اثقالهم ... بين الاثنين ... فاما الحق ... فلم يؤمنوا فاخذهم ظالمون

... التفسير ... خواتيم السورة المتقدمة ... القران ...

وكان في ذلك ... الحوادث ... احسب الناس ... وهم لا يفتنون ...

الى الدين القويم في قوله وادع الى ربك ... السورة ...

فذلك ... يكلفون في دار الدنيا ثم يرجعون

الى هذا الجزاء والحساب قال اهل البرهان وقوع الاستفهام بعد الم يدل على استقلالها وانقطاعها عما بعدها في هذه السورة وفي غيرها من السور
وفي تصدير السورة بامثال هذه الحروف تنبيه للمخاطب وايقاظ له من سنة الغفلة كما تقدم لان ذلك كلام لا معنى له مفهوم كقول القائل لغيره
ولكن الحكم لا يتقدم الا اذا كان في الحديث شيء له خطب فلذا وجدنا ورد بعد هذه الحروف ذكر الكتاب والتنزيل والقرآن لذلك غالبا
والامر بينا ثم كقوله الم ذلك الكتاب الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك يس والقرآن ص والقرآن
الم تنزيل الكتاب الا ثلاث سور العنكبوت الم احسب الناس الروم الم غلبت الروم ن والقلم فان ما بعد حروف التهجي فيها من الامور العظام
التي هي عنوان يتنبه عليها بما مر في هذه السورة ان القرآن ثقل وصعوبة بما فيه من التكاليف وبما مر في سورة الروم ان خلق [illegible] بين
الفاتحة والعجوز العام معجز كذا الاخبار عن غلبة الروم قبل وقوعها ومعنى الاية راجع الى ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الايمان
بل يؤمرون بانواع التكاليف واختلفوا في سبب نزولها فقيل نزلت في عمار بن ياسر والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام كانوا
يعذبون بمكة وقيل نزلت في اقوام هاجروا وتبعهم الكفار فاستشهد بعضهم ونجا الباقون وقيل في مهجع بن عبد الله مولى
عمر بن الخطاب وهو اول قتيل من المسلمين رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقال رسول الله سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب
الجنة من هذه الامة قال جار الله مفعولا الحسبان [illegible] احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا قال والترك بمعنى
التصيير وقوله وهم لا يفتنون حال سد مسد ثاني مفعوليه [illegible] احسبوا انفسهم متروكين غير مفتونين لان قالوا آمنا
واقول ان من خواص ان مع الفعل [illegible] سد مسد مفعولي [illegible] الحكم بان التركيب فيهما [illegible]
ما ذكرنا من المعنيين قوله سبحانه في موضع آخر ام حسبتم ان تتركوا والفتنة الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الاوطان [illegible]
ومجاهدة الاعداء ورفض الشهوات [illegible] وبما تكرهها النفس والحق ان المقصود من خلق البشر هو العبادة [illegible] فاذا قال
بالماضي آمنت فقد ادعى طاعة الله بالحسنات فلا بد له من شهود وهو الايمان بالاركان [illegible] فاذا حصل الشهود فلا بد له من تزكية وهو
بذل النفس والمال في سبيل الرحمن فمعنى الاية احسبوا ان يقبل منهم دعواهم بلا شهود [illegible] وان يتركوا في اوائل المقامات
لا بل ينقلون الى اعلى الدرجات وهو مقام الاخلاص والقربات ثم مثل حال هؤلاء بحال السلف ثم قال ولقد فتنا الذين من قبلهم اي
كذلك فعل الله بمن قبلهم لم يتركهم بمجرد قولهم آمنا بل امرهم بالطاعات وزجرهم عن المنهيات وقوله فليعلمن الله كقوله وليعلم الله وقد مر تحقيقه
في آل عمران والحاصل ان التغير يرجع الى المعلوم لا الى العالم والى العلم [illegible] الاخير [illegible] باعتبار التغير [illegible]
مقاتل فليرين الله [illegible] كان [illegible] ليبينن الذين صدقوا [illegible]
قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره [illegible] الحكاية عن قوم قريبي العهد بالاسلام في اول ايجاب التكاليف وعن قوم مستديمي
الكفر مستمرين عليه فقال في حق الاولين الذين صدقوا بصيغة الفعل المنبئ عن الحدوث وقال في حق الاخرين الكاذبين بالصيغة المنبئة
عن الثبات وانما قال يوم ينفع الصادقين صدقهم بلفظ اسم الفاعل لان الصدق يومئذ قد ترسخ في قلوب المؤمنين [illegible]
ثم بين بقوله ام حسب الذين [illegible] ان من كلف بشيء ولم يفعل [illegible] في الحال وان لم يعاقب [illegible] قوله ولا تحسبن الذين كفروا [illegible]
والحاصل ان الامهال لا يوجب الاهمال والتعجيل [illegible] الاعمال [illegible] من يخاف الفوت لولا الاستعجال [illegible] معنى الاضراب ان هذا
الحسبان اشنع من الحسبان الاول لان ذلك يعتقد انه لا يعذب لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه [illegible] ساء ما يحكمون
والمخصوص بالذم محذوف وما موصولة او مبهمة والتقدير بئس الذي يحكمون حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه [illegible]
ذهب الى ان التكاليف ارشادات [illegible] ترغيب وترهيب [illegible] اعلم ان [illegible] الذين [illegible] المبدء واشار اليه
بقوله آمنا [illegible] الوسط وهو ارسال الرسل وايضاح السبل [illegible] بقوله وهم لا يفتنون ولقد فتنا [illegible] وهو
قوله [illegible] ما للسعداء وهو قوله من كان يرجو اي يأمل لقاء جزاء الله فان اجل الله لآت فان اراد بالاجل الموت [illegible] تعالى
لقاء النفس بعد تعلقها البدن فلولا البقاء لما حصل اللقاء كقولك من كان يرجو الخير فان السلطان واصل [illegible]
ومثله من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد للناس يوم الجمعة [illegible] الوقت المضروب للحشر [illegible]
[illegible] وهو السميع لاقوال العباد [illegible] العليم [illegible]
ذات وبالنيات [illegible] ثم بين بقوله ومن جاهد [illegible] ان التكاليف [illegible] ترجع الى المكلف والله غني عن كل
ذلك تعالى المتكلمون من الاشاعرة [illegible] الاية [illegible] الاصلح لا يجب على الله [illegible] مستكملا بذلك [illegible]
ذلك خلاف [illegible] القدرة والعلم [illegible] اقتضاء
ويمكن ان يجاب عن الاول [illegible] الحكم لا يوجب استكمال [illegible] بان استتباع الغاية لا يوجب اقتضاء
المعبد [illegible] والله

الجزء العشرون

أمن وحبط [illegible] ذلك بالاستغناء من العمل [illegible] عن فعله [illegible] كل صالح ولا شيء عليها إلا إذا ترجح جانب السيئات

وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] الإيمان [illegible] من التصديق بجميع ما جاء [illegible] الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] والعمل الصالح هو الذي [illegible] وعند المعتزلة الأمر

[illegible] العمل الصالح [illegible] في مقابلة [illegible]

ولكن العمل [illegible] لا [illegible] إنما [illegible] الله [illegible] النية شرط في الأعمال

الصالحة [illegible] كونها لله تعالى [illegible] ثم [illegible] في مقابلة الإيمان والعمل الصالح [illegible]

[illegible] والجزاء بالأحسن [illegible] تكفير السيئات في مقابلة الإيمان [illegible] الجزاء بالأحسن في مقابلة العمل الصالح [illegible] الإيمان [illegible] عدم الخلود

في النار [illegible] الجنة [illegible] الجزاء الأحسن يكون [illegible] الجنة [illegible] لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

ولا يبعد أن يكون [illegible] الذين [illegible] بها [illegible] أحسن الذي كانوا يعملون [illegible] فالمراد الذين آمنوا وعملوا

[illegible] مشركون آمنوا [illegible] الإيمان [illegible] بالجميع [illegible] كل واحد [illegible]

[illegible] أكرما [illegible] أبويه [illegible] ولكن [illegible]

[illegible] مكلف [illegible] حق [illegible] سيئة [illegible] حسنات الأبرار سيئات المقربين

وحين [illegible] حسن التكاليف [illegible] حقوق التكاليف [illegible] ووصينا الإنسان [illegible]

[illegible] هذه [illegible] بالوالدين [illegible] المعصية [illegible]

[illegible] في معصية الخالق [illegible] بوالديه [illegible]

[illegible] حسنا [illegible] أن جاهداك لتشرك بي

[illegible] بوالديه حسنا [illegible] أن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم [illegible] إلي مرجعكم

[illegible] لا معلوم [illegible] العلم به [illegible] الإيمان [illegible] الكفر [illegible] طاعة الوالدين [illegible]

[illegible] طاعة الله [illegible] في الشرك [illegible] الطاعة [illegible]

[illegible] الوالدين [illegible] المشركين [illegible] إلي مرجعكم [illegible]

في رعاية حقوق الوالدين وترهيب عن عقوقهما [illegible] المؤمن والمشرك [illegible] الله [illegible]

[illegible] الوالدين [illegible] سعد بن أبي وقاص [illegible]

[illegible] أسلم [illegible] سعد [illegible] الطعام والشراب [illegible]

[illegible] أيام [illegible] هذه الآية فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين [illegible]

[illegible] النفاق [illegible] حال أهل الكفر [illegible] فقال ومن

الناس من يقول آمنا بالله [illegible] المؤمنون [illegible] فإذا أوذي في الله أي في سبيله [illegible]

جعل فتنة الناس كعذاب الله [illegible] فتنة الناس [illegible] عذاب [illegible] المؤمنين عن الكفر [illegible]

[illegible] عذاب الله [illegible] عذاب الناس [illegible] عذاب الله [illegible] الناس

[illegible] وانقطاعها [illegible] الناس [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] الإيمان [illegible] فتنة الناس [illegible] عذاب الناس [illegible]

[illegible] الله [illegible] الكفر [illegible] المنع [illegible]

قوله ولئن جاء نصر من ربك [illegible] ليقولن إنا كنا معكم [illegible] الكفر [illegible]

النصر للمؤمن [illegible] إضافة [illegible] اسم الرب [illegible] إشارة إلى [illegible] الله [illegible]

أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين [illegible] بأنفسهم [illegible] المنافق [illegible]

[illegible] وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين [illegible] المؤمنين [illegible] القلب

[illegible] المؤمن [illegible] المنافق [illegible] الكافر [illegible]

[illegible] المؤمن [illegible] الكافر [illegible] الكفر

[illegible] الكافر [illegible] المؤمن [illegible] الإيذاء [illegible]

وكان حق المؤمن ان يقول نحو فاما من عذاب الله على خطيئة ناله منكم فقالوا لا خطيئة عليه وان كان فيه خطيئة فعلينا اشار الى جميع ذلك
بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فالاولى ان يقال فيه ان الامر في الحصول ان تشتموا طريقتنا وان نحمل
خطاياكم نظيره ليكن منك العطاء وليكن مني الاخذ وليس هو في الحقيقة امر طلب ايجاب لكنه حكاية قول صناديد قريش كانوا يقولون لمن
آمن منهم لا نبعث نحن ولا انتم فان عسى كان ذلك وعسى فانا نحمل عنكم الاثم وترى نظيره في الاسلام فيخبر احدهم لشاه على ترك فعل
يقول افعل هذا واثمه على كمن معزو مثل هذا الضمان ثم اخبر الله تعالى عنهم بانهم لا يحملون شيئا من خطاياهم ولا ريب ان هذا الخلاف لما دعوا
من انهم يحملون امثالهم فلهذا حكم الله عليهم بانهم كاذبون وجوز ان يكونوا كاذبين لانهم وعدوا بقلوبهم نية الخلف وللاصلاح
في توجيه تسميتهم كاذبين الى التسبيل الذي ذكره في الكشاف وما الجمع بين قوله وما هم بحاملين وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم فهو ان الثقل يرجع الى الحمل الذي يخفف عن صاحبه وسببه والاثبات يرجع الى انهم يحملون وزر الاضلال ووزر الضلال مع ان اتباعهم
حاملون وزر الضلال كما قال من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء قال وليسألن سؤال تقريع
يوم القيامة عما كانوا يفترون من انه لا حشر ولا بعث وعلى تقدير وجوده يحملون خطايا الاتباع ثم احل قصة نوح ومن بعده تصديقا لقوله ولقد فتنا
ولقد فتنا الذين من قبلهم وتثبيتا للنبي كانه قيل ان نوحا لبث الف سنة الا خمسين عاما يدعو قومه ولم يؤمن منهم الا قليل فانت اولى
بالصبر لقلة مدة لبثك وكثرة عدد امتك وحسن تخيرهم لكنا قد ندرك فاتت او اتيت الكفار فما بحوائجهم العذاب مع ذلك لانهم الطوال فهو لا كيف
يلبثون لكيف ينتهون سؤال ما الفائدة في قوله الف سنة الا خمسين عاما دون ان يقول تسع مائة وخمسين الجواب لان العبارة الثانية يحمل
التجوز والتقريب فان من قال عاش الف سنة يمكن ان يتوهم انه يحسب تلك تقريبا لا تحقيقا فاذا قال الا شهرا او الا سنة زال ذلك الوهم وفي
القصة تثبيت النبي وذكر الالف الذي هو عقد معتبر اوصل الى هذا الغرض والحاصل والمستثنى منه مستثنى مخالفا تنبيها على التكرار
اخالص عن الغاية وتوسعة الكلام قال بعض الاطباء انه لم يلبث الا ثلاث مائة وثلاث سنة فاعترضوا عليهم بصريح ونحوه وذلك ان العشر
كانوا عمر نوح الف الا خمسين سنة بعث على راس اربعين ولبث في قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وقيل عاش الفا
واربع مائة سنة ويمكن ان يقال ان هؤلاء زعموا بالطبيعة ما كان اكثرها في اعصارهم ولا ينافي اعصارهم ولا ينافي هذا كون بعض الاعمار طويلا
العقل يطرقه تقادم العادة على ان العادة قد تختلف باختلاف الاعصار والاعمار وهذا كما ان عمر نبي اليمن الى الستين الى السبعين والطوفا
ما كثر كان كثيرا من سيل وظلام ليل وفي قوله وهم ظالمون دليل على ان الله لا يهلكهم وهم مصرون على الصلوح كما فعل قوم لوط تركوه
لنا اهلكهم والضمير في قوله وجعلناها آية للعالمين راجع الى القصة او السفينة او الى الحادثة في الحال السفينة واهوالها قد تقدمت
في سورة هود انها آية تستند اليها على وحدة الله تعالى وبل الضمير يرجع الى النجوى والامر وتمام انهما يكون من الفعل التقرب اليه باصناف العبودية بكونها
التقرب الى الله بالطاعات او وحيد يؤكده قوله الخبيث فما تؤتون من اهل القبلة الذين يتركون الحج بالاذى ولا يقولون بالناسوت فالحشر والنشر
او انبات والامر جعل الحبل فيها ان من زاد فقد ... فقد ... فانا للتقوى لاخراجها عن رقعة الكسل بتصورها في حسن العمل
والبلاء على القلوب لمنعها من شرب الريب نحو شبه البلاء على انه لا مع الخير لها من البواعث عن العلائق والبلاء على الاسرار في
اسكانها في مشاهدة الكشف بالصبر على انه المتجلي اليه انتم تهم كما قد انهار ان اشد الفقر حفظ وجود التوحيد لئلا يعتري عليه نكر
وقلة غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يعرف الحق من الخلق ومن هنالك الخلق كل حسب البلاء وجيئت فيها
على اسيا سواد مزرعة القلوب بصدق الحسنات وبين لكم ان لتوحيدوا ان يسبقوا العلائق من طرق شتى في الاشتقاق من اهل الحال والاحوال
ساء ما يحكمون بالنفاق مع الله وكان ما يتبع الشهوات هيهات هيهات من كان يرجو لقاء الشهوات لا محل للصلاة ان يحجبهم عن اللقاء فهو
لا يرجع الى الله الجلال انا هو التعظيم لا يحمل الا اصحاب العلم نعوذ بالله بما هذا المتقرب طلبا فانها لها فقيهة بالتحلية من
الاخلاق الذميمة والتحلية بالصفات الحميدة ملهم الا بالاهل الطبيعة تسمو ليست بتسير حولي ربك والمتقين قلوبهم متصبة
بعلوم الصالحات بين الوجود في طلب جهد ابكم من منهم سئات نحوها الماء في العقد بهم وجود مقيتنا احسن مثوبة بما هذا المترد
بي يمينا شاده الى تاملها اعتدت به ملتحجا كامل وتحقيقه الى الحضرة لعزته وعن ابيه ثم ارتبا فان مستقر الولد في قلب الملائكة لا
بطيعهما الا ان ينبغي بحق ما للاعتقاد وبناسبه الا بدرجتنا للاشتياق كما قال عيسى لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فهو ادعى ما فيه
العقوق فيما جعل قسمة الناس كعذاب الله فيها المؤمن من كعذاب الذي ولا له من خلق من الخلق الاذى لا يبرح منزل الشكوى من البلوى كالاذى
يقع عليها كلما توجه فيه منها كان يلتفت الى المنافق اذا ركب فيها بعذابه حبس الله بعثه فيه خوف الخلق اذا اوذي في الله وقال الذين كفروا للغيبات كانوا
النفس وصفات نعوذ بالله بنات الطبيعة الا انسانية الموحدين القلب والسر والروح وصفاتهم اتبعوا سبيلنا في طلب الشهوات الحيوانية ونحمل
خطاياكم انما يرفع عنكم ضرر انما يرجع اليكم في متابعة شهوات الدنيا وطيباتها وما هم بحاملين شيئا من خطاياهم وهو العمى والصمم والبكم
وسائر الصفات النفسانية ولكن يحملون اثقالهم هذه الاوصاف مع الامانات التي يختص بها بالله اعلم بالصواب والله اعلم بالصواب

الثاني

وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون
الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله
الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا
البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء و
اليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين ع
كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم
النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا ع
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته
كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن
انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا

و قارون و فرعون و هامان را و بدرستیکه آمد ایشانرا موسی با معجزات پس سرکشی کردند در زمین و نبودند از عذاب ما پیشی برندگان پس همه را

أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ

گرفتیم بگناهش پس از ایشان کسی بود که فرستادیم بروی سنگریزه و از ایشان کسی بود که گرفت او را بانگ و از ایشان کسی بود که فرو بردیم او را بزمین و از ایشان

مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ

کسی بود که غرق کردیم و نبود خدا که ظلم کند بر ایشان ولیکن بودند بر خود ظلم میکردند شبه آنانکه گرفتند از غیر خدا دوستان

كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ القراءة ادام ترونا

چون شبه عنکبوت که فرا گرفت خانه و بدرستیکه سست ترین خانها هر آینه خانه عنکبوت است اگر میدانستند الخطاب حمزة وعلي و

خلف وعاصم سوى حفص والمفضل النشأة بفتح الشين بعدها الف ممدودة حيث كان ابن كثير وابو عمرو مودة بالرفع بينكم بالجر والاضافة ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وعلي وابو زيد عن المفضل مودة بالرفع بينكم بالفتح الشموني والبرجمي مودة بالنصب بينكم على الاضافة حمزة و حفص والباقون مودة بالنصب بينكم بالفتح وفي انه بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ائنكم بهمزة بعدها ياء ابن كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب بمد بينهما مزيد ثم الثانية بزيد وقالون كلاهما مثل هذه الثانية ابو عمرو وعلى الاولى بهمزة واحدة الثانية بهمزتين ابن عامر وحفص هشام يدخل بينهما مدة الباقون بهمزتين بينهما ابو جعفر كما بينا لنجينه بسكون النون من الانجاء يعقوب حمزة وعلي وخلف سيء بهم كما ذكر في هود منجوك من الانجاء ابن كثير ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل منزلون بالتشديد ابن عامر ونحو عن حفص مما يدعون على الغيبة حمزة وحفص وسهل ويعقوب الوقوف واتقوه تعلمون وكذا واشكروا له ترجعون من قبلكم المطلق مع الاختلاف بالاثبات والنفي المبين بعيد لنبيه الاخرة لان ما بعده يصلح مصفا واستينافا من يشاء لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتفاق الجملتين تقلبون السماء فصلا بين الامرين العظمين مع اتفاق الجملتين نصير اليم لتأكيد ثم يومون اولياءهم لمن قرأ مودة بالرفع وبالرفع لاختلاف الجملتين والفصل بين تباين لان ما بعده مستأنفا لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقصد من ناصرين قيل لا يتعلق الفاء وقوله واشكروا له الفاعل يحيب الحكيم الدنيا لابتداء اسم مع واو العطف الصالحين الفاحشة لان ما بعده يحتمل مستأنفا او حالا او وصفا العالمين المنكر لانتهاء الخطاب لابتداء الجواب الصادقين المفسدين المشركين لان قالوا اهلكوا القرية للابتداء مع احتمال التعليل ظالمين وقيل لا للزعم لتراد الابراهيم لوطا بمن فيها لان لا التوكيد يقتضيه فيما اي والله لننجينه مع تمام المقصود والتهجية لا امرأته لان ما بعده يصلح مستأنفا في النظم وليكثر حال المرأة لان المستثنى مشتبه بالمفعول فيحتمل استراحة كما ... الغابرين ولا تحزن فصلا بين البشارتين ... المفعول الغابرين يفسقون يعقلون شعيبا ... المفسدين جاثمين لان ... باخذتهم ... وقد ... ... فاخذتهم ... لان ... فقد ... ... فاخذتهم الصيحة ... لانقطاع النظم بتقديم المفعول مع اتفاق الجملتين ... حاصبا واخذته الصيحة ... الارض ... اغرقنا لعطف الجملتين ... وخبر ... للنوع ... بيتا ... العنكبوت ... يعلمون ...

... مع ... لقومه ... ان يكون معطوفا على نوحا ... الى ... والمراد ... اعبدوا الله ... واتقوه ... والتقوى خير لكم ان كنتم تعلمون ... فلابد من ... الماضين ... ثم بين بقوله انما تعبدون من دون الله اوثانا ... الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ... فابتغوا عند الله الرزق ... واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ... وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم ... وما على الرسول الا البلاغ المبين ... ابراهيم ... نوح ... ادم ... شيث ... ادريس ... قوم نوح ... الانبياء ...

عليه وفيه دليل على أن [illegible] من قبل [illegible] البلاغ المبين وحين بين التوحيد والرسالة شرع في بيان النشأة فإن هذه
الأصول الثلاثة لا يكاد ينفصل بعضها عن بعض [illegible] فقال أولم يروا أي أولم يعلموا [illegible] مقام الرؤية كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده أما
الابداء [illegible] المطلق [illegible] الخلوقات [illegible] الخصوص
[illegible] الاعادة [illegible] ختم الآية بقوله
إن ذلك على الله يسير [illegible] وحكى [illegible] قوله تعالى قل سيروا في الأرض [illegible]
لكم [illegible] في أقطار الأرض [illegible] والنبات والحيوان [illegible]
[illegible] الآية [illegible] بالنظر المؤدي إلى العلم والايقان
[illegible] كيف يبدئ بلفظ المستقبل [illegible] بلفظ الماضي [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وصوف بالابداء
والاعادة [illegible]
[illegible] ثم يعيده [illegible]
[illegible] ثم الله ينشئ النشأة [illegible] بالعلم و
[illegible] الاعادة قدير [illegible]
[illegible] يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون [illegible] الآية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وإليه ترجعون [illegible]
[illegible]
[illegible] وما أنتم بمعجزين [illegible]
[illegible] وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء [illegible]
[illegible] وما أنتم بمعجزين في الأرض [illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible]
[illegible] الوعيد للكافرين [illegible]
[illegible] والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمة الله [illegible]
[illegible] وأولئك لهم عذاب أليم [illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه [illegible]
[illegible]
[illegible] فأنجاه الله من النار [illegible] إن في ذلك لآيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لآيات لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا [illegible]

ومثلك قوله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة قال جار الله من قرأ بالنصب بغير اضافة او باضافة فعلى وجهين احدهما التعليل اي لتتوادوا
بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم واتفاقكم على عبادتها كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم وتصادقهم والثاني ان يكون مفعولا ثانيا
على معنى اتخذتم الاوثان سبب المودة وعلى ان المصدر بمعنى المفعول اي اتخذتم الاوثان مودة بينكم ولعلكم تودونها مودة بينكم ومن قرأ بالرفع واضافة او بغير اضافة
فعلى وجهين ايضا ان يكون خبرا لان على ان ما موصولة والتقدير ان الذي اتخذتموها اوثانا هي سبب مودة بينكم او مودودة بينكم وان يكون خبر مبتدأ
محذوف اي هي مودة او سبب مودة على هذا فالوقف على اوثانا احسن ثم قال ثم يوم القيامة تقوم بين العبدة وكذا بينهم وبين ما هم اتخذوا
من الاصنام ويكفر بعضهم ببعض ثم يكونون عليهم ضدا والتحقيق فيه انهم غلبت عليهم الحمية ولذا انها ما يعبد الاصنام ثم اشتغل
عقولهم موجودا منزها عن الاشياء وخواصها فلاجرم اذا رفعت الحجب وكشف الغطاء عن نار الارواح زالت نسبة الحمية وظهرت الالام التي
معه توابنا بالحسرات والحرمان من غير شفعاء ولا اعوان فلذلك قال ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وانما لم يقل ههنا وما لكم من
دون الله لان الله لا ينصر الكفار بعد العذاب وانما جمع الناصر ههنا لانه اراد في الاول نفي الشفيع وههنا اراد نفي الناصرين المتعينة كما جعل
الغير يعبدونها انهم شفعاء عند الله فآمن له لوط وكان ابن اخت ابراهيم عليه السلام حين رأى النار لم تحرقه وقال لعلها آن لوطا امن برسالة ابراهيم
حين رأى المعجزة واما بالوحدانية فامن حين سمع مقالته اذ لو توقف الايمان الى ان رأى المعجزة كان نقصانا في مرتبته فقد حاض في ذلك
ان ابا بكر وعليا اسلما كما عرض النبي عليه السلام عليهما وقال ابراهيم اني مهاجر فهاجر من كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين
قالوا لكل نبي هجرة ولابراهيم هجرتان وكان معه في هجرته امرأته سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة وهاجر معه لوط ايضا ومعنى الى
ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه ومثله قوله اني ذاهب الى ربي وعبارة القرآن ههنا في الاخلاص لان المهاجر الى حيث امره الملك فقد يهاجر الى قوم
اخرى لغرض في نفسه فبين انه مهاجر الى حيث امره الملك لا لانه تالله انه مهاجر لاجل الملك ورضاه وفي قوله انه هو العزيز الحكيم نوع
تقوية وتصويب لما بدا له من الهجرة بامر الله فانه قال الكشاف انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما هو
مصلحتي ثم ذكر انه بعد من الاولاد والاحفاد من جعل النبوة وجنس الكتاب الا الذي فيهم ولهوا النبوة والانجيل والزبور
والفرقان وهذا اندرج ذكر اسمعيل لتصريح بذكره في الآية ولعل السر في عدم ذكر اسمعيل التصريح به كون نبينا خاتم الانبياء بعد
ابراهيم مثل هذين احدهما من نسل يعقوب متصلا بهما الى زمان الفترة والاخر من نسل اسمعيل الى يوم قيام الساعة ولذا من ولد اسمعيل لطول
اشارة الى تأخر زمان دولته والله اعلم ثم ذكر النعمة بقوله واتيناه اجره في الدنيا قال اهل التحقيق ان الله تعالى جعل الزمان بعد ابراهيم
احدهما زمن نبي ونعمة منذ الذي فات الفترة والاخر زمن محمد الى قيام الساعة وهو من ولد اسمعيل فطوى ذكره اشارة الى تأخر زمان دولته
والله اعلم ثم ذكر النعمة بقوله واتيناه اجره في الدنيا قال اهل التحقيق ان الله تعالى بدل جميع احوال ابراهيم باضدادها النار بالقوم بعد
بالنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وهاجر فرديا وحيدا فوهب الله له ذرية طيبة مباركة كما وصفنا وكان فاقد المال فكثر ماله حتى
حصل له من المواشي ما لا يعلم عدده فقط ويحكى انه كان له اثنا عشر الف كلب من الحاضية اطواقها من ذهب كانت ملاحظة فاني لم اعلمها
فضيلة كرم يقال للابراهيم فجعل الله لسان صدق في الآخرين كما قال اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ثم بين بقوله وانه في
الآخرة لمن الصالحين ان تلك النعمة الدنيوية ولذاتها مقرونة بنيل فلاح الآخرة وصلاحها جعلنا الله تعالى ببركته اهلا للعمل بذلك هو المستعان
قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه اي وارسلنا لوطا وقد ذكر في القصة ان لوطا يكون قد امرهم بالتوحيد اولا ثم نهاهم عن الفاحشة ثانيا
الا ان الله تعالى قد حكى عنه انه انكر عليهم فعلهم وهو قوله انكم لتأتون الفاحشة ويحتمل ان يكونوا موحدين الا انهم بسبب الاصرار على الفعلة
الشنعاء وتحليلها مع وجود النبي اشتد قبحها صار نوعا من الكفر ولذا كان الزنا مشتركا فقال ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة مع ان الزنا
لا يفضي الى قطع النسل فاللواطة اولى بكونها فاحشة لتأديها الى الفتح ولا نضاهيها الى انقطاع النسل ويعلم منه احتياجها الى الزاجر كالزنا
بل اولى ويعلم منه افتقارها الى الرجم بدليل ان الحجارة التي على ما بها ومعنى ما سبقكم انه لم يأت بمثل هذا الفعل احد قبلهم ما سبقكم او لم
يشرع فيهم مرسل ما يرتكبه احد من قبلهم رغبة عنه فهي لذة لا يقال ان من الناس من سبق بالجملة ونحل للناس في اللوم اذا زاد عليهم
يقطعون السبيل يعني يتعرضون للمارة بالفاحشة او يقطعون السبيل المتاع مع النساء ويجوز ان يكون من قطع الطريق والظاهر يشهد بذلك وتأتون في ناديكم
المنكر اي تنصون المخاج تعلم في الاخطار ما لنا دين هو المجلس ما نهى النبي عن منكر لانهم يقبحون معرض ابن عباس هو الخذف
ومضغ العلك وحل الازرار والفحش في المزاح والسخرية بمن مر بهم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله وقد تقدم نحو المثل
كما في قصة ابراهيم لان ابراهيم كان يقدح في الهتهم ويذمهم بقوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فجعلوا
جزاءه الحرق واما لوط فكان ينكر عليهم فعلهم ويهددهم بالعذاب فكان جوابهم اخرجوا آل لوط من قريتكم وقد يحوا ضدهم ائتنا بعذاب الله ثانيا ويجوز ان يكون
على سبيل الاستهزاء فلا جرم قال رب انصرني على القوم المفسدين كانوا مرتبين بتر بيتهم وتابعيهم وممن كان بلدهم وتابعا مطيعا كما قال لو ان لي
بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولعلهم كانوا يفسدون الناس بحملهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها او بابتداء الفواحش

من بعدهم بهم والبشرى هي البشارة بالولد والنافلة اسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية لا تعريف لانه بمعنى الاستقبال والقرية
القريب منها الناصرة فلان المقصود بذلك لا يعرضهما الملائكة اطلاق الاهلاك والقرية بسدوم ثم عللوا الاهلاك بان اهلها كانوا
ظالمين بناء على انه كان بالثبوت والاستمرار ويحتمل ان يكون للزمان الماضي فان هذا القدر يكفي للتعليل والاولى لاحتياج الملائكة
الى تقريره بخلاف ما في قصة نوح فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فان ذلك اخبار من الله تعالى ولا يحتمل من الكريم ان يبنا قبح على الجرم
السابق انه بيد يحقق الامر والاستمرار قال بعضهم ان تعلق البشرى بهذا الانذار هو انه كان في اهلاك قوم لوط اخلاء الارض
من الفساد فقدمت البشارة المذكورة لتتم سرور خليلنا صالحين حتى لا يبقى على هلاك قومه بناء على صحبته ثم انه يهم
لما سمع انذار الملائكة اظهر الشفقة على لوط والخوف عليه قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها والخبر ولقد الرحال قوم
شيعة من الغابرين من الباقين ذكرهم ادين ويجمع عمامر يعني او من الباقين في الهلكين وسيئ بهم وضاق بهم ذرعا قد مر في هود
وقال بعضهم يحتمل ان يكون ضيق الذرع عبارة عن انقباض الروح ضد لذلك يجمع اعضاء الانسان ويقل ما خفها فقالت الملائكة
لا تخف علينا ولا تحزن بسبب كيفية المراقال اهل المرتها وانا منجوك واهلك الا امرأتك ثم زيادة ان لما ان فصحوا بذلك واذا انفصل
مرات دل على ان الجواب غيره وانها لعن رات في لنظم كما في هذه السورة وفي قوله سيء بهم وفي هود وانفصل بكلام نعيد كلام نظم
فلم يحسن دخول ان كما ظاهره ما ان تعتبر الحقه ثم ان الملائكة قالوا للوط انا منجوك بلفظ اسم الفاعل وقالوا لابرهيم انا
لننجينه بلفظ الفعل لان ذلك ابتداء الوعد فهذا اوان انجازه فارادوا ان ذلك الوعد حتم واقع كقولك انا ميت لضرورة
وجوده والرجز العذاب لانه يوقع صاحبه في القلق والاضطراب من قولهم ارتجز واهتز اذا اضطرب المراد الحجارة وقيل
الخسف على هذا يراد ان الامر بالخسف والعذاب من السماء لكونه تركنا منها اي من القرية آية بينة هي الماء من الخبر او بقية الحجارة
او الماء والاسوار منهم وخبرهم وقول المؤمنين تركنا آية بينة والزيادة قوله بينة قال لقوم يعقلون علامة قوله في قصة نوح و
جعلناها آية للعالمين لان الآية لا تتبين لاحد الا لمن يعقل ولهذا لم يقل في قصة نوح يعقل ثم اهل فان المضمر والرجاء اما
على اصله او بمعنى الخوف وعلى الاول قال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر فاقيم المسبب مقام السبب وامرنا بالرجاء والمراد الشرح
ما يوقع من الايمان كما يومر بالكافر بالصلوة متلا على ارادة يشتغل هو الاسلام فكذبوه انما جمع الا الكذب لتكذيب انما ذكر
امرونهي الامر لكونه طلبا لا يحتمل التصديق والتكذيب وكذا النهي لا تقول شيئا بعينه قوله الله واحد والمشركون والتساءلهم
وكل واحد من هذا خبر بمعنى الرحمة والصيحة قد مر في الاعراف وغيرهم وكذا الرواية مع التقية في دارهم على الوحيد ومع البعض
في ديارهم على الجمع واهلكنا عادا وثمود وقد تبين لكم ذلك الاهلاك الذين من مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وكانوا مستبصرين
اي عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال وكانوا عارفين باخبار الرسل ان العذاب نازل بهم ولكنهم لم ينظروا فيها الدليل وبحب الخوم لكو
وما كانوا سابقين اي ذكرهم امر الشيطان يفوتوه ثم قررنا لهم الذين بالحجارة تحريضه بهم عذبوا بالعذاب لا يقيم يحمل ما منه ركب بهم
لعدهم وما منه بقاؤهم سبحانه ثم للحاصب حجارة يقع على كل واحد منهم فيفقد من الجانب الآخر وهو اشارة الى التعذيب بعضهم
النار ولهذا لقوم لوط والصيحة وهي نوح شديدة في الهوا لمدين وثمود والخسف لقارون والغرق لقوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم بالاهلاك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالاشراك فقال لم الهلاك ما كان الله ليضيع عنهم ووضعهم في ان موضعهم الكرامة ولكنهم وضعوا انفسهم
مع فرضها في عبادة الوثن لانه هو في غاية الخسة فلذلك ضرب لهم المثل بالعنكبوت والحبال التي هو في المنتسج في غاية الوهن والضعف
كان تشبيها مركبا فقط وان كان مفرقا فالشرك كالعنكبوت واتخاذ الصنم معبود او مثلا كاتخاذ العنكبوت بيتا فانه فيه شبيها
والشقيا لبيته منه كما الوثن يقع في انه لا يحتاج منها العنكبوت كما انه بيطا بسبب لسحل الذباب لكنه لا ابقاء له
باملى سبيل الكافر يشبه بشركه ما هو اقل من جناح بعوضة فهو نفعه متاع الدنيا ولكنه كمله يحبط الامر هباء منثورا ثم عرض على
العقول صحة المثل المضروب ثم قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت بانه لا يصلح للبقاء ولا للاستناد فلو كان للاستظلال كما للاستكنا
والتسنم في بعيد فرضه فائدة كان الصنم في نفسه يمكن ان ينتفع به ولكن اتخاذه للنفع بيتا لاشك انه غير مفيد لمن هو كاف
عبادة الصنم ثم قال لو كانوا يعلمون مجرور فالجواب ليرهب لو علم كل منهم اي لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وامر دينهم لما بنوا ودعوا او لو
كانوا يعلمون صحة هذا التشبيه يصح انه اوهن البيوت انه استقر منها بيتا بيت العنكبوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان اذا استقر
بينها دينا بينا ومما في الكشاف على هذا التشبيه لا بد له وليس بانه وقد مر في الوقف ان الله يعلم ما يدعون من دونه

مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ
اللّٰهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي
ع هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد
ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء
من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا
ع عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
يعلم ما في السماوات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب
وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم
أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم
وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى
يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من
نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون
ع وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل

يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم

مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين

القراءة ما يدعون بياء الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب اضم عن الاعشى والبرجمي الباقون بتاء الخطاب ايرعلى التوحيد ابن كثير وقالا
سو حفص والمفضل وحمزة وعلي عن قتيبة وخلف لنفسه ويقولوا ليا نافع وعاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بالنون يا عبادي
بسكون الياء ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الباقون بفتح الياء والوقف للجميع بالياء الا عباد رضي بفتح الياء ابن عامر
بضم الياء والضاد وفتح الجيم يحيى وهشام ترجعون بفتح التاء الفوقانية وكسر جيم الباقون بضم التاء الفوقانية وفتح الجيم لنثوينهم
بسكون الثاء المثلثة حمزة وعلي وخلف والاخرون بفتح الباء والضاد بنا الموحدة وتشديد الواو وليتمتعوا بسكون اللام ابن كثير ونافع
وحمزة وعلي وخلف سبلنا بسكون الباء ابو عمرو الوقوف شيء الحكيم للناس لاختلاف الجملتين والعدول عن العموم الى الخصوص
العالمون الصلوة ولذكر الله اكبر ما تصنعون الجزء الحادي والعشرون والثلث الثاني من القرآن الصلوة الثالث الكتاب
يؤمنون الخ لا بين حال الفريقين مع انصاف الجملتين الكافرون المبطلون لعلم آيات الرب من ربه عند الله مبين علم يؤمنون
شهيدا الا ان ما بعده يصلح وصفا واستينافا والارض بالعذاب لا يشعرون بالعذاب لكافرين لا لان
يوم ظرف المحيطة تعملون فاعبدون ترجعون خالدين فيها العاملين يتوكلون رزقها
والوصل اولى لان وصفها الله كثيرا باكرا لاحتمال الاستيناف والوصل اولى لكون ثم التعليم يقولون الله للاستفهام
مع الفاء يؤفكون ويقدر له عليم يقولون الله المقول لا يعقلون يعقلون الحيوان لان الشرط عن معلوم يعلمون لا يشركون
لام كي ومن جعلها لام امر فله ان يقف عليها ثم من قرا وليتمتعوا بالجزم على ان الامر ومن جعلها لام كي لم يقف عظمه هذا
عليها فلم يقف وليتمتعوا لاجتماع النهي يعلمون من حولهم يكفرون جاءه للكافرين سبلنا المحسنين التفسير هذا توكيد للمثل الذي
وزيادة عليه حيث لم يجعلوا ما يدعون شيئا هذا على تقدير كون ما نافية ومن زائدة ويجوز ان تكون استفهاما منصوبا بيدعون ويجيء
الثاني ومن للتبيين والمراد ما يدعون من دونه من شيء فان الله يعلمه وهو العزيز الحكيم قادر على اهلاكهم واهلهم بحكمه يمهلهم ولا يكون
الهلاك من بينهم والحيوة عن بينة وعن ابن عباس جهلهم حيث عبدوا ما هو اقل من لا شيء وتركوا عبادة القاهر القادر الحكيم ثم ان جهلة
من قريش كانوا يستهزؤن من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت ونحوهما فنزلت وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون لانه
لا ان الامثال والتشبيهات وسائل الى المعاني المحتجبة في الاستار كما سبق في اول البقرة حين ضرب المثل بالبعوضة قال الحكيم العلم الحدسي
يعرفه العاقل واما اذا كان فكريا دقيقا فانه لا يعقله الا العالم لانه يفضي الى مقدمات سابقة والمثل مما يعقل في اوائل تحصيله وحين تقع
الى صورة سابقة لا حقة يعرف بها ما يشبه ... وغاية الارادة فلا يعقل جميعها الا العالم اولم حين امر الخلق بالايمان واظهر الخلق بالبرهان
بالبرهان وقص قصصا فيها عبرة وانذر اهل الكفر باهلاك من عنده وصف سبيل اهل الاباطيل ما يقوي قلوب اهل الايمان بان
كفرهم ينبغي ان لا يورث شكا في صحة دينكم وشكهم يجب ان لا يوقع خلق الله السموات والارض بالحق بالحق برهان باهر
وانه لم يؤمن به على وجه الارض كافرا ثم قال فيهما لاية للمؤمنين مع قوله لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لايات لقوم يعقلون لان المؤمن لا يقتصر نظره من الخلق على معرفة الخالق
فحسب ولكن يترقى منه الى معرفة التوحيد ... ووهو المراد بقوله بالحق والخلق الحكم لا يفيد الا على الدلالة بالكليات
والجزئيات والامر الواجب الواحد الذات والصفات كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ثم ان في مجموع هذه المقدمات الى ...
وحقيقة المعنى يحصل الايمان بانه من خلق ما خلقه على احسن نظام واتمه وحد الاثير فيهما لا شريك له ثم اشار الى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك
له ... اشارة الى النبوة وفي التبيين كثرة وحيث نوعي قلب المؤمنين بالتخصيص له ذكر سلي رسول الله ... اتل ما اوحي
اليك من الكتاب لتعلم ان قومك لو كان فيهم خلق ما وشئت لزيدا بلغوا في اقامة الدلالة لما قومهم من الضلال الى الهدى ولهذا قال
ولم يقل اتل عليهم الا ... والتلاوة ... لتسلية قلب النبي ... ان الكتاب لا يخلو عن نور كل ... شفاء لما في الصدور
تلاوته مرة بعد اخرى بلغ الى حد التواتر ... من قوم الى يوم الحشر ... الواعظ ... المتعظ
الاسماع ... ايها القلوب كالمسك ... الجمع بين الامرين التلاوة والصلوة
معنى ... زيادة تسلية للنبي ... ليل او التلاوة ... فاقبل على الصلوة لانه واسطة بين الطرفين فان لم يتصل الطرفان

الاول معمول من الخالق الى المخلوق فلم يتصل الطرف الآخر وهو من المخلوق الى الخالق والثالث ان العبادات اما اعتقادية وهي لا تتكرر بل يدوم
استمرار عليها واما لسانية واما بدنية خارجية وافضلها الصلوة فامر بتكرار الذكر والصلوة حيازة للفضيلتين ثم علل الامر باقامة الصلوة
فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقال بعض المفسرين اراد بالصلوة القرآن وفيه النهي عنهما وهو بعيد وقيل اراد نفس الصلوة
انها تنهى عنهما ما دام العبد في الصلوة وضعف بانه ليس مدحا كاملا لان كثيرا من الاعمال كذلك فان الصلوة والمنافية يكون كالنوم وغيره وهو
الذي عليه المحققون ان الصلوة لطف في ترك المعاصي فكأنها ناهية عنها ولذلك اذا كانت الشروط من الخشوع وغيره مرعية فقد روي عن ابن عباس
من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق
بالليل فقال ان صلوته لتردعه وروي ان فتى من الانصار كان يصلي معه الصلوة ثم يرتكب الفواحش فوصف ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فالمراعي لاوقات الصلوة لا بد ان يكون ابعد من المناهي … لا ينقطع الاهتداء البتة
وكيف لا … ان من لبس ثوبا فاخرا فانه يتجنب مباشرة القاذورات ومن لبس لباس التقوى كيف لا يجتنب الفواحش وايضا الصلوة
توجب القرب من الله كما قال واسجد واقترب ومقربو الملك المجازي يحصل منهم استحياء من تعاطي الاشغال الخسيسة فكيف يكون مقرب الملك
الحقيقي … من دخل في خدمة ملك فاعطاه منصبا … مقام خاص … فاذا دخل وجلس في صف … الملك هنا لك فاذا صار
العبد بعد رعاية شرائط الصلوة وحصوله من اصحاب اليمين فكيف يتركه الله الكريم في اصحاب الشمال وقيل الفحشاء والمنكر مذكوران …
اهل التحقيق الفحشاء التعطيل وهو انكار وجود الصانع والمنكر الاشراك وهو اثبات الغير معه وذلك ان وجود الواجب الواحد اظهر
من ان يخفى فانكاره منكر ثم اعلم ان … الصلوة … فانك اذا وقفت بين يدي الله كوقوف العبد بين يدي السلطان …
جثو بين يدي الله كما يجثو اهل الاسلام بين يدي السلطان اذ … في الدنيا فكذا في الاخرة كما قال وترى الظالمين … جاثية
اذا قال الله نفي التعطيل واذا قال اكبر نفى الشرك لان الشريك لا يكون اكبر من الشريك الاخر فيما فيه الاشتراك واذا قال بسم الله نفى التعطيل
واذا قال الرحمن الرحيم نفى الاشراك لان الرحمن هو المعطي للوجود بالخلق والرحيم هو المفيض للبقاء بالرزق وهكذا قوله الحمد لله نفى
التعطيل وقوله رب العالمين نفي الاشراك وفي قوله اياك نعبد نفي التعطيل والاشراك من حيث افادة التقديم الاختصاص
وكذا قوله اياك نستعين … وقوله اهدنا الصراط نفي التعطيل لان المعطل لا مقصد له وقوله المستقيم نفي الاشراك لان المستقيم
اقرب الطرق وهو واحد … الطريق … على هذا الى اخر الصلوة وهو قوله في التشهد اشهد ان لا اله الا الله نفي التعطيل
والاشراك فاول الصلوة الله واخرها الله ثم ان الله سبحانه لما علم ان العبد … وصل الى هذه المنزلة الرفيعة …
ذكر في الشهادة ان محمدا رسول الله … بالصلوة عليه ثم اذا رجعت … وانتهيت الى اخوانك فسلم عليهم وبلغهم سلام
كما هو دأب المسافرين ولذكر الله اي الصلوة اكبر من غيرها من الطاعات وفي تسمية الصلوة بالذكر اشارة الى ان شرف الصلوة بالذكر
… ولذكر الله عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما اكبر … من اللطف … الصلوة
وعن ابن عباس ولذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بالطاعة والله يعلم ما تصنعون من الاعمال فيثيبكم او يعاقبكم على حسب ذلك
وحين بين طريق ارشاد المسلمين ونفع من ينفع واليأس ممن امتنع اراد ان يبين طريق ارشاد اهل الكتاب وهو مجادلتهم بالخصلة التي
هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم والعجلة بالتأني قال بعض المفسرين اراد لا تجادلهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا
الذين ظلموا … وقيل الا الذين … اثبتوا الولد لله والقول بثالث ثلثة وقيل الا الذين آذوا رسول الله
والتحقيق ان اكثر اهل الكتاب جاؤا بكل حسن الا الاعتراف بمحمد صلى الله عليه وسلم … الكتب … الرسل والمبدأ والمعاد
فلما … ثم جادلوهم الا بالاحسن ولا … التي هي احسن … الى
اخر الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوهم وان
كان حقا لم تكذبوهم ثم ذكر … فقال وكذلك اي كما انزلنا على من تقدمك انزلنا عليك … فالذين آتيناهم الكتاب هم … عبد الله بن سلام واضرابه
آمنا بالذي انزل الينا … مصدقا لسائر الكتب السماوية … الكتاب …
ومن هؤلاء اي من اهل مكة … من اهل الكتاب … منهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل … الانبياء …
كلهم آمنوا … ومن هؤلاء هم اهل الكتاب وما يجحد بآياتنا مع وضوحها الا الكافرون المصرون على الكفر … كعب بن الاشرف
واضرابه واعلم ان المجادل اذا ذكر مسئلة خلافية كقوله الزكوة تجب في مال الصبي فاذا قيل له لم قال كما تجب النفقة في ماله فلا يذكر الجامع بينهما
فان منهم الجامع من نفسه … لان كليهما مال فضل عن الحاجة فالله سبحانه ذكر اولا المثل بقوله وكذلك انزلنا ثم ذكر الجامع
بقوله وما كنت تتلو الآية … زيادة … كونك اميا … اذا لارتاب … لو كان شيء من ذلك …
والحق لارتاب المبطلون من اهل الكتاب … الى … اذا كان قاريا كاتبا امكن ان يقول

الى الوجوه التي الكلام يحتمله الا ان ما كان امتنانا فلا يبطل هذا الوهم لما ثبت في الانبياء ان يكونوا اميين وجه بيانه لكن [illegible]
جعلوا المركب الذي وظن ان يكتب الكتاب صاحب الآيات المعجزات فانكم مبطلون على كل حال ثم اكد ما لديهم بقوله بل هو يعني القرآن آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم وهم الحفاظ للقرآن وسائر الكتب التي تعرفونها كانت بخطها الا من القراطيس وهذا في صفة هذه الامة
صدورهم اناجيلهم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون الا المتوغلون في الظلم ثم اكد كون تحديه بالمعجزة بقوله ثم ما يلي
الكفر اذا اشتمل على الظلم كان اشنع ويجوز ان يراد بالظلم الشرك كما انهم يتلونه في الجحود اهل الشرك حكما او حقيقة وما يلي الذي
اليهم من ذكر شبهتهم وهي الفرق بين المقيس والمقيس عليه وذلك ان موسى لم يأت الا بعلم ما كونه الكتاب من عند الله وانت ما اتيت شيئا
منها فارشد الى الجواب هو ان يقول انما الآيات عند الله مع ما فيه من شرط الرسالة انما هو المعجزة وانما المعجزة بعد الوقت في الزمان
معلوم وجود رسل كثيرة ما ورد شيء يثبت لهم معجزة كما في بني اسرائيل انبياء لم يعرف نبوتهم الا بقول موسى او معجزة فليس على
النبي الا انذار وما انزل الآية في العدد كما شاء تحليل لقوم من تصديقه النبي فكن نبيا النبي ثم قال او لم يكفهم الآية والمعنى هل
ان انزال الآية شرط ان الكتاب المتلو في الآحر من شق بعضهم كما في آيات الاعجاز في ذلك المتلو على وجه الامر في الرحمة
على الخلق والا شتمل عليهم النبي بالتبليغ وذكرى ليتعظ بها الناس ثم بين ان الرحمة انما كانت هذه الرحمة على الخلق والذكرى تخص
بالمؤمنين لان المعجزة للكافرين سبب لهم الا انكار المتلو ولا الزام الحجة والتخويف بالانذار ثم ختم الكلام بالتهديد بكلام منصف موفق وهو قل
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب لما من حيث شهادة الله بين كون شهادة الله كافية بقوله يعلم ما في السموات والارض
ثم هددهم بقوله والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فلا خلاف لان الايمان بما سوى الله هو الباطل انما تلك ان ذاك لزم حق الكفر بالله
فحق محقق اولئك هم الخاسرون لانه يتحقق لهم الاشترى الحقيقة عندهم فلا اعني الخسران من شراء الباطل بالحق والكفر بالايمان ولا اضاعة العمر [illegible]
فلا ينفعهم بعدهم قيل ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فقال انظر اليها القاها وقال كفى بها
حماقة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاءهم به غير نبيهم فنزلت او لم يكفهم الآية وروي ان كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد من يشهد انك
رسول الله فنزلت قل كفى الآية ومعنى هذه الآية انما نزلت في المشركين ومعنى آخر في يسألك اهل الكتاب قالوا انهم لا نرضى عنك فهم معجزة
بجهلهم فطلعوا بانها ليست من عند الله بل من تلقاء محمد فيلزمهم ان يقولوا ان محمدا هو الله فيكونوا امنوا بالباطل وكفروا بالله قلت ولعل
وعبر الناس قد هولاه امنوا بالمعجزة من الموجبات وعبدوا الهيكل واشياعهم ان النضر بن الحارث وغيره من كفار قريش كانوا يستعجلون بالعذاب
كاستهزاء منهم وتكذيبا فنزلت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى هو الموت او يوم بدر او ما كتب في اللوح انه لا يعذب هذه الامة
عذاب الاستيصال الى يوم القيامة ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون تاكيد لبغتته او هو كلام مستقل لعله انهم لا يشعرون بنفاذ الامر ويظنون ان العذاب
لا ياتيهم اصلا ثم كرر قوله يستعجلونك بالعذاب تعجبا منهم وتجهيلا فان من توعد بامر بديع كلما ادرك تحمل انه يظهر من سنة الحلالة وفي
اقداره عند سؤاله الذي توعد بالواقع ومعرفة كيفية بحلول ذلك ثم تخويف وعيد اذا كان الوعد لا ظهار البينة وتعديد لكل ما اراد [illegible] قوله
المحيطة بمعنى الاستقبال اي ستحيط يوم كذا ويجوز ان يكون بمعنى الحال حقيقة لان المعاصي التي توجبها محيطة بهم في الدنيا او مجازا لان جهنم مالهم
مرجعهم فكانها الساعة محيطة بهم والظرف على هذا في حين منصوب بمضمر اي يوم يغشيهم اقتداء كيف كيف واما حصر الغشيان بالفوق والتحت
في الجهات لان المقصود من التهويل بعينها الدنيا لا لان نار الدنيا لا تنزل من فوق ولا توجد تحتها من تحت بل تحيط الشعلة بعضها تحت القدم وتمام
نقل وغيره كما قال من فوقهم لان نزول النار من فوق عجيب وكذا من تحت ولا ادري من وضع حوله اما الاشتعال من تحت الرجل عجيب
لا حيث يحاذي ارجلهم يجوز ان يكون زيادة الارجل تصويرا والوجوه في الكتاب ذكر مرة في كذا وذوقوا ما كنتم اي جزاء ما كنتم تعملون ثم انه
وعين ذكر حال الكفرة من اهل الكتاب من المشركين وعنهم في الآية او ربما هم من اهل النار اشتد همهم وزاد فيهم وسعوا في بدأ المؤمنين
ومنعهم في عبادة الله فقال يا عبادي فان كانت الاضافة للتشريف كقوله عيسى ان يبعثك عباد الله فقوله الذين آمنوا صفة موضحة وان كان
التخصيص فهي صفة مميزة ومعنى الآية ان المؤمن اذا لم يتمكن من عبادة الله في بلد على حسب ما امر فليهاجر عنه الى بلد يكون فيه ارغب فالواقع
خالا فانه لا يجوز من نفسه تركه ولا يبادي بها في رسول الله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة
وكان رفيقا ابراهيم ومحمد واعلم اني عند الوصول الى تفسير هذه السورة عرض سفر من غير اختيار كلي فاقول مضيفا الى الشاه الكريم وسميه من
اعجاز القرآن العظيم اللهم ان كنت تعلم ان هذا السفر سوف يقع من رضائك فانك الرضا لا يمكنني ان اخبر فاجعله سببا لحج المقاصد
حصول المأرب الاشتمال على الفوائد الدنيوية والدينية والخلاص عن شماتة الاعداء الذين يريدون ان يخرجوا لنشر العلوم الشرعية ان على
كناية فاليوم والاستماع الاجابة جدير والفاء في قوله فاياي فاعبدون للدلالة على جواب الشرط كانه قال اذا كان الامر كذلك يا عبادي فاعبدوني فاعبدون
ثم اريد معنى الاختصاص فقدم المفعول على شرط التفسير كما قيل بالفاء الثانية الدالة على ترتيب المفعول على المعنى كما يقال هذا عالم
فاكرموه كما يقال زيدا فاكرموه في قوله واياي فارهبون عند اهل المعاني انه يختص بالتخصيص والاظهار في عبارة العبادة عند الكرم العبادة عند

قوله يا عبادي الذين امنوا على الخصوص ان ارضي واسعة الا من جهة تعبدوني فيها فاعبدوني في المستقبل والاخلاص في العبادة ويجوز انه نهاهم عن
عن العبادة فكم من عبد لا يطيع سيده فيها امر المؤمنين بالمهاجرة صعب ذلك عليهم الاوطان ومفارقة الاخوان فقال كل نفس ذائقة الموت
اي ان الذي تكرهون لا بد من وقوعه فلا اولى ان يكون ذلك في سبيل الله ثم الينا ترجعون فنجزيكم على ذلك وفيه ان كل نفس ذائقة الموت
اي اضطرارا من دار لا يموت ابدا فليمت شيئا ذا فات ودنيا ما شاء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار ثم بين ما للمؤمنين الجنات في
مقابلة ما للكافرين النيران وذلك لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار ضمنا بالهما يحيط بالكافرين النار وبين ان ذلك من عملهم بقوله نعم
اجر العاملين بان الهما مجزاء عمل لكنا وقوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله لنبوئنهم اي لننزلنهم من الجنة علالي عوالي وقرئ لنثوينهم من
من الثواء فيكون الجنة ظرفا الا انها او من غير متعد الى واحد فانتصب غرفا بنزع الخافض واما لتضمين الثوى معنى التبوئة والانزال
واما التشبيه الظرفية الموقت بالمبهم ثم مدح الذين صبروا على المكاره في الحال وعلى ربهم يتوكلون فيما يحتاجون اليه في الاستقبال وكل واحد من الصبر
والتوكل يحتاج اليه المسافر والمقيم فكان المهاجر على فراق الاوطان ويتوكل في سفره على الرحمن فالوطن بمثابة الاذيان والمحن يتوكل في
اموره على الله فصل ذلك من الصبر والتوكل صفتان لا تحصلان الا مع العلم بالله فما كان من علم ان لا يضيع شيئا ولا يتوكل في الامور الا
دون علم ان ما كان ما يصيبه عليه لم يكن غيره وعلم انه لا يصلح الاعتماد عليه ثم ذكر ما يعين على الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب وقال
المفسرون لما امر رسول الله من اسلم بمكة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول كيف اقدم بلدة ليس لي بها معيشة فنزلت
وكأين من دابة لا تحمل رزقها لضعفها او لا تدخر ومن الحيوان لا يدخر وقال الجوهري الا انها الطيور الرزق فالله يرزقها بحيث لا يعلم ان ما ينفعها الى غد
بحسب ذلك الغداء فالمتكل يتوسط قوى او معها فانها معيشتها لذلك اياكم مثل ما قلنا او زيادة الا هداية الى وجوه المكاسب
والمعايش وترتيب الملبس والمسكن وتهيئة الاقوات وادخار الاموال فعلكما انتم في وزر من بعلمان الاشتغال في تدبير بعض المعاش
وتدبيرها لا ينافي التوكل فمن يكون له زرع لتحصد متوكلا والراكع الساجد متوكل عن ابن عيينة ليس شيء يخبأ الا الانسان والنملة
والفأرة والعقعق وعن البعض الا انه ربما افاد وحكى ان البلبل يحتكر في حضنه اي يجمع وقيل ان اكثر الحيوان على صورة المتوكلين فان الانسان
لما قال العارف بالله والعالم والعاقل يرجعون الى المكاسب كلها بانه الرزق من جهات الانتشار والحرف والمعاملات وغيرها كيف يقال ان هذا
الحال ذلك المتوكل ومن هو السميع لدعائه طلبة الرزق العليم بطويات نيات ومقادير حاجاتهم ثم تعجب اهل العجب من حال المشركين
اهل مكة وغيرهم انهم يعبدون الله مخلصين مع علمهم بانه خالقهم ورازقهم فكيف يصرفون عن توحيده اثبات من طلب عظمه وجب
عند من عقله عظمة فوق عظمة خالق الذرات واليها اشار بخلق الارض والسموات وخصهما بالذكر لانهما الا انشاء بتسخير الشمس والقمر لانهما افعال حادثة
فوق فعل الجمادات لانهما لشأنها فوق الحيوان فهو دون الانسان وهو دون سكان السموات فكيف يتركون عبادة من شأنه الموجودات
ويشتغلون بعبادة اخس المخلوقات ثم حين ذكر الخالق تنبيها على ان الرزق في حكمة الله البسط والقبض وذلك انه تعالى يبسط لمن يشاء ويضيق بالقبض على
اهل العلم لنقص المتبوعين والمراتب لها فيه ما تعطيه فيمن عند مع تعيين كان الغني ضيق موضع من شاء الرزق يقدر ان الله بكل شيء
عليم اشارة الى معرفة مقادير الحاجات فاذا علم ان الخلق الرزاق ويصلح الخلق من اخبر ان الاشجار ثم احتج على المشركين بوجه اخر وهو انزل الماء
بانه احيا الارض الميتة واسطة تنزيل ماء السماء وهو من الله ثم قال قل الحمد لله وهو كلام مستقل من سبيل الاعتراض وهو مستقل يا اهل الحمد
بالحقيقة لا تحصى على الاعمار من النعم وانها في حقائق اهل الشرك المشركين انا نعتصم من الله ثم يتركون عبادته الى عبادة الصنم
الذي لا يملك نفعا ولا ضرا وهذا ان الغافل الجاهل بالله الخرافات لا يعقل الاهتمام بقوله بل اكثرهم لا يعقلون وقال جار الله اراد
لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وصحة التوحيد ولا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون لم حمدت الله
عند مقالتهم واعلم ان المشركين معترفون بان الخالق والرازق هو الله ولكن حب الدنيا بعثهم على موافقة اهل الشرك فبدا وتهم وبلادهم
الا اهل بصيرة الله تعالى امر الدنيا وعظم امر الآخرة ليعلم ان رعاية جانب الآخرة اهم من رعاية صلاح الدنيا فقال ان العلم الا ان الاقبال على الدنيا لهو ولعب
والاعراض عن اللهو والاشتغال بالدنيا كذلك ويمكن ان يقال المشتغل بها لا على وجه الاستغراق اولى على جهة تعين بعض الآخرة لاهب
لها بحيث يشتغل بالآخرة بالكلية لاه ومن كان الكلام في الانعام ذكر الآخرة وما يجري بينهما من اللهو والغرور فقدم اللعب هنالك لان الاستغراق
لكل بالنسبة الى اهل الآخرة اسبق فاخر الاصل ولما كان المذكور ههنا من قبيل الدنيا ولهذا اشار اليها بقوله وما هذه الحيوة الدنيا وقال
في الانعام وما الحيوة الدنيا وهي حقائقه وهو التقويل الى الاقبال عليها بالكلية فلا جرم قدم اللهو ويحتمل ان يقال انه لما قدم اللعب
على اللهو في موضعين من الانعام وكذا في القتال عقيب ان لها سورة محمد في الحديد فقدم اللهو على اللعب في الاعراف والعنكبوت فاللعب
مقدم على اللهو في الاكثر لان اللعب زمانه الصبي اللهو زمانه الشباب وزمان اللعب يتقدم على زمان الشباب تدبير ما ذكر في الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان زينة كزينة النسوان وتفاخر الاخوان وتكاثر كتكاثر السلطان وقدم اللهو في الاعراف لان
ذلك في الضم فنكر على ترتيبها اعضي وثانيها الالت انها في الحالتين واما هذه السورة فالان فيها ذكر عن زمان تقضي الا الدنيا

فان اشد بالنسبة الى زمان الآخرة مدة يسيرة كما هو اكثر ليكون الى المقصود اقرب ثم ان الكلام في سورة الانعام لما كان بعد ذكر حال اهلها الحشر [illegible]
المكلف الى المانع قوي فاقتصر على قوله وللدار الآخرة خير وهنا لما كان الحال فيهما حال الاشتغال بالدنيا احتاج الى المانع اقوى فقال وان
الدار الآخرة لهي الحيوان اي الحيوة الا حيوة الآخرة وليس فيها الا حيوة مستمرة لا يمنعها موت فكانها في ذاتها حيوة ولا يخفى ما في التركيب من انواع
المبالغة من جعلها من جمع صيغة الفصل ولام التاكيد وعبارة الفعلان بحرف الحيوان وهو مصدر حي بل ابين لعدم المعنى يا واو لام
ما يعلو كانوا يعلمون لعلمهم حق علم مثل قوي معناه حيوان بيان اختلاف لشانهما على الحيوة ثم رجل كلام المبالغة فيها اشد بها
في الانعام قال فيها افلا تعقلون دون ما هنا لان الاعلان بالعلم اكثر بعد ما هو المعقول هنا في السورة ثم اشار بقوله فاذا ركبوا في
الفلك الى ان المانع من التوحيد والاخلاص هو الحيوة الدنيا لانهم اذا انقطع رجاؤهم رجعوا الى الفطرة الشاهدة بالتوحيد والاخلاص
فاذا نجاهم رجعوا الى الشرك فان الدنيا كانوا مايلين حب الدنيا فاشركوا لاجلها ثم بين ان نعم الامن يجب ان يقابل بالشكر لا بالكفر فقال اولم يروا
الآية وقد فرغ [illegible] القصص ثم ذكر ان الذين سموا انبياءنا المذكورة ولم يؤمنوا فلا اظلم منهم لان من وضع شيئا في غير موضعه فهو ظالم فمن
وضع شيئا في موضع لا يمكن ان يكون ذلك موضعه يكون اظلم وانهم جعلوا لله شريكا مع محال امكان الشريك له فلا اظلم منهم وايضا من كذب
من لا يجوز عليه الكذب كان ظالما فمن كذب من لا يجوز عليه الكذب كيف يكون حاله وانهم كذبوا النبي والقرآن وفي قوله لما جاءه
اشارة الى انهم لم يتأملوا في المكذب به بحيث انه يمكن ان ينتفوا في [illegible] التدبر والتفكر فيما جاء [illegible] في التثبت وهذا ايضا نوع من
الظلم بل اظلم منه ومن الظلم وفي قوله اليس نفيا يتعقبه كون الاستفهام للتقرير فان اريد نفي الحال فمعناه المعقول عنده ما هو في جهنم مثوى
للكافرين في هذه الجرأة على مثل هذه الجرأة وان اريد نفي الاستقبال فالمراد الابتداء ودخل جهنم فقد افتروا على الله وكذبوا بالحق وقيل هو الى الكلام
المضعف كما تقدم مفتقد على قوله لا اظلم من المفتري وهو المتنحي من الذي كذب بالحق ثم ذكرت جهنم مقام الكافر سواء كان هو المتنحي او المكذب
للنبي فهو كفر ما انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ثم ختم السورة بما يحصل معنيها تسلية للقلوب المرادات من جاهد النفس في سبيل
الحق والادنى فيما انا في حقها ومن احلى صفاته لا خالصا لنهدينهم سبيل الجنة باعطاء مزيد الالطاف التوفيق ويحمل الذين جاهدوا فينا
وما يقصر في العمل يرى لنهدينهم الطالم سبلنا وهو قريب من قول الحكيم ان النظر في المقدمات يعد النفس لقبول الفيض وهو النتيجة من ذاهب
الصور الحسية والعقلية وختم وان الله لمع المحسنين اي المقرب الاعمال اشارة الى مرتبة اعلى من الاستدلال وهو الذي يسمى لعلم الذي
فكانه هنا اشار في خاتمة السورة الى الطرف الثالث فاشار الى الماضين بقوله ومن اظلم وذلك انهم ضربوا الاستعداد في غيرها الحق الا
الى المتوسطين الذين يحصلون العلم بالكد بقوله والذين جاهدوا والى اصحاب الحدس وصفاء التصفية بقوله وان الله لمع المحسنين والله اعلم
باسرار التنزيل وما يعقلها الا العالمون بالله لان حصولهم موقت بانوار العلم الذي ان في ذلك لآية للمؤمنين الذين ينظرون بنور الله تعالى
لتخذ الا برهان الى الانوار اتل ما اوحي اليك من الكتاب اقم الصلوة معرفات للتلاوة والعمل به يجب ان يتهما بالحق فيما يخلق القرآن ويحصل
الانتهاء عن الفحشاء وهي طلب الدنيا والمنكر وهو الالتفات الى غير الله فان لم تكن الصلوة مشتملة على ذلك فلا صلوة ولذكر الله
الذي هو من العلب اكبر من تلاوة القرآن واقامة الصلوة لان القلب لا يطمئن الا بذكر الله عند الاطباء يوجب سلامة القلب لذكر الله
الاكبر في جبل لا يزيد من ابطال الصلوة والله يعلم ما تصنعون من شغل مفتاح الشرعية ما دام المطهر بغير لفتح ابواب الطلسم ونحو الجاذب في الوصول
الى الحق ولا تجادلوا اهل الكتاب ارباب القلوب اهل العلم الظاهر الا بالتي هي احسن بالرفق الا الذين ظلموا بمزيد الانكار والعناد لاجل الحاد لوم ارباب
بعضهم قبول الحق والانقياد لعلوا انهم ومعرفة باطلهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا من العلوم الباطنة وانزل اليكم من العلوم الظاهرة
فكذلك اي كما انزلنا الدلائل والبراهين العقلية على اهل الظاهر انزلنا عليك الكشوف والمعارف فالذين آتيناهم الكتاب ارباب القلوب
يؤمنون به ومن هؤلاء اهل الظاهر من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الذين يشترون الحق بالباطل وما كنت تتلو من قبله
كان خاليا عن النقوش الفاسدة وكان اقبل للعلوم اللدنية كقلب الشيخ ولذلك قال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني
قلوب الخواص خرابي الغيب من سوى الحق وكلية خطا المكسور فلوبهم كما اشار بقوله وما يجحد الى كمال الذوق من خصوصية الرجال
وهذا قالوا لولا انزل عليه آيات اي لذلك نعي عقولهم ثم اشار الى ظلومية الانسان وجهوليته بانه يستعجل العذاب مع كل حين عليه لان جهنم لمحيطة
محيطة بهم من اخلاقهم الذميمة يحيط بهم من فوقهم وهو الكبر والغضب ومن تحت ارجلهم وهو الحرص والشره والشهوة وهم لا يشعرون لانهم
نائمون فاذا ماتوا انتبهوا يا عبادي ان ارضي جنة واسعة فيها جزاء للمقربين يجد عنده لكل نفس هي ذائقة الموت
فارجعوا الينا بالاختيار ثم الينا ترجعون من حيث الوصال فالمعارف حرمة عنها انها الحكمة التي يصير في ابداء على جنس النفس بالعقل
عن المرام ووسط الوسط على طريق الفلك سار التقدير من عبره ونهايته صبرا على يدل الرقي لنيل الفتوح وكاين من دابة شخص لا
لا تحمل النظر من رزقها لضعف نفسها عن التوكل فيهما وايضا فانها الطالبون المشاهدات والمكاشفات ليقولن الله لا كلمة
قالوا انما الانتهاء على خطاب [illegible] والفرق بالشبهات الشريك [illegible] العلامات النور المرشد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد و
يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات
والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى
أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك
تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا
وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقو

السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ۝ وله من في السماوات والأرض كل له قانتون ۝ وهو

الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ۝ ضرب لكم

مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم

كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ۝ بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من

ناصرين ۝ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و

لكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ۝ من الذين فرقوا

دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون [illegible]

[illegible]

صدا قبره وسهل ويحيى عن عاصم [illegible] التاء وضم الراء وحمزة وعلي وخلف [illegible] للعالمين بكسر اللام حفص [illegible] على الغيبة [illegible]

[illegible] غلبت الروم سيغلبون في بضع سنين من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله [illegible] ينصر من يشاء

الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده [illegible] المطلقين [illegible] وهم عن الآخرة هم غافلون أولم يتفكروا في أنفسهم [illegible]

[illegible] كانوا أشد منهم قوة [illegible] ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى [illegible] يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون [illegible]

[illegible] فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [illegible] تخرجون [illegible] ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون [illegible] يتفكرون [illegible] للعالمين [illegible] يعقلون [illegible]

[illegible] على الأرض وكلاهما [illegible] من الأرض متعلق بدعاكم كقولك دعوته [illegible] من

تخرجون والأرض كل له قانتون [illegible] عليه [illegible] العزيز الحكيم [illegible] من أنفسكم [illegible] كخيفتكم أنفسكم يعقلون بغير

علم [illegible] الاستفهام [illegible] فمن يهدي من أضل الله [illegible] حنيفا [illegible] عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم [illegible]

[illegible] منيبين [illegible] إليه [illegible]

[illegible] ولا تكونوا من المشركين [illegible] من الذين فرقوا دينهم [illegible] وكانوا شيعا [illegible] فرحون [illegible]

كان يقول المشركين [illegible] لا يعقلون [illegible] أهل الكتاب [illegible]

[illegible] ولذلك قال ولا تجادلوا أهل الكتاب [illegible] المشركون أهل الكتاب [illegible]

[illegible] إلى الروم [illegible] فارس [illegible]

[illegible] وهي أطراف الشام [illegible]

[illegible] أرض الروم

[illegible] عن ابن عباس [illegible] فلسطين [illegible] المشركون [illegible] الله تعالى هذه الآيات [illegible]

[illegible] من الأرض [illegible]

ثم بين أن الروم سيغلبون [illegible] العظيم [illegible] لله الأمر من قبل ومن بعد [illegible]

ومن بعد ذلك [illegible] الروم على فارس [illegible] لما نزلت الآية قال أبو بكر

للمشركين لا أقر الله أعينكم والله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبي بن خلف كذبت يا أبا فصيل اجعل بيننا أجلا [illegible]

عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعل الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله ﷺ فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع

فزايده في الخطر وماده في الأجل فجعلاها مائة قلوص إلى تسع سنين فلما أراد أبو بكر أن يخرج من مكة أتاه عبد الله [illegible] وطلب كفيلا

فكفل له ابنه عبد الله بن أبي بكر فلما أراد أبي أن يخرج إلى أحد أتاه عبد الله فلزمه [illegible] كفيلا ثم [illegible] ومات بمكة من جراحته التي جرحها

رسول الله ﷺ فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين فأخذ أبو بكر الخطر من ذرية أبي فجاء به إلى رسول الله ﷺ

[illegible] قالت العلماء [illegible] الوقت [illegible] والأمور [illegible] الاتفاق

الروم

لعل وضعها المعين من السنة والشهر واليوم والساعة فانه كان معلوما للنبي باعلام الله اياه فالمانع انه كان يتمكن من الارتياب بوقوع الواقعة
قبل وقوعها فيحصل الخلف في الميعاد لكن لما انه لا يتمكن من انكاره لو اعترف بالبضع بعينه ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس فيحل ما وعد الله
من غلبتهم يفرح المؤمنون بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له ويغيظ الشامتين بهم من كفار مكة وقيل بنصر الله هو اظهار صدق
المؤمنين فيما اخبروا به من غلبة الروم وعن ابي سعيد الخدري انه وافق ذلك يوم بدر وهو المراد بنصر الله وذلك ان خبر الكسر لم يصل اليهم
اليوم بعينه بل لا يكون فرحهم يومئذ بل الفرح يحصل بعده كما صرح لقوله الا ولين ان يقول انه سبب الفرح مقام الفرح والمراد باليوم الوقت
الواسع الشامل لما بين زمان وقوع الكسر الى زمان وصول خبر الكسر الموجب للفرح من تعلق قوله بنصر الله ينصر من يشاء على ان المقصود بيان ان
النصر بيد الله لا بيان وقوع النصر ينبغي ههنا ووقف على المؤمنون وهو العزيز الرحيم فاذا استعلا العدو على الحبيب فالعزة واستغنا عنه
ورحمته الاخرة واصله اليه وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما سبق في معنى الوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه لا خلف في وعده
لا نهم جهلة امور الدين وفي بدل من قوله لا يعلمون من قوله لا يعلمون وفيه تنبيه على ان العلم بامور الدنيا كالجهل المطلق وفي
تنكيره اشارة الى قلة علمهم بظاهر الدنيا ايهم وفي تكرير هم اشارة الى ان الغفلة منهم والا فاسناد التذكرة ما صدر من ظاهر الدنيا من الذهاب والاعتبار
وبالهما مضارها ومنافعها هي الدنيا تقول ظاهرها ما خذها ومنافرها من سفك وتفكك فلا يزيد ظهرك طول انشا فيقول مغضك والفعل مبني
اشار الى وجه التفكر بقوله او لم يتفكروا في قوله في انفسهم متعلق بما تعلق الظرف بالفعل كما يقال وفي عقولهم التفكر في قلوبهم العاقلة
فيكون كالوصلة لا خلي زيادة التصوير لما عقدة في قلبك واصبر في نفسك مع ان الاصفا لا يكون الا في القلب لا صالح لا يوجد الا في النفس
واما تعلق الجار بالفعل يتفكر فيها الامور وذلك انه اذا تفكر في نفسه التي هي اقرب الاشيا اليه ووقف على غرائب الحكم ودقائق الصنع الذي اودع الله
تعالى فيها كما يكفل ببيان بعضها علم التشريح فجره ذلك الى العلم بانه سبحانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ملتبسا بالغرض الصحيح وتقديره اجل
مسمى هو وقت الجزاء والحساب ثم في الاية تقريران احدهما يناسب اصول الاشاعرة وهو انه دلائل الانفس محجرة الى دلائل الافاق المذكورة للتوحيد
وللعلم بانه لا انقياد الخلق الصانع كلامه لكنه اخبر عن تخريب السموات والارض وحشر الاجساد وانتهاء الحسبانية الى الاخرة ثم الاعادة في الوقت
المعلوم فيكون الامر على ما اخبر وثانيهما يتوقف على اصول المعتزلة وهو ان التفكر في انفسهم يجذب بتضعيفه الى معرفة انه الحكيم الذي لا يفعل
العبث والجزاف فانه خلق السموات وغيرها من الاجسام لمنافع المكلفين فاذا انتهى فلا يتعين تخريب السموات والارض وانتهاء الامر
الى حالة اخرى لولا ذلك لانه يخرج عن قاعدة الحكمة والتدبير ورعاية المصالح والاعدل ثم قال وان كثيرا من الناس قد قال مثل ذلك ولكن اكثر
الناس لانه قد ذكر دليلا على الاصول ولا شك ان الايمان بعد الدليل يكون اكثر من الايمان قبل الدليل فلا جعلها الاكثر كما هو منتبر عن النبي
بالكبرى قال في الكشاف ولكن اذا طلبنا منهم الاجل المسمى والاشاعرة يحملونه على الرؤية واعلم ان دليل الانفس مقدم على دليل الافاق لان الانسان لما
ينظر في نفسه وانه نفسه اقرب الاشيا اليه فطلب الاية بقوله سبحانه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض اي يعرفون الله بدلائل الانفس في سائر الاحوال ويتفكرون في خلق السموات والارض بدلائل الافاق ثم اخر الانفس في قوله سنريهم آياتنا
في الافاق وفي انفسهم لان الارادة انما هي في معرفة الانسان لا تبعد الاخرى كما قال سنريهم آياتنا في الافاق فان لم يفهموها فآياتنا في الانفس فهذا
الترتيب لا يناسب التفكر في دليل الانفس او لا ثم يرقى الى دليل الافاق فظهر ان كل ما بعد منه على ما اقتضاه المقام وههنا ذكر دليل النفس الذي لا يقع
الغفول عنه لانه ثم ادرجه الى دليل السموات والارض الذي يقع الغفول عنه في كثير من الاحوال لكثرة الاحتياج الى الالتفات وهو انه تبعه
دليل الافاق الذي يتوقف على السير والنظر بعد ليقفوا على امثالهم ومكانيات اثارهم ثم ذكر انهم وان بالغوا في اهلاك لا من تقدمهم كعاد وثمود وكانوا
اشد منهم قوة جسمانية واثاروا الارض حرثوها وهو اشارة الى القوة المالية ثم اشار الى القوة الطبيعية التي يستدل بها عند الضعف والقوة
وهي الحصون والعمائر بقوله وعمروها اكثر مما عمروها هؤلاء وبقوا اهل مكة كانوا اهل واد غير ذي زرع مالهم اثار تارض اصلا ولا عمارة لها
فنبه بوعظهم ثم قال العلامة الطيبي انما قال في هذه السورة وفي آخر فاطر وفي المؤمن او لم يسيروا بالواو وفي غيرهن افلم بالفاء لان ما قبلها في
هذه السورة او لم يتفكروا وما بعدها وكذا في فاطر ما قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا وما بعده وما كان وفي المؤمن ما قبله والذين يدعون
وما في آخر المؤمن فما قبله فاي آيات الله تنكرون فما اغنى عنهم وكلاهما بالفاء وقوله في هذه السورة من قبلهم متصل بكون اي من قبلهم وقوله
كانوا اشد منهم قوة وكذا معطوفاه اخبارا كانوا وقيل لا هلاكهم ثم قال في فاطر كانوا بزيادة الواو لان التقدير فينظروا كيف اهلكوا
وكانوا اشد وخصت السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه وفي المؤمن كانوا من قبلهم كانوا هم اشد فاظهر كان وعاد لفظ هم لانه
الاية وقعت في اوائل قصة موسى وهي تتم في ثلثين آية فكان اللائق به البسط وفي آخر السورة اكتفى بالاول والله اعلم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بوضع الانفس في غير موضعها حيث يسيء هو فيما ان الاصنا قال اهل السنة هذا لوضع كان بمشية الله وارادته لكنه فعل بصنعهم
اليهم والسوأى تانيث الاسوء هو الاقبح وهو خبر كان ويجوز ان يكون اسمها ان قرئ عاقبة بالرفع واسم كان يجوز ان قرئ عاقبة بالنصب ثم السفارات وان يرتبه المركب
وضع الظاهر موضع المضمر والمعنى ثم اهلكوا ثم كان عاقبتهم السوأى هي عذاب النار بدان كذبوا المعنى لان او بان كذبوا او هو تفسير للسوأى

فلعل تدبروا واستغنا ... منا اليما ... تعيد الصبح ... ويقول ...

بالمراد ...

... الطفل

وانا ... والوقوف ... بعده ...

دون الوجه ... ولهم بسط هذا البسط

على ان الاسناد مجازى معمول للقول نحو نادى وكتب معنا اى كذبوا وجوزنا ان يكون السوءى مفعولا ثانيا وان كذبوا مفعولا
لها وخبر كان محذوف اراد ما يفهم ليذهب الوهم كل مذهب فيكون تقديره الكلام ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة التى هى سوء
الخطايا ان كذبوا وكذا ثما يكتب كمذهب اهل التحقيق ذكر الزيادة فى حق الحسنى فى قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولم يذكر
فى حق المسيء لان جزاء سيئة سيئة بمثلها فذكر التبجح المعقوب به وهو لان كذبوا ولم يذكره فى الاية ليعلم ان الجنا ية لا يتوقف
على التسبيل نفصل كان من قوله كذبوا وبين ذكرات عاقبتهم اشارة وكان نوع من التشارة الى الاعادة والحشر لهم تذكرة دعوى بلا بينة فقال الله يبدؤ
الخلق من خلق بالقدرة والارادة لا يعجز عن الرجعة والاعادة ثم بين ما يكون وقت الرجوع فقال ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يعنى
يبلس بمعنى يتحير ويسكت ومنه تحير ابليس من رحمة الله ومن قوله اليأس لانه هو احد الراجين وذلك انه كان المجرم عنهم ردى ويتبع ما لهم
من الانتظار ثم ذكر وجه الابلاس بذلك بقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين يجحدونها وقت قوله ستكفرون
بعبادتهم وكانوا فى الدنيا كافرين بسببهم ثم حكى ثم بين حال المسلمين والكافرين يومئذ يتفرقون فاما الذين فى الجنة يحبرون فى الحبر يفضله
فى الابيتين نعمه وانه ويوجد عندهم كل ارض ذات نبات وماء وفى الامثال احسن من بيضة فى روضة يعنون بيضة النعامة للتعظيم والتنكير وحبرة
يحبرون يسرون بانواع المساحظ ومعنى يحبرون يسرون ومطلق الحبرة وحسنها هذا التنكير وقتادة بالتنعيم وابن كيسان بالتحلية وابن وكيع
بالسماع والقتيبة ان فى الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء حسوتهن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة
قال الراوى سئلت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وتروى ان فى الجنة لا شجار عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله
ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا يعنى محضرون لا يغيبون عنه فقد
فى قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين وانما اهمل ذكر الفسقة من اهل الايمان اكتفاء بما ذكر فى الايات الاخر كقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله انما التوبة على الله الى قوله تبت الان فالجار والله ما ذكر الوعد والوعيد اتبعه ذكر ما يوصل
الى الوعد وينجى من الوعيد فالحق انكم عظمه فى ابتداء بقوله ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لانتهاء يقوم
يوم تقوم الساعة وكونه ذكر فيه ان الساعة لاتية ان الساعة تاكيد العقوبة انا وان نزه نفسه عن كل سوء ويثبت لذاته كل حمد ليعلم انه منزه عن صفات
الحادث المطلبين محمود على كل ما يوصل اليه المكلفين مذكور على لسان اهل السموات الارضين والتسبيح فى الظم مؤنة ايره الله من السوء والثناء
عليه بالخير فى هذه الاوقات لما فى كل منها من كل نعمة متجددة وخص بعضهم التسبيح بالصلوة لما روى عن ابن عباس انه قال تمسون صلاة
المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر امر بالصلوة فى اول النهار ووسطه واخره وامر بالصلوة اول
الليل ووسطه وهو العشاء فقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك ولاخرت العشاء الى نصف الليل ولم يأمر بالصلوة فى اخر الليل
لان النوم فيه غالب فامتن على عباده بالاستراحة فى الليل بالنوم فى مواضع منها قوله ومن اياته منامكم بالليل كما حكى ان ذى الحسنات الاكبر
مدينة بناء على انه كان قبل فرض الصلوة الخمس بالمدينة وكان الواجب بمكة ركعتين فى غير وقت معلوم وقول الاكثر ان الخمس فرضت
بمكة قوله وعشيا معطوف على حين تمسون وما بينهما وهو قوله وله الحمد فى السموات والارض اعتراض قال الجار والمعنى ان على المميزين كلهم من اهل
السموات والارض ان يحمدوا فلسفيا نعم الله وعن كعب التسبيحتين قوله وصح بن حامد اذا استيقظا لحمد على الاطلاق وفى حمده لعباده نعم
الله وتقدم الا سيما ان الكلمة تشعر بالاصل فى الاشياء العدم وقدم المسبح على التحميد لاجل ان التسبيح والتنبيه للتوصل
صلوة العصر يرتل بعد تقديم الاعتراض المذكور على العشيا اشارة الى هذا ومعنى يخرج الحى من الميت قد سلف ويحتمل ان يراد بهما
اليقظان والنائم لقوله وكذلك تخرجون اى من القبور منتبهين من النوم نعد اليقظة بشير الى الاعادة وكذا احياء الارض الى اخلاق الخضرة والثمر
بعد نمولها عن رسول الله من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ومن قال حين
يمسى ادرك ما فاته فى ليلته ثم اراد ان يذكر الحجج الباهرة على اثبات التسبيح والتحميد له فقال ومن اياته ان خلقكم من تراب اى خلق اصلكم
وهو ادم كما مر ولعلهم من تراب وذلك ان التراب ابعد الاشياء عن درجة الاحياء لكثافته وبرودته ويبسه والحيوة بالحرارة والرطوبة
لكدورته والروح نيرة واللطافة يحفظ الارواح ويسكونه والحيوة محركة وتشارك الاشياء فى بنى هذا ونظير قوله خلق من الماء بشرا لانه
اراد الاصل الثانى الذى هو النطفة او اراد ان اصل البشر فى الظاهر هو التراب والماء واما النار فللانعكاس والهواء فللانتشار كالزق
المنفوخ يقوم بالهواء ثم للتبعيد الرتبة واما المفاجاة ففى ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثم وقت كونكم بشرا اولا يتراخى ان المسئلة حكمية وهى ان الله تعالى
خلق اولا انسانا فيه بعد ذلك حيوان ثم الا انه خلق اولا حيوانا ثم جعله انسانا فخلق الانواع هو المراد الاولى ثم يكون الانواع فيها الاجناس
بتلك الارادة الاولى وقوله بشرا اشارة الى القوة المدركة التى للبشر بها يمتاز عن غيره من الحيوانات وقوله تنتشرون اشارة الى
القوة المحركة التى بها الحيوان حيوان فكانها اشارة الى فصله وجنسه وكان الاولى تقديم الجنس على الفصل الا انه عكس الترتيب
لانه كانه قال لحسب عنه يختص بالادمى بل الحيوان لمنتشر من التراب لشاكر عجائبكم والانتشار بمعنى التردد فى الحوائج كقوله

الروم

فانتشروا في الارض وانتشروا من نسل آدم اما بمعنى انبث الذر كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ومن بني خلق الانسان
ولم يكن تاما يتبع على مراتب ما ثبت ان حصل نوع الانسان بانها يتعاقب الاشخاص فقال ومن آياته ان خلق لكم ولابد منه لئلا
يكون مخلوقا للعبادة والتكليف لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه فقد يكون الشيء مختصا باشياء ويجعل بعضها الغرض
على ان المتمم ما كانت تتم علينا لا بتكليفهن خوف العقاب لمزيد الشهوة على ازواجهن ومن انفسكم اي من جنسكم او هو اشارة الى ان
حواء خلقت من ضلع آدم وقد مرّ في النساء ويجوز ان يكون لتقييد لا بد بعوامله وقوله لتسكنوا اليها فان الجنس الى الجنس اسكن وجعل بينكم مودة
هي الجماع ورحمة هي الولد وقال غيره المودة حالة حاجة نفسه اليها والرحمة حالة حاجتها اليه وقد يفضي المودة الى غيرها ورحمة وذلك
اذا خرجت عن محل الشهوة بكبر او مرض او غير ذلك من مكاره فانه يرحمها بكبر او زمانة او فقر قال بعضهم المودة والرحمة بعصمة الزواج من غير
معرفة وقرابة هي من قبل الله والفرك من قبل الشيطان ان في ذلك الخلق والجعل لآيات لقوم يتفكرون فخلق الانسان من الوالدين
آية وجعل احدهما ذكرا والآخر انثى آية وخروج الولد الضعيف من الموضع الضيق آية وجعل التوادد بين الزوجين من غير صلة رحم آية وما
ذكر كلها من الانفس ثم انها دلائل الآفاق واعظمها خلق السموات والارض فان خلق المركبات قد يسند بعض الجهال الى ما في العناصر
من الكيفيات والى ما في السموات من الحركات والاتصالات واما السماء والارض فلا يجد احد من ان يقول انهما بقدرة الله تعالى ثم
عاد الى ذكر احوال الانفس ومن جملتها اختلاف الالسنة لا مع توافقات التناسب بين اجزائها التي يبلغ الى حد بعيد اتصل بعضها ببعض او انفصل
وتقطيع الاصوات اللذان هما مايز بعض الاصناف والاشخاص عن بعض واختلاف الالوان والحلي يميز تلك يقع التعارف ومنه يرتفع تحصل البصر الاشياء
بعد ذلك اختلاف الصور وحسن التمييز ومنها اختلاف الاصوات والنغمات والليس والذوق فلا حكم ظاهر الحال فانها التمييز بين الاشخاص
الانسانية وحيث ذكر بعض لعوارض الانسانية اللازمة ذكر الاعراض المفارقة بقيتها فقال ومن آياته منامكم قال جار الله هذا من باب
اللف والنشر وتقدير الكلام ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار ليكونه وافقا لما جاء في مواضع اخر كقوله وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وقدم المنام على الابتغاء لان الاستراحة مطلوبة لذاتها والطلب لا يكون الا لحاجة فاصل بين ما دخل
بين المقرنين الاولين والمقرنين الآخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان
يعطف النهار على الليل والابتغاء على المنام ويجوز ان يراد منامكم في الليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان الانسان كثيرا
ما ينام بالنهار ويكتسب بالليل وفي افرادها لفضل بالابتغاء اشارة الى ان العبد ينبغي ان لا يرى الرزق من نفسه ومن قبل بركة رزق الله
من فضله ثم انه من العوارض الآفاق فقال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وانزل الفعل منزلة المصدر كما في المثل
السائر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقيل لما كان البرق من الامور التي تتجدد زمانا فزمانا ذكره بلفظ المستقبل ولم يذكر معه ان
وقيل ومن آياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها كذا وتنكت فيه يبك لكثرة وقيل اراد ويريكم من آياته البرق واستقام خوفا
وطمعا كما مر في الرعد ثم ذكر بعض لوازم الآفاق فقال ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره فقيام السموات والارض انهما لا يقعان بغير عمد
ومن كتب في المسائل الطبيعية علم انهما ليستا بالطبع ولا بالجبر لذاته ولا بد ان يحصل لهما كون لذاتك نظيره قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ان الامر عند المعتزلة موافق للارادة بالاتفاق وعند الاشاعرة ليس كذلك ولكن النزاع في الامر الذي هو للتكليف لا الذي للتكوين فان
قوله كن فيكون موافق للارادة بالاتفاق قال جار الله قوله اذا دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كانه قال ومن
آياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاهم دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة الخروج من غير توقف ولا تلبث ظاهرا
او اراد دعا الملك من الارض كان المدعو على التقدير نكال الداعي لا يمكن لله مطلقا او لا للملك في وقت الارض نعم لو كان المراد الملك
يدعوهم وهو على وجه الارض جاز ومعنى ثم تعظيم ما يكون من ذلك الامر ومقول القائل لمن اذا الاولى للشرط والثانية للمفاجأة
ثم تنبيه مناسب للغاء واعلم انه تعالى ذكر في كل باب امرين اما من الانفس فخلق البشر ثم خلقهم زوجين واما من الآفاق فخلق السموات والارض
ومن لوازم الانسان اختلاف الالسنة والالوان ومن عوارضه المنام والابتغاء ومن عوارض الآفاق البرق والامطار ومن لوازمها قيام
السماء والارض والواحد يكفي للاقرار بالحق لان الثاني يجري مجرى الشاهد الآخر وذكر قوله لعرضها الطبيعية والبداية باللوازم وختم
باللوازم ومثال ان الانسان متغير الحال والاحوال اللازمة عرض الاعراض لكنها بالنسبة الى الانسان نعواضها وبدّل في كل باب بما
هو اعجب ولهذا ختم الآية الاولى بقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون لان الفكر يؤدي الى الوقوف على المعاني المقتضية للانس والسكون
فتحملق من تأمل صنع الله في خلق الانسان وبثهم في الارض ويعرف ان من الاشياء ما لا يعلم بمجرد الفكر كذا يحكمه الله في خلق الانسان لا
اقرب الاشياء الى الانسان هو نفسه فلذلك قال هنالك لقوم يتفكرون ومنها ما لا يعلم من غير بحث يذكر كالاستدلال على الخلق والقدرة بالله
خلق السماء والارض واختلاف الناس والوانهم فان لكل ظلمة الاشياء ونقلها الارض وكل لامة سفرة مطبقة في صورة مباينا
بها عن غيره يطلق به تراه في معرفتها الناس جميعا فلهذا قال لآيات للعالمين ومن مع اختلافهم في السن على اللغات واختلاف الالوان

على البناء والسواد والحمرة فالاشتراك في معرفتها ايضا ظاهر ومن قرأ العالمين بكسر اللام [illegible] وفيما نعلم يمكن الوصول الى معرفته مما
ذكره ومن الاشياء ما يحتاج الى الفكر فيه الى ان يرشد كالمنام [illegible] فانها قد تكون [illegible] بل [illegible] فقال
لقوم يسمعون ويجعلون باسم الكلام المرشد ومن هنا ذهب بعضهم الى ان معنى يسمعون هنا يستجيبون لما يدعون اليه [illegible]
الولد من الوالدين كالامر الطبيعي العادي فكان الولد ممن يمكن ان يستولي الوهم على اسناده الى الطبيعة [illegible] بالفكر واما البرق
والمطر فليس امرا عاديا ولذلك يختلف بالشدة والضعف وبحسب الاوقات والامكنة فالعقل الصحيح يجزم بانه من فعل الفاعل المختار
فلذلك قال لقوم يعقلون وقيل ان العقل ملاك الامر [illegible] في الاصل الاخر [illegible] هو الاوحى الى
[illegible] من [illegible] الآيات [illegible] هو الاوحى الى [illegible] عليه [illegible] فكان
مدلول هذا الوحدانية التي هي الاصل الاول والقدرة على الحشر التي هي الاصل الاخر كما ان الاول بقوله وله من في السموات والارض
كل له قانتون مطيعون منقادون واكد الاصل الاخر بل كلا الاصلين بقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو [illegible]
اهون عليه اي في نظركم وعند معقولكم والا فلا صعوبة في الابتداء اصلا حتى يقع التفضيل على حده وانما اخرت الصلة ههنا وقدمت
في قوله [illegible] هو علي هين لانه [illegible] هنالك الاختصاص [illegible] لا معنى للاختصاص
فيهما فان الامر مبني على المعقول بين [illegible] من ان [illegible] اهون من البداءة [illegible]
عليه ومن الدليل العقلي على هذا المطلوب ان الابتداء خلق الاجزاء وتاليفها والاعادة تاليفها فقط ولا شك ان امرا واحدا اهون
من الامرين [illegible] فان من قال الرجل القوي يقدر على حمل شيء [illegible] من غير صعوبة وسلم السامع له
ذلك فان قال فلان لا يتعب من حمل [illegible] اهون عليه كان كلاما معقولا فقد اجري [illegible] قوله وهو اهون عليه
مجرى المثل فيما يصعب ويسهل وفسره بقوله وله المثل الاعلى يعني هذا مثل مضروب لكم في الارض وله المثل الاعلى [illegible] المثل [illegible] كل
مثل يضرب في السموات فيما بين الملائكة وعن ابن عباس [illegible] ليس كمثله شيء فله المثل الاعلى
وقال جار الله المثل الوصف اي له الوصف الاعلى الذي ليس لغيره مثله قد عرف به ووصف في السموات والارض على السنة الخلائق والسنة
الدلائل [illegible] على الخلق والاعادة العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء فلا يصعب عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها على الوجه
الذي يقتضيه التدبير [illegible] بقوله وهو العزيز الحكيم [illegible] هذا المثل [illegible] بالوحدانية [illegible] لا اله الا الله وقد [illegible]
له ذلك مثلا ومعنى من انفسكم انه اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم فمن للابتداء وفي قوله من ما ملكت ايمانكم للتبعيض
والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي والمعنى هل ترضون لانفسكم ان يكون لكم شركاء من بعض عبيدكم [illegible]
فيما رزقناكم من الاموال والاملاك فانتم [illegible] فيه سواء [illegible] من غير تفضيل [illegible]
على العبيد تخافونهم ان تستبدوا بالتصرف دونهم كخيفتكم انفسكم اي كما يهاب بعضكم بعضا من الاحرار والحاصل ان من يكون له شريك له
في ماله [illegible] فكيف يجوزون ان يكون [illegible] شركاء [illegible] فكيف يجوزون ان يكون [illegible] مثل
عظمة الله حتى يعبد [illegible] على ان مملوككم ليس [illegible] الحقيقة [illegible]
اشارة الى ان الذي [illegible] الحقيقة لكم [illegible] اي مثل هذا التفصيل والتبيين [illegible]
في [illegible] لقوم يعقلون لان التمثيل مما يكشف [illegible] الالباب [illegible] بقوله بل اتبع الذين
ظلموا اي اشركوا اهواءهم بغير علم [illegible] قوله فمن يهدي
من اضل الله وما لهم من ناصرين [illegible] والاضلال [illegible] على خلق الضلال [illegible] المعتزلة [illegible] على الخذلان [illegible]
الالطاف [illegible] فاقم وجهك للدين حنيفا [illegible] الحق [illegible]
الاديان الباطلة فطرة الله [illegible] اي الزموها [illegible] منيبين [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
ذلك فطرة الله هي التوحيد [illegible] العقول السليمة والنظر الصحيح كما جاء في الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه
هما اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه [illegible] لا تبديل لخلق الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ام السعداء

ومعنى فرقوا دينهم وكانوا شيعا فرقوا في اخوة الاسلام دافع فرقى كل له شرايع اساميها الذي اختلفوا في اصل الحق بعضهم يعبد
الدنيا وبعضهم يعبد الهوى وبعضهم يعبد يطلب الخلاص من النار ومعنى كل حزب بما لديهم فرحون فرقوا في المؤمنين دينا وهذا ان يكون من
الذين يتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون صفة كل ومعنى الفارقين بينهم كل حزب بصفة كذا والله اعلم التاويل الا انفسنا
المؤمنين ما للام لوم طبيعة الكافرين والمم مغفرة رب لنا ايمن قبل لا لعلمها اهل الكتاب من الكرم ابتغيهم الكافرون ومعفر لربك ما
شملت الفريقين حق فاليا يا يستغفر الذنب جميعا الا ان يكون منا لمختصر اشار الى ان حال اهل الطلب يتغير بتغير الاوقات
فيعلب فارس النفس يوم الطلب فارة ويسلب يوم القلب فارس الشهي ينابيع الله ويضرب في بضع سنين من ايام الطلب ويومئذ يفرح
المؤمنون وهم الروح والسر والعقل اذ لم يتفكروا اوا استعدا ما نفسهم ما خلق الله السموات الروحانية والارض النفسانية الا بالحق
مظهر الحق واجل مسمى من الصبر والثبات في ضعف نورانيات القلوب من صدأ الاوصاف الذميمة النفسانية والاجل المسمى هو ان
صفة القلب متوجها الى الحق اولم يسيروا في الارض البشرية بالسلوك لسند بل الاخلاق فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم الفلاسفة والبراهمة المتعمقة
ملحد البراهمين من غير اتباع الشرائع والسوابق ان صادوا ائمة الكفر والضلال ان الله يتدرك الحق بحسب النفس مخلفة بما
الغالب ثم يعيده بطريق السير والسلوك الى الحق كما كان قبل تعلقات الحال الارواح ثم اليه ترجعون بجذبة ارجعي ويوم تقوم الساعة الا اذن يبلس المجرمون
بنيبع الارفاد في خلب ما سوى الله يوم تقوم قيامة العشق يومئذ يتفرقون فريق بعضهم يطلب الجنة وبعضهم يطلب الوصل وبعضهم يريد الوجه
سبحان الله حين تمسون على تبديل الشهوات وحين تصبحون اوساط الاخرة كن لهم في السموات القربات والارض البعد وعشيا
سبحانه في عشيا فتنا الفتادة وحين خالد استوا شمس العرفة في وسط سماء القلب تلك الروح والعشي في كلتا الحالتين راجع الى لطائف
والسعد وعن العالمين يخرج القلب الحي بنور الحق من النفس الميتة في ظلمة صفاتها بانوار اللطف ويخرج القلب الميت عن الاخلاق الحميدة
من النفس الحية بالصفات الحيوانية بالطهار القهر ويحيى ارض القلوب بعد موتها وكذلك تخرجون بمدد واعادة فمن اياته خلق السموات
القلوب وارض النفوس واختلاف السنة النفوس فلسان القلب يتكلم بلغة العلويات ولسان النفس يتكلم بلغة السفليات واختلاف الوانكم
وهي الطبائع المختلفة منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ومنكم من يريد الله في ان اتبعوا منكم في ليل البشرية ونهار
نهار الروحانية والكاشفات ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون كلام الله من شجرة الوجود ومن اياته يريكم البرق شواهد الحق في اللوامع ثم الطوالع فجلال الانوار
يرهب شهوات الدنيا خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم سماء النفس وارض القلب بامره لان الروح من امره
اذا دعاكم بجذبة ارجعي اذا انتم تخرجون من انانية الوجود وهو اهون عليه لانه في البداية كان مباشرا بنفسه
الاعادة يكون المباشر اسرافيل فيكون المباشر نفس الغير في العمل اهون من المباشر بنفسه عند نظر الخلق ويحتمل ان يكون اهون من الموت
بالنسبة للخلائق ذلك لانهم في البداية لم يكونوا ملوثين بلوث الحدوث ولا مدنسين بادناس الشرك والمعاصي فلزمهم في البداية بامر
خلقهم تنفسه وطوعهم ثم الاعادة باشرهم بغير ولله المثل الاعلى فيما اودع من الآيات في سموات الارواح وارض القلوب ضرب لكم اي للروح والقلب
والسر والعقل مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من الاعضاء والجوارح والقوى والحواس فيما رزقناكم من العلوم والكشوف تخافون ان لا تضيعوا شيئا من
المواهب بالتصرفات الفاسدة كخيفتكم انفسكم اي كخيفة الروح من القلب ان لا يضيع شيئا منها بان يصرفها في غير موضعها بالرياء والسمعة والعجب
او كخيفة القلب من السر ان يصرفها فيما يفسد اللطف ويوقع الشك فكما لا يصلح مولاه شريككم فكذلك لا تحلوا اعجبت عليكم
انتم لشريكي ان اطلب عليكم ذو هوى لا تغادر وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ
والحلول بالطلاق والكبر ولذاتي لا تغير
رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ
يَقْنَطُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا
لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ

ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ

وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ

كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

ٱلْكَٰفِرِينَ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟

مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَ

ٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ

ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا

رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟

مُدْبِرِينَ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ٱللَّهُ ع

ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ

مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟

يُؤْفَكُونَ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ

وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا

لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

القراءة آتيتم من ربا ممدودا ابن كثير لتربوا بفتح الياء وسكون الواو وعلى الجمع نوحيهم قنبل ونافع وسهل نذيقهم بالنون

ابن مجاهد وابو عون عن قنبل بالياء على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلي وخلف كذا السكون يزيد وابن ذكوان اثارا على الجمع ابن عامر وحمزة
وعلي وخلف وعاصم غير المفضل ومنهم من فتح ضعف حمزة وعاصم غير المفضل لنذيقهم بالنون بالضم وهو الخير خلف وحفص لا ينفع بالياء
الغيبة حمزة وعلي وخلف وعاصم الاخرى بيننا والسابقة لا يستخفنك بالنون الخفيفة رويس عن يعقوب الوقوف يشركون ه
وقد يوقف على وعد لام الامر اي فتمتعوا فسوف تعلمون هـ للعدول الى الخطاب يشركون بها يشركون بها يصلا
المتقين يقنطون فيقدر تؤمنون وابن السبيل وجه الله المفلحون عند الله للعطف على الشرط المضعفون كم شيء يجيء كيف تقديره
بعدهم يشركون للامر بهك يتوقف يوقف على عطف لام القسم وحذف نون التاكيد فيصلح التقدير فسوف كيف جزموا وقيل يوقف على
حقا اي وكان لا يتقاء حقا ثم ابتداء علينا اي وجب علينا نصر المؤمنين خلاف لشرط مع اشاء حيث بين ليلبسن يوقف لعلهم
لا تفاق الجملتين مع الفصل لعرفنا سببا الجملتان القدرة قدير يكم عند مدبرين ضلالتهم مسلمون شيئا لاختلاف الجملتين
مع اتحاد المقول لا يعلمون القدرة المجرمون لان ما بعده جواب القسم ساعة يؤفكون يوم البعث لاختلاف الجملتين مع اتحاد المقول
لا يعلمون يستعتبون مثل مبطلون يعلمون لا يوقنون التفسير لما بين التوحيد بالدليل والمثل بين ان ادام مخلوق مهما رجعوا
حال الضر والبلاء ولذلك ينكرونه في حال الرحمة والرخاء وفي لفظ المس اشارة دليل على ان الانسان قليل الصبر على الضراء
والسراء وانما قال اذا فريق منهم ولم يقل اذا هم يشركون كما قال في اخر العنكبوت لان الكلام هناك مع اهل الشرك وههنا مع الناس كلهم
ولسن كل الناس كذلك ثم استفهم على سبيل الانكار فقال ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا فهو يتكلم اي يدل بما كانوا به يشركون اي يشركون اموالهم بغير
علم ام لهم دليل على ما يقولون والاسناد الى الدليل مجاز كما تقول نطقت الحال بكذا وما في قوله بما كانوا مصدرية اي بكونهم بالله يشركون
والضمير في به للامر الذي يسببه يشركون ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي ذو سلطان وهو الملك فالمعنى ام انزلنا ملكا يتكلم بالبرهان
الذي بسببه يشركون وحين ذكر الشرك الظاهر اتبعه ذكر الخفي وهو ان يكون عبثا للمدبر فاذا انتهى رجاءه وفرح ولا عوفي به قنط وفي
ولا رحمة المطر والخصب والامن وامثالها والسيئة اضداد ذلك وانما لم يذكر سبب الرحمة ليعلم انها بفضل وذكر سبب السيئة وهو شؤم معاصيهم
ليدل على عدله والفرح بالنعمة بما هو هو لا كان مع قطع النظر عن المنعم بما ذكر من الخطر انعم فمحمود بل الفرح الكلي ما ينبغي ان يكون بالمنعم
من رحمة الله بها علمه كامر في قوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم اشار بقوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
الى ان الكل من الله فيجب ان يكون نظر المحقق في الحالين على الله فيحال الرحمة يشتغل بالشكر وفي حال الضراء لا ييأس من الله الى عدم القدرة وانه
المشيئة في حال الشدة يشتغل بالصبر والانابة الى الله والفرح بالصبر ورفع مرتبة المؤمن الموحد خلاف ذلك قال ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون ولا يعجبون ببسط الرزق وقبضه لما عنده يدبر الخلق كما قال في الزمر اولم يعلموا ما يشبه ما قبله والاية فيه على علم الله
لكن اكثرهم لا يعلمون قال جار الله لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك فقال فآت ذا القربى
حقه الآية واورد لما بين كيفية التعظيم لامر الله اشار الى الشفقة على خلق الله فالاول على المكلف والتقي والامر بهم وبه على المال كما في
قوله فآت وجعلت وهو ان الله يبسط الرزق فلا ينقص بالانفاق ولا اضيق بان يدبر بالامساك فيفقون ولا يوقفوا لا ينقص ولا لتفاوت في الاحسان وتخصيص
الاصناف الثلاثة بالذكر ولا نهم اولى وهم اهل الاستحقاق عليهم من سائر الاصناف وانما قال في القربى ولم يقل القريب ليكون دونه في معنا ولا يشبه
بالقريب الحار وهذا القرابة امر معلوم كما المسكنة وكونه ابن السبيل وفي قوله فآت ذا القربى حقه دون ان يقول فات هذه الاصناف حقوقهم
حيث جعل التصنيف الاخر تابعا لهم على الاطلاق ولانه قال ذلك اخرها الخ الاية كان الاخر فالتعظيم ان يقول فالقرابة اولا
ثم قال ذلك ليتاجرو نفسه ونجعم الخ الذين يريدون وجه الله اي ذاته وجهته فريسة او بمعنى لقوله اوقات وسمعتم ميل قصد ليغيفوا
وجه الله والذين هم المفلحون كقوله اولئك هم على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون في اول البقرة الاية قوله فآت رجع الى الايمان بالغيب ثم على اقام الصلوة وقوله واتى ذا القربى
في الصدقة المطلقة فقوله يريدون وجه الله اشارة الى الاعتراف بالمقام الذي يعظم شأن الصدقة ثم ضم الى ذلك منع اموالكم في نحو الربا وانسطر
ذلك قوله ما اتيتم من ربا اي ما اعطيتم من الربا والمراد بها انه لربا في اموال الناس فلا يربوا عند الله ومن قرأ بالتاء فمعناه ولتربوا
الاخر في الربا في اموالهم فلا يربوا لان ذلك ما لا يجيء كما جاء في اخر البقرة يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقيل الربا في ذلك بالزيادة
برفقه وقيل لم تبين الهبة اوالاهدا ولا جل عوض من ذلك فيتن الله ثم ان ذلك لا يوصل الثواب عند الله وان كان مباحا في الحقيقة
المستعر بما ان يعطى اي لا يعطي شيئا يا ويك شيئا انه ينبغي له ان يرد في عوضه الخبار الله فهو كذا ولكن التفاوت حسن كما نزل في ذلك حوا
ولا تمنن تستكثر وهو ملحق بهم من ان يعطي وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله اي من الحسنات بلغة القرآن والمؤثر اي القوة والبسار الرابط وحاله ذاتهم
المضعفون يرجعون الى تكثير امثالها فاولئك هم المضعفون في الثواب والاجر لان الله يعطي ما اعطى به اضعافا ما
ثم بعطيهم عشرا بعشرة والمراد الريف الواحد او اقصى ان يكون ثوابه نصرة في الجنة فان الله ثم يعطي عشرة عشرة تفضلا ثم عاد الى بيان

التوحيد ثم اخرج على سبيل الكبر الخلق والرزق والاماتة والاحياء بعد ما نظر الى الدلائل ثم طلب منهم الاعتراف بقوله هل من شركائكم من يفعل
من ذلكم من شيء فقال لها والقصر الاولى حال والثانية بدل والثالثة للكل وللتاكيد مستقلة للتاكيد لتحقير شركائهم ونفي ... ثم قلت الاولى
للتبعيض كانه قال هل بعض البعض مقام ... والثالثة لتاكيد الاستغراق والمتوسطة للابتداء ولكنها لتعيد ...
شيء واحد من تلك الاشياء التي ... المذكورة ثم بين ان الشرك سبب ظهور الفساد في البر والبحر فقال ظهر الفساد
وكثرة الفساد ومحق البركات من كل شيء ... بسبب ... والمراد بالبحر ...
... فقال ليذيقهم بعض الذي عملوا ... لعلهم يرجعون
عليه ... ان ... الفساد ... فى الارض ... بما كسبت ايدي الناس ... هذا اللام في قوله ليذيقهم لام ...
في حال ... كانت ... قوم نوح ... وكان اكثرهم مشركين ... اشارة الى ...
ولكنهم ... المشركين ... عليهم ... واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ... المراد ...
اكثر من اهل سائر الاديان الباطلة ... فاقم وجهك للدين القيم ...
... من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ... يومئذ يصدعون ...
من جهة الله ... يومئذ يصدعون اي يتفرقون ... الناس ...
من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم ... الايمان ...
... يمهدون ... ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله ...
... انه لا يحب الكافرين ...
... عند اهل السنة ...
... انه لا يحب الكافرين ...
... ذلك قال جار الله ...
امنوا وعملوا الصالحات ... انه لا يحب الكافرين ...
... ثم ... الكافرين ...
ان قوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات ... على ثواب المؤمن ... وقوله انه لا يحب الكافرين ...
... الكافر ... على ثواب المؤمن ...
... التوحيد ... الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة ...
... الرياح ... الاحياء ... اذا اجتمعت ... كقوله ...
... ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ...
... ولتجري الفلك بامره ... لا ...
... ولتبتغوا من فضله ... ولعلكم تشكرون
... ولقد ...
... ارسلنا ... فانتقمنا من الذين اجرموا ...
... وكان حقا علينا نصر المؤمنين ...
... الله الذي يرسل الرياح ...
... فترى الودق يخرج من خلاله ...
... وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين ...
... ذلك ... فانظر الى اثار رحمت الله ...
... ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا ...
... مصفرا ...
... فانك لا تسمع الموتى ... مسلمون ... التوحيد

دليلا آخر من الانفس في موضع الاولى وذكر احوال الانسان واطواره وتنقله من ضعف الطفولية الى قوة الشباب والكهولة ومنها الى الضعف
الهرم وفي قوله خلقكم من ضعف اشارة الى ان اساس امر الانسان الضعف كقوله خلق الانسان ضعيفا وقيل من ضعف اي من نطفة ومنه الترديد
في الاطوار المختلفة اظهر دليل على وجود الصانع العليم القدير وقوله يخلق ما يشاء كقوله وفي تلك الآفاق مبسوط في السماء كيف يشاء والكل
اشارة الى بطلان القول بالطبيعة المستقلة ثم عاد الى ذكر المعاد واحوال القيمة وذكر ان الكفار يقسمون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور او
فيما بين فناء الدنيا الى البعث ان اهل العلم والايمان وهم الملائكة والانبياء ومن هو خالفهم بالمكر وذلك ان الموعود عيدا اذا ضرب له اجل يستكثره
ويريد تعجيله والموعود عيدا اذا ضرب له اجل يستقل المدة ويريد تأخيرها ومعنى يؤفكون يصرفون عن الصدق والتحقيق اي مثل ذلك كانوا
في الدنيا على الظن الكاذب كانوا يصرفون مثله ويحتمل ان يكونوا ناسين او كاذبين ومعنى في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في علمه وقضائه او فيما كتب
واوجبه بمعنى رد قول الكفار واطلاعهم على حقيقة الحال قال جار الله في الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت قالوا الاقلام اربعون سنة ام اربعون
الف سنة وذلك وقت يفنون فيه وينقطع عذابهم والفاء في قوله فهذا يوم البعث جواب شرط يدل عليه الكلام كانه قيل ان كنتم منكرين البعث فهذا
يوم البعث وبه تبين بطلان قولكم ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق ثم بين ان ذلك اليوم لا يقبل فيه عذر من اهل الشرك وسائر انواع الظلم ولا هم يستعتبون
اي لا يطلب منهم ارضاء لا يقال لهم ارضوا ربكم بتوبة وطاعة وقد مر في النحل ثم بين ان القرآن مشحون بقصص واخبار كلها كالمثل في غرابتها وحسن مواقعها
وان الرسول مهما جاءهم بدليل انكروه لان الذي اجترأ على العناد في دليل واحد الاغلب ان يجترئ على امثاله وهذا نتيجة الطبع والخذلان فلا علاج في
مثل هذه القضية الا بالصبر فلهذا اشار الى انجاز وعد الله بالنصر واعلاء الدين ومعنى لا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والقلق
قوم شاكون ... الاعمال والاحوال ... اضلالا ...
سورة لقمان مكية الا الآيات ... الف ... وما عشر كلمها ... خمس مائة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه
آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة
ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب

سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ

[illegible]

فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ

[illegible]

وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ

[illegible]

فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ

[illegible]

الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

القراءة [illegible] بالرفع حمزة وابو عمرو عن قنبل [illegible] بفتح الياء ابن كثير وابو عمرو [illegible]

[illegible] حمزة وعلي وخلف [illegible] عن ابي بكر [illegible] لا [illegible] الياء [illegible]

حفص [illegible] بفتح الياء وكذا في قوله يا بني اقم الياء [illegible] مثقال بالرفع ابو جعفر ونافع [illegible] ابو عمرو ونافع وحمزة وعلي

وخلف [illegible] بالتشديد [illegible] حمزة [illegible] بالرفع على تقدير [illegible] وعن [illegible] بالنصب على الحال [illegible] العامل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] في اول هذه السورة [illegible] الاول [illegible] الكتاب

الحكيم [illegible]

[illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين آمنوا الآية [illegible] العزيز الحكيم [illegible]

[illegible] خلق السموات بغير عمد [illegible] الرعد [illegible] في الارض [illegible]

في الارض الحقل ومن كل زوج كريم ذكره اولا لئلا يتوهم هذا الذي ذكر من السموات بكيفياتها والارض بهيئاتها [illegible] فاروني ماذا خلق
اي مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الالهة [illegible] هذا امر تعجيز وتبكيت [illegible] بل الظالمون في ضلال مبين [illegible]
اهل الشرك بانهم في الضلالة المبينة [illegible] لقمان [illegible] ابن اخت ايوب وابن خالته [illegible] وادرك داود
الف سنة وادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت واكثر الاقاويل انه كان حكيما
وعن ابن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص امره في القرآن [illegible] خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة وقال عكرمة والشعبي كان نبيا [illegible] ان الحكمة [illegible]
[illegible] فقال الصمت حكمة وقليل فاعله [illegible] ذبح شاة
وامره بان يخرج منها اطيب مضغتين فاخرج اللسان والقلب ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب ايضا فسئله
عن ذلك فقال هما اطيب شيء فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا [illegible] ان اشكر لله [illegible] الحكمة في معنى القول قال العلماء
هذا امر تكويني اي جعلناه شاكرا [illegible] امر التكليف [illegible] ومن يشكر فانما يشكر لنفسه [illegible] كل العبادة
الحكمة [illegible] لنفسه لا الى المنعم فانه غني [illegible] ومن كفر فان الله غني حميد [illegible]
[illegible] لابنه وهو يعظه [illegible] يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم [illegible]
الاشياء وهو الظلم [illegible] ووصينا الانسان بوالديه [illegible]
ان يدعوا الى الشرك بالله [illegible] ان اشكر لي ولوالديك [illegible]
[illegible] حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف [illegible]
الحمل [illegible] وفصاله في عامين [illegible] على رعاية حق الوالدين [illegible]
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك [illegible] ثم اباك [illegible]
[illegible] وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما [illegible]
[illegible] واتبع سبيل من اناب الي [illegible]
الدنيا [illegible] معروفا [illegible] في سورة العنكبوت [illegible]
[illegible] بنت ابي سفيان [illegible] يا سعد [illegible] الطعام [illegible]
على [illegible] سعد [illegible] رسول الله [illegible]
الآيات [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فلا تطعهما [illegible]
[illegible] فانبئكم بما كنتم تعملون [illegible] يا بني انها [illegible]
يا بني انها اي الخصلة [illegible] ان تك مثقال حبة من خردل [illegible]
[illegible] فتكن في صخرة [illegible]
في [illegible] يأت بها الله ان الله لطيف خبير [illegible]
في السموات او في الارض [illegible]
لا في الارض ولا في السماء [illegible] السموات والارض [illegible]
مع صغرها في اخفى موضع [illegible]
صخرة [illegible] لطيف [illegible]
[illegible] السموات [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] لطيف خبير [illegible] يا بني اقم الصلاة [illegible]
[illegible] وأمر بالمعروف وانه عن المنكر [illegible]
على ما اصابك [illegible] ان ذلك من عزم الامور [illegible]
من عزم الامور [illegible] ولا تصعر خدك [illegible]
[illegible]
[illegible] للناس [illegible] ولا تمش في الارض مرحا [illegible]

لا يشبه الوحشية كعادة المتكبرين في الارض مرحا مذكور في سورة سبحان الذي والمختال الفخور مذكور في سورة النساء فالمختال هو الاحيل الفرح والنشاط لا لفضيلة وبغية اذ بنوته والفخور هو المتبجح بما ان الله لا يحبهما فليلزموا الاجتناب عن الاتصاف بصفتهما ثم امره بما ينبغي الاخلاقا الى المشي بصرفه فالمشي القصد اي التوسط بين السرعة والبطء [illegible] على ما بين الاخلاق والاداب مجموع الامور وما بها ومقابل عض الصوت حين التكلم فان انكر الاصوات لصوت الحمير [illegible] مثل في البلادة [illegible] التلفظ باسمه [illegible] والتهادم اخلاء الكلام عن اداة التشبيه واخراجه مخرج الاستعارة تنبيها على ان الافراط في رفع الصوت من غير ضرورة ولا فائدة مكروه عند الله [illegible] لكونه على القياس لا من انكر والحمير جمع الحمار [illegible] الحيوانات له صوت [illegible] اصوات هذه الاجناس صوتا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحيوانات فلا يصح الا [illegible] الامر بعض الصوت [illegible] [illegible] [illegible] الانسان له عشيرة [illegible] [illegible] [illegible] التوسط [illegible] واغضض من صوتك ويقول يشار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويقول [illegible] [illegible] [illegible] الشيطان والهوى [illegible] الروح او القلب الى الاشتغال [illegible] [illegible] الصلوة [illegible] [illegible] الحق [illegible] ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل

لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب

السعير ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور

ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا

ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل

أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة

أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم

إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر

الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون

مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا

نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا

يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ

وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

القراءة نعمه على الجمع ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل وحفص والبحر بالنصب ابو عمرو ويعقوب عطفا على اسم ان الآخرون بالرفع عطفا على محل ان مع اسمها وان ما يدعون على الغيبة ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وحفص وسهل ويعقوب ينزل الغيث بالتشديد ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم الوقوف وباطنة [illegible] الى العذاب غليظ لا يعلمون لله الحميد كلمات الله حكيم واحدة بصير والقمر الى اجل مسمى خبير الباطل الكبير من آياته شكور الدين مقتصد كفور عن ولده ... شيئا الدنيا الغرور ... الارحام ... غدا ... تموت ...

التفسير

[illegible] الجملتين ... الغيث وان ... الجملتان للتفصيل ... غيب الارحام ... الجملة المنفية ... استفهام ... نكر ... بصيرها ... تفسيرها ... الصانع ... بالنبوة ولكنها ... الحكمة ... وعصا للزم ... كيف ... المعقول ... معنى سخر لكم ... كما مر في سورة ابراهيم من قوله وسخر لكم الشمس والقمر ... الآية ومعنى اسبغ اتم والنعم الظاهرة كل ما يوجد بالحس ... ومن جملتها الحواس نفسها واما ما لا يدرك الا بالحس الباطن او بالعقل ... ومن المفسرين من خص ... فظهور الاسلام والنصر على الاعداء واما الباطنة فامداد الملائكة ... الظاهر ... والباطنة المعرفة والعلم ... ان بعض الناس يجادلون في الله ... التقليد ... بقوله ... الشيطان يدعوهم ... ولو كان كذا ... حال المؤمن ... ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن ... بلى من اسلم وجهه ... التفويض والتسليم ... الى الاخلاص ... والاذعان والاستمساك بالعروة الوثقى تمثيل كما مر في البقرة ... ومن كفر فاضطره ... عذاب شديد ... معترفون بالصنع ... في العنكبوت ... الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ... الشمس والقمر ... عند ... بالاستعانة ... الاعرض الا ... ان ما في الارض من شجرة اقلام ... الحكمة ... الكلمات ... الآية ... ونبت ... بعده سبعة ابحر ... يكون الجملة حالا ... كثيرا ... كالسيارات السبعة والاقاليم السبعة ... الاسبوع ... سبعة ابحر ... في الكتابة ... البحر الاعظم بمنزلة الدواة ... السبعة ... لان نقصان المداد بالكتابة اظهر من نقصان القلم ... كلام الله على جميع ... بتكلمه ... بيان ان عجائب مصنوعاته الموجودة بكلمة كن ... الآية ... الكهف ... ثم بين ... لا يشغله ... فان ... واحدة ... الاوقات ... الى الارض ... المبصرات ... مع ... الى اجل مسمى ... المعنى

واحد وان كان الطريق مغايرا لان الاولى معناها انها تجري الى وقت معلوم وهو ... [illegible] ... فهو يوم القيامة لا ريب فيها
لا ينقطع الا وقت ... والثاني معناها اختصاص الجري بالنهار ... الاجل معلوم كما وصفنا ... اختصاص هذا المقام بان ... فان هذه الآية مسوقة
للتعجيب ... الليل والنهار ... التي ... ان الله هو الحق ... ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال بعضهم
اشارة الى كونه ... وهو ان يحصل ... يكون ... وهو ان يحصل العبد ما يحتاج اليه ثم اكد الآية
السماوية بالآية الارضية ومعنى بنعمة الله ... وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار على البلاء شكور في الرخاء
... الحاليين ... على النعماء ... شكور ... والآية من ... الايمان نصف صبر ونصف
شكر ثم اخبر عن ... الا عند الشدة ... الموج وهو كل ما اظلك من جبل او سحاب ... الواحد
... كالجبال ... فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ... فيما قيل ... لانه ذكر فيهما الموج ... ولا يمكن
... من غلو الكفر والظلم ... متوسطا في الاخلاص ... الا ... وقوله ختار
... الغدر ... ما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور ... في مقابلة الصبار
لان الختار ... الصبر ... على ... والكفور ... الشكور ... بالدلائل ... بالتقوى ... من
هول يوم القيامة ومعنى لا يجزي لا يقضي ... وذكر شخصين ... الشفقة والمحبة وهما الوالد والولد ... الانتفاع
... اشارة الى ... العادة ... الولد يحمل ... والولد يحمل ... فكانه قال لا يجزي
... عن ولده شيئا من ... ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ... اسمية لاجل التوكيد
وذلك ان الخطاب للمؤمنين ... ان يشفعوا ... الكفرة ... توسيط هو ... تأكيد ... لفظ المولود ... ان يقول ولا
... تأكيد آخر لان الولد يقع على ... المولود ... فكان ... الواحد منهم لو شفع للاب ... الذي ولد
... شفاعة ... يشفع ... الجملة الثانية اسمية لان ... يكون ... عن والده ... الحقوق
... شفقة ... حق ... الوالدين ... بالعكس ... والعهد بنا ... وهو
الشيطان ... ولا يغرنكم الحياة الدنيا ... ولا يغرنكم بالله الغرور ... مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة ... المنصور ... واشار الى الاصابع الخمس ...
... مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ...
... معرفته ... هذه الامور ... فانه يعلم ... وكيف هو ومن
... يوم خلق العالم الى يوم ... الساعة ... العلم لا يحصل
... انزال الغيث ... الارض ... القادر على ... الا الله
... اني ... ثم ... لا اعلم ... ماذا تكسب غدا ... مع ... وبأي
... فكيف يعلم قيام الساعة ... وقت الموت ... التكليف كما ...
... المكلف مكان موته ... الموت ... عند الوقت ... وان يكون المكلف ... مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... الرزق ... ملك الموت ... رجل ... فقال الرجل ... ملك الموت ...
... سليمان ... الهند ... فقال ملك الموت ... الهند ...
قال مجاهد ... وكذلك ... من ... الا انها ... في ... ارض ... الا منه
... عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ... السموات وما في الارض من الاجسام العلوية والسفلية البسيطة والمركبة وباطنة هي ...
العلوية ... والتوكل والشكر ... القلبية ... بالسكون ... الانتفاع ...
... الاخلاق المذكورة ... بالحيثية ... واما انهم ...
... في القلوب ... في الباطن ... الشريعة ...
... الحق ... وانما ...
سورة السجدة مكية ... ثلاثون ... آية
بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما

أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على

العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم

كان مقداره ألف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ

خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار

والأفئدة قليلا ما تشكرون وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أإنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند

ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق

القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم

وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد

ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم

النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

ع ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم

أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه

هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل

بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في

مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا

تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم

الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون

خلقه بفتح اللام عاصم وحمزة وعلي وخلف ونافع وسهل الفعل الماضي على أنه الكون على البدل من كل شيء وعلى الأول يكون صفة لما نكرنا الثاني
الرقه ما اخفي بسكون الياء على أنه فعل مضارع متكلم حمزة الباقون بفتحها على أنه فعل ماض مجهول لما صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم حمزة وعلي
ورويس الباقون بفتح اللام وتشديد الميم أئمة مذهب بالنون تربيعه سعقوب الوقوف الم ولا لمن جعل تنزيل خبرا العالمين ه لأن أم استفهام تقريع وفيها طي
ما هي منقطعة افتراه لحذف الجملتين الحاصلتين فيه يهتدون ه العرش ط شفيع ط يتذكرون ه يعدون ه الرحيم ه من طين ج لأن ثم لترتيب الأخبار مهين ج
لذلك والأفئدة ط تشكرون ه جديد ط كافرون ه ترجعون ه عند ربهم ط الحق القول الحق مني ه موقنون ه أجمعين ه هذا ج للابتداء بأنا مع نكرار وذوقوا
تعملون ه لا يستكبرون ه ينفقون ه لا انقطاع النظم بتقديم المفعول ينفقون ه أعين ج لأن جزاء يحتمل أن يكون مفعولا له وأن يكون مصدرا
الفعل محذوف يعملون ه فاسقا ط لانتهاء الاستفهام إلى الأخبار لا يستوون ه ثم كذا في حرف جزاء بما يعملون النار ط تكذبون ه يرجعون ه عنها ط
منتقمون ه إسرائيل ج لأن اتفقت الجملتان للعدول عن ضمير المفعول الأول وهو الكتاب إلى ضمير الجمع لما صبروا ط لمن شدد يوقنون ه
يختلفون ه في مساكنهم ط لآيات ط يسمعون ه أنفسهم ط يبصرون ه صادقين ه ينظرون ه منتظرون ه التفسير لما ذكر في السورة المتقدمة دلائل
الوحدانية وكلام الحشر وختمها بالنظر فإنه بدأ في هذه السورة ببيان الأمر الأوسط وهو الرسالة المتعلقة بشأن القرآن وإعجازه فقال عز من قائل
الم تلك الكتاب ومثل جار الله أن قوله تنزيل الكتاب مبتدأ خبره من رب العالمين وقوله لا ريب فيه اعتراض لا محل له والضمير في فيه راجع إلى مضمون
الجملة أي لا ريب في كونه منزلا من عنده ويمكن أن يقال الخبر لا ريب فيه وفي السورة المتقدمة أن القرآن حكمة بعد قال فيهما آخر
رب العالمين ثم قال من عند الله على كتاب منزل أولا أنه فاق علم فإذا قيل أنه في النظر والتفسير فصل أنه من فيهما أي بعض مخصص تخصيص
العالمين بالمقام إشارة إلى أن كتاب رب العالمين لا بد أن يكون فيه عجائب للعالمين ومنه الصفة المنتهى أضرب عما ذكر فالإضراب هو
افتراه وهو تعجيب من ظلمهم لظهور أمر القرآن فتعجيز بلغائهم عن مثل سورة لكونه ثم أضرب عن الإنكار إلى الإثبات فقال بل هو الحق من ربك ومعنى
لتنذر قوما ما أتاهم في الفصص يندرج فيهم أهل الكتاب وبعث عليهم أنهم ما أتاهم نذير بعد عيسى عليه السلام سوى محمد ولو لم يندرجوا فيه
فإن تخصيص قوم بالذكر لا يدل على نفي ما عداهم كقوله وأنذر عشيرتك الأقربين وحين تبين أن رسالته لا تمتاز على الرسول من الدعاء إلى التوحيد
فقال الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون إثبات الولاية والشفاعة
أي ناصر من عنده وفيه نفي الأصنام من غيره وفيه تجهيل لعبدة الأصنام الزاعمين أنها شفعاء ثم نبه على مزيد أن خالق الكل هو الله فجاء منه
الخلق شرع في الأمر فقال يدبر الأمر أي المأمور به من الطاعات والأعمال الصالحة منزلا من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ذلك العمل
في يوم طويل وهو كناية عن قلة الأعمال الخالصة لا ترى أنه لا يصعد إلى الصعود ولا يقوم على العرش إلا الخالص بعد هذا التفسير قوله فما مقداره
ما ذكرت أي يدبر أمر الدنيا كلها من السماء إلى الأرض لكل يوم من أيام الله وهو ألف سنة ثم يصعد إليه مكتوبا في الصحف كل جزء من أجزاء
ذلك اليوم الذي يدبر الأمر ليوم آخر مثله وهلم جرا أو يتنزل الوحي به مع جبرئيل ويعرج ومقدار الزمان ألف سنة لأن ما بين السماء والأرض
مسيرة خمسمائة ولكن الملك يقطعها في يوم واحد وقيل إنه إشارة إلى نفوذ الأمر فإن نفاذ الأمر لا يكون إلا في مدة أكثر كما في الأعلى
يدبر الأمر في ذلك اليوم مقداره ألف سنة فكم يكون ثم منه وكم يكون شهر ثم يكون ألف سنة وبين خمسين ألف سنة
كما في المعارج وقيل إن هذا عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن واستقصار أيام الراحة
والسرور وبعضهم يقول في المعارج وافقه لما قبله وهو يوم القيامة الخمسين ألف سنة وقيل في هذا اليوم سورة المعارج يقول خمسين
الخمسين لأن فيها ذكر القيامة وأحوالها فكان هو اللائق بما هنالك ولعل اليوم عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها
الخمسين لا بد أن يكون معنى أجزاء ذلك الأمر وبالجملة فالآية المتقدمة تدل على عظم شأن الخلق وسعته وكماله والآية الثانية تدل
على عظمة الأمر وامتداد زمانه ثم بين أنه مع غاية عظمة ملكه وملكوته عليم بأمور العالم فقال ذلك عالم الغيب والشهادة وفي قوله العزيز الرحيم
إشارة إلى صفتي القهر واللطف ينبغي أن تكون لكل ملك ثم إن الرحيم مع أن رحمته سبقت غضبه ثم وصل بقوله الذي أحسن كل شيء خلقه
وقد مر في طه وعطف عليه تخصيصا أشد شيء خلق الإنسان ومواده مثل قوله ثم جعل نسله أي ذريته لأنها تنسل أي تنفصل والسلالة
الخلاصة كما ذكرنا في أول المؤمنين وقوله من ماء وبدل من سلالة والمهين الحقير ومعنى سواه قومه ومادة في الأطوار إلى حين نفخ الروح
فيه ثم عدل عن الغيبة إلى الخطاب في قوله وجعل لكم تنبيها على حسن هذه الجوارح وتوبيخا على قلة الشكر عليها ثم بين عدم شكرهم بإنكارهم للبعث
من أصلهم الأول وفيه إشارة بأن ما صنعه والواو للعطف على ما سبق كأنهم قالوا إن محمدا مفترى وقالوا إن الشياطين نزلت به قالوا
فيه أنهم أصلهم زعموا أن الحشر غير ممكن ومعنى ضللنا في الأرض غبنا فيها إما بالدفن وتفرق الأجزاء وتلاشيها والعامل في إذا ما دل
عليه قوله إنا لفي خلق جديد يعني نبعث ونجدد خلقنا ثم صرح بأنهم بلقاء ربهم كافرون على الإطلاق بالبعث والجزاء والشامل لجميع أحوال الآخرة
ثم رد عليهم قولهم بالفوت بأنه يتوفاهم ملك الموت الذي وكل بقبض الأرواح ثم ترجعون إلى حكم الله وحده ثم بين ما يكون من حال المنكرين
بقوله ولو ترى يا محمد أو كل من له أهلية الخطاب إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم خجلا وندامة قائلين ربنا أبصرنا ما كنا شاكين فيه

[illegible]

في وقوعه ونسيتم [illegible] جواب لو محذوف [illegible] ويجوز أن يكون لو للتمني كأنه جعل [illegible]

على تلك الصفة الفظيعة من [illegible] ثم [illegible] بقوله ولو شئنا [illegible] الى الدنيا [illegible]

لأنهم خلقوا لجهنم [illegible] فذوقوا [illegible] على أنه مفعول فذوقوا وقوله [illegible] مفعول

[illegible] على حذف المضاف أي [illegible] لقاء يومكم [illegible] المفعول [illegible] وقوله إنا نسيناكم [illegible]

[illegible] وذوقوا عذاب الخلد [illegible] الى الصفة [illegible]

[illegible] بعذاب [illegible] ثم [illegible] إنما يؤمن بآياتنا الذين [illegible]

عبادة الله [illegible] شكرا [illegible] وسبحوا [illegible] رسول الله ﷺ

كان ناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء [illegible] فنزلت فيهم [illegible]

[illegible] ما في قوله ما أخفي موصولة ويجوز أن تكون استفهامية [illegible] لا تعلم نفس من النفوس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل

أي نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك [illegible] مما تقر به أعينهم [illegible] يقول الله تعالى أعددت

لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة

أعين [illegible]

[illegible] من الخلق [illegible] الثواب [illegible]

[illegible] أفمن كان مؤمنا [illegible]

[illegible] المعاملة [illegible]

[illegible] علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة [illegible]

[illegible] الوليد اسكت [illegible] فإنك فاسق فأنزل الله تعالى [illegible]

[illegible] لا يستوون [illegible] أما الذين آمنوا وعملوا

[illegible] فلهم جنات المأوى [illegible]

[illegible]

[illegible] أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا [illegible]

[illegible] ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عذاب الآخرة [illegible] الأدنى [illegible] الأكبر [illegible]

[illegible] لعلهم يرجعون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى الدنيا [illegible]

[illegible] سورة الكهف [illegible]

التذكير فقد سبق وقال البما ثم ههنا يدل على ان الاعراض بعد التذكير مستبعد في العقول قال المحققون ان الآية تحتمل في معرفة الله ولا
عند الكمون ولم يكن بذلك انه على كل شيء شهيد كما قال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله والى يحتاج في ذلك الى دلائل الآفاق
والانفس متوسطا فالتذكير عند الشدة ويجد من لم يعرفها كقوله واذا مس الانسان ضر دعوا ربهم منيبين اليه ولذا نهي على الجحود
والاعراض عن ربه فلا ظلم منه بحيث يجعل ظلم كل ظالم وعد المجرمين بالانتقام منهم ثم ثبت على ما بدا الاظلم منهم للتفضيل لا يعرض
الانتقام فلو قال انا منهم منتقمون لم يكن بهذه الحيثية في الافادة ثم عاد الى تأكيد اصل الرسالة مع تسلية للنبي فقال ولقد آتينا موسى
الكتاب اي التوراة على نبيا موسى مثل ما آتيناك ولهذا مثل ما آتيناك من الوحي فلا تكن في شك من المذهب والكتاب يعني في الاعطا
كقوله انك لتلقى القرآن ومن المعجزة لما اتلوه اي من لقاء موسى ليلة المعراج او يوم القيامة او من لقاء موسى الكتاب وهو بلغه ايا
التوراة والقبول والضمير في جعلناه للكتاب على انه منزل على موسى واسند اليه على انه مما حمل التوراة هدى لبني اسرائيل فاشروا يتخذ
ما فيها وقيل جعل الله حكى انه منهم من اهتدى حتى صاروا ائمة الهدى وذلك حين صبروا ان صبرهم على التكليف ومشاق الدعا
بعبادتهم بعقولهم انهم يسحبل الكتاب المنزل على نبينا انه سبيل منذ الهدى والهداية وكانوا من قبل نسخ كتاب التي على امر كانبيا
بني اسرائيل ولا يعبرون من التحقيق بقوله وجعلنا منهم ائمة انه تعالى بعثهم ليتبعوا ائمة الهدى وهذه معرفة ان بعضهم كانوا ائمة
الضلال والخلالة قال الحق التوحيد معروفا بالوعيد ثم قال اولم يهد لهم وقد يكن نظيره في قوله واما تلك اخر الآية في ذلك لآيات
على انهم بيننا سيعرفونه عليهم اكندا يمنهم قال فلا ذهب يموتون لا ترفقه يذكر ذكر الحجارة ويحيي ويمون ففيها اشارة الى انه لا حظ لهم منها الا السماع
ذكر الا هلاك والتخريب نعت بذكر الاحياء والعمارة ومعنى نسوق الماء الى الارض الجرز في التي جرز نباتها اي قطع اما لعدم الماء واما لانه رعي
واريل قال مجاهد الارض التي لا تنبت كالسباخ وقيل لا نقول غيرها قال ابن عباس انها ارض اليمن والشام وبلاد قد
الانعام ههنا على الانفس لان الزرع لا يصلح الا للانعام والتي ياكل الحب يحتاج الامر قال عقيب كلوا وارعوا انعامكم لان الانعام تاكل
من الزرع كثيرا منه ما يصلح للانسان اوله فهو مبيح ان الخطاب لهم فناسب تقديمه واما ختم الآية بقوله افلا يبصرون تأكيدا لقوله في اوله
الانبيا اولم يروا انه حكى نوع جهالة اخرى عنهم وهو استعجالهم للعذاب قال المفسرون كان المسلمون يقولون ان الله سيفتح لنا على المشركين
منصرا علينا ويفتح بيننا وبينهم اي يفصل فاستعجل المشركون ذلك يوم الفتح يوم القيامة وحينئذ يفتح ابواب الامور المبهمة او يوم بدر او يوم
فتح مكة قال مجاهد والحسن فان قلت كيف ينطبق قوله قل يوم الفتح جوابا عن سؤالهم عن وقت الفتح والجواب انهم سألوا ذلك على وجه
التكذيب والاستهزاء فقيل لهم لا تستهزءوا فكانا بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وامتنع عليكم الايمان واستنظرتم فلم تنظروا ومن فسر يوم الفتح
بيوم بدر او بيوم فتح مكة فالمراد بالمقتولين منهم لا ينفعهم ايمانهم في حال القتل ولا ينفع الايمان الطلقاء يوم فتح مكة ثم امر بترك
ثم امر بينهم بالاعراض عنهم وانتظار النصرة عليهم والعذاب لا طريق معهم الا القتال نظيره قوله قل تربصوا فاني معكم من المتربصين انما
الا انتظار الموت نظيره انما نوقنوا بجيبك فلا يمر وحده عن نداء الا اشتوى بغير الله ان الاجيال مدخل لها في ذلك ان لم يأموا على مرافقه وانصرافه
في مقام التيم ترك وثابتا في مرصد الذي قال الله له على جميع عبادي تنزيل الكتاب في الاشباه على الاحبا كتاب الاحبا انزل رب العالمين
لا اهل التعلم على ظاهرهم كاهل التيا من في باطنهم فاستبنا روا اسموتهم تكلموا في الحق عن الحق للحق فلم يفهم اهل الحرمة ما افتتاح امر الخلق بخلق
الارواح ودرس الاشباح وما بينهما من النفس والقلب ثم استوى في منزله حياة ساهيا الجمادات ثم استوى الحيوانات والانسان والملك الكريم
على العرش بالحق وهو يظنه ان التقابل بالفيض الرباني بالحق بلا واسطة امدادا كوزن كيف خلقكم اطوارا فخلقه بتدبير الامر من سماء
الروح الى ارض النفس والبدن ثم عرج اليه بالفن المطمئنة بخطاب يعود الى ربك في يوم طلعة فيه من صفة القلب فاشهدت الا تقيم يوم
الحق كان مقداره عمال العروج بالجذبة كالف سنة مما يعدون من ايامكم بالمسير بغير جذبة كما قال النبي جذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين وقوله خلق الانسان من طين وخمر بيده في اربعين صباحا ثم في كل صباح خاصية نوع من انواع عالم الشهادة ثم جعل نسله من
سلالة من ماء عالم الشهادة ثم سواه بخصوص في حد المرآة ونفخ فيه من روحه فصار مرآة قابلة لادراك صفات عالم الروح وعالم الجبروت
صفة السمع والبصر والنطق التي مراتبها السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون اي يعرض بنو قبيلتكم ملك الموت وهو الجذبة اللطيفة
الاتصال من صفات الانسانية وغيرها عن حيوانياتها بخبثه الاخرى اي تكون وسيلة بالتوجه الى حضيض عالم الطبيعة كالانعام بل هم اضل كما
والتوفي يوم الميثاق فتخاف خوفا منهم من تتجافى جنوبهم عن المضاجع الذين حضانات لنادى الخفية ما فعلها لا بد يكون قوله للقرب التامن
الى الله كتمتم ان تكون لانه لم يكن لكم شعور في الدنيا الا انكم كنتم في يوم العقل والاشتغال بالحسوسات العذاب الا دخانا ونقش تلك
نفرة او وقت عصبة بدخلها الى الله ورسالة الله بلا اذيه في بعضه او ماله او مصيبة في اهله وغير ذلك الا له مطمع في يوم العقل
دنوا ريك انا بالعطلة قيل ان بل هو اتقى ان لا كبر الكلان والهجران فلا تك في مرية من لقائه اي من ان ترجع الى ربك مما يعملك الحسن
قال اللهم اجعلني من ... فان الروح مخصوص فرضه لك لا مثلك ويحتمل ان يكون الخطاب في فلا تكن للقلب المنير بما انزله الا حبا

موسى الظفر

ثلثه

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشنده مهربان

يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى إليك

من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين

ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما النبي أولى

بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين

والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم

ع ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم

وأعد للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم

ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت

الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا

شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وإذ قالت

طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة

وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما

تلبثوا بها إلا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا قل لن ينفعكم

الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله

بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم

هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور

أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك

لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب

يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا

القراءة بما تعملون خبيرا على الغيبة ... حمزة وعلي وخلف وعاصم ... [illegible]

[illegible]

جاء في قصة زيد وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ثم أراد أن يدفع عنه مقالة الناس بأنه تزوج امرأة ابنه فقدم على ذلك مقدمة [illegible]

قوله وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم أي ما جعل أزواجكم اللائي تقولون لهن أنتن علينا كظهر أمهاتنا أما حكم الظهار في الإسلام فإنه [illegible] كما بين

في سورة المجادلة وأما في الجاهلية فالظهار كان طلاقا حتى كان لا يجوز للزوج أن يتزوج [illegible] فكذلك قول القائل [illegible] لا يوجب كونه

ابنا [illegible] فلم يكن لأحد أن يقول في ذلك شيئا ثم لم يكن الخوف من الناس [illegible] ولما كان لا يجوز أن [illegible]

[illegible] في قوله [illegible] من زيادة [illegible] للتأكيد [illegible]

قال لها أنت علي كظهر أمي قال كأنه [illegible] بطنها [illegible] عن البطن بالظهر لئلا يذكر البطن [illegible]

[illegible] بالفرج [illegible] لأنه عمود [illegible] المرأة [illegible] عندهم [illegible]

الولد [illegible] لتغليظ [illegible] الطلاق [illegible]

[illegible] فاعل [illegible] وأما زيد بن حارثة كان رجلا من [illegible] كلب [illegible]

حكيم بن حزام [illegible] لرسول الله [illegible] رسول الله [illegible] فأعتقه وكانوا يقولون زيد بن محمد فأنزل الله

تعالى هذه الآية وقوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم [illegible] ذو القلبين [illegible]

كان يقول إن لي قلبين [illegible] محمد [illegible] في النهار والليل [illegible]

المنافقين [illegible] قلبان قلب مع أصحابه وقلب معكم [illegible] في نفس [illegible] ومعنى [illegible] رجل [illegible]

التأكيد [illegible] للمعلوم [illegible] قلبين [illegible] في الكم [illegible] القول [illegible]

[illegible] معروف [illegible] النسب [illegible] ذلك [illegible] كان [illegible]

النسب [illegible] ثم بين ما هو الحق [illegible] ادعوهم لآبائهم [illegible] فإن لم تعلموا

آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم [illegible] أولى [illegible] القول المذكور [illegible]

[illegible] وكذا [illegible] النهي [illegible] على طريق [illegible] المؤمنين [illegible]

وكان الله غفورا رحيما [illegible] ادعاؤه [illegible]

[illegible] النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم [illegible] من الناس

[illegible] الرأفة [illegible] الإشارة [illegible] بقوله [illegible]

[illegible] من أنفسهم في كل شيء من أمور الدنيا والدين [illegible]

من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرة [illegible] بالمؤمنين [illegible] تحريم [illegible]

[illegible] وأزواجه أمهاتهم أي في هذا الحكم [illegible] التحريم [illegible]

[illegible] قراءة ابن مسعود [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] كما قال مجاهد [illegible] المسلمون [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] وأولو الأرحام [illegible] التوارث [illegible] في كتاب الله [illegible] القرآن [illegible]

الآية [illegible] الأنفال [illegible] من المؤمنين [illegible] أولو الأرحام أي الأقارب [illegible] بعضهم أولى ببعض

بعضا من الأجانب [illegible] وأولو الأرحام [illegible] ثم [illegible]

[illegible] إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا [illegible] المؤمنين والمهاجرين [illegible] الوصية [illegible]

[illegible] الوصية [illegible] قال [illegible]

التوارث [illegible] بينه وبين [illegible]

بالمؤمنين [illegible] الأرحام [illegible] الوصية [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الأحكام المذكورة [illegible] من النبيين ميثاقهم [illegible]

الرسالة [illegible] وإنما قدم نوحا [illegible]

لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك [illegible] الإسلام [illegible]

من الدين [illegible] الأنبياء [illegible]

[illegible] نوح [illegible] الطوفان [illegible] آدم [illegible]

[illegible]

وهذا لم يكن في زمانه الا لاهل التوحيد ولا يتفرد بكلمة من نوح والله اعلم قال لاهل الانبياء الميثاق الغليظ انه ميثاق بعينه فلما اخذنا منهم ذلك الميثاق

ميثاقا غليظا اي عظيما وهو مستعار من وصف الاجرام قال لا تحزن عنه ... عما ضلوا في الارسال كما قال ولنسئلن المرسلين ... لان الملك [illegible]

رسولا وامره بتبليغ فقبل كان ميثاقا فاذا اغلظ باليمين بين خالقه ... ان يكون تغليظا في الميثاق عليه حتى لا يزيد ولا ينقص في الرسالة

وعلى هذا يجوز ان يقال قوله في سورة النساء واخذن منكم ميثاقا غليظا هو الاخبار بانهم مسئولون منهن كما قال كلكم راع وكلكم مسئول

عن رعيته ثم بين انه ليسأل الرسل فقال ليسأل الصادقين عن صدقهم الاية وفعل ذلك ليبين ... الكافرين ... وان عذابهم ...

عما سيكون ذنب معاقب كما قال على ... فعل ذلك ... فاعذب عقاب على هذا التفسير هم الذين صدقوا عهدهم يوم الميثاق

حين قالوا بلى في جواب الست بربكم ثم وفوا على ذلك في الشهادة ... للانبياء ... من قال فالصادق ... صادقا

ونصر [illegible] ... ولنسئلن المرسلين كقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وفائدة مسئلة الرسل

تبكيت الكافرين ... والمعذبون ... الانبياء ... المؤمنين واعد وعلى

[illegible] ... للمؤمنين واعد للكافرين ... في الوقوع ... الا بالانتقام من الله ... قال

يا ايها الذين آمنوا اذكروا الاية ... في قصة الاحزاب ... على الاصحاب لاجتماع المشركين ... باجمعهم ... الله

[illegible] ... لا يخاف العبد ... بالنصر ... في الغزوات قريشا كانت قد ... من الاحزاب

[illegible] ... اهل ... ابو سفيان ... عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل ...

[illegible] ... بني قريظة والنضير حين سمع رسول الله باجتماعهم ضرب الخندق ... باشارة سلمان الفارسي ثم

خرج في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم ... وامر ... الاطام واشتد الخوف

المسلمون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا كنوز ... ولا نقدر ان نذهب الى الغائط

على ... شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله النصر ... ارسل عليهم ... الجنود ... ريح الصبا

في ليلة باردة ... التراب في وجوههم ... وكانوا ... فقطعوا الاوتاد ... الاطناب ...

النيران ... وماجت الخيل ... الملائكة ... معسكرهم ... فقذف في قلوبهم الرعب ...

من اعلى الوادي من قبل المشرق ... بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب ... سيكون

واحد ... الابصار مالت عن سننها واستوائها ... شخصت ... كل شيء ... رعبا ...

الحلقوم ... القلوب الحناجر ... ان يكون مثلا ... القلب ... بلغتها في الحقيقة ... ان يكون حقيقة لان القلب عند

الخوف ... وتظنون بالله الظنونا ... انواع

مختلفة فظن المؤمنون الابتلاء ... وظن المنافقون ... وما قالوا ... الذين في قلوبهم مرض على

حرف ... ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ... الظنون ... من اخطأ الظن

ذات الظنون المختلفة لا يكون كلها ... ان يكون كلها ... مقام ... الخوف واذ قالت طائفة

منهم ... يا اهل يثرب لا مقام لكم ... لكم ولا مكان ههنا ...

[illegible] ... الى المدينة ... عسكر رسول الله ... والا ...

... على الرجوع فاستأذنوا النبي ... ان بيوتنا عورة ... غير حصينة ...

... بعورة ... الا فرارا ...

عليهم من اقطارها ... سئلوا الفتنة ... الى الكفر وقتال المسلمين لا توها

... رسول الله ولو دخلت عليهم ...

... الكفر ... على المسلمين ...

... البيوت ...

... الاحزاب ... رجعوا عن نصرة المسلمين ...

... الاسلام ... الفتنة ...

... المدينة ...

... ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل ... عن ابن عباس ... رسول الله ...

...

ان نزل بهم ما نزل ثم ذكر انهم عهدوا ثم نقضوا فما لهم ما نهى الله عنه من الموت حتف الانف ومن القتل فهو كائن والفرار منه غير نافع

ولئن فرض ان الفرار نافع فتمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع في متاع الدنيا الا زمانا قليلا عن بعض المرابطين انه مر بحائط مائل فاسرع

فتلي له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب ثم اكد التقرير المذكور بقوله قل من ذا الذي يعصمكم الآية قال جار الله لا عاصم الا

من السوء ونظيره في الكلام من يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او من يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيفا

ورمحا اي ومعتقلا رمحا او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع والمعوقون الذين يثبطون الناس عن نصرة الرسول وهم المنافقون

هلم الينا معنا قربوا انفسكم الينا وهذه لغة اهل الحجاز وقوله قد يعلم الله تهديد لهم ولا يأتون معطوف على القائلين لا بمعنى الذين يقولون

وقوله الا قليلا اي الا اتيانا قليلا كقوله ما قاتلوا الا قليلا لانهم يعتذرون ولا يخرجون الا قليلا منهم اشحة عليكم اي بخلاء بالنفقة او شاحين على

المسلمين قبل شدة القتال فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من سكرات الموت وقيل اراد انهم يحافظون

باموالهم وانفسهم فلا ينفقونها في سبيل الله فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اي خاطبوا اليكم السنتكم قائلين وفروا قسمتنا فانا قد شاهدنا

وقاتلنا معكم وبنا نصرتم وبمكاننا غلبتم عدوكم فهم عند البأس اجبن قوم واخذلهم للحق واما عند حيازة الغنيمة فاشحهم واوقحهم والحداد

حديد وكرر الشح لان الاول مطلق والثاني مقيد بالخير وهو المال او الثواب او الدين او الكلام الجميل وذلك انما هو من لم يؤمن حقيقة

وان امنوا في الظاهر فاحبط الله اعمالهم الاحباط صورة للصلاح لان اعلم المسلمين احوال باطنهم وكان ذلك التذكرة من اعمالهم حقيقة بالاحباط

تدعو اليه الدواعي لا بصحة عقيدة واخلاص وبكون انهم قبل الاعمال الجوارحية على الله اعدام الاعراض ولا سيما معهم عدم اعتقاد بها او

بان يكون مبناها على حسبهم يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا فانصرفوا لما يعقوبهم الى المدينة منهزمين من بأس

هذا هو الحسبان ومن جملة خوفهم وضعف حالهم انهم ان يأت الاحزاب كرة ثانية تمنوا انهم بادون اي خارجون الى البدو حاصلون فيما بين الاعراب

حذرا من عيان القتال فيكون حالهم اذ ذاك انهم يسألون عن اخباركم فيعبر عن البأس الا اقرب من المحضور بالخبر ولو كانوا فيكم ولم يتصرفوا الى

المدينة وكان قتال لم يقاتلوا الا قليلا ابداء للعذر وهو على سبيل الرياء والتأويل الشأن اتق الله من الذكورين وكانه مستقيما من الازل

الى الابد وكذا الكلام فيما يتلوه من النواهي والاوامر ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لان القلب محل في ذروة المحبة ومحبة الله لا تجتمع

مع محبة الدنيا والهوى وغيرهما فان القلب واحد كان المحبة واحدة والمحبوب واحدا وما جعل ازواجكم امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم فلا صلة

الحقائق لا تنقلب لا عقلا ولا حسا ولا شرعا وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به من معرفة الاشياء فان النسب الحقيقي ما ينسب الى النبي فان النسب

اليه كانما لكل حسب ونسب منقطع الا نسبه وحسبه المنسوب النبوة ولكن ما تعمدت قلوبكم بقطع الرحم عن النبوة فتركتم سنته وسيرته

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لانهم لا يهتدون على توليد انفسهم في النشأة الثانية لم يهتدوا على النشأة الاولى وكان ابوهم حيث هم

من نفسه في توليدهم من صلبه وازواجه امهاتهم في قلوبهم ففيها التوليد في قلوبهم بتمتع الذكور في الانات فيما كان التسليم يقع

من صلب النبوة نطفة الولاية في رحم القلوب اذا خلوا النطفة صانوها عن الآفات لئلا تفسد بما يحصل من رواح حب الدنيا

وشهواتها غيرة داخلة في اعقابهم وسد النبوة سائر طبقات النبي بعضهم اولى ببعض لاهل الرتبة من المؤمنين بالنشأة الاخرى

والمهاجرين عن اوطان البشرية الا ان يتركوا النفس الاخلاق الحميدة وصارت عن الاولياء فيكون الاستمداد فيحصل منها معروفا

من الامداد واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم في الازل ومنك بالمحبة الا بالمحبة ومن نوح بالدعوة ومن ابراهيم بالخلة ومن موسى بالمكالمة

ومن عيسى بالعبدية واخذنا الميثاق الثاني للتأكيد والتوكيد ليسأل الصادقين عن صدقهم اي ليجيب والصدق ان لا يكون في احوالك شوب لا في

عيب ولا في اعتقاد ولا في عمل لما ذكر وجود الاطلاع من غير ملاحظة الخلوق والصدق صفة الاحوال من غير ملاحظة فيها في سلامة القول

المعاريض والتباعد عن التلبيس فانه من الناس واما العمل عن الهوى والقوة والخروج من الوجود المجازي شوقا الى الوجود الحقيقي اذ جاءتكم

جنود الشياطين وصفات النفس الدنيا وزينتها من فوقكم وهي الآفات السماوية ومن اسفل منكم وهي الموالد الارضية ومن فوقكم وهي

الدواعي النفسانية في الدماغ ومن اسفل منكم هي الدواعي الشهوانية فارسلنا عليهم ريحا من نكبات قهرنا وجنودا لم تروها من معاملات ربانية

عصمتنا وما هو مثله من قبل الشريعة الطلبية لا يولون الادبار عند الجهاد مع الشيطان والنفس لا خوانهم وهم المنافقون

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيرًا ۝ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ

الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۝ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ

وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ

وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ

مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا

لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ

الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا

خَبِيرًا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ

وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ

وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ

يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

القراءة أسوة بضم الهمزة حيث كان عاصم وعباس الحروف بكسرها نضعف بالنون وكسر العين العذاب بالنصب ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويزيد ويعقوب يضاعف بالياء المضمومة والعين مفتوح وبرفع العذاب الآخرون مثله ولكن بالألف من المضاعفة ويعمل صالحا يؤتها على التذكير فيهما حمزة وعلي وخلف وافق المفضل في يعمل الباقون بتاءين الأول وبالنون في الثاني وقرن بفتح القاف أبو جعفر ونافع وعاصم غير هبيرة الباقون بكسرها ولا تبرجن بتشديد التاء البزي وابن فليح أن يكون على التذكير عاصم وحمزة وعلي وخلف وهشام وخاتم بفتح التاء عاصم غير المفضل الوقوف كثيرا لابتداء القصة الأحزاب لأن قالوا جواب لما ورسوله ز لاختلاف الجملتين مع اتفاقهما وتسليما لا لأن ما بعده صفة رجال ما عاهدوا الله عليه ج للتفصيل مع الفاء ينتظر لاحتمال الحال وجانب الابتداء ما تقدم تبديلا لا لتعلق اللام بالأفعال المتقدمة عليهم ج لأن التقدير كما مر رحيما ط لا يحتمل الحال أي وقد رحم الله الذين كفروا عطفا على ما تقدم والابتداء أوجه خيرا ط القتال ط عزيزا ج لأن قوله وأنزل معطوف على رد فريقا ج لاحتمال أن يكون ما بعده حالا تطؤها ط قديرا عظيما ... من ... والتفسير لما ... المؤمنين والحكمة ... الأحزاب ... الاستئناف ... الحال ... الرحمن بل معتدون ... حسيبا ... التنبيه على ... فرغ من توبيخ المنافقين حث جميع المكلفين على مواساة الرسول ... كما ... بنفسه في الصبر على الجهاد ... والأسوة القدوة وهو المؤتسى به أي لقد كان لكم في رسول الله قدوة كما تقول في البيضة عشرون منا حديدا أي هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد ... ومن خصلة من حقها أن يؤتسى بها ... الكتاب قوله لمن كان بدل من قوله لكم وضعفت بأن بدل الكل لا يقع من ضمير المخاطب فالأصح أنه صفة الأسوة والرجاء بمعنى الأمل والخوف وقوله يرجو الله واليوم الآخر كقولك يرجو زيدا وفضله أي يرجو أيام الله واليوم الآخر خصوصا ... ذكر الله كثيرا ... ثم حكى عن المؤمنين ... الأحزاب ... المنافقين ... الأحزاب ... وعشر ... قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله في كل ما وعد وما زادهم إلا إيمانا بمواعيده وتسليما لقضائه ... يكون النصر والجنة كما قال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ... رجال من الصحابة نذروا أنهم إذا لقوا حربا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا فمدحهم الله تعالى بأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... فمنهم من قضى نحبه ... ومنهم من ينتظر ... كعثمان وطلحة وما بدلوا تبديلا ... المنافقين ... الصادقين ... ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ... إن الله كان غفورا رحيما ... ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ... وكفى الله المؤمنين القتال ... الملائكة ... وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون ... وقذف في قلوبهم الرعب ... رسول الله ... جبريل ... الأحزاب على فرسه الحيزوم والغبار على وجه الفرس وعلى السرج فقال ما هذا يا جبريل فقال من متابعة قريش فجعل رسول الله يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله إن الملائكة لم تضع السلاح ... فإن الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة وأنا عامد إليهم ... فأذن في الناس أن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر إلا هنالك بعد العشاء الآخرة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله تنزلون

على حكم سعد فقال على حكم سعد فما رضوا به فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فكبر رسول الله
وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وخندق في سوق المدينة خندقا فقدمهم وضرب اعناقهم وهم ثمانمائة الى
تسعمائة وقيل كانوا ستمائة مقاتل وسبعمائة اسير وانما قدم مفعول تقتلون لان القتل يقع على الرجال وكانوا مشهورين وكان الاعتنا
بحالهم اشد ولم يكن في المأسورين هذا الاعتناء هنالك بالاسراء اشد لانه لو قال تعرفونا سريعت فاذا سمع السامع قوله وفريقا تأسرون
اثر فيها ان يسمعه فيلتفت ولا يتعذر على اسرهم ومثل هذا تقدم في قوله على قلوبكم وان كان فيها ... الاول
ذلك ان الخصام والمزح بذكر الاول الى الاكثر والامر كما ترضيهم الذي استوليتم عليها ونزلتم فيها اولا وديارهم التي كانت في القلاع فسلموها اليكم
واموالهم التي كانت في تلك الديار وارضا لم تطؤها قيل هي القلاع انفسها وعن مقاتل هي خيبر وعن قتادة كنا نحدث انها مكة وعن
الحسن فارس والروم وعن عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيامة وعن بعضهم انا دنساؤهم وهو غريب وكان الله على كل شيء من فتح البلاد بقوله وكان
اشقق يا عزيز اهل الكفر ان مكارم الاخلاق ترجع اصولها الى امرين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله واليها الاشارة بقوله يا ايها النبي
وما ملكت ايمانكم اذ ارشد نبيه الى القسم الاول بقوله اتق الله ارشده الى القسم الآخر وبدأ بالزوجات لانهن اولى الناس بالشفقة ولهذا
قدمهن في النفقة ولنبين تفسير الآية على مسائل منها ان التخيير هل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فنقول التخيير قولا كان واجبا بالاتفاق لانه
ابلاغ الرسالة واما التخيير معنى فمبني على ان الامر للوجوب ام لا ومنها ان واحدة منهن لو اختارت الفراق هل كان يجب اخبارها او لا
والكل انه لا يجب اخبارها وانما يتبين الخيار منها باختيار من جهة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فتعالين وعلى هذا التقدير فهل كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق
ام لا الاظهر الوجوب لان خلف الوعد منه غير جائز ولهذا قال فانه لا يليق بمنصب النبوة ومنها ان المختارة بعد البينونة هل كانت
تحرم على غيره الاظهر لا ليكون التخيير ممكنا لها من التمتع بزينة الدنيا ومنها ان المختارة لله ورسوله هل يحرم طلاقها الظاهر لا بمعنى انه لو اتى بالطلاق
عوقب لكن حرمة الطلاق كحرمة ... بعد التخيير ... ذكرنا ها في سورة
النور ... تقديم اختيار الدنيا اشارة الى انه كان لا يلتفت اليهن كما ينبغي اشتغالا بالعبادة وترتيب ... ذكرنا ها في سورة
الجمع والسراح الجميل كقوله وتسريح باحسان وفي ذكر الله والدار الآخرة مع ذكر الرسول وفي قوله للمحسنات اشارات الى ان اختيار الرسول
سبب لها ... الآخرة وانه يوجب ... بالاحسان والمراد بالاجر العظيم كبره بالذات ومنتهى بالصفات
وانه عظيم لان ... العظيم لا يطلق الا على الجسم الطويل العريض العميق فلما ... لجمع الامتدادات الثلاثة واجر الدنيا في ذاته
قليل ... عن ... كما في ماكول ... وكذا مشروبه وغيرهما من اللذات ومع ذلك فهو منقض بالانقطاع
والاجر في ... بالعاقبة وكان ... بالتخيير وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة
الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختارت جميعهن اختيارها فشكر لهن الله فانزل لا يحل لك النساء من بعد ... قال انما بدأ بها اكرمك
امر ولا عليك ان تعجلي حتى تستأمري ابويك ثم قرأ عليها القرآن فقالت افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة
ثم قالت لا تخبر ازواجك اني اخترتك فقال اني بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اما حكم التخيير في الطلاق فاذا قال لها اختاري فقالت اخترت
نفسي او قال اختاري نفسك فقالت اخترت ولا بد من ذكر النفس في احد الجانبين وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان في المجلس
ولم يشتغل بما يدل على الاعراض واعتبر الشافعي اختيارها على الفور وهي عنده طلقة رجعية وهو مذهب عمر وابن مسعود وعن الحسن وقتادة
والزهري امرها بيدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء بالاتفاق لان عائشة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك
طلاقا وعن علي رضي الله عنه في رواية ... واحدة رجعية واذا اختارت نفسها فواحدة بائنة ... النبي صلى الله عليه وسلم
ومن يأت منكن بفاحشة ... على الفاحشة التي هي اصعب على الزوج من كل ما يأتي ... لان الزنا في نفسه قبيح
وصدوره ... فلا يكون ... من الغير ... وفيه اشارة
الى شرفهن فان الحرة ... كان عذابها ضعف عذاب الامة ... النبي ... الى العبيد لكونه
بعضهن ... زوجاته اللواتي هن امهات المؤمنين وفي قوله من يأت ... الا على ... مكي او نوع ما
الشديد ... زواج الانبياء من الفاحشة ... لئن اشركت ليحبطن عملك ولئن اتبعت اهواءهم ... للبيان
لا للتبعيض ... تحت الارادة ... ارتكاب الكبائر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ما يشق
عليه وفي قوله وكان ذلك على الله يسيرا اشارة الى ان كونهن نساء النبي لا يغني عنهن شيئا كيف وانه سبب مضاعفة العذاب
مضاعفة ... في مقابلة ذلك والقنوط ... بالكرم لان رزق الدنيا لا ... في العاقبة
وانما هو ... الى الاعيان ... الآخرة ... نساء النبي لستن كاحد من النساء
ليس فلان كاحد ... بل فيه وصف اخص ... كالعلم او العقل او النسب
الحسن ... الاصل ... الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه والمعنى

ملعقما ·

ومعهم

استغرات

استغرقت أحد النساء جماعة جماعة فإنه توحيد نفي جماعة من جماعات النساء ويكون في الفضل وقوله إن اتقيتن احتمل أن يتعلق بما قبله وهو ظاهر واحتمل أن يتعلق
بما بعده أي إن كنتن متقيات فلا تخضعن بقولكن خاضعا لينا مثل كلام المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض أي ريبة وفجور وحين ينعقون [illegible]
ومن معتنيها بها وفي البحر لينها أنثى للحال من ذلك ليس لإرادة الإيذاء والتكبر على الناس بل القول المعروف عند الحاجة وقرن في بيوتكن [illegible]
بالزم بيوتكن فقولهم [illegible] من القرار أصلها اقررن [illegible] الضعيف كقوله فظلتم تفكهون وأصله اقررن من قرارا بكسرها فهو
أمر من قر يقر قرارا ومن قرأ بفتح القاف جعله من قررت في المكان أقر وقارا أو من قار يقار إذا اجتمع والتبرج إظهار الزينة كما في قوله غير متبرجات بزينة
وذلك في زمن الجاهلية الأولى هي الجاهلية التي كانت قبل الإسلام زمن إبراهيم أو ما بين آدم ونوح أو ما بين إدريس ونوح [illegible] داود
وسليمان والجاهلية الأخرى ما بين عيسى ومحمد وقيل الأولى جاهلية الكفر والأخرى جاهلية الفسوق والابتداع في الإسلام وقيل إن هذه
الأولى ليست لها أخرى بل هي [illegible] كانت المرأة تلبس درع اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال ثم أمرهن أمرا
خاصا بالصلاة والزكاة ثم عاما في جميع الطاعات ثم علل جميع ذلك بقوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فاستعار للذنوب الرجس
وللتقوى الطهر وإنما أكد إذهاب الرجس بالتطهير لأن الرجس قد يذهب ولم يطهر المحل بعد وأهل البيت نصب على النداء أو على المدح وقد
تمسك الشيعة بهذه الآية في أنهم أهل البيت لأنه أصل وفاطمة لأنها أم والحسن والحسين بالاتفاق والصحابة علماء منهم عائشة بنت
النبي وهلا نفسي إياه ورود الآية في شأن أزواج النبي يدل على دخولهن فيهن ولكنه كثر للتغليب فإن الرجال هم الأبناء وعلي
وأبناؤهم غلبوا على فاطمة وبعدها ومع أمهات المؤمنين ثم أكد التكاليف المذكورة بأن ذكرهن أن بيوتهن مهابط الوحي وعلى أنهن غفلوا
[illegible] أمهات المؤمنين ثم أكد التكاليف المذكورة بأن ذكرهن أن بيوتهن مهابط الوحي ومنازل الحكم والشرائع التي
من مشرع النبوة ومعدن الرسالة ثم ختم الآية بقوله إن الله كان لطيفا خبيرا أي إنما أمركن بذلك الأوامر والنواهي لطفه بكن فإنه لطيف وهو
عالم بالمصطفين من عبيده المخصوصين بتأييده روي أن أم سلمة أو كل أزواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء
فنحن نخاف أن لا يقبل منا طاعة فنزلت إن المسلمين والمسلمات وذكر لهن عشر مراتب أولها الإسلام والانقياد لأمر الله والثانية الإيمان بكل ما
يجب أن يصدق به فإن المكلف يقول أولا كما يقول الشارع فإذا قال شيئا وقبله صدقه فالثالثة صحة اعتقاده ثم إذا أخذ
يعمل الأعمال الحسنة والأعمال الصالحة فيقنت ويعبد فهو المرتبة الثالثة ثم إذا من عمل صالحا كمل غيره ويأمر بالمعروف وينهى غيره فيصدق
في كلامه عند النصح فهو المراد بقوله والصادقين والصادقات ثم إن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يصيبه أذى فيصبر عليه كما قال
لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ثم إنه إذا كمل في نفسه وكمل غيره قد يفتخر بنفسه ويعجب بعبادته فمنعه منه بقوله والخاشعين والخاشعات
وفيه إشارة إلى الصلاة لأن الخشوع من لوازمها قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلذلك أردفها بالصدقة ثم بالصيام
المانع من شهوة البطن ثم أتبع ذلك بالحفظ من شهوة الفرج الذي هو ممنوع منها في الصوم وبذكر بعد الصوم ما وراء الأزواج والسراري ثم ختم
الأوصاف بقوله والذاكرين الله كثيرا يعني أنهم في جميع الأحوال يذكرون الله في إسلامهم وإيمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم
وصدقتهم وصومهم وحفظهم فروجهم لله ولهذا وصف الذكر بالكثرة في أكثر المواضع فقال في أوائل السورة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا وقال ههنا والذاكرين الله كثيرا ويجيء بعد ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا لأن الإكثار من الأفعال البدنية غير متيسر
لأن الاشتغال ببعضها عن الاشتغال بغيرها بخلاف الذكر فإنه لا مانع من أن يذكر الله وهو آكل أو شارب أو ماش أو نائم أو مشغول بجميع الصنائع
والحرف على أن جميع الأعمال صحتها أو كمالها بذكر الله ثم ههنا لطيفة قال علماء العربية في الآية عطفان أحدهما عطف الإناث على الذكور والآخر
عطف مجموع الذكور والإناث على مجموع قبله والأول يدل على اشتراك الصنفين في الوصف المذكور وهو الإسلام في الأول والإيمان في الثاني إلى آخر
الأوصاف والثاني من باب عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع بمعنى الجامعين والجامعات لهذه الطاعات أعد الله لهم مغفرة عن آخر الكلام
من تتمة ذيل الآية إلى أمرها ثم إلى حديثه قال الرازي خطب رسول الله زينب بنت جحش وكانت بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب على مولاه زيد
بن حارثة فأبت وأبى أخوها عبد الله فنزلت وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالا رضينا يا رسول الله فأنكحها إياه وساق عنه إليها ستين
درهما وخمارا وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أول من
هاجر من النساء وهبت نفسها للنبي فقال قد قبلت وزوجها زيدا فسخطت هي وأخوها وقالا إنما أردنا رسول الله فزوجها عبده وقال أهل النظم
إن الله لما أمر نبيه أن يقول لزوجاته إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن الآية وذكر أن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فذكر في هذه
الآية أنه لا ينبغي أن يظن ظان أن هوى نفسه متبع وأن زمام الاختيار بيد الإنسان كما في الزوجات بل ليس لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون له
اختيار عند حكم الله ورسوله فما أمر الله هو المتبع وما أراد الرسول هو الحق ومن خالفهما فقد ضل ضلالا مبينا لأن المقصد هو
الله والهادي هو النبي فمن ترك المقصد ولم يسمع قول الهادي فهو ضال قطعا ثم إن رسول الله أبصر زينب بعد حين فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها
لزيد ففطن وألقى الله في نفسه كراهتها

لزيد فعطف والقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لاجل رسول الله فقال للنبي اريد ان افارق صاحبتي فقال ما لك اربك منها شيء
قال لا والله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتكبر علي لشرفها فقال له امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقها بعد فلما اعتدت قال رسول
الله ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اخطب علي زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان
انظر اليها حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن فتزوجها رسول الله ودخل بها وما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة
واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار ولنرجع الى ما يتعلق بتفسير الالفاظ قوله للذي انعم الله عليه بالايمان الذي هو اجل النعم
وبتوفيق الاسباب حتى تبناه رسوله وانعمت عليه اي بالاعتاق وانواع التربية والاختصاص قوله واتق الله اي في تطليقها فلا تطلقها
نهي تنزيه لا تحريم او اراد واتق الله فلا تذمها بالنسبة الى الكبر وايذاء الزوج وتخفي الخطاب للنبي في نفسه وهو تعلق قلبه بها او مودة مفارقة
زيد اياها او علمه بان زيدا سيطلقها وعن عائشة لو كتم رسول الله شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الآية وذلك ان فيه نوع خلاف الكرم
في الكلم وليس كذلك في الحقيقة لان ميل النفس ليس يتعلق باختيار الانسان فلا يلام عليه ولا هو مما يؤاخذ به والكتمان له كان مقتضى الحياء
والاشفاق والخشية والحياء من كلام الناس ان قلب النبي مال الى زوجة غيره ويحتمل ان يكون القرآن عوتب بقوله والله احق ان تخشاه فان حسنات
الابرار سيئات المقربين فلعل الاولى بالنبي ان يسكت عن استشارة من علم بان الله على تركها الاولى كما سكت عن تطليقها حياء من الناس
قال جار الله لو اراد في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الحال لا يجوز ان يكون للعطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلاف وخشية
الناس والله احق ان تخشاه حتى لا تفعل مثل ذلك قوله فلما قضى زيد منها حاجته ولم يبق له فيها رغبة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها
لكيلا يكون على المؤمنين في مثل هذه القضية فان الشرع كما يستفاد من قول النبي يستفاد من فعله ثم ان الشافعي يؤكد الاول كما
ذكرناه من حل الصيد لم يأكل بعض في السفر شيء بحيث كل لحم الحمل طاب كلمه مع انه يأكل في بعض الملك ولكل الادب وقوله
اذا قضوا منهن وطرا يفهم منه نفي الحرج عند تحقق قضاء الوطر بالطريق الاولى بعد الطلاق فقضاء الوطر بالطريق الاولى في كل حاجة يكون
فيها همة وارادة بها في الآية الشهوة وقيل التطليق فلا ضمان على هذا وكان امر الله مفعولا مكونا لا محالة ومن جملة امره ما لم يكن
تستتر ببعثه من جانب النبي عن قالة الناس بقوله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له من نكاح زينب سنة الله مصدر مؤكد
لما قبله اي سن الله نفي الحرج سنة في الانبياء الذين خلوا فكان منهم من يختار ازواجا كثيرة كداود وسليمان ويحتمل تضمينها في ثوب
من ومعنى قدرا مقدورا قضاء مقضيا هكذا قاله المفسرون ولعل نحوه وكان امر الله مفعولا اشارة الى القضاء وهذا الاخير اشارة
الى القدر وقد عرفنا الفرق بينهما مرارا قوله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بما صرح به في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
الكافي الكافي المخاوف او المحاسب على الصغائر والكبائر فيجب ان يكون حق الخشية الا منه ثم اكد مضمون الآي المتقدمة بقوله
ما كان محمد ابا احد فكان للقائل ان يقول اما كان ابا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم فلذلك قيل من رجالكم فخرجوا بهذا القيد من
احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال وبهذا الوجه يخرج الحسن والحسين ايضا من النفي لانهما لم يكونا بالغين حينئذ والاخر انما
الرجال الذين هم هؤلاء رجاله لا رجالهم وكذا الحسن والحسين لانهما ابناء الابنة لا الاب ومعنى الاستدراك في قوله ولكن رسول الله وانه
اضافه الرجال اليهم وهؤلاء رجاله لا رجالهم هو اثبات الابوة من هذه الجهة لان النبي كالاب لامته من حيث الشفقة والنصيحة ورعاية
حقوق التعظيم وما كد هذا المعنى بقوله وخاتم النبيين لان النبي اذا علم ان بعده نبيا اخر فقد يترك بعض البيان والارشاد اليه اما
ما علم انه ختم النبوة عليه وكان الله بكل شيء عليما ومن جملة معلوماته انه لا نبي بعده محمد وعيسى عليه في اخر الزمان لا ينافي ذلك لانه ممن
نبئ قبله وهو يجيء على شريعة نبينا مصليا الى قبلته كما يجيء في اخر التأويل لقد كان لكم في رسول الله اسوة اي كان في الازل مقدرا لكم
منا بعد رسول الله متعلقة قدرتنا باخراج ارواحكم من العدم الى الوجود عقيب اخراج روح الرسول من العدم الى الوجود واما خلق الله
نوري او روحي يحصل لقربها الى روح الرسول وانتقد عنه يكون حال الاسوة وكل يجري على الاسناس بما يبعثه الى نهاية عزم من
الافعال والاقوال والاخلاق والاحوال لمن كان يرجو الله كان يعمل خالصا لوجه الله نعم ومن كان يرجو اليوم الاخر يكون عمله للفوز
بنعيم الجنان وكل هذه المقامات مشروطة بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله صدقا واثباتا ومقدمات للسائرين الى الله حالات
طلما يتبين باشد ومما راى المؤمنون الاحزاب المجتمعين على اهلاكهم واهلاكهم من النفس وصفاتها والدنيا وزينتها والشيطان واشاعه قالوا
متوكلين على الله هذا ما وعدنا الله ورسوله ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء الامثل فالامثل من المؤمنين رجال يتصرفون في
الموجودات بصرفهم التكويني الذات صدقوا ما عاهدوا الله عليه ان لا يعبدوا غيره من الدنيا والعقبى فمنهم من قضى نحبه فوصل الى
مقصده ومنهم من ينتظر الوصول وهو في السير بهذا حال المتوسطين وكفى الله المؤمنين القتال ريح العناية ذهب على النفوس فاطلقت
شهواتها على الشيطان فرد مكره وكفى الله المؤمنين القتال بريح العناية وكيده وعلى الدنيا فانا انت زينتها واتى الذين ظاهروهم

اي اماتوا النفس والشيطان [illegible] على قلوب القلوب من اهل الكمال [illegible] مناصبهم [illegible]
تكبرهم وتجبرهم [illegible] فلا يغيرها اموالهم [illegible] قلوبهم [illegible]
الشياطين [illegible] النفس [illegible] الشيطان [illegible] الدنيا [illegible]
ديارهم واموالهم لتنفقوا في سبيل الله [illegible]
باستعمال الدنيا فان ذلك [illegible] الحق [illegible] حب الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا لاهل [illegible]
والاجر العظيم هو لقاء الله العظيم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] بالحق [illegible] كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [illegible]
من قرب الله [illegible] الجنة [illegible] الاجر [illegible]
[illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] الدنيا الذين في قلوبهم مرض
المال والجاه [illegible] اهل الدنيا
[illegible] الحق [illegible] زينة الدنيا [illegible] الصلوة
[illegible] معراج المؤمن [illegible] الدنيا [illegible] الخضوع ركوع
الحيوان [illegible] الخشوع [illegible] الطريق [illegible] المقام
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الزكوة [illegible] الوجود الحقيقي [illegible] القلب [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] الحقيقية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] الحرام [illegible] الحلال [illegible] كان المؤمن [illegible]
[illegible] المكلف [illegible] الشرع [illegible] والاستغفار [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] الشكر [illegible] والله احق ان تخشيه [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الحق [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا
تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك و
بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت

بشيء فلا تعذبني
الى ان يصل
المتابعين
ع

نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في
أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن و
تؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد
ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا ع
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم
فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله
لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان
لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا
أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء
إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما إن الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا
قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد
لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة ربع ٢٢
تكون قريبا إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنا

اطعنا

أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها

[illegible]

الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا أيها الذين آمنوا

[illegible]

اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز

[illegible]

فوزا عظيما إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها و

[illegible]

حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات

[illegible]

ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما القراءات ... أبو جعفر ونافع وحمزة وعلي

[illegible] حفص وخلف والأعشى والمفضل ... بالألف

بتاء التأنيث أبو عمرو ويعقوب ... بالإمالة ... مثل الموالي في الأنعام وافق الخزاز عن هبيرة ههنا بالإمالة ساداتنا بالألف وكسر التاء
ابن عامر وسهل ويعقوب والباقون على التوحيد كبيرا بالباء الموحدة عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الآخرون بالثاء المثلثة
الوقوف كبيرا ... وجيها ... سديدا لاحتمال الجملة ... واستينافا ... كثيرا على ... لتشديدها لانقطاع النظم مع اتحاد
معنى الاحتمال ... العطف والتشبيع على المدح مع أن طول الكلام ... الوقف ... الوعد ... منها ... التعجيز ...
... ليثبت ... لأن ما بعده ... واستينافا ... على الشرط ... كلمة ... شيئا ... مع الاشتراك
... بين وصف الخلق ... مع اتفاق الجملتين ... الابتداء ... حكم ... عليما ... أو
... أن تكونوا ... ولا أشياء ... النبي ... تسليما ... مهينا ... مبينا ... جلابيبهن ... يؤذين ... رحيما ... قليلا ... ملعونين ... يحتمل أن يكون
حالا أو منصوبا على الشتم ملعونين لأن الجملة الشرطية ... وصفا ... واستينافا ... تقتيلا ... تبديلا ... الساعة ... عند الله ... قريبا ... سعيرا ... لا
يجدون ... وليا ولا نصيرا ... يقولون يا ليتنا ... الرسولا ... السبيلا ... كبيرا ... قالوا ... وجيها ... سديدا
ذنوبكم ... عظيما ... الإنسان ... جهولا ... والمؤمنات ... رحيما ... التفسير ... هذه السورة ... التقوى ... ما ينبغي أن
يكون عليه النبي مع الله وهو التقوى ... ذكر ما ينبغي أن يكون عليه مع أهله ... للمؤمنين بما ... عباده المرسلين ...
... بالذكر الكثير ... لطيفة وهي أن النبي ... المرتب ... شيئا ... بالذكر ... التقوى ...
عليها فإنها ... والتسبيح ... عبادة ... الدوام لأن ... بذكر الطرفين ... الوسط كقوله ... و
... الحارثي ... التسبيح ... بالذكر من جملة الذكر ... لا يجوز عليه ... الذي يقول
... لا يليق ... أفضل الذكر لا إله إلا الله ... الذكر الكثير ... على العبادات كلها ... بالتسبيح الصلاة ...
... صلاة الفجر والعشاءين لأن أداءها أشق ... المؤمنين على ذكره ... والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار ... باللفظ المشترك ... كما ذهب إليه الشافعي ... الكلام ... وملائكته ... والمراد بصلاة الملائكة ... قولهم
اللهم صل على المؤمنين ... الاستجابة ... المشترك وهو ... المرحوم والمستغفر له وأصل
الصلاة التعطف ... المصلي ... ركوعه وسجوده ... ثم بين غاية الصلاة وهي إخراج المكلف
من ظلمات الضلالة إلى نور الهدى ... وكان بالمؤمنين رحيما ... بجميع المؤمنين وأشار إلى أن ... سبقت
... يوم يلقونه سلام ... يوم القيامة كان الخلق ... على الله ...
الدنيا والآخرة ... يكون النبي ... الخلق فقال إنا أرسلناك شاهدا
وهي حال مقدرة أي ... عند الله ... يقبل قول الشاهد العدل ... الله ... النبي شاهدا على وجوده
... لأن المدعي هو ... والوحدانية ... أن يقال إن النبي ... بل يقال
إنه شاهد عليها كما يقال ... الشمس ... شهادته على نبوته كما قال والله يشهد إنك لرسوله
... أحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والصراط ... في الآخرة بأحوال الدنيا من الطاعة والمعصية والصلاح
والفساد ... وداعيا إلى الله بإذنه لأن الشهادة ... الإنذار والتبشير ... من يطيع ... عصى

أي مع إمداد الله ... وحسن توفيقه وإنما أسند الدعوة إلى ... ويمكن أن يكون قوله بإذنه متعلقا بمجموع الأحوال أي ...
ووصفه بالسراج لأن ظلمات الضلال تنجلي به كما تنجلي ظلام الليل بالسراج وقد أمد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج
نور الأبصار وإنما قيده بالمنير لأن الشمس لا يقتبس منها شيء ويقتبس من السراج شيء كثير ... الذين يدعون إلى ...
أصحابه كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ... لأنهم لا يؤمنون شيئا والمنافع الدائمة لا يأخذ من ... في الحقيقة ...
ووصفه بالإنارة ولأن السراج قد يكون خافتا ... تقتضي ... ونوره لا يعني ... من ... ويجوز أن يكون
سراجا معطوفا على الكاف ... القرآن ... ويجوز أن يكون ... سراجا ... قوله ودع أذاهم أي ... إيذائهم ولا ... عنهم الأسر و
القتل ... عليهم ... والإضافة ... يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول ... المؤمنين ... بجانب الشفقة على الخلق والكف
بذكر الزوجات المطلقات قبل المسيس لأن ... الأحكام ... بالعقد وهو المراد بالنكاح فيهما وبالوطء يكون أولى ...
حكمهن في سورة البقرة وقوله ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وذلك لأجل ... وإنما ذكر من ههنا ... عدم وجوب
العدة عليهن وتخصيص المؤمنات ... بناء ... للتطليق ... قوله ثم طلقتموهن تنبيه على أن لا تفاوت
في هذا الحكم بين قرب العهد من النكاح وبين بعد العهد ... لم تجب العدة على ... فالأولى ... العهد أولى
وقد يستدل بكلمة ثم على أن تعليق الطلاق بالنكاح لا ... التراخي ... وقوله فما لكم عليهن دليل على أن العدة حق
واجب للرجال على النساء ... لا يسقط بإسقاطه ... من حق الله تعالى ... ومعنى تعتدونها تستوفون عددها ...
الأيام ... قوله اللاتي آتيت أجورهن ... وقوله مما أفاء الله عليك وكذا اللاتي
هاجرن معك ... إن الله تعالى اختار لرسوله الأفضل الأولى ... المهر ... عاجلا أفضل ... وكان التعجيل ديدن
السلف ... كان يجب عليه إعطاء المهر ... الامتناع إلى أن ... لم يكن ... لا يصح
كيف وإنه إذا طلب ... والامتناع ... الوطء ... الأولى ... المرأة ولو طلب النبي
من المرأة التمكين قبل المهر ... وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ...
منصب ... أي لكونها غير ...
قال ... النبي ... ما ... أهل ... خبر ... وقال ...
لأن الله لا ... الطيب ... الخبيث ... الثلاثة ... مع رسول الله ... المهاجرات ...
لم يجمع ... الكفاءة ... البنات ... لا امتناع ... الأفضل في ...
... الواهبة نفسها ... استنكاح رسول الله ...
... وهبت لك نفسها ... أن ينكحها ... يستدل أبو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ
الهبة وحملها الشافعي على خصائص النبوة وعن أبي الحسن الكرخي أن عقد النكاح بلفظ الإجارة جائز لقوله اللاتي آتيت أجورهن قال أبو بكر
الرازي لا يصح لأن الإجارة عقد موقت وعقد النكاح مؤبد ... قال جار الله ...
الإحلال ... هذا ... الشافعي ... أبو حنيفة ... أمهات المؤمنين ...
... المؤمنين
... الأزواج ... بين ... الإحلال ... لكيلا يكون عليك حرج أي لئلا يكون عليك ضيق
في دينك ... للحرج ... وكان الله غفورا ... رحيما بالتوسعة والتيسير ...
... ترجي من تشاء منهن ... والإرجاء التأخير
... فلا جناح عليك ...
... أو ...
...
...
... ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ...
... ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ...
... والله يعلم ما في قلوبكم ...

وكان تطييبا لخاطرهن وجبرا لما حصل لهن من ذلك لانه بجمع الجميع بالتوسعة في قوله كلهن ان ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء كما يفيده التعميم
المضمون التخيير ثم انه سبحانه شكر لازواج رسول الله اختيارهن الله ورسوله فانزل لا يحل لك النساء من بعد قال الكرخي اي من بعد التسع
المذكورة فالتسع نصاب رسول الله من الازواج كما ان الاربع نصاب امته منهن والترقي زاد في اكرامهن بقوله ولا ان تبدل بهن اي ولا يحل لك ان تستبدل
بهؤلاء التسع ازواجا اخر بكلهن او بعضهن وكذا التي يحل لك من الازواج وقال كما استغراقه حتى جاء غاية الازواج بالتحريم وذهب بعضهم الى ان الآية
ليس فيها تحريم عليه من قبل المنع من طلاقهن والمعنى لا يحل لك النساء من بعد الموافقات على اصلاحهن لاجل ان لا يجد لك عنهن من الكتابيات
والاماء بالنكاح وقيل الاعرابيات والغرائب فلا يحل لك التزوج بهن وقوله ولا ان تبدل بهن منع من فعل الجاهلية وهو قولهم بادلني بامرأتك اباد
لك بامرأتي فكان ينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه يحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلعم وعنده عائشة من غير استئذان فقال له رسول الله
يا عيينة اين الاستئذان فقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال هذه عائشة
ام المؤمنين قال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع
وانه على ما ترى لسيد قومه ولو اعجبك حسنهن ونصب حسنهن على الحال اي مفروضا اعجابك بهن قال ابن عباس ومنهن اسماء بنت عميس
يدل عليه ما ختم به وهو الا ما ملكت يمينك فائدة هذه الشرطية التاكيد وتليها لعدد واستثنى من حرم عليه الاماء وهي قوله وكان الله على كل شيء رقيبا
مقتدرا من مجاوزة حده واعلم ان هذه الآية تابع لما كان قد ثبت وقرر من تحريمه مزوج بتحريم على بنات عمه وبنات خالاته وعمن لم يهاجر كما قال الله تعالى
لتشديد عليهم بما الوحي ان الامر به ناسخ لتوسعة الحالات وهو بتقديمه ولم يتجدد نسخ ايحاما وكان المقام الى تحريم بالتي بكون له
لوقوعه الهوية كمال الغيب لوجه فاذ كانت توضيح تفصيل القرينة والوحي ابتداء بتلك المعاني التي عينها الله فلم يحتج الى احلال المتزوج من وقع
عليه واليها كذا في عائشة ما مات رسول الله صلعم حتى احل له النساء فعلى ان الآية نسخت في حكمها اما بالسنة عند من يجوز نسخ القرآن بالخبر الواحد واما بقوله
انا احللنا لك وترتيبه النزول ليس على ترتيب المصحف ثم عاد الى ارشاد الامة وما عليهم مع النبي من حال الخلوة فاما الواجب لهم اهل الشأن
البيت بقوله لا تدخلوا واعمال المذكور فالواجب منه التعظيم بكل ما امكن ثم ذلك خوفا من الله وملائكته كانوا يتحينون طعام رسول الله
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فقيل لا تدخلوا يا هؤلاء المؤمنون بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا مأذونين والا بمعنى الظرف اي وقت
ان يؤذن لكم الى طعام او ذكرا في الطعام انه لا يحل الدخول الا بتلك الحال ويتعلق بوقت مقيد بالحضور انه مشروط بكونه الى الطعام فلو لم يتلقوا لا يجوز الدخول اذا لم يكن
الاذن الى طعام وكالدخول بالاذن لاستماع كلام مثلا فاجيب بان الخطاب مع قوم كانوا موصوفين بالتحين للطعام فمنعوا من الدخول في وقتهم
من غير اذن وجوز بعضهم ان يكون في الكلام تقديم وتأخير اي لا تدخلوا الا ان يؤذن لكم الى طعام الا ان يؤذن لكم فلا يكون منعا
من الدخول في غير وقت الطعام بغير اذن فالاولى ان لا يشترط في الاذن التصريح بل اذا حصل العلم بالرضا جاز الدخول تعقيدا قيل الا
ان يؤذن على البناء للمفعول ليشمل الاذن الله والرسول او لفعل المؤيد بالدليل بقوله فانتشروا والوجوب ليس كقوله فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا وذلك لان الدليل العقلي على ان بيوت الناس لا يصلح للمكث بعد الفراغ مما دعي لاجله والدليل النقلي وذلك قوله ولا
مستأنسين لحديث وهو مجرور معطوف على ناظرين او منصوب على الحال اي لا تدخلوها هاجمين ولا مستأنسين يروى ان رسول الله صلعم
اولم على زينب بتمر وسويق وشاة وامر انسا ان يدعو بالناس فترادفوا افواجا الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما اجد احدا ادعو
فقال ارفعوا طعامكم وتفرق الناس وبقي ثلثة نفر يتحدثون فاطالوا فقام رسول الله ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام
عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك وطاف بالحجرات فسلم عليهن ودعون له ورجع فاذا الثلثة جلوس
يتحدثون وكان رسول الله شديد الحياء وذلك قوله ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم اي من اخراجكم فلما راوه متوليا خرجوا
ورجع فنزلت الآية ناهية للثقلاء ان يطيلوا الجلوس فينا انس بعضهم ببعض لاجل حديث يحدثه به ويستأنسون حديث اهل البيت واستماعه
ومعنى لا يستحيي لا يمتنع ولا يترك كما تقدم في البقرة والضمير في سألتموهن للنساء المفهوم من الحال الا وهي ان عمر كان يحب ضرب
الحجاب عليهن محبة شديدة وكان يقول يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت الآية
الماعون ومتاع نائب معمول فاسألوهن محذوف وهو المتاع المدلول عليه بما تقدم ذلكم الذي ذكر من السؤال وراء الحجاب
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية فيه ان المنهي عنه انما هو مستند الى النفس وروي ان بعضهم قال انهى ان نكلم بنات عمنا الا من وراء حجاب
لئن مات محمد لاتزوجن فلانة يعني عائشة فاعلم الله ان ذلك محرم بقوله وما كان لكم اي ما صح لكم ان تؤذوا رسول الله بوجه من الوجوه ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم الايذاء والنكاح كان عند الله ذنبا عظيما لانه يعتبر في حق الرسول ما لا يعتبر في غيره ثم بين بقوله
ان تبدوا شيئا الآية انهم ان لم يبدوه في الحال ولكن عزموا على ايذائه او نكاح ازواجه بعده فان الله عالم بكل شيء فيجازيهم بحسب ذلك
ثم انه لما انزل الحجاب استثنى المحارم بقوله لا جناح عليهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب عن هؤلاء وقال في التفسير الكبير عند الحجاب
لما امر الله الرجال بالسؤال من وراء الحجاب فيفهم كون المرأة محجوبة عن الرجال بالطريق الاولى وعند الاستثناء قال لا جناح عليهن فرفع

الحجاب عنهن فالرجال اولى بذلك وقدم الآباء لان اطلاعهم على بناتهم اكثر فقد راوا جميع بدنها في حال الصغر ثم الابناء ثم الاخوة وقدم بني الاخوة لان
بني الاخوات آباؤهم ليسوا بمحارم خالاتهم انما بنات [illegible] فقد يصف الابن خالته عند ابيه ففي ذلك نوع مفسدة فاوجب ان تتأخر عن رتبة المحرمية ولم يذكر
العم والخال لانهما [illegible] لانهما [illegible] كالابناء [illegible] وقد [illegible] بقوله ولا نسائهن [illegible] الى المؤمنات
انه لا يجوز التكشف للكافرات [illegible] ولهذا عقبه بقوله ولا
ما ملكت ايمانهن [illegible] الى البلوغ ثم قال ان الله
الكلام من الغيبة الى الخطاب في قوله واتقين الله [illegible] على سلوك طريقة التقوى [illegible] الاحتجاب [illegible] ولكن [illegible]
حسب ما كان [illegible] ثم اكد الكل بقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا [illegible]
الحجاب [illegible] وقد مر معنى الصلاة في سورة [illegible] وانما قال
هنالك هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال ههنا ان الله وملائكته يصلون [illegible] تعظيم النبي [illegible] وذلك لان افراد الواحد بالذكر [illegible]
[illegible] بموجب تفضيل [illegible] استدل الشافعي
بقوله صلوا عليه وسلموا [illegible] على وجوب الصلاة في التشهد [illegible] وكذا التسليم [illegible] في غير الصلاة [illegible] ذكر
المصدر للتأكيد [illegible] السلام عليك ايها النبي [illegible] هذا التأكيد [illegible]
مؤكدة بقوله ان الله وملائكته يصلون [illegible] يا رسول الله فقال قل اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد [illegible] من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا [illegible] الصلاة [illegible] الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنهم من اوجبها في كل
مجلس مرة وان تكرر ذكره [illegible] ومنهم من اوجبها في العمر مرة وكذا قال في اظهار
الشهادتين والاحوط هو الاول وهو الصلاة عليه عند كل ذكر واما الصلاة على غيره فقد تقدم الخلاف فيها في سورة التوبة في قوله وصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم ثم رتب الوعيد على ايذاء الله ورسوله ويجوز ان يكون ذكر الله توطئة وتشريفا واعلاما بان ايذاء رسول
الله هو ايذاء الله [illegible] ويجوز ان يراد بايذاء الله الشرك به ونسبته الى ما لا يجوز عليه وعن عكرمة هو فعل
اصحاب التصاوير الذين يرومون تكوين خلق كخلق الله وقيل اذى رسول الله قولهم انه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون وقيل طعنهم
عليه في نكاح صفية بنت حيي [illegible] ان اللعن في الدارين هو جزاء من يؤذي الله والعذاب المهين جزاء من يؤذي
رسول الله [illegible] ثم رتب وعيدا اخر على ايذاء المؤمنين والمؤمنات [illegible] بقوله بغير ما اكتسبوا [illegible]
[illegible] فقد احتملوا بهتانا واثما [illegible]
[illegible] الاثم المبين [illegible] ويحتمل ان يكون كلاهما [illegible] القولي [illegible]
[illegible] لان ايذاء الله لا يكون الا بالقول [illegible]
قيل نزلت في ناس من المنافقين كانوا يؤذون عليا [illegible] في عائشة [illegible] كانوا يتبعون النساء [illegible]
ان [illegible] يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن [illegible]
[illegible] الثوب [illegible] من جلابيبهن ان يكون للمرأة جلابيب [illegible] على واحد منها او [illegible] طرف
من الجلباب [illegible] كانت النساء في اول الاسلام على [illegible] في الجاهلية [illegible] والامة
[illegible] ذلك ادنى ان يعرفن [illegible] فلا يؤذين [illegible]
[illegible] الايذاء [illegible]
[illegible] وكان الله غفورا رحيما [illegible]
لئن لم ينته المنافقون عن الايذاء والذين في قلوبهم مرض [illegible] والمرجفون في المدينة [illegible]
[illegible]
يا رسول الله [illegible] قتلوا [illegible]
[illegible] ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا [illegible]
[illegible]
[illegible] ملعونين [illegible]
لا يجاورونك [illegible] سنة الله في الذين خلوا [illegible]

سنة الله تبديلا اي لا يغير هذه السنة مثل الحكم الذي يتبدل ويتغير فان النسخ يكون في الاحكام لا في الافعال [illegible] يسألك الناس عن الساعة كان المشركون واليهود يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استهزاء او امتحانا [illegible] قل انما علمها عند الله [illegible] وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
قريبا او يوما او زمانا [illegible] ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار [illegible]
او بتغيرها من حال الى حال [illegible] يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا [illegible] وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا [illegible]
[illegible] فاضلونا السبيلا [illegible] ربنا آتهم ضعفين من العذاب [illegible] والعنهم لعنا كبيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى [illegible]
[illegible] فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
[illegible] يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
[illegible] انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال [illegible] فابين ان يحملنها واشفقن منها [illegible]
[illegible]
السموات والارض والجبال [illegible] وحملها الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انه كان ظلوما جهولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انه كان ظلوما جهولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحملها الانسان [illegible]

اللعانون
المجموع
ولاحتياجها

ان يقول وقبلها اشارة الى ان التكليف من الثقل انما يشفقن عليه من العجز لو حملها كما روي ان حيث عرض الامانة على [illegible]

نقبلها كان امينا عليها والقول قول الامين فهو مأمور واما الا [illegible] فاخذوا الامانة منه والاخذ من الامين امين [illegible] الا

يكون [illegible] ولهذا كان الانسان ظلوما جهولا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المؤمنون [illegible]

[illegible] وبالله التوفيق

سورة سبأ [illegible] وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال

البعيد أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط

ع عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه

والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ولسليمان

الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن

يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور

راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على

موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

المهين لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة

بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي

أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وجعلنا بينهم

وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما

آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق

إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا

من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك

وربك على كل شيء حفيظ القراءة عالم الغيب بالرفع أبو جعفر ونافع وابن عامر ورويس علام بالجر وبناء المبالغة حمزة وعلي

القراءة عالم الغيب بالرفع أبو جعفر ونافع وابن عامر ورويس علام بالجر وبناء المبالغة حمزة وعلي

الباقون عالم بالجر [illegible]

[illegible]

والسوء من يجازي بضم النون وكسر الزاء الا الكفور بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص ويعقوب الآخرون بضم الياء وفتح الزاء ورفع الكفور ربنا باعد

بلفظ الماضي من المفاعلة سهل الآخرون ربنا بالنصب على النداء باعد على الأمر قرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد امرا من التبعيد صدق بالتشديد

عاصم وعلي وخلف الباقون بالتخفيف اي صدق في ظنه [illegible] الوقوف في الآخرة الخبير [illegible] الغفور [illegible] قرم

عالم بالرفع اي هو عالم ومن خفض جعله نعتا لربي فلم يقف [illegible] ولا اكبر [illegible] مبين لتعلق اللام ابو حاتم يقف الصالحات

كريم اليم الحق [illegible] وهي عطف على المحل [illegible] الحميد [illegible] لان ما بعده في حكم المفعول لانه مفعول ثان لينبئكم وانما كسر

لدخول اللام [illegible] جديد لتعلق [illegible] مبين [illegible] الطير [illegible] بالسابغات [illegible]

[illegible] شكرا السكور [illegible] الاحتمال ان يكون [illegible] او ان يكون [illegible] قليلا كفروا الكفور

السير [illegible] ليالي واياما آمنين [illegible] القبيل الكبير [illegible] بالحمد [illegible] النصف الاول [illegible]

والكهف [illegible] في النصف الاخير [illegible] والملائكة [illegible] مع النصف الاول ومع النصف الاخير وذلك لان الكلام

[illegible] الابداء والاعادة [illegible] الايجاد [illegible] الاول [illegible] هو الذي خلقكم

من طين [illegible] الكهف [illegible] الكتاب [illegible] العالم [illegible] واشارة اول هذه السورة الى نعمة الايجاد

[illegible] الثاني [illegible] وله الحمد في الآخرة واشار في اول سورة الملائكة [illegible] جاعل الملائكة رسلا والملائكة

باجمعهم لا يكونون رسلا الا يوم القيمة يرسلهم الله مسلمين كقوله وتتلقاهم الملائكة وقال تحيتهم سلام عليكم طبتم وفاتحة الكتاب حين

[illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible] الآخرة بقوله مالك يوم الدين [illegible] في الافتتاح وفي الاختتام واعلم انه تعالى وصف

في اول هذه السورة بان له ما في السموات وما في الارض [illegible] لكل الاشياء [illegible] كونه محمودا على كل شيء لانا الكل اذا كان

له فكل من ينتفع بشيء من ذلك كان منتفعا [illegible] ان له الحمد في الآخرة [illegible] الآخرة على نعم الدنيا [illegible] هي النعم الحقيقية

[illegible] يحمد عليها [illegible] وهو الحكيم في الابتداء الخبير بالانتهاء [illegible] بقوله يعلم

ما يلج في الارض اي يدخل فيها من الماء والحبات والكنوز والاموات وما يخرج منها من الشجر والنبات [illegible] والجواهر المعدنيات

وما ينزل من السماء من الامطار والارزاق وانواع البركات [illegible] وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد [illegible]

[illegible] اليها الى [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] ولا يتصل

به وهو الرحيم [illegible] الغفور [illegible] الاعمال [illegible] في الاقوال والافعال [illegible] ان نعم الآخرة [illegible] الآخرة [illegible]

ثم [illegible] بلى وربي [illegible] عالم الغيب [illegible] جميع الاشياء [illegible] على جمعها كما

[illegible] قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض اشارة الى ان الانسان [illegible] ارضي [illegible] سماوي [illegible]

[illegible] وانما ذكر الاكبر [illegible] الاصغر [illegible] لتكونها

[illegible] الاكبر [illegible] في كتاب [illegible]

[illegible] ثم ذكر غاية الاعادة بقوله ليجزي الذين [illegible] رزق كريم [illegible] معاجزين

[illegible] ويرى الذين اوتوا العلم [illegible] لا تسمعوا

هذا القرآن [illegible] عذاب [illegible] المؤمن

[illegible] الكافر [illegible] ويرى الذين

العلم [illegible] هو الحق [illegible] العزيز الحميد [illegible]

العلم [illegible] التي [illegible] هو الحق [illegible]

[illegible] من الاخبار [illegible] الى كونه [illegible]

الساعة [illegible] لان الكلام مع منكري البعث [illegible]

اهل [illegible] تعجب [illegible] على رجل [illegible] النبي [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] فاخرجوا الكلام مخرج الحكاية [illegible] كل ممزق

[illegible] كل تمزيق [illegible] في بطون الطير [illegible]

[illegible] الرياح [illegible] اذا [illegible] انكم لفي خلق جديد وهو [illegible]

في [illegible] افترى على الله كذبا [illegible] الكافر [illegible] بالكذب [illegible]

[illegible] الضلال البعيد [illegible] بقوله بل الذين لا يؤمنون

في العذاب والضلال البعيد جدا رد عليهم وأن العذاب رتبة لوقوعهم في الضلال لأن العذاب من لوازم الضلال وموجباته قيل قولهم أفترى على الله
ووصفهم بعضهم بالضلال البعيد لأن نسبة المجنون إلى ما قال أقرب باب لا يقال من نسبة الافتراء إليه وقد أسقطت همزة الوصل في أفترى استغناء
لاجتماع همزتين همزة الاستفهام المفتوحة وهمزة الوصل المكسورة وهو على القياس وجوز بعضهم أن يكون هذا الاستفهام من كلام السامع المجيب
لمن قال هل ندلكم ويعني قرب البعث من حيث كونه علام الغيوب لذلك ذكر دليلا آخر على ذلك من حيث كمال القدرة فقال أفلم يروا ومعناه
أعموا فلم ينظروا ... ولم يتحقق في القرآن ... ونظيره قوله أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر
على أن يخلق مثلهم ... ومعنى ذلك أن يجعل عين ... إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا
وقال جار الله أفلم ينظروا إلى السماء والأرض وأنهما حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما
أقطارهما فلم يخافوا أن يخسف الله بهم أو يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم بالرسول كما فعل بقارون وأصحاب الأيكة إن في ذلك
النظر والاعتبار لآية لكل عبد منيب لأن المنيب الراجع إلى ربه إنما يتأمل في الأشياء لا سيما في مخلوقات الله ثم ذكر من عباده المنيبين داود وسليمان كما
قال فيه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب وقال في سليمان ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ولقد آتينا داود منا فضلا وشانه
ثم بين الفضل بقوله يا جبال أوبي معه لأن هذا القول نوع من إيتاء الفضل ويجوز أن يكون التقدير قلنا يا جبال أوبي أي رجعي معه التسبيح
قيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وكانت الجبال تسعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها وقد مر التحقيق في سورة الأنبياء والتأويب
السير طول النهار والإسآد السير بالليل كأنه أمر الجبال بالمسير معه تأويبا بما من شأنها لا نطق لا ... وقلنا له أنا ألنا له الحديد
كالشمع لأن الحديد في يده كان لينا من شدة القوة وأن يفعل أن اعمل سابغات ... معنى الأمر في ... سابغات دروعا
واسعة وهي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية حتى قل ذكر موصوفها والسرد نسج الدروع ومعنى التقدير فيه أن لا يجعل الحلق
دقاقا فيقلق ولا غلاظا فيقصم الحلق الحلق ... أنه كان يخرج حين ملك بني إسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه فيقولون
في داود فيثنون عليه فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادته فقال نعم الرجل لولا خصلة فيه فخاف داود وسأله فقال لولا أنه
يطعم عياله من بيت المال فعند ذلك عز الله أن يغنيه عن أكل بيت المال بتعليم صنعة اللبوس ... وقال ... وقيل ... يحفظ
الإمام المكرم عند الله من الفضل ... الفواصل في الشاب وقيل إن التقدير إشارة إلى التعيين ... المرابحات
... الحاجة إلى القول ... المؤمن العبادة ... قوله واعملوا صالحا ... ال داود ... التعلق
الصالح فاشكروا ... الفضل الصالح بقوله إني بما تعملون بصير ... من ... ثم أمر الجن ... الملك
... ذكر ... وهو سليمان ... الإنابة ... كالملوك ... أنهم ... شهرا أي جريها
مسيرة شهر ... سليمان ... منزل ... الإنابة ... من أصطخر
... بالشام ... الذي ... الحديد ... رد
فنبع كما ينبع الماء من العين ... شهر ... الجبال ...
أنها كانت تنبع كما ينبع ... المراد من تسخير الريح ... الخيل ... شهرا ... ثلاثون
لأن ... الحديد ... النحاس ... استعمال
الآلات ... الشياطين ... ولا يخفى ضعف هذه ... خوارق العادات ... أن تحتاج إلى
التكلفات وقال في التفسير الكبير الجبال ... الريح ... الملك ... الريح لم يذكرها
حين جعلها كالملوك ... سليمان ... الريح مع سليمان
بل سليمان كان مع الريح ... في حق داود وقلنا في حق سليمان ... الجبال ... من حيث
... سليمان ... الجبال ... الريح ... فإن الطير
من الآدمي ... الجن ... الناس ... الحديد ... القطر
... إلى ... الجن ... بين يديه ... إشارة إلى أن الجن كانوا
مسلمين ... عند ... لفظ ... الجمع ... بيني من الصبر ...
... الآخرة ... الجن ... على
على الجن بقوله يعملون له ما يشاء من محاريب ... المجالس الرفيعة ... المصونة عن الابتذال ... النساء
صور الملائكة والنبيين كان يأمر بأن يعمل ... من نحاس ... زجاج ... ليراها الناس ... عبادتهم ...
... الصور في تلك الشرائع ... من الحيوان ... عملوا له ... كرسيه ...

ونحوها فاذا اراد ان يصعد حط الاسدان لترداعها فاذا نقد اظل التراب بجنبها وحين فرغ من [illegible] مسكنهم ونحو شمه شرع في الاذ
عليه فقدم ذكر الجفان التي بها تظهر عظمة الشان المعنوي ومنه الجفنة القصعة الكبيرة والجوابي جمع جابية الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها اي
يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالدابة وكان يقعد على الجفنة الف رجل وحين ذكر الجفان كان يقع في النفس ان الطعام
لا يطبخ كيف تكون قدورها فذكرها انها قدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها ونعلم من تقريره قصصه ان داود وسليمان ان
اشتغال داود بالحرب اكثر لاشتغاله بالوكات (?) الدنيوية الملك والتغلب على الجبابرة واما في زمن سليمان فالملك قد استوى ولم يكن على
الارض احد يناويه وكان همه في اتخاذ الاطعمة والانعام ثم بين بقوله اعملوا آل داود شكرا ان الدنيا عرض زائل وان كانت على سليمان
فلا ينبغي ان يغتر بها في طلب الاخرة وانتصب شكرا على انه مفعول له او حال اي شاكرين او مصدر لان العمل في معنى الشكر او مفعول
به لان الشكر عمل صالح وقال جار الله انه على طريق المشاكلة ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شئتم فاعملوا انتم شكرا [illegible]
العمل لنا والذي تشكر المشاكرة كانت وانما المثبت شكرا اهتماما وهو مع القول يعجب ان داود جزء ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن
تاتي ساعة من الساعات الا وانسان من آل داود قائم يصلي والشكور هو المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه بالقلب واللسان والجوارح
في اكثر الاوقات والاحوال وانهم قليل ولذلك قال بعضهم اللهم اجعلني من الاقلين ويقال الشكر القليل انما هو [illegible] هذا الشكر
واما الذي يعلم نعم الله فلن يبعد ان يثني عليه الا ان يقول الشعبي ما ابتدئه من الشكر قليل [illegible] شاكر الانعم ربها
وهذا القول يتم عليهم لا كلفتك شكرها وحين بين عظمة سليمان وتسخير الريح والجن له بين انه لم ينج من الموت وانه قضى عليه الموت وقد يجاء
فيما كان عن الله رضي بعد ملك سبكرات داود استس بناء بيت المقدس فقلت قبل ان يتمه فوصى به الى سليمان فامر الشياطين باتمامه وكان [illegible]
بما بقي من عمله سنة فدعا ان يعمى عليهم موته حتى يفرغوا منه [illegible] ان الجن كانوا يزعمون انهم يعلمون الغيب [illegible]
[illegible] فقام في محرابه [illegible] متكئا على عصاه فقبض وبقي كذلك وهم يعملون سنة حتى فرغوا فخر [illegible] قد اخرجها الشياطين فبقوا
عليه صرعا من قوائمه [illegible] يواظبون على الاعمال
لشاقة الى ان اكلت الارضة عصاه فخر ميتا وذلك بعد سنة والارضة دويبة تاكل الخشب وهي الارضة [illegible]
لانه بينا بها اي يطرد ويؤخر وقد يترك همزها [illegible] على الاستعارة [illegible]
يعني سليمان [illegible] بدل الاشتمال على [illegible] تبين بمعنى علمت اي علم الجن كلهم [illegible] ان لو
[illegible] كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [illegible] علموا بعجزهم
[illegible] كانوا انت مبطل وانت تعلم انه لم يزل ميتا لذلك وكان عمر سليمان ثلثا و
خمسين سنة ملك وهو ابن ثلث عشرة وبقي في ملكه اربعين سنة وابتداء بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه ولما بين حال الشاكرين
ذكر حال من كفر النعمة وساعة بناء على ان اسم لحي [illegible] وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت مدينتهم
بما بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث ليال [illegible] في مسكنهم وهو موضع سكناهم وهو بلدهم وارضهم [illegible]
كانوا [illegible] يبين معنى [illegible] بين [illegible] ابدا عليهم [illegible] على الصانع وكمال قدرته ووجوب
شكره قال جار الله لم يرد بستانين اثنين فحسب وانما اراد جماعتين من البساتين جماعة عن يمين بلدهم واخرى عن شمالها كان كل واحدة من الجماعتين
في تقاربها وتضامها جنة واحدة او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وقوله كلوا من رزق
ربكم [illegible] ثلث عشرة قرية [illegible] منهم من كل ثمارها خوف ولا مرض
[illegible] واشكروا له الامر بالشكر [illegible] [illegible] والحيات وسائر الهوام
[illegible] بلدة طيبة ورب غفور اي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة ورب غفور لمن شكره [illegible] بالتقصير في اداء حق
[illegible] وسعادة الدارين [illegible] لمن [illegible]
[illegible] فاعرضوا اي عن الشكر ثم ذكر جزاءهم بقوله فارسلنا عليهم سيل العرم وهو [illegible] الملك [illegible]
[illegible] من الشعب [illegible] بماء العيون والامطار وتركت فيه ثقوبا ابواب مترتبة بعضها فوق بعض على مقدار
[illegible] سلط الله عليهم [illegible] الى الشكاية [illegible] الخلق
[illegible] من [illegible] عظم [illegible] اكل [illegible]
الا ان [illegible] والخمط شجر الاراك [illegible] كل شجر ذي شوك [illegible] كله والاثل نوع
من الطرفاء ولا يكون عليه ثمرة [illegible] في الطعم والطبع ولكن [illegible] معروف [illegible] ولذلك وصفه
[illegible] واشجارها

واشجارها

وأثقلها بالثمرة فلما تركت سنين صارت كالغيضة لاختلاط الشجر الملتف بعضها ببعض فيتعسر [illegible] والأثل [illegible]
ثم لا يبعد التبديل بخفيف فانه يكون شيئا من قليل أكل خمط أي بعض الأكل الخمط كما تقول في ذوات أكل شيء [illegible] لأجل أن ذكر
والمراد بكونه الكل [illegible] الأول والسدر معطوفان على أكل لا على خمط لأن الأثل لا أكل له ذلك الابدال والتبديل جزيناهم بما كفروا النعمة وجحودها
وهل نجازي في مثل هذا الجزاء وهو العقاب العاجل إلا الكفور قال بعضهم الجزاء يقال في النعمة والجزاء في النقمة فان قيل كقوله سبحانه وجزاهم
بما صبروا قال الجزاء عام لكل مكافأة يستعمل في [illegible] والعقوبة [illegible] استعمل [illegible]
ذلك ومثل أن المجازاة مفاعلة وهي في الأكثر تكون بين اثنين يوجد من كل واحد جزاء فهو في النعمة لا يكون مجازاة لأن الله مبتدئ
بالنعم وحين ذكر حال مسكنهم وجنتهم وحكى تبديل الجنتين بما لا ينفع فيه أراد أن يذكر حالهم وما يؤول إليه ويفعل وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام [illegible] قرى ظاهرة متواصلة يرى من كل منها ما يليها [illegible] على متن الطريق
وقدرنا فيها السير [illegible] بحيث [illegible] مقدرة معلومة لا يجاوزها [illegible]
[illegible] فان المسافر فيها يقيل [illegible] من تلك الطريق بقوله سيروا ان شئتم بالنهار وقال أهل البيان الأمر
هنا ليس [illegible] من تحمل الزاد والرواحل [illegible] فكأنهم أمروا بذلك المفعول من ذكر الليالي والأيام
[illegible] الأمن ولذلك قدمت الليالي فانها مظنة الآفات ويمكن أن يعتبر الأمن يوجه آخر أن يقال سيروا فيها آمنين ليالي وأياما ويراد
بالليالي والأيام مدة أعمارهم أي سيروا فيها مدة عمركم فإنكم لا تلقون إلا الأمن ثم حكى أنهم [illegible] العيش [illegible] وملوا [illegible]
[illegible] فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا أرادوا أن يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز [illegible]
[illegible] ويحتمل أن يكون ذلك [illegible] وشدة [illegible]
كما يقول القائل [illegible] وعلى الأمرين [illegible]
وظلموا أنفسهم بوضع الكفر موضع الشكر فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق [illegible] الناس [illegible]
[illegible] شتى [illegible] كلام العرب [illegible] الأزد [illegible]
[illegible] ذلك الحمل [illegible]
صبار عن المعاصي شكور للنعم [illegible] ولقد
صدق عليهم إبليس [illegible] ظنه [illegible] إلا فريقا من المؤمنين
من التابع [illegible] آدم [illegible]
أن الشيطان [illegible]
[illegible]
ما يخرج منها من الصفات المتولدة منها وما ينزل من سماء القلب من الفيوض والإلهامات وما يعرج فيها من [illegible]
[illegible] وما خلفهم من سماء القلب [illegible] النفس [illegible]
صفات القلب [illegible]
[illegible] سورة الأنبياء [illegible]
[illegible] فقال الريح [illegible]
فقال سليمان للريح [illegible] استوت [illegible] ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم [illegible] الشيطنة [illegible]
[illegible] إلى الله [illegible]
[illegible] كالملائكة [illegible] جبريل [illegible]
[illegible] الأنبياء والأولياء [illegible] استعمال الشريعة [illegible]
الأعضاء والجوارح شكر النفس [illegible] التقوى [illegible] وشكر القلب [illegible] وشكر الروح [illegible]
فالعوام شكرهم بالأقوال والخواص شكرهم بالأعمال وخواص الخواص شكرهم بالأحوال [illegible]
[illegible] ولذلك [illegible] فضل الله [illegible] لقد كان [illegible]
عن يمين الشرع [illegible] القلب عن شمال [illegible] طيبة [illegible] التوحيد ورب غفور [illegible]
[illegible] فأرسلنا عليهم سيل العرم [illegible] الأشجار [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما

له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا

الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال

مبين قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح

العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس

ع بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد

يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي

بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا

للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن

الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار

اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال

في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها

انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق

ع لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون

في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و

يقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة

اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم

بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار

الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ

آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا

مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ

ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ

فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ

وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ

رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ

لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ القراءة ... التناوش ...

ابو عمرو وعلي وحمزة وخلف

والاعلى مرفوعا ... القراءة على التوحيد حمزة ... ثم يقول ... حفص ... المؤت ثم تتفكروا ...
... اجري الا ... ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو وحفص ... ابو جعفر ونافع وابو عمرو ... التناوش مهموزا ابو
عمرو ... وخلف ... حفص ... من دون الله ... الجملة صفة ...
... العلي الكبير ... الارض ... الله ... القول المبين ... الحق ... الحكيم ...
... المؤمنين ...
... مبتدأ ... بيعطف الجملتين المختلفتين ...
من ... الكلام ... المقول ... مع طول الكلام والتكرار مفترى ...
... بواحدة ... بدل ... الله شهيد ...
هو علام الغيوب ... الشرط ... الاستفهامية ...
... التناوش ... العطف على ...
... الآيات ... الكفر ... قريش
... من دون الله
مقام الموصوف ... الملائكة والكواكب ...
والله ... السموات ... الارض ... الارض ...
في حكمهم ... السموات ... الكواكب ...
باطل ... الارض ... التراكيب ... كلها
من الله ... الكواكب ...
الاصنام ... الشفاعة ...
الا ... للشفيع ... الكلام ...

في الغيبة عن قلوب الناس ضعف والمسموع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في الملأ الأعلى الإذن فيبشروا بذلك ويسأل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم
قالوا قال الحق وهو الإذن بالشفاعة لمن ارتضى ويؤيد هذا التفسير قول ابن عباس رضي الله عنهما فإذا أذن لمن أذن أن يشفع فزع عنه الشفعاء والمبلغ
المستلب لدلالة على خوف فزعه رجلة تراه أو لشدة ... وقيل إن هذا التفسير مخالف لقوله زعمتم أي زعمتم الكفر إلى غاية الفزع
ثم تركتم ما زعمتم وقلتم قال الحق ومنهم من ذهب إلى أن التفريع غاية الوحي المستفاد من قبل فإنه عند الوحي يفزع من في السموات كما جاء في الحديث
إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاء فزع عن قلوبهم
يقولون الحق الحق وقيل المراد بالفزع المرتفع لما انقطع الوحي بعد عيسى فزع من في السموات من القيامة لأن إرسال محمد من أشراطها فلما نزل عليهم
قالوا ماذا قال ربكم قال جبريل واتباعه الحق ... وقيل إنه الفزع عند الموت ... قلوب ... كل ... ما قال ربك
هو الحق فينفع ... أهل الإيمان ولا ينفع بها أهل الكفر وحين بين بقوله قل ادعوا أنه لا يدفع الضر إلا هو أشار بقوله قل من
يرزقكم إلى أن جلب النفع لأجل التدبير وفيه ... دفع الضر ... قالوا الحق وفيه ... فقال قل ... على أنهم ... ويقولون
على الله ... يعرفون ... لا يتبعون ... الآية وقوله وإنا أو إياكم من الكلام على ... المنصف الذي يغيظ
شعب الخصم ... في قوله لعلى هدى أو في ضلال مبين إشارة إلى أن أهل الحق ما يكون مطية الهدى مستعلو
عليها وأن أهل الباطل منغمسون في ظلمة الضلال لا يدرون أين يتوجهون ولهذا وصف الضلال بالمبين وأطلق الهدى لأن الحق كالخط
المستقيم واحد وأن الباطل كالخطوط المختلفة لا حصر لها فمعظمها أدخل في الضلالة من بعض ... إلى قوله عما تعملون إن لم
في سلوك طريقة الإنصاف حيث ... الأجرام وهو الصغائر والزلات ... الكبائر إلى أهل الإيمان ... أجرام أهل الكفر ...
تام وهو العمل ... إرشاد إلى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها وإذا قال أحد المناظرين للآخر أنت مخطئ ... وعند ...
سداد الفكر وعند اختلاله لا مطمع في الفهم ... ومعنى الفتح الحكم والفصل بين ... بإدخال أهل الحق الجنة وأهل
النار النار وحين حث ... على وجوب النظر من حيث إن كل أحد يؤاخذ بجرمه ولو كان البريء يؤخذ بالجرم لم يكن لكل ...
... مجرد الخطأ والضلال واجب الاجتناب فكيف إذا كان يوم عرض ... وفي قوله العليم إشارة إلى أن حكمه
مع العلم لأن الحكم من يحكم بمجرد الغلبة ... أن عزة الله لا ... لدفع الضر ولا لجلب النفع ما دام ثبت أن عزة الله لا ينبغي أن يعبد
لأجل استحقاق العبادة فإنه لا يستحق العبادة ... وكان ... الاستحقاق ... والتنبيه على الخطأ العظيم في إلحاق
الشركاء ... بأي صفة ألحقتموهم بالله ... شركاء ... على الحال ... عليهم
بعد كسره بإبطال المقايسة ... بل هو الله العزيز الحكيم كأنه قال أين الذين ألحقتم به شركاء من هذه الصفات
فإن الإله لا يمكن أن يخلو عن القدرة الكاملة والحكمة الشاملة ... ويحتمل أن يكون ضمير الشأن وحين فرغ من التوحيد شرع في الرسالة
ومعنى كافة ... لكفهم ... صفة لرسالته وقال الزجاج التاء للمبالغة
كتاء الرواية والعلامة ... أي رسالة جامعة للناس في الإبلاغ والتبشير والإنذار ... للناس من ... الكفر
والمعاصي ... لا يتقدم عليهم ... ومن جعل اللام بمعنى إلى ... أرسل بعدي
بإلى ... استعمال اللام بمعنى إلى ضعيف ولا يخفى أن ثاني مفعولي أرسلنا على غير هذا التفسير محذوف والتقدير
وما أرسلناك إلا إلى الناس كافة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك ... لغفلتهم وحين ذكر الرسالة ذكر الحشر ...
وذكر أنهم استعجلوه ... على طريق التهديد ... لا للاستعجال ... لا الإمهال ... قال لكم ميعاد يوم
كقولك ... ويؤيده قراءة من قرأ ميعاد يوم بالرفع فيهما ... لا تستأخرون
عنه ... ولا تستقدمون زيادة تأكيد لوقوع اليوم ولما بين الأصول الثلاثة التوحيد والرسالة والحشر ذكر أنهم كفروا بالكل فقال
لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل ... وكفار مكة سألوا أهل الكتاب فأخبروهم أنهم
يجدون صفة محمد في كتبهم فأغضبهم ذلك وقرنوا إلى القرآن جميع الكتب وقيل الذي بين يديه يوم القيامة وما جاء ذكره
في القرآن من تفاصيل الحشر وغيرها ... أهل الكتاب ... القرآن ... في كتبهم ...
اليأس من إيمانهم ... لن نؤمن ... السؤال ...
... بالاتباع ... لولا أنتم ... إلى أن ...
المانع ... فإن الرسول ... الإبلاغ ثم جواب المستكبرين ...
... أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ...
... بل كنتم مجرمين ... التأويل والترتيب ثم

عطفت لولا آخر كلام المستضعفين على توهمهم الاول والاضافة في مكر الليل والنهار من الاتساع باجراء الظرف مجرى المفعول به واصل الكلام
بل مكر في الليل والنهار او جعل الليل والنهار ماكرين على الاسناد المجازي بالاتساع على المفعول والتشابه مسوقين ليبطلوا اضلالهم بافترائهم
قائلين ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكركم بنا مستمرا ابدا دائبا ليلا ونهارا ووقت الليل لا تراخي للمكر ولو بلي [illegible] التنبيه
اي سبب تلك انكم تكررتم الاغواء مكرا دائبا والمعنى ما اشتم الشارع [illegible] المانع القوي لكن انضمام الطول الذي مضى فقوله [illegible] تسبب
وفي قولهم ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اشارة الى ان الامر [illegible] كما تمشيا شيئا في الكفر ولكنها [illegible] على حقيقته لا تجعل [illegible] للصنم
ويجوز ان يكون كل منهما قول طائفة اولى بعضهم كانوا ماموين بجحد الصانع وبعضهم للاشراك به ونفيه [illegible] واسروا الندامة لما رأوا العذاب
مذكور في سورة يونس والضمير يعود الى جنس الظالمين التابعين من المستضعفين والمستكبرين وقوله في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم [illegible]
الكلام موضع المضمر للتسجيل بما استحقوا به الاغلال [illegible] محمول على الكلام [illegible] هل يجزون [illegible]
الا انهم استحقوا [illegible] ايذاء الكفار الانبياء [illegible] وانما خص المترفين بالذكر لانهم اصل
في الجحود والانكار وغيرهم تبع ثم استدلوا على كونهم مصيبين في ذلك بكثرة الاموال والاولاد لانهم اعتقدوا انهم لو لم يكرموا على الله
ما رزقهم ثم قاسوا امر الآخرة الموهومة او المفروضة عندهم على امر الدنيا فقالوا وما نحن بمعذبين فبين الله خطأهم بان [illegible] يبسط الرزق لمن يشاء
هو الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك يجري [illegible] المشيئة لا [illegible] الكسب [illegible] فكم من [illegible] معسر [illegible] وما اموالكم
اي وما جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربة اسم بمعنى القرب [illegible] موقع المصدر كقوله والله انبتكم
من الارض نباتا ثم [illegible] الا من آمن [illegible] الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح ينفق امواله
في سبيل الله ويعلم اولاده الخير والفقه في الدين ويحتمل ان يكون الاستثناء من الفاعل والمعنى ان شيئا من الاشياء لا يقرب الا عمل المؤمن
الصالح لان ما سوى ذلك شاغل عن الله [illegible] الصالح [illegible] ومن طلب شيئا من الله حصل [illegible] الضعف
من اضافة المصدر الى المفعول [illegible] وقرأ يعقوب [illegible] الضعف [illegible] والتضعيف [illegible]
العشر الى سبعمائة واكثر كما عرف [illegible] مذكور ان بسط الرزق [illegible]
بهم ولكنه سبحانه قد يبسط الرزق لمن يشاء من عباده المؤمنين ثم [illegible] على الانفاق [illegible] اما في الدنيا بالمال [illegible]
واما في الآخرة بالثواب [illegible] اعط منفقا خلفا [illegible]
[illegible] ما الدنيا [illegible]
[illegible] ويوم يحشرهم [illegible] خطاب الملائكة [illegible]
[illegible] قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم [illegible]
[illegible] بل كانوا يعبدون الجن [illegible] اكثرهم بهم مؤمنون [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا [illegible]
[illegible] ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها
تكذبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما آتيناهم من كتب يدرسونها [illegible]
[illegible] وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم [illegible]
[illegible] وما بلغوا معشار ما آتيناهم [illegible]
[illegible] فكذبوا رسلي فكيف كان نكير [illegible]

وبعضهم الى ان [illegible] الضعف [illegible] الاضعاف [illegible] والاختلاف [illegible]

الخطابية

من البينات والبرهان لان مجيئهم اصل الرسل وكتابا لا يتبع الكتب ثم ان المعنيين انكر عليهم تكذيبهم فكيف كان نكير على هؤلاء فما آتيناهم وقوله فكذبوا رسلي
عطف على قوله وكذب الذين من قبلهم عطف تفسير كانه قيل وفعل الذين من قبلهم التكذيب فكذبوا رسلي نظيره قولك اقائل الذي فلان
لكن يكفر بمجهرته ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم كقولك ما بلغ زيد معشار فضل عمرو فيفضل عليه فعلى هذا يكون
الفاء للسببية والمعنى ان انا لم يبلغ معشار فضله فكيف يفضل عليه وكذا فيما نحن فيه المعنى انهم اذا لم يبلغوا معشار الاقدمين فكيف
تكذيبهم للمكذبين الاولين فليحذروا من مثله ويجوز عندي ان يكون ثانيا في تكرير الاول لاجل ترتب التكبير عليه كما في قوله فاذ قد بينا
ما ذكرنا فلا بد من قوله بالأمر نظيره قولك لمن يحضر بأنك ضللت كذا وكذا فاذ قد صح انهم ضلوا فكذا الامر نظيره في
التي يحضرها فعلت ذلك فيتضمن بعد تقرير الاصول الثلثة التوحيد والرسالة والحشر كرتها مجموعة بقوله قل انما اعظكم بواحدة
اي بخصلة واحدة او كلمة واحدة وقد فسرها بقوله ان تقوموا على ان عطف بيانها وان تقوموا حقيقة وهو قيامهم عن مجلس النبي
متفرقين الى اوطانهم وانما يجانبه عن الاجتماع ما لا زيادة التحريض لما للتفرد والجد فقوله مثنى وفرادى اشارة الى جميع الاحوال لان الانسان
اما ان يكون مع غيره او لا فكانه قال ان تقوموا لله مجتمعين ومتفرقين لا يمنعكم الجمعية عن ذكر الله ولا يحوجكم الانفراد الى معين يعينكم
على ذكر الله وقوله ثم تتفكروا يعني عرفتم ما هو الاصل وهو التوحيد ولا حاجة فيه الى تفكر ونظر بعد ما بان ذلك ثم تتفكروا فيما اتى
به وهو الرسالة اشار اليها بقوله ما بصاحبكم من جنة والحشر اشار اليه بقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد كانه قال بين يدي
عذابكم قيل التعبير بمجموع الامور الثلثة شيء واحدا لمراد انه لا يامرهم فاقل الامر بغير التوحيد لانه سابق على الكل لانه لا يامرهم في جميع
الامر الا شيء واحد وعندنا ان الخصلة الواحدة هي التفكر في امره وانما المعنى انما اعظكم بواحدة ان تفعلوها اصبتم الحق وهو
ان تقوموا لله ثم تتفكروا الصاحب مثنى واثنين لا احدا واحدا فان ما فوق الاثنين والواحد يوجب التشويش واختلاف الراي
فيعرض كل من الاثنين محصول فكره على صاحبه من غير عصبية ولا اتباع هوى وكذا المنفرد يفكر في نفسه بعدل ونصفة حتى يجد التفكر
بمنعه الى ان هذا الامر العظيم لشأنه الذي لا يتمسك به الا عاقل لا مجنون لانه لا ينفع صاحبه الا طول البرهان وعاقل اجتنبا
سوا الفصل والاشتغال بالكمال بنوع الاتيان لكن بمجرد الاتفاق فالغرض ان ان عقلا واسد قولا ومن عرفهم الامانة الا
النبي المتطهر الى احوال الرسالة المبعوث بين يدي عذاب شديد هو القيمة وما هو لها فتذكر بما صاحبكم اما ان يكون كلاما مستانفا
على كيفية النظر في امر النبي او المراد ثم تتفكروا فعلموا ذلك يجوز بعضهم ان يكون ما استفهاميه وحين ذكرنا بقرينة
منه كونه نبيا ذكر بعدها اخر بقوله فتنبه وهو قوله ما سألتكم من اجر الاية تقرير ان العاقل لا يرتكب العناء الشديد الا لغرض
عاجل وهو غير موجود ههنا بل كل احد يعاديه ويقصده بالسوء ولا غرض آجل ولا يثبت الا على تقدير الصدق فان الكاذب يعذب في
الآخرة لا مثاب فهذا انما اريد بقوله فهو لكم اجرا الا المودة في القربى وقوله ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
لان المودة في القربى مطلوب وانما كان اتخاذ السبيل الى الله حق ونفعه حقيقتهم ونفعهم وهو على كل شيء شهيد يعلم انه لا يطلب
الاجر على نصحكم او يعلم ان فائدة النصح يعود عليكم قوله يقذف بالحق اي في قلوب المحقين فيه اذا لما استبعدا الكفر تخصيص واحد منهم
بانزال الذكر عليه قال ان الامر بيد الله والفضل لمن يؤتيه من يشاء وانه علام الغيوب يعلم عواقب الامور ومن يصلح للاختصاص فيقذف على حسب ذلك
لا كما يفعل الحاكم الغافل او المعنى يقذف الحق على الباطل فيدمغه ودلالته بما فيه التوحيد قد ظهرت وشبه المبطلين قد دحضت
بعد قوله علام الغيوب شأنه ان الرسالة البرهان اليها قوله الا على التوحيد والرسالة واما الحشر فالدليل عليه اخبار علام الغيوب عنه
وحين ذكر انه يقذف بالحق وكان ذلك بصيغة الاستقبال اخبر ان ذلك الحق قد جاء وهو القرآن والاسلام وكل ما ظهر على لسان
النبي صلعم وعلى يده وهو كالسيف وقوله وما يبدئ الباطل وما يعيد مثل الهلاك لان الحي اما ان يبدئ فعلا او يعيده فاذا هلك لم يبق
له ابداء ولا اعادة والتحقيق ان الحق هو الموجود الثابت ولما كان ما جاء به النبي صلعم بيان التوحيد والرسالة والحشر ثابتا في نفسه
بينا لمن نظر اليه كان حقا وحين كان ما اتوا به من الاشراك والتكذيب مما لا اصل له كان باطلا لا يبدي ولا يعيد شيئا لا في الاول
ولا في الآخر وقيل الباطل ابليس لانه صاحب الباطل ولانه هالك والمراد انه لا ينشئ خلقا ولا يعيد وانما المنشئ والباعث هو الله وعن الحسن لا
يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدنيا والآخرة وقال الزجاج ما استفهامية والمعنى اي شيء ينشئ ابليس ويعيده ثم فرغ من امر الرسالة
بوجه آخر وهو قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي ليس بالنقل والاستدلال كما هو حالكم وانما هو بالوحي المبين قال
جار الله هذا الحكم عام لكل مكلف والتقابل من حيث المعنى والمراد ان كل ما هو وبال على النفس فهو بها لانها الآمرة
بالسوء وما لها مما ينفعها فبهداية ربها وتوفيقه وانما امر رسوله ان يسنده الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحت هذا الحكم مع جلالة محله وسداد طريقه
كان غيره اولى به انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله لا يعزب عنه منها شيء وحين انه الرسول اذا دعاه على من يكذبه
اجاب لانه قريب سميع لا يعجزه ولا يخفى عليه شيء ثم عجب بما يكون من حال اهل العناد بقوله ولو ترى اذ فزعوا

منظما

[illegible]

سورة فاطر مكية الا حرف فيها ثلثة الاف ومائة وثلثون كلماتها سبع مائة وسبع وسبعون آياتها خمس واربعون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا اُولِيْٓ اَجْنِحَةٍ مَّثْنٰى وَثُلٰثَ وَرُبٰعَ يَزِيْدُ فِي الْخَلْقِ

[illegible]

مَا يَشَآءُ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ

[illegible]

لَهٗ مِنْۢ بَعْدِهٖ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّٰهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ

[illegible]

وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ

[illegible]

يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُوْرُ اِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ

[illegible]

فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا اِنَّمَا يَدْعُوْا حِزْبَهٗ لِيَكُوْنُوْا مِنْ اَصْحٰبِ السَّعِيْرِ اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

[illegible]

وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ اَفَمَنْ زُيِّنَ لَهٗ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ فَرَاٰهُ حَسَنًا فَاِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْ

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه

إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد

الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور

والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا

ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله

ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم و

لو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء

إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة

وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم

بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات

ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع

من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن

يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت

الذين كفروا فكيف كان نكير

القراءة غير الله بالجر يزيد وحمزة وعلي الاخوين بالرفع حملا على المحل فلا تذهب من الإذهاب نفسك منصوبا يزيد الاخوين بفتح التاء والهاء من الذهاب نفسك مرفوعا الريح على التوحيد ابن كثير وحمزة وعلي وخلف ولا ينقص بفتح الياء ...

ثم بين من العزة ذكره في اول هذه السورة حال الموكلين بالوحي وبتبليغ رسالات الملائكة انهم منبئين ومبشرين لمن يفتح لهم ابواب الرحمة ونا لهم التمرات والارض
سيدهما ايضا فيها التنزيل الافرادي من السماء وعروج الانبياء من الارض بعد التقشير الثاني قوله جاعل الملائكة رسلا وتبليغهم ملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون واولي اجنحة اي اصحاب اجنحة اولها ان ثنا تعدد منهم اجنحة كل منهم اثنان اثنان ومنهم اجنحة كل ثلثة ثلثة
وبعضهم اجنحة كل اربعة اربعة قال جار الله الذين اجنحتهم ثلثة ثلثة لعل الثالث منها في وسط الظهر بين الجناحين يمدهما بقوة او لعله لغير
الطيران فلقد رايت في بعض الكتب ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر
من امور الله عز وجل وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح وروي ان
اسرافيل له اثنا عشر جناحا جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله سبحانه وتعالى حتى يعود
مثل الوصع وهو العصفور الصغير ويجوز ان فيها لغير حال الملائكة حال الطيور في الطيران كالحيوان الذي دب ما يحمل كبيره ويجوز ان يكون البعض
للزينة ويجوز ان يكون لكل جناح ناشئ قال الحكيم الجناحان اشارة الى جهتين جهة الاخذ من الله وجهة الاعطاء لمن دونهم باذن الله
كقوله نزل به الروح الامين على قلبك علمه شديد القوى فالمدبرات امرا ومنهم من يفعل بواسطة فله ثلث جهات اكثر على حسب الوسائط
ثم بين كمال قدرته بقوله يزيد في الخلق ما يشاء والكل انتظام ملبنا لكل زيادة في كل امر يختص في الصورة كحسن الوجه والخط والصوت ونحوها
او في المعنى كحصافة العقل وجزالة الرأي وسماحة النفس وذلاقة اللسان وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة ثم اكد هذا المعنى وبين ان الامور على وفق
مشيئته بقوله ما يفتح الله للناس لا يتركونها ولا دافع لها لان رحمته سبقت غضبه من جهة تقديم الرحمة ومن جهة بيان العتيقة في القرينة الاولى بقوله
من رحمة والاطلاق في قوله وما يمسك فيشمل امساك الغضب وامساك الرحمة من بعده اي من بعد امساكه ثم اذا جاء اجلهم لم يكن لها انفكاك
وان صدرها فقد ينقطع وان كان لا ينقطع الا الله وهذا لا يخرج اهل الجنة وقد يخرج اهل النار من النار وهو العزيز الغالب على ارسال
الرحمة وامساكها الحكيم الذي لا يمسك ولا يرسل الا عن علم كامل بصلاح شامل ومن حيث بين ان المدبر يعني بعض وجوه النعم المشتركة
المهد على التفصيل الى المكلفين بذكر النعم على الاجمال للناس قولا وعملا ومعنى قول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك يريد حفظها و
شكرها والعمل بموجبها وهو انه خاطب عباد الناس فان اهل مكة سكنهم حرم وتختطف الناس من حولهم وعنا معنى الايادي بالنعمة العامة والنعم المنعم
عليهم ثم دلهم على اثبات الخالق الاحد بقوله هل من خالق غير الله والى نعمة الابقاء بقوله يرزقكم معرفة خالق او مسائل
هل يرزقكم خالق يرزقكم قال جار الله ان جعلت يرزقكم كلاما مستانفا فهو دليل على ان الخالق لا يطلق الا على الله عز وجل واما على الوجه
الاخر فلا يلزم من نفي خالق او ذي عجزه رق غير الله منكم وقوله لا اله الا هو جملة مفصولة لا محل لها مثل يرزقكم ولو جعلت صفة لم يجز اذ لو جعلت
صفة لزم وقلت لك هل من خالق الا الله اثبات انه لو جعلت الصفة وصفا فما تقدير الكلام هل من خالق الرحمن لا اله الا ذلك
الخالق فلو نقض الاثبات المذكور مع ان الكلام في نفسه يكون غير مستقيم فاني تؤفكون اي كيف تصرفون عن هذا الكلام بعد كون المتوجه
الى الملك والملكوت وحين بين الاصل الاول وهو التوحيد ذكر الاصل الثاني وهو الرسالة بقوله وان يكذبوك الاية والمراد وان يكذبوك
فتسل بهذا المعنى ثم بين الاصل الثالث وهو الحشر بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق وقد مر مثل الاية في سورة لقمان وقد سبق الى القول في الغرور وهو
الشيطان لانه عقبه بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا لان الخادم لا يقبل قول العدو ولا يعبد مطيعه ثم صرح بوجه الخيانة ونبه ان دعوته
ليست الا الى ما يعود وبالا عليه ليكونوا من اصحاب السعير ثم فصل مال الحزبين حزب الله وحزب الشيطان بقوله الذين كفروا الى قوله واجر كبير ثم رمز على العقول انه لا استواء بين
الحزبين والمعنى افمن زين له سوء عمله من الفريقين كمن لم يزين له ذلك ولا ريب ان المزين لهم عملهم اهل الاهواء والبدع الذين لا يستنطقون اعمالهم
التقليد واتباع الهوى ثم اخرج من ذلك قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء منذ ذلك ان الناس متفاوتون في الاقدام في الاعمال بتدريج
الاعمال فيتبين اثر الاستقلال وان الافعال كلها مستندة الى ارادة مقلب القلوب والاحوال ثم رتب على عدم الاستقلال قوله فلا تذهب نفسك اي فلا
تهلك نفسك عليهم حسرات كما تقول هلك عليه حبا او هو بيان للتحسر عليه ولا يتعلق بحسرات المفعول لاجله لان الصلة لا يتقدم عليه صلة ويجوز
ان يكون حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر قال الزجاج ان تقدير الاية افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرات فحذف لدلالة فلا تذهب عليه
وقوله فلا تذهب عليه وقيل افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله فحذف لدلالة قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ويدل عليهم ثم انه تعزيه
ان كان لما بهم من الضلال لا اشتغال لهم ربما يسمعون لولا انهم الاثم لا اصوات كما نيل بهم من الايذاء فاقدمكم بفعلهم فيما صنعوا ثم بين
كونه فاعلا مختارا قادرا فيما ابتدا اعيد بقوله والله الذي ارسل الرياح ليعرف الالتفات الموجب للشهوة بالتكلم وقوله فتثير بلفظ
المستقبل تصويرا لتلك الحالة البديعة الشأن عرفت هذه منعم الارسال قال فسقناه كما قال انا الذي ... هذه الاشياء
عليك بهذه النعم الشاملة ثم شبه البعث والنشور بالصنع المذكور ونحوه وحين بين برهان الايمان اشار الى ان من كان يغر
ومنه وهو العزة القاهرة الا كما توهموا من نشئات معبودهم كانت تحت تسخيرهم والرسول كان يدعوهم الى الايمان بالقاهر
الله وطاعة انبيائه كانه قال ان كنتم تطلبون حقيقة العزة فلله العزة جميعا كلها فاطلبوها عنده ومن عنده لا ... نظيره قوله الخ

النبيه فهي عند الله لا يريد طلبها عندهم فاحتج هذه الآية بعوث انها بيده فما في قوله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاعتبر الوسائط
فالعزة للمؤمنين بواسطة الرسول وله من رب العزة ثم ان الكفار كانوا يقولون لا نعبد من لا نراه ولا نحضر عنده فان البعد عن الملك آفة
فقال اليه يصعد اي ان كنتم لا تصلون اليه فهو سميع كلامكم ويقبل الطيب منها فذلك تيسير العزة واما هذه الاصنام فلا يتبين عندها الكلم
من العزة اذ لا حياة لها ولا شعور فعبادتكم الطالبين بواسطة هذه الاصنام فلا يمكن بها انجاز الآمال وقال على قوله من كان يريد العزة هو الله وان كان
الكلم غير قوله لا اله الا الله فهذا انه لا يقبل عمل الا من موحد فان كان هو العمل فالصفات للكلم وهو كل كلام مذكور لله رضا به كالتسبيح
الى الله الا انه لا يستطيع الصعود ولا يقع موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالعمل الصالح عن ابن عباس الكلم الطيب هو قول الرجل سبحان الله
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ما قالها العبد الا عرج بها الملك الى السماء فجيء بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح لم يقبل منه وعن ابن المقفع كون
بلا دسم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر ولا يخفى ان القول هو الاصل والعمل مؤكده فلهذا قدم القول ... ان العمل الصالح ذكروا الكرائد
السيئات بانه كاسد لا حقيقة لها ولعله اشار بها الى مكرات قريش الذي كانوا في قوله ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك اذ اجتمع اشتكوا انهم
فقلبها عليهم حين اوضعهم في قليب بدر وما ذكر من قبيل الالتفات كذا من قبيل الابتداء والله خلقكم من تراب غير اشارة الى خلق آدم ثم من نطفة
اشارة الى خلق اولاده وبعض ازواجا اصنافا او ذكرانا واناثا ثم اشار الى كمال علمه بقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم بين نفوذ ارادته بقوله
وما يعمر من معمر قال بعضها من احد بكثرة سماه معمرا اعتبارا بما يؤول اليه وليس المراد انه اتيت النقص من عمره بعينه على شخص واحد وانما المراد شخصا على
شخص متنوع ... الناسخ كقول القائل ما نعمت ... الاول فيه ثواب ... ولا يقول ...
ولا ينقص من عمره ان الانسان بعينه ... كتاب مكتوب ان يكتب في اللوح ان حج او وصل الرحم عمره اربعون سنة وان جمع بين الامرين فعمره ستون
فاذا جمع بينهما فعمره ستون كان ان ... فعمره اربعين فقد نقص من المال الغاية وهذا الثاني ... معنى ... النبي ... اثر
قال ان الصدقة والصلة ... يزيدان في العمر ... على الا ان الله اثم ... تعرضه كل حين
يكتب في الصحيفة ان عمره كذا سنة ثم يكتب تحته ... ذهب يوم ... نقص المدة وعن ... من يبلغ ستين والمنقوص
من عمره من يموت قبل الستين وذلك في علم الله ثم ذلك الذي ذكر من خلق الانسان من المادة المذكورة في الاعمار ونقصانها
على الله يسير ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر وذكر دليلا آخر على عظم قدرته فقال وما يستوي البحران هذا عذب ... الا قد يكون ... كل
تأكلون الى آخر الآية ... على سبيل الاستطراد ... من تمام التشبيه ... البحرين ثم فضل البحر الاجاج على الكافر
لا تدرك ... العذب ... استخراج السمك واللؤلؤ ... الكافر فلا نفع فيه ... يكون كقوله في البقرة ثم قست
قلوبكم الى قوله وان منها لما يهبط من خشية الله ... قوله ... تغشية ...
آخر وهو قوله يولج الليل ... الى اجل مسمى ... على ... الكواكب الذين ينسبون حوادث هذا العالم
الى الكواكب ... الى ... ذلكم الله اي الذي فعل الاشياء المذكورة من خلق السموات والارض وارسال الرياح
وخلق الانسان من التراب وغير ذلك هو المعبود الحق في ربكم له الملك ... ويجوز ان يكون الله ربكم خبرين وله الملك جملة
مبتداه ما بعده ... والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وذلك ان المشركين كانوا معترفين بان الاصنام ليست
بالهين وانما كانوا يقولون انها ... صور ... هذه الاصنام ... صورها ... فاخبر الله
انهم لا يملكون قطميرا وهو القشرة ... فقال ... الله ... بما اسم ... منكم
الاشارة ... بان ربكم ... الى معلوم سبق ذكره ... صفة او ... شيء
ان يكون ... سبق ... قلت ... الا ... اسم ... من قبيل ... يجوز ...
... فلا ... كونها ... معلوما ... الصحيح ... ابوا ... مواتا ...
معرفة كان ... عند السامع مثلا اذا قلت الرجل الكاتب ... الرجل الذي ... السامع ...
... الخطاب ... مع الكفار ... المعبود الحق ... فلا ... اسم الله
لكم والخطاب معهم ثم ... ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا ما استجابوا لكم لانهم
لا يملكون شيئا ويوم القيامة يكفرون بشرككم ... ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك ... على حقيقة الحال فيها
... مثل خبير ... الامور ... الاوثان هو الحق ...
بالامر ... هو مثل ... الخبير ... هذا ... المعقول ... الله ... ثم بين
ان نفع العبادة انما يعود على المكلفين فقال يا ايها الناس انتم الفقراء ... العبد
ان ... الى الله ... المعاش ... والنعيم الآخرة ... ما يكونوا الناس

فقراء

فسقوا وأمرنا لا يخفى على أحد فلهذا أعرض كقول القائل الله ربنا ومحمد نبينا ثم بين أن نفعهم [illegible] إلى أنفسهم [illegible] الفقراء بقوله والله
الغني وقابل قوله إلى الله بقوله الحميد لأنه إذا أنعم عليهم استحق الحمد منهم ثم ذكر أنه غني عن وجودهم أيضا لا يفتقر في ظهوره [illegible] فقال
إن يشأ يذهبكم [illegible] النساء [illegible] يبين الحق [illegible] فقال ولا تزر وازرة
[illegible] النفوس [illegible] وانها لا [illegible] الاصلال
[illegible]
[illegible] السؤال [illegible] السؤال عن القريب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible] لفظ [illegible] الفاعل [illegible] أن يكون
[illegible] التكذيب **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها**

[illegible]

ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف

[illegible]

ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا

[illegible]

الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله

[illegible]

إنه غفور شكور والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده

[illegible]

لخبير بصير ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم

[illegible]

سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من

ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي

احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا

نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير

ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض

فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم

الا خسارا قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم

شرك في السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينت منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا

غرورا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده

انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم

فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء

الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في

الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن

يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

القراءة يدخلونها بمجهولا ابو عمرو ويجزي بمجهولا ... كل بالرفع ابو عمرو ... بالنون مبنيا للفاعل كل ...

... مكر السيء بهمزة ساكنة حمزة ... وجعله ... على الاختلاس ولذا وقف بدل من الهمزة ياء ساكنة الوقوف ...

... الاولى ... لغوب ... غفور ... شكور ... بصير ... مفصل ...

... ولؤلؤا ... حرير ... الحزن شكور ... الاستئناف والحال ...

... بها كفور ... نعمل ... نصير ... الصدور ... في الارض كفرهم مقتا ...

... الظالمون ... السموات ...

... ومكر السيء باهله الاولين ... مع اتصال الفاء ...

... في الارض ... تحويلا ... بصيرا ...

... المخاطب ...

... الاول والالتفات ...

لان نزول الماء يمكن ان يقال انه بالطبع ولكن الاخراج لا يمكن الا بارادة الله وايضا الاخراج اتم نعمة لان الانزال لفائدة الاخراج
والمطر واختلاف الوان الثمرات اختلاف اصنافها او هيئاتها والجدد الخطط والطرائق فعلة بمعنى مفعول والجدة الخطة قال [illegible]
من تقدير مضاف اي ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر مختلف الوانها في البياض والحمرة لان الابيض قد يكون على لون الجص وقد
يكون ابيض من ذلك وكذلك الحمرة والغرابيب تأكيد للسود الا انه اضمر المؤكد ولا بد ان اظهر ثانيا على طريقة قوله والمؤمن العائذات الطير
انما لم يعتبر اختلاف الالوان ههنا لان السواد الا انه اضمر المؤكد ولا بد ان اظهر ثانيا على طريقة قوله والمؤمن العائذات الطير انما
لم يعتبر اختلاف الالوان فيها لان السواد اذا كان في الغاية لم يكن بعده لون يقال اسود غرابيب للذي لا يكون بعده في السواد لون
فيه وفيه الغرابيب يمكن ان يقال ان المختلف صفة الحمر فقط ويبين مع من دلائل النبات [illegible] ثم شرع في الاستدلال
بالحيوان وقدم الانسان لشرفه ثم ذكر الدواب على العموم ثم خص الانعام او اراد بالدابة الفرس [illegible] الانسان
قوله مختلف اي بعض مختلف الوانه وذكر الضمير تغليبا للانسان او نظرا الى البعض وقوله كذلك اي كاختلاف الجبال والثمرات فيه
ان هذه الاجناس كما انها في انفسها دلائل على [illegible] قوله انما يخشى
الله من عباده العلماء كأنه قال انما يخشاك مثلك ومن على صفتك ممن عرفه حق معرفته [illegible] لان
الخشية على حسب العلم بنعوت كماله وصفات جلاله [illegible] ان الذين
يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم [illegible]
وعن عمر بن عبد العزيز ويحكى عن ابي حنيفة انهما قرا برفع الله ونصب العلماء فتكون الخشية مستعارة للتعظيم اي لا يعظم الله ولا يجل من
الرجال الا العلماء ثم بين السبب الباعث على الخشية بقوله ان الله عزيز غفور فالعزة توجب الخوف من اليم عقابه والمغفرة توجب الطمع
في نعيم ثوابه [illegible] ثم مدح العالمين العاملين بقوله ان الذين يتلون الاية قال اهل
التحقيق قوله انما يخشى الله اشارة الى عمل القلب وقوله ان الذين يتلون اي يداومون على التلاوة اشارة الى عمل اللسان وقوله واقاموا
الصلاة اشارة الى عمل الجوارح والكل اقسام التعظيم لامر الله ثم اشار الى الشفقة على خلق الله بقوله وانفقوا مما رزقناهم وقوله
يرجون وهو خبر ان اشارة الى الاخلاص في العبادات والاعمال اي يفعلون هذه الاحوال لا ليقال انه كريم [illegible] تجارة لا كساد
فيها ولا بوار وهي طلب مرضات الله وقوله ليوفيهم متعلق بلن تبور [illegible]
او يرجون في موضع الحال واللام متعلق بالافعال المتقدمة اي فعلوا جميع ما ذكر من التلاوة والاقامة والانفاق لغرض التوفية
وخبر ان قوله انه غفور شكور [illegible] الرسالة وذكر حقيقة الكتاب المتلو والكتاب الحق
من التبعيض او هو القرآن ومن للتبيين او هو اللوح المحفوظ ومن للابتداء [illegible] مصدقا حال مؤكدة [illegible]
ان الله بعباده لخبير بصير [illegible] ان يكون في كلام [illegible]
[illegible] ثم اورثنا الكتاب [illegible]
[illegible] بالبينات وبالزبر والايراث الاعطاء والمصطفون من عباده هم الانبياء [illegible]
[illegible]
ومنه قول [illegible] ربنا ظلمنا انفسنا وقول يونس اني كنت من الظالمين [illegible]
ان يعود الضمير [illegible]
ظالم [illegible]
[illegible]
كقوله كنتم خير امة وكذلك جعلناكم امة وسطا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النفس والمقتصد يقع في قلبه مترددة التقصير والظالم تغلبه التقصير في نفسه ما يخرج من غلبة النفس الأمارة وأمرته فأطاعها ظالم ومن جاهد
نفسه فغلبها تارة وغلبته أخرى فهو المقتصد صاحب النفس اللوامة ومن قهرها فهو السابق وفي تقديم الظالم ثم المقتصد إيذان بأن
المقتصد أكثر من السابقين والظالمين أكثر الأقسام كما قال وقليل من عبادي الشكور ولذلك أكد ذكر من التوفيق أو من السبق المميز
أو من الإيراث هو الفضل الكبير قال بإذن الله أي بتوفيقه جنات عدن بدل من الفضل لأنها مسببة وكأنها هو ولذلك ويمكن أن يقال جنات
عدن بدل من الفضل مبتدأ لأنها معرفة بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن ولئن سلم أنها نكرة فلكن يدخلونها صفة له وخبرها
يحلون ثم إن ضمير يدخلونها إن عاد إلى السابقين لكن [illegible] وإلى السابقين فلا إشكال فالظالم يدخل أيضا والمقتصد يكون أمره
موقوفا كقوله وآخرون مرجون لأمر الله وكقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وإن عاد إلى المراتب الثلاث فبشير
العفو وشرطها التوبة ويقدره ما روي عن رسول الله سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وفي تقديم جنات عدن وبناء
الكلام عليها دون أن يقول يدخلون جنات عدن إيذان بأن الاهتمام بشأنها أكثر فإن نظر الناس على الدخول فيه لا على نفس الدخول
وقد مرت العبارة الأصلية في سورة الحج في قوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات إلى قوله حرير وتغيير العبارة في هذا
المقام لمزيد هذه الفائدة والله أعلم وفي قوله يحلون فيها إشارة إلى سرعة الدخول فإن في تحليتهم خارج الجنة تأخير الدخول وفي تحليتهم
بالسوار إشارة إلى أمرين أحدهما التزين والثاني أنهم لا يحتاجون فيها إلى عمل من القلع وتقيؤ سائر الأسباب قال جار الله ويحلون
بعض أساور من ذهب كأنه بعض سابق لسائر الأبعاض كما سبق للسورة [illegible] من ذهب مرصع باللؤلؤ إشارة إلى النوعين اللذين منهما الحلي
وقيل إن ذلك لتنقيح صفاء اللؤلؤ والحزن الحزن فيهم كل حزن من خوف الدنيا والدين كما روي عن رسول الله ليس على أهل لا إله إلا
الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم كأني بأهل لا إله إلا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن وقد حصل جميع من الحزن بخوف سوء العاقبة ويحزن الآفات ويحزن الموت ومنهم الفقائس حتى قال بعضهم كذا كراء الدار
والتخييم إلى والمقامة بمعنى الإقامة والمثل التفضيل [illegible] المعتزلة العطالات الثواب أجر مستحق وأجبه عليهم ولا النصب التعب والمشقة
التي تصيب المزاول للأمر المتنصب واللغوب الفتور اللاحق من ذلك الكلال الحاصل عند ذلك قال جار الله وقال الغزالي الدنيا فرع لأمر أعلى
لا يظهر عليه الأعمال الأصعب أن بنتيجه فالمراد أنهم لا يخرجون من الجنة إلى موضع يتعبون فيه بسبب الثم يلحقهم لا عيا بعد الرجوع عطف
قوله والذين كفروا على أن الذين يتلون وقوله فيموتوا جواب النفي والتقدير لا يقضى عليهم بالموت فيستريحوا ويصطرخون من
الصراخ وهو الصياح بجهد [illegible] كذلك المستغيث وفائدة قوله غير الذي كنا نعمل زيادة التحسر على ما عملوه من غير الصالح أو المراد نعمل صالحا
غير الذي كنا نحسبه صالحا لأنهم كانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا وفيه إشارة إلى أنهم في الآخرة أيضا [illegible] الله في الآخرة كما يحلفون لكم
في الدنيا ولو كانوا مهتدين لقالوا ربنا [illegible] المحسنين [illegible] بفضلك لا بعلمهم ونحن أحوج إلى تخفيفهم العذاب إلى تضعيف الثواب
فافعل بنا ما أنت أهله نظرا إلى فضلك ولا تفعل بنا ما نحن أهله نظرا إلى عدلك وانظر إلى مغفرتك لنا الظاهرة ولا تنظر إلى معصيتنا الباطنة
وهذا بخلاف حال المؤمن [illegible] في التعظيم كما هذا في الدنيا حتى دعاه ما قرب غاية الالتجاء [illegible] ما طيب شيئا عند الانابة
فقالوا الحمد لله [illegible] لو ليتنا غفور شكور [illegible] بوصولنا المخاطبا [illegible] الكل إلى فضله تصريحا بأنه لا عمل
لهم بالنسبة إليه [illegible] قوله أولم نعمركم استفهام فيه توبيخ وإلزام وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من إصلاح شأنه إلا أن التوبيخ
في العمر الطويل أعظم قال النبي العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وعن من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار وعن مجاهد
ما بين العشرين إلى الستين وقيل ثماني عشرة وسبع عشرة وقوله وجاءكم معطوف على المعنى كأنه قيل قد عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي
وقيل الشيب [illegible] أجلين أن القابل موجود فالفاعل حاصل فإنه عمر معقول فذوقوا العذاب فما للظالمين الذين وضعوا أعمالهم
في غير موضعها وأتوا بالعبادة في غير وقتها من نصير يدفع العذاب [illegible] والتأخير في أحوال عمران [illegible] كأنهم في النار قد لبثوا
من كثير مما كانوا يتوقعون منهم النصرة إلا من نصير واحد وهو الله سبحانه ثم كأن لسائل أن يسأل بأن الكافر يعذب أبدا وإنه ما كفر إلا
أياما معدودة فلا جرم قال إن الله عالم غيب السموات والأرض فكان يعلم من الكافر أن الكفر قد تمكن في قلبه بحيث لو دام الدنيا ما أطاع والعقائد
ولا عبد وذات الصدور مضمراتها من الظنون والعقائد فهو موضوع لفظ الصحبة فالصدور ذات العقائد لأن الصدور [illegible]
أنها تصحبها ويعني ذكرهم بما [illegible] سوف يوبخهم التعبير [illegible] وأرسل من يؤيد المعقول المنقول ومعظم بأنه هو الذي جعلكم
يعقد المناظرة منا خلائف في الأرض [illegible] خطابا لأهل الآخرة إلى خطاب أهل الدنيا وقال فيهما خلائف في الأرض زيادة في
المفيدة المكين المطرحة في الظهر [illegible] الرسل بما أمرتم وجعلتم
خلفاء الهالكين الماضين فأصبحتم بعدهم راضين فمن كفر فعليه هذا أكل غليه وبالكفر ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا
لأن الكافر السابق ممقوت واللاحق الذي أنذره الرسول ولم ينتبه أمقت [illegible] لا يدري من ذاب عن نفسه فإن العمر كرأس مال من اشترى

ثم بقيه ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا

رضوانه

يس

رضي الله عنه ومن اشترى به سخط خسر ثم وبخ اهل الشرك بقوله قل أرأيتم وابدل منه اروني ما ذا خلقوا من الارض والخبر محذوف اي هؤلاء الشركاء انكم انتم
من جزء من الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات ام معهم ابوهم كتاب من عند الله منهم على بينة
الكتاب الاضافة في شركائكم للملابسة لعبادته والمراد كونهم شركاءهم في اشتراكهم كقولنا ائتنا بما تعبدون من دون الله حصب جهنم بل ان
يعد الظالمون بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهم الاتباع الا غرورا وهو قولهم ان هؤلاء شفعاؤنا وبين عجز الاصنام اراد ان يبين
كمال القدرة فقال ان الله يمسك السموات والارض اي يمنعهما من ان تزولا او كراهة ان تزولا عن مقرهما ومركزهما ولئن زالتا ان امسكهما
فلن يمسكهما احد من بعده من بعد زوالهما او من بعد الله وقيل ارادتهما كانتا جديرتين بان تهدا لعظم كلمة الشرك كقوله تكاد السموات يتفطرن
منه ويؤيد هذا الوجه قوله انه كان حليما غير معاجل بالعقوبة غفورا لمن تاب عن الشرك قال المفسرون بلغ قريشا قبل مبعث رسول الله
ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم فقالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم والله لئن اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم
النقل بان المشركين كانوا منكرين للرسالة والحشر وكيف عرفوا بان اليهود والنصارى جاءتهم رسل فكذبوهم كيف عرفوا الكذب
وتحريم وعلموا بانهم رسول ولا كذاب بل الخبر الصحيح في سبب النزول انهم كانوا يقولون لو جاءنا رسول لم نكذبه وانا ننكر كون محمد
رسولا لانه كان ذا فقر وليس كونه رسولا لا منا وقوله من احدى الامم للتفضيل بل المراد لنكونن اهدى مما نحن عليه ونكون من احدى الامم كقولك
زيد من المسلمين او هو للتفضيل واللام للتعريف للعهد اي تريد اليهود او النصارى او العموم اي احدا من اي امة من الامم يقال فيها احد
الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم فدار بالمعجزات الباهرة ما زادهم هو والمجيء
الا نفورا تباعدا عن الحق تنافرهم من الحق عنادا او كبرا فانتصب استكبارا على انه مفعول لاجله او حال ويجوز ان يكون بدلا من نفورا
ومكر السيء من اضافة الموصوف الى صفته واصله وان مكروا المكر السيء والمكر هو مكرهم بالنبي من الهم بالقتل والاخراج ولا يحيق
يوم بدر وغاية المكر وخيمة نصل الحجر او قرما جاهلا او جلالا لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله يقول ولا يحيق المكر السيء
الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين ينتظرون الا سنة الله في الامم الماضية بالعذاب بالمكر والاعنات عليه كفوه
مما خبث من اهل المكر وقوله سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول وقوله سنة الله من اضافته الى الفاعل والمراد بها انزال العذاب
على امثالهم من مكذبي الرسل فلن تجد لسنة الله تبديلا بان تجعل غير العذاب عذابا ولن تجد لسنة الله تحويلا بان تنقله من المكذبين الى
غيرهم بل ينقل الشيء من مكان الى مكان لانه لا يحض هذه السنة بالجمع بين الوصفين لان كثيرا من احوال المكذبين جاءت فيهما فثاة كقوله
يريد المكر ترك العكوف على الاحسان والكفر والاعراض استكبارا في الارض ومكر السيء فهل ينظرون الا سنة الاولين استقرارهم على انكارهم كانه
قال انهم يريدون الاتيان بسنة الاولين والله لا يجعله الا مثل اهل المعلوم بنوع من لا تحول عنه الى غيرهم ثم ذكرهم بالسير وذكر ما دار
بمصايرهم ومشاهدتهم في السفر الى الشام والعراق واليمن من آثار الهالكين الامم التي قبلهم وحقوقهم وكثرة شوكتهم من كمال علمه وقدرته على انصافا
الاستحقاقات بقوله وما كان الله ليعجزه اي ليسبقه ويفوته من شيء من السموات بما لا على انه حليم وقوله لا يؤاخذ الله الناس بكل جرم الى اجل مسمى هو
القيامة فيعرفون ما اعلم بالحق علما عيانا فيجزي كلا بما عمل فقد تم شرح الآية في سورة النحل وقيل الاجل هو يوم لا يوجد الخلق من بني آدم وكيف عليه الصلاة
سورة يس مكية وقيل الا آية منها وهي قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وهي ثلاث وثمانون آية وتسمى قلب القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر
آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى
ثلث الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم
إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا

مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا
عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا
طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ
اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ
مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ
وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا
مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ
أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ
الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ

القراءة … ابو عمرو وسهل ويعقوب … وابن كثير … ابن فليح وحمزة وابو جعفر ونافع عن … عن …
عن قالون وعاصم … حمزة وعلي وخلف … حماد … حمزة وعلي وخلف وعاصم غير
ابي بكر وحماد … الباقون … حمزة وعلي وخلف وحفص … بالتخفيف ابو بكر وحماد
المفضل … ابو عمرو … ابن كثير ونافع غير قالون وسهل ويعقوب … حمزة وعلي
وخلف وعاصم غير المفضل وابن عامر هشام … يخصمون …
ذكرتم بالتخفيف … حمزة ويعقوب … ويعقوب … وسهل … في الوصل …
… ابو جعفر ونافع وابو عمرو … ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو … بالرفع …
… ابن عامر وحمزة وعاصم … ابو جعفر ونافع … حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل …
بكسر القاف … يعقوب … ابن كثير وابو عمرو وسهل ونافع ويعقوب غير روح … بالنصب …

يس

شرطية التفسير قرأ بهم على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب لو وقف تبين الحكيم جواب لقسم انك لمن المرسلين لان الكفار قالوا لست مرسلا خبر بعد خبر
او مفعول ثان لفعل تقديره انك لمن المرسلين اي رسلت على صراط مستقيم على الاول تبين فمن نصب تنزيل العزيز الرحيم ومن رفع فالتقدير هذا تنزيل
الرحيم ليتعلق كلاً يعني التنزيل والارسال لتنذر قوما فهم غافلون لا يؤمنون مغفون لا يبصرون لا يؤمنون بالغيب انقطاع النظم مع دخول الفاء كريم
واما بهم بين القرينة لان اللبس على الاضراب في التقييد على ذكر ادخالها وجوز في الكشاف ان يكون ابدالا من اصحاب القرية فلا وقف
المرسلون لاحتمال ان يكون ابدالا وصوب لعامل ذي مضمر يرسلون مثلا ان حتى لا اضطراد المعنى فيما تكذبون لمرسلون المبين لم تلا
بما في معنى القسم مع اطراد المعنى فيهما اليم معكم ذكرتم مسرفون المرسلين لان ما بعده بدل من الاول مهتدون الجزاء ان الكتب والغيب
ترجعون ولا ينقذون ثم للابتداء لترجح تعلق انا بما قبلها اي اني اذا اتخذت الهة فهي في ضلال مبين فاسمعون لان التقدير فلم يسمعوه
قوله فقتلوه ثم قيل له ادخل الجنة يعلمون تعلق انا بالمكرمين منها ابتغا معدمين لان ما بعده يصلح استينافا وحالا والعا
مضاف في حسرة يستهزؤن لا يرجعون محضرون يا كلون العيون ثمرة لمن جعل ما نافية ومن جعلها موصولة لم يقف ايديهم يشكرون ولا يعلمون
مظلمون لها العليم لمن قرأ القمر بالرفع بالعطف على الليل ومن قرأ بالنصب فقف طلقا القديم النهار يسبحون المشحون يركبون ينقذون
حين التفسير الكلام الكلي في فواتح السور قدمنا في فتح سورة البقرة وغيرها والذي يختص بالمقام ما قيل ان معناه يا سيد او يا انسان
فاقتصر على البعض ورواه ما رواه الله عن ابن عباس ولا يخفى ان الندا على هذا يكون مهملا يؤيده قوله انك لمن المرسلين وكثيرا ما يستعمل
القسم بعد الحاح الخصم اللدد كيلا يقول انك قد اقحمت بقوة جدالك وانت في نفسك خبير بضعف مقالك وايضا الابتداء بصيغة
اليمين يدل على ان المقسم عليه امر عظيم والامر العظيم يتوفر الدواعي على الاصغا اليه ولا سيما لعرب يجرونه من الايمان الفاجرة ويعتقدون
انها تدع الديار بلاقع وكان من المعلوم ان النبي لا يرضى بمعطون القرآن غاية التعظيم وكان اليمين بموقوفا عليه عند الكفرة في
قوله على صراط كان تاكيد لان المرسلين لا يكونون الا على النهج القويم وتنكير صراط للتعظيم قيل فيه دليل على فساد قول الاباحية
القائلين بان المكلف اذا صار واصلا لم يبق عليه تكليف فان المرسلين لم يستغنوا عن رعاية الشريعة فكيف غيرهم وقوله ما انذر آباؤهم
كقوله في القصص لتنذر قوما ما اتاهم من نذير فيعقد قراءته يشمل اليهود والنصارى لان آباءهم الادنون لم يبتذرا بعد ما ضلوا فهم
غافلون لهذا السبب قد يقال ان ما مصدرية او موصولة اي ارسلت لتنذرهم انذارا آباؤهم او مثل انذار آبائهم فانهم في غفلة فعلى
هذا كونهم غافلين سبب باعث على الانذار وعلى الاول علة الانذار سبب غفلتهم ثم بين ان السبب الحقيقي للغفلة هو انه تعالى جعلهم من جملة
المطبوع على قلوبهم ممن ذرئ لاهل النار وهو قوله تعالى لاملأن جهنم منك وممن تبعك ما اراد بالقول سبق علمه فيهم وغلب شقاوتهم انهم لا
يؤمنون وقيل اراد ان القول بالدعوة بلغ اكثرهم ولكنهم لا يؤمنون جحودا وعنادا فذلك لان من يتوقف ايمانه على استماع الدليل مع امهال النظر
يرجع عند الايمان اذا بان له البرهان وانما نفهم انه ان لو صح فلا يكون عدم الايمان الا للعناد وحين بين انهم لا يؤمنون ذكر ان ذلك
من الله تعالى فقال انا جعلنا في اعناقهم اغلالا او يكون مثلا لتصميمهم على الكفر كالطبع والختم وقيل المراد الاشارة الى شأنهم وانهم لا ينفقون
في سبيل الله كما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وعلى هذا يمكن ان يكون معنى قوله فهم لا يؤمنون انهم لا يزكون كما عبر بالايمان
عن الزكوة كما عبر عن الصلوة في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل نزلت في بني مخزوم وذلك ان ابا جهل حلف لئن رأى محمدا ليرضخن
ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم
فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعمى الله بصره والزلت الاتيان والضمير في قوله فهي الى الاذقان راجع الى الايدي وان كان
غير مذكور لكونها معلومة فان المغلول يكون ايديه مجموعة الى العنق ولذلك يسمى الغل جامعة كذا في الكشاف وقيل الغلال جامعا لليد الى العنق
وانما تلتحيا معه فيها لطول وقيل الى للرد وقيل ما اختاره في الكشاف انه يرجع الى الاغلال اي جعلنا في اعناقهم اغلالا ثقالا غلاظا
بحيث يبلغ الى الاذقان فلم يمكن المغلول معها من ان يطأطئ راسه فلا يزال مقمحا والمقمح الذي يرفع راسه ويغض بصره وهنا قمح البعير
اي سقفته والكانونات يقال لهما شهرا قماح لان الابل ترفع روسها عن الماء لبرده فيهما وكيف يفهم من الغل الضيق المنع من الايمان حتى
يجعل كناية عنه فقوله المغلول الذي بلغ الغل ذقنه وبقي مقمحا رافع الراس لا يبصر الطريق فضرب ذلك مثلا للذي هيد به النبي الى الصراط
المستقيم لعقله وهو لا يبصره بنظر بصيرته ويمكن ان يجعل كناية عن عدم التصديق فمن يرى الراس يقال للبعير قامح اذا رفع راسه فلم
يشربها ماء والايمان كالماء الزلال الذي به الحيوة ثم ضرب مثلا آخر لكونهم فيه منسجين سبيل الرشاد وذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم
سدا قال اهل التحقيق المانع اما ان يكون في النفس وهو الغل فلا يبصرون الآيات التي في الانفس واما ان يكون خارجا عنها وهو السد فلا يبصرون
دلائل الآفاق ويمكن ان يقال السد من قدام اشارة الى عدم العلوم النظرية ومن خلف اشارة الى عدم فطنتهم للعبر بها والاول اشارة الى
الغفلة عن احوال المعاد والثاني اشارة الى الغفلة عن المبدأ وفيه ان الشأن اذا انسد عليه الطرق من قدامه ومن خلفه والموضع الذي
هو فيه لا يكون موضع الاقامة فانه يهلك لا محالة ثم زاد في التأكيد بقوله فاغشيناهم اي جعلنا بعد ذلك كله على ابصارهم غشاوة فهم لا

واعلى في الحلم
السقب
موثوقا به
اشبه الرمي بالحجارة
لبعد مغفرة

الفوائد

لا يبصرون شيئا أصلا ويحتمل أن يكون الغشاء إشارة إلى أن السد قريب منهم بحيث يغشاهم كالغشاء [illegible]
فلا يرون السد ولا غيره فلذلك قال فهم لا يبصرون وعلى هذا يكون ذكر السد من خلفهم تأكيدا على تأكيد فإن الله تعالى جعل من بين أيديهم
[illegible] سدا أن ملتزم أن لا يمكنهم التقدم بعينه ويسرة ولا النظر إلى السد ولا إلى غيره ويمكن أن يقال فائدة تعميم المنع من انتهاج المسالك
لا يتم إن صدوا السلوك إلى جانب اليمين والشمال [illegible] متوجهين إلى شيء ومولين عن شيء [illegible]
الشيء [illegible] فإنه صرح بالمفعول منطوقا على المذكورات ثلاثا وسواء عليهم الآية [illegible] بما يتعلق بتفسيره أو البقرة
ولا يخفى أن الإنذار وعدمه بالنسبة إلى الشيء [illegible] وإنما الإنذار [illegible] سيادته وسعادته [illegible] ثم بين بقوله إنما
تنذر [illegible] الإنذار إنما هو [illegible] على [illegible] الذين تقدم [illegible] المنتفعين به الذكر القرآن
أو [illegible] الحكم والدلائل [illegible] ذكر الخشية مع [illegible] إشارة إلى أن [illegible]
رحمانكم والغيب ما غاب عنا [illegible] وقيل أي بالدليل وإن لم [illegible]
[illegible] من بيان الرسالة شرع في [illegible] إنا نحن نحيي الموتى على أن [illegible] الأحياء [illegible]
خشي الرحمن بالغيب [illegible] إحياء الأموات والكلام إن نحن [illegible] ضمير الفصل ويجوز أن يكون مبتدأ ونحيي خبره والجملة خبر إن ويجوز
أن يكون نحن خبرا [illegible] كقول [illegible] إنا نحن [illegible] فلا منكر على إحياء الموتى [illegible] هذا التركيب [illegible] إشارة إلى [illegible] أنا [illegible] العلم
[illegible] عليه المجازاة فقال ونكتب ما قدموا أي أسلفوا من الأعمال الصالحة [illegible]
[illegible] كقوله [illegible] ما [illegible] من أثر حسن [illegible]
[illegible] كبناء [illegible] وقيل [illegible] إلى المسجد [illegible]
[illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيئا لأغفل هذه الآثار
التي تعفيها الرياح [illegible] ونكتب ما قدموا من نياتهم [illegible] الأعمال وآثارهم أي أعمالهم [illegible] كيف [illegible] الكتابة على
إحياء الموتى ولم يقل نكتب ما قدموا [illegible] لأن الكتابة ليست مقصودة بالذات وإنما المقصود الأعظم هو الإحياء [illegible]
[illegible] إحياء [illegible] إنا نحن [illegible] على العظمة [illegible]
الكتابة فقدم الأمر العظيم [illegible] الدال على العظمة [illegible] على كتابة الأعمال قوله وكل شيء أحصيناه [illegible]
هذه الكتابة [illegible] فإن الله كتب عليهم أنهم سيفعلون كذا ثم [illegible] وفيه بيان أن الكتابة [illegible] الحفظ
والإحصاء [illegible] مكتوب [illegible] ولا مضبوط [illegible]
اللوح لأن الملائكة يتبعون ما كتب فيه من أجل ورزق وأما [illegible] والمبين هو المظهر للأمور [illegible] أحوال الخلق [illegible]
أن الأعمال لا ينفع [illegible] ولا [illegible] واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
وهي أنطاكية [illegible] والمرسلون رسل عيسى عليه السلام إلى أهلها [illegible] إذ أرسلنا [illegible] رسول الرسول رسول [illegible]
[illegible] وكيل الوكيل بإذن الموكل وكيل للموكل حتى لا ينعزل بعزل الوكيل إياه وينعزل إذا عزله الموكل الأول [illegible] إليهم اثنين [illegible]
[illegible] عيسى [illegible] الأمر وأما القصة
[illegible] إليهم اثنين [illegible] فقال لهما [illegible] المريض وتبرئ الأكمه
والأبرص وكان له ابن مريض من سنتين [illegible] فدفع [illegible] إلى الملك [illegible]
[illegible] حتى [illegible] شمعون [illegible] فعززنا بثالث [illegible]
بالتشديد فمعناه فقوينا الرسولين [illegible] فغلبنا [illegible] أهل القرية [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الكلام [illegible]
عليها [illegible] شمعون [illegible] الملك [illegible]
[illegible] شمعون [illegible] فقال اللهم [illegible]
[illegible] الملك [illegible] بإذن الله حتى [illegible]
[illegible] فقال شمعون أيها الملك [illegible]
فقال الملك [illegible] لا يضر ولا ينفع ولا [illegible] شمعون [illegible]
فقال شمعون [illegible] الملك [illegible] على الكفر [illegible]

المبرم بحسب ما ابدا الانكار [illegible] مع هذا قال الرسل اولا انا اليكم مرسلون مقتصرين على ان وقالوا ثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا
ان واللام وما يجري مجرى القسم ولا يخفى ان [illegible] الخصم مؤكدة [illegible] اهل السوء وفي قوله وما علينا
الا البلاغ المبين تسلية لانفسهم اي نحن خرجنا من عهدة ما علينا ولم يبق الا الفكر منكم [illegible] وحيث كذب الرسل [illegible]
الكفار [illegible] التطير [illegible] يوافق طباعهم [illegible] قالوا [illegible] كاذبين
[illegible] مصرين على الكذب [illegible] لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالقول
او بالحجارة وليمسنكم [illegible] الى الموت عذاب اليم قالوا طائركم اي سبب شؤمكم معكم وهو كفركم [illegible]
ائن ذكرتم [illegible] ان ذكرتم ومن قرأ [illegible] كيف ذكرتم بالتخفيف فالمراد شؤمكم معكم حيث جرى ذكركم فضلا عن المكان الذي حللتم
فيه [illegible] الرسل كانهم قالوا [illegible] كاذبون ام نحن مشؤومون بل انتم قوم مسرفون في عصيانكم او ضلالكم [illegible]
[illegible] وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار الذي [illegible] في سوق انطاكية وقيل كان
في غار يعبد الله [illegible] وعن رسول الله سباق الامم ثلاثة لم يكفروا
بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون [illegible] الكتب
وتنكير رجل [illegible] من جانب المرسلين [illegible]
من التواطؤ [illegible] التبليغ والانذار [illegible]
[illegible] ولم يقل [illegible]
[illegible] اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الحكيم [illegible]
[illegible]
[illegible] وما لي لا اعبد الذي [illegible]
[illegible] ما لكم لا ترجون لله وقارا [illegible]
[illegible] الخوف والرجاء [illegible]
[illegible] لا اعبد الذي فطرني [illegible] الصانع الفاطر
[illegible] الاصنام [illegible]
[illegible]
[illegible] اني آمنت بربكم فاسمعون
[illegible]
[illegible] ادخل الجنة [illegible]
[illegible] قال يا ليت قومي يعلمون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من السماء [illegible]
[illegible] ان كانت الا صيحة واحدة [illegible]
[illegible] من السماء [illegible]
[illegible]

الاسمية بالنصب لدعما كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة وقرئ بالرفع على ان كان تامة معناه ما وقعت الا صيحة قال ابن جني والرفع ضعيف لتأنيث الفعل
على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شئ الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة في حكم فاعل الفعل المنفي يجوز ان يقدر لما حدث تعقيبا
وقيل ان التانيث لتهويل الواقعة ولهذا جاء منا سيما والحسرة كلها مقدرة وضعت للتفخيم جواخذة تلك تاكيد وقرأ ابن مسعود الا زقية وهي
الصيحة ايضا وعند المثل اثقل من الزواقية اي الديك يقول الآخر وبيتها الفراق لا يوما ثم شبه هلاكهم بخمود النار وهو صيحة هنا
ومنادا الانهم كانوا كالنار الموقدة في القوة والعصبية حيث قتلوا من نصحهم مجترئا على من اظهر المعجزة لدينهم ثم بين يعود الحسرة بانهم خوطبوا
بان يتحسر عليهم المتحسرون من الملائكة والثقلين او من الله تعالى على سبيل الاستعارة وذلك لتعظيم ما جنوا على انفسهم وبقيهم من نعم عظيم
ثم ذكر سبب التحسر بقوله ما يأتيهم الآية ثم عجب من حالهم في عدم الاعتبار بامثالهم من الامم الخالية فقوله انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم
اهلكنا التقدير الم يعلموا القرون لكثرة المهلكة من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم والبعد بدل اشتمال لانه لا انفصال من احوال المهلكة
اي اهلكوا بحيث لا رجوع لهم اليهم والرجوع حسيا وهو ظاهر او معنويا وهو الرجوع بالنسب او الولادة اهلكناهم وقطعنا نسلهم من ارسالنا
بالشدة يعني ان الوارث ناقية ومن قرأ بالتخفيف فان مخففة وما صلة للتاكيد وان كلهم لمحشورون محضرون محضرون للحساب يوم القيامة
قال في الكشاف فكيف اخبر عن كل بجميع ومعناه واحد واجاب بانهما ليسا بواحد لان الكل يفيد الشمول والجميع يفيد الانضمام وان المحشر يجمعهم و
يحتمل ان يقال الفرض ومنصب الجميع بالاختصاص كقولك الرجل وكل الا والتنبيه بجملة ثم ذكر البرهان على الحشر وعلى التوحيد ايضا
مع تعداد النعم وتذكيرها فقال وآية لهم الارض الميتة قال المحققون انما قال لهم لان الارض ليست آية للنبي وغيره من اهل الاخلاص لانه
بالله عرفوا الله هل النظر الى الارض والسماء كقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقوله احييناها استئناف بيانا لكونها آية
ويجوز ان يكونا وصفين على ما مر لقد امر على اللئيم يسبني وقوله فمنه ياكلون بتقديم الجار للدلالة على ان الحب هو معظم قوت
الانسان وبه قوام معاشه وعادته فقوله الارض آية فانها مهد لهم يمر كونهم واسكانهم والامر الخضر الذي يخضر عنه وجودهم لكم
وسواء كانت ميتة او لم يكن ففي كان ذلك ثم احياها مخضرة بهجة ناضرة فانها احسن واتم ثم اخراج الحب منها وغرت الثمرات فيه الا ذكاء بما
كان احياء للقوة والضرع ثم حصل العنب منها والنخيل موضحة للتمكن وسعة العيش ثم تفجير العيون فيها فيمتزجا مشتملات ما الشماء
يحصل الوقوف بتركه في كل شئ فذلك كالشئ المتخذ الدنيا لشاة وليكاد الضمير في قوله من ثمره يعود الى الله والذكر الالتفات انه يريد
ويعود الاشجار وجنات الانها كلام وحد لا يقلق المالك الجبار ويحتمل ان يعود الى المذكورا والى النخيل ويترك ذكر الاعناب لان حكمه حكم
النخيل ويعلل الى التفجير المدلول عليه بسبب الكلام اي ليأكلوا من فوائد التفجير وهو اعم من الثمار ويشمل جميع ما ذكر في قوله انا صببنا الماء
صبا الى قوله وفاكهة واباء قوله وما عملته ومن قرأ بغير ها الضمير فنا موصولة او مصدرية او ليأكلوا من ثمر الله ومن ثمر ما عملته
ايديهم او نافية فيكون اشارة الى ان الثمر خلق الله وما لا تخذ الاستاذ المالك لا يقدر على دخله دون علي ومن قرأ مع الضمير فما موصولة والضمير
لها او نافية والضمير للتفجير او للمذكور ومعنى عمل الا بانا ما يكلمانه بهما الناس من الحرث والسقي وغيره تلك لهذا اذا اخيفت ما موصولة فاذا
كانت نافية فالمراد الاشجار والخلق وقيل عمل الايدي ايضا زرع والنخل ونحوه ثم نزه نفسه بقوله سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف الآية
بقوله ومما لا يعلمون ازواج لم يطلع الله الا على اشياء منها سعى جهد من طرق المعرفة وما يعلم جنود ربك الا هو ولا يعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
الاشياء ونحوه دليل على ان ما في النشأة مخلوقة لله لان ما في السموات والارض وفيما خفي لا يخلو عن الاجناس فحمل ما ثبتت لا يخرج عن العموم لانا نبينا
معدوم نظيره قوله هنا ان اعطيته كل شئ من الثياب والدواب والعبيد فانه يعطيهم ان يدعيها الا صنفا لتاكيد العموم ويوثق قوله الذي
الذي خلق الازواج كلها من غير تقييد وجنس بوع من الاجناس الا ما لكان شئ في الاجناس كلا لها الازواج ومعنى سلخ النهار من الليل نزعه منه
قال الجار الله مستعار من سلخ جلد الشاة اذا زال عنها الضوء فما يستوي الى الليل فالا وكشف عن مكان الليل وموضع الغشاء والظلمة ومعنى مظلمون داخلون في
الظلام اي لا يبلغهم انه فهو في الظلام اذ لو لا ينفدوه على دفع هيئات الليل كذا من العلماء بطل اخلاله بالقوة وعن سليمة ثم
كان لما قال ان قوله نسلخ النهار انما هو بعد عند الشمس فلا جرم قال والشمس تجري لمستقر لها اي لحد لها موقت ينتهي اليه من فلكها اشبه
السائر اذا قطع مسيره اراد ان المستقر له قرار بعيد ذلك وقيل لا قرار لها لاجل الحصول في ذلك الحد ولكنها شبهت الحركة فيه ومواده
الحمل واحد المنافعين او الى كل انقلابين في اضعافها فيه ينقص المبارك لما او في نهايته عن الاعتدالات وقيل وادها المستقر بينها
وهو الاسد وقيل لاجل مستقرها فهو فلكها وقيل هو الدائرة التي عليها حركتها الخاصة قال الحكيم اراد الامر او يجعل الاستقرار هو
استخراج الاوضاع المكنة فقيل اراد الوقت الذي ينقطع جريها وهو يوم القيامة وقيل انه اشارة الى انتها انتهاء دخول الليل كانه قال ان الشمس
تجري فتطلع عند انقضاء الليل فهو انتهاء دخولنا فعرفوا على ان هذا المستقر هو افق الغرب خاصة فلك الجري على الوجوه المذكورة تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم بما في الامور فيما فيه ثم ذكر سير القمر وقدرنا ان قدرنا منازل مبوء ويحتمل فيه قوله وقدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم ما بين شماريخه الى منبته من النخلة وهو فعلون من الانعراج الانعطاف قال الزجاج والقديم هنا العتيق

والزهاء مسالح المهولك ويحرم الحافر

وهو المناسب

مهملة ويجعله كعجيب لا شيئا فلا يقال للعرجون بيت من سنة ذ يستين هو عرجون قديم وان لم يكن له سنة والملاق القديم على
العالم لا يعني انه موهم الاعتداد بعضهم انه لا اول له وقال في الكشاف القديم المحول وهو اولى ما مضى من القدم فلو ان رجلا قال
كل مملوك لي قديم فهو حر فكتب ذلك في وثيقة عتق عنهم من مضى له حول واكثر واذا قدم العرجون دق وانحنى واصفر فشبه القمر في ثلاث
به من الوجوه الثلاثة ثم بين ان لكل واحد من النيرين حكما مقدرا وسلطانا على حياله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانها لو سبرها
عن سيره ولا الليل اي ولا يسبق آية الليل وهو القمر آية النهار وهي الشمس ولا يداخل القمر الشمس في سلطانها وقيل ولا الليل لا يدخل في
شأن النهار وقيل المراد الاشارة الى الحركة اليومية التي بها يحصل الليل والنهار والمراد ان القمر لا يسبق الشمس بهذه الحركة لانهما فيها على السواء
وهكذا جميع الكواكب فلا يقع بينهما تقدم ولا تأخر ولهذا لم يقل يسبق على قياس ما قبله [illegible] الكواكب كلها كانها
ساكنة في هذه الحركة واقول يحتمل ان يراد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا القمر ينبغي ان يلحق فحذف احد القرينتين للعلم بالاخرى
كقوله سرابيل تقيكم الحر وكذا الكلام في قوله ولا الليل سابق النهار اي ولا النهار سابق الليل لا يدخل شيء منهما في حيز صاحبه
سلمنا ان المراد بالليل والنهار آيتهما لكنه يمكن ان يقال المراد الاشارة الى الحركة الدورية لانه لما قال ان الشمس لبطوء سيرها لا تدرك
القمر فهم منه ان القمر يسبق الشمس بحركته فاشار الى ان هذا السبق ليس على قياس الحركات على الاستقامة ولكنه سبق هو نسبة دورية
للقرب وهذا معنى قول اهل الهيئة ان الكواكب [illegible] نقطة [illegible] واما قوله وكل في فلك يسبحون فقد مر تفسيره في سورة
الانبياء ولما بين ما هو كالضروري لوجود الانسان من المكان والزمان وما يتبعهما [illegible] شرع في تقرير ما هو نافع لهم في احوالهم لما
كان بعضهم [illegible] اذ حملنا ذريتهم اباءهم في اصلابهم والفلك فلك نوح ومثله هو ما يركبون الان السفن والزوارق
قال جار الله وانما ذكر ذرياتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم [illegible] ان تحمل اعقابهم الى يوم القيامة في سفينة نوح ولولا
ذلك لما بقي للآدمي نسل ومن فوائد ذكر الذريات [illegible] من لا يركب السفينة [illegible] في ذريته [illegible]
[illegible] ان المراد حمل كل آدمي ومن [illegible] كالنساء فقد يقع اسم الذرية عليهن لانهن مزارع الاولاد وفي الحديث انه نهى عن قتل
الذراري يعني النساء [illegible] ثم قيل ان كان ما حملناكم بانفسكم فقد حملنا من يهمكم امره وعلى هذا يكون قوله وخلقنا لهم الخ اعتراضا
ومثل الفلك ما يركبون من الابل لانها سفائن البر وبعضهم [illegible] الفلك بالمشحون من باب تقرير القدرة والنعمة فان الفلك اذا كان
خاليا كان خفيفا لا يرسب في الماء [illegible] ثم ذكر ما يؤكد كونه فاعلا مختارا فقال وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم وهو مصدر او صفة اي
لا اغاثة او لا مغيث وقوله الا رحمة اشارة الى ان الانقاذ [illegible] ومتاعا الى حين [illegible] والمراد
ان هذا لا يتخلص من الموت وان سلم من الافات [illegible] ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام التأويل لما اشار
الى تبليغ [illegible] لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم [illegible] الاحتياج الى تنزيل القرآن ولكن [illegible]
ذلك [illegible] القلوب [illegible] من الانفاس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة الى قوله وادخلي جنتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم
صادقين ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى
أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع
لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني
آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على
مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما
علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون
الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم

إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

القراءة يخصمون بفتحتين ثم كسر الصاد المشددة ابن كثير وورش وسهل ويعقوب واصله يختصمون ادغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها الى الخاء يعقوب ابن جعفر ونافع غير ورش بسكون الخاء وقرأ ابو عمرو باشمام الفتحة قليلا وقرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد الخصم ثلاثتهم الباقون بكسر الخاء وتلك تباع وتشديد الصاد وروى خلف عن يحيى بكسر الياء والخاء والتشديد شغل بضمتين عاصم و ابن عامر ويزيد ويعقوب فكهون ويزيد ابن يزيد ظلل بضم الظاء وفتح اللام حمزة وعلي وخلف الآخرون ظلال جمع ظل جبلا بضم الجيم وسكون الباء ابن عامر وابو عمرو وقرأ ابو جعفر ونافع وعاصم وسهل بكسرتين واللام مشددة وقرأ يعقوب بضمتين والتشديد والباقون بضمتين والتخفيف ننكسه مشددا حمزة وعاصم غير مفضل الآخرون بالتخفيف من النكس لينذر بتاء الخطاب ابو جعفر ونافع وابن ذكوان وسهل ويعقوب لتنذر على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب بقدر على صيغة المضارع يعقوب كن فيكون بالنصب ابن عامر وعلي [illegible] ترجعون مبنيا للفاعل يعقوب الوقوف [illegible]

[illegible] يستهزؤن [illegible] يرجعون [illegible] مرقدنا [illegible] المرسلون [illegible] فاكهون [illegible] متكئون [illegible] يدعون [illegible] سلام [illegible] قولا من رب رحيم [illegible] المجرمون [illegible] الشيطان [illegible] مبين [illegible] مستقيم [illegible] تعقلون [illegible] توعدون [illegible] تكفرون [illegible] يكسبون [illegible] يبصرون [illegible] يرجعون [illegible] في الخلق [illegible] يعقلون [illegible] مبين [illegible] الكافرين [illegible] مالكون [illegible] ينصرون [illegible] محضرون [illegible] يعلنون [illegible] مبين [illegible] خلقه [illegible] رميم [illegible] عليم [illegible] توقدون [illegible] مثلهم [illegible] العليم [illegible] فيكون [illegible] ترجعون [illegible]

[illegible] التفسير [illegible]

اي ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر وعن قتادة ما بين ايديكم من وقائع الامم وما خلفكم اي من امر الساعة وقيل ما بين ايديكم الآخرة فانهم مستقبلون لها وما خلفكم الدنيا فانهم تاركون لها او ما بين ايديكم من مجيئه فانه حاضر عندهم وما خلفكم من امر الحشر فانكم اذا اتقيتم لكن [illegible] والحشر [illegible] وما بين ايديكم من انواع العذاب كالحرق والدلوك والغرق [illegible] وما خلفكم الموت [illegible] وجواب اذا محذوف وهو اعرضوا يدل عليه ما بعده مع زيادة فائدة هي [illegible] الاعراض [illegible] ويحتمل ان يكون قوله وما تأتيهم متعلقا بما قبله وقوله الا كانوا عنها معرضين [illegible] ارسل كذبوهم فاذا اتوا بالآيات اعرضوا عنها [illegible] لعلكم ترحمون عرضوا [illegible] الى انهم [illegible] الاخلال بجانب التعظيم لامر الله حيث قيل لهم اتقوا فلم يتقوا [illegible] الشفقة على خلق الله [illegible] انما [illegible] الانفاق [illegible] التعظيم والاشفاق [illegible] العذاب [illegible] الاشفاق [illegible] مال الله [illegible] انفسهم في سبيل الله [illegible] الفقير [illegible] والانفاق [illegible] الانفاق [illegible] الذين

كفروا دون ان يقول قالوا لتسجيل عليهم بالكفر وقوله للذين آمنوا مزيد تصوير بهما انهم حين قالوا لهم ذلك والاشراف ما قالوا وقوله انطعم
دونه انهم قوا الظهار انما بتخشتهم فان الاطعام ادون من الانفاق ومن بخل بالاطعام فهو بان يبخل بالاكثر اولى وقوله لو يشاء الله اطعمه كلام في
حسن لكنهم ذكروه في معرض الدفع فلهذا استوجبوا الذم وقد بين الله خطاهم بقوله مما رزقكم الله فان من في خزائنه ما لا نفاد له العنبر
مال فامر عبده ان يعطي من ماله شيئا وان شاء اعطاه ... بالغير ... لذلك الغير ان يقول له احسنه على قولهم ان انتم الا في ضلال
مبين بناء على ما اعتقدوه ان الامر بالانفاق تضييع لانه سعي في ابطال مشيئة الله ولم يعلموا ان الضلال لا يبعد لهم ابتداء لم يسلكوا ذلك انهم
لم ينظروا الى الامر وانه ادوا الى الاغراض فالطاعة هو اتباع الامر لا الاستكشاف عن الغرض والعاقبة ومن جملة شبههم انهم استبعدوا الوعد
يوم الثواب والعقاب فاجابهم الله تعالى بقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة كانهم لاستبعادهم كانوا منتظرين شيئا وتنكير صيحة للتهويل ووصفه
بواحدة تعظيم للصيحة وتحقير لشأنهم اي صيحة لا يحتاج معها الى ثانية وقوله تاخذهم اي تفجؤهم بالاخذ على الغرة حتى كأن في فعله
وهم يخصمون اي يختصمون فيما بينهم ويعاملون بسائر ما يجري بينهم مع ذلك يصعقون ويقال تاخذهم وهم عنه يخصمون في امر البعث
قائلين انه لا يكون ثم بالغ في ذلك الاخذ بقوله فلا يستطيعون توصية وفي قوله لا يستطيعون دون ان يقول فلا يوصون مبالغة لان
من لا يوصي قد يستطيعها وكذا في تنكير توصية لانه للتقليل كانه في نفس التوصية لانها بالقول والقول يوجد اسرع من الفعل
الواجب ... تحصيل التوصية بالاشارة فالعاجز عنها عاجز عن غيرها في ... ولا الى اهلهم يرجعون بيان لشدة الحاجة الى التوصية
فان الذي يقطع ... الوصول الى اهله كان الى التوصية احوج وفيه تنبيه على ان الميت لا يرجع الى الدنيا ولا اجتماع له باهله الى يوم
الى حين يبعثون ثم بين حال النفخة الثانية والاجداث القبور والنسلان العدو وكيف ما ... النفختان مؤثرتين في امرين متضادين
الاماتة والاحياء ونقول لا مؤثر الا الله ... على ان الصوت يوجب ... بسبب الاجتماع ... الاجزاء المجتمعة
المتفرقة ... كل ... في موضع ... الكل وذكر ... في هذا الموضع ... فان
واستقرار ... وقوله ينسلون ... في قوله في موضع آخر فاذا هم قيام ينظرون فلعل ذلك اول
الحال ... ليست منافية للمشي بل مؤكدة له ... وفي
المفاجات اشارة الى ان الاحياء والتركيب والقيام والعدو كلها تقع في زمان النفخ ثم بين انهم قبل النسلان قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا كانهم شكوا في انهم كانوا ... بعثوا وكانوا نياما ... والمرقد ... للكفار
... النوم ... اهل القبور ... ابن عباس ... هذا ما وعد الرحمن
كانه قيل ليس بالبعث الذي عرفتموه ... من مرقد ... السؤال ... هذا هو البعث الاكبر الذي وعد الرحمن
في كتبه المنزلة على لسان رسله الصادقين ... ان هذا مبتدأ وما وعد الرحمن الى الحق خبره وما مصدرية اي هذا وعد الرحمن وصدق
المرسلين على تسمية الموعود بالمصدر ... ويجوز ان يكون ما موصولة اي هذا الذي وعده الرحمن وصدق فيه المرسلون اي صدقوا
فيه وجوز ... ان يكون هذا صفة المرقد ... خبر مبتدأ محذوف اي هذا وعد الرحمن او مبتدأ محذوف الخبر اي ما وعد الرحمن وصدق فيه
المرسلون حق ... قوله هذا ما وعد الرحمن من كلام الكافرين كانهم تذكروا ما سمعوا من الرسل فاجابوا به انفسهم او اجاب بعضهم بعضا
ثم عظم شأن ... بالنسبة الى المكلفين ... الى الجنة ... ان كانت الا صيحة الآية ... ثم بين ما يكون في
اليوم فقال فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفيه اشارة الى ان عدله عام وفضله خاص باهل الايمان
... انهم اذا ... للعدل والفضل ... الفاضل ... بالعدل فلا تظلم ... نفس
... وقوله ما كنتم تعملون ... الذي لا يزيد على ... فلان ... لا يترك شيئا
... الحسن ... الا ... حسنا او سيئا ثم فصل حال المحسنين ... في ذلك اليوم ... ترغيبا
... ان اصحاب الجنة اليوم في شغل لا يكتنه كنهه ... انهم مشغولون عن هول ذلك اليوم بما هم من الكرامات واللذات
وقوله فاكهون ... مؤكد لذلك ... شغلوا عنه باللذة ... بالويل والثبور ... بيان لحالهم ... انهم شغلوا عن شيء
بل المراد انهم في ... بانه ليس شاق بل هو ... انهم ... من امور ... الجنة فاذا ... راوها
ما لم يخطر ببالهم اشتغلوا بها عنها وعن ابن عباس ان الشغل افتضاض الابكار ... وقيل ... بما منحهم الله من كرامته في
شغل عما ... من اهل النار ... امرهم ... عليهم ... والفاكهة ... المتلذذ ... لا انها توكل
للتلذذ لا للتغذي ... ولا للتلذذ ... والازواج ... المرأة وزوجها ... لا انها
توكل للتلذذ لا للتغذي ... الى الايمان ... ازواج ... من
الشبه ... الزمان والمكان ... في ظلال اشارة الى عدم الوحشة ... في ظل الله ... لا ابتداء كقوله

يأمرون فيها شيئا الا نميز به قوله على الارائك متكئون دليل على القوة والفراغ التمكن من انواع الملاذ وقوله لهم فيها فاكهة
اشارة الى سائر انواع الملاذ الزائدة على قدر الضرورة وقوله ولهم ما يدعون اشارة الى دفع جميع حوائجهم فما يخطر ببالهم قال الزجاج هو مفتعل
من الدعاء اى ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم وقال بالله هو بلا افتعال اى ما يدعون به وما يدعون لانفسهم كقولك اشتوى واجتذ لنفسه شواء
او هو بمعنى التداعي على الوجهين اما ان يراد كل ما يدعو به لنفسه وكل ما يطلب من غيره فانه يجاب ويراد ان كل ما صح ان يدعى
به ويطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب وقيل معناه يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اى تمنه على وقيل هو من الدعوى وذلك انهم كانوا يدعون في
الدنيا ان الله هو مولاهم وان الكافرين لا مولى لهم فبين بقوله سلام قولا من رب رحيم من جهته بواسطة الملائكة وقيل الاولى
لهم ما يدعون سالم خالص لا يشوبه شيء بدلا اى مما يدعون ... قولا من رب رحيم ... سلام مبتدأ وخبر كقولهم لزيد المقرب
شوب وقال بعضهم يحتمل ان يكون قولا نصبا على التمييز لان السلام من الملك قد يكون قولا وقد يكون اشارة وقال اهل البيان قوله
وامتازوا اليوم معطوف على المعنى كانه قيل ادخلوا ايها المؤمنون في النعيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقلنا لاهل الجنة انكم تشغلون فشغلنا
لاهل النار وامتازوا وهو كقوله فريق في الجنة وفريق في السعير وتميزوا عن انفسكم عينا وصفا فلا انداد لكم ولا شفعاء لهم يسمعكم
كقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وامتازوا عن انفسكم للمؤمنين من الاتباع بالاخوان فلا عذاب اكثر من الاخوان ... عار
عن الصحابة لكل كافر بيت من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى او امتازوا عن كل خير ... امتازوا عن شفعائكم وقرنائكم او المراد
تميزهم بسواد الوجوه وزرقة العيون واخذ الكتاب بالشمال ونحو ذلك وقال صاحب المفتاح قوله ان اصحاب الجنة الى الآيات
خطاب لاهل المحشر بدلالة الفاء في قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ... وقد جاء في الحديث ان اصحاب الجنة
بيانهم الى الجنة يقول معنى الكلام الى قوله ... يا اهل المحشر يؤول حالهم الى سعد حال فلما ... الى الجنة
وامتازوا اليوم ايها المجرمون ... ان يقولوا ان الانسان خلق ظلوما جهولا ... ان الله تعالى انا لا اعاقب ... الم
فاذا الم اعهد اليكم والاكثر الى قوله افلم تكونوا تعقلون شبه اعتراض فيه توبيخ لاهل النار وما ذلك العهد عن بعضهم انه الذي
ذكره في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل وقيل هو المذكور في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ... هو الميثاق ... الرسل
ومعنى لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه فيما يوسوس ويزينه وقوله هذا اشارة الى ما عهد اليهم من معصية الشيطان وعبادة الرحمن
قال اهل البيان التنوين في قوله صراط مستقيم للتعظيم ... او للتنويع او هذا بعض الطرق المستقيمة ففيه توبيخ لهم على العدول
عنه كما يقول الرجل لولده وقد نصحه النصح البالغ هذا فيما اظن قول نافع ... وفي ذكر الصراط هاهنا اشارة الى ان الانسان
في دار التكليف مسافر الجنة في دار ... نفسه الا يكون عنده ... طريق قريب ... ثم بين لهم عداوة الشيطان
بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وهو الخلائق كلها بمعنى الخلق وجبل الله على كذا اى طبعه ... جبلا ... منقوطة
من تحت ... ثم اشار الى حال ... المجرمين الى ... بقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون ... اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ... ولا في قوله اليوم اشارة
الى ان اللذات قد مضت وما بقى ... ان ... العذاب ... اهل التفسير انهم يجحدون يوم القيامة كفرهم في الدنيا فيختم
على افواههم وتتكلم جوارحهم ... يقول العبد يوم القيامة ... لا اجيز شاهدا الا من نفسي فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي
فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قال المتكلمون ... لا يبعد من قدرة الله ان يخلق الكلام في
الاجرام ... الشان ان ... الحكيم انهم لا يتكلمون ... لانقطاع اعذارهم واقتضاء ... فيعرفون
الرؤوس ... الموقف ... بعضا ... تعذيبهم ... الذنوب ... يعني ... كقول القائل ... لسان
يبكي على ... ظهور ... ثم ... اسند الختم الى نفسه واسند التكلم والشهادة الى الايدي والارجل لانا اذا
اسندنا الى ... كقوله وما عملت ايديهم بما كسبت ايديهم ... وذلك ... على العاقل ... يكون غيره ... حملت ... الشهادة
عليهم منهم لان غيرهم ... ان يقولوا شهادتهم ... الشهادة ... مقبولة
شرعا ... ختم الله على قلوبهم في الدنيا ... على افواههم ... يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم ... ختم على افواههم ... الآخرة ... يكون قولهم ... اعضائهم ... وقد ذكرنا ... الجبر
... مسئلة الجبر ... بقوله يكسبون ... الكسب ... فلا جرم
عقبه ... الطمس ... القوة ... المسخ ...
... الطمس ... حتى ... المسخ ...
... فلو ... الصراط ...
الصراط ... فاستبقوا الصراط ... ولو نشاء لمسخناهم ... فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ...

سلوكه الى منازلهم لم يقدروا عليه اذ الصراط طريق الاستباق فانى يبصرون معنى نحو الابكار ما المراد لو نشاء لاعماهم حتى الاستباق لو ارادوا ان يمشوا
مستبقين في الطريق المالوف مترددين فيه كما كان هجيراهم لم يستطيعوا او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فالمعنى لو طلبوا ان يخلفوا
الصراط الذي اعتادوه خلفهم ولم يقدروا الا على سلوك الطريق المعتاد كالعميان يجدون تحت ثيابهم المواضع المقاصد والجهات نفي عن هاهنا
ابن عباس رضي الله عنهما المراد لمسخناهم قردة وخنازير وقيل حجارة وعن قتادة لاقعدناهم على ارجلهم وازمناهم على رجليهم والمكان والمكانة واحد
منعا بها بحيث لا يقدرون ان يبرحوا مكانهم وانما قدم الطمس على المسخ تدرجا من الاهون الى الاصعب فان الاعمى قد يهتدي الى
وجوه التصرف اما بالالتماس او بحسبه على التبصر واما الممسوخ على مكانه فلا يهتدي الى شيء اصلا ولذلك قلنا قدم المضي على الرجوع
لان سلوك الطريق قد يراه من يكون اهون مما لم يرد اصلا فيختص لولا استطاعتهم الاصعب ثم لما استطاعوا الاهون ايضا لاجل المبالغة
وحين قطع الاعذار بتبليغ الانذار ولذلك قوله الم اعهد اليكم شرع في قطع عذر اخر للكفار وهو ان يقولوا لم يكن لبثنا في الدنيا
الا يسيرا ولو عمرنا لما رجعنا ما قصرنا فقال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق كقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر افلا يعقلون
انكم كنتم اذ خلقتم في السن منحصرين وقد عمرتكم ما يتذكر فيه من النظر والعمل ومن لم يات بالواجب زمان لا يمكن ان يات به فيه من الازمان بعضهم
لو ان الفضائل ما شئتم من قبل في حين ... اذ كل يوم انتقاص ولا يبقى على النقص اوان الحراري الا ايام الرجعي ويعقوب وشل
انها تبقى وامضى على المنذر الشيخ ... عند ابن ابي نعيق ما كتب اللذ ... قال الحي الحاتم يوم من يفضض وحيث بين صلد
او حد انه والحصر في هذه السورة مراتب ايضا وان اعبد وني هذا ... الى اخر ما اصل الرسالة يعقوب وما علمناه
الشعر ايضا لم يقل وما علمناه الشعر ولا الكهانة مع انهم ادعوا انه شاعر كاهن لان ما عندهم الا بالقران وانما نسبوه الى السحر
عند اظهار فعل خارق كشق القمر وحنين الجذع اليه ونسبوه الى الكهانة عند اخباره عن الغيوب وهو نوع خاص من الكلام من غير
النصا اللفظية والعروضية قال رحمه الله معنى قوله وما ينبغي له انه لا يتاتى له ولا يتسهل كما جعلناه اميا لا يهتدي للخط ويسوغ عن الجاهلية
ان الشعر كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن كان لا يتاتى له قال وما روي انه قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت كلام اتفاقي من غير قصد وتعمد والشعر كلام موزون مقفى مع تعمد وقيل انه
نفي للشعر عن القران فقال وما علمناه بتعليم القران الشعر وما ينبغي للقران ان يكون شعرا وانا اقول الاحسن ان يقال لا ينبغي له معناه
انه لا يليق بجلاله منصب الشعر فانه كلام يفيد ايرادات التصديق وهو التخييل واما الوزن والقافية فمنها الصورة وبعيدة
زوجها ونسبيا على نسبة التخييل الذي هو قريب من المغالطة وهذا لم يعرف بدعوته الحسية واما امرا بدعوة الحق
دليل اصناف الكلام حيث قيل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونظيره قوله هنا ان هو الا
ذكر اي موعظة وقران مبين في البيان والانذار وانه يشتمل البرهان والجدل اما البرهان فظاهر واما الجدل فلانا نقول اذا كانت
نفسها مقتضية للرحيل العالم الفوقي يبشر عليه الانعام المنعم الا انها لا تعرفه بان مثلها ومشهودة ومما يؤيد ما ذكرنا ما روي انه كان
يقرا قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود هكذا ويأتيك من لم تزود بالاخبار ولا ريب ان كاد
لدرايته الشعراء لم يثبت له قرضه وانا اقول الله تنزه عما يشبهه بين بيته ولا يوافق مراده وبركاته حين قال هل انت الا اصبع دميت
انقطع الوحي اياما حتى قالت الكفار ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه وهذا احد اسباب نزول الا انه يحتمل ان ما قلنا لم يرد به كلام منظوم وان كان
حقا وصدقا كالذي قاله بعض الشعراء في التوحيد الحقائق وهذا اشارة الا عرف ذلك بقوله ان من الشعر لحكمة وقد مر في تفسير قوله سبحانه
في اخر الشعراء الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك ان الشاعر يقصد لفظا موافقا معنى حكمي وبالجملة لا يخلو الشعر عن تكلف ما وتبديل
النظم الى تغيير المعنى لمراعاة اللفظ فان الشاعر تم بين كون القران شعرا على هذا الوجه بقوله لينذر ليا مهدا او لينذر هو القران من كان
حيا لان غير العاقل كالميت ويجوز ان يكون الحي مستعارة عن الايمان والمراد بالحي من يؤول حاله الى الايمان والمراد بالانذار الا تنفاع به مثل
هدى للمتقين انما تنذر من اتبع الذكر وقوله ويحق الحق كقوله في اول السورة لقد حق القول وقد مر وهذا الكلام مطابق من حيث المعنى
كانه قال لينذر من كان حيا ويحق القول على من كان ميتا لان الكافرين في حكم الموتى ثم عاد الى تقرير دلائل التوحيد انه مع تعداد النعم
فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اي من جملة ما عملته ايدينا فاستعار عمل الايدي لتفرده بالاحداث والايجاد مع اشتمال الحدث
والموجد على غرائب وعجائب حتى ان نبينا فلا يعلم تاويلها الا الله كيف خلقت وقوله من نعمة ان الكون اشارة الى تمام الانعام في خلق الانعام
وقوله وذللناها لهم اشارة الى تمام النعمة فقد يملك الشيء ولا يكون مسخرا منقادا كالذي يجد على نفسه الا بل لولا امر الله تسخيرها
قال بعضهم تصرفه الصبي بكل وجه ويجد بحسبه على المنفعة بجرير وتصرفها او لبسا بالهوى فلا يجز له ولا نكيرة ولا يجر حبل بحبل
للبعير يجرها العذار للذابر من زعم ان الملك بمعنى القسط من قوله لا املك واسى اليقين نحو مما اتكرا ثم فصل بعض منافعها بقوله فمنها
ركوبهم والركوب ما يركب كالحلوب في الحلوبة وانثاه الملبا الغنم وقيل للوحدة والمنافع كالجلود والاوبار والاصواف وكرها بالاجمال

تنا ... عن

عانى ... ما املا

الماهد

الأنعام لنا في تحصيلها من الطول والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب أي الأواني المتخذة من جلودها أو هو الشرب كالأثقاب والأشياء وحين ذكر
عليهم عدم الشكر بقوله أفلا يشكرون زاد في توبيخهم بقوله واتخذوا من دون الله آلهة أي صنعوا الشرك مكان الشكر فلا أظلم منهم ومعنى لعلهم
ينصرون على لعلهم ينصرون نصبا والمعنى أنهم طمعوا في أن ينصروهم ويخلصوا لهم مكانهم والأمر على خلاف ذلك حيث هم جند للآلهة معدون
يخدمونهم ويذبون عنهم وهم من يشفع في الحشر كأنهم لما اعتقدوهم لينصروهم عند الشفاعة والأمر على خلاف ذلك حيث هم يوم القيامة
جند محضرون لعذابهم لأنهم لا يجيبون ولو كانوا الشافعين أو الشاهدين ويحتمل أن يكون هؤلاء لهم جند محضرون تأكيد العجز لأن الاستطاعة أن
من حضر ما يجتمع جموعهم التي يكون في غاية الضعف بخلاف من لم يأت بجمع ثم عقبه بالتوعيد والتسلية للرسول
بقوله فلا يحزنك قولهم باتخاذ الشريك لله أو بالطعن في الرسالة أو بالإيذاء والتهديد ثم علل عدم الحزن بقوله إنا نعلم ما يسرون
من النفاق وسائر العقائد الفاسدة وما يعلنون من الشرك وسائر الأعمال القبيحة أو يسرون من المعرفة بأنك صادق ويعلنون من
العناد ويجوز فتح إن على تقدير لام التعليل ولا يجوز أن يكون المفتوحة بدلا من قولهم والمكسورة مفعولا لقولهم ويكون نهي الرسول
عن ذلك كنهيه عن الشرك في قوله ولا تكونن من المشركين ثم أردفه دليل التوحيد بالحشر وإن يثبت دليلا آخر على التوحيد مأخوذا من الأنفس
فإن الأول كان مأخوذا من الآفاق في قوله فإذا هو خصيم مبين وفيه وجهان أحدهما فإذا هو بعد ما كان ماء مهينا رجل مميز منطيق
عاقل مميز كقوله أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقوله من نطفة إشارة إلى أدنى ما كان عليه الإنسان وقوله فإذا
هو خصيم مبين إشارة إلى أعلى ما حصل عليه الآن لأن أعلى أحوال الناطق أن يقدر على الخصام ويكون التعجب منه بالكلام الفصيح
قول كثير من المفسرين إنها نزلت في أبي بن خلف وكفار قريش تكلموا في البعث فقال لهم ... الأعمش
خصمه وأخذ عظما باليا فجعل يفتته بيده ويقول يا محمد أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم فقال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قال أهل
البيان سمى قولهم من يحيي العظام وهي رميم مثلا لأنه كالمقدمة الشخصية على إحياء الموتى فخصهم به وبين تشبيه الخالق القادر العليم بالخلق
العاجز ... من العناصر ... عليه من الأحوال والرميم اسم لما بلي من العظام ... ولا يبعد أن يكون صفة
ولم يؤنث لأنه بمعنى موصوف ... بمعنى فاعل كقولهم ... وفي الآية دليل على أن عظام الميت
نجس لأن الموت والحياة ... وأن الحياة ... فلا ... أركانا لشرع
ونادر ... الآية ... المراد بإحياء العظام ردها طرية كما كانت ... واعلم أن المنكرين للحشر منهم من اكتفى في الإنكار
بمجرد الاستبعاد كقوله من يحيي العظام وهي رميم فأزال استبعادهم بتصوير الخلق الأول ... الذي هو خلق النطفة المنشأة
أجزاؤها مختلف الأعراض والأعضاء ... العظم والعضل وسائر الأجزاء ... فهو على إعادتها أقدر ومنهم من ذكر شبهة
كقولهم إن الإنسان بعد العدم لم يبق شيئا فكيف يصح إعادة المعدوم ... إن تفرقت أجزاؤه ...
كيف يجمع ... وكقولهم إن إنسانا إذا أكل إنسانا ... لا يمكن إعادتهما ...
عن الأول بقوله يحييها الذي أنشأها أول مرة يعني كما خلق الإنسان ولم يكن شيئا مذكورا فكذلك يعيده وإن لم يكن شيئا وعن الثانية
بقوله وهو بكل خلق عليم يجمع الأجزاء المتفرقة ... وهكذا يعلم الأصلي من الفضلي ... الأجزاء الأصلية للآكل والمأكول
ثم ... خلق الإنسان ... الحرارة الغريزية التي بها قوام الحياة ... بإذن الشجر الأخضر الذي يقدح
منه النار ... المرخ والعفار ... الرجل ... مثل السواكين وهما خضراوان
وإن يقطر منهما الماء ... وعن ابن عباس ليس من شجرة إلا وفيها
نار إلا العناب ... يكون كل شجرة في غاية ... إلا أن يكون
... على خلق الإنسان ابتداء وإعادة ذكر خلق
السموات والأرض الذي هو أكبر من خلق الناس ثم أثبت ما نفاه مستفهما للتقرير بقوله بلى وهو الخلاق ... العليم
بكل جوهر وعرض ... وقد مر ...
وغيرها ... على أن المعدوم ... تعلق الإرادة ... أمانة ...
فكلامه ختم السورة ... المبدأ ... بيده ملكوت كل شيء إشارة إلى المبدأ وقوله وإليه ترجعون إشارة إلى المعاد
وإذا ... الطرفان ... الأوسط ... والرسالة فهذه الآية كالنتيجة للمقدمات السابقة ... السورة وعن ابن عباس
كنت لا أعلم ما روي في فضائل يس وقراءتها كيف خصت بذلك فإذا أنه لهذه الآية ... إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ... ذكر
الإمام الغزالي أن الإيمان صحته الاعتراف بالحشر والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فلذلك سماه قلب القرآن وقال ... إن الأصول
الثلاثة التي يشتمل عليها ... هي التوحيد والرسالة والحشر ... هذه السورة ... اللسان ...

بالاركان فلما كانت اعمال القلب اعز منها غلبتها ولهذا ورد في الاخبار انه ينبغي ان يقرأ على الميت حالة النزع وذلك لما فيها قوة للعبد
فان الاعضاء الظاهرة وقتئذ ساقطة القوة والقلب مقبل على الله معرض عما سواه ولذا قيل انها لما قرئ به فلذكره هنا لذلك يل
اتقوا ما بين ايديكم من الدنيا وشهواتها وما خلفكم من نعيم الجنة ولذا نهايتها صدق الحال والاحوال كما للتحقيق قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر
الجنة في صور القلب فاذا السر والروح والخفى من اوصاف الشجرة الجنة بتمامهم يسلكون ويرجعون بعضها بالسير وبعضها بالطيران صحبا
الجنة اليوم في شغل شغلهم الله بالمشاهدة عن المشاهدة كالتبعية للتوقيت وللناس يخرجون من سجن الطبائع فولاء خشر الجنة والطائعة
اقوام اخروهم اهل دعوت من الالتفات الى الكونين قال الشيخ فاذا فرغت اى من تعلقات الكونين فانصب لطلب الوصال وحكى
ان الاية قرئت في مجلس الشبلي قدس سره فشهق شهقة وغاب فلما افاق قال المساكين لو علموا انهم عما شغلوا لهلكوا ويحتمل ان يقال ان المقصود
اليوم في الدنيا في شغل بانواع الطاعات والعبادات من طلب الحق والشوق الى لقائه كما يحكى عن يحيى بن معاذ انه قال رايت رب العزة
في منامي فقال لي يا ابن معاذ كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ويمكن ان يقال اهل الهمم اليوم في الدنيا في شغل بالطاعات في
الرتبة بما هتم الله عن طلب اللذات والعوائد وارتكاب المحرمات والزوائد ويقال الخطاب للعصاة فان اهل الهمم المستغرقون في مجاهدة
مشغلة الله واهل الجنة مشغولون باستيفاء اللذات ولبس للعصاة الا رجع وكرب كما قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وقت شهد له رحمة في بعض الاخبار المروية ان عند المشهد عليها اعضاؤه بالزلة فطاير شعرة من جفن عينيه فيستاذن بالشهادة
له فيقول الحق تعالى تكلمي يا شعرة جفن عين عبدي واحتجي عن عبدي فيشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي منادي هذا عتيق الله
بشعرة وفي تعرونكة ان المالك اعرضوا في الاخرة الامر الى القضاء فالله حق لا يبقى منه ما يستند الفعل اليه وعن قوله وما علم
الشعر اشارة الى ان المعلوم والصنائع كلها من الله تعالى بتعليمه والهامه من الشجر الاخضر وهو شجرة البشرية نار المحبة توقد في مصابيح
قلوبكم وانما قال النبي ان قلب القرآن يس لان ذكره تقدم في تيمن السورة فعن لمزها اما الاول فقد مر في تفسير لفظ يس واما الثاني
لان قوله مرضات الحق يدل على الكذب والمعاداة بجاء على الرتبة المختصة كلا بيان المطلب لا خلاف كل ذي قلب انه كان خلاصة
المخلوقات وكان خلاصة القرآن الذي نزل على قلبه كانت فاتحة السورة وخاتمها مشتبهة على ذكره منبئة عن سره كالقلب في جوف صاحبه
فلا تخل هذه المناسبات اللطيفة على يس انه قلب القرآن والله ورسوله اعلم بأسرار كلامه

سورة والصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا

بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا

يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ

فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ

وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ أَإِذَا مِتْنَا

وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ احْشُرُوا

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ

مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم
قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب
مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا
لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين إنكم لذائقوا العذاب الأليم
وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم
مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله
إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما
نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم
شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس
الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن
مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم
أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله
المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا
ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي
المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين

القراءة والصافات صفا وما بعدها مدغمها حمزة وأبو عمرو وغيرهما ... وعاصم في المفضل الكواكب
بالنصب أبو بكر وعاد الباقون بالجر لا يسمعون بتشديد السين والميم وأصله يتسمعون حمزة وعلي وخلف وعاصم غير أبي بكر وحما
الآخرون بالفتح على الخطاب ... بهمزة واحدة مكسورة ... والباقون مثل ... في الرعد وما أئنا
مثل ... في الرعد ... وكذلك في الواقعة ... التشديد ... إنا ...

مثل الشكر في الانعام ينزفون بضم الياء وكسر الزاي [illegible] الآخرون بفتح الزاي [illegible] الضالين يهرعون

[illegible] الوصل [illegible] الوقوف [illegible] الكواكب [illegible] الوصف [illegible] الاستيناف [illegible]

[illegible] لا ريب [illegible] مبين [illegible]

الدين يكذبون به [illegible] الجحيم مسئولون لان السؤال [illegible] ما لكم لا تناصرون [illegible] [illegible] بل

وآخرون [illegible] الجحيم مسئولون لان السؤال عند قوله ما لكم لا تناصرون [illegible] اتفاق الجملتين [illegible]

[illegible] مشركون المجرمين مستكبرين مجنون المرسلين الاليم تعملون المخلصين معلوم [illegible] والاستيناف [illegible]

[illegible] للشاربين لان ما بعده [illegible] مكنون [illegible] المصدقين لمدينون مطلعون الجحيم [illegible]

[illegible] الجحيم لان ما بعده [illegible] الشياطين [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الاولين منذرين المنذرين المخلصين المجيبون [illegible] العظيم الباقين الآخرين [illegible] لان ما بعده مفعول [illegible]

[illegible] الحكاية العالمين المحسنين المؤمنين [illegible] التفسير [illegible] في اول هذه السورة بالتوحيد كما ختم السورة المتقدمة بذكر المعاد

واقسم على المطلوب بثلاثة اشياء اما الحكمة في القسم [illegible] اما الاقسام بغير الله [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] قال الواحدي ادغام التاء في [illegible]

[illegible] طرف اللسان [illegible] الثنايا [illegible]

[illegible] القسم بها في الآيات ان يكون

صفات لثلاثة موصوفات او لموصوف واحد [illegible] التقدير [illegible] صفة الملائكة لانهم صفوف

في السماء [illegible] في الارض [illegible] في الهواء [illegible] لامر الله [illegible]

[illegible] الحكيم [illegible] لكل منهم مرتبة معينة

في الشرف [illegible] الملائكة [illegible] بالسحاب [illegible] الناس [illegible]

[illegible] التاليات [illegible] على الانبياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصلوات [illegible] القراءة

الصلوة [illegible] بالمواعظ والنصائح [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] انواع مختلفة بعضها [illegible]

[illegible] الاحكام وبعضها [illegible] الاخلاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالقراءة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الارض الى الفلك الاعظم [illegible] الارواح

[illegible] هذه [illegible] سبحانه [illegible] اثبات التوحيد

[illegible] فقال رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق [illegible] كل كوكب مشرق ومغرب

[illegible] في كل يوم مشرق [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible]

وكالليقة ما يلاقى به الدواة ولاهم من ترك الاضافة فلها ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي بان زانتها الكواكب والى المفعول
اي بان زين الله الكواكب وحسنها في انفسها فان الانوار المتواصلة احسن الصفات واكملها وكذا اشكالها المختلفة كشكل الثريا
والنعش والجوزاء وسائر الكواكب من الخطوط التي تنتظم [illegible] منها وقد ترى في الصيف والربيع منها ضوءا للبروج الاثني عشر وبالمنازل [illegible]
الزواهر وتلألؤها على سطح ازرق بنظام مخصوص فانه يرونها الناظر [illegible] الكواكب بيانا للزينة لان الزينة مبهمة في الكواكب
عينها فيما يراد به [illegible] ويجوز ان يراد بالزينة ما زينت به الكواكب كما روى [illegible] ترصيع الزينة بالضوء [illegible]
وينصب الكواكب فعلى انه بدل من محل بزينة او من السماء او على انه مفعول [illegible] الكواكب كما قال [illegible]
الاضافة فعل محفوظا فيه وجوه احدها انه عطف على المعنى والتقدير انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين وثانيها ان
يقدر مثل الفعل المتقدم للتعليل كانه قيل وحفظناها من كل شيطان زيناها بالكواكب وثالثها ان الواو زائدة فلا يتم عطف عليه
فعل او معنى [illegible] على فعله بالتقدم وهو الفعل ذلك وكرامة اي اكرمك كرامة وذلك لما ان الانما لا يعطف على الافعال
فالتقدير وحفظناها حفظا قال المفسرون ان الشياطين كانوا يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا ما سيكون من الغيوب
فيخبرون بها ضعفاءهم فجعل الله الكواكب رجوما لهم بحيث يحرقهم ويحفظ اهل السماء من استماعهم قال الحكيم ليس المراد بالكواكب الحافظة
انفس الكواكب المركوزة في الافلاك بل المراد ما ينفصل عنها من الشهب الخ ثم عند ذكره انشاء من الابخرة [illegible] تحقيق ذلك في اول
سورة الحجر قال الامام فخر الدين فان قيل [illegible] الشياطين لم [illegible] استراق السمع [illegible] فلما عرفوا هذه الحالة بالتجربة
فلم لا يمتنعون منه وايضا انهم مخلوقون من النار والنار لا تؤثر في النار ورأيهم مقر الملائكة لتسمع الكلام من الفلك الاعلى وانهم لا يسمعون
الا الجزء بين اهل الارض فكيف يسمعون كلام الملائكة والجواب انا لا نسلم انه يمتنع كل الامور [illegible]
[illegible] موضع الاستراق والاحتراق [illegible] عند وقوع هذه الحالة [illegible] والنار بعضها اقوى
من بعض بل الشيطان نار [illegible] لا نسلم ان الملائكة لا ينزلون الى افلاك الاثير باذن الله والمارد الخارج من
الطاعة وقد مر اشتقاقه في قوله مريدا [illegible] تفسيره قوله لا يسمعون لكل شيطان لانه في معنى الجمع والتسمع تكلف السماع
يسمع وقد ضمن معنى الاصغاء فلذلك عدي بالى [illegible] سمعت اليه [illegible] قال جار الله هذه الجملة لا يجوز ان تكون صفة لان
الحفظ من شيطان [illegible] لا معنى له ولا يجوز ان يكون استينافا لان سائلا لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا
يسمعون لم يستقم فبقي ان يكون كلاما منقطعا مبتدأ [illegible] حال المسترقة للسمع قلت لو كانت صفة او جوابا [illegible]
ان يكون مستأنفا كانه قيل لم يحفظ فاجيب لانهم [illegible] ومن زعم بعضهم ان اصله لئلا يسمعوا فحذفت اللام ثم ان [illegible]
كما في قول القائل الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فقد رد عليه في الكشاف بان حذف اللام في قولك جئتك ان تكرمني [illegible] قول الكميت
جائز فاما اجتماعهما فمنكر من المنكرات فتحاشا القران [illegible] قول الشاعر [illegible] والملا الاعلى الملائكة
لانهم يسكنون السموات [illegible] اشراف الملائكة وقيل الكتبة من الملائكة والقذف الرمي [illegible]
وقوله من كل جانب اي [illegible] من هذا الجانب ومن هذا الجانب [illegible] دحورا اي طردا مصدر من غير لفظ الفعل لان القذف
والطرد متقاربان كانه قيل [illegible] دحورا [illegible] ويجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الدحور او مصدرا في موضع الحال اي مدحورين
كقوله مذموما مدحورا [illegible] عذاب واصب دائم [illegible] في قوله وله الدين واصبا [illegible] في الدنيا مرجومون
بالشهب [illegible] في الاخرة نوع من العذاب غير منقطع الا من خطف الخطفة في محل الرفع بدلا من الواو في لا يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي
اختلس الكلمة مسارقة [illegible] وقيل الاستثناء منقطع [illegible] شهاب ثاقب [illegible]
احترقوا وقيل [illegible] فلا يعودون وقيل لا [illegible] بالشهب [illegible] فلا يرجع ولهذا لا يمتنع [illegible] من ذلك وقيل [illegible]
[illegible] في اول هذه السورة [illegible] على الحشر والكلام فيه
من طريقين الاول ان يقال [illegible] على الاصعب [illegible] على الاسهل [illegible] الطريق الاول
[illegible] بقوله فاستفتهم اي سل قومك [illegible] امن خلقنا ما ذكرنا من الملائكة والسموات والارض والمشارق والكواكب والشهب
والشياطين [illegible] ومن قبلهم من الامم الخالية والقول الاول اقوى بدليل [illegible]
خلقنا [illegible] خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق فاستفتهم اهم اشد خلقا ام هذه الخلائق [illegible]
عليه [illegible] كان خلق البشر بل اعادته عليه اهون واما الطريق الثاني فاليه الاشارة بقوله انا خلقناهم من طين لازب [illegible]
[illegible] اكثرهم ولهذا قال ابن عباس [illegible] الملتصق من الطين الحر وقال مجاهد والضحاك هو المنتن [illegible] ان هذا الجسم لو لم يكن
قابلا للحياة لم يقبلها من اول الامر [illegible]

الشارح عن وقوعها فيجب [illegible] وفي هذا التقرير [illegible] تشويه للطريق الاول كان خلقهم من الطين شهادة عليهم بالضعف والرخاوة ثم ترتيب

بناء على الطريقة عليهم [illegible] على الانكار فقال بل عجبت من [illegible] اي عجبت يا محمد من تكذيبهم وانكارهم البعث وهم يسخرون من

تعجبك او عجبت من القرآن حين اعطيته وهم اهل الكفر منه ومن قرأ بالضم [illegible] التعجب [illegible]

استعظام [illegible] بل عجبت [illegible] لكن العجب [illegible] ما ينكر

الكافرون والانكار من الله تعالى منكر [illegible] لكن هذه الالفاظ في حقه تعالى [illegible] كالمكر والاستهزاء والمعنى بلغ من عظم آياتي وكثرة

خلائقي اني استعظمتها فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون منها او استعظمت انكارهم البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن

يجوزه [illegible] نظيره الاية [illegible] وقد جاء في الحديث عجب ربك من الشاب ليست له

صبوة [illegible] ثم حكى عنهم [illegible]

انهم اذا وعظوا لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر ونحوه من المعجزات يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض

ان يسخر منها [illegible] الى السحر [illegible] ولا المعجزات الدالة على صدق

اخبارك بالبعث [illegible] من قرأ بسكون الواو [illegible] ومن قرأ بفتحها [illegible] بهمزة الاستفهام

والمعنى ايبعث ابانا او هما [illegible] قل نعم [illegible] والله سبحانه بقوله

قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون [illegible] فانما هي زجرة واحدة [illegible]

فاذاهم ينظرون [illegible] احياء [illegible] وقالوا يا ويلنا [illegible] يكذبون [illegible]

فيما بينهم [illegible] هذا يوم الدين الجزاء والحساب هذا يوم الفصل القضاء والفرق

بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا الكفرة [illegible] وازواجهم اي

اشكالهم [illegible] والشارب مع الشارب [illegible] من الشياطين [illegible]

[illegible] وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام فاهدوهم [illegible] الى صراط الجحيم وقفوهم

[illegible] انهم مسؤولون [illegible] ما لكم لا تناصرون [illegible] بل هم اليوم

مستسلمون [illegible] واقبل بعضهم على

بعضهم [illegible] قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين [illegible]

[illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في كل شيء [illegible]

[illegible] الحسنات [illegible] السيئات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا انكم كنتم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين [illegible]

[illegible] فحق علينا قول ربنا انا لذائقون [illegible]

[illegible]

[illegible] فاغويناكم انا كنا غاوين [illegible]

[illegible]

[illegible] فحق علينا قول ربنا [illegible] بل كنتم قوما [illegible]

[illegible]

[illegible] يومئذ [illegible] مشتركون [illegible]

[illegible] نفعل [illegible] انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

بانهم من قوله والجملة الشرطية خبر كان وموضع الاسم والخبر جملات وانما لعنت كان لفظ المبرر يستكبرون وانا لظويد ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وآله منكرين للتوحيد والنبوة جميعا فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين وفيه تنبيه
على ان التوحيد دين كل الانبياء ثم صدقهم في قولهم فحق علينا قول ربنا بنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب فقال انكم لذائقوا
العذاب الاليم ثم كان لقائل ان يقول كيف يليق بالرحيم الكريم المتعالي عن النفع والضرر ان يعذب عبيده فقال وما تجزون الا ما كنتم
تعملون فالحكمة اقتضت الامر والخبر بالطاعة والنهي عن القبيح والمعصية والامر والنهي لا يكمل المقصود منهما الا بالترغيب والترهيب فاذا وقع الاخبار
عنه وجب تحققه صونا للكلام عن الكذب هذا تفصيل لما اشير اليه التي يعود الاعتراض عليه في شيء ولا يسئل عما يفعل الا عباد الله
استثناء منقطع اي لكن عباد الله المخلصين او لتكلم ... ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا من قوله وما تجزون الا ما كنتم تعملون
من غير زيادة الا المخلصين فان جزاءهم بالاضعاف ويحتمل ان يكون الخطاب في قوله انكم للمكلفين جميعا فيكون الاستثناء المتصل بمعنى انكم لذائقوا
العذاب الا المخلصين اولئك لهم رزق معلوم قيل اي معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل معلوم الصفة لكونه مخصوصا
بخصائص خلق عليها من طيب طعم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم القدر على حسب شهواتهم وقيل اراد انهم يتيقنون دوامه لا كرزق
الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع ثم فسر ذلك الرزق بانه فواكه وقيل ان الفاكهة عبارة عما يؤكل لاجل التلذذ لا لاجل الحاجة
وارزاق اهل الجنة كلها كذلك لانهم مستغنون عن حفظ الصحة بالاقوات فانهم اجسام محكمة مخلوقة للابد فكل ما ياكلونه فهو على سبيل التلذذ فاكهة وقيل
اراد به التنبيه بالادنى على الاعلى فاذا كانت الفاكهة حاضرة فبالاولى ان كان الطعام او لان الحصور حيث بين الاكل فكر ذلك حاصل
مع الاكرام والتعظيم فقال وهم مكرمون لان الاكل الخالي عن التعظيم يليق بالبهائم وحين ذكر ماكولهم وصف مسكنهم ومحلهم بقوله
في جنات النعيم على سرر متقابلين وقد مر في الحجر ثم وصف مشروبهم فقال اهل اللغة لا يقال للاناء كاس الا اذا كان فيها خمر وقد تطلق الخمر
نفسها كاسا على الحقيقة كالكاس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير من معين النهر الجاري على وجه الارض واصله معيون من العين
للعيون ومن غير الماء وفيه انه لعان الماء يعين اي ظاهر جار في الانهار وقيل فعيل من المعين وهو المنفعة او الماء الشديد الجري ومنه المعين
اي بالغ منه واشد وصف الخمر بما يوصف به الماء لانها تجري في الجنة في انهار كما يجري الماء بيضاء صفة للكاس قال الحسن خمر الجنة اشد
بياضا من اللبن لذة اما مصدر وصف به الخمر كانها نفس اللذة او هي تانيث اللذ بالذال واللذ واحد كالطب والطبيب ثم بين ان
خمر الجنة لا تغتال العقول فقال لا فيها غول لان الغول والمغول الافساد ومنه الغول والخمر اي فيها ما في خمر الدنيا وهذا قدم الظرف ليكون الكلام على الاسم ونحو قوله
ولا هم عنها ينزفون اي لا يسكرون وخص هذا الوصف بالذكر لانه اعظم المفاسد في شرب الخمر يقال نزف الشارب على البناء للمفعول اذا
ذهب عقله بالتركيب بذور عطر الشاب فان الشاب في نزفها كانه لم تر فيها ما نراه في شراب الدنيا من الصداع واثر نزف عقلهم
ان معنى قوله ولا هم عنها ينزفون هو ان الشراب لا ينقطع عنهم لئلا يلزم نوع من التكرار والاولون حملوه على البناء للمفعول ثم وصف ما عندهم
بقوله وعندهم قاصرات الطرف على ما مر في ص وصاحب اي ضامر ... كقوله عربا والعين جمع العيناء مونث الاعين وهو كبير العين ثم شبههن ببيض
النعام المكنون كانها تشبهن بالكلام فيها بياضا مشوبا بقليل من الصفرة وانما كانت مشبوهة لانها كانت مصونة عن الغبار لان العرب كانت تجعل
البخور وفيما الخيمة العرب باللسان وتشبيههن بيضا مكنونا ثم عطف على قوله يطاف قوله فاقبل وهو بمعنى يقبل ... على عادة الله تعالى في
الاخبار لعل هذا التنبيه والخبر الكائن ولهذا جاء بالفاء خلاف ما مر في الحجر من احوال اهل النار والمراد انهم يشربون فيتحادثون على الشراب كعادة
اهل المنادمة والشرب قال بعضهم وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام وقد حكى من جملة مكالماتهم تذكرهم ما كان قد حصل لهم في
الدنيا ما وجب لهم الوقوع في عذاب الله ثم انهم تخلصوا وفازوا بالنعيم المقيم ومن ذلك ابتدائه الحكاية قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين
جليس ومصاحب في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين اي بيوم الدين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من دان يدين اي جزاء وقيل لمسوسون مقهورون
من دانه اذا ساسه ومنه الحديث الكيس من دان نفسه وعن بعضهم اراد بالقائلين الرجلين المذكورين في الكهف في قوله واضرب لهم مثلا رجلين
قال يعني ذلك القائل او الله او بعض الملائكة هل انتم مطلعون الى النار اي هل تحبون ان تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم منها عن ابن عباس ان
في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع على اهل النار فرآه اي قرينه في سواء الجحيم وسطها قال الغريب تالله ان كدت لتردين ان مخففة
واللام فارقة والارداء الاهلاك وفيه ان القرين كان يدعوه في الدنيا الى انكار البعث والنشر والكفر المؤدي الى الاهلاك الحقيقي والخطاب مع
القرين اما ان يكون بحيث يسمعه حقيقة وذلك لرفع الحجاب والقرب بلسان او كما اراد الله بعد ما ... ان يخاطبه وان لم يمكنه السماع لبعده
كما خاطب النبي صلى الله عليه وآله قتلى بدر وحكم تطيره بانه ... وكذا صالح لما تولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم الى اخر الآية والله اعلم ثم شكر الله تعالى على ان وفقه
لنعمة الاسلام وارشده الى الحق وعصمه عن الباطل فقال ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين معك في النار مثلك ولفظ احضر لا يستعمل مطلقا الا في الاحضار للعذاب
في الشرع غالبا ولا سيما في اصطلاح القرآن وحين تم كلامه مع الرجل الذي كان قرينه له في الدنيا وهو الان من اهل النار عاد الى مخاطبة رفقائه
من اهل الجنة فقال افما نحن بميتين وفيه قولان احدهما ان اهل الجنة لا يعلمون في اول دخولهم الجنة انهم لا يموتون فيسمعهم من قبل الله

بينهم أو يسألون الملائكة فإذا جيء بالموت على صورة كبش أملح وذبح فعند ذلك يعلمون أنهم لا يموتون والتقدير أنحن مخلدون منعمون فما
من شأننا أن نموت ولا أن نعذب وثانيها أن هذا ما يقوله المؤمن تحدثا بنعمة الله سبحانه واغتباطا بحاله فإن الذي يتكامل حبوره وسروره
إنما عنده يتعجب بها ويقول أفيبيد هذا ... كان على يقين من دوامه وثالثها أن يقال ذلك بمسمع من قرينه ليكون توبيخا له وليحكيه الله فيكون
لنا لطفا وزجرا ... بقوله إلا موتتنا الأولى فاستدل على أن الأولى لا يموت إلا موتة واحدة ولو حصلت الحياة في القبر
لكان الموت حاصلا مرتين وأجيب بأن المراد بالموتة الأولى كل ما يقع في الدنيا وقوله إن هذا لهو الفوز العظيم يجوز أن يكون من تمام كلام
المؤمن لقرينه تقريعا له وتوبيخا وأن يكون من قول أهل الجنة فيما بينهم إن هذا الأمر الذي نحن فيه هو الفوز العظيم وكذا قوله لمثل هذا
فليعمل العاملون ولا خلاف أن قوله أذلك خير من كلام الله عز وجل كأنه لما تمم قصة المؤمن رجع إلى ذكر الرزق المعلوم فاستفهم
للتقرير أن ذلك الرزق خير نزلا أم شجرة الزقوم قال الجار الله أصل النزل الفضل والريع في الطعام فيقال طعام كثير النزل فاستعير
لما حصل من الشيء وحاصل الرزق المعلوم اللذة والسرور وحاصل شجرة الزقوم الألم والغم ويمكن أن يقال النزل ما يقام للضيف ومعلوم
أنه لا خير في شجرة الزقوم ولكنهم وبخوا على ذلك وظاهر القرآن يدل على أنها شجرة كريهة الطعم والرائحة ومن الناس من جعله لا شجرة الأن
المفسرين اختلفوا فيها ... أنها شجرة تكون بتهامة ... أنها لا تعرف في الدنيا ومعنى قوله إنا جعلناها
فتنة للظالمين ... على جمع المؤمن ... إلى الله تعالى وإذا ورد على الزنديق شيء من ذلك فهو
إلى الطعن في القرآن ويزيد في شبهته كقوله أوليائهم رجما الزبد ... إذا لم يفهموا ما شق عليهم فهو
كقوله يوم هم على النار يفتنون وذكر المفسرون أن ابن الزبعرى قال لصناديد قريش إن محمدا يخوفنا بالزقوم وإن الزقوم بلسان بربر وأفريقية
الزبد والتمر وذكروا أيضا أن أبا جهل أدخلهم بيته وقال يا جارية زقمينا فأتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا الذي يوعدكم به محمد فأنزل
الله صفة الزقوم وذكر حقيقتها وهذا معنى الشجرة قيل إنها تخرج في أصل الجحيم أي منبتها في قعرها وأغصانها ترتفع إلى دركاتها ... كذب
طلعها ... كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجرة ... طلعها كأنه رؤس الشياطين قال جار الله الطلع للنخلة فاستعير لما طلع
من شجرة الزقوم من حملها إما استعارة لفظية وذلك أن يكون ... للطلوع أي الظهور أو معنوية وذلك أنه كان يشبه
النخلة شكلا ولونا وفي تشبيه بعضها برؤس الشياطين أقوال أحدها وهو الأقوى أنه تمثيل وتخييل وذلك أن الشيطان مثل في القبح تمام
القباحة كما أن الملك مثل في الحسن وقيل الشيطان ... فإذا كانت الشياطين كل مستقبح في ... وتشبيه الثمرة برأسه أول الأبلغ
وللتوسط فالثالث أن الشياطين فيها نوع من الحيات تعرفها العرب ... والرابع أنه شجر يعرف عند
العرب ... قال مقاتل رؤس الشياطين شجرة ... تكون حول مكة ولعل هذا
... بقوله فإنهم لآكلون منها
أي من طلعها فمالئون منها البطون أي يطعمونها إما لأن شدة الجوع تحملهم على ذلك ... وإما لأن الزبانية يقسرونهم على أكلها
ليكون بابا من العذاب فإذا شبعوا غلبهم العطش ... فيسقون من حميم وهو الماء الشديد الحرارة وقد وصفه الله سبحانه في قوله
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والشوب المزج كما قال ... شرابهم من تسنيم وهو تسمية بالمصدر
إن الطعام مزج بالحميم ... المزاج
بالحميم ... ومعنى ثم إن لهم عليها ... كأنهم لا يشبعون ... كأن الشراب مع
من الطعام ... ومعنى ثم في قوله ثم إن مرجعهم أنهم يخرجون من الجحيم ... إلى موضع فيه الزقوم والحميم ... الأكل والشرب
بهم ... أي من الجحيم ... كقولهم فلان يرجع إلى مال ونعمة أي ...
ثم إلى الجحيم ... ثم إن مرجعهم إلى الجحيم بين أن سبب
وقوعهم في أصناف العذاب المذكورة هو التقليد ... والإسراع كأنهم يزعجون ... ذم التقليد ...
ثم ... تسلية النبي ... ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ... ولقد أرسلنا فيهم منذرين ... فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله
عباده المخلصين ... ثم ... موجز الأمم الخالية تفصيلا ... نوح ... ولقد نادانا نوح في قوله رب
انصرني بما كذبون ... على الأرض من الكافرين ديارا واللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص
بالمدح محذوف ... والجمع لتصوير العظمة والكبرياء ... فلنعم المجيبون ... على أن ... الكبير حقيق بأن يكون
مقرونا بالإجابة والكرم ... لتعظيم ما هو فيه ... وهو الطوفان ... قوم ... ومن ... أقرب ... وجعلنا ذريته هم الباقين
الحصر ... على أن كل من ... في السفينة ... سام وحام ويافث
سام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ... ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين من الأمم هذه

الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين ان هذه التحية يحييها الله بهم فيسلم الثقلان عليه الى يوم القيمة ثم بين ان سبب التحية
هو كونه محسنا وهذا جزاء كل محسن ثم بين ان احسانه كان مسبوقا بايمانه فعلى كل مؤمن ان يجتهد حتى يصير محسنا ... ثم ... اليه
... ثم اغرقنا الآخرين ...
... بالصافات اشارة الى ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد ... للانبيا والثاني للاوليا
الثالث للمؤمنين والرابع لاهل الكفر ... اللعاملات الزاجرات للعوام عن المناهي وللخواص عن ... الاعمال ...
الى غير الله ... ان الهكم لواحد رب السموات القلوب وارض النفوس وما بينهما من صفاتهما
ورب مشارق القلوب يطلع منها شموس الشواهد واقمار الطوالع ونجوم اللوامع السماء الدنيا هي الرأس وكواكبها الحواس والشهب
هي الخواطر الرحمانية تدفع بها الوساوس الشيطانية ... الدنيا ...
... الحق ...
في كل مقام ...
... في الدنيا والآخرة كما قال اولياي تحت قبابي
لا يعرفهم غيري ... ان الله يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه
كنفه ويستره من الناس ... اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ... ذنب كذا وكذا فيقول نعم ...
ثم يقول اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ... قال فاني سترتها عليك في الدنيا
وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته ...
من ... لمثل هذا فليعمل العاملون ...
... الزقوم ...
الشياطين ... سلام على نوح في العالمين
... سلام على نوح ... الى سلام الله ... الصراط المستقيم الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف ...
... رب سلم سلم ...

وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا
آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ فَتَوَلَّوْا
عَنْهُ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ
فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا
فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ
رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ
أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا
أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ
هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ

وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب

العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما

في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن الياس لمن المرسلين

إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين

فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك

نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم

دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى

الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين

للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه

إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة

إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على

البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا

بينه وبين الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون

نسبا ولقد علمت الجنة انهم

ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا

لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا

به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون

فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء

صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين القراءات يزفون بفتح الياء وكسر الزاء حمزه الباقون بفتح الياء

اني ارى في المنام اني اذبحك بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

وترى بضم التاء وكسر الراء على وخلف وحمزه ستجدني بفتح ياء المتكلم ابو جعفر ونافع وال ياسين موصولا ... الوصل ابن مجاهد ...

عن ابن ذكوان الأخوين بكسر الهمزة الله ربكم ورب بالنصب على أنها على البدل سهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وعاصم عن أبي بكر وعاد [illegible]
الباقون برفعهما على الابتداء والخبر آل ياسين [illegible] نافع وابن عامر ويعقوب الأخرون الياسين كما [illegible] موصولا والابتداء
بكسر الهمزة [illegible] والأصبهاني عن ورش [illegible] الوقف لابراهيم لان التقدير [illegible] وذكر [illegible] الكشاف أن يتعلق
الظرف [illegible] الشيعة من معنى [illegible] سليم [illegible] الابتداء الاستفهام مع اتحاد المقول [illegible] الاستفهام [illegible]
[illegible] للعموم [illegible] الاستفهام مع الاتحاد [illegible] لان الواو للحال [illegible]
الاسفلين [illegible] الصالحين [illegible] المقول [illegible] احتمال ان [illegible]
[illegible] الجواب محذوف [illegible] ابراهيم [illegible] الاحتمالات [illegible] حكم الابتداء [illegible]
الاخرين ابراهيم المحسنين المؤمنين الصالحين [illegible] العطف [illegible] لنا [illegible] الاخرين [illegible]
المحسنين المؤمنين المرسلين [illegible] الوقف [illegible] الله [illegible]
المخلصين الاخرين الياسين المحسنين المؤمنين المرسلين اجمعين الغابرين الاخرين مصبحين وبالليل تعقلون المرسلين المشحون المدحضين [illegible]
المليم [illegible] المسبحين [illegible] الربع الرابع من القرآن يبعثون سقيم [illegible] يقطين [illegible] يزيدون [illegible]
[illegible] البنات [illegible] الاستفهام [illegible] الاستثناء [illegible] المخلصين [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible] يصفون المخلصين [illegible] الجحيم [illegible] الصافون [illegible]
من الاولين المخلصين [illegible] المرسلين [illegible] [illegible] المنذرين [illegible]
[illegible] المنذرين [illegible] المرسلين [illegible] الحمد لله
[illegible] الكلام [illegible] نوح [illegible] المرسلين [illegible] نوح [illegible] اصول الدين
[illegible] الذين [illegible] ابراهيم [illegible] الاول [illegible] ذكر
نوح [illegible] نوح وابراهيم [illegible] هود وصالح [illegible] نوح وابراهيم [illegible]
[illegible] بقلب [illegible] الله [illegible] القلب [illegible] سليم [illegible]
اباه وقومه الى التوحيد [illegible] ماذا تعبدون [illegible] سليم [illegible] معبودهم [illegible]
[illegible] مفعول له [illegible] المفعول [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] يكون [illegible] برب العالمين [illegible]
[illegible] سقيم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] سقيم [illegible] فعله كبيرهم [illegible] انها اختي [illegible]
[illegible] الكذب [illegible] الكذب [illegible]
[illegible] النجوم [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] سقيم [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] الليل [illegible] كوكبا [illegible]
[illegible] سقيم [illegible] القلب [illegible] النجوم [illegible]
[illegible] النجوم [illegible]
[illegible] سقيم [illegible]
[illegible] الاصنام [illegible]
[illegible] سقيم [illegible]
[illegible] الا تأكلون ما لكم لا تنطقون استهزاء بها [illegible] طعام [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] يأكلون ما يوضع عندها من الطعام [illegible] تأكل [illegible]
[illegible] الا تأكلون [illegible] تأكل [illegible]
[illegible] الا تأكلون [illegible] عليهم [illegible]
استهزاء [illegible]

يحذفون او حال اي ضربا فضربا او ضاربا فيكون ضربا باليمين اي باليد اليمنى لانها اقوى على الاعمال وربما بالقوة فيها او بسبب الحلف وهو قوله تالله
لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم يزفون يمشون على سرعة من زفيف النعامة ابتداء عدوها وقرئ بضم الياء فاما اللازم من زف
او من ازف اي دخل في الزفيف ومبني للمفعول يحذف يعني اي يزفون دوابهم او يزف بعضهم بعضا وقد مر نظيره في الحجر قوله ولا ومنعوا فالكم
قال بعض الفاضلين قوله فاقبلوا اليه دل على انهم عرفوا كاسر اصنامهم وقوله في الانبياء من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم دل على انهم لم
يعرفوا الكاسر بعينه فان قلت فما الجواب قلت هؤلاء غير اولئك فالذين عرفوه ذهبوا اليه مسرعين والذين لم يعرفوه بعينه سألوا واحسب
ان قوله فاقبلوا اليه لا دلالة له على انهم عرفوا ان الكاسر هو ابراهيم فلعلهم اقبلوا اليه لاجل السؤال عن الكاسر حين غاب بوم على شغله
او دان بينهم فشا طريقهم فقال اتعبدون ما تنحتون وذلك انا نحتاج على هذه الاصورة معتبرة فيكون معنا ان المنحوت الذي
لم يكن معبودا الى هنا بسبب نحتكم فيه معتبرا لي فعلكم هذا معلوم بالبديهة احتج جمهور الاشاعرة بقوله والله خلقكم وما تعملون
على ان العبد ليس خالق افعاله لان المعنى خلقكم واعمالكم وثبت بانه ما موصولة لمناسبة ما قبلها في قوله ما تنحتون ويتوقف التوجيه
لكيلا يلزم التناقض فان البحث عليهم والتبجيل في الآية كقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام ثم ان ابراهيم
لما الفمهم الحجر هذا القول والزمهم عدلوا الى طريقة الايذاء وقالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلثون ذراعا
وعرضه عشرون وملؤه بالحطب واشعلوا فيه النار والقوه فيها فالجحيم النار العظيمة ومعنى الفاء في قوله فارادوا كقوله اهلكناها
فجاءها باسنا كانه قيل بنوا البنيان وملأوه نارا والقوه فيها فغضب الله لهم فاراد بهم كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين
واما في الانبياء فلم يقصد هذا الترتيب فاقتصر على الواو والعاطفة فانما اختصت هذه السورة بقوله الاسفلين لانه ذكر انهم بنوا بنيانا
عاليا فكان ذكر السفل فيه اظهر واتسب ذكر بقية قصة ابراهيم وقوله اني ذاهب الى ربي كقوله في العنكبوت اني مهاجر الى ربي فانما حكم
بقوله سيهدين ربي الى ما فيه صلاحي في الدارين اعتمادا على فضل الله او عرف ذلك بالوحي حين هاجر الى الارض المقدسة ارادا الولد فقال
رب هب لي من الصالحين والله تعالى بين استجابته بقوله فبشرناه بغلام حليم وصف الغلام بالعلم في سورة الحجر وبالحلم ههنا فذهب العلماء
الى انه اراد بغلام عليم في صغره حليم في كبره فان الصبي لا يوصف بالحلم وقد انطوت البشارة على معان ثلثة احدها ان الولد ذكر وثانيها
انه يبلغ اوان الحلم وثالثها انه يكون حليما واي حلم اعظم من استسلامه حين عرض عليه ابوه الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وجهات ولده ثم مقام فيه الشرف والفضيلة ثم وصفه بالحلم كما وصف به ابراهيم في قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب ثم حكى حديث ذبحه
فقال فلما بلغ معه السعي اي قوي على ان يسعى مع ابيه في حوائجه والتقرب بنيا كان تقديرا فلما بلغ معه السعي فقيل مع من فاجيب مع ابيه
لا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه ولا بقوله بلغ لانهما لم يبلغا معا حد السعي والمعونة اختصاص الاب بالابن كالكلام
يحتاج الا على قال جار الله السبب ان الاب ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته
ويقال كان ابن ثلث عشرة سنة ونقل ارباب التواريخ المتاخرين قال العلماء ان الناس اختلفوا في الذبيح فعن ابي بكر الصديق وابن عباس وابن عمر
ومحمد بن كعب وسعيد بن المسيب وعكرمة ومجاهد والضحاك انه اسمعيل لقوله انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان
عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ان يذبح واحدا منهم تقربا فلما كملوا عشرة اتى بهم البيت وضرب عليهم بالقداح فخرج قدح عبد الله فمنعه اخواله ففداه
بعشرة من الابل ثم ضرب عليه وعلى الابل فخرج فزاد عشرة اخرى وضرب مرة اخرى فخرج قدحه وهكذا زاد عشرة عشرة الى ان بلغت
مائة فخرج القدح على الجزور فنحرها وسن الدية مائة ويروى ان اعرابيا قال للنبي عليه السلام يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد
المطلب لما حفر بئر زمزم نذر لله لئن سهل الله امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعوه ففداه بمائة من الابل وحجة اخرى
نقل عن الاصمعي انه قال سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بها وهو الذي بنى
البيت مع ابيه والمنحر بمكة وحجة اخرى وصف اسمعيل بالصبر دون اسحق واسمعيل وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح في قوله ستجدني
ان شاء الله من الصابرين ووصفه بصدق الوعد انه كان صادق الوعد وذلك انه وعد اباه الصبر من نفسه على الذبح فوفى به
اخرى ومن وراء اسحق يعقوب فمن قرأه بالنصب كيف تبشر بالولد من صلبه ثم يؤمر بذبحه اخرى اجمعوا على ان اسمعيل مقدم في الوجود
على اسحق وقوله وبشرناه عطف على من الصالحين ثم انه ذكر عقيب قصة الذبح وبشرناه باسحق يحتمل ان يكون غير قوله فبشرناه بغلام حليم
والا لزم التكرار وحجة اخرى ان قرني الكبش كانت ميراثا لولد اسمعيل عن ابيهم وكانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت في ايام ابن الزبير
والحجاج وعن علي وابن مسعود وكعب الاحبار واليه ذهب اهل الكتاب ان الذبيح اسحق لما روي ان النبي عليه السلام سئل اي النسب اشرف فقال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله واحتجوا من قوله وبشرناه باسحق انه بشر بغلام ثم امر بذبحه ثانيا
ولم يصرح بالمبشر به في قوله فبشرناه ها هنا اسحق وقيل قوله وبشرناه باسحق فحمل عليه المبهم في قوله فبشرناه بغلام وابهم لانه للاسم ان البشارة
بيعقوب كانت متصلة بالبشارة باسحق بدليل قراءة من قرأ يعقوب بالرفع وايضا انهم اجمعوا على ان المراد من قوله اني ذاهب الى ربي هو مهاجرته

الى الشام ثم قال فبشرناه بغلام موجب لان يكون التبشير بغلام حليم قد حصل له فى الشام فذلك الغلام لم يكن الا اسحق لان اسمعيل قد نشأ بمكة
وكان الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح ويتفرع على اختلافهم فى الذبيح اختلافهم فى موضع الذبح فالذين قالوا ان الذبيح اسمعيل قالوا
ان الذبح كان بمنى وهذا هو القوى والذين قالوا انه اسحق قالوا ان الذبح كان بالشام وخصه بعضهم ببيت المقدس وعرفت هذا الاختلاف
بقوله انى ارى فى المنام انما قال بلفظ المستقبل لانه كان يرى ثلاث ليال متواليات او لان رؤيا الانبياء حق فذكر تأويل الرؤيا
بقوله انى اذبحك وقد راى انه ركب صفيحة رايت فى المنام انى اذبحك من هذه الحيثية فكانه قال انى ارى فى المنام ما يوجب ذبحك فيحتمل ان يكون حكاية
ما رآه قال بعض المفسرين راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى فى ذلك من الصباح الى الرواح امن الله او من الشيطان
فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمى يوم عرفة ثم راى مثله فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى يوم النحر وقال بعضهم حين بشر بالملائكة
بغلام حليم قال هو اذن ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعى معه قيل له اوف بنذرك فانظر ماذا ترى من الرأى او من الاراءة
فالمعنى ماذا تبصر من رأيك وتدبيرك وانما شاوره فيه وهو حتم من الله ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم
وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله وليكون سنة فى المشاورة فقد قيل لو شاور آدم الملائكة فى الاكل من الشجرة لما فرط منه ذلك قال يا ابت افعل ما تؤمر اى ما تؤمر به فحذف
الجار كقوله امرتك الخير او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المأمور به امرا ثم اسنده الى الضمير اى افعل امرك ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله فلما اسلما اى انقادا وخضعا لامر الله
قال قتادة اسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة وقيل كبه
على وجهه باشارته لئلا يرى فيه تغيرا يرق له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة التى بمنى او فى الموضع المشرف على مسجده او بالشام وروى انه قال
يا ابت اشدد رباطى حتى لا اضطرب واكفف عنى ثيابك لا ينتضح عليها شىء من دمى فتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك
واسرع امرارها على حلقى ليكون اهون فان الموت شديد واقرأ على امى سلامى وان رأيت ان ترد قميصى على امى فافعل فانه عسى ان يكون
اسهل لها فقال ابرهيم نعم العون انت يا بنى على امر الله ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهما يبكيان ثم قال لكنى على جبينى ولا تنظر الى وجهى
لئلا تدركك رقة تحول بينك وبين امر الله قال جار الله فى تقدير الكلام فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله وما اكتسبا فى تضاعيفه من الثواب
والثناء وقد اشير الى جميع ذلك بقوله انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا الامر الذى ندفعه لهو البلاء المبين الذى يتميز فيه المخلص
عن غيره او المحنة البينة الصعوبة اذ لا اصعب على النفس منه ويروى انه لما وصل موضع السكين منه الارض جاء الفرج وقيل انه وضع السكين على حلقه فلم يقطع
السكين ونودى يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فانظر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فكبر جبريل والكبش وابرهيم وابنه فاتى المنحر
من منى فذبحه فذلك قوله سبحانه وفديناه بذبح عظيم والفداء جعل الشىء مكان غيره لدفع الضرر عنه والذبح اسم ما يذبح كالطحن
لما يطحن وقوله عظيم اى سمين ضخم الجثة بالقياس الى امثاله وهى السنة فى الاضاحى قال عليه السلام استشرفوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم
والاستشراف جعلها شريفة مكرمة وعن سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما وقد رعى فى الجنة اربعين خريفا وقيل فى قول ابن عباس انه الكبش الذى
قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى فى الجنة الى ان فدى به اسمعيل ويجوز ان يكون عظيما لعظم قدره حيث فدى الله تعالى به ولدا من ولد خليله
وقيل وصفه بالعظم لبقاء اثره الى يوم القيامة فانه ما من سنة الا ويذبح فيها بسبب ذلك من الانعام ما لا يحصيه الا الله وعن الحسن انه وعل اهبط عليه
من ثبير وقال السدى نودى ابرهيم فالتفت فاذا هو بكبش املح انحط من الجبل فقام عند ابرهيم فذبحه وخلى ابنه استدل بعض الاصوليين
من اهل السنة بالآية على جواز نسخ الحكم قبل حضور وقته وقال المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية بعدم الجواز لاستلزام البداء
او الجهل بعواقب الامور لان ابرهيم امر فى المنام بمقدمات الذبح كاضجاع ابنه ووضع السكين على حلقه والعزم على الاتيان بذلك الفعل
او ان المراد بالامر بمعنى الذبح لكنه لا يجوز له قطع الحلقوم الا انه كان يلتئم جزءا فجزءا ولهذا قيل له قد صدقت الرؤيا
والفداء فضل من الله فى حقه وتعظيم له بدلا من عدم وقوع الذبح فى الظاهر ولهذا قال وفديناه باسناد الفداء الى نفسه وفى الجواب نسخ
الحكم قبل حضور وقته لا يدل على البداء والجهل بالعواقب لان فائدته تحصيل الوقت الاعتقاد بكون الامر حقا ان المأمور هل يعزم على الفعل ويوطن
نفسه على الانقياد والطاعة ام لا وتصديق الرؤيا يكفى فيه الاتيان بمثل هيئة الذبح فان الرؤيا ما يكون تاويلها بالتشبيه كرؤيا يوسف
والفداء زيادة تشريف وتكريم وذبح شرع مؤكدة وروى ان الكبش هرب من ابرهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة
فى الرمى وروى انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الولد الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقى
سنة وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين قد مر تفسيره فى قصة نوح الا انه لم يقل هنا انا كذلك كما قاله فى قصة نوح ولم يقل هاهنا
انا كذلك بل اقتصر على كذلك لانه سبق ذكر انا كذلك فى هذه القصة فلم يحتج الى اعادته على انه قد يعتبر فى القصة شىء فناسب الاحسان
فى الاعتراض وذكر وبشرناه باسحق من جعل الذبيح اسمعيل قال وبشرناه باسحق بعد اسمعيل ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر بنبوته وقد
كانت البشرى بولده وقوله نبيا من الصالحين كل منهما حال مقدرة من المفعول اى بشرناه بوجوده مقدرا نبوته وكونه من الصالحين وقد

صاحب الكشاف في هذا المقام حين نحا الكلام على احتمال معتقده من الحق وهو فيه تطويل بلا طائل فليتأمل وباركنا عليه قيل في
الغلام المبشر به وقيل على ابرهيم وعلى اسحق اي افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن جملة ذلك ما روي انه اخرج من صلب اسحق الف نبي اولهم
يعقوب وآخرهم عيسى ومن ذريتهما محسن ويظالم لنفسه مبين وفيه ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال ولا عار على الابن
الشريف بالحسب بالنسب ان فعل ما يوجب ذلك بها والكرب العظيم تسلط فرعون وجنوده على قومه وقيل الغرق والضمير في نصرناهم لهما
ولقومهما والمستبين البليغ في بيانه وهو التورية وآتاه ونسبا حكمي الآن الى انك البلغ والصراط المستقيم دين الله الذي اشتمل عليه
اصول جميع الرسل واما الياس فالجمهور على انه نبي من بني اسرائيل بعث بعد موسى وكان من ولد هرون وقيل هو ادريس النبي وقد مر ذكره
في سورة مريم واذ ظرف لمرسلين اي اذكر يا محمد لقومك اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا قال الكلبي اي اتعبدون عبادة غير الله وتذرون
خوفهم وذكر سببه فقال اتدعون اي تعبدون بعلا هو اسم صنم من ذهب كان ببعلبك من بلاد الشام طوله عشرون ذراعا وله
اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخلدوه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل في جوف بعل ويتكلم بشريعة الضلالة
والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس قال الامام فخر الرازي ولو جوزنا دخول الشيطان في جوف الصنم وتكلمه فيه لكان قادحا في كثير
من المعجزات كحنين الجذع وكلام الجمل قلت هذا الوهم زائل بعد ثبوت النبوة بمعجزات اخر وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى اتعبدون
بعض البعول وتتركون عبادة احسن الخالقين ثم بين جزاء تكذيبهم انهم لمحضرون في العذاب غدا وثنا في الفاتحة الآية قوله من قرأ آل
ياسين فله وجهان اي سلام على اهل ياسين وقيل آل ياسين محمد وقيل آل القرآن فكانه قيل سلام على من آمن بكتاب الله
والوجه الاول هو انسب لانه يوافق قرأ على صورة الجمع فقد قال الفراء اراد بها الياس واتباعه من المؤمنين كقولهم المهلبون والاشعرون
مخففين بياء النسبة وقيل انه لغة في الياس قال الزجاج يقال ميكال وميكائيل وكذا ههنا وفي الحكاية عن ان الياس بن بسط
هرون بعثه الله الى بني اسرائيل وكان فيهم ملك يقال له احب له امرأة يقال لها ازبيل وكانت تبرز للناس كما يبرز بعلها وتجلس لهم
كما يجلس فاتاها الياس يدعوها الى الله تعالى فأبيا عليه وهما بقتله فاختفى منهما سبع سنين وكان اليسع خليفته واكل من الجبال وعالج
اخرج الى موضع كذا فما جاءه فدخل كذلك وكلما تخلف فجاء فرس من نار فوثب عليه ونادى خليفته اليسع اخلفني فلما مر في الهواء الياس ركب
من الجو وكان ذلك عليه علامة ما يخلفه ويأمره على بني اسرائيل ورفع الله من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش وكان انسيا
ملكيا ارضيا سماويا وقيل الياس موكل بالفيافي كما وكل الخضر بالبحار وهما آخر من يموت من بني آدم وكان الحسن يقول هلك الياس والخضر لا
نقول كما يقول الناس وقصة لوط مذكورة مرارا ومعنى مصبحين وبالليل ان مشركي العرب كانوا يمرون في الشام فليعتبروا بديارهم
الخربة وكان في هذه الجملة تنبيه لامر الله عن محمد صلى الله عليه وسلم وقصة يونس بن متى ستذكر فيها مزيد تسلية وتثبيت للنبي قال بعضهم انه
ارسل قبل ذلك وانما ذكر الله القوم ليدعوهم الى الله تعالى فلما ابق وهو هرب العبد من سيده لا يوجب نقصا وقال الاكثرون قوله وان يونس لمن
المرسلين مذكور في معرض التعظيم لو قياس ان يقال انه انعم عليه الفائدة الا انه كان الارسال من الله قبلهم واما الجواب
عن الآية فقد تقدم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قوله المشحون كما ساهم اي قارع قال المفسرون ان يقوم هذا المقام فقال اسهم القوم اذا اقترعوا قال المبرد
هو من السهام التي يقال القرعة والمدحضين المغلوبين بالحجة وغيرها وحقيقته الذي ازلق عن مقام الظفر والغلبة يروى انه حين غضب
على قومه خرج من بينهم حتى اتى بحر الروم ووجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما وصلت الى لجة اشرفت على الغرق فقال الملاحون
ان فيكم عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب فقد زعم اهل البحر ان السفينة اذا كان فيها ابق لا تجري فاقترعوا
فخرج سهم يونس فقال انا الآبق وزج بنفسه بالمعصية من غير الله ثم عادوا ثانيا وثالثا فخرج سهمه فقال يا هؤلاء انا العاصي ورمى
بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت اي ابتلعه كاللقمة وهو مليم داخل في الملامة ومنه المثل رب لائم مليم اي اتى بما يلام عليه وهو لوم منه فلولا
انه كان من المسبحين قيل اي من المصلين قال قتادة كان كثير الصلاة في الرخاء وقيل من الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح والتقديس كما قيل اذكر
الله في الخلوات يذكرك في الفلوات والاظهر ان المراد منه ما حكى الله عنه في آية اخرى انه كان يقول في تلك الظلمات لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين والضمير في يبعثون للخلائق والمراد ببيان كيف يلبث فيه قول الحسن لبقي هو والحوت الى يوم البعث وانما
يموت الحوت ويبقى هو في بطنه والثالث يونس ثم يعثر يونس من بطنه واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فعن الحسن انه لم يلبث الا
قليلا وقيل ثلاثة ايام وعن عطاء سبعة وعن الضحاك عشرين وقال الكلبي اربعون وروي ان الحوت سار مع السفينة رافعا رأسه يتنفس
يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فنبذناه بالعراء وهو المكان الخالي لا شجر فيه ولا شيء يغطيه وفي حديث عن النبي انه قال سبح
يونس في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا لنسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته
في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه
في الساحل وحكي في بعض التفاسير ان لم يبق ما بين ولا اصحاب السفينة كل ما فعلت الحوت اخرجه الى نيل مصر ثم الى بحر فارس ثم الى

البطائح ثم جعله للفظة ما ليس بذي ساق من نبات الارض اسماء للاصمعي ان يدنه فاد كسائر العتيق ببولها فانبتت الشعايير شجرة من يقطين فعلى ذلك الخطيب
لو قال المبرد والزجاج هو يفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به فيستعمل لكل شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والقثاء والحنظل المشهور تخصيصه
بالدباء قالوا الان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة اخي يونس قال الواحدي في الاية دلالة
على ان اليقطين لم يكن من قبل فانبته الله لاجله والاخران اليقطين كان ثابتا فجعله يظل له قلت ان التاني مسلم الا ان الاول متوقع
ان اريد النوع وان اريد الشخص فمسلم وقيل هي التين وقيل هي شجرة الموز تغطى بورقها واستظل باغصانها وافطر على ثمارها
روى انه يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها ركعة فترهمها على الشجرة فيبست فبكى جزعا فاوحى اليه تبكي على
شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون فرجع الى قومه وقد سبق في سورة يونس ما في التفسير وفي قوله او يزيدون ليس للشك
وانما المراد وصفهم بالكثرة في مراى الناظر اي اذا راها الرائي قال هي مائة الف واكثر ومن هذا التاويل يتضح وجه العطف من حيث
المعنى كما قيل وارسلناه الى جمع غفير يقول فيهم انهم مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين هو انقضاء اجالهم وقيل الفيه
وقد قدم عطف قوله فاستفتهم على مثله في اول السورة والوجه انه امر رسوله باستفتاء قريش عن سبب انكار البعث وساق الكلام
متصلا بعضه ببعض على ما عرفت في اثناء التفسير ثم امره باستفتائهم عن وجه القسمة الضيزى حين اضافوا البنات الى الله تعالى وانهم
الملائكة بنات الله مع كراهتهم لذلك هن يحبهم الولد فبان تبين وجه استفتائهم على سبيل التوبيخ شرع في توبيخهم مع تسفيه
عقولهم عقلية وبذلك ثبت سند الدعوى اما ان يكون حسا او خبرا او نظرا اما الحس فمفقود لانهم ما شاهدوا كيفية خلقهم الملائكة
وهو المراد من قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون واما الخبر فكذلك لان الخبر انما يفيد العلم اذا علم صدقه قطعا وهو
كذابون افاكون واشار بقوله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون واما النظر فمفقود ايضا وبيانه من وجهين الاول ان
دليل العقل يقتضي فساده لانه تعالى اكمل الموجودات والاكمل لا يليق به اصطفاء الاخس لاجل نفسه وذلك قوله اصطفى البنات
على البنين ما لكم كيف تحكمون من قرأ اصطفى بقطع الهمزة فلان استفهام بطريق الانكار وقد حذفت همزة الوصل والتخفيف من قرأ
بكسرها على الاخبار جعله من جملة كلام الكفرة الثاني ان هذا الدليل على حقيقة مذهبهم وهو قوله ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم
صادقين نظيره قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا للمفسرين فيه
قولان احدهما انهم الطائفة الاولى والمعنى انهم جعلوا بين الله وبين الملائكة نسبة بسبب قولهم انها بناته فانا اولاد الله الجنة
والمناسبة يعني توبيخهم على جهلهم على انه من صفة الاجنان والاستتار كيف يجوز ان يكون مناسبا لمن لا يجوز عليه صفات الاجرام
وعلى هذا فالضمير في قوله انهم لمحضرون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علمت الملائكة انهم في ذلك كاذبون
وانهم محضرون النار معذبون بما يقولون وثانيهما انهم طائفة من الزنادقة فالمعنى يقولون بيزدان واهرمن كما مر في الانعام في قوله وجعلوا لله
شركاء الجن وعلى هذا فالضمير للكفار كما مر وثانيها للشياطين وحكم منهم انهم قالوا سروات الجن بنات الرحمن وقال الكلبي تعالى الله
سبحانه تزوج الى الجن فخرج منها الملائكة واشار في الجنة نسبا بنت تحقيقا وحقه قال مجاهد واما الاستثناء في قوله الا عباد الله منقطع
انهم لمحضرون ولكن المخلصين ناجون وثانيهما اعتراض دال على التنزيه وجوز ان يكون الاستثناء من الضمير في يصفون اي يصفه هؤلاء
بذلك ولكن اهل الاخلاص برآء من وصفه بما لا يليق وحينئذ فيما في المذاهب الفاسدة نفيها ان اهل الشرك معبودهم ليس لهم
ان يفتنوا على الشراء بحملوا غيرهم على سلوك سبيل الفتنة والضلال الا من سبق في علمه انه من اهل النار وقالت المعتزلة الاستثناء حق
في علمه انهم نبوا عاملهم يستوجبون ان يصلوها وجوزوا ما ان يكون بمعنى اوان تعبدون العوج وما ذكر المكون على تقديره كما في قوله كل
رجل وضيعته ثم ما انتم عليه ناعلين اي على ما تعبدون فيما بين الامر هو ضال مثلكم وقال الواحدي في نظم هذه الايات انه مكون قوله سبحان الله
الى قوله الشخصين من كلام الملائكة والمعنى ولقد علمت الملائكة وشهد وان المشركين مفترون عليهم في مناسبة رب العزة فقالوا سبحان
الله تنزيها وهو من ذلك واستثنوا عباد المخلصين وقالوا للكفرة فاذا صح ذلك فانكم والهتكم لا تقدرون ان تفتنوا على الله احدا من خلقه
الا من كان مثلكم من علم الله بحكم شقاوته وقيل لكفرهم انهم اهل النار وكيف يكون مناسبة رب العزة وما نحن الا عبيد اذلاء بين يديه لكل
منا مقام من الطاعة لا يستطيع ان يتجاوزه وهو معنى الصافون كما مر في اول السورة ومعنى المسبحون وقال في التفسير الكبير فان الجلسات تدل
على الحصر وهذا المقام لنا كالطاعة البشر كما تقدم بالتسبيح والطاعة الملك فكيف يجوز ان يقال الشر ادعى مرحمهم من حفظ الملك من الاعمى
دعوى الافضلية قلت لا نسلم ان هذا التركيب يفيد الحصر لانه لم يفرق بين نفي الاول على الثاني كما في الاية وبين عكسه والله اعلم يقيد
ما قاله هو العكس لا الاصل فانهم وقيل هذه الايات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين احد ولا مقام معلوم يوم القيامة على قدر عمله
ثم ذكر اعمالهم وانهم الذين يصطفون في الصلوة ويسبحون الله وينزهونه ثم حكى ان مشركي قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
هو سند الانكار وكفرهم به فسوف يعلمون وهذا عاقبة التكذيب قبل الارادة لو علينا مثال ابائنا وما الا به لم نهد وكان للتمني كما يقول

محلا لامثاله والحاصل انكا على ثقة من جهة شيئهم نبينا تدرسل بشهر جنبه منصورون غالبون فاطلاقهم الاولى والاولى اكثر بآتنا فيفيق بينهم
ثم امر نبيه بالتسلي والاغماض الى حين اوان النصرة والغلبة فقال فتول عنهم اى اعرض عنهم الى حين الامر بالقتال او الى يوم بدر عن التسك
اوالى الموت والقيمة وابصرهم وما يقضى عليهم من الاسر والقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة فسوف يبصرون تلك وما يؤول اليه امرهم من النصر
والثواب في الدارين في هذا الامر تسلية عن النبي وتسلية له كان الحالة الموعودة بتعريك وما يؤول اليه امرهم من النصرة ام عيبه
فاذا نزل بساحتهم وسوف فى الوضعين للوعيد لا للتبعيد وكانهم قالوا اتى يستعجلوا العذاب توبيخا عليه وكانه من عادة العرب ان يغيروا
صباحا فسميت الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وشبه نزول العذاب بساحتهم عليهم قبل ان رآهم في مكة وعنا انس لما اتى
رسول الله خيبر كانوا خارجين الى مزارعهم ومعهم المساحى فقالوا محمد والخميس ورجعوا الى حصنهم فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين اى صباحهم محذوف المخصوص بالذم واللام في المنذرين للجنس انما ثنى وتولى عنهم ليكون تسلية على
تسلية والاول لعذاب الدنيا والثاني للآخرة واطلاق الفعل الاول اكتفاء بالاول ولمبيد فائدة زائدة وهي انه يبصر وهم
مالا يحيط به الوصف من صنوف المسرة وفنون المساءة واعلم ان السورة اشتملت على مقالة المشركين في الله وعلى ما عاناه المرسلون
من قومهم وعلى ما يؤول اليه عاقبة الرسل وحزب الله من موجبات الحمد فلا جرم ختمها بكلمات جامعة لتلك المعاني من صفات العزة
قل اللهم مالك الملك والمراد بنفي العزة لانها صفة كل امر يوم ان عباس انه سمع رجلا يقول اللهم رب القرآن فانكر عليه وقال القرآن ليس
بمربوب لكن كلام الله والنظم ان قوله عما يصفون يتعلق بسبحان كما في قوله سبحان الله عما يصفون وقيل متعلق بالعزة اى امتنع عما يصفون
وقد قرئ فيه بحق هذه الحالة في آخر سورة يس قال بعضهم اتمام بعد الفراغ من قصتي لوط ويونس سلام عليهما اكتفاء بقوله في الخاتمة وسلام
على المرسلين وعن على من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة الى آخر السورة

سورة ص وهي مكية حروفها ثلثة الاف وكلماتها سبع مائة واثنان وآياتها ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ
أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى
آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَأُنْزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ
الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ جُنْدٌ مَا
هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودُ وَقَوْمُ
لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ اصْبِرْ عَلَى مَا
يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِ
شْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ

وَهَلْ أَتٰيكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلٰى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغٰى

بَعْضُنَا عَلٰى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلٰى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هٰذَا أَخِي

لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ

إِلٰى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ

عِنْدَنَا لَزُلْفٰى وَحُسْنَ مَآبٍ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ

فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتّٰى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا

بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي

مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ

أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هٰذَا عَطَاؤُنَا

فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى وَحُسْنَ مَآبٍ القراءة اولوا الالباب ونبكم فى ال
عمران عند ابي جعفر بالياء في الغائبين

للغيوب والشريد عنهم عن تشل ذا نون سهل وتقابح الوصل ابكيه مذكور فى الشعراء من فواق بفتح الفاء حمزة ... وخلف
بالفتح ... بفتح الياء ابو جعفر والاعشى والبرجمي ... فتنا بتخفيف النون على ... والضمير للخصمين ... ليتدبروا ...
احدى على التأنيث على ان الخطاب ... والاعشى والبرجمي الياء فوق على الغيبة وادغام ... النقل ... الدال ... اني احببت بفتح الياء
ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ومن بعدي بالفتح ابو جعفر ونافع وابو عمرو والرياح بجمعه ... الوقوف ... الذكر
... بذكر الكافرين مع امكان الاكتفاء بالضمير ... الاستفهام ... ولما ... الاية
... عليهم الحكم ... الآخرة ... من ذكرى ... الجملتين ... والابتداء والتهديد
لان ام ... منات ... الاية

الاستفهام للابتداء بان ولا سيما في التقليل لقرب لا تشرف واب الخطاب الخصم كذا لا يلتبس بطرف الايات وليتنا هو ليتنفها الى الامر اعادة ذكر اوبته
الحراب لان اليه رجع الاول لا تحقق لحوق المدغم اى بحى خصمان بيع اتحاد المقول الضرب الخطاب فتاخيرها ثم والتاب تلك ما ثبت من سبيل الله
لا ولى الحساب وكم والا ابتداء ما الهمد بدوح فاء التعقيب ثلاث ام الاستفهام الانكار كما في الا تاب سليمان لعبد واب والا صح او وقف
والمقدر ذكر له فان او غير مفيد بل مطلق الجزاء للعطف رتبة لا احتمال ان حق الابتداء وان يكون انتهاء الجزاء اى احببت حب الخير حتى
توارت بالحجاب اى الحذف تقديره قال ردوها على رتب التقدير ردوها عليه فطفق والاعتبار ان اب تسكا لاحتمال ان يكون التقدير
قالت لو هاب صاب وغواص لا سقا حسنا ما اب تفسير عن ابن عباس ان صاد جبل على عرش الرحمن وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى
بين النفختين وقيل صدق محمد صلعم في كل ما اخبر به عن الله وقيل هذا لكما رعن قبول هذا الذنب وقيل صاد محمد قلوب العباد وقيل هو من
المصادات المعارضة ومنه الصدى وهو ما يعارض الصوت في الجبال بوبة القراءة من قرا صاد بالكسر معنا عارض القرآن بعملك فاعل بما داه
واتبع عن نواهيه القرآن ذي الذكر الشرف والشهرة او الموعظة وجواب القسم محذوف كما تدل عليه التحدي او الامر المحكم لواحد ويجوز ان كان
صاد اسم السورة بان يراد هذه صاد والقرآن يعني هذه السورة هي التي اعجزت العرب بحق القرآن كم ... هذا حاتم والله تريد الله والشهر
بالنصا وانه ثم بين ان الكفار في استكبار عن الاذعان للحق في خلاف لله ورسوله ومعنى بين الكلام والاخذ في كلام اخر ولا
سلم انه المغايرة كلية فالكلام الاول هو كون محمد صادقا في تبليغ الرسالة او كون القرآن او هذه السورة معجزا او الحكم المذكور بعد بل هو
ما لشاق في كونه كذلك يعني المطلوب ثم خوف الكفار بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص رفعوا اصواتهم بالدعاء والاستغاثة
لان نداء من نزل به العذاب لا يكون الا كذلك وعن الحسن نادوا بالتوبة كقوله فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده ولات حين مناص
اى لم يكن ذلك الوقت وقت فرار من العذاب وحين ظرف نحو قال سيبويه والخليل ان التاء في لات زائدة مثلها في ربت وثمت وهي المشبهة
بليس وقد نبه حكمها بزيادة التاء حيث لا تدخل الا على الاحيان ولم يبرز الا احد اسميها او خبرها وتقديره الحين حين مناص ولو رفع لكان
تقديره وليس حين مناص حاصلا لهم وقال الاخفش انها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الاحيان كما يقول ... صار
لهم وقيل اصل لا اخليس قلبت الياء الفا والسين تاء وقيل التاء تلحق بحين كقوله العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمانا ما
مطعم والى هذا ذهب ابو عبيدة وذكر هذا الرأي عنده حين راى التاء في المصحف متصلا بحين وفيه نظر لانهم كتبوا في الامام كذلك خط
المصحف غير مقيس عليها اما الوقف عليها فعند الكوفيين بالهاء قياسا على الاسماء وعند البصريين بالتاء قياسا على الافعال والمناص مصدر
ينوص اى مهرب ومفرا ومنه قال ابن عباس لما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص اى اهربوا وخذوا حذركم فانزل الله ولات حين مناص ثم حكى
سيئهم ومقالتهم في حق النبي صلعم فقال وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اى من جنس البشر حتى قال عليهم بالكفر ووضع الظاهر موضع
المضمر ثلاثا وقال الكافرون هذا ساحر فيما اظهره خوارقا للعادات كذاب على الله فيما يقول في سورة ثم قال الكافرون بيانا للقول لان
القول هذا لشيء عجاب هو بيان للعجب فانتقل الكلام لفظا ومعنى وانما فيهما لم يتصل الا معنا اجعل الالهة صيرها وحكم عليها بالوحدة
انه هذا لشيء عجاب بليغ في العجب روى انه لما اسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش
وهم الاشراف والرؤساء امشوا الى ابي طالب فاتوه وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين
ابن اخيك فدعا ابو طالب النبي صلعم فقال له يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال ماذا يسألونني فقالوا
ارفضنا وارفض الهتنا وندعك والهك فقال أرايتم ان اعطيتكم ما سألتم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقالوا نعم وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد فانزل الله فيهم هذه الآيات
من اول السورة الى قوله كذبت قبلهم وانطلق الملأ منهم اى مضوا من ذلك المجلس ... اى امشوا واصبروا على الهتكم اى اثبتوا
على عبادة الهتكم قال المفسرون الانطلاق هنا مضمن معنى القول لان المنطلقين من مجلس التقاول لا بد لهم من ان يتكلموا فيما جرى لهم
وقيل فانطلق الملأ منهم وقالوا لغيرهم امشوا وقيل انطلقوا ان امشوا اى بهذا القول وليس المراد بالمشي المتعارف انما المراد المضي على الامر
امشوا واتركوا محمدا وقيل هو من مشت المرأة اذا كثرت اولادها ومنه الماشية للتفاؤل ان هذا لشيء يراد ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان
استحق فيكون هذا وقاطع بالنزيد ان هذا الامر يهوا شيء مراد مجهول لشيء يراد اى حكم قد قدر فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر او انه لشيء
من نوائب الدهر اريد بنا فلا انفكاك لنا ... ديكم لشيء يراد ان يوجد منكم وقيل ان عبادة الاصنام لشيء يريده ويحتاج اليه وقيل ان هذا
الاستعلاء والترفع لشيء يريده كل احد وكل ذو همة وقريب منه قول القفال ان هذه كلمة تذكر للتحذير والتخويف معناها انه ليس غرضه
من هذا القول تقرير الدين ولكن غرضه ان يستولي علينا ويحكم في اموالنا واولادنا بما يريد ما سمعنا بهذا اى بقول محمد في الملة الآخرة
فيما ادركنا عليه اباءنا وقيل ملة عيسى التي هي اخر الملل لان النصارى يقولون ثالث ثلاثة غير موحدة قال جار الله ويجوز ان يكون التقدير ما سمعنا
هذا كائنا في الملة الآخرة فيكون الظرف حالا من هذا المشار اليه بسمعنا والمعنى انا لم نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان انه يحدث في الملة

لا حرة توحيد الله ان هذا الا اختلاق كذب خلقه من عنده ثم اظهروا الحسد وما كان ينبغي بعد قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا فقد ثبت
انهم ملوا المشوق بالمال والجاه فقط نظيره في القرآن لولا نزل الذكر عليه من بيننا الا انه استعمل هنا الانكار لان ذكرهم كان محفوظا
مكتوبا والواحا مسطورة ونعتهم الطرف ههنا لشدة العناية وزيادة غيظهم ومعنى ما جاء الله تعالى عنهم بقوله بل هم في شك من ذكري
من دلائل الآية لو نظروا فيها ازال الشك عنهم فالقاطع لا يساوي الشكوك وقيل ارادوا انهم لا يكذبون قولك ولكنهم جحدوا آياتي ثم قال بل لما
يذوقوا عذاب اي ولو ذاقوا العذاب لما قالوا والمأمورات والانتهاء عن المنهيات وقيل اراد ان النبي كان يخوفهم العذاب لو اصروا على الكفر
ثم اصروا ولم ينزل عليهم العذاب فصار ذلك سببا لشكهم في صدقه قال انه فلا جرم ولا يزول ذلك الشك الا بنزول العذاب ثم اجاب
عن شبهتهم بوجه آخر وهو قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك والمراد ان النبوة من جملة النعم الخزونة عنده يعطيها من يشاء من عباده ثم حقق
بعد التعميم قالا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فلا يرتابوا في هذه الاشياء التي هي خزائن الله واذا كانوا عاجزين عن التصرف عن
الكل او لهم ان يحكموا بقوله فليرتقوا اي فان كانوا يصلحون لتدبير الخلائق وقسمة الرحمة فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل
بها الى العرش وقيل اسباب السموات ابوابها والمعنى ان ادعوا ملك السموات وانهم يعلمون ما يجري فيها فليرتقوا اليها قال بعض حكماء
الاسلام في الاسباب اشارة الى ان الاجرام الفلكية وما اودع الله فيها من القوى والخواص اسباب لحوادث العالم السفلي ثم حقر امرهم بقوله
جند ما هو خبر مبتدأ محذوف وما مزيدة للاستعظام جار مجرى الصفة اي هم جند من الجنود ثم خصص الوصف بقوله من الاحزاب اي
[illegible] اي هم جند من الكفار المتحزبين على رسل الله مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بهم قال قتادة هنالك اشارة الى يوم بدر وقيل يوم الخندق
وقيل فتح مكة فان مكة هي الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات وقال اهل البيان هو اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل
ذلك القول العظيم كقولك لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك ثم مثل حالهم بحال من قبلهم من الامم المكذبة وقصصهم مذكورة
مرارا والذي يختص بهذا المقام هو انه وصف فرعون بذي الاوتاد عن قتادة انه كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب بها عنده وقال المبرد
شبه ابنية طويلة صارت كالاوتاد لبقائها وقيل هو ان يمد الرجل بين اربعة اوتاد على الارض او على خشب ويعذبه وقيل المذكور في هذا المقام
عسكره وقيل اراد الجنود الكثيرة فيما المقيد به بنائه كما يشد البناء بالاوتاد فهذا قريب وقول اهل البيان ان اصل هذه الكلمة
من ثبات البيت المطنب باوتاده ثم استعير لثبات العز والملك المقصود على الوجوه كلها وصف فرعون بالشدة والقوة ونفاذ الامر يعلم انه ثم
اهلك من كان اضعف فكيف من هو دونه قال ابو البقاء اولئك الاحزاب مبتدأ وخبر ويجوز خبر المبتدأ وقوم عاد ومن بعدهم ومن قوم لوط
قلت ويحتمل ان يكون الاحزاب صفة لاولئك وان يكون بدلا من مجموع المعطوفات والمعطوف عليه قال جار الله قصد بهذه الاشارة الاعلام
بان الاحزاب الذين جعل الجند المهزوم منهم هم هم وانهم وقصد منهم لتكذيب فقد ذكر تكذيبهم اولا في الجملة الخبرية على الابهام ثم جاء بالجملة الاستثنائية
في قوله ان كل الا كذب الرسل مبينا ذلك واحد من الاحزاب كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعا حق اي ثبت
او وجب لهم عقابي الذي وعدتهم في الدنيا وفي الآخرة ثم قال وما ينظر هؤلاء المذكورون وقيل اهل مكة الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى ما لها
من فواق مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين والمعنى ما لها من رجوع قد يقال فواق الناقة ومعنى الايتاء اذا جاءت وقتها
لم يمهل هذا القدر وقيل الفواق بالفتح الافاقة ما لها من رجوع وترداد لان الواحدة تكفي امرهم وما لها رجوع الى الحالة الاولى اي ما لهم افاقة الى
ان يهلك كلهم واعلم ان القوم انما عجبوا لشبهات ثلاث وضعف هذه الشبهات والاثبات وهو قولهم اجعل الآلهة الها واحدا والثانية في النبوة
وهي قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا والثالثة تتعلق بالمعاد وهي قولهم ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب والقط القسط من الشيء لانه قطعة من
قطه اذا قطعه والقطاية وهي الجائزة لانها قطعة من القرطاس استعجلوا نصيبهم من العذاب الموعود او من اللذات العاجلة او
من الجنة او من صحيفة الاعمال كل ذلك استهزاء منهم فلذلك امره بالصبر على ما يقولون قال جار الله اصبر على ما قالوا وصن نفسك ان تزل
فيما كلفت من مصابرتهم واذكر اخاك داود وكيف زل تلك الزلة اليسيرة فلقي من عتاب الله ما لقي فاصبر وعظم امر معصيته الشفقة عليه
بذكر قصته داود وما لحقه من البكاء الدائم والحزن الواصب والعذاب ما الصبر على اذى قومك حاملة ملك مبتلى بذلك كما صبر سائر الانبياء
على ما ابتلاهم به ربهم وبلاء بعضهم اعظم كما ذكر من ابراهيم واسحق ويعقوب فانه ابتلاهم ليزدادوا وحتا بالصبر على البلاء بالمستلى
الابتلاء وبيان ان الدنيا لا تنفك عن الهموم والاحزان واستحقاق الدرجات بقدر الصبر على البلايا ثم انه تعالى ذكر الله تعالى في قصة
داود عشرة انواع من الكلام الاول تفصيل ما آتاه الله تعالى من الفضائل التي في شرح الوقعة المذكورة وقعت بعد ذلك وشرف سليمان تعالى اياه
بعد تلك الاوابة اعنى الفضائل اصناف احدها ذكره تعالى اياه باسمه لعبدنا اضافه اليه بالعبودية وسائر اصول الاخلاق فانها ثمرة العبد بالصيغة الجمع
للتعظيم والعبودية الحقيقية الكاملة انما تحصل لكامل المكاد كما سبق مرارا والثانية قوله ذا الايد اي ذا القوة في الحروب وعلى الطاعات
لنا صح وكان يصوم صوم داود وهو اشد الصوم ويقوم نصف الليل ويحتمل ان يكون الايد محمدا وفي اكتفاء بالكسر فيكون جمع اليد بمعنى النعم
لان الله تعالى انعم عليه بما لم ينعم على غيره وثالثها قوله انه اواب اي رجاع في الامور كلها الى طاعة الله ومرضاته من آب يؤوب فمنها تسبيح الجبال

مصدر وقوله بالعشي حال والاشراق وقت اشراق الشمس وهو بعد شروقها وصفائها عند الضحى وقيل شروق الشمس وقيل ما بينهما واستدل به ابن عباس
على وجوب صلاة الضحى في القرآن لما روي عن ام هانئ دخل علينا رسول الله فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال يا ام هانئ هذه صلاة
الاشراق قال ابن عباس وكانت صلاة يصليها داود ويحتمل ان يكون معنى الاشراق الدخول في وقت الشروق ويراد وقت صلاة الفجر لانتهائها
بالشروق قال الزجاج والله سبحانه اعلم وقوله والطير محشورة اي سخر الطير مجموعة من كل ناحية قال ابن عباس كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح
واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقد مر ذكر هذه المعجزة في الانبياء وفي سبأ قال اهل البيان قوله محشورة في مقابلة يسبحن ولكنه لم يؤت بالفعل
في احد الوضعين والاسم في الثاني لانه اريد في الاول الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى كان السامع
يحضرها بتلك الحالة واما الحاشر فهو الله وحشر الطير جملة واحدة ادل على القدرة ثم تابعها بقوله كل له اواب اي كل واحد من
الجبال والطير لاجل تسبيحه اواب مسبح مرجع للتسبيح وقيل الضمير لله اي كل من داود والجبال والطير لله مسبح رجاع الى طاعته مرة بعد مرة وهذا
الوصف كالتاكيد للوصف الذي يتقدمه وهذا اخص لانه ادل على الواقعة ثم منها قوله وشددنا ملكه اي قويناه بالجنود والاعوان
وسائر الاسباب فكان يحرس محرابه كل ليلة ثلثة وثلثون الف حرس زاد بعضهم فقالوا اربعون الفا وقيل قويناه بالهيبة وسبب ذلك انه
ادعى رجل بقرة فانكر المدعى عليه ولم يكن للمدعي بينة فرأى داود في المنام ان الله يأمره ان يقتل المدعى
عليه ويسلم البقرة الى المدعي فقال داود هذا منام فاتاه الوحي بذلك في اليقظة فاخبر بذلك بني اسرائيل فتعجبوا وقالوا اتقتل رجلا بلا بينة
فقال داود لو علمت سببه واستهلكه فقالوا انه يقضي بالوحي من السماء ثم منها قوله واتيناه الحكمة وقد مر معناها مرارا وانها بالجملة
منحصرة في قسمين الاول العلم بالتصورات الحقيقية والتصديقات اليقينية بمقتضى الطاقة البشرية والثاني العمل بالاخلاق الفاضلة المفضية
الى السعادة الباقية وخصصها بعضهم بالعلم والفهم او بالنبوة او بالزبور والشرائع ثم منها فصل الخطاب وهو القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها
باتم العبارات حتى يكون كاملا مكملا فيما اصفها قال جار الله الفصل بمعنى المفصول ومعناه البين من الكلام الملخص الذي لا يلتبس ولا يختلط
بغيره قلت ومن ذلك ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل كما مر ذكره في الوقوف ومن ذلك انه قوله البينة على المدعي واليمين على
من انكر فالفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور ويندرج فيه جميع كلام في الاقضية والحكومات وتدابير الملك والمشورات ... سبحانه
علق الجليل سلسلة من السماء وامره ان يقضي بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة ومن كان على الباطل لا يقدر على اخذها ثم ان
رجلا غصب من اخر لؤلؤة وجعلها في جوف عصا له ثم خاصمه المدعي الى داود فقال المدعى عليه ان هذا اخذ مني لؤلؤة ولم يردها الى صاحبها
في مقالي واخذ السلسلة فتحير داود في ذلك فرفعت السلسلة وامر ان يقضي بالبينة واليمين وهو فصل الخطاب وقيل هو قوله اما بعد
وهو اول من تكلم به وقيل هو انه اذا تكلم في الحكم فصل وكل هذه الاقوال تخصيصات بغير دليل والاقوى ما قدمناه ثم انه سبحانه لما مدحه
بالوجوه المتقدمة اردفه بذكر واقعة قائلا وهل اتيك يا محمد نبؤ الخصم اي ما اتاك خبرهم وقد اتاك الان وفائدة هذا الاستفهام التنبيه
على جلالة القصة المستفهم عنها ليكون ادعى الى الاصغاء لها وللناس في هذه الواقعة ثلثة اقوال اولها انه يقرر على وجه لا يدل على صدور
ذنب عن نبي الله وثانيها انه يقرر على وجه يدل على الكبيرة ويختلف تفسير بعض الالفاظ بحسب اختلاف المذاهب فلنفسر كلا منها على حدة و
لنذكر المشترك بين الاقوال على التفسير الاول القول الاول يروى ان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود وكان له يوم يخلو
فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك وتسوروا المحراب اي تصعدوا اعرفه من سوره وفي قوله اذ دخلوا عليه اشارة الى
انهم بعد التسور نزلوا اليه قال الفراء قد يجاء باذ مرتين ويكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي اذ اجترأت علي
مع انه يكون وقت الاجتراء واحدا وحين راهما قد دخلوا عليه لا من الطريق المعتاد علم انهم دخلوا عليه للشر ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان والخصم في الاصل مصدر فلهذا لم يجمع ولا نظر الى اصله وثناه ثانيا فقيل خصمان او فريقان خصمان وجمع الضمائر في قوله
اذ تسوروا اذ دخلوا ففزع منهم قالوا لا تخف بناء على ان اقل الجمع اثنان او على ان مع كل منهما من جبلتهما والاول اظهر لان القائلين كانا
اثنين بالاتفاق بغى بعضنا على بعض اي بغى احدنا على الاخر ويتعدى بعلى لانه مرزوا مقصودهم بثلث عبارات مثلا فقالوا احدها
فاحكم بيننا بالحق اي بالعدل الذي هو حكم الله فينا والثانية ولا تشطط وهو نهي عن الباطل بالزام الحق والشطط البعد شط واشط
لغتان اراد ولا تجر من الجور البعد عن الحق والثالثة واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه وهو مثل لمحض الحق وصحيحه وحين
اجزوا من جوع الخصومة جملة شرعوا في التفصيل فقال احدهما مشيرا الى الاخر ان هذا اخي في الدين او الخلطة او النسب
او بدل والخبر له تسع وتسعون نعجة وهي انثى من الضان ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها فاكفلها كما اكفل ما تحت يدي
وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة وكان تكلمها ابين وبطشه اشد قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك اضاف المصدر الى المفعول
الثاني وحذف الفاعل والمفعول الاول اي بسؤاله اياك نعجتك وليس السؤال ههنا سؤال خضوع وتفضل وانما هو سؤال قهر
ومعارضة والتعلق بفعل دل عليه السؤال معنى الاضافة كأنه قيل باضافتها نعجتك الى نعاجه على وجه الطلب وان كثيرا من الخلطاء ليبغي

الذين خلطوا اموالهم واطلع بسبب ذلك بعضهم على احوال البعض ليبغي بعضهم على بعض وقد يغلب الخلطة في الماشية والشاة فوق غيرها
في باب الزكوة اذا اتحد الفحل والراعي والمراح والمسرح وموضع الحلب فان كانت للخليطين اربعون شاة وعند ابي حنيفة لا شيء عليهما
بخلاف ما لو عنده وان كانت لاحدهما واحدة وللآخر تسع وتسعون فعلى الاول اداء جزء من مائة جزء من شاة ولصنف وعلى الآخر الباقي هذا
عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا شيء على صاحب الشاة ثم بين ان اكثر الخلطاء موسوم بسمة الظلم الا المؤمنين وانهم لقليل وما في قوله
وقليل ما هم مزيدة للابهام وفيه تعجب من قلتهم وقال ابن عيسى هي موصولة اي وقليل الذين هم كذلك قصد نبي الله بذكر حال الخلطاء
في هذا المقام الموعظة الحسنة والترغيب في ايثار عادة الخلطاء الذين اسوة وظن داود انما فتناه اي ابتليناه وذلك ان القوم لما دخلوا
عليه قاصدين قتله وانه كان سلطانا شديد القوة وقد فزع منهم ثم انه مع ذلك عفا عنهم دخل قلبه شيء من العجب فحمله على الابتلاء
فاستغفر ربه من تلك الخاطرة وانابه الى الله واعترف بان اقدامه على تلك الخاطرة لم يكن الا بتوفيق الله فغفر له ذلك الخاطر او لعله هم
بايذاء القوم ثم تذكر انه لم يدل دليل قاطع على ان هؤلاء قصدوا الشر فعفا عنهم ثم استغفر من تلك الهمة او لعل القوم تابوا الى الله
وطلبوا منه ان يستغفر الله لهم فاستغفر لاجلهم متضرعا الى الله فغفر ذنبهم بسبب شفاعته ودعائه ومعنى خر راكعا سقط ساجدا قال
الحسن لانه لا يكون ساجدا حتى يركع او المراد انه خر للسجود مصليا لان الركوع قد يعبر به عن الصلوة ومذهب الشافعي ان هذا الموضع ليس فيه
سجدة التلاوة لانه توبة نبي فلا يوجب علينا سجدة التلاوة ولا يستحب ايضا ومذهب ابي حنيفة بخلافه وجوز ذلك ان يكون الركوع بدل
السجود هنا لتعينه او يقاس عليه بقوله لا تخف ولا تشطط وانه كيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الآخر قبل استماع كلام
الاول استبعاد محض واجيب عن الثاني بانه انما قال ذلك الاجل بعد اعتراف صاحبه لكنه لم يذكره القرآن ومما يؤيد هذا القول انه
ذكر الواقعة بقوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى القربة والمآب الحسن الجنة قال مالك بن دينار اذا كان يوم القيامة يؤتى
بمنبر رفيع ويوضع في الجنة فيقال يا داود مجد الله بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجده به في الدنيا وحاصل التفسير على هذا
القول ان الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة بينهما على الحقيقة وكانا خليطين في الغنم او كانت الخلطة خلطة الصداقة والجوار وكان
احدهما موسرا وله نسوان كثيرة من الحرائر والسراري والعرب تشبه المرأة بالنعجة والظبية والثاني معسرا ما له الا امرأة واحدة واستنزله
عنها وكان الانصار يواسون المهاجرين بمثل ذلك كما كانوا يواسونهم اموالهم ومنازلهم وما كان ذنب داود الا خطره او همه القول
الثاني ان اهل زمان داود كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته فاتفق ان نظر داود على امرأة رجل يقال
له اوريا فاحبها فسأله النزول عنها فاستحيى ففعل فتزوجها وهي ام سليمان فقيل له ان مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكثرة نسائك
لم يكن لك ان تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول لك كان الواجب عليك مغالبة هواك والصبر على ما امتحنت به وقيل خطبها
اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها وكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وعلى هذا يجوز ان يكون الخطاب في قوله
وعزني في الخطاب من الخطبة اي غلبني في خطبتها حيث تزوجها دوني وعلى هذا القول يجوز ان يكون الخصمان من الانس كما مر ويجوز
وافق حالهما حال داود فتنبه فاستغفر وان يكونا ملكين بعثهما الله لينبهه على خطائه فيتذكر بالاستغفار ويرد على هذا
ان الملكين لو قالا نحن خصمان بغى بعضنا على بعض واراد ارأيت لو كنا خصمين بغى بعضنا على بعض الست تحكم بيننا ثم صوروا
المسئلة ومثلوا قصة بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة كما جرى في ذلك بما انه حريص
على بلوغ مراده وعن الحسن لم يكن لداود تسع وتسعون امرأة وانما هذا مثل القول الثالث وهو المشهور عند الجمهور ان داود
جزأ زمانه اربعة اجزاء يوما للعبادة ويوما للاشتغال بخواص اموره ويوما يجمع بني اسرائيل للوعظ والتذكير فجاءه الشيطان يوم
العبادة والباب مغلق في صورة حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها لابن صغير له فطارت الى روزنة وهكذا مرارا فاتبعها فطارت
الى ان وقعت في كوة فتبعها فوقع بصره على امرأة جميلة تغتسل فنقضت شعرها فغطى جسدها فوقع في نفسه منها ما شغله عن الصلوة
فنزل من محرابه ولبست المرأة ثيابها وخرجت الى بيتها فخرج داود حتى عرف بيتها وسألها من انت فاخبرته فقال لها هل لك زوج
فقالت نعم قال اين هو قالت في جند كذا فرجع وكتب الى امير جيشه اذا جاءك كتابي هذا فقدمه فلانا في حملة التابوت وكان من
يتقدم على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده او يستشهد ففتح الله على يده وسلم فامر برده مرة ثانية ثم ثالثة حتى قتل بالاخير
فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء وتزوج امرأته فبعث الله اليه ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم
عبادته ومنعهما الحرس فتسوروا عليه المحراب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهما وحين وجدهما مطابقة لحاله علم انه
مبتلى من الله فروي انهما قالا لا يجيئنك حكم على نفسه وعلى ضحكا وصعدا فعلم ان الله ابتلاه بذنبه ولا يخفى ان نسبة هذا المنفر القبيح
كسر ولانه يدل على الافراط في الفسق وعلى السعي في قتل النفس المسلمة بغير حق ويروى انه سجد اربعين ليلة لم يرفع رأسه الا للصلوة
المكتوبة ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك ويروى ان جبرئيل قال له انما هي او دنا هو

زوج المرأة واستحل منه فانك تسمع صوته موضع كذا فاتاه واستحل منه فقال انت في حل فقال له جبرئيل هل اخبرته بجرمك فقال لا فقال فانك
لم تعمل شيئا فارجع واخبره بالذي صنعت فرجع داود فاخبره بذلك فقال انا خصمك يوم القيامة فرجع مغتما وبكى اربعين يوما فاتاه جبرئيل
وقال ان الله تعالى يقول انا استوهبك من عبدي فيهبك لي واجزيه على ذلك افضل الجزاء فسري عنه وكان حين تاب حزينا باكيا على خطيئته
وروي انه نقش خطيئته على كفه حتى لا ينساها والمحققون كعلي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ينكرون القصة على هذا الوجه روى سعيد بن
المسيب والحرث بن الاعور ان علي بن ابي طالب قال من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبياء
قلت لا يحوي ان الخوض المنكور بما لا يرجع الى طائل بل يحتمل ان يعود فالمراد الى لوم عاجل وعقاب آجل ومن الدلائل القوية التي اعتمد عليها فخر
الدين الرازي في ضعف هذه الرواية قوله سبحانه عقيب ذكر الواقعة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ومن البعيد جدا ان يوصف الرجل بكونه
ساعيا في سفك دم المسلم بغير حق وبانتزاع زوجته منه ثم يقال انا فوضنا الخلافة لكونه ساعيا في سفك دم المسلم بغير حق
حرام اليه وعندي ان ذلك عليه لا له لقوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى الخ فكانه قيل له انا جعلناك خليفة من تقدمك من الانبياء
في الدعاء الى الله وفي سياسة الدنيا وخلفنا كما يقال السلطان ظل الله في الارض فلا تلق بهذا المنصب الشريف الا رعاية حال المسلمين وحفظ
فروجهم ودمائهم واموالهم التي تصرف بحسب هوى النفس اي جهة يمكن فان صاحب الهوى ضال معرض عما اعد الله يوم المعاد يحكى عن بعض
خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد العزيز او للزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا يكتب عليه معصيته فقال
يا امير المؤمنين الخلفاء افضل ام الانبياء ثم تلا هذه الآية وحين تمم واقعة داود ونصيحة ما عرض عليه في شأن الاستخلاف اشار الى ان الامور الدنيوية
التابعة للحركات السماوية ليست واقعة على الجزاف ومقتضى الطبائع ولكن لحكمة بحيث فاجمل هذا المعنى اولا بقوله وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك اي الذي ذكر من خلق هذه الاشياء بلا غاية ظن الذين كفروا لانهم بانكارهم البعث جحدوا الجزاء الذي هو غاية التكليف
فويل للذين كفروا من النار لانهم بهذه العقيدة وقعوا في نار البعد والقطيعة فلم يستدلوا بالآفاق والانفس على الصانع نظيره ما مر في آل
العمران ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم صرح بالغاية قائلا ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وام منقطعة
بمعنى بل والهمزة للانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما زعموا لاستوت حال العاصي بحال المتقي المصلح للارض بتهذيب الاخلاق وتدبير المنزل و
السياسة المدنية على وفق العقل والشرع والفاجر المفسد في الارض بهدم النواميس وتتبع الشهوات وهتك الحرمات ومن سوى بينهم كان
الى السفه اقرب منه الى الحكمة ولا ينافي هذا امكان التسوية من حيث المالكية وحين ذكر هذه المعاني اللطيفة والقواعد الشريفة من على
رسوله بقوله كتاب اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك اي كثير المنافع والفوائد ليدبروا آياته ليتأملوا مواقعها ويستنبطوا الاسرار والحقائق
منها لا من حفظ حروفه وضيع حدوده كان مثله كمثل معلق اللؤلؤ والجوهر على الحمار قال الامام فخر الدين الرازي يقال في وجه النظم ان العقلاء
قالوا من ابتلي بخصم جاهل مصر متعصب وجب عليه ان يقطع الكلام معه ويخوض في كلام اجنبي حتى اذا اشتغل خاطره بالكلام الاجنبي ادرج في
اثنائه مقدمة مناسبة للمطلوب الاول فان ذلك المتعصب قد يسلم هذه المقدمة فاذا سلمها فحينئذ يتمسك بها في اثبات المطلوب الاول وينقطع
الخصم ساكتا مفحما واذ قد عرفت هذا فنقول ان الكفار بالغوا في انكار الحشر الى حيث قالوا على سبيل الاستهزاء ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم
الحساب فقال تعالى يا محمد اصبر على ما يقولون واقطع الكلام معهم في هذه المسألة واشرع في كلام اجنبي في الظاهر وهو قصة داود
الى قوله انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فحينئذ الخصم يقول نعم ما فعل حيث لم يحكم الا بالحق فعند هذا وحين ذكر
هذه الطريقة الدقيقة في الزام المنكرين والخامهم وصف القرآن بالبركة والافادة والارشاد لان هذه اللطائف لا تستفاد الا منه وبعد
تتميم قصة داود شرع في قصة ابنه سليمان ومدحه بقوله نعم العبد او هو مخصوص بالمدح محذوف للعلم به وفي قوله انه اواب كما مر في قصة
داود واشارة الى انه كان شبيها بالاب في الفضيلة والكمال فلذلك استويا في جهة المدح وفي القصة واقعتان يمكن تقرير كل منهما كما في
واقعة ابيه على وجه لا يقدح في العصمة وهو المختار عند المحققين وعلى وجه دون ذلك وهو الاشهر عند المفسرين فلنقرر كلا منهما بالوجهين بتوفيق الله
اما الاولى من الواقعتين فقوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات وهي جمع صافن وهو الذي يقوم على ثلث قوائم وعلى طرف الرابعة
وهو نعت جيد للخيل قيل الصافن الذي يجمع بين يديه وفي الحديث من سره ان يقوم الناس له صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما
مثل خدم الجبابرة والجياد جمع جواد وهو جيد الجري يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على احسن الاشكال واذا اجريت
كانت سراعا في جريها فاذا طلبت لحقت واذا خليت لم تلحق يروى ان رباط الخيل كان مندوبا في شرعهم كما في شرعنا ثم ان سليمان صلى
الله عليه احتاج الى الغزو فجلس بعد صلوة الظهر على كرسيه وامر باحضار الخيل وذكر اني لا احبها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما احبها لامر الله
وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي سمى الخيل خيرا لتعلق الخير بها كما جاء في الحديث الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة اي انما احب الخير ولزمته لان ربنا امر في باب رباطها ولم يصدر حب هذه المحبة الشديدة الا عن ذكر الله وامره والضمير

قوله حتى توارت الخيل اي ما زالت تعرض عليه ويأمر باجرائها وسيرها الى ان غابت عن بصره ثم قال ردوها علي اي قال للرائضين بان يردوا
الخيل عليه فلما عادت عليه طفق يمسح مسحا بسوقها واعناقها تشريفا لها واظهارا لعزتها لكونها من اعظم الاعوان في دفع العدو ولانه
كان اعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها او اراد اظهار انه يبلغ في اختيار امور المملكة الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه وقيل مسح الغبار
عن اعناقها وسوقها بيده وقيل وسم اعناقها وارجلها وجعلها حبيسا في سبيل الله واما الوجه الاقوى في هذه الواقعة فما روي ان سليمان
غزا اهل دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقيل ورثها من ابيه وكان ابوه اصابها من العمالقة وقيل خرجها الشياطين من مرج
من المروج او من البحر وكانت ذوات اجنحة فقعد يوما بعد الظهر واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وذلك قوله حتى توارت
اي الشمس بدليل ذكر العشي بالحجاب حجاب الافق وقيل حتى توارت الخيل بحجاب الليل وغفل عن العصر او عن ورد من الذكر كان له وقت
العشي فقال اني احببت الخير وهو متضمن معنى فعل يتعدى بعن اي انبت حب الخير عن ذكر ربي وجعلت حبها مغنيا عن ذكر ربي
لما فاته فاستردها وعقرها تقربا بها الى الله وذلك قوله فطفق مسحا قال الحسن اي يمسح بالسيف سوقها واعناقها الا انكار كقولهم مسح
الناقة على الحوض قال الراوي عرفها الامانة فاني ابدي للناس من الجبابرة ومن عقرها ابدله الله خيرا منها وهي الريح تجري بامره
وقيل الضمير في ردوها للشمس والخطاب للملائكة تضرع الى الله فرد الله عليه الشمس وصلى العصر وقال القديح في هذه الرواية هو تشنيع
الى جبلة نبيا حتى غفل عن الصلوة وضم بعضهم الى ذلك انه قطع اعناق الخيل وعرقب ارجلها مع وقد روي عن النبي انه نهى عن ذبح الحيوان
الا لماكله واجيب بانه فعل ذلك لانها منعته عن الصلوة او لانه ذبحها للفقراء والمساكين قال الزجاج لم يفعل ذلك الا وقد اباحه الله
لانه ما اباح الله فليس بنهي قال الامام فخر الدين الرازي ان الكفار لما بلغوا في الايذاء والسفاهة الى حيث قالوا ربنا عجل لنا قطنا قال تعالى
اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ثم ذكر عقيبه قصة سليمان وهذا الكلام انما يكون لائقا لو حمل على الكبر لم يكن ذكره مناسبا
هذا تمام الكلام في الواقعة الاولى واما الثانية واليها الاشارة بقوله ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا فالمعتمد
يروونه على وجوه احدها ان سليمان ولد له ابن بعد ان ملك عشرين سنة فقالت الشياطين ان عاش لم نتخلص من البلاء والتسخير فسبيلنا
ان نقتله او نخبله فعلم بذلك سليمان فامر السحاب بحمله وبغذوه خوفا من معرة الشياطين فما راعه الا ان القي على كرسيه ميتا تنبيها على
خطائه فانه لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وتاب وثانيها ما روي عن النبي ان سليمان قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة
وفي رواية على الف كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل
والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وثالثها قال ابو مسلم مرض سليمان
مرضا شديدا امتحنه الله به حتى صار جسدا على كرسيه ملقى كما جاء في الحديث لحم على وضم وجسد بلا روح لان الجسد يطلق في الاكثر على
ما لا روح له ثم اناب اي رجع الى حالة الصحة والمشهور عند الجمهور ان الجسد الملقى على كرسيه كان شيطانا جلس على سرير ملكه اربعين يوما
وذلك ان ملكه كان في خاتمه فاخذ الشيطان يقال له آصف كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه آصف
في البحر فذهب ملكه وقعد آصف على كرسيه وعن علي انه قال بينا سليمان جالس على شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه اذ سقط في البحر
وقيل انه وطئ امرأة في الحيض فذلك ذنبه وقال في الكشاف وغيره حكوا ان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة في بعض الجزائر وان بها
ملكا عظيم الشان فخرج اليه يحمله الريح حتى اناخ بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس
وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت واحبها وكانت لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل
كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وكان
لها ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوما فاتاها الشيطان صاحب البحر
وهو الذي دل سليمان على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة اعطيني خاتمي فتختم به
وجلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف
ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه فمكث على ذلك اربعين يوما
عدد ما عبد الوثن في بيته وكان ذلك الشيطان يقضي بين الناس ويتمكن من جميع ملكه الا النساء وقيل من جميع ملكه ونسائه و
ما يمنع امرأة دمها ولا يغتسل من جنابة فلما اراد الله ان يرد الملك اليه انكر علماء بني اسرائيل حكمه فتفقدوا الشيطان فاحضروا
التوراة فلما قرؤها فر الشيطان والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يد صياد ووهبها لسليمان واعطاها على اجرة عمله يوما
فاخرج من بطنها الخاتم ثم اناب اي رجع الى ملكه او تاب ووقع ساجدا ثم ان سليمان ظفر بالشيطان فحمله في تابوت وسده بالنحاس و
القاه في البحر والعلماء المتقنون ابوا قبول هذه الرواية وقالوا انها من اباطيل اليهود والشياطين لا يتمكنون من مثل هذه الافاعيل
والا لارتفع الامان عن الشرائع والاديان وكيف هذه الرواية تسليطهم الله على اجساد عباده فضلا عن انبيائه حتى يغيروا احكامهم ويهدموا

بيناتهم واما ايجاد التماثيل فيجوز ان يختلف فيه الشرائع والسجود للصورة اذا كان بغير اذنه فلا يصح عليه وحكى الثعلبي هذه القصة
بوجه اقرب الى القبول وهو ان سليمان لما افتتن باخذ التمثال في بيته سقط الخاتم من يده فاخذه سليمان فاعاده الى يده فنفر
فلما راه لا يثبت في يده ايقن بالفتنة فقال له آصف انك لمفتون بذنبك فتب الى الله واشتغل بالعبادة وانا اقوم مقامك الى
ان يتوب الله عليك فقام آصف في ملكه اربعة عشر يوما وهو الجسد الذي القي على كرسيه فرد الله اليه ملكه واثبت الخاتم في
يده وعن سعيد بن المسيب ان سليمان احتجب عن الناس ثلاثة ايام فاوحى الله اليه يا سليمان احتجبت عن عبادي فما انصفت مظلوما
عن ظالم ثم ذكر القصة في اخذ الشيطان الخاتم ورجوعه اليه ثم حكى الله عن سليمان قال رب اغفر لي وهب لي ملكا قدم المغفرة
على طلب الملك كما هو دأب الصالحين تقديما لامر الدين على امر الدنيا ولان الاستغفار يجر الرزق فان الانسان قلما ينفك عن ترك
الاولى فاذا ازال عنه شوم ذلك ببركة الاستغفار انفتح عليه ابواب الخيرات والذين حملوا الفتنة على قصد وذنب عنه في
وجوب الاستغفار عندهم واضح وحملوا قوله لا ينبغي لاحد من بعدي على انه سأل ملكا لا يقدر الشيطان على ان يقوم مقامه
والاولون ذهبوا الى انه لم يقل ذلك حسدا وانما قصد به ان يكون معجزة ومن شرط المعجز ان لا يقدر غيره على معارضته والمعنى
امته الذين بعث اليهم ولهذا قال بعضهم او غيري ممن بعث اليهم ولم يرد من بعده الى القيامة وحقيقته لا ينبغي ان يفعل من
بعدي التي طلبته اي لا يصير مطلوبا لانه سماوي فوق طوق البشر وقصد الاحتراز عن طغيان الدنيا مع القدرة عليها او
فاذا كان ملكه كان ثوابه على الصبر عنه غاية وغاية او اراد ان يظهر للخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى وان
ملك سليمان اذا كان عرضة للفناء فالاولى بالعاقل ان يشتغل بالعبودية ولا يلتفت الى الدنيا وما فيها وقيل انه
لما مرض ثم عاد الى الصحة عرف ان خيرات الدنيا آئلة منتقلة الى الغير بارث ونحوه فطلب ملكا لا يعود منتقلا الى الغير هو
ملك الدين والحكمة فان اهل الايمان لم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال
وربما كان للناس امثال ذلك والاقرب هو الاول بدليل قوله عقيبه فسخرنا له الريح والشياطين ولا ريب ان هذا معجزة
وملك عجيب دال على نبوته ويؤيده ما جاء في الحديث ان عفريتا تفلت يعني الشيطان ليقطع علي صلاتي فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد الا اني تذكرت
دعوة اخي سليمان والضمير في بامره لسليمان وقيل لله والرخاء الرخوة اللينة ولا ينافي هذا وصفها بالعصوف في الانبياء
فلعلها تختلف باختلاف الاحوال والاوقات وهي طيبة في نفسها ولكنها عاصفة بالاضافة الى الرياح المعهودة ومعنى اصاب
قصد واراد من اصابة السهم وقوله والشياطين معطوف على الريح وقوله كل بناء وغواص بدل الكل من الشياطين كانوا يبنون
له الابنية الرفيعة ويستخرجون اللؤلؤ من البحر وهو اول من استخرج الدر من البحر وآخرين عطف على الشياطين او كل داخل في حكم البدل
وكان يقرن مردة الشياطين بعضهم مع بعض في القيود والسلاسل للتاديب والكف عن الفساد والصفد القيد والعطاء لانه
ارتباط المنعم عليه ومنه قول علي من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وقيل حقيقة التفويض على الجن والشرقاني
الجبائي ان الشيطان كان كثيف الجسم في زمن سليمان ويشاهده الناس ثم انه لما توفي سليمان اماته الله وخلق الجن خلق
نوعا آخر لطيف الجسم لا يرى ولا يقوى على الاعمال الشاقة قلت هذا اخبار بالغيب الا ان يكون رواية صحيحة ولم لا يجوز ان
يكون اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق والتفرق هذا عطاؤنا اي قلنا لسليمان
هذا الملك عطاؤنا والاضافة للتعظيم وقوله بغير حساب يتعلق بالعطاء يعني انه جم كثير لا يدخل تحت الضبط والحصر فاعط
منه ما شئت وامسك مفوضا اليك نظام التصرف فيه ويجوز ان يتعلق بالامر اي لا حرج عليك في ذلك ولا حساب عليك فيما تعطي وتمنع يوم
القيامة عن الحسن ان الله لم يعط احدا عطية الا جعل عليه فيها حسابا الا سليمان فانه اعطاه عطاء هنيئا ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة
ويحتمل ان يراد هذا التسخير تسخير الشياطين عطاؤنا فامنن على من شئت منهم بالاطلاق وامسك من شئت منهم بالوثاق فانت في
سعة من ذلك لا حساب في الاطلاق من اطلقت وحبس من حبست وحين فرغ من تعداد النعم الدنيوية اردفها بالنعم الاخروية فقال
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب كما في قصة داود وفيه ان ثوابه كفو ثوابه كما سيجيء **التأويل** ص صمديته في الازل وصانعيته التأويل
في الوسط وصبوريته الى الابد اقسم بالقرآن ذي الذكر لان القرآن قانون معالجات القلوب واعظم مرض القلب من نسيان الله فاقسم
على علاجه ذكر الله ثم اشار الى العوارض عن علاج الكفار بقوله نسيان الله حتى ابلس والتشاغل الى الغلط والشقاوة ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق
الخلاف ومن التصديق الى التكذيب ومن التوحيد الى تكثير الالهة وفي قوله واصبروا على آلهتكم اشارة الى ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر
والثبات فالمؤمنون احق بالثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب الصواب ان هذا لشيء يراد في الازل من المقبول والمردود بل لما يذوقوا
عذاب لانهم في النوم فاذا ماتوا انتبهوا واحسوا بالالم فما ينفعهم الانتباه [illegible] لا ينفع العيان [illegible] يوم لا يجدي البرهان [illegible]
النفوس الخبيثة يميل بطبعها الى السفليات العاجلة كما ان النفوس الزكية يميل بطبعها الى العلويات الباقيات ولكل من الصنفين جنبة

بالعالم

بالخاصية الى كل كما يجذب المغناطيس الحديد له تسع وتسعون نعجة من آثار نفوس الصفات الى آثار بعث الاسماء التسعة والتسعين فلكل منها مظهر في عالم الملك والخلق ولي نعجة واحدة هو ذات الله فقال اكفلنيها اى صيرني اجمع بين الله وبين ما سواه ثم منها اسرار كثيرة تفهمها ان شاء الله وظن داود انما فتناه امتحناه بالجمع بين الدين والدنيا فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى الله معرضا عما سواه وهذا التأويل مما خطر ببالي ارجو ان يكون مضاهيا للحق انا جعلناك خليفة فيه ان الخلافة عطاء من الله وانها مخصوصة بالانسان خلق مستعدا لها بالقوة وفيه ان الجعلية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا ووجه الخلافة هو ان الروح الانسان اول فيض بذاته وصفاته من الله بلا واسطة وصفاته من صفاته بلا واسطة فخلق خليفة عنه لانه المرآة هو خالية واعلم ان عرشها هو القلب ليكون محل الخلافة الروح على خادم النفس والنفس فانية لخلافة القلب على العالم الغالب ضمن خلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فلا يجري شيء من الامور الا على الحق وجعلنا لداود الروح سليمان القلب اذ عرض عليه بالعشي وهو بعد زوال شمس التجلي الصافنات الجياد وهي مراكب الصفات الجياد وهي مركب الصفات البشرية وفي قوله فطفق مسحا اشارة الى ان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عنه يلزمك ان تقتله بسيف لا اله الا الله واليه الاشارة بقوله ثانيا ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا شيئا من الشهوات الجسدانية فالتفت بها ثم اناب ورجع الى الحضرة قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي هل يتناول منبئا ما قلنا ميتا ولو بالصورة لا بالمعنى فان الذي كان مطلوب سليمان من تزكية النفس عن محبة الدنيا مع القدرة عليها ومن تحلية القلوب بعلو الهمة وبذل المال والجاه وافشاء العدل والنصفة وغير ذلك كان حاصلا للنبي من غير تحمل مباشرة صورة الملك والافتتان بزهرته وبلاء وهذا كان فيه حيث سلطه على الشيطان ذكرت دعوة اخي سليمان فتركته وكان يعرض عليه مقاليد الخزائن فيقول الفقر فخري على ان صورة الملك ايضا مما يحصل لبعض امته كما قال وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ۝ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ۝ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ۝ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ۝ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۝ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ۝ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ۝ هَٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ۝ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ۝ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا

كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ۝ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ۝ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ

النَّارِ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ

بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ إِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ

سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَا

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۝

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ

وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ

مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ

مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ۝ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۝

القراء مسّني الشيطان بسكون الياء حمزة بنصب بنصبٍ يزيد وقرأ يعقوب بفتحتين وقرأ هبيرة بالفتح والسكون والباقون بالضم والسكون بخالصةِ ذكرى على الاضافة ابو جعفر ونافع وهشام عبدنا ابرهيم على التوحيد ابن كثير وعلى هذا يكون ابرهيم وحده عطف بيان ما يوعدون على الغيبة ابن كثير وابو عمرو وغساق بالتشديد حيث كان حمزة وعلي وخلف وحفص وآخر بضم الهمزة على الجمع ابو عمرو وسهل ويعقوب في المفضل والباقون بالمد على التوحيد الاشرار بالامالة ابو عمرو والنجمي مثل الابرار غير ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الاشرار بالامالة اتخذناهم موصولة والابتداء بكسر الالف ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف والآخرون بفتح الهمزة على الاستفهام ما كان لي بفتح الياء حفص الا انما بكسر الهمزة على الحكاية يزيد لعنتي الى بفتح الياء ابو جعفر ونافع فالحق بالرفع حمزة وخلف وعاصم غير المفضل وهبيرة ويعقوب غير رويس **الوقوف** اواب ۝ لا لان اذ ظرف بدلا وصلة ...

[illegible]

القراء

الوقوف

حزب

جلبی

ملين. ساجدين. اجمعون. ابليس. الكافرين. بيدي. للاستفهام العالين. منه. كانه طل الخبرية طين. رجيم. والوصل اولى لاتصال
لعنتي الى يوم الدين. يبعثون. المنظرين. لتعلق الى المعلوم. اجمعين. للاستثناء المخلصين. فالحق على قراءة الرفع اي فهذا الحق مع اتحاد
المقول اقول لاحتمال ان ما بعده منه مستانفا وبدلا من قوله والحق اجمعين. المتكلفين. للعالمين حين. ء المقتسم وحسن النظم
كانه قال يقول ياحمد صبر على سفاهة قومك فانه ما كان في الدنيا اكثر مالا وجاها من داود وسليمان ولم يكن اكثر بلاء ومحنة من ايوب
ومع ذلك لم يبق ماليهما وجاههما ولا محنة ولا بلاءه واحدا تعلم ان الصبر مفتاح الفرج وايوب عطف بيان واذ ظرف بدل اشتمال من ايوب بن [illegible]
بن [illegible] وكان معاصرا ليعقوب امراته ليا بنت يعقوب [illegible] والحاد [illegible] بانى مسني على الحكاية ولا لقال بانه مسه
والنصب في النصب كالرشد والرشد والنصب بالفتح والسكون على اصل المصدر [illegible] الاتباع النون [illegible] ومعنى الكل التعب والمشقة
مثل الضر في البدن بعد العذاب ذهاب المال والاهل والثاني بلاءه ولان الاولى انه الذي نزل به كان من الشيطان وتقرير في الانبيا
ويحكى ان ابليس سأل ربه فقال هل في عبيدك من لو سلطتني عليه يمتنع مني فقال نعم عبدي ايوب قال فسلطني على ماله فكان يجيئه ويقول
هلك من مالك كذا فيقول الله اعطى والله اخذ ثم يحمد الله فقال يا رب ان ايوب لا يبالي بماله فسلطني على ولده فجاء وزلزل الدار فهلكوا
بالكلية فجاء واخبره ولم يلتفت اليه فقال يا رب انه لا يبالي بماله وولده فسلطني على جسده فاذن فيه فنفخ في جلد ايوب فحدثت اسقام عظيمة
والام شديدة فمكث في ذلك البلاء سبع سنين او ثماني عشرة وصار بحيث استقذره اهل بلده فخرج الى الصحراء وما كان يقرب منه احد فجاء
الشيطان الى امراته وقال ان اسجدت لي رددت عليكم ما لكم من هذا البلاء فاشارت الى ايوب بذلك فغضب [illegible] ولو عوفي [illegible] ذكرها
في سورة الانبياء [illegible] كقول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى
الله فاجاب ماءه واوحى اليه اركض اي اضرب برجلك الارض عن قتادة هي ارض الجابية من قرى الشام فاظهر الله تعالى من تحت رجله عينا
باردة طيبة فاغتسل منها فاذهب الله عنه كل داء في ظاهره وباطنه ورد عليه اهله وماله القول الثاني ان الشيطان لا قدرة له على ايقاع
الناس في الامراض والالام والا لوقع في اعظم المفاسد ولم يبق صالحا الا نكبه وقد تكرر في القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فالمراد بمس
الشيطان هو الغم الحاصل في قلبه بسبب وسوسته من تعظيم ما نزل به من البلاء واغرائه على الجزع والقنوط من روح الله الى غير ذلك
مما ذكره في سورة الانبياء [illegible] الى تفسير ما يختص بالمقام قوله مغتسل بارد اي هذا المكان تغتسل فيه اي بمائه وتشرب منه والظاهر
انها كانت عينا واحدة منها باردة وروي بعضهم انه نبعت عينان ضرب برجله اليمنى فنبعت عين حارة فاغتسل منها فبرأ ظاهره وضرب
برجله اليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فزال ما في باطنه من القروح وزعم ان تقدير الكلام هذا مغتسل وشراب بارد قوله ووهبنا له
اهله ومثلهم معهم قيل احياهم الله باعيانهم وزاده مثلهم من اولاده وقيل من اولاد اولاده وقيل كانوا [illegible]
وقيل كانوا [illegible] وقوله رحمة منا وذكرى مفعول لهما [illegible] لاولي العقول حتى لو ابتلوا بما
ابتلي به صبروا كما صبر [illegible] في سورة الانبياء وفي قوله وذكرى
لاولي الالباب مع قوله في الانبياء وذكرى للعابدين اشارة الى ان ذا اللب هو الذي يعبد الله [illegible]
الفاصلة قوله وخذ معطوف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او سنبلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نعم العبد [illegible] في حق ايوب [illegible]
هذا التشريف عظيم فان كان سببه اتفاق مملكة مثل مملكة سليمان [illegible] وان كان سببه تحمل البلاء مثل بلاء ايوب
فمن لا طاقة له كيف السبيل الى تحصيله [illegible] نعم المولى ونعم النصير والمراد انه ان لم تكن نعم العبد فانا نعم المولى فان
كان منك الفضول فمني الفضل وان كان منك التقصير فمني النصرة والتوفيق. قلت وصف انبياء سائر الامم بقوله نعم العبد
ووصف هذه الامة بقوله كنتم خير امة فلا تشريف فوق هذا [illegible] اولي الايدي والابصار
اولي العمل والعلم لان اليد الة لاكثر الاعمال والبصر الة لاقوى الادراكات [illegible]
تعريض بان الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يتفكرون [illegible]
لكان يحتمل ان الايدي جمع اليد النعمة وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار [illegible]
او مفعول به بمعنى الاخرة [illegible]
من هموم الدنيا [illegible]
عن المنقصات وهي الثناء الحسن في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم وانهم عندنا لمن المصطفين جمع مصطفى [illegible]

الجر بالبناء قلبت الياء المتحركة الفاء ثم حذفت وادخلنام من بين ابناء جنسهم والاخيار جمع خير بالتشديد او خير بالتخفيف كاموات
في ميت وميت واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وقد مر ذكرهم في سورة الانبياء وحين تم ذكر الصالحين وما لقى كل منهم من انواع الابتلاء
تثبيتا للنبي وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواع القران اراد ان يذكر على عقيبه بابا اخر وهو ذكر جزاء المتقين والطاغين فقال
هذا ذكر ثم قال وان للمتقين كما يقول المصنف اذا فرغ من فصل من كتابه هذا باب ثم يشرع في باب آخر ويحتمل ان يكون من تتمة صفة
الانبياء اي هذا الذي قصصنا عليك من احوال هؤلاء الانبياء شرف وذكر جميل يذكرون به ابدا قوله مفتحة حال والعامل فيها
ما في المتقين من معنى الفعل قال الزجاج الابواب فاعل مفتحة والعائد محذوف اي الابواب منها وقال غيره في مفتحة ضمير الجنات
والابواب بدل الاشتمال من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب نظيره في بدل البعض ضرب زيد اليد والرجل فكان اللام عوضا من الضمير
الراجع وقوله متكئين حال مقدرة متداخلة كما مر او حال بعد حال او عامله مؤخر وهو يدعون اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا
قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وقيل يتمنون وقيل يسئلون قال المفسرون اراد وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول وحين بين
امر المسكن والماكول والمشروب ذكر امر المنكوح وقاصرات الطرف قد مر في الصافات اي قصرن اللواتي قصرن الطرف عن الالتفات الى
غير ازواجهن والاتراب جمع ترب وهي اللدة واشتقاقها قيل من اللعب بالتراب وقيل لان التراب يمسهن في وقت واحد والاسبق في اعتبار هذا
الوصف التحاب بين الاتراب اثبت وقيل هن والازواج واحدة في الاسنان وقيل اراد انهن شواب لا عجوز ولا صبية ويروى عن
بنات ثلث وثلثين ومعنى ليوم الحساب قيل لاجل الحساب لان الحساب علة الوصول الى جزاء العمل والظاهر ان اللام للوقت اي ما وعدتم
تعطونه في يوم الحساب ان هذا لرزقنا ماله من نفاد انقطاع ونهاية ولا مزيد فوق ذلك فتمام النعم بدوامها ثم بين احوال الطاغين
مضادة لحال المتقين واكثر المفسرين حملوا الطغيان هنا على الكفر لانه تعالى حكى عنهم انهم قالوا اتخذناهم سخريا والفاسق لا يتخذ
المؤمن هزوا ولان الطاغي اسم ذم والاسم المطلق محمول على الكامل والكامل في الطغيان هو الكافر ويؤيده قول ابن عباس المعنى ان
الذين طغوا علي وكذبوا رسلي لهم شر مصير وحمله الجبائي على اصحاب الكبائر من اهل الايمان وغيرهم لان كل من تجاوز عن تكاليف الله فقد
طغى ومنه قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والمهاد الفراش وقد مر مرارا وقوله هذا قدم بعض اعرابه في الوقوف
والمعنى ان الملائكة الموكلين بالجنان اذا رأوا صاحب الجنة فتحوا له ابوابها وحيوه بالسلام فلا يحتاجون الى تحصيل مفاتيح ومعاونات
الفتح وقيل اراد به وصف تلك المساكن بالسعة وجولان الطرف فيها من غير حائل ويحتمل ان يراد العذاب هذا ثم ابتدأ فقال
حميم وغساق او هذا فليذوقوه معناه ليذوقوا هذا فليذوقوه كقوله فاياي فارهبون وقيل حميم
مبتدأ وهذا خبره والغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وذكر الازهري
ان الغاسق البارد ومنه قيل لليل غاسق لانه ابرد من النهار فانهم يحرقون بحره والغساق يحرق ببرده وقال الزجاج انه المنتن لو قطرت
منه قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق ويؤيده قول ابن عمر هو القيح الذي يسيل منهم يجتمع فيسقونه وقال كعب هو عين في جهنم يسيل
اليها سم كل ذي سم من عقرب وحية وقيل عن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان الناس لو اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا في قوله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين واخفوا معصيته فاخفى لهم عقوبة وآخر من شكله اي مذوق آخر ومذاق او
مذوقا اخر من مثل هذا المذوق وازواج اي اجناس او مقرونات صفة الاخر لانه جاز ان يكون مختلفات او صفة للثلاثة المذكورة
وهي حميم وغساق وآخر من شكله والمجموع خبر هذا او خبر هو وحين وصف مسكن الطاغين وماكولهم ومشروبهم حكى
احوالهم مع الذين كانوا يعدونهم احبائهم في الدنيا ومع الذين كانوا يعدونهم اعداءهم اما الاول فقوله هذا اي يقول
الطاغون بعضهم مع بعض وذلك انها اذا دخلت امة ثم دخل اخرون والفوج الاول الرؤساء والثاني الاتباع وقيل الاول
ابليس وبنوه والثاني بنو آدم هذا فوج اي جمع كثيف داخل النار في صحبتكم والاقتحام الدخول في الشدة ارادوا ان اتباعهم اقتحموا
معهم العذاب كما اقتحموا معهم الضلال وقوله لا مرحبا بهم دعاء منهم على اتباعهم ومرحبا نصب على انه مفعول به ومصدر اي اتيت
رحبا لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا فاذا دخل عليه لا صار دعاء السوء وبهم بيان للمدعو عليهم وقوله انهم صالوا النار تعليل
لاستيجابهم اللعن وقيل انما قالوا ذلك ولم يصدر من الاتباع ذنب في حق من قبلهم لان النار تكون مملوءة منهم او لان عذابهم يتضاعف
بسببهم وقيل هو اخبار لا دعاء اي وقد ورد واموردا لا رحب به ولا سعة وقيل هذا فوج مقتحم معكم كلام الخزنة لرؤساء الكفرة
فيما بين اتباعهم وقيل هذا كله كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم اي الدعاء الذي دعوتم به علينا انتم احق به
عللوا ذلك بقولهم انتم قدمتموه لنا والضمير للعذاب او الصلي اي كنتم السبب في العمل الذي هذا جزاؤه ثم هو من
مجاز بين لان الاتباع هم الذين عملوا عمل السوء لا رؤساؤهم والعمل هو المقدم لا جزاؤه ومن جعل قوله لا مرحبا من كلام الخزنة زعم
ان تقدير الكلام هذا الذي دعا به علينا الخزنة انتم يا رؤساء احق به منا لاغوائكم ايانا وتسببكم لما نحن فيه فبئس القرار اي

المستقر النار قالوا اي الطاغون وهو كالبدل من قالوا الاول والضعف المضاعف كامر في الاعراف ولهذا الثاني قوله ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي في اعتقادنا لانه دينهم على خلاف ديننا او اراذل لانهم اوائل لا خير فيهم يعنون فقراء المسلمين
وعن بعضهم انه للقائلين سنا صيد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما والرجال عمار وبلال وصهيب وامثالهم من قرأ اتخذناهم
بفتح الهمزة جعله انه انكار منهم على انفسهم وتأنيبا لها بالاستسخار منهم وكذا من قرأ اتخذناهم بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام
محذوفة ومن جعلها صفة او حالا فلا اشكال وحينئذ يتصل ام زاغت بقوله ما لنا لا نرى اي الرجال الموصوفين في النار
كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا وخفي علينا مكانهم فلا نراهم وهم فيها فام منقطعة وكذا ان تصل بقوله اتخذناهم على
الاستفهام لان الاول للانكار والثاني للاستفهام ويجوزان يكون ام متصلة وكلاهما للانكار ومعنى زيغ الابصار ازدراؤهم وتحقيرهم
يؤيده قول الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم تحقيرا لهم واللام في الابصار عوض من الضمير اي ابصارنا
ان ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد منهم من وقوعه ثم بين ما هو فقال تخاصم
اهل النار لان التلاعن والتشاتم نوع من انواع الخصومة واعلم انه سبحانه لما بدأ في اول السورة بان محمدا يدعو الى التوحيد وان
الكفار يستهزؤن منه وينسبونه الى السحرية تارة والى الكذب اخرى ثم ذكر طرفا من قصص الانبياء ثم ليعلم ان الدنيا دار تكليف
وبلاء لا دار ثواب ترغيبا ثم عقبه بشرح نعيم الابرار وعقاب الاشرار عاد الى تقرير المطالب المذكورة في اول السورة وهي تقرير نبوة
محمد وصدق ما يدعو اليه من التوحيد والاخلاص فقال قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد من جميع الوجوه والقهار
لما دونه ثم اردف القهر باللطف والتربية فقال رب السموات والارض وما بينهما ثم اكد معنى القهر واللطف بقوله
العزيز الغفار او باثبات الحشر والقيامة وذلك لان هذه المطالب ثلث مذكورة في اول السورة ولاجلها سيق الكلام من اوله الى
ههنا ويحتمل ان يراد كون القرآن معجزا كما مر في قوله كتاب انزلناه قل هو نبأ عظيم وهؤلاء القوم اعرضوا عن كل من هذه العقود
ثم بين انه حاصل من الوحي بقوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى وهم الملائكة اذ يختصمون اي يتقاولون فيما بينهم بالوحي والظرف
متعلق بمحذوف اي بكلامهم وعبر باختصامهم شبه التقاول بالتخاصم من حيث ان في كل منهما سؤالا وجوابا والمشاهدة علة لجواز التجاوز ثم
صرح بما علمه بالوحي فقال ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي ما يوحى الي الا هذا وهو اني نذير كامل في باب التبليغ ويؤيده قراءة
كسر انما وقيل الجار محذوف اي لم يوح الي الا لاني نذير ولا اقصر روى ابن عباس عن النبي انه قال اتاني الليلة آت من ربي في احسن
صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل
الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات المكروهات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومن حافظ عليهن
عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه الحديث قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام
واعلم ان اشراف قريش انما ادعوا امامة بسبب الحسد والكبر فختم الله تعالى السورة بذكر قصة آدم وما وقع فيه ابليس من الرجم واللعن حين حسده
واستكبر ليصير سماع القصة زاجرا للمكلفين من هاتين الخصلتين فقوله هذا يكون اذ قال متعلقا بمحذوف اي اذكر وقت قول ربك للملائكة
وقيل النبأ العظيم قصة آدم والانباء به من غير سماع من احد وعلى هذا فالضمير في انما يذكر عائد الى المعنى في الحكم جملة شانه انه
مستفاد من الوحي وقوله اذ قال بدل من اذ يختصمون والملأ الاعلى اصحاب القصة الملائكة وآدم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاول
بينهم حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كانهم قالوا هؤلاء جنايتهم ثم خاطبوا بها الله سبحانه فلا يلزم ان يكون الله سبحانه
من الملأ الاعلى ويثبت له مكان وتعود الى علو الرتبة والشرف ويحتمل ان قاولوا الله وملائكته وقال بعضهم ان كانت مقاولة الله سبحانه بواسطة
ملك فكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط وقصة آدم مذكورة في البقرة وفي غيرها اشرت والتي في هذه السورة يوافق اكثرها
ما في الحجر فلا فائدة في اعادتها فلنذكر ما يختص بالمقام قوله خلقت بيدي كلام الحشوية فيه ظاهر وغيرهم حملوه على وجوه منها ان اليد
عبارة عن القدرة يقال ما لي بهذا الامر يد اي قوة وطاقة ومنها انها النعمة ومنها انها للتاكيد ليدل على عدم الواسطة كما مر في
قوله مما عملت ايدينا وقد يقال في حق من جنى بلسانه وانه لم يكن له يد هذا بما كسبت يداك والفرق بينه ان السلطان العظيم لا يقدر على عمل
شيء بيده الا اذا كانت عنايته مصروفة الى ذلك العمل حيث كانت لعنايته الشريفة من لوازم العمل باليد امكن جعله مجازا عنها ومنها
قول ارباب التاويل انه اشارة الى صفتي اللطف والقهر وهما شاملان جميع الصفات فلا مخلوق الا وهو مظهر لاحدى الصفتين كالملك فانه
مظهر اللطف وكالشيطان فانه مظهر القهر الا الانسان فانه مظهر لكلتيهما وبذلك استحق الخلافة وسجودية الملائكة ومن هنا جاء في
الاحاديث القدسي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان قوله استكبرت ام كنت من العالين اي اطلبت الكبر من غير استحقاق ام
ممن علوت وفقت فاجاب بانه من العالين حيث قال انا خير منه وقيل استكبرت الآن ام لم تزل منذ كنت من المتكبرين ومعنى الهمزة التقرير

قوله فالحق من قرأه بالرفع فعلى انه خبر لمبتدأ محذوف ... والحق اقول ... اعتراض ... ومن تبعهما فعلى ان الثاني تاكيد للفعل او على ان الاول للاغراء اي اتبعوا الحق ... والحق الذي هو نقيض الباطل وقوله منك اي من جنسك وهم الشياطين وممن تبعك منهم اي من ذرية آدم واجمعين تاكيد للتابعين والمتبوعين ثم ختم السورة بما يدل على الاحتياط والاجتهاد في طلب هذا الدين لان النظر اما الى الداعي او الى المدعو اليه اما الداعي فلا يسئل اجرا على ما يدعو اليه وهو القرآن والوحي او النبا ومن المعلوم ان الكذاب لا ينقطع طمعه عن المال البتة واما المدعو اليه فقوله وما انا من المتكلفين الذين يتحلون ما ليس عندهم ولا دليل لهم على وجوده بل العقل الصريح يشهد بصحته فاني ادعوكم الى الاقرار بالله اولا ثم الى تنزيهه عما لا يليق به ثانيا ثم الى وصفه بنعوت الجلال ثالثا ومن جملة ذلك التوحيد ونفي الانداد والاضداد ثم ادعوا الى تعظيم الارواح الطاهرة وهم الملائكة والانبياء رابعا ثم الى الشفقة على خلق الله خامسا ثم ادعوا الى الاقرار بالبعث والقيامة سادسا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى هذه اصول معتبرة في دين الاسلام يشهد بصحتها بداية العقول ويحكم بسعادة من الباطل كل من يرجع الى محصول وهو المراد بقوله ان هو الا ذكر للعالمين من الثقلين للمكلف ثلث حالات بان يرجع من جهة تعاطي الايمان ويعقل ما لا يعلم ولتعلمن نبأه بعد حين اي خبر حقيقة القرآن وما ادعوا اليه بعد حين هو الموت لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا او قيل هو القيامة وقيل هو حين ظهور الاسلام ولا يخفى ما فيه من التهديد

سورة الزمر مكية الا ثلث آيات نزلت في وحشي قاتل حمزة واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا الى آخر الثلث وفيها الا في سبع ثمانية كلها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۝ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله

مخلصا له الدين ۝ الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم

الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ۝ ان الله لا يهدي

من هو كاذب كفار ۝ لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء

سبحانه هو الله الواحد القهار ۝ خلق السموات والارض بالحق يكور الليل

على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا

هو العزيز الغفار ۝ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام

ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات

ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ۝ ان تكفروا فان الله غني

عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى

ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور ۝ واذا مس الانسان

ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل

وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ۝

امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عباد الذين امنوا
اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان
اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السما
ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم
يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين
ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا

للناس

للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون

برای مردمان درین قرآن از هر مثلی تا بود که ایشان پند گیرند قرآنی تازی ناکج تا بود که ایشان بپرهیزند

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا

بزد خدا مثل مردی که در وی شریکان اند مخالفان بدخوی و مردی خالص مر مردی را آیا یکسان باشند در صفت

الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند

ستایش مر خدای را بلکه بیشتر ایشان نمیدانند هر آینه تو مرده شوی و ایشان مرده شوند پس شما روز رستخیز نزد

ربكم تختصمون

پروردگار شما خصومت کنید

القراءات بضمه بالاشباع ابن كثير وعلي والمفضل وعباس واسمعيل وابن ذكوان وخلف وحمزة وهشام وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الباقون بضمه فتسكون الهاء ليفصل بفتح الياء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب باختلاس ضمة الهاء يزيد وسهل ويعقوب ونافع وعاصم غير يحيى وحماد والمفضل الباقون بالضم امن هو بتخفيف الميم نافع وابن كثير وحمزة وابو يزيد يا عبادي الذين بفتح الياء الشموني والبرجمي والوقف بالياء امرني فبشر عبادي بفتح ياء المتكلم فيها شجاع وابو شعيب وعباس والشموني والبرجمي الوقف بالياء اني اخاف بالفتح ابو جعفر ونافع و ابن كثير وابو عمرو سلما بالالف ابن كثير وابو عمرو والاخرون بفتح السين واللام من غير الف لاحتمال ان خبر المبتدأ هو ما بعده

الوقوف الحكيم ه الدين ط الخالص ط اولياء لتقدير القول ولو وصل لاوهم ان ما نعبدهم اخبار من الله فالتجاوز ندى وعندي ان هذا وهم بعيد والاولى ان لا يوقف لئلا يفصل بين المبتدأ وخبره زلفى ط يختلفون ط كفار ما يشاء لا لتعجيل التنزيه سبحانه ط القهار بالحق ج لاحتمال كونه ما بعده حالا والاستئناف افصل والمراد مسمى الغفار الانعام ثلث ط الملك ط تصرفون الكفر ج لعطف جملتي الشرط مع وقوع العارض ولا تزر وازرة وزر اخرى ط ثم لترتيب الاخبار تعملون ط الصدور سبيله ط قليلا والاولى الوصل اذ المقدر فانك النار ربه ط لا يعلمون الالباب حكم حسنة واسع حساب له الدين المسلمين عظيم دونه يوم القيمة المبين ومن تحتهم ظلل عبادي فاتقون البشرى لانقطاع النظم مع فاء التعقيب عبادي احسنه الالباب العذاب في النار للابتداء مع الاستفهام الموبخ لان ما بعده وصف الانهار وعد الله الميعاد حطاما الالباب من ربه لحذف جواب الاستفهام من ذكر الله ضلال مبين ط مثاني ذكر الله من يشاء من هاد يوم القيمة الحق تكسبون لا يشعرون الدنيا لان الابتداء مع العطف اكبر يعلمون يتذكرون لاحتمال كون قرآنا منصوبا على المدح او على الحال المؤكدة كما يجيء يتقون متشاكسون لرجل مثلا الحمد لله للاضراب مع اتفاق الجملتين لا يعلمون ميتون تختصمون

التفسير تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله وقيل اصله هذا تنزيل الكتاب الجار صلة والاول اقوى لان الاضمار خلاف الاصل ولانه يلزم مجاز آخر وهو كون التنزيل بمعنى المنزل فان هذا اشارة الى القرآن او الجزء منه وهو هذه السورة وفيه ابطال ما يقول المشركون من ان محمدا يتقوله من تلقاء نفسه وفي قوله من الله اشارة الى الذات المستحق للعبادة والطاعة كقولك هذا كتاب من فلان تعظيم شان الكتاب وفي قوله العزيز اشارة الى ان هذا الكتاب حق مقبول كتاب العزيز من عنده انه غني عن ارسال الكتاب والاشكال به وانما ينتفع به المرسل اليهم وفي قوله الحكيم اشارة الى انه مشتمل على الفوائد الدينية والدنيوية لا على العبث والباطل وقوله انا انزلنا اليك ليس تكرارا من وجهين احدهما ان التنزيل للتدريج والانزال دفعي كما مر مرارا والثاني ان الاول كعنوان الكتاب والثاني بقريها في الكتاب وقوله بالحق يعني ان كل ما اودعنا فيه من اثبات التوحيد و النبوة والمعاد وانواع التكاليف فهو حق وصدق مؤيد بالبرهان العقلي وهو مطابقته للعقول الصحيحة وبالدليل الحسي وهو ان الفصحاء عجزوا عن معارضته ثم اشتغل ببيان بعض ما فيه من الحق وهو الاقبال على عبادته بالاخلاص والالتفات اما سواه بالكلية اما الاول فهو قوله فاعبد الله اي انت وامتك مخلصا له الدين وآية الاخلاص ان يكون الداعي الى العبادة مجرد الامر لا طلب مرغوب او هرب مكروه واما الثاني فذلك قوله الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وحين حث على التوحيد والاخلاص ذم طريقة الشرك والتقليد فقال والذين اتخذوا الضمير للمشركين ولكن الموصول يحتمل ان يكون عبارة من المشركين والخبر اما مضمر من القول وقوله ان الله يحكم بينهم والقول المضمر حال او بدل كذا ان الله يحكم بينهم والخبر ان الله يحكم بينهم ويقدر الكلام على الاول والمشركون الذين اتخذوا من دونه اولياء قائلين ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم المشركين واولياؤهم فاليه يتولون وعلى الثالث والشركاء الذين اتخذوهم واذا عرفت التفاسير فنقول المراد بالاولياء فيها الملائكة وعيسى واللات والعزى قال ابن عباس كانوا يرجون شفاعتهم وتقربهم الى الله اما الملائكة وعيسى فظاهر واما الاصنام فلانهم اعتقدوا انها تماثيل الكواكب او الارواح السماوية او الصالحين ومعنى حكم الله بينهم انه يدخل الملائكة وعيسى الجنة ويدخلهم مع الاصنام النار واعلمهم ان الملائكة وعيسى موحدون وهم مشركون والاصنام يكفرون يوم القيمة بشركهم وهم يرجون نفعهم وشفاعتهم ويجوز ان يرجع الضمير بينهم الى الفريقين المؤمن والمشرك ولا يخفى ما في الاية من التهديد بل عجل عليهم بالخذلان والحرمان فقال ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فكذبهم في زعمهم

شفاعة الاصنام وكفرانهم انهم تركوا عبادة المنعم الحق واقبلوا على عبادة من لا يملك لهم ضرا ولا نفعا ومن جملة كذبهم قولهم الملائكة
بنات الله فلذلك نعبدهم ولما احتج على ابطال معتقدهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وهو القتل
يعني البنين لا الانقص وهو البنات وقال تعالى الله معناه لو اراد اتخاذ الولد لم يرد على ما فعل من اصطفاء ما شاء من خلقه وهم الملائكة
لان اتخاذ الولد ممتنع وفيه توبيخ لهم على انهم حسبوا الاصطفاء اتخاذ الاولاد بل البنات واقول انه تعالى اراد ابطال قولهم بطريق وما
وموصوفة قياس استثنائي كقولنا اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاجل الاتخاذ مما يخلق ما يشاء لكنه ما اصطفى ينتج انه لم يرد لما
الشرطية فظاهرة بعد تسليم كما قدمناه واما الثانية فاشار اليها بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فقوله سبحانه اشارة الى استحالة
اصطفائه شيئا لاجل اتخاذ الولد وقوله هو الله الواحد القهار اشارة الى البرهان على استحالة ذلك فتقريره من ثلثة اوجه الاول
انه هو الله وهو اسم للمعبود الواجب الذات الجامع لجميع نعوت الجمال والجلال واتخاذ الولد يدل على الحاجة والافتقار بقيام الولد مقامه
او على الاستيناس والالتذاذ بوجوده او لغير ذلك من الاغراض وكل ذلك ينافي الوجوب الذاتي والاستغناء المطلق الثاني انه هو الواحد
الحقيقي كما مر ذكره مرارا والولد انما يحصل من جزء من اجزاء الوالد ومن شرطه ان يكون مماثلا للوالد في تمام الماهية حتى يكون حقيقة نوعية
محمولة على شخصين ويكون تعين كل منهما معلوما فينفصل وكل ذلك ينافي التعين الذاتي والوحدة المطلقة وايضا ان حصول
الولد من الزوج يتوقف على الزوجة عادة وهي لا بد ان يكون من جنس الزوج مما يضره نوعه في نحو الثالث انه هو القهار والمحتاج
الى الولد هو الذي يموت فيقوم الولد مقامه والميت مقهور لا قاهر فثبت بهذه الدلائل انه تعالى ما اصطفى شيئا لان يتخذه ولدا
فصح انه لم يرد ذلك وفي ارادة الاتخاذ ابلغ من نفي الاتخاذ فقد يراد ولا يتخذ لمانع كعجز ونحوه هذا ما وصل اليه فهمي في تفسير هذه
الآية والله تعالى اعلم باسرار كلامه وحين طعن في الهية الاصنام عدد الصفات التي بها يستدل على الالهية الحقة وهي اصناف اولها
قوله خلق السموات والارض بالحق اي ملتبسا بالغاية الصحيحة وقد مر مرارا الثاني يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل والتكوير اللف والليّ يقال كار
العمامة على راسه وكورها وفي التشبيه وجوه منها ان الليل والنهار متعاقبان فاذا غشي احدهما مكان الآخر فكانما البسه ولف عليه
ومنها انه شبه كل منهما اذا اضمحل في الآخر بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن الابصار ومنها ان كل منهما يكر على الآخر كرورا متتابعا كتتابع
اكوار العمامة وقيل اراد انه يزيد في كل واحد منهما بقدر ما ينقص من الآخر من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من الادبار بعد
الاقبال الثالث قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وقد مر مثله في فاطر وغيره وحيث كان الاجل المسمى شاملا للقيامة عقب
بقوله الا هو العزيز الغفار وفيه ترهيب وترغيب الرابع والخامس قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وهما
آيتان اولهما تشعيب الخلق الفائت للحصر من نفس آدم والثانية خلق حواء من ضلعه ومعنى ثم ترتيب الاخبار لان الاولى عادة
مستمرة دون الثانية اذ لم يخلق انثى من ضلع رجل فكانت ادخل في كونها آية واجلب لعجب السامع وقيل ثم متعلق بواحدة
في المعنى كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج منها وقيل انه خلق آدم واخرج ذريته من ظهره ثم ردهم الى مكانهم ثم خلق
بعد ذلك حواء وقيل ثم قد يلحظ مع الجملة والاعلى التعلم كقوله ثم اهتدى ثم كان من الذين آمنوا وكقولهم علينا ما هو عليكم من عيبه ثم
ليفعل الذي هو خير السادس قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اما الازواج فهي المذكورة في سورة الانعام من الضان اثنين
الذكر والانثى ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين واما وصفها بالانزال فقيل انزلها من الجنة وقيل اراد انزال ما هو
سبب في وجوده وهو المطر الذي به قوام النبات الذي به يعيش الحيوان وقيل انزل بمعنى قضى وقسم لان قضاياه وقسمه مكتوبة في
اللوح ومن هنالك ينزل وفي هذه العبادة نوع فخامة وتعظيم لا تفيدها معنى القضاء والاعتناء وهذا يقال رفعت القضية الى الامير
وان كان الامير في مرتب وخصت هذه الازواج بالذكر لكثرة منافعها من اللبن واللحم والجلد والشعر والوبر والركوب والحمل والحرث
وغير ذلك السابع قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق والمقصود ذكر تخليق الحيوان على الاطلاق بعد ذكر تخليق الانسان
والانعام لانه غلب ولي العقل لشرفهم ويحتمل ان يكون ذكر الانعام اعتراضا حسنا هو مقرر ذكر الازواج بعد قوله جعل منها زوجها
ليعلم ان كل حيوان ذو زوج وترتيب التخليق مذكور مرارا كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله احسن
الخالقين والظلمات الثلث البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله ربكم له الملك فقدم لما يرجع
فاطر لا اله الا هو اذ لا موصوف بهذه الصفات الا هو فانى تصرفون اي كيف يعدل بكم عن طريق الحق بعد هذا البيان ثم بين
انه غني عن طاعات المطيعين وانها لا تفيده نفعا ان تكفروا فان الله غني عنكم قالت المعتزلة في قوله ولا يرضى لعباده الكفر
دليل على ان الكفر ليس بقضائه والا لكان راضيا به واجاب الشاعرة بانه قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المضاف الى الله او الى
ضميره هم المؤمنون خاصة وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب بها المقربون عباد الله فمعنى الآية ولا يرضى لعباده المخلصين
الكفر وهذا مما النزاع فيه او نقول سلمنا ان الكفر الكافر ليس برضى الله بمعنى انه لا يمدحه عليه ولا يترك اللوم والاعتراض

فلا يكون الزوج

إلا أنا ندعي أنه بإرادته وليس في الآية دليل على إبطاله ثم بين غاية كرمه بقوله وإن تشكروا يرضه لكم والتثبت في كل الحكمين ما
جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وباقي الآية مذكور مرارا مع وضوحه ثم حكى غاية ضعف الإنسان وتناقض أمره
بقوله وإذا مس الإنسان ضر إلى آخره وقد مر نظيره أيضا وقيل الإنسان هو الكافر الذي تقدم ذكره وقيل أراد أقواما معينين كعتبة بن ربيعة وغيره
ومعنى خوله أعطاه ولا يستعمل إلا في العطية لا بسبيل العوض وفي حقيقته وجهان أحدهما جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال إذا
كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روي أن النبي كان يتخول أصحابه بالموعظة أي يتعهدهم ويتكفل أحوالهم أن لا يسأموا
فيملوا في الوعظ وعظهم والثاني أنه جعله يخول أي يفخر كما قيل إن الغني طويل الذيل مياس ومعنى نسي ما كان يدعو إليه نسي الضر الذي
كان يدعو الله إلى كشفه أو نسي ربه الذي كان يتضرع إليه فما بمعنى من والمراد أنه نسي أن لا مفزع ولا ملجأ سواه وعاد إلى اتخاذ الأنداد
مع الله واللام في ليضل لام العاقبة ثم هدده بقوله تمتع بكفرك قليلا كقوله اعملوا ما شئتم وفيه أن الكافر لا يتمتع بالدنيا إلا قليلا ثم يؤول إلى
النار ثم أردفه بشرح حال المحقين الذين لا رجوع لهم إلا إلى الله ولا اعتماد لهم إلا على فضله فقال أمن هو قانت قال ابن عباس القنوت الطاعة
وقال ابن عمر لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام والمشهور أنه الدعاء في الصلاة والقيام بما يجب عليه من الطاعة وعن قتادة آناء
الليل أوله ووسطه وآخره وفيه تنبيه على فضل قيام الليل ولا يخفى أنه كذلك لبعده عن الرياء ولأنه يحصل الحضور وفراغ الحواس من الشواغل
الخارجية ولأن الليل وقت الراحة فالعبادة فيه أشق على النفس فيكون ثوابه أكثر والواو في قوله ساجدا وقائما للجمع بين الصفتين وفي قوله
يحذر الآخرة أي عذابها ويرجو رحمة ربه إشارة إلى أن العابد ينقلب بين طوري القهر واللطف ويتردد بين حالتي القبض والبسط
ولا يخفى أن في الكلام حذفا فإن من قرأ أمن بالتخفيف فالخبر محذوف والمعنى أمن هو مطيع كغيره وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري
ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده ومن قرأ بالتشديد فالمحذوف جملة استفهامية والمذكور معطوف على
المبتدأ والمعنى هذا أفضل أم من هو قانت وقيل الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما يقال فلان لا يصلي ولا يصوم فيا من يصلي ويصوم أبشر
وقيل المنادى هو رسول الله بدليل قوله قل هل يستوي الذين يعلمون الآية قال جار الله أراد بالذين يعلمون الذين سبق ذكرهم
وهم القانتون فكأنه جعل من لا يعمل غير عالم وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم ثم لا يقنتون ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا
ويجوز أن يرد على وجه التشبيه أي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون وفي قوله إنما يتذكر
أولوا الألباب إشارة إلى أن هذا التفاوت العظيم بين العالم والجاهل لا يعرفه إلا أرباب العقول كما قيل إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
وقيل لبعض العلماء إنكم تزعمون أن العلم أفضل من المال ونحن نرى العلماء مجتمعين على أبواب الملوك دون العكس فأجاب بأن هذا
أيضا من فضيلة العلم لأن العلماء علموا ما في المال من المنافع فطلبوه والجهال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع فتركوه وحين بين عدم
الاستواء بين من يعلم وبين من لا يعلم أمر نبيه أن يخاطب المؤمنين بأنواع من الكلام النوع الأول قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم قال أهل السنة أمر المؤمنين أن يضموا إلى الإيمان التقوى وفيه دلالة على أن الإيمان يبقى مع المعصية وقالت المعتزلة أمرهم
بالتقوى لكيلا يحبطوا إيمانهم بارتكاب الكبائر بل ويزيد في الإيمان حتى يتضمنوا بصفة الاتقاء ثم بين للمؤمنين فائدة الاتقاء فقال
للذين أحسنوا الآية وقوله في هذه الدنيا إما أن يكون صلة لما قبله أو صلة لما بعده وهو قول السدي ومعناه على الأول الذين
أحسنوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وهي الجنة والتنكير للتعظيم أي حسنة لا يصل العقل إلى كنهها وعلى الثاني الذين أحسنوا
فلهم في هذه الدنيا حسنة قال جار الله فالظرف بيان لمكان الحسنة ويحتمل أن يقال إنه نصب على الحال لأنه نعت للنكرة قدم عليها
والقائلون بهذا القول فسروا الحسنة بالصحة والعافية وضم بعضهم إليهما الأمن والكفاية ورجح الأول بأن هذه الأمور قد
تحصل للكفار على الوجه الأتم فكيف يجعل جزاء للمؤمن المتقي وقيل هي الثناء الجميل وقيل الظفر والغنيمة وقيل نور القلب في الوجه
قوله وأرض الله واسعة إشارة إلى أن أسباب التقوى إن لم تتيسر في أرض وجب الهجرة إلى أرض تتيسر ذلك فيها فيكون كقوله ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها وعن أبي مسلم هي أرض الجنة لأنه حين بين أن المتقي له الجنة وصف أرض الجنة بالسعة ترغيبا فيها كما قال
نتبوأ من الجنة حيث نشاء إنما يوفى الصابرون على مفارقة الأوطان وتجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وتكاليفه
أجرهم بغير حساب أي لا يحاسبون أو بغير حصر قال جار الله عن النبي تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم
بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم
الأجر صبا ثم تلا الآية وقال حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل
النوع الثاني قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين قال مقاتل إن كفار قريش قالوا للنبي ما يحملك على هذا الدين الذي
أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فأنزل الله هذه الآية وكأنه إشارة إلى
الأمر المذكور في أول السورة فاعبد الله مخلصا له الدين وقوله وأمرت لأن أكون ليس بتكرار لأن اللام للعلة والمأمور به محذوف

يدل عليه ما قبله والمعنى امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان اكون اول المسلمين اي مقدمهم وسابقهم في الدارين فيكون فائدة التكرار ذكر التعليل مع نوع تأكيد وقيل اللام بدل من الباء اي امرت بان اكون اول من دعا نفسه او من دعا اليه غيره ليقع الاقتداء به قولا وفعلا ولعل الاخلاص اشارة الى عمل القلب والاسلام الى عمل الجوارح فان النبي ص فسر الاسلام في خبر جبرئيل بالاعمال الظاهرة ووجه آخر ليس مثل الملوك الجبابرة الذين يأمرون الناس باشياء ثم لا يفعلونها بل انا سابقهم في كل ما امرهم به وانهاهم عنه وحين بين ان الله امره باخلاص القلب وباعمال الجوارح وكان الامر يحتمل الوجوب والندب بين ان ذلك الامر للوجوب فقال قل اني اخاف الآية و ذلك ان خوف العقاب لا يترتب الا على ترك الواجب فاذا كان النبي مع جلالة قدره خائفا من العصيان فغيره اولى وقيل المراد به امته وقيل نزلت قبل ان غفر الله له وقالت الشافعية فيه دليل على ان صاحب الكبيرة قد يعفو عنه لانه بين ان اللازم عند حصول المعصية خوف العقاب لا نفس العقاب النوع الثالث قل الله اعبد مخلصا له ديني وليس بتكرار لما قبله وذلك ان الاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله بالعبادة الخالصة من الشرك الجلي والخفي وهذا اخبار بانه قد اتى به على اكمل الوجوه ولهذا اخر الفعل ختم المضمون بالتهديد بقوله فاعبدوا ما شئتم من دونه النوع الرابع قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الجامعين لوجوهه الذين خسروا انفسهم لوقوعها في مهلكة الضلال بعبدهم وخسروا اهليهم لان اهلهم واولادهم ان كانوا في النار فلا فائدة لهم منهم لانهم محجوبون عنهم اولانهم كل منهم مشغول بنفسه وان كانوا من اهل الجنة فقد ابعدوا منهم وقيل اهلوهم الحور العين في الجنة لو آمنوا قال اهل البيان في قوله الا ذلك هو الخسران المبين تفظيع لشأنهم حيث استأنف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل وعرف الخسران ووصفه بالمبين قلت التحقيق فيه ان للانسان قوتين يستكمل باحداهما علما وبالاخرى عملا والآلة الواسطة في القسم الاول هي العلوم المسماة بالبديهيات وترتيبها على الوجه المؤدي الى النتائج وهو بمنزلة الربح يشبه تصرف التاجر في راس المال بالبيع والشرى والآلة في القسم العملي هي القوى البدنية وغيرها من الاسباب الخارجية المعينة عليها واستعمال تلك القوى في وجوه اعمال البر التي هي بمنزلة الربح يشبه التجارة فكل من اعطاه الله العقل والصحة والتمكين ثم انه لم يستعمل منها معرفة الحق ولا عمل الخير فاذا فقد فات ربحه وضاع راس ماله ووقع في عذاب الجهل والم البعد عن عالم القرب بما يضاده ابد الآباد فلا خسران فوق هذا ولا حرمان ابين منه وقد اشار الى هذا بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي اطباق من النار هي ظلل الآخرين فان جهنم دركات كما ان الجنة درجات وقال المفسرون سمي النار ظلة لغلظها وكثافتها او لانها تحيط بهم من جميع الجوانب فكأنها ظلة من شيء آخر قلت ان كانوا في كرة النار فوجهه ظاهر ومظهره في الاحوال النفسانية احاطة نار الجهل والحرص وسائر الاخلاق الذميمة بالانسان وقد مر في قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل الظلة ما علا الانسان فهي ما تحتهم بالظلة اطلاقا لاحد الضدين على الآخر ولان التحتانية مشابهة للفوقانية في الحرارة والاحراق وذلك العذاب المعد للكفار يخوف الله به عباده المؤمنين وقيل ان العباد في القرآن اذا كان مضافا الى ضمير الله اختص باهل الايمان عند اهل السنة وعندي انه لا مانع من التعميم فيه فاما عقب الوعيد بالوعد فقال والذين اجتنبوا الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله كما مر في آية الكرسي وقوله ان يعبدوها بدل اشتمال منه وانابوا الى الله رجعوا بالكلية الى مقتضى رضاه فالاول تخلية والثاني تحلية وحقيقة الاعراض عما سوى الله والاقبال على الله هي ان يعرف ان كل ما سواه فانه ممكن الوجود لذاته فقير في نفسه وهو سبحانه واجب الوجود لذاته غني على الاطلاق لا حكم الا له ولا مدبر الا هو لهم البشرى اي هم مخصوصون بالبشارة المطلقة وهي الخبر الاول الصادق الموجب للسرور بزوال المكاره وحصول الاماني ووقتها الموت الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وعند دخول الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وعند لقاء الله تحيتهم يوم يلقونه سلام عليكم وسماع هذه الآيات في الدنيا على السنة الرسل لا يخرجها عن كونها بشارة في هذه الاوقات لانها في الاول عامة للمكلفين مبهمة منهم ولا يتعين الا في هذه الاحوال وقيل هذه انواع اخر من البشارات نعرفها او سمعها نسأل الله الفوز بها قال ابن زيد نزلت في ثلاثة نفر كانوا يقولون في الجاهلية لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعن ابن عباس ان ابا بكر آمن بالنبي ص فجاءه عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد فسألوه فاخبرهم بايمانه فآمنوا فنزلت فبشر عبادي الذين يستمعون القول اي من ابي بكر فيتبعون احسنه وهو لا اله الا الله وقال اهل النظم لما بين ان الذين اجتنبوا وانابوا لهم البشرى وكان ذلك درجة عالية لا يصل اليها الا الاقلون جعل الحكم اعم اظهارا للرحمة فقال كل من اختار الاحسن في كل باب كان من زمرة السعداء اهلا للبشارة وقال عباده او لعبادي الذين يستمعون القول الذين اجتنبوا وانابوا الى الامر ثم اعم الذين يستمعون ... الى ذلك وهذا وضع الظاهر موضع المضمر الآية دالة على وجوب النظر والاستدلال وانه اذا تعارض امران واجب وندب فالاولى اختيار الواجب كذا الكلام في المباح والندب كالقصاص والعفو وكل ما هو احوط في الدين ... في الاصول

القول

القول بان للعالم صانعا حيا قديرا عليما فادرا متصفا بنعوت الجلال والاكرام وصفات الكمال والتمام اولى واحوط من انكاره وكذا الاقرار بالبعث والجزاء احوط من الانكار وفي الفروع الصلوة المشتملة على القراءة والتشهد والتسليم وغيرها من الاركان والابعاض المختلف فيها اجود من الصلوة الفارغة عنها او عن بعضها وقال العارفون يستمعون من النفس الدعوة الى الشهوات ومن الشيطان قول الباطل والغرور ومن الملك الالهامات ومن الله ورسوله الدعاء الى دار السلام فيقبلون كلام الله ورسوله والخواطر الستة وغيرها وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم فيستمع الحديث فيه محاسن ومساو فيحدث باحسن ما سمع ويكف عما سواه ومن الوقوف من يقف على قوله فبشر عبادي ويبتدئ الذين يستمعون وخبره اولئك الذين هداهم وهو اشارة الى الفاعل واولئك هم اولو الالباب اشارة الى ان جوهر نفوسهم قابلة لفيض الهداية بخلاف من لم يكن له قابلية ذلك وهو قوله افمن حق عليه كلمة العذاب قال جار الله اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فهي جملة شرطية دخل عليها الهمزة للانكار وكررت في الفاء الثانية الجزاء تاكيدا لمعنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير تصريحا بجزائهم واما الفاء الاولى فللعطف على محذوف يدل عليه سياق الكلام تقديره أانت مالك امرهم فمن حق الى اخره وجوز ان يكون الكلام بعد المحذوف جملتين شرطيته جزاؤها محذوف ايضا ثم حق عليه والتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار قلت فالكلام على هذا التقدير يشتمل على اربع جمل ثنتان بعد همزتي الانكار محذوفتان والباقيتان ظاهرتان ومن زعم ان الفاء بعد الهمزة لمزيد الانكار لا للعطف فمجموع الاية شرطية كما ذكرنا او هي مع جملة ثم صرح بجزاء المتقين فقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف وهو كالمقابل لما مر في وعيد الكفار لهم من فوقهم ظلل ومعنى قوله مبنية والله اعلم انها ابنيت بناء المنازل التي على الارض وسويت تسويتها او جعلت متساوية رفعا اسباب النزاهة من الاشجار والانهار لا مثل ابنية الدنيا فان الفوقاني منها يكون اضعف من التحتاني واخف والتحتاني قد يجري من تحتها الانهار واما الفوقاني فلا يمكن فيها ذلك قال حكماء الاسلام الغرف المبنية بعضها فوق بعض هي العلوم المكتسبة المبنية على المعقولات وانما يكون في التثنية والتعبير كالعلوم الغريبة البديهية وحين وصف الاخرة بصفات توجب الرغبة فيها اراد ان يصف الدنيا بما يقتضي التنفر عنها ففهم من ذلك مقدمة يستدل بها على حقية الصانع ايضا فقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه اي ادخله في الارض حال كونه ذلك الماء ينابيع مثل الدم في العروق والينابيع جمع ينبوع وهو كل ماء يخرج من الارض وقيل هو الموضع الذي يخرج منه الماء كالعيون والابار فينتصب على الظرف وقوله ثم يخرج على لفظ المستقبل تصوير لتلك الحالة العجيبة الشان وهي اخراج النبت المختلف الالوان والاصناف والخواص بسبب الماء الخالط للارض ثم يهيج اي يتم جفافه قال الاصمعي لانه اذا تم جفافه خان له ان يثور عن منابته ويذهب ثم يجعله حطاما اي فتاتا متكسرا ان في ذلك الذي ذكر من انزال الماء واخراج الزرع بسببه لذكرى لتذكيرا وتنبيها على وجود الصانع لاولي الالباب وفيه ان الانسان وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى حالة اصفرار اللون وتحطم الاجزاء والاعضاء بل الى الموت والفناء وانما قال هنا ثم يجعله حطاما وفي الحديد ثم يكون حطاما لان الفعل هناك مسند الى النبات وهو قوله اعجب الكفار نباته وهنا مسند الى الله من قوله انزل الى اخره وحين بالغ في تقرير البيانات الدالة على وجوب الاقبال على طاعة الله والاعراض عن الدنيا الفانية بين ان ذلك البيان لا يكمل الانتفاع به الا اذا شرح الله صدره ونور قلبه فقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يخفى ما في لفظة على من فائدة الاستعلاء والتمكن كما مر في قوله اولئك على هدى والخبر محذوف كما ذكرنا في قوله امن هو قانت يعني هذا الشخص المنشرح كمن طبع الله على قلبه يدل عليه ما بعده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من اجل سماع القرآن وانما عدي بمن لان قسوة القلب تدل على خلوه من فوائد القرآن ويجوز ان يكون من للتعليل وذلك ان جواهر النفوس مختلفة فبعضها يكون مشرقة بنور الله يزيدها نور القرآن ضياء وصفاء وبعضها يكون مظلمة كدرة لا ينعكس نور الذكر اليها ولا يظهر صور الحق فيها كالمرآة الصدئة ثم اكد وصف القرآن وكيفية تاثيره في النفوس بقوله الله نزل احسن الحديث عن ابن مسعود ان اصحاب رسول الله ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت الاية والحديث كلام يتضمن الخبر عن متقدمه ووصفه بالحدوث من حيث النزول لا ينافي قدمه من حيث انه كلام نفسي ووجه كونه احسن لفظا ومعنى مما لا يخفى على ذي طبع فضلا عن ذي لب وقوله كتابا بدل من احسن او حال موطئة ومعنى متشابها انه يشبه بعضها بعضا في الاعجاز اللفظي والمعنوي والنظم الانيق والاسلوب العجيب والاشتمال على الغيوب وعلى اصول العلوم كما مر في اول البقرة في تفسير قوله وان كنتم في ريب وقيل هو من قوله واخر متشابهات فيكون صفة لبعض القرآن وقيل يشبه اللفظ اللفظ والمعنى مختلف وقوله مثاني جمع مثنى او مثنى بمعنى مكرر لما ثني من قصصه واحكامه ومواعظه او لانه يثنى في التلاوة فلا يورث ملالا كقوله ولا يخلق على كثرة الرد وقيل المثاني لاي القرآن كالقوافي للشعر وقد مر بعض هذه الاقوال في مقدمات الكتاب وفي سورة الحجر في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني ومعنى اقشعر الجلد تقبضه قال جار الله تركيبه من حروف القشع وهو الاديم

ومعنى مثاني

الاديم اليابس مضموماً اليها الراء ليصير رباعياً الاصل معنى زائد وهو مقتبل لشدة الخوف او حقيقة سببه الخوف قال المفسرون المراد انهم عند سماع آيات العذاب يخافون فتقشعر جلودهم وعند سماع آيات الرحمة والاحسان او تذكرهم لرافته ويحتمل ان رحمته سبقت غضبه تلين جلودهم وقلوبهم ومعنى الى في قوله الى ذكر الله هو انه ضمن لان معنى سكن واطمان وقال العارفون اذا نظروا الى عالم الجلال طاشوا وان لاح لهم اثر من عالم الجمال عاشوا وقال اهل البرهان اذا اعتبر العقل وجود الاولياء والاولى لا للحوف والحين ولا يحصر وقع في بادية التحير والهيبة واذا اعتبر الدلائل القاطعة على وجود موجود واجب لذاته واحد في صفاته وافعاله اطمان قلبه اليه قال جار الله انما ذكرت الجلود وحدها اولاً لان الخشية تدل على القلوب لانها محل الخشية فكانه قيل تقشعر جلودهم بعد خشية قلوبهم ثم اذا ذكروا الله ومبنى امرهم على الرافة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم ويحتمل ان يقال المكاشفة في مقام الرجاء اكمل منها في مقام الخوف ومحل المكاشفات هو القلب بجانب رجائهم ثم اشار الى الكتاب الى المذكور بقوله ذلك هدى الله كقوله هدى للمتقين ثم بين ان للقاسية قلوبهم خاسرين اما في الدنيا فالضلال التام وهو قوله ومن يضلل الله فما له من هاد واما في الاخرة فقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته والخبر محذوف وهو كمن امن العذاب باتقاء العذاب بوجهه اما حقيقة بان يداه مغلولة الى عنقه فلا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه واما ان يكون كناية عن عجزه عن الاتقاء وذلك ان الانسان اذا وقع في نوع من العذاب فانه يجعل يده وقاية للوجه الذي هو اشرف الاعضاء فكانه قيل لا يقدرون على الاتقاء الا بوجه والاتقاء بالوجه غير ممكن فلا اتقاء اصلا وقيل للظالمين القائلون هم خزنة النار وقوله كذب الذين من قبلهم تصوير لحال امثالهم من الامم الخالية بينا هم امنون اذ اخذهم العذاب الخزي في الدنيا كالمسخ والقتل ونحوهما ثم بين بقوله ولقد ضربنا الى اخر الايتين ان هذه البيانات بلغت في الكمال الى حيث لا مزيد عليه ثم ضرب من امثال القرآن مثلاً لقبح طريقة اهل الشرك وهو رجل من المماليك قد اشترك فيه شركاء متشاكسون اي كلهم سيئ خلقهم في استخدامه ثم مختلفون في ذلك يامره هذا بشيء وينهاه الاخر عن ذلك الشيء بعينه والتشاكس سوء الخلق والاختلاف ورجلا سلماً لرجل اي خالصاً من الشرك ومن قرا بغير الف فعلى حذف المضاف اي ذو سلامة وذو خلوص من الشركة قال جار الله وانما جعله رجلاً ليكون افطن لما شقي به او سعد فان المراة والصبي قد يغفلان عن ذلك قلت لا يبعد ان الرجل اصلح للكد فجعله مضروباً للمثل اولى نظيره واضرب لهم مثلاً رجلين احدهما ابكم ثم استفهم على سبيل الانكار بقوله هل يستويان مثلاً وهو تمييز اي هل يستوي حالاهما وصفتاهما واقتصر في التمييز على الواحد لقصد الجنس والمراد تجهيل من يجعل المعبود متعدداً فليس رضى واحد كطلب رضى جماعة مختلفين وحاصله يرجع الى دليل التمانع كما مر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال اهل العرفان الشركاء المتشاكسون تجاذب شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشغال فاين ذلك الرجل من ليس في الدنيا نصيب ولا له في الخلق نسيب وهو من الاخرة قريب الى الله قريب قوله الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون كما مر في النمل قوله انك ميت وجه النظم انه كانه قال ان هؤلاء الاقوام ان لم يلتفتوا الى هذه الدلائل القاهرة بسبب ستيلاء الحرص والحسد عليهم في الدنيا فلا تبال يا محمد بهذا فانك ستموت وهم ايضاً يؤلون الى الموت انهم يتربصون بك الموت فان الموت يعم الكل فلا معنى للشماتة بالمرء بعده وقال صاحبه ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون تحتج عليهم بانك قد بلغت وهم يعتذرون بما لا طائل تحته وقد يتخاصم الكفار بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدي وقد يقع الاختصام بين اهل الملة في الدماء والمظالم التي بينهم

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين ۝ والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ۝ لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ۝ ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ۝ اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ۝ ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله

عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى
إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون أم اتخذوا من دون الله شفعاء
قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات
والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السماوات
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون و
لو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة
منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من
قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا
من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم
وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا
تشعرون أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً
فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ
الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ
الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ
كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا
جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ
رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى
الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا
الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ
مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

القراءات عباده على الجمع يزيد وحمزة وعلي وخلف اراد في الله بسكون الياء حمزة كاشفات بالتنوين ضره بالنصب وكذا ممسكات رحمته ابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بالاضافة فيهما قضى عليها مجهولا الموت بالرفع حمزة وعلي وخلف يا عبادي الذين اسرفوا بسكون الياء حمزة وعلي وخلف وابو عمرو وسهل ويعقوب الوقف للجميع بالياء لا غير يا حسرتاي بياء بعد الالف يزيد الاخرون بالالف وحدها وينجي الله بالتخفيف روح بمفازاتهم على الجمع حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والمفضل تأمروني مشددا بالنون وفتح الياء ابن كثير تأمرونني بنونين وسكون الياء ابن عامر تأمروني بنون واحدة وفتح الياء ابو جعفر ونافع الباقون مشددا بالنون وسكون الياء ليحبطن بالنون من الاحباط عملك بالنصب يزيد الاخرون على الغيبة وفتح العين عملك بالرفع وسيق بضم السين وكسر الياء ابن عامر وعلي ورويس فتحت بالتخفيف حمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل في الحرفين

الوقوف الجزء الرابع والعشرون اذ جاءه ط للكافرين ه المتقون ه عند ربهم ط المحسنين ج لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كانه قيل يعملون ه عبده ط من دونه ط من هاد ج مضل ط انتقام ه ليقولن الله ط برحمته ط حسبي الله ط المتوكلون ه عامل ج لابتداء التهديد مع فاء التعقيب تعلمون لا مقيم ه بالحق ج لاختلاف الجملتين فلنفسه ج عليها ج للابتداء بالنفي مع العطف بوكيل ه في منامها ج مسمى ط يتفكرون ه شفعاء ط يعقلون ه جميعا ط والارض ط بناء على ان ثم لترتيب الاخبار ترجعون ه بالاخرة ج فصلا بين الجملتين مع اتفاقهما لفظا يستبشرون ه يختلفون ه القيامة ط يحتسبون ه يستهزءون دعانا ز فصلا بين تناقض الحالين مع اتفاق الجملتين منا لا لان ما بعده جواب على علم ط لا يعلمون ه يكسبون ه ما كسبوا الاولى ط والثانية ج لان الواو للحال بمعجزين ه ويقدر ط يؤمنون ه رحمة الله ط جميعا ط الرحيم ه لا تنصرون ه لا تشعرون ه الساخرين لا المتقين ه المحسنين ه الكافرين ه مسودة ط للمتكبرين ه بمفازتهم ز لاحتمال الاستئناف والحال والوجه يحزنون ه بكل شيء ز للفصل بين الوصفين متضادين مع اتفاق الجملتين وكيل ه والارض ط الخاسرون ه الجاهلون ه من قبلك ج لحق القسم المحذوف الخاسرين ه الشاكرين ه بيمينه ط يشركون ه من شاء الله ط بيانا للتراخي للنفخة الثانية عن الاولى مع اتفاق الجملتين ينظرون ه لا يظلمون ه يفعلون ه زمرا ط الكافرين ه فيها ج المتكبرين ه زمرا ط خالدين ه لبئس العاملين ه ربهم ج لان الاتي لا يعطف على المستقبل ولاحتمال جعله حالا اي وقد قضي بين الزمر العالمين

التفسير ولما ضرب لعبدة الاصنام مثلا اشار الى نوع اخر من قبائح افعالهم وهو انهم يضمون الى كذبهم على الله باضافة الشريك والولد اليه تكذيبهم بالصدق يعني الامر الذي هو الصدق بعينه اي القرآن ومعنى اذ جاءه انهم لم يراعوا طريقة اهل الانصاف والتدبر لكنهم لما سمعوا به فاجؤوه بالتكذيب في اللام في قوله للكافرين لهؤلاء المعهودين الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق قال جار الله ويحتمل ان يكون للعموم فيتناولهم ومنهم من الكفرة وجمع بين وعيدهم وعقيبه بوعد الصادقين والمصدقين وهم الرسول واصحابه وقيل الرسول وابو بكر والتعميم اولى لعموم اولئك هم المتقون قوله ليكفر ظاهر وتعلقه بيشاءون فيكون لام العاقبة ويحتمل تعلقه بمحذوف اي جزاؤهم واكرامهم لاجل ذلك قال جار الله الاسوء منهما ليس للتفضيل وانما هو كقولهم الاشج اعدل بني مروان وفائدة صيغة التفضيل استعظامهم المعصية حتى ان الصغائر عندهم اسوء اعمالهم وقال بعض المفسرين اراد به الكفر السابق الذي محوه الايمان واستدل مقاتل وكان شيخ المرجئة بهذه الاية فانها تدل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنهم اسوء الاعمال التي عملها بعد الايمان والوصف بالتقوى وفيه نظر ثم انهم كانوا يخوفون المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم بعض الهتهم وبعضهم يحقرونها ويروى انه صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى العزى ليكسرها فقال له سادنها احذركها يا خالد ان لها لشدة فعمد خالد اليها فهشم انفها فانزل الله تعالى اليس الله بكاف عبده اي نبيه بدليل قوله ويخوفونك ومن قرأ على الجمع فهو للعموم والايات الى قوله بوكيل ظاهرة مع انها تعلم مما سبق ذكرها مرارا والعذاب الخزي عذاب يوم بدر والعذاب المقيم العذاب الدائم في الاخرة ومزاد هذه الاية على تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ثم اكد كون الهداية والضلالة من الله تعالى بقوله الله يتوفى الانفس وذلك ان الحيوة واليقظة تشبه الهداية والموت والنوم يضاهي الضلالة فكما ان الحيوة والموت واليقظة والنوم لا يحصل الا بخلق الله وتكوينه فكذلك الهداية والضلالة والعارف بهذه الدقيقة عارف بسر الله في القدر ومن عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب ففيه تسلية اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل في وجه النظم انه تعالى اراد ان يذكر حجة اخرى على اثبات الاله العليم القدير ليعلم انه احق بالعبادة من كل ما سواه فضلا عن الاصنام ومعنى الاية ان الله يتوفى الانفس حين موتها اي اماتها الله اراد بالانفس الجملة كما هي لا ما هي الة تنام وتموت ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفيها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل والحاصل انه يتوفى الانفس مرتين مرة عند موتها ومرة عند نومها فيكون في منامها متعلقه بيتوفى والتوفي مستعمل في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا ولم يجوزه كثير من ائمة الاصول وقال الفراء في متعلقه بالموت وتقديره ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء اجلها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى من غير تخلف وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها وهو الحيوة واليقظة واما في وقت النوم فان ضوءه لا يقع الا على باطن البدن وينقطع

عن ظاهره ويبقى بعض الحيوة التي بها النفس وعمل القوى البدنية في الباطن ويبقى معه التميز والعقل واذا ختم الآية بقوله ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ثم كان لمشرك ان يقول انا نعبد الاصنام لانها تماثيل اشخاص كانوا عند الله مقربين فنحن نرجو شفاعتهم
فانكر الله عليهم بقوله ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه شفعاء والهمزة للانكار ثم وتقرير الانكار ان هؤلاء الكفار اما
ان يطمعوا في شفاعة تلك التماثيل واما في شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والاول باطل لان هذه الاصنام جمادات لا تملك شيئا
ولا تعقل واشار الى هذا المعنى بقوله قل أولو كانوا اي يشفعون ولو كانوا بحيث لا يملكون شيئا ولا يعقلون والثاني ايضا باطل
لان يوم القيمة لا يشفع احد الا باذن الله وهو المراد بقوله قل لله الشفاعة وانتصب جميعا على الحال ولو كان تأكيدا للشفاعة لقيل
جميعا وحين قرر انه لا شفاعة لاحد الا باذن الله برهن على ذلك بقوله له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيمة ولا
ملك في ذلك اليوم الا له ثم ذكر نوعا آخر من قبائح افعال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده اي منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم
اشمأزت اي نفرت وانقبضت منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه سواء ذكر الله معهم او لم يذكر
اذا هم يستبشرون اي فاجأوا وقت ذكر آلهتهم وقت استبشارهم وفي الآية طباق ومقابلة لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى
يظهر اثره في بشرته والاشمئزاز ان يمتلئ غما وغيظا حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه وذلك لاحتباس الروح الحيواني في القلب وقيل
معنى الآية انه اذا قيل لا اله الا الله وحده لا شريك له نفروا لان فيه نفيا لآلهتهم وفي بعض التفاسير ان هذا اشارة الى ما روي انه
لما قرء سورة النجم وسوس الشيطان اليه بقوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فاستبشر المشركون وسجدوا ولما حكى
عنهم هذا الجهل الغليظ والحمق الشديد وهو الاشمئزاز عن ذكر من ذكره راس السعادات وعنوان الخيرات والاستبشار بذكر
اخس الاشياء وهي الجمادات امر رسوله بهذا الدعاء اللهم فاطر السموات والارض وهو وصفه بالقدرة التامة عالم الغيب والشهادة
وهو نعته بالعلم الكامل وانما قدم وصفه بالقدرة على وصفه بالعلم لان العلم بكونه قادرا متقدم على العلم بكونه عالما كما مر في
اصول الدين وقد اشرنا الى ذلك فيما سلف انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يعني ان نفرتهم عن التوحيد وعزمهم
بالشرك امر معلوم الفساد ببديهة العقل فلا حيلة في ازالته الا بالاستعانة بالقدير العليم عن عائشة ان رسول الله كان يفتتح صلوته
بالليل فيقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خثيم وكان قليل الكلام
انه اخبر بقتل الحسين وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية وروي انه قال على اثره قتل من كان النبي
يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ثم ذكر وعيدهم على ذلك المذهب الباطل ولو ان للذين ظلموا اي بالشرك وقد مر نظيره في الآية مرارا
او في آل عمران ومنه قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون نظيره قوله في اهل الوعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين وقيل عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات يروى ان محمد بن المنكدر جزع عند موته فقيل له في ذلك
فقال اخشى آية من كتاب الله وتلاها فانا اخشى ان يبدو لي من الله ما لم يكن في حسباني وعن سفيان الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل
الرياء ثم صرح بما ابهم اولا وبدا لهم سيئات ما كسبوا وما موصولة او مصدرية اي ظهرت لهم سيئات اعمالهم التي اكتسبوها
او سيئات كسبهم وذلك عند عرض الصحائف وغير ذلك من المواقف وجوز اهل البيان ان يراد بالسيئات جزاؤها فسماها كقوله
وجزاء سيئة سيئة وانما قال في الجاثية سيئات ما عملوا لمناسبة الفاظ العمل وههنا قد وقع من الفاظ الكسب ثم حكى نوعا
آخر من قبائح اعمالهم فقال فاذا مس الانسان وقد مر مثله في مواضع اقربها اول السورة الا انه ذكر ههنا بفاء التعقيب لان
هذا مناقض لما حكى عنهم من قريب وهو انهم يشمئزون عن ذكر الله وحده فكيف التجأوا اليه وحده عند ضرهم ومعنى
اوتيته على علم اي منه على علم الله بكوني مستحقا لذلك او على علم عندي بسبب الحذق المربح كالكسب والصحة ونحو ذلك
ولا شك ان هذا نوع من الغرور فلهذا قال سبحانه بل هي فتنة بلاء واختبار يتميز بها الشاكر من الكافر وذكر الضمير اولا باعتبار
المخول وانثه ثانيا باعتبار لفظ النعمة ثم اشار بقوله قد قالها اي مجموع الكلمة التي صدرت عنهم الذين من قبلهم الى قارون
وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندي وقومه راضون بها فكأنهم قالوها ويجوز ان يكون في الامم الخالية قائلون مثلها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال ومن المعاصي واشار بقوله هؤلاء الى اهل مكة اصابهم قتل في يوم بدر وغيره وحبس
عنهم الرزق فقحطوا سبع سنين ثم بسط لهم فمطروا سبع سنين فقيل لهم اولم يعلموا ان الباسط والقابض هو الله وحده وذلك
ان انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب ان يكون الى ارادته ومشيئته ولا ينافي هذا توسيط عالم الاسباب وان يكون للكواكب كلها
تاثيرات وهي للمناسبات باذن مبدعها وفاطرها وفي قول الشاعر فلا السعد يقضي به المشتري ولا النحس يقضي علينا زحل
ولكنه حكم رب السماء وقاضي القضاة تعالى وجل كلام من غير يقين واستيصال لبيت العقد والذي تمسك به الامام فخر الدين الرازي

من انه قد يلد انسانان في طالع واحد ثم يصير احدهما في غاية السعادة والآخر في غاية الشقاوة كلام غير محقق لانا لو سلمنا وقوع ذلك
فلاختلاف القابل وليس تأثير الفاعل السماوي في طالع ولد السلطان مثله في طالع ولد الحامي وكذا اختلافات اخر لا نهاية لها
ثم لو ادعى مدع اطراد الحكم في جميع الجزئيات فلا نزاع في ذلك الا انا لنشتغل بما سيشتغل به علينا ان يقنع بما يصل اليه فهمه فلكل شيء حد
وفوق كل ذي علم عليم وحين اطنب في الوعيد اردفه ببيان كمال رحمته ومغفرته فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم عن ابن
عباس ان اهل مكة قالوا يزعم محمد ان من عبد الاوثان وقتل النفس التي حرم الله لن يغفر له وكيف نهاجر وقد عبدنا الاوثان وقتلنا الانفس فانزل
الله هذه الآية وعن ابن عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين اسلموا ثم عذبوا فارتدوا فنزلت فيهم وكان عمر كاتبا
فكتبها الى عياش والوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وقيل نزلت بالمدينة في وحشي وقد سبق ثم ان قلنا العباد عام فالمعتزلة
على النص يعم الشرك ولا نزاع ان عدم اليأس من الرحمة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف في عرف القرآن مخصوص بالمؤمنين
فالاسراف اما بالصغائر ولا خلاف في انها مكفرة ما اجتنبت الكبائر واما بالكبائر وحينئذ يبقى النزاع بين الفريقين فالمعتزلة شرطوا
التوبة والاشاعرة العفو وقد عرفوا [?] عن رسول الله ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك
فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات رواه في الكشاف وعلى هذا يكون مخصوصا بشرط الايمان ولا يخفى ما في الآية من مؤكدات
الرحمة اولها تسمية المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللائق بالكريم الرحيم افاضة الجود والرحمة على المساكين و
ثانيها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كانه قال يكفيهم من تلك الذنوب
عود مضرتها عليهم لا علي ورابعها نهيهم عن القنوط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله مع
امكان الاقتصار على الضمير بان يقول من رحمتي فان ايراد اشرف الاسماء في هذا المقام يدل على اعظم انواع الكرم واللطف وسادسها
تكرير اسم الله تعالى في قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا مع تصدير الجملة بان ومع ايراد صيغة المضارع المنبئة عن الاستمرار ومع تأكيد الذنوب
بقوله جميعا اي حال كونها مجموعة وسابعها ارداف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم مع ما فيه من انواع المؤكدات ومع جميع ذلك
لم يخل الترغيب عن الترهيب ليكون رجاء المؤمن مقرونا بخوفه فقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وذلك ان الاشاعرة ايضا يجوزون
ان يدخل صاحب الكبيرة النار مدة ثم يخرج منها فمع احتمال هذا العذاب يجب الميل الى الانابة والاخلاص لله في العمل على ان الخوف المقتصر
في الطاعة يكفي من الخوف للتعريض بالمعصية وللصديقين في الاول عند وحزن عن الثاني وقال بعضهم ان الكلام قد تم على الآية الاولى
ثم خاطب الكفار بهذه الآيات من قوله وانيبوا والمراد بالعذاب اما عذاب الدنيا كالامم السابقة واما الموت لانه اول احوال الآخرة و
قوله احسن ما انزل اليكم كقوله فيتبعون احسنه وقد مر في الزمر وحين خوفهم بالعذاب حكى عنهم ما يستعد به نزول
العذاب ماذا يقولون فذكر ثلاثة انواع من الكلمات الاول ان تقول والتقدير [?] العذاب المذكور كراهة ان تقول ولئلا
تقول قال جار الله انما نكرت نفس لان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر او نوع الانفس متميزة باللجاج في الكفر شديدا او بعذاب
عظيم ويجوز ان يكون التنكير لاجل التكثير كقوله رب [?] يا حسرتى على ما فرطت اي قصرت والتفريط اهمال ما ينبغي ان يتقدم
في جنب الله واعلم ان بعض اهل التجسيم يتمسكون بورود هذا اللفظ على اثبات هذا العضو سبحانه ولا يهتدي انه بعد التسليم لا معنى
للتفريط فيه فلم يبق الا التأويل والصحيح ما ذهب اليه علماء البيان ان هذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الشيء في مكان الرجل وحيزه و
جانبه وناحيته فقد اثبته فيه كقوله ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج ويقولون لمكانك فعلت كذا اي لاجلك
في الحديث من الشرك الخفي ان يصلي الرجل لمكان الرجل ولا بد من تقدير مضاف سواء ذكر الجنب او لم يذكر وللمفسرين عبارات قال
ابن عباس اي ضيعت من ثواب الله وقال مقاتل ضيعت من ذكر الله وقال مجاهد في امره وقال الحسن في طاعة الله وعن
سعيد بن جبير في حق الله وقيل في قرب الله من الجنة من قوله والصاحب بالجنب وقال ابن جبير في جانب هدى الله لان الطريق
متشعب الى الهدى والضلال فكل واحد جانب وجنب والتحقيق في المسألة ان الشيء الذي يكون من لوازم الشيء ومن توابعه
كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له
لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الآية على اسم هذه المضافات قال الشاعر وهو سابق البربري اما تتقين الله في جنب عاشق له كبد
حرى عليك تقطع ثم زاد في التحسر بقوله وان كنت لمن الساخرين اي المستهزئين بالقرآن والنبي والمؤمنين ان مخففة واللام فارقة
والواو يحتمل العطف والحال قال قتادة لم يكفه ما ضيع من امر دينه حتى سخر من المتقين النوع الثاني من كلمات النفس المعذبة
لو ان الله هداني يجوز ان يقول هذا ومرة ذاك او يكون قائل كل من الكلمتين بعضا اخرى والمعنى لو ارشدني الى دينه لكنت
من المتقين النوع الثالث قوله عند رؤية العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قال جار الله انه تعالى حكى اقوال النفس على ترتيبها
ونظمها ثم اجاب من بينها عما اقتضى الجواب وهو الثاني ومن ان يقع بلى جوابا لما مع انه غير منفي لان قوله لو ان الله هداني في معنى

مطلب [?]

ماهديت

ما هديت قلت هذا يصلح جوابا للقولين الثاني والثالث اي بلى قد هديت بالوحي فكذبت واستكبرت عن قبوله فلا فائدة في
الرجعة فان عدم القابلية وكونه واقعا في جانب القهر لن يزول منه ثم صرح ببعض انواع العذاب قائلا ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وقوله وجوههم مسودة مفعول ثان ان كانت رؤية القلب والا فهو ضمير نصب على الحال والظاهر ان الكذب على
الله هو المشار اليه في قوله فكذبت بها ويشمل الكذب عليه باتخاذ الشريك والولد ونسبته الى العجز عن الاعادة ونسبة القرآن
الى كونه مختلقا ونحو ذلك واما المسائل الاجتهادية التي يختلف فيها كل فريق اسلامي ولاسيما الفروعية فالظاهر انها لا تدخل
فيها والله اعلم واما سواد الوجه فان كان في الصورة فظاهر ويكون كما يروى ان اهل النار من يدخل العيون وغيره وان كان
المراد به الخجل وشدة الحياء ونحو ذلك فان الله تعالى اعلم بمراده ولا ريب ان الجهل والاخبار على خلاف ما عليه الامر ونحو ذلك من الاخلاق
الذميمة كلها ظلمات كما ان العلم والصدق ونحوها انوار وكلها في ذلك العالم تظهر حقيقة كل شيء على المكلف هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت ثم حكى حال المتقين يومئذ قائلا وينجي الله الذين اتقوا الشرك والمعاصي كما مر وصفاته بمفازتهم هي
مفعلة من الفوز ومن وحد فلانه مصدر ومن جمع فلاختلاف اجناسها فلكل متق مفازة وهي الفلاح ولا شك ان الباء هي التي في قولك
كتبت بالقلم فقال جار الله تارة تفسير المفازة هي قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون فلا محل للجملة لانه كانه قيل وما مفازتهم
فقيل لا يمسهم السوء اي في ابدانهم ولا هم يحزنون يتألمون قلبا على ما فات وقال اخرى يجوز ان يراد بسبب فلاحهم او نجاتهم
وهو العمل الصالح وذلك ان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها
وعلى هذه الوجوه يكون قوله لا يمسهم منصوبا على الحال وعن الماوردي ان المفازة منها النجاة اي بما سلكوا مفازة الطاعات
الشاقة وهو غريب وحين تم الوعد والوعيد اتبعه شيئا من دلائل الالهية قائلا الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
وقد مر في الانعام وعنده مفاتح الغيب والمقاليد المفاتيح ايضا فقيل لا واحد لها من لفظها وقيل مقليد او اقليد والظاهر انه
في الاصل فارسي والتركيب جعل من قبيل العربي ويروى ان سأل عثمان رسول الله صلعم عن تفسير الاية فقال يا عثمان ما سألني عنها احد
قبلك تفسير المقاليد لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعني ان هذه الكلمات مفاتيح خزائن السموات والارض من
والناطق وقد وحد الله بها ومجد قال اهل العرفان بيده مفاتيح خزائن اللطف والقهر فيفتح على من يشاء ابواب خزائن لطفه
في قلبه فيخرج ينابيع الحكمة وجوامع الاخلاق الحسنة وللاخر لعنه قال في الكشاف قوله والذين كفروا متصل بقوله وينجي وما بينهما
اعتراض دل على انه خالق الاشياء كلها مهيمن عليها لا يخفى عليه اعمال المكلفين وجزاؤها فان كل شيء في السموات والارض فان مقاليدها
بيده هذا والظاهر انه لا حاجة الى هذا التقدير البعيد حتى يعطف جملة اسمية على جملة فعلية والاقرب انه لما وصف نفسه
بصفات الالهية والعظمة ذكر بعده ان الذين كفروا بدلائل ملكه وملكه مع كونها ظاهرة باهرة فلا اخسر منهم لانهم عمي في الدارين
فاقدون لاشرف المطالب لذلك وبخ اهل الشرك بقوله قل افغير الله اي قل لهم بعد هذا البيان افغير الله وهو منصوب باعبد
وتأمروني اعتراض والمعنى افغير الله اعبد بامركم وذلك ان المشركين دعوه الى دين آبائه وجوز جار الله ان ينتصب بما يدل عليه جملة
قوله تأمروني اعبد لانه في معنى تعبدونني غير الله ويقولون لي اعبد والاصل تأمرونني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل ويمكن
ان يعترض عليه بان هذا كيف يتقدم عليه معموله ان يجاب بان العامل هو ما دل عليه الجملة كما قلنا الاولى ان اعبد وقيل
النصب باضمار عبادة غير الله تأمروني في قوله ايها الجاهلون لا يكون اليق بالمقام منه لانه لا جهل اشد من جهل من نهي عن عبادة
اشرف الاشياء وامر بعبادة اخس الاشياء ثم صرح الامر على الشرك مخاطبا نبيه بقوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
من الانبياء مثله لئن اشركت فاقتصر على الاول ويجوز ان يراد ولقد اوحي اليك والى كل واحد من قبلك لئن اشركت كما تقول كسانا
حلة اي كل واحد منا وقد مر نظير هذه الاية بقوله ولئن اتبعت اهواءهم وبينا ان ذلك على سبيل الفرض والشرطية لا حاجة في
صدقها الى صدق جزئيها او المراد الامة كما قلنا وفي قوله ولتكونن من الخاسرين اشارة الى ان منصب النبوة الالهي هو اشرف مراتب
الانسانية واقربها من الله فاذا بدل بضده الذي هو البعد عن الحضرة الالهية لم يكن خسران وراء ذلك ثم رده بل الله هو الحق
الثابت في نفس الامر وهو تعيين الله بالعبادة فقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده و
كذا جعله مظهر اللطف حتى صار سيد ولد آدم ثم بين انهم لما جعلوا هذه الاشياء الخسيسة شركاء له في العبادة ما عرفوا الله حق معرفته
وقد مر في الانعام والحج ثم اردفه بما يدل على كمال عظمته قائلا والارض جميعا قبضته قال جار الله الغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو
بجملته تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم ما يروى عن عبد
الله بن مسعود ان رجلا من اهل الكتاب جاء الى النبي صلعم فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين

على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك فضحك رسول الله تعجبا مما قال وانزل الله الاية مصدقا لقوله وقال علماء الله واما نحن فنقول انا اضحك العرب فتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شىء من ذلك ولكن فهمه وقع اول شىء واخره على الزبدة والخلاصة التى هى الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التى لا يكتنهها الاوهام هينة عليه ثم ذكر كلاما اخر طويلا واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى ان هذا الكلام الطويل لا طائل تحته لانه هل يسلم ان الاصل فى الكلام حمله على حقيقته ام لا وعلى الثانى يلزم خروج القرآن بكليته عن كونه حجة فان لكل احد ان يؤول الاية بما شاء وعلى الاول وهو الذى عليه الجمهور يلزمه بيان انه لا يمكن حمل اللفظ المذكور على معناه الحقيقى ليتعين المصير الى التأويل ثم ان كان هناك مجازات وجب اقامة الدليل على تعيين احدها فنقول فى هذه الصورة لا شك ان لفظ القبضة واليمين مشعر بهذه الجوارح الا ان الدلائل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله تعالى فوجب المصير الى التأويل صونا للنص عن التعطيل ولا تأويل الا ان يقال المراد كونها تحت تدبيره وتسخيره كما يقال فلان فى قبضة فلان وقال تعالى وما ملكت ايمانهم ويقال هذه الدار فى يد فلان وفلان صاحب اليد انا اقول هذا الذى ذكره الامام طريق الاصوليين والذى ذكره جار الله طريق علماء البيان وانهم يحيلون كثيرا من المسائل الى الذوق فلا منافاة بينهما ولا يرد اعتراض الامام وتشنيعه وقد بينا فى هذا الكتاب الاصل الذى كان يعمل به السلف فى باب المتشابهات فى مواضع فلنذكره ولنرجع الى الاية قوله والارض قالوا المراد بها الارضون لوجهين احدهما قوله جميعا فانه يجعله فى معنى الجمع كقوله كل الطعام وكقوله والنخل باسقات والثانى قوله والسموات ولقائل ان يقول كل ما هو ذو اجزاء حسا او حكما فانه يصح تاكيده بالجمع وعطف السموات على الارض فى القرآن كثير نعم يؤيد ان الموضع موضع تعظيم وتفخيم فهو مقتضى للمبالغة وليس ببعيد والقبضة بالفتح المرة من القبض يعنى والارضون جميعا مع عظمهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضة وعندى ان المراد منه تقريرهم يوم القيامة بها بتبديلها كقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها استيلاء ذى الشىء المطوى عنده بيده وقيل معنى مطويات كونها مستولى عليها بيمينه اى بقسمه لانه تعالى حلف ان يطويها ويفنيها فى الاخرة وفى الاية اشارة الى كمال استغنائه وانه اذا كان تخريب الارض والسموات وتبديلها وذلك فى يوم القيامة سهل عليه كل السهولة كذلك نزه نفسه عن الشركاء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون ثم ذكر بعض احوال القيامة واحوالها بقوله ونفخ فى الصور فصعق الظاهر ان نفخ الصور مرتان وبعضهم روى انها ثلث نفخات الاولى للفزع كما جاء فى النمل والثانية للموت وهو معنى الصعق والثالثة للاعادة والاظهر ان الفزع يتقدم الصعق فلا يلزم منه اثبات نفختين وقد مر فى النمل تفسير باقى الاية قال جار الله تقدير الكلام ونفخ فى الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذفت لدلالة اخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها فى غير مكان ومعنى ينظرون يقلبون ابصارهم فى الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب ويحتمل ان يكون ينظرون ماذا يفعل بهم ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود تحيرا ثم وصف ارض القيامة بقوله واشرقت الارض بنور ربها الظاهر ان هذا نور يخلقه الله تعالى وقد شرح هذا النور بعض بقوله الله نور السموات والارض وفى غيره من المواضع وقال علماء البيان افتتح الاية بذكر العدل كما ختم الاية بنفى الظلم ويقال للملك العادل اشرقت الافاق بنور عدلك واضاءت الدنيا بقسطك كما تقول اظلمت البلاد بجور فلان واهل الظاهر من المفسرين لم يستبعدوا ان يخلق الله فى ذلك اليوم للارض نورا مخصوصا وقيل اراد ارض الجنة ثم ان اهل البيان اكدوا قولهم بان ما بعده قوله ووضع الكتاب الى اخره وكل ذلك من الامور الدالة على غاية العدل والمراد بالكتاب اما اللوح المحفوظ يقابل به صحف الاعمال والصحف بعينها ولكنه اكتفى باسم الجنس وجىء بالنبيين ليسألهم ربهم عن تبليغ الرسالة ويجيب قومهم عما يجيبون قومهم والمراد بالشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظة والاخيار ومن الجوارح والمكان والزمان ايضا وقيل هم الذين قتلوا فى سبيل الله ولعله ليس فى تخصيصهم بالذكر فائدة وحين بين انه يحضر فى محفل القيامة جميع ما يحتاج اليه فى فصل الحكومات ذكر انه يوصل الى كل احد حقه وهو اعلم بما لهم واليهم ثم فصل حال اهل الجنة فقال وسيق وهو على عادة اخبار الله تعالى والزمر الافواج المتفرقة واحدها زمرة وكذلك فى صفة اهل الجنة وذلك انه يحشر الناس بعد اجتماع امامها الى الجنة او النار وبعضها بعد الحساب على اختلاف المراتب والطبقات فلا ريب ان الناس محقين ومبطلين فرق ذا هو نفوظ فى طرق شتى جماعة جماعة والظاهر ان جمع ما ذكر والمراد بكلمة العذاب قوله لاملان جهنم او علم الله السابق وكان القياس التكلم الا انه عدل الى الظاهر فقيل على الكافرين ليعلم سبب الفتنة سوال السوق فى الكفار لخدمتهم اهل الطرد والعسف فما وجه سوق اهل الجنة الجواب من وجوه قال جار الله المراد ههنا محذوف اى سوق مراكب الذين اتقوا لانه لا يذهب بهم الا راكبين كالوافدين على ملوك الدنيا وحينئذ استراع لهم الى دار الكرامة والرضوان وقيل طباق وقيل اكثر اهل الجنة البله فيحتاجون الى السوق لانهم لا يعرفون مكانة منازلهم وقيل انهم يقولون لا ندخلها حتى يدخل احباؤنا فيتاخرون لهذا السبب حتى يحتاجون الى ان يساقوا الى الجنة وقال اهل العرفان المتقون قد عبدوا الله لا للجنة فيستغربون

استغراقهم في مشاهدة مطالع الجمال والجلال ما يمنعهم عن الرغبة في الجنة فلا جرم يفتقرون الى السوق وقال الحكيم كل خصلة ذميمة او شر
في الانسان فانه يجره من غير اختياره شاء او لم يشأ الى ما يناسبه فذلك معنى السوق سؤال لم ذكر في صفة اهل النار فتحت ابوابها
من غير واو وفي صفة اهل الجنة وفتحت بالواو والجواب البحث عن مثل هذه الواو وقد قيل انه واو الثمانية فقد مر في قوله التائبون العابدون
في سورة الكهف الاان الذي خطر بالمقام هو ان بعضهم قالوا ان ابواب جهنم معلقة لا يفتح الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة
فتقدم فتحها لقوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جئ بالواو وكأنه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها وعلى هذا القول جواب حتى اذا محذوف
وهو ما بعد خالدين اي كان ما كان من اصناف الكرامات والسعادات وقيل حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها
وقيل لاهل التأويل ان يقولوا ان ابواب الجنة وهي اسباب حصول الكمال مفتوحة بمعنى انها غير ممنوع عنها بل مندوب اليها مرغب فيها
وابواب جهنم معلقة بمعنى ان اسبابها ممنوع عنها على لسان الشرع والعقل جميعا ومعنى تسليم الخزنة الاكرام والتهنئة بانهم سلموا من
احوال الدنيا واهوال القبر ومعنى طبتم قيل اخبارهم عن كونهم طيبين في الدنيا بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة او طبتم نفسا
بما نلتم من الجنة ونعيمها وقيل ان اهل الجنة اذا انتهوا الى بابها وجدوا عنده عينين يجريان من ساق شجرة فيتطهرون من احدهما
فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تتغير ابشارهم بعدها ابدا ويشربون من الاخرى فيذهب ما في بطونهم من اذى وقذى فيقول لهم الخزنة
طبتم وقال جار الله اراد وطبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا ولهذا اعقبه بقوله فادخلوها خالدين ليعلم ان الطهارة
عن المعاصي هي السبب في دخول الجنة والخلود فيها لانها دار طهرها الله من كل دنس فلا يدخلها الا من هو موصوف بصفتها رزقنا
الله تعالى بعميم فضله وحسن توفيقه شيئه بوجيب ذلك ثم حكى قول المتقين في الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده اي الوعد
بدخول الجنة واورثنا الارض ارض الجنة عبر عن التمليك بالايراث وقد مر ونتبوأ منها حيث نشاء لان لكل متق جنة لا توصف
سعة فيتبوأ من جنته كما يريد من غير منازع وقال حكماء الاسلام الجنات الجسمانية كذلك اما الروحانية فلا مانع منها من المشارك ولن
يحصل لغيره ما يحصل لبعض الاشخاص ثم وصف ما للملائكة المقربين بعد بعثهم فقال وترى يا محمد اولئك او النبي الملائكة حافين
محدقين وهو منصوب على الحال قال الفراء لا واحد له لانه لا بد فيه من الجمعية واقول لعل معنى من حيث الاستغراق وقيل الحاف بالشيء الملازم
له وقوله من حول العرش من زائدة او ابتدائية او مبتدأ ومقتضيه من منازل الحيث شاء الله او متصل بالرؤية يسبحون بحمد ربهم تلذذا
لا تعبدا وكان جوانب العرش دار ثواب الملائكة وانها ملاصقة لجوانب الجنة والضمير في قوله وقضي بينهم للعباد كلهم لقرائن ذكر العبادة
فان ادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق والعدل وقيل بين الانبياء واممهم وقيل تكرار لقوله وجئ
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل هو حال وقد مقدرة معناه يسبحون بحمد ربهم وقد قضي بينهم يعني بين الملائكة
على ان ثوابهم ليس على سنن واحد ويحتمل عندي ان يعود الضمير الى البشر والملائكة جميعا والقضاء بينهم هو انزال البشر مقاماتهم في
الجنة والنار وانزال الملائكة حول العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل الحمد لله والقائل المقضي بينهم وهم جميع الخلائق او لم يذكرهم من الحمد او هو الله او الملائكة الحال

سورة المؤمن وهي مكية الا آية قوله ان الذين يجادلون وحروفها اربعة آلاف وتسع مائة وستون وكلمها الف ومائة وتسعون كلمة اياتها خمس وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشنده مهربان

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي

فرستادن كتاب از خداى عزيز دانا آمرزنده گناه و پذيرنده توبه سخت عقوبت صاحب

الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك

نعمت نيست خداى مگر او باز گرديد مجادله نكنند در آيات خدا مگر آنانكه كافر شدند پس نبايد كه فريب دهد ترا

تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم

گرديدن ايشان در شهرها تكذيب كردند پيش از ايشان قوم نوح و طوائف از بعد ايشان و قصد كردند هر امتى برسول ايشان

ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب و

كه بگيرند او را و مجادله كردند بباطل تا باطل كنند بآن حق را پس گرفتم ايشان را پس چگونه بود عقوبت من و

كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش

همچنين لازم شد كلمه پروردگار تو بر آنانكه كافر شدند كه ايشان اهل آتش اند آنانكه برميدارند عرش

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت

و آنانكه پيرامون اند تسبيح ميكنند بحمد خداى ايشان و ايمان ميآورند و آمرزش ميطلبند از براى آنانكه ايمان آوردند خدايا وسعت دارد

كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ
جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ
قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ
ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ هُوَ
الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ فَادْعُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ
أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا
شَفِيعٍ يُطَاعُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

القراءة — **القراءة** حم وما بعده بالامالة حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ ابو جعفر ونافع بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب وذلك طبعا الا اختلفا لغات ... كلمات ربك على الجمع ابو جعفر ونافع وابن عامر اشد منهم بالكاف ... ليوم التلاق بالياء في الحالين ابن كثير ويعقوب ... والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد والنقاش وابن ذكوان اشد منكم ابن عامر الباقون منهم

الوقوف — **الوقوف** حم ٥ العليم ٥ الطول ط لا اله الا هو ط المصير ٥ البلاد ٥ من بعدهم ص ... فاخذتهم ... عقاب ٥ النار ٥ ... الجحيم ٥ وذرياتهم ط الحكيم ٥ ... السيئات ط رحمته ط العظيم ٥ فتكفرون ٥ سبيل ٥ كفرتم ج للابتداء بالشرط مع العطف تؤمنوا ط الكبير ٥ رزقا ط ينيب ٥ الكافرون ٥ ذو العرش ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال التلاق ٥ بارزون ج لاحتمال الاستئناف وتعلقه

مؤمن

التغبين

بالظرف شرع في اليوم مضلا بين السؤال والجواب المهاد كسبت اليوم الحساب كاظمين يطاع ء الصدور بالحق شيء البصير من عليهم واق ء

فاخذهم الله العقاب ‌**المؤمن** حم اسم الله الاعظم ومتكلم ما هو كان اي قد يدعى ان عرابتا قال يعني ما هم فقال اشار وقع

سورة وقد تقدم القول في حواميم في مقدمات الكتاب وفي اول البقرة ومن جملة ذلك لتعادد ان يقال السورة المسماة حم تنزيل الكتاب

من الله العزيز العليم وقد مر نظيره في اول الزمر ثم وصف نفسه بما يجمع الوعد والوعيد فقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

ذي الطول قالت المعتزلة معناه انه غافر الذنب اذا استحق غفرانه اما بالتوبة ان كان كبيرا او طاعة اعظم منه ثوابا ان كان صغيرا و

قال الاشعري انه قد يعفو عن الكبائر بدون التوبة لئلا يلزم التكرار بقوله وقابل التوب وليفيد المدح المطلق ويؤيده ادخال الواو

بين هذين الوصفين فقط كانه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين القبول ان كانت بتوبة فقد جمع للمذنب بين جنتين

حسب الحالين وقيل غافر الذنب الصغير وقابل التوب عن الكبائر وقيل غافر الذنب باسقاط العقاب وقابل التوب بايجاب الثواب

ثم ان قبول التوبة واجب على الله عند المعتزلة لانه يجب عقلا للفريقين فالمعتزلة اوجبوه والاشعري يقول انه على ان يقول انه على سبيل التفضل و

لم يمتدح به والظاهر ان التوب مصدر وقيل جمع توبة اذا ذنب تاب منه العبد الا قبل توبته وقد ذكر اهل الاعراب هاهنا سؤالا وهو

ان غافر الذنب وقابل التوب يمكن توجيهها بانهما معرفتان كما سبق في مالك يوم الدين وهو انهما بمعنى الماضي والاستمرار فيقع نعتا

صفتين لله الا ان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لزم وقوع النكرة صفة

للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم خروج ظاهر اللزوم بدل واحد بين صفات كثيرة واجيب على تقدير ان لا يكون الكل بدلا الا بان الالف و

اللام من شديد محذوف لمناسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف ويجعل نكرة من بين الصفات للابهام والدلالة

على فرط الشدة وجوزوا ان يكون هذه النكرة سببا لجعله بدلا من بين اخواتها هذا ما قاله صاحب الكشاف وعندي انه لا مانع

من جعل شديد العقاب ايضا للاستمرار والدوام حتى يصير اضافته حقيقية قوله ذي الطول اي ذي الفضل فيتقابل العقاب وقد

مر في قوله ومن لم يستطع منكم طولا وانما اورد هذا الوصف بعد وصفه نفسه بشدة العقاب ليعلم ان رحمته سبقت غضبه وعلى

التفضل كما ان فاتحته منبئة عن الغفران وقبول التوبة وقد يجمع عقوبة في الوسط فاتفقا اسمها الا انه لا يبقى مؤمن في النار الا

ببركة قوله لا اله الا الله وهو المبدأ وسيطه انه اليه المصير وهو المعاد وفيه ان من امن بالمبدأ والمعاد فلا خلاف الوسط بعض

التكاليف كان مرجوا ان يغفر الله له ويقبل توبته ثم بين احوال من لا يقبل هذه التذكيرات ولا يخضع لها فقال ما يجادل في آيات

الله الا الذين كفروا والجدال في آياته نسبتها الى الشعر تارة والى السحر اخرى الى غير ذلك من المطاعن وفضول الكلام فاما البحث عنها

لاستنباط حقائقها والوقوف على غوامضها وحل مشكلاتها فنوع من الجهاد في سبيل الله ولهذا كان الفرق بين هذين الجدالين قال

ان جدالا في القرآن كفر فنكر الجدال ليشمل احد نوعيه فقط وهو الجدال بالباطل كما يجيء من قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ثم

عقب الكلام بقوله فلا يغررك ليعلم ان بعد ايام الفساد دعن البطر والاشر والجاه والخدم لا اعتبار به وكذا تقلبهم في البلاد للتجارات و

المكاسب فان قريشا كانت صحابا لهم رحلتان الى الشام واليمن مترفهين باموالهم مستكبرين عن قبول الحق لذلك ثم مثل حالهم بحال الامم السالفة

الذين تحزبوا على الرسل وكادوا يقتلونهم فاهلكهم الله ودمرهم وهم يحيى الرسل ثم بين بقوله وكذلك حقت انهم في الاخرة ايضا معذبون

وقوله انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم في الاخرة من اصحاب النار وجوز جار الله ان يكون

انهم في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل وعلى الذين كفروا قريشا اي كما وجب اهلاك اولئك الامم كذلك وجب اهلاك

هؤلاء لان العلة الجامعة وهي انهم اصحاب النار واحدة في الفريقين ومن قرأ كلمات على الجمع اراد بها علم الله السابق ومعلوماته التي

لا نهاية لها او الآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في اظهار عداوة المؤمنين حكى ان اشرف طبقات اكثر

المخلوقات وهم حملة العرش والحافون حوله يبالغون في محبتهم ونصرتهم كانه قيل ان كان هؤلاء الارذل يعادونهم فلا تبال بهم

نعم لهم فان الاشراف يصادقونهم روى صاحب الكشاف ان حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع

لا يرفعون طرفهم وروى عن النبي لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل

زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير

كانه الوضع وهو طائر صغير شبه العصفور وروى ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم

على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام وعدد حملة

العرش يوم القيمة ثمانية لقوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اما في غير ذلك الوقت فلا يعلم عددهم الا الله اما الذين

حول العرش فقيل اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو

يسبح بما لا يسبح به الآخر وهذه الآثار كلها منقولة من كتاب الكشاف سؤال ما فائدة قوله ويؤمنون به ولا يخفى ان حملة العرش ومن حوله

[illegible]

مؤمنون لما تقرر في الكشاف بأن فائدته التنبيه على شرف الايمان والترغيب فيه واظهار فضيلته تكذيب المجسمة فان العرش لو كان محلا لهم لكانت
الملائكة يشاهدونه فلا يوصفون بالايمان به لانه لا يوصف بالايمان الا الغائب فلما وصفوا بالايمان علم ان ايمانهم كايمان اهل الارض والكل سواء في ان
ايمانهم بطريق النظر والاستدلال واستحسن هذا الكلام الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير حتى ترحم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا
هذه النكتة لكفى به فخرا وشرفا وانا اقول لا نسلم ان الايمان لا يكون الا بالغائب والا لم يكن الايمان بالنبي وقت مخاطبته متحققا ثم ان هذا يلزم تكذيب
المجسمة وقال بعضهم في الجواب اذ انهم يسبحون ربهم بلفظ التسبيح ولا ذكره وزعم فخر الدين ان في الآية دلالة على ابطال قول المجسمة
ان الاله على العرش فانه لو كان كما زعموا وحامل الشيء حاملا لكل ما على ذلك الشيء لزم ان يكون الملائكة حاملين لاله العالم حافظين له والحافظ
اولى بالالهية من المحفوظ قلت لا نسلم ان هذه مغالطة فان الحمل لاجل العظمة واظهار الكبرياء في المشاكلة كيف يلزم منه ذلك وهل يزعم منه
عاقل ان الحمار اشرف من الانسان الراكب عليه من جهة الركوب ثم انما ذكرت ما ذكرت لكونه واردا على كلام الامامين مع وفور فضلهما و
بعدي عن هذا الالف مائلا على ما يزعم الخصم الى غير معتقد فيما قال اعاذنا الله وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم وفيه انهم بعد التعظيم لامر الله يقبلون على الشفقة على خلق الله ولا سيما
المؤمنين لان الايمان جامع لما جمع منه تجاذب السماوي الى الارضي والروحاني الى العنصري احتج كثير من العلماء بالآية على افضلية الملك
قالوا لانها تدل على ان المعصية للملائكة والاثم محال ابدا بخلاف ان يستغفروا اولا لانفسهم قال الله تعالى واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قلت لا نزاع في البشر انهم والعصمة اي غير المعصومين من
البشر وانما النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دلالة في الآية ولا يلزم من طلب الاستغفار لاحد لو سلم ان قوله للذين آمنوا عام ان يكون
المستغفر له عاصيا على انه قد خص الاستغفار في قوله فاغفر للذين تابوا وهذا بحث يجيء وفي قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة
ولو باعطاء الوجود وعلما وقدم في الانعام اشارة الى ان الحمد والثناء ينبغي ان يكون مقدما على الدعاء وفي لفظ ربنا خاصية
يؤثر في تقديم الدعاء كما ذكر في آخر آل عمران كان الداعي يقول كنت نفيا صرفا وعدما محضا فاخرجتني الى الوجود وربيتني فاجعل
تربيتك لي شفيعا اليك ولا ذهب ان ذكر انه قدم الكرسي بمنزلة الاكسير الاعظم للنحاس من حيث انه يقوي جوهر الروح ويكسبه
اشراقا وصفاء وفي تعليم الرحمة على العلم فائدة هي ان مطلوب الملائكة في هذا المقام هو ان يرحم المؤمنين فكانهم قالوا ارحم
من علمت منه التوبة واتباع الدين قالت العلماء الفائدة في استغفارهم وهم تائبون صالحون طلب مزيد الكرامة والثواب فهو
بمنزلة الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة لاهل الطاعة فكذلك شفاعة الانبياء ضرورة ان لا قائل بالفرق وقال علماء السنة
ان مراد الملائكة فاغفر للذين تابوا عن الكفر واتبعوا سبيلك الايمان وهذا الايمان يكون المستغفر لهم مذنبين ومما يؤيده
قلنا ان الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما طلب النفع الزائد فانه لا يسمى استغفارا قال اهل
التحقيق هذا الاستغفار من الملائكة يجري مجرى الاعتذار من قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الى قوله وقهم عذاب الجحيم تصريح
بالمطلوب بعد الرمز الى دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كالضمنية وحين طلبوا اسقاط العذاب عنهم فيها
طلبوا ايصال الثواب اليهم بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل اهل الايمان موعودون
بالجنة وان كانوا من اهل الكبائر غاية ذلك انهم يعذبون بالنار مدة ان لم يعفوا وشفاعة ثم يخرجون الى الجنة قال الفراء و
الزجاج قوله ومن صلح يجوز ان يكون معطوفا على الضمير في وادخلهم فيكون دعاء من الملائكة بادخال هؤلاء الاصناف الجنة
تكميلا للانس الاولين وتتميما لابتهاجهم ويجوز ان يكون عطفا على الضمير في وعدتهم لانه تعالى قال في سورة
الرعد اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وعلى هذا الاخير دعاء الملائكة
هؤلاء الاصناف لهم الاصناف قال اهل السنة المراد بمن صلح اهل الايمان منهم وان كانوا ذوي كبائر ثم ختم الآية بقولهم انك انت
العزيز الحكيم لانه لو لم يكن غالبا على الكل لم يصح منه وقوع المطلوب كما اريد وان لم يكن حكيما امكن منه وضع الشيء في غير موضعه
ثم قالوا وقهم السيئات فقيل معناه العقوبات او عذاب السيئات على حذف المضاف واعترض بانهم قالوا اولا وقهم عذاب الجحيم
فيلزم التكرار واجيب بان الاول دعاء للاصول وهذا لفروعهم وهم الاصناف الثلاثة او الاول مخصوص بعذاب النار وهذا عام
لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السؤال او المراد بالسيئات العقائد الفاسدة والاعمال الضارة وعلى هذا يكون يومئذ في
قوله ومن تق السيئات يومئذ اشارة الى الدنيا وقوله فقد رحمته يجوز ان يكون في الدنيا وفي الآخرة قال في الكشاف السيئات
هي الصغائر او الكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير او قبول التوبة ثم انه تعالى عاد الى شرح احوال الكفرة المجادلين في آيات الله
وانهم سيعترفون يوم القيامة بما كانوا ينكرونه في الدنيا من البعث وذلك اذا عاينوا الفناء ويذكروا النشأة الاولى فقال
ان الذين كفروا ينادون اي يوم القيامة وفي الآية حذف وبيانها بتقديم وتأخيرها الحذف فالتقدير لمقت الله انفسكم اكبر

من مقتكم

مِن مَقتِكُم اَنفُسَكُم فاستغنى بذكرها مرة واما التقديم والتاخير فهو ان قوله اذ تدعون منصوب بالمقت الاول وفى المقت وجوه الاول كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون وذلك اشد من مقتكم انفسكم اليوم فى النار اذا اوقعتكم فيها باتباعكم هواها ومن وقت تو بيخ ولا ريب ان سخط الله وبغضه الشديد لا نسبة له الى سخط غيره وهذا اورده القفال الثانى عن الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم فنودوا لمقت الله وهو قريب من الاول الثالث قال محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهو فى النار بقوله وما كان لى عليكم من سلطان الى قوله لوموا انفسكم وفى هذه الحالة مقتوا انفسهم فلمقت الله اياكم الان اكبر من مقت بعضكم لبعض ومن لعنه اياه واما قوله الكفرة فى الجواب ربنا امتنا اثنتين اى اماتتين اثنتين واحييتنا اثنتين احياءتين اثنتين فللعلماء فى تعيين كل من الاثنتين خلاف اما فى الكشاف فذهب الى ان الاماتتين احديهما خلقهم اولا امواتا نطفة ثم علقة الخ كما فى الاية الاخرى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ونسب هذا القول الى ابن عباس ووجهه بانه كقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر او بالعكس وانما اردت الانشاء على هذه الصفة والسبب فى صحة ان التعيين جائز على المصنوع الواحد وللصانع ان يختار احد هما قلت ومما يؤيد قوله انه بدأ بالاماتة والا كان الظاهر ان يبدأ بالاحياء قال والاماتة الثانية هى التى فى الدنيا والحياتان الاولى هى الخلق فى الدنيا والثانية هى التى بعد البعث واورد على هذا القول انه يلزم ان لا يكون الاحياء فى القبر والاماتة فيه مذكورتين فى القرآن بل يكونان منفيين مع ورودها فى الحديث فاجاب بعضهم بان حياة القبر والاماتة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرها والاحاديث الواردة فيها احاد ولان الذى افترسه السبع لو اصيب بالم بعض شىء من السبع وليس بمحسوس ولان الذى مات لو تركناه ظاهرا بحيث يراه كل احد لم يحس منه حياة وتجويز ذلك مع عدم الرؤية سفسطة وفتح لباب الجهالات وزيف هذا الجواب بعض الاعتبار بان عدم ذكر الشىء لا يدل على عدمه والاحاديث فى ذلك الباب صحيحة مقبولة واذا كان الانسان حوسر لو رآنا مشر لحياة للسكن فى كل طور على حاله معلوم كما ورد فى الشريعة الحقة زالت سائر الاشكالات ولا يلزم قياس ما بعد الموت على ما قبله وللشرع فى اخفاء هذه الامور عن نظر المكلفين حكم ظاهرة حققناها فى السورات وقال بعضهم فى الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون حجة وضعف بانهم لو لم يكن صادقا لانكر الله عليهم وقيل ان مقصودهم تعديد اوقات البلاء والمحنة وهى اربعة الموتة الاولى والحيوة فى القبر والموتة الثانية والحيوة فى القيامة فاما الحيوة فى الدنيا فانها وقت نعمهم وتمتعهم فلهذا السبب لم يذكروها وقيل انما لم يذكروا حيوة القبر لقصر مدتها او لانهم لم يموتوا بعد ذلك بل يبقون احياء فى الشقاوة حتى اتصل بها حيوة القيامة وكانوا من جملة المستثنى فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ولا يخفى ان اكثر هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخير فان قوله الذين كفروا عام ولو فرض انه مخصوص بكفار معهودين مخصوصين بالحيوة فى القبر حتى يكونوا من المستثنين بعيد جدا وقد يعدون الخذلان هذه السكة يحتمل ان يكون فى القبر وعلى هذا الوجه اشكال لان الاماتة والاحياء التى بعد ذلك يخرج من حيز تكليف وتثبت سؤال القبر كما جاء فى الحديث والله تعالى اعلم بمراده وقولهم فهل الى خروج من سبيل اى الى نوع من الخروج والرد من القبر الى الدنيا خروج سريع او بطىء من سبيل قط ام اليأس الكلى واقع وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصريح ان يقال لا او نعم الا انه سبحانه رمز الى عدم الخروج بقوله ذلكم اى ذلكم اليأس وان لا سبيل لكم الى الخروج فط بسبب كفركم وقت التكلم من التوحيد او ان التكليف فالحكم لله العلى الكبير حين حكم عليكم بالعذاب السرمد وكانما سبق عظمته وكبريائه مثل ان حكم الحرورية وهو قولهم لا حكم الا لله ماخوذ من هذه الاية ثم اراد ان يذكر طرفا من دلائل وحدانيته وكماله فقال هو الذى يريكم اياته من الريح والسحاب والرعد والبرق وينزل لكم من السماء ماء هو سبب الرزق وما يتذكر الا من ينيب اى وما يعتبر الا الذى اناب الى الله واعرض عن الشرك لينفتح عليه ابواب الانوار والمكاشفات ثم قال للمنيبين فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال جار الله قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح ثلثة اخبار لقوله هو مترتبة على الاول وهو قوله الذى يريكم او اخبار مبتدأ محذوف وهى مختلفة تعريفا وتنكيرا وسطها معرفة ثم ان الرفيع اما ان يكون بمعنى الرافع او بمعنى المرتفع وعلى الاول فاما ان يراد رافع درجات الخلق فى العلم والاخلاق الفاضلة كما قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكذا فى الرزق والاجل او جعل للملائكة مقامات معينة وللاجسام البسيطة العلوية والسفلية درجات معينة كما يشهد به علم الهيئة وقد اشير الى ذلك فى اثناء هذا الكتاب او يراد رافع درجات الانبياء والاولياء فى الجنة واما على الثانى فلا ريب انه سبحانه اشرف الموجودات واجلها رتبة من جهة استغنائه فى وجوده وفى جميع صفات وجوده عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فى الوجود وفى توابع الوجود واعلم ان كان كبرياء الله لا يصل اليه عقول البشر فالطريق فى تعريفها ان يؤيد المعقول بنحو من المحسوس فلهذا اعقب الله تعالى هذه الصفة بصفتين اخريين وذلك ان ما سوى الله تعالى اما جسمانيات واما روحانيات اما الجسمانيات فاعظمها

العرش فاشار بقوله ذو العرش الى استيلائه على كلية عالم الاجسام واما الروحانيات فاشار الى كونها تحت تسخيره بقوله يلقي الروح اي
الوحي من امره اي من عالم امره على من يشاء من عباده وقد مر نظيره والاية في اول سورة النحل وقيل من امره حال ثم بين الغرض من الالقاء بقوله لينذر
يوم التلاق وسبب التسمية ظاهر لتلاقي الاجساد والارواح فيه او لتلاقي اهل السماء والارض كما قال عز من قائل ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا ولان كل واحد يلاقي جزاء عمله وقال ميمون بن مهران يوم يلتقي فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم رجل رجلا وانفصل عنه ولم
يمكن التلافي واستضعف المظلوم ففي يوم القيمة لا بد ان يتلاقيا وقوله يوم هم بارزون بدل من الاول ومعنى البروز مر في سورة ابرهيم
في قوله وبرزوا لله الواحد القهار وقوله لا يخفى على الله منهم شيء تاكيد لذلك وهذا وان كان عاما في جميع الاحوال وشاملا للدنيا و
الاخرة الا انه خصص بالاخرة لانهم في الدنيا كانوا يظنون ان بعض الاعمال يخفى على الله عند الاستتار بالحجب كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون فهو نظير قوله مالك يوم الدين ثم اكد تفرده في ذلك اليوم بالحكم والقضاء بقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولا ريب
ان الكلام مشتمل على جواب وسؤال وليس في لفظ الاية ما يدل على تعيين السائل ولا المجيب فقال جم من المعتبرين ومن ارباب القلوب انه
هلك كل من في السموات ومن في الارض فيقول الرب تعالى لمن الملك فلا يجيبه احد فهو سبحانه يجيب عن نفسه فيقول لله الواحد القهار
اما الذين يقولون بالعقول المعقول عن اهل الاصول فقد انكروا هذا القول لكان اشد بالانه ثم بين ان هذا النداء يوم التلاق والبروز
يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافي كون الخلق هالكين وقتئذ ولان التكلم من غير سامع ولا مجيب عبث فتعين ان يكون هناك ملائكة
يسمعون ذلك النداء لكن المفروض فناء كل المخلوقين فاما ان يكون حكاية لما يسئل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به وذلك ان
ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار فيقول المؤمن تلذذا والكافر هوانا وتحسرا على ان فاتهم مثله
المرتبة في الدنيا فان الملك كان له من الازل الى الابد وفائدة تخصيص هذا النداء بيوم القيمة كما عرفت في مالك يوم الدين يحكى ان
نصر بن احمد لما دخل بخارا بعد وضع التاج على راسه ودخل عليه الناس فخطر بباله شيء فقال هل منكم من يقرا اية فقرا رجل رواس
رفيع الدرجات ذو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزل الامير عن سريره ووضع التاج عن راسه وسجد لله تعالى وقال الملك لك لا لي
فلما توفي الرواس رءاه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي انك عظمت ملكي في حضرة فلان يوم قرات تلك الاية
فغفرت لك [illegible] على تفرده سبحانه قوله لله الواحد القهار فان كل واحد من الاسماء الثلاثة ينبئ عن غاية الجلال والعظمة كما مر اول
باقي الاية [illegible] ما سلف بتفسيره قرانه ثم وصف يوم القيمة بانواع اخر من الصفات الهائلة فقال وانذرهم يوم الازفة وهي فاعلة من ازف الامر
ازوفا اذا دنا ولا ريب ان القيمة قريبة وان استبعد الناس مداها لان كل ما هو كائن فهو قريب قال جار الله يجوز ان يريد بيوم الازفة
وقت الخطة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع
الى مواضعها فيتنفسوا وقال ابو مسلم يوم الازفة يوم المنية وحضور الاجل لانه تعالى ذكر القيمة في قوله التلاق يوم هم بارزون فحسن
ان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ولانه تعالى وصف يوم الموت بنحو هذه الصفة في مواضع اخر قال فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت
التراقي ولا ريب ان الرجل عند معاينة امارات الموت يعظم خوفه فلو جعلنا كون القلوب لدى الحناجر كناية عن شدة الخوف جاز ولو جعلناه على
ظاهره فلا باس وقوله كاظمين اي مكروبين والكاظم الساكت حال امتلائه غما وغيظا قال عز من قائل والكاظمين الغيظ وانتصابه على انه حال عن اصحاب
القلوب كانه قيل اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها او عن القلوب وجمع جمع السلامة بناء على ان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها
خاضعين او عن ضمير المنوي في لديهم اي وانذرهم مقدرين او مشارفين الكظم فيكون حالا مقدرة وفي قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
بين الاشاعرة والمعتزلة خلاف حمله الاولون على اهل الشرك والاخرون على معنى اعم حتى يشمل اصحاب الكبائر وقد مر امثاله والشبهة قوله وما للظالمين من
من انصار ومعنى يطاع يجاب اي لا شفاعة ولا اجابة كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وذلك انه لا يشفع احد في ذلك اليوم الا باذن الله فان اذن الله
والامر لا يوجد شيء من الامرين والفائدة في ذكر هذه الصفة ان يعلم ان الغرض من الشفيع [illegible] خصمهم وان فرض شفيع على ما زعم اهل الشرك
من ان الاصنام يشفعون لهم قوله يعلم خائنة الاعين خبر اخر لقوله هو الذي يريكم الا انه فصل بالتعليل وهو قوله لينذر وذكر وصف
القيمة استطرادا قال جار الله هي صفة للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة كالعافية والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل اهل الريب قال
ولا يحسن ان يكون الخائنة صفة للاعين مضافة اليها [illegible] اي يعلم الاعين الخائنة لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعد عليه
قلت يعني ان عطف العرض على الجوهر والمعنى على العين [illegible]
[illegible] وقال ابن عباس [illegible]
[illegible] خائنة الاعين اشارة الى انه عالم بجميع افعال الجوارح [illegible] هذه الصفة [illegible]
[illegible] فلذلك قال والله يقضي بالحق ثم وبخهم على عبادة من [illegible] ولا يسمع ولا يبصر بقوله والذين
ثم وعظهم بالنظر في احوال الامم السالفة [illegible] كانت [illegible]

وذكر كالاوام اشد انا قيل الحاء والميم حرفان من وسط اسم الرحمن ومن وسط اسم محمد صلعم فكانا اشاره الى سرّ بينه وبين حبيبه لا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل غافر الذنب للظالم وقابل التوب للمقتصد شديد العقاب للكافر ذي الطول للسابق برحمته عذابهم
اي جعل موجبا لما كانوا اباء واتباع الهوى لمقت الله اياكم حين حكم عليكم بالبعد والحرمان اكبر من مقتكم انفسكم لو كنتم تعرفونها في
الدنيا فاقفا امن عند كم ربهما منهما من هواها فلا ربيب ان عذاب البعد الا شد من ربا منه اياهم وقد قال ذا الرحمن
القلوب شغلها بجميع الصفات بهم لما آوى بالله المستغفر يتوب بمعرفته ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين
الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر
في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن
يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها

ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس

لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا

ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض

امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب

النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون

عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين

في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم

رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال

[illegible]

ذلك في طي المواضع الأخر منها ذكر مؤمن آل فرعون وما يتصل به من قومه ولأن القصة قد تكررت مرارا فلنقتصر هاهنا على تفسير ما يختص
بالمقام قوله بالحق أي بالمعجزات الظاهرة وقوله اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه القتل كالقتل في الأعراف في قوله سنقتل أبناءهم قوله إلا في ضلال أي
ضياع واضمحلال فإن كان اللام في الكافرين للجنس فظاهر وإن كان للعهد فالمراد كيدهم يعود بالآخرة عليهم حين يهلكون ويخلفون الآثار وأن كان
للعهد وهم فرعون وقومه فظاهر كما نقص عليك من حديث انتقامنا منهم وإن استيلاء موسى وقومه على ديارهم قوله ذروني أقتل موسى ظاهره يدل على أنهم
كانوا يمنعونه من قتله وفيه احتمالات الأول لعله كان فيهم من يعتقد نبوة موسى فيأتي بوجوه الحيل في منع فرعون الثاني قال الحسن إن
أصحابه قالوا لا تقتله فإنما هو ساحر ضعيف ولا يمكنه أن يغلب سحرتك وإن قتلته أدخلت الشبهة على الناس وقالوا إنه كان محقا
عجزوا عن جوابه فقتلوه الثالث لعل مرادهم أن يكون فرعون مشغول القلب بموسى حتى لا يكون متفرغا لهم ثم قال ولم يدع ربه قال جار الله
إن فرعون كان فيه خب وجربزة وكان قتالا سفاكا للدماء في أهون شيء فكيف لا يقتل من أحس بأنه هو الذي يهدم ملكه
ويغير ما هو عليه من عبادة الأصنام كما قال إني أخاف أن يبدل الآية ولكنه كان قد استيقن أنه نبي وكان يخاف أنه إن قتله أن يعاجله
بالهلاك فقوله وليدع ربه تمويه وكان يقول في نفسه هو على شرط من دعوة ربه وقال غيره هو على سبيل الاستهزاء يعني أني أقتله فليقل
لربه الذي يدعي وجوده حتى يخلصه ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة الأصنام كما مر في الأعراف في قوله ويذرك وآلهتك والفساد فيها
والتنازع والاختلاف في الآراء والأهواء ولما ذكر ذلك قال إن يظهر في الأرض الفساد في الدين والدنيا جميعا أو أحد الأمرين على القراءتين
ثم حكى ما ذكره موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي تصدير الجملة بأن دلالة على أن الطريق المعتبر في دفع الآفات الاستعاذة
بربنا الأرض والسموات وفي قوله ربي إشارة إلى أن الذي رباني وأنعم علي بالخيرات يقيني من شر هذا المارد الجائر وفي
قوله وربكم حث لهم على أن يقتدوا به فإن فرعون لا يزال منهم في نعمة ربكم وإذا اجتمعت النفوس على أمر كان أقرب إلى الحصول
ولذلك شرعت صلاة الجماعة فإن اجتماع النفوس له تأثير قوي وفي قوله من كل متكبر أي متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فائدتان أحدهما
شمول الدعاء لمن يتصل بفرعون بالتبعية والثانية أن فرعون ترك التصريح به فلعله راعى حق الأبوة في علم ترتيبه وإنما وصف
المتكبر بأنه لا يؤمن بيوم الحساب لأن الموجب للإيذاء الناشئ أمران أحدهما قوة القلب الثاني عدم اعتقاد الجزاء والحساب
بعدما إذا اجتمع الأمران كان الخطب أعظم لاجتماع المقتضى وارتفاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والأصح أنه كان ابن
عم لفرعون آمن بموسى سرا واسمه سمعان أو حبيب أو خربيل وقيل كان إسرائيليا وزيف بأن المؤمنين من بني إسرائيل لم يقولوا
ولم يعتنوا لقوله اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه فالوجه في تخصيصه لقائل أن يقول الوجه تخصيصه بالوصف المتقدم إلا
أن قوله فمن ينصرنا من بأس الله وقوله يا قوم على لسان كل نصيحة يقلب على الظن أنه ينصح لقومه وعنوا أن يقول لا مع قوله ولا
أن يقول كأنه قال منكرا عليهم أتركبون الفعلة الشنعاء وهي قتل نفس محرمة أي نفس كانت رجل كلمة حق وهي قوله ربي الله مع الدليل
على صحتها أظهر الخوارق والمعجزات وفي قوله من ربكم استدراج لهم إلى الاعتراف بالله ثم احتج عليهم بالتقسيم العقلي أنه لا يخلو من
أن يكون كاذبا أو صادقا وعلى الأول يعود وبال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما يتوعدكم به من العقاب وأعرض عن الشق الأول
بأن الكاذب يجب دفع شره بما أمكن إلى الحق أو بقتله ولهذا أجمع العلماء على أن الزنديق الذي يدعو الناس إلى مذهبه يجب قتله وعلى الشق
الثاني فإنه أوعدهم بأشياء والنبي صادق في مقالته لا محالة فلم قال يصبكم بعض الذي يعدكم ولم يقل كل الذي يعدكم والجواب عنه
الأول أنه أورد بين الأمرين يا على أنه مشكوك فيه فهو منهم والزمان زمان الفترة والحيرة وهذا من غاية إنصافه لأنه الذي وضع الحق فيه
الظهر أيضا وقبل ظهور الشمس في ضحوة النهار وعن الثاني أنه من كلام المنصف كأنه قال أن يصيبكم كل ما وعدكم فلا أقل من أن يصيبكم
بعضه أراد به عذاب الدنيا وكان موسى وعدهم عذابا في الدنيا والآخرة جميعا وعن أبي عبيدة أن البعض هو هنا بمعنى الكل ما أنشد
لبيد تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها وخطأه جار الله وكثير من أهل العربية وقالوا أراد ببعض النفوس نفسه
ثم أكد حقيقة أمر موسى بقوله إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يعني هداه الله إلى المعجزات الباهرة وهو أن النبي بحال من
حق الله عند الإسراف والكذاب وقيل إنه كلام مستأنف عن الله عز وجل وفيه تعريض بأن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في
ادعاء الإلهية فلا يهديه الله إلى شيء من خيرات الدارين بل يملكه ويدفع شره وقد يلوح من هذه النصيحة وما يتلوها من المواعظ
أن مؤمن آل فرعون كان يكتم إيمانه إلى أن قصد قتل موسى وعند ذلك أظهر الإيمان وترك التقية مجاهدا في سبيل الله
ثم ذكرهم نعم الله عليهم وخوفهم زوالها بقوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض أي غالبين على أرض مصر ومن بها من بني
إسرائيل والقبط من ينصرنا من بأس الله من يخلصنا من عذابه إن جاءنا وذلك اليوم تكذيب نبيه قال فرعون ما أريكم إلا
ما أرى أي ما أشير عليكم برأي إلا بما أرى من قتله وما أهديكم بهذا الرأي إلا سبيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا وما أعلمكم من
الصواب إلا ما أعلم وهو خلاف ما أظهر قال جار الله وقد كذب فقد كان مستشعرا للخوف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجلد ويحكي

ان الرشاد اسمين من اسماء الله اضعف قوله مثل دأب قال الزجاج والقصد الكشاف ولا بد من حذف مضاف اي مثل جزاء دأبهم وهو دأبهم المستمر في الكفر
والتكذيب ثم قال انه عطف بيان الاول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا
عطف بيان الاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى اول المضافات قلت لا بأس من جعله بيانا لكلام قوله وما الله يريد ظلما للعباد المعنى
قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الارادة اكد من نفي الفعل والتنكير للظلم في سياق النفي وفيه ان تدميرهم كان عدلا وقسطا وقيل
معناه انه لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لكونهم ظالمين وعين خوفهم عذاب الآخرة انه فقال يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد
اما اليوم فيمكن انتصابه على الظرفية كما تأخر عن خوفهم في ذلك اليوم لما يلحقهم من العذاب الا ان الاولى ان يكون مفعولا به اي لحدكم
عذاب ذلك اليوم وفي تسميته يوم التناد وجوه منها ان اهل الجنة ينادون اهل النار وبالعكس كما مر في سورة الاعراف ومنها
انه من قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم ومنها ان بعض الظالمين ينادي بعضا بالويل والثبور قائلين يا ويلنا ومنها انهم ينادون
الى المحشر ومنها انه ينادي المؤمن هاؤم اقرؤا كتابيه والكافر يا ليتني لم اوت كتابيه ومنها انه يجاء بالموت على صورة كبش املح ثم يذبح
وينادى في اهل القيامة لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا على فرح واهل النار حزنا على حزن وقال ابو علي الفارسي التناد مخفف من التنادّ
شدد اذا هرب نظيره يوم يفر المرء من اخيه الآية ويؤيده قراءة ابن عباس مشددا وتفسيره بانهم يندّون كما يندّ
الابل ويؤكد ذلك قوله يوم تولون مدبرين انهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هاربين فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا ملائكة
صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى تولون مدبرين انصرافهم عن موقف الحساب الى النار ثم اكد التهديد
بقوله ما لكم من الله من عاصم ثم ذكر مثالا لمن يضلل الله فما له من هاد وهو قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل وفيه اقوال للمفسرين احدها انه يوسف
بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف بقي الى ايام موسى [illegible] اشارة الى [illegible] ثم مات فرعون [illegible] ابو يوسف
الله وانه كشف المحن بدعاء يوسف فكشفها الله [illegible] في باب تعبير الرؤيا ما شهدوه فآمن فرعون ثم عاد الى الكفر بعد وفاة
يوسف والثاني هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة قاله ابن عباس وقال النقاش في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من
الجن اسمه يوسف واورده القصص لطفا بهم وفيه بعد قال المفسرون نحو قوله لن يبعث الله من بعده رسولا لتصديق الاشارة الى انهم
صدقوا يوسف بقولهم ما زلتم في شك [illegible] وانما الغرض بيان ان تكذيبهم لموسى معلوم والى تكذيب يوسف [illegible]
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب [illegible] انما يقع اذا لم يكن فرعون يوسف قد آمن [illegible] كما قلنا الثاني ان يقال
لولا شك في امرهما كفر بعد موته قال جار الله فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان مجموع المعنى ويجوز
ان يكون الذين يجادلون مبتدأ على تقدير حذف المضاف اي جدال الذين يجادلون كبر جدالهم وان يكون التقدير الذين
يجادلون كبر جدالهم على حذف الفاعل للقرينة وفي قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى ان شهادة المؤمنين عند الله بمكان حيث
قرنها الى شهادته [illegible] والتعجب والاستعظام لجدالهم [illegible] ووصف القلب بالتكبر والجبر لانه
مركز [illegible] ومنبعها [illegible] على قلب كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم
جمعة اي يوم كل جمعة ثم اخبر الله سبحانه عن بناء فرعون ليطلع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال اهل اللغة الصرح
من التصريح الاظهار [illegible] اسباب السموات طرقها كما مر [illegible] فائدة [illegible] الاسباب [illegible] الاجمال
ثم التفصيل بالابهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره من قرأ فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ فاطلع ومن قرأ بالنصب
فعلى تشبيه الترجي بالتمني [illegible] كثير من المشبهة بالآية على ان الله
في السماء [illegible] فرعون قد شبهه [illegible] من ذلك [illegible] الصرح
[illegible] فرعون [illegible] ممنوع وقد يطعن بعض [illegible] الا [illegible]
على ان هامان لم يكن موجودا في زمان موسى وفرعون [illegible] بزمان طويل [illegible] هذا الشخص موجودا في عصرهما
[illegible] على نقله [illegible] الطعن بتاريخ اليهود المنقطع الوسط لكثرة زمان الفترة [illegible] الطعن في القرآن المعجز
[illegible] ثم عاد سبحانه الى حكاية قول المؤمن [illegible] اتبعون اهدكم سبيل الرشاد [illegible]
هذه الحيوة الدنيا متاع يتمتع بها [illegible] ثم [illegible] عند الموت [illegible] وان الآخرة هي دار القرار [illegible]
[illegible] كيف يحصل [illegible] الآخرة [illegible] اشارة الى [illegible] رحمته [illegible] الا [illegible] الثواب
[illegible] شيئا [illegible] بغير حساب [illegible] انهم يدعونه الى النار وهو يدعوهم الى
[illegible] تدعونني لاكفر بالله [illegible] وفي قوله ما لي
ادعوكم [illegible] ما لكم [illegible]

ابن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب

العزيز الغفار بالمقام [illegible] عن شركه [illegible] ومن تاب عن كفره وقوله لا جرم لا رد لما دعوه إليه وجرم فعل بمعنى كسب أو وجب
قد يستوفي [illegible] والنقل ومعنى ليس له دعوة أنه لا يدعى في الدنيا على أن يدعو الناس إلى نفسه لأنه جماد وكذا في الآخرة لأنه إذا أنطقه الله
فيها تبرأ من عابديه ويجوز أن يكون على حذف المضاف أي ليس له دعوة كقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الآية
[illegible] عن مقالة المسرفين في الشرك كمجاهد السفاكون للدماء بغير حلها وقيل الذين غلب شرهم خيرهم وقيل الذين جاوزوا
في المعصية حد الاعتدال كما بالدوام والإصرار وكيفا بالشناعة وخلع العذار فستذكرون أي في الدنيا عند حلول العذاب
أو في الآخرة عند دخول النار [illegible] فوقاه الله [illegible] دليل [illegible] على أنه ظهر الإيمان
[illegible] هذه الكلمات [illegible] فهرب منهم إلى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه [illegible] وحاق بآل
فرعون [illegible] أن يكونوا [illegible] مثل هذا السوء [illegible]
[illegible] النار يعرضون عليها [illegible] إلى
[illegible] وعشيا [illegible] أهل الجنة [illegible] بكرة وعشيا [illegible]
العذاب [illegible] أن يكون فترة [illegible]
من العذاب [illegible] على إثبات عذاب القبر [illegible] يوم القيامة [illegible] ويوم تقوم الساعة [illegible]
[illegible] يجوز أن يكون المراد [illegible] قلنا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] أحوال أهل النار [illegible] والأتباع [illegible]
[illegible] إن الله قد حكم بين العباد [illegible]
[illegible] الأمر [illegible]
[illegible] فكان [illegible] يدعوا [illegible]
لا يسمع [illegible]
[illegible] في ضلال [illegible]

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ع 5
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي
الألباب فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار إن الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع
البصير لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الأعمى
والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية لا ريب
فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن
الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل

لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني
نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب ع
العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي
ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون
الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا
عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في
الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ولقد ع
أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل
لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

لا ينفع على التذكير نافع وحمزة وعلي وخلف وعاصم تتذكرون بتاء الخطاب عاصم وحمزة وعلي وخلف أدخلوا فتح الألف كسر الخاء يخلون

من الادغال

To: www.al-mostafa.com

من الادغام بخلاف ابن كثير ويزيد وعباس ورويس وحماد وابو بكر غير الشموني شيوخنا اكثر الناس ابن كثير وابن عامر وحمزة وعلي وهبيرة
والاعشى وسهل وحماد الوقوف الاشهاد لا لان يوم بدل لا وقد الدار الكتاب لا الالباب الابكار انهم لا لان ما هم ببالغيه
لاختلاف الجملتين بالله البصير لا يعلمون ولا المسيء تتذكرون لا يؤمنون استجب لكم داخرين لا تشكرون بني اسرائيل يوم انما
نبعد صفته شيء وخطاؤه ظاهر ... الاستفهام ومعناه الوصل لفاء التعقيب لتمام مقصود الكلام لو يكون محذوف
الطيبات العالمين الدين لفاء لئن نشوخا لاختلاف الجملتين بعقلون ويحتمل الحال مع الشرط فيكون في آيات الله لانها
الاستفهام وابتداء اخبار ... لاحتمال كون الذين بدل الضمير في يصرفون وسلنا آنا لم يقف على يصرفون يعلمون لتعلق الظرف
والسلاسل لان ما بعده مستأنف وقيل والسلاسل مبتدأ وما بعده خبر في السلاسل يحرقون ثم في الحميم يسجرون لا
مع العطف من دون الله شيئا الكافرين تمرحون خالدين فيها المتكبرين حق للشرط مع الفاء يرجعون نقصص عليك باذن الله
المبطلون تأكلون للابتداء مع العطف ... الضلال تنكرون لان ما بعده مستأنف وقيل لا ومع العطف شكرون من قبلهم المنفصل
من الاستفهام والاخبار يكسبون مشركين باسنا ان في عباده لا ان الفعل المعطوف عليه مضمر وهو سنة الله الكافرون
التفسير هذا من تمام قصة موسى معطوف على مقام اتحد الكلام منه فذلك انه لما قال المؤمن من آل فرعون ما قال ووقاه الله موسى عليه وعلى نبينا
السلام مراده ان موسى ومن آمن من قومه قد نجوا وغلبوا على فرعون وقومه فلا جرم صرح بذلك فقال انا لننصر رسلنا الآية ونصرتهم
في الدنيا باظهار كلمة الحق وحصول الذكر الجميل والتمكن في الارض ... وقد يعذب عدوهم كما ان يحيى
بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا وانما نصرهم في الآخرة فمن رفع الدرجات والتعظيم على رؤوس الاشهاد من الحفظة والانبياء
والمؤمنين ويقال هو جمع شاهد كاصحاب وصاحب يوم القيامة لا اعتذار يومئذ لاهل الظلم وان اعتذروا لم يقبل وان قرئ عنهم
فلا يقبل وسوء الدار عذاب الآخرة ثم اخبر عن اعطاء موسى التوراة وايراثها قومه من بعده والمراد بكون الكتاب هدى
انه دليل في نفسه وبكونه ذكرى ان يكون مذكرا للشيء المنسي ... فرغ من قصة موسى وما يتعلق بها خاطب نبيه مسليا
له بقوله فاصبر ان وعد الله بالنصر واعلاء كلمة الحق حق كما نقص عليك من حال موسى وغيره ثم امره باستغفار الذنب وقد مر
البحث في مثله مرارا والعشي والابكار صلوة العصر والفجر او المراد الدوام قوله ان الذين يجادلون عود الى ما اتحد الكلام اليه من اول
السورة الى ههنا وهو مبدأ السبب فانه لما اطلع على هذا الجدال وهو الكبر والحسد وحب الرياسة وان يكون الناس
تحت تصرفهم وتسخيرهم لا ان يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي لا بد ان يكون الامر تحت امره ونهيه فلذلك تحمل ما يكد
لدين الاسلام ولهذا قال ما هم ببالغيه ثم امره ان يستعيذ في دفع شرورهم بالله انه سميع لاقوالهم بصير باحوالهم فيجازيهم على حسب
ثم انهم كانوا اكثر ما يجادلون في امر البعث فاحتج الله عليهم بقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب
في نظر المخالف وقياسه كان على الاسهل اقدر فثبت ان هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل بمجرد
الحسد والكبر لا يعرفون البرهان وكيفية طريق النظر بالاستدلال ولهذا قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق
بين الجدال المستند الى الفساد وبين الجدال المستند الى الحجة والدليل بانه لا يستوي الاعمى والبصير يعني بين المتنافرين في الجهل
والعالم ان اراد ان بينهما التفاوت بين المحسن والمسيء ثم قال قليلا ما تتذكرون وعن يزيد تقريع وتحريض بعد ان ان هذا التفاوت تايسه
عليه المكلف بادنى تامل لو لم يكن معاندا مصرا ثم صرح بمجيء القيامة فقال ان الساعة لآتية لا ريب فيها خلاف ما في حد له
لان المخاطبين ههنا شاكون في ذلك فناسب الكفار وختم الآية بنفي الايمان ومعنى لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث
ثم انه كان من المعلوم ان الانسان لا ينتفع في يوم القيامة الا بالطاعة فلا جرم امر بها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم اكثر
المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاثابة بقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى
العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وعن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقرأ هذه الآية
ويجوز ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويراد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب من العبادة ومصداقه قول ابن عباس
افضل العبادة الدعاء وقد مر تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد فسر ابن عباس هو العفو وقال اغفر لكم
وعن الدعاء قال جار الله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد ومعنى الكبر عن الذكر ... كل من دعا الله وفي
قلبه مثقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لسانه لا قلبه ولهذا قيل لا يتحقق لا مع عزم الله فهناك هو الدعاء الحق
ولما حصول الجبلة يكون مستحيا بالنسبة لانقطاع شاغله وغيبته عما سوى الله ثم انه تعالى ذكر منته على الخلائق بوجود الليل والنهار وقد مر
نظير الآية مرارا لا سيما في اواخر يونس ولا واسط البقرة وكرر ذكر الناس تفخيما عليهم وتخصيصا الكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات
واما النظم فكانه يقول اني انعمت عليك بهذه النعم الجليلة قبل السؤال فكيف لا انعم عليك بما هو اقل منه بعد السؤال ففيه تحريض

الجزو ٢٣

على الله او وبّخ الاشتغال بالدعاء مسبوق بمعرفة المدعو فلذلك ذكر صفات ثابتة دلائل قاهرة من الآفاق والانفس على وجود ابتدائها
يعقوب لكمال العلو لكم الحمد في قوله الامر وقد مرّ في الانعام قوله كذلك يؤفك اي كل من جحد بآيات الله ولم يكن طالبا للحق فانه يصرف
عن الحق كما صرفوا قوله فاحسن صوركم كقوله ولقد كرمنا بني آدم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قوله الحمد لله رب العالمين
لما استيقن انه مدح من الصفات لنفسه وانما يقدر بالقول اي فادعوه مخلصين قائلين الحمد لله قوله لما جاءني البينات امر
لا يجهلونه العقل والنقل جميعا قوله ثم لتبلغوا اشدكم متعلق بمحذوف اي ثم يبقيكم لتبلغوا وكذلك لتكونوا واما قوله ولتبلغوا
اجلا مسمى فمتعلق بفعل آخر تقديره ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو الموت او القيامة ومعناه منكم من يتخلو اما في ذلك والغرض
وجها آخر الكلام الى ذكر الاجل وصف نفسه بان الاحياء والاماتة منه ثم اشار بقوله فاذا قضى امرا الى ذلك انه [illegible] كلما يناد
من غير انتقال في نوع الى نوع الى الترتيب واشار الى ان الاحياء والاماتة ليسا من الاشياء التي [illegible] ولكنهما من الامور التي
المتوقفة على [illegible] فقط ذلك ان الحيوة يحصل بتعلق [illegible] بالبدن والموت يحصل من قطع ذلك التعلق وكل
من الامرين يحصل في آن واحد ويمكن ان يكون فيها اشارة الى خلق الانسان الاول وهو آدم كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون ثم عاد الى ذم المجادلين بذكر وعيدهم قوله الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا سائر الكتب وقوله سوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لنبر كقول القائل سوف اصوم امس يدل على ان سوف للاستقبال واذ للمضي لان الامور
المغيبة في الآخرة مقطوع بها اخبار الله بحيث تنزّل منزلة الماضي وقال المبرد اذ بمعنى اذا ومثله ولو ترى اذ فزعوا الاغلال
في اعناقهم والسلاسل الذين كانوا يعبدونه سوى ان حق بالوجود ومعنى يسجرون قال مجاهد توقد بهم النار واذا ملأ بالوقود
ومعناه انهم في النار فهي محيطة بهم وهم مسجورون بها مملوءة اجوافهم منها والحاصل انهم يعذبون تارة بالحميم وتارة بالحرارة
وتارة بالنار فقال ثم في الحميم ثم في النار ثم قيل لهم على سبيل التوبيخ اين ما كنتم ما موصولة مبتدأ واين خبرها
تشركون غابوا وضاعوا ولم نجد ما كنا نرجوه من النفع والشفاعة واكدوا هذا المعنى بقولهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
يعتد به كما يقول حسبت ان فلانا شيء فاذا هو ليس بشيء اي لم يكن عنده خير من عبده الكتاب على الكفار ولم يلجأ الى هذا التأويل
وقال انهم انكروا عبادة الاصنام ثم قال كذلك يضل الله الكافرين قالت الاشاعرة اي عن الحجة والايمان وقالت المعتزلة
عن طريق الجنة بالخذلان وقال في الكشاف اي مثل ضلال الهتهم عنهم يضلهم حتى لو طلبوا الالهة او طلبتهم الالهة
لم يجد احدهما الآخر واعترض عليه بانهم مقرونون بالهتهم في النار لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والجواب
ان كون الجميع في النار لا ينافي غيبة احدهما عن الآخر واجاب في الكشاف باختلاف الزمان ونفسير الضلال بعدم النفع ذلكم
العذاب بسبب ما كان لكم من الفرح والمرح اي النشاط بغير الحق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز ان يكون القول محذوفا اي
يقال لهم ادخلوا ابواب جهنم السبعة المقسومة لكل باب منهم جزء مقسوم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين بعضا الذين مر ذكرهم في
قوله ان في صدورهم الا كبر والمخصوص بالذم محذوف وهو مثواكم او جهنم قال جار الله ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين ليكون
مناسبا لقوله ادخلوا كقولك زر بيت الله فنعم المزار وكذلك لان الدخول الموقت لا يدوم بالخلود في معنى الثواء وحين زيف طريقة
المجادلين امر نبيه بالصبر على ايذائهم وما يجادلهم الى ما وعده بالنصر فقال فاما نرينك بعض الذي نعدهم من
عذاب الدنيا فذاك او نتوفينك فالينا يرجعون فنعذبهم قال جار الله كلمة ما زيدت بعد ان الشرطية مثل ان مع ان قال فاما نرينك
قوله او نتوفينك على يرجعون ويكون الرجوع الى الله جزاء لهما جميعا ومعناه انا نعذبهم يوم القيامة سواء عذبوا في الدنيا
او لم يعذبوا ثم سلاه بحال الانبياء السابقين ليقتدي بهم في الصبر على اذى قومه فقال ولقد ارسلنا الآية زعم بعض المفسرين
ولعل الاعجاب تبدأ منها الا الله لقوله الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكن الايمان بالجميع واجب عن علي بعث نبيا اسود لم يقصص علينا قصته ثم ان قريشا كانوا يقترحون آيات تعنتا كما في
اواخر سبحان وان المعجزات [illegible] وقال الله تعالى وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله بعذاب الدنيا
او القيامة وقال ابن عباس المراد القتال فان فرضها وذلك شرع الاضطرار بعد ما وضع الكل اي في ذلك الوقت استعمل الكافرون
المبطلون وهم اهل العناد والباطل ثم عاد الى نوع آخر من دلائل التوحيد فقال الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا قال جار الله فان النظم
يقتضي ادخال لام الغرض في القرائن الاربع وهلا لكل ؟ لتركبوا ولتأكلوا او لتصلوا المنافع ولتبلغوا او يقال منها تركبون
ومنها تأكلون وتصلون وتبلغون الا انه ورد على ما ورد لان الركوب في الحج والغزو مكذلك لسفر في طلب العلم
او طلب حلال الا اتى من الدين فيجب ان يكون غرضين واما الاكل واصابة المنافع فمن جنس المباح الذي لا يتعلق به ارادة تركه خلق
شرعا واما قال وعلى الفلك ولم يقل وفي الفلك مع صحته اذ هي كالوعاء اذ دواعي القول ويطلب له الحمل محمول على الظهر وقيل هو من باب

العرب جملت فلا تاعلى الفرس اذا ذهبت فيه فرسا ثم وبختهم بقوله ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون ثم حضهم وزاد توبيخهم بقوله افلم
يسيروا الاية وقد سبق مثله فما اغنى عنهم ما نافية او استفهامية ومحلها النصب وقوله ما كانوا مصدرية او موصولة اي كسبهم او الذي
كسبوا وقوله فرحوا الاية ولما ان يكون الضمير فيه الى الكفار او الى الرسل وعلى الاول فيه وجوه منها انه تهكم بعلمهم الذي يرحون كقولهم وما
اظن الساعة قائمة ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لفي خلق جديد ومنها انه اراد بذلك شبهات الدهرية وبعض الفلاسفة كقولهم وما يهلكنا
الا الدهر وكانوا اذا سمعوا بوحي الله صغروه وحقروا علم الانبياء بالنسبة الى علمهم كما يحكى عن سقراط انه سمع بموسى عليه السلام فقيل له لو هاجرت اليه
فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يهذبنا ويروى ان جالينوس قال لعيسى بعثت لعمرنا ومنها ان يراد علمهم بظاهر المعاش كقوله يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم فرحوا به ولم يلتفتوا الى علم الديانات وعلى الثاني يكون معناه ان الرسل لما راوا جهل قومهم وسوء عاقبتهم
فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزائهم ووجه اخر وهو ان يكون ضمير فرحوا للكفار وضمير عندهم للرسل
اي فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك واستهزاء ثم بين ان ايمان الياس وهو حالة عيان العذاب وامارات نزول سلطان الموت غير
نافع وعدم مراد او معنى فلم يك ينفعهم ايمانهم لم يستقم لان الالجاء ينافي التكليف وترادف الفاآت في قوله فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك
لترتيب الاخبار ولتعاقبها من غير تراخ وقال جار الله فما اغنى نتيجة قوله كانوا اكثر منهم وقوله فلما جاءتهم جار مجرى البيان والتفسير لقوله فما اغنى
وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما جاءتهم كانه قال فكفروا فكقولك رزق زيد المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء وقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا تابع لامنوا وكانه قال
فلم ينفعهم ايمانهم بعد البيان ... اهل البرهان ... وخسر هنالك الكافرون ... المبطلون ... قضي بالحق ... ومنها ذكرات
ايمان الياس ...

سورة السجدة وهي مكية ... ثلثة الاف وثلثمائة ... كلمها سبع مائة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
فاعمل اننا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن
خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما
عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم

ع

عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم فا
ستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكا
نوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم و
أبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي
أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين

القراءة سواء بالرفع يزيد وقرأ يعقوب بالجر الباقون بالنصب نحسات بسكون الحاء ابن كثير وابو عمرو ونافع وسهل ويعقوب اما ثمود بالنصب المفضل نحشر بالنون اعداء بالنصب نافع ويعقوب الآخرون بالياء مجهولا اعداء مرفوعا الوقوف الرحيم لا لان قوله كتاب بدل ان يكون بدلا من تنزيل والا فيكون خبر مبتدأ محذوف اي هو كتاب ويجوز ان يكون تنزيل هو مبتدأ وصفه ... وكتاب خبره يعلمون لا لان بشيرا ونذيرا حال ... لا يسمعون ... ممنون ... العالمين ... [illegible]

[illegible]

ان النجوة منهم فالدعوة بعضل ... والاظهر عندنا ... وذلك انه لا ينتفع بالقرآن الا اهل العلم ... اهل السنة الصفات المذكورة ههنا للقرآن توجب شدة الاهتمام بمعرفته والوقوف على معنى الجمع كما سبق في اول الكتاب ... علوم الاولين والآخرين وقوله فصلت آياته دليل على انه ... لكشف ... وكونه قرآنا عربيا ... تعا يوجب ... عليه الرفاه لا سيما للعرب ... بشيرا ونذيرا يدل على ان ... لانه ... معرفتها يوصل الى الثواب الابدي ويخلص عن العقاب السرمدي فاذا علم المخاطبون هذه الفوائد ثم اعرض اكثرهم عن القرآن ولم ينتفعوا بسماعه ... دل ذلك على ان الهدى من الله ومن يضلل الله فلا هادي له ثم ... اعراضهم بقوله وقالوا قلوبنا في اكنة ... ولا يخفى انه سبحانه ذكر هذا في معرض الذم ... وبين قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ... لانهم ذكروا هذا ... لانما يتوجه على ... بالامر والنهي ... على سبيل الاستهزاء ... ومن بيننا وبينك حجاب ... الديانة ... يدل على ... الحجاب ... في القرآن ... بينهم وبين رسول الله ... من الحجاب ... فيها كانت ... على سبيل التهديد ... فاعمل ... ومن ابطال ديننا انا عاملون على ديننا ... ثم ... ان يجيب ... بقوله انما انا بشر مثلكم ... لا ادري ان احملكم على الايمان جبرا فاني بشر مثلكم ... الا انه ... الى التوحيد والامر ... البلاغ ... ثم ... قوله انما الهكم اله واحد ... التوحيد ... الاستقامة والاقامة على التوحيد ... الى الله والاستغفار من تقصير ... في الطاعة ثم هدد اهل الشرك بقوله وويل للمشركين ... منع الزكوة بالكفر بالله ... بالآخرة ... في سبيل الله ... من المنافق ... [illegible]

٥ مالاياح

لاهل الايمان على ما والزكوة وفيه ان الشفقة على خلق الله من تعظيم لامر الله وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ولا يطعمون المؤمنين منهم
وقيل المراد بالزكوة هاهنا الايمان لانه زكوة اي تطهير من دنس الشرك ثم ذكرهما والمطيعين وهو قوله الممنون المقطوع وقيل هو من المن فانه
جمع من المفسرين ان الآية نزلت في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون على ما حكى بعض شارح المشركين وساق
الكفرة الذين يؤمنون بالله التوحيد فامر رسوله ان يوبخهم بقوله ائنكم لتكفرون بالذي ... من يعبد فوقهم من اهل الكتاب عنهم انه
خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا على الكفر عمم الكفر اولا ثم خصص بنوع الشرك وجعل فيها رواسي من فوقها اي ثابتة
الى سكان المعمورة لذكر ... فوق ... فان الجبال ... اكثر من ان يحصى يعرف بعضها اهلها ولعلنا فقد عددنا في اول النحو طرفا
منها وبارك فيها عن مجاهد ... فانه ... المذكورة للارض ... وقدر فيها اقواتها اي ارزاق اهلها ومعايشهم وما يصلحهم
وقيل لا حاجة الى ... فان الاضافة ... لا ... التي ... في اربعة ايام ...
اليومين الاولين فيكون ... في يومين وايجاد هذه الاشياء في يومين ... المجموع اربعة ايام وخلق السماء في ... ستة فيكون
هذه الآية موافقة لسائر الآيات ... سواء من قرأ سواء بالرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هي سواء
ثم ان كان لضمير للاربعة فمعناه ان تلك الايام مستوية في الطول والقصر كالايام خلاف الاستواء او هي تامة من غير نقص شيء فقد يطلق لفظ
الكل على الاكثر ... فوائد العدد ... يومين ... فقال بعضهم من فوائد ... لا يجوز عطف
قوله وجعل على خلق لان قوله وتجعلون معطوف على لتكفرون ولا يجوز ان يفصل بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي كما ...
الذي يكتب ... فلا ... الاول ومن قرأ بالجر جعله وصفا للايام بالاستواء والمعنى كما ... بالنصب
فعلى المصدر اي استوت استواء ثم ان كان الضمير للاربعة ... وان كان للاقوات ... كذا في قراءة الرفع يحتمل ان يكون
متعلقا به اي للاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولمن لم يسأل ... عن ... عباس قال سمعت النبي ... يقول خلق الله الارزاق
قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارواح قبل الارواح باربعة الاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسأل الله الرزق
ومن سأل ... ويحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقدر اي قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها
... سواء ... متعلق ... الاجل من سأل كم خلقت الارض وما فيها ... رسول الله
عن ذلك قوله ثم استوى الى السماء اي توجه بداعي الحكمة بعد خلق الارض ... الى خلق السماء وقد مر في اول البقرة قوله وهي دخان
ذكر ... في اول توراة اليهود ان عرش الله قبل خلق السموات والارض كان على الماء فاحدث في ذلك الماء سخونة فارتفع زبد
ودخان اما الزبد فبقي على وجه الماء فخلق الله منه الارض واما الدخان فارتفع وعلا فخلق الله منه السموات وزعم المتكلمون ان الله سبحانه
خلق الاجزاء التي لا تتجزى فكانت مظلمة عديمة النور ثم ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا واحدث صفة الضوء فيها فحينئذ صارت
مستنيرة فتسميته تلك الاجزاء قبل تركبها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا انها اجزاء صغيرة متواصلة عديمة النور واعلم ان قوله
ثم استوى يدل على ان خلق السماء متأخر عن خلق الارض وقد جاء مثله في ايات من ... الا ان ... في البسيط عن مقاتل
انه قال خلق الله السماء قبل الارض ... الآيتان لفظ كان مضمر اي ثم كان قد استوى كما في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اي ان
يكن يسرق ... الجمع بينهما ... الدال على التأخر ... الدال على التقدم جمع بين النقيضين ويمكن ان يجاب بان ثم هاهنا للترتيب
الاخبار وقال الامام فخر الدين الرازي المختار عندي ان تكوين السماء مقدم على تكوين الارض والخلق المذكور في الآية بمعنى التقدير كقوله خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فاذا جاء الموعود يقال معنى الآية انه قضى بحدوث الارض في يومين اي حكم بانه سيحدث كذا في تفسيره للنيسابوري
قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها الى قوله اربعة ايام لكان هذا اشارة الى ... وقال بعض الصوفية خلق ارض البشرية في يومين هما يوم الهوى
والطبيعة ... وجعل فيها رواسي العقل من فوقها ... وبارك فيها بالحواس ... وقدر فيها اقواتها من سائر القوى البشرية
في اربعة ايام ... روح الحيوان الطبيعي ثم استوى الى سماء القلب وهي دخان نار الروحانية ... الفلك اطوارا سبعة كقوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا اولها الصدر ... ثم المواهب ثم الروحية ... ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ثم ظهور الغيب ثم الحبة
ثم التجلي في ... الرابع ... فقال لها وللارض ائتيا الآية للمفسرين فيه قولان الاول اجراء الكلام على ظاهره فانه لا يبعد
من الله انطاق كل جسم ... بل ابداع ... قالتا اتينا طائعين على لفظ جمع المذكر السالم فان جمع المؤنث السالم لا يختص بالعقلاء
... الجمع اثنان ... كل واحد منهما سبع ... من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما بحذائها فجعل الله
لها حرمة على سائر الارض وعلى هذا القول لا يكون ... وجودهما ... امرنا لهما ... كانا ... فان قلت يا سماء
فاطلعي الشمس والقمر والنجوم وانت يا ارض فاخرجي ما خلقت فيك ... اثنينا ... مطيعين ... الرد ...
الاشيان الحصول والوقوع ... ان يعلم ... ويجوز ان يراد ائتيا كل منكما صاحبته الاتيان الذي يقتضيه الحكمة من كون الارض قرارا

قال الفراء
الشوكاني
(السجدة)

... الايمان ...
... الاشياء ...
... البيان ...

تفسير الكلام قال الله
ربنا للملائكة خلق الارض
... سواء
... فيها ... اقواتها في اربعة ايام
وهذا الكلام ...
... ح م

والسماء ... وكونهما طوعاً أو كرهاً إظهار لكمال القدرة والتعذير بإجابتهما رشداً كما يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا شئت أو أبيت
وانتصابهما على الحال بمعنى طائعتين أو كارهتين ولما كان قولا لهما ائتيا في هذا التمثيل لنفوذ قدرته فيهما كالاحالة وعلى هذا الاستبعاد أن يكون
المخلوق بإيجادهما ... [illegible] ... يكون المراد بما تقدم ... الطوع يرجع إلى السماء والأرض ... على جمع واحد
لاختلاف ... مطيعاً ... في الأرض لأنها مكان تغير الأحوال ومحل الحوادث ... أو وصفين لهما ايضا
سكانها قوله فقضاهن ... والفراغ منه مع الاتفاق والضمير راجع إلى السماء على المعنى لأنها سموات سبع ... سبع سموات
على الحال ... خلق الأرض في يوم الأحد والاثنين وخلق ما فيها في يوم الثلاثاء والأربعاء وخلق
السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم وأسكنه الجنة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة
وأوحى في كل سماء أمرها أي أمر أهلها من العبادة والتكليف الخاص بكل منهم فبعضهم قيام وبعضهم ركوع وبعضهم سجود وعلى هذا يحتمل
أن يكون خلق الملائكة مع السموات ... التكوين والإيجاد وأمرها شأنها وما يصلحها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
... كالمصابيح وحفظناها حفظا من الشياطين المسترقة للسمع ... يكون حفظا مفعولا له على المعنى
كأنه قال ... ذلك تقدير العزيز العليم فكان ... على خلق ما خلق ... فإن أعرضوا
عن التوحيد بعد هذا البيان الباهر والبرهان القاهر فقل أنذرتكم صاعقة لأن الإصرار على الجهل بعد وضوح الحق عناد ولا علاج
للعناد سوى ... [illegible] ... قال في ملأ من قريش ... محمد ... بالشعر والكهانة
والسحر فكلمته ... فقال عتبة ... أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله ...
... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم إلى قوله مثل صاعقة عاد وثمود ...
... فقالوا ما نرى عتبة إلا قد صبأ فانطلقوا إليه فقال والله لقد كلمته
فأجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ... صاعقة عاد وثمود ... وناشدته بالرحم أن يكف وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب
فخفت أن ينزل بكم العذاب ... كيف ... الإنذار ... وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ... أن هذه الأمة
أمنوا من عذاب ... إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ...
... ومن خلفهم ... الآخرة ... من بين أيديهم ...
وكتبهم ... قال بعض المحققين معنى أتاهم الرسل
من كل جهة ... مفسرة أو مخففة ...
... أرسلنا ... على الخلق ... بالتعظيم ...
... أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة لأن الفاعل ... أقوى من ... والمعلول والقوة في الأصل
... زيادة القدرة ... أقوى منهم كما يصح أن يقال الله قادر والله أكبر ...
... وكانوا بآياتنا يجحدون معطوف على قوله فاستكبروا ... [illegible]
... [illegible] ... ريحا ... [illegible]
... ابن عباس ... أرسل على عاد من الريح ... [illegible]
... سبع ليال وثمانية أيام ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... عذاب الخزي ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... فاستحبوا العمى على الهدى ... [illegible]
... [illegible] ...
... ويوم يحشر أعداء الله ... [illegible]
يوم يحشر ... فهم يوزعون ... عن كثرة أهل النار ... [illegible]

السجدة

[illegible] حتى اذا ما جاؤها [illegible] التأكيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كيف يستشهد منها نطاق الجوارح والاعضاء [illegible] عن ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة
فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي فقال احدهم أترون ان الله يسمع ما نقول فقال الآخر اذا رفعنا اصواتنا يسمع واذا لم نرفع لم يسمع فقال الآخر
ان كان يسمع اذا رفعنا اصواتنا يسمع اذا اخفينا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل وما كنتم تستترون الآية وذلك انهم كانوا يستترون
الحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش [illegible] ما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم [illegible]
[illegible] ولكنكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون
[illegible] الذين يستخفون من الناس ولا يمكنهم الاستخفاء من الله [illegible]
[illegible] فان يصبروا فالنار مثوى لهم [illegible] وان يستعتبوا
[illegible] فما هم من المعتبين [illegible]
[illegible]

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ
فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ
لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ

اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون في آياتنا
لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما
تعملون بصير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك
لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي
وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى
أولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل
من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل ع
عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن
مسه الشر فيئوس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما
أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا
ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه
الشر فذو دعاء عريض قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق
بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط

وابو بكر وحماد ورويس ابو عمرو بالاختلاس الاخرون بكسر آياته الذين يلحدون بكثير يلحدون بفتح الياء والحاء حمزة
الباقون بضم الياء وكسر الحاء ءاعجمي بهمزة واحدة هشام وقرأ بتخفيف الهمزتين حمزة وعلي وخلف وعاصم غير حفص والا القراء
الباقون بالمد ... على ... ابو جعفر ونافع وابن عامر وحفص والمفضل شركاي مثل ... في سورة
مريم الى ربي بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابو عمرو ... الوقف ... لا ... الابتداء
... يتلون ... ... كاشالم ...

الاسفلين وفيه من والامر لانقطاع النظم بعد تبيانها مع ما المقول لقد يقولون الحجارة اي جئتم وبحديث ترلا رحيم للسبيلين تست ما حيكم ما
لا انها قوا لجملتين مع تكرارها للتوكيد فعظيم بالشأن العليم و تمام ففيه تبيهمون موديتها لوني تعلمه عليها القيمة ستتم لكون ما بعده والاحط
التمام فهلك بعد تعيين الجامع لانه خبر او بعد تعيين فقد ربهما النعيم قوله من خلفه كما يجيء بين لاتماثل الصفة من خلفه حميد قبلك ليم بانه
معرفة وشفاء عن وبعد بخبرتهم قريب فعليها للصيد الجزء الخامس من التعريف الشاعية اشركا لانتقالوا ما لم يوم ازلكة بفقه وصوفوت ولم
وقع على الجملة بعده من تهيئة للتوبيخ العظمة تحتاج التي لاختلاف الجملتين الآتي مفهوم الكلام تم بها نوط مدلك لجنرا ما لا يجوزه مسلما
كذلك للمستثنى لابتداء الامر التوكيد مع فائدة التعقيب عطوا انها لا للتذكير لحالتين مع الف الجملتين فلفظ عجائبة فضلا بين مناقض لحالتين مع
اتقاد الجملتين عن بعض بما شهيد ربهم عظ التفسير ما ذكر ربه الكفار ومن ذكر السائل الذي لاجله رضوا في مثل الكفر معنى فيضا سيا
من حيث لا يحتسبون او قدرنا او سلطنا واصله من القيض وهو البيض وقيل الفا ضة للعنا وضد كان القرينين يحيط كل منهما ان يقوم مقام الآخر
والقرناء اخوانهم من الشياطين جمع قرين فزينوا لهم ما بين ايديهم وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلفهم وهو الآخرة بان لا جنة ولا نار
ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين ايديهم ما عملوه وما خلفهم ما عزموا على عمله وحق عليهم القول بعذابهم والذين تقدم عصرهم الآية
على مذهب الأشاعرة واضح وقال المعتزلة معناها خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين ومعنى تمام
كا قبيلة جملتها ام وقد مر في ايات الاعراف كانوا يقولون اذا سمعتم القرآن من محمد فارفعوا اصواتكم باللغو وهو الساقط من الكلام فيه
وقال الذين كفروا الآية بيان لنوع كيد لهم عن بلغهم باللغو لعلكم تغلبون فلهذا قرئ بالفتح ايضا والمضموم عليها ان القرآن كلام كامل لفظا
ومعنى وكل من سمعه وقف على معانيه ولطف فيه حكم بانه واجب القبول فدبروا هذا التدبير الفاسد وهو قول بعضهم لبعض لا تسمعوا
لهذا القرآن اي لا تقروا والغوا فيه اي عارضوه بالمكاء والتصدية والرجز لعلكم تغلبون القارئ على قراءته فيحصل غرضهم من
التفهيم والارشاد وحين حكى قبائحهم ذكر وعيدهم بقوله فلنذيقن الآية والمضاف في قوله اسوأ مصدر وفي جزاء اسوأ الذي ذلك
اشارة اليه بقوله ذلك جزاء اعداء الله وقوله النار بدل من الجزاء او خبر مبتدأ مضمر ودار الخلد موضع الغاية قال الزجاج هو كما يقول
لك في هذه الدار دار السرور وانت تعني الدار بعينها وقد يقع قوله بما كانوا بآياتنا يجحدون موقع ان لو قال بما كانوا يلغون اذا قامت مقام
السبب ثم حكى عنهم ما سيقولون في النار وهو قولهم ربنا ارنا اللذين اي صنفي الشياطين اللذين اضلانا من الجن والانس وذلك ان الشيطان
ضربان جني وانسي وقد ورد في القرآن كثيرا وقيل هما ابليس الذي سن الكفر وقابيل الذي سن القتل بغير حق ويكون ارنا فلتقل الكسر وقد
يقال معناه اذ ارنا اعطنا وحكوا عن الخليل انك اذا قلت ارني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه وان قلت بالسكون فهو بمعنى الاعطاء ونظيره
اشتهاد الابناء في معنى الاعطاء واصل الاحصاد عقيلها نجعلهما تحت اقدامنا اي نجعلهما تحتنا في الدرك الاسفل ليكونا من الاسفلين الارذلين وقيل في الدرك
الاسفل وتأوله بعض حكماء الاسلام بانهما الشهوة والغضب المشار اليهما في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كانهم سألوا توفيق
ان يجعلوا القرينين تحت قدم النفس الناطقة ومن اطنب في الوعيد اعقبه بالوعد على العادة المستمرة فقوله ربنا الله اشارة الى العلوم النظرية
التي هي مبدأ الاستكمال واسها واصلها وقوله ثم استقاموا اشارة الى الحكمة العملية وحملها الاستقامة على التوسط دون قيل الواحد شئ الافراط
والتفريط كما سبق تقريره في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم ومعنى ثم تراخي الاستقامة في الرتبة عن الاقرار بالربوبية حصول العلوم النظرية
بدونها لا تتم العمل كشجرة بلا ثمرة وقال اهل العرفان قالوا ربنا الله يوم الميثاق في عالم الارواح ثم استقاموا على ذلك في عالم الاشباح وعن ابي
بكر الصديق معناه لم يلتفتوا الى غيره تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ومعنى وقيل في القبر وقيل في القيامة وان فسرت ... بحقيقته وفعله بسر الموت
والقبر والبعث ... الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا ... قال الجوهري يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا يقابل قوله وقيضنا لهم
قرناء فللملائكة تأثيرات في الارواح بالالهامات الحسنة والخواطر الشريفة كما للشياطين تأثيرات بالقاء الوساوس والهواجس وقد
تقدم في اول الكتاب في تفسير الاستعاذة واذا كانت هذه الآية تأثيرات في الدنيا بحكم المناسبة النورية كانت بعد الموت اقوى واظهر لانها
اصل ... الجسمانية بعد ... الحيوة الدنيا بالاستغفار وفي الآخرة بالشفاعة وقيل كما نحفظكم في الدنيا ... في الآخرة ... تعلموا
الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ... الحظوظ الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اي تتمنون من المواهب الروحانية وقد مر تفسير سائر اجزائه
والنزل ما يهيأ للضيف وقد مر في ذكر الغفور الرحيم مهيئا مناسبة لا تخفى قال اهل النظم ان القوم لما ابوا انواع الاستقامة والايذاء
كقولهم قلوبنا في اكنة لا تسمعوا لهذا القرآن عرض بجانبه مبنيا على مواظبة التبليغ والدعوة واحتمال المكاره والتزام الصبر واظهار
الشفقة على الجهال وتحصيلا للغرض بالرفق واللطف ما امكن فقال ومن احسن قولا ودعا وقيل لما نظم بعض ... مدح
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وذكر جزاءهم وهم اهل الكمال ... تكميل ... قيل نزلت في
هذا الدعاء الاذان والعمل الصالح الصلوة بين الاذان والاقامة ونحوه ... جميع ... الطاعة ... داع الى الله ... فهو
... مصطفاهم ... عليه الصلاة والسلام ... الحكماء ... انما استغاث ...

الاصوليون ثم اسلم باحكام الله وتم ايضا انا من المسلمين انا ذوي الذين يدعون الى الله بالتسبيح الاسيئنا الا مكان الا الله على الله
احسن من الدعاء الى الله من زعم انه الاذان ذهب الى انه واجب لكان اولى احسن منه نقول انا نعلم بالدلائل اليقينية ان الدعوة الى
الدين القويم بالحجة والسيف احسن من الاذان فلا يحمل الاذان تحت الآية قال جار الله من قوله وقال انني من المسلمين انه تكلم بهذا الكلام
ولكن المراد انه جعل دين الاسلام مذهبه ومعتقده كما يقول هذا قول ابي حنيفة وقال الخرون انه الدين المتلقى افتخارا بالاسلام وبه تعاد
وتعوا ان بعد الهال قول من جحد انا مسلم ان شاء الله فانه لو كان ذلك معتبرا لورد في الآية ولا يخفى ضعف قوات التجويز عند الاعجاب
رسوله على مفاهمة الكفار وعلم الادب الجميل في باب الدعاء الى الدين في مطلق امور النهى نقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا لا
لتاكيد نفى الاستواء والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة الخ ومثالها الايمان والشرك والحلم والغضب والطاعة والمعصية والطف والعنف
ثم ان هنا ملاكا نه سئل فكيف نصنع فاجيب ادفع بالتي هي احسن فان الحسنة احسن من السيئة كما يقال الصيف احر من الشتاء وذهب صاحب
الكشاف الى ان المراد ان الحسنات الحسنة والسيئة متفاوتة في انفسها فخذ بالحسنة التي هي احسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها
السيئة مثاله رجل اساء اليك فالحسنة ان تعفو عنه والتي هي احسن ان تحسن اليه مكان اساءته ومن حيل الامر به فالقياس على تقدير
ان يقال ادفع بالتي هي حسنة ولكنه وضع احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ لان من دفع بالحسن فان عليه الدفع بما هو دونها قال العارفون الحسنة
التوجه الى الله بصدق والطلب والسيئة الالتفات الى غيره فان الذي اذا اضلت نفسه انقلب وكم لنا مصابا قال فقال الزهري ان ابا سفيان كان
موذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار بعد ذلك لما رآى من لطف رسول الله ورفقه ثم مدح هذه السيرة واهلها بقوله وما يلقيها الا الذين صبروا
اي لا يعمل بها الا كل صبار على تجرع المكاره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من قوة جوهر النفس الناطقة بحيث لا يتأثر من الواردات الخارجية وقد
يفسر الحظ العظيم بالثواب الجزيل وعن الحسن ما عظم حظ دون الجنة ثم ذكر طريقا آخر في دفع الغضب الانتقام فقال واما ينزغنك فمن نزغ اخ
الاغراء والمغوات صرفك الشيطان عما امرت به فاستعذ بالله من شره وانما قال ههنا انه هو السميع العليم بالفصل بتعريف الخبر ليكون
مناسبا لما تقدم من قوله وما يلقيها موكدا بالتكرار وبالنفي والاثبات ولم يكن هذا المقتضي في الاعراف فجاء على اصل الاسم معرفة والخبر
نكرة ويعين ذكر ان احسن الاقوال هو الدعوة الى الله بين الدلائل على وجوده فقال ومن آياته الخ والضمير في خلقهن للآيات او الليل والنهار والشمس
عليه ولم يغلب المذكر لان ذلك بناس مع العقلاء في قولهم كنتم ايا تعبدون ثم نبه لطريقة الصابئين وناس يعبدون الكواكب
جهلا منهم بدعاء انها الواسطة بين الخلق والاله فنهوا عن هذا التوسيط لان ذلك منقصة العبادة المستقلة له فنه شانها وانتفاعها مكانها
وهذا بطلان للتوجيه الصلوة الى القبلة فان المعجم قبايل بخلا بانه معبود بالحق وانما هو حاصل بانه للتوحيد متوجها المصلين عند صلوة
مع ان البيت شرفا ظاهرا في نفسه فان استكبروا من قبول قولك يا محمد في النهي عن السجود للشمس والقمر فالذين عند ربك عنده بالشرف في
الرتبة وهم الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون من التسبيح لملازمتهم ان لم يميلوا اليهم
بر وعوا عندوا بوالا الواسطة عندهم وبشانهم فان ذلك لا بعد عابرا علمنا وكان نوع من تقرير الآيات واشارة شرع في الدلائل الا ترتيبه
فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة واصل الخشوع التذلل فاستعير للارض التي لا خضرة فيها ولا نفع فيها كما وصفها بالهمود في
سورة الحج وذلك انها اذا اهتزت وربت اي انتفخت حين يتم النبت بالخروج منها كانت بمنزلة المختال في زيه ورفعه مثل ذلك كالعفير الكاسف
البال المتلبس بثوب الطمار فبعد تقرير الدلائل الباهرة ذكر وعيد الملحدين في آيات المعجزين في الحياة والوعيد في قوله لا يخفون علينا
وعيدهم اكده بالاستفهام على سبيل التقرير فقوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة وقوله اعملوا ما شئتم تهديد الخ
الخ ثم ابدل من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي القرآن لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا معانيه وعلى هذا التفسير هو ما تقدم من قوله لا يخفون
هو كلام مستانف وعلى هذا فاختلفوا في خبره فالاكثرون على انه اولئك ينادون وما بينهما اعتراض من تتمة الذكر وقيل خبره ما يقال
اي التشبيه يقولون لك وقيل هو محذوف تقديره ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وقال الآخرون هلكوا او نحوها دون
ذلك بكفرهم ونحو ذلك وعدل ليكون لتقديره بعد قوله لما جاءهم وبعد قوله من خلفه وبعد تنزيل من حكيم حميد والتمهيد معناه الكتاب الغالب بقوة حجته
على ما سواه من الكتب والمراد عديم النظير لان الاولين والآخرين عجزوا عن معارضته ثم اكد هذا الوصف بقوله لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قال جار الله هو تمثيل اي لا يتطرق البطلان اليه بجهة من الجهات فلا ينقص منه شيء ولا يزاد عليه شيء وقيل لا ياتيه
بكذب من الكتب المتقدمة كالتورية والانجيل ولن يجيء بعده ما يخالفه وقد تمسك ابو مسلم بالآية على عدم وقوع النسخ في القرآن زعما منه ان النسخ
نوع من البطلان ولا يخفى ضعفه فان بيان انتهاء حكم لا يقتضي ابطاله فانه حق في نفسه وما هو يستقر وقت تنزيل اي هو منزل من الله
حكيم في جميع افعاله حميد الى جميع خلقه بسبب كثرة نعمه ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما يقال لك الآية وفيه وجهان احدهما ما يقول لك كفار قومك الا
مثل ما قال كفار قومهم من المطاعن فيهم وفي كتبهم ان ربك لذو مغفرة للمحقين وذو عقاب اليم للمبطلين ففوض الامر الى الله واشتغل
بما امرت به من الدعوة والثاني ما يقول لك الله الا مثل ما قال لغيرك من الرسل من الصبر على سفاهة الاقوام وايذائهم ويجوز

ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فمن حقه ان يرجوه اهل طاعته ويخشاه اهل معصيته كانوا يقولون لولا انزل القرآن
بلغة العجم تعنتا منهم فاجاب الله بقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اي بينت بلسان نفهمه ءاعجمي ورسول عربي
او مرسل اليه عربي والهمزة للانكار [illegible] الرسل اليهم كثيرون وهم امة العرب لان الغرض بيان التنافي بين القرآن والذين انزل
القرآن اليهم من كلام العجمية والعربية لا بيان انهم جمع او واحد كما تقول وقد رايت لباسا طويلا على امرأة قصيرة اللباس طويل واللابس
قصير لو قلت واللابسة قصيرة جئت بما هو فضل وقرأ هشام بغير همزة الاستفهام فيحتمل حذفها او على الاخبار بان القرآن عجمي والرسول او المرسل
اليه عربي والغرض انهم لغاية تعنتهم لا ينفكون عن المراء والاعتراض سواء كان القرآن عربيا او اعجميا وفيه الزام لهم وجواب عن قولهم قلوبنا في اكنة
فان القرآن اذا كان بلغتهم وهم فصحاء وبلغاء فكيف لا يفهمونه اذ ما لم يفهموه انما لعنادهم الحق ولذلك قال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
لداء الجهل والشك اي للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر [illegible] والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد
والذين لا يؤمنون هو في آذانهم وقر اي انهم لا يسمعونه والذين لا يؤمنون [illegible] والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقرآن كأنهم صم عمي
هذا المعنى بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد فلهذا لا يسمعون النداء اي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعيد فلا يسمع وان
سمع لم يفهم ثم شبهه حال القرآن بحال الكتب المنزلة من انها اختلف فيها كما اختلف في القرآن كتاب موسى بالذكر لكثرة احكامه وعجيب قصصه
والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة وتأخير العذاب والفصل بين الفريقين والمكذبين فقضي ثم ذكر ان جزاء كل احد بحسب عمله سواء كان له
او عليه وان الله لا يظلم عليه احدا ثم كان لسائل ان يسأل متى يوم القيامة الذي يتعلق بها الجزاء فقال اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل
عنها قيل لا يعلمها الا هو ثم نبه بهذا التخصيص على انه لا يعلم جميع الحوادث المستقبلة في اوقاتها المعينة ليس لا الا هو
والكم بكسر الكاف وعاء الثمرة قبل ذكر من احوال القيامة طرفا آخر فقال ويوم يناديهم اين شركائي كما مر وانما قالوا آذناك
[illegible] من احد منا بشهيد [illegible] الامام فخر الدين الرازي وهو بعيد لان اهل القيامة يعلمون
الله تعالى يعلم الاشياء علما واجبا فالاعلام في حقه محال [illegible] ولو ظهرنا [illegible] لا بمعاد [illegible] من جهة انها
ما كان ثابتا في علمك القديم انا سنقول كقولهم آذناك [illegible] وان لم يحصل بعد معلوم [illegible] بتقدير معلوم [illegible]
ما مر في معنى المستقبل على عادة القرآن فانه [illegible] انه يمكن ان [illegible] وعليهم هذا الاستفهام للتقرير
التوبيخ ومعنى ما منا من شهيد ليس منا من يشهد اليوم بانهم شركاؤك لانا عرفنا عيانا انك لا شريك لك وهو كلام الشركاء احياها الله
[illegible] ثم اضيفا اليهما من الشركة ومعنى ضل لا يرى عنهم النفع [illegible] ويجوز ان يراد ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا
ومعنى يدعون يعبدون والظن بمعنى اليقين والمحيص المهرب وحين تبين انه لا ينفعهم تركوا [illegible] من شركائهم بعدما كانوا معتمدين عليها
علماء بانهم يتبرأون [illegible] لا يسأم من طلب الخير المال والسعة والصحة غاية الامر [illegible]
وان [illegible] مسه الشر فيؤس قنوط [illegible] هذا لي [illegible] وما اظن الساعة قائمة [illegible] ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
[illegible] رد بل زعم ان [illegible] ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا
منها منقلبا فلا جرم [illegible] حكى قول الكافر [illegible] قال واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه اي تعظم وتكبر [illegible] واستعير العرض لكثرة الدعاء [illegible] والطول لكثرة الدعاء [illegible]
[illegible] استعير الغلظ لشدة العذاب [illegible] قال فذو دعاء عريض [illegible] الاذان [illegible] القلب
بالسبات [illegible] وانه كان [illegible] السورة [illegible] للعداوة والنفرة [illegible]
الرسول والقرآن [illegible] قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به [illegible]
في اكنة لا تسمعوا لهذا القرآن ومن المعلوم ان هذا [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]
الاية وقوله من هو في شقاق بعيد من موضع [illegible] وقد مر ليس ما ابعد [illegible] في الشقاق والخلاف قال في الكشاف
او جواب الشرط [illegible] من اضل منكم [illegible] ارأيتم [illegible]
[illegible] الواو ثم بين ان
[illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم [illegible] سنفتح
[illegible] من القيامة [illegible] حتى يتبين لهم انه الحق اي القرآن او ان الله
الحق [illegible] الآفاق [illegible] الارض
والسماء [illegible] الكواكب [illegible] والعناصر والمواليد سواء
[illegible] الا [illegible] ان [illegible] من [illegible] القرآن

[illegible]

سورة حمعسق وهي مكية الا اربع آيات حروفها ثلثة آلاف وثمانية وثمانون كلمها ثمانمائة وست وستون

قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض

[illegible]

وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون

[illegible]

لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما

[illegible]

أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع

[illegible]

لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء

[illegible]

في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي

[illegible]

الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت

[illegible]

وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم

[illegible]

فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

[illegible]

إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم

[illegible]

وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من

[illegible]

يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت

[illegible]

من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب

[illegible]

فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم

[illegible]

الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير

والذين

والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد

الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها

والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ع

الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن

به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو

واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل

الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور القراءات يوحي بفتح الحاء ابن كثير تنفطرن بالنون

ابو عمرو وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد والمفضل برواية ... يبشر الله مخففا من البشارة ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعلي ... الوقوف

حم عسق ... من قبلك لا ... الحكيم ... العظيم ... الرحيم ... الوصل ...

... بالقول ... الاخص ... الاجتماع ... اللقاء ...

... المخصوص ... القدرة على ... الارض ... لان ...

ان ... الازواج ... ولا ... في ... يذكر ... المختلفين ... الارض ...

... والحال والعامل ... المبين ... كذلك ... قريب ...

... كتاب ... القراءة ... بينكم ... الميزان قريب ...

... المختلفين ... والحال ... ولما ... يعظم ... العزيز ...

... لاحتمال ... الحال ... الكبير ... شكور ...

... ملكه ... علم ... سناؤه ... قدرته ... مجده ... بالله ...

... التفسير ... قدرة ... أهل التصوف ...

على ... قبل ... الابد ... خلق الكائنات ...

... الاسرار ... من عسق ... الفعل ... الكتاب ...

... الوحي ... الكتاب ... ابن عباس ... كتاب الا ...

البرم عسق والله اعلم بصحة هذه الرواية ... مثل الكتاب المسمى حم عسق ... الانبياء ... المراد المالة

... التوحيد والعدل والنبوة والمعاد ... الدنيا ... الآخرة ...

... لفظ يوحي ... الاشارة ... سعة ملكه ...

... من نظامه ... السموات يتفطرن ... مريم ...

... من اعلى السموات ... العرش والكرسي ... التعظيم ...

... من الجهة التي ...

كقول القائل السماء فوقنا وقيل معناه من الجهة التي حصلت منها السموات بهما وفيه ضعف لانه كقول القائل السماء فوقنا وقبل الظهر الارض وقد تقدم ذكرها اي من فوق الارضين وروى عكرمة عن ابن عباس يتفطرن من ثقل الرحمن فان صفة الجلال كان في المقام ... الاستدلال بيان لو النقل بالهيبة والجلال ويقدر ... ان يكون من ثقل ملائكة الرحمن كقوله اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد ثم استدرك بوصف الملائكة بانهم في كل الاوقات يسبحون وانهم بالوجه الذي لهم الى عالم الارواح يسبحون وبالوجه الذي لهم الى عالم الاجسام يستغفرون فقال الملائكة يسبحون ... وقيل حملة العرش كما مر في اول سورة المؤمن الا انهم ههنا قال لمن في الارض اي يطلبون ان لا يعاجل اهل الارض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفساق منهم ويكون مخصوصا مراعي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سلى نبيه بان المشركين انما حسيبهم الله وما عليك الا البلاغ قوله وكذلك اوحينا قال ابن بحر هو الكلام الاول اعني ما اعترض بين الكلامين من الاعتراض وقال ... الكاف مفعول به لاوحينا وذلك اشارة الى المذكور وقبل من ان الله هو جعلهم ... ما انت عليهم بوكيل وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه في مواضع وقرانا عربيا حال والمعنى مثل ذلك المذكور اوحينا اليك وهو قرآن عربي بين لا لبس فيه عليهم معناه ولا ابهام وجعل الانذار يجوز ان يكون ذلك اشارة الى الايحاء اي كما اوحينا الى الرسل قبلك اوحينا اليك ويجوز ان يكون التماثل بالحروف المفردة وان يكون باصول الدين كما مر قال اهل اللغة يقال انذرت كذا ويكذا فقوله لتنذر ام القرى من الاستعمال الثاني قوله لتنذر ام القرى اي اهل مكة على حذف المضاف والمفعول الثاني وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الاول قوله وتنذر يوم الجمع والمفعول الاول محذوف وتنذر الناس يوم الجمع فيه الخلائق ويجمع فيه بين الارواح والاجساد او بين كل عامل وعمله قلت ويمكن لها ان يكون لكل من الاستعمال الاول ولا احسن الان قوله وتنذر يكون مكررا للمبالغة والتقدير والاصل لتنذر ام القرى يوم الجمع وقد مر في القصص قوله حتى يبعث في امها ان مكة ام سائر القرى وقوله ومن حولها يحتمل عموم اطراف الارض لان مكة في وسطها ويحتمل ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويحمل باقي الامم بالتبعية او بنص اخر كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله لا ريب فيه اعتراض لا محل له او صفة ليوم على ان التعريف الجنسي قريب من النكرة وقوله فريق مبتدأ محذوف الخبر اي منهم فريق كذا ومنهم فريق كذا وهذا مال حالهم بعد الحشر ... ثم بين بقوله ولو شاء الله لجعلهم ... ان السعادة والشقاوة والهداية والضلالة متعلق بمشيئته وارادته وهذا على مذهب اهل السنة ظاهر واما المعتزلة فبينوه بالقسر والالجاء وقد مر نظائره مرارا والظاهر ان المراد بكونهم امة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا اهل ... ثوابا على حد قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة ثم انكر على اهل الشرك بام المنقطعة قائلا ام اتخذوا من دونه اولياء ... فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى لانه الموصوف بالتعميم لا ولي سواه ومن شانه ان يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وهو الحقيق بان يتخذ وليا دون من منع الرسول من الحرص على من كفر اراد ان يمنع المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقال وما اختلفتم والتقدير قل يا محمد كذا بدليل قوله ذلكم الله ربي الآية والمراد ان الذي اختلفتم انتم والكفرة فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين ومعاقبة المبطلين وقيل وما اختلفتم فيه فتحاكموا الى رسول الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه من الآيات المتشابهات فارجعوا في بيانه الى المحكمات والى الظاهر من السنة وقيل ما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بالتكليف فقولوا الله اعلم كمعرفة الروح وغيره قال في الكشاف ولا يندرج فيه اختلاف المجتهدين لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول قلت انه لم يجز بحضرته فانه جائز بعده وقوله وما اختلفتم شامل لجميع الامة الى يوم القيمة مثل يا ايها الناس ومثل اقيموا الصلوة والاظهر ان اختلافهم يدخل فيه وان المراد فحكمه يعرف من بيان الله سواء كان ذلك البيان بالنص او بالقياس او بالاجتهاد فان قيل المقصود من التحاكم قطع الاختلاف ولا قطع مع القياس ولا مع الاجتهاد قلنا اذا كان القياس مامورا به وكذا الاجتهاد بل يكون كل مجتهد مصيبا كانت المخالفة في حكم الموافقة ولهذا قال اختلاف امتي رحمة ثم وصف نفسه باوصاف الكمال ونعوت الجلال تاكيدا لتصحيح احكامه فقال فاطر السموات والارض وهو لصف الجبار ذلكم او خبر مبتدأ محذوف ومعنى من الانعام ازواجا ان خلق للانعام ايضا من انفسها ازواجا يذرؤكم فيه يكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى يحصل بين الذكور والاناث التوالد والتناسل والضمير في يذرؤكم يرجع الى المخاطبين مع الانعام وهو من الاحكام ذوات العلتين وذلك ان فيه تغليبين تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سيوجد الى يوم القيمة وتغليب العقلاء على غيرهم وعلة الاول الخطاب وعلة الثاني العقل وانما قال يذرؤكم فيه ولم يقل به لانه جعل التدبير منبعا ومعدنا للتكثير كقوله ولكم في القصاص حيوة او لان حروف الجر يقام بعضها مقام البعض ومعنى ليس كمثله شيء نفي المثلية عنه بطريق الالزام وذلك انه لو كان له مثل والله شيء لكان مثل مثله شيء وهو خلاف نص الخبر الصادق وهذا المحال انما لزم من فرض وجود المثل له فوجود المثل محال وهو المطلوب ولعل هذا النظر يختص بما قال في الكشاف انه من باب الكناية كقولهم مثلك لا يبخل يعنون انت لا تبخل وكذا ههنا يعني ليس كالله شيء ويجوز ان يكون تكرير حرف التشبيه للتاكيد وقد يستدل بالاية على نفي الجسمية ولوازمها عنه تعالى لان الاجسام متماثلة في حقيقة الجسمية قوله له مقاليد السموات والارض اي له مفاتيح خزائنها وقد مر في الزمر والباقي واضح وقد سبق ابحاثه ومن عظم وحيه الى محمد بقوله كذلك يوحي اليك الآية

ذكر بعض

ذكر تفصيل ذلك فقال شرع لكم اي بين لاجلكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اقدم الاديان بعد الطوفان والذي اوحينا اليك ثم
ختمها وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى يعني الملل المتوسطة ثم حسن الشرايع الكل اشتراك هؤلاء الاكابر في رسالته فسر بقوله ان اقيموا
الدين الحنيفية ومحله نصب بدلا من مفعول شرع او رفع على الاستيناف كانه قيل وما تلك الشريعة فقيل هو اقامة الدين يعني اداء اصوله من التوحيد
والنبوة والمعاد ونحو ذلك دون الفروع التي تختلف بحسب الاوقات لقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفي بناء الكلام على الغيبة ثم
الالتفات الى التكلم في اوحينا والخطاب في اليك تفخيم لشأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حكى عناد اهل الشرك بقوله كبر على المشركين اي شق وعظم عليهم ما
تدعوهم اليه من الدين الحق من عبادة الله وحده ثم اجاب عن شبهتهم بان الاجتباء والاصطفاء متعلق بمشيئة الله لا بتقدم كل واحد ولا بكثرة المال
والجاه يقال اجتباه اليه اي اصطفاه لنفسه والتركيب يدل على الجمع والضم ويحتمل ان يراد يجتبي اليه الدين ثم اخبر عن وقت تفرق اهل الكتاب
وعن سبب ذلك فقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وتحققوا نبوته كقوله في آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من
بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقيل وما تفرق الامم الذين تقدم ذكرهم الا بعد العلم بصحة ما امروا به قال اهل البرهان لما ذكر مبدأ كفرهم
وهو الا من بعد ما جاءهم العلم حسن ذكر نهاية امهالهم وهو قوله الى اجل مسمى ليكون محدودا من الطرفين واما ترك ذكر النهاية في سورة
المتقدمة [illegible] ذكر البداية وان الذين اورثوا الكتاب هم العرب اورثوا القرآن من بعد ما اورث اهل الكتابين كتابيهم او هم اهل الكتاب المعاصرين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل جاءهم اسباب العلم فلم ينظروا فيها لا انه حصل لهم العلم والآية بانهم في شك من كتابهم وشرعهم لا يؤمنون به حق الايمان اي
فلاجل ذلك التفرق [illegible] فادع الى الملة الحنيفية وقيل اللام بمعنى الى والاشارة الى القرآن واستقم عليها كما امرت ولا تتبع اهواءهم
المختلفة وقل آمنت بما انزل الله من اي كتاب كان وامرت لاعدل بينكم اي في التبليغ او اذا تحاكمتم الي حكمت بالحق لا افرق بين نفس ونفس
ثم اشار الى ما هو اصل في الدين فقال الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وليس المراد منه تحريم المحاجة
فانه لولا الادلة لما توجه التكليف بل المراد انهم قد ظهر لهم الحق ولم يبق الا العناد [illegible] على حقية دين الاسلام لم يبق منهم
حجة [illegible] الله يجمع بيننا اشارة الى [illegible] على الباطل
[illegible] ثم اخبر عن [illegible] والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب الناس له
ما استجاب الله لرسوله [illegible] يوم بدر حجتهم داحضة اي باطلة عند ربهم [illegible] ان اليهود والنصارى كانوا يقولون كتابنا قبل كتابكم
ونبينا قبل نبيكم فانتم اولى باتباعنا وايضا انتم تقولون الاخذ بالمتفق عليه اولى من الاخذ بالمختلف فيه ونبوة موسى وحقية التوراة
متفق عليها ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما صحت بالمعجزة فان كانت المعجزة في حقه صحيحة للنبوة ففي حق محمد كذلك
والا فانتم الفاسدون في نبوة نبيكم [illegible] الله الذي انزل الكتاب
متلبسا بالغرض الصحيح والميزان اي انزل العدل والتسوية في كتبه [illegible] وقيل هو العقل وقيل الميزان نفسه
وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وما يدريك لعل الساعة قريب [illegible]
شيء قريب وحيث كان الامر كذلك وجب على العاقل ان يجتهد في اداء ما عليه من التكاليف [illegible] في سلوك سبيل الانصاف مع الخالق والخلق
[illegible] يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها [illegible] والذين آمنوا مشفقون منها [illegible]
الساعة [illegible] الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد [illegible]
[illegible]
[illegible] الله لطيف بعباده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
[illegible]
حرث الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على من يطلب الثواب ولا ينافي العقاب فانه نعم لا [illegible] يعمل يا [illegible] الآخرة قال بعض [illegible] الشافعي اذا [illegible] بغير [illegible] لا [illegible]

الدنيا فعل [illegible] وعن [illegible] الله [illegible] المتاقون من طلب منافع الآخرة فلا يحصل بالوضوء [illegible]

الاوهام والانتكاس الاقوم في اعمال الدارين على احوال الضلال بقوله ام لهم شركاء وهي المنقطعة عند بعضهم وقال [illegible]

لا [illegible] ايفعلون ما شرع الله من الدين ام لهم الهة شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله اي [illegible] كقوله [illegible]

[illegible] الله بما لا يعلم [illegible] وجعلهم شرعوا [illegible] ولولا كلمة الفصل اي الفصل

السابق بتأخير الجزاء [illegible] والمؤمنين [illegible] ترى الظالمين في القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا

من الجرائم [illegible] وهو واقع بهم [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات اي [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الى [illegible] الجنات كلها [illegible]

الروضات [illegible] في الجنة [illegible] الدنيا والفضل الكبير [illegible] ذلك الذي يبشر الله

عباده [illegible] ثم امر رسوله بان يقول لا اسألكم عليه اي على هذا التبليغ اجرا الا المودة الكائنة في القربى

[illegible] المودة [illegible] القربى او المودة للقربى [illegible] في اهل القربى [illegible] فان قيل

استثناء المودة من الاجر [illegible] طلب الاجر على تبليغ الوحي [illegible] ولا سيما في الشعراء [illegible]

[illegible] قل ما سألتكم من اجر فهو لكم [illegible] ما اسألكم عليه من اجر [illegible] المكلفين [illegible] التبليغ واجب عليه

الاجر على اداء الواجب [illegible] التهمة [illegible] فلنا [illegible] الا المودة [illegible] الاستثناء [illegible]

الآخرة [illegible] الاستثناء متصل [illegible] كقوله [illegible]

[illegible] لا اسألكم اجرا الا هذا [illegible] المودة [illegible]

[illegible] الاستثناء منقطع اي لا اسألكم عليه اجرا البتة ولكن اذكركم المودة في

القربى [illegible] القربى [illegible] الآية [illegible] ابن عباس [illegible]

ان رسول الله [illegible] لم يكن بطن من بطون قريش الا وقد كان بينهم وبينه قرابة فقال الله قل لا اسألكم على ما ادعوكم

اليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم [illegible] القربى [illegible]

[illegible] القول [illegible] الكلبي عن ابن عباس ان النبي [illegible] الانصار [illegible]

هداكم الله [illegible] فاحتجوا [illegible] اموالكم [illegible] الآية [illegible]

وصلوا [illegible] على الحسين [illegible] الرابع [illegible] لما نزلت هذه الآية قالوا

يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم [illegible] فاطمة وابناهما [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الجنة [illegible] والحسن والحسين

[illegible] عترتي [illegible] الى احد

[illegible] عبد المطلب [illegible] يوم القيامة [illegible]

انه كان [illegible] عليا والحسن والحسين [illegible] رسول الله [illegible]

والصلوة عليهم في كل صلوة [illegible] اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الثواب على المودة [illegible] حسنة [illegible] اهل اللغة [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] ابي بكر الصديق [illegible] وكل حسنة [illegible]

[illegible] والله اعلم

أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات

الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا

وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في

الأرض

الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

ع وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السماوات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء

وما لكم قدير وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين في الأرض من

دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على

ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون

في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا

وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين

استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين إذا أصابهم البغي

هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن

انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض

بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي

من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها

ع خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم

القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من

سبيل استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فإن أعرضوا

فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم

سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا

ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير وما كان لبشر أن يكلمه

الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم وكذلك أوحينا إليك

روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا

وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور

[illegible]

ولذا يعطف على ما فيه ومعنى الاستعقاب في فبما يعود الى تعلق المشيئة [illegible] ثم بين حال المكلفين وان ما يصيبهم من الم ومكروه وبلاء فهو
عقوبة لما عملوه اي لما كسبت ايديكم وان الله يعفو عن كثير من الذنوب اي لا يعاقب عليها بالعقوبة تفضلا واحسانا قال الحسن اذا اراد الله
عطاء لعبد فيه ولئن لم يعجل الذنوب حالا [illegible] ان هذا في القيمة فان الدنيا دار تكليف لا دار جزاء ولقائل ان يقول كون الجزاء الاوفى في الآخرة
مخصوصا بالقيمة لا ينافي حصول بعض الجزاء الى المكلف في الدنيا ولهذا قال علي هذه ارجى آية للمؤمنين في كتاب الله وذلك انه تعالى قسم ذنوب
المؤمنين صنفين صنف كفره عنهم بالمصائب وصنف يعفو عنهم وهو كريم لا يرجع في عفوه ولو عكسنا القضية وقيل ما كسبت ايديكم فانه
يصيبكم بالام ومصائب الدنيا لكان هذا منافيا لكون الجزاء في الآخرة ومحصولا للعفو ايضا ما روي عن علي انه سأل النبي عن هذه
الآية فقال يا علي ما عفا الله عنه فهو اعز واكرم من ان يعود اليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يعيد عليه العذاب في الآخرة
قال اهل التناسخ لولا ان الاطفال والبهائم [illegible] لما كانوا عليها قبل هذه الحالة لما كانوا يتألمون فانهم لا ذنوب لهم الآن واجيب بان المراد انه
لا يبالون من المصائب [illegible] وفيه تعقيب بان الخطاب في الآية للمكلفين [illegible] فانما هي عقوبة او زيادة درجة [illegible] الاطفال
مثوبة لهم ولوالديهم ثم خاطب المشركين بقوله وما انتم بمعجزين في الارض [illegible] ومن آياته الجوار اي السفن الجواري في البحر كالاعلام
اي كالجبال في العظم [illegible] ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره اي فيصرن رواكد
على ظهر البحر [illegible] ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور [illegible] او يوبقهن اي يهلك السفينة
بما فيها [illegible] بما كسبوا من كفران نعم الله ويعف عن كثير من الذنوب فلا يجازي عليها في الدنيا
ولا في الآخرة والحاصل [illegible] ان يشأ يسكن الريح فيبقى الجواري [illegible] او يهلك اناسا [illegible] وينج ناسا على طريق العفو عنهم ومن
ويعلم الذين يجادلون في آياتنا [illegible] وقال الكوفيون [illegible] ومنهم الزجاج النصب
[illegible] ما لهم
من محيص اي لا مهرب [illegible] ثم رغب المكلفين عن الرغبة في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] في القصص [illegible] ذكر فيهما
ان ما عند الله خير [illegible] للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [illegible] والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
[illegible] واذا ما غضبوا هم يغفرون
عند الغضب [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الفواحش [illegible] الشهوية [illegible] الغضبية [illegible] والذين
استجابوا لربهم [illegible] واقاموا الصلاة [illegible] وامرهم شورى بينهم [illegible]
[illegible] ومما رزقناهم ينفقون [illegible] والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجزاء سيئة سيئة مثلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
فمن عفا واصلح فأجره على الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي [illegible]
[illegible]

عن وقتنا او العلم بكونه من الاشياء هكذا ثم تحيلون عنا او نقل هذا لقوم وذاك لقوم ثم حكى قول المؤمنين فيهم يوم القيمة
[illegible] كان في الزمر [illegible] ان يكون قول المؤمنين في الدنيا [illegible] ان يكون [illegible] والنكير الانكار اي ما لكم
مخلص ولا من قدرة ان تنكروا شيئا مما اقترفتم في صحائف اعمالكم او ما لكم من ينكر عليكم بتغيير شيء من احوالكم ثم سلى نبيه بقوله فان
اعرضوا ثم ذكر سبب اصرارهم على [illegible] وهو [illegible] الانسان [illegible] بالبطر [illegible]
[illegible] الكفران [illegible] لان الانسان [illegible] كلهم [illegible]
الانسان [illegible] على ان هذا الجنس [illegible]
[illegible] لله ملك السموات والارض [illegible] الانسان [illegible] ولا [illegible]
[illegible] من الحيوان بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض
بالصنفين والبعض يجعله عقيما [illegible] ذكر الاناث [illegible] عند العرب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] يهب لمن يشاء الاناث [illegible] ذكر الاناث [illegible]
[illegible] الاناث [illegible] الانسان [illegible] هذا [illegible]
الذكور [illegible] كانت [illegible] الله [illegible]
[illegible] الذكور [illegible] يزوجهم ذكرانا واناثا [illegible]
كلا الجنسين [illegible] كلا الصنفين [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
ابن الحنفية [illegible] الانبياء [illegible] ذكورا [illegible] واناثا [illegible]
عبد الله وابراهيم [illegible] ام كلثوم [illegible] هذا التفسير [illegible]
هؤلاء الانبياء [illegible] في التخصيص [illegible] اللفظ والمعنى [illegible]
[illegible] الاناث [illegible] الذكور [illegible] الصنفين [illegible]
[illegible] وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا [illegible]
[illegible] موسى [illegible] داود [illegible] الكليم [illegible] بلا واسطة [illegible]
حجاب [illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] موسى [illegible] الملائكة [illegible] الكلام الا المتكلم [illegible]
حجاب [illegible] الكلام [illegible] او يرسل رسولا [illegible] الملك [illegible] بما يشاء الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الا وحيا او من وراء حجاب [illegible]
[illegible] موحيا [illegible] الوحي [illegible] الرسل بواسطة الوحي [illegible]
[illegible] المعجزات [illegible] الملك كلام الله [illegible] الملك [illegible] المعجزة
[illegible] ذلك الكلام كلام الله [illegible] الملك ذلك الكلام الى النبي [illegible] معجزة تدل على صدقه [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] المعجزة [illegible]
[illegible] الاقسام الثلاثة [illegible] الاسلام [illegible] الرؤيا الصادقة [illegible]
الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج [illegible] جبرئيل [illegible] وكذلك اوحينا اليك [illegible] اوحينا
الى سائر الانبياء اوحينا اليك [illegible] روحا من امرنا [illegible] من امرنا كقوله
يلقي الروح من امره ما كنت تدري [illegible] الكتاب ولا الايمان [illegible] بكمال الايمان [illegible]
في معرفة [illegible] على العقل [illegible] الشرع [illegible] اهل الايمان [illegible]
[illegible] جعلناه [illegible] القرآن [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] عاشر [illegible] الدعوة [illegible] صراط الله [illegible] والله اعلم

سورة الزخرف مكية [illegible] آياتها تسع وثمانون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ أَفَنَضْرِبُ
ع عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ
كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا
اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَ
جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ
وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ
ع سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ
إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا
عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا
قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ
بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي
فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ
حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ

في ام الكتاب بكسر الهمزة حمزة وعلي ان كنتم بالكسر ابو جعفر ونافع وعلي وحمزة وخلف تخرجون بالفتح اي لان كنتم مهدا فراشا
حمزة وعلي وخلف وروح الباقون مهادا ميتا بالتشديد يزيد يخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف وابن ذكوان الا عن
الاخفش ينشؤ من الانشاء بالتثقيل حمزة وعلي وخلف وحفص الباقون بالتخفيف مع الياء مفتوحة والنون ساكنة عباد الرحمن جمع عبد

وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر عند الرحمن بالنون كقوله ان الذين عند ربك الاخوف عبيد الرحمن اشهدوا خلقهم
همزتين ثانيتهما مسهلة وقرأ اسمعيل بقراءة يزيد وقالون ... ولكن بالمد وقرأ المفضل بتحقيق الهمزتين الثانية بهمزة واحدة للاستفهام
والشين مفتوحة قال ولو ... زعاه بعض المفضل ... كما قرأ يزيد لو يؤتون ثم ... نعت على ... تعف الى الدين لانا نقسم
بما نزل ... حكيم ... ولكن ... العليم ... على ... ولو كان ... على
فالوقف عنده ... الالتفات ... انقطاع النظم مع ... متكونة ... مقربين لان ... من تمام
المقول لنقلبون ... كظم ... انا خلقهم ... ما عبدنا ... سكون ... مهتدون ... انا كرم
كما من ... الكتب ... يرجعون ... مبين كما ... الكتاب ... القرآن ... الاعجاز ... عن كل
حكم يحتاج المكلف اليه انه جعل القرآن بلغة العرب لتعقلوه ... اشارة الى انه ليس بعربي كما زعم الكفرة وقيل
الدوب ... الكتاب وقيل الكتاب اللوح المحفوظ وقال ... هو الخط ... لنفسه وقال ... البيان بظهر ... للمنقش
عند ... بالنهر بالنعم ... على ... خط ... اشارة ... الاعراض ... الكتاب ... بحسب
وبعضها اللوح المحفوظ ... كل كتاب ... حكيم ... ام الكتاب لدينا ... علوا ... ان ... ابلاغه والارشاد
ومن ذلك ... والحكيم المشتمل على الحكم ثم انكر على مشركي قريش بقوله افنضرب قال ... افنضرب عنكم الذكر يقال ضرب عنه
الذكر ... عنه واعرض عن ذكره ... الارض ... مصدر من غير لفظ الفعل والاصل ... تولى الشيء صفحة عنقه
ويجوز ... يكون بمعنى ... ويكون الذكر بمعنى الوعظ والقرآن ... اضعفنا به
منكم ... الذكر ... القرآن عن الارض ... القرآن من ... بين ظهراني كل ... مع علمنا بانه سينا
من يقبله ... قال ... اقتركم ... نفيكم ... الذكر ... يذكروا بالعقاب ولا يجلو
من ... لقوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ... ان كنتم بالكسر ... كنت ... يجعل في كل امرأة
... من ... ثم ... بقوله وكم ارسلنا ... الاولين ... اشد منهم
... التفات ... رسول الله ... اشد منهم ... على طريق الالتفات كقوله
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله ومضى مثل الاولين اي سلف ذكرهم ... القرآن غير مرة ويحتمل ان يكون معنى كقوله
وقد خلت سنة الاولين ثم ... بقوله ولئن سألتهم ... لانهم ... وكتابه ... دليله
على البعث ... من كلام الله ... ولقوله فانشرنا ... الى الذي هذا
او ... قوله ... الاستفهام ... الايمان ... يعهد ... الحاجة ... كان
في الطوفان ... بتأويل ... الاصناف ... سبحان الذي خلق الازواج ... الى قوله
... الانعام ... الفلك ... على المعنى ... تستووا على ظهوره
قلت ... يكون كقوله ... والاستواء في الآية ... التمكن والاستقرار ... الفلك
... سبحان الذي سخر لنا
هذا الى قوله لمنقلبون ... اذا ركب السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ... مطيعين
... لمنقلبون اي في اخر عمرنا ... كر
ركوب الجنازة ... السفينة ... الحمول ... لا
... ركوب ... السفينة او
الجنازة ... ولئن سألتهم ... على
... خالق السموات والارض ... جزءا ... ولدا
... الولد ... الرب والمتأخر عن
الواجب ممكن والممكن مفتقر الى الواجب ... الوجود ... والصفات ... الشركاء لانهم جعلوا ... النساء
... بالكفور ... الكفران ... على اثبات الولد
... البنات ... التوبيخ ... الانوثة ... ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعله شبها
... الولد ... دين ... ذكر ... الانكار

ينشأ به طرف من نقصان الانوثة فقال او من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ... ان يجعل للرحمن ما لو ولد من اسود وجهه [illegible]
الذي هو ... [illegible] ... غير مبين ... [illegible]
فاذا تكلمت امرأة فارادت ان تتكلم بحجتها انطلقت بالحجة عليها ... [illegible]
لا من هو احق ان يجعل له ... [illegible] ... بالشهادة ... [illegible]
... [illegible] ... في الجنس من جنسها ... وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ... [illegible]
... [illegible] ... اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ... [illegible] ... السموات والارض ... [illegible]
... [illegible] ... ستكتب شهادتهم على ... [illegible] ... الملائكة
ويسألون ... [illegible] ... وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة والاصنام ... [illegible]
... [illegible] ... الذين اشركوا ... [illegible] ... ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ... [illegible]
ما لهم بذلك من علم ... [illegible] ... الملائكة بنات ... [illegible] ... الرحمن ما امرنا بعبادتهم ... [illegible]
... [illegible] ... ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ... [illegible]
... [illegible] ... بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ... [illegible]
... [illegible] ... مع ان هذا كذب محض ... [illegible] ... الكذب ... [illegible] ... وكانوا
شاكين في امر البعث ... [illegible] ... من قبله اي من قبل القرآن او الرسول ... فهم به مستمسكون ثم اضرب
عن ذلك ... [illegible] ... الا التقليد ... [illegible] ... على امة اي على دين ... [illegible]
... [illegible] ... في ضلال ... [illegible] ... مهتدون ... [illegible] ... لان العرب كانوا ... رسول
... [illegible] ... الاهتداء ... [illegible] ... الا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء ... [illegible] ... او جئتكم
... [illegible] ... ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم ... [illegible] ... على التكذيب ... [illegible] ... فانتقمنا منهم
... [illegible] ... القول بالتقليد ... [illegible] ... آباء العرب ... [illegible] ... الآباء ... [illegible]
... [illegible] ... فلو كانوا ... [illegible] ... على الدليل لا على ... التقليد ... [illegible] ... الذي
... [illegible] ... متصل ... [illegible] ... منقطع ... [illegible] ... الا الذي فطرني
... الكشاف ... [illegible] ... فانه سيهدين اي
يثبتني على الهداية ... [illegible] ... الحنيفية ... [illegible] ... وجعلها كلمة باقية في عقبه
وهي كلمة التوحيد ... [illegible] ... لعلهم يرجعون ... [illegible] ... بل متعت هؤلاء وآباءهم
... [illegible] ... ابراهيم بنيه ويعقوب ... [illegible] ... يرجع الى التوحيد ... [illegible]
... [illegible] ... حتى جاءهم الحق ورسول مبين ... [illegible] ... ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون
... [illegible] ... وكذبوا الرسول ... [illegible] ... القرآن

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم
مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ
رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا
مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ
وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي

العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم

مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون

واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملإيه فقال إني رسول رب العالمين

فلما جاءهم بآياتنا إذا هم

منها يضحكون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيها

الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى

فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير

من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين

فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم

سلفا ومثلا للآخرين [illegible]

[illegible]

يظهرون يعلون السطوح والزخرف الزينة او الذهب وجعلنا لهم زينة عظيمة من كل شيء وقيل الذي تعطي جعلنا لهم مع ذلك شيئا كثيرا او ذهبا
على هذا التفسير هو ان يكون معطوفا على قوله من فضة الا انه نصب بنزع الخافض اي بعضها من فضة وبعضها من ذهب [illegible]
سبحانه [illegible] الناس على الكفر لاعطيتهم الدنيا [illegible] الدنيا عند الله [illegible]
قول النبي [illegible] لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء [illegible] لتكون [illegible]
في الاسلام [illegible] الدنيا [illegible] المؤمنين [illegible] الآية [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الكفر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فكيف [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] بصير [illegible]
كالعشي ثم [illegible] ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن القرآن [illegible]
[illegible] عشي [illegible] الاعراض
فلهذا [illegible] نقيض [illegible] اي الشياطين [illegible] العشي عن ذكر الله ويحسبون اي الكفار
ان الشياطين والكافرين مهتدون [illegible] شيطانا [illegible] في الآخرة
[illegible] الدنيا [illegible] الكافر اذا بعث يوم القيامة
[illegible] النار [illegible] المشرقين اي [illegible]
المشرق والمغرب [illegible] المشرقين [illegible]
مشرق [illegible] ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم [illegible]
[illegible] لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر
[illegible] ان ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب [illegible]
كل احد مشغول في ذلك اليوم عن حال غيره بحال نفسه [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] ضلال [illegible] فاما نذهبن بك [illegible] فانا منهم منتقمون
بعض الذي نعدهم او نتوفينك [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] فانا منهم منتقمون
[illegible] فاما نذهبن بك [illegible] فانا منهم منتقمون [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] فاستمسك بالذي اوحي اليك انك
على صراط مستقيم [illegible] وانه لذكر لك ولقومك [illegible] وسوف تسألون [illegible]
[illegible] الذكر [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا [illegible] واسأل من ارسلنا اليهم من قبلك رسلا من رسلنا [illegible] اهل الكتابين [illegible]
[illegible] فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك [illegible]
[illegible] واسأل من ارسلنا [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] بيت المقدس [illegible] سلم [illegible]
[illegible] اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا موسى بآياتنا [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] مصر [illegible]
[illegible] فقال اني رسول رب العالمين [illegible]
[illegible] فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون [illegible]
[illegible] وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها [illegible]
[illegible] اكبر [illegible]
[illegible] اكبر

من الآيات في التذكير من آيات مكذلك ما بعدها هذا الف مستفاد من الآية واما التفصيل هنا التفصيل فلعله لا يطلع عليه الا خاصتها
وسطوتها ولعلهم بالعذاب يتنبهون وتنقص من الثمرات في سائرها فما ابتلوا به قالت الكفرة يا ايها الساحر ادع لنا ربك [illegible]
عليهم ان يوأاخذوا فيهم لكان دعاؤهم بالعذاب لو اكتشف العذاب ان يهتدوا بما عهد عندك من النبوة [illegible]
عقابه انما العرب فالصواب انهم ليعلل الترجي ولكن لتقسيم الى المخلف كما ترى [illegible] وقالوا يا ايها الساحر اي العالم الماهر
التبحر منهم دعا بدعا كانوا يستعظمون ففعلنا فالوا انا لمهتدون وقيل كانوا ابعد على كفرهم فلهذا سموه ساحرا وقولهم انتا
لمهتدون وعد منوي اخلافه وقولهم ادع لنا ربك بما عهد عندك لدى بهما عهد لدمنا ان دعوت منها ادعو فذلك في الاعراف وناد
ونادى فرعون في قومه امر بالنداء في مجامع قومه او رفع صوته بذلك فيما بين خواصه فانتشر عنهم والانهار ثم قال المفسرون
كانت ثلاثة انهر نهر [illegible] ومعظمها انهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس كانت تجري تحت قصره وقيل تحت سريره لا
لا ينقطع وقيل بين يدي في جناني وبساتيني ومع عبد الله بن المبارك انه دخل في نفسه الدنيا الا انها الجنات من الخيل وهو موافق
[illegible] في الحديث [illegible] وعلامه [illegible] معناه وهذه العوامل [illegible] قال الحوفيون اما ان يكون
الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري نصب على الحال او الواو للحال [illegible] ام اوله منها قول سيبويه انها
منقطعة تقديره افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء فهذا من انزال
السبب منزلة المسبب [illegible] القول [illegible] ومنها انها منقطعة [illegible] الفصل ثم اضرب عن ذلك فانا اثبت
عندكم انه خير ومنها ان التقدير افلا تبصرون [illegible] ام انتم بصراء ثم استأنف فقال انا خير والمهين من انها من الحقارة والضعف ولا يكاد
يبين [illegible] معه ولا يكاد يبين الكلام لانه عقدة من الرأي بالكلية كما شرحنا في طه والقى الاسورة عليه بما دلت من نوعين عقابيد
الملك الى ما قالوا انما الدعو العبثي بها الرجل سورة [illegible] ومطوق من ذهب [illegible] الملك [illegible]
حليه ذهب كما ان الملوك يشيرون رسلهم بالخلع والمكرمات وانماطبى بنيتهم فلذلك قالوا او جاء معه الملائكة مقترنين يراد
يقترن بعضهم ببعض كما [illegible] فاستخف قومه [illegible] على ان يخفوا الذي انما فعلوا [illegible] فاطاعوه [illegible]
كما قيل [illegible] فلما آسفونا اغضبونا [illegible] فجعلناهم سلفا اي
متقدمين [illegible] ومثلا [illegible] وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا
[illegible]
أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ ع
مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ
بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ
قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا
تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد

جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع

سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب

السموات والارض رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون

وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات

والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه

الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون

وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

يا عبادِ بالياء في الحالين ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو عمرو ورويس وحماد وابو بكر بفتح الياء الباقون بحذفها في الحالين تشتهيه بهاء الضمير
نافع وابو جعفر وابن عامر وحفص الاخرون بحذفها واليه ترجعون بياء الغيبة ابن كثير وحمزة وعلي وخلف الباقون بتاء الخطاب وقيله
بالكسر حمزة وعاصم غير المفضل الاخرون بالنصب يعلمون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف يصدكم تام مبين لا ...
اسرائيل ... منستقيم ... للابتداء ... المعنى ... الجملتين مع ... تطيعون
مستقيم ... للابتداء مع ... الا المتقين ... لاحتمال كون ما بعده وصفا ... لاحتمال ان يكون الذين
الى ... مبتداء ... ادخلوا الجنة ... تحبرون ... والاكواب ... الاعين ... الذين ... خالدون ...
خالدون لاحتمال ما بعده صفة ... لاحتمال ان يكون ما بعده مستانفا ... الظالمين ربك ماكثون ...
مبرمون ... ونجويهم ... يكتبون العابدين ... يصفون ... يوعدون ... الارض اله العليم بينهما ...
ترجعون يعلمون يؤفكون فالوقف بناء على قراءة النصب والوصل بناء على قراءة الجر ... تمام ... لا يؤمنون ...
... ما بعده من قيل الرسول ... سلام ... للابتداء بالتهديد ... على الخطاب ...
... الامر ... قل ... السلام سلام ... هذا نوع آخر من قبائح اقوال كفرة قريش ...
المثل ... انكم ... النصارى يعبدون عيسى ... ان يكون عيسى ابن الله ... ان تكون
الملائكة بنات الله ... مثلا ... الاكفار ... للمؤمنين ...
المثل ... يصدون ... وقالوا ... الهتنا خير ام هو ... الملائكة خير من عيسى ...
... انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال ابن الزبعرى للنبي قد علمت ان النصارى يعبدون عيسى ...
ان كان هؤلاء في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معهم ... وضحكوا ... فانزل الله ...
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ... هذه الاية ... ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك قريش
من هذا المثل يصدون بالكسر والضم ... ضجيج وصياح ... رسول الله ...
بان احد الخصمين ... وقالوا الهتنا ... ام عيسى فانا ...
... ومن ... هذا المثل ... عن الحق ... النصارى عبدوا المسيح ...

مثل عند الله كمثل آدم وقال كعنا رضي بعض مكذات صدا ... لهذا قاتلا اعتنا النصارى بالمسيح لها وضر وادعوا وقالوا الهتنا خير
ام هو يعنون محمدا وغرضهم ان الهتهم خير لانها ما عبد ها اباؤهم واطلقوا عليها فانطلق المثل كلا انهم يعولو ما ضربوه لك الا جدلا
اي لغير الفاسد الحق لا جلت الا لجدل لاجل الغلبة دون انجنت عن الحق بل هم قوم خصمون شداد الخصومة لداء ثم قربنا عليه في قوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه بان خلقناه من غير اب وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم اي بدلا منكم ملائكة في
الارض يخلفون يخلفونكم في مقامكم ... ولذا ... منكم يا رجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم اولادكم وانه لعلم للساعة
القدرة وان يكون الملائكة في السماء ... بحياة لا ميتة ولا نسيا من الله ... ما الجمال الحقيقي بقوله وانه يعني عيسى لعلم للساعة
سلامه من علامات القيامة كما جاء في الحديث انا ... بين يدي نبي وانما ... بكل ... الصليب ويقتل الخنزير
فما ... الناس على الاسلام وقيل انما نزل عيسى مع التكليف وقيل ان عيسى كان يحيي الموتى فعلم به ان الساعة يعني البعث وقيل الضمير
في وانه للقرآن اي القرآن يعلم ... بدنو الساعة فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون هذا صراط مستقيم ... اذا المراد واتبعوا
... وشرعي ... الى قوله هل ينظرون ... وقد ... آل عمران ... الا ان ياتيهم بدل من الساعة والاخلاء جمع خليل
يومئذ ظرف ... وهو ... الذين آمنوا بآياتنا ... ولكن ... المتقين ... لا يزول ... ومعنى
تحبرون تسرون ... والصحاف جمع صحفة وهي القصعة فيها طعام والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له ... وفيها
... ولذة ... على ... الشرب ... وانما ... وفيها ما تشتهيه الانفس ... مما ... ذلك فلهذا ... اكوابها
اكوابا ... والله اعلم باسراره وتلك الجنة ... اورثتموها ... لو اجتمع الخلق كلهم على تفضيلها لم ... وابتوا
... ان المجرمين ... من الكفار ... في عذاب جهنم خالدون ... لا يفتر عنهم ... ومعنى
لا يفتر لا يخفف عنهم ... وهم فيه مبلسون ... اكون ... وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ... خازن النار
ليقض علينا ربك ... قال انكم ماكثون ... قال الله ... لقد جئناكم
بالحق من كلام الله ... يحتمل ان يكون قول الملائكة ... ولكن اكثركم للحق كارهون ... ام ابرموا
... ويحتمل ان ... على ... كل ... وقال ... ثم عاد الى توبيخ قريش وتجهيلهم
... ام ابرموا امرا ... والابرام الاحكام والمعنى انهم كلما احكموا امرا في المكر بمحمد فانا محكمون امرا في مجازاتهم وقال ... انه
اجمعوا على المكر ... على ... ذلك انهم اجتمعوا في دار الندوة وطعنوا على الاخذ بمجمع ... جوابه ذلك ...
عنهم ... ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ... بلى ورسلنا لديهم يكتبون ... الحديث
... قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ... ان كان للرحمن ولد ...
هذا على سبيل الفرض والتقدير ... فلو كان ... الواقع لزم
وقوع ... عادة وانما ... الله ... لا ... تعظيم المعبود ...
لكن ... الكلام ... الاعتقاد ... وانما ...
لاد ... ومنها ان كان للرحمن ... فانا اول الموحدين لله ومنها ان كان له ولد
زعمكم فانا اول الانفين من ان يكون له ولد ... بالكسر ... ومنها ... ان كان للرحمن ولد
فانا اول من قال بذلك ... سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون ... فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
... وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ... وهو الحكيم العليم ... وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما ... وعنده علم الساعة
... ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق ... التوحيد
عن علم ... الشفاعة ... يكون منفصلا ... من الملائكة وعيسى وعزير ... يكون
... لان الشفاعة ... الا من شهد بالحق وهم يعلمون ... ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
... فانى يؤفكون ... من ... انهم يعترفون بالصانع ثم يجعلون له اندادا وقيله
... يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ... فاصفح عنهم وقل سلام ...
ذكروا ... ان كان ... على ... لكنه ... ان يكون ... على ... الساعة اي
وعنده علم الساعة وعلم قيله ... فاصفح عنهم ... وقل سلام فسوف يعلمون ... والله اعلم بالتوفيق

سورة الدخان مكية حروفها ألف وأربعمائة وإحدى وثلثون كلماتها ثلثمائة وأربعون آياتها تسع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ والكتاب المبين ۝ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ۝ فيها يفرق كل أمر حكيم ۝ أمرا من ع
عندنا إنا كنا مرسلين ۝ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ۝ رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ۝
لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ۝
يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدوا
إلي عباد الله إني لكم رسول أمين ۝ وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين ۝ وإني عذت
بربي وربكم أن ترجمون ۝ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۝ فأسر بعبادي
ليلا إنكم متبعون ۝ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۝ كم تركوا من جنات وعيون ۝ ع
وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين ۝ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۝ فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين ۝ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۝ من فرعون إنه كان
عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ۝ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ۝ إن هؤلاء
ليقولون ۝ إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ۝ فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ۝ أهم خير
أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ۝ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما
لاعبين ۝ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ۝ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ۝ يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ۝ إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ۝ إن شجرت الزقوم ۝ طعام الأثيم ۝
كالمهل يغلي في البطون ۝ كغلي الحميم ۝ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ۝ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ۝
ذق إنك أنت العزيز الكريم ۝ إن هذا ما كنتم به تمترون ۝ إن المتقين في مقام أمين ۝ في جنات ع
وعيون ۝ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ۝ كذلك وزوجناهم بحور عين ۝ يدعون فيها

بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك

بی‌بیم ایمنان نچشند در آنجا مرگ را مگر مرگ نخستین و نگاه داشت ایشان را از عذاب دوزخ بجهت فضل از پروردگار تو

ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون القراءة

اینست رستگاری بزرگ پس جز این نیست که آسان کردیم قرآن را بزبان تو تا باشد که ایشان پند گیرند پس منتظر باش که ایشان نیز منتظر‌اند

رب السموات بالجر عطفا على ربك من قبل عاصم وحمزة وعلي وخلف الباقون بالرفع أي هو ربكم بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو فاعتلوه بالياء فغفلا الباقون بالسكون يعقوب وافق ورش وسهل وعباس الوصل بالضم وسهل وعباس الوصل بالضم وابن كثير بالياء الآخرين على أنه تذكير للطعام ابن كثير وحفص والمفضل وروح بن مجاهد وعن ابن ذكوان إنا أوتون بالياء التاء بيت بالضم للتعجب فاعتلوه بضم التاء ابن كثير ونافع وابن عامر وسهل ويعقوب الآخرون بالكسر ذق إنك بفتح الهمزة على حذف لام التعليل في مقام بضم الميم من الإقامة أبو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف حم الكتاب المبين لا ومن لم يقف على حم وقف على المبين منذرين حكيم بناء على أن التقدير أمرا من عندنا مرسلين لاحتمال أن رحمة مفعول له أو حال والتقدير رحمة من ربك العليم لمن قرأ رب بالرفع وبينهما موقنين والأولين يلعبون مبين ألنا ثمّ أليم مؤمنون مبين للعطف مجنون لئلا يتوهم أن ما بعده من قول الكفار عائدون لئلا يظن أن ما بعده ظرف للعود الكبرى لاحتمال التعليل منتقمون كريم عباد الله أمين على تقدير أن أمين لأن مبين ترجمون فاعتزلون مجرمون مسرعون متبعون رهوا مغرقون وعيون كريم فاكهين لأن المعنى تركوها مهيأة لهم كما كانت آخرين منظرين المهين من فرعون المسرفين العالمين مبين لمنشرين صادقين تبع مجرمين لاعبين لا يعلمون أجمعين لأن ما بعده بدل ولكن نصرهم ينصرون الرحيم لاحتمال أن يكون ما قبله خبرا بعد خبر أو مبتدأ محذوف الخبر الأثيم البطون الحميم الجحيم لأن التقدير قولوا أو يقال له ذق إنك الكريم تمترون وعيون لاحتمال ما بعده الاستئناف متقابلين كذلك بحور عين آمنين إلا الموتة الأولى الجحيم ربك العظيم يتذكرون مرتقبون التفسير حم والكتاب إنا أنزلناه في ليلة مباركة لأن من شأننا الإنذار والتخويف من العقاب ثم إنزال القرآن في هذه الليلة مخصوصا لأن القرآن أشرف الأمور الحكمية وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم فإن جعلنا الجملتين أعني قوله إنا كنا منذرين وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم كالتفسير لجواب القسم فالمعنى لا يحتاج إلى اعتراض والجمهور على الأول ولا بأس لأن المعنى إنا أنزلنا القرآن على محمد ولم يعتد به وجملة إنا المقسم عليه أن المراد ليلة مباركة وأكثر المفسرين على أنها ليلة القدر لقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر عند الأكثرين من رمضان ونقل عن عكرمة وجماعة أنها ليلة النصف من شعبان والتوراة لست ليال مضت والزبور لاثنتي عشرة مضت والإنجيل لثمان عشرة منه والقرآن لأربع وعشرين مضت ولليلة المباركة وهي ليلة القدر وزعم بعضهم كعكرمة وغيره أنها ليلة النصف من شعبان وما رأيت لهم دليلا يعول عليه قالوا وتسمى ليلة البراءة أيضا وليلة الصك لأن الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة من النار في هذه الليلة وذكروا أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان وقال إن الله يرحم في هذه الليلة من أمتي بعدد شعر أغنام بني كلب وقال إن الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر على الزنا وما أعطي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الشفاعة وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطي الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطي الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطي الجميع إلا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله عز وجل في هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة وبعضهم أراد أن يجمع بين القولين فقال ابتدأ بانتساخ القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر والمباركة الكثيرة الخير ولو لم يحصل فيها إلا إنزال القرآن لكفى به بركة ومعنى يفرق يفصل ويكتب كل أمر من أرزاق العباد وآجالهم وجميع أمورهم إلى العام القابل فيدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف إلى جبرائيل ونسخة الأعمال إلى إسماعيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب إلى ملك الموت ومعنى حكيم ذو حكمة أي مفعول على وفق الحكمة فلا تغيير فيه وانتصاب أمرا على وجوه إما أن يكون حالا من أمر حكيم لتخصصه بالوصف أو من الضمير في أنزلناه أو من الفاعل أي آمرين أو على الاختصاص لأن كونه من عند الله يوجب مزيد شرف وفخامة أو يكون مصدرا من غير لفظ الفعل وهو يفرق لأن الأمر والفرق والإحكام بمعنى واحد وجوز أن يكون بدلا من قوله إنا كنا منذرين أي أنزلنا القرآن لأن من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب إلى عبادنا لأجل الرحمة ويحتمل كونه تعليلا ليفرق أو لقوله أمرا من عندنا

موضع الضمير ايذانا بان الربوبية تقتضي الرحمة ثم حقق ربوبيته بقوله انه هو السميع العليم الى قوله الاولين ومعنى الشرط في قوله ان كنتم
موقنين نظيره ما هو في قول الشعراء وذلك انهم كانوا مقرين بانه رب السموات والارض فقيل لهم ان كنتم على يقين وايقان من ذلك فلا تشكوا فيه
ان كنتم موقنين فهذا ما توقنون به واوان كنتم تريدون اليقين فاعلموا ذلك وقيل ان نافية ثم رد ان يكونوا موقنين بقوله بل
هم في شك يلعبون في الدنيا او يستهزئون لا يعلمون فارتقب يوم معناه فانتظر والاكثر على ان هذا الدخان ما
اصاب قريشا في الدنيا كهيئة الدخان لما دعا عليهم فكانوا يرون كالدخان من ضعف البصر
حتى اكلوا الجيف فبقي ذلك اربعين يوما وعن حذيفة ان النبي قال اول الايات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن تسوق
الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يكون في القيامة والاخرين ويومهم عطش الغلا
وقيل الدخان الشر والفتنة ومن ابن مسعود قد مضت الروم والدخان واللزام والبطشة وذلك ان قريشا لما استعصوا
على رسول الله دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم القحط حتى اكلوا
الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فكشف عنهم ثم عادوا الى شركهم وذلك قوله هذا عذاب اليم
قال يعني هذا الى قوله انه ثم استثنى منهم كما اخبر بقوله انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون وهو على التشبيه الى الجنون ومعنى ثم تعبيدهم الله ثم انهم يعودون الى الكفر عقيب كشف العذاب
عنهم زمانا قليلا واعلم ان ارتدادهم الى الكفر امر ممكن سواء حمل الدخان على امارات القيامة او غيرها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى
يوم بدر على التفسير ويوم القيامة وانا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
موسى على نبينا وعليه السلام كريم على الله او على المؤمنين او في نفسه وكان من اشرافهم ان أدوا الي عباد الله
يعني بني اسرائيل ان مفسرة لان مجيء الرسول يتضمن القول ويحتمل ان تكون مخففة او مصدرية وعباد الله مفعول به او منادى
والمعنى ادوا الي يا عباد الله ما هو واجب عليكم من الايمان والطاعة واني لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله
ان ترجمون ان تقتلون او تشتمون بالنسبة الى الكذب والسحر وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
مصرون على الكفر فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده
ويحتمل ان يكون الدعاء هو ما في قوله ربنا اطمس على اموالهم واترك البحر رهوا ساكنا او مفتوحا
على هيئته ليدخله القبط انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
لانهم ماتوا كفارا فلم يبك عليهم وفي الحديث ما من مؤمن الا وله في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه
وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين

ام قوم تبع اى ليسوا خيرا منهم فى القوة والعزة والمنعة قيل تبع نبى وكان مؤمنا وقومه كانوا كافرين لا ... كالظلم ... كان رجلا
صالحا ذم الله قومه ولم يذمه انما خصهم بالذكر لقربهم من العرب زمانا ومكانا وعن سعيد بن جبير كسا البيت وقال قتادة كان من حمير
الحيرة وسمرقند وقال ابو عبيدة ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا لكثرة تبعه لانه يتبع صاحبه وهو بمنزلة الخليفة للمسلمين وكسرى للفرس وقيصر
للروم وعن عائشة ... كان يكتب اذا كتب بسم الله الذى ملك برا وبحرا ثم برهن على صحة البعث بقوله وما خلقنا الى آخره وقد تقدم فى الانبياء وغيرها من نظيره
وانما جمع السموات واحدهما ... رب السموات ويسمى يوم القيامة يوم الفصل لانه يفصل فى الحكم والقضاء او يفصل
بين اهل الجنة واهل النار او يفصل بين المؤمنين وغيرهم وبين ما يكرهون ... وبين ما يشتهون ... يفصل بين الوالد والولد
والرجل وزوجته والمرء وخليله والمولى فى الآية يحتمل المولى والناصر ... ولا هم ينصرون ... احدا منهم ... بتوقع ...
والتمييز ... المولى ... ولا هم ينصرون ... من رحم الله فى محل الرفع على البدل او فى محل النصب على الاستثناء
انه هو العزيز ... على من عصى الرحيم لمن اطاع ثم لما ختم السورة بوعيد الكفار ووعد الابرار فقال ان شجرت الزقوم وقد مر تفسيرها
فى الصافات والاثيم العبد الاثم ... ان يقال انه مخصوص بالكافر والمهل ... وقد مر فى الكهف ... والتشبيه هو
تشبيه الطعام كان ... فى قوله طلعها كانه رءوس الشياطين ... ثم ... الى آخره ثم اخبر بما يقال
للزبانية خذوه اى ... فاعتلوه ... الى سواء الجحيم وسطه ... بدلالة ... والعتل
منه العتل ... الغليظ وقوله من عذاب الحميم ... من الحميم ... ولا ... صب عليه
عذاب ... كان ابا جهل قال لرسول الله ما بين جبليها اعز ... اتوعدنى ... فيقال له
ذق انك انت العزيز الكريم عند قومك ... ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون ثم شرع فى وعد
الابرار ... ان المتقين فى مقام امين ... كانه يحق ... من المكاره ... ختاما اختلفوا
فى ان هذا اللفظ ... الحور ... او ... كذلك ... وفى نسخة يامرنا
فى الحور ... يدعون فيها ... من الجنة ...
ما يشتهون ... لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال جار الله هو
من باب التعليق بالمحال كانه قال ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها فى المستقبل فانهم يذوقونها وقيل الا استثناء منقطع اى لكن الموتة
... ذاقوها ... ان الجنة ... فى الدنيا ... فضلا من ربك ... في الجنة الا الموتة الاولى تم ...
... فانما يسرناه بلسانك ... لعلهم يتذكرون ... فارتقب انهم مرتقبون

سورة الجاثية مكية وهى سبع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم
وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من
رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق فباى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم
يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم
عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذى سخر لكم

البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض
ع جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا
بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات
من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون
إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر
للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السماوات والأرض بالحق
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي
إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون
وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل
الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون و
ع لله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية
كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى
عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا

وحاق

وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار

وما لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون

منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء

في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم القراءة وفي خلقكم ... آيات بالنصب في الموضعين حمزة وعلي ويعقوب الريح على التوحيد حمزة وعلي وخلف يؤمنون على الغيبة أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وسهل وحفص أليم مذكور في سبأ لنجزي بالنون ابن عامر وحمزة وعلي وخلف ليجزى بالياء مبنيا للمفعول قوما بالرفع يزيد الباقون مبنيا للفاعل قوما سواء بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص وروح وزيد غشوة بفتح الغين وسكون الشين من غير الف حمزة وعلي وخلف كل أمة تدعى بالنصب على الابدال من الأول يعقوب والساعة بالنصب حمزة لا يخرجون من الخروج حمزة وعلي وخلف

الوقوف الحكيم ه للمؤمنين ه ومن نصب آيات ... لأن عطف ... يوقنون ه ... يعقلون ه بالحق ج للاستفهام من الفعل يؤمنون ه أثيم ه لا ... لانقطاع النظم مع فاء التعقيب أليم ه هزوا ط مهين ه ... وصف عذاب جهنم لعطف المختلفين ... عظيم ه ... أليم ه ... تشكرون ه ... منه ط يتفكرون ه ... يكسبون ه ... فلنفسه ج ... ترجعون ه ... العالمين ه ... بغيا بينهم ط ... يختلفون ه ... لا يعلمون ه ... شيئا ط ... أولياء بعض ج ... المتقين ه ... يوقنون ه ... الصالحات لا ... سواء ... ما يحكمون ه ... لا يظلمون ه ... غشاوة ط ... من بعد الله ط ... تذكرون ه ... الدهر ج ... يظنون ه ... صادقين ه ... لا يعلمون ه ... والأرض ط ... المبطلون ه ... جاثية ... كتابها ط ... تعملون ه ... بالحق ط ... تعملون ه ... في رحمته ط ... المبين ه ... مجرمين ه ... بمستيقنين ه ... يستهزءون ه ... ناصرين ه ... الدنيا ج ... يستعتبون ه ... العالمين ه ... والأرض ص ... الحكيم ه

التفسير ... تنزيل الكتاب ... إن في السموات والأرض ... آيات للمؤمنين ... وفي خلقكم ... والمواليد ... الأرض ... في خلق السموات والأرض ... فالآيات تشمل ... استدل الأخفش بالآية ... على جواز العطف على عاملين مختلفين ... في قراءة النصب ... اختلاف الليل والنهار ... الرفع على الابتداء ... آيات تكرار ... للتأكيد ... في الدار زيدا والحجرة ... والمسجد ... على الاختصاص ... وتفسير هذه الآيات قد مر في نظائرها ... في أواسط البقرة ... المؤمنين ... يوقنون ثم يعقلون ... قال الإمام فخر الدين الرازي ... إن كنتم مؤمنين فافهموا هذه الدلائل وإن كنتم لستم مؤمنين ... فلا أقل من أن تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة هذه الدلائل وقال جار الله ... المنصفين ... إذا نظروا في السموات والأرض ... علموا أنها لا بد لها من صانع فآمنوا به ... فإذا نظروا في خلق أنفسهم ... من حال إلى حال ... ما بث على ظهر الأرض ... ازدادوا إيمانا ... وإذا نظروا في سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار ... الأرزاق وحياة الأرض بعد موتها ... الرياح جنوبا وشمالا ... عقلوا ... وأقول الدلائل المذكورة في هذه الآيات ... بالإيمان ... الفلكية ... الآثار العلوية ... بالنظر والاستدلال ... بالتعقل والتدبر ... تقديم السموات والأرض ... في الوجود ... للتعظيم ... الآيات المتقدمة ... تلك آيات الله ... والمعنى ... بعد الله وآياته يؤمنون ... القرآن ... فإن لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده يؤمنون ولا كتاب بعده ... وعيدا ... ويل لكل أفاك أثيم ... النضر بن الحارث ... أساطير الأولين ... الطعن ...

منزلت

الحاشية

تنبيه ... من دون الله وانما انث الضمير في قوله اعبدهما لان الشيء ... سورة ابراهيم هذا بلاغ اي هذا القران
كما ... بالتوحيد ... وهو تخيير ... ولينذروا به ...
او ما تغوصون ... اللؤلؤ والمرجان او ... في موضع الحال اي ... ما في السموات والارض
... يكون ...
ان ... على ... عليه ... فانا ...
... على ... ما ... الا ...
... قل للذين ... الذين لا يرجون ايام
الله لا يتوقعون ... المؤمنين ... الاعراض ...
...
... القتال ...
... الاولى ... القرآن ...
على ...
واحتمال المكروه ... من عمل صالحا ...
من الكتاب ... الكتاب والحكم والنبوة ... من الامر ...
... فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم ...
ثم جعلناك على شريعة من الامر ...
...
...
... هذا القرآن ...
...
... الذين ...
...
...
...
... الموقنين ...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...
...

البدء فانا نبين نفنا فهلكنا الا الدهر ... والاشخاص كوت المنتهيات ومعنا نعا البين الا بسبب طالب الكواكب وما حرف هذا
انباء مسبكا ... شيعت بعضهم بعقوله وما لهم بذلك من علم اى ليس لهم على ذلك دليل وانما ذكروا الا تمنيا وتشهيا واستحسانا فلا
يشبهم بلما وان تلقت الى قولهم لان الحجة ... وهى ... المذكور ... اتوا بابائنا ان
... فى ... لا ... فى الحال ... بدليل الحادث ... فى ... الامس ...
اثر فى اسلوب قوله ... يجمع بينكم ... تال القيمة ... ثم اراد ان يختم السورة بوصف
اليه وما يجرى على الكفار فيه فقال ويوم تقوم الساعة ... يومئذ تاكيد ... من
تقديم ... قال ابن عباس ... جاثية ... باعمال ... الحاكم ... تسبب
الارض ... فاما الذين امنوا واما الذين كفروا ...
الى كتابها ... الكتاب ... يا اهل التوراة يا اهل القرآن ...
... هذا كتابنا ... انا كنا نستنسخ ... الكتاب ...
واخرى ... الى الله ...
... ان نظن الا ظنا ... الكلام ...
... الا الظن ... نظن ظنا ...
نظن ... وما نحن بمستيقنين ...
الظن ...
... ما سلف

سورة الاحقاف مكية حروفها الفان وستماءة كلماتها ثلث ماءة واربعون آياتها خمس وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل
ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا
سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا
بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب

مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ

قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ

وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ

وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ ع

الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ

أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ

مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم

مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا

فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ

القراءة: لتنذر على الخطاب ابو جعفر ونافع والبزي عن ابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب. احسانا نون على الغيبة والضم حيث كان حمزة وعلي وخلف وعاصم. احسانا كوفيان. حسنا غيرهم. كرها بالفتح ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وهشام. اتعدانني بالفتح. وفصله بفتح الفاء وسكون الصاد الاجنبي. وفصاله. اوزعني ان بالفتح ابن كثير غير القواس. يتقبل ويتجاوز بالنون. احسن بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص. الآخرون بياء الغيبة مبنيا للمفعول. المسلمين احسن. اتعدانني بالتشديد ابن كثير. يقرأ ابن كثير بالفتح من غير تنوين. اف بالكسر والتنوين ابو جعفر ونافع وحفص. المفضل. ابن كثير بالفتح من غير تنوين. اف بالكسر من غير تنوين. الباقون. ولنوفيهم بالنون ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم. الباقون بالياء. اذهبتم بهمزتين محققتين ابن ذكوان. اذهبتم بمد وتحقيق ابن كثير ويزيد وسهل ويعقوب. وهشام. الباقون بهمزة واحدة. الوقوف: الشاذ. للمحسنين ج. يحزنون ج لاحتمال ما بعده الاستئناف. خالدين فيها ج لان جزاء مصدر محذوف. كرها ط. شهرا ط. سنة لا. ذريتي ج. المسلمين. يعملون. الجنة ط. يوعدون. قبلي ج. آمن ج. حق ج. الاولين. والانس ط. خاسرين. عملوا ج. لا يظلمون. النار ط. بها ج. تفسقون.

التفسير: لما ذكر في اول السورة [illegible] عنوان الكتب ثم ذكر ما انزل [illegible] الى قوله [illegible] عينه لا فناء الدنيا حين بين الدليل على وجود الاله ووقوع الحشر فرع عليه الرد على عبدة الاوثان بقوله قل ارأيتم [illegible] الهتهم لا يستحقون العبادة اصلا لانهم لم يخلقوا شيئا في هذا العالم لا في الارض ولا في السماء ولم يرد وحي من الله على عبادتهم [illegible]

منه القرآن تأمرنا بالتوحيد ودلّها إلى الشرك وما من كتاب قبله إلا هو ناطق بمثل ذلك فقوله ائتوني بكتاب من قبل هذا [illegible]
المسلمين إن كنتم في شك مما قلت فعندنا [illegible] بكتاب [illegible] من قبل هذا أو أثارة من علم قال الواحدي كلام أهل
اللغة في تفسير هذا الحرف [illegible] البقية من [illegible] أثارة من علم أي بقية [illegible] كانت لها من [illegible]
[illegible] من الأثر [illegible] الرواية [illegible] ابن عباس [illegible]
كان [illegible] الدليل الأول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويثبتها انك انت العليم كقولهم انا ليطير الذابين ويحتمل كذب بكذب حتى قوله ومن قبله كتاب موسى خبر بينة وقوله اماما اى قدوة
يؤتم به فى شرائع الله منصوب على الحال كقولك فى الدار زيد قائما وقوله لسانا عربيا حال من كتاب مصدق لكنه فى مصدق وذلك لما بين يديه
العامل فيه ويجوز ان يكون حالا من كتاب لانه موصوف والعامل معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعول المصدق على حذف المضاف اى مصدق
ذا لسان عربى وهو الرسول وقوله وبشرى منصوب على محل لينذر لانه مفعول له وقرئ لتنذر بالتاء والتوحيد والنبوة وذكر سبيل المكذبين
احدهما ... اراد ان يذكر طريقة المحققين فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ... والاستقامة ... الاكثر فيهما من النبيين
اعظم انواع الاستقامة كان ... على ... ولا سيما على الوالدين فلذلك قال ووصينا الانسان بوالديه ... كرها
بالفتح والضم لغتان اى ذات كره او حملا ذا كره وقوله وحمله وفصاله ... والفصال ... مدة الرضاع ...
... الفصال والتعبير عنها ... الرضاع بالفصال ... لانه ... الرضاع التام ...
الآية ومن قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ان مدة الحمل ستة اشهر وعن عثمان ان امرأة ولدت لستة اشهر فرفعت القصة
فامر برجمها فاخبر على رضى الله عنه بذلك فمنع عمر ... ولولا على لهلك عمر ... شديد ...
ادنى مدة الحمل ... امرأة ولدت فى ... والاربع والثمانين ليلة ... ابو على بن سينا انه شاهد ذلك ...
قالوا ان لتكون الجنين زمانا مقدرا ... ثم انضاف اليه ... شلاه ... الجنين ومن ...
فلو تمت خلقة الجنين فى ثلثين يوما فاذا ... مثل ذلك ... ستين ... انضاف اليه ... ثلاثة
ماه ... ولو تمت خلقته فى خمسة وثلثين يوما ... سبعين ...
سبعة اشهر ولو تمت خلقته فى اربعين ... ثمانين ... فى مائتين واربعين وهو ثمانية اشهر ... لا يعيش ...
... هذا الكتاب ولو تمت فى خمسة واربعين ... تسعين ... مائتين وسبعين وهو تسعة
اشهر ... اكثر مدة الحمل فليس يعرف له ... دليل من القرآن وذكر ابو على بن سينا فى كتاب الحيوان من الشفاء ... الفصل
من ... ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش ... زمانا ...
مضبوطا ... الانسان ... الوارد فى الحديث ... اقل ... اشهر ...
حتى اذا بلغ اشده ... الانعام ... الوصول الى ... الثلاثة
وهو ثلث ... سنة تقريبا ... الاربعين ... الاستكمال ... العقلية
... الاستكمال ... رب اوزعنى ... اعمل صالحا ترضاه ...
... اعمال ... فى ذريتى ... ان يجعل ذريته موقعا للصلاح ...
... والمراد الواجب ... دون المباح ... فى اصحاب الجنة فى موضع الحال ... عن ابن عباس ...
ان الآية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ... ولم يكن احد من الصحابة المهاجرين والانصار اسلم
هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابى بكر ... هذه ... حكى ... الانسان ... سنة ...
... ومعلوم انه ليس كل انسان يقول هذا القول ... هذا ... الانسان ... هذا القول ...
على طريقة الارشاد والتعليم ... ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ... والذى قال لوالديه ...
... والخبر ... ويجوز ان يكون ... الذى قال ...
الحسن وقتادة هو الكافر العاق لوالديه المكذب بالبعث ... نزلت فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل اسلامه ...
يقول لوالديه ... اتعداننى ان اخرج من القبر وقد خلت القرون من قبلى فلم يرجع احد منهم
وهما يستغيثان الله ... ويلك آمن ... ويقولان ... ان وعد الله حق ...
والمراد بالدعاء ... الهلاك ... فاستجاب الله دعوة ابى بكر فيه فاسلم وحسن اسلامه ...
اسلم ... ولكل درجات مما عملوا ... هذا القول ... الذين حق عليهم القول كما ...
الآية وان عبد الرحمن ... كان من سادات المسلمين وروى عن عائشة انكارها ... كتب معوية
الى مروان بن الحكم ... ان يبايع الناس ليزيد ... عبد الرحمن ... فقال مروان ... هو الذى قال الله فيه والذى قال لوالديه ...
عائشة فغضبت وقالت والله ما هو به ... ثم ... الكافر ... ولكل اى ...
درجات مما عملوا ... درجات ... اهل النار ...
والاستكبار عن قبول الحق ... الكفار ...

والذى ...

الربع قال مؤلف الكتاب الاشيا المستلذة عبر عنها بالقول تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق [illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم بالصواب

واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله ع
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه
عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر
كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان
مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم
من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا ع
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا

سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ القرأت اى طمعت اليها ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

ساعتے از روز پس ہلاک کردہ نشود مگر گروہ ستم گاران بمعنى الليلة العشاء مبنيا للمفعول لا مساكنهم بالرفع عاصم

وحمزة ويعقوب وخلف ويهلك مبنيا للمفعول كما في الخطاب بكل رأ مساكنهم بالنصب ابو عمرو بادغام اللام في الضاد على ان من قرأ بالتاء

الذال في الضاد وكذا ما اشبهه ابو عمرو وعلى هشام وحمزة في رواية خلاد وابن سعدان وابي عمرو بعد تقلا عامان الفاء تسهل

ويعقوب الوقوف فلا ان يتعلق بالكر بعد نعا وهو معمول بعد قول التجار بخي ومعناه ان لا تقف وقوله ان بلد الاستاذ

من لفاها والا الله عظيم الهنا انتا مع الاستفهام مع تعقيب الفرات الصاد وتبين منه الشمالاه تلاوة الجملتين لفظا ولكن التقدير انا

لتعلكم تجهلون مطلقا التقدير القول بانهم لان ما بعده صفة مساكنهم المجرمين واما قوله لعطف المختلفين والوصل اولى للفاء و

اتحاد الكلام فيستهزئون يرجعون انهم لما الاستفهام عنهم لعطف الجملتين المختلفتين بقربتين القراءة لكلمة المجازاة مع الفاء

انصتوا الذلك منذرين مستقيم اليم وليا مبين الموتى قدير ابانا دال للتغيير القول بالحق وربنا بكفرتم توعدون لان ما بعد

خبرها بقاء بلاغ للاستفهام مع الفاء الفاسقون التغيير انه شجا ابعدها كما تشير الكذبين والاحوتضعها بعد انها ما انهم

الكلام البلاغ بخبره انه بكرم وقوم هم فهو عذاب ما الاتفرا ما عندهم والاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل فيه انحناء

من احقوقف الشيء اذا اعوج ويقال لذا الشجر من بلاد اليمن بقيل بين عمارة ومهرة والنذر جمع نذير بمعنى المنذر او صفة والواو في

وقد خلت اما ان يكون للحال والمعنى انذرهم وهم عالمون بانذار الرسل من قبله ومن بعده واما ان يكون اعتراضا والمعنى واذكر وقت

انذار هود قومه الا تعبدوا الا الله وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تاخر عنه مثل ذلك فاذكرهم قوله لتافكنا اى لتصرفنا

عن عبادة الهتنا قوله انما العلم عند الله اى لا علم لي بالوقت الذي يعذبكم الله فيه ولا مدخل لي فيه فاستعجلكم ولكني اراكم قوما تجهلون

واي جهل اعظم من نسبة شيء الى الكذب من ترك طريقة الاحتياط وعن كشفها ما فيه هلاككم والضمير في قوله فلما رأوه عائد

الى الموعود او هو مبهم يوضحه قوله عارضا اي سحابا عرض في افق السماء والاضافة في قوله مستقبل اوديتهم ممطرنا لفظية ولهذا

صح وقوعها صفة للنكرة قوله تدمر كل شيء بامر ربها اشارة الى بطلان قول من زعم ان مثل هذه الآثار تستند

الى تاثيرات الكواكب بالاستقلال ثم زادهم تخويفا بقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه فالقوة انما هي بالاسباب الخارجة عنهم

ولقد مكناكم فيما ان مكناكم فيه قال المبرد ما موصولة وان نافية اي مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وقال ابن قتيبة ان زائدة وهذا فيه ضعف لان الاصل

حمل الكلام على وجه لا يلزم منه زيادة في اللفظ لان المقصود تفضيل القوم على هؤلاء حتى يلزم المبالغة في التخويف وعند ذلك يبقى

معنى هذا المقصود ويجوز ان تكون للشرط والجزاء مضمر اي ان تعهدتم مكنا كم فيه كان بغيكم اكثر قوله من شيء اي شيئا من الاغناء وهو القليل

منه قوله اذ كانوا ظرف لما اغنى وفيه معنى التعليل كقولك ضربته اذ اساء قوله من القرى يريد من قرى عاد وثمود ولوط و

غيرهم بالشام فالحجاز واليمن وصرفنا الآيات اي تكرارها لاجل العرب المخاطبين والاظهر انه للماضين لقوله لعلهم يرجعون عن كفرهم

والاولون حملوه على الالتفات ثم وبخهم بان اصنامهم لم يقدروا على نصرتهم وشفاعتهم فقوله الهة مفعول ثان لاتخذوا والمفعول

الاول محذوف وهو الراجع الى الذين وقربانا حال او مفعول له مستقربين الى الله او لاجل القربة بزعمهم والقربان مصدر او اسم ما يتقرب

الى الله عز وجل ويجوز ان يكون قربانا معمولا ثانيا والهة بدلا منه بيانا قوله وذلك افكهم اي علم نصرة الهتهم وضلالهم عنهم وقت

الحاجة حصول افكهم واثر ثمرة افتراءهم وشركهم ومن كذبهم على الله ثم بين ان في الانس من امن ومنهم من كفر ولذلك بين ان في

الجن ايضا كذلك وفي كيفية الواقعة قولان احدهما عن سعيد بن جبير وعليه الجمهور كانت الجن تسترق فلما رجموا قالوا هذا الذي حدث في السماء

لشيء حدث في الارض فذهبوا يطلبون السبب فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يصلي باصحابه او منفردا فمنهم من قال صلاة العشاء الاخرة ومنهم من قال

صلاة الصبح فقرأ فيها سورة اقرأ فسمعوا القرآن وعرفوا ان ذلك هو السبب وعلى هذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم عالما بحضورهم حتى اوحى الله اليه القول

الثاني انه امر بذلك فقال لاصحابه اني امرت ان اقرأ القرآن على الجن فايكم يتبعني فاتبعه ابن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب الحجون وخط

على ابن مسعود وقال لا تبرح حتى اتيك قال فسمعت لغطا شديدا حتى خفت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم علا القرآن اصواتهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألته عن اللغط فقال اختصموا الي في قتيل كان بينهم فقضيت بينهم وفيه روايات اخرى عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم امعك ماء قلت

يا رسول الله اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضأ فقال ثمرة طيبة وماء طهور واختلفوا في عددهم عن ابن عباس

كانوا تسعة من جن نصيبين وقيل من بني عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وعن ذر بن حبيش كانوا تسعة منهم زوبعة وقيل كانوا سبعين

وقيل اثنا عشر الفا والترجيح الى التفسير قوله واذ صرفنا معطوف على قوله اذكر اخا عاد اذ انذر ومعنى صرفنا املنا اليك نفرا

ما دون العشرة ويجمع على انفار والضمير في حضروه للنبي صلى الله عليه وسلم او للقرآن قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا والانصات السكوت للاستماع

الكلام فلما قضي اي فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من القراءة وانما قالوا انزل من بعد موسى لانهم كانوا يهودا او لانهم لم يسمعوا امر عيسى قال ابن عباس

أجيبوا داعي الله وآمنوا به رسول الله ... أنفسهم ... على أنهم رسل رسول الله إلى قومهم ومنه يعلم أنه كان مبعوثا إلى الجن والإنس جميعا وهذا في
... من الذنوب لا يغفر بالإيمان كالمظالم وقد تنبه أبو حنيفة واختلفوا في أن الجن هل لهم ثواب ... لا ثواب لهم إلا النجاة من النار
ويجركم من عذاب أليم وهو قول أبي حنيفة والصحيح أنهم في حكم بني آدم يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وقد جرت بين مالك
وأبي حنيفة مناظرة في هذا الباب ... فليس بمعجز ... بلى ...
... وإنما دخلت الباء لاشتمال النفي ... فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ...
... ومن للتبيين وقيل للتبعيض فنوح صبر على أذى قومه وإبراهيم على النار وذبح الولد وإسحق على الذبح ويعقوب على فراق الولد ويوسف على السجن
وأيوب على الضر وموسى ... ويونس ... ولم
... ولا تستعجل لهم أي لا تدع لكفار قريش بتعجيل العذاب ... كأنهم يوم يرون ما يوعدون ... لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ... عليه السلام

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثمان وثلاثون آية

وتسمى سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ
وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ
الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي ع
سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ
لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ
أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ
كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ

غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى

ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع

أمعاءهم ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال

آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى

وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا

جاءتهم ذكراهم [illegible]

[illegible] ... والذين اهتدوا ... زادهم هدى وآتاهم تقواهم ... فهل ينظرون إلا الساعة ... أن تأتيهم بغتة ... فقد جاء أشراطها ... فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ... [illegible] ... أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ... [illegible] ... كمن هو خالد ... [illegible] ... أمعاءهم ... [illegible] ... والذين اهتدوا ... [illegible] ... والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ... [illegible] ... كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ... [illegible] ... ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ... [illegible] ... كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ... [illegible] ... فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ... [illegible]

وقد قرئ بهما من الثقل والانتقال فشدوا الوثاق وهو بالفتح والكسر اسم ما يوثق به والمراد أسرهم وشدهم بالحبال والسيور فإما تمنون منا وإما تفدون فداء وهذا مما يلزم فيه حذف فعل المفعول المطلق لأنه تفصيل لأثر مضمون جملة متقدمة وقال الشافعي للإمام أن يختار أحد أربعة أمور هي القتل والاسترقاق والمن وهو الإطلاق من غير عوض والفداء بأسارى المسلمين أو بالمال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منّ على أبي عزة الجمحي وعلى ثمامة الحنفي وفادى رجلا برجلين من المشركين فذهب بعض أصحاب الرأي إلى أن الآية منسوخة وأن المن والفداء إنما كان يوم بدر فقط ثم نسختها اقتلوا المشركين وليس للإمام إلا القتل والاسترقاق وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء إنما هو الإسلام أو ضرب العنق وقوله حتى تضع متعلق بالضرب والشد أو بالمن والفداء والمراد عند الشافعي أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن لا يكون حرب مع المشركين وذلك إذا لم يبق لهم شوكة ومعنى أوزار الحرب آلاتها وأثقالها التي لا تقوم الحرب إلا بها قال الأعشى وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا فإذا انقضت الحرب فكأنها وضعتها تشبيها برجل وضع أوزاره وقيل أوزارها آثامها والمضاف محذوف أي حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون شركهم ومعاصيهم بأن يسلموا وعلى هذا جاز أن يكون الحرب جمع حارب كالصحب جمع صاحب فلا يحتاج إلى تقدير المضاف وقيل يعني بوضع الحرب أوزارها نزول عيسى عليه السلام وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماما مهديا وحكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها حتى يدخل كلمة الإخلاص كل بيت من مدر ووبر وعند أبي حنيفة إذا علق بالضرب والشد فالمعنى أنهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب الأوزار وذلك لما لم يبق شوكة للمشركين وإذا علق بالمن والفداء فالحرب معهودة وهي حرب بدر ثم بين أن منع الانتقام من الكفار عن حكمة لا عن عجز فقال ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال أو بتسليط الملائكة أو ضعف خلقه عليهم ولكن أمركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض بعض المؤمنين بالكافرين هل يجاهد في سبيله حق جهاده أم لا ويبتلي الكافر بالمؤمنين هل يقعون في الحق أم لا إلزاما للحجة وقطعا للمعاذير ومعنى الابتلاء من الله سبحانه قد مر مرارا أنه مجاز أي يعاملهم معاملة المختبر ليظهر الأمر لغيره من الملائكة أو الثقلين ثم وعد الشهداء والمجاهدين بقوله والذين قاتلوا أو قتلوا على القراءتين فلن يضل أعمالهم خلاف الكفرة سيهديهم إلى الثواب أو يثبتهم على الهداية ويصلح بالهم في المعاد وفي الدنيا وكرر لأن الأول سبب الثاني والثاني لفضل النعيم ويدخلهم الجنة عرفها لهم جعل كل واحد بحيث يعرف منزله في الجنة كأنهم كانوا سكانها منذ خلقوا وقيل إن عرفها لهم الحفظة وقيل عرفها بوصفها في القرآن وقيل طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة ثم حث على نصرة دين الله بقوله يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله أي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم في مواطن الحرب وعلى جادة الشريعة والذين كفروا فتعسا لهم بالعثار يقال تعسا لهم بمعنى الدعاء عليهم بالعثار والتردي عن ابن عباس هو في الدنيا القتل وفي الآخرة التردي في جهنم وهو من المصادر التي يجب حذف فعلها سماعا والتقدير أتعسهم الله فتعسوا تعسا فلذا عطف عليه قوله وأضل أعمالهم ثم بين سبب ذلك على الكفر والضلال بقوله ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله من القرآن والتكاليف فأحبط الإيمان والطاعة فأحبط أعمالهم التي لا تستند إلى القرآن أو لا تستتبع هدايتهم ثم هددهم بحال الأمم الماضين بقوله دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ومعنى دمر الله عليهم أهلك عليهم ما يختص بهم من نفسه وماله وولده وعبيده والكافرين أمثالها أي أمثال تلك العاقبة أو العقوبة والأول يشمل الكفرة والثاني مفسر بدلالة السياق وإن كان المراد الذين أهلكهم بها فالإضمار للعهد وهم كفار قريش ومن نحا نحوهم في سلوكهم وإن كان المراد الأخبار فيجوز أن يراد هؤلاء والقتل والأسر يوم بدر ثم ذكر أن الذين كفروا لا ينصرون وذلك بأن الله مولى الذين آمنوا أي وليهم وناصرهم وإن الكافرين لا مولى لهم بمعنى النصرة والمنافية وأما بمعنى الرب فالكل مولاه لقوله وردوا إلى الله مولاهم الحق ثم برهن على الحكم المذكور بقوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام الأكل بسائر الملاذ لا التقوى والتوسل بالغذاء إلى الطاعة والآخرة لا يتفكرون في عاقبتهم والنار مثوى لهم ثم زاد في تهديد قريش بقوله وكأين من قرية أي أهل قرية هي أشد قوة من أهل قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم حكاية حال ماضية كقوله وكلبهم باسط ثم بين الفرق بين أهل الحق وحزب الشيطان بقوله على طريق الإنكار أفمن كان على بينة من ربه يريد محمدا والمؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم جمع على معنى من وهم أهل مكة ومن كان على بينة من الرب فأكيد للمؤمنين أثبت له من الآخرة ثوابا وبين أن الجزاءين مختلفان ثم وصف الجنة فقال مثل الجنة التي وعد المتقون قال في الكشاف إنه على حذف حرف الإنكار والمعنى أمثل الجنة كمن هو خالد في النار والتقدير أمثل الجنة والمحتجب بالكفر فهو كمثل جزاء من هو خالد في النار وفائدة التعرية عن حرف الإنكار زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين الفريقين فيها أنهار من ماء غير آسن المتغير الوجه والريح أو الطعم ومصدره الأسون والنعت آسن معقود باللام صفة ومصدره وصف كأمثالك ذلك عند بعض علماء الأنهار ليكونوا أنهار الماء ثم يشفعها من اللبن والخمر والعسل وهو كالمنزل الأولى للماء المطعم وأما العسل فلما من منزلة التنعيم بمنزلة الحلوى والتبقي إلى أن يحتمل بالحلو ونحوه ثم الكل من نعمائه وأيامها وتمديد بعد الحلد

ان هذه الانهار الاربعة يمكن ان يحمل على المراتب الاربع فالعقل الهيولاني بمنزلة الماء ... والعقل بالملكة بمنزلة
اللبن لكونه صورة في ادراك المعقول ... والعقل بالفعل بمنزلة الخمر ... لانسان الالتذاذ حاصل ولكن ...
... والعقل المستفاد بمنزلة العسل من حيث انه من جهة شفاء ...
الحمل من قبيل ... ومن هم في المعاني ... ولكل فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ان قدر ... من الله ...
... فان قلت ... انهم مغفورون قبل دخول الجنة فما معنى المغفرة ... الجواب ...
... من عذاب ... ثم ذكر نوعا آخر من قبائح ... الكافرين ... ومنهم من يستمع اليك ...
فقال ومنهم من يستمع اليك ... حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا ...
من عندك ... للعلماء ... كابن عباس وابن مسعود وابي الدرداء ... قال ...
... ماذا قال آنفا ... سؤالهم سؤال استهزاء
وإعلام ... اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ... والذين
اهتدوا ... زادهم هدى ... بالتوفيق والتثبيت ... وآتاهم تقواهم ...
... فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها ...
... فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ...
... ذكراهم ...
لهم ... اذا جاءتهم الذكرى ... فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
الاول ... المصير
والله يعلم متقلبكم ومثويكم ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها
القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول
معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب
ع اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا

وصدوا

وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون

والله معكم ولن يتركم أعمالكم إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا

يسئلكم أموالكم إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في

سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل

قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

القراآت وتقطعوا بالتخفيف من القطع سهل ويعقوب الآخرون بالتشديد من التقطيع وأملي لهم مبنيا للمفعول أبو عمرو ويعقوب وأملي مضارعا مبنيا للفاعل سهل ورويس الباقون ماضيا مبنيا للفاعل على إسرارهم بكسر الهمزة على المصدر حمزة وعلي وخلف وعاصم غير أبي بكر وحماد وليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء أبو بكر وحماد الآخرون بالنون فيها الكل السلم بكسر السين حمزة وخلف وأبو بكر وحماد الوقوف القتال ...

أعمالكم ...

والله يعلم أعمالكم ... تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ...

عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب ليكون ابلغ في التوبيخ ومعناه هل يتوقع منكم ان توليتم او عسيتم
عن الدين او توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والاقتراف فيبعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا ارحامكم بالقتل و
العقوق ووأد البنات ورجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من انواع الافساد وفي سلوك طريقة الاستفهام المتضمن غير القرآن تنبيه له
العارف بما الزمهم الى طريق الانصاف وحثهم على التدبر ... لتصحيح الجدال فقد كانوا يقولون كيف يأمرنا بالقتال والقتال
افناء للذراري واما ... ما عرض الله سبحانه انهم ان تولوا امور الناس او اعرضوا عن هذا الدين لم يفسد منهم الا القتل ... التهييج
اولئك اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لافسادهم وقطعهم الارحام فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا ...
عن قبول الحق ... الدنيا وعن الآخرة او عن رؤية الحق والنظر الى المصنوعات ... بعض العلماء
انهم لم يقل فاصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السمع ... ولذلك لم يقل ... الاذن واما
الرؤية فمتعلق بالبصر ... وبذهابه يذهب الابصار وان الله اعلم قال جار الله ... يريد
امنوا المؤمنين الخلص ... قد كانوا يدعون ... فلما انزلت سورة في معنى الجهاد رأيت
المنافقين ... افلا يتدبرون القرآن ... على مذهب اهل السنة ان
تكليف ما لا يطاق جائز ... لانه اخبرهم بما اخبر ... ان الله ... عن الخير ... ان
يدبروا لكن لا ... قلوبهم ... القلوب ... قلوب المنافقين او
على قلوب ... الافعال ... قلوب ... الكفر ... استغلقت
فلا تنفتح ثم اخبر عن حال المنافقين ... الاسلام ... التوبة فقال ان الذين
... سنطيعكم في بعض الامر ... علم ... المضروب الجهاد
... الشيطان ... الاصنام ... والله يعلم اسرارهم
... فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم ... ذلك الا ... انهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه ... فاحبط اعمالهم
... بكتمان نعت الرسول ... الرضى بالايمان ... المؤمنين وانما قال ما اسخط الله ولم يقل ما ارضى
الله لان رحمته سبقت غضبه ... ام حسب الذين في قلوبهم مرض
... ولو نشاء لاريناكهم اي
... فلعرفتهم بسيماهم ... ولتعرفنهم في لحن القول ... رسول الله ... بعد
هذه الاية شيء من المنافقين ... وعلى جبهة كل
واحد منهم مكتوب هذا منافق ... لئن رجعنا الى المدينة
... ومن الناس من يقول ومنهم من عاهد
... الكلام ... القرآن ... كالتعريض والتورية قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذوو الالباب ... الكلام عن الصواب قال الكلبي لحن القول كذبه
... نعلم ... الاخبار ... ان عصينا من
العقاب والله يعلم اعمالكم ... ولنبلونكم اي لنأمرنكم بما لا يكون ... الوقوع
... حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ... ونبلو اخباركم ... كقوله ... بالتوبة الاخر
... ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
... اطيعوا الله واطيعوا الرسول ... ولا تبطلوا اعمالكم
... يا ايها الذين آمنوا ... كالمن والاذى ... المعاصي
... ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
... قال ... نزلت في رجل سأل النبي عن والده ... قال اهل

كان نحسا في كفرهم وعن الكلبي نزلت في رؤساء اهل بدر فلا تهنوا لا تضعفوا ولا تجبنوا او نهوا الى السلم اي ولا تدعوا الكفار الى الصلح
تهوروا ان يكونوا مسلمين باماراة شدة الحرب وضعف جانب المسلمين وانتم الاعلون الغالبون المستولون عليهم والله معكم بالنصر والكلاءة ولن
يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم جزاء اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او قريب وسلبت ماله واصله من الوتر وهو الفرد
كانما افردته من قريبه وماله ومنه الحديث من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله وهو من فصيح الكلام ثم زادهم حثا على الجهاد فقال انما
الحياة الدنيا لعب ولهو [illegible] وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم [illegible] كما قال ما خلقتكم [illegible] لا اريد عليكم
قوله ولا يسئلكم اموالكم اي كل اموالكم ولكن يقتصر منها على ربع العشر او لا يسئلكم اموالكم لنفسه ولكن ليكون ذلك لكم في المعاد وقيل
لا يسئلكم اموالكم رسوله وقيل انهم لا يملكون شيئا وان المال لله وهو المنعم باعطائه والقول هو الاول لقوله ان يسئلكموها فيحفكم
اي يجهدكم ويبلغ الغاية فيها من احفى شاربه استأصله كانه حمل جانبا تاما فى مسئلكم عاما تبخلوا ويخرج اضغانكم والله تعالى على طريق
[illegible] اضغانكم اي يمنعوها على الرسول فيظهر حقدكم ها انتم هؤلاء [illegible] ثم كيف يامركم باخراج كل المال وقد بعثكم الى انفاق البعض
منكم من يبخل وها للتنبيه وكرر مع اولاء للتوكيد وانتم اولاء مبتدا وخبر اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استانف بصفتهم
قالوا ومنعنا ويحتمل تدعون لتنفقوا في سبيل الله هي الزكوة او الغزو فمنكم ناس يبخلون به ويحتمل هؤلاء موصول صلته تدعون
ومن يبخل [illegible] وقد سلف في البقرة وال عمران ثم نهج امر البخل بقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي بالعطاء على نفسه ويخل عن نفسه
او يمنعها مع ما في الكشاف يقال بخلت عليه وعنه وقيل لا يبخل عن النفع الا بضرر نفسه والله الغني لا الى اغراضكم وانتم الفقراء
[illegible] مدح معناه بالغني المطلق ويثني بقوله وانتم الفقراء اذ الفقر لازم لها لانها في حاجته ولكن لفقركم الى الثواب ثم حذرهم بقوله
وان تتولوا نصب معطوف على وان تؤمنوا ومعنى يستبدل قوما غيركم يخلق قوما سواكم اعلى منكم فيما رغبتم عنه من الايمان والتقوى كقوله
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ثم لا يكونوا امثالكم اي لا يكونوا شبيهكم في حالتكم وقيل في جميع الاحوال وعن الكلبي شرط
في الاستبدال توليهم لكنهم لم يتولوا فلم يستبدل قوما غيرهم المراد بهم اهل اليمن او العجم [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك كان
سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس [illegible] علم

سورة الفتح مدنية حروفها الفان واربع مائة وثمانية وثلثون كلماتها خمس مائة وستون واياتها تسع وعشرون

ع بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ

بدرستیکه ما گشادیم برای تو گشادنی روشن تا بیامرزد برای تو خدا آنچه پیش رفته از گناه تو و آنچه پس آمده و تمام گرداند نعمت خود را بر تو و راه نماید

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا

راه راست و یاری کند ترا خدا یاری کردنی غالب او است آنکه فرود آورد آرام را در دلهای مؤمنان تا زیاده کنند ایمانرا

مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

با ایمان خود و خدای راست لشکرهای آسمانها و زمین و هست خدا دانا با حکمت تا در آرد مردان مؤمن و زنان مؤمنه را در بهشتها

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ

که میرود از زیر آن جویها جاویدان در آن و دور گرداند از ایشان بدیهای ایشانرا و باشد این نزد خدا رستگاری بزرگ و عذاب کند

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ

مردان منافق و زنان منافقه و مردان مشرک و زنان مشرکه گمان کنندگان بخدا گمان بد بر ایشان باد نوبت بد و خشم کرد خدا

عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

بر ایشان و لعنت کرد ایشانرا و آماده کرد برای ایشان دوزخ را و بد بازگشتی است و خدای راست لشکرهای آسمانها و زمین و هست خدا غالب با حکمت

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

بدرستیکه ما فرستادیم ترا گواه و بشارت دهنده و ترساننده تا ایمان آرید بخدا و رسول او و یاری کنید او را و تعظیم کنید او را و تسبیح گوئید او را بامداد و شبانگاه

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى

بدرستیکه آنانکه بیعت میکنند با تو جز این نیست که بیعت میکنند با خدا دست خدا بالای دستهای ایشانست پس هر که بشکند عهد را پس جز این نیست که میشکند بر نفس خود و هر که وفا کند

ع بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا

فاسئنه

فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا و
زين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام
الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا
قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا
يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ليس على الأعمى حرج ولا
ع على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
ومن يتول يعذبه عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين
ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من
بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام و
الهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا أليما إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله
ع وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله

رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون

[illegible]

فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره

[illegible]

على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء

[illegible]

بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود

[illegible]

ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على

[illegible]

سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما

[illegible]

القراءة ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء ابن كثير وأبو عمرو [illegible]

[illegible]

ينصرفوا فلما كتب علي بالصلح بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا
ما صالح محمد رسول الله فقال لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فشق ذلك على المسلمين وقريش ذلك وكادوا يثبوا ان يقتلوهم
فهم رسول الله واسرها لا صاحبه فكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا على الا يدخلوا مكة حتى يكونوا معتمرا او يبتغون
فضل الله فهو على ... الامن وعلى ان من جاء محمدا من قريش ردوه اليهم ومن جاءهم من اصحاب محمد لم يردوه فاشتد ذلك على المسلمين
فقال النبي من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجا فرجعوا من الحديبية
وحلقوا ونحروا بذلك فنزلت عليه وهو في طريقه في هذا الشأن انا فتحنا لك فتحا مبينا يريد ما كان من امر الحديبية والفتح قد يكون بالصلح
وقيل كان هذا الفتح عن تراب الحجارة ولم يكن فيه قتال شديد وقيل المراد فتح مكة وعده الله ذلك بلفظ الماضي على انه اخبار الله وقال ابن
عباس الفتح الفتوح المنزل لهم ومنها المسلمين انه من فتح ... بنو دعوى الى الجنة وقيل هو قضاء الفتح القضاء والحكم والفتاح القاضي
والفتاحة الحكومة اي حكمنا لك بمكة والمؤادة وارشدنا الى الاسلام ليغفر لك الله على الفتح لا ان هذا السورة من اول
اول السورة المقدر ... ثم قال ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ... فتح لهم مكة وعفوا بانهم ... منها
ما انفقوا او عجلوا الضياع عنهم فهذه العوائد ... قال وانتم الاعلون ... الا فتح مكة وكان في قوله ... تلو
الى التكبير اشارة الى ما جرى يوم الحديبية من ان المسلمين صبروا حتى طلب المشركون الصلح ... للفتح المبين
جنة ... الغاية هي مجموع المغفرة وما سيعطيه وما سيعطيها الا فتح مكة وغيرها من الفتوح ... الذي هو غرض
الفاجل والاجل ... بان الفتوح من حيث انه ... المعد سببا للمغفرة والثواب الجارية ... وقيل ... الكلام اما
تلك فاستغفره ... اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله واستغفره وقيل ان فتح مكة كان سببا للتطهير البيت من رجس الاوثان
وتطهيره سبب لتطهير ... بالفتح ... صاحب الفيل المغفرة كما ... العذار ... ان الناس
عام الفيل ان مكة لا يتسلط عليها عدو ... ثم حبيب الله ... الذنب ... سبب المؤمنين
من امته او ... ما تقدم من ذنبك وما تأخر عن الفتح او ما تقدم النبوة وما تأخر عنها وقيل ما تقدم
آدم وحواء وما تأخر ... وقيل ... في ... جميع الذنوب ... واعطي ... من
ما تقدم من امر مارية وما تأخر من امر زينب ... والكلام ... الاولى ان يقال ما تقدم ... بسعود ما تأخر عنها
الى العصمة ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد على يدك لقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اي بتمام النعمة تكميل الحج
وقدم ... ولم يبق للنبي معه عدو من قريش فان كثيرا منهم قد اهلكوا ... الباقين امنوا ... يوم الفتح وقيل اتمام النعمة
في الدنيا باستجابة الدعاء في طلب الفتح ... في ... صراطا مستقيما ... عليه اعلام الفتح
لا يكون الامر ... على صراط الله ولعل المراد ... الخطاب هو امته والنصر العزيز والعزة ... لا ذل بعده او يحقق المراد والمنع
على الغير وهو ... شأن ... في ... النصر ... احدها لفظا الدال على التعظيم وثانيها لفظا
الدال على الاختصاص وثالثها اعادة اسم الله في المؤمنين او ... سبب ... هو الذي انزل السكينة ... ليكون ... او هو ما
والطمأنينة والثقة بوعد الله كما في البقرة ... ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا مع يقينهم او ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله
وعن ابن عباس ان اول ما اتاهم به النبي التوحيد فلما امنوا بالله وحده انزل الصلاة والزكاة ثم الجهاد ثم الحج او ... ايمانا بالله
مع ايمانهم بالفطرة وعلى هذا فمعناه ... ايمانهم ان الفطرة تشهد بالايمان ... حقيقة الايمان ... بالنظر والاستدلال بالنظر
من الشأن الى الادلة ولله جنود السموات والارض ... ويمكن ان ... بالمقلات والحيوانات ... الانسان ويحتمل ان
يراد بالجنود معنى اعم وهو الاسباب الارضية والسماوية ... المعتبرة والاحتيال ... وهو ... ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ... لا ينصرهم ... ان ... ولا يقدر ... ومعنى ... التوبة
... سورة التوبة ... المؤمنين ... والمؤمنون
المؤمنين ... في كل موضع يوم ... القتال ... ذكر ... وكل
موضع لا ... التكليف ... الاحكام ... والتكاليف ... ان ... ما ... في
فلم ... الى ... هذه الآية ... جنات ... ولكنه لا ... عليهما فكان
... لا ... الجنات ... الله ... هذا ... في ... الجنود المذكورة او لا هي
جنود ... سببا لادخال المؤمنين الجنة الاكرام والتعظيم ... خلع الكرامة ... سيئاتهم ثم ... العظيم
العظيم ... كما قال وكان ذلك عند الله فوزا عظيما واما الكافر ... الا ... الاطلاق ثم فصل ...

نعيم عليهم اولا ثم برهانهم من جنس اللطف والنصر عنهم ثم ذكر تسلط عليهم ملائكة العذاب الذين هم جنوده كما قال عليها ملائكة غلاظ
شداد ولا ريب ان كل ذلك على قانون الحكمة الا انه قدم هنا لتعلم ان الاولى الحكمة بتبيينها على قانون السكينة وزيادة ايمان
المؤمنين وترتيب الفتح على ذلك كما تكلمنا ثانيا ختم علم الله حكيما تنبيها على تحقق الحكمة وقرب الامر بالحكمة ثانيا لان العذاب المعقب وسلب
الاموال والغنائم يناسب ذكر العزة والغلبة والقهر ولذا قال عزيزا وكان الله عليما الى اسرار قراءة الكريم وقرأ امر العظيم ثم مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فائدة بعثته ليترتب عليه ذكر البيعة فقال انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا وقد مر في سورة الاحزاب قوله الا
ان في لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب مقام قوله هنا للنداء اليه الى الشيء والمعنى قرأ على الغيبة فظاهر وانما من قرأ على الخطاب فالتنزيل
خطاب المؤمنين وقوله وتعزروه وتوقروه كلاهما بمعنى التعظيم من التعزير والتوقير وقد مر من قبل هنا التعزير انما قيل وذلك انه
شبع بالتبجيل والتعظيم دليل النبوة وقال جار الله الضمائر كلها لله تعالى وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله وقوله وتسبحوه من
من التسبيح ومن التسبيح وهو صلاة التطوع بكرة واصيلا للدوام والمراد صلاة الفجر وصلاة العصر وحدها او صلوات الظهر والعصر من قوله ان الذين
يبايعونك هي بيعة الرضوان تحت الشجرة كما يجيء في السورة وقيل ليلة العقبة ومبايعة وسماها مبايعة تشبيها بعقد البيع نظيره
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم انما يبايعون الله لان طاعة الرسول هي طاعة الله بشرط الحقيقة ثم اكد هذا المعنى بقوله يد الله
فوق ايديهم قال اهل المعاني هذا تمثيل وتخييل وكلاهما ضمن اليد من اليد المتعالية نعمة الله عليهم باجابة البيعة كما قال يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم وقال ابن عباس في قوله يد الله لعلها من البيعة
يريد بالعليا المعطية اي الله بتعظيمهم بما يكون له الفضل عليهم وقيل اليد القوة اي نصرته اياهم فوق نصرتهم لرسوله وقيل يد الله
بمعنى الحفظ فان المتوسط بين المتبايعين يضع يده فوق يديهما فلا يترك ان يتفارقا بايديهما حتى يتم البيع والمراد ان الله حفظهم
على بيعتهم ثم زجرهم من نقض العهد وحثهم على الوفاء بقوله فمن نكث الحلف والنكث والنقض اخوان وقوله فانما ينكث على نفسه
اي لا يعود ضرر نكثه الا عليه قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث احد منا
البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط ناقته ولم يسر مع القوم ثم بين ما يعلم منه اعجاز القرآن لانه اخبار بالغيب وقد
وقع مطابقا وذلك في السورة مواضع فقال سيقول لك المخلفون عن الاسلام وهي مرتبة حسية فيكون مخلفين لان التوفيق خلفهم ولم
يمهم والقرآن انهم سموا بذلك لانه صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر الاعراب واهل البوادي حذرا من قريش ان يصدوه
عن البيت فتثاقل كثير من الاعراب وقالوا يذهب الى قوم قصدوه في داره بالمدينة وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة فاعتلوا
فلما رجع رسول الله اعتذروا وقالوا شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا سل الله ان يغفر لنا تخلفنا عنك فان كان نحن عذر
فكذبهم الله بقوله يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فكذب قولهم ولا يصل اليهم نفعا الا ما شاء الله وانما قال هيهنا بقوله
لفظة لكم لانه في قوم باعيانهم فلذلك انما اكد فانه عام لقوله ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ثم رد قولهم الشغل
فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا ثم رد اعتذارهم بما هو يتوكد بل ظننتم الآية والبور جمع بائر اي هالك واللام في قوله جنيا وفيه
بيانا كما قال قدرته على تعذيبا لكافرين مع ان مغفرته للمؤمنين ذاتية ورحمته سابقة وقوله سيقول المخلفون انما لم يقل هنالك لان المخاطبين
هم المؤمنون كما الآية وجمهور المفسرين على ان هؤلاء هم المخلفون المذكورون فيما تقدم وقوله الى مغانم هي مغانم خيبر وذلك ان رسول الله
وعد اهل الحديبية ان غنائم اهل خيبر خصوصا عوضا من غاب منهم ومن حضر بعوض قصة الحديبية لما صدهم المشركون عنها وذلك انه ذهب فقال
وانصرفها عنهم من التأخر الوعد فيعوضهم فقال سيقول المخلفون فتح رسول الله خيبر ومن معه كان الحضرة من الحديبية
في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر ومن معه من شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فجعلها لهم
خاصة وكان يقول ذلك وعد النبي اصحابه غنائم خيبر فمنع المخلفون ذلك فقالوا المؤمنين ذرونا نتبعكم فنهم فنسهم النبي لان الله
انه لا يخرج الى خيبر الا اهل الحديبية وذلك قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقال الله لنبيه قل لن تتبعونا اي ونحن قيل عام في غزوة
كذلكم قال الله من قبل اي قبل انصرافهم الى المدينة فسيقولون ردا على النبي والمؤمنين ان الله لم يأمركم بل تحسدوننا ان نشارككم في
الغنيمة رد الله عليهم زعمهم بقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا بما فهموا الامور الدنيا دون امور الدين وهو من فهمهم من قوله لن تتبعونا
حمله النبي صلى الله عليه وسلم على الحسد ولم يعلموا ان المراد منه وجوب هذا الاتباع لا يقع امتثالا لان الصادق قد اخبر به وقد ذهب جماعة من المفسرين منهم ابن جريح
الى ان كلام الله هيهنا هو قوله في سورة براءة لن تخرجوا معي ابدا واعترض بان هذا في قصة تبوك التي كانت بعد الحديبية بسنتين
باجماع من اهل المغازي واجاب بعضهم بان هذه الآية اعني سيقول المخلفون نزلت في غزوة تبوك وضعف بان الاعراض عن الاول لا
حاجة الى الجواب المذكور ثم ان الله سبحانه اخبر عن مخلفي الحديبية بانهم سيدعون الى قوم اولي باس شديد في الحرب فقيل هم هوازن و
غطفان وقيل هم الروم غزاهم رسول الله في تبوك والاكثرون على ان القوم اولي البأس الشديد بنو حنيفة قوم مسيلمة واهل الردة الذين

غزاهم

حاربهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فان قيل انما قال تقاتلونهم او يسلمون ومشركوا العرب والمرتدون في الدين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف وهذا
من مشركي العجم واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية هذا عند ابي حنيفة واما الشافعي فلا تقبل الجزية الا من اهل الكتاب والمجوس دون مشركي
العجم والعرب وهذه الآية تدل على امامة ابي بكر فانهم لن يدعوا الى حرب ايام رسول الله ﷺ ولكن بعده [illegible] سيما [illegible] يزعم انه
[illegible] لن تخرجوا معي ابدا الآية الا ان يقال المراد لن تخرجوا معي ما دمتم على حالكم من مرض القلوب والاضطراب في الدين او انهم لا
يتبعون الرسول الا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم قال مجاهد وقوله او يسلمون يدل على [illegible] او هم يسلمون ويجوز ان يراد الى ان يسلموا
[illegible] ارتفع القتل بقبول الاسلام [illegible] الا انها تشمل امثال الجزية [illegible] الاجر الحسن في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة الجنة وقيل الغنيمة فقط
بناء على ان الآية في المنافقين وعلى هذه الآية لا تدل على امامة الخلفاء [illegible] من قبل اي في الحديبية قال ابن عباس ان اهل الزمانة
قالوا يا رسول الله كيف بنا فانزل الله تعالى ليس على الاعمى حرج اي اثم في التخلف لا تركا لما امر الله [illegible] جناحه لا يمنع على من بعده
وفقد الاعضاء لان [illegible] مستمر ولو حضر القتال والاعرج فقد يمكنه الركوب [illegible] ثم [illegible] عليه الحرب ما [illegible] والكر
والفر راكبا [illegible] لا [illegible] على الاعرج ويمكن ان لا يكون [illegible] نادر الوجود [illegible] من الجهاد اكثر من هذا
وقد ضبطها الفقهاء بان المانع ما [illegible] الصغر والجنون والانوثة والمرض المانع من الركوب للقتال كالصداع ووجع الشق ومنه
لعجز البدن وان قدر على الركوب لان الدابة [illegible] عند ابي حنيفة لا اثر للعرج في رجل واحدة وفقد البصر كلا يلحق به العور
[illegible] منه عدم [illegible] السلاح [illegible] القتال ومن الشافي [illegible] والدين الحال [illegible] يرى في الحيوة ليس
له الا باذن [illegible] ما كان كافرا والثاني [illegible] قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة [illegible] الحال الماضية والشجرة
كانت سمرة وقيل سدرة [illegible] عليهم [illegible] عن جابر رضي الله عنه لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكانها فعلم ما في قلوبهم
من خلوص النية فانزل السكينة الطمانينة والامن عليهم واثابهم جزاهم على الاخلاص في البيعة فتحا قريبا هو فتح خيبر غب انصرافهم من الحديبية
كذا ذكره البغوي وقيل هو فتح مكة ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكانت ارضا ذات عقار واموال فقسمها عليهم وعدكم الله مغانم كثيرة هي التي
اصابوها مع النبي ﷺ وبعده الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل خيبر وحلفائهم من اسد وغطفان
حين جاؤا لنصرتهم فقذف الله الرعب في قلوبهم وقيل ايدي اهل مكة بالصلح وقيل ايدي اليهود حين خرجتم وخلفتم عيالكم بالمدينة وهمت اليهود بهم
فمنعهم الله قوله ولتكون آية اي لتكون هذه الغنيمة المعجلة [illegible] وعدهم [illegible] على صحة النبوة [illegible] اخبر بالفتح القريب
[illegible] الضمير للكف [illegible] ويهديكم [illegible] ووعد الله منها
اخرى [illegible] عباس هي فتوح فارس والروم [illegible] لم تقدروا عليها [illegible] ثم الرجوع [illegible]
قد احاط الله بها علما انها ستصير لكم قال [illegible] ويجوز في اخرى [illegible] قد احاط بها ويجوز
فيها الرفع على الابتداء لكونها موصوفة بالجملة وقد احاط خبره ويجوز الجر باضمار رب ثم بين ان نصرتهم [illegible] الحديبية [illegible]
[illegible] بل كان [illegible] فقال ولو قاتلكم [illegible] سنة الله [illegible] عن انس ان
ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على النبي ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ واصحابه فاخذهم [illegible] فانزل الله تعالى وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة وهو الحديبية لانها من ارض الحرم وقيل هو التنعيم [illegible] من بعد ان اظفركم عليهم [illegible]
[illegible] عبد الله بن مغفل المزني قال كنا مع النبي ﷺ بالحديبية في اصل الشجرة التي ذكرها الله في القرآن فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا
في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فاخذ الله تعالى بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم النبي ﷺ هل جئتم في عهد احد او هل جعل لكم احد امانا
فقالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله الآية [illegible]
ايديهم [illegible] وقيل ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة رجل فقال النبي ﷺ لخالد بن الوليد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله [illegible] عكرمة [illegible] الشعب [illegible] حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد في الثانية حتى ادخله
جوف مكة فانزل الله الآية [illegible]
بيوت مكة ثم ذم قريشا بقوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به للعمرة والهدي [illegible]
مع الهدي حال [illegible] معكوفا اي محبوسا ممنوعا موقوفا ان يبلغ محله [illegible] البقرة [illegible]
[illegible] ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم [illegible] ان تطؤهم [illegible]
[illegible] فتصيبكم منهم معرة [illegible] بغير علم [illegible] ان تطؤهم [illegible]
[illegible] بان تطؤهم [illegible]
[illegible] لو تزيلوا [illegible]

او حبيب نبوة قالها اهل الشرك [illegible] فلما [illegible] كفا ايديكم عنهم [illegible] الكلام يدل على
الجواب [illegible] ان يكون [illegible]
ولولا رجال [illegible] الآية [illegible]
[illegible] كان قيل كان الكف من التعذيب ليدخل الله مؤمنيهم [illegible] الاسلام من
رغب فيه من المشركين [illegible] ان اللام متعلق بالمؤمنين والمؤمنات [illegible] ان يكون
[illegible] الذين كفروا [illegible] الاولى [illegible]
الذين كفروا [illegible] انزل الله [illegible] حمية الجاهلية [illegible] كان
عليها اهل الجاهلية [illegible] ان يكتب في كتاب العهد بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] محمد رسول الله [illegible] السكينة [illegible]
[illegible] الله على رسوله وعلى المؤمنين [illegible] كلمة التقوى [illegible] الذين [illegible] غضب الله
وكانوا احق بها واهلها [illegible] كلمة التقوى [illegible]
ان الذين كانوا [illegible] لا اله الا الله [illegible] وكان قائلها
[illegible] بذكر الله [illegible]
الى ذكرها [illegible] رؤيا [illegible] الرؤيا الصادقة [illegible] النبوة [illegible] المنام
ان ملكا قال له [illegible] عن البيت [illegible]
على [illegible] النبي [illegible] البيت [illegible] المنام [illegible]
[illegible] صدق الله رسوله الرؤيا [illegible] ان يكون [illegible] الرؤيا
اي ملتبسا بالحق [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] اللام في لتدخلن جواب [illegible] الرؤيا [illegible]
[illegible] سورة البقرة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] العموم [illegible] فتحا قريبا [illegible]
ذلك [illegible] فتحا قريبا [illegible] هو الذي ارسل رسوله [illegible] رسوله كان
[illegible] سورة التوبة [illegible] الدين كله [illegible]
[illegible] وكفى بالله شهيدا [illegible] الدين [illegible]
[illegible] محمد رسول الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] محمد [illegible] رسول الله
[illegible] والذين معه [illegible] اشداء على الكفار [illegible] رحماء بينهم [illegible]
[illegible] الكفار [illegible]
[illegible] المعانقة [illegible] والتقبيل [illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] تراهم ركعا سجدا [illegible] يبتغون
فضلا من الله ورضوانا [illegible] سيماهم في وجوههم من اثر السجود [illegible] ان يكون
[illegible] السجود [illegible] الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجوههم من [illegible]

بعضهم صيانة له كذا مثلك كيف كذا ولكن كما لو شرب بعض خدا وهذا بيت لنا حبا حبا نا فالمحققون اذ هو تو مثل الذي
لا يدل ذو رقيع شعاع هاعظ ورغبه فالذين اقبل على ثم نطق لما لو حول وهو الله سبحانه كيف لا يستبين طاهر وبالمنذر ولا استبان [illegible]
التراكم وكيف الغطاء ذلك مثلهم في ذلك لو صفت وصفهم النيرات انهما الكاتبين يجوز ان يكون ذلك شارة مبهمة اوضحت
بقوله كزرع اي هم كذلك وتنصيبنا اليه ذلك لا دراك دابر هولا ومقطوع فعند ذلك تم الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التوراة
ابتداء مثلهم في الانجيل كزرع كما روي انه مكتوب في الانجيل سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قوله
في اسرائيل هذا لو صف لنبي قومهم اذا نصرهم والتقطا بالتمكين ما تخرج فراخ الزرع التي تنبت في جانب الاصل وسر شطاه [illegible]
فائدة من للوازرة المعاونة ويجوز ان يكون افعل من الانداد القوة اي فاعانه الزرع الشطأ او بالعكس فاستغلظ الزرع او الشطأ عوضا
من توقفه الى التغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه اي نباتها وعلى رؤس الاصل بحيث يعجب الزراع والسوق جمع ساق
الساق بالشجرة يعجب ساق الزرع مجاز السنبلة وجه التشبيه ان النبي خرج وحده ثم قواه الله بمن معه قليل ثم صاروا كثيرا وقوي
امرهم وعلى ليغيظ بهم الكفار تعليل لوجه التشبيه او التشبيه اي ضرب لهم هذا المثل ليغيظ وحكم بذلك ليغيظ بهم [illegible]
مكة والعجم وقيل هذا الزرع يغيظ بكثرته الكفار اي الزراع ان الزراع الذين ليس لهم شيء له زرعهم [illegible] لكن الكلام الاحاديث [illegible]
من قبل الناس جميع الزراع والكفار الاشرار كلمة في معنى من الفاء وان لم تكن مقصودا فهنا ذهب بعض المفسرين الى ان قوله والذين معه ابو بكر اشداء
على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم سعد وسعيد
وابو عبيدة بن الجراح ومثلهم كزرع محمد اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه علي ليغيظ بهم الكفار [illegible]
[illegible] وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما [illegible]

سورة الحجرات مدنية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ع يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ
فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا
أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ
وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ
فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ
ع اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ
خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا
وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ
الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ع

[illegible]

لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أتته الوفود من الآفاق فأكثروا عليه بالمسائل فنهوا أن يبتدئوه بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ واتقوا الله
في التقديم أو مخالفة الحكم [illegible] على نهاية المنفعة فإن التقي حاذر عن كل ما فيه تبعة [illegible] إن الله سميع لأقوالكم عليم بنياتكم وأفعالكم ثم
أعاد النداء عليهم مزيدا للتنبيه وفيه نوع تفصيل بعد الإجمال وتخصيص بعد التعميم [illegible] أن ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه
وقر وكان جهوري الصوت وكان ينادي رسول الله بصوته إذا كلمه فلما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بشأنه
رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة وعن [illegible]
كانوا يرفعون أصواتهم فوق صوت رسول الله استخفافا واستهانة وليتدرب بهم ضعفة المسلمين نهى المؤمنين عن ذلك وعلى هذا
فإما أن يكون الإيمان أعم من أن يكون باللسان ومن القلب وإما أن يكون الإيمان حقيقة فيكون نهيا للمؤمنين المخلصين حتى يكون نهيا لهم
عن التشبه بأهل النفاق ويكون كلامهم لرسول الله أخفض من كلامه [illegible] ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض أي جهرا مثل جهر بعضكم لبعض بل كرر للمعنى الأول لأجل التأكيد فإن الجهر هو رفع الصوت والمعهود أن بين النهيين فرقا ثم اختلفوا فقيل
الأول فيما إذا نطق ونطقوا والثاني فيما إذا سكت ونطقوا فنهوا عن جهر مقيد بما اعتادوا
فيما بينهم وهو الخالي عن مراعاة أبهة النبوة وقيل النهي الأول أعم مما إذا نطق ونطقوا فنهوا عن جهر [illegible] ونطقوا والمراد بالنهي الثاني
أن لا ينادوه وقت الخطاب باسمه أو كنيته كما ينادي بعضهم بعضا فلا يقال يا أحمد يا محمد يا أبا القاسم ولكن يا نبي الله يا رسول الله
مثل كل من النهيين بقوله أن تحبط أعمالكم أي كراهة أن تحبط أعمالكم فإن ذلك الرفع والجهر [illegible] وإما إن كان تحبيطا للأعمال الصالحة
ما المفعول له متعلق بالفعل الأول [illegible] عند البصريين وبالعكس عند الكوفيين [illegible] الكاف [illegible] الفعل الثاني
والمفعول له كأنهما شيء واحد ثم [illegible] عليهما الفعل جميعا [illegible] والمعنى أنهم نهوا عن الفعل الذي [illegible] لأجل الحبوط [illegible]
الإذا ما [illegible] كما [illegible] كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا [illegible] وأنتم لا تشعرون [illegible] ثم [illegible] الأعمال
إلى الحبوط من حيث لا يشعر [illegible] من الإخلال بالفاضلة والرذيلة [illegible]
مستمرة ومنه [illegible] فإن [illegible]
[illegible] قال أبو بكر يا رسول الله والله لا أكلمك إلا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله
إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله [illegible]
[illegible] لأمر كذا أو جربه [illegible]
للتقوى فاللام متعلقة بالمحذوف كقولك أنت لهذا الأمر [illegible] قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف [illegible]
[illegible] لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم [illegible]
[illegible] كان إذا قدم على رسول الله وفد أرسل إليهم أبو بكر من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم
بالسكينة والوقار [illegible] ثابت بن قيس [illegible] الذين ينادونك من
[illegible] العباس بن عبد المطلب [illegible] يوم حنين [illegible] الناس وكان
[illegible] العباس [illegible]
كان [illegible] فأسقطت الحوامل لشدة صوته
ثم علمهم أدبا [illegible] من وراء الحجرات أي من خارج [illegible]
[illegible]
قدم على [illegible] الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين [illegible] المسجد [illegible]
الحجرات [illegible] الحجرات التي كان فيها [illegible] والفعل وإن كان مسندا
إلى جميعهم [illegible] الأقرع [illegible]
[illegible] فنادى رسول الله [illegible] فخرج إليهم [illegible]
فقالوا جئنا بخطيبنا وشاعرنا نفاخرك [illegible] ولكن هاتوا فقام خطيبهم فخطب
وأنشد [illegible] الأقرع [illegible] خطيبنا وكان خطيبهم أحسن قولا وأنشد شاعرنا وكان شاعرهم أشعر
[illegible] رسول الله [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله [illegible]
نبيا كان [illegible] أكثرهم لا يعقلون
فإن [illegible] الأكثر [illegible] أو لأن الحكم [illegible]

عبارة عن الجهل فان الجهل يقع موقع الحمق في كلامهم ... لانهم من ربيع وقدم على صلبهم فاستثناء الله تعالى ... وانما حكم عليهم بعدم العقل
لم يعلموا ان هذا النحو من النداء يخالف قانون الادب سيما مع عدم الوقار والاناة ولا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن يحتجب عن الناس
الا في اوقات الخلوة والاشتغال بمهمات اهل البيت فلذلك قال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم ونفوسهم ...
بان ينسبوا الى الادب وكمال العقل ... الملاقاة ... المتعلق ... والله غفور
مع ذلك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال انهم ... ولا ... الا للوفود
... الوفود ... عليهم ان ... ويحكى عن ابي عبيدة ... بالعلم والقرآن ... الرواية ... الى ان ... على الحق
... الى ... فقال يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ ... نزلت في الوليد
بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم احنة في الجاهلية فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع فقال ان القوم
هموا بقتلي ومنعوا صدقاتهم فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فبينا هم في ذلك اذ قدم وفدهم وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نكرمه ونؤدي اليه
ما قبلناه من الصدقة فرجع ... وقال ... او لا بعثن اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده
على كتف علي كرم الله وجهه ... نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ... الوليد ... الصلاة ... منا
... فقال الفاسق ... النبأ ... فتثبتوا ... ابتغاء من لا
... في ... الفسوق ... هو الخروج عن ... والفسق ... الرطبة عن قشرها ومن مقلوبه فقست
البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ... النبأ ... الخبر الذي يعظم وقعه
والخبر ... على ... الفرض ...
المؤمنين ان يكونوا ... فاسق ... ان ... تصيبوا قوما بجهالة ... الامر
... فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ... الكاف
... قال الاصوليون ... الفاسق ... في خبر ... سببا او
... من ... اتفقوا على ان شهادة الفاسق لا تقبل ... الشهادة ... الخبر
... على ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الوليد ... الكذب ...
... القرآن ...
واعلموا ان فيكم رسول الله ... الامر ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... الشيخ ... الكذب ... الله عز وجل ...
... لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ... المشقة ...
... الوليد ... الطاعة ... تعالى ...
... ولكن الله حبب اليكم الايمان ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
...
ما ... من الآراء ... في كثير من الامر ... المؤمنين ...
...
بني المصطلق ... الوليد ... ولكن الله حبب اليكم الايمان
اي الى بعضكم ...
... الايمان وكره اليكم الكفر ...
...
...
لكن الله حبب اليكم الايمان ... والفسوق والعصيان ...
الكفر ... الفسوق ... فاسق بنبإ ...
لكنه والعصيان ... الراشدون ...
... اولئك هم

الرشد وضد الرشد الاضلال [illegible] الفضل بالنظر الى جانب الحق [illegible]
عليم باحوال الخلق وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم في تدابيره [illegible] فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه صلى الله عليه وسلم على حمار وانطلق المسلمون يمشون [illegible] فلما اتاه [illegible] اليك عني والله لقد
اذاني نتن حمارك فقال [illegible] والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه [illegible] فغضب لكل واحد منهما اصحابه فوقع
بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والجمع لان الطائفتين في معنى القوم او الناس [illegible]
الجمع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم [illegible] فاصلحوا بينهما [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوع القتال بين المؤمنين [illegible]
قال طائفتان ولم يقل [illegible] التقليل [illegible] الفاضل على المفضول [illegible] طائفتين [illegible]
لا يقع القتال بينهما [illegible]
[illegible]
[illegible] اقتتلوا على جمع الجمع ولم يقل فاصلحوا بينهم لان عند القتال يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible]
[illegible]

المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح إلا بإذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم
إلا قليل واتقوا الله في سائر الأبواب لعلكم ترحمون ثم شرع في نهيهم عما يفسد الأخوة لا يسخر قوم القوم الرجال خاصة لقيامهم على الأمور قال الله تعالى
الرجال قوامون عن ابن عباس أن ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر فكان إذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول فجاء يوما وقد
أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فقال له رجل أصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت مغضبا ثم قال للرجل
من أنت فقال أنا فلان فقال ابن فلانة ذكر أما كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل حياء فنزلت وقيل نزلت في الذين نادوا رسول الله من وراء الحجرات
سخروا بالفقراء وقيل في كعب بن مالك فضحك منه رجل فقال له يا أعرابي ... وقيل نزلت في ... ولا نساء من نساء في عائشة وقد عابت
أم سلمة بالقصر وقيل إنها ربطت حقويها بسبنية بيضاء وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره فقالت عائشة لحفصة انظري إلى ما خلفها كأنه لسان كلب
وعن عكرمة عن ابن عباس أن صفية بنت حيي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا
قلت إن أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد وتنكير القوم والنساء للتبعيض أو لإفادة الشياع وإنما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة
للتوقيف على أن التحرز من السخرية يجب على الجماعة ولكن ... عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ... والمعنى وجوب أن يعتقد كل أحد أن المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر
بالضعفاء وأهل الستر ... وأن الحكم ... عسى أن يكن خيرا منهن
عسى أن يكونوا كلام مستأنف ورد مورد جواب المستخبر عن علة النهي ... ولا تلمزوا أنفسكم
ولا تطعنوا على أهل دينكم والمعنى وخصوا أنفسكم بالانتهاء عن الطعن في إخوانكم من أهل هذا الدين ولا عليكم أن تعيبوا غير أهل
دينكم ... ولا تنابزوا بالألقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء والنبز مختص بلقب السوء
والتلقيب المنهي عنه ما يتداخل المدعو به كراهة ... فأما ما يحبه فلا بأس به ... بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان
... أي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين أن يذكروا بالفسق بعد دخولهم الإيمان
كثيرا ما ... ويجوز أن يكون ...
ومن قوله بعد الإيمان وجوه ... والمراد استقباح الجمع بين الإيمان وبين الفسق الذي يأباه الإيمان ... بئس الاسم الفسوق
أن يذكر الرجل بالفسق أو باليهودية بعد إيمانه وكانوا يقولون لمن أسلم من اليهود يا يهودي يا فاسق فنهوا عنه وقالوا ... بئس الاسم الفسوق
كما يقال ... من لم يتب فأولئك هم الظالمون
على المنهي ... يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن أي تباعدوا منه
اجتنبوا كونوا منه في جانب ثم قال كثيرا ولم يقل الظن كله لأن منه ما هو واجب ... كالظن بالله وبالمؤمنين كما جاء في الحديث أنا عند
ظن عبدي بي وقال عليه السلام لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ... حسن الظن من الإيمان ... وهو سوء الظن بالله وبأهل
الصلاح ... ومنه ما هو مباح ... إن بعض الظن إثم
المظنون بهم ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن ومنه المباح كالظن في الأمور المعاشية
قال أهل المعاني إنما ذكر كثيرا ليحتاط ... إن بعض الظن إثم ... ومعنى المنهي عنه هو الظن السوء الكثير
الذي ... والإثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ... ولا تجسسوا وقرئ بالحاء
والمعنى لا تطلبوا الخبر ولا تبحثوا عن عورات المسلمين ... قال مجاهد خذوا ما ظهر
ودعوا ما ستر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فإن من تتبع عورات
المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو كان في جوف بيته ... ولا يغتب بعضكم بعضا
... والاسم الغيبة ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك بما يكره فإن كان فيه فقد اغتبته
وإن لم يكن فيه فقد بهته ... أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ... وهذا من أنواع المبالغة منها
الاستفهام للتقرير ومنها جعل المكروه ... ومنها إسناد الفعل إلى أحدكم ... ومنها تمثيل المكروه بأكل لحم الإنسان
ومنها تقييد الإنسان بالأخ ومنها جعل الأخ ... ميتا ... وإنما مثل بالأكل لأن العرب تقول لمن يذكر الناس إنه
يأكل لحوم الناس ... فكرهتموه ...
من حيث ... فكرهتموه أي فقد كرهتموه ...
... وقال ابن عباس ...
وعن سلمان أنه كان يخدم رجلين من الصحابة ... فبعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغي لهما إداما فقال ما عندي شيء فأخبرهما

سلمان منه ولذلك قال لا تؤثروا الى بوجيهم كثير من الظن وكذلك قارنها ثم قال [illegible] رسول الله قال فيما بال بني خضرة [illegible] فقالوا
ما تنا وتنا لها فقال انكما قد اغتبتما [illegible] قد [illegible] الحيوان فى الآية [illegible] وهو [illegible] الميت [illegible] على المتن [illegible]
[illegible] عن الامر المعروف [illegible] تنوء منها واعلم ان تعيروا [illegible] الفاسق [illegible] المذكور
الفاسق [illegible] من الناس [illegible] الغيبة لمن اتقوا الله [illegible] منكم [illegible] امير المؤمنين [illegible]
الجليل عمر بن الخطاب [illegible] فقال يا ايها الناس [illegible] فقال بعض الرواة ان ثابت بن قيس [illegible] قال فلان
بن فلانة قال من الذاكر فلانة فقام ثابت فقال انا يا رسول الله فقال [illegible] وجوه القوم فنظر فقال ما رأيت يا ثابت
قال رأيت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالتقوى فنزلت [illegible] الآية [illegible] لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا حتى
علا ظهر الكعبة فقال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا
قال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء فاتى جبرئيل فاخبره فقال ولا تزعموا
عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازراء بالفقراء ويحكى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سوق المدينة غلاما اسود يقول من اشتراني فعلى شرط ان لا يمنعني
عن الصلوات الخمس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عند كل صلاة ففقده يوما فسأل عنه صاحبه فقال محموم فعاده ثم سأل عنه
بعد ايام فقيل هو في [illegible] فحضره وتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار امر عظيم فنزلت من ذكر وانثى من آدم وحواء
من آدم وحواء [illegible] الا التفاخر [illegible] لكونهم [illegible] من رجل وامرأة واحدة [illegible] كل واحد منكم ايها الموجودون [illegible]
من اب وام [illegible] التفاوت في الجنسين [illegible] الذباب [illegible] التفاوت بين الجنسين [illegible]
بل اصل والمؤمن هو الناس [illegible] والحاصل ان الشيء اما ان يترجح على غيره بامر [illegible] عليه بعد [illegible]
عليه بامر هو قبله [illegible] اما ان يرجع الى القابل او الى الفاعل [illegible] من الفاعل [illegible] من [illegible]
[illegible] قابل لا بكم كلكم من ذكر وانثى ولا [illegible] الفاعل فان الله خالقكم فان كان [illegible]
هو التقوى [illegible] وانما [illegible] المناسب [illegible] والشهادة كل شريف [illegible] ان كان [illegible]
[illegible] الى [illegible] فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا [illegible] بسبب [illegible] لا ان تتفاخروا بالانساب [illegible]
[illegible] العرب [illegible] الطبقة الاولى من [illegible] الشعب
[illegible] ثم فصيلة [illegible] شعب [illegible] قريش
[illegible] الخلق [illegible] الاصول [illegible] يشتغل [illegible] خلق السموات
والارض [illegible] وجعلناكم شعوبا وقبائل [illegible] موضع آخر وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون [illegible] الاصل [illegible] هو العبادة [illegible] العبادة [illegible]
ان اكرمكم عند الله اتقاكم [illegible] التقوى [illegible] الاكرام عند الله [illegible] الاكرام في حكم الله [illegible]
[illegible] الخلاقة [illegible] حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله
الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية [illegible]
من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال [illegible] كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى ان الله عليم بظواهركم خبير ببواطنكم [illegible]
[illegible] على تقواه [illegible] ايمانه [illegible] ان نفرا من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة [illegible]
الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر وافسدوا طرق المدينة [illegible] اسعارها وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال [illegible]
ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان [illegible] فانزل الله هذه الآيات قالت الاعراب آمنا [illegible] الله [illegible]
[illegible] قل لم تؤمنوا [illegible] ولكن قولوا اسلمنا [illegible]
[illegible] اهل الايمان والاسلام [illegible] ولما يدخل الايمان في قلوبكم [illegible]
[illegible] على الطاعة [illegible] وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم اي لا ينقصكم من اعمالكم شيئا [illegible]
الثواب [illegible] ان الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] ان الله غفور رحيم لمن تاب [illegible] انما المؤمنون [illegible] ثم لم يرتابوا [illegible]
[illegible] ثم استقاموا [illegible] قلوبهم [illegible] آمنوا [illegible] صدقوا
[illegible] الايمان [illegible]

علامت

[illegible]

سورة ق مكية حروفها الف واربعمائة وسبعة وسبعون كلماتها ثلثمائة وخمس وسبعون آياتها خمس ع

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا و

كنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق

لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج

والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل

عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات

لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب

الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق

وعيد أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما

توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن

الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت

منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت

في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي

عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه ع

في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا

لديّ وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت

وتقول هل من مزيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من

خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها

ولدينا مزيد وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص

ع إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد خلقنا السموات

والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل

طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود واستمع يوم يناد المناد من مكان

قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير

يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم

بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد القراءة سبعا التشديد ... وما اصله مثل الذي في ابراهيم ... بالياء نافع وابو بكر وعادا اثبت ... ابو عمرو ...

والاصفهاني عن ورش وحمزة في الوقف ... ابن كثير ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وحمزة وخلف ... بالياء في الحالين ابن كثير ... فلا يوقف للعطف الجملة ... بل قد يجعل جواب القسم ... مبتدأ لا ان القول واحد ... لا احتمال ... والجنة ... فلو وقف على ... ومنها على وعيد ... وشهيد ... على المتقين ... من كل ... على جملة الاستفهام ... يتعلق ... من اسماء الله ... السورة كما اولها ... المبدأ والمعاد ... وخروج الناس الى الفضاء ... [illegible] النعمة ... على الضمير ... [illegible] ووقت الموت والصيحة ... [illegible] الجواب

اي جواب ولا له الكفار في دعوى البعث جواب بعيد عن العقل البراهين انا ظعنه على وجود الحشر النشر بهما شمول علم الله تعالى باجزائهم
من تفصيل والى هذا اشار بقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم الى اجساد الموتى وتاكل من لحومهم وعظامهم عن الفنيهم كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب
ومن الشك ما تنقص الا من منهم بالموت ويدفنوا الارض منهم وعندنا كتاب هو اللوح المحفوظ من التغيير وعن التفتيا حين لم نتبع الاضراب
اضرابا اخر فقال بل كذبوا المتقون تكذيبهم بالحق الذي هو محمد والقران او الاخبار بالبعث او لى وهو لمن عز الله اقطع من تعجبهم
والمريج امرهم المضطرب المخلوط بالشبهات والشكوك وهذا نسبوا القران تارة الى السحر وتارة الى الشعر والكهانة فلم يثبتوا في حق محمد
مثل ذلك ثم استدل على حقية المبدا والمعاد بوجوه من انواع السماء وزينها بالانجم الكواكب او شقوق وفتوق ولكنها محفوظة
من جميع الجوانب وليس في الاية ما يدل على امتناع الخرق على السماوات الا اخبار عن عدم الوقوع لا ينافيها امكانه ثم اثره متنافيا لوجه
الابواب فيها ظاهرا ومنها مد الارض اي جعلها ومنها خلق الجبال الرواسي ومنها خلق اصناف النبات تبصرة ذكرى ومعرفة انما انطبق
وخبرته كل ذلك لتبصر من يتبع من يرجع الى ربه ويتفكر في بدائع المخلوقات ويرتقي الى الصانع من المصنوعات ومنها انزال الماء المطر الكثير
النافع المنبت الجنات والحبات والحصيد صفة موصوف محذوف اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالحنطة وغيرها من
الاقوات ومنها النخل باسقات طوال في السماء والطلع اول ما يبدو من ثمر النخيل والنضيد الذي نضد بعضه فوق بعض
كراكيب الطلع وتراكم التشبيع لكثرة التمر ثم شبه باحياء الارض خروج الموتى كما قال في الروم وكذلك تخرجون ثم هددهم باحوال الامم
وقدم ذكر بعضهم مرارا واما حديث اصحاب الرس فلم يذكر الا في الفرقان وحديث تبع في الدخان وذكر عاد وفرعون قوم لوط المطوف عليه
اخوان لوط ثم حق وعيد مثل حق عقاب ومنه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ثم دل على الحشر بضرب اخر من البيان وهو ان الله لم يعجز عن الخلق
الاول بالنسبة الى اي مخلوق فرض كيف يعجز عن الاعادة والتبس الخلط والاشتباه وتنكير اللبس والخلق الجديد للتعظيم اي لبس عظيم وخلق
له شان وحق مثله ان يهتم به ولا يغفل عنه ثم شرع في تقرير خلق الانسان الدال على شمول علم الله سبحانه وعظيم قدرته على بدء تعاده
والوسوسة الصوت الخفي والباء في به للتعدية وما مصدرية او بمعنى الموصول والقرب مجاز عن العلم التام كقولهم هو مني مقعد
القابلة ومعقد الازار وما في الاية ادل على الافراط في القرب لان الوريد جزء من بدن الانسان بل هو علم نفسه في بواطن الاشياء نفوذ
الدم في العروق والوريد العرق الكامل للدم سمي الشريان منه ويقال الانه يرد اليه الدم ويقال للوريدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق
العنق في مقدمتهما يتشعبان من الراس متصلان بالوتين والحبل العرق ايضا شبه بواحد الحبال والاضافة للبيان كاضافة العام الى
الخاص قال حجاب شاد حين منه قرب والمراد انه اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ان كتبة
الملكين لا حاجة اليها لعلام الغيوب انما هي لاغراض اخر كالزام الحجة وانتصاب منهما صلى الله عليه وسلم ان مقعد ملك على ثنيتك وفيه ملك
وثانيك قلما ريقك مداده وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما وجوز ان يكون يتلقى الملكين بيانا للاقرب نكاية
قيل لا يخفى عليه شيء كان حفظته موكلون مرة للتلقي والتلفيق بالحفظ والكتابة والقعيد المقاعد كالجليس بمعنى المجالس والتعديد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فاختصر لمفاعلة اما بالنسبة الى الملك الاخر واما بالاضافة الى الانسان والتقييد للحاضر قيل الا كثر المعتبر انهما
يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل لا يكتبان الا الحسنات والسيئات وقيل ان الملك يكتب ينزلان الا ما عن الله يعطيه ويعد ما عمل
وحين حكى انكارهم البعث واحتج عليهم بالكمال الباهر اخبر عن قرب لقيا سبب الصعوق والكبرياء بان عبر عنهما بلفظ الماضي هو
قوله وجاءت سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرات الموت شدائدها لانها الذاهبة بالعقل والباء في بالحق للتعدية اي احضرت السكرة حقيقة
الامر وجليته الحال من تحقق وقوع الموت ومن سعادة الميت وشقاوته ما نطق بها الكتاب والسنة او المراد وجاءت ملتبسة بالغرض الصحيح
الذي هو ترتيب الجزاء على الاعمال ذلك الحق ما كنت منه تحيد اي تميل وتهرب منها الانسان ولا ريب ان هذا الهرب للغافل يكون اما
بالحقيقة وللتقي يكون بحسب نفرة الطبع الا انه اذا فكر في نفسه وما خلق هو لاجله علم ان الموت ذاحة وخلاص عن عالم الافات والبليات قوله
ذلك يوم الوعيد اشارة الى النفخ والمضاف محذوف اي وقت النفخ اشار الى ان زمان الوعيد والسائق والشاهد ملكان احدهما يسوق
الى المحشر والاخر يشهد او الى الجنة او النار كما قال وسيق والاخر يشهد عليها بعمله ويجوز ان يكون ملكا واحدا جامعا بين الامرين ويجوز التركيب
الترتيب المذكور والجملة حال من كل لا نه عموم لعمومه كالمعرفة ثم يقال للانسان لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا الامر فكشفنا عنك غطاء
العلائق الحسية ومفارقة النفس التي المقتضية للاشتغال بعالم المحسوسات فصلت اليوم حديد بصير كليل متيقظ عن نام وقال ابن
زيد الخطاب للنبي ثم كقوله وما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم ثم بين ان الشيطان الذي هو قرين
كل فاجر كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول لاهل الحشر او لساير القرناء فذا لعيدت قريبه لجهنم وعتيد اما ان يكون
موصوفة فعتيد صفة لها وان جعلتها موصولة فعتيد بدل او خبر بعد خبر او خبر لمحذوف ويحتمل ان يقول الشيطان لقرينه هذا الملازم لنا
بلغناه اعددته لجهنم بالاغوا واخطاب الله للملكين السائق والشهيد او للواحد على ما تقدم خطاب الاثنين وقيل للتثنية للتكرار والتكرير كقوله

وقال ابن الشيخ للتأكيد كما في قوله الق الق فثنيت الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما حكما وان يكون الالف بدلا من نون التأكيد
اجراء للوصل مجرى الوقف وقوله تعالى مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه او مناع للخير للجنس الخير ان يصل
الى اهله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه من الاسلام وكان يقول من دخل منكم في الاسلام لم انفعه بخير ابدا معتد ظالم
مريب شاك في الله وفي دينه قوله قال قرينه جاء على طريقة الاستئناف مجلا فيما تقدم فانه جاء على طريق العطف كانه قرينه فقال
قال يا رب انه اطغاني فاجابه القرين وهو الشيطان ربنا ما اطغيته وما اوقعته في الطغيان ولكن كان هو في ضلال بعيد فقال الله
ولكنه اختار الضلال على الهدى ثم ذكر كلاما آخر مستأنفا كانه سائل سأل فماذا قال الله فقيل قال لا تختصموا لدي فهذا هو الترتيب والمعنى
ان ثمة مقاولة من الكافر لكنها طويت لدلالة الاختصام عليها والمعنى لا تختصموا في موقف الحساب والحال اني قد قدمت اليكم في دار
الدنيا من كان يجب ان يكون حيث تختلف في الدنيا كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والباء في بالوعيد اما مزيدة او للتعدية على
ان قدم بمعنى تقدم او هو حال والمفعول جملة قوله ما يبدل القول لدي اي قدمنا اليكم هذا الكلام مقرونا بالوعيد قال في الكشاف فان قلت ان قوله
وقد قدمت حال من ضمير لا تختصموا فاجتماعهما في زمان واحد واجب لتركيب التقديم في الدنيا والاختصام في الآخرة قلت معناه
لا تختصموا وقد صح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندكم في الآخرة والاول لا حاجة الى هذا التكلف والسؤال ساقط فيه
لان معنى الحال حينئذ ان يكون حال من ضمير هو قوله لدي او متعلق بالقول اي ما يبدل القول الذي هو لدي الآن في حقكم او لا ملأن جهنم
او الحكم الازلي بالشقاوة والسعادة واما ان يتعلق بقوله ما يبدل اي لا يقع التبديل عندي كما لا تريد بحيث ان يراد لا يكذب لدي
ولا يفترى بين يدي فاني عالم بمن طغى وبمن اطغى ويحتمل ان يراد لا يبدل الكفر بالايمان فان ايمانهم الآن غير مقبول فقولكم ربنا
وانما لا يجيد كم يوم نقول منصوب بظلام او باذكر قال اهل المعاني سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تقرير المعنى
في النفس وقوله هل من مزيد اي من زيادة او هو اسم مفعول كالمبيع اي لا استكثر الداخلين كما ان من يضرب غيره ضربا مبرحا او شتمه شتما فاحشا
يقول له المضروب هل بقي شيء لم يبق عليه قوله تعالى لاملأن جهنم فلا بد ان يحصل الامتلاء فكيف يبقى في جهنم موضع خال حتى تطلب
المزيد ويحتمل ايضا طلب الزيادة تعديا منكرا ما فيها على العصاة وتصييفا للمكان عليهم او لعل هذا الكلام يقع قبل دخال الكل وفيه لطيفة
وهي ان جهنم يغيظ على الكفار فطلبهم ثم يبقى فيها موضع لعصاة المسلمين فطلب الامتلاء من الكفار كيلا يبقى فيها ذلك الموضع فاذا
دخل العصاة النار يسكن غيظها وتسكت عن طلبها ومن هذا يفتح باب ورد في الآخبار ان جهنم تطلب الزيادة حتى يضع الجبار فيها قدمه
الواحد مثلا ماسوى الله تعالى دليل على انه في قصده لا يكفي فيها من الذنب لا بدا فيها شيء من فقد احببت لها ان يضع
فيها قدمه اي الذي قدمه في قوله سبقت رحمتي غضبي اي يضع رحمته فيها في قوله تعالى ويدرع بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه
فضول الجنة فلذلك لا يبقى في جهنم الحرص والشهوة والغضب في نفسه ولا يمكن ولا ينتهي الى حد معلوم فيقول دائما بلسان الحال هل من مزيد
الا ان يشفع الله سبحانه عليها من جمال هدايته ورحمته فيثبته مناصبها وينهى عن طلب الفضول ويقف في حد معين ويقنع بما تيسر وكذا
الترقي في مدارج الكمالات ليس ينتهي الى حد معلوم الا اذا استغرق في بحر العرفان وكان ذلك هنالك كانه كما قال وازلفت الجنة للمتقين
اي قربت للمتقين ويحتمل ان يكون اوله للاستئناف وان يكون للعطف على نحو والمعنى لتحقيق الوقوع تشكلا ميدا للبشارة ولم يكن البشارة
مذكورة في الآية المتقدمة فلم يحتج الى تحقيق الانذار وقوله غير بعيد نصب على الظرف اي مكانا غير بعيد منهم او على الحال وهو تذكيره
مع تانيث ذي الحال كان نصب في قوله ان رحمة الله قريب انه على زنة المصدر كالزئير والصهيل او هو على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد
قال ابن الشيخ في قوله ان رحمة الله معناه التوكيد كما يقول هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل وقلت يجوز ان يتناول العزيز ذلا ما يعم
الوجوه الا ان الغالب عليه القهر فاذا قيل عزيز غير ذليل زيل ذلك الوهم وكذا الشأن في كل تأكيد فمعنى الآية ان الجنة قريب منهم بكل الوجوه
وجميع الحيثيات وقال الخويي انه صفة مصدر محذوف اي ازلافا غير بعيد من قدرتنا وذلك ان المكان لا يقرب انما يقرب منه فذكر الله
سبحانه ان الازلاف ليس ببعيد عن قدرتنا حتى ان شاء او غير ذلك ويحتمل ان يقال الازلاف بمعنى قرب الحصول كمن يطلب الملك
من الملك فيقول الملك بعيد عن ذلك وقريب منه كالدنيا والجنة بعيدة الحصول للمكلف لولا فضل الله ورحمته ولهذا قال لن يدخل احدا منكم عمله
يدخل الجنة الا بفضل الله فقيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقوله غير بعيد يراد به القرب المكاني كما ترى
فنقل الجنة من السماء الى الارض فيحصل فيها المؤمن ومما خطر لهذا الضعيف في تفسير هذه الآية ان الشيء ربما يقرب من شخص ولكن
لا يوصف منه ولا يملكه ولكن لا يكون قريبا منه كما ذكر الله سبحانه في الآية ان الجنة قريب لاهل المتقين غير بعيد الحصول لهم الا انه قريب دخولها
وحصولها لهم لا كما قيل على ان قرب النار ليس بنافع اذا كان من هواه ليس يجد عنده في ثقل البعيد القريب خبر من القرب البعيد
لانهم حصلوا استعداد دخول الجنة وهو التقوى بخلاف الفاجر فانه لا ينفعه القرب من الجنة الآن فكانت الدنيا تحول بينه وبينها والكمالات
فنسبة مقامها حال الكبريت الحديد والحطب الرطب ذات قرب من الحر ولكن لا ينفع هذه الحالة في الدنيا لاهل الصلاح وارباب النفوس

المؤمنين يعملون بل ينتقلون بكل خير بهم من عليهم واهل الشقاوة واصحاب النفوس الامارة يكون حالهم بالعكس ويزدادون من الجزاء بعدما تكاد
وما لهم فيها من الشرور والآلام الا ما لا يحصى ومن ثم عن الجنة قربت لهم حال كونها كل لواحد منهم غير بعيد عن لقاء المقصود منه هو اهل
من اهل الله خاصة الذين شغلوا بالله عن كل ما سواه بل لهم مع النعيم المقيم لقاء الرب الكريم وقوله غير بعيد قائل هذا ما توعدون
قال جار الله انها جملة معترضة وقوله لكل اواب حفيظ بدل من قوله للمتقين قلت ولو جعل خبرا ثانيا للمقام بعد بعيدا لكان اولى الاواب
الاواب الرجاع الى الله والحفيظ الحافظ لحدوده وما اشار الى وفائه بما عاهد عليه من الطاعات والاحوال فلا
فلا ينقض عهده ميثاقه من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب او يوقف ويجوز ان يكون منادى كقولهم من لا يزال
محسنا احسن اليه حذف حرف النداء للتقريب والترغيب وقرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة للثناء على الخاشي من جهة الخشية
ومن جهة خشية مع علمه بسعة رحمته ومن جهة الخشية مع الغيب وقد قررنا في ما قبل ان الخشية في الخلوة حيث لا يرا احد الا
اهل الاستغفار ان تركيب خ ش ي يدل على الهيبة ومنه الشيخ للسيد والكبير السن وتركيب الخوف يدل على الضعف ومنه الخفاء ولذلك وقع
ذكر فيه الخشية اريد بها معنى عظمة المخشي غير وكل موضع ذكر فيه الخوف فانما اريد ضعف الخائف كقوله يخافون ربهم من فوقهم وضعف
الخوف منه كقوله لا تخف ولا تحزن يريد انه لا عظمة لهم وقال انا نخاف من ربنا يوما لا انه عظيم اليوم بالنسبة الى عظمة الله سبحانه
اوصله بالتبليغ عنها اطاعه الا تا الابتر المنير يعني الرجوع الى الله ادخلوها القائلة الله بالسلام والجواب اجلالا اي سالمين من الآفات وقع ذلك
من الله وملائكته ذلك اشارة الى قوله يوم يقول اي ذلك اليوم يوم تقدير الخلود فالسلام او في الجنة ويجوز ان يكون اشارة الى دار الخلود
اي حين قيل لهم ادخلوها هو وقت تقدير الخلود في الجنة ذلك لهم ما يشاؤون فيها ما لا يخطر بالقلوب اي يعطون
يقال لهم اسئلوا ولدينا مزيد ذكر في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد روي ان السحاب يمر باهل الجنة فتمطر عليهم الحور فيقول الحور نحن المزيد
الذي قال الله تعالى ولدينا مزيد تعاد الى التهديد وبعدها فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد اي فتحوا
كقوله هوا نوع من النقب اي شدة بطشهم اقدرتهم على النقب في مدتهم ذلك سائر في البلاد والارض وسلوا هل من محيص اي هل لهم مهرب
من عذاب الله ومعلوم انه لا مفر ان في ذلك الذي ذكر من اول السورة الى ههنا او من حديث الشا ويدل الجنة او من اهلاك الامم الخالية لذكرى
لمن كان له قلب واع فان القلب في حكم عديم القلب او القى السمع الاصغاء الى الكلام وهو شهيد اي حاضر يعني المراد بالاشعار
لا يفيد ما لم يكن العقل حاضرا مخطئا ان صدق او يجيبه فلا يدركه ذو قلب فكم مفرط غافل عن تدبره وفكره فلا يد
ملا بد ان يكون مستمعا مصغيا الى الكلام الداعي لحصول التذكر قال المفسرون نزلت في اليهود انهم قالوا خلق السماوات والارض في ستة
ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فرد الله عليهم بقوله ولقد خلقنا الى قوله وما مسنا من لغوب اي اعياء ثم
سلى رسوله فامره بالصبر على اذى الكفار ونبه على لطيفة وهي ان ما صنعوا كان مستندا واستغفار صورها انفة الجملة التي تشير الى اللغوب
والاحتياج الى الاستراحة فكيف لا يصبر على ايذاء امتي بل كيف لا يصبر على عبادة ونحن تعالى على ذلك كانوا مستمعين علينا اللهم
لا تكلنا الى انفسنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وادفع عنا بجودك شر كل ذي شر واعوانه واعوانه وقد سبق نظيره في ذلك
له ودلالتها على الصلوات الخمس ظاهرة وادبار السجود واعقاب الصلوات فان السجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة والاظهر انه الادعية
المشتملة على تنزيه الله وتقديسه وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن ابن عباس هي الوتر بعد العشاء ومن قرأ بكسر الهمزة اراد انقضاء الصلاة وهو
وهو مصدر وقع موقع الظرف اي وقت انقضاء السجود كقولك اتيتك خفوق النجم قال اهل النظم ان النبي عليه السلام كان اذا اديتها عبادة الله
والثاني هذا الخلق فاذا هداهم ولم يهتدوا اقبل الله مسبحا بل على شغلك الاخروي العبادة ثم بين غاية التسبيح بقوله واستمع يعني اشتغل
بتنزيه الله وانتظر المناد كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ومفعول استمع محذوف اي استمع لما اخبرك به من احوال القيامة لا تكن مثل
هؤلاء المعرضين قال جار الله وفي ترك المفعول وتقديم الامر بالاستماع تعظيم لشأن المخبر به والمحدث عنه كما روي ان النبي قال سبعة ايام لمعاذ
جبل قال يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك وانتصب يوم بما دل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي المناد يخرجون من
القبور والمنادي جبرئيل الله كقوله يوم يناديهم فيقول اين شركائي احشروا الذين ظلموا وازواجهم والاظهر ان اسرافيل صاحب الصور ينفخ
في الصور فينادي ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء
وقيل اسرافيل ينفخ وجبرئيل ينادي بالحشر والمكان القريب صخرة بيت المقدس يقال انها اقرب الى السماء باثني عشر ميلا وقيل من تحت
اقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة ايتها العظام البالية وهذا يؤيد القول بان المنادي هو الله لقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد والصيحة النفخة الثانية كما قال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع وقوله بالحق يتعلق بالصيحة والمراد به البعث
الجزاء اي بسبب الحق الذي هو البعث ويجوز ان يتعلق بالسماع اي يسمعونها باليقين وقيل الباء للقسم اي بالحق قوله سراعا
حال من الضمير اي يخرجون مسرعين ذلك المخرج او الحشر حشر علينا يسير لا على غيرنا وهو رد على قولهم ذلك رجع بعيد نحن اعلم بما

يقولون

سورة الذاريات وهي مكية حروفها الف ومائتان وسبعة وثمانون كلماتها ثلثمائة وستون آياتها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان
الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين
هم في غمرة ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك
محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في
صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما
خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين
مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم وفي عاد اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود اذ قيل لهم
تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما
كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون

ربع

والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا

إلى الله إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كذلك ما أتى

الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون فتول عنهم فما أنت

بملوم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم

من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل

ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون القراءة والتذكرة

[illegible] قرأ ابو عمرو [illegible] بالفتح حمزة وعلي وخلف [illegible] حفص [illegible] مثل بالرفع على البناء لا اضافة الى غير متمكن [illegible] مثل ما انكم تنطقون [illegible] بكسر الميم [illegible] وسكون اللام حمزة وعلي [illegible] وقوم نوح [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين [illegible] ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون [illegible] فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون [illegible]

[illegible] الذاريات [illegible] الرياح [illegible] فالحاملات وقرا [illegible] فالجاريات يسرا [illegible] فالمقسمات امرا [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

قالوا للرسول شاعر مجنون وللقرآن مثل ذلك وعلى هذا فمنكم مصدق ومكذب ومقر ومنكر و التفسير يؤفك عنه القرآن او النبي من صرف من صرف الصرف الذي لا صرف اشد منه لانه غاية يتعقلها ويمكن ان يقال يؤفك عنه من صرف في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير للموعود او للدين او الايمان
وعن الحسن يؤفك عنه وعن قتادة ممن صرف ثم اشار الى انهم مختلفون في دعواهم بقوله قتل الخراصون اي من هو قديم الاستعداد معدود في اهل الشقاوة
جعل الله ادعوا الى الغفلة الخراصون ذلك يكون دعاء فيه تعليم ويمكن ان يكون ساهون في الطعن كرة الاكل والشرب جهلة و صفة
شاهين في الملل من الاكل والشرب وكذا وصفه انهم من القول المختلف ثم دعا عليهم بقوله قتل الخراصون اي الكذابون المقدرون
ما لا يصح وهم المذكورون ما تقدم تم تمثيلهم بجهلهم اولياء وقد يدعى في الدعاء ووقوع القتل عليه في اللعن وما يوجب الهلاك اي عند كان وقد
والا نعيم حال الدعوى كقوله قتل الانسان ما اكفره والغمرة كل ما يغمر الانسان اي انهم جعل عمرهم غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين اي متى يقع
ثم اجاب بقوله يوم هم اي يقع في ذلك اليوم ومعنى يفتنون يحرقون ويعذبون ثم يقال لهم ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ثم بين حال
الفاجر المتقي ارادان يبين حال المؤمن التقي فقال ان المتقين في جنات وعيون اي في جنات فيها عيون حال كونهم آخذين ما آتاهم
ربهم قال جار الله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به لا يأخذ شيئا على سخط وكراهة وقال غيره انهم يأخذونه شيئا فشيئا ولا يستوفونه
وذلك لانه لا انتهاء لنعيمها ما لا نهاية له يحتمل ان يستوفى بكلية انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانهم استحقوها بانفسهم وبعملهم قال ان فعل
الله تعالى لا ينقطع اصلا وانما يصل الى كل مكلف بقدر ما استعد له لكن لا بد ان يكون لاعمالهم اثر في القيام لعله اشارة الى
كمال حالهم من الشهود الذاتية و ذلك انهم اسلموا من حيث العبادة وتعبدوا لما عرفوه ولهذا علله بقوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين اي في الدنيا
وظهر عليهم بعد قطع التعلق آثار الاحسان ويحتمل ان يكون معناه على المعنى ليحقق النسبة مثل بيانه ويسبق ويقال ان اهل العرفان انهم
في الازل يأخذون ما يعطي الله منه انهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي كانوا ينامون في طائفة قليلة من الليل والهجوع
الهجوع قليلا او ما قليلا ويجوز ان تكون ما مصدرية او موصولة ولا يمنع ما في الفعل على تقديم قليلا اي كانوا قليلا من الليل هجوعهم اما الذي
يهجعون فيه وفيه ضرب من المبالغة من جهة لفظ الهجوع وهو النوم اليسير ومن جهة لفظ القلة ومن جهة التقييد بالليل لانه وقت الاستراحة
فقلة النوم فيه اغرب منها في النهار ومن جهة المزيد على قول لا يجوز ان يكون ما نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ووصفهم بانهم يحيون
اكثر الليل متهجدين فاذا اسحروا اخذوا في الاستغفار كانهم باتوا في معصية وذلك انهم يستوهبون رضا الكريم ويطلبون رحمة الكريم ثم يستقل
ويعتذرون اللئيم بالعكس يأتي بالقليل ثم يمن به ويستكثر وقيل المطيع يأتي بنية عصيان من الموقنة ثم ينسب نفسه الى التقصير فيستغفر
ويمكن ان يقال انهم يستغفرون من الهجوع كانهم ارادوا ان يحيوا كل الليل ويجوز ان يكون الاستغفار بمعنى الصلوة لقوله ثم
يذكر بعد اموالهم حتى يكون كقوله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وخبر اخره عن ان يكون الثمين في استغفرهم مثل ما يستغفره الاولون
اي جاز ان يتصل فكان وقت التحرر والاول يجعلون التحرر قال جار الله في تقديم هم يستغفرون اشارة الى انهم هم المستغفرون الاحقاء
بالاستغفار دون المصرين ولعل تقديم الضمير للاشعار بان التقدير وبالاسحار قليلا يستغفرون عطفا على الفعل السابق بحيث ذكر
جعل في التقليل لا مزيد عليه ثم ذكر شفقتهم على خلق الله والمشهور في الحق انه المقدر الذي علم اخراجه من المال شرعا وهو الزكوة فسئل انه
في اخراجه يكون على صفة مدح لان كل مسلم كذلك بل كل كافر وذلك اذا قلنا انه مخاطب بالفروع الا انه اذا اسلم سقط عنه واجيب بان السائل
من له الطلب شرعا والمحروم من الحرمة وهو الذي يمنع الطلب فكان المراد في اموالهم حق للطالب وهو الزكوة ولغير الطالب وهو الصدقة المتطوع
بها التي تتعلق بجوهر ما خلص المال وافرازه وليس عليهم فيها ما ظاهره ويمكن ان يقال اراد في اموالهم حق في اعتقادهم وسيرتهم فانهم اوجبوا
على انفسهم ان يعطوا من المال حقا معلوما وان لم يوجبه الشرع في السائل والمحروم وجوه اصحها ما ذكرنا في السائل هو السائل والمحروم
كل ذي روح من الحيوان كما قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد حراء اجر اشارة الى ان السائل هو الذي يسأل والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم
الصدقة لتعففه قال ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان انما هو الذي لا يجد ما يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ومنهم
السائل على ترتيب الواقع لا يرحمه الله بما لا فصيح فيه واما المحروم فلا يستطع حاجة الا بعد الاستكشاف ولطف وقيل المحروم الذي
لا ينمو له مال وقيل هو المنقوص الذي لا يكاد يكسب ثم ذكر دليل الحشر والآيات لا على قدرته بقوله وفي الارض آيات كقوله ومن آياته انك
ترى الارض خاشعة الى قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى ومنها انها مختلفة الاجزاء في الصلابة والرخاوة والالوان المختلفة وطعما نها النبات
ومنها ما يجري عليها ويحل فيها من الجبال والاودية والبحار ومنها ما هي فيها من الاشجار والثمار وغير ذلك من الآيات الارضية المذكورة في مواضع من
الحواميم وغيرها وخص كونها آيات بالموقنين لانهم هم المنتفعون بذلك من تأمل في المصنوع لم يتردد في الصانع ثم استدل بالانفس فقال وفي
انفسكم آيات بذلك ان الانسان عالم صغير فيه ما في العالم الكبير فيقع التفكر بالقياس بالنفس لاجل العبر والازواج وفي نفوسكم التي هي آيات
آيات قال اهل النظم هذه الآية هي كقوله افلا تبصرون عطف على هذه الآيات انها موجودة لكن اهل الدنيا لا يبصرونها
من تقصير ولا يهتم الا قليلا ثم ذكر ما هو من جهات رزقهم في السماء او يحمل على السائل والمحروم وما لكم ان ادعى الاستحقاق

واته

والله سبحانه [illegible] وما توعدون [illegible] في السماء [illegible] وقيل [illegible] وما توعدون [illegible]
كلها معدة مكتوبة في السماء [illegible] فورب السماء والارض انه لحق الضمير للقرآن او للنبي او للموعود واقسم عليه برب السماء
والارض ترقيا من الادنى الى الاعلى [illegible] الآيات [illegible] الجليل [illegible] في الارض [illegible] غاية [illegible]
مثل الحق انك ترى شيئا ومثل ما انك [illegible] قال الاصمعي اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على قعود فقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع قال من اين
اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت [illegible] فقام الى ناقته فنحرها
ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا
بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب
السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجؤوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت
معها نفسه [illegible] هل اتيك حديث ضيف ابراهيم تفخيم لشأن الحديث والضيف واحد وجمع والمكرمون [illegible]
اكرامه اياهم [illegible] او لانهم اهل الاكرام [illegible] كقوله بل عباد مكرمون ويجوز ان يكون [illegible] بالمكرمين [illegible]
[illegible] علم الاسلام [illegible]
اليهم [illegible]
[illegible] الطعام [illegible]
الشافات [illegible] الاستفهام للانكار [illegible]
ذكره [illegible] سلام قوم منكرون [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] فاقبلت امرأته في صرة اي
[illegible] فصكت وجهها [illegible]
[illegible] فجاءت [illegible] ارسلنا الى
قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين [illegible] معلوم [illegible]
ان الايمان والاسلام واحد [illegible] المسلمون [illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible]
كقوله [illegible] قلوبهم [illegible] المسومة [illegible]
[illegible] فتولى بركنه [illegible]
[illegible] قال ساحر او مجنون [illegible]
[illegible] القوم [illegible] فنبذناهم في اليم [illegible]
[illegible] الشافات [illegible]
[illegible] العقيم [illegible]
[illegible] في ثمود [illegible] تمتعوا حتى حين [illegible]
[illegible] فعتوا عن امر ربهم [illegible] على سبيل
التكوين [illegible] فاخذتهم الصاعقة [illegible] ينظرون [illegible]
منتظرين [illegible] فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين [illegible]
[illegible] البناء [illegible] البنيان [illegible]
بايد اي بقوة [illegible] وانا لموسعون [illegible]
الحسن [illegible]
[illegible] من كل شيء من الحيوان خلقنا زوجين ذكرا وانثى [illegible] السماء والارض والليل والنهار والشمس
والقمر والبر والبحر والموت والحياة [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] تركيب [illegible]
[illegible] لعلكم تذكرون [illegible]
[illegible] ففروا الى الله [illegible]
[illegible]

يقول الفقه بقوله كذلك اي الامر مثل ذلك ... تكذيب ... الكفرة على الانكار والنسبة ثم ... ما اتى الذين ...
اتواصوا به استفهام على سبيل التعجب من تطابق اقوالهم ... ثم اضرب عن ذلك لان تطابق ... على امر واحد ...
بل هم قوم طاغون ... اشتراكهم في الطغيان ... فتول عنهم فما انت بملوم لا يوجب ...
... من خلق الثقلين وهي العبادة ... ان افعال الله معللة ... بالتبليغ فانت ملوم على
... وذكر مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين ...
... العبادة بالمرضية ... فان ذلك غاية ...
... استنباع الغاية لا يوجب كون الفعل ... واذا لم يكن الفعل ... فقد يكون الفعل ...
... ثم ذكر ان خلقهم ... الله ... فان للذين
ظلموا ذنوبا اي نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم ... والذنوب في الاصل الدلو العظيمة ... مثل ذا مسلم
من تقسيم الماء يكون لهذا دلو ولهذا دلو ... اليوم الموعود ... يوم ...

سورة والطور مكية حروفها الف وخمسمائة كلماتها ثلثمائة واثنى عشر آياتها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

ع والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب
ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون
ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة
ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ
مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر فما انت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا
ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام
ع خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن

رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا

هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ

مَّرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَ

سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ القراءة فكهين مقصورا يزيد واتبعناهم من

بابه الاضافة ابو عمرو وعقبه على التوحيد مرفوعا

ذرياتهم على الجمع ابو جعفر ونافع وقرأ ابو عمرو على الجمع ذرياتهم نصبا ابن عامر وسهل ويعقوب على الجمع ايضا ولكن برفع الاولى الباقون على

التوحيد فيهما الاولى مرفوعا والثاني منصوبا الثانية بكسر اللام ثلاثيا ابن كثير لؤلؤ بتليين الهمزة الاولى شجاع ويزيد وابو بكر وحماد

وحمزة وقفا توقف كما مر في الحج انه هو البر بفتح الهمزة ابو جعفر ونافع وعلى انكنا ندعوه لانه المسيطرون بالسين ابن كثير في رواية وعلى

والاخرون بالصاد غير حمزة في رواية يسمعون مبنيا للمفعول ابن عامر وعاصم و... الخ زيد عن يعقوب والوقف

والطور لا والمسطور لا منشور لا المعمور لا المرفوع لا المسجور لا لواقع لا من دافع لا مورا لا سيرا لا للمكذبين لا يلعبون لا دعا لا تكذبون

لا تبصرون لا تصبروا لا الاختلاف الجملتين مع اتفاق المعنى عليكم تعملون ونعيم لا ربهم الجحيم لا لاحتمال العطف والاستئناف على الحال اي تلذذوا

الجحيم مما لا تعملون عين لا يتنازعون تأثيم لا مكنون لا يتساءلون لا مشفقين لا السموم لا ندعوه لمن قرأ انه بالكسر الرحيم لا مجنون

لان ام ابتداء استفهام للتوبيخ المنون لا المتربصين لا طاغون لا لاحتمال ابتداء الاستفهام و... بقوله بل لا يؤمنون

بلا نحو بلامهم صادقين لا الخالقون لا والارض لا بل للاضراب مع العطف لا يوقنون المصيطرون بيان لتنا على الاستفهام مع تمام التغيب

مبين لا البنون لا مثقلون لا يكتبون لا كيدا لا المكيدون لا تضابطها فيما تقدم ان كل ما يصلح ام فهو للجواب وما فهو بمعنى الف الاستفهام

غير الله يشركون مركوم لا يصعقون لان يوم بدل تاما تقدمه ينصرون لا يعلمون تقوم النجوم لا التفسير اقسم السورة المتقدمة بوقوع اليوم الموعود

وافتتح ذلك بالطور وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى والكتاب المسطور التوراة او القرآن كما اسبانا الطور وقيل اللوح المحفوظ

وقيل صحيفة الاعمال والرق الصحيفة والجلد الذي يكتب عليه المنشور خلاف المطوي كقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا وقيل

هو القرآن ونكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب والبيت المعمور الكعبة او الضراح في السماء الرابعة يحج بعمود الكرام من ...

الحجاج او الملائكة والسقف المرفوع السماء والبحر المسجور المملوء او الموقد من قوله واذا البحار سجرت وقد سبق في المؤمن في قوله ثم في النار

يسجرون عن جبير بن مطعم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلمه في الاسارى فالفيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور فلما بلغ ان عذاب ربك لواقع اسلمت

خوفا من ان ينزل العذاب يوم تمور تضطرب وتجيء وتذهب ويقال المور تردد في عرض كحركة الرحى وعن ... قلت لا ...

يحولوا الطور والمعمور المقابلة وكتاب مسطور وهي الجبال الا ... والمعارف ... البيت المعمور ...

والسقف المرفوع الارواح والبحر المسجور الهاج المملوء من الجبال اذ الاذهان ان عذاب ربك بالحرمان عن انوار الاكرام لان الانعام لواقع

يوم القيامة الصغرى نحو سماء الانفراج جبين تقطع تعلقه وحيلولة العوائق مورا وتسير جبال النفوس الحيوانية الامارة الى ان لست على

ما هي الانتهاء سيرانها وانقضاء سلطانها سيرا والدع الدفع العنيف قال المفسرون ان خزنة النار يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون

نواصيهم الى اقدامهم ويدفعونهم الى النار دفعا على وجوههم ودحا في اقفيتهم والاستفهام في قوله افسحر للتقريع والتهكم والفاء مؤكدة

اي كنتم تقولون للوحي انه سحر فهذا ايضا سحر ام انتم لا تبصرون فهذا الخبر في الاخرة كما كنتم لا تبصرون الخبر في الدنيا وقوله تعالى

او لا تصبروا كقوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ثم علل الاستواء بقوله انما تجزون يعني ان الجزاء لابد من حصوله ملازمته للعقير على عدم

قوله وفاكهين معطوف على متعلق قوله في جنات اي استقروا في جنات ونعيم اي جنات ذات نعيم ووقاهم العذاب يجوز ان يعطف على اما

على ما معصدرية اي فاكهين بالايتاء والوقاية كلوا على ارادة القول اي يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا او طعاما وشرابا هنيئا

لا تنغيص فيه وقد تقدم في اول النساء و... ان يكون صفة بمعنى المصدر اي قائما مقام الفعل اي هنأكم الاكل والشرب بما ...

النجم

او لبناء ذريته اي هنا [illegible] ما علمهم وكذا الذين على اسنوا الطاهرة واتبعتهم الضبا فان الحاقهم هو معطوف على حور عين اي قرناهم بحور
والذين آمنوا من بعدهم ثم ومثلنا انهم واتبعناهم ذرياتهم يجتمع لهم انواع السرور بملاقاة الحور وبمؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع الاولاد
ونسلهم بهم وذكر بانها اي بسبب ايمان عظيم يقع المحل بعدوا ايمان الاباء والحقنا بهم ذرياتهم في درجتهم وان لم يبلغوا اعمالهم وما التناهم اي
وما نقصناهم من عملهم من شيء ما نعطيه الابناء ولا ننقص منها ولكن وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا تفضلا واحسانا ثم بين ان الجزاء معلق بالعمل فقال
كل امرئ بما كسب رهين اي مرهون قال ابن عباس كانه نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين
عليه فان عمل صالحا فكها وخلصها وان ارتهنها وقيل هذا في الكفار والرهين المرهون المأخوذ المحبوس على امر يؤدي عنه وقيل يجيبه
راهن وهو المقيم اي كل انسان مقيم في جزاء ما قدم وامددناهم وزدناهم وقتا بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها اي
لا حديث باطل في اثناء شربها وهي فيما يتعاطونه من الكأس ولا تأثيم اي لا يفعلون ما يستوجب الاثم لو فعلوه
في دار التكليف وانما يتكلمون بالكلام الحسن ويطوف عليهم غلمان لهم مماليك مخصوصون بهم كانهم لؤلؤ مكنون المصون
او صفا لم يمسه ذلك ثم وصف ما طيب انهم قيل لقتادة هذا الخادم فكيف المخدوم فقال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف ببابه لبيك
لبيك واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
اي في الدنيا فذكر فاثبت على ما انت عليه من التذكير فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه عليك بكاهن
ولا مجنون كما زعموا قال رسول الله [illegible] بعضهم يتربصون به ريب المنون
لا يتجاوزون [illegible] ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون [illegible] حوادث الدهر [illegible]
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم عقولهم بهذا [illegible]
وكون الاحلام [illegible] ام هم قوم طاغون [illegible] الحق والباطل
ام يقولون تقوله [illegible] بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
[illegible] ام خلقوا من غير شيء [illegible] ام هم الخالقون [illegible]
ام خلقوا السموات والارض [illegible] بل لا يوقنون [illegible] ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله [illegible]
ام عندهم خزائن ربك [illegible] ام هم المصيطرون [illegible]
ام لهم سلم يستمعون فيه [illegible] فليأت مستمعهم بسلطان مبين [illegible] ام له البنات ولكم البنون ام تسألهم اجرا [illegible] ام عندهم الغيب
[illegible] فهم يكتبون [illegible] ام يريدون كيدا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فالذين كفروا هم المكيدون [illegible]
الاسلام [illegible] ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون [illegible] وان يروا كسفا من السماء ساقطا
[illegible] يقولوا سحاب مركوم [illegible]
[illegible] فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك [illegible]
[illegible] واصبر لحكم ربك [illegible] فانك باعيننا [illegible] وسبح بحمد ربك
حين تقوم [illegible] ومن الليل فسبحه وادبار النجوم [illegible]
[illegible]

سورة النجم مكية وفيها الف واربعمائة وخمس كلماتها ثلثمائة وستون آياتها اثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده

مَا أَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ

الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ

رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا

تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ وَكَم مِّن

مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ إِنَّ الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا

يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ

وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ

أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ وَأَنَّ إِلَىٰ

رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ وَأَنَّهُ

أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ وَالْمُؤْتَفِكَةَ

أَهْوَىٰ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ

لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ

سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا

وخلف [illegible] كما [illegible] بالتنوين [illegible] وهشام [illegible] الهمزة [illegible]
[illegible] يعقوب حمزة وعلي بخلف [illegible] على التوحيد حمزة وعلي بخلف المفضل [illegible]
أبو عمرو ويزيد ويعقوب الجحدري [illegible] الأصبهاني [illegible]
[illegible] إذا وقف [illegible] أبو الحسن [illegible]
[illegible] فإذا وقف على [illegible] الأولى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] حمزة وعاصم [illegible] المفضل وسهل ويعقوب [illegible] بالوقوف [illegible]
[illegible]
[illegible] المنتهى [illegible] البصر [illegible]
[illegible] الكبرى والعزى الأخرى [illegible] سلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] من العلم [illegible] بالحسنى [illegible] الذين يجتنبون [illegible] اللمم [illegible]
[illegible] موسى [illegible] أخرى [illegible] الأولى [illegible]
[illegible] والمؤتفكة أهوى [illegible] الاستفهام [illegible] الأولى [illegible] الآزفة [illegible]
كاشفة تعجبون ولا تبكون سامدون [illegible] خاتم السورة المتقدمة بالنجوم [illegible] أول هذه السورة بالنجم
واللام للعهد أو الجنس والأول قول من قال المراد به الثريا وهو اسم غالب لها [illegible] كواكبها [illegible]
المنزل الثالث من منازل القمر [illegible] يكون في أول العقرب [illegible]
[illegible]
[illegible] المشرق والمغرب [illegible] الجنوب عن الشمال [illegible] المغرب [illegible]
[illegible]
[illegible] النجم [illegible] إذا سقط على الأرض [illegible]
النجم [illegible] القرآن [illegible] كقوله والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم على الأقوال
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الرشد [illegible]
[illegible] الضلال [illegible] طريق [illegible]
[illegible]
[illegible] وما ينطق عن الهوى [illegible]
كاهن ومجنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شديد القوى [illegible] جبريل [illegible]
[illegible]

امين هو يوثق به من حيث قوته المدركة والحافظة ولو كان بمعنى الاذى والحفظ لم يوثق بروايته وفيه دلالة على الترتيب كما لا يخفى صلة ان
علم بواسطة الملك لكانه قيل المعلم انت في ذلك نقص لانه شديد القوى وعلمه اثره في موضع اخر وعلمك ما لم تكن تعلم واخبر النبي
وعرجاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسن ان يجيء على الترتيب القوة والقهر لها القوة الجسمانية كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم في قوته انه قلع قريات
قوم لوط وقلبها وصاح بصيحة ثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده في لمحة ويجوز ان يراد بقوله شديد القوى قواه
الجسمانية وبقوله ذو مرة القوى العقلية والتنكير للتعظيم قوله فاستوى على الشهود ان فاعله جبرئيل اي فاستقام على صورته الحقيقية دون
صورة دحية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى اي الاشرف وهو افق الشمس فملأ الافق جبرئيل من
الوتوى على الصورة المتابعة قيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غيره مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ثم دنا منه وقيل دنا من محمد اي تقرب
من المكان الذي كان فيه فتدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والتدلي الدنو والتدلي بمعنى واحد فلا يفيد
الا التاكيد زاد تاكيدا بقوله وكان قاب قوسين قال اهل العربية معنى بابه القاب قدر ما بين المقبض الى السية ففي كل قوس قابان فقيل معناه قدر
قابي قوسين والقاب القدر والقاد والقيد والقيس كلها المقدار والعرب تقدر الاشياء بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع وفي
الحديث لا صلاة الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين وقوله لقاب قوس احدكم من الجنة وموضع قده خير من الدنيا وما فيها والقد
السوط وقوله او ادنى اي في تقديركم كقوله او يزيدون وقال بعضهم الضمير في استوى لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان تعليم جبرئيل اياه
كان قبل كماله واستوائه بعد تكامل قوله انتقالية والتسمية وهو بالافق الاعلى اي بالمرتبة العليا من مراتب الانسانية ثم دنا من الله سبحانه
اي كان قرب ودنو منهم حتى قال انما انا بشر مثلكم يوحى الي فكان القرب بينه وبين جبرئيل قليلا جدا وعلى هذا يمكن ان يكون الاتحاد
في المكان للنبي صلى الله عليه وسلم كما يقول اكثر اهل السنة او بالعكس كما يزعم طائفة منهم ومن غيرهم ويحتمل على هذا القول ان يكون الضمير
لجبرئيل والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم وان زال عن الصفات البشرية من الشهوة والغضب والجهل وبلغ الافق الاعلى الانساني ولكن لو يبقيه
لم يرتفع عنده لكن جبرئيل وان ترك الكمالات المقتضية للروحية ونزل الى الافق الادنى من الافاق الملكية ولكن لم يخرج عن كونه
ملكا فلم يبق بينهما الا اختلاف حقيقتهما وقد يجعل ذكر القوسين عبارة عن مثل ما جرت عادة العرب كانوا اذا عاهدوا اتوا بقوسهم طرحوا قوسا
او قوسين لتاكيد العهد بين اثنين فاخبر انهما كانا بين جبرئيل ومحمد من المحبة والقرب بمنزلة مثل ما اخبر بقرب بينهما بين عند
المعاهدة وقيل الضمير لمحمد ايضا والمراد قرب المكانة بينهما وهذا تشبيه بهيئة الاتن يقال فلان دنا من فلان والقرب والدنو
اكرامه لا دنو اجسام قال تعالى ولا دنو بقرب القوسين لاحدهما صفة الحديث والاوكد بمعنى المقدار اضرب بالقصة اكراما واكرم الاكرام
اعطانا قوله فاوحى الى عبده ما اوحى الضمير في المتقلبين اما لله او لجبرئيل والمراد بالعبد اما محمد او جبرئيل ويجعل بعد بيان احدهما
فاوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى وفيه تفخيم لشان الوحي وقيل اوحى اليه الصلوة وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها
وعلى الامم حتى تدخلها امتك انها اسرار وحقائق ومعارف لا يعلمها الا الله ورسوله ثم بينها فاوحى الله الى محمد ما اوحى اليه الا
جبرئيل بمعنى ان الوحي كان ينزل عليه اولا بواسطة جبرئيل وقد نقلت الاتن انه بواسطة وعلى هذا يحتمل ان يقال فالمقصد تنزل
الوحي الى محمد الانبياء اي العلم بالايحاء كما يفرق بين الملك والجن وكلما اوحي نظيره نقشه بما لا يقول المستبين راى جبرئيل وهو
النبي صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى وبعضهم دون الانسان ومنزلة الملك كقوله الاول ما يعلمه الا الرسل المستعمل الى المعلم التعليم على ما هو عليه مثل ما
اوحى الله الى عبده جبرئيل ما اوحى ايضا فاوحى الله الى جبرئيل ما اوحى جبرئيل الى محمد وغيره من الانبياء قبله وفيما شاء الى ان جبرئيل
امين لم يخن في شيء مما اوحى الله الى الانبياء خاصة فاوحى جبرئيل الى عبد الله محمد ما اوحاه الله اليه سادسها فاوحى جبرئيل الى عبد الله
ما اوحى هو وعبده في الجميع لا يمكن ان يكون كذب الفؤاد ما راى الا من لم يعلم المعهود من الوحي وقوله اي ما قال
فؤاده لما رآه عرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه ومن قرأ بالتشديد فمعناه اي صدقه ولم يشك في ذلك وقيل اللام
للجنس المفؤد لا ينكر ذلك لا بالوهم والخيال بكرة والمقصود نفي الخيال ان فيه الوقوع كقوله لا تدركه الابصار وما تدري بما قبل ذلك
قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين كما قيل ان يشرك به فالفعل بمعنى الوقوع والفاء فاعل اي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفؤاد اي ما رآه الفؤاد
ولم يجعله الرحمن او شيطانا او لم يكذب الفؤاد ما رآه بصره اي ما قال ما رآه بصره لم اعرفك وهو انه راى جبرئيل في صورته الافق الشرقي
بالاثبات انه الانبياء بالجنة والاصنام التي عبدوها واستدل منه على جواز الرؤية لانه لا بحث عن ذلك في قوله لا تدركه الابصار
ثم على وقوع الرؤية بعد ما تقدم خلافه وقالوا يرى في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اثر سبحان وقبل القول الاول انه يرى ثم راى
جبرئيل لم يره الانبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السماء والبدلية الاشارة بقوله افتمارونه من المراء اي الجدال
على ما يرى ومن قرأ افتمرونه فمعناه افتغلبونه في المراء يقال ماريته فمريته ومعناه من معنى المغالبة اي بعلى قيل معناه افتجحدونه
ولا بد من تضمين معنى المغالبة لتعديته بعلى وقوله نزلة اخرى مرة اخرى فانتصبت على الظرف لان الفعلة اسم للمرة وكانت الفرقة في حكم

المرائي مرة على الحقيقة في صورته مرة ثانية ليلة المعراج [illegible] الا بعد المنزلة وهو على سبيل الاستعارة ويحتمل ان يقال انه كان
من الجن [illegible] فتدلى فدنا منه [illegible] ويحتمل ان يكون هناك [illegible] مما ينافي القول الثالث
[illegible] مرتين [illegible] والامتثال [illegible] الرحمة والاحسان [illegible] للنبي [illegible]
[illegible] عن متن الهوى [illegible] النفس [illegible] العباد ليعلم [illegible] النزلة
[illegible] على القول الاول ايضا يحتمل ان يكون النزلة [illegible] ذلك جبريل [illegible] مقام [illegible]
[illegible] ثم [illegible] مرة [illegible] جبريل [illegible] كل مرة [illegible] اما السدرة
[illegible] على انها شجرة في السماء السادسة [illegible] سبعين عاما لا يقطعها
وقد ورد في الحديث [illegible] جبريل فلا اشكال [illegible] ثم [illegible] اول [illegible]
[illegible] عند طلوع الفجر [illegible] عند [illegible] العقلاء
[illegible] الى المنتهى [illegible] العقلاء [illegible]
الجنة [illegible] في الحقيقة موضع لا يتعداه ملك [illegible] ارواح الشهداء [illegible]
كما يقال [illegible] الجنة [illegible] المنتهى [illegible]
[illegible] التمار [illegible] موضع لا يتعداه ملك [illegible] ارواح الشهداء [illegible] كما يقال
[illegible] الى السدرة [illegible] الجنة [illegible] المنتهى [illegible]
اليه [illegible] قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى [illegible]
[illegible] ارواح الشهداء [illegible] عند [illegible] السدرة [illegible]
[illegible] جنة المأوى [illegible]
[illegible] على [illegible] الله [illegible] بالوصف [illegible]
[illegible] من [illegible] السدرة [illegible]
[illegible] السدرة [illegible]
ما زاغ البصر [illegible] وما طغى [illegible]
[illegible]
ما زاغ البصر [illegible] وما طغى [illegible]
[illegible] وما طغى [illegible]
[illegible] من آيات ربه الكبرى [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible]
[illegible] رأى [illegible] ليلة المعراج [illegible] قوله افرأيتم
اللات والعزى [illegible]
[illegible] هذه الاصنام [illegible] الكشاف [illegible] اللات اسم صنم كان لثقيف
بالطائف [illegible] فكانت [illegible]
[illegible] اللات [illegible]
[illegible] بالطائف [illegible] العزى [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] خالد بن الوليد [illegible] الشجرة
[illegible] خالد [illegible] سبحانك [illegible] الله [illegible]
[illegible] العزى [illegible] خزاعة [illegible]
[illegible] الاولى
[illegible] الثاني [illegible] رأيت رجلا [illegible] الاخرى [illegible]

متقدم لها أي للناظر إليها وهي صفة المدار كقوله وقالت أخراهم لأولاهم أي منزلة ثم [illegible] أنه يجوز أن يكون الأولية في التقدم عند الله
والترتيب وذلك أن اللات كان في صورة آدمي والعزى كانت من النبات وصورتها الحجارة [illegible] الكلام [illegible] والتأخير في مناة الأخرى للتأكيد
ويجوز أن الأصنام منها أكثر فإذا أخذنا اللات والعزى فقد عيّنا كأنه قال أو الثالثة [illegible] فالثالثة أخرى [illegible] وحذف والتقدير
أفرأيتم اللات [illegible] المعبودين بالباطل ومناة الثالثة المعبودة الأخرى [illegible] على الشرك فكأنه قال والأخرى لا اللات
ثم إن [illegible] منها البشر [illegible] صورنا هذه الأشياء على صور الملائكة المعظمين الذين [illegible] الأنبياء وقالوا إنهم بنات [illegible]
عند سدرة المنتهى [illegible] الأمر [illegible] أنبياء [illegible] إنكم ألا الأصنام [illegible] الله [illegible] أو على أنهم
الملائكة بنات الله فأنكر عليهم ألكم الذكر وله الأنثى [illegible] منها اللات فقسمتم إذا أي [illegible] ما ذكرتم قسمة ضيزى
أي جائرة غير عادلة من ضازه يضيزه إذا ضامه وهي [illegible] فكان يمكن أن [illegible] بالعكس أي قسمة
قسمة كسرة [illegible] وفات [illegible] أو من [illegible] والمتين [illegible] ملكتها [illegible] بالكسر [illegible]
إنهم ما [illegible] يقولوا لنا البنون وله البنات ولكنهم نسبوا إلى الله البنات [illegible] من [illegible] التنبيه فقسمة جائرة
فتقدير الكلام [illegible] تقتضي أن تكون [illegible] التوضيح للتوضيح [illegible]
إن هي إلا أسماء سميتموها [illegible] الأعراب [illegible] قال الإمام فخر الدين الرازي [illegible] بقوله ما أنزل الله
بها من سلطان فإن الملائكة [illegible] يجوز [illegible] يمكن أن يكون [illegible] قولهم الملائكة بنات الله
إنهم [illegible] الملائكة [illegible] يقول [illegible] البنت مكان الولد [illegible]
الجليل [illegible] الملائكة [illegible] اطلاق هذا
اللفظ على الملائكة [illegible] قال وهذا [illegible] من العلوم [illegible]
[illegible] فإن [illegible] الاعتقاد [illegible]
وما [illegible] ما أنزل الله بها [illegible] فقال الرازي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] يجوز أن يكون ما مصدرية و
[illegible] قال [illegible]
[illegible] يجوز أن يكون ما موصولة [illegible]
[illegible] بالعمل يجوز أن يكون الظن [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو القرآن [illegible] أم للإنسان ما تمنى
[illegible] أم للإنسان [illegible] شفاعة [illegible]
[illegible] الأخرة والأولى [illegible]
[illegible] الأنثى [illegible] شيئا من الأشياء [illegible] الشفاعة [illegible] لا يكون إلا
[illegible] وكم من ملك [illegible]
[illegible] شفاعتهم شيئا [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
[illegible] تسمية الأنثى [illegible]
[illegible] الذين لا يؤمنون بالآخرة [illegible] عدم الإيمان بالآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الأمر [illegible]

ما هذا

[illegible] دخول الأنثى [illegible] الجمع [illegible]

سورة النجم

ولا هكذا اشار بقوله ذلك مبلغهم من العلم ان يتبعون الا الظن واعلم ان الامام فخر الدين الرازي [illegible] مع [illegible] المشركين [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] لفظ الملائكة [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] يكون تاكيدا [illegible]

[illegible] ان الظن لا يغني من الحق شيئا [illegible] العلم واليقين [illegible] الظن واليقين [illegible]

مسائل المبدا والمعاد [illegible] الاصول [illegible]

[illegible] الظن [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

اهل [illegible] الظن [illegible]

[illegible] الكبائر [illegible] الاثم [illegible] الكبائر والصغائر [illegible]

[illegible] الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش [illegible] الكبائر [illegible]

[illegible] الصغائر [illegible] اللمم [illegible]

[illegible] اللمم [illegible] الفواحش [illegible]

اللمم [illegible]

[illegible] الكبائر [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] المغفرة [illegible] الكبائر [illegible]

اعلم بكم [illegible] المغفرة [illegible]

[illegible]

[illegible] اعلم بالزكي والتقي

[illegible]

[illegible] فلا تزكوا انفسكم [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] اذ انشاكم من الارض [illegible]

[illegible] قوله افرايت الذي

تولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقا

فهذا يدل على ان الذي رآه جبريل او ميكائيل الا ان خاصته فقال انما اليكم ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سؤال الحلو ... ذكره في الكشاف عن
النبي صلى الله عليه وسلم على كل يوم اربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الضحى وذلك الا اخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى لانه كان يقول اذا اصبح
واذا امسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى حين تظهرون وعن الحسن ان شئت كان بين نوح وابرهيم ثم يؤخذ الرجل بجريرة غيره ويقتل
الزوج بامرأته والعبد بسيده والاب بابنه وأول من خالفهم ابرهيم فلهذا قال الا تزر وازرة وزر اخرى وهي مخففة من الثقيلة ولهذا لم ينصب الفعل وهي
ان تأكيد وخبر من الجزية كما في صحف موسى وابرهيم كان قال في صحف موسى وابرهيم هو الا تزر ونفس ...
ان نور ونور بعضها وبعض اثم اثم كما في شئ يتوقع منها ذلك خبرها الى انه لا يحمل ثم عطف على قوله الا تزر وقوله وان ليس حكمه حكم ما يليه
من العطوفات وما قبله مباحث لا ان الانسان عام وعمل الكافر واندرج عليه انه شيخنا ثم قال ليس للانسان ولو اريد الكافر ليعلم
ليس على الاسلام ولعل هذا بالحقيقة من فوائد اللام فقد يحمل على مثل هذا المعنى قال ثم ولما ثم قالوا وورد على الا ان الدعاء والصدقة
والحج يشفع الميت كما ورد في الاخبار ونحوها قال ثم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والاضعاف مرتفعة سعى واجاب بعضهم ان قوله ليس
للانسان الا ما سعى كان في شرع من تقدم ثم ان شرعنا ناسخ له وحمل لانسان ما سعى وما لم يسع وقال المحققون ان سعى غيره
وذكر الاشياع ما لم يقع الاستنابة على سعي غيره وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كأنه سعي نفسه انتهى اما صدقة وبعض
صدقة ولا ثواب وجزاء سعيه ويجوز ان يكون موصولا اي لا الجزاء الذي سعي فيه لتأكيد ... اللفظ لشأن ولى ان لا يفيد كما
الا الذي فحصل عليه ويعمد الى ما يتبع الثواب ذكر الحمد لك ... عليه ولعل ... ان اسند الشيطان بغيره وحده
الى ان يحمل الاجل بغتة قوله وان سعيه سوف يرى ... فسيرى الله عملكم ورسوله ... من الاراده ...
فيها انه وعرضه عليه ان يفرح به ويحزن الكافر والله قادر على اعادة كل معدوم عرضا كان او جوهرا والمراد ان يرى الله اياه على صورة جميلة
ان كان عملا صالحا وبالضد ان كان بالضد ويجوز ان يكون مجازا عن الثواب كما يقال ... تلك عند الملك ... الا ان القول
الاول ... قوله ثم يجزيه الجزاء الاوفى ... الا ان ... الى ربك المنتهى ...
من كل ما ياتي بجزي العبد ... الاتم ويجوز ان يكون الضمير للجزاء ثم فسره بقوله الجزاء الاوفى ... كقوله واسروا النجوى الذين
ظلموا ... الى ... حتى ... وان الى ربك المنتهى ... ويجوز ان ... عنه
... على ان ... ولعله ...
ببيع ان ... الا ... الى ... ان ...
عبادة لا ينقطع ... يجب ... ذلك ... سبقت ... ان ... المنتهى ...
بيان المراد ... الله ... ان ... ينتهي ... المراد به التوحيد
تأويل ... العرفان ... المكن ... ان ... الواجب ... يقال المراد به التوحيد
... الكلام الى الله ... ان النبي ... ذكر ... الخطاب عام
شامل ... الخطاب ... الضحك
والبكاء ... وكذا الذكورة والانوثة ... النطفة ...
... ان ... الضحك ... البكاء وتغير القلب
... الطبيعة ... الحرارة ... سبيل الانفعال
... الواجب ... الحرارة ... الاول اعني ... اولا ثم
... قال ... الذكر ... الانثى ... الرجل ... الشعر يكون من
... المسام ... الرطوبة ... الاانه ... اللحم ... الا من
من المسام ... شعر ... المخرج الضيق ... بدفع
... الرأس ... المرأة ... الرجل ... الصدر وكثرة
... التناسل الحرارة الشهوة ... الكلام ... الحرارة ... الرطوبة
... الزيت هذا ... السبب ... شعر اللحية والة التناسل ...
اللحية ولو سلم ... الشهوة ... المكانات الى الواجب الذات ...
... الانسان ... المعنى الا ان ... ما ...
والاماتة والاحياء وسط الفصل للتوهمات ... الذكر والانثى ... الحلاقين

نعم يؤكد

[illegible]

سورة القمر ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين

إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ ع

عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا

آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ

نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ع

فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ

أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ

أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ع

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا

كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ

صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ

خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ ع

عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ

أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ع

القراءة مستقر بالجر يزيد الداعي الى الداع بالياء في الحالين سهل ويعقوب داركثير
ابن فليح وزمعة ووافقنا ابو عمرو وابو جعفر ونافع غير قالون في الوصل فيهما بالياء يدع الداع بغير ياء في الحالين الداع في الوصل

قالون الداع بغير ياء في الحالين نكر بسكون الكاف ابن كثير خاشعا بالالف ابو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف الآخرون خشعا
كركع فتحنا بالتشديد ابن عامر ويزيد وسهل ويعقوب فجرنا بالتخفيف ابو زيد عن المفضل ونذر وما بعده بالياء في الحالين يعقوب
وافق ورش وسهل وعباس في الوصل أؤلقي مثل أؤنبئكم ستعلمون على الخطاب ابن عامر وحمزة ستهزم بالنون الجمع بالنصب روح وزيد عن يعقوب
الوقوف القمر ○ مستمر ○ مستقر ○ مزدجر ○ لا بناء على ان قوله حكمة بدل من ما او من مزدجر النذر ○ للعطف مع انفصال النظم كلا نحو وصل لا وهم
ان الظرف متصل به ولكن كذا لانه ظرف يخرجون نكر ○ لانفصال الحال المقرونة من قبل الخارج عاملها منتشر ○ لا لان مهطعين حال بعد حال
الداع ○ عسر ○ ازدجر ○ فانتصر ○ منهمر ○ للعطف مع اتحاد مقصود الكلام قدر ○ للعارض من الجملتين المتفقتين ولا لتبع مع احتمال الحال اي فجعلناها ود
وسر لا تجري باعيننا لان جزاء مفعول له او مصدر لفعل محذوف كفر ○ مدكر ○ ونذر ○ مدكر ○ ونذر ○ مستمر ○ لا لان ما بعده صفته
الناس لا لان كانهم حال منقعر ○ ونذر ○ مدكر ○ بالنذر ○ نتبعه لتعلق اذا بما وسعر ○ اشر ○ واصطبر ○ للعطف بينهم ○ لان كل مبتدا مع ان الجملة
من تمام ما تقدم محتضر ○ فعقر ○ ونذر ○ المحتظر ○ مدكر ○ بالنذر ○ لوطا لان الجملة لا تصلح صفة للمعرفة بسحر ○ عندنا شكر ○ بالنذر ○ ونذر ○ مستقر ○ فذوقوا
اي يقال لهم ذوقوا ونذر ○ مدكر ○ النذر ○ لا لاتصال المعنى بالعطف مقتدر ○ الزبر ○ لان ما بعده مستانف منتصر ○ الدبر ○ وامر ○
مثله منتصر ○ الدبر ○ وامر ○ سعر ○ بناء على ان يوم ظرف الضلال وانما هو ظرف لمحذوف اي يقال لهم ذوقوا وجوههم ○ سقر ○ بقدر ○ بالبصر ○ مدكر ○ الزبر ○
مستطر ○ ونهر ○ مقتدر ○ التفسير لما ختم بعض السور المتقدمة بقوله ازفت الآزفة افتتح هذه بما يلائمه
وهو قوله وانشق القمر وفي الصحيحين ان الكفار سألوا رسول الله آية فانشق القمر مرتين وعن ابن عباس انفلق فلقتين فلقة
ذهبت وفلقة بقيت وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر
قد انشق على عهد نبيكم هذا قول اكثر المفسرين وعن بعضهم ان المراد سينشق القمر يوم القيامة اذا جاءت الساعة واعترض بأن انشقاق
القمر عظيم الوقع في النفوس فكان ينبغي ان يبلغ حد التواتر وليس كذلك واجيب بأن الناقلين لعلهم اكتفوا باعجاز القرآن عن تشهير
سائر المعجزات حيث يبلغ التواتر وبأنه سبحانه جعل انشقاق القمر آية لرسوله ولو كانت معجزة علامة القيامة لم تكن معجزة كما ان
خروج دابة الارض وطلوع الشمس من المغرب وغيرهما معجزات لانها كلها مشتركة في نوع من الاعجاز ويعنون به ... وزعم بعض اهل
التنجيم ان ذلك كان حالة خسوف ... مثل ما نقل عن بعض ... في نقول اخبار الصادق انه
... من قول الفلاسفة ... الخرق في السموات ... في الحكمة وكيف يدل انشقاق القمر
على اقتراب الساعة قد نقول من معجزات ذلك بدلالة على جواز انخراق السموات ... منكر الحشر من الفلاسفة وغيرهم ومن
تبعهم ... ان المراد اقتراب الساعة يقرب من قرب الزمان ... في نفوس ...
كانه لم يبق بعد ظهور هذه الآية المنكرة الا ... لفظ الاقتراب فيهما مع ان مقطوع به ... لعل الساعة تكون
قريبا والعلم عند الله ... قال ... في هذا التأويل ... فان قد معنى قرب ... لم نعم
الساعة ... اطلاق لفظ القرب على مثل هذه الازمان والجواب ان كل ما هو آت قريب ... ومن معه انها في المستقبل
الماضي شيء ... الله ... من ... من ... بعد ظهور الآيات
الله ... لم ... ما ... ... حتى ... ... الآيات ... المعجزات ...
وكان رسول الله يأتي كل ... معجزة ... او ... ساحر ... مستمر اي ... مثل ...
ومثل ... مستمر ... اشتد ... مستمر اي ... كانهم قالوا انفسهم بالا
... مستمر ... كل يوم ... ان ... الآية ... معترضة ...
الآيات ... الاقتراب كانهم ... الاقتراب ... بالتكذيب ... اتباع الاهواء والمعنى كذبوا بالآيات
... الساعة ... اهواءهم ... ساحر ... كذبوا بانشقاق القمر ... الا انهم ... في ...
كذلك كل امر ... منتهية وكل امر مستقر على حالة البطلان والخذلان
ومن قرأ بالجر فللعطف على الساعة اي ... الساعة واقترب كل امر ... ثم ... ولقد جاءهم ... كل ما هو
... الرسول ... فيه مزدجر ... القرآن ... احوال الآخرة في كل ذلك
مزدجر اي ازدجار او موضع ازدجار ... قوله حكمة ... يكون خبرا ... اي هذا
الترتيب في ارسال الرسول ... حكمة بالغة ... نبئنا ... استفهام انكار
معناه ... عن دعوى النبوة ... بالآيات ... باحوال ... اي غنى النذر ... لانذار
بعد هذا ... ان الانذار لا ... يوم يدع الداع ... الى شيء نكر

نكره والتنوين للتهويل فيهد مثله وهو هول يوم القيمة وتخصيص الدعوة بالكافرين حيث انهم هم الذين يكونون ذلك اليوم من جنود الطين قوله
خاشعا حال من الخارجين والفعل للابصار وانتهى من اراده من خشعا على الجمع من باب اكلوني البراغيث كما في الكشاف ولكنه لحسن من وقلت
ولهذا تواترت قراءته بخلاف قوله نادا الفعل صورته مفرد وفي الخفاء ثم رجل حسن عاد وضعت فا عده وانضعت منه ينعقد ذلك لان
زيادة الحروف تنبت قوة زيادة الاسم وخشعا يكون خشعا منهم ويقع ابصارهم بدل خشوع واقتضاء سكونها هيئة لا تلتفت
عنه ونحوه كقوله لا يرتد اليهم طرفهم والاجداث القبور شبههم بالجراد المنتشر بالكثرة والتموج والانتشار في كل مكان وقيل المنتشر
مطاوع انشره اذا احياه فكانهم جراد تحركت من الارض وذلك فيكون اشارة الى كيفية خروجهم من الاجداث ومنعت حالهم ويعنون مهطعين
مسرعين قد مرجميع ثم الذي شجاهما عاد صفين لابنا موقدم فتشرع على العناد. وفائدة قوله فكذبوا عبدنا بعد قوله كذبت قبلهم
قوم نوح من الاعتقيب بعد التعميم اي كذبوا نوحا ويجوز ان يكون المراد التكرير اي تكذيبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه
قرن اخر مكذب قوله عبدنا الى التشريف وتنبيه على انهم كذبوا الذي حق المقصود من الخلق وقتئذ ولم يكن على وجه الارض غيره شرف
نكذبوه وقالوا هو مجنون وانه جرؤوا اي استقبلوه بالضرب والشتم زجروه عن التبليغ فانهم مجنون بان يكون من جملة قولهم اي
قالوا انه مجنون الجن ومسته ونفت مليه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فعجب الايذاء والتكذيب مثل قوله لو تمادى عليهم من اذيت من
اجابتهم لي فانتصر منهم فانتقم منهم لي ولدينك ذلك ان الواحد من قومه كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق وهو يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون وابواب السماء وفتحها حقيقة عند من يجوز لها ابوابا وفيها مباها وعند اهل البحث والتدقيق هو مجاز من كثرة انصباب
الماء كذلك المنصوب كما يقال في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتحت افواه القرب حابناء للالتزام يحو بحث ابنا باب للاهل بالمفتاح
الفاعل يقع للشك بغير تجديد لطيفة هو جعل المفصود مقدما في الوجود والتقدير بعين الله لنا خير ما في وفتح لك ابنا ب ويجوز ان
يراد فتحنا ابواب السماء مقرونة بماء منهمر منصب كثرة وتتابع اربعين يوما قال علماء البيان فكذلك فجرنا الارض عيونا ابلغ من ان لو قال
وفجرنا عيون الارض اي جعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة نظيرة واشتعل الراس شيبا وقدرنا فالتقى الماء اي جنسه يعني ماء السماء
والارض ويؤيده قراءة من قرأ فالتقى الماءان على امر قد قدر اي على حال قدرها الله عز وجل كيف شاء او على حال جاءت مقدرة متساوية
قدر ماء السماء وكذا ماء الارض بعضه ولعل اشارة الى ان ماء الارض نبع من العيون حتى اذا ارتفع وعلا التقى بماء السماء ويحتمل ان يكون
اجتمع الماء على امر هلاكهم وهو مقدر في اللوح ذات الواح ودسر اي السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوف فتنوب منابه وهذا
الايجاز من فصيح الكلام وبديعه والدسر المسامير جمع دسار من دسره اذا دفعه لانه يدسر به منفذه وفعلنا كل ما ذكرنا من فتح ابواب السماء
وعيونها جزاء لمن كان كفر وهو نوح لان وجود النبي نعمة من الله ولكنهم كفروا بها ويحكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك
فسئل عن معناه فقال انت نعمة حمدت الله عليها والضمير في تركناها للسفينة او للفعلة كما في العنكبوت فانجيناه واصحاب السفينة و
جعلناها اية بالعالمين مدكر والاصل مذتكر افتعال من الذكر والاستفهام بمعنى قوله فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري للتوبيخ والتخويف
ولقد يسرنا القرآن سهلناه للادكار والاتعاظ بسبب المواعظ والانباء الشافية وقيل للحفظ والاول احسن بالمقام وانه كان لم يكن
شيء من كتب الله محفوظا على ظهر القلب سوى القرآن سؤال ما الحكمة في تكرير ما كرر في هذه السورة من الاي الجواب ان فائدته التنبيه
على الادكار والاتعاظ والتوقيف على بعد كل من الشائعة ليتعظ بما فيها عند فرغ القصة الدال على العلوم واختيارها الى التي تحكم التكرير
في سورة الرحمن عند كل نعمة وفي سورة المرسلات عند كل اية لتكون مصورة للاذهان محفوظة في كل اوان وتعقب هذه القصص
اكررت في القرآن جيادا انتقلنا وقيل لان التذكر يوجب التكرير التقرير التذكير بتبيان الفائدة في كل موضع مختص بزيادة
لم يعرف من غيره وانما كرر قوله فكيف كان عذابي ونذر في قصة عاد لان الاستفهام الاول لبيان ما يحل بهم كما يقول العالم لمن لا يعرف
كيف المسألة الفلانية ليصير متشوقا الى تفهيمها وكيف هي منقول العلم انها كذا وكذا والاستفهام الثاني للتوبيخ والتخويف فاما في قصة
ثمود فانما جعل لانه للاستقصاء في قصة نوح اقتصر على الثاني لذلك ولعل ذكر الاستفهامين معا في قصة عاد لغرابة عذابهم وتعذيبهم
من السلطنة مرة ويوم نحس في التحديد يفيد لصحة الايام النحسات واتحاد حكمهما لانه اراد بمسلك الايام في صفة باستمراره غير
منقطع اي استمر عليهم ودام حتى اهلكهم وقيل استمر عليهم جميعا كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وقيل اشتد مرارته تنزع
الناس تقلعهم عن اماكنهم وتكبهم على وجوههم كانهم اعجاز نخل منقعر منقلع عن مغارسه وفي هذا التشبيه اشارة الى عظم اجسامهم وطولهم
ويجوز ان الريح كانت تقطع رؤسهم فتبقى اجسادا بلا رؤس كاعجاز النخل اصولا بلا فروع قال النحويون اسم الجنس اذا تميز واحده بالتاء
جاز في صفته التذكير كما في قوله اعجاز نخل خاوية وهذا لمعنى ان كلاما لتوطئته ووردت على مقتضى الفواصل قوله ابشرا منا واحدا نتبعه
على شريطة التفسير وانما عطفوا الاستفهام ليعلم ان الانكار يقع على مجرد الاتباع ولكنه قدم على ابتلاء البشر الموصوف والمراد منها
اصغيا كونه بشرا وقيل انهم ان الرسول لا يكون بشرا وثانيا كونه منهم وثالثا بانه قوة الماثل وبعضها بانه يهم اسيكا وان يكون

الاسلامهم

الواحد منهم تخصيصا بالنبوة مع انهم اعرف بحاله ابتاعه كونه واحدا منا اي كيف نتبع الامر حال كونه واحدا او ارادوا الفرد المنفرد عن القبائل دون الاشراف
والمتعالين يتبع معه غيره اتباعا اذ كان جبهته مسكانا ولعدم العلم كان يقول انهم ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر فعكسوا
عليه فقالوا ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل الضلال البعد عن الصواب والسعر الجنون ومنه ناقة مسعورة ومعنى قوله أألقي الذكر
عليه من بيننا تقريرا بما ذكرناه من انه واحد منهم كيف خص بالنبوة نفيا للالقاء اي لم يخص بالنبوة من بيننا وفيه ان الالقاء انزال بسرعة كانهم
قالوا الملك جسم والسماء بعيدة فكيف نزل في لحظة واحدة الكثير والاصل في الالقاء ثم الالقاء عليه من بيننا بل هو كذاب اشر اي بطر متكبر حمله بطره
شكا على تعاطيه ما ليس له ثم قال سبحانه تهديدا لهم سيعلمون غدا اي فيما يستقبل من الزمان وقيل وقت نزول العذاب بهم او يوم القيامة
من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الترفع بان يكذب وهو امينا بشر وذلك مثل من وعد من قوم سيعلمون
الخطاب فالحكاية خطاب صالح وهو على طريقة الالتفات ثم استؤنف خطاب له بقوله انا مرسلوا الناقة اي مخرجوها من الصخرة كما
سألوا فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم وتبصر ما هم فاعلون بها واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة اي مقسوم بينهم لها يوم
ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فالقوم تارة يحضرون لشربهم ولها شرب يوم معلوم وقدم في الشعراء وقال في الكشاف
محضور لهم ولها فتدعو عند ذلك وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها فنادوا صاحبهم وهو قدار بن سالف وكان يجمع
الهم على الامور فتعاطى فعقر اي فاجترأ على الامر العظيم غير مبال بعقرها او فتعاطى الناقة فعقرها او السيف او الخنجر والهشيم
الحجر اليابس المتهشم اي المتكسر والمحتظر الذي يعمل الحظيرة من العيدان التي يجمعها صاحب الحظيرة او صاحب البهائم
صار وهو الحاطب من ملئه في بعض كالحطب الذي يكسر في العرف والشوك وهشيم المحتظر بفتح الظاء قرئ
تكتم الهشيم حطبا والحاصب الريح التي ترميهم بالحجارة وقد تقدم الكلام والمنكر والمثل التذكير ما ذكر العذاب المنقطع من الاثل
وهو السدس من آخر الليل كانه في هود والقمر وصرف لانه نكرة واذا اريد سحر يوم بعينه لم يصرف والاستثناء من الغيبة عليهم الاستثناء
كذلك الفصل وتجوزان يكون استثناء من فاعل كذبت وهو بعيد نعمة مفعول له اي انعاما وقوله كذلك نجزي من شكر اكثر المفسرين
اشارة الى انه تعالى ينجون من عذاب الدنيا كل من شكر نعمة الله بالطاعة والايمان ونجزي ثم وعد بثواب الآخرة اي كما نجيناهم من عذاب الدنيا
نثيبهم يوم الحساب بالثواب حين اخل بقصتهم مثلها في التفصيل فقال ولقد انذرهم اي لوط بطشتنا شدة اخذنا بالعذاب
فتماروا بالنذر فشكوا بالانذارات ولقد راودوه عن ضيفه فمعناه قصدوا الفجور بهم كما قد يوسف والتعبير بالقوم باعتبار النعمة
بعضهم بالواو وكان عزمهم راضين بذلك فكانوا جميعا على مذهب واحد فطمسنا اعينهم صيرناها وجعلناها مع الوجه صفحة ملساء لا يرى
لها شق والتانيث في طمسنا ومحو عيني لوط لم يطمس اعين عليهم بزيادة حرف الجر لا منادية التبرطا في الجنبين على العين وهو امر كثير الوقوع قريب مما
ظلالنا فرفع الراهبين من قوم لوط فاتراهم بعد بالكلية بالاصابع الى الحدقة فشقها واحدا الى الرحيين على الطمس المشهور ذكره ما هو
اقرب للوقوع كما لا يكون المنكر بها الكبير وتفعل على حسب هوى الامرين بالطمس ذكر الطمس نذوقوا عذابي ونذر اي فقلنا لهم على السنة
الملائكة ذوقوا عذابي ونذري وعذابي الذي ثم حكي العذاب الذي عم الكل بقوله ولقد صبحهم ولقائل ان يسأل ما الفائدة في قوله بكرة مع قوله
صبحهم والجواب ان صبحهم يحتمل معنى اول الصبح الى ما فيه الاسفار وانما قال بكرة بعدهم اول الصبح كما قال ان موعدهم الصبح فاذا جعلوا بكرة وقتا
ذلك لما لوحظ ويمكن ان يقال نكر البكرة ليدل على المبهم يشان شهيرا او وقت غير مقصود كما يقول احدنا في بعض الاوقات ولا فائدة فيه لا
فيقطع المسافة فيما بينها يقول الشاعر معنى حرفهم فصاح الى ان يقول في وقت كذا ارقب وقتا من الاوقات فاذا قال بكرة اول الامر وقت
الاوقات اشار الى ان عزمهم شيا بالخروج لا تعيين وقت كما يشير بعيد كيلا ويحتمل ان يقال صبحهم صباحا فقال
لهم بكرة عموا صباحا وهو نظير قوله فبشرهم بعذاب ويجوز ان يكون التصبيح بمعنى الاغاثة من قولهم يا صباحاه والعذاب المستقر
الدائم الذي لا ينقطع وان الذي يستمر عليهم الى ان يسلمهم الى النار او الى الهيئة وما سبقها قوله ولقد جاء آل فرعون النذر موسى وهرون
وغيرهما ولانها عرضها عليهم الانذار من المرسلين او هو جمع الانذارات بالآيات كلها اي كل الآيات التسع او جميع معجزات الانبياء لان تكذيب
الكل الحمد فاخذناهم اخذ عزيز لا يغلب مقتدر ثم خاطب اهل مكة بقوله اكفاركم خير من اولئكم المكذبين وهو استفهام انكار لانه لم
كانوا اكثر عددا وقوة وبطشا ام لكم براءة من الكتب المتقدمة ان من كفر منكم كان امنا من عذاب الله فاستغنيتم بتلك البراءة كما اذا البلاد
وهو منهي بدر قالوا اهل الحرب اذا استولوا على من اهله كيدهم البراءة ام يقولون نحن جميع امر منتصر منتقم منا في جعل الزمر
نزل يوم بدر فتقدم في المصحف فقال نحن منتصر اليوم من محمد واصحابه فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار عن عكرمة انها نزلت
هذه الاية قال عمر اي جمع يهزم فقال اي ما يقول الله في الدرع فيقول سيهزم الجمع عرفت تأويلها بل الساعة موعدهم والساعة ادهى من
انواع عذاب الدنيا او ادهى الدواهي والداهية امر فاسد من دهاه امر كذا اذا اصابه ومعضلة امر مكافحة والشاذة دائما امر
ونيل من المر وهو الدم اكثر ترابا وقيل من المرارة قوله ان المجرمين الآية روى الواحدي في تفسيره باسناده عن ابي هريرة قال جاء مشركوا

وريب بها سموه بسول الله في القدر فانزل الله تعالى هذه الاية الى قوله خلقناه بقدر وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مجوس هذه الامة القدرية
وهم المجرمون الذين سماهم الله في قوله ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر وهو نيران في الاخرة او في ضلال وجنون في الدنيا
لانهم ينكرون كما يقال ضلالاً وسعراً في الاخرة لانهم لا يهتدون الى مقصودهم الى الجنة سبيلا والنيران ظاهرها في الاخرة وسعرهم
جهنم من سقر النار وسقرة اذا لوحته والمسهور بنار معنى الحديث المذكور ان قوله انا كل شيء متعلق بما قبله كانه قال ان هؤلاء
من انكر هذا الشيء وهو مستوجب معمول مضمر يفسره الظاهر قال النحويون النصب في مثل هذه الصورة لازم لئلا يلتبس المفسر بالصفة وذلك لان
النصب يعين المعنى المقصود واما الرفع فيحتمل معنيين احدهما كل شيء فانه مخلوق بقدر وهو يؤدي معنى النصب والاخر كل شيء مخلوق لنا
فانه بقدر وهذا يوهم مذهب المعتزلة من ان شيئاً من الاشياء غير مخلوق لله تعالى وبقدر ورد القدر التقدير اي كل شيء خلقناه
مرتباً على وفق الحكمة او مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه ثابتاً في سابق العلم الازلي واعلم ان في هذا الكتاب ان الجبرية يقولون القدرية
الذين ذمهم النبي صلى الله عليه وسلم هم المعتزلة الذين يقولون ان الطاعة والمعصية بغير تقدير الله والمعتزلة يقولون الجبرية الذين يقولون ان الزنا والسرقة وغيرهما
من القبائح كلها بتقدير الله تعالى لانه وان كان يثبت للعبد كسباً الا انه يسند الخير والشر الى القضاء والقدر وقال بعض العلماء
ان كل واحد من الفريقين لا يدخل في اسم القدرية الا اذا كان غالياً في القدرية فالاول يجوز ان يكون قاد على ان يلجئ العبد الى
الطاعة ولكن حكمته اقتضت بناء التكليف على الاختيار والثاني كان المثبت منكراً للتكليف وهم اهل الاباحة القائلين ان الكل اذا
كان بتقدير الله فلا فائدة في التكليف ولعل وجه تشبيههم بالمجوس انهم في شرعهم كما يجوزون نكاح المحارم كذلك
نوع من الكفر اضعف شبهتهم واشد خلافاً للعقل فكذلك القدرية في هذه الامة فيكون التأويل لا يلزم الجزم بانهم من اهل النار
والحاصل اسم القدرية لاهل الاثبات اولى منه لاهل النفي كما يقول دهري لانه يقول بالدهر والثنوية لاثباتهم الفاعلين النور والظلمة
وقال بعضهم هذا الاسم لاهل النفي لانه لا يتهيأ لهم انكار القدرة وهم المشركون الذين يقولون بان الحوادث كلها تستند
الى غير الله من الكواكب واضرابها فلا قدرة لله على شيء من ذلك قوله وما امرنا الا واحدة اي كلمة واحدة وهي كن تأكيد لاثبات
القدرة يعني ما شاءه لا يتخلف وقوله كلمح البصر تمثيل في غاية القرب والا فلا تمثيل وايجاده بغير فسحة ولا زمان ومنه قوله والامر
تقدم مثلها في الاعراف ثم هددهم مرة اخرى بقوله ولقد اهلكنا اشياعكم يعني الكفرة من الامم ثم ذكر نوعاً آخر من التهديد مع بيان كمال
القدرة والعلم فقال وكل شيء فعلوه في الزبر اي في صحف الحفظة قال النحويون هاهنا الرفع لان النصب يكون نصا في
معنى غير مقصود لما يلزم منه ان يكون كل شيء مفعولاً في الزبر وهذا معنى غير مستقيم كما ترى واما الرفع فيحتمل معنيين احدهما
جميع ما فعلوه ثابت في الزبر والاخر كل شيء معمول للناس فانه في الزبر والاول يقدر الجار صفة
الظرف بعوامله في الكلام مؤدى لعدم التصريح بالزبر على ما في الاحتمال الثاني ويكون نصاً في المعنى
الفاسد ثم اكد المعنى المذكور بقوله وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر اي مسطور في اللوح ثم ختم بوعد المتقين و
النهر مفرد بمعنى الانهار كما قيل يريد بها الجنس لقوله ان المتقين في جنات وعيون وقيل معناه سعة وضياء
من النهار وفي مقعد صدق اي في مكان مرضي من الجنة مقربين عند مليك مقتدر لا يكتنه كنه عظمته واقتداره ونظيره قولك فلان
فلان في مكان مقرب عند الملك يحتمل ان يكون الظرف صفة مقعد صدق كما يقال رجل صدق وعكسه رجل سوء قال
اهل اللغة الصدق يدل على الكمال لا ان الجلوس في الجنة معتمد دون سطوح ومن قواعد البيت ركنه
من نحو في اوتاد الارض وعقد الايمان في مقعد صدق نحو قولك رجل صدق اي رجل صادق الرجولية كاملها ويجوز ان يكون الاضافة
لانهم صدقوا وشهدوا بقول الله تعالى ولهم بما بدا فيه ولكنهم لم يصدقوا كذب فان من ضل الى الله بالكذب عليه ايضا وهو علم

سورة الرحمن مكية وقيل مدنية اختلف في السورة الاولى منها خلق الانسان ...والارض الآية وحروفها الف وستمائة وثلاثون وكلماتها ثلثمائة وخمسون وسبعون
وآياتها ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝
[illegible]
وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝ وَ
[illegible]
ٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ع
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ
الْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ
بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا ع
تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى
الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ
إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْ
هَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا
فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَا ع

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الدار وو الحب كالعصف والريحان بينهما ابن عامر والحب ذا العصف بالرفع

منهما والريحان بالجر حمزة وعلي وخلف الباقون برفع الريحان يخرج مجهولا من

لا خراج ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل ويعقوب اللؤلؤ كنظائره والجوار لم اذ فيهما ونصير ابو عمرو وخلف وطريق ابن عبدوس

المنشآت بكسر الشين حمزة ويحيى وطريق المعرب سنفرغ بالياء حمزة وعلي وخلف الباقون بالنون على طريق الا لتفات لتفاخر الثقلان

بفتح الهاء ومثل ايه المومنون وايه الساحر شواظ بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالجر ابن كثير وابو عمرو وسهل لم يطمثهن بضم الميم في احدهما

على وروى ابو الحرث عنه في الاولى بالضم من استبرق بنقل حركة الهمزة الى النون ورش وحمزة في الوقف

ذو الجلال بالرفع ابن عامر الوقوف الرحمن لا القرآن لا الانسان لا البيان بحسبان لعطف الجملتين المتفقتين يسجدان الميزان لا تطغوا في الميزان

للانام لان الجملة بعدها حال فاكهة الاكمام والريحان لابتداء الاستفهام مع دخول فاء التعقيب الوقف اجوز لان الابتداء بالاستفهام

مبالغة في التنبيه وكذلك في جميع السورة تكذبان كالفخار نار تكذبان المغربين تكذبان يلتقيان لا لان ما بعده حال عن الفتين لا يبغيان

لا يبغيان حال فيه حال تكذبان والمرجان تكذبان كالاعلام تكذبان فان لعطف الجملتين المتفقتين والاولى الوصل لان الكلام الاول

تم بالثاني والاكرام تكذبان والارض شان تكذبان الثقلان تكذبان فانفذوا بسلطان تكذبان فلا تنتصران تكذبان كالدهان

ولا جان تكذبان والاقدام تكذبان المجرمون لانه لو وصل صار ما بعدها حالا من المجرمين وليس كذلك تكذبان جنتان تكذبان افنان

قوله ذواتا افنان تكذبان تجريان تكذبان زوجان تكذبان لان متكئين حال الا ان الكلام قد طال من استبرق دان تكذبان

الطرف لان لم يطمثهن حال عن جان تكذبان والمرجان تكذبان الاحسان تكذبان جنتان تكذبان مدهامتان تكذبان نضاختان

تكذبان حسان تكذبان الخيام تكذبان جان تكذبان والاكرام التفسير افتتح السورة المتقدمة بذكر معجزة تدل على الهيبة والعظمة وهي انشقاق

القمر وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة والعناية وهي القرآن الكريم الذي هو شفاء القلوب والطهارة عن الذنوب ثم في سبق

الالاء توأما واخل بينهما وضعا فبين السورتين مناسبة اخرى من حيث انه ذكر هناك ما يدل على الانتقام والغضب كقوله فذوقوا عذاب

ونذر وقوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر في هذه السورة بعد ذكر كل نعمة فباي آلاء ربكما تكذبان ترسيدا وتذكيرا للنعمة بعد

نعمة لانها ما لو فقد الوسائط ونبه اهل الغفلة والتنبيه قال جار الله عدد الرحمن مبتدأ والافعال بعده مع ضمائرها اخبار مترادفة

واخلاؤها عن العاطف لانها لما كانت تعدادا قام مقام التعديد والمنة اجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك

بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد فما تنكر من احسانه قلت فعلى هذا لو لم يوقف على الرحمن جاز ويحتمل الرحمن خبر مبتدأ اي هو الرحمن

ثم استأنف تأكيدا وعلم القرآن ومفعوله الاول قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى جعل القرآن علامة وآية للنبوة وقيل هو جبرئيل علم القرآن

حتى نزل به على محمد وقيل علمه الانسان القرآن كما يدل بعضهم على حسب ما سعد ادم وتعلمه الملائكة ومن توصل التعليم شبه تكرارا

قوله خلق الانسان علمه البيان فالاول اشارة الى قوة التمييز والثاني اشارة الى قوة النطق ولا يلزم من تقدم ان يكون التعليم قبل

الخلق فالمراد ان يكون تفصيلا لذلك الجملة وقد نقل عن ابن عباس ان الانسان آدم علمه الاسماء كلها او علمه والبيان القرآن فيه بيان

ما كان وما سيكون الى يوم القيامة قوله الشمس والقمر بحسبان اي بحسبان اشتغل عن العمل الفعلي بالربط المعنوي لغاية الفاصلة ويجري

انهما تجريان في بروجهما ومنازلهما بحساب معلوم والنجم والشجر يسجدان بانقيادهما لارادته وسط العاطف بين هاتين

الجملتين لما بين العلوي والسفلي من تناسب التقابل وكذا بين الحسبان والسجود من تناسب التضاد في ذلك لان سيرهما حسابا منقاد

مقهور ومن حيث التعبد كالامر المستمر والسماء رفعها قال في الكشاف اي خلقها مرفوعة كما حيث جعلها منشأ اسكامه ومصدر قضاياه

ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه قلت اذ حمل الرفع على ارتفاع المنزلة والشأن المراد الرفع الحسي لبيان قوله والارض

وضعها فانها في مركز العالم وهو الاسفل فان حمل الرفع على الاضافة ولحقيقة عبارة عن علمها وسلفتها كقوله هو الذي جعل لكم الارض

ذلولا صح تفسيره وانما وسط قوله ووضع الميزان بين رفع السماء ووضع الارض لانه لا ينتفع بالميزان الا اذا كان معلقا في الهواء بين

الارض والسماء وهذا امر حسي واما العقلي فهو انه يجب كلا من اسم يذكر القرآن الذي هو بيان الشرائع والتكاليف ثم اتبعه

ذكر كيفية خلق الانسان وقواه المعنوية وما يتم به معاشهم من الحيوانات والنباتات ثم ذكر انه خلق لاجلهم الميزان ليحفظوا به

العدل الذي هو ملاك امورهم واموره به يتم نظام كما مر في حم عسق الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وان في قوله ان لا تطغوا مفسرة او ناصبة

اي لانه لا يجاوزوا احد الاعتدال في شان هذه الاية في شان الوزن ثم اكد المذكور بقوله اثباتا ونفيا واقيموا الوزن بالقسط او

اقيموا لسان الميزان بالعدل ولا تخسروا الميزان اي لا تجعلوها سببا للخسران ما للتطفيف وفي تكرير لفظ الميزان ...

الحبل المقاطع لها كلا للتذكير بما شأنه الى الاهتمام بالمقصد ومنه ثم ليه وعن بعض علمائنا قوله للانام هي كل ما على ظهر الارض من دابة وقيل الثقلان
ومعنى التذكير لشرف وكان الناس في خلق الاحل فيها فاكهة التنوين للتعظيم وهي كل ما يتفكه به وخص النخل بالذكر بالتفصيل ولا شك انه
غذاء وثمر والاكمام جمع كم وهو وعاء التمر ذكر اولا النعام والاقوات فاكلا وبعث والعصف هو ورق الزرع او التبن وقال الفراء
هو ورق الزرع اذا يبس من الزرع والريحان الرزق من رفع فعطف على المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره ذو الريحان وقال الحسن وابن زيد على هذه
القراءة هو ريحانكم الذي يشم ثم خاطب الجن والانس بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله
الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد قال جار الله الخطاب في ربكما للثقلين بدلالة الانام عليهما ولما ثبت بما بعده من قوله ايها الثقلان سيما بعد ذلك لانهما
ثقلا الارض قوله خلق الانسان من صلصال قد مر في سورة الحجر انه شبهه ههنا بالفخار وهو المطبوخ بالنار والجان ابو الجن
كان مقرر التركيب مثل الطين ومنه الحور ونحوه لا يبقى ما غمر النجوم وقمر الفرح لا انه يبقى منه ركل بالبرعة للشفق ومنه القدف
الغاية بهو مستور الجن والجان ابو الجن وقيل هو ابليس والمارج اللهب الصافي الذي لا دخان فيه من مرج اذا اضطرب فهلها المختلط
اي شاعر من مرج الشيء اختلط وقوله من نار بيان للمارج كانه قيل من صاف من نار ويجوز ان يكون نارا لحضور منه ويكون صفة والشيخ
يعني مشرقا الصيف ومشرقا الشتاء والاول مطلع اول الشرطان والثاني مطلع اول الجدي هذا في بلادنا الشمالية والحال في
الجنوبية بالعكس قوله مرج البحرين قد مر في الفرقان معنى ارسلهما مطلقا ودفعنا مثلا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يبغي احدهما
على الاخر بما يخرج منهما او من كل منهما وقال الكشاف لما ادعى الضمير الى البحر وكان الخارج من احدهما الخارج من العذب كما تجرح من الملح
قيل يخرج منهما ثم لم يلد ولم يخرج الا من الملح بل من احدهما وقال ابو علي الفارسي هو من باب حذف المضاف قلت وعن قل هذا ان
الاصداف تخرج من البحر المالح ومن الامكنة التي فيها عيون عذبة في مواضع من البحر المالح ويؤكده قوله سبحانه في فاطر ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها فلا حاجة الى هذه التكلفات قال الفراء وغيره من اهل اللغة اللؤلؤ الكبار والمرجان ما صغر منه
وعن مقاتل العكس وتشبيه ان يكون اللؤلؤ اسما للحبيبة المعروفة والمرجان البسد يقال انه ينبت في بحر الروم والافرنج كالشجر وهو متصل
المشرق بين المعدن والنبات والجوار جمع السفن الجارية وهذه للتنوين للعلم ومن قرأ المنشآت بفتح الشين فمعناها المرفوعات الشرع
القوائم التي رفع خشبها بعضها على بعض وركب حتى ارتفعت والفارقي بالكسر الرافعات من الشرع او اللاتي ينشئن الموج بجريهن
الامواج بجريهن والاعلام الجبال الطوال شبه هذه السفن في البحر بالجبال في البر والضمير في عليها للارض بدلالة المقام والحال والوجه
عبارة عن الذات كما مر في تفسير البسملة وغيرها قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ... معنى للوجه هو على القياس وغيره لانه على ان
توحيد الرب ذات ذا الجلال قوله في اخر السورة تبارك اسم ربك فانه الاسم غير المسمى في الاصح فلهذا الحال ذي الجلال والاكرام ومعنا
من التنزيه والتعظيم كما سبق في البسملة والنعمة في فناء ما على الارض وهو مجيء وقت الجزاء يسأله من في السموات من الملائكة ومن في
الارض من الثقلين الملائكة لصالح الدارين معناه يسأل اهل الارض الرزق والمغفرة ويسأل الملائكة ايضا الرزق والمغفرة للناس
وربما سيذكر عقيبه مثل قوله خلق الارض الانسان والجان خلقناه وقيل التكذيب بما لا الشأن او بالقلب معاد دون الشأن كما مثل
نكا ثم قال يا ايها المكذبان باي آلاء ربكما تكذبان قيل ايضا يا ايها المكذبان بالدلائل السمعية والعقلية او بذلك قال الآفاق والا الآ
الانفس والاستفهام للتوبيخ والتقريع كل يوم هو في شأن سئل رسول الله عن ذلك الشأن فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع اخرين وقد ثبت هذا التفسير بما يطابق ما مر في الحكمة وما ذكرنا في الكتاب مرارا ان لعنايته ما هو الحكم الكلي الواقع في الازل والقدر مفصل تلك
الاحكام فان منتهى الغاية المقدرة مبادئ الغيب الاول فان جفت الاقلام بما هو كائن وبالغيب الثاني قال كل يوم هو في شأن ومعناه الشئون التي يبتديها
كل يوم دائرة كلمة منه معنا تكلمه امضاه وبالمبادئ فهي شئون يبديها لا شئون يبتديها وانهم الواحد في البسيط عن ابن عباس ان مما خلق الله عز وجل
لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وحين تبين ان كل زمان مختص بالاحكام والشأن قال سنفرغ لكم ايها الثقلان ايها المؤمنون فقال الرحمن لمن يهدده سافرغ لك والمراد به فاعبده
للايقاع بين الكناية عنه والمراد سنتوجه الى شأن الجزاء وقصد المحاسبة ثم تحدى الثقلين بانهم لا يستطيعون الهرب من حكمه واقضيته فيها
يفعله الشيء اذا الخلص منه من كالسهم ما سبعين من اقطار اي جوانب السموات والارض من نواحيها والمعنى ما قدرتم وفي التفسير من غير
الحق المستقل الا بقوة والسلطان القوة والغلبة اذا انتم لا تقدرون من حكمه الا بتسليط منا ولا سلطان لا ملك فان الواحد ان السلطان والامر الى الله
ويحتمل ان يختص هذا بيوم الجزاء انه قيل سنفرغ لكم ويؤيده ما روي ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا
ياتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به وخصه قوله عقيبه يرسل عليكما الآية جاء معنى الحبر ما اخبر على الخلق لسان من نار ثم ينادي يا معشر
الجن والانس الآية وذلك قوله يرسل عليكما شواظ وهو اللهب الذي لا دخان له ومن قرأه بكسر الشين فلغة اهل مكة ونحاس قيل هو

من بقر فأصواتها النحم والكثير الظاهر الدخان يخرج من الرفع ونحاس يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ويجيئون بالدخان مع احدهما الآ.
ومن قرء بالجر فعطف على شيء من نحاس وعن ابن عباس ان الشواظ يكون من الدخان وقيل هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم وعن ابن عباس
فلا تنتصران فلا تمتنعان فاذا انشقت السماء لنزول الملائكة فكانت وردة اي حمراء كالدهان
وهو جمع الدهن او اسم ما يدهن به كالحزام لما يحزم شبهها به في الذوب وقيل الدهان الاديم الاحمر
بجمع كلون العرص ... فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ... هذا يوم القيمة ... والنفا
في قوله فاذا للتعقيب ... كما سيجيء في قوله اذا السماء انشقت ... المراد انهما لا ينتصران ... الشواظ
عليهما ... السماء ... الارض والجو والهواء كلها نار ... كيف لا ينتصران ويمكن ان يكون
... السماء يومئذ ... الدهن ... والدهان ... والقرآن ... بيان ... انهما
... فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ... موضع الجن كما يقال هاشم ويراد ولده
... ذنبهما ... لان ... في قوله ... سمي الجن والجمع بين هذه الآية
وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين ... سؤال استعلام وانما يسئل سؤال توبيخ وتقريع وعنه ... عن جنايتهم
... يعرف المجرمون بسيماهم ... يوم القيمة ... فيؤخذ بالنواصي والاقدام
... يعرف المجرمون بسيماهم من سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ كل منهم ... بالنواصي ... ولعل المراد
ان ... الاقدام ... الى النواصي من خلفها ومن قدام ... قال ... رسول الله ... يقول
والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان يخلق جهنم ... كل يوم يزداد ... الى ... حتى يقبضوا من قبضوا عليه
بالنواصي والاقدام ويجوز ان يكون الفعل مسندا الى ... النواصي ... ذكر انهم يوبخون ... الملائكة هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون ... الخطاب والالتفات للتشنيع ... عليهم ... قال الزجاج ... في
... يطوفون بينها وبين حميم آن ... الذي بلغ ... الحميم ... يستغيثوا
... فبأي آلاء ربكما تكذبان ... نعمة ... ذكره من الاهوال ... في الاخبار ... التلطف ... يمكن
ان يراد ... التكذيب ... هذه الاشياء المذكورة من العذاب ثم شرع في ثواب اهل الخشية والطاعة
فقال ولمن خاف مقام ربه ... قوله ذلك لمن خاف مقامي قال ... جنتان احدهما للخائف الانسي والثانية
للخائف الجني ... احدهما ... الفاعل ... الجزاء والاخرى ... عليه تفضلا ... جنة ... النعيم
واحدهما ... والاخرى ... التثنية للتأكيد كقوله ... وهو ضعيف ... جمع الفنن وهو الغصن المستقيم
طولا ... مجاهد وعكرمة والكلبي وغيرهم ... بالذكر ... تنبسط ... الثمار ... افنان
... ذواتا افنان ... فيهما من كل فاكهة زوجان اي صنفان ...
... فيهما عينان تجريان ... في الاعالي والاخرى في
الاسافل ... قال الحسن ... احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل ... متكئين على فرش بطائنها من استبرق ... ولمن خاف ...
ان يكون ... بطائنها من استبرق ... الظهائر ... ويجوز ان يكون
... وجنى الجنتين دان اي ثمرها دان قريب ... القاعد والنائم ...
... فيهن ... اي في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش ... الجنتان ... ذكر ...
... قاصرات الطرف ... لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
... الذي ... قال في الكشاف لم يطمثهن ... احد من الانس ... الجنيات
احد من الجن ... قال الزجاج فيه دليل على ان الجن يطمث كما يطمث الانس ... ذكر ...
... كأنهن الياقوت والمرجان ... ابن عباس ... هل جزاء الاحسان الا الاحسان ... قال لا اله
الا الله محمد رسول الله الا الجنة ... ومن دونهما جنتان ...
منهما في المكان ... مدهامتان ...
منهما مدهامتان ... فيهما عينان نضاختان ... قال ابن عباس ...
فيهما ... نضاختان ... الماء ... قال ابن عباس ...

بالـ

والمسك والعنبر والكافور والتمر احق من الفيل والرمان انما ذكر بعد اندراجهما في الفاكهة لفضلهما وشرفهما فالنخل فاكهة وطعام والرمان فاكهة

ودواء كامل ... قال ابو حنيفة اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث وخالفه صاحباه ووافقهما الشافعي ... [illegible]

لان العطف يقتضي المغايرة ... [illegible] ... قال في المؤمنين عند ذكر

الحور فيهن ... والترغيبات ... اللذة عند اجتماع النسوان للرجل الواحد ... يكون لكل منهن مسكن على حدة

من مسكن الاخرى واسع بحيث ... من الجواري والغلمان وسائر الاسباب ... كثيرة وكل منها

حسنة ... [illegible] ... قال اللذة ... [illegible]

الى الجنتين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... قال ابو عبيدة ... [illegible]

... قال الزجاج ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... والله اعلم

سورة الواقعة مكية ...

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال

بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم

ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم

ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة

مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون

فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود

وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش

مَرْفُوعَةٍ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ
مِنَ الْآخِرِينَ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ
مَعْلُومٍ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ
عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ أَفَرَأَيْتُمْ
مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ
أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ
أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ
تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ
حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ
مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

القراءة [illegible] بالسكون حمزة وخلف ويحيى وحماد [illegible] عاصم وحمزة وخلف [illegible]
[illegible]
[illegible]

يوقع على الوحدة حمزة وعلي وخلف تكذبون الخفيفة المفضل [illegible] بضم الراء [illegible] يعقوب الوقوف [illegible] على ان العامل في الظرف [illegible] هو ليس

لو كان منصوبا باضمار اذكر وكان الجواب محذوفا اي اذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت [illegible] كاذبة [illegible] لئلا يصير [illegible]

لتعلق الظرف بخافضة [illegible] او لكونه بدلا من الاولى [illegible] بسا [illegible] منبثا [illegible] ثلاثة [illegible] اصحاب الميمنة [illegible] ما اصحاب المشأمة [illegible] السابقون

على ان السابقون تاكيد والجملة بعده خبر المقربون لاحتمال [illegible] مبتدأ خبره محذوف [illegible] في جنات النعيم [illegible] الاولين [illegible] الاخرين موضونة

[illegible] متقابلين [illegible] مخلدون [illegible] معين لا ينزفون [illegible] يتخيرون [illegible] يشتهون [illegible] لمن قرأ وحور عين بالرفع المكنون يعملون تأثيما سلاما سلاما ما اصحاب اليمين مخضود

ممدود مسكوب كثيرة [illegible] ممنوعة مرفوعة انشاء ابكارا [illegible] اترابا لاصحاب اليمين [illegible] الاولين [illegible] الاخرين [illegible] اصحاب الشمال [illegible] يحموم [illegible] ولا كريم مترفين [illegible] العظيم [illegible] لمبعوثون

الاولين والاخرين [illegible] معلوم المكذبون [illegible] زقوم [illegible] البطون [illegible] الهيم [illegible] الدين [illegible] تصدقون [illegible] تمنون [illegible] الخالقون [illegible] بمسبوقين [illegible] لا تعلمون [illegible] تذكرون [illegible] تحرثون

الزارعون تفكهون لمغرمون محرومون تشربون المنزلون [illegible] تشكرون [illegible] تورون [illegible] للمقوين [illegible] العظيم [illegible] النجوم [illegible] عظيم كريم مكنون المطهرون العالمين

مكذبون الحلقوم تنظرون لا تبصرون [illegible] صادقين المقربين نعيم [illegible] اليمين [illegible] الضالين [illegible] جحيم [illegible] اليقين [illegible] العظيم التفسير اذا وقعت الواقعة

[illegible] الحادثة وكانت الكائنة وهي القيامة [illegible] لا محالة [illegible] لوقعتها كاذبة [illegible] واللام في لوقعتها

اي للوقت [illegible] لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله [illegible] الايمان [illegible]

ان يراد ليس لها نفس [illegible] تكذبها [illegible] لان انكار [illegible] ويجوز [illegible] ان يكون من قولهم كذبت فلانا

نفسه في الخطب العظيم اذا شجعته على مباشرته وقالت له انك تطيق [illegible] فيكون المراد ان القيامة [illegible] لا تطاق شدة وفظاعة وان لا نفس

حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الامور [illegible] الكشاف [illegible] ومعنى التكذيب من قولهم

حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن [illegible] والحاصل من هذا التوجيه [illegible]

لها رجعة ولا ارتداد خافضة رافعة اي هي تخفض اقواما وترفع اخرين [illegible] ان الواقعات العظام تكون كذلك [illegible]

[illegible] الاشياء التي كانت [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible] الجبال [illegible] اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا عنيفا حتى ينهدم كل بناء عليها وبست الجبال بسا [illegible]

حتى تعود كالسويق [illegible] فكانت هباء منبثا [illegible] ثم ذكر احوال الناس [illegible] وكنتم

لفظ الماضي لتحقق الوقوع ازواجا اي اصنافا ثلاثة ثم فصلها فقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهو تعجب من شأنهم كقولك زيد

ما زيد [illegible] يؤتون صحائفهم بايمانهم او لانهم اهل المنزلة السنية من قولهم فلان مني باليمين اذا وصفته بالرفعة عند

[illegible] الشمال [illegible] اشتقاق اليمين من اليمن والشمال من الشوم [illegible]

انفسهم [illegible] الاشقياء [illegible] اهل الجنة [illegible] الجانب اليمين واهل النار [illegible] في الشمال والسابقون

سبقوا الى ما دعاهم الله اليه من التوحيد والاخلاص [illegible] السابقون [illegible] السابقون

[illegible] الوقف على السابقون [illegible] المقربون [illegible] مقامات لا يكشف [illegible] والعارفين

يقولون [illegible] اهل [illegible] اشارة الى ذلك [illegible] جنات النعيم [illegible] ثلة

من الاولين اي جماعة كثيرة من لدن ادم الى [illegible] نبينا [illegible] قال اهل الاشتقاق اصل الثلة من الثل [illegible] الكسر [illegible] الامة

[illegible] الناس [illegible] قليل من الاخرين [illegible] من هذه الامة قال

الزجاج [illegible] النبيين [illegible] اكثر [illegible] من الاخرين

قال [illegible] من الاخرين والجواب ان الثلتين في [illegible] اصحاب اليمين [illegible] من امة محمد [illegible]

لامة محمد والاولون منهم هم الصحابة السابقون [illegible] الاولون والاخرون منهم هم الذين [illegible] الى يوم الدين [illegible] السابقين

يكون [illegible] الاولين اكثر منهم [illegible] اصحاب اليمين [illegible] الترتيب المذكور

[illegible] قال الزجاج [illegible]

[illegible] الواحدي في تفسيره باسناده [illegible] الثلتين [illegible] الاية الاولى [illegible] المسلمين فما

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلة من الاولين وثلة من الاخرين [illegible] الاية [illegible]

والسابقين في اصحاب اليمين وان النسخ لا يتطرق [illegible] الخبر [illegible] الاية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب اليمين

الاولى [illegible] الحزن [illegible] ان السابقين في هذه الامة موجودة [illegible]

محمدية [illegible] سابقين [illegible] الانبياء [illegible] الماضين [illegible] علماء امتي كانبياء بني

اسرائيل [illegible] الجواب [illegible] ان السابقين في الامم الماضية [illegible] اكثر [illegible]

تنوع الانسان اذا وقع على اشخاص اقل يكون نصيب كل منهم ادون مما لو وقع على اشخاص اكثر ولعلنا اذا كنا في هذا المعنى دخل لزم صحة ان
يكون هذا سبب الحكم بقلة ... واما اصحاب اليمين وهم اهل الجنة كما قلنا فانهم كثير وثلة من هذه الامة لانهم كل من امن بالله وعمل صالحا
هذا ما يخطر في الوقت والله تعالى اعلم بمراده ثم وصف حال المقربين بقوله على سرر موضونة قال المفسرون اي منسوجة بقضبان الذهب
مشبكة بالدر والياقوت وقد دخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع ... استقروا على السرر متكئين حوله مخلدون ... لا يموتون
ولا يهرمون ... يقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد قال ... هم ولدان ... مخلوقون من الخلد وهو القرط ... لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها قال جار الله ... وعن الحسن قال في الحديث اولاد
اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ... الاباريق ... مفعول ... لا يصدعون عنها ...
لكن ... اهل الجنة لا كواكب ... المستدبرة ... ولا افواه ... بالرفع ...
... وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ... فيكونون ... يعملون
... لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما ... يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما
بعضهم لبعض ... لانهم لا يتكلمون ... سلاما ... في سدر مخضود ... لا شوك له ... في حمل ... خاصة ... وطلح كانه
عينيه سلام ثم تعجب من شأن اصحاب اليمين والسدر شجر النبق ... في
من كثرة حمله ... والطلح شجر الموز ... طيبا ... شجر ... لكن له نور ... في
الكشاف ان ... قال الشافعي ... نضيد قال ... لا تقرأ لا ... اليوم
قال ... عن ابن عباس ... وظل ممدود ... لمن ساق ... وقيل
اي ممتد منبسط كظل ... والعروب ... لا ينقطع ... لا ... الشمس العرب يقول لكل شيء طويل
لا ينقطع ... وماء مسكوب ... انيسال ... او ... على الارض
... وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ... في الدنيا ... مرفوعة
... وفرش مرفوعة ... على الارض ... الفرش ... على هذا ... انا انشأناهن انشاء
... خلقناهن من غير ولادة ... خلقهن
انشاء ... عن ابن عباس ... فجعلناهن ابكارا ... عربا اترابا ... التي ... زوجها
... في السن ... ثلاث وثلاثين ... لاصحاب
اليمين ... ثم عجب من ... اصحاب الشمال ... في سموم وحميم ... الحار ... وظل من يحموم ... الدخان
الاسود ... لا بارد ولا كريم ... قال ...
كريم ... قال الفراء العرب ... الكريم ... في الاثبات ... يقول ... كريم ...
لا ... انهم كانوا قبل ذلك مترفين ... متنعمين ... الحنث
وكانوا يصرون على الحنث العظيم ... الذنب الكبير ... العظيم ... الا ان
... قالوا ... من ... التراب ... انهم
لا يبعثون ... ابوانا ... الاولون ... الاخرين ... اصحاب الشمال
... اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ... اصحاب اليمين واصحاب الشمال
... ذكر السابقين ... اصحاب الميمنة
كلام ... اصحاب اليمين ... اصحاب الشمال ... في هذا
الحديث ... ذكر السابقين ... خير الامور اوسطها
... مفهوم السابق
... الا ... اعلم بمراده ثم
... قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ...
... ثم انكم ايها الضالون
المكذبون ... لآكلون من شجر من زقوم ... فمالئون منها البطون
... فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم ...

كثيرهم

كثير الهيم اعني الهيم الابل التي بها الهيام داء تشرب فلا تروى واحدها اهيم والمؤنث هيماء ، ووزنه فعل كبيض ويجوز ان يكون جمع الهيام بفتح
الهاء وهو الرمل الذي لا يتماسك كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل
الزقوم ثم يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم كالابل الهيم نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالبعث فان من قدر
على البدء كان على الاعادة اقدر ثم برهن على ذلك لاجلا فقال افرأيتم ما تمنون اي تقذفونه في الارحام يقال امنى النطفة ومناها
وقد مر في قوله من نطفة اذا تمنى ءانتم تخلقونه تقدرونه وتصورونه وفيه الاسناد لان المني انما يحصل من فضل الهضم الرابع وهو
كالطل المنبث في جميع الاعضاء فلهذا يشترك كل الاعضاء في لذة الوقاع ويجب غسل كلها لحصول الانحلال عنها جميعا فالذي قدر على
جمع تلك الاجزاء من بدن الانسان اولا على جمع تلك الاجزاء الطبيعية في افنيتها ثم على تمكينها في الرحم الى ان يكون انسانا كاملا فهو قادر على جمعها
بعد تفرقها بالموت المقدر بينهم بحيث لا يموت شيء منها والى هذا اشار بقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل او نحن قادرون على ان
لا يغلبنا عليه احد فيتأتى سبقه على انا اذا عجزنا عنه غلبنا عليه الاشياء جمع المثل على ان نبدل مكانكم اشباهكم من الخلق وننشئكم
فيما لا تعلمون اي نخلقكم فيما لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يريد بيان قدرته على انشائها في جملة خلق ما تألفونه ولا ما تألفونه وصورها
التماثل يكون جمع مثل بتحريك الثاء فائدة ذكره على تغيير صفاتكم التي انتم عليها وانشائكم في صفات لا تعلمونها ثم ذكر النشأة الاولى ليكون
تذكيرا بعد تذكير فقال ولقد علمتم الآية ثم دل على كمال قدرته وعظيم ربوبيته مع دليل آخر على قدرته فقال افرأيتم ما تحرثون من الطعام
اي تبذرون حبه ءانتم تزرعونه اي تجعلونه بحيث تكون نباتا كاملا فلا يستحق اسم الزرع وفي الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم
زرعت وليقل حرثت والحطام ما تحطم وتكسر من الحشيش اليابس قوله فظلتم اصله فظللتم حذفت احدى اللامين للتخفيف وهو قياس مستعمل
غير مقيس عليه ومعنى تفكهون تعجبون كأنهم تكلفوا الفكاهة وعن الحسن تندمون على الانفاق عليه والتعب فيه او على ما فعلتم
سببا لذلك من قرأنا بالخبر على انه قيل بتقدير القول اي يقولون انا لمغرمون ومن قرأ بالاستفهام فظاهر ويقال من تقدير القول ايضا ومعنى
انا لمغرمون مهلكون من الغرام الهلاك او لملزمون غرامة ما انفقنا بل نحن قوم محرومون لا حظ لنا ولو كنا
مجدودين لما جرى علينا ما جرى ... ثم اسند ... في الاذن ... سوء القضاء ... ثم
ذكر دليلا آخر مع كونه نعمة اخرى وهو انزال الماء من المزن وهو السحاب الابيض خاصة والاجاج الماء الملح ... باللام الاول ... جواب لو
الثاني ... المعنى لان الشرط لو ... لامتناع الاول ... وهذا اللام ... الربط الى اللام
التوكيدي ويمكن ان يقال ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب والوعيد بفقده اشد واصعب فلهذا خصت آية المطعوم
باللام المفيدة للتأكيد واما ختم الآية بقوله فلولا تشكرون لانه وصف الماء بقوله الذي تشربون ولم يصف المطعوم بالاكل او لانه
قال انتم انزلتموه من المزن وهذا لا عمل لكم فيه اصلا بخلاف الحرث او لان الشرب من تمام الاكل فعودوا الشكر الى النعمتين جميعا
ثم عد نعمة اخرى من قبيل ما تقدم بمعنى توقدون تقدحونها وتستخرجونها من الشجر وقد سبق ذكرها في آخر يس واعلم انه سبحانه بدأ في هذه
الدلائل بذكر خلق الانسان لان النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم اعقبه بذكر ما فيه قوام الناس وقيام معايشهم وهو الحب ثم اتبعه الماء
الذي به يتم العجين ثم ختم بالنار التي بها يحصل الخبز فذكر عقيب كل ما يأتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم
الموت وفي الثانية ولو نشاء لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها لانها نجعلها
تذكرة تتعظون بها ولا تنسون نار جهنم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون بها جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ومتاعا
تمتعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام ... الرجل اذا لم يبق
من ايام ... في هذه الآيات جعلناه للموقنين ... بالوعيد الشديد ... الايمان ... عن تقول ما تحت
... الى ... الوعد ... الوعيد ... بسم ربه
... اي ... ان يكون ... اللام ... ان
باق فيهما فيكون التعليق حقيقة بخلاف الرابع فانه يعد ان يحصد ... التعليق المذكور وهيأ ... ثم ختم بذكر ... بعد
وعيد من ... الاول ... ما بعدها كما قلنا فهذا يدل على ان ... على ... الثاني ... ذكر
بعد ما يدل على ... ثم ... بذكر ... اسم ... التعظيم تنزيها ... عن
الكافرين ... ثم عظم شأن القرآن بقوله فلا اقسم ... يريد لاتبل ... كانه ...
المقسم عليه فيفيد التأكيد ومواقع النجوم مساقطها ومغاربها ... الليل ... بمغرب ... الاعجاز
وعن ... مطالع ... الاطوار ... الافكار ... وقوله انه لقسم لو تعلمون عظيم
ومواضعها ... القرآن الكريم ... الكتب ... لمكانه ...

صفة للقرآن في كتاب مكنون مستور ... لا يمسه الا المطهرون صفة اخرى للكتاب او للقرآن ... في كتاب مكنون وهو اللوح المحفوظ لا يمسه ان كان الضمير
للكتاب فالمعنى انه لا يطلع على ما فيه الا عبيده المطهرون من الادناس الجسمانية وهم الكروبيون وان كان للقرآن فالمراد انه لا ينبغي ان يمسه
الا من هو على الطهارة من الحدث والنجاسة فلا يمسه كافر ولا جنب ولا محدث ومن الناس من حرم قراءة القرآن عند الحدث الاصغر ايضا
وهو ابن عباس في رواية وهو مذهب الامامية الا انهم قالوا تحرم على الجنابة الا اربع سور منها سجدة التلاوة لان فيها سجدة واجبة عندهم ثم
تنزيل من رب العالمين صفة ثالثة للقرآن فقال افبهذا الحديث اي القرآن وهذا الكلام الدال على حقيقة القرآن انتم مدهنون متهاونون
من ادهن في الامر اذا لان جانبه ولا يتصلب فيه وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون بالبعث وبما دل عليه القرآن من اقام
وضع التكذيب موضع الشكر كانه قال اي ما تجعلون مكان الشكر ... تكذيبكم ... افرايتم ما تحرثون الى قوله فظلتم تفكهون ...
... الامطار ... كنتم مكذبين ... من الله عز وجل ... الى النجوم
ثم ... ثم ... الارواح الى الابدان
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين ... فلولا ... كما ... فلولا
... الذي ... ومنها ... الحلقوم اي ... للمجيء بها ...
... الاخرى ...
ومنها ... وانتم حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ...
الموت ولكن لا تبصرون لا تبصرون ... مدينين مربوبين مملوكين مقهورين ... اذ ...
قوله ان كنتم صادقين ... ان كنتم غير مدينين فارجعوا ارواحكم الى ابدانكم ...
الحلقوم ... بالواو ...
... التكذيب ... الموت ... الاحوال ...
ويحتمل ان يكون معنى مدينين ... العذاب ...
فلم لا ترجعون انفسكم الى الدنيا ... الجزاء ...
من القهر ... ترجعونها ... ونحن اقرب ... فلولا ان ...
... ملائكة الموت ان كنتم غير مقهورين ... الحيوة والنفس الى البدن وانتم ...
في دار الاقامة ... فاما ان كان المتوفى من المقربين اي من السابقين من الازواج الثلثة فروح اي فله
استراحة ... وريحان ... وجنت نعيم ... الروح ...
المؤمن لا يخرج من الدنيا الا ويؤتى بريحان من الجنة فيشمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي
سالم من ... قال ... فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين ...
سلام ان هذا القرآن او الذي ذكر في هذه السورة لهو حق اليقين اي الحق الثابت من اليقين ...
اليقين ... العلم الحاصل بالبرهان ... فالاضافة ... لا ... كقولك
حق الحق وصواب الصواب اي غاية ... اليقين الذي ...
... اكثر المفسرين ... الاضافة ... حق الامر اليقين ويحتمل ان يكون الاضافة
كاضافة ... ان ... الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ... عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها اي الا بحق هذه الكلمة ومن حقها اداء الزكوة والصلوة فكذلك حق اليقين ... قال الله سبحانه في
شان الازواج الثلثة وعلى هذا يحتمل ان يكون اليقين بمعنى الموت كقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال اهل اليقين للعلم
ثلث مراتب اولها علم اليقين وهو مرتبة البرهان وثانيها عين اليقين وهو ان يرى المعلوم عيانا ... الخبر كالمعاينة ... حق اليقين
وهو ... والمعلوم والعلم ... هذه المرتبة ... من ...
... من المفسرين ان عثمان بن عفان ... عبد الله بن مسعود في مرضه الذي مات فيه فقال له ما
تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال الا نامر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال
تدعه لبناتك قال ... ان ... ليلة سورة الواقعة ... يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد وهي مدنية وقيل مكية ... آياتها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت و
هو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات و
الارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا
لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم
ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور
وان الله بكم لرءوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء
امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا

أن الله يحي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون إن المصدقين والمصدقات

وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم

الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك

أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد

كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد

ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة

عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله

هو الغني الحميد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم

الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره

ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ولقد أرسلنا نوحا وإبرهيم وجعلنا في ذريتهما

النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا

بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية

ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين

آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين

من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب

ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

To: www.al-mostafa.com

ويزيد ويستهل في سموتها ويصلح ما يزل به الشدة بمجموعها ومن نزل بالعقبين من العتو ويا فع وبعض النبات ويقول بالشدة ولا تكونوا امثال الطائفتين

المصدقين والمصدقات بشدّتهما الذاتي فقط اشتركتا في ذلك بمجموعها اسم مضمونه في الابتدا ابو عمرو فانّ الشموخ التي بين الفضل وبعضهم

فاقع وانبساطه ايرادها وكذا فاتوا وتوقع كلام فتبين فيه الجليلين المختلفين لحكمة لا ترتيب فيهما الا ان يكون قولهم فيهما الا على الراوي

على تقديم موضع ولا بد يكون حالا من الجرير في قوله الجار وما ملاقيها وثبت قوله ولبا الطول عليهم امرهم فيما كنتم بصيرا الارض الامور مطلقا

المصدق وفيه كثير بالله المؤمنين الى النور رحيم ومالكم لا ترجون لله وقارا اللهم خيركم لانهما تتعلق النظر في جعله ولم اجرا وتجرلهم ذكر كم

اي هما الجهد لك بوجه فانه معقول ذكرنا المعلم لان بعض العطف لانه كلا ان في تتبعه بالنور موقوف على نوركم ويعقد يتعلق تبارك

فيقال يحصوا نوركم اي ان لا يقال بمكم العزو وكفركم ان اضربنكم الضرب الا لمن عز ولا يكونوا على الذي قولهم يا يحون منها يحملون

كريم الصدق بيتون كان والوصل اول ويوم يضعف على المصدق بعض ام يصف على بتهم ويقدم المحسنون الى الا نحطاط والفضولا العزو ويسلم

من يشاء الله السليم منهم اما كثيرهم لا شكال تعلق اللام بما قبله ويصعد ويرى ان ذلك لجلالة ابتكم غير ذي ما يقبل بالجلال الجليل بالعشي الذهب

فالمرجع ان انزال الحديد ابتداء الخبايا غير مختص بالرسل الغيب عنهم لان الجليلين وان انصفا الدنيا الا ان الاولى بالبعض الفليد

وان انيا التكثير فيبقى من الاسباب فاسقون ودمكم انا فيهما منصوبا بنحو الافتداء بهما لان الجليلين وان انصفا انصفا

ان قوله فانيا البعض جزاء ترتيب الرعاية انما هو تمام ايها النفر قد تبين المرتقين فرجع الى الحل فهم مهتد امر منها ترفاسقون وتفسيركم

رحيم وقد يجوز الوقف بناء على ان المراد بذلك ليعلم ما شاء العظيم التفسير بمعنى جميع الموجودات فقد تقدم في قوله ولم يبق من شيء الا يسبح

بحمده ولكن يجوز الوقف بناء على ان المراد بذلك ليعلم ما شاء العظيم التفسير بمعنى الموجودات فقد تقدم في قوله وان من شيء الا يسبح

والان تحول الكلام في سورة تبارك بمعنى المصدر وصوتها وفيه هذه السورة كما هو الضمن بلفظ الماضي بعد الحشر وانما من الماضي

المستقبل في سورة الاعلى بلفظ الامر استيعابا بالاوقات وذلك دليل على ان التسبيح شيء مستمر دائم من الاوقات كلها من الازل الى الابد

اسماء الله الحسنى المذكورة في اول هذه السورة قد سبق في البسملة فلا حاجة الى اعادة كلها الا انما ذكر ما تدبره الا ان تعرض التدبر منها ملحق

الايضاح تتبع ما يتبع منها فالمقام مصحوب بالفتح من وجوه الاولية فيكون السبق على الحق اما التقدم التاثيري كتقدم حركة الاصبع على

حركة الخاتم واما التقدم بالماهية بالتاثير كتقدم الاربعة على الاثنين اعني المعلول كالاب المتقدم بالوجود على الابن اما بالزمان كتقدم الاب

على الابن واما ان كتقدم بعض اجزاء الزمان على البعض من هذه الاقسام المتقدم اما التاثير بالماهية فلان كل ذلك لوحدها معا

كان التقدم والمعلول موجودان معا وكذا الواحد والاثنين واما الشرف والمكان فمظاهرات واما بالزمان فان الزمان لا يقع في الزمان والا

تسلسل فلذلك لا يجوز ان يكون تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض بالماهية لا يقع فان الزمان والا تسلسل فانه لا يجوز ان يكون تقدم

بعض اجزاء الزمان بعضها على بعض بالماهية الا بالطبع فان الزمان كما لا يقع حين كان كاشفا لا يحصر وانا الذات الحقيقي حقيقته ان يكون له سيال

بحيث يجعل جزء منها الا يبقى التجزي فيه معدوما الا ويكون منعقد بها. ثم عرض على الاشيا فكان ذا مرتب ذلك فمقول القرآن

والحق تقدمه على كل شيء والبرهان يقوم بذلك على الحق الا ان الشرف والمكان لا يتاتى ان يكون الى الواجب الا ان ذلك التقديم بنسبتها الى ما لا يتاتى

المتقدم من حيث هو موجود يتقدم ما الا زمن حيث هو الوجود لنفسه فاذا ما لا يكون مثل كلام بالماهية لانها قد يكون منها لا لقلنا لا يحصل في

ان المقبل للحركة هيهنا كما بالمكان وكذا بالزمان فان الزمان جميع اجزاء ممكن الوجود والتقدم على جميع الاشياء لا يكون بالزمان

لان تقدم الواجب على ما عداه خارج عن هذه الاقسام المذكورة وكيفيته لا يعلمها الا هو فلذلك امر سبحانه بتعظيم على ما سواه جميع اقسام

التقدم اما المتقدم اما بالتاثير فظاهر وكذا التقدم بالماهية اذا ماسبق ان الحقيقة المذكورة قد كان يعدم ولا يكون اذ ذلك ممنوع واما بالطبع

فلان ذات الواجب من حيث هو لا يفتقر الى الممكن من حيث هو ومن الممكن باطل الوجود ما بالشرف فظاهر واما بالمكان فلانه وراء كل الاماكن

ومنها التحول الا مما تولوا فثم وجه الله وقد جاء في الحديث لو ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وقد مر انه هو الاول والاخر والظاهر

والباطن وفيها سر لطيف قد ذكرنا اليه منه الكتاب المضيء في ذلك القصاص كنت فيما ذكرنا بالزمان فالظاهر قوله والتقدم على الزمان لا يكون بالزمان

قلنا ممنوع لان الزمان عند المحققين موهوم وهي الزمان الذي يتكلم فيه انما هو مقدار حركة الفلك الاعظم ولا ريب ان قبل هذه

الحركة لا يوجد الفلك لان قبل كل شيء يوجد مبدؤه وهو حصل بغير وجوبا لواجب سبحانه ويتوقف الحقيقيين بمعنى ما اشكل على كلام من العلماء

بين الازل ولا يزال فان القبلية على الوهمية تتغير بتغير الاعتبارات والحق باختلافها يختلف بعضها ان يقولها وجودها ما قد يسير ما هو

في جانب الازل في جانب الحدوث والتمكين انما اعتبرت المبادئ لم يمنعه الا ان الحق عن كونه اول معنى انه يكون كل شيء منهم ثم حسب ذلك

حتى يجز كونه لحواد هو مع مقدمته فالذي به سبحانه يصل الثواب لا هل الثواب العقاب الى اهل العقاب ثم يعنى الجنة واهلها والنار

وما ملها والعرش والكرسي والملك والفلك ولا يبقى مع الله شيء اصلا فيه ابد الاباد كما لم يكن معه شيء فيما مضى الا ازال وقال بعض الجهمية انه تعالى

الان يكون عالما بعد حركات اهل الجنة والنار والاوقات كما انها الزمان ما بين الاخاديد لا بد لها من منتهى و[illegible] ولذلك يعلم لزم فساد الجهل الذي

وذلك بحال رابعة الحوادث المستقبلة فانه لم يزل [illegible] الزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه [illegible] بان امكان استمرار [illegible] الاشياء اما مثل
الى الابد والمقبل [illegible] هذه الامثال لو [illegible] الانقلاب الممكن الى الممتنع ولزم ان [illegible] من [illegible]
هذه [illegible] من الامكان [illegible] الخارج [illegible] الاشياء الذات [illegible] الثاني [illegible] ان هذه
لما [illegible] لا يكون [illegible] ان يكون [illegible] معين [illegible] يكون معلوم متناهيا اما الذي لا نهاية
لعلم [illegible] ان يكون معلوما [illegible] متناهية [illegible] بان الخارج منه الى الوجود [illegible] يكون متناهيا قلنا الزيادة والنقصان
لا [illegible] الشافي [illegible] والنفس [illegible] متناهية قال والمتكلمون [illegible] امكان [illegible] العالم [illegible] بقية الجنة والنار على
اجماع المسلمين واختلفوا في [illegible] اخر [illegible] العالم [illegible] جميع العالم [illegible] ما بينهما ابطلت
هذا [illegible] ان الاشياء [illegible] تصير [illegible] كل الاشياء [illegible] لا جوهر [illegible] اول [illegible] المسلمين
لان الكلام [illegible] في [illegible] النزاع [illegible] الوجود [illegible] الاسند [illegible] لان [illegible] جميع الاسند [illegible]
[illegible] الاسند [illegible] الصانع [illegible] قلنا [illegible] الافكار [illegible] غاية
الانظار [illegible] الاول [illegible] الاول [illegible] الوجود [illegible] الترتيب
[illegible] الترتيب [illegible] الى الاخس [illegible] من الوحدة الى الكثرة
[illegible] الى الابد [illegible] المحيط [illegible] المركز [illegible] الترتيب الطبيعي [illegible] الترتيب المنعكس [illegible] الابتداء
[illegible] الاسماء [illegible] على الاثر [illegible] النفس الكلم
والباطن [illegible] الظاهر [illegible] بالادلة [illegible] الحواس [illegible] المعقول [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible] الامر [illegible] الايات [illegible]
الاول [illegible] فقط [illegible] وهو معكم [illegible] العلم والقدرة [illegible] المكان [illegible] ملك
السموات والارض [illegible] الاول [illegible] والى الله ترجع الامور [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] الانفاق في سبيل [illegible]
[illegible] التمييز قوله لا تؤمنون حال [illegible] ما لكم [illegible] والرسول يدعوكم [illegible] لا تؤمنون [illegible]
[illegible] اشارة [illegible] واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم [illegible]
[illegible] على الايمان [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] ولا ريب الايمان [illegible]
[illegible] جميع [illegible] الايمان [illegible] وما لكم [illegible] قادر على
الايمان [illegible] لا تنفقوا [illegible] ما لكم [illegible] قوله
[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] السابقين [illegible] لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح [illegible] انفق [illegible]
[illegible] الذين انفقوا من قبل [illegible] رسول الله [illegible] لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] وكلا وعد الله الحسنى [illegible] وكلا وعد الله [illegible]
الانفاق [illegible] في سبيل الله [illegible] اللوح المحفوظ [illegible] الثواب [illegible]
الكريم [illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا [illegible] الاجر [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] الايمان [illegible] في سبيله [illegible]
يوم ترى [illegible] المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم [illegible] يوم القيامة [illegible]
من [illegible] موضع قدميه [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible] بين ايديهم وبايمانهم [illegible] ذلك
[illegible]
[illegible] يوم يقول المنافقون [illegible] يوم ترى

اوصفه

امر مضروب بالدوام ... وقال جمع من العلماء ان ... يوم القيامة ... يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا [illegible]

اى انتظرونا ... نقتبس من نوركم ... [illegible] ... بالحاء والصاد ... [illegible]

انظرنا كما ... [illegible] ... المؤمنين ... [illegible]

[illegible] ... على الكتاب ... [illegible]

[illegible] ... يوم القيمة كل احد ... [illegible]

من المؤمنين ... [illegible] ... فتقول المنافقون ... [illegible]

المنافقون ... نقتبس من نوركم ... قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ... [illegible]

وصفتكم ... الى الدنيا ... [illegible] ... الايمان والعمل الصالح ... [illegible]

[illegible] المنافقون ... [illegible] ... النور ... [illegible]

[illegible] ... فضرب بينهم بسور ... المؤمنين ... [illegible]

[illegible] له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ابو مسلم ... المؤمنين

منع المنافقين عن الاقتباس ... [illegible] ... السور ... [illegible]

المؤمنين قال الاخفش ... [illegible] ... التوكيد ... [illegible] ... ينادونهم الم نكن معكم ... [illegible]

اهلكتموها بالنفاق ... [illegible] ... المؤمنين ... وارتبتم شككتم ... [illegible] ... وغرتكم الامانى ... [illegible]

الاماني وطول الآمال حتى جاء امر الله بالموت على النفاق ... وغركم بالله الغرور ... [illegible]

التوبة ... فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ... ولا من الذين كفروا ... [illegible]

[illegible] ... مأواكم النار هى مولاكم ... [illegible]

[illegible] ... حقيقته ... [illegible] ... الكرم ... [illegible]

يقول ... قال في التفسير الكبير ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... قوله سبحانه الم يأن

للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم ... [illegible] ... المنافقين الذين اظهروا الايمان ... قلوبهم ... [illegible]

الخشوع ... المؤمنين ... [illegible]

هذه الآية ... [illegible] ... هكذا كنا ... [illegible]

[illegible] ... هذه الآية الا اربع سنين ... [illegible]

[illegible] ... لذكر الله وما نزل من الحق ... القرآن ... [illegible]

[illegible] ... القرآن ... المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... فطال عليهم الامد ... فقست قلوبهم ... [illegible]

من التحريف ... [illegible] ... التوراة والانجيل ... [illegible]

[illegible] ... وكثير منهم فاسقون ... [illegible]

[illegible] ... قلوب المؤمنين ... القرآن ... [illegible]

[illegible] ... اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها ... [illegible] ... القلوب ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... ان المصدقين والمصدقات ... [illegible] ... واقرضوا الله

[illegible] ... قرضا حسنا ... [illegible]

على ذلك ولهم ذكر الاول لفظا اسم انما على الذل على لا ... [illegible] ... إن الذين ... والله

[illegible] ... الايمان ... جميع الاعمال الصالحة ... [illegible] ... الايمان التفصيلي

والترغيب فيه قال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ... [illegible] ... من التوحيد والاخلاص

ادم الكبير بالصديق من حيث انهم ... بالله ... [illegible] ... على الجهاد ... والشهداء

[illegible] ... ويجوز ان يكون ... [illegible]

للشهداء كقوله على الناس ... [illegible] ... فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ... الشهداء

[illegible] ... الذين سبقوا الى التصديق ... [illegible] ... في سبيل الله ... المجاهد

كل مؤمن فهو صديق وشهيد ... [illegible] ... ان الله يعطي المؤمنين اجورهم ... [illegible]

[illegible] ... على اعمالهم ... [illegible] ... المؤمن ... [illegible]

[illegible] ... امور الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... اصحاب الجحيم

في الكهف ... [illegible] ... الكفار ... [illegible]

ثم عظم امر الآخرة ... [illegible] ... عذاب شديد ... ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين قال سابقوا الى ... الدنيا

متاع الغرور ... [illegible] ... الى طلب رضوان الله ... [illegible] ... سابقوا الى مغفرة

[illegible] ... المتقين الذين ... [illegible] ... اعدت للذين

آمنوا بالله ورسله ... [illegible] ... كعرض السماء والارض ... السماء

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... المراتب ... [illegible]

[illegible] ... المغفرة ... [illegible]

[illegible] ... ما اصاب من مصيبة في الارض ... ولا في انفسكم من

[illegible] ... الا في كتاب ... [illegible] ... في اللوح المحفوظ ... [illegible]

اللوح ... [illegible] ... في كتاب ... [illegible] ... الى يوم الدين ... [illegible]

[illegible] ... احوال اهل ... [illegible] ... هذه السورة ... [illegible] ... ما اصاب

من مصيبة ... [illegible] ... هذه السورة ... [illegible] ... احوال الدنيا ... اعلموا انما الحياة الدنيا ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... ما آتاكم ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... علم الله ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... علم الله وحكمه ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... الطبيعي ... [illegible]

[illegible] ... فان الله هو الغني ... الحميد ... [illegible] ... الذين كفروا

[illegible] ... لقد ارسلنا رسلنا بالبينات ... [illegible] ... الكتاب والميزان ... [illegible]

[illegible] ... ما انزل الله ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الكتاب والميزان ... [illegible] ... التكليف ... [illegible]

بالحديد ... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الكتاب ... [illegible] ... الميزان ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

الاسنا بعد

والبلاد

[illegible]

من الميزان في معرفة الأخلاق المتوسطة بين ما هو المنزل الى طرفي الافراط والتفريط وهو في مقام التهذيب والتفتيش [illegible] الامارة لا يزيد [illegible] الاعتدال المجاهدة
و[illegible] الرياضة [illegible] الثالث ان يكون صاحب المكاشفة والوصول كالتشبيه بميزان الدليل والحجة ولذلك كانت مناسبا [illegible] فالحاج فلا
له من الحديد [illegible] الاول [illegible] الكتاب [illegible] بالميزان [illegible] العدل [illegible]
[illegible] بالميزان [illegible] الموضوعين [illegible] الكتاب [illegible] والميزان [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] منافع الحديد [illegible] الحديد [illegible] ان اصول الصناعات [illegible] الزراعة [illegible] والتجارة [illegible]
اما الزراعة فيحتاج الى الحديد في كراية الارض [illegible] وحصدها [illegible] وكل منها يحتاج الى شيء
من حديد وكل [illegible] فيحتاج الى الحديد [illegible] الى الالات [illegible]
[illegible] فلا يحمل [illegible] الا بالحديد [illegible] الامارة فلا تتم الا [illegible]
لا يتم الا بالحديد [illegible] الذهب لا [illegible] الحديد [illegible] الذهب [illegible] الدنيا [illegible] من المهمات [illegible]
الحديد [illegible] المنافع [illegible] فان كل شيء يكون [illegible] اسهل [illegible]
[illegible] وكل ذي نفس محتاج الى [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] بالحديد [illegible] والماء [illegible] الاكثر [illegible] الحاجة الى [illegible] بعض المحققين [illegible]
[illegible] صلاح معاده [illegible] على [illegible] الله [illegible]
[illegible] انزلنا الحديد لاجل المنافع الدنيوية ولاجل المصالح الدينية [illegible] ينصره ورسله بالغيب
[illegible] انزلنا الحديد [illegible] القسط [illegible]
الله [illegible] بالغيب [illegible] ان [illegible] الحديد [illegible]
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة [illegible] الرهبانية [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] الشهداء [illegible] الرسل [illegible] بالتفصيل [illegible] الكتاب [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الارسال [illegible] فاسقون [illegible] الكتاب [illegible] الكافرون [illegible]
الفاسقين [illegible] قال مقاتل [illegible] والرحمة [illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] قال ابو علي [illegible] ان يكون [illegible] قال في التفسير الكبير فهذا
الكلام [illegible] الاشياء قلت [illegible] ينبغي ان يكون [illegible]
من هذه [illegible] الكلام [illegible] ان يكون [illegible] الصادرة
عن النبي [illegible] الله [illegible] قال [illegible] الجبابرة
على [illegible] الجبال [illegible] الفتنة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] قال ابن مسعود [illegible]
[illegible] فآمنوا [illegible] وامروا بالمعروف
عن المنكر [illegible] في قلوب الذين اتبعوه [illegible] الآية قال [illegible]
[illegible] ما كتبناها عليهم [illegible]
[illegible] الرهبانية [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم [illegible]
ولكنهم [illegible] عيسى [illegible] محمد [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] عليهم [illegible]
عليهم [illegible] محمد [illegible] على [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته [illegible] ويجعل لكم نورا تمشون به [illegible] النور المذكور
في قوله [illegible] وجعلنا له نورا يمشي به [illegible] يكون الخطاب [illegible] محمد [illegible] برسوله
[illegible] اهل الكتاب [illegible] يؤتون اجرهم مرتين [illegible] اهل الكتاب [illegible] من المؤمنين [illegible]

مرتين وامضوا الفضل عليهم فنزلت يهلّ انهم مسلمون ولا انهما بين لانهم لا يفرقون بين احد من رسله على ... يكونوا نصيبا الواحد من
الاجرا ... بين ... الذ ... نصيبين كان الكفل ... فلما كان الكفل الواحد جزء من عشرة لا شك
ان النصيب الواحد من ... الكفل ... لئلا يعلم الآية اكثر المفسرين والنحويين على ان لا زائدة
والمعنى ليعلم اهل الكتاب اليهود ... ان لا يقدرون على شيء من الكفلين والنور والمغفرة لانهم لم يؤمنوا بمحمد
... انا ... في هذا الشان ... اهل الكتاب ... لا يقدرون
... وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ... والتقدير
لا يقدرون ... الا ... اهل الكتاب ... المؤمنين لا يقدرون على شيء من
فضل الله ولكن يعتقدون ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ... والله اعلم ... التوفيق واليه المرجع والمآب

سورة المجادلة مدنية ... آية ... ألف ... كلمها ... حرف ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ
لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا
ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ
يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ
فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

الجزء الثامن والعشرون

تحشرون إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله
[illegible]
فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل
[illegible]
انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا أيها
[illegible]
الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم
[illegible]
تجدوا فإن الله غفور رحيم أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب
[illegible]
عليكم فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ألم تر إلى الذين تولوا
[illegible]
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا
[illegible]
إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني
[illegible]
عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
[illegible]
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم
[illegible]
ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين
[illegible]
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
[illegible]
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم
[illegible]
الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم
[illegible]
ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون القراءة يظاهرون من الظاهر وعاصم يظاهرون [illegible]
[illegible]

القاء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب والباقون [illegible]
[illegible]

ما بعده حال او عطف على جاز لك المستقبل معنى بقوله جهنم لاحتمال الحال او كونه مستأنفا يصلونها فبئس المصير للموتى تحشرون باذن الله
الموتون يفتح الله لكم الابتداء او شرط اخرج النفع منكم للقطع بدر جاء ان نجيهم صدقة وانظروا نجيهم صدقة انتهى للاستفهام الى التقرير
يعلمون يعلم انتهى للاستفهام الى الاخبار منهم بناء على ان ما بعده حال وانما لم يعمل في الجار اي هم يعلمون قال التحاوي ولا يعتبر
ممكن ان يكون مستأنفا فيحسن الوقف شديدا يعلمون كمن يحسبونا انما الله وهو على شيء كما ذبون ذلك الله اولئك حزب الشيطان الخاسرون الا ان
مدسلى كبر بهم ثم جزم شر للعذاب عنا لا في المستقبل فيما عندا اولئك حزب الله المفلحون التنبيه عنه ما يته قالت الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع الله ومن عمران النبي كان انا دخلت عليه اكرمها وقال
قد سمع الله قال اي لها بني خولة بنت ثعلبة او من اوس بن الصامت اخي عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت
فغضب وكان به حدة فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب فيّ فلما خلا سني ونثرت بطني جعلني كامه وقيل ذلك
منكرا ما ترى في امري فقال ما اراك الا حرمت عليه وقالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها ما عندي في امرك شيء ويحكى لانه
رسول الله والجدال لها كانا يتوقعان ان يسمع الله عز وجل مجادلتها وشكواها فيتوب فيها ما يفرج عنها وانها ما ورد انه التنبيه في الكلام
الاشتد ولا الدخلات من تنقطع وهاوه من الخلق كما الله هم وكانه تقرر. ارسل الى زوجها فقال ما حملك على ما صنعت فقال الشيطان فهل من رخصة
فقال نعم ثم قرأ عليه الايات الاربع وقال هل تستطيع العتق فقال لا والله فقال هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين فقال لا والله يا رسول
الله الا ان فيكفي ذلك مسكينا عما اخرجنا عشرين صاعا واخرج اوس من عنده مثله فتصدق به على ستين واطراف الظهار وكان من اشد طلاق الجاهلية
لانه في التحريم غاية فلما كان شرعا منسوخا فالاية ناسخة له ولا سيما يمين بذلك اثم قال لها حرمت عليه وانه كان عادة الجاهلية فلا نسخ لان النسخ لا
يوجد الا في الشرائع ثم تم نسخا منسوخ في العرب ولا يقوله الذين يظاهرون منكم ثم بين الحكم ذلك الحكم العام في الايات الثالثة وهذا لم يوجد لفظ
منكم ويحتمل بقيمة الاية على الحاجات الاولى في معنى الظهار وهو عبارة عن قول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي فاشتقاقه من الظهر وقال
صاحب الكشاف الظهر ذلك وفي هذا القول ما يراد الاعضاء التي هي موضع التلذذ فظهرها موضع ظهر ذا ملامسة وغلبة يسمى المركوب
ظهرا لان ذلك الاكثر علوه ولكل امرأة الرجل مركبه وظهره ولذا يدل على صحته هذا المعنى ان العرب يقول في الطلاق نزلت عن امرأتي اي طلقتها
لفظ الظهار اضمارا والتعبير بظهره على اي علوي عليه ركوبي عليك حرام على كعلو امي فلم لا امسا فتشتبه تمتيها او ينتصلا لا يحلو فقال انت علي
عندك او مني او معي كظهر امي صح ظهارا وكذا لو ترك الصلاة كلها وقال انت كظهر امي كان قوله انت طالق صريح ولد لو قال مثل اما وان شبهها
بغير ظهر فذهب الشافعي ان ذلك العضو ان كان مما لا يذكر في معرض الاكرام كقوله انت علي كرجل امي او بطنها او فخذها صح ظهارا وان اراد الظهار ولا الاكرام وكذا
فلا وان لم ينو شيئا ففيه قولان وان لم يكن مما لا يذكر كقوله انت كرجل امي او كيدها او بطنها فقال الجديد ظهار وفي القديم لا وقد يصح
هذا بالمراة الاصلية وقال ابو حنيفة ان شبهها بعضو من الام يحل له النظر اليه كاليد والرأس لم يكن ظهارا وان شبهها بعضو يحرم النظر
اليه كالبطن والفخذ كان ظهارا وفي التشبيه بالمحرمات الاخر من النسب والرضاع سوى الام الجديد عليه ابو حنيفة انه ظهار لعموم قوله يظاهرون
ومن حضر على الام تمسك بقوله ما هن امهاتهم وان كان من النسب اشد قد افتى ابو حنيفة في ظهار من يحرم من ائل الاولى قال الشافعي كل فرج حلال تصح
ظهاره وان كان خصيا او مجبوبا وشرع ان ظهار الذمي صحيح عند الشافعي عموم قوله والذين يظاهرون وايضا تاثير الظهار في التحريم والذمي
اهل لذلك بدليل صحة طلاقه وبعض انها بالكفارة للتحريم هي ما لا يصلح الذمي وهو من اهل العتق والاطعام وعند ابي حنيفة قام في حق الذمي قال
ابو حنيفة مالك لا يصح ظهاره واحتج ابو بكر الرازي بان قوله الذين يظاهرون منكم خطاب للمؤمنين ايضا من لوازم الظهار تسبيح وجوب الصوم على العاجز
العاجز عن الاعتاق وايجاب الصوم على الذمي ممتنع لا يصح لكفر باطل بعد الاسلام غير لازم لانه عبادة فلا حاجة لها بان قوله منكم خطاب للحاضرين
فلم قلتم انه مختص بالمؤمنين مثل ان التخصيص بالذكر عندكم لا يدل على نفي ما عداه وايضا الخطاب عندكم انه ان يعد العام كان تاقضا لحاص ومن ائتيا
ان من لوازم الظهار ايضا انه حين عجز عن الصوم كفى بدل الاطعام فهو منها ان عتق النحر وحين لم يكف ثم الاطعام وانه لم يتحقق العجز الى
السؤال وايضا الصوم بدل عن الاعتاق والبدل لا يمنع عن المكلف ان التعسر عاجز عن الاعتاق صح ان يصح ظهاره بالاتفاق فانا كانوا
اقوى للانسين لا يجب منع الظهار لا انا دلائل لا ممتنع كما يمنع وقال القاضي الحسين من اصحاب الشافعي في الجواب نقول للذمي ان اراد
الخلاص من التحريم فاسلم وصم قوله الاسلام يجب ما قبله قلنا الترغام والتسلم خاص والخاص مقدم على العام الثانية قال مالك وابو حنيفة
والشافعي لا يصح ظهار المرأة من زوجها وهو ظاهر ولو قال شهرا انعقد قال ابو حنيفة والشافعي يبطل الظهار بمضي المدة وكان فيه نذلك صحيحا
لنا نعقد ان سلمة بن صخر ظاهر منها مرادا حتى ينسلخ رمضان ثم وطئها في المدة فامره النبي بتحرير رقبة وانما يبطل الظهار بعد المدة فلقصة اللفظ
كما في الايمان فانه مضت المدة حل الوطء لارتفاع الظهار وبقيت الكفارة في ذمته وقال مالك وابن ابي ليلى هو مظاهر ابدا الثالثة
في المظاهر منها فيصح الظهار عن الصغيرة والمجنونة والامة المزوجة والمدبرة والرتقاء والحائض والنفساء ولا يصح عن الاجنبية سواء
طلق او علق بالنكاح فقال اذا نكحتك فانت علي كظهر امي ويصح عن الرجعية ولا يصح عن الاماء وام الولد عند ابي حنيفة والشافعي لان قوله

انتقال الظهار حيث عليه ومعنى قوله تكون الى ان يسفا في وصلب شرط منع ونحيها في ثانية مع نفيه قديم القرآن الفتح

او تكون المالكي

تعالى والذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم [illegible] كما في قوله [illegible] وما ملكت أيمانهن وقال [illegible]

[illegible] قوله [illegible] ملك اليمين [illegible] سؤال [illegible] الظاهر [illegible]

ما هن أمهاتهم [illegible] وإنهم ليقولون منكرا من القول [illegible] على كظهر أمي [illegible] كان [illegible] الزوجة حلال [illegible]

[illegible] المنكر والزور كذب [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] الكفارة [illegible] قوله [illegible] أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم [illegible]

[illegible] أمهاتهم [illegible] الكتاب [illegible] الأمهات على الحقيقة [illegible]

منكرا [illegible] الحقيقة [illegible] ثم يعودون لما قالوا [illegible]

وقال [illegible] قال [illegible] وقال أهل [illegible]

[illegible]

[illegible] الطلاق [illegible] ثم يعودون لما قالوا [illegible]

[illegible] الكفارة [illegible] الظهار [illegible]

[illegible]

بالضرب حتى يموت فيها لحقها من الجماع قال الشافعي رحمه الله ولا يجزئ من الكفارة الا رقبة مؤمنة [illegible] كفارة الظهار لانه قبل التكفير [illegible]

[illegible] الخامسة [illegible] الاستمتاعات محرمة عليه الى ان يكفر وذلك صريح في تحريم [illegible] وفي الصيام [illegible] لان [illegible] التكفير

[illegible] فالطعام [illegible] على المطلق [illegible] [illegible]

من مضاعفات [illegible] حنيفة [illegible] الرقبة [illegible] لا تجزئ الا ان تكون مؤمنة

قياسا على كفارة القتل [illegible] [illegible] الاجماع [illegible]

ولا يجزئ ام الولد ولا المكاتب عند الشافعي [illegible] الملكية فيه [illegible] [illegible] وقال ابو حنيفة [illegible]

[illegible] الكفارة لا [illegible] الرقاب ان [illegible] لم يجز [illegible] يجزئ عند الشافعي ولا يجزئ عند ابي حنيفة

[illegible] الرقبة [illegible] الايمان على خلاف [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الاخرى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وان [illegible] العبيد [illegible]

[illegible] [illegible] ان يكون الكفارة [illegible] كفارة الظهار [illegible]

[illegible] فان كان في ملكه عبد [illegible] [illegible] [illegible]

الكفارة [illegible] العبد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الكفارة [illegible]

[illegible] العبد [illegible] [illegible] الصوم [illegible]

[illegible] الاطعام [illegible] [illegible] الصوم [illegible] الاطعام [illegible]

[illegible] [illegible] الرقبة [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible] قال ابو حنيفة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] قال الزجاج ذلكم [illegible]

[illegible] الظهار [illegible] [illegible] بيان كفارة الظهار [illegible] التخفيف والتوسع

لتصدقوا بالله ورسوله [illegible] [illegible] الذين [illegible] عذاب اليم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] قال الزجاج [illegible] [illegible]

[illegible] ذكر الثلاثة والخمسة [illegible] ذكر الاثنين والاربعة [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الاثنين [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الا بين اثنين الى ستة [illegible] الزيادة على الخمسة [illegible] النقصان على الثلاثة [illegible] [illegible]

يتحاورون فيها الى الشائع وهذه من نكت القرآن ... قال الكلبي والمفسرون كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم
اذا رأوا المؤمنين يريدون بذلك غيظهم فنهاهم رسول الله عن ذلك فعادوا لمثل فعلهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول
ثم قال ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ... ومنهم من قال ... ثم قال تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
انهم كانوا يقولون السام عليك يا محمد والسام الموت ... وسلام على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي ...
اليهود بهذه التحية ... ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ... حسبهم جهنم
... يصلونها فبئس المصير ... يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ...
وهو خطاب للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم ... وتناجوا بالبر والتقوى ... واتقوا الله الذي اليه تحشرون
... انما النجوى من الشيطان ... ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
... يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ...
... قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في الصفة وفي المكان ضيق ... ناس من اهل بدر ...
... فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم ... على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم ...
... واذا قيل انشزوا فانشزوا ... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ...
... ان فضل العالم على العابد ...
وعلم آدم الاسماء كلها ...
...
... قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه ...
... فلما رأوا ذلك ...
بالصدقة عند المناجاة ...
... ذلك خير لكم واطهر ...
...
...
...
...
...
... قال علي رضي الله عنه ...
...
...
...
... عن ابن عمر كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى ...
...
...
... انا ابو مسلم الذي ...

وهو مناسب للمقام لقوله

[illegible]

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية وحروفها الف وتسعمائة وكلماتها اربعمائة وخمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ

من الله فأتاهم

من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و
ايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا و
لهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤ
حاجة
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين
جاؤ من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر
باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل
الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان

اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خا

[illegible]

لدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد و

[illegible]

اتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم

[illegible]

الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا

[illegible]

هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها

[illegible]

للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

[illegible]

هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

[illegible]

المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى

[illegible]

يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

[illegible]

[illegible]

النظم الذي جاء عليه وبين قول القائل وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم هو ان في تقديم الخبر على المبتدأ دليلا على فرط وثوقهم بحصانتها
وفي تصيير ضميرهم اسما لأن واسناد الجملة اليه دلالة على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بحيث لا يبالي معها باحد يتعرض لهم قلت حاصل كلامه ان الحصر ومعنى
البيان ههنا بناء امور وهو النصر الذي عاد الى اليهود بعد الظهر لبيان سبب ما كرهه في قلوبهم وفي استعمال القرآن نظيره في مواضع عرض بعضهم التهديد
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي ربك ومعنى لم يحتسبوا انهم لم يخطر ببالهم قتل كعب بن الاشرف على يد اخيه رضاعا
الرعب في قلوبهم وهذا من خواص نبينا كما قال نصرت بالرعب سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب في لفظ المضارع زيادة تأكيد ولهذا
قالوا في صفته ولا سيما وقد ... فقد قال الفراء يخربون بالتشديد يهدمون وبالتخفيف يخرجون
منها ويتركونها وكان ابو عمرو يقول الاخراب ان يترك الشيء خرابا والتخريب الهدم وبنو النضير خربوا وما خربوا ولكن لما تركوا اخربوها ثانيا
بعض الحكماء يخربون بيوتهم واخرجهم ويحسبون اجلاءهم ... قال المفسرون انهم لما ايقنوا بالجلاء حسدوا المسلمين ان يسكنوا ديارهم فجعلوا
يخربونها من داخل والمسلمون من خارج قلت ويحتمل ان يكون معنى التخريب ... الا ان المراد ... لتفكيك ما ارادوا حمله من
الخشب ... واما المؤمنون فداعيهم الى ذلك ازالة ... وان يتسع لهم مجال الحرب ومعنى تخريبهم بايدي المؤمنين انهم كانوا السبب
وانهم عرضوا المؤمنين لذلك ثم قال فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار ... وهو العبور والمجاوزة من شيء الى شيء ... لانه ينتقل من العين الى
القلب ... الاعتبار ... قياس الفقهاء ... من ... لاتعاظ ... من حال ... الى حال ...
من حال ذلك ... المقيس عليه الى المقيس ... ثم اعتمدوا على حصونهم ...
المعقول بان ينظروا في حالهم ... الكفر ... الاتعاظ ...
... الكفر والبلاء ... وما ... في الدنيا ...
... ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ... ولهم في الآخرة عذاب النار ...
رسول الله ... اموالهم ...
منهم ... الموت ... ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الآخرة ... في الدنيا ...
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ...
... قلت ... التخريب ...
بان قطع النخل وتحريقها ... ما قطعتم من لينة ...
... من الالوان ...
... ما كان ...
فكان ... رسول الله ...
... على جواز ...
... عنها ...
... على ... الركاب ...
الا ...
... القتال لانهم ...
من ...
الى السلاح ... ولكن المسلمين ... من خيل ولا ركاب ...
المدينة ... ولم يركب الا رسول الله ...
...
... رسول الله ...
...
قاموا مقام رسول الله ...
...
ثم بين الغرض من قسمة الفيء ... فقال كي لا يكون دولة ...

الركاب

لم يركبوه

ويده ما يرى

اسم لما يتداوله ... [illegible]

فعلى قراءة الرفع ... كي لا يكون الفيء ... [illegible] ... كي لا يكون الفيء الذي ...

[illegible] ... للفقراء ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... وما آتاكم الرسول ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... إن الله شديد العقاب ... [illegible]

[illegible] ... قال ... للفقراء المهاجرين ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... والذين تبوءوا الدار والإيمان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبعثنا بينهم

ومنها [illegible] لا ينفع [illegible] ومنها ان بأسهم بينهم شديد [illegible] تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى [illegible] ذلك بانهم قوم لا يعقلون [illegible] لا يفقهون لان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابليس [illegible]
سبحانه [illegible] الشيطان [illegible] منكم قال مقاتل [illegible] المنافقين مثل [illegible] الشيطان والانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال مقاتل [illegible]
[illegible] يوم القيمة من الاحوال [illegible]
[illegible]
[illegible] ان المسلم لا يقتل بالذمي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتلك الامثال [illegible] امثال التنزيل [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والايمنين [illegible] والله اعلم بمراده وبالله التوفيق [illegible] واليه المآب

سورة الممتحنة مدنية حروفها الف وخمسمائة وعشرة كلماتها ثلثمائة وثمان واربعون آياتها ثلث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا
بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم
فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم و
السنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل
بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقو
انا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك

مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا

وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ

عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي

الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ

اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ

وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ

حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ

أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم

مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ

يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا

يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ

لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ

الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

القراءة يفصل ثلاثيا معلوما عاصم [illegible] المفضل وسهل ويعقوب يفصل بالتشديد حمزة وعلي وخلف مثله ولكن مجهولا [illegible]

واسألوا ما أنفقتم

تفسيره

[illegible]

فتح مكة فرضت جاءتها أختنا بني مطلب على الامتنان إليها فأتيتها حاطب بن أبي بلتعة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها
كتابا إلى أهل مكة نسخته من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة اعلموا أن رسول الله صلعم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل
جبرئيل بالخبر فبعث رسول الله صلعم عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها فإن
أبت فاضربوا عنقها فأدركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب أو تضع
رأسك فأخرجته من عقاص شعرها فقال رسول الله صلعم لحاطب ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ
نصحتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون أهاليهم وأموالهم فخشيت على
أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا وقد علمت أن الله ينزل عليهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره فقال عمر دعني يا
رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت
عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم وإن في السورة تلقون حسنا وحال من ضمير لا تتخذوا أو صفة لأولياء ولا حاجة إلى تقدير البارز
وهو أنتم وإن جرت الصفة على غير من هي له لأن ذلك شرط في الأسماء دون الأفعال كما لو قلت مثلا ملقين والإلقاء عبارة عن الإيصال التام والباء
في بالمودة إما زائدة كما في قوله ولا تلقوا بأيديكم وللسببية ومفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون إليهم أخبار الرسول بسبب
المودة وأن تؤمنوا تعليل ليخرجون أي يخرجونكم لإيمانكم وإن كنتم خرجتم تأكيد متعلق بلا تتخذوا وجواب الشرط محذوف وانتصب جهادا وابتغاء
على العلة أي إن كنتم خرجتم من دياركم لأجل الجهاد في سبيلي ولابتغاء مرضاتي فلا تتولوا أعدائي وقوله تسرون استئناف والغرض منه
فائدة في الإسرار فإن علام الغيوب لا يخفى عليه شيء ثم بين عداوتهم وأنهم لو ظفروا بكم أظهروا العداوة وبسطوا إليكم أيديهم
وألسنتهم قال علماء المعاني إنما عطف بلفظ الماضي وهو ودوا على ما قبله وهو مضارع تنبيها على أن ودادهم كفركم سبق
عندهم لعلمهم أن الدين أعز على المؤمنين من الأرواح والأموال ثم بين عدم النفع في الأرحام والأولاد فقال لن تنفعكم أرحامكم
ولا أولادكم إذا لم يكن في قربهم نفع في القيامة لانفصال كل أحد عن صاحبه يوم يفر المرء من أخيه الآية ويجوز أن يكون
الفصل بمعنى القضاء والحكم قد كانت لكم أسوة حسنة قال كان إبراهيم وأباه أسوة في إبراهيم والذين آمنوا معه حيث جاهدوا
بالعداوة وقطعوا الصلات بسبب الكفر إذا آمنوا انقلبت العداوة موالاة والمباعدة مصافاة والقطيعة
ثم استثنى إلا قول إبراهيم من قوله أسوة كأنه قال حق عليكم أن تأتسوا بأقواله إلا هذا القول لأبيه والاستغفار كقوله ما كان للنبي والذين
آمنوا أن يستغفروا للمشركين أما قوله وما أملك لك من الله من شيء فليس بداخل في حكم الاستثناء لأنه قول حق وإنما أورد
إتماما للقصة قال في الكشاف هو منسوق على الاستغفار تابع له كأنه قال أنا أستغفر لك وما في طاقتي إلا الاستغفار
بأن يقول ربنا عليك توكلنا الآية ويجوز أن يكون من تمام قول إبراهيم ومن معه ثم أكد الإيصاء بالتأسي
كان فيهم من إلى الابتداء والبدل قوله لمن كان يرجو الله الآية بيان من الوعيد ثم ترجى المؤمنين بمودة من عاداهم
والله قدير على تقليب القلوب وتغيير الأحوال والله غفور رحيم لمن ولاهم قبل النهي أو لمن أسلم من المشركين فتح مكة أسلم كثير
منهم ولم يبق منهم إلا القليل ولما نزلت هذه الآيات تشدد المؤمنون في عداوة آبائهم وأقاربهم فنزل لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين الآية وكذا قوله إنما ينهاكم عن الذين قاتلوكم في الدين أن تولوهم أي تحسنوا إليهم
وتعطوهم قسطا من طعام وغيره وهذا رخصة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين بالقسط إلى العدل ولا تظلموهم
وقيل نزلت في خزاعة وكانوا صالحوا رسول الله صلعم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن مجاهد الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء
والصبيان قال المفسرون لما صلح الحديبية كان على أن من أتاك من أهل مكة رد إليهم ومن أتى مكة منهم
لم يرد إليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحرث الأسلمية مسلمة والنبي صلعم بالحديبية فأقبل زوجها مسافر المخزومي
في طلبها فقال يا محمد اردد علي امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف فأنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية فكانت بيانا لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء وعن الضحاك
بين رسول الله صلعم وبين المشركين عهد أن لا يأتيك منا امرأة ليست على دينك إلا رددتها إلينا فإن دخلت في دينك ولها زوج
أن ترد على زوجها الذي أنفق عليها وللنبي صلعم من الشرط مثل ذلك فاستحلفها رسول الله صلعم فقوله ثم فامتحنوهن فحلفت فأعطى زوجها
ما أنفق وتزوجها عمر وفائدة قوله والله أعلم بإيمانهن أنه لا سبيل لكم إلى ما تطمئن به النفس من اليقين الكامل إلا أنكم تختبرونهن
بالحلف والنظر في سائر الأمارات التي لا تفيد إلا الظن وأما الإحاطة بحقيقة إيمانهن فإن ذلك مما تفرد به علام الغيوب فإن
علمتموهن مؤمنات تتميم للذي يأتي بعدها لكم وهو الظن الغالب فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن المؤمنة والمشرك
وآتوا أزواجهن مثل ما أنفقوا مثل ما دفعوا إليهن من المهور ثم نفى عنهم الحرج في تزوج هؤلاء المهاجرات إذا أعطوهن مهورهن فقال

[illegible]

سورة الصف مدنية [illegible] كلماتها مائتان واحد وعشرون وحروفها [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا

كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ

بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

[illegible]

الدين كله

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

دین ها همه و اگرچه ناخوش دارند مشرکان ای آنانکه گرویده اند آیا دلالت کنم شما را بر سودائی که نجات دهد شما را از عذاب دردناک

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ

ایمان آورید بخدا و رسول او و جهاد کنید در راه خدا بمالهای خود و نفسهای خود این بهتر است شما را اگر هستید

تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي

که میدانید بیامرزد مر شما را گناهان شما را و درآرد شما را در بهشتها که میرود از زیر آنها جویها و مسکنهای پاکیزه در

جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

بهشتهای دائمی این است کامیابی بزرگ و دیگر که دوست میدارید آنرا یاری از خدا و فتح نزدیک و مژده ده مومنان را

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ

ای آنانکه ایمان آورده اید باشید یاری دهندگان خدا چنانکه گفت عیسی پسر مریم حواریان را کیست یاری دهندگان من بسوی خدا

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

گفتند حواریان ما یاری دهندگان خدائیم پس ایمان آوردند گروهی از بنی اسرائیل و کافر شدند گروهی پس قوت دادیم آنانرا

آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ القراءة تدعوا بالالف ... نافع ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو

که ایمان آورده بودند بر دشمنان شان پس گردیدند غالبان

وعاصم وابو بكر ... انصارا لله بالتنوين ... وحمزة وعلي وخلف ... الآخرون بالتنوين ... تنجيكم بالتشديد ... انصارا لله بالتنوين ... ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالاضافة فقط انصاري الى الله بالفتح ... الوقوف وما في الارض ... الحكيم ... تفعلون ... مرصوص ... قلوبهم ... الكافرين ... المشركون ... أليم ... تعلمون لا لان قوله يغفر لكم جواب يؤمنون ... العظيم ... المؤمنين ... الى الله ... طائفة ... التفسير روى ان المؤمنين قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناه فدلهم الله على الجهاد فولوا يوم احد ... قالوا لئن لقينا قتالا ... فيه وسعنا ففروا يوم احد ولم يفوا وقيل كان الرجل يقول قتلت ولم يقتل وطعنت ولم يطعن فانزل الله تعالى لم تقولون واللام الجارة اذا دخلت على ما الاستفهامية اسقطت الالف لكثرة الاستعمال ... وقال الحسن نزلت في الذين امنوا ... [illegible]

الفضل بالعلم [illegible] على قوله
[illegible] فاستبشروا ببيعكم [illegible]
[illegible] من القرآن [illegible] يغفر لكم جواب [illegible]
ذلكم [illegible] مما ذكر من الإيمان والجهاد خير لكم من أموالكم وأنفسكم
[illegible] إن كنتم تعلمون [illegible] خير لكم [illegible]
ثم قال ويدخلكم [illegible] والفوز [illegible]
[illegible]
[illegible] يؤمنون [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا [illegible]
[illegible] كونوا أنصار الله [illegible] الحواريين [illegible]
[illegible] الحواريين [illegible]
[illegible] الحواريين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الجمعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأميين

رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا

بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء

لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله

عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة

فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر

الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض

وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا

اليها

الجمعة

اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين

سوی آن و بگذارند ترا ایستاده بگو آنچه نزد خداست بهتر است از لهو و تجارت و خدا بهترین روزی دهندگان است

كشف الغطاء بعد التوبة بالامانة [illegible] الوقوف وما في الارض الحكيم [illegible] للعقلاء [illegible] الحكيم [illegible] العظيم [illegible]

صادقين [illegible] بالظالمين [illegible] تعملون [illegible] التجارة [illegible] الاميين [illegible] العرب [illegible] القرآن [illegible]

في [illegible] النبي الامي [illegible] الآية [illegible] الهجرة [illegible] يوم القيمة [illegible]

في [illegible] التورية [illegible] المسارعة [illegible] الحمار [illegible] الكتب [illegible]

[illegible] الكذب [illegible] على الله [illegible] مثل [illegible]

[illegible] فصلهم [illegible] مثل القوم الذين [illegible] آيات الله [illegible] ان كانت [illegible]

فتمنوا الموت [illegible] الى دار الكرامة [illegible] ولا يتمنونه [illegible]

[illegible] الى [illegible] الاستعجال [illegible] الجمعة [illegible]

ان الموت الذي [illegible] الله [illegible]

اولياء الله [illegible] فتمنوا الموت [illegible] اهل الكتاب [illegible]

[illegible] الجمعة [illegible] يوم الجمعة [illegible] قلت وما يدل على

ان اصلها السكون [illegible] يوم الجمعة [illegible] وقت النداء

[illegible] وقت الظهر [illegible] رسول الله [illegible]

فكان اذا جلس على المنبر [illegible] الصلوة ثم كان ابو بكر وعمر [illegible] عثمان [illegible]

مؤذن [illegible] على المنبر [illegible] الصلوة [illegible] ابن عباس ان اول جمعة في الاسلام [illegible]

خطبة رسول الله [illegible] عبد القيس [illegible] الانصار [illegible] اسعد بن زرارة [illegible]

[illegible] يوما نجتمع فيه [illegible] اليهود السبت والنصارى الاحد [illegible] يوم العروبة [illegible]

[illegible] يوم الجمعة [illegible] اية الجمعة [illegible] في الاسلام [illegible]

رسول الله [illegible] المدينة [illegible] يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس [illegible]

ثم خرج يوم الجمعة [illegible] المدينة [illegible] صلوة الجمعة [illegible] فصلى الجمعة [illegible]

[illegible] ابي هريرة [illegible] يوم الجمعة [illegible] باب المسجد [illegible] الاول فالاول [illegible]

[illegible] ثم كالذي [illegible] بقرة ثم كبشا [illegible] الامام طووا صحفهم [illegible] الذكر [illegible] يوم الجمعة

كتب الله [illegible] شهيد [illegible] القبر [illegible] السلف [illegible] الجمعة [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] الجمعة [illegible] ابي حنيفة [illegible] مصر جامع [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible] الامام [illegible]

الاربعين [illegible] الجمعة [illegible] كتب الفقه [illegible]

[illegible] البيع [illegible] الخطبة

والصلوة [illegible] ابي حنيفة [illegible] الحمد لله [illegible]

لا [illegible] خطبة [illegible] رسول الله [illegible] خطبة [illegible] الله [illegible]

[illegible] كان [illegible]

ان النبي [illegible] كان [illegible] خطبة [illegible] رسول الله [illegible]

الرجل [illegible] الخطبة [illegible] الصلوة [illegible] البيع [illegible]

[illegible] اهل القرى [illegible] البيع [illegible] خلاف

بين العلماء في تحريم البيع وقت النداء [illegible] البيع [illegible]

الجمعة [illegible] فانتشروا وابتغوا [illegible]

السلف [illegible] الدنيا [illegible] الدنيا [illegible]

المرضى وحضور الجنائز [illegible] في الله [illegible] صلوة التطوع [illegible] واذكروا الله كثيرا اشارة

الى ان المرء لا ينبغي ان يغفل عن ذكر ربه في كل حال كما قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن جابر قال بينا نحن نصلي مع النبي اذا اقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي الا اثنا عشر رجلا فنزلت واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
الذكر الذي كان عليه قريش ثم صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا
ثم حث على تجارة الآخرة وعلى تيقن ان لا رازق بالحقيقة الا هو سبحانه

سورة المنافقون مدنية وهي سبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشنده مهربان

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

حتى ينفضوا

القراءة خشب بالسكون ابو عمرو يعملون على الغيبة يحيى
ومعناه الوقوف لرسول الله لا بوهم ان قوله والله يعلم من مقول المنافقين لرسوله الكاذبون ... ساء ما يعملون لا يفقهون اجسامهم لقولهم مسندة عليهم فاحذرهم قاتلهم الله ... مستكبرون لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم الفاسقين ينفضوا لا يفقهون الاذل لا يعلمون عن ذكر الله ... الصالحين اجلها يعملون التفسير قال علماء المعاني ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله شهادة واطأت فيها قلوبهم ... وهو الشهادة فكذبهم الله تعالى ... لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب ... قلت هذا مذهب الجاحظ وانه خلاف ما عليه الجمهور وهو ان مرجع كون الخبر صدقا او كذبا الى مطابقة الحكم للواقع او لا مطابقته ... القلب ... الى ما قلنا الا المطابقة ...

[illegible]

سورة التغابن مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم الى آخر السورة ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو

تسبيح ميكند مر خدا را آنچه در آسمانها و آنچه در زمين است مر او راست پادشاهى و مر او راست حمد و اوست بر همه چيزى توانا اوست

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم

فأحسن صوركم وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله

عليم بذات الصدور ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ذلك

بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله

غني حميد زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك

على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك

يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك

أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله

يهد قلبه والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا

البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم

وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم

وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا

خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضا حسنا

يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم القراءة

يوم يجمعكم بالنون يعقوب ... على الغيبة ... بالنون فيهما أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل الباقون على الغيبة الوقف
وما في الأرض ... والحمد ... بصير ... لعطف المختلفين
المصير ... الاستفهام بين المتفقين
الله حميد ... الجزاء ... فيها أبدا ... المصير ... قلبه عليم ... المؤمنون فاحذروهم رحيم فتنة
عظيم لأنفسكم المفلحون ويغفر لكم حليم الحكيم التفسير قال في الكشاف قدم الظرفين في قوله له الملك وله الحمد ليدل على اختصاص الملك
والحمد بالله ... لو عكس الترتيب ...
الطبيعة ... هو الذي خلقكم ... فمنكم كافر ومنكم مؤمن ... كل مولود
يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ... هو الذي تفضل عليكم بأصل النعم الذي هو الخلق
فكان يجب عليكم أن تنظروا ... بالتوحيد ...

التغابن

من مناصب الكشاف انه مسلم ان في خلق الكافر لله ان يكون فيه حسن ولكنه يخفى علينا فلا نسلم ان في خلقه داعيا الى الكفر في الكافر فيه يكون
وجه حسن يخفى علينا [illegible] فمنكم كافر ومنكم مؤمن [illegible] وصوركم فاحسن صوركم [illegible] احسن تقويم
في [illegible] الا ان الله تعالى [illegible] من الانسان [illegible] الا ان الله تعالى خلق كل نوع [illegible] ولهذا [illegible]
[illegible] ولهذا قالت الحكماء [illegible] يعلم ما في السموات والارض [illegible]
[illegible] الم يأتكم نبأ الذين كفروا [illegible] ذلك بانه كانت
[illegible] فقالوا ابشر يهدوننا [illegible]
[illegible] واستغنى الله [illegible]
[illegible]
[illegible] زعم الذين كفروا [illegible]
[illegible] قل بلى وربي لتبعثن [illegible]
[illegible] والله [illegible] يوم يجمعكم [illegible]
ذلك يوم التغابن [illegible] ليوم الجمع [illegible]
[illegible]
الرسل [illegible] الاولين والآخرين [illegible]
[illegible] التغابن [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم
[illegible]
[illegible]
[illegible] التغابن [illegible]
[illegible] ومن يؤمن بالله يهد قلبه [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله بكل شيء عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عدوا لكم فاحذروهم [illegible] وان تعفوا وتصفحوا [illegible]
[illegible] الهجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] انما اموالكم
[illegible]
[illegible] الاموال والاولاد [illegible]
[illegible] فاتقوا الله ما استطعتم [illegible] واسمعوا واطيعوا [illegible] امثاله
[illegible] وانفقوا خيرا لانفسكم [illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الطلاق وهي مكية حروفها ألف وسبعون كلماتها مائتان وسبع وأربعون آياتها اثنتا عشرة آية وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف
أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن
يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن
وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين
من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت
وبال أمرها [وكان عاقبة أمرها] خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله
إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا قد أحسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

تعتدّ كم بكسر الواو [illegible] بالنون ابو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل [illegible] لتسع [illegible] الامر الا ان [illegible]
مع [illegible] متينة [illegible] لا تخرجوهن [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] الالباب [illegible] على [illegible]
من العكس [illegible] السورة المتقدمة على معاداة [illegible]
الازواج والمعادات كثيرا ما يفضي الى الفراق بالطلاق [illegible] السورة الى الطلاق السني الذي [illegible] والى احكام
اخر معتبرة في فراق الزوجين [illegible] الطلاق [illegible] قال
اذا طلقتم [illegible] المؤمنين [illegible] النبي [illegible]
الجمع للتعظيم والمراد بالخطاب [illegible] يا ايها النبي [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واللام في قوله لعدتهن [illegible] الوقت [illegible]
لعدتهن [illegible] مستقبلات لعدتهن [illegible] مستقبلا
لها [illegible] طلاق المدخول بها [illegible] طلاق المدخول بها [illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] الحيض [illegible]
[illegible] ابن عمر [illegible] لم [illegible]
حتى تحيض ثم يطلقها ان شاء [illegible] العدة [illegible]
مدة [illegible] ان يطلقها في ذلك الطهر [illegible]
ثم ان شاء طلقها قبل ان يمسها [illegible] الطلاق [illegible] السنة [illegible]
من جهة الوقت [illegible] السنة [illegible] الثلاث مجموعة او مفرقة
على الاطهار وقال ابو حنيفة واصحابه [illegible] في طهر واحد [illegible] السنة
ان [illegible] الطهر [illegible] الشافعي [illegible] الطلاق
وقد [illegible] حديث [illegible] النبي [illegible]
ومنهم من قال لا يقع شيء [illegible] الطلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] الطلاق
[illegible]
اللام في [illegible] الاقراء المدخول بهن [illegible]
ثلث [illegible] من [illegible]
بها المدخول بها [illegible] الطلاق [illegible] واحصوا [illegible]
لا [illegible] الازواج [illegible]
الى انقضاء العدة [illegible]
[illegible]
[illegible] انقضاء العدة [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلاق [illegible] او [illegible] السورة [illegible]
اجلهن او [illegible] انقضاء عدتهن [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] واشهدوا ذوي عدل منكم [illegible] من المسلمين [illegible] الاشهاد [illegible]
[illegible] ابي حنيفة [illegible] الشافعي [illegible] الاشهاد [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
الشهادة لله [illegible] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
[illegible]

الطلاق

الخروج عن

فالله تعالى اعلم باسرار كلامه ثم حث على التقوى في كل باب ولا سيما فيما سبق من احكام الطلاق وكانه قال ومن يتق الله فطلق للسنة ولم يضار المعتدة
ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فاشهد يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا والآخرة من جملتها الندم الذي يلحقه في ارتجاعها او من يتق الله فلا يبين طلاقها
ولا يجتنبه بدل ما ارتكب بدل من الهم والحزن مخرجا الحديث الا اعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها ويعيدها
وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال ما امسى عند آل محمد
الا مد فاتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تغفل عنها العدو
فاستاقها فنزلت هذه الآية قلت فعلى هذا لا يبعد ان يكون هذا الكلام فيه تمهيد ومقصد ومناسبة للطلاق وتطابقها انه سبحانه جعل
التقوى في هذه السورة ثلث مرات بقوله ومن يتق الله وذلك على عدد الطلقات الثلث ووعد بكل مرة نوعا من الجزاء الاول انه يجعل
ما خلص منه وهو كالمخرج لخروج طلقتها الثانية في ان الامور ذوات اذا في المقاصد ما دام حيا الثالث افضل الجزاء وهو ما يكون
في الآخرة من النعماء ثم حث على التوكل بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لان المتوكل حقيقة هو القادر على كل شيء
الغني عن كل شيء الجواد بكل شيء اذا توجه العبد بصفاته الى الله لا يهمله البتة ان الله بالغ امره يبلغ كل ما يريد ولا يفوته المطلوب
انا اقدر فقد جعل الله لكل شيء قدرا اي تقديرا وتوقيتا ومقدارا وهذا بيان لوجوب التوكل عليه لانه اذا علم كونه قادرا على
كل شيء وعلم انه قد بين ووقت لكل شيء حدا ومقدارا لم يبق الا التسليم والتفويض قال جار الله ان ناسا قالوا قد عرفنا عدة
ذوات الاقراء فما عدة اللواتي لم يحضن فنزلت واللائي يئسن الآية ومعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا
حكمهن قلت يؤيد هذه الرواية ان آيات السورة ليس فيها بيان مدة عدة ذوات الاقراء وانما المذكور ذلك في البقرة والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء وتلك سالفة سابقة ثم نزلت هذه متاخرة لتتميم ما كان لم يعرف ويروى عن سعيد بن جبير ان شاء الله يجتنبن سورة البقرة
المقصر نزلت بعد التي فيها البقرة والجمهور ان المراد ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ الياس وهو ستون سنة او خمس وخمسون فهل هو دم حيض او استحاضة فعدتهن ثلثة اشهر واذا
كانت هذه عدة المرتاب بها فغير المرتاب بها اولى وسن الياس عند بعضهم خمسون وستون وسبعون والقرينة عند اكثر اصحاب الشافعي
النظر الى اقصى عادة نساء عشيرتها من الابوين فان الحيض التي بلغت سنا تنقطع فيها حيضها فهي عند اشبع بها تكون والتي لم يحضن كالصغار والتقدير
عندهن ايضا ثلثة اشهر فحذف لدلالة ما قبله عليه قوله واولات الاحمال اي النساء الحوامل اجلهن بعد الطلاق او بعد الوفاة
التربص او انقضاء عدتهن ان يضعن حملهن هذا قول اكثر الائمة والصحابة وانما تنقضي العدة بوضع الحمل تمام فلو كانت حاملا بتوأم
او ولدا على الثاني فتنقضي بعده وعن ابن عباس اربعة اشهر وعشرا وان تنقضي عدة الحامل المتوفى عنها زوجها بابعد الاجلين من
الحمل ومن اربعة اشهر وعشر والحمل لا يتفاوت بكونه حيا او ميتا او سقطا او مضغة مصورة بها رصدت المرأة ثم بعد الاذن من
عدتها موقوت الى ان انقضت وهو شرط التقوى كانه قال كيف نعمل بالتقوى في شان المعتدات فقيل اسكنوهن من حيث سكنتم اي
بعض مكان سكناكم وقوله من وجدكم اي من وسعكم وطاقتكم قال قتادة ان لم يكن له الا بيت واحد اسكنها في بعض جوانبه قال ابو حنيفة
والنفقة ما حتما للمطلقة ثلثا وقال الشافعي ومالك ليس للمبتوتة الا السكنى ولا نفقة لها ولا سكنى لها لحديث فاطمة
بنت قيس ان زوجها بت طلاقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة وضعف بقول عمر لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا
لقول امرأة لعلها نسيت او شبه لها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة ولا تضاروهن في السكنى بما لا يوافقهن ويغيرهن من الدواعي
المضايقة حتى يضطرهن الى الخروج وقيل هو ان يراجعها كلما قرب انقضاء عدتها ويضيق عليها امرها وقد يلجئها الى ان تفتدي منه قوله
ان كن اولات حمل فيه ان الحامل بالنفقة لاجل الحمل وان كانت بائنة هذا عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فانما ذكر لان مدة الحمل ربما تطول
فيظن ظان ان النفقة تنقطع اذا مضى مقدار عدة الحامل فنفى ذلك الوهم واما الحامل المتوفى عنها فالاكثرون على انه لا نفقة لها لوقوع
الاجماع على ان من اجبر الرجل على نفقته من امرأة او ولد صغير لا يجب ان ينفق عليه من ماله بعد موته فكذا تلك الحامل وعن علي وابن مسعود وجماعة
منهم الشافعي في قول ان نفقتها من جميع المال فان ارضعن لكم اي هؤلاء المطلقات لكم اي لاجلكم ولدا منهن او من غيرهن بعد
انقطاع عرى الزوجية وهذا الاستيجار لا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه ما دام الولد منهن ما لم يحصل التوبة وجوزه الشافعي كما جاز في حال الطلاق
الاباء والامهات جميعا بقوله وأتمروا قال اهل اللغة الائتمار بمعنى التشاور وراى بعضكم بعضا بالجميل والخطاب
للاباء والامهات ان لا يتعاسرا ولا يتضاررا وان تعاسرتم اي اظهرتم من انفسكم العسر اي الشدة في امر مؤنة الارضاع فسترضع له الطفل
الماء للاب مرضعة اخرى وفيه طرف من معاتبة الام لانها الى التعاسر كما يقول من يطلب حاجة منهم سيقضيها لك غيرك
يريد لم يبق غير مقضية وانت ملوم ثم بين ان ما امر به من الانفاق على المطلقات والمرضعات هو بقدر الوسع كما في البقرة على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره الى ان قال ثم رغب ترهيبا من مخالفة الاحكام المذكورة باحوال الامم الكائنة وعتت اي التمردات
بالاستعصاء والمنافسة والنفاسة لنكاية النكر الفظيع فيحتمل ان يراد بها حساب الدنيا وعذابها وهو ما اصابهم وكتابتهم في ديوان

يقتضي فيه ان يعتد
عن الثاني
او اليها بالاولى
تعاجيه

طاعة

[illegible]

سورة التحريم وهي مدنية وحروفها ألف ... كلماتها ... آياتها اثنا عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ
لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ
هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ
اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ
يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ

يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين

آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا

إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم

جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين

من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني

من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها

فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

عرف بالتخفيف [illegible] وعلى [illegible] بالتشديد ابو جعفر ونافع وابو عمرو [illegible] بضم النون [illegible] وكتبه على الجمع

ابو عمرو [illegible] ويعقوب [illegible] بعض [illegible]

[illegible]

وأظهره الله عليه أي أطلعه على إفشائه على لسان جبريل وقيل أظهر الله الحديث على النبي فيكون من الظهور عرّف حفصة أعلم ببعض ما فعلت
وأعرض عن بعض عن إعلام بعض تكرما من قولك للمسيء لأعرفن لك ذلك وكان جزاؤه تطليقه إياها وقيل المعرّف حديث الإمامة
والمعرض عنه حديث مارية وإنما المعرض عن البعض تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام وقرئ واعترف بها إلا أن الله نبأني على أنك
تعلمت الحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله بها أبي وإنما ترك المفعول ثم قيل فلما نبأها به بعضهن وعرفها مسكوت عنه
معلوم وإنما الغرض ذكر أنها نبئت به وعرفها أنه علم به وحديث رسول الله بكر وعمر لم يوجد منه إلا الإعلام بالنعي فوجبت الإمامة
كأن المقصود قوله من أنبأك هذا ذكر الكتاب إيراد القولين جميعا ثم تبع عائشة وحفصة على طريقة الالتفات فقال إن تتوبا إلى الله
فقد صغت قلوبكما أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الإخلاص لرسول الله من حب ما يحبه وكره ما يكرهه والأصل
قلباكما فوضع الجمع موضع التثنية كقوله فاقطعوا أيديهما وإن تظاهرا أي تتعاونا على ما يوجب غيظه فلم يضره ذلك لأن الله هو مولاه أي ناصره
وجبريل خاصة من بين الملائكة وصالح المؤمنين قال الأكثر لفظه واحد ومعناه الجمع لأنه أريد به الجنس يتناول كل من صلح من المؤمنين
وجوز أن يكون جمعا وقد سقط الواو في الخط تبعا للفظ كقوله سندع الزبانية وهو كل من برئ من النفاق وقيل الأنبياء والصحابة والخلفاء
والملائكة على كثرة جموعهم بعد ذلك التبعيض بعد نصرة المذكورين ظهير فوج مظاهر لكم ثم بيّن أنه لا يتفاوت أمرهن بعد
تظاهرهم ولا يحوجنه على تظاهرهما ولا يخفى أن الكلام سوق لتعذيب القلب والمكتفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ثم يعجبهما بنوع آخر
قوله عسى ربه إن طلقكن الآية ولما التباين بالطلاق كما في قوله بالحق أبلغ بشارة فمن ذكر الدين خير وقت انتظارها
الذي لا يزال مع قلا نزال المهم ما لم يحضر الذنب فعن وقت انتظاره ويجل الالتجاء إلى أنها خير من نظر في شؤم العصيان وتطليق نساء أمهات المؤمنين
ومن حين خشاه الغالبين من جهتي نعرض عند العصيان خيرا منهن بعض التقصير وتطليق الرسول إياها من بعد معرفة مقدار الانتظار أن
الواو في قوله وأبكارا أبعد أن الثيّبات أبعد من هذا المقام فالواو التي يتخير بين هذين وضع الثيبات والأبكار منها فيهن بأن لا يكون إلا
لسبقها إلا ولمشابهتها المقدمة فإنها مكثر الاجتماع في الآيات وأولئك أمثال المتقدمة ولأن هذه جماعة المعطوفين يا أيها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وهو أمر أن توقوها ترك المعاصي وعمل الطاعة يقولوا بالأهل وأصلحوا أنفسكم وأهليكم بتأديبهم وتعليمهم قيل بتعليمهم
معناهم وتيسيرهم وقولوا نحوهم نفعهم أن يحب الطهارة فعلهم بالمعروف ونهيهم بالنكير وذلك يمتد إلى نار مغلظة وقودها الناس والحجارة
وجوز أن يكون أمرا بالتزكية من الأنفاس ويكون خطابا للذين آمنوا بالسنة عليها ملائكة أي وكل على أهلها الزبانية التسعة عشر
الغلاظ الشداد في الأجرام وقيل الأفعال وفيهما الأمر بأخذهم لا يعصون الله ما أمرهم فيصح على البدل أي لا يعصون أمره لا يخفى
أن مقتضى العصيان يستلزم امتثال الأمر فصح بما عطف عليه ويفعلون ما يؤمرون ويجوز أن يكون الأول بالماضي والثاني
إلى المستقبل ثم وعظ المؤمنين بما يقال للكافرين عند دخولهم النار وهو قوله لا تعتذروا اليوم لا اعتذار لكم ولا مقبول ولعل هذا
من قبيل الظلم ولكم جزاء ما لهم ثم أرشد المؤمنين إلى طريق التوبة بصفة النصوح من الإسناد المجازي أي نصوح صفة التائب وهو
ينصح نفسه بالتوبة لا يكون فيها شوب النفاق وقيل هو من نصاحة الثوب أي خياطته فيرقعها بين ثم قال دينك فعل الناصح
ناصح إنا خلص من التمحيص وقيل توبة ينصح الناس أي يدعوهم إلى مثلها لظهور آثارها في صاحبها وعزمت الكريم طاع وقيل لا بكلوا
قوله لا يخزي الله النبي تعريض بمن أخزاهم من أهل النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته كما استشهد المؤمنين على أن عصمهم من مثل حالهم
قوله نورهم يسعى تقدم في الحديد قوله يقولون ربنا أتمم لنا نورنا أي قابلين ذلك على أن عصمهم من إطفاء نور المنافقين خوفا
من زواله على عادة البشر ولأن الإخلاص والتمحيص من صفة الباطن لا يعرفها إلا الله سبحانه على أنه يجوز أن يدعو المؤمن بما هو حاصل
له مثل اهدنا ويجوز أن يدعوا به من هو أدنى منزلة لأن النور على قدر الأعمال فليسألوا إتمامه تفضلا لا إعادة لانقطاع التكليف
يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة أو بإقامة الحد عليهم واغلظ عليهم واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهدهما
في الدنيا ومأواهم في الآخرة جهنم وقد سبق نظير الآية في التوبة ثم ضرب مثلا لأهل الكفر امرأة نوح واسمها والعة وامرأة لوط واسمها
والهة ومثلا لأهل الإيمان امرأة فرعون واسمها آسية وهي عمة فرعون ومريم بنت عمران فيتضمن التمثيل التعريض بأمي المؤمنين
السورة من حالهما بنبيه وحفصة وإشارة إلى أن من حقهما أن يكونا في الإخلاص كهاتين المؤمنتين لا كالكافرتين اللتين كانتا تحت
لم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء
من قوم نوح وقوم لوط أو من كل قوم وفي قوله عبدين من عبادنا إشارة إلى أن سببه الزوجية والوصلة عند الصلحاء كما في قوله
وخانتاهما أي تبيّن عدم نفعها فإنما هي بخيانتهما بالكفر ونظاهرهما على الرسولين فامرأة نوح قالت لقومه إنه مجنون وامرأة
لوط دلت على ضيفانه قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط عن أبي هريرة أن آسية كانت تعذب من فرعون بأربعة أوتاد
استقبل بها الشمس ووضع على ظهرها رحى وضع الرحى على صدرها فقال الحسن فجاها الله كرمها فرفعها إلى الجنة فهي تأكل وتشرب

ونجنا منها ... [illegible] اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ... [illegible]
... [illegible] ... على ان الاستمداد بالله ...
... [illegible] ... وكلمات الله ... [illegible]
... [illegible] ... الانجيل ... [illegible]
[illegible] ... من اعقاب هرون عليه السلام

سورة الملك وهي مكية حروفها الف وثلثمائة وثلث عشر كلماتها ثلثمائة وثلثون اياتها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير و
اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من
في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون
كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور افمن
يمشي سويا على صراط مستقيم افمن يمشي مكبا على وجهه امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو
الذي ذراكم في الارض وانشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل

الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ
عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي
كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ
الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم

القراءات من تفوت من التفعل وعن وعلى هل ترى بالإدغام أبو عمرو وحمزة وهشام ولقد زينا مثل لقد سمع تكاد تميز بالإدغام ... فسحقا
بالضم يزيد وعلي النشور بالسكون ... منهم حمزة ... وابن عامر ... أأمنتم ... نذيري ونكير
سيئت بالإشمام أبو جعفر ونافع وابن عامر وعلي ورويس تدعون بسكون الدال يعقوب أهلكني الله بسكون الياء حمزة معي بالفتح
ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم غير حفص فسيعلمون على الغيبة ... الوقوف ... الملك ... اختلاف بين الجملتين
حيث تقديم الظرف في الأولى ... لأن الذي ... صفة ... ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ... البصر ... لأن ما بعده
مفعول فارجع البصر هل ترى من فطور ... البصر خاسئا وهو حسير ... المصير ... لأن ما بعده
لا ... لأن ما بعده من تمام قول الكفار ... كبير ... السعير ... مع الفاء كبيرا ...
الصدور ... خلق للاستفهام مع ان الواو ... الأمم ... لابتداء ...
ويقبضن ... الرحمن بصير ... ينصركم من دون الرحمن ... غرور ... مستقيم ... والأبصار والأفئدة ... تحشرون ... مبين ... تدعون ... رحمنا لأن ما بعده
جواب الشرط أليم ... توكلنا ... فستعلمون بياء الغيبة ... مبين ... التفسير ... تبارك ...
الحقيقي وهو على كل شيء قدير ... كل ممكن ... الذي خلق الموت والحياة ... على كل من ... الموت ...
والحياة ... الأشياء ... الموت لأن الأصل في الأشياء العدم ... نطفة وعلقة ومضغة ثم نفخ فيه الروح ...
الموت ... الأشياء في الدنيا والحياة في الآخرة ... فخلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء
إلا مات وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء ... لا يمر بشيء ... إلا حيي ... على سبيل التمثيل ...
لا يكون ... ليبلوكم ... الأعلى ما فيه ... فيكون ...
... إنما قدم الموت لأن ... أدعى إلى العمل ... العرض ...
... قادر على ... الأشاعرة ...
... على كل شيء ... قادر ... بطل القول بالطبائع ...
... المتولدات ... المعتزلة ... العبد ... ليبلوكم ... الموت ...
... والفقير ... الحسن عملا ... ذكر ...
... التفكر ... الدنيا ... الآخرة ...
... أيكم أحسن عملا ... أحسن عقلا ... عن مجاهد ... وأكثر ... ذكر هادم اللذات ...
والابتلاء مجاز ... ليبلوكم ... أيكم أحسن عملا مفعول ثان ليبلوكم ... معنى العلم ...
باب التعليق ... الاستفهام ... قول الفراء والزجاج
لأنه ... ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ... أهل الإساءة ...
... وصفا ... الذي خلق سبع سماوات طباقا ... طباقا ...
... ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ...
قال الفراء ... معناه ... الخطاب ...
... ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ...
من هذا الخلق ... فارجع البصر هل ترى من فطور ... صدوع وشقوق وخروق ...
... كرتين ... كرة بعد كرة ...

مثل لتبليت وستعد بلية الى انه بصيرة [illegible] من طول العناء [illegible] لا يقدر على شيء من الخلل والعيب معنى خاسئا بعيدا عن اصابة الملتمس قوله ولقد
زينا [illegible] النجوم والرجوم جمع رجم [illegible] بالغيب [illegible] الادنى [illegible] من اهل النجوم
[illegible] عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب [illegible] قوله وللذين كفروا الآية [illegible]
شهيقا تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بصوت الحمار ويجوز ان يكون الشهيق لاهلها [illegible] ومن انفسهم [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] قوله تكاد تميز من الغيظ [illegible]
[illegible] هذا المجاز [illegible]
[illegible] كذا [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible] نسمع او نعقل [illegible]
[illegible]
[illegible] الكشاف [illegible]
[illegible]

والكلأ [illegible] ومنكبا الرجل جانباه فيكون [illegible]

لكم الأرض [illegible] لتسلكوا منها سبلا فجاجا وكلوا من رزقه [illegible] الأمر [illegible] للإباحة [illegible] النشور

[illegible] يكون مشيكم في الأرض وأكلكم من رزق الله [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] أأمنتم من في السماء [illegible]

[illegible]

[illegible] عقابه لمنكر [illegible]

[illegible]

[illegible] الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن [illegible]

[illegible]

[illegible] قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم [illegible]

[illegible]

سورة ن مكية حروفها الف واربعمائة وستة وخمسون كلمها ثلثمائة آيها اثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع
المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على
الخرطوم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين
فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما راوها
قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم
كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

وأملي لهم إن كيدي متين أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين القراءة [illegible]

[illegible]

النجم

كانت [illegible] نفي الجنون [illegible] على [illegible] لان المجنون لا خلق له [illegible] وانك لعلى خلق عظيم [illegible] كان من حسن الخلق [illegible]

[illegible] فيما كان بينه وبينهم [illegible] فلا تطع المكذبين [illegible]

الكريم [illegible] فستبصر ويبصرون [illegible] قالت عائشة [illegible] كان خلقه القرآن [illegible]

رسول الله [illegible] قال انس خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته [illegible]

[illegible] فستبصر ويبصرون [illegible] بأيكم المفتون [illegible]

[illegible] بأيكم المفتون قال الاخفش وابو عبيدة [illegible] المفتون [illegible]

بالمجنون [illegible] ابن عباس المفتون [illegible] المجنون [illegible]

[illegible] ان يكون المفتون [illegible] مفتون [illegible]

[illegible] فقال الله تعالى ستعلمون غدا بايكم الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل [illegible]

ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين [illegible]

[illegible] فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible]

[illegible]

فقال ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الخرطوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فطاف عليها طائف من ربك [illegible]

[illegible] فاصبحت كالصريم [illegible]

[illegible]

نزل من قال

ولما كان [illegible] كانت [illegible] فقال الحسن [illegible]

[illegible] عن سائر [illegible] لا يبيت شيئا [illegible]

لما اصبحوا [illegible] على حرثكم [illegible] ولذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] المسكين [illegible] عن تمكين المسكين [illegible]

[illegible] المساكين [illegible]

المساكين [illegible]

[illegible] المساكين [illegible]

[illegible]

[illegible] المساكين [illegible]

عن الدين [illegible]

[illegible] قال اوسطهم اي اعدلهم [illegible] الم اقل لكم لولا تسبحون [illegible]

[illegible] لا يستثنون [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين [illegible]

[illegible] يتلاومون [illegible] قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا [illegible]

[illegible]

[illegible] كذلك العذاب [illegible] ولعذاب الآخرة اكبر [illegible]

[illegible]

[illegible] افنجعل المسلمين كالمجرمين [illegible]

[illegible]

[illegible] ما لكم كيف تحكمون [illegible]

[illegible] ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] سلهم ايهم بذلك زعيم [illegible] ام لهم شركاء [illegible]

[illegible] فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين [illegible]

[illegible] يوم يكشف عن ساق [illegible]

[illegible] ويدعون الى السجود فلا يستطيعون [illegible]

[illegible] خاشعة ابصارهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الحاقة مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى

القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله و

[illegible]

المؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية إنا لما طغى الماء حملنكم

[illegible]

في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض

[illegible]

الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك

[illegible]

والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما

[illegible]

أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية

[illegible]

في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه

[illegible]

بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني

[illegible]

ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

[illegible]

فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم

[illegible]

ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون

[illegible]

إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون

[illegible]

تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا

[illegible]

منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه

[illegible]

لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الحقيقة من قولك [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] من احوال [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موضع الرفع [illegible] المبتدأ [illegible]
[illegible]
[illegible] موضع [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]

مهملة

مهيلا منثورا والدك أبلغ من الدق [illegible] فيومئذ وقعت الواقعة [illegible]

ذكاء [illegible] والملك [illegible]

الواحد والاثنين [illegible] على أرجائها [illegible]

الملائكة [illegible] ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [illegible]

[illegible] الملائكة الذين يحملون العرش [illegible]

[illegible] ثمانية [illegible] ثمانية [illegible]

[illegible] هذا اللفظ [illegible]

[illegible] العظيم [illegible]

[illegible] ثمانية أملاك [illegible] أوعال [illegible] سبعين [illegible]

[illegible] على صورة الإنسان وبعضهم على صورة الأسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على [illegible]

[illegible] سبعين عاما [illegible] يقولون سبحانك

اللهم وبحمدك [illegible] ثمانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] فأما من أوتي كتابه بيمينه [illegible]

[illegible] هاؤم اقرؤوا كتابيه [illegible]

[illegible] إني ظننت أني ملاق حسابيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فهو في عيشة راضية [illegible]

[illegible]

في جنة عالية [illegible] قطوفها دانية [illegible]

[illegible]

كلوا واشربوا [illegible]

[illegible] بما أسلفتم [illegible]

[illegible] في الأيام الخالية [illegible]

[illegible] يا ليتني لم أوت كتابيه [illegible]

[illegible]

[illegible] يا ليتها كانت القاضية [illegible]

[illegible]

[illegible] الموت [illegible] ما أغنى عني ماليه [illegible]

ملك عني تسلطي على الناس وزال عني ما كنت [illegible] ربما قال ابن عباس هلكت عني حجتي التي كنت أحتج بها على محمد في الدنيا وقال مقاتل [illegible]
يعني هذا حين شهدت عليه الجوارح بالشرك [illegible] عن [illegible] الله [illegible] وقال [illegible] البيت [illegible] الطريقة [illegible]
في [illegible] الآيات [illegible] في [illegible] من [illegible] الكفر [illegible] من [illegible] عند الله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] جميع [illegible] وهو [illegible] الله على [illegible] [illegible] الجحيم [illegible]
والجزاء من الله [illegible] حتى [illegible] الملائكة [illegible] الاسم [illegible] الأسماء [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
لعين [illegible] لا يدل على [illegible] [illegible] ابتلاء [illegible]
[illegible] بالجهل [illegible] [illegible] [illegible] الابتلاء [illegible] سلطانيه [illegible] على [illegible] القول [illegible]
[illegible] الجزية [illegible] والتصلية في الجحيم [illegible] كان سلطانا [illegible]
الناس والسلسلة حلق منتظمة كل حلقة منها في حلقة [illegible] على [illegible] والتقدم [illegible] في [illegible]
من البدء قوله سبعون ذراعا يجوز أن يكون محمولا على [illegible] الجحيم على التصلية والسلسلة على السلك
لا تصلوه إلا الجحيم ولا تسلكوه إلا في هذه السلسلة الطويلة [illegible] سبعون ذراعا [illegible]
والكونه قال الحسن الله أعلم بأي ذراع هو وقال ابن عباس تدخل السلسلة في دبره وتخرج من حلقه ثم يجمع بين ناصيته وقدميه [illegible]
[illegible] في عنقه [illegible] ابن عباس [illegible] السلسلة الطويلة [illegible] العذاب عليهم [illegible]
فاسلكوا السلسلة [illegible] السلسلة [illegible] جسده [illegible] على [illegible]
[illegible] الوعيد [illegible] الإيمان بالله العظيم [illegible]
إلى [illegible] القوة [illegible] المساكين على [illegible] وفي ذكر الحض [illegible]
[illegible] المساكين وكان يقول [illegible] السلسلة بالإيمان [illegible]
الأخ الأحمق [illegible] الخاطئون [illegible] والجحيم [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] لا أدري [illegible] الكلبي [illegible]
من النار [illegible] الطعام [illegible] الأكل [illegible] الطعام [illegible]
عباس [illegible] القرآن [illegible] الأشياء [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] رسول كريم [illegible] بقول شاعر
[illegible] الكافرين على [illegible] جبريل [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] قوله [illegible]
وكان [illegible] جبريل [illegible] الكريم [illegible] الدنيا [illegible]
والعطايا [illegible] الشعر [illegible] الكهانة [illegible]
الشعر [illegible] القرآن [illegible] لأن الشعر كلام موزون مقفى وألفاظ القرآن [illegible]
من [illegible] القرآن [illegible] والبرهان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] كلام [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] تنزيل من رب العالمين [illegible]
[illegible] القول [illegible] الأقاويل جمع أقوال [illegible]
[illegible] لأخذنا منه باليمين [illegible]
[illegible] الوتين [illegible]
[illegible] الوتين [illegible] القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] على [illegible]
[illegible] اليمين [illegible] كقوله إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين أي من قبل [illegible]

ودون الفصل [illegible]
ودون تفصيلها [illegible]

سورة المعارج مكية ... وهي اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح

اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا

يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما يبصرونهم يود المجرم

لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض

جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان

الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على

صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم

الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم

حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك

فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون

والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك

مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا

انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل

خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون

يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم

ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

[illegible] ابو جعفر ونافع [illegible] ابن عباس [illegible] الوقف [illegible]

[illegible] بالسكون [illegible]

[illegible]

[illegible] اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة [illegible]

[illegible] سأل سائل [illegible] بعذاب واقع [illegible] للكافرين [illegible]

[illegible]

[illegible] في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم كان مقداره ألف سنة [illegible]

[illegible]

المذابة وتكون الجبال كالعهن اي الصوف المصبوغ الوانا لان الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود وجوز جار الله ان
[illegible] بعضها ابعاضا فيقع لذلك الالوان عليها ويراد به يوم تكون السماء كالمهل كان كذا وكذا وهو بدل من يوم القيمة فيمن علقه بواقع قوله
ولا يسأل حميم من قرأ بفتح الياء فمعناه لا يسأله بكيف حالك لاشتغال كل بنفسه ومن قرأ بالضم فالمعنى لا يسأل حميم عن حميمه ليعرف شأنه
من جهته كما يتعرف خبر الصديق من جهة صديقه فيكون على حذف الجار وقال الفراء لا تقل لحميم اين حميمك ثم كأن لسائلا قال لعله لا يبصره
فلهذا لا يسأل فقال يبصرونهم ولكنهم لاشتغالهم لم يتمكنوا من تسائلهم ويجوز ان يكون صفة اي حميما مبصرين معرفين اياهم وانما جمع ضمير الحميم لانه
في معنى الجمع حيث وقع في سياق النفي وقيل ان الجملة تتعلق بما بعده والمعنى ان المجرمين يبصرون المؤمنين حال ما يود احدهم ان يفتدي نفسه بكل ما
يمكنه فان الانسان اذا كان في البلاء ثم رأى عدوه في الرخاء كان ذلك اشد عليه وفصيلته عشيرته الادنون الذين فصل عنهم تؤويه تضمه
اليها للالتجاء في النسب او عند النوائب ومعنى ثم استبعاد الانجاء عن الافتداء ثم اكد الاستبعاد بقوله كلا وهو ردع للمجرم عن كونه بحيث يود
الافتداء وتنبيه على انه لا ينفعه ذلك والضمير في انها للعقوبة كما ذكرنا او للنار وان لم يجر لها ذكر لدلالة العذاب عليها ويجوز ان يعود الى [illegible]
والتأنيث باعتبار الخبر لان لظى علم للنار ثم ارجعته واللظى اللهب الخالص والشوى الاطراف وهي اليدان والرجلان والشوى ايضا جلد الرأس
الواحد شواة قال سعيد بن جبير العصب والعقب ولحم الساقين واليدين ينزعها ان تأكلها ثم يعيدها الله سبحانه وفي قوله تدعو وجوه
منها انها تدعوهم بلسان الحال كما قيل سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وههنا لما كان [illegible]
مرجع كل من الكفرة الى دركة من دركات جهنم كأنها تدعوهم الى نفسها ومنها ان الله يخلق الكلام في جرم النار حتى يقول صريحا فصيحا الى
الى الكفرة ثم تلتقطهم التقاط الحب ومنها ان يكون على حذف المضاف اي تدعو زبانيتها ومنها ان الدعاء بمعنى الاهلاك كقول العرب
دعاه الله اي اهلكه من ادبر اي عن الطاعة وتولى عن الايمان وجمع المال حرصا عليه فاوعى جعله في وعاء وكنزه فلم يؤد حقوق الله فيه
[illegible] وهذا مما صح ان النفس ثم بين ان الانسان بالطبع مائل الى الاخلاق الذميمة فقال ان الانسان وهو الكافر عند بعضهم
والاظهر العموم بدليل الاستثناء عقيبه خلق هلوعا والهلع قلة الصبر وشدة الحرص كما فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر اي الفقر
ونحوه من المضار كان جزوعا واذا مسه الخير اي ضده اذ ذاك كان منوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم شر ما اعطي ابن آدم شح هالع وجبن خالع قال اهل السنة
الخالق لتلك الحالة التي هي مصدر الافعال الاختيارية كالجزع والمنع لا شك انها خلق الله ثم بل الجزع والمنع ايضا من خلقه ولا اعتراض عليه
خلق بعض الناس هلوعا وخلق المستثنين منهم غير هلوع بل مشغولي القلب باحوال الآخرة وكل ذلك تصرف منه في ملكه وقالت
المعتزلة ليس المراد انه مخلوق على هذا الوصف لانه تعالى ذكره في معرض الذم والله تعالى لا يذم فعله ولانه استثنى منهم [illegible] على هذا الفهم
وطلقوها عن الشهوات ولو كانت ضرورية لما قدروا على تركها والجواب ان الذين ظهر منهم كذلك لم يقدروا على الترك والذين تركوها هم
الذين خلقوا على هذا الوصف وهم اصناف ثمانية الاول الذين يداومون على الصلوات والمراد منها اداؤها في اوقاتها واما المحافظة
عليها فترجع الى الاهتمام بشأنها بان يأتي للمصلي بغاية امور سابقة على الصلوة كالوضوء وستر العورة وطلب القبلة ونحوها حتى
اذا جاء وقت الصلوة لم يكن يتعلق القلب بشرائطها وامور مقارنة للصلوة كالخشوع والاحتراز عن الرياء والاتيان بالنوافل
والمكملات وامور لاحقة بالصلوة كالاحتراز عن اللغو وما يضاد الطاعة لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فارتكاب المعصية بعد الصلوة
دليل على ان تلك الصلوة لم تقع في حيز القبول الثاني الذين في اموالهم حق قال ابن عباس والحسن وابن سيرين هو الزكوة المفروضة
الدليل عليه وصفه بانه معلوم واقترانه بامر الصلوة وقال مجاهد وعطاء والنخعي هو ما سوى الزكوة وانه على طريق الندب والاستحباب
هذا التفسير لما في الذاريات اشبه لانه لم يصفه هنا الا بانه معلوم ولانه محكوم مدح منه [illegible] بالالتزام ما لا يلزمهم كصلوة الجوع و
الاستغفار بالاسحار الثالث والذين يصدقون بيوم الدين اي يؤمنون بالغيب الجزاء الرابع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
والمؤمن خائف من التقصير في الطاعة وبعض المتقين لانهم يخافون من ارتكاب انواع الظلم واصناف المعصية [illegible] الخوف بقوله ان
عذاب ربهم غير مأمون لان الامور بخواتيمها والخاتمة غير مقطوع بها الخامس والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله العادون وقد مر
في المؤمنين والسادس والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقد مر ايضا السابع والذين هم بشهاداتهم قائمون من قرأ فلانها مصدر
ومن جمع فللنظر الى اختلاف الشهادات وكثرة انواعها واكثر المفسرين قالوا هي الشهادات عند الحكام يقومون بها بالحق ولا يكتمونها
وهذه من جملة الامانات خصها بالذكر تنبيها على فضلها لان في اقامتها احياء الحقوق وفي تركها تضييعها وروى عطاء عن ابن عباس
انها الشهادة بان الله واحد لا شريك له الثامن والذين هم على صلاتهم يحافظون وقد ذكرناه ثم عين مكان هؤلاء بقوله اولئك
في جنات مكرمون قال المفسرون كان المشركون يحتفون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا يستهزئون بالمؤمنين ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة
كما يقول فلندخلنها قبلهم فنزلت فمال الذين كفروا قبلك اي نحوك مهطعين مسرعين [illegible] عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى
جمع عزة واصلها عزوة لان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى كلا ردع لهم عن الطمع في الجنة

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة نوح وهي مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني
لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى
إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم
دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم و
أصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت
استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح
رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا
لا تذرن آلهتكم ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين
ولا تذرن ودا
إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح
رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا

فاجرا

فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا

بدكار كفار خدايا بيامرز مرا و مر والدين مرا و كسى را كه درآيد در خانه من ايمان و مر مؤمنين و مؤمنات را و نيفزاى ظالمان را مگر هلاكى

القراءة دعائي إلا فرارا بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو فراري إني أعلنت بالفتح أبو عمرو وأبو جعفر ونافع وابن كثير ... والسكون ... بالضم أبو جعفر ونافع ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الجن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ

[illegible]

نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ

[illegible]

شَطَطًا وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ

[illegible]

بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا

[illegible]

مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا وَأَنَّا لَا

[illegible]

نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا

[illegible]

وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا

[illegible]

يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا

[illegible]

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وَأَن

[illegible]

لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ

[illegible]

عَذَابًا صَعَدًا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ

[illegible]

عَلَيْهِ لِبَدًا قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي

[illegible]

لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَ

[illegible]

رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ

[illegible]

عَدَدًا قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا

[illegible]

مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ

[illegible]

وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ

رَبِّهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [illegible]

[illegible]

[illegible] الاول على الآيات التي بعدها [illegible] اما القاسطون [illegible] احدا [illegible]

[illegible] الوحي والايحاء بمعنى وهو القاء المعنى الى النفس بخفاء [illegible] الالهام [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الجن [illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible] بعض حكماء الاسلام [illegible]

[illegible]

كان للنفس [illegible] ان يكون الجن عبارة عن النفوس [illegible]

[illegible]

[illegible]

دعوا الجن [illegible] كانت اجسامهم لطيفة [illegible] سواء كانت [illegible] صغارا او كبارا ومنهم من قال [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] من حيوان يكون [illegible] واعلم ان ما ذكرنا [illegible] الاختلاف
عن ابن عباس انه ما راى الجن [illegible] عن ابن مسعود [illegible] ما ذكره ابن عباس [illegible]
قال الله ذلك [illegible] فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا [illegible]
[illegible] ان الجن مكلفون كالانس [illegible]
[illegible] لو استمعوا [illegible] بالوحي [illegible]
[illegible] على معقول [illegible] من كلام الجن
ومن [illegible] كلام الجن [illegible] الى آخر الآية قوله وانه كان [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] انا لمسنا السماء [illegible]
[illegible]
[illegible] بالتوحيد والايمان [illegible] بالقرآن [illegible]
[illegible] من التوحيد [illegible]
[illegible]

[illegible]

والصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا بيان للقسمة المذكورة فالطرائق جمع الطريقة بمعنى المذهب والقدد جمع قدة من قد كالقطعة من قطع
اي كنا قبل الاسلام ذوي مذاهب متفرقة مختلفة او على حذف المضاف اي كنا ذوي طرائق قددا او على معنى كانت طرائقنا طرائق قددا
او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق المختلفة الهادية وانا ظننا اي تيقنا وقد استعمل الظن في الغالب مكان اليقين ان لن نعجز الله في الارض
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا اي هاربين من الارض الى السماء او لن نعجزه في الارض اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى
الاية يعنون استماعهم القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف ولذا دخلت الفاء ولولا ذلك لقيل لا يخف
الكلام على التقدير بخسا ولا رهقا اي جزاء بخس ولا رهق لانه لم يبخس احدا حقا ولا رهق ظلم احدا
بخسا ان يكون ... الله ... وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق بالكفر ... فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
... فكانوا لجهنم حطبا ... وان لو استقاموا
... على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ... لنفتنهم فيه
وان لو استقاموا معطوف على انه استمع ... على الطريقة ...
... اسقيناهم ... للانتفاع ...
المطرية ... سبع سنين ...
واما ... الجن ...
على الاسلام لانعمنا عليهم ... وكثرة المنافع ... لنفتنهم فيه
... واستقام الجن الذين استمعوا القرآن على طريقتهم التي كانوا عليها ... الاسلام ...
... ومن يعرض عن ذكر ربه ...
... يسلكه ...
... يسلكه عذابا صعدا ...
المعرضين عن عبادة الله ... صعدا ...
... شاقا ... عن ابن عباس ان صعدا جبل في جهنم ...
... ان المساجد لله ...
... فلا تدعوا مع الله احدا ...
... وانه لما قام عبد الله ...
... يدعوه ...
... كادوا يكونون عليه لبدا ...
... قال الحسن ...
... قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا ...
... ان ...
... قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا ...
... لن يجيرني من الله احد ...
... ولن اجد من دونه ملتحدا ...
... الا بلاغا من الله ورسالاته ...
... ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ...
... خالدين فيها ابدا ...
... حتى اذا رأوا ما يوعدون ...

[illegible]

سورة المزمل مكية غير آية إن ربك [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشنده مهربان

يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا

[illegible]

إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا إن لك في النهار

[illegible]

سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه

[illegible]

وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم

[illegible]

قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما يوم ترجف الأرض والجبال

[illegible]

وكانت الجبال كثيبا مهيلا إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا

[illegible]

إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون إن كفرتم

بسوى فرعون رسولى پس نافرمانى كرد فرعون رسول را پس گرفتيم او را گرفتنى سخت [illegible]

يوما

يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

سَبِيلًا إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ

مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ

أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ

مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ المزمل

او انفطر بكبر الهول وثلثه [illegible] وضم [illegible] الاول ... بضمها [illegible] شيبا [illegible]

الباقون بالهمز ... بكسر الواو وسكون الفاء ... [illegible] مصدر [illegible]

المبتدا [illegible] ... خلف [illegible] نصفه وثلثه الباقون بالرفع على المبتدا [illegible]

بالنصب فيهما عاصم وحمزة والكسائي وخلف ... [illegible] قليلا [illegible] بالرفع [illegible] قليلا

لا يغفل [illegible] قليلا [illegible] يوما [illegible] يوم [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] ذلك اليوم [illegible] يوما [illegible] شيبا [illegible] مفعولا

تذكرة [illegible] سبيلا [illegible] القرآن [illegible] سبيل [illegible] الكلام [illegible] التكرار

[illegible] حسنا [illegible] الله رحيم [illegible] المزمل [illegible]

[illegible] فقال ابن عباس [illegible] جبرئيل [illegible]

من الحق [illegible] يا ايها المزمل [illegible] هذه السورة [illegible] القول [illegible]

من القرآن [illegible] الصلوة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ربع [illegible] نصفه [illegible]

بالليل [illegible] على [illegible] المزمل

[illegible] عكرمة [illegible]

السورة [illegible] قيام الليل قال ابن عباس [illegible] نسخ [illegible]

الاسلام [illegible] ثم نسخها الصلوة [illegible] نصف [illegible] الليل [illegible] قليلا [illegible] النصف [illegible]

قال [illegible] نصف الليل [illegible] النصف قليلا [illegible] الليل [illegible]

[illegible] النصف [illegible] قليلا [illegible] النصف [illegible]

النصف [illegible]

[illegible] النصف [illegible] الليل [illegible]

من النصف [illegible] الليل [illegible] قليلا [illegible] النصف [illegible]

[illegible] النصف [illegible] قليلا [illegible] نصف [illegible] قليلا [illegible]

[illegible] قليلا [illegible] الربع [illegible] النصف [illegible]

[illegible] الثلث [illegible]

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل [illegible]

[illegible] النصف [illegible] الثلث [illegible]

[illegible] علم ان لن تحصوه [illegible] الثلثين [illegible] نصف الليل [illegible]

قليلا ه

نصف الليل

يبتغون ...

اكثر المفروض هو الثلث [illegible] الثلث ليكون النقصان من النصف بقدر الزيادة عليه قال كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة [illegible]
النصف والثلث والثلثين [illegible] ورتل القرآن ترتيلا وهو قراءته على تأن وتثبت ولا يخلط [illegible] الحروف [illegible]
[illegible] قال الليث الترتيل تنسيق الشيء [illegible] حسن التنضيد [illegible]
[illegible] وتأكيد [illegible] ترتيلا [illegible] الليل [illegible] القرآن [illegible] انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
[illegible] القبول [illegible] الاعظم وهو القرآن وما فيه من الاوامر والنواهي [illegible]
[illegible] يأمر بقيام الليل وترتيل القرآن
[illegible] انا سنلقي عليك قولا ثقيلا [illegible] الاعظم وهو القرآن [illegible]
الاوامر والنواهي [illegible]
الوحي وقال الحسن [illegible] في الميزان [illegible] كلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قيام الليل [illegible]
[illegible]
[illegible] في الليل [illegible]
[illegible] قيام الليل [illegible]
[illegible] القيام [illegible] النوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاصوات وسكون الحركات [illegible] القراءة [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الليل [illegible] النهار سبحا طويلا [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
النهار [illegible] قيام الليل [illegible]
[illegible] اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] والاحسان [illegible]
[illegible]
[illegible] بذلك [illegible]
[illegible] وكيلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] التكذيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم ترجف الارض والجبال [illegible]

وقال الكلبي الكثيب الرمل والتراب والمجتمع ... سمي الكثيب كثيبا لان ... فكانت تثير ... المهيل السائل ... [illegible]

ومهولا اي مصبوبا ... كثيبا لانها ... [illegible] ... من الكذبين بأهوال الاخرة

... باهوال الدنيا مثل ما جرى على الامم السالفة ... [illegible]

... إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ... [illegible]

... الذكر ... أخذا وبيلا ثقيلا غليظا ... [illegible]

الى ... فكيف تتقون إن كفرتم ... يوما مفعول به ... اي كيف ... ذلك اليوم ان كفرتم اي ان ... [illegible]

الجزاء ... او كيف ... نفوسكم ... [illegible] ... في الدنيا ثم ذكر

من هول ذلك اليوم شيئين الاول قوله يجعل الولدان شيبا جمع اشيب ... [illegible] ... حيث يبلغ الاطفال

... والشيب ... [illegible]

... [illegible]

... يجعل الولدان شيبا ... [illegible]

... [illegible]

الثاني ... السماء منفطر به ... [illegible]

... [illegible]

... كان وعده مفعولا ... [illegible]

... إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ... [illegible]

... [illegible]

... إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ... [illegible]

... [illegible]

... ونصفه وثلثه ... [illegible]

... [illegible]

يقدر الليل والنهار ... [illegible]

... علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ... [illegible]

... فاقرءوا ما تيسر من القرآن ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... علم أن سيكون منكم مرضى ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... فاقرءوا ما تيسر منه ... [illegible]

... وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ... [illegible]

... وأقرضوا الله قرضا حسنا ... [illegible]

... وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ... [illegible]

... واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ... [illegible]

سورة المدثر مكية حروفها الف وعشرة كلماتها مايتان وخمس وخمسون اياتها ست وعشرون واربع

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰٓأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ

فَاصْبِرْ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَ

حِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ

لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ

وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ

إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ

آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ

إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ

نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ

وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ

صُحُفًا مُّنَشَّرَةً كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

فائدة

سورة المدثر مكية كلا للردع عن الإرادة ... الآخرة على جعل كلا بمعنى حقا إنه تذكرة ... مع التكرار وذكر أهل المغفرة ... جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد إنك رسول الله فنظرت عن يميني وعن يساري فلم أر شيئا فنظرت فوقي فرأيت الملك قاعدا على عرش بين
السماء والأرض فخفت ورجعت إلى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
وقيل ... ما قيل إنه ... في غار حراء ... فقيل له يا أيها المدثر المزمل ... وقال الخطاب لما اشتغل بدعوة الخلق فالسورة على هذا أول ما نزل
سمع من قريش ما كرهه ... مغتما ... فقيل يا أيها المدثر
بل ثار النبوة مثل لباس التقوى ... فوق الشعار ... الثوب الذي يلي الجسد ... الأنصار شعار والناس دثار وقوله أي
من مضجعك أو قم قيام عزم وتصميم وقوله فأنذر ... المفعول ... أحدا ... فاصل ... وقوله
من عذاب ... لم يؤمنوا ... وربك فكبر أي عظم ربك عما يقول عبدة الأوثان ... مكة ... عام
مقاتل هو ... التكبير ... الله أكبر ... تكبير الصلوات ولا بعد
يكون للنبي ... صلوات ... ما كان من شيء فلا ... تكبير
وقوله وثيابك فطهر ... لا تتكل ... الأمر ... ولا ريب هذا هو الأصل إلا أن
غير حال الصلاة والتطهير ... عن الشافعي أن المراد الإعلام بأن الصلاة لا تجوز إلا في ثياب طاهرة من الأنجاس ... ولا ريب
هذا هو الأصل إلا أن ... الصلاة ... الطيب ... رسول الله
... المدثر فأنذر ... ثيابك فطهر
عن ... النجاسات ... الثياب ... والتطهير ... ثيابهم ...
... ثيابك ... ثياب
... التطهير ... القول
... الخلق ... عن أوصافها
... التحقيق ... المدثر ... قال
... الثوب ... أو الثوب ... الأفعال
... الثياب ... الآثام ... الذنوب ... التقوى ... من جعل
قوله ... الثياب ... قوله والرجز
هو ... عبادة الأوثان ... من قوله
وثيابك ... ولا تمنن تستكثر ... ما تعطي
... الإعطاء ... عند الكرم ... كما قال ... أنتم
والذي ... تستكثر مرفوع ... في موضع الحال ... تستكثر ... اللام ... عليها
... الاستكثار ...
... الإعطاء ...
... المستغفر ...
... نعمته ...
... والبعد ...
... الثواب ...
على ... طلب الثواب ... الإعطاء ... أو لدعا
... الولد ... العوض ...
... ربك فاصبر ...
قال ... الأعمال ... تستكثر ...
... ولا تمنن على الناس ... تستكثر ... فقلت ...
... تستكثر ... ولا تمنن ... لا تضعف ...
... تستكثر ... القوي ... من التقييد

والرجز فاهجر

وثيابك فطهر

ولربك فاصبر

اصبر على أذاهم لبيا المعد وذيه وعلى أذى المشركين فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى عاقبة صبرك والفاء في فذلك للجزاء
وانتصب اذ بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين وقع الامر على الكافر كانها هو من المضمر بتيسير يكون البناء الا للاثنين
ما بعضهم فالثاني يوم ما ينقر به وهو الصور بالفاء المفسرة فكانه قيل اذا نقر اي النفخ وذلك ان النفخ سبب حدوث ما تصوت به المراد ميكائيل النفخ
سبب الحدوث في الادوات لا وقاربا الجوهري النقر فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وهذا نوع من كلام الامام فخر الدين الرازي في التفسير
الكبير ان النقر غير النفخ وهكذا من كلام الحليمي في كتاب المنهاج وذلك تقال انه في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد الارواح كلها فاذا نفخ فيه ثلاث نفخات
جمع بينا النقر والنفخ ليكون اتصف لكون الصوت اقول والله اعلم ولذا نفخ فيه للاحياء لم يعبر بها وانما عبر بالنفخ لان المراد بالارواح من فقه
الارجاع وما يظهر من نحو كلام انه حمل هذا النقر على ثم مفرد به النفخة الاولى فهذا ما ثبت المغايرة ومن المفسرين من حمله على ان النفخ
الثانية واقول ههنا لا تدفعها اخرات ذلك الوقت شدة على الكافرين لاحتمال البعث يدل عليهم ولذلك يقولون بالبعث الا انه
اي بلغنا بعينا على المؤمنين واقول فيه لا ريب في هذا لان الاصعاق يدل عليهم لانعدام الشعور اذا جاءت النفخة الثانية وان الاحوال انما
حال الاصعاق او نقول ان شدة مرحين الاصعاق تم تعسيرا مع بعد ذلك شدة لانهم يناقشون في الحساب وتسود وجوههم وتكلم جوارحهم
الحجة في ذلك انما الشائع والاهوال فذلك يحتمل ان يكون اشارة الى النقر ويتم الكلام بتقدير مضافا اي فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير
فالعامل في يومئذ هو النقر ويجوز ان يكون اشارة الى اليوم ويومئذ مبني على الفتح ولكنه مرفوع المحل بدلا منه كما تقول يوم يوم النقر يوم
عسير او عطف بيان تاكيد كقولك ناصبتك يومئذ وفائدة ان يعلم ان عسره على الكافرين يرجى وان كان يرجى تيسيره على المؤمنين اقول الدنيا
انه اراد عسير على الكل لان اكثر الانبياء يقول نفسي نفسي والولدان يشيبون لانه لكافر يختص مزيدا لعسر بحيث يكون المؤمن غيثا
عندما راسا ويعلم هذا من تقديم الظرف روي في المفسرين ان الوليد بن المغيرة المخزومي وجماعة من صناديد قريش كابي جهل وابي لهب وشيبة
والنضر بن الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل اجتمعوا وقالوا ان وفود العرب يجتمعون في ايام الحج ويسألوننا عن امر محمد فكل منا
يجيب بجواب اخر فواحد يقول مجنون واخر يقول كاهن واخر يقول شاعر فيستدل العرب باختلاف الاجوبة على كون هذه الاجوبة باطلة
فهلموا نجتمع على تسمية محمد باسم واحد فقال واحد انه شاعر فقال الوليد سمعت كلام عبيد الابرص وكلام امية بن ابي الصلت وكلامه ما يشبه
كلامهم فقال الاخر هو كاهن فقال الوليد ان الكاهن يصدق تارة ويكذب اخرى ومحمد ما كذب قط فقال الاخر انه مجنون فقال الوليد
يخنق الناس وما يخنق محمد احدا قط فقام الوليد وانصرف الى بيته فقال الناس صبأ الوليد فدخل ابو جهل فقال له مالك يا ابا عبد شمس
هذه قريش تجمع لك شيئا زعموا انك احتجت وصبأت فقال الوليد ما لي اليه حاجة ولكني فكرت في امر محمد فقلت انه ساحر لان الساحر
يفرق بين الرجل وبين ولده وبين الرجل وبين اهله يقوله الا سحر يؤثر فاجتمعوا على تلقيبه محمدا بهذا اللقب فخرجوا
بذلك وتعجبوا منه كيا سحر فكره ونظر ثم انهم خرجوا فنادوا ان محمدا ساحر فلما سمع رسول الله اشتد عليه ورجع الى بيته
حزينا فتدثر بقطيفة وانزل الله يا ايها المدثر فاعلم ان الله تعالى لما حكى عن الوليد وصلى نبيه بقوله ذرني ومن خلقت وهو كقوله في المزمل
فذرني والمكذبين وقوله وحيدا حال من فاعل خلقت وهو وحيد عن المال وان الله تعالى خلقه وحيدا لا مال له ولا ولد ويجوز ان
يكون نصبا على الذم او حالا من الضمير المحذوف في خلقته والمعنى ولكنه وحيد في الخبث والدناءة ولكن قيل
ان وحيدا مفعول ثان قال ابو سعيد الضرير الوحيد الذي لا اب له فيكون طعنا في نسبه كما في قوله عتل بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا
اظهرها ان المال الذي يكون له مدد بالزيادة كالزرع والضرع وانواع التجارات وعن عمر بن الخطاب غلة شهر بشهر وقال
ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وعلى هذا يكون المال الممدود بمعنى المد كما قلنا او بمعنى امتداد مكانه وقرب
منه نادر فقال انه كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره صيفا ولا شتاء ومن المفسرين من قدر المال الممدود فقال الف دينار
او اربعة الاف او تسعة الاف والف الف فهذه تحكمات لا اصل لها الا ان يكون رواية صحيحة ان مال الوليد على احد هذه الاعداد
ولم يكن ان ثمة الغير يحمل اللفظ لا يجب السبب وقوله وبنين شهودا وجوه احدها انهم حضور معه بمكة لا يغيبون لاستغنائهم عن الكسب وطلب
المعاش وثانيها انهم رجال يشهدون معه المجامع والمحافل وثالثها انهم من اهل الشهادة في المحاكم
بسمع قولهم ويعتد بهم واما عددهم فعن مجاهد عشرة وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص
وقيس وعبد شمس قال الحافظ اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة قلنا انما ذكر الوليد بن الوليد في حوزة الكفرة وهو مسلم حسن الاسلام
الصحيح كما ذكره رشيد الدين الوطواط في رسالته واصحاب السلف سيد الحفاظ ابو القسم قيل ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان من المستضعفين
حبسه المشركون فدعى النبي في قنوته اللهم انج الوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام ثم قدم المدينة فتوفي بها فكفنه رسول
الله في قميصه وكان ام سلمة تندبه ابكي الوليد بن الوليد بن المغيرة ابكي الوليد بن الوليد اخا العشيرة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه رسول الله
مؤلف كتاب جامع الاصول هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي اخو خالد بن الوليد كان فداه اخواه خالد

ثم ما يلي

على الوليد اسلم فقيل له [illegible] ان [illegible] فكان [illegible] بعد قوله في القرآن ما قال
[illegible] ثم [illegible] الدنيا والعقبى [illegible] ذرني ومن خلقت وحيدا [illegible]
ان الوليد [illegible] وجعلت له مالا ممدودا [illegible] ومهدت له تمهيدا اى بسطت له [illegible] العريض
[illegible] الكمال عند اهل الدنيا [illegible] ادام الله [illegible]
[illegible] في الامور وكان الوليد بن المغيرة [illegible] الوحيد [illegible]
وقوله ثم يطمع ان ازيد [illegible] على الزيادة [illegible] قال الكلبي [illegible]
ان يزيد ماله وولده [illegible] في الآخرة كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي ثم قال
كلا وهو ردع [illegible] ثم قال المفسرون ولم يزل الوليد في نقصان بعد قوله كلا حتى افتقر ومات فقيرا ثم علل الردع على وجه
الاستئناف بقوله انه كان لآياتنا عنيدا معاندا [illegible] ولا سيما اذا كان كفره [illegible]
كفر [illegible] ان كفره كفر عناد [illegible] ان الوليد مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة [illegible] وقال لبني مخزوم
والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه يعلو ولا يعلى [illegible] ثم زعم ان القرآن سحر [illegible] فالوليد هو الذي [illegible]
[illegible] القرآن يدل على ان عناده [illegible] في الامور وفي جميع الآيات [illegible]
الى انه كان ينكر للتوحيد والنبوة والبعث وغير ذلك [illegible] سأرهقه صعودا
اى سأغشيه [illegible] الصعود [illegible]
[illegible]
انه [illegible] فكر [illegible] ماذا يقول في
القرآن وقدر في نفسه [illegible] فقتل كيف قدر [illegible] وهذا الكلام مما يقوله العرب عند التعجب والاستعظام يقولون قاتله الله ما اشجعه وقاتله ما
[illegible] البليغ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم نظر [illegible] ثم عبس وبسر [illegible] ثم ادبر واستكبر
[illegible] واستكبر [illegible]
ان [illegible] فقال ان هذا الا سحر يؤثر [illegible]
[illegible]
[illegible] سأصليه سقر [illegible] وما ادراك ما سقر
[illegible] لا تبقي ولا تذر [illegible]
ابن عباس [illegible] لا تبقي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لواحة للبشر [illegible]
[illegible]
[illegible] عليها تسعة عشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوات [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوات الخمس [illegible]

حتى الله وقيل ان ابواب جهنم سبعة فاحدها للفساق من المؤمنين وواحدة بسبب العمل ولكل من الابواب الباقية ثلاثة ملائكة لان الكفار مبدأ
لاجل المؤمنين ثم الاعتقاد يقول الاثر يحترز بالعمل قال الحكيم ان فساد النفس لا يحصل الا في قوتيها النظرية والعملية وهو بسبب القوة الحيوانية
والطبيعية لا على جميعها والقوة الحيوانية الشهوية والغضبية ثنتا عشرة اعني الظاهرة والحس الباطنة واما القوة الحيوانية الطبيعية فالجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فلما كان منشأ الآفات هذه القوى التسع عشرة لا جرم كان عدد الزبانية كذلك وقوله
الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال [illegible] المسلمون ويحكم انقاسون الملائكة بالحدادين
ويروى انه قال فاكفوني منهم اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون
فان المجانسة مظنة الاقتدار ولذلك جعل النبي من جنس الامة فيكون بهم رؤفا رحيما والا سيما في كون الملائكة في النار عذابا
بناء على القول بالفاعل المختار وتعلم غلبة [illegible] نتعا [illegible] قادرين [illegible] الانسانية [illegible] فتنة الا فتنة [illegible]
المستدل بها على اصول العقل [illegible] الزام [illegible] بعلي كما قال فلذلك [illegible] الكلبي هو الامتحان
بالمشقة [illegible] العدد الحاصل [illegible] علم فقال بعضهم [illegible] من الكفر بسبب انكارهم والثانية
فتنة على الذين كفروا وحاصله يرجع الى الحيرة [illegible] تنزيل المتشابهات لابد ان يكون لها اثر في تقوية
الكفر [illegible] الاثبات [illegible] الاستبصار بالهدى [illegible] والضلال واعلم ان [illegible] على ان سبحانه
[illegible] الزبانية سببا لاستيقان الذين اوتوا الكتاب [illegible] ويزداد الذين آمنوا ايمانا [illegible] وضع فتنة
موضع تسعة عشرة [illegible] على ان هذا الاثر من لوازم ذلك التسعة عشر [illegible] وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للكافرين [illegible] كذا [illegible] في هذا الموضع [illegible]
[illegible] اهل الكتاب [illegible] في كتابهم ولكنهم [illegible] الى كتابهم [illegible]
في القرآن [illegible] اخبرهم [illegible]
[illegible] ايمان المؤمنين [illegible]
[illegible] على اهل الكتاب والمؤمنين [illegible] الايمان [illegible] من باب التوكيد [illegible]
حصل لهم يقين جازم [illegible] الذي يحصل [illegible] اليقين [illegible] الدليل [illegible]
[illegible] من اهل الزيغ والكفران واما الذين في قلوبهم مرض فهم اهل النفاق الذين
[illegible] اخبار بالغيب [illegible] معجزا [illegible]
[illegible] وقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا [illegible]
[illegible] اراد الله بهذا العدد العجيب انهم منكرون [illegible]
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء [illegible] وما يعلم جنود ربك الا هو [illegible]
[illegible] اهل الحق [illegible]
[illegible] لا يعلم جنود ربك [illegible]
[illegible] عشر [illegible] وما هي الا ذكرى [illegible] وما جعلنا
[illegible] الا هذا [illegible] ومن [illegible] المشتملة على هذا [illegible] وهي ذكرى
لجميع العالمين [illegible] الكفار [illegible] يكون
[illegible] يكون
[illegible] قال الفراء [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] القراءة السبع كلها متواترة [illegible]
[illegible] قال ابو عبيدة [illegible]
[illegible] انها لاحدى الكبر [illegible]
[illegible] جمع [illegible] الكبر [illegible]
[illegible] نذيرا للبشر [illegible]
[illegible] ان يتقدم او يتأخر [illegible]

يكون لمن شاء

يكون لمن شاء بدلا من قوله للبشر اي انها منذرة للذين ان شاؤا تقدموا ففازوا وان شاؤا تأخروا فهلكوا وانه كالاشارة الى الاختيار على ما اختار

كالاشارة الى ... يحملونه على التهديد وعلى ان فاعل شاء هو الله ... او من شاء الله منه التقدم او التأخر ان التقدم هو ...

الى من لم يكن ... العبد ... ثم اكد المعنى المتقدم بقوله كل نفس بما كسبت رهينة اي ...

لا من الاجزاء على كلامه تعالى ... قال الجوهري الهاء في رهينة ليست للتأنيث لانه صفة بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث

وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة ... فقوله ... يحتمل ان يكون ... الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بسبب اعمالهم

الحسنة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق قال الكلبي هم الذين ... بين آدم وقال ابن عباس هم الملائكة وعن علي وابن عمر هم الاطفال

قال الفراء وهذا القول اشبه بالصواب لان الولدان لم يكتسبوا اثما يرتهنون به ... ثم بين ... عن حال المجرمين وهذا

يليق بالولدان لانهم لا يعرفون موجب دخول النار ... وحملوا السؤال على التوبيخ قال في الكشاف معنى ... انهم يسأل بعضهم

بعضا عن حالهم ... ثم ... قوله ما سلككم على الحكاية مع ان سياق الكلام يقتضي

... كانه قيل ... المسؤولين ... يقولون لهم ما سلككم في سقر ... غير ...

ان اصحاب اليمين كانوا ... عن المجرمين ... ما سلككم ... التكلم مع المجرمين ازال الاشكال ...

حال المجرمين ... لاوضح المفهوم ومكان ... هذا التكرار مما جاء في القرآن ... الكلام شيئا ...

كقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ... الحق ...

... احدهما ... وهذا من ... القرآن ... عن ... ولم نك من المصلين ... بأي ذلك

... الصلوة ولم نك نطعم المسكين ... على الصلوة ... الواجبين ... العذاب

... الشرع ... اهل الحق وكل ... المسلم ... الكافر ... يوم الدين ... الموت

... الكافر ... الشرائع ... بالكفر ...

... اعظم ... كقوله ثم كان من الذين آمنوا ... سبب ...

... فما تنفعهم شفاعة الشافعين ... لا ... الفصل ...

قال في الكشاف ... كل واحد منهم دخل النار ... هذه الاربع ... بمجموعها ...

مستوون في ... مجموع الاربع ... فما تنفعهم شفاعة الشافعين ... دليل على ...

الشفاعة ... فما لهم عن التذكرة ...

او عن القرآن ... معرضين حال ... كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ...

... بالحمر ...

... حمر الوحش ... قسورة ...

... ابن عباس ... الرماة ...

بعضهم ... ان يؤتى صحفا منشرة ... قالوا ... لن نؤمن حتى ... كل واحد منا كتابا من

... صحيفة ... الى فلان بن فلان ... ان اتبع محمدا ...

صحيفة فيها براءة ... من النار ... بل لا يخافون الآخرة ...

... فعل ...

ثم زجرهم عن ... فقال كلا بل لا يخافون الآخرة ... كلا انه تذكرة ... فمن شاء ذكره

ذكره ... وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة ...

... ان يرجع ... الله الموفق واليه ...

سورة القيامة مكية ... آياتها ...

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي

بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس

والقمر

والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الإنسان يومئذ

بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل

به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة

وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل

بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك

يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك

فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم

كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

القيامة ... قيل لأقسم على أن اللام حرف الابتداء أي لأنا أقسم ولا خلاف في قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة ... [illegible]

نافع ... [illegible] ... بالإمالة اللطيفة [illegible]

أبو جعفر ونافع وأبو عمرو ... [illegible] ... المفضل وابن مجاهد ... [illegible]

... [illegible] ... الجواب ... [illegible] ... والاستيناف أقسم

... [illegible] ... المستقر ... بصيرة معاذيره ... [illegible]

العاجلة الآخرة ناضرة ناظرة ... أهل السعادة وأهل الشقاوة باسرة فاقرة التراقي راق الفراق بالساق المساق ... [illegible]

... [illegible] ... سدى ... [illegible] ... الموتى ... [illegible] ... قوله فلا أقسم ... [illegible]

... [illegible] ... القرآن ... [illegible]

... [illegible] ... بزيادتها ... [illegible] ... في التركيب ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... [illegible] ... السورة المتقدمة ... [illegible]

... [illegible] ... لا أقسم ... [illegible] ... ذلك ... [illegible]

الثاني أن هذا الحرف ... [illegible] ... الكلام ... [illegible]

... [illegible] ... الزيادة ... [illegible] ... القرآن كله ... [illegible]

السورة المتقدمة ... [illegible] ... بالموت ... [illegible]

على الاستفهام الإنكاري ... لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ... [illegible]

لا أقسم على أن اللام للابتداء ... [illegible] ... بالقيامة ... بالنفس اللوامة ... [illegible]

... [illegible] ... النفس ... [illegible] ... اللوامة ... المطمئنة ... المفسرون ... [illegible]

ابن عباس ... [illegible] ... يوم القيامة ... [illegible]

هذا القول بناء على ... [illegible] ... الدنيا والمؤمن ... [illegible]

... [illegible] ... النفس ... يوم القيامة ... [illegible]

... [illegible] ... النفس اللوامة على هذه الوجوه ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

... [illegible] ... اللوامة والجمهور على أن جواب ... [illegible] ... الإنسان ... [illegible]

بيوم القيمة على تحقق يوم القيمة من دلائل قدرته وتأكيد له وتوطئات الاقسام بالمقسم الا يبطل معناه وقيل هو النفس اللوامة لينبه على ان الغرض
من القيمة هو اظهار احوال النفس ومراتبها في السعادة والشقاوة فلهذا قال جمع من الاصوليين الانسان في الاية هو المكذب بالبعث على الاطلاق و
قال ابن عباس هو ابو جهل وقال الاكثرون انه عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله يقول فيهما اللهم
اكفني جاري السوء وقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امره فاخبره النبي
فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم اؤمن به او يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان الاية قوله قادرين حال مؤكدة لان
التقدير بل نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه لان من قدر على ضم سلاميات الاصابع مع صغرها ولطافتها كان
على ضم العظام الكبار اقدر وانما خص البنان بالذكر لانه اخر ما يتم به خلقه فذكره يدل على تمام الاصبع وتمام الاصبع يدل على
تمام سائر الاعضاء التي هي اطرافها وقيل معنى التسوية جعلها شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار بحيث لا يقدر على البطش والمراد انه قادر
على رد العظام والمفاصل الى هيئاتها الاولى وعلى ضد ذلك قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه والفجور يجوز ان يكون ما مستقبلا
ليفجر امامه ليدوم على فجوره في الاوقات التي بين يديه وهي المستقبل وهذا نحو قوله سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر التوبة ثم الى
ان يأتيه الموت قال اهل النظم ان انكار البعث يتولد تارة من الشبهة بان يستبعد اجتماع الاجزاء بعد تفرقها وتلاشيها واخرى من الشهوة بان يكره
الانسان ما يشق على الطبع وتميل اليه النفس فاشار الى الجواب عن الشبهة بقوله ايحسب الانسان الا ينكر على انكارهم بانه وانكر على الثاني بقوله بل يريد ويكذب
البعث من ان يكون البعث والحساب لا ينقص عليه لذاته العاجلة فلهذا سأل يسأل ايان يوم القيمة ثم ذكر من اماراتها فاذا برق
البصر اي تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش ثم استعمل في كل حيرة ومن قرأ بفتح الراء فمعناه لمع اي من شدة شخوصه
كقوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وخسف القمر ذهب ضوؤها كما في الدنيا وقت خسوفه وقد يذهب من
غير ان يخسف او ينحسف ومدار الارض وهذا التفسير عند ارباب الاسلام ما بعده لان الجمع بينه وبين الشمس بعيد الا عنه معقولها
اوجه من انهما ... في الاجتماع القمر بعد ما يقال ... بها كما ...
تماما عندما خرج من ... لاجل ذلك ... في ذلك جمعا ثم ...
الحق ... الاختلاف ... من خسوف القمر لا يحصل عند اجتماع الشمس والقمر ... على خسوف القمر ...
ارض والحكماء عندهم ان يكون الا عند اجتماع الشمس ... ما هو المشهور عند اهل التنجيم ... من الاقوال ولكن ...
ان الاجتماع المشهور والقمر ... والقمر في وسط الشهر والاجتماع يكون ... الزمان في هذه الامور
مذكورة ... من ... هذه الامور من علامات الموت ... البصر ... الموت ... خسوف القمر ... ضوء البصر
الشمس والقمر ... الروح ... فالروح كالقمر ...
... الشمس فكما ان القمر يقبل النور من الشمس فالروح يقبل نور ... ذلك ... وهذا التفسير ...
قال الفراء انما قال جمع ولم يقل جمعت مع ان الشمس مؤنث لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وقال الكسائي المعنى جمع النوران
وقال ابو عبيدة القمر شارك الشمس في الجمع فلذلك ثبت التذكير يقول الانسان المكذب للقيمة ... والانسان ... واهم ...
كما ... يقال ... اين المفر كما ... وهذا ... قال الاخفش والزجاج المصدر
من نفعل بكسر العين مفتوح العين وبالكسر المكان ويجوز بعضهم ان يكون المفتوح ايضا ... استعمل بكل ...
اليه ... ربك يومئذ ... المستقر ... موضع ...
العبد ... ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمل واخر لم يعمله او بما قدم من ماله ...
بما اخر ... قدم من اول عمله واخره ... جميع ... الانسان
على نفسه بصيرة ... فيه ... بل الانسان على
نفسه بصيرة ... قال ابو عبيدة ... قال الاخفش جعله في نفسه بصيرة كما يقال فلان جود وكرم ... القرآن
... على نفسه ... وقال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل ان المراد
شهادة جوارحه عليه ... ولو القى معاذيره ... اي ولو جاء بكل معذرة ... فانها لا تنفعه ولا يخفى شيء من اعماله فان نفسه و
تشهد عليه قال الواحدي والمعاذير ... جمع معذرة ... ولو كان ... عن ...
جمع ... لا تحرك به لسانك ...
... التركيب على ... قال الامام ...
... الزيادة والنقصان ... هذه الاية ... القران الذي تلوه

لسانك لتعجل به اي بأخذه روي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي كان يشتد عليه حفظ التنزيل فكان اذا نزل عليه الوحي حرك لسانه
قبل فراغ جبريل مخافة ان ينساه فانزل الله تعالى فنهاه عن ذلك ... ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وهذا من قبيل
الاشياء ... فامر ... انه لا ... على ... الوعد والوعيد ... الحكيم ... عليك جبريل
او ... وحفظه لقوله سنقرئك فلا تنسى ... على الاول جبريل ... وقيل ... ترتيبه على ما هو
عليه في ... بالقرآن ... والتركيب ... فاذا قرأناه بقراءة جبريل فاتبع قراءته قال ... علا ...
ان هذا ليس موضع ... باتباع الحلال والحرام ... لا ينبغي ان يكون قرأته ... لقراءة جبريل لكن يجب ان ... جبريل ...
ثم ... في القراءة قال ابن عباس فكان النبي بعد ذلك اذا نزل عليه جبريل اطرق واستمع فاذا ذهب قرأه كما كان ...
على القراءة ... لفظه ... على ... ولا ... جبريل ... المشكل ... ثم ان علينا بيانه ...
علينا بيانه قال بعضهم ... دليل على ان ... الخطاب ... تفسير الاية ... النظم ...
ان هذه الاية ... للنبي ... هذه الايات ... كان المدرس اذا كان يلقي على تلميذه شيئا
من العلم ... التلميذ ... فقال ... لا ... في ... ثم ... الى ... فاقبل ...
مع هذا الكلام في اثناء ... ومنها ان ... العاجلة ...
الامر ... ان التعجيل ... مذموم ... ولو ... الا ... لا تحرك به لسانك ... كلا بل تحبون
العاجلة ومنها ... التعجيل في القراءة ... التعجيل ... ان ... هذه
لكنك ... ان الحفظ لا يحصل الا بتوفيق الله ... هذا التعجيل ... الحفظ
وفيه ان الكافر كان ... الله ... الكفر ... المؤمن ... ولا ... في كل ... الى
... يا محمد ... على نفسه بصيرة ... الكفر ...
وقال القفال يجوز ان يكون ... الانسان ... بما قدم واخر ... كتابه ... اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا ... في القراءة ... القراءة ...
به لسانك لتعجل به فان ... علينا ... فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه ...
والاقرار ثم ان علينا بيانه ... كلا بل تحبون قال بعضهم ... رسول الله
... العاجلة ... كلا بل تحبون العاجلة ... بل ... العاجلة
في كل ... وتذرون الآخرة ... اليوم الآخر ... وجوه يومئذ ناضرة ... ربها ناظرة ...
... الكشاف ... ناضرة ... وجوه يومئذ
باسرة ... ان يفعل بها فاقرة ... الوجوه ...
... البعير ...
... ان ... الى ربها ناظرة ... الى ... رؤية الله تعالى ...
... ان النظر ... الرؤية ...
منزه عن الجهة والمكان ... النظر ... الى ربها ...
... الرؤية ...
اي ... النظر ...
... الانتظار ...
... النظر ...
ثم ... الكلام ...
او ... الاختصاص ... الكشاف ... النظر ...
... الاختصاص ...
التوقع والرجاء ... العاجلة ...
... الآخرة ... الى ربها ...
... النفس ... الروح ... ظن ان ها فاقرة ...

... النظر ...

[illegible]

سورة الدهر فهي مكية حروفها الف وثلثمائة وخمسون وكلماتها مائتان واربعون وآياتها احدى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ

[illegible]

عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا

يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا مُّتَّكِـِٔينَ

فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ

فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ

حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ

وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم

مَّشْكُورًا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا وَٱذْكُرِ

ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ

وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هَٰذِهِۦ

تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا يُدْخِلُ

مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا

القراءة سلاسلا بالتنوين والوقف بالالف ابو جعفر ونافع وعلي وابو بكر وهشام سلاسل في الحالين ابن كثير وحمزة وخلف

وسهل ويعقوب كلاهما بالتنوين والوقف بالالف والثاني بغير الالف في الحالين الباقون كليهما بغير تنوين والوقف على الاول بالالف

لؤلؤا بالواو [illegible] ابو جعفر ونافع وحمزة [illegible] بسكون الياء [illegible] الباقون بفتح الياء

وضم الهاء خضر واستبرق بالرفع فيهما [illegible] ابن كثير وابو بكر [illegible] بالخفض [illegible]

[illegible]

وعلى تعيينهم [illegible] هذه الآية [illegible] لخاتمة السورة المتقدمة [illegible] هل اتى على الانسان حين

من الدهر [illegible] تقرير المعنى [illegible] الصديق [illegible] لم يكن شيئا مذكورا [illegible]

[illegible] آدم [illegible] السموات والارض [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج [illegible]

[illegible] كان شيئا [illegible] من نطفة [illegible]

[illegible] ماء الرجل [illegible] وماء المرأة [illegible] اصفر رقيق [illegible] من الصلب والترائب [illegible]

[illegible] ماء المرأة [illegible] النطفة [illegible] دم الحيض [illegible]

نطفة ثم علقة ثم مضغة [illegible] الابتلاء [illegible]

[illegible] نبتليه [illegible] فجعلناه سميعا بصيرا [illegible]

[illegible] الابتلاء [illegible] البصر [illegible]

[illegible] نبتليه [illegible]

[illegible] انا هديناه السبيل [illegible]

[illegible] السبيل [illegible] اما شاكرا واما كفورا [illegible]

[illegible] انا اعتدنا للكافرين [illegible] السبيل [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] السبيل [illegible] شاكرا [illegible] كفورا [illegible] الشكر [illegible]

[illegible] الكفر [illegible]

[illegible] سلاسل [illegible] بالتنوين [illegible]

[illegible]

[illegible] بالتنوين [illegible]

[illegible] ان الابرار يشربون من كأس [illegible]

[illegible] كان مزاجها كافورا [illegible]

[illegible] الكافور [illegible]

[illegible] عينا يشرب بها عباد الله [illegible]

[illegible] الكافور [illegible]

[illegible] المؤمنين الابرار [illegible] اسم الله [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] يفجرونها تفجيرا [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] الكافور [illegible]

[illegible] يوفون بالنذر [illegible]

[illegible] ويخافون يوما كان شره مستطيرا [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible]

[illegible] الحسن والحسين [illegible] رسول الله [illegible] يا ابا الحسن [illegible] نذرت على [illegible]

[illegible] شمعون الخيبري اليهودي ثلاث اصوع من شعير [illegible] فاطمة [illegible]

صاعا واختبزت خمسة اقراص [illegible] السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين

المسلمين [illegible] الجنة [illegible] يتيم

[illegible] اسير [illegible]

[illegible] الجوع [illegible]

جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة [illegible]

[illegible]

من اهوال القيامة مضيئين لانه قوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي مكروهه مستطيرا اي فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر المستطير
واصله من طار والغرض انه يشمل مكانه ... ليوم يجمع المكلفين حتى الانبياء ويقولون نفسي نفسي الا نبينا محمد فانه يقول امتي امتي والسموات تنفطر
والكواكب تنتثر ... من المكاره والاهوال ... فهذا من المسلمين ... على ما قال لا يحزنهم الفزع الاكبر ... في قوله انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا ... حال العلويات ... الابرار ... في الخوف من الله ... اعلم ... بالخوف وأما ... على حبه
اي مع اشتهائه والحاجة اليه كقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الفضيل بن عياض وعلى
حب الله ... مسكينا ويتيما ... اما الاسير ... من اهل القبلة ... سعيد
للذين ... وسمى رسول الله ... الى ... اسيرا ... قال
اتقوا ... فانا ... عندكم ... رسول الله ... بالاسير ... المسلمين ... الحسن ...
... على نفسه ... الى الكفار ... دار الاسلام ولا ... الاحسان
اليهم في الحال الى ان يرى الامام فيهم ... من قتل ... الحكم الامام عليهم بالقتل ... الا ان ...
بالاطعام واجب ... ان ... الاطعام ... على الامام فان لم
يجب على المسلمين قال قتادة ... المسلم ... ان تطعمه ... الاطعام ... على ... النعيين ...
... بالاطعام ... وكان ... الاعظم من انواع الاحسان الطعام الذي ...
... انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ...
... هذا القول يجوز ان يكون منهم ... لا ... بالشكر ... ويجوز ان يكون بطريق الحال
قال مجاهد ... انهم ما تكلموا بذلك ولكن الله علم ذلك منهم ... عليهم ... ان يكون عليه مطعم ...
من ... كانت ... الى ... الرسول ما قالوا ... ذكروا ...
... والشكور مصدر كالكفور ... انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ... ظاهر ... الاطعام ويجوز ان يكون
... بالعبوس ... ضروره ... الاسد العبوس ...
وانثيان ... من الاشتقاق ... حتى ... مثل ...
الايام ... واصل ... القمطرير ... من ...
اذا ... قال الزجاج ... اصلية ...
ذكرنا ... لك ... على ...
... الحكم ... وسائر ...
في القلوب ... قال الاخفش والزجاج متكئين نصب على الحال ... جزاهم ...
... من الجنة ... متكئين فيها ... الارائك ...
لو ... بالمعنى ... الجنة ...
... الجنة ... الاخفش ... الزجاج ... على ...
كما ... متكئين فيها على الارائك
... لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ... وقد قال ...
مقام ربه جنتان ... عليهم ... شمسا ولا زمهريرا ...
الزمهرير ... الشمس ... القمر ... لا يخفى ان ... الظل ...
... الشمس ... الظلال ... شمس ...
الظلال على اهل الجنة ... قطوفها تذليلا اي ... كيف شاؤوا وقال ...
... بآنية من فضة ... واكواب كانت قواريرا ...
... قوارير من فضة ... القوارير
... القوارير ... في الصفاء ... قوارير الجنة
واصلها من الفضة ... كانت قواريرا ... الكشاف ... تكون قوارير بتكوين الله
... قدروها تقديرا ... على قدر ...

بما جبتهم وان اللطائف تعين اى تقدر والشرب بها على مقدار ذوى كل احد من غير زيادة ونقصان وهو قريب من قول مجاهد لا تفيض ولا تغيض وقال الربيع
ان تلك الاوانى تكون بمقدار ملاء الكف من غير تعب في حملها [illegible] ويسقون فيها كأسا اى في الجنة [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]
والكاس الخمر نفسها [illegible] زنجبيلا [illegible]
[illegible] سلسبيلا [illegible]
[illegible]

[illegible] عاليهم ثياب سندس خضر [illegible] ثياب سندس [illegible]

[illegible]

[illegible]

… إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا … [illegible]

[illegible]

… الآثم … الكفور … [illegible]

[illegible]

… سورة المرسلات وهي مكية حروفها ثمانمائة وستة عشر كلماتها مائة واحدى وثمانون آياتها …

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ

[illegible]

ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ

[illegible]

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

[illegible]

للمكذبين

لِلْمُكَذِّبِينَ ‌أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ‌ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ‌كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ‌أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ

مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ‌فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ‌إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ‌فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ‌أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ‌وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُكَذِّبِينَ ‌انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ‌انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ‌لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ‌إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ‌هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ‌وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ‌وَيْلٌ

يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ‌هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ‌جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ‌فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

لِلْمُكَذِّبِينَ ‌إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ‌وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ‌كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ‌إِنَّا

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ‌كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ‌وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ‌فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

فالملقيات ذكرا بتشديد الذال المثلث أمام ابو عمرو وحمزة في رواية عنهما عذرا بضم الذال الشمونى وابن جني نذرا ابو عمرو وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير ابي بكر وحماد وقتت بالتشديد وبالواو ابو عمرو ويعقوب بالتخفيف يزيد عندنا بابدال الواو همزة كقولهم اجوه في وجوه ... فقدرنا بالتشديد لم نخلقكم بظهار ... النقاش عن ابن ربيعة اصحابه والحلواني عن قالون وبعض القارئ من ورش ... فقدرنا مشددا ابو جعفر عن نافع وعلي انطلقوا الى ظل بفتح اللام ... حالة على التوحيد حمزة وعلي وخلف وبعض ... بضم الجيم مجموعة ... بالكسر مجموعا الوقوف عرفا عصفا ذكرا ... أو نذرا لواقع ... طمست ... فرجت ... نسفت ... أقتت ... لأي يوم أجلت ... ليوم الفصل ... يوم الفصل ... للمكذبين ... الأولين ... الآخرين ... بالمجرمين ... للمكذبين ... مهين ... مكين ... معلوم ... القادرون ... للمكذبين ... كفاتا ... وأمواتا ... فراتا ... للمكذبين ... تكذبون ... شعب ... اللهب ... كالقصر ... صفر ... للمكذبين ... لا ينطقون ... فيعتذرون ... للمكذبين ... الفصل ... والأولين ... فكيدون ... للمكذبين ... وعيون ... يشتهون ... تعملون ... المحسنين ... للمكذبين ... مجرمون ... للمكذبين ... لا يركعون ... للمكذبين ... يؤمنون ... التفسير ... في هذه السورة يحتمل ان يكون المراد بها جنسا واحدا أو أجناسا ... الاحتمال الأول ... الملائكة ... أقسم رب العزة بطوائف الملائكة الذين أرسلهم ... صرفا للكفار ... بالأنبياء والمؤمنين ... عصفا كعصف الرياح ... الريح ... العذاب ... الشرائع ... تفرق بين الحق والباطل ... قال الأخفش والزجاج ... عذرا أو نذرا ... قال أبو عبيد ... والأولين فكيدون للمكذبين

ذكر الله والتضرع اليه فيكون تفسيرا للذكر [illegible] عذرا او نذرا [illegible] للتوبة [illegible] والذين يغفلون عن الله ويعملون [illegible]
الا [illegible] لو [illegible] القرآن [illegible] ارسلت [illegible] كل معروف [illegible] سائر [illegible] والكتب [illegible]
[illegible] رسائل [illegible] التدريج [illegible] الحكم [illegible] الحق [illegible] الذكر
[illegible] الى الحق [illegible] الانبياء ارسلوا بالوحي [illegible]
[illegible] الى [illegible] والتوحيد [illegible]
[illegible] والاستغفار [illegible]
[illegible] والجوارح [illegible] بالشكر [illegible]
[illegible] الوجود الحقيقي [illegible] على كل الجوارح [illegible]
[illegible] الرياح [illegible] العاصفات [illegible] الرياح [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الرياح والملائكة [illegible] الرياح [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] على القلوب [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] القسم [illegible]
[illegible] فاذا النجوم طمست [illegible]
[illegible] الكواكب انتثرت [illegible]
[illegible] السماء فرجت [illegible] فكانت ابوابا [illegible] الجبال نسفت [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] الشهادة على الامم [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] العرض [illegible] الفصل [illegible]
الفصل [illegible] ويل يومئذ [illegible] للمكذبين [illegible]
سلام عليك [illegible]
[illegible]
[illegible] الم نخلقكم من ماء مهين [illegible] النطفة [illegible] في قرار مكين
[illegible] الى قدر معلوم [illegible] فقدرنا [illegible]
بالتشديد [illegible] القادرون [illegible] بالتخفيف [illegible]
لغتان [illegible]
قوله ويل يومئذ للمكذبين [illegible]
[illegible] الم نجعل الارض كفاتا [illegible]
[illegible] احياء وامواتا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى الارض [illegible] للمكذبين [illegible] يوم الفصل
[illegible] انطلقوا [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون [illegible]
[illegible] الى ظل ذي ثلاث شعب [illegible]
[illegible] لا ظليل ولا يغني من اللهب [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] الثلاث [illegible]

ومنشأها القلب في الجانب الايسر والشهوة ومنشأها الكبد في الجانب الايمن [illegible] ومنشأها الدماغ من فوق فيتولد من هذه الشعب الثلاث
[illegible] انواع من الظلمات وقال ابو مسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] لا ظليل ولا يغني من اللهب [illegible]
[illegible] وقال ابو مسلم [illegible]
[illegible] جمالت صفر [illegible]
[illegible] وقال الفراء [illegible]
[illegible]
[illegible] صاحب الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] القصر [illegible]
[illegible] الجمالات [illegible]
[illegible] الطرقات [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible]
[illegible]
[illegible] ويل يومئذ للمكذبين [illegible]
[illegible] هذا يوم لا ينطقون [illegible] ولا يؤذن لهم فيعتذرون [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون [illegible]
[illegible]

... فاستقروا في ظلال النعم ... كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ... إنا كذلك نجزي المحسنين ... ويل يومئذ للمكذبين ... كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ... وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ... فبأي حديث بعده يؤمنون ...

سورة النبأ وهي مكية ...

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

از چه چیز پرسند از خبر بزرگ آنکه ایشان در آن اختلاف کردند حقا زود بدانند پس حقا زود بدانند

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا

آیا نگردانیدیم زمین را بستر و کوهها را میخها و آفریدیم شما را جفت جفت و گردانیدیم خواب شما را راحت و گردانیدیم

اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ

شب را پوشش و گردانیدیم روز را معیشت و بنا کردیم بالای شما هفت آسمان استوار و گردانیدیم چراغ تابان و فرستادیم

الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ

از ابرها آبی ریزان تا بیرون آریم بدان دانه و رستنی و بوستانها درهم پیچیده بدرستیکه روز جدائی هست وعده گاه روزیکه

يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا إِنَّ جَهَنَّمَ

در صور دمند پس بیایید گروه گروه و گشاده گردد آسمان پس گردد درها و روان کرده شوند کوهها پس گردد سراب بدرستیکه دوزخ

كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا

هست گذرگاه گردنکشان را بازگشت درنگ کنندگان در آن روزگاران دراز نچشند در آن خنکی و نه آشامیدنی مگر آب گرم

وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

و ریم جزائی موافق بدرستیکه ایشان بودند امید نداشتند شمار را و تکذیب کردند بآیات ما تکذیب کردنی و هر چیز را شمردیم

كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا

در نامه پس بچشید پس نیفزاییم شما را مگر عذاب بدرستیکه پرهیزگاران را رستگاریست بوستانها و انگور و دختران نار پستان

وَكَأْسًا دِهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَاوَاتِ

و کاسه پر نشنوند در آن بیهوده و نه دروغ جزائی از پروردگار تو بخششی کافی خداوند آسمانها

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا

و زمین و آنچه میان ایشانست مالک نباشند از او سخنرا روزیکه بایستد جبرئیل و فرشتگان صف زده

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا

سخن نگویند مگر کسیکه دستوری دهد او را خدا و گوید درست آن روز راستست پس هر که خواهد فرا گیرد بسوی پروردگار خود بازگشتی

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

بدرستیکه ما بیم کردیم شما را از عذاب نزدیک روزیکه بنگرد مرد آنچه پیش فرستاد دستهای او و گوید کافر ای کاشکی بودمی خاک

القراءة كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون بالتاء ... ابن عامر ... وفتحت السماء مخففة ... كوفيون ... لابثين ... حمزة ... وغساقا ... رب السماوات ... الرحمن ... بالجر ... ابن عامر وعاصم ... بالرفع ...

... عم يتساءلون ... النبإ العظيم ... مختلفون ... كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ... مهادا ... أوتادا ... سباتا ... لباسا ... معاشا ... سبعا شدادا ... سراجا وهاجا ... أحقابا ...

يصح استينافا وحالا ويجوز ان يكون صفة لاحقابا بمكان عود الضمير فيها اليها ماشر ابلغنا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لان النقدير احصينا
كل شيء احصيناه كتابا فذوقوا باستغفار اعناقا اترابا ذهاقا لاه لو وصل لشبه بالصفة وللموصوف وجه كما يجيء في النصب كذابا لان جزاء يصح مصدرا
ومفعولا لحسابا اي قرئت بالرفع ولا وقف على بينهما الا لمن قرا الرحمن بالرفع رب بالجر على الرحمن وقف على الوجوه الا ان جعله مبتدا الا يملكون
خبره حسابا بناء على ان يوم ظرف لا يملكون صفا بناء على ان يوم ظرف لا يتكلمون صوابا لحق الشرط مع الفاء مابا قريبا لا ان يوم متعلق بانذر
بعدها ترابا التفسير عم اصله عن ما ادغم فيها وحذفت الالف اذا دخل على ما الاستفهامية عن نهايتهم وم وعلام والام لشدة الاتصال وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام مبنيا
على السؤال والجواب فالسائل والمجيب واحد وهو الله والفائدة في هذا الاسلوب ان يكون الى التفهيم اقرب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما وقع التساؤل عنه وبيان ان مطلب ما وضع للسؤال عن حقائق الاشياء المذكورة المجهولة والشيء العظيم الذي تعجز العقول عن ادراكه ويبقى فيه الفكر يكون
مجهولا فوقع بين المسئول بما هو وبين الشيء العظيم مشابهة من هذا الوجه والمشابهة احد اسباب المجاز والنبا العظيم القيامة بدليل الردع من
الاختلاف والتهديد بعده وتقديم الضمير وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا للاختصاص فان غيرهم ايضا مختلفون في امر البعث فمنهم
من يثبت المعاد الروحاني فقط ومنهم من يتردد فيه كقوله وما اظن الساعة قائمة ومنهم من يقطع بعدم البعث ان هي الا حياتنا الدنيا كان
يسال بعضهم بعضا عن القيامة ويتحدثون عنها متعجبين من وقوعها ويجوز ان يكون المفعول محذوفا اي يتساءلون النبي والمؤمنين نحو
وابنا الهلالية يكون التساؤل بطريق الاستهزاء ويحتمل ان يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعا فقد كانوا يتساءلون عنه اما المؤمن فليزداد
خشية واستعدادا واما الكافر فلاجل الاستهزاء وقيل النبا العظيم القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا او كهانة
وقيل نبوة محمد كانوا يقولون ما هذا الذي حدث وان يجيئوا انهم جاءهم مستدوقال الشيعة هو علي لان القائل في حقه هو النبا العظيم
فلك نوح وباب الفصل انقطع الخطاب امل التفنا تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد وفي ثم اشارة الى ان الوعيد الثاني ابلغ
ويجوز ان يكون الاول في الدنيا والثاني في الآخرة او الاول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر
وحذف المفعول به اي سيعلمون ان ما يتساءلون عنه مختلفين فيه حق وصدق وذلك اذا اتصل العيان بالخبر ومن قرا بتاء الخطاب
فقد سلك سبيل الالتفات مددلائل القدرة على البعث و لانها الحكمة في الجزاء على ان كل نعمة منها نعمة يجب ان يشكر بالتوفر على الطاعة ولا يكفر
بالاقدام على المعصية والمهاد الفراش والاوتاد ما يشد بها الطناب للخيمة شبه الجبال الراسيات بها لانها تحفظ الارض ان تميد بما عليها او الارض
الاصناف المتقابلات كالقبيح بازاء الحسن والطويل بازاء القصير ويعرف الحسن بالقبح والراحة والتركيب يدل على القطع والانة القو
منه سبت الرجل راسه حلقه والنوم قطع الحس عن الانسان مع قيام الحياة قاله ابن الاعرابي والمبرد وقال الزجاج بعض هو الموت
هو لا يناسبه مقام تعداد النعم واللباس ما يتغطى به والليل لخفى للويل والمعاش صدر او اسم زمان لان الناس ينقلبون منه في حوائج
تعيشهم والشداد المحكمة التي لا يتطرق اليها الشق والخلل والوهاج المتلالئ الوقاد وفي كتاب الخليل الوهج النار ولا شك ان الشمس
جامعة للنور والحرارة والمعصرات السحاب بلغة قريش من اعصرت اذا شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع ان حان ان يحصد ومنه
اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وهذا القول مروي عن ابن عباس واختاره ابو العالية والضحاك وقال مجاهد والكلبي هي الرياح التي
تثير السحاب وتدر اخلافه فكانها منبع الانزال والثجاج المنصب بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية
والثج صب الدماء الهدي ثم بين غاية الانزال وهي اخراج الحب للانسان والنبات للانعام غالبا والجنات الملتفة لاجل اللذة والتفكه قال
الفاء جمع لف بالكسر ويحتمل ان يكون جمع لفيف كشريف واشراف وقال في الكشاف انه لا واحد له كالاوزاع للجماعات المتفرقة واعلم ان هذه
الاشياء نظر الى حدوثها وامكانها تدل على الفاعل المختار ونظرا الى ما فيها من الاتقان والاحكام يدل على كمال علمه وحكمته
وبعد ثبوت كل ذلك في هذه الاوصاف لم يبق للمتامل شك في امكان الحشر وقد اخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به فظ
ان في اخراج النبات بعد جفافه ويبسه تمثيلا ظاهرا على امكان اخراج الموتى من القبور وبعثهم فلهذا رتب على هذه البيانات قوله ان يوم الفصل
كان ميقاتا اي حدا يوقت به الدنيا وحدا لفصل الحكومات ينتهي الخلائق اليه والنفخ فيه هي الثانية التي يكون عندها الحشر بدليل قوله
فتاتون افواجا اي جماعات طائفة طائفة الى ان يتكامل اجتماعهم وقال عطاء كل نبي ياتي مع امته وروى صاحب الكشاف قال يحشر عشرة اصناف من امتي
بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون رؤسهم ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا و
بعضهم صما وبعضهم بكما وبعضهم يمضغون السنتهم وهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم
واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم
فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين

ينتفعون بالشهوات واللذات ويتمتعوا حتى تقدم من اموالهم واما الذين يلبسون الحجاب فاهل الكرم فتح السماء شقها وانفطارها وفي
اخر مغايرا لما والنعمة فكانت السماء لكثرة ابوابها المفتوحة لنزول الملائكة صارت بكليتها ابوابا او يحتمل ان يعود لا مفتوحة على الكلام اي
فكانت تلك المواضع المفتوحة ابوابا وقال الواحدي المضاف محذوف اي فكانت ذات ابواب واما الجبال فانه تعالى ذكر احوالها ايضا ان تختلفة
ويمكن الجمع بينها بان ذكر اولا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ثم تصير كالعهن ثم تصير كالهباء وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
فهي في كل هذه الاحوال باقية في مواضعها ثم ينسفها بارسال الرياح عليها واذا الجبال نسفت ثم تطير بهذه الاحوال اذا برزت من تحتها ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة والثانية الجبال مطيرة في الهواء وكالهباء فمن نظر اليها يحسبها لتكاثفها اجساما جامدة وهي بالحقيقة مارة تحريك الهواء كما
قال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والثالثة انها باعتبار انها كالهباء الاصلية من نظر الى المواضع من بعيد ظن ان الجبال هناك حتى اذا دنى
منها لم يجدها شيئا كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا واشار الى هذه الحالة بقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم
عن احوال السعداء والاشقياء يومئذ وقدم ذكر الاشقياء لان الكلام في السورة مع ... التهديد فقال ان جهنم كانت اي في علم الله وهي
مشتملة على المرصد والمرصاد اسم للمكان الذي يرصد فيه كالمضمار الذي يضمر فيه الخيل والمعنى ان خزنتها يرصدون الكفار فيها ان
ان خزنتها يستقبلون المؤمنين عندها لان مجازهم عندها لقوله وان منكم الا واردها وطريقا قال الحسن لا يدخل احد الجنة حتى يجتاز النار وطريقا الى الجنة واما
نحو مقام مبني ... قوله للطاغين متعلق بما بعده وبما قبله على التقديرين لابد من اضمار وهو لفظة لهم فلاهل الجنة ثم ذكر
كمية استقرارهم هناك فقال لابثين وقرئ لبثين وهو ابلغ على الثبات قال الزجاج من وجد منه اللبث والبث من لا يكاد يبرح المكان
احقابا والاحقاب جمع حقب قال الفراء اصله الترادف والتتابع اي دهورا متتابعة كلما مضى حقب تبعه اخر وقال الحسن الاحقاب لا يدري احد ما هو
لكن الحقب الواحد سبعون الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسأل هلال الهجري عليا فقال الحقب ثمانون سنة السنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلاثون
يوما واليوم الف سنة قاله عطاء والكلبي ابن عباس مرفوعا فان قيل هذا في اهل النار ولابثين الطاغين عنوانا والاحقاب بانفاسهم
المذكورة وان كثرت فانها متناهية فما وجه الجمع بينهما قلنا الحقب متناه ولكن الاحقاب لا نسلم انها متناهية فان الجمع لا يلزم تناهي لجاده يجوز
ان يكون المعنى كلما مضى كل حقب تبعه اخر قال الفراء سلمنا ان الاحقاب تقيد التناهي بالمفهوم والنصوص الدالة على التأبيد كقوله
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها يدل بالمنطوق ولا شك ان المنطوق راجح وقال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها احقابا غير
ذائقين بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يتقلبون الى جنس اخر غير الحميم والغساق وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره وحقب فلان اذا اخطأه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا منهم اي يكونون في اسوأ حال والبرد معروف
اي لا يجدون هواء باردا ولا ماء باردا قال الاخفش والفراء هو النوم وذلك ان البرد لا ينوم وهذا لسكن العطش وسببه توجه الحرارة الغريزية الى
الباطن عند فتور الحواس الظاهرة والحركات الاختيارية وفي امثالهم منع البرد اي اصابني من البرد ما منعني من النوم وقد يضعف هذا القول
انهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون ذقت الكرى وبانهم يجدون الاثم فكيف يصح نفي البرد منهم وقد يجاب عن الاول بان الذوق في الموت
مجاز فاي يتجه الاعتراض على الاول وعن الثاني بان المراد بالبرد روح لا الذي فيه عذاب والحميم الماء البالغ في الحرارة والغساق صديد اهل النار
قوله جزاء نصب على المصدر اي جزاهم جزاء وفاقا نصب على الوصف اي ذا وفاق او موافقا لعملهم في القبح والفظاعة والدوام ثم ذكر علة
فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون او لا يتوقعون حسابا وهذا اشارة الى فساد قوتهم العملية فان الذي اعتقد انه لا حشر ولا
حساب لا يبالي باي شيء فعل من القبائح والظلم او اي شيء من الخيرات والفضائل قوله وكذبوا باياتنا كذابا اشارة الى فساد عقائدهم
جحدوا الحق وكذبوا الرسل ومصدر فعل شدد العين يجيء على فعال بالتشديد وهو الاكثر وبالتخفيف عند بعضهم وهذا لم يقرا به الا في الشواذ
قال جار الله هو مصدر كذب بدليل قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وهو قوله انبكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا
كذابا او ينصبه بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة
او لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يبالغ في امر فيبلغ فيه اقصى جهده او فوق ذلك وهذا الوجه الاخير ان باب المفاعلة مبني على المقابلة
المفاعلة فيمكن ان يستعمل المفاعلة على المغالبة بطريق التعكس بجعل شيء احصيناه من باب الاضمار على شريطة التفسير قوله كتابا مصدر لانه والاحصاء
يتلاقيان في معنى الضبط والتحصيل ويجوز ان يكون حالا اي مكتوبة في اللوح او في صحف الاعمال قال جار الله هذه جملة معترضة او لانها
من تمام التعليل المذكور اي يفعلوا كذا وكذا ونحن عالمين بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كتبنا اجزاء الناس على وفق اعمالهم ثم
اظهر غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والتعقيب بفاء الجزاء الدال على ان المذكور مسبب كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
وزيادة العذاب ويحتمل ان يكون لاجل ان المؤثر اذا استمر ودام انعدم الاحساس بالالم ويحتمل ان يكون زيادة العذاب عبارة من نفس
استمراره لا نزايله بمرور الزمان ثم انه تعالى ذكر من السعداء الى حالهم ثم شرع في شرح احوال السعداء فقال ان للمتقين مفازا فوزا وظفرا بالمطالب
والامال او موضع فوز ثم فسره بقوله حدائق النخل والحدائق البساتين فيها انواع الشجر خص منها الاعناب لشأنها مرتبة على شأن الفواكه واكواعبا او امكنة

كالنوق وطامة وهي التي طفحت بها كالعبط بنو قليل والتراب الدهاق الدهاق المترعة المملوءة وهذا قول اكثر اهل اللغة كابي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد ويروى ان ابن عباس دعا غلاما له فقال اسقنا دهاقا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا هو الدهاق و عن ابي هريرة وسعيد بن جبير ومجاهد هي المتتابعة قال الواحدي واصل هذا من قول العرب ادهقت الحجارة ادهاقا وهو شدة تلازمها ودخول بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا اي صافية والدهاق على هذا القول يجوز ان يكون جمع دهق وهي خشبتان يعصر بهما والكاس الخمر ذات دهاق وهي التي عصرت وصفيت بالدهاق لا يسمعون فيها اي في الجنة وهو الاظهر او في الكاس وشربها لغوا كلاما باطلا ولا كذابا اي لا يكذب بعضهم بعضا لانهم اخوان الصفا واخوان الوفاء ومن قرأ بالتخفيف فمعناه انه لا يجري بينهم كذب او مكاذبة قال جار الله جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اي جزاهم عطاء وقال الزجاج المعنى جزاهم بذلك جزاء ولعطاء ثم عطاء ومعنى حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل اي على حسب اعمالهم ومعنى الحساب العد التقدير لبعضهم عشرة ولبعضهم سبعمائة واكثر وقال ابن قتيبة هو من احسبت فلانا اي اكثرت له يعني عطاء كثيرا وانما قال في الاول جزاء وفاقا لان جزاء السيئة سيئة مثلها اي موافقة لها واما هاهنا فالمراد ثواب المؤمنين وليس ذلك بقدر العمل فقط ولكن بقدر ما يكفيه ثم مدح نفسه بقوله رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقد تقدم اعرابه في الوقوف والضمير في لا يملكون قيل للكافرين نقله عطاء عن ابن عباس يريد لا يخاطب المشركون الله واما المؤمنون فيشفعون ويقبل الله ذلك منهم وقيل للمؤمنين لان ذكرهم اقرب من ذكر الكفار والمراد انهم لا يصفحهم فباي سبب يخاطبون والاكثرون على ان الضمير لاهل السموات والارض فان احدا من المخلوقين لا يملك خطابا اي من جهة الله ان كل ما سواه فهو مملوك والمملوك لا يملك من جهة مالكه شيئا والامر بيد المالك كان الملك وقالت المعتزلة انه غاية تنبيه القبيح غني عن فعله وعالم بغناه فلا يفعل الا الحسن فلا وجه للمطالبة والمخاطبة ثم اكد المعنى المذكور بقوله يوم يقوم الروح وهو اعظم المخلوقات قد ذكرنا في سورة سبحان في تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن الروح والصف مصدر في الاصل لا يثنى ولا يجمع غالبا فلعل ان يكون المراد انهم يقومون صفا من الروح وصفا من الملائكة باسرهم صف وجاز ان يكون يراد يقوم الكل صفا واحدا او يقومون صفوفا لقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ثم بين انهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون الا بشرطين احدهما الاذن من الله والضمير في له اما الشافع او المشفوع والثاني ان يقول صوابا والضمير في قال ايضا اما للشافع فالمراد انهم لا ينطقون الا بعد ورود الاذن في الكلام ثم بعد الاذن يجتهدون حتى لا يتكلموا الا بما هو حق وصواب واما المشفوع والقول الصواب على هذا التفسير شهادة ان لا اله الا الله ذلك اليوم الحق اي لا باطل فيه ولا ظلم او هو الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مآبا ومرجعا والظاهر ان الضمير عائد في شاء الى من وعنده دليل وروى عطاء عن ابن عباس ان الضمير لله عذابا قريبا هو عذاب الآخرة لان ما هو آت قريب في المرء اقوال يعني عطاء انه الكافر لتقدم ذكر الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم وعن الحسن وقتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولان المؤمن لما قدم الخير والشر فهو منتظر لامر الله كيف يحدث واما الكافر فانه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار والاظهر انه عام في كل مكلف وما اما استفهامية منصوبة بقدمت وموصولة منصوبة بينظر ويلزم ايضا ان حذف العائد من قدمته وحذف الجار لان الاصل ان يقال ينظر اليه قوله كنت ترابا فيه وجوه احدها ليتني لم ابعث وبعثت غير محشور الثاني ما ورد في الاخبار ان البهائم يحشر فيقتص للجماء من القرناء ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها ليتخلص من العذاب انكر بعض المعتزلة ذلك لانه تعالى اذا اعادها فهو بين معوض وبين متفضل عليها في النعيم لا يجوز ان يقطعها عن المنافع لان ذلك كالاضرار بها قال القاضي اذا وفر الله اعواضها وهي غير كاملة العقل لم يبعد ان يزيل حيوتها على وجه لا يحصل لها شعور بالالم فلا يكون ضررا وقال بعضهم ان الحيوانات اذا انتهت مدة اعواضها جعل الله تعالى كل ما كان منها حسن الصورة ثوابا لاهل الجنة وما كان قبيح الصورة عقابا لاهل النار الثالث قال بعض الصوفية اراد يا ليتني كنت متواضعا في طاعة الله كالتراب لا متكبرا كالنار الرابع قيل الكافر ابليس عير آدم وثواب اولاده فيتمنى ان يكون بالمنزلة التي احتقره حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين

سورة النازعات وهي مكية حروفها سبعمائة وثلث وخمسون كلمها مائة وتسع

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً

تلك اذا كرة خاسرة ۝ فانما هي زجرة واحدة ۝ فاذا هم بالساهرة ۝ هل اتىك حديث
موسى ۝ اذ نادىه ربه بالواد المقدس طوى ۝ اذهب الى فرعون انه طغى ۝ فقل
هل لك الى ان تزكى ۝ واهديك الى ربك فتخشى ۝ فارىه الاية الكبرى ۝ فكذب
وعصى ۝ ثم ادبر يسعى ۝ فحشر فنادى ۝ فقال انا ربكم الاعلى ۝ فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى ۝ ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ۝ ءانتم اشد خلقا ام السماء
بنىها ۝ رفع سمكها فسوىها ۝ واغطش ليلها واخرج ضحىها ۝ والارض بعد
ذلك دحىها ۝ اخرج منها ماءها ومرعىها ۝ والجبال ارسىها ۝ متاعا لكم و
لانعامكم ۝ فاذا جاءت الطامة الكبرى ۝ يوم يتذكر الانسان ما سعى ۝ وبرزت
الجحيم لمن يرى ۝ فاما من طغى ۝ واثر الحيوة الدنيا ۝ فان الجحيم هي الماوى ۝ واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ۝ فان الجنة هي الماوى ۝ يسئلونك
عن الساعة ايان مرسىها ۝ فيم انت من ذكرىها ۝ الى ربك منتهىها ۝ انما انت
منذر من يخشىها ۝ كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحىها ۝ ٢ **القراءات**

والسابحات سبحا

قالت ابقات سبقا بالادغام فيهما ابو عمرو وغيره عباس ائذا انا لكافر في الرعد الا ابن عامر وانه وافق الكسائي ناخرة بالالف حمزة وعلي عن
نصير وعنبته وخلف في ده وبنى عاصم عن المفضل وحفص طوى كامرو كذا ما بعدها الاخرة وخلف في اختياره فانهما يلغيان ومنها تزكى
تشديد الزاى ابو جعفر ونافع وابن كثير وعباس ويعقوب منذر من بالتنوين يزيد وعباس العمرون بالاضافة للتخفيف **الوقوف**
غرقا نشطا سبحا سبقا امرا لان جواب القسم محذوف وهو لتبعثن ولانه لو وصل لاوهم ان يوم ظرف المدبرات وليس كذلك لان تدبير
الملائكة لا ينقضي وقت دون وقت بل عامل يوم نتبعها الرادفة الراجفة ط واجفة خاشعة لتناهي وصف القيامة وابتداء حكاية قولهم في الدنيا في الحافرة
من قرا ايذا لستفهما نخرة ط خاسرة لتناهي قولهم بالانكار وابتداء اخبار الله تعالى واحدة بالساهرة ط موسى لان اذ لا يجوز ان يكون ظرفا مفعول
ذا ذا لانه في معنى القول واحتمال ان يكون مفعول القول المحذوف نظرا الا اذكر فاذا انتهى وقيل ويحتمل عندي تعلقه بالحديث وان لم
يعلمه بانيان الحديث طوى ج لاحتمال ان يكون اذهب مفعول ناداه لانه في معنى القول واحتمال ان يكون مفعول القول المحذوف طغى للاية
مع اتفاق الجملتين والوصل اوصل للفاء تزكى للعطف فتخشى للاية وانما الاستفهام مع العطف فيما الغضب الكبرى ق وانما كان الوصل
اوجه للفاء تزكى للعطف يسعى واتصال المقصود وعصى لذلك يسعى والوصل ههنا اتم للعبرة بتعجيل المواخذة والاولى ط يخشى ط لابتداء الكلام
لفظا ومعنى وابتداء الاستفهام ام السماء ط بناء على ان الجملة لا تقع صفة للمعرفة وتقدير حذف الموصول من حيث العطف فاعرف بناها
فسوىها ضحىها دحىها ط بناء على ان ما بعده كالتفسير للدحو وهو تمهيد لها لاجل التسكين وجوز ان يكون اخرج حالا باضمار قد فلا وقف ومرعىها
ارسىها ولانعامكم ط الكبرى لان يوم ظرف جاءت وعامل اذا مقدر تقديره يرون او كان ما كان وجوز ان يكون يوم مفعول اذكر
وعامل اذا مقدر قبل يوم وجوز ان يكون مجموع الشرط والجزاء وهو قوله فاما من طغى الى اخره جواب لقوله فاذا جاءت سعى لمن يرى طغى
الدنيا الماوى الهوى الماوى مرسىها ذكرىها منتهىها يخشىها ضحىها **التفسير** في الكلمات الخمس المذكورة في اول السورة

وجوه

وجوه على نسق ما سبق في المرسلات احدها انها صفات طوائف الملائكة الذين ينزعون نفوس الكفرة من آدم غرقا اي نزعا شديدا
من اقاصي الاجساد من اناملها واظفارها والغرق والاغراق في النزع واحد يقال نزع في القوس فاغرق اي بلغ غايته حتى انتهى
الى النصل وبالذين ينشطون نفوس المؤمنين برفق ولين كما ينشط الدلو من البئر وبالطوائف التي تسبح في مضيها اي تسرع فتسبق الى ما امروا
به فتدبر باذن الله امرا من امور العباد وجنس الامر كما مر قال مقاتل يعني هذه الطوائف جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واعوان كل منهم
جبرئيل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات واسرافيل ينفخ الصور وملك الموت عزرائيل واعوانه يقبض الارواح
قال الامام فخر الدين الرازي النازعات هم الذين نزعوا انفسهم عن الصفات البشرية والاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والظلم و
السقم لانهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى ان خروجهم من هذه الاحوال ليس على سبيل الكلفة والمشقة ولكنه بمقتضى الطبع
والماهية والسابحات هم الذين يسبحون في بحار جلال الله فسبق بعضهم بعضا في مراتب العرفان ودرجة البرهان فدبروا امر العالم العلوي و
السفلي باذن مبدعهم المنان اقول ويمكن حمل هذه الامور على مراتب النفس الانسانية بمثل التقرير المذكور الوجه الثاني وهو قول الحسن
البصري انها النجوم وتخصيص ذلك على الوجه المطابق للغة والشريعة انها تغرب فيشبه النزع من المشرق الى المغرب بالحركة السريعة وتنشط نشطا
اي تخرج من برج الى برج من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وهذه الحركة البطيئة الثابتة واما السابحات فهي السيارة كقوله كل في فلك
يسبحون ولان سيرها المتفاوت صير سببا لسبق بعضها بعضا وترتب على السبق الاتصالات والانصرافات ومعرفة الفصول والاوقات و
تقدم العلم بالكائنات بل العالم السفلي وتدبيره انها منوطة بتلك الحركات باذن خالق الارض وفاطر السموات فلهذا ادخل الفاء في
الصفتين الاخيرتين دون الاوليات الوجه الثالث انها صفات خيل الغزاة تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها لانها عراب وهي
ناشطات تخرج من دار الحرب وهي سابحات تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر وتعين فيه الوجه الرابع هو لعطاء وابي
النازعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع القسي باغراق السهام والناشطات السهام الخارجة من ايديهم او قسيهم والسابحات الخيل العاديات
او الابل والمدبرات بمعنى المعقبات لانها تاتي في ادبار هذه الافاعيل بامر الغلبة والنصر قال جار الله يوم ترجف منصوب بجواب القسم المحذوف
وهو لتبعثن وقوله تتبعها حال ثم اورد على نفسه ان هذا يوجب ان يكون البعث عند النفخة الاولى واجاب عنه بانهم يبعثون في
الوقت الواسع يقع فيه النفختان كما يقال لقيته عام كذا وانما لقيته في ساعة منها والراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي
النفخة الاولى فهي من الاسناد المجازي والرادفة رجفة اخرى تتبع الاولى فتضطرب الارض لاحياء الموتى كما اضطربت في الاولى لموت الاحياء
وقد ورد الخبر ان ما بين النفختين اربعون عاما ويروى انه تعالى يمطر الارض في هذه الاربعين ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون
سببا في الاحياء والله تعالى ان يفعل ما يشاء وقيل الراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي قيام الساعة من قوله عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السماء والكواكب لانها تنشق
وتنتثر على اثر ذلك وقيل الراجفة هي الارض تحركها وتزلزلها والرادفة زلزلة ثانية تتبع الاولى حتى تنقطع الارض وتفنى قال ابو مسلم
بناء على تفسيره الذي حكينا عنه ان كلا من الراجفة والرادفة هي خيل المشركين واريد بهما طائفتان من المشركين حاربوا رسول الله
فسبقت احديهما الاخرى قلوب يومئذ واجفة اي قلقة والابصار الخاشعة هي ابصار المنافقين وعلى الاقوال القلوب موصوف مبتدأ
وقوله ابصارها خاشعة خبره وفي الكلام اضمار اي اصحابها لما شعر به قوله يقولون أإنا لمردودون في الحافرة اي الحالة الاولى
وهي الحيوة واصله من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه فالطريقة في الحقيقة محفورة الا انها
سميت حافرة على الاسناد المجازي او على نية النسبة اي ذات حفر كما قلنا في عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما يجيء ثم زادوا في
الانكار مع الاشارة الى وجه الاحالة بقولهم أإذا كنا عظاما نخرة بالية وبعث يقال نخر العظم فهو نخر وناخر مثل حذر وحاذر وهو الاجوف
البالي الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير ومنها الفتان فصيحتان لان النخر كان ابلغ في المعنى الا ان الناخرة بالالف اشبه باخواتها
من رؤس الآي ثم اخبر انهم قالوا على سبيل الاستهزاء تلك الكرة اذا اي اذا بعثنا ورجعنا كرة خاسرة وجهة ذات خسران لانا كذبنا
بها ثم لغيهم بقوله فانما هي زجرة اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله فما هي الا زجرة اي لا تحسبوا تلك الا صيحة واحدة يقال زجر البعير
اذا صاح عليه وهي صيحة اسرافيل في النفخة الثانية وروي انه تعالى يحييهم في بطون الارض فيسمعونها فيقومون والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان سالكها لا ينام خوف الهلاك او لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة اي جارية ولا
كمائها وقيل انها ارض الآخرة وهي ارض الدنيا ثم ذكرهم بقصة موسى لانه اهم الانبياء المتقدمين بمعجزة وفيها تسلية للنبي لان فرعون كان اكثر جمعا واشد
قوة من كفار قريش والوادي المقدس المبارك المطهر وطوى اسم واد بالشام عند الطور وقد مر في طه هل لك الجار والمجرور خبر
مبتدأ محذوف اي هل لك حاجة او ميل الى التزكي ونحو ذلك وهذه كلمة توجب التكاليف لان المكلف لا يصير زاكيا الا بالتخلية عن كل
ما لا ينبغي ويجوز ان يكون التزكي اشارة الى تطهير النفس عن النفوس الفاسدة وقوله واهديك اشارة الى التحلي بالاخلاق الفاضلة

النفخة

لان فرعون

أهلها وأصلها التوحيد المرتب عليه الخشية التي منها ينشأ جوامع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل و
عن بعض الحكماء اعرفوا الله فمن عرفه لم يقدر أن يعصيه طرفة عين ثم ههنا إضمار كأنه قال فذهب موسى إلى فرعون فقال له ما أمر به فلم
يصدقه فرعون وجحد نبوته فأراه وفي ابتداء المخاطبة بالاستفهام الذي معناه العرض من اللطف والمداراة ما لا يخفى فهو
كقوله فقولا له قولا لينا والآية الكبرى العصا أو اليد أو هما كأمر واحد فكذب بالقلب أو اللسان إذ نسب المعجز إلى السحر وعصى بإظهار
التمرد والطغيان ثم أدبر خوفا من الثعبان يسعى هاربا أو يجتهد في دفع موسى أو تولى عن موسى لإظهار الجحود ويجوز أن يكون أدبر موضوعا
مكان أقبل كما يقال أقبل فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل فكنى عن الإقبال بالإدبار لإظهار التحقير ولقصد التفاؤل عليه ومعنى الفاء كأنه
أنه لم يلبث عقيب رؤية الآية الكبرى أن بادر بها بتعقيب مقتضاها لفرط عتوه ورسوخ تمرده ومعنى ثم في ثم أدبر تراخي الرتبة فإن الفرار
من الحية مع ادعاء الربوبية مما لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة بين الناس فحشر فنادى جنوده للتشاور أو جمع السحرة فنادى في المقام الذي
اجتمعوا فيه معه أو أمر مناديا أو قيل قام فيهم خطيبا فقال ما قال وانتصب نكال الآخرة على أنه مصدر مؤكد كأنه قيل نكل الله به نكال الآخرة
هو مصدر كالتنكيل مثل السلام والتسليم قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة الإحراق وعذاب الأولى الإغراق وقيل الآخرة والأولى صفتان
لكلمتي فرعون ثم اختلفوا فعن مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير ومقاتل ورواية عطاء والكلبي عن ابن عباس أن كلمته الأولى ما علمت
لكم من إله غيري والثانية أنا ربكم الأعلى وبينهما أربعون سنة أو عشرون وفيه دليل على أنه تعالى يمهل ولا يهمل وذكر قوم واستحسنه
القفال أن كلمته الأولى تكذيبه موسى حين أراه الآية والأخرى هي قوله أنا ربكم الأعلى وقد يبعد في الجملة أن كلمته الأولى هي قوله
أنا ربكم والأخرى وصفه بالأعلى فإنه لو اقتصر على الأولى لم يكن كفرا إذ يحتمل قوله يوسف ارجع إلى ربك أنه ربي أحسن مثواي لكنه لما وصفه
بالأعلى صار كفرا لمنعه الأول والآخر قال الإمام فخر الدين الرازي إن العاقل لا يشك في نفسه أنه ليس خالق السموات والأرض وما بينهما فالأولى
أن يقال إن فرعون كان دهريا منكرا للصانع والحشر والجزاء وكان يقول ليس لأحد عليكم أمر ولا نهي سواي فأنا ربكم بمعنى مربيكم و
المحسن إليكم وأقول كما أن تشبيه الإنسان خلق العالم بنفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وسخافة العقل فالقول بنفي الصانع ونسبة وجود
الأشياء إلى ذواتها مع تغيرها إلى أنفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل فالفرق بين الأمرين في استبعاد ذلك وقد قال الله تعالى إن
الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وسكر الدنيا أشد من سكر الخمر فإن السكران من الخمر يرجى صحوه والسكران من شراب حب المال والجاه الطالع من حبال
خيال الرياسة فلا يرجى إفاقته ثم ختم القصة بقوله إن في ذلك المذكور من الحديث والنكال وهو الغرق يبعث على ما يفتضح به من لا حجة يعتبر
به المعتبر لعبرة لمن يخشى أي يكون من أهل الخشية لا القسوة ثم خاطب منكري البعث بقوله أأنتم أشد خلقا أم السماء فنبههم على أمر معلوم
بالمشاهدة وهو أن خلق السماء أعظم وأبلغ في القدرة وإذا كان الله قادرا على إنشاء العالم الأكبر يكون على خلق العالم الأصغر بل على أي أصعب
إعادته أقدر ثم أشار إلى كيفية خلق السماء فقال بناها وفيه تصوير للأمر المعقول وهو الإبداع والاختراع بالأمر المحسوس وهو البناء ثم
ذكر هيئة البناء فقال رفع سمكها وهو الامتداد القائم على كل من امتدادي الطول والعرض فإذا اعتبر من التسفل إلى العلو يسمى سمكا
وإذا اعتبر بالعكس يسمى سمكا وإذا اعتبر بالعكس فيسمى عمقا وذكر أهل التفسير أن ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ولأهل الهيئة طريقة
أخرى قد برهنوا عليها في كتبهم قوله فسواها زعم أصحاب الهيئة أن المراد بهذه التسوية جعلها كرة ولا ضرر في الدين من هذا
الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على نفي الفطور عنها وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله خلق
سبع سموات طباقا الغطش الظلمة يقال غطش الليل وأغطشه الله ويقال أغطش الليل أيضا مثل أظلم وعبر بالضحى عن النهار لأن الضحى
أكمل أجزائه في النور والضوء وإنما أضاف الليل والنهار إلى السماء لأنهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها الحادثين بسبب الفلك قوله
والأرض بعد ذلك دحاها قد مر تفسير الدحو في أول سورة البقرة وأن بعدية دحو الأرض لا ينافي تقدم خلق الأرض على السماء
في قوله هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء قال أهل اللغة دحوت أدحو ودحيت أدحى لغتان وفي حديث علي
اللهم داحي المدحيات أي باسط الأرضين السبع وقد روي عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن جريج أن قوله بعد ذلك بمعنى مع ذلك كقوله
عتل بعد ذلك زنيم إلى قوله ثم كان من الذين آمنوا أي كان مع هذا من أهل الإيمان بالله ونصب الأرض والجبال بإضمار دحا وأرسى على
شريطة التفسير قال المفسرون أراد بالمرعى جميع ما يأكله الناس والأنعام فيكون لفظ المرعى مستعارا للإنسان ولهذا قال متاعا لكم أي فعل كل
ذلك تمتيعا لكم ولأنعامكم وحين فرغ من دلائل القدرة على البعث رتب عليه شرح يوم القيامة والطامة الداهية التي لا يطاق من قولهم
طم الفرس طميما إذا استفرغ جهده في الجري فإذا وصف بالكبرى كانت في غاية الفظاعة ونهاية الشدة وفي أمثالهم جرى
الوادي فطم على القرى وهو مفرد وجمعه [illegible] وأصل الطم الدفن والعلو وكل ما غلب شيئا وقهره وأخفاه فقد طمه
وقيل الطامة النفخة الثانية عن الحسن وقيل هي الساعة التي يساق بها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قال الله تعالى يوم يتذكر بدل
من إذا جاءت لأنه إذا رأى أعماله مدونة مكتوبة تذكرها وكان قد نسيها قوله وبرزت الجحيم لمن يرى كقولهم قد تبين الصبح لذي عينين ومو

مشارفي الأمر المنكشف الذي لا يخفى على أحد فعلى هذا يكون تكرير استعارة ولا يجب أن يراه كل أحد لأن الإخبار إنما وقع عن كونها بحيث لا يخفى على ذي بصر لا عن وقوع الإبصار وقيل إنما برزت الجحيم لمن يراها كل من له بصر وعلى هذا يجب أن يراها كل أحد إلا أن المؤمنين يمرون عليها كالبرق الخاطف وأما الكافرون فيقعون فيها فكأنها برزت لأجلهم فقط وبهذا الاعتبار قال في موضع آخر وبرزت الجحيم للغاوين قوله طغى إشارة إلى فساد قوتي النظرية فإن من عرف الله بالكمال عرف نفسه بالنقصان فلم يسعه الطغيان قوله وآثر الحيوة الدنيا رمز إلى القوة العملية فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة واللام في المأوى للعهد الذهني أي مأواه اللائق به وبهذا استغنى عن العائد ولا حاجة إلى تكلف أن الألف واللام بدل من الإضافة وقوله خاف مقام ربه قد عرف في سورة الرحمن ونهى النفس ضبطها وتوطينها على متاعب التكاليف من الأفعال والتروك ثم إن المشركين كانوا يسمعون النبي يذكر الطامة والحاقة وغيرهما من أسماء القيمة فيسئلون أيان مرسيها أي متى إرساؤها وهو إقامة الله إياها وقد مر في آخر الأعراف وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله يذكر الساعة ويسئل عنها حتى نزلت وقوله فيم أنت على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كأنه قيل في أي شغل واهتمام أنت من ذكرها والسؤال عنها حرصا على جوابهم إلى ربك منتهيها علمها لم يؤته أحدا من خلقه ويجوز أن يكون قوله فيم أنت من ذكرها والسؤال عنها عوضا من تتمة السؤال أي يسئلونك فيم أنت من العلم بها ويحتمل أن يكون فيم إنكارا لسؤالهم أي فيم هذا السؤال ثم قيل أنت من ذكريها أي إرسالك وأنت آخر الرسل وخاتم الأنبياء ذكر من أذكارها وعلامة من علاماتها فلا حاجة إلى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها فإن هذا القدر من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لها بل الغرض من التكليف لا يتم إلا بإخفاء وقته كالموت إنما أنت منذر إذ لا استناد إلى العلم التام الذي العلم بالساعة جزء منه وخص الإنذار بأهل الخشية لأنهم المنتفعون بذلك ثم أخبر أنهم حين يرون الساعة يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا ومكثهم في القبور وروى عطاء عن ابن عباس أن الهاء والألف صلة والمعنى لم يلبثوا إلا عشية أو ضحى وقال النحويون فيه إضمار والتقدير إلا عشية أو ضحى يوم تلك العشية صح أن الإضافة يكفي في صحتها أدنى ملابسة وهو ههنا اجتماعهما في نهار واحد قال صاحب الكشاف فائدة الإضافة الدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يوما كاملا ولكن سلمنا أن هذه الفائدة مفهومة من عبارة القرآن إلا أنها تحصل أيضا بتقدير عدم الإضافة كالأعجمي فلا يصح أن يسند الفائدة إلى إلغاء الإضافة وعندنا أن الوجه أن يقال فائدة الإضافة أن يعلم أن مجموع مدة الدنيا في ظنهم كيوم واحد ومدة لبثهم في الدنيا كأنها عشية أو ضحاها انظر إلى قول القائل ما لبثت إلا عشية أو ضحى فإنه لا يفهم منه إلا اللبث في بعض يوم وما قد يكون العشية من يوم والضحى من يوم آخر ولو قال إلا عشية أو ضحاها لم يمكن أن يكون اللبث إلا في مقدار أحد الوقتين من يوم واحد قال بعضهم فائدة الزيادة أن زمان الخير يعبر عنه بالعشية وزمان الضر يعبر عنه بالضحى وكأنه قيل ما كان عمرنا في الدنيا إلا ما بين الساعتين أقول ويحتمل أن يقال إن مبدأ اليوم بليلته كان قبل شرعنا في أكثر الأديان من نصف النهار وقد صار المبدأ في شرعنا من أول الفجر فكأنهم حين أرادوا التعبير عن بعض اليوم قالوا إن كان المبدأ من نصف النهار فلم نلبث إلا عشية وهو ما بعد الزوال إلى الغروب وإن كان المبدأ من أول الفجر فلم نلبث إلا من الفجر إلى الضحى فلعل هذا هو السر في تقديم العشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله أعلم بأسرار كلامه

سورة عبس مكية حروفها خمسمائة وثلثة وثلثون كلمها مائة وثلث وثلثون وآيها اثنتان وأربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى

اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو

يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة

بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره

ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره فلينظر

الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا

وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت

الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها

القراآت — غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة القراآت كل آيات هذه السورة في الامالة والتفخيم مثل سورة طه فتنفعه بالنصب على انه جواب لعل

عاصم غير الاعشى تصدى بتشديد الصاد للادغام ابو جعفر ونافع وابن كثير الآخرون بتخفيفها بناء على حذف تاء تفعل او الخطاب فيه
وتلهى باشباع الهاء وتشديد التاء البزي وابن فليح انا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمزة وعلي وخلف الوقوف وتولى الاعمى ط
تزكى الذكرى ط استغنى تصدى ط تزكى ط يسعى ط يخشى ط تلهى ج لان كلا للردع فلا يوقف او بمعنى حقا فيوقف تذكرة للشرط بعده مع الفاء ذكره ج
لان الظرف لا يجوز ان يتعلق بما قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف اي هو في صحف مكرمة مطهرة سفرة بررة اكفره ط خلقه ط لان الجواب من نطفة قدره يسره
فاقبره انشره ط بناء على ان كلا بمعنى حقا ولا يصلح للردع وجه كما يجيء امره ط الى طعامه الا لمن قرأ انا بالفتح صبا شقا حبا وقضبا ونخلا غلبا وابا
ولانعامكم ط الصاخة ز فان الاوضح ان يكون يوم ظرف جاءت وجوز ان يكون مفعول اذكر محذوفا والعامل مقدرا اي فاذا جاءت الصاخة كان ما كان من
اخيه مفعولا اذكر محذوفا والعامل محذوف اي فان كان ما كان اخيه وابيه وبنيه يغنيه مسفرة مستبشرة فصلا بين حالتي الفريقين
التفسير — مع اتفاق الجملتين غبرة قترة الفجرة التفسير اطبق المفسرون على ان الذي عبس هو الرسول ص والاعمى هو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله
شريح بن مالك بن ربيعة الفهري وذلك انه اتى رسول الله وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن
عبد المطلب يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم شغله
بالقوم فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله بعد ذلك يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال انس رايته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء والجار ومحل ان جاءه
على القياس متعلق بعبس او بتولى على الخلاف في باب تنازع العاملين للكوفيين والبصريين والمعنى عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك
ويحكى انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى لغني قال اهل المعاني في الالتفات من الغيبة الى الخطاب دلالة على مزيد الانكار كمن يشكو الى الناس
جانيا جنى عليه وهو حاضر ثم يقبل على الجاني مواجها بالتوبيخ فالتزاوج في ذكر الاعمى نحو من الانكار ايضا لان العمى يوجب التلطف عنده
دون الاداب غالبا الا التولي والعبوس ولا يخفى ان نظر النبي كان على امر كلي هو رجاء اسلام قريش فانه في نظام امر من اجل اعمى
على الفور الا انه سبحانه عده ذنبا كاتبا من جهة اخرى هي تطييب قلوب الفقراء والضعفاء واهانة جانب اهل الغنى والثروة فان هذا ادخل
في الاخلاص وابتغاء رضوان الله وذلك مظنة التهمة والرياء ويحكى عن سفيان الثوري ان الفقراء كانوا في مجلسه امراء وايضا فائدة الارشاد والتعليم
بالنسبة الى هذا الاعمى امر معلوم وبالنسبة الى اولئك امر موهوم لانه جاء طالبا مسترشدا وانهم جاؤوا مستهزئين معاندين وترك المعلوم
للموهوم خارج عن طريق الاحتياط والى هذا المعنى اشار بقوله وما يدريك لعله لعل الاعمى يزكى عما لا ينبغي او يذكر فيتعظ فتنفعه
الذكرى فيفعل ما ينبغي وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك ترجو اذ ليس بجائز من اولئك الكفرة حتى طمعت في تطهيرهم من الاوزار واتعاظهم
بالاذكار ثم زاد في تقرير العتاب فقال اما من استغنى اي بالمال وقال عطاء عن الايمان وقال الكلبي اي عن الله والاوزار وفي انهم كانوا اغنياء وما
يوجب التطلب الا من هذه الجهة وان كان اسلامهم موهوما فانت له تصدى تتعرض واصله تتصدد تتفعل من الصدد وهو ما استقبلك
وصار قبالك وما عليك يحتمل ان يكون ما استفهامية ونافية بمعنى اي شيء بأس عليك او ليس عليك بأس في ان لا يتزكى ذلك المستغني
ان عليك الا البلاغ فلا يوجب الحرص والتهالك على اسلامه حتى تكسر قلوب الفقراء بالعبوس والاعراض وهذا معنى قوله واما من جاءك
يسعى يسرع في طلب الخير وهو يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل يعني الكبوة لانه اعمى لم يكن له قائد فانت عنه تلهى اي تتشاغل
قال اهل المعاني بناء الكلامين على ضمير المخاطب تقوية لانكار التصدي والتلهي عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني
ويتلهى عن الفقير قوله كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله اي لا تفعل مثل ذلك ثم قال انها يعني آيات القرآن وهو قول
مقاتل او هذه السورة وهو قول الكلبي واختار الاخفش تذكرة وهي في معنى الذكر والوعظ ولذلك قال فمن شاء ذكره والمراد ان هذا
القرآن او هذا التاديب الذي عرفناكه في اجلال الفقراء وعدم الالتفات الى اهل الدنيا مثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه
اكابر الملائكة وفيه ان القرآن قد بلغ في العظمة الى هذا الحد اي حاجة له الا ان يقبله هؤلاء الكفرة منه فيتلوه او لا فلا تلتفت اليهم

وتجهد في تطييب قلوب الفقراء الذين هم أهل الإخلاص وحزب الله ثم وصف الصحف بأنها مكرمة عند الله مرفوعة في السماء أو مرفوعة القدر مطهرة عن أهل الخبائث لا يمسها إلا المطهرون من تلك الملائكة وتلك الصحف بأيدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة واحدها سافر مثل كتبة وكاتب وهم سفرة في أول التفسير التركيب يدل على الكشف فالكاتب يبين ما في الضمير ويشرح قال الفراء اشتقاق السفرة من أن يكون من سافر ابن آدم إذا أصلح بين القوم وعند عطاء الملائكة يرونها أنبياء واحدها بار وقيل هم صحف الأنبياء فيكون كقوله إن هذا لفي الصحف الأولى وقيل السفرة القراء وقيل الصحابة ثم تعجب من عناد قريش وأضرابهم من أهل العجب والكبر المترفعين على الفقراء مع أن أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهم فيما بين الوقتين حملة عذرة فقال قتل الإنسان وهو دعاء عليه بشنع دعوة لأنه لا أفظع من القتل وما أكفره تعجيب من إفراطه في الكفران وتلقي نعم خالقه بالجحود والطغيان وهذا وارد على أسلوب كلام العرب فإنه لا يمكن أن يحمل في حقه تعالى إلا على إرادة إيصال العقاب الشديد وليكون لطفا للمعتبرين المتقين المناظرين في غرابة حده ثم بين التي أوقعها طغيانه وأشار إليها بقوله من أي شيء خلقه من نطفة والاستفهام لزيادة التقرير في التحقير ثم قال خلقه فقدره قال الفراء على أطواره بعد كونه نطفة إلى وقت إنشائه خلقا آخر وعلى أحواله من كونه ذكرا أو أنثى وشقيا أو سعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل أن يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية على التقدير اللائق بمصلحته وأما الرتبة الوسطى فإليها الإشارة بقوله ثم السبيل يسره وهو نصب على شريطة التفسير من فسر التقدير بالأطوار فسر السبيل بمخرج الولد من بطن أمه يقال إن رأس المولود في بطن أمه يكون من فوق ورجله من تحت فإذا جاء وقت الخروج انقلب بإلهام الله تعالى إياه على أن يفضي خروج الولد حيا من ذلك المنفذ الضيق من أعجب العجائب ومن فسر بالتقادير الأخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله إنا هديناه السبيل وأشار إلى المرتبة الآخرة بقوله ثم أماته فأقبره أي جعله ذا قبر فيكون متعديا إلى واحد ويحتمل أن يكون الثاني محذوفا أي فأقبره غيره يقال قبر الميت إذا دفنه بنفسه وأقبره غيره إذا أمره بدفنه فالمراد أن الله سبحانه أمر بدفن الأموات الإنسية تكريما لهم دون أن يطرحوا على وجه الأرض طعمة للسباع كسائر الحيوان ثم إن في كل هذه الانتقالات دلالات واضحة على أنه سبحانه إذا شاء أن ينشر الإنسان أي يبعثه من قبره أنشره قوله كلا يجوز أن يكون ردعا للإنسان عن تكبره وترفعه أو عن كفره وإنكاره للمعاد وقال في الكشاف هو ردع للإنسان عما هو عليه فهذا قول مجاهد أن إنسانا لم يخل من تقصير قط فلم يقض أحد من لدن آدم إلى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه وقال الحسن معناه أن الإنسان الكافر لم يقض هذا الكافر لم يقض بعد ما أمره الله من التأمل في دلائل التوحيد والبعث وقال الأستاذ أبو بكر بن فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله أي لم يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الإيمان وترك التكبر بل أمره بما لم يحكم له به ولما فرغ من دلائل الأنفس أردفها بدلائل الآفاق قائلا فلينظر الإنسان نظر استدلال وتدبر إلى طعامه الذي يعيش به كيف دبرنا أمره من إنزال الماء من السماء ثم شق الأرض بالنبات أو بالكراب على البقر فيكون إسناد الفعل إلى السبب والحب ما يصلح للقوت كالحنطة والشعير والقضب العلف بعينه قاله الحسن وقال أكثر المفسرين إنه الرطبة لأنه يقضب مرة بعد أخرى أي يقطع والغلب الغلاظ الأعناق في الأصل يقال أسد أغلب ثم استعير للحدائق أنفسها لتكاثف أشجارها أو لأشجارها لعظمها وغلظها ثم بين الفاكهة ليعم الكل وأجمل العلف بقوله وأبا وهو المرعى لأنه يؤب أي يؤم وينتجع والأب والأم أخوان قاله جار الله وقيل الأب الفاكهة اليابسة المعدة للشتاء والفاء في قوله فإذا جاءت مثل ما مر في النازعات والصاخة النفخة الأخيرة قال الزجاج أصل الصخ الطعن والصك يقال صخ رأسه بالحجر أي شدخه والغراب يصخ بمنقاره في دبر البعير أي يطعن والنفخة الشديدة تصك الآذان وقال جار الله يقال صخ لحديثه مثل أصاخ له فوصف النفخة بالصاخة مجاز لأن الناس يصخون لها أي يستمعون وفرار المرء من الجماعة المذكورين إما بالصورة وذلك للاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الأخ ما واسيتني بمالك ويقول الأبوان قصرت في برنا والصاحبة تقول أطعمتني الحرام وفعلت كذا وكذا والبنون يقولون لم تعلمنا ولم ترشدنا قال جار الله بدأ بالأخ ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه والفرار إنما يقع من الأبعد ثم من الأقرب وأخر الصاحبة والبنين لأن البنين أقرب وأحب فكأنه قيل يفر من أخيه بل من أبيه وأمه بل من صاحبته وبنيه وأقول هذا القول يستلزم أن تكون الصاحبة أقرب وأحب من الأبوين ولعله خلاف العقل والشرع والأصوب أن يقال أراد أن يذكر بعض من هو مطيف بالمرء في الدنيا من قاربه في طرف العمود لأن تقديم الأصل أولى من تقديم الفرع وذكر أولا في كل من الطرفين من هو معه في درجة واحدة وهو الأخ في الأول والصاحبة في الثاني على أن وجود البنين موقوف على وجود الصاحبة فكانت بالتقديم أحرى وقيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبويه إبراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح والأنسب عندي أن يكون الفار قابيل وقد جاء هكذا في بعض الروايات والأظهر أن الفرار هو المعنى وهو قلة الاهتمام بشأن هؤلاء ويدل عليه قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يصرفه ويصده عن قرابته قال ابن قتيبة وقال أهل عنى ويجعله أي أصغر وعندي اشتقاقه من الغنى وذلك أن من عناه مهمة فقد غني بها عن غيره أو عن طلب طلبته ثم ذكر أن الناس يومئذ فريقان وأن أهل الكمال يلوح على وجوههم أنوار الكمال من أسفر الصبح إذا أضاء مستبشرة بأنواع البشارة ويضحكون بدل ما كانوا يبكون في الدنيا خوفا من عقاب الله تعالى وأن أهل النقائص يظهر على وجوههم سواد

معجزة كوجوه الزنوج مثلا اذا اغبر شبه الغبرة سوادا كالدخان جمع الله في وجوههم ظلمة الضلال والكفر مع غبار الفجور والفسق وظلمة التي عليهم بقوله اولئك هم الكفرة الفجرة اعاذنا الله في الدارين من مثل احوالهم

سورة التكوير مكية حروفها خمسمائة وثلث وثلثون وكلمها مائة واربع وثلثون آيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

القراءة سجرت بالتخفيف ابن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب. نشرت مخففا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم غير يحيى وحماد. الجوار ممالة قتيبة ونصير وابو عمرو في رواية بظنين بالظاء ابن كثير وعلي وابو عمرو ويعقوب الباقون بالضاد.

الوقوف كورت ۝ انكدرت ۝ سيرت ۝ عطلت ۝ حشرت ۝ سجرت ۝ زوجت ۝ سئلت ۝ قتلت ۝ لاعتراض الاستفهام من النشر نشرت ۝ كشطت ۝ سعرت ۝ ازلفت ۝ احضرت ۝ لتمام الشرط والجزاء والتقدير اذا كورت الشمس كورت ازلفت الشمس بفعل مضمر يفسره الظاهر وكذلك ما بعدها وقوله علمت جواب عن الكل وهو العامل في اذا وما عطف عليها بالخنس ۝ الكنس ۝ عسعس ۝ تنفس ۝ كريم ۝ امين ۝ بناء على ان ما بعده مستأنف ومن جعل وما صاحبكم وما بعدها معطوف على جواب القسم لم يقف على امين الى قوله فاين تذهبون بمجنون ۝ المبين ۝ بضنين ۝ رجيم ۝ تذهبون ۝ للعالمين ۝ لان ما بعده بدل البعض يستقيم ۝ العالمين ۝

التفسير انه سبحانه ذكر الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين اردفها بذكر سورتين مشتملتين على امارات القيمة وعلامات يوم الجزاء اما هذه ففيها اثنى عشر شيئا اولها تكوير الشمس وفيه وجهان احدهما ازالة النور لان التكوير هو التلفيف على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التشتت بعد الالفة والاجتماع ومنه كارة القصار وهي ثوب واحد يجمع ثيابه فيه ولا يخفى ان الشيء الذي يلف يصير خفيا عن الاعين فعبر عن ازالة النور عن جرم الشمس وصيرورتها غائبة عن الاعين بالتكوير الثاني ان يكون من قولهم طعنه فكوره وكوره اذا القاه اي القيت ورميت عن الفلك وثانيها انكدار النجوم اي تساقطها وتناثرها والاصل في الانكدار الانصباب وكل متراكب ينصب كدرة فلهذا يقال للجيش الكثير كدرة قيل قال الخليل انكدر عليهم القوم اذا جاؤا ارسالا فانصبوا عليهم قال الكلبي تمطر السماء يومئذ نجوما فلا تبقى نجمة الا وقعت وذلك انها في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من النور وتلك السلاسل في ايدي الملائكة فاذا مات من في السماء والارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملائكة ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها وثالثها تسيير الجبال وقد مر في سورة عم ورابعها تعطيل العشار وهي جمع عشراء كالنفاس في نفساء والعشراء الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان يضع الحمل لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها على العرب فخوطبوا بامور كونية اذهانهم مصورة في خزانة خيالهم

والغرض بيان شدة الاشتغال بانفسهم حتى عطلوا واهملوا اعز اموالهم شيء عندهم وقيل العشار السحاب تعطلت عما فيها من الماء وتعليله
مجاز من حيث ان العرب تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا الخامس الوحوش والوحش ضد ما يستانس به من دواب البر قال
قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وفيه انه سبحانه اذا كان لا يهمل امر الوحوش فكيف يهمل امر المكلفين قال الامام فخر الدين رضي الله عنه وقيل
على ان معنى ذلك اليوم يبلغ مبلغا لا يفزع الوحوش للنفار عن الانسان ولا بعضها للاحتراز عن بعض مع العداوة الطبيعية بين بعض الاصناف
حتى صار بعضها اغذية بعض قلت هذا القسم لا يضيع فان الوحوش في الدنيا ايضا تجتمع مع الناس مع تضادها الكن في امكنة مختلفة
فلم لا يجوز ان يكون في القيامة ايضا كذلك وعن ابن عباس في رواية ان حشر الوحوش في الدنيا ايضا جمعها عبارة عن موتها وذلك اذا قضى
بينها اذ ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم
السنة اي اماتتهم السادس تسجير البحار اي تشقق فيها من الرطوبة حتى لا يبقى فيها شيء من الماء وقد سبق في الطور السابع تزويج النفوس
وهو اقتران الارواح بالاجساد وقال الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثة اي صنفا صنفا ثلثة وقريب منه قول من قال هو ان يضم كل واحد الى
من يجانسه ويكون في طبقته من خير او شر وهو قول من قال هو ان يضم الرجل الى قرينه ويجمع بين من كان يلازمه في الدنيا من ملك او سلطان وقال
ابن عباس قرنت نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين ويقرب منه قول الزجاج هو ان يقرن المؤمن باعمالها الثامن
سؤال الموؤدة قال جار الله واد يئد مقلوب من آد يؤد اذا اثقل لانه اثقال بالتراب وكانوا يدفنون البنات بناتهم في الارض احياء خوفا من الفقر او
لحوق العار كما مر في النحل وغيره ومعنى هذا السؤال تبكيت قاتلها كما يخاطب عيسى بقوله أأنت قلت للناس والغرض تبكيت النصارى وقيل
الموؤدة هي التي تسئل بنفسها فهي السائلة والمسئول عنها وانما قيل قتلت ماضيا مجهولا غائبا بناء على ان الكلام اخبار عنها ولو حكي المخاطبة
لقيل قتلت مجهولا غائبا ولو حكي كلامها حين سئلت لقيل قتلت على الحكاية كما جهولا وبه قرا ابن عباس قالت المعتزلة ويرجح صاحب الكشاف
ان في الآية دلالة على ان اطفال المشركين لا يعذبون لانه تعالى اذا بكت الكافر بسبب انها قتلت لا يعذبها اولى ويمكن ان يجاب بان تعذيب الوالد
بلوا ومن جهة انه تصرف في ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي تعذيب الموؤدة من جهة اخرى وهو ان حكمها في الاسلام والكفر حكم ابيها التاسع
نشر صحف الاعمال عن قتادة هي صحيفتك يا ابن ادم تطوى على عملك حين موتك ثم تنشر يوم القيمة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته ويجوز ان
يراد نشرت بين اصحابها اي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده
في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف الاعمال قال في الكشاف العاشر كشط السماء كالكشط
الاهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشيء اي كشفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة وعرش الله تعالى الحادي عشر والثاني عشر تسعير الجحيم
ايقادها وازلاف الجنة اي ادناؤها استدل بعضهم بالآية على ان النار غير مخلوقة الآن لانه علق تسعيرها بيوم القيمة ويمكن ان يقال انه
بانها تدل على ان الجنة مخلوقة والا لم يمكن ازلافها على ان تعليق تسعير الجحيم بيوم القيمة لا ينافي وجودها قبل ذلك غير موقدة ايقادا
شديدا يقيل بعد ما غضب الله عز وجل وخطايا بني ادم وقوله علمت نفس ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
والتنوين في نفس للتقليل على انه مفيد للتكثير بحسب المقام نحو ربما يود الذين كفروا ويجوز عندي ان يكون للتعظيم او للنوع يعني
النفس الانسانية لا النباتية ولا الحيوانية ولا الفلكية عند القائلين بها واسناد الاحضار الى الانفس مجاز لان الملائكة احضرتها فان
التصرف في الموازين الا انها لما تسبب اليها فلذلك اسند اليها على ان اثار اعمالها انما يلوح عليها قال اهل التاويل هذه الاحوال يمكن ان يراد بها
في وقت القيامة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكويرها قطع تعلقها وانكدار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انتزاع
الاعضاء الرئيسة عن امكنتها والعشار البدن الحامل لها اهمل امره وحشر الوحوش ظهور نتائج الافعال البهيمية السبعية على النفس وتسجير البحار [illegible]
الباطنة والاماني الفاسدة فلعلها يجر الاشتغال به دون الموت الاختياري او الاضطراري وتزويج النفوس انضمام كل ملكة الى جنسها الظلمة الى الظلمة و
النور الى النور والموؤدة القوة التي ضيعها المكلف في غير ما خلقت لاجله ثم سمعت بعض المحققين من اساتذتنا ههنا كل مسئلة بحث
للخاطر لم يقيد بالكتابة حتى غابت والخامسة الاقلاع والباقي ظاهر وحين بعث المعاد شرع في النبوات فاكدها بالحلف والخنس
جمع خانس والكنس جمع كانس والاكثرون على انها السيارات الخمسة الجاريات مع النيرين في افلاكها بالانبساطات المعلومة من الخنس
وقد ذكرنا طرفا منها في البقرة بقوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله فسويهن سبع سموات خنوسها رجوعها ومنه الخناس
للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس مشبهة بكنس الوحشي اذا دخل كناسه والمنجمون يسمون زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد متحيرة لشامة الوقوف والرجوع عنها بعد الاستقامة وهي حركتها الخاصة من المغرب الى المشرق على توالي البروج اي من الحمل
الى الثور ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب فاذا تحركت القهقرى بعكس هذا الترتيب شبه الحركة اليومية يقال انها راجعة [illegible]
ان احوالها اقرب [illegible] ابعادها مع الشمس عجائب في خلل العلم وعن علي وهو قول عطاء ومقاتل وقتادة انها في جميع الكواكب
خنوسها غيبتها عن البصر بالنهار وكنوسها ظهورها للبصر في الليل كما يظهر الوحشي في كناسه وعن ابن مسعود لا يخفى انها بقر الوحش

ويخنو سها صفقه لانوفها ومنه وصل الخنس وامراة خنسا وفي هذا القول بعد لجنس المقسم بها ولانه يناسب ما بعده فقال اهل التاويل هي
الحواس الخنس يظهر الاربعا ثابتة ويغيب اخرى ثم اقسم بالليل والنهار ومعنى عسعس اقبل وادبر فهو من الاضداد وتنفس الصبح مجاز عن خلاصه من ظلمة
الليل كتنفس المكروب اذا وجد راحة او مجاز عما يكون عنده من روح ونسيم والضمير في انه للقران والرسول الكريم جبرئيل وكرمه على ربه ان جعله واسطة
بينه وبين اشرف عباده وهم الانبياء وكرمه في نفسه انه لا ياتي الا مع الخير والكمال ومعنى كون القران قول جبرئيل انه وصل منه الى النبي وذلك
ان النزاع وقع من الكفرة في انه قول محمد او هو من السماء فاثبت الثاني ليلزم نفي الاول وفي لفظ رسول دلالة على انه ليس قوله بالاستقلال وقوله
ذي قوة كقوله ذو مرة وقد مر بالنجم وقوله عند ذي العرش عندية بالقرب كقوله ومن عنده والمكين ذو الجاه الذي يعطي ما سئل يقال مكن
فلان بفهم الكاف مكانة وقوله ثم اشارة الى الظرف المذكور اي مطاع عند الله في ملائكة المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه امين
على الوحي والسفارة وعصمه الله من الخيانة والزلل استدل الكشاف بالايات على تفضيل الملك على الانبياء قال لانه وصف جبرئيل بصفات
الكرام ووصف النبي بقوله وما صاحبكم بمجنون وشتان بين الوصفين قلت لمثله هذا التغليط من باب الجنون وهذا الانشاء من سماع لفظ
المجنون والتحقيق ان جبرئيل مدحه وقع استطرادا لبيان مدح النبي والمبالغة في صدقه فان الكفرة زعموا ان القران افتراء بمجنون به
واعانه عليه قوم آخرون فلم يكن بد من نفي الجنون عنه ووصف جبرئيل بالامانة والمكانة وعزها فان شرف الرسول يدل على شرف المرسل اليه
وصدقه فالعجب من الزمخشري انه كيف سمع لفظ المجنون فاعتراه حتى استدل به على مفضولية اشرف المخلوقات ولم يعلم ان ذكر جبرئيل قصد بالذات
الكمال نفي اعراض عن تزكية النبي والعجب من الامام فخر الدين الرازي ايضا كيف اورد هذه الواقعة في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه
على تزييف دلائلهم ثم حكى انه قد راى جبرئيل على صورته الاصلية بحيث حصل عنده علم ضروري بانه ملك مقرب لا شيطان رجيم فقال لقد
راه بالافق المبين وهو افق الشمس كما مر في النجم ثم اخبر عن صدقه واستغنائه فقال وما هو على الغيب بضنين من قراه بالظاء الذي مخرجه
من طرف اللسان واصول الثنايا العلى كالذال والثاء فهو من الظنة التهمة اي ليس بمتهم بل هو ثقة فيما يؤدي عن الله بواسطة جبرئيل ومن قرأ
بالضاد الذي مخرجه من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره ولحواجه من الجانب الايسر اسهل وقد حكي
عن بعض الناس كلاهما فمعناه انه لا يبخل بالوحي اي لا يبخل به من الضن البخل وفيه انه لا يكتم شيئا من الوحي مما امر باظهاره وانه لا يمنع المستعد
من الارشاد والكمال فاين تذهبون بعد هذه البيانات وفيه استضلال لهم كقولك لتارك الجادة اعتسافا اين تذهب مثلت حالهم
في ترك الحق والعدول منه الى الباطل براكب التعاسيف الذي ينبغي ان يقال له اين تذهب ثم قوله لمن شاء فائدة هذا الابدال ان
نفع التذكير يعود اليهم فكان غيرهم لم يوعظ والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض
ولا يخفى ما بينها وبين قوله فاين تذهبون من التناسب والطباق وفيه دليل العدلية الا ان قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فيه
دليل الجبرية كما في اخر هل اتى وغيره والله الموفق

سورة انفطرت مكية وفيها ثلثمائة وسبع وعشرون كلماتها

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ
فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ
عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

القراءات فجرت بالتخفيف ابن شنبوذ عن اهل مكة فعدلك مخففا ابو بحرية وحمزة وعلي وخلف وعاصم غير المفضل
وكذلك كلاهما ابو عمرو وقتيبة عنه تكذبون على الغيب يزيد يوم لا تملك بالرفع ابن كثير وابو عمرو وسهل

القراءات

الانفطار

ويعقوب الاخرون بالفتح ❁ الوقوف انفطرت ۙ انتثرت ۙ فجرت ۙ بعثرت ۙ واخرت ۙ الكريم ۙ فعدلك ۙ بناء على ان الظرف بعده متعلق بركبك ۙ ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على انه جعله بمعنى لي اى عدلك الى اى صورة ما شاء ركبك بناء على ان كلا لتوكيد لتخفيف بل هو من جملة ردعا عن الاغترار لم يقف بالدين ۙ لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف والوصل اجوز لان من قرا يكذبون على الغيبة فانه يعقب مطلقا العدل لحافظين ۙ كاتبين ۙ تفعلون ۙ نعيم ۙ جحيم ۙ لاحتمال ان ما بعده مستأنفا وصفة جحيم بغائبين ۙ لابتداء النفى او الا[illegible] الدين يوم الدين ۙ لمن قرا يوم بالنصب اى ذلك فى يوم ومن رفعه على انه بدل من يوم الدين فلا وقف شيئا ۙ لله ❁ التفسير انه سبحانه يذكر طرفا آخر من اشراط الساعة فى هذه السورة فاولها انفطار السماء اى انشقاقها كقوله فى الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام وكما يجيء فى قوله اذا السماء انشقت وغيره وكذا فى قوله اذا الكواكب انتثرت ابطال لقول من زعم ان الملكيات لا تخرق اما الدليل المعقول الذى ذكره الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره وهو ان الاجسام متماثلة فى الجسمية فيصح على كل واحد منها ما يصح على الباقى لكن السفليات يصح عليها الانخراق فيصح على العلويات ايضا فغير مفيد لان الخصم لو سلم الصحة فلا ينازع فى الوقوع لمانع كالصورة الفلكية وغيرها كالصورة الملكية وثانيها تفجير البحار الشرقية فقد مر وهو انه يفتح بعضها الى بعض حتى يصير البحار كلها بحرا واحدا وذلك لتزلزل الارض وتصدعها حتى يرتفع الحاجز الذى بين البحار الشرقية وبين البحار الغربية وقد مر فى الكشاف بزوال البرزخ بين العذب والملح حتى يختلطا وهو تصور فاسد نشأ من مجرد سماع لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن ان الارض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التسجير عنده كما مر فى السورة المتقدمة قال جار الله بعثر وبحثر بمعنى وهما من البعث والبحث ضم اليهما الراء والمعنى بحثت القبور واخرج موتاها ولاهل التاويل ان يحملوا بعثرة القبور على كشف الاسرار والاحوال الخفية ومعنى التقديم والتاخير قد سبق فى القيامة فى قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر والمراد جميع اعمالها وانما يحصل لها العلم الاجمالى عند الموت او فى اوائل اشراطها ثم يزيد شيئا الى حين مطالعة صحيفة اعماله ولما اخبر عن وقوع الساعة الحشر بين ما يدل عليه عقلا فقال يا ايها الانسان هو الكافر المنكر للبعث عند طائفة لقوله بعد ذلك كلا بل تكذبون وقد يخص ببعضهم فروى عن ابن عباس انها نزلت فى الوليد بن المغيرة وعن الكلبى ومقاتل فى الاسد بن كلدة وذلك انه ضرب النبى فلم يعاقبه الله تعالى وانزل الآية والاقرب انها تتناول جميع العصاة وخصوص السبب لا يقدح فى العموم ومنها سؤال وهو انه تعالى وصف نفسه فى هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضى الاغترار به حتى قالت العقلاء من كرم الرجل سوء ادب غلمانه وسمع الموبذ فى مجلس انوشيروان ضحك الخدم فقال اما يهاب هؤلاء الغلمان فقال انما يهابنا اعداؤنا وعن على انه دعا غلاما له مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له لم لم تجبنى فقال لثقتى بحلمك وامنى من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه قال مؤلف الكتاب انى فى عنفوان الشباب رايت فى منامى كان القيامة قد قامت وقد جال فى خلدى ان الله تعالى لو خاطبنى بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى ... فاقول الله فى المنام ان اقول غرنى كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى قد ذكر فى بعض التفاسير عن الفضيل بن عياض انه قال اقول فى الجواب غرتنى ستورك المرخاة واذا ثبت ان الكرم يقتضى ان يغتر به صاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الاول ان كل كريم فانه حكيم لان ايصال النعم الى الغير لو لم يكن مبنيا على داعية الحكمة كان تبذيرا لا كرما فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمى وكرمى حقيقى صادر عن الحكمة وهى تقتضى ان لا يهمل وان امهل وان ينتقم للمظلوم من الظالم ولو بعد حين وان يبعث الناس لاجل المجازاة حتى يتميز المسلم المحسن من المسيء والبر من الفاجر لا يضيع حقوق الناس والحاصل ان الكرم بالخلق والتسوية وهى انتصاب القامة وسلامة الاعضاء بالتعديل وهو تناسبها وجعله مستعدا للعلوم والكمالات لا ينبغى ان يصيره الى الحالة الاولى لاجل المجازاة بل يجب ان يعيده تتميما للنعمة واظهارا للحكمة الثانى ان كرمه السابق بالخلق وغيره لا يوجب كمال الاحقية بالعفو والغفران لجميع العاصين لان غاية الكرم ان يبتدى بالنعم من غير عوض ولا غرض لكن الكريم اذا امر المنعم عليه بشيء وانه تلقاه بالعصيان فليس من الكرم ان يغض عن جرمه بل يعد بعد ذلك ضعفا او ذلة ولا سيما اذا كان المنعم بر هو معرفة للنعم ولهذا ادعى عن عمر رضى الله عنه غره جهله وعن الحسن غره والله شيطانه الخبيث حتى طمع فى الكرم اللاحق لاجل الكرم السابق خصوصا اذا لم يكن ممن حصل له معرفة ربه فى الدنيا قال النحويون ما فى ما شاء مزيدة قلت وذلك بالنظر الى اصل المعنى والاقوى ... للتاكيد اى فى كل صورة من الصور شاء كقوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وانما لم يقل فى اى صورة بالفاء العاطفة على نسق ما تقدم بها لانها كالبيان بعد ذلك والجار متعلق بركبك اى ركبك فى اى صورة اقتضتها حكمته او يحذف اى حاصلا فى بعض الصور المرادة وجوز جار الله ان يتعلق بعدلك ويكون فى اى معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم قال ما شاء اى ركبك ما شاء من التركيب قال الحسن منهم من صوره ليستخلصه له ومنهم من صوره ليشغله بغيره قلت الاولون مظاهر اللطف والجمال والآخرون مظاهر القهر والجلال ثم زجر عن الاغترار بقوله كلا وبل حرف وضع اللغة لنفى ما تقدم وتحقيق غيره اى ليس الامر كما تقولون من انه لا بعث ولا نشور ولئن وجد فالله كريم غفار للذنوب ولئن قدر انه معاقب فلعل عقابه بالجزئيات فكيف يحاسب ... فنبههم الله تعالى على خطئهم بان تكذيبهم بالجزاء انما وقع فى حال تسليط الحفظة عليهم وهذا التكذيب ايضا من جملة ما يكتبونه او نقول انا ردعهم عن

الطبع القانع والامل المنكر اضرب عنه الى ما هو شر منه وهو انكار الجزاء اصلا او في تعظيم الكتبة بالثناء عليهم اشارة الى ان امر الجزاء عند الله
تعالى من عظائم الامور قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصي مراقبة الله اياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت لا ريب ان الاول اصلح
الثاني ورفع الا ان المكلف لانسه بالمحسوسات يزجره ما هو اقرب الى عالم الحس اكثر مما يزجره ما هو اقرب الى عالم الارواح وهذا يقع الزواجر والروادع
في المدينة الفاضلة ثم ذكر فائدة كتابة الحفظة وغايتها فقال ان الابرار الى آخره يحكى ان سليمان بن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال
لابي حازم كيف القدوم على الله غدا فقال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى ثم قال
ليت شعري ما لنا عند الله فقال ابو حازم اعرض عملك على كتاب الله قال في اي مكان قال في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال ابو بكر
الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم ظلمات الشهوات وقال آخرون النعيم القناعة والتوكل والجحيم الطمع والحرص وقال الفارسي النعيم
الاشتغال بالله والجحيم الاشتغال بما سواه وقوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها او اراد وما كانوا يغيبون عنها قبل
ذلك اي في قبورهم فيكون فيه بيان حال البرزخ كما شرح حال المبدأ والمنتهى ثم نبه بقوله وما ادراك مرتين ان يوم الدين مما لا يكتنه كنهه
شدة والخطاب للنبي وانه لم يعرفها الا بالوحي وفيه تهويل للكافر ثم وصفه مجملا بقوله يوم لا تملك الى آخره اي لا ملك ولا امر في ذلك اليوم الا لله وحقيقة

سورة المطففين مكية وقيل مدنية وهي ست وثلاثون آية حروفها سبعمائة كلمها مائة وتسع وستون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ
أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ هَلْ ثُوِّبَ

المطففين

الكفار ما كانوا يفعلون

القراءات

بل ران حفص يقف على بل وقفة يسيرة مع ذلك يصل وقرأ العلواني عن قالون مظهرا بل ران بالامالة حمزة وعلي وخلف وحماد ويحيى تعرف مبنيا للمفعول نضرة بالرفع يزيد ويعقوب خاتمه بالالف بعد الخاء والتاء مفتوحة علي اهلهم بكسر الهاء والميم ابو عمرو وسهل ويعقوب في قرا حمزة وعلي وخلف بضمهما الباقون بضم الميم فقط فكهين مقصورا يزيد وحفص هل ثوب الكفار بالادغام حمزة وعلي وهشام

كا زان ابجد بوند كه سكين

الوقوف

المطففين ۙ يستوفون ۖ للفصل بين تنافي الحالين ولكن يلزم تفرق الوصفين مع اتفاق الجملتين يخسرون ۗ للاستفهام عظيم ۙ لان التقدير لامر يوم عظيم في كذا وهو بدل بني على الفتح للاضافة الى الجملة لرب العالمين ۗ لان كلا لتحقيق ان بمعنى ألا للتنبيه او حقا او هو ردع عن التطفيف وكذا اخواتها في السورة سجين ۗ ما سجين ۗ للحذف اي هو كتاب مرقوم ۗ لان ويل مبتدأ للمكذبين ۙ الذين ۗ للابتداء بالنفي اثيم لان الشرطية بعد صفة لغوى الاولين ۗ والوقف كما ذكر يكسبون ۗ لمحجوبون ۗ لان ثم لترتيب الاخبار الجحيم ۗ لاختلاف الجملتين يكذبون ۗ عليين ۗ عليون ۗ مرقوم ۙ لان ما بعده صفة المقربون ۗ نعيم ۙ لان ما بعده حال او صفة ينظرون ۙ لذلك النعيم ۚ لان ما بعده صفة المقربون بعدهم مستأنفا وحالا مختوم ۗ لان ما بعده وصف مسك ۗ المتنافسون ۗ تسنيم ۙ بناء على ان عينا حال كما قال الزجاج فان اريد النصب على المدح جاز الوقف المقربون ۗ يضحكون ۖ للاية ولكن تمام الكلام اولى يتغامزون ۖ لذلك فكهين ۖ لضالون ۙ لان الجملة حال حافظين ۗ لتبدل الكلام معنى يضحكون ۙ ينظرون ۗ يفعلون ۔

التفسير

انه سبحانه لما ذكر في السورة المتقدمة بعض اشراط الساعة والحشر وطرفا من احوال القيامة ذكر في هذه السورة بالبغي على قوم اثروا الحيوة الباقية وهذا لكونه الحرص على اشرف اسبابها حتى انتهوا باخس التمعات وهي التطفيف والتركيب يدل على التقليل وطف الشيء جانبه وحرفه وطف الوادي والاناء اذا بلغ الشيء الذي فيه حرفه ولم يمتلئ وقال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكون الذي يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فقرأها عليهم وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل قلت ان كانت السورة مدنية فظاهر وان كانت مكية فلعل النبي حين قدم المدينة قرأها عليهم وهكذا الوجه فيما روي ان اهل المدينة كانوا تجارا يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة يعني بيع الغرر كالطير في الهواء فنزلت فخرج رسول الله فقرأها عليهم وقال خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله فيهم الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن علي انه مر برجل يزن الزعفران وقد ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كأنه امره بالتسوية اولا ليعتادها ويفصل الواجب من النفل وعن ابي انه لا يلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكاييل والسن الموازين والاكتيال الاخذ بالكيل كالاتزان الاخذ بالوزن قال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع تقول اكتلت عليك اخذت ما عليك ومعنى اكتلت منك استوفيت منك وقال اهل البيان وضع على مكان من للدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه ضرر وتحامل ويجوز ان يتعلق بالجار بيستوفون والتقديم للتخصيص اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها والضمير في كالوهم او وزنوهم منصوب راجع الى الناس والاصل كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل قال الكسائي والفراء هذه لغة الحجاز ومنه المثل الحريص يصيدك لا الجواد اي الحريص يصيد لك لا الفرس الجواد ويجوز ان يكون على حذف المضاف والتقدير واذا كالوا مكيلهم او وزنوا موزونهم وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يجعلان الضمير للمطففين على انه توكيد للمرفوع ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما ارادا وللتأكيد اخطاء فبعضهم بان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ولو كان الضمير للتأكيد لم يكن منه بد من الالف وزيفت هذه الحجة بان خط المصحف لا يقاس عليه فكم من اشياء فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكر الزمخشري في ابطال قولهما ان المعنى يؤول الى قوله تعالى واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص بانفسهم اخسروا اي نقصوا وهذا كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر قلت النظم على قولهما باق على حاله من الاعجاز والفصاحة لانه يفيد ضربا من التوبيخ فانهم اذا اخسروا وقد تولوا الكيل او الوزن بانفسهم ولم يمنعهم من ذلك مانع من الدين والمروة فلان يرضوا بالاخسار وقد تولاه لاجلهم من يتعلق بهم يكون اولى [illegible] ووجهه انهم كانوا متمكنين في الاعطاء من البخس في الكيل وفي الوزن جميعا ولهذا قال سبحانه واذا كالوهم او وزنوهم واما في الاخذ فالميزان غالبا يكون بيد البائع فلا يمكن المشتري من الضرب فيه بالزيادة المعتد بها فان الكفة تميل بادنى ثقل وانما يتمكن في الاكتيال بان يهيل في المكيال بالتحريك ووضع اليد عليه بقوة فلهذا لم يقل هنالك او اتزنوا واعلم ان امر المكيال والميزان عظيم لان مدار معاملات الخلق عليهما ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه ما جرى وذهب بعض العلماء الى ان المطفف لا يتناوله الوعيد الا اذا بلغ تطفيفه نصاب السرقة والاكثرون على ان قليله وكثيره يوجب الوعيد وبالغ بعضهم حتى عد العزم عليه من الكبائر وقال الشيخ ابو القاسم القشيري لفظ المطفف يتناول التطفيف في الوزن والكيل وفي اظهار العيب واخفائه وفي طلب الانصاف والانتصاف ومن لم يرض لاخيه المسلم

ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف والذي يرى عيب نفسه من هذه الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم حقوقهم
كما يطلب لنفسه فهو من هذه الجملة والعتي من يقضي حقوق الناس ولا يطلب من احد لنفسه حقا ويحكى ان اعرابيا قال لعبد الملك
ابن مروان ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تأخذ اموال المسلمين بلا كيل و
وزن ثم زاد في توبيخهم بقوله الا يظن فان كانوا من اهل الاسلام كما روي انهم اهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم
وان كانوا كفارا منكري البعث فالظن بمعناه الاصلي والمراد انهم لا يقطعون بالبعث فلا يظنونه ايضا كقوله ان نظن الا ظنا
وما نحن بمستيقنين وفي الاشارة اليهم باولئك وقد ذكرهم بما ترتيب تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفي
هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لرب العالمين بيان بليغ لعظم هذا الذنب كما اذا قال الحالف والله الطالب
الغالب الحي القيوم فيه تعظيم شأن المقسم عليه عن النبي يقوم الناس مقدار ثلثمائة سنة من الدنيا لا يؤمر فيها بامر وقال ابن
عباس هو في حق المؤمنين كقدر انصرافهم من الصلوة وفيه ايذان اذا ظهر التطفيف الذي يظن به انه حقير فكيف بسائر الظلامات وجل يحتمل
هذا القيام على رد الارواح الى اجسادها حتى يقوموا من مراقدهم وعن ابي مسلم اراد به الخضوع التام كقوله وقوموا لله قانتين ثم
بين ان كل ما يفعل من خير او شر فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشر ولان المذكور قبله هو وعيد اهل الفجور وسجين فعيل
من السجن وهو الحبس والضيق جعل علما لديوان الشر الجامع لاعمال الكفرة والفسقة والشياطين وهو منصرف لانه ليس فيه الا
العلمية وانه كتاب مرقوم ليس بتفسير السجين بل التقدير كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وان كتاب الفجار مرقوم وموضع قوله وما ادريك
ما سجين اعتراض لتعظيم الامر السجين ولان ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك وقيل
مرقوم اي مطروح وعلى هذا يكون سجين اسم مكان ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وعن
البراء مرفوعا انه اسفل ارضين وفيها ابليس وذريته وعن ابي هريرة مرفوعا انه جب في جهنم وقال الكلبي صخرة تحت الارض
السابعة والتحقيق انه سبحانه اجرى امور عباده على ما تعارفوه فيما بينهم ولا شك ان السفل والظلمة والضيق وحضور الشياطين
الملاعين من صفات البعض فوصف الله كتاب الفجار بانه في هذا الموضع استهانة بهم وباعمالهم كما انه وصف كتاب الابرار بانه
في عليين وتشهده الملائكة المقربون تعظيما لحالهم ثم اوعد المكذبين على العموم ووصفهم بقوله الذين يكذبون للذم لا للبيان لان
كل مكذب فالوعيد فيه او لهم سواء كان مكذبا بالبعث او بسائر ايات الله تعالى فهو كقولك فعل فلان الفاسق الخبيث وانما
خص التكذيب بالبعث ثم عمم ذكره وذكر ما يتعلق به ثم بالغ في الذم بقوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم مجاوز عن الاعتدال
في استعمال القوة النظرية اما في طرف الافراط وهو الجربزة حتى عد الممكن محالا واقدم على التكذيب واما في طرف التفريط وهو
البله والغباوة حتى قنع بالاستبعاد المحض واعرض عن النظر في دلائل البعث من الخلق الاول وغيره اثيم في اعمال القوى البدنية
في غير مواقعها حتى امره الباطل بدل الحق وحكم على ايات الله بانها اساطير الاولين وفيه انكار للنبوة ايضا ثم اضرب عن ان
يكون لهم اختيار فيما قالوه او يكون لهم ادعوا ما الكتوه لان ما كسبوه قد ران على قلوبهم اي ركبها كما يركب الصدأ وغلب عليها
قال اهل اللغة ران النعاس والخمر في الرأس رين رينا وريونا اذا رسخ فيه لا يرجى زواله وهذا معنى في الحديث انه ليغان على قلبي
واما الرين فمن صفة الكفار الذين صادفت ملكاتهم الذميمة في غاية الرسوخ حتى اظلم سطوح قلوبهم بل دخلت الظلمة لجوانبها
وبلغت الكدورة سقافها ثم قال كلا حقا وهو ردع عن الكسب الرائن على القلب انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك ان
النور لا يرى الا بالنور فاذا كانت نفوسهم في غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الرديئة احتجبوا من نور الله
ومنعوا من رؤيته قال اهل السنة كرم الله في تخصيصهم بالحجب دلالة على ان اهل الايمان والاعمال الصالحة لا يكونون محجوبين
عن ربهم وقالت المعتزلة المضاف محذوف اي عن رحمة ربهم او كرامته وقال في الكشاف هو تمثيل للاستخفاف بهم لانهم لا
يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين ثم اخبر بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم اي يدخلونها من بعد حالهم وانهم لا يتركون على حجب الحرمان
بل يعذبون بنار القطيعة والهجران لانهما متلازمان ثم يقال لهم معرض توبيخ هذا الذي كنتم به تكذبون جمعا بين عذاب الروح و
عذاب الجسد ثم شرع في قصة الابرار وعليون جمع علي فعيل من العلو واعرابه كاعراب الجمع لانه صورته وان صار معرفا كقنسرين قيل
انه جعل علما لديوان الخير الذي دون فيه اعمال الملائكة وصلحاء الثقلين لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع
في السماء السابعة حيث يحضره الملائكة المقربون وقال مقاتل هو في ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد
معلق تحت العرش وبالجملة كتاب الابرار ضد كتاب الفجار بجميع معانيه كما عرفت عن بقية حال الابرار ومفعول ينظرون محذوف ليشمل انواع
نعيمهم في الجنة من الحور العين والاطعمة والاشربة والملابس والمراكب والمساكين وكل ما اعد الله لهم قال من يحط المؤمن بكل ما اتاه الله وان
ادناهم منزلة من اي في مثل سعة الدنيا وقال مقاتل ينظرون على عدوهم حين يعذبون لا يحجب الحجاب ابصارهم عن الادراك وقال بعضهم ينظرون

سورة الانشقاق

الى الله تعالى بدليل قوله تعرف يا من له اهل العرفان في وجوههم نضرة وقوله في موضع اخر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا ريب
ان هناك قرائن ولواحق لا تعرف بها بهجتهم ودوام ما صحبهم من الاستبشار بحلل الانوار والآثار والرحيق الخمر الصافية الخالصة لا غش فيها
مختوم اوانيه ختامه او ما يختم به مسك مكان الطينة او الشمعة وانما ختم تكريما له وصيانة على ما جرت به العادة فكأنها اشرف من الخمر الجارية
في انهارها من الجنة وقيل ختامه اي مقطعه رائحة المسك اذا شرب هذا اقوى علقمة والضحاك وسعيد بن جبير ومقاتل وقتادة قال الفراء
الختام اخر كل شيء ومنه يقال ختمت القرآن والاعمال بخواتيمها والخاتم مثله وانت خاتم النبيين ويدل على القطع والانتهاء بجميع معانيه
عن ابي الدرداء مرفوعا هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرج لم يبق ذو روح الا وجد طيبه
الطيبة فان بعضهم يمزج الخمر بالادوية الحارة مما يعين على الهضم وتقوية الشهوة فلعل فيه اشارة الى قوة شهوتهم وصحة ابدانهم ثم رغب في
العمل الموجب لهذه الكرامة قائلا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله قال اهل اللغة نفس
عليه الشيء نفاسة اذا طيب به ودان تحسبان يصير اليه والتنافس تفاعل منه فان كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثر به لا يظهر
من نفسه من الجد والاعتناء في الطاعة والعبودية والجملة معترضة وفي تقديم الجار اشارة الى ان السعي والانقياد يجب ان يكون في ذلك
النعيم لا في النعيم الزائل وتسنيم علم لعين بعينها في الجنة من سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب هناك ولانها تأتيهم من فوق على ما روي انها
تجري في الهواء متسنمة فتصب في اوانيهم او لانها لكثرة مائها تعلو على كل شيء تمر به او يرى فيها ارتفاع وانخفاض والتركيب يدل على
الارتفاع ومنه سنام البعير عن ابن عباس اشرف شراب اهل الجنة هو التسنيم فالمقربون يشربونها صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فقال بعض اهل
العرفان وذلك ان المقربين السابقين لا يشتغلون الا بمطالعة وجهه الكريم واما اهل اليمين فانه يكون شرابهم ممزوجا لان نظرهم تارة الى
الله وتارة الى الخلق ثم حكى قبائح افعال الكافرين على ان التكلم واقع في يوم القيامة بدليل قوله عقيبه فاليوم قال المفسرون هم مشركو مكة
ابو جهل والوليد بن المغيرة واضرابهما كانوا يضحكون من عمار وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين وقيل جاء علي بن ابي طالب
في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت هذه
الآية قبل ان يصل علي كرم الله وجهه الى النبي ﷺ والتغامز تفاعل من الغمز وهو الاشارة بالعين والحاجب اشفقه واكثر ذلك انما يكون
على سبيل الخبث وعنى فكهين متلذذين بذكرهم والسخرية منهم قوله وما ارسلوا حال معترضة انكار من الله عليهم وتهكم
بهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال والحال انهم لم يرسلوا على المسلمين موكلين بهم حافظين عليهم احوالهم وجوز في الكشاف
ان يكون الجملة من جملة قول الكفار وانهم ينكرون صدهم اياهم عن الشرك ودعاءهم الى الاسلام قلت لو كانت من جملة قولهم لكان
الظاهر ان يقال وما ارسلوا اي المسلمون علينا يروى انه يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق الباب
دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم ناظرين اليهم على الارائك ولا يخفى ما في هذه الاخبار والحكاية من تسلية المؤمنين
وتثبيتهم على الاسلام والصبر على متاعب التكاليف واذية الاعداء في ايام معدودة لينالوا ثوابا لا نهاية له ولا غاية قال المبرد ثوب
واثاب بمعنى وقد يستعمل الاثابة في الشر كالمجازاة ويجوز ان يراد التهكم بتخويفهم بعذاب وفي هذا القول مزيد غيظ وتوبيخ للكافر
ونوع سرور وتنفس للمؤمنين ويحتمل ان يكون الاستفهام للتقرير اي هل قدرنا على الاثابة نحو هل وجدتم ما وعد ربكم حقا

سورة الانشقاق مكية حروفها اربعمائة وثلاثون كلمها مائة وسبع آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۝ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ

وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ

القراءات ويصلى ثلاثيا وسهل ويعقوب ويزيد وحمزة وعاصم وخلف الباقون يصلى بالتشديد مبنيا للمفعول لتركبن بفتح الباء للتوحيد والخطاب للانسان ابن كثير وحمزة وعلي وخلف الآخرون بالضم على خطاب افراد الجنس

الوقوف انشقت ۵ وحقت ۵ مدت ۵ وتخلت ۵ وحقت ۵ لان الجواب محذوف اي اذا كانت هذه الاشياء ظهر ما ظهر ... ومن قال اذا فلا ... اذا السماء انشقت لا وكذا الى قوله فملاقيه ومن جعل قوله فاما من اوتي الشرط مع جوابه جواب الشرط الاول وقوله يا ايها الانسان الى قوله فملاقيه اعتراض فلا وقف الى بيمينه ۵ يسيرا ۵ مسرورا ۵ ظهره ۵ ثبورا ۵ سعيرا ۵ مسرورا ۵ يحور ۵ بلى ۵ لجواز تعلق بلى بما قبله وبما بعده بصيرا ۵ للابتداء بالقسم بالشفق ۵ وسق ۵ اتسق ۵ طبق ۵ لا يؤمنون ۵ لا يسجدون ۵ يكذبون ۵ لا لان الوصل اوجب لقوله تعالى بما يوعون ۵ لفاء التعقيب اليم ۵ ممنون ۵

التفسير عن علي ان السماء تنشق من المجرة ومعنى اذنت لربها استمعت ومنه قوله اذن لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن والمراد انها لم تمتنع عن قبول ما اريد بها من الانشقاق والانفطار فعل المأمور المطاع الذي اصغى لحديث امره وحقت بذلك لانه لا يمكن لا بد له ان يقع بحق قدرة الواجب للذات ومد الارض تسويتها جبالها واكامها بحيث لا يبقى فيها عوج عن ابن عباس مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه واستوى وقيل من مده بمعنى امده اي زيدت في سعته او بسطه لتمكن وقوف الاولين والآخرين عليها والقت ما فيها اي رمت بما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت اي خلت غاية الخلو كانما تكلفت اقصى ما يمكنها من الفراغ قوله واذنت لربها وحقت ليس بتكرار لان الاول في السماء وهذا في الارض وحذف جواب اذا ليذهب الوهم كل مذهب او اكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار وقيل في الكلام تقديم وتاخير والمعنى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اذا السماء انشقت والاظهر ان الانسان للجنس بدليل التفصيل بعده وقيل هو رجل بعينه اما جحد والمعنى انك تكدح في تبليغ رسالات الله فابشر فانك تلقى الله بهذا العمل وانه اميرين جهد ... والكدح جهد النفس في العمل حتى تؤثر فيها من كدح جلده اذا خدشه اي جاهد الى لقاء ربك وهو الموت وما بعده ... ان الدنيا دار عناء وتعب والآخرة دار راحة والضمير في قوله فملاقيه للرب ... او للكدح ... التفصيل الذي بعده عن عائشة ان الحساب اليسير هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب ... من الكريم ... فيمكن ان يكون الفائدة في ايراده ان يكون المؤمن على ثقة واطمينان بالوعد ويمكن ان يكون اشارة الى طول الامتداد بين ... ذلك اليوم وينقلب الى اهله من الحور العين في الجنة او الى قومه من المؤمنين او الى عشيرته كقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ومعنى وراء ظهره ... تغل يمينه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ... كما في الاخرة والوراء مبنيا ... بمعنى الجانب او بمعنى خلف والثبور الهلاك ودعاؤه ان يقول وا ثبوراه ... انه كان في اهله مسرورا ... فانه كان في الدنيا مسرورا في اهله كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ... فكهين وهذا الفرح في الدنيا يعقبه الغم في الآخرة لقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومن كان في الدنيا حزينا متفكرا في امر الآخرة كان حاله في الآخرة بالعكس والفرح ... من البطر والترفه لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والفضائل كقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ثم بين ان سروره انما كان لاجل انه لم يكن يعتقد البعث والنشور فقال انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع الى الله او الى خلاف حاله من السرور ... عن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنية لها حوري اي ارجعي ثم نقض ظنه بقوله بلى اي بلى يحور وفي قوله ان ربه كان به بصيرا اشارة الى ان العلم التام باحوال المكلفين يوجب ايصال الجزاء اليهم فلا بد من دار ... وراء دار التكليف ... والا لكان ذلك قدحا في القدرة والحكمة قال الكلبي كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه ... ثم اكد وقوع القيامة وما يتبعها من الاهوال بقوله فلا اقسم بالشفق وهو الحمرة الباقية ... الشمس في الافق الغربي كما قال ابن عباس والكلبي ومقاتل وعن الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوغ كانه الشفق وكان احمر وعن ابي حنيفة في احدى الروايتين انه البياض ... والتركيب يدل على الرقة ومنه الشفقة لرقة القلب ... وعن مجاهد ان الشفق هو النهار ...

لما فى النور من الرقة واللطافة كما ان فى الظلمات الغلظ والكثافة ولان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل فى قوله والليل وما وسق والتركيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسق لانه جامع لستين صاعا واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعى اى جمعها ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين لفعل اتسع واستوسع اقسم الله سبحانه بجميع ما ضمه الليل ولواه وستره من النجوم والدواب وغيرها ويمكن ان يكون من جملتها اعمال العباد الصالحين ثم اقسم بالقمر اذا اتسق اى اجتمع نوره وتكامل كما يقال امور فلان متسقة اى مجتمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبق ما يطابق غيره ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق وقوله عن طبق حال من فاعل لتركبن او صفة اى طبقا مجاوزا الطبق وعن يفيد البعد والمجاوزة اى حالا بعد حال كل واحدة مطابقة لاختها فى الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة اى احوالا بعد احوال هى طبقات فى الشدة بعضها ارفع من بعض وهى الموت وما بعده من اهوال القيامة كانه لما انكروا البعث اقسم الله سبحانه ان ذلك كائن وان الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة واحوالا متباينة حتى يتبين السعيد من الشقى والحق من الباطل وقيل لتركبن سنة الاولين من المكذبين المهلكين من كونهم كل عشرين عاما يجددون امرا لم تكونوا عليه وما ركوبها على هذه التفاسير مجاز عن المشمول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباء انها صيغة الغائبة والضمير للسماء واحوالها المختلفة انشقاقها ثم انفطارها ولعل هذا كمال الانشقاق ثم صيرورتها وردة كالدهان او كالمهل وهذا القول مناسب لاول السورة وهو مروى عن ابن مسعود وقيل الخطاب للنبى والمراد اعباء الرسالة وانه يجب عليه ان يتلقاها بالصبر والتحمل الى اوان الظفر والغلبة كقوله لتبلون فى اموالكم وانفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود ان المراد حديث الاسراء ان النبى ركب اطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لانه اقسم بتغيرات واختلاف الاوقات والمناسبة ان على صحة انجاد سائر التفاسير من احوال القيامة وغيرها والاشك ان الفاء دخل على بعض التفاسير المعتبرة فادخل الفاء لذلك جرم قال على سبيل الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون وتاويل الايمان التصديق اذا استغرق فى بعض الجهولات التصورية والتصديقية كانت شبيهة بالشمس الغاربة فاذا اقبلت على تحصيل بغيته من تلك القضايا المجهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يتدرج بعد هذا الاستدلال والتعيين على الاخر لكن ما لم يكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا اصبحت في تحصيل المعلومات فما طالبة للحد الاوسط عرضت هناك شبهة شبيهة بالليل وما وسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الذهن منه الى النتيجة الحقة صارت المسئلة كالبدر التام وهو المستفاد ضوءه من شمس النفس الناطقة القدسية التى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومن قام من طبق هو اول العلوم النظرية من اول بداياتها وهي كونها عقلا هيولانيا الى غاياتها وهي كونها عقلا مستفادا فكانه سبحانه اقسم باحوال المعلومات المتخلصة على امكان حصول العلم بها ثم وبخهم على انهم لا ينظرون فى الدلائل حتى يؤدى الى تمام الايمان والسجود عند تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا يسجدون فى موضع الحال والعامل معنى الفعل فى ما لهم عن ابن عباس والحسن وعطاء والكلبى ومقاتل المراد من السجود ههنا الصلوة وقال ابو مسلم وغيره اراد به الخضوع والاستكانة والاكثرون على ان السجود بنفسه ثم اختلفوا فعن ابى حنيفة وجوبه ذهابا على الترك وعن الحسن وهو قول الشافعى انه سنة كان سجدة التلاوة عنده ثم بين بقوله بل الذين كفروا يكذبون ان الموجبة للايمان وثوابه وان كانت جلية ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها تقليدا للاسلاف وعنادا واثم اجمل وعيدهم بقوله والله اعلم بما يوعون اى يجمعون ويضمرون فى صدورهم من الشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة فيجازيهم على ذلك وقيل بما يجمعون فى صحفهم من اعمال السوء ثم صرح بالوعيد قائلا فبشرهم قوله الا الذين آمنوا استثناء منقطع عند الاكثر ولا باس بكونه متصلا كانه قال الا من آمن منهم فلهم اجر غير ممنون او هو من المنة بنى الكلام ههنا على الاستئناف فلم يحتج الى الفاء وعلى التعقيب فى التين فاورد الفاء والاستئناف ابلغ مع مقدمة

سورة البروج مكية حروفها اربعمائة وثمانية وخمسون كلماتها

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ۝ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

باز نگشتند پس مر ایشان راست عذاب جهنم و مر ایشان راست عذاب سوزان بدرستیکه آنانکه گرویدند و کردند نیکوئیها مر ایشان راست

جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ۝ ان بطش ربك لشديد ۝ انه

بهشتها که میرود از زیر آنها نهرها آنست کامیابی بزرگ بدرستیکه گرفتن خدای تو سخت است بدرستیکه او

هو يبدئ ويعيد ۝ وهو الغفور الودود ۝ ذو العرش المجيد ۝ فعال لما يريد ۝

و اوست آمرزنده و دوست دارنده صاحب عرش بزرگوار کننده مر آنچه خواهد

هل اتاك حديث الجنود ۝ فرعون وثمود ۝ بل الذين كفروا في تكذيب ۝ والله

آیا آمد بتو حکایت لشکرها فرعون و ثمود بلکه آنانکه کافر شدند در تکذیب اند و خدا

من ورائهم محيط ۝ بل هو قرآن مجيد ۝ في لوح محفوظ ۝ القراءة المجيد بالجر صفة للعرش حمزة وعلي وخلف

از وراء ایشان احاطه کننده است بلکه آن قرآنیست شریف در لوح نگاهداشته شده

والمفضل الآخرون بالرفع خبر بعد خبر محفوظ بالرفع صفة للقرآن نافع.

الوقوف البروج ۝ الموعود ۝ ومشهود ۝ بناء على ان جواب القسم محذوف وان معنى قتل لعن واصحاب الاخدود هم اهل الظلم وان جعل قتل مبنيا للاصل واصحاب الاخدود هم المظلومين صح جوابا للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف على الاخدود لان النار بدل اشتمال منه الوقود ۝ قعود ۝ شهود ۝ الحميد ۝ والارض ۝ شهيد ۝ الحريق ۝ الانهار ۝ الكبير ۝ الا لمن جعل ان بطش ربك جوابا للقسم وسائر الوقوف بينهما لا يمنعها لطول الكلام لشديد ۝ ويعيد ۝ لاختلاف الجملتين الودود ۝ لابتداء الاستفهام الجنود ۝ لان ما بعده بدل وثمود ۝ للاضراب تكذيب ۝ لان الواو للحال محيط ۝ مجيد ۝ محفوظ ۝

التفسير لما اخبر في خاتمة السورة المتقدمة ان الامة مكذبين سلى نبيه بان سائر الامم السالفة كانوا كذلك كاصحاب الاخدود وكفرعون وثمود اما البروج فاشهر الاقوال انها الاقسام الاثنا عشر من الفلك الحمل والثور الى آخرها وانما اقسم بها لشرفها حيث ينتظم بها امر العالم السفلي بحلول الكواكب فيها وقيل هي منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل هي ... انشقاق السماء وانفطارها دليل بطلان ... اما الشاهد والمشهود فقوله ان اقوال المفسرين فيهما كثيرة وقد ضبطها القفال بان اشتقاقهما اما من الشهود الحضور واما من الشهادة والمراد بالحضور ... مشهود عليه او به والاحتمال الاول هو مروي عن ابن عباس والضحاك ومجاهد والحسن بن علي وابن المسيب والنخعي والثوري ان المشهود يوم القيمة والشاهد الجمع الذي يحضرون فيه من الملائكة والثقلين الاولين والآخرين لقوله من مشهد يوم عظيم ذلك يوم مجموع له الناس قال جار الله وطريق تنكيرهما ما مر في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما افرطت كثرته من شاهد ومشهود ويجوز ان يكون للتعظيم اي شاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما واما حسن القسم بيوم القيمة لانه يوم الفصل والجزاء وتفرد الله بالحكم والقضاء الثاني وهو قول ابن عمر وابن الزبير ان المشهود يوم الجمعة روى ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة الثالث انه يوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج قال الله تعالى يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وحسن القسم به تعظيما لامر الحج يروى انه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعثا غبرا اتوني من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وان ابليس يصرخ ويضع التراب على راسه لما يرى في ذلك اليوم من الرحمة الرابع انه يوم النحر لان اهل الدنيا يحضرون في ذلك اليوم بمنى والمزدلفة الخامس انها كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيتناول الاقوال المذكورة كلها والدليل عليه تنكيرهما لان القصد لم يكن فيه الى يوم بعينه والاحتمال الثاني فيه ايضا وجوه احدها ان الشاهد هو الله تعالى والمشهود به هو التوحيد لقوله شهد الله انه لا اله الا هو وثانيها الشاهد هو الانبياء والمشهود عليه النبي لقوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وثالثها العكس لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ورابعها الشاهد الحفظة والمشهود عليه المكلفون لقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وان عليكم لحافظين وخامسها وهو قول عطاء الخراساني الشاهد الجوارح والمشهود عليه الانسان يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وسادسها الشاهد والمشهود عيسى وامته لقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وسابعها امة محمد وسائر الامم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وثامنها قال الامام وتفسير الشاهد جميع الممكنات والمشهود له واجب الوجود واخذ من قول الاصم ان المشهود ان الشاهد على الغائب وتاسعها الحجر الاسود والحجيج للحديث الحجر الاسود يمين الله في ارضه يؤتى به يوم القيمة له عينان يبصر بهما ويشهد على من زاره ولفظ هذا معناه وعاشرها الايام والليالي واعمال بني آدم كما روي عن الحسن ما من يوم الا ينادي اني يوم جديد واني على ما تعمل في شهيد اما جواب القسم فعن الاخفش انه قتل واللام مقدرة والكلام على التقديم والتاخير اي قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وعن ابن مسعود وقتادة واختاره الزجاج ان الجواب هو قوله ان بطش ربك لشديد وقيل ان الذين فتنوا وما بينهما اعتراض واختاره الزمخشري وطائفة من المتقدمين انه محذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون المحذوف هو لام حق في الجزاء على الاعمال وقال صاحب الكشاف هو ما دل عليه قتل كانه قيل اقسم بهذه الاشياء ان كفار قريش ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود وذلك ان

القراءات الوقوف التفسير المجيد يوم ... والشاهد الملائكة

الشوق ودوت في تثبيت المؤمنين وتصبرهم على اذى اهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم من التعذيب على الايمان حتى يقتدوا بهم
ويصبروا على اذى قومهم ويعلموا ان كفارهم احقاء بان يقال انهم قتلت قريش اى لعنوا كما قيل قتل اصحاب الاخدود وهو الخد اى الشق
في الارض يحفر مستطيلا ونحوه بناء ومعنى الخد والاخدود الخق والخفاء الفوقانية ومنه الحديث ساحت فواصته وانما هو خبر ان من به
فرس ... مسواه حين تبع رسول الله بعد خروجه من الغار والمعتمد من قصص اصحاب الاخدود ما جاء في الصحاح من النبي انه كان لبعض الملوك
ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب يتكلم بالمواعظ اجل الناس فمال قلب الغلام الى حديثه فرأى في طريقه
ذات يوم دابة او حية قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام
بعد ذلك يتعلم من الراهب الى ان صار بحيث يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فسأل من رده عليك بصره فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وابى الغلام فذهب به الى الجبل ليطرح
من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجى فذهبوا به الى قرقور وهو سفينة صغيرة فلجوا به ليغرقوه فدعا فانكفأت بهم السفينة
فغرقوا ونجا وقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام
ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد
في افواه السكك واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه
اصبري فانك على الحق وما هي الا غميضة فتصبري واقتحمي وعن علي انهم حين اختلفوا في احكام المجوس وكان بعض ملوكهم اهل كتاب و
كانوا مستمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها فسكر فوقع على اخته فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت ان المخرج ان تخطب الناس
فتقول ان الله عز وجل احل لكم نكاح الاخوات ثم تحظهم ان ... فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا فقالت
ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فامرته بالاخاديد وايقاد النيران وطرح من ابى فيها وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم
فاجابوه فسار اليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخاديد وقيل
سبعين الفا وذكر ان طول الاخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر وقد اشار سبحانه الى عظم النار اشارة مجملة بقوله النار ذات الوقود
اي لها ما يرتفع بلهبها من الحطب الكثير وابدان الناس وهذه الروايات لا تعارض بينها ولا منافاة فيحتمل ان يكون الكل واقعا والمجموع
مراد الله او بعضه وهو اعلم به وعن النبي انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود قال تعوذوا بالله من جهد البلاء اذ ظرف
لقتل وهم عائد الى الاصحاب وقعود جمع قاعد فانهم كانوا ... بمعنى قعودهم على النار ولما ان يكون هو ان طرحوا اهلها
وقعدوا حولها للاحراق وذلك انهم كانوا يعرضون المؤمنين على النار فكل من ترك دينه تركوه ومن صبر على دينه القوه في النار
واما ان يكون على بمعنى عند كقوله ولهم علي ذنب اي عندي فالمراد بالقتل على هذا التفسير اللعن وبعضهم ... او ...
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود اي حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب ووصف المؤمنين بالصلابة في دينهم حيث لم يلتفتوا
اليهم وبقوا مستمرين على الحق او هو من الشهادة والمعنى انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان احدا منهم
لم يفرط فيما امر به من التعذيب ويجوز ان يراد شهادة جوارحهم على ذلك يوم القيامة ثم ذم اولئك الجبابرة بما في ضمنه مدح للمؤمنين
فقال وما نقموا منهم اي ما عابوا وما انكروا عليهم الا ان يؤمنوا وانما اخبر بلفظ الاستقبال ... انهم كانوا يطلبون منهم
ترك الايمان في المستقبل ولم يعذبوهم على الايمان في الماضي اي عذبوهم على ثباتهم وصبرهم على ايمانهم لمن يستحق ان يؤمن به
لكونه قادرا غالبا يخشى عقابه ... بما يستاهل الحمد كله مالكا لجميع المخلوقات وفيه اشارة الى انه لو شاء لمنعهم عن تلك
التعذيب لكنه اخرهم الى يوم الجزاء ودل عليه بقوله والله على كل شيء شهيد ثم عم الوعيد في ايتين اخريين والفتنة البلاء والاحراق
وفي قوله ثم لم يتوبوا دلالة على ان توبة القاتل عمدا مقبولة خلاف ما يروى عن ابن عباس وعذاب جهنم وعذاب الحريق ...
كقوله الى الملك القرم وابن الهمام والغرض التاكيد ... في التركة الاولى لكفرهم والثاني لانهم فتنوا اهل الايمان ويجوز
ان يكون الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ثم رغب ورهب بوجه اخر في ايات والبطش الاخذ بالعنف
فاذا وصف بالشدة كان نهاية ثم اكده بقوله انه هو يبدئ ... بطش الجبابرة في الدنيا وفي الاخرة ويجوز ان يدل باقتداره على
الابداء والاعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد للكفرة بانه يعيدهم كما بدأهم ليبطش بهم اذ كفروا بنعمة الابداء وكذبوا بالاعادة
قال ابن عباس لاهل طاعته الى الوجه الاتم ... وان شئت قلت هو لا يبدئ ولا يعيد والودود بمعنى مفعول
فيكون كقوله يحبهم ويحبونه وقال القفال ويكون بمعنى الحكيم من قولهم فرس ودود وهو المطيع العنان قال في الكشاف فعلى هذا
مبتدأ محذوف قلت الاصل عدم الاضمار فالاولى ان يكون خبرا اخر بعد الاخبار السابقة ولعله حمل على ذلك كونه نكرة وما قبله
معارف والمذكور عنه من وجهين احدهما قطع النسق بقوله ذو العرش والاستبعاد عنده من يجوز المجيد صفة للعرش والثاني تخصيص

ثم ان يقول لما يريد فانه صيغة مبالغة فعال لان ما يريد ومفعوله غاية الكثرة قلت يجوز ان يكون المعنى ان ما يريده فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم وسلى نبيه بقصة فرعون وثمود من متاخري الكفار ومتقدميهم والمراد بفرعون هو وجنوده ثم اضرب عن التنبيه الى التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبيه على انه يحيط بهم وبمجازاتهم ويجوز ان يكون مثلا لغاية اقتداره عليهم وانه في قبضة حكمه كالمحاط اذا احيط به من ورائه فسد عليه مسلكه بحيث لا يجد مهربا ويجوز ان يكون مثلا لقدرته عليهم وانهم في قبضته كالمحاط اذا احيط بهم ثم سلى رسوله بوجه آخر وهو ان هذا القرآن الذي كذبوا به شريف عالي في نظمه واسلوبه حتى بلغ حد الاعجاز وهو مصون عن التغيير والتحريف لقوله وانا له لحافظون قيل بعض المتكلمين اللوح شيء يلوح للملائكة فيقرءونه وامثال هذه الحقائق مما يجب الاعتقاد به سمعا والله حسبي وهو الموفق للاتمام وباسمه التوفيق

سورة الطارق مكية حروفها مائتان واحدى وستون كلمها اثنتان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ۝

القراءات لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة ويزيد **الوقوف** الطارق ۙ الطارق ۙ الثاقب ۙ حافظ ۭ مم خلق ۭ للفصل بين الاستخبار والاخبار دافق ۙ والترائب ۭ لقادر ۭ تنبيها على ان الظرف معمول اذكر ومن جعل يوم ظرفا للرجع وهو اولى لم يقف السرائر ۙ ولا ناصر ۭ الرجع ۙ الصدع ۙ فصل ۙ بالهزل ۭ كيدا ۙ كيدا ۚ رويدا ۝ **التفسير** انه سبحانه اكثر في كتابه الكريم الاقسام بالسموات لان احوالها في اشكالها ومطالعها ومغاربها ومسيرها عجيبة اما الطارق فهو كل ما يأتي بالليل ومنه ما جاء في الحديث نعوذ من طوارق الليل وذكر طروق الخيال في اشعار العرب كثير لان تلك الحالة تحصل في الاغلب ليلا وقد نهى رسول الله ان يأتي الرجل اهله طروقا ثم انه تعالى بين ما اراد بالطارق في الآية النجم الثاقب اي هو طارق عظيم الشأن رفيع القدر وهو جنس النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر قال علماء اللغة سمي ثاقبا لانه يثقب الظلام بضوئه كما سمي دريا لانه يدرؤه اي يدفعه او لانه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب الشيء او لانه اذا رمي به الشيطان ثقبه اي نفذ فيه واحرقه وعنهم يزحل لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال اي شيء هذا فقال ابن زيد هو الثريا وروي ان ابا طالب اتى النبي فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو جالس يأكل اذ انحط نجم فامتلأ ماء ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله فعجب ابو طالب ونزلت السورة من قرأ لما مشددة بمعنى الا فان نافية ومن قرأها مخففة على ان ما صلة كالتي في قوله فبما رحمة فان مخففة من الثقيلة والآية على التقديرين جواب القسم والحافظ هو الله والملك الذي يحصي اعمال العباد كقوله وان عليكم لحافظين او الذي يحفظ الانسان من المكاره حتى يسلمه الى القدر وعن النبي وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين او الذي يحفظ عليه رزقه واجله حتى يستوفيهما وحين ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه بتوصية الانسان بالنظر في مبدئه ومعاده والدفق صب ودفع ولا شك ان صب فعل الشخص فهو من الاسناد المجازي او على النسبة اي ماء ذي دفق كامر في عيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب انه ينفصل من هيئة للوضعين المختلطين فيسود البدن والذي ينفصل من البدن ومن الدماغ يمر بهما عليهما وطالما اعطي للاكثر حكم الكل وهذا المعنى يشمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل ان يقال ان المراد ماء الرجل فقط اما بحكم التغليب واما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما دافقا ونسيج عن غير ان الذي يخرج من بين الصلب عادة من النخاع الآتي من الدماغ هو ماء الرجل والذي يخرج من الترائب وهي عظام الصدر الواحدة تريبة هو ماء المرأة والعالم يعقل ماء من لا اختلاطهما في الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين

وقد يقال العظم والعصب من ماء الرجل واللحم والدم من ماء المرأة وقد ورد في الخبر انه اي الماءين علا وغلب فالشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله انه على رجعه لقادر اي على اعادة الانسان لقادر يعني بعد ثبوت قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نطفة حقيق ان يحكم بانه قادر على رجعه وعن مجاهد ان الضمير في رجعه يعود الى الماء والمراد انه قادر على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الصلب والترائب وهذا قول عكرمة والضحاك وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة والقول هو الاول بدليل قوله يوم تبلى السرائر اي يمتحن ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وما اخفي من الاعمال الحسنة او القبيحة وحقيقة البلاء في حقه تعالى الكشف والاظهار كقوله ونبلو اخباركم ويحتمل ان يعود البلاء الى المكلف لقوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ومثله قول عمر يبلى الله يوم القيمة كل شيء فيكون شيئا في الوجود يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه مغبرا ثم نفى القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجة عن الانسان ومثله بقوله فما له من قوة ولا ناصر ثم اكد حقية القرآن الذي جحد منه ليبنيه ثانيا ثانية والمواعظ الوافية فقال والسماء ذات الرجع اي المطر لان الله يرجعه وقتا فوقتا او على سبيل التفاؤل وزعمهم ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعها اليها والصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات وقيل الرجع الشمس والقمر يرجعان بعد مغيبهما والصدع الجبال بينها شق وطرق والضمير في انه للقرآن والفصل الفاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وقال القفال وان الذي اخبركم به من قدرتي على الرجع كما قدرت على الابتداء قول حق ثم اكد حقيته بقوله وما هو بالهزل لان البيان الفصل لا يذكر الا على سبيل الجد والاهتمام بشانه واما القارئ ان يكون خاشعا باكيا كقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم سلى نبيه وحثه على الصبر الجميل فقال انهم يعني اشراف مكة يكيدون كيدا في اطفاء نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطعن في النبوة والتشاور في قتل النبي كقوله واذ يمكر بك الذين كفروا واكيد كيدا سمي جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدي الى زيادة الاثم الموجبة لشدة العذاب كيدا ثم نبه من ذلك قوله فمهل الكافرين اي لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به ثم كرر ذلك المعنى للمبالغة ولو وصف الامهال بقوله رويدا اي سهلا يسيرا والتركيب يدل على الرفق والتأني ومنه قولهم في ابناء الافعال رويد رويدا اي ارود ارودا وارفق به فكانه صغر ارودا فانه امهل امهل ثلث مرات بثلث عبارات وهذه غاية الاعجاز واجل الامهال يوم بدر او يوم القيمة وهذا اولى لانهم لم يخرجوا عن مثل سيرتهم وبين الترغيب في خلاف طريقتهم والله المستعان

سورة الأعلى وهي مكية حروفها مائتان واحد وسبعون كلمها اثنتان وسبعون آياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

القراآت: فسوى وجميع آياتها بالامالة وكذلك في سورة والشمس والليل والضحى واقرأ باسم ربك من قوله أرأيت الذي ينهى الى آخر السورة حمزة بالتفخيم على بل يؤثرون على الغيبة قتيبة وابو عمرو ويعقوب.

الوقوف: الاعلى ه لا فسوى ه لا فهدى ه لا المرعى ه لا احوى ه ط فلا تنسى ه لا الا ما شاء الله ط للعدول وقيل قوله ونيسرك معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض فلا وقف لليسرى ه والوصل أليق الذكرى ه يخشى ه لا الاشقى ه لا الكبرى ه لان ثم لترتيب الاخبار ولا يحيى ه لان ما بعده مستأنف تزكى ه لا فصلى ه لان بل للاضراب الدنيا ه بناء على ان الواو للاستيناف او الحال وابقى ه الاولى ه وموسى ه

التفسير: روي ان النبي كان يحب هذه السورة واكثر السلف كانوا يواظبون على قراءتها في التهجد ويتبركون ببركتها وعن عقبة بن عامر انه قال لما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ جعلوها

اعملوها في ركوعكم ولما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية في ان الاسم نفس المسمى لان التسبيح انما يكون للمسمى لا للاسم واجاب المحققون عنه بان الاسم صلة كقوله ثم اسم السلام عليكما سلمنا انه غير صلة ولكن تسبيح اسمه تنزيهه عما لا يليق ومعناه تنزيه ذاته تعالى وصفاته وبافعاله او باحكامه فان العقايد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم ينشأ الا من هذه ومن جملة ذلك ان يصان اسمه عن الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع والتعظيم وان لا يسمى غيره باسمائه الحسنى وان لا يطلق عليه من الاسامي الا ما ورد به الاذن الشرعي قال بعض العلماء ولعل الذين نقل عنهم ان الاسم نفس المسمى ارادوا ان الاسم الذي حده بانه ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان هو نفس مدلول هذا الحد قال الفراء لا فرق بين سبح اسم ربك وبين سبح باسم ربك واعترض عليه بان الفرق هو ان الاول معناه نزه الاسم من السوء والثاني معناه سبح الله اي نزهه بسبب ذكر اسمائه العظام او متلبسا بذكره الا ان يجعل الباء صلة في الثاني نحو ولا تلقوا بايديكم او مضمرة في الاول مثل واختار موسى قومه نعم لو زعم الفراء ان المعنيين متلازمان جاز ومن الملاحدة من طعن في القرآن بانه يقتضي ان يكون للعالم ربان احدهما اعظم وهو في قوله فسبح باسم ربك العظيم والآخر اعلى منه وهو سبح اسم ربك الاعلى والجواب انه عظيم في نفسه واعلى واجل من جميع الممكنات والصفة كاشفة لا مميزة ونظيره وصفه بالكبير تارة وبالاكبر اخرى والمراد بالعظم والعلو عظم الشأن وعلو القدر فلا استدلال لهذه الشبهة ثم شرع في بعض اوصافه الكاملة فقال الذي خلق فسوى وقد مر نظيره في الانفطار اي خلق الانسان فجعله منتصب القامة في احسن تقويم او خلق كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعدا للكمال اللائق به والذي قدر لكل مخلوق ما يصلح له فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به كما يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطويها الى ان تجده فيعود بصرها والهدايات للبهائم والطيور اكثر من ان تحصى مكتوبة في كتب العجائب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد لقوة خاصة وكل قوة فانها لا تصلح الا لفعل معين فالتقدير عبارة عن التصرف في الاجزاء الجسمانية وتركيبها على وجه خاص لاجله تستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الاعضاء بحيث يكون كل قوة مصدرا لفعل معين ويحصل من مجموعها تمام المصلحة وقد خصص بعض المفسرين فقال مقاتل هدى الذكر للانثى كيف يأتيها وقال غيره هداه لمعيشته ومرعاه وقيل هداه لسبيل الخير والشر وقال السدي قدر مدة مكث الجنين في الرحم ثم هداه للخروج وقال الفراء قدر فهدى واضل فاكتفى بذكر احدهما كقوله سرابيل تقيكم الحر وقيل الهداية بمعنى الدعاء الى الايمان اي قد دعا الكل الى الايمان فتعام اليه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل دلهم باعتقاداته على توحيده وكبريائه ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومن جملة ذلك اخراج المرعى هو الكلأ الاخضر ثم جعله غثاء وهو ما يبس من النبات فحملته الاودية وطيرته الرياح والظاهر ان احوى صفة للغثاء والحوة السواد فالشيء اذا يبس واستولى البرد عليه جعل يضرب الى السواد وقد يجعل السيل [illegible] كدرة وقال الفراء وابو عبيدة الاحوى هو الاسود لشدة خضرته وعلى هذا يكون حالا من ضمير المرعى اي صيره احوى فجعله غثاء وقال ابن عباس وهو حال من المرعى اي اخرجه اسود من الخضرة والري فجعله غثاء وحين امره بالتسبيح بشره وشرفه بانبائه اياه بامرين وهي انه يقرأ عليه جبرئيل ما يقرأ من الوحي الذي هو اشرف انواع الذكر فيحفظه لا ينساه الا ما شاء الله ان ينساه وهو اسهل طرق التبليغ فقال مجاهد ومقاتل والكلبي كان النبي اذا نزل عليه القرآن كثر تحريك لسانه مخافة ان ينسى فقيل له لا تعجل بالقراءة فان جبرئيل مأمور بان يقرأه عليك الى ان تحفظه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وعلى هذا يجوز ان يراد بالتعليم والاقراء شرح الصدر وتقوية الحفظ بحيث يبقى القرآن محفوظا من غير دراسة ومع انه امي فيكون اعجازا آخر وعن بعضهم ان قوله فلا تنسى نهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله الظنونا والسبيلا وضعف بان الزيادة خلاف الاصل فلا يصار اليها الا لدليل ظاهر ولانا اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة واذا جعلناه نهيا كان امرا بالمواظبة على الاسباب المانعة من النسيان وهي الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة في شيء وايضا النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم ان يحمل النهي عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر اما الاستثناء ففيه قولان الاول انه ليس على حقيقته فقد روي عن الكلبي انه لم ينس بعد نزول هذه الآية شيئا وعلى هذا فالمقصود من الاستثناء اما نفي النسيان راسا كما يستعمل القلة في معنى العدم واما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد ان لا يتركوها في كل ما يخبرون عنه وعنه انه تعالى قادر على ان ينسيه الا انه لا ينسيه تفضلا واحسانا وفيه لطف للنبي ان يكون متيقظا مبالغا في [illegible] انما يحصل عليه النبي كما مر وقال الزجاج اراد الا ان يشاء الله فينساه ثم تذكره بعد النسيان كما روي انه اسقط في قراءته آية في الصلاة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها وقيل اراد القلة والندرة لا في الواجبات فانه يورث الخلل في الشرع ولكن في غيرها ثم علل حسن التبليغ بقوله انه يعلم الجهر وما يخفى واذا كان كذلك كان وضع الحكم ورفعه واقعا بحسب مصالح المكلفين وقيل اراد انك تجهر بقراءتك مع قراءة جبرئيل مخافة النسيان والله يعلم ما في نفسك من الحرص على حفظ الوحي فلا تفعل فانا نكفيك ما تخافه ثم بشره ببشارة اخرى وهي نيسرك اي نوفقك للطريقة التي هي ايسر وهي حفظ القرآن والشريعة السهلة السمحة وعن ابن مسعود هي الجنة يعني العمل المؤدي اليها والعبارة المشهورة ان يقال حصل الفعل للقابل فيسر للقابل وانما عكس ها هنا في الآية لدقيقة هي ان الفاعل ما لم يوجد فيه قابلية لصدور الفعل عنه امتنع حصوله منه وهذا معنى قوله كل ميسر لما خلق له وفي الآية دلالة على انه سبحانه فتح عليه من ابواب تيسير الخير ما لم يفتح على غيره حتى صار بحيث [illegible]

اي من قومه

الوحي فلما كان او كثيرا فان كلا منها من جزائه يحتمل ان يكون هو المنسي الثاني انه حقيقة ثم حمل مقاتل على ما

[illegible]

للعالمين وهاديا للخلائق اجمعين كما قال فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع فحذف احدى القرينتين للعلم به كقوله سرابيل تقيكم الحر
وهو بناء على الاغلب فان التذكير انما يكون غالبا اذا كان وجاء التذكير خاصا كقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ومنه
حث على الانتفاع بالذكرى كما تقول المرء لغيره اذا بين له الحق قد اوضحت لك ان كنت تسمع وتعقل ويكون مراده البعث على الاستماع والقبول
او تنبيه للنبي على ان الذكرى لا تنفعهم كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى ما اراه يجيبك ووجه اخر وهو ان تذكير العام واجب في اول الامر
واما التكرير فالضابط فيه هو العرف فلعله انما يجب عند رجاء حصول المقصود فلهذا اورده بالشرط وقيل التعليق بالشرط انما يحسن في حق من
يكون جاهلا بعواقب الامور والجواب ان امر الدعوة والبعثة مبنى على الظواهر لا على الحقيقات ومن ثم في الكتب ان الله تعالى كان يقول لموسى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واما انه سيذكر من يخشى فلانه ما يتذكر ولا يخشى واما سمي الوعظ بالتذكير لان حسن الدين مركوز في العقول فطرة الله التي
فطر الناس عليها فكأن هذا العلم كان حاصلا في نفسه بالقوة ثم زال عنها بالعوائق والغواشي وعند بعض العقلاء ان النفوس قبل تعلقها
بالابدان عالمة بالعقائد ان تعلم الا انها نسيتها لاشتغالها بتدبير البدن ومن هنا قال افلاطون لست اعلمكم ما كنتم تجهلون ولكن اذكركم ما
كنتم تعلمون ثم انه تعالى بين ان المنتفع بالتذكير من هو فقال سيذكر من يخشى قال في التفسير الكبير الناس في امر المعاد ثلاثة اقسام القاطع
بصحته والمتردد فيه والجاحد له والفريقان الاولان ينتفعان بالتذكير والتخويف وكثير من المعاندين انما يجحدون باللسان فقط فتبين
ان اكثر الخلق ينتفعون بالوعظ والمعرض نادر وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فلهذا وجب تعميم التذكير قلت هذا خلاف القران
حيث قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل من عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم شاكرين وخلاف الحديث حيث قال في بعث النار
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وخلاف المعقول فانه لو سلم ان القسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان بالتذكير وينضم اليهم من القسم الثالث
بعض اخر فهذا لا يلزم ان يكون الثالث اقل من المجموع للفرض لجواز الاشتمال بل السبب في تعميم التذكير انتفاع المنتفعين به وهم اهل الخشية احتمالات
اعني العلماء بالله واليوم الاخر لعلمهم والسين في سيذكر كالتأكيد والاطماع فان سوف من الله واجب ولا يخفى ان التذكر متراخ من التذكير فانما
يحصل بزمان النظر والتأمل فيهما غالبا قيل نزلت الاية في عثمان بن عفان وقيل في ابن ام مكتوم ونزل في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة
قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي الطبقة السفلى من اطباق النار وعن الحسن النار الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا فالاشقى
هو الكافر على الاطلاق وذلك ان الكافر اشقى من الفاسق ولا يلزم من تخصيص ذكر الكافر بدخول النار ان لا يدخلها الفاسق وسبب تخصيص
الكافر بالذكر ان الفاسق لم يتجنب التذكير بالكلية فيكون القران مسكوتا عنه او الاشقى الذي هو اهل الشقاوة ويحتمل ان الاشقى بمعنى الشقي ان يكون
وهو اهون عليه اي يصلى فيدخل فيه الفاسق لانه يتجنب بوجه من الوجوه وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد مر تفسيره في طه ومعنى ثم
تراخي الرتبة لان هذا النوع من الحيوة افظع من نفس الدخول في النار ثم ذكر وعد السعداء بعد وعيد الاشقياء ومعنى تزكى تطهر من دنس
الشرك والمعاصي والعقائد الفاسدة وذكر اسم ربه بالتوحيد والاخلاص وصلى اي اشتغل بالخدمة والطاعة حتى يكون كاملا بحسب القوة
النظرية والعملية بعد تخليته لوح الضمير من النقوش الفاسدة وقال الزجاج تزكى اي تكثر من التقوى واصله من الزكاء النماء فيكون بمثله
قوله قد افلح المؤمنون الى اخر الايات وفي اول البقرة الى قوله هم المفلحون وقال مقاتل تزكى من الزكوة كتصدق من الصدقة والمعنى قد
افلح من تصدق من ماله وذكر ربه بالتوحيد والصلوة وصلى له وخضع وقيل هي صلوة العيد وصدقة الفطر اي افلح من تصدق قبل
خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه في طريق المصلى او عند تكبيرة الافتتاح وصلى العيد وهذا قول عكرمة وابي العالية وابن سيرين وابن
عمر وعلي وقد روي مرفوعا الى النبي وضعف بانه خلاف ما ورد في مواضع اخر من القران من تقديم الصلوة على الزكوة والجواب انما
ورد هكذا لان زكوة الفطر مقدمة على صلوته واعترض الثعلبي بان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر واجاب الواحدي
بانه لا يمتنع ان يقال لما كان في معلوم الله تعالى ان يكون ذلك اثنى على من فعل ذلك استدل بعض الفقهاء بالاية على وجوب تكبيرة الافتتاح
واحتج بعض اصحاب ابي حنيفة بها على ان التكبيرة الاولى من صلب الصلوة لعطف الصلوة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من
اسمائه واجيب بما روي عن ابن عباس ان المراد ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له وبانه قد يقال اكرمني فزرتني وبالعكس
من غير فرق وقد يضعف هذا الجواب الثاني بانه خلاف الظاهر وبان خصوصية المادة ملغاة فلا يلزم من عدم الفرق في المثال المفروض
عدم الفرق فيما يتعلق به حكم شرعي ثم وبخهم بقوله بل تؤثرون الى اخره ثم بين ان ما في هذه السورة من التوحيد والنبوة والوعيد
والوعد كانت ثابتة في صحف الانبياء الاقدمين لانه قواعد كلية لا تتغير بتغير الازمان فهو كقوله وانه لفي زبر الاولين وقيل المشار
اليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الاية لانه اقرب المذكورات ولان حاصل جميع الكتب السماوية الزجر عن الدنيا والاقبال على الاخرة
قال في الكشاف وروي عن ابي ذر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعة كتب منها على ادم عشر صحف وعلى شيث خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فتقدير الاية ان هذا
لفي الصحف الاولى التي منها صحف ابرهيم وموسى قالوا وفي صحف ابرهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية حروفها ثلثمائة واحد وثمانون كلمها اثنتان وسبعون آياتها ست وعشرون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتٰىكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلٰى

نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقٰى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي

مِنْ جُوعٍ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ۝ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا

لَاغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝

وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ

عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلّٰى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللّٰهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝ **القراآت** تصلى بضم التاء من الاصلاء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر وحماد والباقون بالفتح لا يسمع بضم الياء التحتانية لاغية بالرفع ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وقرأ نافع بتاء الفوقانية والرفع الآخرون بفتح تاء الفوقانية او الخطاب لكل سامع لاغية بالنصب بمصيطر بالسين ابو جعفر ونافع وعاصم وعلي وخلف وقرأ حمزة في رواية باشمام الزاي الباقون بالصاد ايابهم بالتشديد يزيد **الوقوف** الغاشية ط خاشعة لا ناصبة لا حامية لا آنية ط لتمام الاوصاف ضريع لا جوع ط للابتداء بعده ناعمة لا راضية لا عالية لا لاغية ط جارية م لئلا يتوهم ان ما بعدها صفة لعين فيكون في الجارية سرر وليس كذلك مرفوعة لا موضوعة لا مصفوفة لا مبثوثة ط خلقت قف رفعت قف نصبت قف سطحت قف وقد توقف على الآيات الاربع لاجل مهلة النظر والاولى الوصل مذكر ط بمصيطر لا وكفر لا الاكبر ط ايابهم لا حسابهم **التفسير** لما انجر الكلام في السورة المتقدمة الى ذكر الآخرة شرح في هذه السورة بعض احوال المكلفين فيها والغاشية القيامة لانها تغشى الناس بشدائدها وكل ما احاط بالشيء من جميع الجهات فهو غاش له قال الله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال بعضهم وتغشى وجوههم النار اي هل اتاك حديث هذه الداهية وقد اتاك الآن فاستمع وقدم وصف الاشقياء لان مبنى السورة على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية والمراد بالوجوه الذات ويحسن هذا المجاز ان الخشوع والانكسار والذل واضدادها يتبين اثرها في الوجه كقوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي والعمل والنصب اي التعب قيل كلاهما في الآخرة وهو الاظهر لقوله يومئذ اي تعمل في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار خوض الابل في الوحل وترددها في صعود من نار وهبوط منها قال الحسن كان يجب عليها ان تعمل لله في الدنيا خاشعة ناصبة فلما قصرت في ذلك وقع في تعب بعد المفارقة الى ان شاء الله فيكون معادها بنقيض مقصوده وقيل كلاهما في الدنيا وهم اصحاب الصوامع خشعت وجوههم لله وعملت ونصبت في اعمالها من غير نفع لهم في الآخرة لان اعمالهم مبنية على غير اساس من الحق وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء فهي في نصب منها في الآخرة ثم شرح مكانهم وهو النار الشديدة الحر ومشربهم وهو من عين آنية اي متناهية في الحرارة ومطعومهم وهو الضريع وانما قدم الضريع للمشروب على المطعوم لان الماء يناسب النار مناسبة التضاد والتشبيه من حيث ... او لانهم اذا اوثبهم حر النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم اهم فاذا اوتي منهم الحرارات ارادوا ان يدفعوا الم الجوع بما يزاد العذاب على البدن هذا مع ان الواو ليست للترتيب قال الحسن لا ادري ما الضريع ولم اسمع من اصحاب محمد فيه شيئا وقد يروى عنه ايضا انه فعيل بمعنى مفعل كالاليم والبديع ومعناه الا من طعام يحملهم على الضراعة والذل عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرارة وعن سعيد بن جبير انه شجرة ذات شوك قال ابو الجوزاء كيف يسمن من ياكل الشوك وفي الخبر الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال العلماء ان للنار دركات واهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من غسلين ومن طعا

معنى الوهم

ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود النبت في النار ليس ببدع من قدرة الله كوجود
بدن الانسان والعقارب والحيات فيها وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة للطعام او للضريع وعنوان طعامهم لهم اصلا لان الضريع سبيله
هذا الشوك والابل تنفر عنه كما قلنا فهو كقولك ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد وقد روي ان كفار قريش قالوا على
سبيل التعنت حين سمعوا الآية ان الضريع يسمن او يغنيهم الله بعد تسليم ان ضريعهم يسمن على ان ضريع النار ليس كذلك بل كل
ما في النار يجب ان يكون خاليا عن النفع ثم اخذ في وصف السعداء فقال وجوه وانما فقد العاطف خلاف ما في سورة القيامة لان المراد
ههنا تفصيل ما اجمل في قوله هل اتيك حديث الغاشية ومعنى ناعمة ذات نعومة او تنعم وقوله لسعيها راضية اي رضيت بما عملت في
الدنيا واثنت عليها ثوابها لما احسن العمل وذلك اذا رأت محلها ومنزلتها في الكرامة والثواب او رضيت لجزاء سعيها حين
رأت ما لا مزيد عليه واللاغية اللغو مصدر كالعافية والباقية ويجوز ان يكون صفة لمحذوف اي كلمة ذات لغو وقوله فيها عين جارية
قال جار الله يريد عيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبي لا ادري جرت بماء او غيره قال القفال عين شراب جارية على وجه الارض
في غير اخدود وتجري لهم كما ارادوا مرفوعة في الرتبة او مرتفعة عن الارض ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما اتاه الله من الملك والنعيم فاذا
جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث اراد الله وقد وصفها ابن عباس بان الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت وقيل مرفوعة اي مخبوءة لهم من رفع الشيء اذا خبأه والاكواب الكيزان التي لا عرى لها كلما ارادوها وجدوها موضوعة بين
ايديهم حاضرة او موضوعة على حافات العيون لشربهم وجوز في الكشاف ان يراد موضوعة في حد الكبر الى التوسط والاعتدال والنمارق
الوسائد واحدها نمرقة بضم النون وروى الفراء بكسرها ايضا مصفوفة بعضها بجنب بعض اينما اراد ان يجلس جلس على واحدة واستند الى اخرى
والزرابي البسط العراض الفاخرة واحدها زربية بضم الزاي وروى الفراء بكسرها ايضا مصفوفة بعضها زربية بكسر الزاي وقيل هي الطنافس التي
لها خمل رقيق ومبثوثة اي مبسوطة او مفرقة في المجالس وحين ذكر احوال المعاد عاد الى الاستدلال على المبدأ فان من عادة كتاب الله الكريم انه
يرجع الى ذكر الاصول مرة الى اخرى وللمفسرين في تخصيص هذه الامور وجوه منها قول اكثر اهل المعاني ان القرآن انما نزل بلغة
العرب فخاطبهم بما الفوه مركوز في خزانة خيالهم ولا ريب ان جل همهم مصروف الى الابل فانهم بها ياكلون ويشربون ومن اصوافها
واوبارها ينتفعون وعليها في متاجرهم ومسافراتهم يحملون حيث اراد الله سبحانه ان ينصب لهم دلائل من مصنوعاته مكنهم ان يستدلوا
به على كمال حكمة الصانع ونهاية قدرته لم يكن شيء احضر صورة في مخيلتهم من الابل فنبههم لهم ولا ريب انها من اعاجيب مصنوعات الله تعالى
صورة وسيرتها اركب فيها من التحمل على ... مع كثرة الاثقال ومن البروك حتى تحمل ثم النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش و
على العلف القليل اياما ثم شرب الماء الكثير اذا وجدت ومن تذللها للصبي او ضعيف قال الامام فخر الدين الرازي كنت مع جماعة
في مفازة فضللنا الطريق متعجبا من قوة تخيله وعن بعض اهل الفراسة انه حدث عن البعير وبديع خلقه في بروكه ثم نهوضه مثقلا
وقد نشأ في بلاد الابل ففكر ثم قال يوشك ان يكون طوال الاعناق وقلت ان طول العنق يسهل عليه النهوض ثم ان اصحاب المواشي
لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلأ صبوا نظرهم الى السماء والى منها ينزل المطر ثم الى الجبال التي هي اقرب الى السماء واسرع
لوقوع المطر عليها وحفظ الثلج الذي منه مادة العيون والآبار عند انقطاع الامطار على انها مساكنهم في الاغلب لتاجر عجبلين من
بحيث يمنع برد الطرف وهو كالبلد ثم الى الارض التي فيها ينبت الشجر وعليها معاشهم ومرعاهم فتبين ان الآية كيف وردت منطبقة حسب ما
في خزانة خيال العرب بحسب الغالب ومنها ان جميع المخلوقات متشاركة في دلالة التوحيد وذكر جميعها غير ممكن فكل ما اقتصر منها على البعض
ورد هذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل في ذكر هذه الاشياء التي لا تناسب في الظاهر تنبيها على ان هذا النوع من الاستدلال
غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل ومنها ان يخص الانسان بالاستدلال على التوحيد يمتنع الوقوع في الشهوة والغضب وكذا
الفكر في البساتين والزهر والقصور الحسنة فخص الابل بالذكر لان التفكر فيها متمحض لداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب مع ان الف
العرب بها اكثر كما مر وكذا السماء والارض والجبال دلائل الحدوث فيها ظاهرة وليس فيها نصيب للشهوة والمراد بالنظر الى هذه الاشياء
هو النظر المؤدي الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت وقرئ كيف خلقت كيف رفعت كيف نصبت كيف سطحت وليس في التسطح دلالة على عدم كروية الارض
لانها في النظر مسطحة وقد تكون في الحقيقة كرة الا انها لعظمها لا تدرك كريتها ثم امر نبيه بتذكير الامة بهذه الادلة وامثالها لانه ما امر
على كونه مذكرا الا تبليغا الى كونه مسيطرا اي مسلطا عليهم فان اراد بالتسليط القهر والاكراه فمعنى خلق الهدى في قلوبهم فالآية ثابتة لان ذلك
لا يقدر عليه الا الله سبحانه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وان اريد القتال فمعناه ان لم يؤمنوا فالآية منسوخة وهذا قول اكثر
من المفسرين وعلى هذا فالاظهر ان يكون الاستثناء في قوله الا من تولى وكفر متصلا لا باعتبار الحال فان السورة مكية ولكن بالنظر
الى الاستقبال اي الا المصر على الاعراض والكفر فانك مسيطر مامور بقتالهم مستوليا عليهم بالغلبة والقهر وقيل هو استثناء منقطع
اي لست بمستول عليهم ولكن من تولى وكفر فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه الله العذاب الاكبر الذي هو القتل والسبي او عذاب

الزمهرير الاسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
وبرداءة لاينقطع طمعه من الايمان لكفره ماداموا احياء الا ان يعلمه الله بذلك وعلى تقدير الاعلام ايضا لايجوز له ان ينقطع التذكير
لان الدعوة عامة فى الاصل ولو جعلت خاصة لم يبق مضبوطة كحضرة المسافر مثلا ثم ختم السورة بما يصلح للوعد والوعيد والترغيب
والترهيب من قرأ ايابهم بالتشديد فاما ان يكون بنعال المصدر فاعيل من الاياب واما ان يكون اصله اوابا فعالا من اوب ثم قلبت
احدى الواوين ياء كما فى ديوان ثم الاخرى كما فى سيد قال جار الله فائدة تقديم الظرف فى الموضعين الحصر اى ليس ينبغى ان يكون
مرجعهم الا الى الجبار المقتدر على تعويضه جزاء كل طائفة ولا ان يكون حسابهم واجبا الا على حكيم من هو احكم الحاكمين ورب العالمين

سورة الفجر مكية حروفها خمسمائة وسبعة وتسعون كلمها مائة وستة وثلاثون اياتها ثلاثون

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ اِذَا يَسْرِ ۝ هَلْ فِىْ ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِىْ حِجْرٍ ۝ اَلَمْ
تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ اِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِىْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى الْبِلَادِ ۝ وَثَمُوْدَ
الَّذِيْنَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِى الْاَوْتَادِ ۝ الَّذِيْنَ طَغَوْا فِى الْبِلَادِ ۝ فَاَكْثَرُوْا
فِيْهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ اِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَاَمَّا
الْاِنْسَانُ اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ رَبُّهٗ فَاَكْرَمَهٗ وَنَعَّمَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّىْ اَكْرَمَنِ ۝ وَاَمَّا اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهٗ فَيَقُوْلُ رَبِّىْ اَهَانَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ ۝ وَلَا تَحٰٓضُّوْنَ عَلٰى
طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ ۝ وَتَاْكُلُوْنَ التُّرَاثَ اَكْلًا لَّمًّا ۝ وَّتُحِبُّوْنَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا اِذَا دُكَّتِ
الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَّجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِآئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۝ يَوْمَئِذٍ
يَّتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى ۝ يَقُوْلُ يٰلَيْتَنِىْ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِىْ ۝ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهٗٓ اَحَدٌ ۝ وَّلَا يُوْثِقُ وَثَاقَهٗٓ اَحَدٌ ۝ يٰٓاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِىْٓ اِلٰى
رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِىْ فِىْ عِبَادِىْ ۝ وَادْخُلِىْ جَنَّتِىْ ۝

القراءة وابن الاسكندرانى عن ابى عمرو انه كان يقف على الفجر واشباههما من ذوات الراء بنقل حركة الراء الى ما قبلها والوتر بكسر الواو حمزة وعلى
وخلف والمفضل الباقون بالفتح يسرى وبالوادى اكرمنى واهاننى بالياء فى الحالين يعقوب الهاشمى عن البزى والقواس وابو ربيعة
عن اصحابه وقرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو وسهل واكرمنى واهاننى بالياء فى الوصل وبغير ياء فى الوقف بالوادى بالياء فى الوصل ورش وسهل وعباس
الباقون كلها بغير ياء فقدر بالتشديد ابن عامر ويزيد غير ابى جعفر وابن كثير وابو عمرو يكرمون ولا يحضون ويأكلون ويحبون
كلها على الغيبة ابو عمرو وسهل ويعقوب الاخرون بتاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والالف من التفاعل عاصم وحمزة وعلى ويزيد
لايعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على والمفضل وسهل ويعقوب الاخرون بكسرهما **الوقوف** والفجر عشر والوتر يسر لجواز
ان يكون جواب القسم المحذوف وهو ليبعثن او ليعذبن مقدرا قبل هل او بعد حجر ثم الوقف المطلق على لبالمرصاد وما قبله وقف ضرورة
بعاد العماد البلاد بالواد الاوتاد البلاد الفساد عذاب لاحتمال التعليل وما قيل ان جواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وما بينهما

الفجر
التفسير

اعتراض لبالمرصاد الوهن لا ابتلاء شرط اهانة لان كلا يحتمل معنى الا وحقا ومعنى الردع اليتيم للتسكين جما كالدكا صفا
صفا يجيئهم الذكرى لان ما بعده مستأنف كأنه قيل كيف يتذكر يجيون احد احد المطمئنة مرضية عبادي جنتي التفسير
اقسم الله تعالى بهذه الامور يشعر بشرفها وان فيها فوائد دينية ودنيوية اما الفجر فعن بعضهم انه العيون التي ينفجر منها المياه والاكثر
ما روي عن ابن عباس انه الصبح الصادق ويوافقه قوله في المدثر والصبح اذا اسفر وفي كورت والصبح اذا تنفس وذلك ان فيه عبرة للمتأمل
لما يحصل من انفجار الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من اوكارها لطلب المعاش كما في نشور الموتى من قبورهم وقيل المضاف محذوف اي ورب الفجر
اقسم بصلوة الفجر وخصه بعضهم بفجر النحر لانه يوم القضايا والقرابين وبعضهم بفجر المحرم لانه اول يوم السنة وبعضهم بفجر ذي الحجة لقوله وليال عشر
والتنكير لانها ليال مسعودة من ليالي السنة او لانها مخصوصة بفضائل كما جاء في الخبر ما من ايام العمل الصالح فيهن افضل من عشر ذي الحجة قال
اهل المعاني لو عرفت بناء على انها ليال معلومة جاز الا ان التعظيم المستفاد من التنكير يفوت التناسب بين الاسماء وذلك لعدم اللام خبر
من وجوه فضائل الليالي وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الاخيرة من رمضان وهذا احسن فيها الاعتكاف وفيها ليلة القدر وكان اذا
دخل العشر الاخير شد المئزر وايقظ اهله اي كف عن الجماع وامر اهله بالتهجد واما الشفع والوتر بالفتح لغة اهل الحجاز وبالكسر لغة تميم والعلماء
المفسرون فيها اختلافا عظيما فمنهم من حملها على الاشياء كلها لان الموجودات لا تخلو من هذين القسمين فيكون كقوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحيوة وبقائها الجهل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجود بلا عدم وقدرة بلا
عجز وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكانه تعالى اقسم بالحساب الذي لا بد للخلق منه فهو بمعرض الامتنان
بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرابع الشفع الممكنات ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الواجب تعالى
تقدس الخامس الشفع الصلوات الثنائية والرباعية والوتر الثلاثية عن عمران بن حصين عن النبي ان الصلوة منها شفع ومنها وتر السادس
الشفع درجات الجنة وابوابها وهي ثمانية والوتر دركات النار وابوابها وهي سبعة السابع الشفع البروج الاثنا عشر والوتر الكواكب السبعة
الثامن الشفع الذي يكون ثلثين والوتر تسعة وعشرون التاسع الشفع السجدتان والوتر الركوع العاشر الشفع العيون الاثنتا عشرة التي
انفجرت منه اثنتا عشرة عينا والوتر معجزاته ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واظهر الاقوال ما روي عن النبي ان الشفع يوم النحر والوتر
يوم عرفة لانه تاسع ايام الليالي المذكورة ومن ثم اقسم بالليالي المخصوصة اقسم على العموم بالليل اذا يسر اي اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر وعن مقاتل
هو ليلة المزدلفة وعلى هذا يجوز ان يراد بالسري الاسناد المجازي لان الساري فيه هو الحاج يروى انه كان يقف في هذه الليلة و
الحجر بالكسر العقل سمي بذلك لانه يمنع من الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية لانه يعقل وينهى وحصاة لانه يحصي اي يضبط قال الفراء يقال انه
لذو حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمراد بالاستفهام تقرير ان هذه المذكورات اشرفها وعظم شانها يجوز ان يوكد بمثلها المقسم عليه
لكن ذكر حجة بامره ثم قال فيما ذكر حجة بدله لا يجزئ فوق هذا ومن هنا قال بعضهم فيه دليل على انه تعالى اراد رب هذه الاشياء فيكون غاية في القسم
ولقائل ان يقول المقسم والكفاية عنه الغاية والنهاية ثم انه تعالى ذكر للعبرة ولتسلية نبيه قصة ثلث فرق على سبيل الاجمال لانهم اعلام في القوة
والشدة والتجبر ومعنى الرؤية هاهنا العلم لما يقرب بالمشاهدة لتعاضده بالوحي او التواتر والخطاب للنبي او لكل واحد والمراد بعاد قوم عاد الاولى
القديمة وهذا تسمية بادم لانهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فتسموا باسم جدهم وقيل ارم بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها ولم
ينصرف قبيلة او ارضا للعلمية والتانيث وقيل الارم العلم لانهم كانوا يبنون اعلاما كهيئة المنارة كقوله اتبنون بكل ريع آية وعلى
هذين الوجهين يكون المضاف محذوفا اي اهل البلدة او الاعلام وعلى الوجه الاخير لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر لكونه اسم جنس والعماد
العمود لانه ما بعدها وجمع عمده ان كانت صفة للقبيلة فالمعنى انهم كانوا بدويين اهل عمد او كانوا طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة
او كانت ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات اساطين ثم قيل هذه المدينة اسكندرية وقيل دمشق واعترض بان
بلاد عاد كانت فيما بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الرمال المسماة بالاحقاف وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم
مات شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثمائة
سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار
والانهار ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ويروى انه وضع
احدى قدميه فيها فامر ملك الموت بقبض روحه ويروى ان النبي راى ملك الموت حين عرج به الى السماء فسأله هل رققت لاحد من الخلائق
الذين تقبض ارواحهم فقال نعم اثنان احدهما طفل ولد بالمفازة ثم امرت بقبض روح امه ولم يكن هناك احد يتعهد الطفل والثاني ملك جهد
في بناء مدينة لم يخلق مثلها ثم لم يرزق رؤيتها بعد ان وضع رجله فيها يعني شداد فدعا الله نبيا عليه ان يخبره بذلك فاوحى اليه ان ذلك
الملك هو ذلك الطفل الذي ربيناه وانشأناه بملكة الدنيا وحين قابل النعم والملك بالكفران وبنى الجنان التي هي من مقدورات الله الرحمن بناه
بالحسد والحرمان هكذا وجدت الحكاية في بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فحمل ما قدر عليه مما ثمة

فضائل العشر
والشفع والوتر

البلاد والمدينة
منعوته

بلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك
احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل والضمير في مثلها للارم
اطول الناس قدودا واشدهم بطشا ... والاعلام على اختلاف الاقوال وجابوا الصخر اي قطعوا الحجر العظيم قطعا كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا
والوادي واد القرى فانهم قطعوا ... وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده او لتعذيبه للناس بالاوتاد الاربعة وقد مر في ص وصب السوط كناية
عن انزال العذاب المتواتر وفيه اشارة الى ان عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد اشار الى عذاب الآخرة والى
مع عذاب الدنيا بقوله ان ربك لبالمرصاد اي يمهل ولكنه لا يهمل والمرصاد المكان الذي يترتب فيه الرصد والباء بمعنى في وهو مثل لقوله
وقيل لبعض العرب اين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ السورة عند المنصور حتى بلغ الآية فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر
عرض له في هذا النداء بانه من الجبابرة الذين وعدهم بها وقال القرطبي معناه اليه المصير فيكون وعدا ووعيدا للمؤمن والكافر قال اهل النظم
لما ذكر الله تعالى ما صنعه من اهلاك بني آدم عقبه بتوبيخ الانسان على قلة اهتمامه بامر الآخرة وقصر همه على صلاح المعاش كانه قيل نحن مترصدون
لها فاما الانسان فلا يسعى الا لها فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها فان وسع عليه فرح بها وان ضيق عليه ... والظاهر ان الانسان الجنس
وعن ابن عباس انه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو امية بن خلف ومعنى الابتلاء في البسط والتضييق هو انه سبحانه يعامل المكلف معاملة المختبر لانه
انما يبتلى بالنعمة بالشكر وبالصبر بالقصر كقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة وتقدير الكلام فاما الانسان فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه واما هو فيقول ربي اكرمن اذا ما ابتلاه فقدر اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر المبتدأ في الموضعين واما ابتلاه طريق بتوق
واما الذي في جانب البسط فاكرمه ونعمه ... وفي طرف القبض ... لان رحمته سبقت غضبه فلم يرد ان يصرح باهانة
عبده ... ان يكون الكلام ... من الله المعاش سببا لصلاح معاش العبد ومعاده واما البسط فهو اكرام في الغالب
والبسط لاجل الاستدراج قليل ... فهو من حيث ان الدنيا والآخرة جميعا وعدم ... الانكار ... على
قوله ربي اهانن فقط لانه ... وقد لا يكون كذلك والثاني على مجموع الامرين لا من حيث مجموعهما بل على كل منهما ... من
كما قلنا ... الاكرام فلانه اعتقد حصول الاستحقاق في ذلك الاكرام كقوله انما اوتيته على علم عندي وكان ... في
الفضل والمنة منه تعالى ... كبرا واستكبارا ... هذا القول ... من ... الشهادة الا الذات ... الناطقة
من حقائق الاستدراج والمكر ويحتمل ان يتوجه الذم على مجموع الامرين من حيث المجموع حتى لو ... في البسط ... في القبض
لم يقل اهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم ردع الانسان عن تلك المقالة بقوله كلا اي لم ابتله بالغنى لكرامته علي ولا بالفقر لهوانه
لدي ولكنه اما محض المشيئة او على حسب المصالح ثم ... بالقبائح في قوله بل لا تكرمون اليتيم على ان هنالك شرا من ذلك القول وهو
انه لا يكرمهم بكثرة المال ثم لا يؤدون حق الله فيه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ويأكلون التراث
اصله الوراث ... والمراد الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة ... اي لا ياكلونها ... بجمع ... كقوله ولا تاكلوها اسرافا و
قال الحسن اي يجمعون نصيب اليتامى الى نصيبهم كقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقيل جامعا بين حلاله وحرامه ... بين جوامعه
وقيل جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة اللذيذة والملابس الفاخرة كما يفعل اهل البطالة من الوارث والجم الكثير ...
يجمعونها الى اكثرة ... فهي عن المشاكل والشرع على جمع المال وفق وصف الحب بالجم ... على ان المال ... وتعلق القلب ...
الظاهر منه ... المحافل ... ونظام العالم على ان كل الساكنة ... في الترك كما هو دأب المتوكلين شعر ...
من ... ان لا ... ولا يطيبك مثل خبير ... ردعهم عن الفعل المذكور وذكر ... التصرف ... يوم القيامة
جواب اذا دكت ... بعد صف وبعد قوله يجيء يومئذ بجهنم ... يوم كل منهما اي كان ما كان من الاحوال ثم استوفيت ... يومئذ ...
... على قوله بجهنم ويكون يومئذ الثانية متعلقا بما بعده ويجوز ان يكون ... يومئذ الاولى بدلا منه
دكا دكا ... حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد استوت في الانفراش فذهب ...
... صفا صفا ولعل هذا الذي بعد الزلزلة قوله وجاء ربك اي امره بالجزاء ... ولا بد من تقديره ويجوز ان
يكون تمثيلا لظهور ... ذلك اليوم كما اذا حضر الملك بنفسه وجنوده كان ... الملائكة كل ... صفا صفا او ... من
يروى انها لما نزلت ... رسول الله ... على اصحابه ... فاحتضنه وقبل ... ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي
حدث اليوم ... عليه الآية فقال له على كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام ...
... لو تركت لاحرقت اهل الجمع قال الاصوليون معنى مجيء جهنم برزت واظهرت فان جهنم لا ينتقل من مكان الى مكان قوله
وانى له الذكرى اي ومن اين له منفعة الذكرى ... وانما قدرنا المضاف احترازا من التنافي ... للاستفهام الانكاري بعد اثبات التذكر
يا ليتني قدمت خيرا وعملا صالحا لحياتي في هذه ... الاخرة ... الوقت اي وقت حياتي في الدنيا ... هذا
... بان الحياة ... لا يموت فيها ولا يحيى ويمكن ان يجاب بان الحيوة المتناهية ...

حيوة اصلا وبان حيوة الآخرة بدلها البقاء السرمد الدائم وهذا المعنى شامل لأهل النار ولأهل الجنة جميعا فالتمني في هذا التمني
دليل واضح على الاختيار كان زمامه بيده ويحتمل ان يجاب بان استحالة متمنى قد يكون من جهة ان الامر في الدنيا لم يكن اليه فيتحسر على ذلك
وقال في التفسير الكبير فيه دليل على ان قبول التوبة لا يجب عقلا ويرد عليه انه لا يلزم من عدم قبولها في الآخرة عدم قبولها في دار التكليف
كايمان الناس حين رأوا لا يعذب ولا يوثق على البناء للفاعل فمعناه على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله احد مثل عذابه احد من الخلق
وضعف بان يوم القيامة لا يعذب احد سوى الله فلا يتصور هذا النفي فلذلك واجيب بان المراد لا يتولى يوم القيامة عذابه احد لان الامر
يومئذ له وحده او لا يعذب احد في الدنيا ولا يوثق مثل عذاب الله الكافر ومثل ايثاقه اياه في الشدة والايلام وقال ابو علي الفارسي تقديره
لا يعذب احد من الزبانية احدا مثل عذاب هذا الانسان وهو امية بن خلف ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وفساده
ومن قرأ على بناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر والضمير في عذابه ووثاقه للانسان وقد يمكن ان يراد لا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى قال الواحدي وهذا اولى الاقوال ثم ذكر بشارة الابرار وهو ان يقول المؤمن بذاته او على لسان ملك يا ايتها النفس المطمئنة اي بذكر الله او
بتحصيل الاخلاق الفاضلة والعقائد الصحيحة التي بها تسكن النفس السليمة ارجعي الى ربك الى حيث لا مالك سواه والى ثوابه راضية بما حكم
عليها به وقدر لك مرضية عند الله نظيره وهذه مقام ارباب النفوس الكاملة وان كانوا بعد في دار التكليف فهذا رتب على هذه الصفة قوله
فادخلي في عبادي اي في جملة الصالحين وادخلي جنتي وهي في الدنيا مقام الرضا والتسليم اذا كانت النفس متحلية بالكمالات الحقيقية والمعارف
اليقينية وفي جنة العاجلة كانت الملائكة البشارة عند الموت وعند البعث وكل للمؤمن الى دخول الجنة وقيل انما يقال لها هذا عند البعث
والمعنى فادخلي في اجساد عبادي ويؤيده قراءة ابن مسعود في جسد عبدي قالوا نزلت في حمزة بن عبد المطلب او في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل
مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يغيرها والله
اعلم ولو سلم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

سورة البلد مكية حروفها ستمائة وثلاث وعشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وآياتها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

لا اقسم بهذا البلد ۝ وانت حل بهذا البلد ۝ ووالد وما ولد ۝ لقد خلقنا الانسان
في كبد ۝ ايحسب ان لن يقدر عليه احد ۝ يقول اهلكت مالا لبدا ۝ ايحسب
ان لم يره احد ۝ الم نجعل له عينين ۝ ولسانا وشفتين ۝ وهديناه النجدين ۝ فلا
اقتحم العقبة ۝ وما ادراك ما العقبة ۝ فك رقبة ۝ او اطعام في يوم ذي مسغبة ۝
يتيما ذا مقربة ۝ او مسكينا ذا متربة ۝ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة ۝ اولئك اصحاب الميمنة ۝ والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة ۝
عليهم نار مؤصدة ۝

القراءات لبدا بالتشديد يزيد فك رقبة او اطعم على الفعلين ونصب رقبة ابن كثير وابو عمرو وعلي
الباقون على المصدرين واضافة الاول وتنوين الثاني اي هي فك او اطعام مؤصدة
بالهمز ابو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل الوقوف البلد ۝ البلد ۝ ولد ۝ كبد ۝ احد ۝ لبدا ۝ احد ۝
عينين ۝ وشفتين ۝ النجدين ۝ العقبة ۝ ما العقبة ۝ رقبة ۝ مسغبة ۝ مقربة ۝ متربة ۝ بالمرحمة ۝ الميمنة ۝ المشأمة ۝
مؤصدة ۝ التفسير انه سبحانه قد ذكر في هذه السورة واكثر ما تلوناه من السور ان النفوس الانسانية لا تتوطن في السعادة وقد ذكر
الاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي جعلها الله حرما مشاكل بكذا وخبره وقوله وانت حل بهذا البلد اعتراض بين القسمين كانه تعالى عظم
مكة من جهة انه حل بها واقام فيها وقيل الحلال كانه تعجب من اعتقاد اهل مكة كيف يؤذون اشرف الخلق في موضع محرم حتى شرح صدوره
ان يقتلوا به صيدا او يعضدوا به شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وقال قتادة انت حل اي لست بآثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت
كما في الحديث ولم يحل لاحد من بعدي فان كانت السورة مكية او مدنية قبل الفتح فقوله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم ميتون

وكثيرا ما يعبر عن الافعال المستقبلة في القرآن في صيغ المضي لتحقق الوقوع وان كان حال الفتح او بعيد تظاهر وعلى الاول يكون فيه اخبار بالغيب
ووعد بتيسير الله لرفع مكة كما وعد ويكون معجزا اما الوالد والولد فقيل آدم وذريته لكرامتهم على الله ولقد كرمنا بني آدم وقيل كل والد ومولود
وقد يخص الاقسام بالصالحين لحرمتهم اولئك كالانعام بل هم اضل والاكثرون على ان الوالد ابرهيم واسمعيل والولد محمد صلى الله عليه وسلم كانه اقسم ببلده
ثم بوالده ثم به والتنكير للتعظيم واما التعقيل ومن ولد للفائدة المذكورة في قوله والله اعلم بما وضعت اي بشيء وضعته وهو مولود عجيب الشان
والكبد المشقة والتعب كقوله انك كادح الى ربك كدحا واصله من كبد الرجل بالكسر كبدا بالفتح فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت ولا
يخفى الشدائد الواردة على الانسان من وقت اجتنانه في الرحم الى انفصاله ثم الى زمان رضاعه ثم الى بلوغه ثم ورود طوارق الشر وبوادق
الضراء وعلائق التمدن والتعيش عليه الى الموت ثم الى البعث من المسألة وظلمة القبر ووحشته ثم الى الاستقرار في الجنة والنار من المتاعب
العتاب في الحشر والصراط والوقوف بين يدي الجبار اللهم هون علينا هذه الشدائد بفضلك يا كريم فعلى العاقل العمل بما يستعقب الخلاص
منها الى النعيم المقيم وقيل الكبد مرض القلب وفساد العقيدة والمراد به الذين علم الله من حالهم انهم لا يؤمنون وقيل الكبد هو الاستواء
والاستقامة اي خلقناه منتصب القامة وقيل الكبد الشدة والغلظ ومنه اشتق اسم العضو لانه دم غليظ وقد يخص الانسان على هذا
التفسير بشخص واحد من جمح يكنى ابا الاشد كان يجعل تحت قدمه الاديم ثم يمد من تحت قدميه فيتمزق الاديم ولم تزل قدماه ويعضد هذا
التفسير قوله ايحسب بعنوان ان الانسان الشديد وعلى الاول معناه لن يقدر على بعثه ومجازاته او على تغيير احواله واطواره يقول اهلكت
مالا لبدا اي كثيرا بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم مما يلبد قال الفراء ومن الزجاج انه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة يقال رجل
حطم اذا كان كثير الحطم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لابد بكثرة ما انفقه في الجاهلية فهو يفتخر على ذلك بقوله ايحسب ان لم يره احد يعني
ان الله تعالى كان عالما بقصده حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا او حبا للانتساب الى المكارم والمعالي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة ايظن ان
الله لم يره ولا يسئله عن ماله من اين كسبه وفي اي شيء انفقه وقال الكلبي كان كاذبا لم ينفق شيئا فقال الله تعالى ايظن ان الله ما رأى ذلك منه ولو كان
فذا نفق لعلم الله ثم دل على كمال قدرته مع اشارة الى الاستعداد الفطري بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما المصنوعات ولسانا يعبر به
عما في ضميره وشفتين تستعين بهما على الافصاح بالنطق وهديناه النجدين سبيلي الخير والشر كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا هذا قول عامة المفسرين والنجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لوضوحها كالطرق المرتفعة العالية التي لا
يخفى على ذوي الابصار وقال الحسن يقول اهلكت مالا لبدا فمن الذي يحاسبني عليه فقيل الذي قدر على ان يخلق لك الاعضاء قدر على محاسبته
وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما الثديان لانهما كالطريقين لحيوة الولد ورزقه هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعهما قال القفال
والتفسير هو الاول ثم قرر وجه الاستدلال بانه تعالى من قدر على ان يخلق من الماء المهين قلبا عقولا ولسانا قوولا لا يخفى على الهلاك ما خلق
اهلكه فالحري في الكفر بالله مع مظاهرتهم وما العداوة في الغرض على الله ورسوله بالمال وانفاقه وهو المعطي والممكن من الانتفاع ثم عرف عباده
وجوه الانفاق الفاضلة معرضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاقه في وجه مرضي فقصد به ثنا وبتوالي الطاعات على الايمان الذي هو اصل
الخيرات والاقتحام الدخول بشدة ومشقة ولهذا يستعمل في الاخطار والاهوال والعقبة في الجبل وعن ابن عمر هي جبل زلال في جهنم وعن مجاهد
والضحاك هي الصراط يضرب على جهنم وهو معنى قول الكلبي عقبة بين الجنة والنار وضعف الواحدي وغيره هاتين الروايتين بانه من
المعلوم ان هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبان تفسيرها بغيرها العقبة عقبة بانها يعني الحسن عقبة والله شديدة
ان مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون قلما يوجد لا الداخلة على الماضي الا مكررة كقوله فلا صدق
ولا صلى ويقول لا جئتني ولا زرتني والقرآن افصح الكلام فهو اولى بمراعاة هذه القاعدة والجواب ان القرآن حجة كافية ولو سلم فهي
متكررة في المعنى قال الزجاج الا يقتحم لانه فسر العقبة بفك الرقبة والاطعام فكانه قيل فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولا سيما من قرأ
فك واطعم على الابدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز ان يراد فلا اقتحم العقبة ولا امن بدليل قوله ثم كان من الذين امنوا
ومن قرأ فك والاطعام على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير فك فلان رقبة
او اطعامه يتيما والمسغبة مصدر على مفعلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في النسب والمتربة من ترب اذا افتقر والتصق بالتراب
فليس فوقه ما يستره ولا تحته ما يوطيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ماواه المزابل ووصف اليوم بذي مسغبة مجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم
وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة
فقال اوليسا سواء قال لا اعتاقها ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في ثمنها او تخليصها من قود وغيره وقد استدل ابو حنيفة من تقديم العتق على انه
افضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لان في الصدقة تخليص النفس من الاشراف على الهلاك فان قوام البدن بالغذاء وفي العتق تخليصها
من العبودية في الاغلب فيها فكل الامر في الاول اضيق ولا شك ان اطعام اليتيم القريب افضل من اليتيم الاجنبي وقد يستدل للشافعي ان المسكين
احسن حالا من الفقير بانه قد يكون بحيث يملك شيئا والا وقع قوله ذا متربة تكرارا وقال بعض اهل التاويل فك الرقبة ان يعين المرء نفسه

على انه

على اقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعند عموان يفك رقبته عن الكونين ليلزم عنه وقال مالك الحرص المستتبع لمواثاة النفس على الاطعام والايثار وفي قوله ثم كان وجوه احدها ان هذا التراخي في الذكر لا في الوجود فان الايمان مقدم على جميع الخصال المعتد بها شرعا كقوله شعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده اي ثم اذكر انه ساد ابوه وثانيها التاويل بالغاية اي ثم كان في عاقبة امره ممن يموت على الايمان وثالثها ان الاية نزلت فيمن اتى بهذه الخصال قبل ايمانه فجعله ثم امن بعد فبقية بعضهم بثابت على تلك الطاعات يدل عليه ما روي ان حكيم بن حزام بعد ما اسلم قال لرسول الله انا كنا ناتي باعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء فقال اسلمت على ما قدمت من الخير ورابعها وهو اولى الوجوه عند اصحاب المعاني ان المراد تراخي الرتبة والفضيلة لان ثواب الايمان اكثر من ثواب العتق والصدقة وقد يوجه البيت المذكور على هذا بان المراد ثم ساد ابوه مع ذلك ثم ساد جده مع ما ذكر ولا ريب ان مجموع الامرين والامور اشرف من ان ساد هو بنفسه فقط وحين ذكر خصال الكمال عقبه بما يدل على التكميل قائلا وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على التكاليف الشرعية وعلى البلايا والمحن التي قلما يخلو المؤمن عنها و تواصوا بالمرحمة اي التعاطف والتراحم كما قال النبي لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا اخوانا متعاضدين وفي الاية نكتة لطيفة وهي انه سبحانه ذكر في باب الكمال امرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر في باب التكميل الشيئين التواصي بالصبر على الوظائف الدينية والتواصي بالتراحم وكل من المؤمنين مشتمل على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله الا انه في الاول قدم جانب الخلق وفي الثاني قدم جانب الحق الاول اشارة الى كمال رحمته وغاية عنايته بالمخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده اهم وفي الاخر من الحسن الادبي تعليم المكلفين ان يعرفوا ان الاهم الامر في نفس الامر هو ادناء الله الاطاعة واما قوله الكتاب الكريم قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة فمر في اول الواقعة بقسميها وقال اهل اللغة اوصدت الباب اصدته بالواو وبالهمزة اي اطبقته واغلقته قال الفراء الاصح احدهما لا يجمع فيهما والايصاد بالحقيقة صفة لابواب النار اي موصدة ابوابها فهو من الاسناد المجازي وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها وقيل اراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها سورة والشمس وهي مكية حروفها مائتان وسبعة وعشرون كلمها اربع وخمسون اياتها خمس عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدا بخشاينده مهربان

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ۝ وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا ۝ وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا ۝ وَاللَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا ۝ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا ۝ وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا ۝ وَنَفْسٍ وَّمَا سَوّٰهَا ۝ فَاَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوٰهَا ۝ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكّٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسّٰهَا ۝ كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ بِطَغْوٰهَا ۝ اِذِ انْبَعَثَ اَشْقٰهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ نَاقَةَ اللّٰهِ وَسُقْيٰهَا ۝ فَكَذَّبُوْهُ فَعَقَرُوْهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوّٰهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبٰهَا ۝

القراءات تليها وطحيها مثل ضحيها في الفاء ولا يخاف بالفاء وضم الثاء ابو جعفر ونافع وابن كثير بناء على ان قد افلح جواب القسم واللام محذوف اي لقد افلح **الوقوف** وضحيها ه تليها ه جليها ه يغشيها ه بنيها ه طحيها ه سويها ه وتقويها ه زكيها ه دسيها ه بطغويها ه لان الظرف متعلق بكذبت وبالطغوى اشقيها ه وسقيها ه فسويها ه عقبيها ه

التفسير قال النحويون ان في ناصب تليها وما بعده اشكالا لان ما سوى الواو الاولى ان كان للقسم لزم اجتماع اقسام كثيرة على مقسم به واحد وهو مستكره عند الخليل وسيبويه لان استئناف قسم اخر دليل على ان القسم الاول قد استوفى حظه من الجواب فيلزم التغليظ وان كان عاطفة لزم العطف على عاملين بحرف واحد وذلك ان حرف العطف نائب عن واو القسم المقتضى للجر وعن العامل الذي يقتضي انتصاب الظرف والجواب ان نختار الثاني ولزوم العطف على عاملين ممنوع لان حرف العطف نائب عن واو القسم النائب عن الفعل المتعدي بالباء وكان واو القسم يعمل الجر في القسم والنصب في الظرف اذا قلت مثلا ابيتك والليل اذا يغشى لقيامه مقام قولك اقسم بالليل اذا يغشى فكذا حرف العطف النائب عنه فصار كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا بالرفع والنصب لقيامها مقام ضرب قال بعض المتكلمين المنافي في هذه الاقسام محذوف تقديرها ورب الشمس الى اخرها وضعف بلزوم التكرار في قوله وما بناها وما بعده و اجيب بان ما فيها بمعنى مصدرية واعترض عليه في الكشاف بانه يلزم من عطف قوله فالهمها على قوله وما سويها فساد النظم فالوجه ان يكون

۲ القراءات

الوقوف

التفسير

ما موصولة وانها او بمعنى من الاولى بمعنى او مصدرية كانه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الذي سوىها على انه قدمها
ما مستعملة في من كقوله سبحان ما سخركن لنا اما الذين لم يجعلوا المصادر ... ثم يلزم تأخير القسم برب السماء وبانها من
القسم بالسماء والجواب ان الله ... اراد ان يتدرج من المحسوسات الى المعقولات ومن المصنوعات الى الصانع ولا يخفى ان المحسوسات
واظهرها هو الشمس فذكرها مع ما يجامع وضحاها الاربعة الدالة على عظمتها فاولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وثانيها انه تلو
القمر لها فانه يجري في منتصف الشهر ويطلعها في اخذ الضوء منها ... قاله قتادة والكلبي ... الحس
وفي ارتباط مصالح هذا العالم بحركتها والثالث والرابع بروزها بتجلي النهار واخفاؤها بتجلي الليل ثم ذكر ذات المعقد ... تدبيرا
في السماء والارض وفي البناء وما يتركب منهما واشرفها النفس ... اليت الضوء ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك و
الضحاء بالمد اذا امتد النهار ... باحدى المعاني المذكورة والجلية الكشف والبيان والضمير في جلاها للشمس
على ما قال الزجاج ... لان النهار كلما كان اصفى نورا كانت الشمس اجلى ظهورا فان الكشف والبيان قوة الاثر وكاله ... النهار يبرز الشمس
ويظهرها وذهب جمع غفير الى ان الضمير يعود الى الظلمة او الدنيا او الارض ... بقرائن الاحوال وسياق الكلام ولعل الوجه الاول اولى لانه يعود
الضمير الى المذكور اولى ... فان الضمير في يغشيها للشمس بالاتفاق وكذا في ضحيها وتليها ولان يغشى الليل
الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول الظلمة بسبب غيبة الشمس في الافق فكذا تجلية النهار اياها ... اشارة الى كمال الضوء وظهوره
بواسطة ظهور الشمس فوق الافق والحاصل ان النهار ... من عدم الاثر الى عدم المؤثر ... الاثر باثر علم المؤثر فكذلك
ينتقل من وجود الاثر الى وجود المؤثر ... وهذا معنى كون النهار مجليا للشمس والطوسي ...
وقد مر في الشارح اي بسطها على الماء ونكر النفس اما للتنويع اي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التي تصلح
لرياسة ما سواها من النفوس واما للتكثير على الوجه المذكور في قوله علمت نفس ما احضرت وتسويتها اعطاء قواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن
وهي الحواس الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية الخادمة والمخدومة وغيرها فالهمها فجورها وتقويها قالت المعتزلة هو كقوله وهديناه
النجدين اي علمناه وعرفناه سلوك طريقي الخير والشر ... قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والتدسية ... التزكية
واصله ... في قلب ... والتدسيس ... الدس وهو الاخفاء في التراب قال ... التراب والضمير ... قال اهل السنة الضميران ... قد ... وقد سعدت نفس زكيها الله ثم ... وخابت
نفس دسيها الله وخلقها كافرة فاجرة وقد يروى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبي ... الالهام من قولهم
لهم الشيء والتهمه اذا ابتلعه والتهمه ... فالالهام الابلاغ اي وضع الايمان في قلب المؤمن والكفر في قلب الكافر ثم ... عظم
بعضهم ثمود لقرعها من ... ولاهل التأويل ان يقولوا اما خص هذه القصة لان ناقة الله هي البدن ... فلما كانت
قصة ثمود مناسبة لاحوال النفس الانسانية كما مر في التأويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب النفس في الشقاء والشقاء
خصت القصة بالذكر دون تلك وعلى هذا التأويل قد يراد بالشمس تجلي النفس الناطقة على البدن وبالقمر الروح الحيواني او
المعرفة ... والطغوى اسم من الطغيان كالتقوى من ...
واذ انبعث ... ما هو ... صالح بن ... والطغوى كقوله فاهلكوا
بالطاغية والاول اوضح لئلا يكون قوله فكذبوه تكرارا ومعنى انبعث تحركت ... على العقر ... اشقاها قدار بن سالف
العاقر وموضع ... الضمير في لهم
عائد الى الجماعة الاشقياء وعلى الاول يكون عائدا الى قوم صالح وناقة الله نصب على التحذير اي احذروا عقرها وسقياها فلا تشغلوا
عنها فان لها شرب ولكم شرب يوم ... فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم ... اي اطبق عليهم العذاب
قال ... فسويها ... اي ... بحيث لم يهرب منها احد
ولا يخاف عقبيها ... ويجوز ان يكون الضمير لثمود اي فسويها بالارض ... هلاكها وموتها

ولا يخاف تبعة **سورة والليل مكية حروفها ثلثمائة وعشر كلمها احدى وسبعون آيها احدى وعشرون**

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ

سوگند بشب چون فرو پوشد و بروز چون روشن شود و بآنچه آفريد نر و ماده را هر آينه کوشش شما

لَشَتَّىٰ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ

از هم متفرق است پس اما کسى که داد و پرهيزکار شد و تصديق نمود طريقه خوب را پس زود باشد که توفيق دهيم او را براى آسان

اعظم

هذا على قوله المحوز كالثرى

عن نفسه

وكم

والليل

وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ وَمَا يُغْنِي
عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فَأَنْذَرْتُكُمْ
نَارًا تَلَظَّىٰ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي
يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ
الْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ

القراآت نارا تلظى بتشديد التاء البزي وابن فليح **الوقوف** يغشى لا تجلى لا والانثى لا لشتى ط واتقى لا بالحسنى لا لليسرى ط واستغنى لا بالحسنى لا للعسرى ط تردى ط للهدى ز للعطف مع تفاوت جانبي الوصل لجواز الوصل والاولى ج تلظى ج لان ما بعده صفة او استئناف الاشقى لا وتولى ط الاتقى لا يتزكى ج لان ما بعده استئناف وحال تجزى لا لان الاستثناء لاتصال الجملتين يرضى **التفسير** هذه السورة نزلت باتفاق اكثر المفسرين في ابي بكر وفي سفيان بن حرب وامية بن خلف الا ان المعنى على العموم لقوله تعالى ان سعيكم لشتى فانذرتكم ومفعول يغشى محذوف وهو اما الشمس كقوله والليل اذا يغشاها او النهار او كل شيء يكن تواريه بالظلام اقسم سبحانه بالليل والنهار اللذين بمعاقبتهما يتم امر المعاش والصحيح انهما ايتان في انفسهما ومعنى تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس ثم بدأ لما الى خلق كل شيء ذي روح لانه لا يخلو اما ذكر او انثى والخنثى المشكل معين في علم الله وان كان مبهما في علمنا ولهذا قال الفقهاء لو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا حنث لانه احدهما وهو مبهم ادم وحوى وشتى جمع شتيت وهو المتفرق المختلف ثم بين اختلاف الاعمال في ذاتها وفيما يرجع اليها في العاقبة من الثواب والخذلان عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقعد رسول الله وقعدنا حوله فقال ما منكم نفس منفوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله فلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى يعني حقوق ماله واتقى المحارم وصدق بالخصلة الحسنى وهي الايمان او كلمة الشهادة او بالملة الحسنى او بالمثوبة فسنيسره فسنهيئه للطريقة اليسرى يقال يسر الفرس للركوب اذا اسرجه والجمه ومعنى استغنى انه رغب عما عند الله كأنه مستغن عنه او استغنى باللذات العاجلة عن الآجلة وتحقيقه ان الاعمال الفاضلة اذا واظب المكلف عليها حصلت في نفسه ملكة نورانية يسهل عليه سلوك سبيل الخير حتى يصير للمكلف طبعا والشيء بالعكس والتكلف عادة ولان هذه الملكة تحصل بالتدريج ادخل الفاء في فسنيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فمعنى الاستقبال عنده واضح والرذائل بالضد حتى يصير النفس من الكسل بحيث لا تواتيها الا في مواضع الكسل وجذب الراحات العاجلة كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قول القفال كل ما ادت عاقبته الى يسر وراحة وامور محمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما ادت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصي ومن جملة العسرى النار استدل بعض الاشاعرة بقوله فسنيسره للعسرى على انه تعالى قد يخلق الضلال في المكلف فيقوي دواعيه على فعلها والمعتزلة اعترضوا بان هذا التيسير بالخذلان وعن الاول بمنع الالطاف والتوفيق ثم وبخ هذا الكافر بقوله وما يغني عنه ماله وهو استفهام في معنى النفي اي لا ينفعه ماله الذي بخل به اذا تردى اي مات من الردى وهو الهلاك ويجوز ان يكون من تردى من الجبل اي تردى في الحفرة او القبر او في قعر جهنم استدل المعتزلة بقوله ان علينا للهدى على انه اوضح الادلة وما كلف المكلف الا ما في وسعه وطاقته وعلى انه يجب على الله الهداية وعلى ان العبد لو لم يكن مستقلا بالايجاد لما كان في وضع الدلائل فائدة واجوبة اهل السنة عن المسائل الثلث معلومة ونقل الواحدي عن الفراء وجها آخر وهو ان المراد ان علينا الهدى والاضلال فاقتصر كقوله سرابيل تقيكم الحر واكد ذلك بما روي عن ابن عباس في رواية عطاء ان معنى الآية ارشد اوليائي الى العمل بطاعتي واحول بين اعدائي ان يعملوا بطاعتي ثم بين بقوله وان لنا للآخرة والاولى ان له كل ما في الدنيا والآخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وانما يعود ضره او نفعه اليهم ويمكن ان يراد ان سعادة الدارين متعلق بمشيته وارادته فيعطي من يشاء ويمنعها من يشاء وهذا الاول وفق المعتزلة والثاني للاشاعرة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة قائلا فانذرتكم يعني اذا عرفتم هذه البيانات الواضحة والنيرات الشائعة فقد صح اني انذرتكم ويجوز ان يراد بالمضي تحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال اي اذا تقرر مراتب النفوس الانسانية وعرفتم درجاتها ودركاتها فاني انذرتكم نارا تلظى تتلهب تتوقد واصله تتلظى حذفت احدى التاءين ثم ان كان المراد بالاشقى هو سفيان او امية وبالاتقى هو ابو بكر فلا اشكال ويتناول الآية غيرهما من الاشقياء والاتقياء بالتبعية اذ لا عبرة بخصوص السبب وان كان المراد نوعي

والعقاب
والتوبيخ
تلاحم
المحجة
ومن جملته
ان يكون
فيعطي
نارا تلظى

اريد بهم الشقي والتقي فلا اشكال ايضا ان ابي حنيفة اصل التفضيل فاما ان يراد نار مخصوصة معدة لذا التنكير واما ان يراد بالاشقى الكافر على الاطلاق لانه اشقى من الفاسق واما الكلام في الاتقى فمنقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكر نفي ما عداه فان تجاذب الكلام وارد على سبيل المبالغة فجعل الاشقى مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له وقوله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا وهو من الزكوة لا محل له لانه بدل من يؤتي والصلة لا محل لها لانها كبعض الكلمة او هو منصوب المحل على الحال قال بعض المفسرين ان بلالا كان يعذب في الله وهو يقول احد احد فمر به ابو بكر فاشتراه فاعتقه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء قال اكثر النحويين هذا الاستثناء منقطع لان الابتغاء ليس من جنس النعمة وقال الفراء هو مفعول له من يؤتي على المعنى اي لا يؤتي ماله الا ابتغاء رضوان ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى عن الله او يرضى الله عنه فيكون راضيا مرضيا واعلم ان الشيعة زعموا ان السورة نزلت في علي لقوله يتزكى في موضع ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال بعض في صفة ابي بكر انه لا ينفق الا لوجه الله من غير شائبة رغبة وهذا المقام اعلى واجل وهذا ما عنده الدليل واستدل بعض اكابر الصحابة بعضهم على بعض وان نقل هذه السورة في التفضيل لعله مبني على الرواية فالسبيل الاستدلال واليه المرجع والمآب

سورة والضحى وهي مكية حروفها مائة واثنان وسبعون كلمها اربعون آياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَ

لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ

عَائِلًا فَأَغْنَىٰ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

القراءة سجى مثل سجا في النازعات **الوقوف** والضحى سجى قلى الاولى فترضى فاوى فهدى فاغنى فلا تقهر فلا تنهر فحدث **التفسير** الاكثرون على ان المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لانه قابله بالليل في القسم وهو ضعيف لان معنى سجى سكن واستقر ظلامه وسكن الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا كما يقال بحر ساج اي ساكن امواجه وطرف ساج اي ساكن فاتر ولا بيان في الليل وقت استيلاء الظلام الا كله فهو بمنزلة الضحى من النهار وفيهما لطائف الاولى قدم ذكر الليل في السورة المتقدمة وعكس ههنا لان لكل منهما فضيلة مخصوصة فالليل للراحة والنهار لانتظام امر المعاش فقدم هذا على ذلك تارة وبالعكس اخرى لئلا يخلو شيء من التوعين عن فضيلة التقديم وايضا تلك سورة ابي بكر وقد سبقه كفر شبه الليل في الظلمة وهذه سورة محمد ولم يسبقه كفر فبدأ بالنهار الذي هو شبيه بالايمان فان ذكروا الليل اولا وهو ابو بكر ثم ... وكانت ظلمة صعدت ونجلى بعده النهار وهو محمد وان ذكر الضحى اولا فهو محمد ثم تلت وجدت بعده الليل وهو ابو بكر من غير واسطة بينهما كما وقع في نفس الامر وكانت من قضيتها الثانية ما الحكمة في تخصيص القسم في اول هذه السورة بالضحى والليل والجواب لان ساعات النهار كلما انتقص فان ساعات الليل تزداد وبالعكس فلا تكون الزيادة لهوى ولا النقصان لقلى بل للحكمة فكذا الرسالة وانزال الوحي بحسب المصالح مرة انزال ومرة حبس لا عن هوى ولا عن قلى واما الرسالة الامام نفسه فلان الكفار ادعوا ان ربه ودعه وقلاه وفيه ثبات البينة على المدعي واليمين على من انكر فلما لم يأتوا بالحجة بدوا بالقسم اليمين فانه ما ودعه وما قلاه ومنها ان الليل والنهار لا يسلمان من الزيادة والنقصان فكيف تطمع ان تسلم من الخلق ومنها ان الليل زمان الاستيحاش والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكانه استبشر فان بعد الاستيحاش بانقطاع الوحي يعقبه حين نزول الوحي ومنها ان الضحى لما كان وقت وعد موسى لمجاراة السحرة كما قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فوعد الله بان اتم به معلم فيه ان يضيل الا ذليلا مثل ذلك وبنى بشارة للنبي ان الذي قلب قلوب السحرة حتى سجدوا يقلب قلوب اعدائك حتى يسلموا ومنها ان الضحى هو ساعة من النهار يوازي جميع الليل كان محمدا واحد يوازي جميع الانبياء واممهم ومنها ان النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة في الانفراد وفي ذكر الضحى اشارة الى ان هموم الدنيا اقوى من سرورها وروي ان الله تعالى حين خلق العرش اظلت غمامة سوداء ثيابا ونادت ماذا امطر قيل الهموم والاحزان مائة سنة ثم انكشفت فامرت مرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلاثمائة سنة ثم بعد ذلك اظلت عن يمين العرش غمامة سوداء بيضاء ونادت ماذا امطر فاجيب ان امطر السرور والاحزان مائة سنة ثم انكشفت مرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلاثمائة

ابوبكر

القراءة

الوقوف

التفسير

سنة كيف دللت اظلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا اسطر فاجيبت ان مطري السرور ساعة فلهذا التبسم ترى الهموم دائمة والافراح نادرة وفي تقديم الضحى على الليل اشارة الى ان الحيوة اولى المؤمنين من الموت الى ان يحصل كالآية الحكمية وايضا وانه ذكر الضحى حتى لا يحصل الياس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره الثالثة لا استبعاد فيما يذكره الوعاظ من تشبيه وجه محمد بالضحى وشعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكور اهل بيته والليل اناثهم والضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحي كما مر ويحتمل ان يقال الضحى نور علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب والليل عفوه الذي به يستر جميع العيوب والضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشارة الى انه سيعود غريبا والضحى كمال العقل والليل وقت السكون في القبر او لو اقسم بعالمتيك التي عليها الخلق عينا وسر فان الذي لا اعلم عليه الا انا ثم التعجب قال المفسرون بطأ جبرئيل عن النبي اثنا عشر يوما عن ابن جريج او خمسة عشر عن الكلبي او خمسة وعشرين يوما عن ابن عباس او اربعين عن السدي ومقاتل والسبب ان اليهود سألوه عن ثلث مسائل كما مر في الكهف فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله او لان جروا الحسن والحسين كان في بيته او لانه كان فيهم من لا يقلم اظفاره فزعم المشركون ان ربه ودعه وقلاه وروى ان ام جميل امرأة ابي لهب قالت له يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فنزلت السورة والتوديع مبالغة في الوداع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك والقلى البغض وحذف المفعول من قلاك واواك وهديك واغناك للفواصل مع دلالة قرينة الحال او المقال والذي يقال ان النبي شكا الى خديجة ان ربي ودعني وقلاني فان ثبت فمحمول على انه اراد امتحان خديجة ليعلم بعد عودها في المعرفة والعلم كما روى انها قالت والله ما بعثك بالحق ما ابتداك الله بهذه الكرامة الا وهو يريد ان يتمها لك ثم زاد تشريفا لقوله وللآخرة خير لك من الاولى بعموم هذا التشريف وهو اعلام ان ما الغاه للصحابة بينهم من التوديع والقلى هيب خفيف وان كان تشريفا عظيما الا ان الذي اعد لك في الآخرة اشرف واسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون ذلك للعزل عن النبوة فانه غير جائز لكنه يدل على قرب الوفاة المستعقبة للقرب من الله فلا يكون كما ظنه الاعداء ويحتمل ان يراد بالاحوال الآتية خير لك من الماضية فيكون وعدا باتمام نوره واعلاء امره وفي تخصيص الخطاب اشارة الى ان من كانت الآخرة خيرا له الاان اشقه عليهم ففطرة قوله موسى ان معي ربي سيهدين لانه كان في قومه من لم يكن لا يتقاء وهذا المنصب حين لم يكن في العباد الاتقى واصدق قال بقيامه لا تخرج ان الله معنا يروى ان موسى خرج للاستسقاء ومعه الالوف ثلثة ايام فلم يجد اثر الاجابة فسأل موسى عن سبب ذلك فقال ان في قومك نماما فقال موسى من هو فقال الله انا ابغضه فكيف اعمل عمله فما مضت مدة حتى نزل الوحي بان ذلك النمام مات وهذه جنازته في الموضع الفلاني فذهب موسى الى ذلك الموضع فاذا فيها سبعون من الجنائز فهذا ستره على اعدائه فكيف على اوليائه وههنا لطيفة وهي انه قدم ذكر الوفاء من المطيعين بذنب واحد وههنا ذكر الوفاء من المذنبين بالطيع واحد وهي قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فلعله حين بين ان الآخرة خير له عقبه ببيان تلك الخيرية وهو مرتبة الشفاعة يروى عن علي انه قال اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار وعن جعفر الصادق رضي جدي ان لا يدخل النار موحد وقال ابن عباس هو الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفيها ما يليق بها واللام في ولسوف للتأكيد ومن لحال كانه قيل الموعود كائن لا محالة وان تأخر لما فيه من حسب المصلحة وقال جار الله تقديره ولانت سوف يعطيك لان اللام لا يدخل على المضارع الا مع نون التأكيد وفيه نظر ثم عدد نعمه التي انعم بها عليه قبل ارسالة وكانه قال ما ترككم وما قليناك قبل ان اخترناك واصطفيناك افتظن انا بعد الرسالة نهجرك ونجفيك قال اهل الاخبار ان عبد الله بن عبد المطلب توفي وام رسول الله حامل به ثم ولد رسول الله فكان مع جده عبد المطلب ومع امه آمنة فهلكت وهو ابن ست سنين فكان مع جده ثم هلك جده بعد سنتين فكفل ابو طالب رسول الله الى ان بعثه الله للرسالة فقام بنصرته مدة وعطفه الله عليه فاحسن تربيته وذلك قوله فآوى اي جعل لك من تأوي اليه وهو ابو طالب وقيل في تأويل الضلال وجوه الاول انه الضلال عن الدين فقال السدي والكلبي كان على دين قومه اربعين سنة الثاني وعليه الجمهور انه ما اقبل بعد طريقة حين والمراد من معالم الشريعة الحنيفية كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل على ناقة محمد بين يديه وهو يقول ليلا ايدي ما ذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب لم قال اني انخت الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما اركبته امامي قامت الناقة تقول يا احمق هو الامام فكيف يكون خلف المقتدي قال ابن عباس رده الله بيد عدوه كما فعل بموسى حين رباه بيد عدوه وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب حتى خلت هبل ونكس فلما ... الاصنام وسمعت صوتا انما ... بيد هذا الصبي وروى مرفوعا انه قال ضللت عن جدي عبد المطلب وانا صبي ضائع كاد الجوع يقتلني فهداني الله يعني حديث ابي جهل المذكور وقيل ضالا اي مغمورا بين الكفار من قبل الماء في اللبن وقيل بحاذق الساد والمعنى وجدك وحيدا فهداك الاسلام بك وقيل كنت منفردا عن اختلاط اهل الضلال فهداك الى الاختلاط بهم والى دعوتهم وقيل ضالا عن الهجرة او القبلة او عن معرفة جبرئيل او مرتبة او عن امور الدنيا او عن طريق السموات فهداك ليلة المعراج وقيل الضلال المحبة كقوله انك لفي ضلالك القديم فهداك الى حصول الوصول الى المحبوب والمراد ما اسلوه روى عن علي انه قال ما سمعت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو حفظت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشبان فلما اتيت دار من دور مكة سمعت الدفوف والمزامير فما ...

الضلال

حلاكامر

تزوج بغلام فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس ثم قلت ليلة الاخرى مثل ذلك فضرب الله على اذني فما
ايقظني الا مس الشمس ثم ما هممت بعدهما بسوء حتى اكرمني الله برسالته والعائل في الاصل كثير العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن
له عيال لان الفقر من لوازم العول اغناه الله بتربية ابي طالب ولما اختلت احوال ابي طالب اغناه بمال خديجة ويروى انه دخل على خديجة
وهو مغموم فقالت له ما لك فقال الزمان زمان قحط فان انا بذلت المال نفد مالك فاستحيي منك وان انا لم ابذل اخاف الله فدعت
قريشا وفيهم الصديق قال الصديق فاخرجت دنانير حتى بلغت مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي ثم قالت اشهدوا ان
هذا المال ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه ولما ضاق زمان الرسالة اغناه بمال ابي بكر ثم امره بالهجرة واغناه بالانصار حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين ثم اغناه بما افاء عليه من الغنائم قال ثم جعل رزقي تحت ظل رمحي وبعض هذه الامور وان كان بعد نزول
السورة الا ان معلوم الله كالواقع فيكون من قبيل الاخبار بالغيب وقد وقع فيكون معجزا وقيل الغنى هو القناعة وغنى القلب
كان يستوي عنده الحجر والذهب قال اهل التحقيق الحكمة في يتم النبي ان يعرف قدر الايتام فيقوم بامرهم وان يكرم اليتيم المشارك
له في الاسم كما قال اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس وحيث انه لا يعتمد من اول عمره الى اخره على احد سوى الله
فيحصل له فضيلة التوكل كما قال جده ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وحيث ان اليتيم منقصة وعيلة فاذا صار اكرم الخلق كان من
المعجزات يروى انه قال سالت ربي مسئلة لوددت اني لم اسئلها قلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وسخرت مع
داود الجبال واعطيت سليمان كذا وكذا فقال الم اجدك يتيما فاويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عائلا فاغنيتك قلت
بلى قال الم نشرح لك صدرك الى اخره قلت بلى اقول ان صح لنا هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله او الى الله لانه
فان الاول فقد يعتري العارفين في مقام الانبساط والقبض والثاني وهو انه ذكره الله تعالى نعمه حتى لا ينسى نفسه واوصاه بان يعامل مع الخلق
مثل معاملة الله معه فقال فاما اليتيم فلا تقهر اي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء لتلازم
ما بعدها لما قبلها وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه يروى انها نزلت حين صاح النبي على ولد خديجة واذا كان هذا العتاب بمجرد الصياح
او العبوس فكيف اذا اذله او اكل ماله وعن انس مرفوعا اذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من ابكى هذا اليتيم الذي واريت
والده في التراب من اسكته فله الجنة ويروى انه كان يجالس عثمان بعض فقراء ... بين يديه فاراد ان يأكل فوقف سائل بالباب
فقال رحم الله عبدا يرحمنا فامر بدفعه الى السائل فكره عثمان ذلك واراد ان يأكل النبي منه فخرج واشتراه من السائل ثم رجع السائل ففعل ذلك
ثلث مرات الى ان قال النبي اسائل ام بائع فنزل واما السائل فلا تنهر اي فلا تزجره وعن النبي اذا رددت السائل فلم يرجع فلا عليك ان تزجره
قال العلماء اما انه ليس بالسائل ولكن طالب العلم اذا جاءك لتقل انهره ثم امره بان يحدث الناس بما انعم به عليه من الايواء والهداية والاغناء
وغيره واعلم انه تعالى نهاه عن شيئين وامره بواحد فنهاه عن قهر اليتيم جزاء لما انعم به عليه في قوله الم يجدك يتيما فاوى ونهاه عن نهر السائل
في قوله ووجدك عائلا فاغنى وامره بتحديث نعمته وهو في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى فالانسب ان يكون المراد به التبليغ
واداء الرسالة والتكفل بالدعاء الى الدين كما قال مجاهد ولقد روعي في الترتيب نكتة لطيفة فقدم في معرض المنة النعمة الدينية وهي الهداية
على النعمة الدنيوية وهي الاغناء واما في معرض الارشاد فقدم الاشفاق على الخلق واخر التحديث ليكون اصلا في الاسلام لتطييب الداعي
فانه ما لم ينتظم امر المعاش لم تفرغ الخواطر لقبول التكاليف والتزام امر المعاد قال المحققون التحديث بنعم الله تعالى جائز مطلقا بل مندوب اليه
اذا كان الغرض ان يقتدي غيره به او ان يتبع شكره بلسانه واذا لم يأمن على نفسه الفتنة والاعجاب فالستر افضل قالوا انما اخر التحديث
تقديما لحق الخلق على حظه لانه غني وهم المحتاجون ولهذا رضي نفسه بالقول فقط ولان الاستغراق في بحر الشكر ومعرفة المنعم غاية الغايات
ونهاية الطاعات تنبيه روي عن البزي انه قال قرأت على عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى
قال كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره
بذلك واخبر ابي انه قرأ على رسول الله فامره بذلك وروي عن الشافعي انه رأى التكبير سنة في خاتمة والضحى الى اخر القران وهكذا روي عن
قنبل والسبب انه حين انقطع الوحي على ما سبق ذكره وانزلت السورة قال رسول الله الله اكبر تصديقا لما اتي به وتكذيبا للكفار قال العلماء
لا تقول انه لا يباح ان يفعل ولكن من فعل فقد احسن ومن ترك فلا حرج واختلفوا في لفظ التكبير وكان بعضهم يقول الله اكبر لا غير وقوم
اخرون يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيهللون قبل التكبير واما كيفية الاداء فاعلم ان القارئ اذا وصل التكبير باخر السورة فان كان
اخرها ساكنا كسر لالتقاء الساكنين فان همزة الوصل من اول اسم الله تسقط في الدرج وذلك في ثلثة مواضع فحدث الله اكبر فارغب الله
اكبر والابتر الله اكبر وان كان منونا كسر ايضا سواء كان المنون مفتوحا او مكسورا او مضموما كقوله توابا الله اكبر ولخبير الله اكبر ومسد الله اكبر
وان كان اخر السورة متحركا غير منون ابقى الحركة بحالها فالمفتوح ثلثة الحاكمين الله اكبر والماعون الله اكبر وحسد الله اكبر والمضموم ثلثة

خبير الله اكبر

سورة الم نشرح مكية حروفها مائة وثلث كلمها سبع وعشرون آيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك و

آيا نگشاديم براى تو سينه تورا وبرداشتيم از تو بار ترا كه گران كرده بود پشت ترا و

رفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا

بلند كرديم براى تو ذكر ترا پس براستى با دشوارى آسانى است براستى با دشوارى آسانى است پس چون

فرغت فانصب والى ربك فارغب الوقوف صدرك ط وزرك لا ظهرك لا

فارغ شدى پس رنج كش وبسوى خداى پس رغبت كن

ذكرك ط يسرا ط يسرا ط فانصب لا فارغب ط

التفسير روى عن طاوس وعمر بن عبد العزيز انهما كانا يقولان هذه السورة وسورة الضحى واحدة وكانا يقرانهما فى الركعة الواحدة من غير فصل بالبسملة والذى دعاهما الى ذلك ما رأيا من المناسبة فى معرض تعديد النعم بين قوله الم يجدك يتيما وبين قوله الم نشرح وفيه ضعف لان القرآن كله فى حكم كلام واحد فلو كان هذا القدر يوجب طرح البسملة من البين لزم ذلك فى كل السور واتفق الاكثرون على ان الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والثانى بصيغة المتكلم وهذا مما يوجب المباينة لا المناسبة قال جار الله استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قلنا عبارة المعنى من جانب وضعنا اصوب وانسب ليكون الكل باخلاف الاستفهام الانكارى كانه قيل الم نشرح ولم نضع ولم نرفع ومثله ما مرفى والضحى الم يجدك يتيما ولم يجدك ضالا ولم نفوق الم نشرح اما شرحنا فيصح العطف عليه بهذا الاعتبار ليشمل الاستفهام مجموع الافعال وهكذا فى الضحى وفائدة العدول من المتكلم الواحد الى الجمع اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام بتوسط الملك فى ذلك الفعل كما روى ان جبرئيل اتاه وشق صدره واخرج قلبه وغسله وانقاه من المعاصى ثم ملأه علما وايمانا ووضعه فى صدره وطعن القاضى فيه من جهة ان هذه الواقعة من قبيل الارهاص فكيف يمكن تصديقها قبل النبوة ومن جهة ان الامور الحسية لا يقاس بها الامور المعنوية واجيب عن الاول بان الارهاص جائز عندنا وعن الثانى بانه يفعل ما يشاء ولا يبعد انه تعالى جعل ذلك الغسل والتنقية علامة يعرف الملائكة بها عصمته من الخطايا والاكثرون على ان الشرح امر معنوى وهو انما يقتضى ضيق الصدر بحيث لا يتاذى من كل مكروه والجاش بلحقه من كفار قومه فيسع لاعباء الرسالة كلها ولا ينحصر من علائق الدنيا باسرها واما خلاف الضلال والعمه حتى لا يرى الا الحق ولا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا الحق قال المحققون ليس للشيطان الى القلب سبيل وهذا لم يقل الم نشرح قلبك وانما يجئ الشيطان الى الصدر الذى هو حصن القلب فيبث فيه هموم الدنيا والحرص على الرخاء فيضيق القلب لا يجد للطاعة لذة ولا للايمان حلاوة ولا على الاسلام طلاوة فاذا طردها العبد بذكر الله والاعراض عما سواه حصل الانشراح الصدر وتيسر له القيام باداء العبودية وفوائد اللام فى لك دون ان يقتصر على قوله الم نشرح صدرك ما مر فى قوله رب اشرح لى صدرى من الابهام ثم التفصيل ومن ارادة الاختصاص وكونه امرا كان اصل المعانى ومنهم جار الله الوزر الذى انقض ظهره اى اثقله مثل ما صدر عنه من بعض الصغائر قبل النبوة ولما جهله من الاحكام والشرائع او لما كان ثم الله عليه من سلام او لى الامر قيعلم بسبب ذلك ووضعه عنه ان غفر له او ان علمه الكتاب او قيل له ان عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر والاصل فى الانقاض ان الظهر اذا اثقله الحمل سمع له نقيض اى صوت خفى كصوت المحامل والرحال وكلاهما من انتقاض وانفكاك وقيل المراد بالوزر اعباء الرسالة ووضعه تسهيل الله تعالى ذلك عليه ومن جملتها انه كان يفزع فى الاوائل حتى كان يرمى بنفسه من الجبل فيقوى والفه بالوحى كاد يرمى بنفسه اذا فتر الوحى او تاخر وقيل المراد الحيرة التى كانت له قبل البعث كان يريد ان يعبد ربه وما كانت نفسه تسكن الى الشرائع المتقدمة لوقوع التحريف فيها ورفع ذكره ان قرن اسمه باسم الله فى الشهادة والاذان والتشهد والخطب وجاء ذكره فى القرآن مقرونا بذكر الله فى غير موضع وعلى سبيل التعظيم مثل النبى والرسول ومن رفع الذكر انه جاء نعته فى الكتب المتقدمة كلها واخذ على امم الانبياء كلهم ان يؤمنوا به ثم انهم كانوا يعيرون رسول الله بالفقر فقيل له لا يحزنك قولهم فان مع العسر يسرا اى بعد العسر الذى انتم فيه يسر واى يسر جعل الزمان القريب كالمتصل والمقارن زيادة فى التسلية وقوة الرجاء واخذا على ام الانبياء روى مقاتل عن النبى انه خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين ومثال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالعسر فى الموضعين شيئا واحدا واما اليسر فانه مذكور

على سبيل التنكير وكان احدهما غير الاخر وتبعه الجرجاني بانه من المعلوم ان القائل اذا قال ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا لم يلزم منه ان يكون هناك فارس واحد معه سيفان واقول اذا كان المراد بالعسر الجنس لا للعهد لزم اتحاد العسر في الصورتين واما اليسر فمنكر فان حمل الكلام الثاني على التكرار مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان ونحوه كان اليسران واحدا وان حمل على انه عدة مستأنفة لزم ان يكون اليسر الثاني غير الاول والا كان تكرارا والمفروض خلافه وان كان المراد العسر المعهود فان كان المعهود واحدا وكان الثاني تكرارا كان اليسران ايضا واحدا وان كان مستأنفا كانا اثنين والا لزم خلاف المفروض وان كان المعهود اثنين فالظاهر اختلاف اليسرين والا لزم او حسن ان يعاد اليسر الثاني معرفا بلام العهد فهو واحد والكلام الثاني تكرير للاول لتقريره في النفوس الا انه يحسن ان يجعل اليسر فيه مغايرا للاول لعدم اللام العهد ولعل هذا معنى الحديث ان ثبت والله اعلم ورسوله واذا عرفت هذه الاحتمالات فان لم يثبت صحة الحديث امكن حمل الآية على جميعها وان ثبت صحته وجب حملها على وجه يلزم منه اتحاد العسر واختلاف اليسر وحينئذ يكون فيه قوة الرجاء ومن ثم الاستظهار بوجه الكريم واما اليسران على تقدير اختلافهما فقيل يسر الدنيا ويسر الآخرة اي ان مع العسر الذي هم فيه يسر العاجل ان مع العسر الذي انتم فيه يسر الحظ الآجل وقيل ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله ثم في ايام الخلفاء الراشدين والاظهر الجنس ليكون وعدا عاما لجميع المكلفين في كل عصر وحين عدد عليه النعم السابقة ووعده النعم اللاحقة من اليسر والظفر رتب عليه فاذا فرغت فانصب قال قتادة والضحاك ومقاتل اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب اي تعب للدعاء وارغب الى ربك في ابحار المامول لا الى غيره بعطاء خير الدارين وعن الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك واخرتك وعن مجاهد اذا فرغت من دنياك لما وعدناك من اليسر والظفر فانصب للعبادة والدعوة وعن شريح انه مر برجلين يتصارعان فقال ما بهذا امر الفارغ ويقعود الرجل فارغا من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعني فعلى العاقل ان لا يضيع اوقاته في الكسل والدعة ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين والله تعالى اعلم بحقايقه

سورة التين مكية حروفها ثلثمائة وثلثة كلمها اربع وثلاثون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝

الوقوف والزيتون ۙ سينين ۙ الامين ۙ تقويم ۙ للعطف سافلين ۙ بناء على ان المراد بالرد الى الخذلان ممنون ۙ بالدين ۙ الحاكمين

التفسير ان التين والزيتون كيف اقسم الله بهما من بين سائر المخلوقات الشريفة للمفسرين قولان فعن ابن عباس هو تينكم وزيتونكم هذا ان من خواص التين انه غذاء وفاكهة ودواء لانه طعام لطيف سريع الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرشح و يقلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح المسام والكبد والطحال وروى انه اهدى لرسول الله طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوه فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن علي بن موسى الرضا التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو امان من الفالج ومن خواصه ان ظاهره كباطنه ولا نواة له وانها شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تاتي بالثمرة ثم بالنور بخلاف المشمش واللوز ونحوها وسائر الاشجار كارباب المعاملات في قوله ابدأ بنفسك ثم بمن تعول لانها تلبس بعضها اولا بورقها وورقه ثم يظهر ثمرتها وشجرة التين كالمصطفى كان يبدأ بغيره ثم بنفسه كما قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام مرة اخرى وانها في المنام رجل خير غني فمن راها نال خيرا وسعة ومن اكلها رزقه الله اولادا ويروى ان آدم تستر بورقها حين نزع عنه ثيابه فلما نزل وكان مستورا بورق التين استوحش الظباء حوله فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين فرزقها الله الجمال والملاحة صورة والمسك وطيبه معنى وحين تفرقت الظباء وراى غيرهن منها ما اعجبها جاءت من الغد على اثر من اطعمها من الورق فغيرالله حالها الى الجمال والملاحة

التين

دون طيب المسك وذلك ان الطائفة الاولى جاءت الى ادم لا لاجل الطمع والطائفة الثانية جاءت للطمع سرا والى ادم ظاهرا فلا
جرم غيّر ظاهرها دون باطنها واما الزيتون فانه من الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجه ودواء من وجه كما تقدم وصفه في سورة
النور قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كانه قيل لي كل اللاثنين تشفى فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية وقيل من اخذ
ورق الزيتون في استمسك بالعروة الوثقى فهذه المصالح والمنافع هي التي جوزت الاقسام بهما القول الثاني انه ليس المراد بهما
هذه الثمرة ثم اختلفوا فعن ابن عباس في رواية هما جبلان في الارض المقدسة يقال لهما طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا
التين والزيتون وهما منشأ عيسى ومبعثه ومبعث اكثر الانبياء بني اسرائيل كما ان طور سينين مبعث موسى والبلد الامين
مبعث محمد وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقيل التين مسجد الكهف والزيتون مسجد
ايليا وعن ابن عباس ايضا التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس وعن شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون
الشام وعن الربيع هما جبلان من همدان وحلوان واما طور سينين فالطور جبل موسى وسينين الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد
المبارك وقال الكلبي ومقاتل كل جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا بلغة النبط قال الواحدي الاولى ان يكون سينين اسما للمكان
الذي فيه الطور سمي بذلك لحسنه او لبركته ثم اضيف الطور للبيان ولا يجوز ان يكون سينين نعتا للطور لاضافته اليه ومعنى كونه
امينا انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لانه مامون الغوائل كما جعله امنا لكونه
ذا امن قول من المعلوم ان الاقسام ينبغي في باب البلاغة ان يكون مناسبة وكذا القسم والمقسم عليه وكان الله سبحانه اقسم بالمراتب
الاربع التي للنفس الانسانية من العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والمستفاد ان الانسان خلق في احسن تقويم وهو
كونه مستعدا للوصول الى المرتبة الرابعة في العلم والعمل ثم اذا لم يجتهد في الوصول الى الكمال اللائق به فكانه رد الى اسفل سافلين الطبيعة
وانما عبر عن العقل الهيولاني بالتين لضعف ثمرته ولانه زمان الصبي واللهو لا لتلذذ والاشتغال بالصور التي لا طائل تحتها ولا
درك فيها بخلاف زمان العقل بالملكة لقوة المعقولات فيها لكونه بحيث يطلب للاشياء حقائق ومعاني وهي بمنزلة الزيت وفي زمان
العقل بالفعل يكون قد اخذ اوتاد المعاني رسوخا حتى صار كالجبل المبارك وفي اخر المراتب يجتمع عنده صور الحقائق دفعة
بمنزلة المدينة الفاضلة ولعلنا قد كتبنا في هذا المعنى رسالة مفردة فلنقتصر في التفسير على القدر من التاويل ثم ان اكثر المفسرين
قالوا معنى في احسن تقويم في احسن تعديل شكلا وانتصابا وقال الاصم في اكمل عقل وفهم وبيان والاولون قالوا لو حلف انسان
ان زوجته احسن من القمر حنث لانه تعالى اعلم بخلقه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا اعطيتنا
في الاول احسن الاشكال فاعطنا في الاخرة احسن الخصال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى اسفل سافلين قال ابن عباس
ارذل العمر ومثله قول ابن قتيبة السافلون هم الضعفاء والزمنى ومن لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا قال الفراء لو قيل اسفل سافل لجاز
على لفظ الانسان كان صوابا ايضا وقال مجاهد والحسن هو النار ومثله ما قال علي ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض فيبدأ بالاسفل
وعلى هذا القول تقدير الكلام رددناه الى اسفل سافلين او في اسفل سافلين الا الذين الاية او الذين استكملوا العيب القوتين النظرية
والعملية فلهم ثواب دائم غير منقطع لما يسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم وللمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع
ضعف البنية وفتور الالات او بواسطة حصول الكمالات لهم فهذا الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثاني متصل ثم
خاطب الانسان بقوله فما يكذبك بعد بالدين يعني فاي شيء يجعلك بعد هذه البيانات الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب ان خلق الانسان من نطفة الى ان صيره كاملا في الخلق والخلق ثم ينكسه الى حال تحاذل القوى و
نقوس الظهر وابيضاض الشعر وتناثره اوضح دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة مخلوقه بعد تفرقه هذا
هذا بالنظر الى القدرة واما بالنظر الى الحكمة والعدالة فايصال الجزاء الى المحسن والمسيء والفرق بين الصنفين واجب واشار الى
هذا الدليل بقوله اليس الله باحكم الحاكمين فامر المعاد بالنظر الى القدرة ممكن الوقوع وبالنظر الى الحكمة والعدالة واجب الوقوع و
قال الفراء الخطاب للنبي والمعنى فمن يكذبك بالجزاء ايها الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله في احسن تقويم
دليل على انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يفعل افعال العباد مع ما فيها من السفه والظلم ولو خلق ذلك لكان هو اولى بان يدعى سفيها
وظالما واجيب بان خلق السفه لا يلزم منه الاتصاف بالسفه كما ان ايجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن ان يقال عنه
تعجب بقوله ثم رددناه بانه دليل على ان اضافة الشيء الى ذاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ السورة قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق مكية حروفها مائتان وثمانون كلمها اثنتان وسبعون اياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

العقل

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي
عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى
إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ
كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمْ
بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

وجملة سجدة

القراآت اقرا بالالف الا وقفا ومكسورة الراء حمزة وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز وابن مجاهد وابو عون عن قنبل والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ ابو عمرو غير عباس والبخاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة وروى ابن مجاهد وابو عون عن قنبل مفتوحة الراء مقصورة

الوقوف الذي خلق لا لابتاع على الصلة بالعطف فان الجملة الثانية مفسرة للاولى المبهمة ولو جعل المعنى الذي خلق كل شيء ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف حسنا علق ج لان اقرأ يصلح مستأنفا وتكرارا للاول الاكرم لا بالقلم لا يعلم ط ليطغى لا استغنى ط الرجعى ط ينهى لا صلى ط الهدى لا بالتقوى ط وتولى ط يرى ط بالناصية لا خاطئة ط نادية لا الزبانية لا كلا على الردع واقترب

التفسير قد مر في اول الكتاب ان اكثر المفسرين زعموا ان هذه السورة اول ما نزل من السماء وفي الباء وجهان الاول انها زائدة وزيف بانه خلاف الاصل وبان معناه حينئذ اذكر اسم ربك فلا يحسن من النبي ان يقول ما انا بقارئ كما جاء في الحديث وبانه كتحصيل الحاصل لانه لم يكن ليشتغل بسوى ذكر الله والثاني وهو الاصح انه نصب على الحال اي اقرأ القرآن مفتتحا او متلبسا باسم ربك هو نحو الباء للالة وقد مر وجهه في تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقا باقرأ الثانية اي استعن باسم ربك واتخذه آلة في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل الباء بمعنى اللام اي اجعل هذا الفعل لله كقولك بنيت الدار باسم الامير وصنفت الكتاب باسم الوزير فالعبادة اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيه نصيب وفي تخصيص الرب بالذكر في هذا الموضع معنيان احدهما كانه قيل فلزمك القضاء والشكر فلا تتكاسل والثاني ان الشروع ملزم وقد ربيتك منذ كذا فكيف اضيعك بعد هذا فلا تفزع ثم دل على كونه ربا بقوله الذي خلق اطلق الخلق اولا ليتناول كل المخلوقات ثم خص الانسان بالذكر تشريفا او لعجيب فطرته او لان سوق الاية لاجله ويجوز ان يكون الاول متروك المفعول اشارة الى انه لا خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على ابطال مذهب المعتزلة ان العبد خالق افعال نفسه قال اهل العلم ان الحكيم اذا اراد تبليغ امر استعمل فيه التدريج كما يحكى ان زفر حين بعثه ابو حنيفة الى البصرة لتقرير مذهبه لم يلتفتوا الى قوله وابوا عن قوله فرجع الى ابي حنيفة واخبره بذلك فقال انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في المسئلة اقاويل الائمة ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر واذكر قولي وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلبهم قل هذا قول ابي حنيفة فانهم يقبلونه حينئذ والمقصود من الحكاية ان الله تعالى كان يقول لنبيه هؤلاء عبدة الاوثان والاصنام من المالوف شديد فلو خاطبتهم اول مرة وصرحت بمحض الحق ابوا ان يقبلوه فاذكرهم اولا انهم المخلوقون من العلقة فلا يمكنهم الانكار ثم قل ولا بد للفعل من فاعل فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بانهم نحتوه فاذا تاملوا اضطروا ان من خلق لم يكن الا الله والعلق جمع العلقة وانما لم يقل علقة لان الانسان في معنى الجمع وفي تكرار اقرأ وجوه اقرأ لنفسك ثم اقرأ للتبليغ او اقرأ في صلواتك ثم اقرأ في خارج صلواتك والاول للتعلم والثاني للتعليم وهذا قريب من الاول والاوجه ان يراد بالاول وجوب القراءة ويكون قوله باسم ربك متعلقا باقرأ الثاني كما مر في تفسير البسملة قلت ويمكن ان يكون الاول اشارة الى كونه قاريا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثاني اشارة الى كونه قاريا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالاكرمية ورتب عليه تعليم الخط والعلم وفضائل كثيرة حتى مدح بالرسائل والاشعار وكفاك في مدحه انه تعالى حين عدد على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الاعضاء الظاهرة والباطنة وصف بالكرم فقال ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك وحيث من عليه بالخط والتعليم مدح ذاته بالاكرمية فقال ههنا وربك

خلق — ثم اقرأ — الخط

الاكرم

علق

الأكرم الذي علّم الانسان بواسطة القلم وعلمه الكتابة بالقلم وروى ان سليمان ع سئل عفريتا عن الكلام فقال ريح لا يبقى قال بالقلم اي علم
فما قيده قال الكتابة فإن القلم صياد يصيد العلوم يبكي تارة ويضحك اخرى بركوعه يسجد الانام وبحركته يبقى العلوم على مر الليالي والايام
وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز ان يكون بيانا للاول اى علمه بالقلم كقول القائل احسنت اليك ملكتك الاموال ووليتك الولايات
ويحتمل ان يراد علمه بالقلم وعلمه ايضا غير ذلك وفي الآية اشارة الى اثبات العلوم النقلية الموقوفة على النقل والكتابة مع الى اثبات
النبوة كما ان اول السورة يدل على الاوصاف الالهية قوله سبحانه كلا ذكر بعض العلماء انه بمعنى حقا لانه ليس قبله ولا بعده شيء
يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ردع لمن كفر بنعمة الله وطغى وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يذكر وقال مقاتل عليه
كلا لا يعلم الانسان انه خلق من علقة وصار غافلا بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه في حب المال والجاه فلا يتامل في هذه
الاحوال ومعنى ان رآه لان رأى نفسه فخفف بحذف الهمزة على القياس وحذفت النفس لخاصية فعل القلب هي جواز الجمع بين ضميري
الفاعل والمفعول فيه واكثر المفسرين على ان المراد بالانسان هاهنا انسان واحد هو ابو جهل ومنهم من يقول نحن آيات من اول
هذه السورة نزلت اولا ثم نزلت بقيتها في ابي جهل بعد ذلك بزمان فضم اليها وقيل [illegible]
السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغى وفي حق ابي جهل ليطغى قلنا انما اخبر به للنص فرعون قبل ان
يلقاه موسى وقبل ان يعرض عليه الادلة واما هذه الآية فنزلت تسلية للنبي حين رد ابو جهل عليه اقبح الرد وايضا ان فرعون
مع كمال سلطنته ما كان يؤذي موسى الا بالقول وابو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي وفرعون كان قد احسن الى موسى
اولا وقال اخرا آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واما ابو جهل وكان يحسد النبي في صباه وقال في آخر عمره بلغوا عني
محمدا اني اموت ولا احد ابغض الي منه وايضا انهما وان كانا رسولين لكن الحبيب في مقابلة الكليم كاليد في مقابلة العين والعاقل يصون
عينه فوق ما يصون يده بل يصون عينه باليد فلهذا كانت المبالغة هاهنا اكثر واعلم ان المال ليس سببا للطغيان على الاطلاق
ولهذا ذهب جمع غفير الى ان الانسان في الآية مخصوص وكيف لا وانه لم يزد لسليمان ع الا تواضعا وعبودية وروي انه كان يجالس
المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقال ع نعم المال الصالح للرجل الصالح
ولو انصف العاقل وتامل وجد نفسه في حال الغنى اشد افتقارا الى الله لان الفقير لا يتمنى الا سلامة نفسه والغني يتمنى سلامة
نفسه وماله واهله وجاهه وقيل التحقيق ان استغنى بالطلب والمعنى ان الانسان قد ينسى فضل الرب وعنايته في حالة ان رأى طلب
الغنى فنال المنى بسبب الجهد والكد فيتوهم ان كفايته لا الى عنايته الله ولم يدر انه كم من باذل وسعه في الحرص والطلب لم
يحصل الامل حتى حين وانه ربما يرجع الغنى اخر الامر الى حالة الفقر ليتحقق ان ذلك الغنى لم يكن بفضله وكسبه وانما ذلك
بحول الله وقوته وهاهنا نكتة وهي ان اول السورة دلت على فضيلة العلم وبعدها دل على مذمة المال فكفى بذلك مرغبا في العلم
ومنفرا عن الدنيا وفي قوله ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع وعيد وتذكير كانه قيل مصيرك الى الله ولا ينفع
عنك المال والكسب فاحذر الجهل والعصيان والكبر والطغيان يروى ان ابا جهل قال لرسول الله ص اتزعم ان من استغنى
طغى فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهبا لعلنا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبرئيل فقال يقول الله ان
شئت فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا باصحاب المائدة فكف رسول الله ص عن الدعاء ابقاء عليهم وروي
ان ابا جهل لعنه الله قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فو الذي يحلف به لئن رأيته لاطأن عنقه فجاءه وهو
في الصلوة ثم نكص على عقبيه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار فنزلت أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى
اي اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله وهذا الخطاب للرسول ص على وجه التعجب وفيه انه كان يقول اللهم اعز الاسلام بعمر او
بابي جهل بن هشام وكانه ص قال له يا محمد كنت تظن انه يعز به الاسلام وهو ينهى عن الصلوة التي هي اول اركان الاسلام
وكان يلقب بابي الحكم فقيل له كيف يليق بهذا اللقب وهو ينهى العبد عن خدمة ربه ويامره بعبادة الجماد وفي تنكير العبد
دلالة على التفخيم كانه قال هو عبد لا يكتنه كنه اخلاصه في العبودية ولا يوصف شرح اخلاقه بالكلية يروى ان يهوديا
من فصحاء اليهود جاء الى عمر رض في ايام خلافته فقال اخبرني عن اخلاق رسولكم فقال عمر اطلبه من بلال فهو اعلم به منى
ثم ان بلالا دله على فاطمة رض وهي دلته على علي رض فلما سئل علي رض عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى اصف لك اخلاقه فقال اليهودي
هذا لا يتيسر لي فقال علي عجزت عن وصف الدنيا وقد حكم الله بقلته حيث قال قل متاع الدنيا قليل فكيف اصف اخلاق
النبي ص وقد شهد الله بانه عظيم في قوله وانك لعلى خلق عظيم والحاصل انه سبحانه كانه قال ما اجهل من ينهى اشد الخلق عبودية
عن الصلوة والنهي عن الصلوة مذموم عند العقلاء يروى ان عليا رض راى في المصلى اقواما يصلون قبل صلوة العيد فقال
ما رأيت رسول الله ص يفعل ذلك فقيل له الا تنهاهم فقال اخشى ان ادخل تحت قوله أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فلم

يصرح بالنهي وأخذ أبو حنيفة منه هذا الأدب الجميل حين قال له أبو يوسف أنقول المصلي حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي
فقال يقول ربنا لك الحمد ويسجد ولم يصرح بالنهي من الدعاء ويحتمل أن يراد بالتنكير الوصف كأنه قيل أيظن أبو جهل أنه لو لم يسجد
محمد لي وهو عبد واحد لا أجد ساجدا غيره وإن من الملائكة المقربين ما لا يحصيه إلا الله وفيه تفخيم شأن النبي كأنه عرف بشهرته
بالعبودية لا يحتاج إلى سبق الذكر كقوله أسرى بعبده أنزل على عبده وعن الحسن أن الناهي أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة
وأما الخطاب في قوله أرأيت إن كان على الهدى فالأكثرون على أنه للنبي أيضا ليكون الكلام على نسق واحد وقال في الكشاف معناه
أخبرني إن ذلك الناهي إن كان على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله تعالى أو كان آمرا بالتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان
كما يعتقد أو كان على صحة التكذيب والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن ألم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحواله من هداه وضلاله فيجازيه
على ذلك وهو وعيد فقوله الذي ينهى مفعول أول لأرأيت الأول وأرأيت الثاني مكرر للتأكيد ولطول الكلام وقوله إن كان على
الهدى مع ما عطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله ألم يعلم ويجوز أن يكون أرأيت الثاني
أيضا مكررا والجواب بالعلم ... على هذه الجملة الاستفهامية كأنه قيل إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أو كذب وتولى
فإن الله مجازيه وقيل إن جواب الشرط الأول شيء آخر يدل عليه سياق الكلام والمراد أرأيت إن صار هذا الكافر على حال الهدى أو أمر
بالتقوى بدل النهي عن عبادة الله أما كان يليق به ذلك إذ هو رجل عاقل ذو ثروة ففيه تعجب من حاله أنه كيف فوت على نفسه مراتب
الكمال واختار عليها طريق الضلال والإضلال وقيل الخطاب في أرأيت الثاني للكافر كأن الظالم والمظلوم عبدان قاما بين يدي
مولاهما أو هما اللذان حضرا عند الحاكم أحدهما المدعي والآخر المدعى عليه فخاطب هذا مرة وهذا أخرى فلما قال للنبي أرأيت الذي
ينهى عبدا إذا صلى التفت إلى الكافر فقال أرأيت يا كافر إن كان صلاته هدى ودعاؤه إلى الدين أمرا بالتقوى أتنهاه مع ذلك ثم
إن كان الخطاب في أرأيت الثالث لمحمد أن كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه ألم يعلم بأن الله يرى حتى ينتهي فلا يحتاج
إلى نهيك قالت العلماء هذه الآيات وإن نزلت في حق أبي جهل إلا أن كل من ينهى عن طاعة الله فهو شريك في هذا الوعيد ولا يرد
عليه المنع عن الصلاة في الدار المغصوبة وفي الأوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن قيام الليل وصلاة التطوع وزوجته عن الاعتكاف
لأن ذلك لاستيفاء مصلحة أخرى بإذن الله وحده ثم ردع أبا جهل عن نهيه أو عن عدم علمه بإحاطة الله بجميع الكائنات أو عن عزمه
على أن يقتل محمدا أو يطأ رقبته فإن قلنا بعده هو الذي يقتل ويطأ صدره والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ومنه سفع
النار لأنها كأنها تأخذ من الجسد بناصيته وطراوته وقد كتب لنسفعن في المصحف بالألف على حكم الوقف لأن النون الخفيفة المؤكدة
يوقف عليها بالألف واللام في قوله بالناصية للعهد والمراد لنأخذن ولنجرنه بها إلى النار ثم إن هذا السفع إما أن يكون في دار
الآخرة وهو ظاهر وإما أن يكون في الدنيا كما روي أنه صار إلى النبي فمكن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناصية حكي أنه لما نزلت
سورة الرحمن قال النبي من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقل القوم مخافة أذيتهم فقام ابن مسعود فقال أنا فأجلسه النبي لما كان
يعلم من ضعفه ثم قال من يقرؤها عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود فأجلسه ثم قال في الثالثة كذلك فلم يقم إلا هو فأذن له فدخل عليهم
وكانوا مجتمعين حول الكعبة فقرأ السورة فقام أبو جهل فلطمه فانشق أذنه فأدماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبي رق قلبه
وأطرق رأسه مغموما فإذا جبريل جاء ضاحكا مستبشرا فقال يا جبريل تضحك وابن مسعود يبكي فقال ستعلم فلما كان يوم بدر التمس
ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال له خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به رمق فاقتله فإنك تنال ثواب المجاهدين فقام
يطالع القتلى فإذا أبو جهل مصروع فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسمه
على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر أن يصعد على صدره لضعفه فارتقى إليه بحيلة فلما رآه أبو جهل قال يا رويعي الغنم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا فقال ابن مسعود الإسلام يعلو ولا يعلى ثم قال أبو جهل بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حال حياتي ولا أحد أبغض
إلي منه في حال مماتي فروي أنه لما سمع ذلك قال فرعوني أشد من فرعون موسى فإنه قال آمنت وهو قد زاد عتوا فقال لابن مسعود
اقطع رأسي بسيفي هذا لأنه أحد وأقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فقال أهل العلم وأهل الحكمة سبحانه إنما خلقه ضعيفا لأجل أن
لا يقوى على الحمل لوجوه منها أنه كلب والكلب يجر والثاني ليشق أذنه فيقتص الأذن بالأذن والثالث تحقيق الوعيد المذكور في قوله
لنسفعا فإن ابن مسعود لما لم يطقه شق أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره إلى رسول الله وجبريل بين يديه يضحك ويقول يا محمد
أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن ثم الناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر ناصية وقد يكنى بها عن الوجه والرأس
بالناصية قالوا والسبب فيه أن أبا جهل كان يزينها ويطيبها فلما أذلها الله بقبض المقصود حين أعرض عن حكم المعبود
ثم وصف الناصية بأنها ناصية خاطئة كاذبة كذب صاحبها وخطأه حين سمى الصادق ساحرا كذابا وحين زعم أنه أكثر أهل
الوادي ناديا والخاطي أقطع من المخطي ولهذا قال لا يأكله إلا الخاطئون فالخاطي معاقب والمخطي لا يكون مأخوذا ربنا لا تؤاخذنا

والإكمال

إن نسينا

القدر

إن دنينا أو لنخلنا ناصية بدل الكل من الأول ووجه حسنها كونها موصوفة كما علم من قواعد النحو وروي أن رسول الله ﷺ
لما أغلظ في القول لأبي جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد بمن تهددني وإني لأكثر هذا الوادي ناديا فلأملأن عليك
هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فزاد الله في تهديده فقال فليدع ناديه سندع الزبانية والزبانية كل متمرد من جن او انس ج
مثل زبنية بتخفيف الياء كعفريت وعفرية واصله من الزبن الدفع وقيل بكسر الزاء لغة التسبيح عن النبي ﷺ لو دعا ناديه لأخذته الزبانية
عيانا قال مقاتل هم خزنة جهنم أرجلهم في الأرض ورؤسهم في السماء قال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب أي الحرس وقيل ثم كلا
واحدهم ثم ردع أبا جهل عن متابعة أقواله وأفعاله بقوله كلا أو منع النبي بقوله لا تطعه ثم قال واسجد واقترب أي دم على سجودك و
تقرب به إلى ربك ومنه قوله أقرب ما يكون العبد من ربه إذا سجد وقيل صل وتوفر على عبادة الله وقيل اسجد يا محمد و
اقترب يا أبا جهل وضع قدمك عليه فإن الرجل ساجد مشغول بنفسه وهذا تهكم وتعريض بأن الله سيجازيه وعاصم نبيه وناقله

سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلمها ثلاثون آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

القراءات شهر تنزل بتشديد التاء البزي وابن فليح مطلع بكسر اللام علي وخلف

الوقوف في ليلة القدر ج للنفي والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة في التعظيم به ما ليلة القدر ط لأن ما بعدها مستأنف شهر ط
لأن ما بعده مستأنف ربهم لاحتمال تعلق من كل بقوله تنزل ولاحتمال تعلقه بقوله سلام أي هي من كل عقوبة سلام أو من كل
واحد من الملائكة سلام على المؤمنين قال ابن عباس وعلى هذا يوقف على أمر ويوقف على سلام وقيل لا يوقف على سلام أيضا و
التقدير هي سلام من كل أمر إلى مطلع الفجر ◯ **التفسير** الضمير في إنا أنزلناه للقرآن أما لأن القرآن كله في حكم سورة واحدة و
أما لشهرته ومن نباهة شأنه كأنه مستغن عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه أحدها إسناد إنزاله إليه دون
غيره وثانيها صيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل إذ هو واحد في نفسه نقلا وعقلا والرفع من مقدار الوقت الذي أنزل
فيه وهو ليلة القدر وههنا مسائل الأولى كيف حكم بأنه نزل في هذه الليلة مع أنه نزل نجوما في ثلاث وعشرين سنة والجواب
كما مر في البقرة في قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أنه نزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة ثم منها إلى الأرض
نجوما ووجه حسن المجاز أنه إذا أنزل إلى السماء الدنيا فقد شارف النزول إلى الأرض فيكون من فوائد التشويق كما قيل وأبرح
ما يكون الشوق يوما إذا دنت الخيام من الخيام وقال الشعبي ابتدئ بإنزاله في هذه الليلة لأن المبعث كان في رمضان و
قيل أراد إنا أنزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن عباس إن الله تعالى قدر
كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق كل أمر حكيم
في أحد الوجوه والمراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة فإن المقادير من الأزل إلى الأبد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا
قول أكثر العلماء ونقل عن الزهري أنه قال ليلة القدر يعني ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أي منزلة وخطر
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف إما أن يرجع إلى الفاعل أي من أتى فيها بالطاعة صار ذا قدر
وشرف وإما أن يرجع إلى الفعل لأن الطاعة فيها أكثر ثوابا وقبولا وعن أبي بكر الوراق من شرفها أنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على لسان
ملك ذي قدر إلى أمة ذوي قدر ولعل الله تعالى إنما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب
وقيل الضيق وذلك أن الأرض في هذه الليلة تضيق عن الملائكة الثانية وهذه الليلة هل هي باقية إلى يومنا الذي نحن فيه قال
الشعبي نعم ويومها ككليلتها لقوله ثلث ليال سويا في موضع ثلاثة أيام ولهذا لو نذر أن يعتكف ليلتين لزمه يوما الثالثة وقال
الخليل من قال إن فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت وكانت مرة والجمهور على أنها باقية ثم إنه روي عن ابن مسعود أنها في
جميع السنة فمن حافظ على الليالي كلها أدركها وعن عكرمة أنها ليلة البراءة والأكثرون على أنها في رمضان لقوله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر فيجب من الاثنين أن يكون ليلة القدر في رمضان ثم في تعيينها اختلاف فقال

اى انزلناه

القدر

ابن رزين هي الليلة الأولى من رمضان لما روي عن وهب ان كتب الانبياء كلها انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الأولى منها في غاية الشرف وعن الحسن البصري السابعة عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها وعن انس مرفوعا التاسعة عشرة وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون لما روي من حديث الماء والطين ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون وذكروا فيها امارات ضعيفة منها ان السورة ثلثون كلمة وقوله هي السابعة والعشرون منها ما روي هذا عن ابن عباس وعنه ايضا ان ليلة القدر تسعة احرف وهو مذكورة ثلث مرات وروي انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه في ليلة من الشهر فقال اذا كان تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان قلت ومن الامارات التي يحتمل اعتبارها ان الضعيف مؤلف الكتاب وصل الى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة من هجرة النبي و لعل الله سبحانه بسر ما اطلع عليه الاصوب منه وانا ارجو من فضل العميم ان يجعل ذلك سببا البركات الدارين لي ولمن نظر في هذا الكتاب من خواص الدين وما الاهتمام الاحد وقيل هي الليلة الاخيرة لان الطاعات في الشهر تتم وقيل اول رمضان كانه واخره كخبرة وقد جاء في الحديث يعتق في اخر رمضان بعدد ما اعتق من اول الشهر واول الليالي ليلة الشكر ولوما ليلة فراق وصبر وكم بين الشكر والصبر فان الصبر اعز من الصبر الرابعة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء وقت الوفاة ويوم القيمة حتى يرغب المكلف في الطاعات ويزيد في الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكل يروى انه دخل المسجد فرأى نائما فقال يا علي نبهه ليتوضأ فايقظه ثم قال يا رسول الله انك سابق الى الخيرات فلم لم تنبهه بنفسك فقال لان رده علي كفر ورده عليك ليس بكفر ففعلت ذلك لتخف جنايته فاذا كان هذا رحمة الرسول فقس عليه رحمة الله تعالى عليه وكانه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان اطعت فيه اكتسبت ثواب الف شهر وان عصيت فيه اكتسبت عقاب الف شهر ودفع العقاب اولى من جلب الثواب فالاشفاق ان لا يعرفها المكلف بعينها لئلا يكون بالمعصية فيها خاطئا متعمدا وايضا اذا اجتهد في طلب ليلة القدر باحياء الليالي المظنونة باهى الله تعالى ملائكته ويقول كنتم تقولون فيهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذا جدهم في الامر المظنون فكيف لو جعلها معلومة لهم فهنالك يظهر سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخامسة معنى كونها خير من الف شهر ان العبادة فيها خير من الف شهر ليس فيها هذه الليلة وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق والمنافع الدينية والدنيوية وقال مجاهد كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فتعجب رسول الله والمؤمنون من ذلك فانزل الله تعالى السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويقربه ما روي عن مالك بن انس ان رسول الله اري اعمار الناس فاستقصرها وخاف ان لا يبلغوا من الاعمال مثل ما بلغ سائر الامم فاعطاه الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر وذكر القسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معوية فقال ان رسول الله اري في منامه بني امية يطأون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص وزيف بان ايامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم واجيب بانها كانت ايام عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية افضل من تلك الايام في بابها السادسة في الاية بشارة عظيمة للمطيعين وتهديد بليغ للعاصين اما الاول فلانه تعالى ذكر ان هذه الليلة خير من الف شهر ولم يبين قدر الخيرية وهذا كقوله لمبارزة علي مع عمرو بن ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وكانه قال هذا لك بيان والباقي علي اعطيك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من احيى ليلة القدر فكانه عبد الله نيفا وثمانين سنة ومن احياها كل سنة فكانه رزق اعمارا كثيرة ومن احيا ليالي الشهر لينالها بيقين فكانه احيا ليلة القدر ثلثين قدرا يروى انه يجاء يوم القيمة بالاسرائيلي الذي عبد الله اربعمائة سنة ويجاء برجل من هذه الامة وقد عبد الله اربعين سنة فيكون ثوابه اكثر فيقول الاسرائيلي انت العدل وارى ثوابه اكثر فيقول لانكم تخافون لعقوبة المعجلة فعبدتم وامة محمد كانوا امنين لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم انهم كانوا يعبدونني فلهذا السبب كانت عبادتهم افضل واما التهديد فلان الظالم لا يخلصه من المظلوم احد وان احيى الف ليلة من القدر وكذا من عنده مظلمة لاحد وكانت تجلى منه حبة السابعة ادمع عن رسول الله قوله اجرك على قدر نصبك ومن المعلوم ان الطاعة في الف شهر اشق من الطاعة في ليلة واحدة فما التوفيق بين الحديث والاية والجواب ان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الحسن والقبح بسبب اختلاف الاعتبارات الشرعية او العقلية فصلوة الجماعة افضل من صلوة الفرد بكذا درجة لاجل شرف الاجتماع ولو قتلت من يهم اما بحرم لانزال فهو قول حسن ولو قتلته للتصرف فيه فهو موجب التعزير ولو قتلته للحسن فهو موجب للحد ولو قلته في حق عائشة كان كفرا مبينا ناعظيما وذلك لان الطعن في حق عائشة التي كانت ملاذه

لقوله تعدوا فلتي وبكم من هذه الجنة وطعن في صفوان وهو رجل بدري وطعن في كافة المؤمنين لانها ام المؤمنين وللولد حق
المطالبة بقذف الام وان كان قد طعن في الشيخ الذي هو اشرف المخلوقات بل طعن في حكمة الله اذ لا يجوز ان يتركه حتى يتزوج بامرأة
زانية فسبحان من لا تختلف افعاله لا تختلف آثارها في الثواب والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الالفة والامكنة وذلك من فضل الله وعنايته
للمخلوقات على حسب حكمته وارادته قوله سبحانه تنزل الملائكة يقتضي نزول كل الملائكة اما الى سماء الدنيا واما الى الارض وهو قول
الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا على سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة
افواجا وعن كعب ان سدرة المنتهى على حد السماء السابعة واصلها في الجنة واغصانها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله
ومقام جبرئيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطي الرأفة والرحمة للمؤمنين ينزلون مع جبرئيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض
الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات وجبرئيل لا يدع احدا من الناس الا صافحه وعلامة ذلك ان يقشعر جلده
ويرق قلبه وتدمع عيناه من قال لا اله الا الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجا من النار بواحدة وادخل الجنة بواحدة واول من يصعد
جبرئيل حتى يصير امام الشمس فيبسط جناحين اخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل
فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرئيل فيقيم جبرئيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار
للمؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يقولوا ما فعل فلان كيف وجدتموه
فيقولون وجدناه عام اول متعبدا وفي هذا العام مبتدعا وفي بعضهم بالعكس فيدعون للاول دون الآخر فيقولون وجدناه تاليا
وفلانا راكعا وفلانا ساجدا انهم كذلك يومهم وليلتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى
السدرة المنتهى فيقول لهم السدرة يا سكاني حدثوني عن الناس فان لي عليكم حقا واني احب من احب الله ويقول الجنة عجل اللهم
الي والملائكة واهل السدرة يقولون آمين واعلم ان نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلما كانت اكثر كان نزول الرحمة
اوفر والطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعباد اكمل وانما دخل في الاخلاص واجلب لاسباب القبول اما الروح فالاكثر
انه جبرئيل خص بالذكر لزيادة شرفه وقيل ملك يقوم صفا والملائكة كلهم صفا وقيل طائفة من الملائكة لا يراهم الا في هذه
الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلهم خدم اهل الجنة وقيل عيسى ينزل
في جماعة من الملائكة ليطالع امة محمد وقيل القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا وقيل الرحمة وقيل هم الكرام الكاتبون يروى
انهم يطالعون اللوح فيرون فيها طاعة المكلفين مفصلة فاذا وصلوا الى معاصيهم ارخي الستر فلا يرونها فيقولون سبحان
من اظهر الجميل وستر القبيح ويشتاقون الى لقائهم فينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم انهم يرون في الارض من انواع الطاعات
ما لم يروها في سكان السموات ويسمعون انين العصاة الذي هو احب الى الله من زجل المسبحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا
هو احب الى ربنا من تسبيحنا ولعل للطاعة في الارض خاصية في هذه الليلة فالملائكة ايضا يطلبونها طمعا في مزيد الثواب كما ان
الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعاته اكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم اشارة الى انهم لا يفعلون شيئا الا باذن الله لقوله وما نتنزل
الا بامر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشان الملائكة كانه قال كانوا لي فكنت لهم يروى ان داود في مرض الموت
قال الهي كن لسليمان كما كنت لي فنزل الوحي قل لسليمان فليكن لي كما كنت لي وقوله من كل امر اشارة عند الاكثرين الى فائدة
نزولهم اي من اجل كل امر قدر في تلك الليلة الى قابل ومعنى من هذه معنى لام التعليل الى من ان السائل كانه يقول من اين جئتم فيقولون
ما لكم وهذا السؤال ولكن قولوا لاي امر جئتم لانه حظكم وقيل من كل امرئ من اجل كل مهم فبعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم
للدعاء وبعضهم للتسليم يروى انهم لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه عن النبي ان الله يقدر المقادير في ليلة البراءة
فاذا كان ليلة القدر يسلمها الى اربابها وقيل يقدر ليلة البراءة الآجال والارزاق وليلة القدر الخير والبركة وقيل يقدر في
ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاده ويكتب في ليلة البراءة اسماء من يموت فيسلم الى ملك الموت ومعنى سلام
هي ان هذه الليلة ما هي الا سلامة وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام لكثرة سلام الملائكة على
المؤمنين وقال ابو مسلم يعني ان هذه الليلة ما هي الا سلامة عن الرياح المؤذية والصواعق ونحوها او هي سلامة من تسلط الشيطان
وجنوده او سالمة عن تفاوت العبادة في شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان الفرض فيها يستحب في الثلث الاول والنفل
في الاوسط والدعاء في السحر والمطلع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان ومصدر عند بعضهم ومنهم ابو علي هذا
ما تقرر عندنا وعند سائر العلماء في تفسير هذه السورة الشريفة واقول ايضا في تاويله نكات منهم من ليلة القدر
الارض من الاستعداد الوهمي الزماني فقد عينه ما كان وما سيكون الى يوم الدين بل الى الابد وانما عبر عنه بالليلة لان الاشياء كلها — بالليلة
اذ ذاك في حجر العدم او الخفاء كنز اعتقيا وانما كانت خيرا من الف شهر بل من ثلاثين الف ليلة بل من ثلاثين الف سنة — كما قال م

وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وهي الدورة الأعظم دون الثواب لما تقرر في المعقول والأصول أن العناية الأزلية هي الكفاية الأبدية ولهذا كانت الأمور بجوانبها وكل ميسر لما خلق له فلو لم يكن للشخص سعادة مقدرة في الأزل لم ينفعه الطاعة ثلاثين ألف سنة وأكثر الروح الأعظم والملائكة المقربين بسبب كل أمر هو كون من غير توسط مادة ومدة ولكنها سالمة من شوائب الجسمانيات والعلائق الجسمانية إلى ظهور فجر عالم الأشباح الظاهرة وإليه المصير والمآب للنفوس المعرضة للعهد والقوى

سورة لم يكن مدنية حروفها ثلاثمائة وتسعون وكلمها أربع وتسعون وآياتها ثمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بنام خداى بخشاينده مهربان

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝

القراءات

البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان

الوقوف

البينة ه لا مطهرة ه لا قيمة ه ط البينة ه ط القيمة ه ط فيها ط البرية ه ط الصالحات لا البرية ه ط أبدا ط عنه ط ربه ه

التفسير

استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدي هذه الآية لأنه تعالى لم يبين أنهم منفكون عن أي شيء إلا أن الظاهر يريد انفكاكهم عن كفرهم ثم أخبر إليه بالرسول ومعلوم أن حتى لانتهاء الغاية فالآية تقتضي أنهم صاروا منفكين عن كفرهم عند إتيان الرسول وهذا ينافي قوله وما تفرق الآية والجواب على ما قال صاحب الكشاف أن هذه حكاية كلام الكفار وتقريره أن الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأوثان كانوا يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني أنهم كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا أقرهم على الكفر إلا مجيء الرسول ونظيره من كلام البشر أن يقول الفاسق لمن يعظه لست بممتنع مما أنا فيه من الأفعال القبيحة حتى يرزقني الله الغنى فلما رزقه الغنى ازداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست رأسك في الفسق إلا بعد اليسار يذكره ما كان يقوله توبيخا وإلزاما الآن الذي وقع كان خلاف ما ادعى وقيل إن حتى للمبالغة فيقول المعنى في قولك مثلا لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم وإن جاءتهم البينة وقال قوم إنا لا نحمل قوله منفكين عن كفرهم بل عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بالمناقب والفضائل ثم لما جاءهم محمد تفرقوا وقال كل واحد منهم قولا آخر فيكون الآية كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يبعد هذا التفسير أن يكون بعضهم قد قال في محمد قولا حسنا وآمن به لأن التفرق يحصل بأن لا يكون الجميع ثابتين على حالهم الأولى فإذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف طرق الكفر حصل التفرق ولا يبعد أيضا أن يراد أنهم لم يكونوا منفكين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول ثم تفرقوا وما بقوا على ذلك الائتلاف واضطربت أقوالهم وعن قوله منفكين إشارة إلى هذا لأن انفكاك الشيء عن الشيء هو انفصاله

عنه بعد التحامه والتيامه كالعظم اذا انفك عن مفصله فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن تلك العقائد وعن الجزم ببعضها الا
بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من اهل الكتاب والمشركين بيان للذين كفروا والمراد ان الكفار فريقان بعضهم اهل الكتاب ومن يجري
مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم اهل الكتاب ايضا وذلك ان النصارى هم اهل التثليث واليهود اهل
التشبيه وقد يقول القائل جاءني العلماء والظرفاء ويراد قوما باعيانهم وفائدة الواو انهم جامعون بين الوصفين ومما يؤيد
هذا الوجه انه لم يعد الا ذكر اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب والاصوليون اعتذروا عن ذلك بانهم انما
خصصوا بالذكر لفضلهم وبركة علمهم ولمزيد توبيخهم فان العصيان والعناد من العالم اقبح ولعل هذا هو السبب في تقديم ذكرهم
اولا والبينة الحجة الواضحة واطلاقها على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن المطهرة
من النقائص ومس المحدث اياه ومعنى تلاوة الصحف تلاوة ما فيها وعن جعفر الصادق انه كان يقرأ من الكتاب وان كان
لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة او المستقلة بالدلالة من قولهم قام فلان بامر كذا وقال ابو
مسلم البينة مطلق الرسل وهم الملائكة اي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم من
السماء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الجبائي في قوله وما تفرقوا الا من بعد كذا دلالة
على ان الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في اصلاب الآباء واجيب بان المراد ظهور التفرق منهم لا حصوله في علم الله وهو
ظاهر قوله وما امروا اي وما امروا بما امروا به في التوراة والانجيل الا لاجل ان يعبدوا الله على حال الاخلاص والميل من
الاديان الباطلة فقوله حنفاء حال مترادفة او متداخلة وذلك دين القيمة موصوفها محذوف اي دين الملة القيمة و
يعلم من هذا الاخبار ان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا كما في شرعهم ويحتمل ان يراد وما امروا على لسان محمد قاله مقاتل استدل
بالاية من قال الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العبادة بالاخلاص وهو التوحيد ثم عطف عليه
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة ثم اشار الى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بانه لم يمنع من ان المشار اليه هو المجموع ولم لا يجوز ان يكون
اشارة الى التوحيد فقط سلمنا لكن لا يجوز ان يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو اصل الدين والشريعة بعد تمام
انه كان يقدم حق الله على حق نفسه وهذا حين كسر رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحيث فاتته صلوة العصر يوم الخندق
قال ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا فقال الله تعالى كما قدمت حقي على حقك فانا ايضا اقدم حقك على حقي فمن ترك الصلوة طول
عمره لم يكفر ومن طعن فيك بعيب يكفر ثم ان اهل الكتاب طعنوا فيك فقدمهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا فيك وابو المشركين
رأوك صغيرا يتيما صغيرا فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سفه احلامهم وكسر اوثانهم وهذا امر شاق يوجب العداوة الشديدة عند اهل
الظاهر اما اهل الكتاب فقد كانوا مقرين بمبعثه في اخر الزمان وكان اسمه منعوتا في كتبهم فلوم يجب عليهم ذلك صداقة شديدة
فطعنهم فيه طعن في غير موقعه فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا شر البرية من جملة يطول تفصيلها شر من السراق
لانهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد وشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا على سفلتهم طريق الحق وشر من الجهال لان العناد اقبح انواع
الكفر وفيه دلالة على ان وعيد العلماء السوء افظع قوله خالدين فيها وفي كلمة اية الوعد خالدين فيها ابدا اشارة الى كمال كرمه وسعة
رحمته كما قال سبقت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الاية مخصوصة في صور منها احدها ان من تاب منهم واسلم خرج من الوعيد
والثانية ان من مضى من الكفرة يجوز ان لا يدخل فيها لانهم ما كان خيرا منهم قوله وعملوا الصالحات مقابلة الجمع بالجمع فلا يكلف
بالجميع الصالحات بل لكل مكلف حظ فحظ الغني الاعطاء وحظ الفقير الاخذ احتج بعضهم بقوله اولئك هم خير البرية على
تفضيل البشر على الملك قال وروى ابو هريرة انه قال اتعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن
عند الله يوم القيمة اعظم من ذلك واقرأوا هذه الاية اجاب المنكرون بان الملك ايضا داخل في الذين امنوا وعملوا الصالحات او
المراد بالبرية بنو ادم لان اشتقاقها من البرى وهو التراب لا من برأ الله الخلق وتمام البحث في المسئلة قد سبق في اول البقرة قوله
ذلك لمن خشي ربه مع قوله انما يخشى الله من عباده العلماء ظاهر في ان العلماء باسرهم خير البرية اللهم اجعلنا منهم والله اعلم

سورة زلزلت مكية حروفها مائة وتسعة واربعون كلمها خمس وثلثون آيها ثمان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بنام خداى بخشاينده مهربان

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا

چون زلزله درآورده شود زمين زلزله‌اش ۝ و بيرون افكند زمين بارهاى را ۝ و گويد انسان چيست مر او را

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا

العفيفة

ومنها عجم وثالث تم ذكر عمل الكفار وعدل الابرار بتقديم الوعيد الى اهل الكتاب على المشركين

وعلى الاية

القراءة الوقوف التفسير

لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

تا نموده شوند کردارهاشان پس هر که کند وزن ذره‌ای نیکی خواهد دید آنرا و هر که کند وزن ذره بدی خواهد دید آنرا

القراءة يره بسكون الهاء في الحرفين الحلواني عن هشام **الوقوف** زلزالها ه لا اثقالها ه لا ما لها ج لاحتمال حذف عامل اذا اي
اذا كانت هذه الامور ترى ما ترى واحتمال ان يكون العامل يحدث ويومئذ بدلا من اذا اخبارها ه لها ه اعمالهم ه يره ه يره ه
التفسير لما ختم السورة بالوعيد والوعد اتبعه بذكر الجزاء وعده من اماراته الزلزلة الشديدة التي تشتمل الارض وهو
معنى اضافة الزلزال الى ضمير الارض قال اهل المعاني هو كقولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام
والاهانة وقريب منه قول من قال اراد زلزالها كل الزلزال وجميع ما هو ممكن منه اي يوجد من الزلزلة كل ما يحتمله المحل وقيل زلزالها
الموعود والمكتوب عليها لما انها قدرت تقدير الحي يروى انها تتزلزل من شدة صوت اسرافيل ومن امارات الساعة اخراج الارض
اثقالها اي ما في جوفها من الدفائن والاموات قال ابو عبيدة والاخفش اذا كان الميت في الارض فهو ثقل لها واذا كان فوقها فهو ثقل عليها وسمي الانس والجن بالـ
ثقلين لذلك ويروى انها تخرج كنوزها فيملأ ظهر الارض ذهبا ولا احد يلتفت اليه وكان الذهب يصيح ويقول اما كنت تخرب
دينك ودنياك لاجلي ويمكن ان يكون الفائدة في اخراجها ان يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الجباه والجنوب والظهور وقالوا انها عند
النفخة الاولى تتزلزل فتلفظ بالكنوز والدفائن وعند النفخة الثانية تخرج الاموات احياء كالام تلد حيا وقيل تلفظ
امواتها ثم يحييهم الله تعالى وقيل اثقالها اسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال يومئذ تحدث اخبارها اي تشهد لك
او عليك وقال الانسان ما لها تعجبا من حالها وقيل هو الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا من مرقدنا واما المؤمن
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والباء في قوله بان ربك اما ان يتعلق بتحدث والايحاء بمعنى الامر اي تحدث
بسبب ان ربك امرها بالتحديث ومفعول تحدث محذوف اي تحدث الناس او متروك لان المقصود تحديثها الا من تحدثه وقيل
تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحني كل النصيحة بان نصحني في الدين وقيل بدل من اخبارها لانك
تقول حدثته كذا وبكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وابي مسلم كانها بلسان الحال تبين لكل احد جزاء عمله او
تحدث بان الدنيا قد انقضت والاخرة قد اقبلت والجمهور على انه تعالى يجعل الارض حيوانا فهما ناطقا ويعرفها جميع ما عمل اهلها فحينئذ
تشهد لمن اطاع وعلى من عصى وكان علي اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول لتشهدن اني ملأتك بحق وفرغتك بحق وقيل
لفظ التحديث يفيد الاستيناس فلعل الارض تبث شكواها الى اولياء الله وملائكته وقالت المعتزلة ان الله تعالى يخلق في الارض
وهي جماد اصواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا التقدير هو الله قوله يصدر الصدر ضد الورود فالوارد
الجائي والصادر المنصرف واشتاتا اي متفرقين جمع شت او شتيت اي يذهبون من مخارج قبورهم الى الموقف بعضهم راكبين
مع الثياب الحسنة وبياض الوجه وينادي مناد بين يديه هذا ولي الله وبعضهم مشاة عراة حفاة سود الوجوه مقيدين بالسلاسل
والاغلال والمنادي ينادي هذا عدو الله وقيل اشتاتا اي كل فريق مع شكله اليهودي مع اليهود والنصراني مع النصارى وقيل من كل
قطر من اقطار الارض ليروا اعمالهم او جزاء اعمالهم هو الجنة او النار وما يناسب كلا منهما والذرة اصغر النمل وهي الهباءة وعن
ابن عباس اذا وضعت راحتك على الارض ثم رفعتها فكل واحد مما لزق به من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا او شرا قليلا
او كثيرا الا اراه الله تعالى اياه قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان
احدهما يأتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا بشيء وانما نؤجر على ما نعطي وكان الآخر يتهاون
بالذنب الصغير ويقول لا شيء علي من هذا فرغب الله تعالى في القليل من الخير لانه يوشك ان يكثر وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك
ان يعظم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة والتحقيق ان المقصود النية فان كان العمل قليلا والنية
خالصة حصل المطلوب وان كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فائت ولهذا قال كعب الاحبار لا تحقروا شيئا من المعروف فان
رجلا دخل الجنة باعارة ابرة في سبيل الله وان امرأة اعانت بحبة في بناء بيت المقدس فدخلت الجنة وعن عائشة انه كان بين
يديها عنب فقدمته الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت ان فيما ترون
مثاقيل كثيرة وتلت هذه الاية قال الجبائي ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مكفرة باجتناب الكبائر فما معنى
الجزاء بمثاقيل الذر من الخير والشر واجاب علماؤهم بان المعنى فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره وذلك ان الحكم جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا والاولى في جوابه ما روي عن ابن
عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثاب بحسناته واما الكافر
فترد حسناته ويعذب بسيئاته وقيل ان حسنات الكافر وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فيقدر بتلك الحسنة

المحبطة من عقاب كفره وكذا القول في الجانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظي معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او اهله او ماله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن فانه يرى عقوبته ذلك في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يلقى الآخرة وليس فيها شر وهذا مروي عن ابن عباس ايضا ويؤيده ما روي انه قال لابي بكر يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذرة شر ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة فان قيل ان كان الامر الى هذا الحد فاين الكرم قلت هذا هو الكرم لان المعصية وان قلت ففيها استخفاف والكريم لا يحتمل والطاعة تعظيم وان قلت فالكريم لا يضيعه قال اهل العرفان كأنه تعالى يقول يا ابن آدم انك مع ضعفك وعجزك لم تضيع ذرة من مخلوقاتي بل نظرت فيها واعتبرت بها واستدللت بوجودها على وجود الصانع فانا مع كمال قدرتي وكرمي كيف اضيع ذرتك والله اكرم

سورة العاديات مكية وقيل مدنية حروفها مائة وثلاثة وستون كلمها اربعون آياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ۝

القراءات والعاديات ضبحا بالادغام ابو عمرو غير عباس فالمغيرات صبحا بالادغام ابو عمرو غير عباس وخلاد عن حمزة

الوقوف ضبحا ۝ قدحا ۝ صبحا ۝ نقعا ۝ جمعا ۝ لكنود ۝ لان ما بعده يصلح عطفا واستئنافا لشهيد ۝ لذلك لشديد ۝ القبور ۝ الصدور ۝ لخبير ۝

التفسير انه سبحانه ذكر في هذه السورة وهذه ما عليه جبلة الانسان من قلة الشكر والصبر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي وعن المعاد الذي اليه مآل العباد فاقسم على ذلك بالتي هي مركوزة في خزانة خياله ولا يكاد يخلو في الاغلب عن الخطور ببالهم وفي تفسيرها قولان مرجحان الاول ان العاديات هي الابل يروى عن ابن عباس بينا انا بالحجر اذ جاء رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يعني بدرا وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى والضبح على هذا استعارة لان استعماله في الخيل وهو صوت انفاسها اذا عدون وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحمة وانتصابه على تضبحن ضبحا او بالعاديات لان العدو لا يخلو عن الضبح او على الحال وهكذا القول في الموريات قدحا لان الابل قلما تورى باخفافها يقال قدح فاورى وقدح فاصلد فالمغيرات اي المسرعات يندفعون بركبانهم يوم النحر مسرعين الى منى فاثرن من الاثارة اي هيجن وهو حكاية الماضي او هو نحو نادى وسقوه اي بالعدو او بذلك الوقت نقعا غبارا فوسطن اي توسطن بذلك الوقت او متلبسا بالنقع جمعا وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك واكثر المفسرين ان العاديات الخيل ويروى ذلك مرفوعا قال الكلبي بعث رسول الله سرية الى اناس من كنانة فمكث ما شاء الله ان يمكث لا يأتيه منهم خبر فتخوف عليها فنزل جبرئيل بخبر مسيرها وعلى هذا اللام في العاديات للعهد ويحتمل ان يكون للجنس ويدخل خيل السرية فيها دخولا اوليا وقوله فالمغيرات على هذا يكون من اغار العدو اذا شن عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة او الكفرة وقيل الايراء عبارة عن تهييج نيران الحرب وايقادها كقوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وقيل هي نيران الغزاة بالليل لحاجتهم لطعامهم او غيره وعن عكرمة هي الالسنة وقيل هي النجاح في الامور ويحتمل ان يكون الخيل والابل لانه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل ان يراد جماعة الغزاة انفسهم يقال للنجح في حاجته وري زنده وفي اقسام الله تعالى بالابل لما فيها من عظم شأنها وكثرة منافعها دينا ودنيا كما قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وكذا في الانعام بالخيل وذلك مشاهد من عدوها وكرها وفرها ومشيتها والراكب لا مرية ان الخيل معقود بنواصيها الخير وقالت العقلاء ظهرها حرز وبطنها كنز قال الواحدي اصل الكنود منع الحق والخير فلهذا فسره ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة بالكفور فالواو ......

الجزء ٣٠

الرجل المشهور بكنود بلغة كنانة اباه فقابلة ومن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكنود الكفور الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وفي تقديم الظرف مزيد تقريع يعني انه لنعمة ربه خصوصاً شديد الكفران نكيف بنعمة غيره مثل الابوين ونحوهما وقال الحسن الكنود اللوام لربه يعد المحن والمصائب لانه ينسى النعم والراحات والاكثرون على ان الانسان هو الكافر وقوله بعد ذلك افلا يعلم ويحتمل ان يراد جنس الانسان مطبوع على ذلك الا من عصمه الله بلطفه وتوفيقه افلا يعلم يجوز ان يكون توبيخاً على انه لا يعمل بعلمه والضمير في قوله وانه على ذلك اما ان يعود الى الرب وهو اقرب فيكون كالوعيد من جهة انه يحصي عليه واما ان يعود الى الانسان اي انه على كنوده لشهيد لا يقدر ان يجحد لظهور امارات انها عليه وقد رجح هذا الوجه بان الضمير في قوله وانه لحب الخير للانسان فناسب ان يكون الاول له ايضاً لئلا يلزم التشتت والخير المال لقوله ان ترك خيرا والشديد البخيل والممسك يريد وانه لاجل حب المال لبخيل وقيل الشديد القوي اي انه لاجل ايثار الدنيا وطلبها منهما مطيق قوي ولاجل عبادة ربه عاجز ضعيف او انه لحب الخيرات الحقيقية غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض وقال الفراء انه لحب الخير لشديد الحب اي انه يحب المال ويحب كونه محتاجاً فاكتفى بالحب الاول عن الثاني وقال قطرب اللام بمعنى قولك انه لشديد ضرب ومنه في الشعر وانه شديد بحب الخير ثم خوفه بالعلم التام الازلي الابدي الشامل لاحوال مبدأ الانسان ومعاده وبعثر مثل بحثر كما مر في انفطرت واعلم ما يقل من في القبور بل لما ان ما في القبور بحكم التغليب فان اكثرها في الارض ليسوا مكلفين الا انهم مكلفون ويجوز ان يكونوا حال البعث يوما عقلاء ويصير الجماد بعد البعث وقال ابو عبيدة وحصل ما في الصدور اي ميز ما فيها فكل واحد من الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحظور حكم خاص وقيل معناه جمع ما في الصدور في الصحف اي اظهر محصلاً مجموعاً وقيل يكشف ما في البواطن من الاخبار وما في الاستار من الاسرار ويستنتج منه اعمال الجوارح تبعا واعلم انه نقل ما في القلوب لان القلوب اصل الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله تعالى انما التنازع في هذا الباب هو التصرف عليها مما يقرب من الصدور واما جمع الضمير في قوله ان ربهم بهم حملاً على معنى الانسان ومعنى تقييد العلم بذلك الزمان حيث قال يومئذ وهو عالم باحوالهم ازلاً وابداً التوبيخ وكانه قيل فاذا نبين انه يكن عالما في الازل فانه يصير بعد الاختبار عالماً فالذي هو عالم في الازل كيف لا يكون خبيراً بهم في الابد ويجوز ان يكون سبب التخصيص ان ذلك وقت المجازاة على حسب العلم بالاعمال والاقوال والاحوال والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

سورة القارعة مكية حروفها مائة واثنان وخمسون كلمها ست وثلاثون آياتها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ

القراءات ماهي بغير هاء التكت في الوصل حمزة وسهل ويعقوب الآخرون بالهاء وان كانت وصلا اتباعا للخط المصحف

الوقوف القارعة لا ما القارعة ج للآية المبثوث لا للآية والعطف المنفوش للابتداء بالشرط موازينه لا لان ما بعده جواب فاما راضية ط موازينه لا هاوية ط ما هيه ط حامية ط

التفسير لما ختم السورة المتقدمة باحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض احوال الجزاء القرع الاصطكاك بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة الهائلة قارعة والمراد هنا القيامة ولا اهول منها ولذلك قال في الاخبار عنها ما القارعة لانه يفيد زيادة التهويل ثم قال وما ادراك ما القارعة وانتصب يوم بفعل محذوف دل عليه القارعة اي يقرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلائق ثم يحييهم الله عند النفخة الثانية كما روي ان الصور له شعب على عدد الاموات لكل واحد شعبة معلومة فيحيي الله بتلك النفخة الواصلة اليه من تلك الشعبة المعينة وقيل القرع هو الاصطكاك الاجرام العلوية والسفلية حين الخراب والتبديل او هو عبارة عن انتظارها وانتشارها واندكاكها قال الكلبي وقال مقاتل انها تقرع اعداء الله بالعذاب واوليائه فهم من الفزع آمنون والفراش اسم لهذه الذباب التي تتهافت فتقع في النار سمي فراشاً لتفرشه وانتشاره واكد هذا بقوله المبثوث وشبه الناس يومئذ بها لكثرتهم وانتشارهم ذاهبين في كل صوب كما شبههم بالجراد المنتشر في موضع آخر لان المشترك الكثرة والخروج والضعف وجوز بعضهم ان يكونوا اولا كالفراش فتشبههم وتشبههم بالجراد ثم يؤول حالهم الى الجراد المنتشر لقوله الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج وشبه الجبال بالعهن لاختلاف الوانها في الحمرة والبياض والسواد كما في قوله

وزاد فيهما

وزاد هاهنا وصفه بالمنفوش لتفرق اجزائها وزوال تأليفها ثم قسم الناس الى قسمين بحسب ثقل موازين اعمالهم وخفتها وقد مر تحقيقه في الاعراف وقوله راضية من الاسناد المجازي كما مر في الحاقة واما قوله فامه هاوية ففيه وجوه احدها ان الام هي المعروفة والهاوية الهالكة وهذا من مستعملات العرب يقولون هوت امه اي هلكت وسقطت يدعون الدعاء عليه بالويل والثبور والخزي والهوان وقال الاخفش والكلبي وقتادة فام راسه هاوية في النار لانهم يهوون في النار على رؤسهم وقيل الام الاصل الهاوية من اسماء النار كانها النار العميقة والمعنى فمأواه النار وماويه الذي ياوي اليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله وما ادراك ما هيه اي ما الهاوية هذا هو الظاهر والاولون قالوا الضمير للداهية التي تدل عليها قوله فامه هاوية وتتزن في قوله نار حامية اشارة الى ان نيران الدنيا بالنسبة الى نار الآخرة جزء من ... واحد

سورة التكاثر مكية حروفها مائة واثنان وعشرون كلمها ثمان وعشرون آياتها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم
بنام خداى بخشاينده مهربان

ألهاكم التكاثر (غفلت انداخت شما را مباهات) **حتى زرتم المقابر** (تا زيارت كرديد مقبرها) **كلا سوف تعلمون** (حقا كه زود بدانيد) **ثم كلا سوف تعلمون** (پس حقا زود بدانيد) **كلا لو تعلمون علم اليقين** (حقا اگر بدانيد دانستنى بيقين) **لترون الجحيم** (هر آينه به بينيد دوزخ را) **ثم لترونها عين اليقين** (پس هر آينه به بينيد آن را بديده يقين) **ثم لتسألن يومئذ عن النعيم** (پس پرسيده خواهيد شد در آن روز از نعمت)

القراءة لترون بضم التاء من الاراءة ابن عامر وعلى **الوقوف** التكاثر لا المقابر لا لان كلا بمعنى حقا وقد يجيء على الردع عن التكاثر سوف تعلمون ه سوف تعلمون ه اليقين ط لان جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الجحيم لا اليقين لا النعيم ه

التفسير لما ذكر القارعة واهوالها قال الهاكم اي شغلكم التكاثر وهو المغالبة بالكثرة او تكلف الافتخار بها اما الاوجاما عن التدبر في امر المعاد فنسيتم القبر حتى زرتموه ويروى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم اي غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات اي عدوا مجموع احيائنا واموتنا مع مجموع احيائكم واموتكم ففعلوا فزاد بنو سهم فنزلت الاية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الاية لقوله زرتم بصيغة الماضي وفيه تعجيب من حالهم انهم زاروا القبور في معرض المفاخرة والاستغراق في ضبط الاطلال بعد من التباهي بالكثرة والتبادر مع ان زيارة القبور مظنة رقة القلب وازالة القساوة كما قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فان في زيارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم اراد ان الحرص على المال قد شغلكم عن الدين فلا تلتفتون اليه الا اذا زرتم المقابر فحينئذ ترق قلوبكم يعني ان حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر ونظيره قوله قليلا ما تشكرون اي لا احظ منكم بهذا القدر من الشكر ومثل معنى الاية الهاكم حرصكم على تكثير اموالكم من طاعة ربكم حتى اتاكم الموت وانتم على ذلك ويندرج فيه من منع الحقوق المالية الى حين الموت ثم يقول اوصيت لفلان بكذا ولفلان بكذا واستدلوا عليه بما روى مطرف بن عبد الله الشخير عن ابيه ان النبي قال يا ابن آدم تقول مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ثم فسر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي حتى متم واورد عليه ان الزائر هو الذي يجيء ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره مدة مديدة وايضا ان قوله زرتم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن ان يجاب عن الاول بان مدة اللبث في القبر بالنسبة الى الابد اقل من لحظة ثم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم وعن الثاني بان المشرف على الموت كانه على شفير القبر او هو خبر عمن تقدمهم والخبر عنهم كالخبر عن متأخريهم لانهم كانوا على طريقتهم وقال ابو مسلم انه تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيمة تعييرا للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة بفتح الباء وضمها والتاء فيه عند بعضهم قالت العلماء التكاثر مطلقا ليس بمذموم لان التكاثر في العلم والطاعة والاخلاق الحسنة ليس بمذموم اذا كان المراد به ان يقتدى به غيره كما مر في قوله واما بنعمة ربك فحدث وانما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والقهر اما السعادة حقيقية منه وليست السعادة الحقيقية الا بما يرجع الى العلم والعمل او الى ما يعين عليهما من الامور الخارجة عن الحسن لا تغرنك كثرة ما ترى حولك فانك تموت وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك وتكرير الوعيد وهو سوف تعلمون للتاكيد وقيل الاول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القبر اذ يقال من ربك ومنه دليل على عذاب القبر على ما روي عن علي او حين ينادي المنادي فلان شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا او حين يقال وامتازوا اليوم وعن الضحاك اراد سوف تعلمون ايها الكافرون والمؤمنون فالاول وعيد والثاني وعد وقيل ان كل واحد يعلم حينئذ الكذب والظلم من الحق والعدل لكن لا يعرف مقدار آثارهما ونتائجهما فالله يقول سوف تعلمون علما تفصيليا اشياء عند الموت ثم عند البعث

ثم في الجنة قوله لو تعلمون علم اليقين اتفقوا على ان جواب لو محذوف لان قوله لتسئلن امر واقع قطعا فلو كان قوله لترون جوابا للشرط كانت الرؤية امرا مشكوكا فيه فيلزم الخلط بين المعلومات والشك فيما هو واقع قطعا وكلاهما غير سديد ثم في تقدير الجواب وجوه قال الاخفش لو تعلمون علم اليقين ما الهكم التكاثر وكلا قال ابو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم وما خلقتم لاجله لاشتغلتم به وقال اهل البيان الاولى ان يقدر بما هو عام في كل شيء وهو لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه كنهه ولكنكم ضلال جهلة ومعنى علم اليقين علم يقين فاضيف الموصوف الى الصفة نحو قوله لدار الآخرة ويحتمل ان يكون اليقين هو الموت كقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الشك حينئذ يزول والاحوال الى اليقين تؤول والانسان اذا علم ما يلقاه حين الموت وبعده لم يلهه التكاثر واضافة العلم الى بعض انواعه جائزة كعلم الطب وعلم الحساب وفي الآية بعث للعلماء على ان يعملوا بعلمهم والا لم يكن بينهم وبين الجهال فرق سوى الحسرة والندامة يروى ان ذا القرنين لما دخل الظلمات امر جيشه بان يأخذوا من الحجر الذي كان عنده فاخذ بعضهم وترك بعضهم فلما خرجوا من الظلمات وجدوا الحجر جواهر وكان للآخذين فرحا وسرورا وللتاركين غما وحسرة واما تكرار رؤية الجحيم فقيل ان الاولى رؤيتها من بعيد كما قال اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية رؤيتها من قريب اذا وصلوا الى شفيرها وقيل الاولى عند الورود والثانية بعد الدخول واورده قوله ثم لتسئلن يومئذ فانه عقيب دائم متصل ويجوز ان يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤية بين جنبا ويجوز ان يكون متعلقا بالثانية لان علمهم بها وباحوالها والامها يزداد شيئا فشيئا حتى يصير الخبر عيانا ومعنى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قد مر في الواقعة وفي السؤال عن النعيم وجهان الاول انه للكفار لما روي ان ابا بكر لما نزلت الآية قال يا رسول الله ارأيت اكلة اكلتها معك في بيت ابي الهيثم بن التيهان من خبز شعير ولحم وبسر وماء عذب ايكون من النعيم الذي نسئل عنه فقال انما ذلك للكفار ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور ولان الخطاب في اول السورة للذين الهاهم التكاثر عن المعاد فناسب ان يكون الخطاب في آخرها لهم ايضا ويكون الغرض من السؤال التقريع حتى يعلموا ان الذي ظنوه سببا للسعادة هو اعظم اسباب الشقاء ثم الثاني العموم لوجوه منها خبر عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ومنها قول محمد بن لبيد لما نزلت السورة قالوا يا رسول الله انما هو الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر فعن اي نعيم نسئل فقال اما انه سيكون وعن انس لما نزلت الآية قام محتاج فقال هل علي من النعمة شيء قال الظل والنعلان والماء البارد وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وعن ابن عباس ان النعيم الصحة والفراغ وعن ابن مسعود الامن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ الماكول والمشروب وقيل الانتفاع بالحواس السليمة وعن الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر العموم لان اللام للجنس الا ان سؤال الكافر للتوبيخ لانه عصى وكفر وسؤال المؤمن للتشريف فانه اطاع وشكر والظاهر ان هذا السؤال في الموقف وهو متقدم على مشاهدة جهنم ومعنى ثم الترتيب في الاخبار اي ثم اخبركم انكم تسئلون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في النار توبيخا لهم كقوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وقوله اما

سورة العصر مكية وقيل مدنية حروفها ثمانية وستون كلمها اربع عشرة آياتها ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا

بحق عصر که انسان در زیان کار است مگر آنان که گرویدند و کردند نیکی و وصیت کردند

بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

براستی و وصیت نمودند بصبر

الوقوف والعصر لفي خسر بالصبر

التفسير لما بين في السورة المتقدمة ان الاشتغال بامور الدنيا والتهالك عليها مذموم اراد ان يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والاعمال الصالحات وهو حظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وكف النفس عن المناهي وهو حظه من حيث الاكمال فالكمال والتكميل ما اراد بقوله والعصر فللمفسرين فيه اقوال الاول انه الدهر لوجوه منها ما جاء في القراءة الشاذة انه كان يقرأ والعصر ونوائب الدهر وحمله العلماء ان صح على التفسير لا على انه من القرآن وفيه الا يجوز قراءته في الصلاة ومنها ان الدهر يشتمل على الاعاجيب الدالة على كمال قدرة خالقها من تغاير الليل والنهار وسائر الاحوال الكلية والجزئية بل نفس الدهر من اعجب الاشياء لانه موجود يشبه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن بيت وارى الزمان سفينة تجري بنا نحو المنون ولا نرى حركاته ومنها ان عمر الانسان كيس منه اذا امر يوم مر بعضه لا شيء انفس من العمر فاقسم بالعصر تنبيها على ان الانسان يضيع

المكاره والنوائب اليه ويجيل شفاه وحسرته عليه فاقسام الله تعالى به دليل على شرفه وان الشقاء والخسران انما لزم الانسان لعيب فيه لا في الدهر ولذلك قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر القول الثاني وهو قول مقاتل وابي مسلم ان العصر هو آخر النهار اقسم الله به كما اقسم بالفجر والضحى لان آخر النهار يشبه تخريب العالم ولنائم الاحياء كما ان اول النهار يشبه بعث الدنيا وما بقي الا يقدر ما بين العصر الى المغرب يعني الانسان ان يشتغل بتجارة لا خسران فيها فان الوقت قد ضاق وقد لا يمكن تدارك ما فات وقال انه صلوة العصر لشرفها وفضلها ولهذا امر بها الصلوة الوسطى عند كثير وقد مر في البقرة وقيل اقسم بعصر النبي او بزمانه الذي هو عصر الدنيا كما اقسم في حديث طويل وقد اقسم بمكانه في قوله ولا اقسم بهذا البلد وبحيوته في قوله لعمرك وكل ذلك تشريف له وتوبيخ لمن لم يوقره ويوقر. اما اللام في الانسان فاما للعهد وهو معين كما روي عن ابن عباس انه اراد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب وعن مقاتل انه ابو لهب وفي خبر مرفوع انه ابو جهل كانوا يقولون ان محمدا لفي خسر فاقسم الله تعالى ان الامر بالضد مما توهموا وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا والاكثرون على ان اللام للجنس ثم ان كان المراد بالخسر نفي الخسران كالكفر والكفران هو الهلاك كان اللام جنس الاستغراق على الاطلاق وان كان للمعنى بالخسر الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل ان يمنع الفرق ولا يخفى ما في ان ولام التاكيد وكلمة في وتخصيص المبالغات مكانه احاط به الخسر كلها والاعظم حرمانه عن جانب ربه قال بعضهم ان الانسان لا ينفك من خسران عمره واس ماله فانه العمر فيما يمكن ان يكون خيرا منه عبارة عن الخسران ووجه انه ان افنى عمره في المعصية فخسره ظاهر وان كان مشغولا بالمباحات فكذلك لانه يمكنه ان يعمل منه عملا يبقى اثره وخيره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات فلا طاعة الا ويمكن الاتيان بها على وجه احسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله ليس لهما نهاية والتحقيق فيه ان الانسان لا يكلف الا ما هو وسعه وطوقه لا بالنسبة الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا اجتنب المعاصي بقدر الامكان واستعمل المباح بمقدار الضرورة والحاجة واتى بالطاعة على حسب امكانه لم يتم خاسرا ولكنه يكون كمل الاشخاص البشرية فلهذا استثناه الله تعالى بقوله الا الذين امنوا الى اخره وعن بعضهم انه في معنى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فابتدأ من الكمال الى النقصان وقال ههنا لفي خسر الا الذين امنوا فعكس القضية لان ذلك مذكور في احوال البدن وهذا مذكور في احوال النفس قلت يمكن ان يقال ان كلتا الآيتين في شان النفس الا انه اراد في التين ذكر استعداده الفطري وهو كراس المال وههنا اراد حكايته بعدما اعطي راس المال ولا ريب ان اكثرهم منهمكون في طلب اللذات العاجلة المنقضية فالمستعد الاصلي الا للموفقين الموصوفين بالكمال والاكمال وفي اجمال الخسر وتشهيره الى نفقة الابهام ثم في تفصيل الربح بانه منوط بالايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق و بالصبر دليل على غاية الشرف والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفي لفظ التواصي دون الدعاء او النصيحة تاكيد بليغ كانه امر مهتم به كالوصية ومنه انهم من الذين ماتوا بالارادة من الشهوات الفانية فيكون امرهم ونصحهم بمنزلة قول من اشرف على الوفاة والحق خلاف الباطل ويشتمل جميع الخيرات وما يحق فعله وقوله والصبر يشتمل على جميع التكاليف الحقة امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وفي لفظ الحق ايماء الى تحقيق ونحوه. سورة الهمزة مكية حروفها مائة وثلثون وثلث وكلمها ثلث واربعون آياتها تسع منهم رالله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝

القراآت جمع مالا مشددا ابو جعفر وابن عامر وحمزة وعلي وخلف وروح وعمد بضمتين حمزة وعلي وخلف وعاصم سوى حفص والمفضل والباقون بفتحتين جمعا او واحدا في معناه.

الوقوف لمزة ۝ لا بناء على ان الذي وصف ولو كان منصوبا على الذم او مرفوعا على الذم فالوقف وعدده ۝ واخلده ۝ ان وصل وقف على كلا الحطمة ۝ الحطمة ۝ الموقدة ۝ الافئدة ۝ مؤصدة ۝ ممددة ۝

التفسير لما ذكر حكم جنس الانسان في خسرهم عقبه بمثال واحد قال عطاء والكلبي نزلت في الاخنس بن شريق كان يكثر من اغراض الناس ويكثر الطعن فيهم والتركيب يدل على الكسر ومنه الهمز ومثله اللمز وهو الطعن قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم وقال ابن زيد الهمز باليد واللمز باللسان وقال ابو العالية الهمز بالمواجهة واللمز بظهر الغيب قد يكون كل ذلك سرا بالحاجب والعين وقيل نزلت في وليد بن المغيرة كانت عادته الغيبة والوقيعة وبناء فعلة على ان ذلك كان عادته

وأما فعل بسكون العين فهو للمفعول وقال محمد بن إسحاق ما زلنا نسمع ان الهمزة نزلت في أمية بن خلف والمحققون على ان خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ ويحتمل ان يكون اللفظ عاما ويدخل فيه شخص معين دخولا أوليا كما قال لك انسان لا أزورك أبدا فتقول كل من لا يزورني لا أزوره تعريضا به ومثله يسمى في أصول الفقه تخصيص العام بقرينة العرف ولا يخفى ان الهمز واللمز من أقبح السير خاصة في حق من هو أجل منصبا وأعلى قدرا من كل المخلوقات وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك أوعده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شر ومكروه أو هو واد في جهنم وقد تقدم مرارا ثم وصفه بقوله الذي جمع مالا وعدده ولا يبعد ان يكون التكثير في الفعل والتشديد لأن عد المال من غير ضرورة وضبطه لما فيه من المنافع يوجب للنفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الفانية وعلى التمتع بتلك الأسباب في هذه قال يحسب أي لطول المال أملا ومنته الأماني البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته يحسب ان ماله تركه خالدا في الدنيا وقيل عدده أي أمسكه وجعله عدة وذخيرة لحوادث الدهر وقيل أراد بقوله يحسب تشييد البنيان وإحكامه بالجص والآجر وغرس الأشجار وعمارة الأراضي عمل من يظن ان ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصاحبه الحياة الأبدية والثناء الجميل وأما المال فبمعزل عن ذلك لأنه للحوادث وللوارث وقيل لم يكن للمال حب أشد منه حتى اعتقد انه ان انتقص مالي أموت فلذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا أقبح من اعتقاد البخيل كلا ردع له عن حسبانه أو للبخل لأمر كما يظن هو ان المال يخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال علي رضي الله عنه مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر عن الحسن انه عاد موسرا فقال ما تقول في ألوف لم أفتد بها من لئيم ولا تفضلت بها على كريم قال ولكن لماذا قال لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوائب الدهر ومخافة الفقر قال إذا تدعه لمن لا يحمدك وترد على من لا يعذرك لينبذن جواب قسم محذوف وجاز جوابا لحقا لأنه في معنى القسم والنبذ الطرح وفيه إشعار بإهانته وقد تقدم في الحطمة وهي النار التي من شأنها ان تحطم أي تكسر كل ما يلقى فيها إشارة إلى غاية تعذيبه ويقال للرجل الأكول انه لحطمة ووزنها فعلة كهمزة ولمزة فكأنه قيل لم كنت همزة لمزة فقابلناك بالحطمة وأيضا في الحطم معنى الكسر والهماز اللماز يكسر الناس بالاغتياب والسب ويأكل لحومهم كما يأكل الرجل الأكول ثم كان قائلا سأل كيف تقول الموصوف بوصف واحد فقيل انك لا تعرف ذلك الوصف وما أدراك ما الحطمة نار الله هي لصاحبها تعظيم كبيت الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة أي تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم تطلع على جنانها وخباياها والشيء في الإنسان ألطف منه ولا أشد تألما ويجوز ان يكون في تخصيص الأفئدة إشارة إلى زيادة تعذيب القلب لأنه محل الكفر والعقائد الفاسدة وعند أهل التأويل إذا كانت النار روحانية فلا عجب انه لا يتألم بها إلا الفؤاد الذي هو محل الإدراكات والعقائد وروي عن النبي ان النار تأكل أهلها إذا اطلعت على أفئدتهم أي يعلوها ويقلبها انها عليهم مؤصدة يطبقها عليهم وعظمهم من الخروج والمؤصدة المطبقة أوصدت الباب وآصدته أغلقته يوصد عليهم الأبواب في عمد ممددة لتطبيقهم الأبواب العمد استيثاقا ويجوز ان يراد ان أبواب النار عليهم موصدة حال كونهم موثقين في عمد ممددة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص يدخل فيها أرجل المحبوسين اللهم أجرنا منها قال المبرد العمد بفتحتين جمع عمود على غير واحد وأما الجمع على واحد فالعمد بضمتين مثل زبور وزبر ورسول ورسل قال الفراء العماد والعمد كالإهاب والأهب والأفيق لا ثالث له أي اسم جمع أو بتأويل الاسطوانة

سورة الفيل مكية حروفها ستة وتسعون كلمها ثلاث وعشرون آيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشاينده مهربان

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۞ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۞ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۞ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۞ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ۞

آيا نديدى كه چگونه كرد خداى تو با صاحب پيل آيا نكرد مكر ايشانرا در تباهى وفرستاد بر ايشان پرنده فوج فوج كه مى‌انداختند ايشانرا سنگى از سجيل پس گردانيد ايشانرا چون برگ خورده شده

الوقوف الفيل ط تضليل لا أبابيل لا سجيل لا مأكول. **التفسير** روي ان أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وأراد ان يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فتغوط فيها ليلا فأغضبه ذلك وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فأحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان قويا عظيما وقيل كان ثمانية وقيل اثنا عشر غيره وقيل ألف فيل فلما بلغ قريبا من مكة خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبى جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة من الجهات هرول فأرسل الله تعالى عليهم طيرا سودا أو خضرا أو بيضاء أو بلقاء كالخطاطيف على اختلاف الأقاويل مع كل طير حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة قال ابن عباس انه رأيت منها عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل

فخرج من دبره وصار كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق ومرض ابرهة فتساقطت انامله واراب وما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه فلما هلك وفد ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه
وعن عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان قال اهل التاريخ كان ابرهة جد النجاشي الذي عاش
رسول الله وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف واربعون سنة وكان قد بقي بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة وقد بلغت حد التواتر
حينئذ فما ذاك الا ارهاصا للرسول وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لنبي قبله كخالد بن سنان او قس بن ساعدة ويروى ان
ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج لطلبها فقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش
في رؤس الجبال وكان عبد المطلب جميلا جسيما وسيما فعظم في عين ابرهة فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي
هو دينك ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم من قديم الدهر فالهاك عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه ثم
رجع واتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال المماكرة كقوله وهو شديد المحال ثم قال يا رب فامنع منهم حماكا يا رب لا ارجو
لهم سواكا فالتفت فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية فارسلها كما ذكرنا ثم ان اهل
مكة قد احتووا على اموالهم وجمع عبد المطلب منها ما صار سبب يساره وسئل ابو سعيد الخدري عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت
عشية ثم صبحتهم وعن عكرمة من اصابته جدرية وهو اول جدري ظهر في الارض ولنرجع الى تفسير الالفاظ واما لم يقل الم تعلم لان
الخطاب لكل راء او لانه كان يعلم علما كالمشاهد للمولى لتواتره ولقرب عهده قال النحويون كيف مفعول فعل لان الاستفهام مقتضى
صدر الكلام فيتقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله الم تر وقع على مجموع تلك الجملة وقال في الكشاف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالم
تر لما في كيف من معنى الاستفهام قلت اما قول صاحب الكشاف ففيه اجمال لان المنصوب بالفعل انواع شتى واما قول غيره ففيه
من الاجمال لان المفاعيل خمسة والقول المبين فيه انه مفعول مطلق والمعنى فعل اي فعل يعني فعلا فاخرة لا وفي الابصار فتقدم الكلام
الم تر ربك او الم تر كيف فعل باصحاب الفيل فعلا كاملا في باب الاعتبار لانه خلق الطيور وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه ما تقدم
دعاء اهل الشرك فعظما البيت وانما قيد بالفعل المعلوم ليعلم انه يكون مفعولا كقوله يفعل ما يشاء وفي قوله ربك اشارة الى
اني ربيتك وحفظت البيت لشرف قومك وهم كفرة فكيف اترك تربيتك بعد ظهورك واسلام اكثر قومك وفي القصة اشارة الى اني
حفظت البيت وهو موضع العلم الخاص افلا احفظ العالم وهو من المسجد كالدر من الصدف فمن اراد تخريب البيت دمه وكسره ومن
الذي همزه ولمزه في العالم وهو المقصود من البيت افلا ادمره ومنها يظهر المناسبة بين هذه السورة والسورة المتقدمة وهذه
القصة تجري مجرى المثال لو حل المال الانسان قال بعضهم انما قال اصحاب الفيل ولم يقل ارباب الفيل او ملاك الفيل لان الصاحب يكون من جنس
القوم فكانه اشار الى انهم من جنس البهائم بل هم اضل لان الفيل كان لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وانهم لم يفهموا ومنه سؤال النبي ان كفار مكة ملؤا البيت من الاوثان الم يكن الحشر من تخريب الجدار ان تعدي على الخلق وانه تعالى
يقدم حق العباد على حق نفسه وهذا امر يقبل في قطع الطريق والقاتل وان كانا مسلمين ولا يامر بقتل الشيخ الكبير والاعمى وصاحب الصومعة
والمرأة وان كانوا كفارا لانهم لا يتعدى ضررهم الى الخلق واقول لا نسلم انه تعالى لم يسلط على كفار مكة عذاب الاستئصال بغتة وسبى
ذراريهم ودنياهم ثم فصل الفعل المذكور المتعجب منه بقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا
ضائعا ومنه قولهم لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه كادوا البيت اولا ببناء الكنيسة وصرف وجوه الحاج
اليها فضلل الله كيدهم بان وقع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ومعنى ابابيل حزائق اي
جماعات متفرقة الواحد ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة شبهت الطير في اجتماعها بالابالة وهي الحزمة الكبيرة قال ابو عبيدة و
قيل ابابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الذاهبون في كل وجه قاله الاخفش والفراء وقال الكسائي سمعت بعضهم
يقولون واحدها ابول كعجول وعجاجيل والتنكير في طيرا اما للتعظيم لانها كانت طيرا اعاجيب او للتحقير لانها كانت صغار الجثة و
هزالا وهي كالقبرة وذكروا في وصفها عن ابن مسعود وعن ابن عباس انها كانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب
وفي سجيل اقوال احدها ان اللام مبدلة من النون واصله سجين وقد علم انه علم لديوان الشر كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون وجوز في الكشاف ان يكون اشتقاقه من الاسجال الارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس انه معرب سنك كل
وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذي يبقى في الارض بعد الحصاد تعصفه الرياح فتاكله المواشي وقال ابو مسلم هو التبن
لقوله والحب ذو العصف والريحان قال الفراء هو اطراف الزرع وقيل هو الحب الذي اكل لبه وبقي قشره والماكول الذي وقع فيه
الاكال اي الدود ونحوها والذي اكلته الدواب وراثته الا انه جاء على اداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام قال مقاتل وقتادة وعطاء

عن ابن عباس وقيل ماكول حبه كما مر وتشبيههم بورق الزرع المذكور اشارة الى تدميرهم وتصييرهم ايادي سبا قالوا ان الحجاج خرب
البيت ولم يحدث شيء من ذلك واجيب بان مقصده لم يكن تخريب الكعبة وانما كان شيئا آخر وايضا كان ارسال الطير عليهم ارهاصا
للنبي صلى الله عليه وآله وبعد تقرر نبوته لم يكن مفتقرا الى الارهاص والله تعالى اعلم بحقائق احكامه وبه التوفيق والله

سورة الايلاف مكية حروفها ثلاثة وسبعون كلمها سبع عشرة آياتها اربع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بنام خداى بخشاينده مهربان

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
براى الفت گرفتن قريش الفت ايشانرا در كوچ زمستان و تابستان پس بايد بپرستند پروردگار اين خانه را
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ
آنكه سير كرد ايشانرا از گرسنگى و ايمن كرد ايشانرا از بيم

القراآت لايلاف بحذف الهمزة يزيد الاعمش بطرح الياء ايلافهم باثباتها ابن عامر الباقون باثبات الياء فيهما وحمزة يقف بتليين الهمزة الفهم يزيد والعلم ابن فليح الشتاء بالامالة قتيبة وحمزة في الوقف تفخيم **الوقوف** قريش لا والصيف ط لاحتمال تعلق اللام بما قبلها وبما بعدها كما يجيء البيت ط من خوف ه **التفسير** في هذه اللام ثلاثة اقوال الاول انها تتعلق بظاهر وانها لام التعجب يقولون لزيد وما صنعنا به اي اعجبوا لعجيب الله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلا وانغماسا في عبادة الاوثان والله تعالى يؤلف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم اسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاخفش والفراء والثاني انها متعلقة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت الذي لايلاف قريش اي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعمة واعترافا وفي الكلام معنى الشرط وفائدة الفاء وتقديم الجار ان نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والقول الثالث انها متعلقة بالسورة المتقدمة اي جعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش وهذا لا ينافي ان يكونوا اهلكوا لاجل كفرهم ايضا ويجوز ان يكون الاهلاك لاجل الايلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخرا الى يوم القيمة ويجوز ان يكون هذه اللام لام العاقبة ويحتمل ان يتعلق اللام بقوله فعل ربك كأنه قال كل ما فعلنا بهم من تضليل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تلاشوا انما كان لاجل ايلاف قريش ولا يبعد ان يكون اللام بمعنى الى اي فعلنا كل ما فعلنا مضمومة الى نعمة اخرى وهي ايلافهم الرحلتين يقول نعمة الى نعمة ونعمة لنعمة قال الفراء ومما يؤيد هذا القول الثالث ما روي ان ابي بن كعب جعلهما في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الثانية من صلوة المغرب من غير فصل بينهما بالبسملة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالبسملة فان لم يكن اللام متعلقة بما قبلها فلا اشكال وان تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه ان القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع احدى الطائفتين عن الاخرى بالكلية ثم ان هؤلاء قالوا الاشبه ان مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان اشراف مكة يرحلون للتجارة هاتين الرحلتين ويأتون لانفسهم ولاهل بلدهم بما يحتاجون اليه من الاطعمة والثياب وان ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وقطان حرمه فلا يجترئ احد عليهم فلو تم لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال عنهم هذا العز ولصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ولا ربح فلما اهلك الله اصحاب الفيل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقع اهل مكة في القلوب واحترمهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال علماء اللغة الفت الشيء والفته الفا وايلافا بمعنى اي لزمته وعلى هذا يكون قوله لايلاف قريش من اضافة المصدر الى الفاعل وترك مفعول الاول ثم جعل مقيدا ثانيا في قوله ايلافهم رحلة اشارة الى ان المقيد بدل من ذلك المطلق تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم المنة فيه واقول ان الاول عام في كل مؤانسة وموافقة كان منهم فيدخل فيه مقامهم وسفرهم وسائر احوالهم ثم خص ايلافهم الرحلة بالذكر كما في قوله وجبريل وميكائيل لانه قوام معاشهم وفائدة ترك واو العطف التنبيه على ان كل النعمة والالزام ضربان الزام بالتكليف والامر والزام بالمودة والمؤانسة فانه اذا احب المرء شيئا لزمه ومنه والزمهم كلمة التقوى كما ان الالزام قد يكون لدفع الضرر كالهرب من السبع وقد يكون لجلب النفع العظيم كمن وجد كنزا ولا مانع من جهة العقل ولا شرعا ولا حياء فانه يأخذه البتة كالحاد وقال الفراء وابن الاعرابي الايلاف التجهيز والتهيئة والمعنى لتجهيز قريش رحلتيها حتى تتصلا ولا تنقطعا وعلى هذا القول يكون المصدر مضافا الى الفاعل ايضا وقيل الف كذا لزمه والفه غيره اياه فيكون الايلاف متعديا الى اثنين والاضافة في ايلافهم اضافة المصدر الى المفعول والمعنى ان هذه الالفة انما حصلت في قريش بتدبير الله ولطفه وذلك باهلاك اصحاب الفيل واتفقوا على ان قريشا ولد النضر بن كنانة عن معاوية انه سأل ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر لا تؤكل تعلو ولا تعلى وهي التي تعبث بالسمك ولا يطلق الا بالنار و ناكل

الثالث قريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا فالتصغير للتعظيم والدابة القرش وقيل القرش الكسب لانهم كانوا اهل كسب
بتجارة ضربوا في البلاد وقال الليث كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتخذوه مسكنا فسموا قريشا
لان القرش الجمع وتقرش القوم اجتمعوا ولذلك سمي قصي مجمعا قال بعضهم ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل
القرش التفتيش قال ابن حلزة ايها الشامخ المقرش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء وكانت قريش يتفتشون عن حال الفقراء
ويسدون خلة المحاويج والرحلة اسم من الارتحال قال اكثر المفسرين كانت لقريش رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانها ادفأ ورحلة
الصيف الى الشام وكان معايشهم فدام استقرارهم على ذلك كما قررنا وقال آخرون الرحلتان رحلة الناس الى مكة احدهما في رجب فالعمرة
والثاني في ذي الحجة فالحج وكان احدهما في الشتاء والآخر في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما ولو كان تم لاصحاب الفيل ما ارادوه
لتعطلت هذه المنفعة والتقدير برحلتي الشتاء والصيف ورحلة الشتاء ورحلة الصيف فاقتصر لعدم الالباس وفي قوله فليعبدوا
وجهان احدهما ان العبادة مأمور بها شكرا لما فعل باعدائهم ولما حصل لهم او لانهم الذي صار سببا لطعامهم وامنهم كما مر وقوله من
جوع كقولهم سقاه من العيمة وهي من للتعليل اي الجوع صار سببا للاطعام وقوله من خوف هي للتعدية يقال امنه الله الخوف ومن
الخوف الوجه الثاني ان معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليشتغلوا بعبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من
خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب اشارة الى انهم قالوا لابرهة ان للبيت ربا سيحفظه ولم يتوكلوا في ذلك على الاصنام فلزمهم الاقرار بان
لا يعبدوا سواه كانه يقول لما عولتم في الحفظ علي فاصرفوا الي في الطعام وجوه احدها ما مر والثاني قول مقاتل شق عليهم الذهاب
الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطلب الرزق فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة ان حملوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم با
لابل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة ليلتين وتتابع ذلك فكفاهم مؤنة الرحلتين والثالث قال الكلبي معناه
انهم لما كذبوا محمدا دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم القحط واصابهم الجهد فقالوا ادع الله لنا
فانا مؤمنون فدعا رسول الله واخصبت اهل مكة فذلك قوله اطعمهم من جوع وفيه ان المنة بالاطعام مع انه من اصول النعم في انه
سبب الفراغ للعبادة وفيه ان البهيمة تطيع من يعلفها ولا يليق بالانسان ان يكون دون الانعام على انه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي
لا يحصل الغذاء الا بعد وجودها كالافلاك والعناصر وغيرها والنعم اللاحقة التي لابد منها للانتفاع بالاكل كالابدان من القوى والآلات البدنية
الخارجية وفي قوله من جوع اشارة الى ان غاية الطعام والغاية منه سد الجوعة لا الشبع التام واما الامن فهو قصة اصحاب الفيل او تعرض اهل
النواحي لهم وكانوا ابعد فيقرأ احصا الفيل بظلمهم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع امنهم من خوف الجذام وقيل من ان يكون الخلافة
في غيرهم وفيه تكلف وقيل اطعمهم من جوع الجهل بطعام الاسلام والوحي وامنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل انه اجابة دعاء ابراهيم
في قوله رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم فاجابه الله تعالى بقوله ومن كفر فالشكر في جوع وخوف فللظلم
وقد روي انه اصابهم شدة حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة واما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من اصحاب الفيل ويحتمل ان يكون المراد
التقليل اي اطعمهم من جوع دون جوع فيكون الجوع الباقي مذكرا لما كان عليه اولا فيكونوا شاكرين لان رضا بن باخرى فيستفوتوا ثواب الصابرين

سورة الماعون مكية وقيل مدنية حروفها مائة وخمس وعشرون كلمها خمس وعشرون آياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

أرأيت الذي يكذب بالدين ۝ فذلك الذي يدع اليتيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝
فويل للمصلين ۝ الذين هم عن صلاتهم ساهون ۝ الذين هم يراءون ۝ ويمنعون الماعون ۝

الوقوف بالدين ط لان قوله فذلك كالجزاء للشرط محذوف اي ان تدبره فهو ذلك اليتيم ط المسكين ط للمصلين لا ساهون لا يراءون لا
الماعون ه التفسير هذا مثال اخر لكون الانسان في خسر قال ابن جريج نزلت في ابي سفيان كان ينحر جزورين في كل اسبوع فاتاه
يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه وقال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والاتيان با
لافعال القبيحة وعن السدي نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في ابي جهل حكى الماوردي انه كان وصيا ليتيم فجاءه وهو عريان يسأله شيئا
من مال نفسه فدفعه ولم يعبأ به فايس الصبي فقال له اكابر قريش استهزاء قل لمحمد يشفع لك فجاء الى النبي والتمس منه الشفاعة وكان
النبي لا يرد محتاجا فذهب معه الى ابي جهل فرحب به وبذل المال لليتيم فعيره قريش فقالوا اصبأت فقال لا والله ما صبأت لكن
رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها في وقال اكثر المفسرين انه عام لكل من كان مكذبا بيوم الدين والمعنى هل

الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فهو الذي يدع اليتيم وذلك لان اقدام الانسان على الطاعات واحجامه عن المحظورات انما يكون للرغبة في الثواب او للرهبة من العقاب فاذا كان منكرا للقيامة لم يترك شيئا من المشتهيات واللذات فانكار المعاد كالاصل لجميع انواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجب كقولك أرأيت الذي ارتكب والخطاب لكل عاقل او للرسول وقيل الدين ههنا هو الاسلام لانه عند الاطلاق يقع عليه وسائر الاديان كلا دين وفيه من التهديد كقولك دين النصارى او اليهود والدع الدفع بالعنف كما مر في الطور وذكر شيئين من قبائح افعال المكذب بالجزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصهما انهما منكران بحسب الشرع وبحسب العقل والمروءة وفي لفظ الدع بالتشديد رحمة من الله على عباده واشارة الى انه ان صدر في استخدامه ادنى شئ مما يكرهه الطبع دون الاستخدام التام والزجر العنيف كان معفوا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما اذا كان بعيد خفيا والحض الحث وقد مر في الفجر ولما كان ايذاء اليتيم والمنع من الاطعام دليلا على النفاق فالصلوة لا مع الخشوع كانت اولى بان تدل على النفاق فالفاء للسببية وجوز جار الله ان يكون هذا للعطف على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارأيت الى تمام قصصها محذوفا لدلالة ما بعده عليه كانه قيل اخبرني ما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع او اخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين امرضي ذلك ثم قال فويل للمصلين اي فاعلم انه مستحق للويل فوضع صفتهم موضع ضميرهم جمع لان المراد بالذي هو الجنس وبصر الاضاليل انهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين غير مزكين اموالهم وفيه انهم كما قصروا في شان المخلوق حيث دفعوا اليتيم ولم يحضوا على اطعام المسكين فقد قصروا في طاعة الخالق فما صلوا وما زكوا و السهو عن الصلوة تركها ناسيا او قلة المبالاة بها كقوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وعن سعد بن ابي وقاص ومسروق والحسن ومقاتل وقتادة عن المعنى للبقرة والجاوزة عنه واما السهو في الصلوة فذلك غير اختياري فلا يدخل تحت التكليف وقد ثبت انه سها في الصلوة وقد بوب الفقهاء سجود السهو بابا في كتبهم وعن انس الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ولعل في اضافة الصلوة اليهم اشارة الى ان تلك الصلوة لا يليق الا بهم لانها كلا صلوة من حيث انهم تركوا شرائطها واركانها فلم يكن منها الصحيح صلوة صح باعتبارها اطلاق المصلين عليهم في الظاهر ويجوز ان يطلق لفظ المصلين على تارك الصلوة تهكما على انه من جملة المكلفين بالصلوة ومعنى المراءاة في المرآة ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به وقد مر في قوله رئاء الناس من براهين الناس ولا باس بالاداء اذا كان الغرض الاقتداء او نفي التهمة واجتناب الرياء صعب الا على من راض نفسه وملكها الاخلاص ومن هنا قال رسول الله الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود وفي الماعون اقوال فاكثر المفسرين انه اسم جامع لما يمنع في العادة ويسأله الفقير والغني في اغلب الاحوال ولا ينسب السائل لوم بل ينسب مانعه الى اللوم والبخل كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روي ثلثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك الخبز في تنورك او ان يضع متاعه عندك يوما او نصف يوم قالوا هو فاعول من المعن وهو الشئ القليل ومنه ماله سعنة ومعنة اي كثير وقليل وسمي الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير الفضائل ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزله مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وعن ابي بكر وعلي وابن عباس وابن عمر والحسن وابن الحنفية وسعيد بن جبير وعكرمة و قتادة والضحاك هو الزكوة لانه تعالى ذكره عقيب الصلوة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء ولعل تخصيصه بالذكر لانه اعز مفقود وارخص موجود ولهذا قال اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء وقال لاهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الاية اشارة الى ان الصلوة لي والماعون للخلق فالذي يجب ان يفعل لاجلي يرونه الناس والذي هو حق الخلق يمنعونه منهم فلا يراعون جانب التعظيم لامر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذا كمال الشقاوة نعوذ بالله منها والله تعالى اعلم

سورة الكوثر مكية وقيل مدنية حروفها اثنان واربعون كلمها عشر اياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خدای بخشاینده مهربان

انا اعطيناك الكوثر ﴿ فصل لربك وانحر ﴿ ان شانئك هو الابتر

بدرستیکه ما عطا کردیم کوثر — پس نماز گذار برای خداوند خود و نحر کن — هر آینه دشمن تو اوست ابتر

القراآت شانيك بالياء يزيد والاعشى وحمزة في الوقف وقرأ قتيبة ونصير بهمزة ممالة **الوقوف** الكوثر ط وانحر ط الابتر ه **التفسير** هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لان تلك مثال لكون الانسان بغير هذا المستثنين منهم بل لاشرفهم وافضلهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولشانئه فكانها مثال للفريقين جميعا هذا وجه اجمالي واما الوجه التفصيلي فانا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وقع في مقابلة الدع والمنع من الاطعام وقوله فصل اي دم على الصلوة وقع بازاء قوله عن صلوتهم ساهون وقوله لربك مكان قوله يراؤن وقوله وانحر والمراد به التصدق بلحوم الاضاحي بحذاء قوله

ويمنعون الماعون ثم ختم السورة بقوله إن شانئك هو الأبتر أي الذي يعاديك ويبغضك سيزول عنه ما يفتخر به من المال
والجاه والأحساب والأنساب ويبقى لك ولمتابعيك الذكر الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى بل ينعدم له النسب الصوري
بسبب أولادك الشرفاء والنسب المعنوي بواسطة أتباعك العلماء ثم في الآية أصناف من المبالغة منها التصدير بإن ومنها الجمع
المفيد للتعظيم ومنها لفظ الإعطاء دون الإيتاء ففي الإعطاء دليل التمليك دون الإيتاء ولهذا حين قال ولقد آتيناك سبعا
من المثاني كان أمته مشاركين له في فوائدها ولم يكن له منعها ومنها صيغة الماضي الدالة على التحقيق في وعد الله تعالى كما هو عادة
القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو وحده يشتمل خيرات الدنيا والآخرة إلا أن أكثر المفسرين خصوه بحوض
على اسم نهر في الجنة عن أنس عن النبي رأيت نهرا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي إلى مجرى الماء فإذا أنا بمسك
أذفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي أعطاك الله وفي رواية أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وفيه طيور لها أعناق
البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز برضوان الله قال أهل المعنى ولعله إنما سمي كوثرا لأنه أكثر أنهار الجنة ماء وخيرا أو لأن
أنهار الجنة تتفجر منها كما روي أنه ما في الجنة بستان إلا وفيه من الكوثر نهر جار أو لكثرة شاربيه وقيل الكوثر أولاده لأن هذه
السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الأولاد فالمعنى أنه يعطيه بفاطمة نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء
منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به والعلماء الأكابر منهم لا حد ولا حصر لهم منهم الباقر والصادق والكاظم والرضى
والتقي والنقي والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر علماء أمته لأنهم كأنبياء بني إسرائيل وإن اختلفوا في فروع الشريعة حتى كأن لاختلاف
الأنبياء في الفروع حتى مع اتفاقهم على الأصول فالتوحيد والنبوة والمعاد كأصول الشجرة وأديان الأنبياء كشعبها الكبار والمذاهب
كالأغصان المتفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا شيء فوقها من الخير الكثير لأنها ثانية رتبة الربوبية ولهذا كانت طاعة
الرسول طاعة الله ثم لرسولنا الحظ الأوفر من هذه الفضيلة لأنه المذكور قبل سائر الأنبياء والمبعوث بعدهم وهو مبعوث إلى الثقلين
ولن يصير شرعه منسوخا وله كل معجزة كانت لغيره من الأنبياء المشهورين وكما أن آدم كان له كلمات كما قال فتلقى آدم من ربه كلمات وكان
إبراهيم وموسى كان له كلمات وصحف وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات صحف إبراهيم وموسى وكتاب محمد مهيمن على الكل كما قال ومهيمنا عليه
وإن آدم تحدى بالكلمات والأسماء أنبئوني بأسماء هؤلاء ومحمد تحدى بالمنظوم قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية وإن نوحا
فإن الله أكرمه بأن أمسك سفينته على الماء وفي حق محمد وقف الحجر على الماء روي أنه كان على شط ماء ومعه عكرمة بن أبي جهل فقال إن كنت
صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق فأشار الرسول إليه فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي الرسول
وشهد له بالرسالة فقال النبي يكفيك هذا قال حتى يرجع إلى مكانه وأكرم إبراهيم فجعل النار بردا وسلاما عليه وروي عن محمد بن حاطب
قال كنت طفلا فانصب القدر علي فاحترق جلدي كله فحملني أبي إلى النبي وقال هذا ابني حاطب احترق كما ترى فتفل رسول الله
في جلدي ومسح يده على المحترق وقال أذهب البأس رب الناس فصحت بلا بأس وأكرم موسى بفلق البحر في الأرض وأكرم محمدا بفلق
له القمر فوق السماء وفجر له الماء من الحجر وفجر لمحمد من أصابعه عيونا وأكرم موسى بتظليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمدا به قبل ظهور
نبوته وأكرم موسى باليد البيضاء وأكرم محمدا بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصا موسى ثعبانا ولما أراد
أبو جهل أن يرميه بالحجر رأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوبا وسبحت الجبال مع داود وسبحت الأحجار في يده وبيد أصحابه وكان داود
إذا مسح الحديد لان وكان النبي مسح شاة أم معبد الجرباء فدرت وأكرم داود بالطير المحشورة ومحمدا بالبراق وأكرم عيسى بإحياء الموتى وإبراء الأكمه
والأبرص وأكرمه بإحياء الشاة المسمومة وبتكلمها أنها مسمومة وروي أن معاذ بن عفراء كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك إلى
الرسول فمسح عليها بغصن فأذهب الله عنها البرص وحين سقطت حدقة رجل يوم أحد رفعها رسول الله فردها إلى مكانها
وكان عيسى يخبر بما في بيوت الناس والرسول عرف ما أخفاه أم الفضل فأسلم العباس لذلك وردت الشمس لسليمان مرة والرسول كان
نائما ورأسه في حجر علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى وردت مرة أخرى لعلي حتى صلى العصر لوقته وعلم
سليمان منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد روي أن طائرا فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال أيكم فجع هذه بولدها فقال
رجل أنا فقال اردد ولدها وكلام الذئب والناقة معه مشهور وأكرم سليمان بمسير غدوها شهر وأكرمه بالمسرى إلى بيت المقدس
في ساعة وكان يبعث برسله إلى من بعد ويجيء به وأرسل معاذا إلى بعض النواحي فلما وصل إلى المغارة فإذا أسد جاثم فهاله
ذلك ولم يستجر أن يرجع فتقدم وقال إني رسول رسول الله فتبصبص وكما انقاد الجن لسليمان انقادوا لمحمد وحين جاء الأعرابي بالضب
تكلم الضب معترفا برسالته وحين [illegible] حتى أخرجه من الكفار وحين لسعت الحية عقب الصديق
في الغار قالت كنت مشتاقا إليه منذ كذا سنين فلم حجبتني عنه وأطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته أكثر من أن تحصى
خصوصا في هذا المقام فثبت صحة قوله إنا أعطيناك الكوثر وقيل هو القرآن لأن فوائده عديمة الحصر وقيل الإسلام أو الشفاعة

أو رفع الذكر أو العلم وعلّمك ما لم تكن تعلم أو الخلق الحسن وإنك لعلى خلق عظيم وقد يقال إنه هذه السورة لأنها مع قصرها معجزة من حيث
ما فيها من الأخبار بالغيوب فهو الوعد بكثرة الأتباع والأولاد وزوال الفقر حتى نحر يوم بدر مائة بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقا ولأنهم عجزوا عن معارضتها
مع قصرها فإنها أقصر سورة من القرآن قوله فصل لربك وانحر في الصلوة أقوال فعن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الفاء أن شكر
النعمة يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء كأنه قال لا تسأل سواك ودعائك ما أعطيناك بالكوثر فكيف تسأل سوى الله ثم سل تعط واشفع
تشفع وذلك أنه أبدا كان في هم أمته والأقرب وعليه الأكثرون أنها الصلوة ذات الهيئات والأركان لأنها مشتملة على الدعاء والشكر وعلى سائر
المعاني المنبئة عن التواضع والخدمة ولأن حمله على الشكر يوهم أنه ما كان شاكرا قبل ذلك لكنه كان من أول أمره مطيعا لربه شاكرا لنعمه أما الصلوة
فإنه ما عرفها إلا بالوحي يروى أنه حين أمر بالصلوة قال كيف أصلي ولست على الوضوء فقال الله إنا أعطيناك الكوثر وضرب جبرئيل بجناحه على الأرض
فنبع ماء الكوثر فتوضأ فقيل له عند ذلك فصل وإن حمل على الكوثر على الرسالة أعطيتك الرسالة لتأمر نفسك وسائر الخلق بالطاعات فصل
وفي قوله لربك إشارة إلى وجوب الصحيح في العبادة مع الالتفات وإنما لم يقل لنا سلوكا لطريقة الالتفات وإفادة لنوع من التعظيم كقول الخلفاء
يرسم أمير المؤمنين بكذا ولأن الجمعية في هذا المقام توهم الاشتراك والمقصود الوحدة ولو قال له انقطع النظم والتعقيد إن سبب العبادة هو
التربية ثم الذين فسروا الصلوة بما عرف في الشرع اختلفوا فالأكثرون على أنها جنس الصلوة لإطلاق اللفظ وإنما لم يذكر الكيفية لأنها معلومة
قبل ذلك وقال آخرون إنها صلوة عيد الأضحى لاقترانها بقوله وانحر وكانوا يقدمون الأضحية على الصلوة فأمروا بتأخيرها عنها وأولوية
الترتيب استحبابا وأداء وإن لم يفد قطعا وقال سعيد بن جبير صل الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلوة أن
المشركين كانت صلوتهم وقرابينهم للأصنام فأمر بأن يكون صلوته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي لقوله ثلث كتب علي ولم
يكتب على أمتي الضحى والأضحى والوتر وأما النحر فحج ولن كان أشمل لأن أعز الأموال عند العرب هو الإبل فأمر بنحرها وصرفها إلى طاعة الله تعريفا له
قطع العلائق الجسمانية ورفع العوائق النفسانية يروى أن رسول الله أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من ذهب فنحرها رسول
الله حتى أعيي ثم أمر عليا بالباقي فكانت النوق يزدحمن على رسول الله فلما أخذ على السكين بأعدت منه قال علماء أهل التفسير كابن عباس
ومقاتل والكلبي إن العاص بن وائل وجمعا من صناديد قريش يقولون إن محمدا أبتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فإذا مات انقطع ذكره وقيل
استرحنا منه وكان قد مات ابنه عبد الله من خديجة فأنزل الله تعالى هذه السورة والشانئ المبغض والشانئ المبغض والبتر في اللغة
القطع ومنه الأبتر لمقطوع الذنب فاستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خيره وذكره فبين الله تعالى أن الشنعة المغبة للحصر أولئك الكفرة
هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وإن نسل محمد ثابت إلى يوم القيامة كما أخبر بقوله كل حسب ونسب ينقطع إلا حسبي ونسبي وإن دين الإسلام لا
يزال يعلو ويزيد والكفر يعلى ويقهر إلى أن يبلغ الدين مشارق الأرض ومغاربها كما قال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
قال بعض أهل العلم إن الكفار لما شتموه بأنه أبتر أجاب الله عنه من غير واسطة فقال إن شانئك هو الأبتر وهكذا سنة الأحباب إذا سمعوا
من يشتم حبيبهم تولوا بأنفسهم جوابه ونظيره في القرآن كثير قالوا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم إلى قوله أم به جنة فقال سبحانه
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقالوا هو مجنون فأقسم الله ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وقالوا لست مرسلا فقال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقالوا أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فرد
عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر وعيد خصمائه بقوله إنكم لذائقوا العذاب الأليم وحين قال حاكيا أم يقولون شاعر
قال وما علمناه الشعر وقالوا إن هذا إلا إفك افتريه وأعانه عليه قوم آخرون فأجابهم بقوله فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين
فقال قل أنزله الذي يعلم السر وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فأجابهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فما أجل هذه الكرامة وقال أهل التحقيق لما كان في الكون لهم ثلث درجات أعلاها أن
يكونوا مستغرقين بعقولهم وأرواحهم في نور جلال الله وأشار إليها بقوله إنا أعطيناك الكوثر فإن درجة القدسية متميزة في الكثرة من ناسها
الأرواح البشرية بالكم لأنها أكثر مقدمة وبالكيف لأنها أسرع استفادة من المبدأ إلى الانتاج وأوسطها أن يكونوا مشتغلين بالطاعات والعبا
البدنية وأشار إليها بقوله فصل لربك وأدناها أن يكونوا في منع النفس عن الانجذاب إلى اللذات العاجلة وهي قوله وانحر فإن منع النفس
الشهوية جارية مجرى الذبح والنحر ومن البيان أن مرتبة ذلك هو الأعلى من الأدون إلى الأعلى وإنما ورد القرآن بما ورد تنبيها على
أنه كان في نهاية الوصول وأن هذا الترتيب بالنسبة إليه ينعكس وذلك أنه جاء من الحق إلى الخلق ثم أشار بقوله إن شانئك هو
الأبتر دواعي النفس التي هي أعدى الأعداء لا بقاء لها وأما هي لذات زائلة وظلال فانية والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

سورة الكافرون مكية حروفها أربعة وتسعون كلماتها ست وعشرون آياتها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

الكافرون

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا
بگو ای کافران نمی‌پرستم آنچه را می‌پرستید و نه شما پرستنده‌اید آنچه را می‌پرستم
أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿القراآت﴾
و نه من پرستنده‌ام آنچه را پرستیدید و نه شما پرستنده‌اید آنچه را می‌پرستم مر شما راست دین شما و مراست دین من

عابدون وما تعبدون بالإمالة قتيبة والحلواني عن هشام ولي دين بالفتح نافع غير إسماعيل وحفص والمفضل وهشام وقد قرأ عن ابن كثير وفي الإثبات في الحالين يعقوب وافق سهل وعباس في الوصل **الوقوف** الكافرون ط ما تعبدون لا أعبد ط للتكرار مع العطف عبدتم لا أعبد ط دين ه **التفسير** هذه السورة تسمى أيضا سورة المنابذة وسورة الإخلاص والمقشقشة وروي من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن ووجهه العلماء بأن القرآن فيه مأمورات ومنهيات وكل منهما إما أن يتعلق بالجوارح وإما أن لا يتعلق بالجوارح وهذه السورة تتضمن النهي عن الإعراض والقصد عنها وهو التزام التكاليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون يروى أن الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب وأمية بن خلف قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال حتى نعبد إلهك مدة وتعبد آلهتنا مدة فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول العداوة من بيننا فإن كان أمرك رشيدا أخذنا منه حظا وإن كان أمرنا رشيدا أخذت منه حظا فنزلت هذه السورة ونزل قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون فتارة وصفهم بالجهل وتارة خاطبهم بالكفر فالجهل كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن الكفر أشنع من الجهل فقد يكون الجهل عن عذر كما روي أنه قال في علم الأنساب علم لا ينفع ولا يضر وهذه السورة بهذا الخطاب لأنها بأسرها نفي ويروى عن علي أن يا نداء النفس وأي نداء القلب وها نداء الروح ويوجه نحو الطلب وأي للحاضر وها للتنبيه كأن الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا ولا تجيبني ما هذا إلا لجهلك بحقي ثم الخطاب مع جميع الكفار أو مع بعضهم وعلى الأول يدخل التخصيص لا محالة لأن فيهم من يعبد الله كأهل الكتاب فلا يجوز أن يقول لا أعبد ما تعبدون ومنهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز أن يخبر عنهم بقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المعهودين الحاضرين وهم الذين قالوا نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ولا يلزم التخصيص فيكون أولى أما فائدة التكرار الذي وقع في هذه السورة ففيه قولان أحدهما التأكيد وأي موضع أحوج إلى التأكيد من هذا المقام فإنهم رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما طلبوا منه مرارا وسكت الرسول عن الجواب فوقع في قلوبهم أنه قد مال إلى دينهم بعض الميل وروي أنهم ذكروا قولهم نعبد آلهتنا ونعبد إلهك مدة مرتين فأجيبوا مكررا على وفق قولهم وهو نوع من التهكم فإن من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد يجاب مكررا للاستخفاف وحسم مادة الطمع القول الثاني أن الأول للمستقبل وعلامته لا التي هي للاستقبال بدليل أن لن نفي للاستقبال على سبيل التوكيد والتأبيد وزعم الخليل أن أصل لن لا أن والثاني للحال والمعنى لا أفعل في المستقبل ما طلبوه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم فاعلون في المستقبل ما أطلب منكم من عبادة إلهي ثم قال ولا أنا عابد في الحال ما عبدتم ولا أنتم في الحال عابدون لمعبودي وحمل هذا القول بعضهم على العكس فإن التركيب الاسمي ينفي الحال ولا للاستقبال والذين لم يجيبوا بأنهم إنما دعوه إلى العبادة في الاستقبال كان الابتداء بهم وفائدة الإخبار عن الحال كان معلوما أنه ما كان يعبد الصنم والكفار كانوا يعبدون الله في بعض الأحوال لا يتوهم أحد أنه يعبد غير الله سترا خوفا أو طمعا وعبادة الكفار لم يكن معتدا بها لأجل الشرك ولأبي مسلم قول ثالث وهو أن ما في الأولين بمعنى الذي وأما في الأخيرين مصدرية أي ولا أنا عابد عبادتكم المبنية على الشرك ولا أنتم عابدون عبادتي المبنية على اليقين وقول رابع وهو أن يحمل الأول على نفي الالتماس الصادر عنهم والآخر على النفي المطلق العام المتناول لجميع الجهات لكن يحتاجون إلى النظم بل الأظهر ... هذا التعرض ولأشد الاعتراض بقوله ما تعبدون ليس من الإشكال أما الإشكال في قوله ما أعبد فأجيب بعد تسليم أن ما ليست لمن بأن المراد به الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل ولكن أعبد الحق أو هو للمشاكلة على نحو ما مر أو هي للطباق كقوله وجزاء سيئة سيئة فإن قيل لما كان المقام مقام التأكيد والمبالغة وهذا أكد وأكثر فلم لم يقل لن أعبد كما قال أصحاب الكهف لن ندعو من دونه إلها قلت إن أصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الأصنام لا فرط وجدهم ذلك قبل أن رشدهم الله فأما النبي فإنه لم يكن متهما بذلك قط فلم يحتج إلى المبالغة بل ثم أول السورة لما اشتمل على التشديد البليغ وهو النداء بالكفر والتكرار فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كأنه قال قد بالغت في نصحكم من هذا الأمر القبيح فإن لم تقبلوا قولي فاتركوني سواء بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوحيد والإخلاص ومن هنا ذهب بعضهم إلى أن السورة منسوخة بآية القتال والمحققون على أنه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله اعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وقيل الدين العبادة

سورة النصر مدنية وقيل مكية حروفها سبعة وسبعون كلمها تسع عشرة آياتها ثلث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
بنام خدای بخشاینده مهربان

To: www.al-mostafa.com

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

چون آید نصرت خدا و فتح و ببینی مردمان را که درآیند در دین خدا فوجها پس تسبیح کن بحمد پروردگارت

وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

و آمرزش خواه از او که با شد او توبه پذیرنده

الوقوف والفتح ط افواجا لا واستغفره ط توابا ه

التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصرة الله بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح مكة القلب بكلمة التوحيد وعلى قهر جميع القوى البدنية وطاعتها لها بقوة البراءة عن الاديان الباطلة كلها فقال الله سبحانه نصرتك على أعدائك فكان جزائي وإذا جاء نصر الله وفتحت مكة قلبك فكان جزاؤه فتح مكة في الظاهر وبحزبك فواجا لطاعتي فجاء تبارك بدخول الناس في دين الله أفواجا ثم إنك قابلت هذه النعم الثلاث بحكم فهادوا أنابوا بثلاثة أنواع من العبودية ان تعرف سبح تنزيها الفعل عن مشابهة المحدثات وتنبيها على أن لا يثني أحد على شيئا وإذا أعطيت مكة فاحمد لان النعمة يجب مقابلتها بالحمد وإذا رأيت الناس قد أطاعوني فاستغفر لذنبك وهو الاشتغال بما عسى أن يقع من كلمة الجاه والقبول وللمؤمنين والمؤمنات لانهم كانوا أكثر كانت ذنوبهم أكثر وإن كان لهم حاجة إلى الاستغفار أشكل وقوله إذا جاء نصر الله معناه لتذهب الى النصر بل النصر يجيء اليك نظيره ودعوت في الأرض بل يجيء الأرض إليك ولا تحمل إلا المعظم قاب قوسين سبحان الذي أسرى بعبده ليلا أنزل عليه هذا ما تعرف اما معك على أعدائهم ثم أمر الاعتناء بالخليفة بالسعي ومعاياها ذا بقي الفقراء مع خطبة أسوق الجنة اليهم ذا كفي الجنة لتسوقين خير تحميد وأما فائدة التنقد ما أعبد وههنا نصره الله اشارة الى أنه يجب أن لا يتركك أسمين مع الاعداء حتى يطبق وذكر ذكر أسمى مع الاحباب حتى يكون والفرق بين النصر والفتح أن الاعانة على تحصيل المطلوب هو الطريق والفتح هو المقصود وهذا قدم الأول على الثاني وقيل النصر كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوي له ولأمته كقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقيل النصر هو الظفر على المنى في الدنيا والفتح في الآخرة وفتحت أبوابها وكان رسول الله أبدا منصورا بالدلائل والمعجزات الا أن الغلبة على قريش وجميل أكثر العرب إنما حصلت في هذا التاريخ صح التقييد بهذه ثم ان جمهور المفسرين منهم ابن عباس ذكروا ان الفتح هو فتح مكة الذي هو فتح الفتوح يروى ان فتح مكة كان سنة ثمان ونزلت السورة سنة عشر ولم يعش رسول الله بعد نزولها إلا سبعين يوما ولذلك تسمى سورة التوديع وقد اتفق أكثر الصحابة على انها دلت على نعي الرسول وفهم بعض الصحابة منها وخطب رسول الله بعدها وقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا ومن لقائه في الآخرة فاختار لقاء الله ومما يدل عليه انه ذكر مقرونا بالنصر وقد كان يجد النصر دون الفتح كبدر والفتح دون النصر كاجلاء بني النضير فإنه فتح البلد لكن لم يأخذ القوم أما يوم فتح مكة فاجتمع له الامران وصار الخلق له كالارقاء حتى أعتقهم وذلك انه وقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح الطائف وعن أبي مسلم النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاق وقيل انشراح الصدر للخيرات والأعمال الفاضلة والفتح انفتاح أبواب المعارف والكشوف أما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبله على أنه صلى الله عليه وسلم مستقبلا فالآية من جملة المعجزات لانها اخبار بالغيب وقد وقع واللام في الفتح بدل عن الاضافة كأنه قيل وفتح الله وقوله ورأيت ظاهره انها رؤية القلب ويجوز أن يكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجب أن يقيد كالناس فقيل هم أهل اليمن وقال أنا الله حيث يجعل رسالته وقيل انهم لما دخلوا في الاسلام بعد مدة طويلة وعمر كثير فكيف استحقوا المدح بأنهم الناس وأجيب بأنه اشارة الى ... رحمه الله فان العبد ان أتى بالكفر والمعصية سبعين سنة فاذا أتى بالايمان في آخره وقبل إيمانه كان الرب تعالى يقول ... سبعين سنة فان مات على كفره وقع في النار وضاع ... اليه في سبعين سنة ويروى أن الملائكة يقول لمثل هذا الانسان ... وإن كنت قد أبيت وعن النبي صلى الله عليه وسلم الله أفرح بتوبة أحدكم من الضال الواجد والظمآن الوارد ويجوز أن يكون المراد بالناس أهل اليمن على ما روي عن أبي هريرة لما نزلت السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن قال جمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين ان ايمان المقلد صحيح لانه تعالى حكم بصحة ايمان أولئك الأفواج وجعله من أعظم المنن ثم انا نعلم قطعا انهم ما كانوا يعرفون حدوث الأجسام بالدلائل ولا صفات الكمال ونعوت الجلال وكونه سبحانه متصفا بها منزها عن غيرها ولا ثبوت المعجز التام على نبوة محمد ولا وجه دلالة المعجزة على النبوة وعن الحسن لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالت العرب أما إذ ظفر بأهل مكة وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل وعن كل من أرادهم بسوء فلا يدان لنا به فكانوا يدخلون في الاسلام أفواجا من غير قتال ولا شك ان هذا القدر مما يفيد غلبة الظن فقط والفوج الجماعة الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة بأسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وروى أن جابر بن عبد الله بكى ذات يوم فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا ثم انه أمر بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار فكأنه صار قلبه عن تأخير النصر كما قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فأمر بالتسبيح تنزيها لله عما لا يليق بكماله وحكمته وعنايته بخلقه وأمر أن يكون التسبيح مقرونا بالحمد لان المقام يستدعي تذكر النعمة وهي النصر والفتح

ودخول الناس في الدين من غير مناصب الجهاد ومؤونة القتال ثم امر بالاستغفار كفارة لما عسى ان يبدو او يبدر في الخلد من الحظ حال تعين الكمال وكان التسبيح المقرون بالحمد نظرا من الحق الى الخلق فالاستغفار عكسه وهو التفات عن الخلق الى الحق وانما فهمت الصحابة من السورة نعي النبي ﷺ لان كل كمال فانه يدل على زوال كما قيل اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ويمكن ان يقال انه امر بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى ان الاشتغال بهذه الاعمال يمنع من الاشتغال باعباء التبليغ وما كان يواظب عليه من رعاية مصالح الامة فكان تنبيها على ان امر الرسالة قد تم وكمل بسبب الموت والا لزم العزل روت عائشة ان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه السورة كان يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وفي رواية كان يكثر ان يقول في ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفي رواية اخرى كان نبي الله ﷺ في اواخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكثر من قول سبحان الله وبحمده قال اني امرت بها وقرأ السورة وعن ابن مسعود انه لما نزلت هذه السورة كان ﷺ يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وفي الاية تنبيه على ان العاقل اذا قرب اجله واتى له الشيب اقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض ما فات في اوان الغفلة والاغترار وفي معنى فسبح بحمد ربك وجوه للمفسرين منها ان المراد قل سبحان الله والحمد لله جمعا بين الامرين من مقصودك يقال شربت اللبن بالعسل اي خلطته بها فشرب المخلوط ومنها ان الباء للآلة اي سبحه بواسطة تحميده لان الثناء يتضمن التنزيه عن النقائص الذي كان عليه لانه عند فتح مكة بدأ بالتحميد فقال الحمد لله الذي نصر عبده ومنها ان المراد فسبح ملتبسا بالحمد بشرا انك لا شك انه الجمع بينهما لفظا فجمعهما نية وقيل سبح مقرونا بحمد الله على ما هداك الى التسبيح كما روي انه ﷺ كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل الباء للبدل اي ائت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلة نعمة النصر والفتح لان الحمد لا حصر له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل فيها اشارة الى ان التسبيح والحمد لله امران لا يجوز تأخيرهما عن الفور لوجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت لك حق الشفعة وحق الرد بالعيب يجب ان يقول اخذت الشفعة رددت ذلك المبيع وقيل الباء صلة اي طهره بمحامده عن النقائص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى ان التربية هي الموجبة للحمد واما الاستغفار فان كان لاجل الامة فلا اشكال وان كان لاجل نفسه فاما للامتثال واما لترك الاولى والافضل واما بالنظر الى المرتبة المتجاوز عنها فان السالك يلزمه عند الارتقاء في كل مرتبة يصل اليها ان يستغفر عما خلفها وفي قوله توابا دون ان يقول غفارا كما في سورة نوح اشارة الى ان النبي ﷺ بل هذه الامة امتثلوا فاستغفروا وتابوا فوجب على فضل الله قبول توبتهم بخلاف قوم نوح

سورة تبت مكية حروفها احدى وثمانون كلمها ثلث وعشرون آياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

القراآت ابو لهب بسكون الهاء ابن كثير حمالة بالنصب عاصم

الوقوف وتب ٭ كسب ٭ لهب ٭ لمن جعل وامرأته مبتدأ خبره حمالة الحطب او في جيدها الى آخر واحتمال كونه عطفا على ضمير سيصلى والاوجه الوصل وامرأته لمن قرأ حمالة بالنصب على الذم ويجوز الوقف لمن قرأ بالرفع ايضا على تقدير هي حمالة الحطب لمن قرأ حمالة بالرفع ومن قرأ حمالة بالنصب فله ان يصل فان الحطب يناسبه ويقف على مسد ٭

التفسير لما اخبر من فتح الولي وهو النبي ﷺ نبه على حال العدو في الدارين قال ابن عباس كان رسول الله ﷺ يكتم امره في اول المبعث ويصلي في شعاب مكة ثلث سنين الى ان نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت اليه غالب من المسجد فقال ابو لهب هذه غالب قد اتتك فما عندك ثم نادى يا آل لوي فرجع من لم يكن من لوي فقال ابو لهب هذه لوي قد اتتك فما عندك ثم قال يا آل كلاب ثم قال بعده يا آل قصي فقال ابو لهب هذه قصي قد اتتك فما عندك فقال ان الله قد امرني ان انذر عشيرتك الاقربين وانتم الاقربون اني لا املك لكم من الدنيا حظا ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم بها عند ربكم فقال ابو لهب عليه اللعنة ذلك تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت السورة وقيل ان رسول الله ﷺ جمع اعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا ان احدنا يأكل الشاة فقال كلوا فاكلوا فشبعوا ولم ينقص من الطعام الا قليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى الاسلام فقال ابو لهب ما قال وروي انه قال ابو لهب فما لي ان اسلمت فقال ما للمسلمين فقال افلا افضل عليهم فقال النبي ﷺ وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين يستوي فيه انا وغيري فنزلت تبت يدا ابي لهب التباب الهلاك كقوله وما كيد فرعون الا في تباب وقيل الخسران المفضي الى الهلاك وقيل الخيبة وقال ابن عباس لانه كان يمنع القوم من اتباع النبي ﷺ فانه

انه ساحر فينصرفون عنه قبل لقائه لانه كان شيخ القبيلة وكان له كالاب فكان لا يتهم فلما نزلت السورة وسمع بها غضب واظهر
العداوة الشديدة فصار متهما فلم يقبل قوله في الرسول بعد ذلك فكأنه خاب سعيه وبطل غرضه قالوا ولعله انما ذكر اليد لانه كان يضرب
بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف راشدا فانه مجنون ويروى انه اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن طارق المحاربي انه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه يرميه بالحجارة وقد ادمى عقبيه وقال
لا تطيعوه انه كذاب فقلت من هذا فقالوا محمد وعمه ابو لهب وقال اهل المعاني اراد باليدين الجملة كقوله ذلك بما قدمت يداك لان اكثر الاعمال
انما تعمل باليد فاليمين كالسلاح واليسار كالجنة باليمنى يجر المنفعة وباليسرى يدفع المضرة وروي انه لما دعا نهارا فابى ذهب الى داره ليلا مستنا
بسنة نوح ليدعو ليلا كما دعا نهارا فلما دخل عليه قال له جئتني معتذرا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان
يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت واسكت فقال لا اؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال النبي للجدي من انا فقال انت رسول الله واطلق
لسانه يثني عليه فاستولى الحسد على ابي لهب فاخذ يدي الجدي ومزقه وقال تبا لك اثر فيك السحر فقال الجدي بل تبت يداك فنزلت السورة على وفق ذلك
لتمزيقه يدي الحيوان الشاهد بالحق الناطق بالصدق وفي ذكر ابي لهب بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة عن شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد يسمى
بلهب وجوه منها ان الكنية قد صار اسما بالغلبة فلا يدل على التعظيم وايهام الكذب منتف لانهم يكنون بها التفاؤل فلا يلزم منه ان
يحصل له ولد يسمى بلهب ومنها ان اسمه كان عبد العزى فكان الاعراض عن ذكره اولى ومنها انه اشارة الى انه من اهل النار كما يقال ابو الخير
لمن يلازمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا تراب لتراب لصق بظهره وقيل سمي بذلك لتلهب وجنته فسماه الله تعالى بذلك تهكما ورمزا الى ماله
في قوله سيصلى نارا ذات لهب قال اهل الخطابة اعلم انه تعالى في اول هذه السورة قال تبت كما قال قل يا ايها الكافرون لئلا يتوهم احد انه باشتداد
غضبه وطاعة للحمية تحقيقا لقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وايضا ان الكفار في تلك السورة طعنوا في الله فقال الله يا محمد اجبهم عني
قل يا ايها الكافرون وفي هذه السورة طعنوا في حق محمد فقال الله تعالى اسكت انت فاني اشتمهم تبت يدا ابي لهب وفيه تنبيه على ان الذي لا
يشافه بالتعييب كان الله ذابا عنه وقائما بامره يروى ان ابا بكر كان يؤذيه واحد بقي ساكتا يحتمل الرسول يذب عنه ويزجر ذلك المؤذي فشرع
ابو بكر في الجواب فسكت الرسول فقال ابو بكر ما السبب في ذلك فقال لانك حين كنت ساكتا كان الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك
وجاء الشيطان قال ابو الليث اللهب واللهيب لغتان كالنهر والنهر ولكن الفتح اصح وعليه اكثر القراء واجمعوا في قوله ذات لهب على الفتح رعاية
للفاصلة وفي دفع التكرار عن قوله وتب وجوه منها ان الاول دعاء والثاني اخبار ويؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها ان الاول اخبار عن هلاك
عمله لان المرء انما يسعى لصلاح نفسه بالسعي والثاني اخبار عن هلاك نفسه وهو قول ابي مسلم وقيل الاول هلاك ماله فقد يقال للمال اليد اذ انه
اليد الاخر هلاك نفسه وهو قول ابي مسلم وقيل الاول نفسه والثاني ولده عتبة على ما روي ان عتبة بن ابي لهب خرج الى الشام مع اناس
من قريش فلما هموا ان يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا محمدا اني كفرت بالنجم اذا هوى وروي انه قال ذلك في وجه رسول الله وتفل في وجهه وكان
مبالغا في عداوته فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يحترز دائما فسار ليلة من الليالي قريبا من الصبح فقال الاسد
لاصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل وهو مرعوب وناخ الابل حوله كالسرادق فسلط الله الاسد والقى السكينة على الابل فجعل يتخلل حتى افترسه
فقوله وتب خبر عن الواقعة على هلاكه اخبار الله تعالى وجعل المستقبل كالماضي لتحققه والفرق بين المال والكسب من وجوه احدها ان المال هو راس المال
والمكسوب هو الربح وثانيها اراد بالماشية الذي كسبه من نسلها وكان صاحب النعم والنتائج وثالثها اريد بالمال الموروث والذي كسبه بنفسه وعن
ابن عباس المكسوب الولد لقوله ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وروي انه لما مات ترك ابناه ليلتين او ثلاثا حتى انتن في بيته
لعلة كانت تجانبها فوا اصحابها وقال الضحاك وقتادة ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة الرسول وما اعطاه التي ظن انه منها على شيء كقوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل وفي قوله اغنى بلفظ الماضي تأكيد وتحقيق على عادة اخبار الله تعالى وقد زاده تأكيدا بقوله سيصلى نارا ذات لهب
ومما ايضا استدل به اهل السنة في وقوع تكليف ما لا يطاق فانه تعالى كلف ابا لهب بالايمان ومن جملة الايمان تصديق الله في كل ما اخبر عنه
ومما اخبر عنه انه لا يؤمن وانه من اهل النار فقد صار مكلفا بان يؤمن وبان لا يؤمن وهو تكليف بالجمع بين النقيضين واجيب بانه كلف تصديق
الرسول فقط لا بتصديقه وعدم تصديقه حتى يجتمع النقيضان وغاية ذلك انهم كلفوا بالايمان بعد علمهم بانهم لا يؤمنون وليس ذلك الا
انتفاء فائدة التكليف لان فائدة التكليف بما علم الله انه لا يكون هو الابتلاء والزام الحجة وهذا لا يتصور بعد ان يعلم المكلف عدم
امتناع صدور الفعل عنه والتكليف من غير فائدة جائز عندكم لان افعاله تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدكم ثم ان امرأة ابي لهب
ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله ومن المفسرين من قال كانت تحمل الشوك والحطب فتلقيها
بالليل في طريق النبي فلعلها مع كونها من بيت العز كانت خسيسة او كانت لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك والحطب لتلقيه في طريق
الرسول ثم من هؤلاء من زعم ان الحبل استند في جيدها فماتت بسبب الاختناق فقوله في جيدها حبل من مسد يحتمل على هذا ان يكون دعاء
وقع عليها وقيل كانت بحيث كانت ومنهم من قال لعنها بذلك تشبيها لها بالحطابات وايذاء لها ولزوجها وعن قتادة انها كانت تعير رسول الله

الإخلاص

بالفقر فعيرها بأنها كانت تحتطب والأكثرون على أن المراد بقوله حمالة الحطب أنها كانت تمشي بالنميمة فيقال للمفسد بين الناس إنه يحمل الحطب بينهم أي
بينهم النائرة ويورث الشر ... كحاطب الليل ... قال أبو مسلم ... من الآثام في عداوة الرسول ... ممسد ... في النار ... ثم ...
... يروى عن أسماء أنه لما نزلت السورة جاءت أم جميل ولها ولولة وبيدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله جالس ومعه أبو بكر
وهي تقول مذمما أبينا ودينه أبينا وحكمه عصينا فقال أبو بكر يا رسول الله قد أقبلت إليك فأنا أخاف أن تراك فقال إنها لا تراني وقرأ وإذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقالت لأبي بكر قد ذكر لي أن صاحبك هجاني فقال لا ورب الكعبة ما هجاك
فانصرفت ... يا أبا بكر ... إن الله تعالى منعها ... الرسول ... القرآن ... أم جميل ... ثم ...
بنت سيدها ... الواحد المسد في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل ... إذا فتله ... رجل ممسود إذا كان مجدول الخلق والمسد ما فتل أي
فتل من أي شيء كان كالليف والخوص وجلود الإبل والحديد ... في جيدها حبل من مسد على رأي بعض أهل التفسير وقال الآخرون
المعنى ... حالها ... في نار جهنم ... التي كانت عليها ... أو في الظاهر حين كانت تحمل الحزمة من الشوك ... على ظهرها
... من الناس ... سورة الإخلاص مكية حروفها سبعة وأربعون كلماتها خمس عشرة آياتها أربع ... أهل النار

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداى بخشنده مهربان

قل هو الله أحد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد ۝ ولم يكن له كفوا أحد ۝

بگو اوست خداى يگانه — خداى بى نياز — نزاده و نزاده شده — و نباشد مر او را همتا احدى

القراءات

كان أبو عمرو يستحب الوقف على قوله قل هو الله أحد وإذا وصل كان له وجهان من القراءة أحدهما التنوين وكسره والثاني حذف التنوين كقراءة عزير ابن الله
لاجتماع الساكنين وكفوا وكفؤا بالسكون والهمزة حمزة وخلف وعباس والمفضل وإسماعيل وروبس عن يعقوب وكان حمزة يقف ساكنة الفاء
بغير همزة ويجعلها شبه الواو اتباعا للمصحف وقرأ حفص عن الخزاز مثقلا غير مهموز الباقون مثقلا مهموزا الوقوف أحد ه لاحتمال ما بعده
الوقوف

التفسير

أو خبرا الصمد ج لذلك ولم يولد لا أحد ه التفسير قد ورد في الأخبار الكثيرة فضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن فاستنبط العلماء لذلك
مناسبات أقوال الأول أن القرآن مع غزارة فوائده اشتمل على ثلاثة معان فقط معرفة ذات الله تعالى وتقدس ومعرفة صفاته وأسمائه ومعرفة أفعاله وسننه مع عباده
ولما تضمنت سورة الإخلاص أحد هذه الأقسام الثلاثة وهو التقديس وازنها رسول الله بثلث القرآن ومن أحسن ... أن رجلا كان يقرأ في جميع صلواته قل هو الله أحد
فسأله الرسول عن ذلك فقال يا رسول الله إني أحبها فقال حبك إياها يدخلك الجنة سبب نزولها عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي انسب لنا ربك فأنزل الله
تعالى هذه السورة وعن عطاء عن ابن عباس قال قدم وفد نجران فقالوا صف لنا ربك أمن زبرجد أم ياقوت أم ذهب أم فضة فقال إن ربي ليس من شيء لأنه خالق الأشياء فنزل
قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا من الصفة فقال الله الصمد فقالوا وما الصمد فقال الذي يصمد إليه الخلق في
الحوائج فقالوا زدنا فقال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا أحد يريد نظيرا من خلقه ولهذه السورة أسماء كثيرة
أشهرها الإخلاص لأنه يخلص العبد من الشرك أو من النار ويقال لها سورة التفريد والتجريد والتوحيد لأنها والتوحيد ... الأساس لأنها أصل
الدين والمعرفة لما روي جابر أن رجلا صلى فقرأ السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه والجمال لقوله إن الله جميل يحب الجمال ... الحبل كونه
عديم النظير والأساس لقوله أسست السموات السبع والأرضون السبع على قل هو الله أحد ومما يقوي هذا القول أن القول بالتثليث يوجب خراب السموات
والأرض كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا فوجب أن يكون التوحيد سببا
لعمارة العالم وقد تسمى سورة النسبة لما روي أنها نزلت حين قال المشركين انسب لنا ربك فكأنه قيل نسبة الله هذا والمانعة لرواية ابن عباس أن الله تعالى قال لنبيه
ليلة عرج به أعطيتك سورة الإخلاص وهي من ذخائر كنوز العرش وهي المانعة تمنع فتان القبر ونفحات النيران والمحضرة لأن الملائكة تحضر لاستماعها
إذا قرئت والمنفرة أي للشيطان والبراءة أي من الشرك وسورة النور لقوله إن لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله أحد قلت ومثله كما أن الله
نور السموات والأرض كان نور الإنسان في أصغر أعضائه وهو الحدقة فنور القرآن في أقصر السور سوى الكوثر ثم إن العقلاء أجمعوا على أن المعارف
مما يمكن معرفتها بطريق السمع والعقل جميعا وليست كمعرفة ذات الصانع حيث لا يمكن معرفته إلا بطريق العقل فإن أهل العرفان ... إن العقل
... أمينا أودع ... الحس والشهوة ... المستلذات بل العقل كالإنسان الذي ... لانقياد الأعلاء والهوى كالنبع
الذي ... بل العقل ... بمعرفة المولى ليشكر على النعم السابقة والهوى يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة ... كالأول
... فقال العقل لا أشكر ... وقالت الشهوة لا أشتغل ... فجاءت الشبهة وقالت ... كيف ... بالشكر ... إلى
مثل ... كيف أشرع ... أيهما ... العقل ... المعرفة ... الإسناد ... التحصيل
... بعث إليه رسولا ... لا ... الشك ... قل هو الله أحد
والضمير للشأن أو للشأن والحديث الله أحد ... هذا قول جمهور ... قول الزجاج أن المراد هذا الذي سألتم عنه ... أحد ... كناية

عن الله فيكون كقولك زيد لحم فانه قال الازهري لا يوصف شيء بالاحدية غير الله تعالى لا يقال رجل احد ولا درهم احد [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال بعضهم ان الصمد يدل على جميع كمالات [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الفلق مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

[illegible]

سحر النبي ﷺ في احدى عشرة عقدة في وتر ودسه في بئر ذروان فمرض النبي ﷺ واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا
فجاء به فقال جبريل اقرأ السورتين فكان كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى اذا اتمها فكأنما انشط من عقال طعنت المعتزلة في هذه الرواية
بوجوه منها تسلط الكفار والاشرار على الانبياء وايضا لو صح لصح قولهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولتوجه الطعن الى كل معجز من بلغ الرسالة ولكن
لا نسلم ان بعض الاطلاع ... وقد قال الله تعالى بعضهم ... اذا كان فيه لطف من الله حتى يفعلوا في مثل تلك الواقعة كاهل ... واحتج الحكم
المتقدم على انه يجوز الاستشفاء بالرقى والعوذ بما روي انه ﷺ قال لبعض اصحابه ... من كل ... والله يشفيك وعن ابن عباس كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين
يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان ابي ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وعنه كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الاوجاع
كلها بسم الله الكريم نعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر النار وعن علي كان النبي ﷺ اذا دخل على مريض قال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت
وروي ان امرأة اذا شكا احدهم كان يقول اضرب يدك وقل باسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر ... وشر الحاسد وشر ...
وحسده وعن عثمان بن ابي العاص ... عن عائشة كان النبي ﷺ اذا اشتكى شيئا من جسده قرأ قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى ومسح بها المكان الذي يشتكي
وروي انه دخل على عثمان بن مظعون يعوذه بقل هو الله احد وبهاتين السورتين ثم قال تعوذ بهن فما تعوذت بخير منها واما قول الكفار ان محمدا مسحور فانما ارادوا به الجنون
والسحر الذي ازال عقله ودام معه فلا اثر لدفع الكلام عليهم ومن الناس من منع من الرقى لرواية جابر نهى النبي ﷺ عن الرقى وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون والجواب ان النهي محمول على الرقى المجهولة التي لا يعرف معناها واختلف في التعليق فروي انه قال من علق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود
راى على ام ولده تميمة مربوطة بعضده فجذبها جذبا عنيفا فقطعها ومنهم من جوزه سئل الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في
النفث ايضا فروي عن عائشة انها قالت كان النبي ﷺ ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده فلما اشتكى رسول الله ﷺ وجعه الذي توفي فيه طفقت
انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه ومنه انه كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ثم مسح بهما جسده ومنهم من انكر النفث
عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد وعن ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقى وقال بعضهم دخلت على الضحاك وهو وجع فقلت الا اعوذك
يا ابا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين قال بعض اهل العلم كره النفث لان الله جعل النفث مما يستعاذ منه فيجب ان يكون منهيا عنه قال الآخر
يكون مضرا للارواح والابدان واما الذي يكون مصلحا للارواح والابدان فيجب ان لا يكون حراما سؤال كيف قال في افتتاح القرآن فاستعذ بالله وههنا قال
اعوذ بالرب وههنا يقول ان اسم الجلالة اعظم من حفظ النفس والبدن من السحر والوسوسة والرجم ذكر هناك الاسم الاعظم وايضا الشيطان يبالغ في منع
الكل فما بالغ في ايصال الضرر الى النفس وايضا كان العبد يحصل له مرتبة شابعة وسيلة في التربية الاعظم وفي الفلق وجوه فالاكثرون على انه الصبح
فالق الاصباح وخص بهذا بالذكر لانه انموذج من صبح القيامة ولانه وقت الصلوة والجماعة والاستغفار ان قرآن الفجر كان مشهودا وفيه اشارة الى
القادر على ازالة الظلمة من وجه الارض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد وصالح الحاج وان يوسف لما القي في الجب وجعت ركبته وصار
فبات ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل ... وامره بان يدعو به فقال يا جبريل ادع انت وأؤمن انا فدعا جبريل فامن يوسف فكشف الله
ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال يا جبريل انا ادعو وتؤمن انت فسأل يوسف ربه ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاء في ذلك الوقت فلا
ما من مريض الا ويجد نوع خفة في آخر الليل وروي ان دعاءه في الجب يا عدتي عند شدتي ويا مؤنسي في وحشتي ويا راحم غربتي ويا كاشف كربتي ويا
مجيب دعوتي ويا الهي واله آبائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ارحم صغر سني وضعف ركني وقلة حيلتي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو
ما يفلقه الله كالارض عن النبات والاشجار فالق الحب والنوى والجبال عن العيون وان منها لما يتفجر منه الانهار والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد
والقيض عن البسط والشدة عن الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم اذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة حره كان العبد قال يا صاحب
الشدة اعوذ بك يا من هو اعظم واكمل واسبق وادوم من عذابك هذا ولعل المراد من شر ما خلق وعن ابن عباس ... من شر ما خلق فيها وعن ابن
عباس يريد ابليس خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا هو شر منه ... الاستعاذة من السحرة لانهم اعوانه وجنوده وقيل اراد اصناف الحيوانات المؤذية
من الهوام والسباع وقيل الاسقام والآفات والمحن فانها شرور ويمكن ان يكون هذا بامتياز الحق والكاذب كما مر في مقدمة الكتاب في تفسير الثناء
وذكر في الغاسق وجوه نقل عن الفراء وابي عبيدة هو الليل اذا عظم ظلامه ومنه غسقت العين امتلأت دمعا وغسقت الجراحة اذا امتلأت دما وقال الزجاج هو البارد
وسمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار ومنه الغساق لما يسيل من اهل النار من الزمهرير وقال قوم هو السائل من قولهم غسقت العين تغسق غسقا اذا سال الماء
وسمي الليل غاسقا لانصباب ظلامه على الارض ثم الاستعاذة على هذا التفسير انما يكون من الغساق في قوله تعالى الا حميما وغساقا والوقوب الدخول في الشيء
بحيث يغيب عن العين هذا من حيث اللغة ثم ان الغاسق اذا فسر بالليل فوقوبه دخول ظلامه ووجه التعوذ منه ان السباع فيه تخرج من
آجامها والهوام من اماكنها واهل الشر والفتنة من اماكنهم ويقل فيه الغوث قالت الفقهاء لو شهر احد سلاحا على انسان ليلا فقتله المشهور عليه لم
يلزمه قصاص ولو كان نهارا لزمه لوجود الغوث وقد يقال انه ينتشر في الليل الارواح المؤذية المسماة بالجن والشياطين وذلك لان قوة الشمس
وشعاعها كانها تقهرهم فلم يحصل لهم نوع استيلاء قال ابن قتيبة الغاسق القمر لانه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوبه دخوله في ذلك السواد
وعن عائشة ان رسول الله ﷺ اخذ بيدها واشار الى القمر وقال استعيذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وعلى هذا التفسير يمكن ان يقال في الحكمة انه

القمر كيف يظلم في وقته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله في ذلك بحسب قربه منها وبعده عنها ودنوه وبعده ... في الظلام في الخسوف وأما

وقبه فدخوله تحت شعاع الشمس في آخر كل شهر وحينئذ يكون منحوساً قليل القوة ولذلك يختار السحرة ذلك الوقت للتمريض والإضرار والتفريق ونحوها وقيل

الغاسق الثريا إذا سقطت في المغرب قال ابن زيد وكانت الأسقام تكثر ... وقال في الكشاف يجوز أن يراد بالغاسق الأسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه وقيل هو الشمس إذا

غابت وسميت غاسقاً لسيلانها ودوام حركتها وأما النفث فهو النفخ مع ريق وقيل النفخ فقط والعقد جمع عقدة والسبب فيه أن الساحرة إذا أخذت في قراءة الرقية أخذت خيطاً

ولا تزال تعقد عليه عقداً بعد عقد وتنفث في تلك العقد وجمع النفاثات ... الجماعة لأن اجتماع السحرة على عمل واحد أبلغ تأثيراً وقال ... إن هذه الصناعة إنما تعرف بالنساء

لأنهن يعقدن وينفثن وذلك أن الأصل الكلي في ذلك الفن هو ربط القلب وتعليق الوهم بذلك الأمر وإنه في النساء أوفر لقلة علمهن وشدة شهوتهن وقال أبو

مسلم ... الأصم ... وقال أبو مسلم العقد عزائم الرجال والنفث حلها لأن من يريد حل عقدة الحبل ينفث عليه بريق يقذفه عليه

ليسهل ... والمعنى أن النساء لكثرة حيلهن يتصرفن في عزائم الرجال يحولنهم من رأي إلى رأي ومن عزيمة إلى عزيمة فأمر الله رسوله بالتعوذ من شرهن وهذا القول

مناسب في مواضع لقوله في القرآن إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم إن كيدكن عظيم والاستعاذة منهن ... ومن غيرهن من الناس

أو من ... العلقة ... الحسد ... ولذلك ... من ذلك ... فلذلك أمر الله رسوله

بالتعوذ ... وقد يدخل في هذه السورة كل شر ... فلذلك ... جامعة في النفوس كل شيء بل ... من شر ما خلق

عام والتعوذ ... الشرور ... لأن كل نفاثة شريرة وكل غاسق ... وحاسد لأنه ليس كل غاسق شريراً بل

الفاسقين شرهم وليس كل حاسد مذموماً ... قال لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفقه

آناء الليل وآناء النهار ... وهو ... الحسد ... الحاسد ... ولو جعل الحاسد بمعنى الغابط ...

فهو ... بالمعنى **سورة الناس مكية وقيل مدنية حروفها تسعة وسبعون كلمها عشرون آياتها ست** ... كان ...

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

القراءات الناس وما بعدها بالإمالة ... والباقون بالتفخيم **الوقوف** الناس لا الناس لا الناس لا الخناس ... ومجرورها الأصلح ... ولو قيل إن محله النصب

... والناس **التفسير** إنه تعالى رب جميع المحدثات ولكنه خص الناس ههنا بالذكر للتشريف ولأن الاستعاذة ...

قيل أعوذ من شر الوسواس إلى الناس بربهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو إلههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي إذا دهمهم أمر بسيدهم ومخدومهم ووالي

أمرهم وقوله ملك الناس إله الناس عطفا بيان لأن الرب قد لا يكون ملكاً كما يقال رب الدار والملك قد لا يكون إلهاً وفي هذا الترتيب لطف ... لأنه

... العقل ... بالدليل أنه عبد مملوك وهو ملك ... ثم علم بالدلائل العقلية والنقلية أن ...

... معبود ... العبادة ... الظاهرة والباطنة ...

... بحر العرفان ... ووصف ...

... التكرار ... للتشريف ... بكونه رباً وملكاً وإلهاً ... عطف البيان ...

الكشف والتوضيح ... الأول ... مقام المضمر ...

... بالأول الأطفال ومعنى الربوبية ... وبالثالث الشيوخ وبالثاني الشباب ولفظ الملك المنبئ عن السياسة

عليه ... الشهوة والغضب ... مع أن العقل ... وبالثالث الشيوخ ولفظ الإله المنبئ عن استحقاق العبادة

لا ... وقد فات ... الله ...

... الوسوسة ... الخناس ... من الجنة ... من الناس كما قال شياطين الإنس والجن والخناس هو الذي من شأنه

الخنس أي ... في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس عن سعيد بن جبير إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى وإذا غفل وسوس إليه فكأن شيطان الجن

يوسوس تارة ويخنس أخرى فكذلك شيطان الإنس يرى نفسه كالناصح المشفق فإن زجره السامع ... الوسوسة ...

... الناس ... الجن والإنس جميعاً ... من الجنة ... الناس من الجن ...

... رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ... والناس ... هو المخصوص ... الوسواس الخناس ...

يوسوس النوعين ... الجنة والناس ... الناس ...

صاحب الكشاف ... من الجنة والناس بيان للناس ... الداعي ...

والانس جميعا لانهما النوعان اللذان ينبث اليهما خلق الله وقيل من الجنة والناس بيان للوسواس كانه استعاذ من شر الشيطان الواحد ثم عمم فاستعاذ من جميع
والناس وقوله من شر الوسواس الخناس معناه اي من شر ذي الوسواس والوسواس هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر وقيل ان يقال للشيطان
بمكانه ووسوسته نفسه لانها صنعته وعمله الذي هو عاكف عليه يطرح اسم عمله على صاحبه وانما قال في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم لان الشيطان لا تسلط له على قلب
المؤمن الذي هو بين اصبعين من اصابع الرحمن واعلم ان المستعاذ به مذكور في السورة الاولى بصفة واحدة وهو انه رب الفلق والمستعاذ منه ثلاثة انواع من الآفات
الغاسق والنفاثات والحاسد واما في السورة الثانية فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث وهي الرب والملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة
اشارة الى ان حفظ النفس والدين اهم من حفظ البدن بل الثاني مطلوب بالعرض والاول مقصود بالذات التأويل اعوذ برب الفلق اشارة الى عالم الامر
التكوين والابداع من شر عالم الخلق المركبة جزئياتها بالآفات ولا سيما عالم الكون والفساد الذي هو جماد ونبات وحيوان والجمادات ابعدها عن الانوار
لخلوها عن جميع القوى الروحانية وهو المراد بقوله من شر غاسق وفوقها النباتات النامية في الاقطار الثلاثة الطول والعرض والعمق ومن العقد
الثالث فلذلك سميت بالنفاثات فيها وفوقها القوى الحيوانية من الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب المانعة للروح الانسانية
عن الانصباب الى عالم الامر كالحاسد يمنع المحسود عن كماله ويصده عن حاله ثم اراد ذكر مراتب النفس الانسانية التي هي اشرف درجات الحيوان فقوله برب الناس
اشارة الى العقل الهيولاني المفتقر الى مربيه ومرشده حتى يخرج من معدنه ويظهر من مكمنه وقوله ملك الناس اشارة الى العقل بالملكة الذي به يملك
النظريات ويحصل له ملكة الانتقال الى العلوم الكسبية من النفس فهذه الحالة راجعة الى الزجر عن العقائد الباطلة والاخلاق الفاسدة والتأديب
الصغير كالنفس على الحجر وقوله اله الناس اشارة الى آخر مراتبها من العقل بالفعل والعقل المستفاد فان الانسان اذ ذاك كان ... المعقول
لما عليه الوجود ... المعبود ... والعبادة ... ويتخلق باخلاقه كما حكى عن ... فقال ... انا
قال ... الناس ثم ان العقل والوهم ... ان ... ثم اذا ... الى النتيجة ... العقل ... الوهم فكان الوهم خنس
اي رجع عن تسليم المقدمة فلهذا امر سبحانه بالاستعاذة من شره ... في الحديث ... قال بافي الشيطان اسلم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وهذا ... النفس الكاملة الانسانية فالحمد لله رب العالمين
الكريم والقرآن العظيم عليه ... التفسير ... والله ولي التوفيق والهادي في العلم والعمل الى سواء الطريق قال المصنف
مؤلف الكتاب ... الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام النيسابوري ... اولاه واخراه هذا ... المرجو
باصل ... الحمد لله الكامل ... غرائب القرآن ورغائب الفرقان ... رغائب القرآن و
... ومن صنوف ... وقد ...
... على ...
... على ...
... ومن الحكم
... كتاب الله ... العظيم الذي ...
... على ... ملوح منها
... سفر الروح ... المعبود ...
رب العرش العظيم وقد تضمن ... التفسير الكبير الجامع لاكثر التفاسير وتضمن ... الكشاف الذي ... القبول من ...
والكشاف واحتوى مع ذلك على النكت المستحسنة الغريبة والتأويلات المحكمة العجيبة ... الاسباب
... الاحاديث ... جامع الاصول والمصابيح وغيرهما ... كتاب الكشاف والتفسير الكبير
الا الاحاديث الموردة في الكشاف في فضائل سور ... الوقوف فللامام السجاوندي
... الآيات ... اسباب النزول فعن كتاب جامع الاصول والتفسير ...
من ... الجوهري ... المعاني والبيان ... المفتاح ... الكتب العربية واما الاحكام الشرعية
فنقلها من الكتب المعتبرة في الفقه ولا سيما شرح الوجيز للامام الرافعي واما التأويل فاكثرها ... المحقق ...
... عاقل ... ان يكون ذلك ...
... والايمان والايقان في ...
... واسع ... فان اصبت ... وان اخطأت ... عند اهل الكرم ...
... ولا ...
... التكرار ... المتشابهات ...

مجال و
للناس الاكياس في استنباط
الوجوه والنكت التي ما لا
يليق بالمتأمل الفطن والمنصف
المتدبر ان لا ينادد
في

امثال
هذه المقامات التي العاري
والانكار وتقرر ان المؤلف في اعمال القريحة
هنا اللائق بالانكار والابتكار وتحقق نكتة اللطافة وفطنة
التامل في ابداع حسن الاوضاع معلمين حتى طرائف اليقظان و
نو منك العجب الشأن في ابراز مثل ذلك ما في الخيال طبقك ثم ان استبان لك حسن ذلك الصنيع
فعليك ان لا تخلط ذلك فيه فاصلح او ابيع فان لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة وضيق البصر وطغيان
القلم موضوعان والخطأ والنسيان عن هذه الامة مرفوعان وان ام اهل هذه الامة الا المذهب اهل السنة
والجماعة بينت اصولهم ووجوه استدلال الائمة بها وما ورد عليها من الاعتراضات والاجوبة عنها واتفاق الفروع
فذكرت استدلال كل طائفة من الائمة على مذهبه من غير تعصب وجدال وهزل فاختلافهم هذا الامر رحمة ونظر كل مجتهد
على طريقه وحكمة جعل الله سعيهم وسعينا مشكورا وعلمهم وعلمنا مبرورا ولقد وفقت لاتمام هذا الكتاب في مدة خلافة
على كما نفذنا امله في مدة خلافة الخلفاء الراشدين وهي ثلثون سنة ولو لم يكن ما اتفق في اثناء التفسير من وجود الاسفار الشاسعة
ومهام الاسفار الناشئة من هموم لا يبعد بها وهموم لا ينادى ولبس هذا الكان يمكن اتمامه في مدة خلافة ابي بكر كما وقع لجار الله العلامة
وكما اني رأيت في ذلك بركة جوار بيت الله الحرام فهذا الضعيف ايضا ارجو ان يرزقني الله تعالى بركة اتمام هذا الكتاب زيارة هذا المقام
وتشرفني بوضع الخد على عتبة مزار نبيه المصطفى محمد النبي الامي العربي عليه وآله الصلوة والسلام فانه سميع واستجيب قدير وبالاجابة
واعلموا اخواني رحمنا الله واياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم ان لكل مجتهد نصيبا قل او كثر ولكل نفس عاملة نصيبا
نقص او كمل وان الاعمال بالنيات وبها تجلب البركات وترفع الدرجات وان المرء باصغريه وكل عمل ابن ادم سوى الخير
كل عليه والذي نفسي بيده وناصيتي بحكمه ومشيته غالب البشرى ومحيط بي انما اصدق في تأليف هذا
التفسير حجرا طلب نفع آجل لان هذا الغرض عرض زائل لا يغتر طالب عاقل يعني حط طالب بحال يتيمه
ليس يرجع واتما وهل يشتري به الامور الفانية او يستلذ بها من وهو من اعظم اعظمها
وكان نظري من وراء اكثر ما ابيناه اتما كان المقصود جمع للفرق وضبط المنتشر
وتبيين بعض وجوه الاعجاز الحاصل في كلام رب العالمين و
حل الالفاظ في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وحسب طاقتي
وعلى حسب ما وصل اليه استعدادي
وفهمي

و
القرآن اجل
ما وقف عليه الذهن والخاطر
واشرف ما صرف اليه الفكر والناظر
احمق بان يبذل علي مدة وجهاني
واعرف ومكان بكد
كل

نحمده
ممّا [illegible] لم يكن
العلوم الأدبية بأنواعها و
الأصولية بفروعها والحكمية بجليها
وتفاصيلها وسيلة الى
فهم كتاب
الله

العزيز و
واستنباط نكاتها
من معادنها واستخراجها بأتمام
مكامنها لكن [illegible] على ما نرجب وتضمنت نكت
تلك الفوائد [illegible] من الفكر في تأليف ما ألف في كل أسلوب من أوفق
الأساليب ولكل صناعة أهل ولكل أديب سبب طالما أغلبت الهوى للعقائد
وحيث الوسائل للفضائل شعر أمرّ على الديار ديار ليلى أقبّل ذا الجدار وذا الجدار و
ما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار وكان من معاظم المقاصد من انشاء
هذا الكتاب ان يكون رفيقي [illegible] أو انيس [illegible] حين لا ينفع المرء الا ما اسلف من بر وما قدم
من خير و[illegible] المنيب الأواه نعم العون على تلاوة القرآن العزيز بحضور مع القراءة ووجوهها ان
اشتبه عليه شيء منها ومع الآي ووقوفها [illegible] ومع الترجمة بالفارسية ان لم يكن اهلا لأخذها
والماهر في مواضع مجازاتها وكنايتها وكذا التفسير [illegible] ان اراد البحث عن الغرائب عن تلك الدقائق وكذا التأويل ان كان ممّا
الى بطون القرآن وما [illegible] العرفان واني ارجو من فضل الله العظيم واتوسل اليه بوجهه الكريم ثم نبيه وحبيبه المعظم العلي و
سائر آله الغر الكرام واصحابه الغر [illegible] وبكل من له قبول وشأن ان [illegible] كاتبه وكل حين واوان من مفسري وناويل
ودعاة القرآن على [illegible] ذكرت والجعل هذا [illegible] وكذا اليمين ما [illegible] وان يوم [illegible]
في الدارين و[illegible] المهتدين ثم ان يجعل [illegible] يرجع عن قبري [illegible] والاهلون و[illegible] يوم لا ينفع
مال ولا بنون والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين خصوصا على
رسوله المصطفى محمد وآله وصحبه اجمعين كمل [illegible] هذا [illegible] حادي عشر محرم الحرام شهور
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية تقبل الله منه ورحم من [illegible] وحاله بالخير [illegible] هذا [illegible]
كان الله تجاوز الله عن [illegible] وقد وقع الفراغ من [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

To: www.al-mostafa.com